

موبيرون على المائم الما

أَكبرُ جَامِعٍ لِتَفْسِيرُ النَّبِيِّ عَلَيْكُ وَالصَّحَابِةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم مَعْنُوًّا إِلَى مَصَادِرِهِ الاصْلِيَّةِ مَقْرُونًا بِتَعليقَاتِ خَمسَة مِنْ أَبْرَز ٱلمُحَقِّقِينَ فِي ٱلتَّفْسِيْر

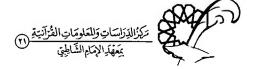
> ٳۼٵۮ ڡڒڲڔٝڵڵڒڵڒؽٳ۫ڮ؆ڰڶۼۿؙڟۺٚٳڵ؋ؙ۫ڷٙڹؾۺ

> > المُشْرِفُ العِلْعِيّ أ.د. مُسَلَّاغِ لرَّرْسُلِيَّمَانَ الطَّيِّالِ اسْتَاذُ الذِرَاسِيَاتِ الشَّرَاتِيَةِ بِجَامِعَةِ المَالِثِ سُعُودِ الرَّيَاض

المُجَلّد الحَادِيَ وَالْعِشْرُونَ عَ

ألآثار (٣٧٢٦٧٣ - ١٠٥٧٧)

دار ابن حزم



القراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أنثاء النشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية يمعهد الإمام الشاطبي جدة موسوعة التفسير الملثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتلبعين وأتباعهم (٢٢) مجلد / مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ ٢٢ مج.

> ردمك: ۸ـ۳۲ غ ۱۰۰۰ - ۱۷۸۰ (مجموعة) ۳-۱۸ ف ۱۰۰۰ - ۱۸۰۱ (۲۲ (۲۲) ۱- القرآن - التفسير بالمثور أ،الغوان ديوي ۲۲۷٬۳۲ ۲۲

رقم الإيداع: ۱۶۳۸/۱۹۲۲ ردمك: ۱۳۰۸:۲۰۳۰۲-۹۷۸ (مجموعة) ۲۰۰۲-۲-۲۰۲۵ (۲۲۲)

جَمِيعُ الْحُقُوتِ عَمْفُوظَةٌ الطَّبْعَةِ الأولِيْ الطَّبْعَةِ الأولِيْ الطَّبْعَةِ الأولِيْ المَارِيْنِ المَ

مَكِزُالدَرَاسَاتِ وَلِلْعَلوِمَاتِ القُزَآنَتِيةِ بَمِعْهُدِالإِمَامِالشَّاطِيِّي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):
معهد الإمام الشاطبي
وحدة رقم ١٢
جدة ٢٣٢٤٢ _ ١٩٩٠
المملكة العربية السعودية
ماتش: ١٢٧٦٠٢٧٢٢٠ _ حويلة: ١١٠

فاكس: ۰۰۹٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٠ الموقع الإلكتروني: www.shatiby.com < http://www.shatiby.com > البريد الإلكتروني: Drasatl@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 – 300227 (009611) البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

أ. نصار محمد محمد المرصد عضوًا	اللجنة الإشرافية
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد عضوًا	د. نوح بن يحيى الشهري المشرف العام
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي عضوًا	أ. د. مساعد بن سليمان الطيار المشرِف العلمي
لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة	د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي الأمين العام
د. علي بن محمد العمران رئيسًا	د. خالد بن يوسف الواصل المدير العلمي
أ. عدنان بن صفاخان البخاري عضوًا	لجنة جرد الكتب
أ. عبد القادر محمد جلال عضوًا	أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي عضوًا
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم عضوًا	أ. طارق بن عبد الله الواحدي عضوًا
لجنة التدقيق	أ. حسام بن عبد الرحمٰن فتني عضوًا
د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل رئيسًا	أ. فايز بن خميس عامر عضوًا
د. محمد امبالو فال عضوًا	لجنة الصياغة
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث عضوًا	د. خالد بن يوسف الواصل رئيسًا ومراجعًا
أ. علي بن عبد الله العولقي عضوًا	د. محمد عطا الله العزب عضوًا
لجنة المقدمات العلمية	أ. فوزي بن ناصر بامرحول عضوًا
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار رئيسًا ومراجعًا	أ. عثمان حسن عثمان سيد عضوًا
د. خالد بن يوسف الواصل مشاركًا	لجنة التوجيه
د. نایف بن سعید الزهرانی مشارگا	د. محمد صالح محمد سليمان رئيسًا
د. محمد صالح محمد سليمان مشاركًا	د. نايف بن سعيد الزهراني مراجعًا
لجنة الفهرسة	أ. أحمد علي عضوًا
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث رئيسًا	أ. خليل محمود محمد عضوًا
أ. طارق بن عبد الله الواحدي عضوًا	أ. باسل عمر المجايدة عضوًا
-	أ. محمود حمد السيد عضوًا
	لجنة تخريج الآثار المرفوعة
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي عضوًا	أ. تميم محمد عبد الله الأصنج رئيسًا
الصف والإخراج الفني	أ. عمار محمد عبد الله الأصنج عضوًا
مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني	أ. جلال عبده محمد البعداني عضوًا



الدلالة	الرمز	الموضع
الصحابة	اللون الأحمر	
التابعون	اللون الأخضر	
أتباع التابعين	اللون الأسود العريض	متن الموسوعة
الإحالة على الدر المنثور	(/) عقب الأثر	
للسيوطي، طبعة دار هجر		
الزيادة على الدر المنثور	(ز) عقب الأثر	
التوجيهات والتعليقات العامة	اللون الأحمر	•
الترجيح	اللون الأخضر	الحاشية الأولى
الانتقاد والاستدراك	اللون الأحمر	
مستندات التفسير	اللون الأحمر	
مواضع تعليقات أئمة التفسير	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات	عام
الخمسة	الخضراء	S. market and a second

🗯 مقدمة السورة:

٧٣٦٧٥ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطاء الخُراسانيّ _: نَزَلَتْ بمكة سورة ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾، بعد ﴿ وَالسَّاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (٣٠/١٤)

٧٣٦٧٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٣٦٧٧ _ والحسن البصري _ من طريق يزيد النحوي _: مكّية، وسمّياها: ﴿أَفْتَرَيَتِ النَّاعَةُ ﴾ (١)

٧٣٦٧٨ ـ عن قتادة بن دعامة: مكّية (٥). (ز)

٧٣٦٧٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّية، وسمّاها: ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾، نَزَلَتْ بعد سورة الهُمَزة (٦). (ز)

۷۳٦٨٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مكّية $^{(\vee)}$. (ز)

 $V٣٦٨١ _ قال مقاتل بن سليمان: سورة القمر مكّيّة، عددها خمس وخمسون آية <math>(^{\land})$ (ز)

[١٣٦٧] ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٣٦) أن هذه السورة مكية بإجماع، إلا آية واحدة اختُلف فيها، ==

 ⁽١) أخرجه النحاس ص٦٨٠ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٤/ من طريق خُصَيف عن مجاهد.

 ⁽۲) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 (۳) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ۱/۳۳ ـ ۳٥.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ _ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥/١١ ـ من طريق همام.

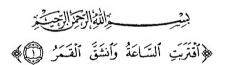
⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٥.

الله متعلقة بالسورة:

٧٣٦٨٢ ـ عن بُرَيْدة بن الحُصيب: أنّ معاذ بن جبل صلّى بأصحابه صلاة العشاء، فقرأ فيها: ﴿آفَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾، فقام رجلٌ مِن قبل أن يفرغ، فصلّى وذهب، فقال له معاذ قولًا شديدًا، فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ، فاعتذر إليه، فقال: إني كنتُ أعمل في نخلٍ، وخِفتُ على الماء. فقال رسول الله ﷺ: «صلّ بـ«الشمس وضحاها»، ونحوها من السور»(١٠). (١٤/١٤)

🕸 تفسير السورة:



الله قراءات:

٧٣٦٨٣ _ عن حُذيفة بن اليمان أنه قرأ: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدِ انشَقَّ الْقَمَرُ)(٢٠). (٧٠/١٤)

🎕 نزول الآيات:

٧٣٦٨٤ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قال: انشق القمرُ على عهد

== وهي قوله: ﴿سَيُهُزَمُ لَلْمَتُمُ وَالقمر: ٤٥]، فقال جمهور الناس: هي مكية. وقال قوم: هي مما نزل ببدر. وقيل: بالمدينة.

ورجّح (٨/ ١٥٣) عند تفسيره لها أنها مكية، ولم يذكر مستندًا.

قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ٥/ ١٤٠٩: "سند صحيح". وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٢ ـ ١١٨ ـ ١١٨ (٢٧٠٨): "هذا إسناد (٢٧٠٨): "رجاله رجال الصحيح". وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١٩٣/٢ (ووقع عند أحمد من صحيح، بل قيل فيه: إنه مِن أصح الإسناد". وقال ابن حجر في الفتح ١٩٣/٢: "ووقع عند أحمد من حديث بريدة بإسناد قوي، فقرأ: ﴿ أَفَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾، وهي شاذة، إلا إن حُمل على التعدد". وقال العيني في عمدة القاري ٢٣٦/٥: "إسناد قوي". وقال الألباني في الإرواء ١٩٣/١: "سند صحيح، غير أن قوله: فقرأ فيها: ﴿ إِنَّ السَّاعَةُ ﴾ شاذ، والمحفوظ أنه قرأ البقرة في سائر الروايات المتقدمة".

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٢٩٧، ومختصر ابن خالويه ص١٤٨.

رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سِحرُ ابنِ أبي كَبْشة. فقالوا: انتظِروا ما يأتيكم به السُّفّار؛ فإنَّ محمدًا لا يستطيع أن يَسْحَر الناس كلّهم. فجاء السُّفار، فسألوهم، فقالوا: نعم، قد رأيناه. فأنزل الله: ﴿أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَكَرُ﴾(١). (١٦/١٤)

٧٣٦٨٥ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مجاهد، عن أبي معمر ـ قال: رأيتُ القمر مُنشقًا شِقّتين مرّتين بمكة قبل مخرج النبيِّ ﷺ؛ شِقّة على أبي قبيس، وشِقّة على السويداء، فقالوا: سَحَر القمر. فنَزَلَت: ﴿أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾. قال مجاهد: يقول: كما رأيتم القمر مُنشقًا، فإنّ الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حقّ (٢٠). (١٤/ ١٥)

٧٣٦٨٦ - عن جُبير بن مُطعم - من طريق محمد بن جبير - في قوله: ﴿وَأَنشَقَ الْقَمَرُ ﴾، قال: انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ، حتى صار فِرْقتين ؟ فِرْقة على هذا الجبل، فقال الناس: سَحَرَنا محمد. فقال رجل: إن كان سَحركم فإنه لا يستطيع أن يَسْحَر الناسَ كلّهم (٣١/٨٤٠). (١٧/١٤)

٧٣٦٨٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ قال: كُسف القمر على عهد

آمنده البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن كثير، عن أخيه سليمان بن كثير، الوجه، وأسنده البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن كثير، عن أخيه سليمان بن كثير، عن حُصين بن عبدالرحمن، به. وهكذا رواه ابن جرير من حديث محمد بن فضيل وغيره، عن حصين، به. ورواه البيهقي أيضًا من طريق إبراهيم بن طهمان وهشيم، كلاهما عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جدّه فذكره».

⁽۱) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٦٦/٢ ـ ٢٦٧، والواحدي في أسباب النزول ص٤٠٠، وابن جرير ١٠٦/٢٢ ـ ١٠٧، والثعلبي ١٦٢/٩، من طريق أبي عوانة، عن المُغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله به.

وسنده صحيح.

⁽٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥١٢ (٣٧٥٧)، وعبدالرزاق ٣/ ٢٥٩ (٣٠٥٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

⁽٣) أخرجه آدم بن أبي إياس _ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٣ _، وأحمد ٣١٤/٢٧ (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، وابن جرير ٢٢/ ١٠٩، والحاكم ٢/ ٤٧٢، والبيهقي ٢/ ٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم.

صححه الحاكم. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٢): "صحيح الإسناد".

رسول الله ﷺ، فقالوا: سَحَر القمر. فنَزَلَت: ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَأَنشَقَ ٱلْقَعَرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ مُسْتَعِرُ ﴾ (١٨)

٧٣٦٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء، والضَّحَّاكُ ـ في قوله: ﴿أَفَرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَقَّ الْفَكُرُ ﴾، قال: اجتمع المشركون على عهد رسول الله على المهام، والوليد بن المُغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاصي بن وائل، والعاصي بن هشام، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والنَّضر بن الحارث، فقالوا للنبي عَلَيْ: إن كنتَ صادقًا فشُقَّ لنا القمر فِرْقَتين؛ نِصفًا على أبي قبيس، ونِصفًا على قُعيْقِان. فقال لهم النبيُّ عَلَيْ: "إن فعلتُ تؤمنوا؟". قالوا: نعم. قال: وكانت ليلة بدر. فسأل رسول الله عَلَيْ ربّه أن يُعطيه ما سألوا، فأمسى القمرُ قد مُثِّل نِصفًا على أبي قبيس، ونِصفًا على قُعيْقِعان، ورسول الله عَلَيْ يُنادي: "يا أبا سلمة بن عبدالأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، اشهدوا" (١٨/١٤)

⁽۱) أخرجه الطبراني في الكبير ۲۵۰/۱۱ (۱۱٦٤٣ ـ ۱۱٦٤٣)، من طريق أحمد بن عمرو البزار، عن محمد بن يحيى القطعي، عن محمد بن بكر، عن ابن جُرَيْج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن إسناد الطبراني ٢٩٩/٤: «إسناد جيد».

⁽٢) أخرجه أبو نعيم ـ كما في البداية والنهاية لأبن كثير ٢٩٧/٤ ـ، من طريق إسماعيل بن زياد، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف جدًا، فيه إسماعيل بن زياد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٤٦): «متروك، كذّبوه».

⁽٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٢٧٩ ـ ٢٨٠ (٢٠٩)، من طريق بكر بن سهل، عن عبدالغني بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعن مقاتل، عن الضَّحَاك، عن ابن عباس به.

قال ابن حجر في الفتح ٧/ ١٨٢: "ضعيف».

٧٣٦٩٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحَّاكُ ـ قال: جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله عَلَيْهُ، فقالوا: أرنا آيةً حتى نؤمن. فسأل النبيُ عَلَيْهُ ربّه أن يريهم آية، فأراهم القمر قد انشق، فصار قمرين؛ أحدهما على الصفا، والآخر على المروة، قدْر ما بين العصر إلى الليل ينظرون إليه، ثم غاب القمر، فقالوا: هذا سحرٌ مستمرُّ(۱). (٦٩/١٤)

٧٣٦٩١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ: أنّ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمرَ شِقّتين، حتى رَأوا حِراء بينهما(٢). (٦٥/١٤)

٧٣٦٩٢ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ قال: سأل أهلُ مكة النبي ﷺ آيةً، فانشق القمر بمكة فِرْقتين؛ فنزَلَتْ: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَ الْقَمَرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ يقول: ذاهب (٢٤/١٤)

٧٣٦٩٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمرو ـ قال: انشق القمرُ على عهد رسول الله شِقّتين. فقال المشركون: سحرٌ. فنَزَلَتْ: ﴿ أَقْتَرَبَ السَّاعَةُ وَأَنشَقَ الْقَمَرُ عَلَى اللهُ عَهِد رسول الله شِقّتين. فقال المشركون: سحرٌ. فنَزَلَتْ: ﴿ أَقْتَرَبُ السَّاعَةُ وَأَنشَقَ الْقَمَرُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الله

🕸 تفسير الآية:

﴿ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَ الْفَعَرُ ﴿ ١

⁽١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢١٠).

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۰۷، والبخاري (۳۲۳۷، ۲۸۲۸، ۲۸۱۷، ۸۲۸۱)، ومسلم (۲۸۰۲/۲۱)، وابن جریر ۲۲/۲۰۳ ـ ۱۰۲، ۱۰۵.

⁽٣) أخـرجـه الـبـخـاري ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٠ (٣٦٣٧)، ٤٩/٥ (٣٨٦٨)، ٢/١٤٢ ـ ١٤٣ (٤٨٦٨)، ٢٨٦٨)، ومسلم ٢١٥٩/٤ (٢٨٠٢) دون ذكر الآية، وعبدالرزاق ٣/ ٢٥٧ (٣٠٥٧)، وابن جرير ٢١/ ١١١، والثعلبي ٩/ ١٦١ دون ذكر الآية أيضًا.

⁽٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٢/٦٠٣. وذكره في الإيماء ٧/ ٤٧٢ (٧١٦٤)، وعزاه إلى جزء سعدان (٥٥) وقال: «وصله الطبراني (١٦٤٢) عن عكرمة، عن ابن عباس».

⁽٥) أخرجه البخاري ٢٠٦/٤ (٣٦٣٦)، ٥/٤٩ (٣٨٦٩، ٣٨٧١)، ٦/١٤٢ (٤٨٦٤، ٤٨٦٥) واللفظ له، ومسلم ٢/٨٥٠ (٢٨٠٠)، وابن جرير ٢٢/١٠٠، والثعلبي ١٦٠/٩ ـ ١٦١.

٧٣٦٩٥ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق الأسود ـ قال: رأيتُ القمر وقد انشق، فأبصرتُ الجبل مِن بين فُرْجَتي القمر^(١). (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٧ ـ عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: خطبنا حُذيفة بن اليمان بالمدائن، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ﴿ الْقَرَبَ السَّاعَةُ وَأَنشَقَ الْقَمَرُ ﴾، ألا وإنّ الساعة قد اقتربَتْ، ألا وإنّ القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ، ألا وإنّ الدنيا قد آذنت بفراقٍ، ألا وإنّ اليوم المضمار وغدًا السّباق (٣٠). (٧٠/١٤)

٧٣٦٩٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عبدالله بن عُتبة _ قال: انشق القمر في زمان النبع ﷺ (٦٦/١٤)

٧٣٦٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ أَقَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ الْسَاعَةُ وَٱنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾، قال: قد مضى ذلك؛ كان قبل الهجرة، انشق القمر حتى رأوا شِقَيه (٥٠٠ . (٦٨/١٤)

• ٧٣٧٠ عن عبد الله بن عباس، قال: ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مَضين: ﴿ أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ الْقَمَرُ ﴾ قال: قد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَتين حتى رآه الناس، و ﴿ سَيُمْرَمُ لَلْجَمَعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥] كان يوم بدر، ﴿ حَقَى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [المؤمنون: ٧٧] (٢٠) . (٧٠/١٤)

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۰۷، وبنحوه من طريق الكلبي، وأحمد ۳۹/۷ (۳۹۲٤)، وابن جرير ۲۲/ ۱۰۲ وعزاه السيوطي ۱۰۲، والحاكم ۲/۳۱ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

صححه الحاكم. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٠٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٩٤ مطولًا.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٥٥ ـ ٧٦ (١٧٠) من طريق مسلم بن أبي عمران، وابن أبي شيبة ١١٧/،١١٥، ١١٥/، ٣٧٨/١٣، وابن جرير ١٠٠٢/، ١٠٠، ١١٠، ومن طريق أبي سنان أيضًا، وابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١ ـ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، وابن جرير ٢٢/ ١١٠ بنحوه من طريق عطية، والبيهقي في الدلائل ٢/ ٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج نحوه يحيى بن سلام ١/ ٤٩٤ من طريقي علي بن أبي طلحة =

٧٣٧٠١ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾، قال: كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ، انشقّ فِرْقتين؛ فِرْقة من دون الجبل، وفِرْقة خلفه، فقال النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الشهد» (١٠١٩٠). (٦٧/١٤)

٧٣٧٠٢ - عن أبي سعيد الخُدري - من طريق رجل - قال: يسمعون صوتًا من السماء: ﴿آفَرَيَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾، فمن بين مصدِّق ومكذِّب، وعارف ومنكر، فبينما هم كذلك إذ يسمعون مناديًا ينادي من السماء: يا أيها الناس، اقتربت الساعة. قال: فمن بين مصدِّق ومكذِّب، وعارف ومنكر، فلا يلبثون إلا يسيرًا حتى يسمعون الصيحة، فذاك حين تُلْهى كلّ واحدة عن ولدها(٢). (ز)

٧٣٧٠٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعيّ ـ من طريق مُغيرة ـ قال: مضى، انشقّ القمر بمكة (٣). (ز)

٧٣٧٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿ أَقَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَـمَرُ ﴾ ،
 قال: انفلق القمر فِلْقتين، فثبتت فِلْقة، وذهبت فِلْقة من وراء الجبل، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا» (٤). (ز)

٧٣٧٠٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَالشَاعَةُ وَالشَاعَةُ السَّاعَةُ السَّاعَةُ الْقَكَرُ ﴾، قال: رَأُوه مُنشقًا (٥٠). (٧١/١٤)

٧٣٧٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ

آ٢٠٩ علَّق ابنُ كثير (٢٩٢/١٣) على هذا الحديث بقوله: «هكذا رواه مسلم، والترمذي، من طرق عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، به. قال مسلم كرواية مجاهد عن أبي معمر، عن ابن مسعود. وقال الترمذي: حسن صحيح».

⁼ والأعمش، ولفظه: ثلاث آيات قد مضين؛ اثنتان منهم يوم بدر، يوم ذو عذاب شديد، ﴿سَيُهُمُ لَلْجَمَّعُ﴾، ﴿وَالْعَمْنُ لَلْمُعَمِّهُمُ اللَّهُمَامُ لَلْمُعَمِّهُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُمُ اللَّهُمُمُ اللَّعْمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُمُ اللَّهُمُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُ اللَّهُمَامُ اللَّامُ اللَّهُمُمُمُمُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمَامُ اللَّهُمُمُمُمُ اللَّهُمُمُمُمُمُ اللَّهُمُم

⁽١) أخرجه مسلم ٢/٢١٥ (٢٨٠١)، والحاكم ٢/١٥٣ (٣٧٥٩) واللفظ له، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ـ ١٠٦.

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/١٥٠ (٤١) ـ.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٠ ـ ١١١، ومن طريق ليث أيضًا وفيه: فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «اشهد، يا أبا بكر».

⁽٥) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ٱلْقَمْرِ﴾، قال: كما رأيتم القمر مُنشقًا فإنّ الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حق (۱۱/۱٤)

٧٣٧٠٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَأَنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾: \dot{z} يُحدث الله في خلّقه ما يشاء (ز)

٧٣٧٠٨ _ عن عطاء الخُراساني _ من طريق ابنه عثمان _ ﴿ وَأَنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾ أنّ معناه: وسينشق القمر (٢) . (ز)

٧٣٧٠٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَقْرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ يعني: القيامة، ومن علامة ذلك: خروج النبي ﷺ، والدُّخَان، وانشقاق القمر. وذلك أنّ كفار مكة سألوا النبي ﷺ أن يريهم آية، فانشق القمر نِصفين، فقالوا: هذا عمل السّحرة (١٠٠٠٠٠٠. (ز)

﴿ وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴿ ١٠

٧٣٧١٠ _ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٣٧١١ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾، أي: مُحكمٌ شديد قوي، وهو مِن المرّة، وهي القوّة (٥) [١٣١١]. (ز)

١٣١٠] نقل ابنُ عطية (٨/ ١٣٧) عن الثعلبي أنه قيل: إنَّ المعنى: ينشق القمر يوم القيامة. وانتقده مستندًا للسُّنَّة، والإجماع، فقال: «وهذا ضعيف، والأمَّة على خلافه». وساق الآثار في ثبوت ذلك ووقوعه.

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٢٨٩) أن وقوع انشقاق القمر في زمان النبي ﷺ أمر متفق عليه بين العلماء، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات.

[٦٣١] علَّق ابن عطية (٨/ ١٣٨) على قول الضَّحَّاك وأبي العالية، بقوله: «وقال أبو العالية والضَّحَّاك: معناه: مشدود، من مراير الحبل، كأنه سحر قد استمرّ، أي: أحْكم، ومنه قول الشاعر:

صدق العزيمة لا رتًّا ولا ضرعا». حتى استمرت على شزر مريرته

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٢٥٩، وأخرج نحوه ابن مردويه ـ كما في الفتح ٧/ ١٨٤ ـ من طريق ابن جريج. (۳) أخرجه الثعلبي ۹/۱۳۰.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١١.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٢ واللفظ له، وجاء عقبه: وهو من المرّة وهي القوة، وتفسير البغوي ٧/ ٤٢٦.

٧٣٧١٢ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿سِحْرُ مُسْتَعِرُ ﴾، قال: ذاهب (١/١٤)

٧٣٧١٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاجِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ كما يقول أهل الشرك إذا كُسف القمر؛ يقولون: هذا عمل السّحرة (٢). (ز) ٧٣٧١٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاجِم ـ من طريق عبيد ـ قال: كان القمر قد انشق ورسول الله ﷺ بمكة قبل أن يُهاجِر، فقالوا: هذا سحرُ أسْحَرِ السَّحرة، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إذا كُسِف القمر ضربوا بِطِساسِهم (٣)، واصفر أحبارهم، وقالوا: هذا فعل المشركون؛ إذا كُسِف القمر ضربوا بِطِساسِهم وَهُولُواْ سِحَرُ مُسْتَمِرٌ هُواِن يَرَوا عَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرٌ مُسْتَمِرٌ هُواِن يَرَوا عَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرٌ مُسْتَمِرٌ هُواِن يَرَوا عَايَةً يَعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرٌ مُسْتَمِرٌ هُوان يَرَوا عَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرٌ مُسْتَمِرٌ هُوان يَرَوا عَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرٌ مُسْتَمِرٌ هُا الله قالوا: إنَّما هذا عمل السّحر، يوشك هذا أن يستمر ويذهب (٥). (ز)

٧٣٧١٧ ـ عن الربيع [بن أنس]: ﴿وَيَقُولُواْ سِحَرُّ مُّسْتَمِرُّ ﴾، أي: نافذ^(١). (ز) ٧٣٧١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةَ ﴾ يعني: انشقاق القمر ﴿يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحَرُّ مُّسْتَمِرُ ﴾ . (ز) وَيَقُولُواْ سِحَرُّ مُّسْتَمِرُ ﴾ يعني: سحرٌ ذاهب، فاستمر، ثم التأم القمر بعد ذلك (١٠) . (ز) ٧٣٧١٨ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿يُعْرِضُواْ ﴾ قال: حين انشق القمر بفِلْقتين؛ فِلْقة من وراء الجبل، وبَقِيتْ فِلْقة أخرى، فقال المشركون حين رأوا ذلك: ﴿سِحَرُ مُسْتَمِرُ ﴾ (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٣٧١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كُسِفت الشمس على عهد

⁽١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ١١٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۱۳.

 ⁽٣) بِطِساسِهم: جمع الطَّسَّة، وهو الطَّسْت من الآنية ويكون من النحاس أو غيره. التاج والمعجم الوسيط (طسس).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٣، ومن طريق معمر أيضًا بلفظ: ذاهب.

⁽٦) تفسير الثعلبي ١٦٢/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٣.

رسول الله ﷺ، فقالوا: سَحَر الشمسَ. فتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ الْفَاعَةُ وَأَنشَقَّ الْفَاعَةُ وَأَنشَقَ اللهُ عَلِيْهِ: ﴿أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَأَنشَقَ

﴿وَكَذَبُواْ وَاتَّبَعُوٓا أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرُّ ۞﴾

٧٣٧٢ عن مجاهد بن جبر، ﴿وَكُلُ أَمْرٍ مُّسْتَقِرُّ﴾، قال: يوم القيامة (٢). (٧١/١٤)
 ٧٣٧٢١ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَكُلُ أَمْرٍ مُسْتَقِرُّ﴾، قال: مستقرُّ بأهل الخيرِ الخيرُ، وبأهل الشرِّ الشرُّ (٣). (٧١/١٤)

٧٣٧٢٢ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرُّ ﴾ لكلّ أمر حقيقة، ما كان منه في الدنيا فسيظهر، وما كان منه في الآخرة فسيُعرف (٤٠). (ز)

٧٣٧٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَكَنَّبُوا ﴾ بالآية، يعني: بالقمر أنه ليس من الله تعالى، ﴿وَاتَّبَعُوا أَهُواَءَهُمُ وَكُلُ أَمْرٍ ﴾ هذا وعيد ﴿مُسْتَقِرُ ﴾ يعني: لكل حديث منتهًى وحقيقة، يعني: العذاب في الدنيا؛ القتْل ببدر، ومنه في الآخرة: عذاب النار(٥). (ز)

٧٣٧٢٤ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرُّ﴾، قال: بأهله (٦). (٧١/١٤)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِنَ ٱلْأَنْبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَدُ ﴾

٧٣٧٢٥ ـ عن عمر بن عبد العزيز أنه خطب بالمدينة، فتلا هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم بَنَ الْأَنْبَاءَ مَا فِيهِ الحرام، وأنبأكم فيه مَا تأتون، لم يَدعُكم في لَبْسِ مِن دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتمّ بها

⁽١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ١٧٥ (٨٣١٥)، عن موسى بن زكريا، عن محمد بن يحيى القطيعي، عن محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة.

قال الهيشمي في مجمع الزوائد ٢/ ٢٠٩: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه موسى بن زكريا شيخ الطبراني؛ فإن كان هو التستري فقد تكلم فيه الدارقطني، وإن كان غيره فلا أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ١١٦/٨ ـ.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٤ ـ ١١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

⁽٤) تفسير البغوي ٧/٢٦٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٧.

⁽٦) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

عليكم^(۱). (۲/۱٤)

٧٣٧٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَقَدُ جَاءَهُم مِّنَ ٱلْأَنْبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرُ﴾، قال: هذا القرآن مُزدَجر. قال: مُنْتَهَى. وفي لفظ: مُتَنَاهِي (٢). (١٤/١٤)

٧٣٧٢٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قوله: ﴿ وَلَقَدْ جَاآءَهُم مِّنَ ٱلْأَبْآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرُ ﴾، أي: هذا القرآن (٣). (ز)

٧٣٧٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدَ جَاءَهُم ﴾ يعني: جاء أهل مكة ﴿قِنَ الْأَبُّاآءِ ﴾ مِن حديث القرآن ﴿مَا فِيهِ مُزُدَجَرُ ﴾ يعني: موعظة لهم، وهو النهي عن المعاصي(٤). (ز)

٧٣٧٢٩ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿ وَلَقَدَّ جَاءَهُم مِّنَ ٱلأَنْبَاءَ مَا فِيهِ مُزْدَجَدُ ﴾، قال: المُزدجر: المنتهى (٥). (ز)

﴿حِكْمَةُ بَلِغَةٌ فَمَا تُغَنِ ٱلنُّذُرُ ۞﴾

٧٣٧٣٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: جاءهم ﴿حِكَمَةُ بَلِغَةٌ ﴾، يعني: القرآن، نظيرها في يونس [١٠١]: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَنَ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يقول: أرسلتُ إليهم وأنذرتُهم فكفروا بما جاءهم من البيان، ﴿فَمَا تُغْنِى ٱلنُّذُرُ ﴾ (١) المتعمد (ز)

آ۱۳۱۲ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٣٩) أن «ما» في قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنَّذُرُ ﴾ تحتمل احتمالين: الأول: أن تكون المتفهامًا الأول: أن تكون المتفهامًا بمعنى التقرير، أي: فما غناء النذر مع هؤلاء الكفرة؟!.

⁽١) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١١٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/١٧٧.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٥.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١١٥.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤.

﴿فَتُولَ عَنْهُمُ يَوْمَ يَـدَّعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۞﴾

٧٣٧٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقُولَ عَنْهُمُ ﴾ يعني: فأعرِض عن كفار مكة ﴿يَوْمُ يَدَّعُ ٱلدَّاعِ ﴾ وهو إسرافيل، ينفخ الثانية قائمًا على صخرة بيت المقدس ﴿إِلَىٰ شَيْءِ نُحُرٍ ﴾ يعني: إلى أمر فظيع (١١). (ز)

﴿خُشَّعًا أَبْصَدُوهُم يَغْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِّرٌ ۞﴾

🗱 قراءات:

 $VTVTV_{-}$ عن الأعمش: في قراءة عبدالله [بن مسعود]: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) (٢). (ز) $VTVTT_{-}$ عن عبدالله بن عباس أنه كان يقرأ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ ﴿ بالأَلْفَ(T). (١٢/١٤) $(TTT)^{(1)}$. (١٢/١٤) $(TTT)^{(1)}$. (١٢/١٤)

[٦٣١٣] اختُلف في قراءة قوله: ﴿خُشَعًا أَبْصَنُرُهُرَ ﴾ فقرأ قوم: ﴿خُشَعًا ﴾. وقرأ غيرهم: ﴿خَاشِعًا ﴾. وقرأ غيرهم:

وذكر ابنُ جرير (١١٧/٢٢ ـ ١١٨) أنّ الأولى بمعنى: خاشع. وأنّ الثانية بالألف على التوحيد اعتبارًا بقراءة عبدالله الثالثة، وبيّن أنهم ألحقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد، إذ كان صفة بحكم «فعَل» و«يفعَل» في التوحيد إذا تقدم الأسماء، كما قال الشاعر:

مسن إيساد بسن نِسزَار بسن مَسعد

وشبابٍ حَــسنِ أوجههمهم فوحد حسنًا وهو صفة للأوجه، وهي جمع. وبنحوه قال ابن عطية (٨/ ١٤٠).

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٧/٤ ـ ١٧٨.

⁽٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٣٧.

وهي قراءة شاذة، تُروى أيضًا عن أُبَيِّ. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٨.

⁽٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿خُشَّمًا أَصُرُهُرَ﴾ بضم الخاء. انظر: النشر ٢/ ٣٨٠، والإتحاف ص٥٢٤.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

🕸 تفسير الآية:

﴿خُشَّعًا أَبْصَنُرُهُمْ

٧٣٧٣٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ (خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ): أي: ذليلة أبصارهم (١٠). (٧٢/١٤)

٧٣٧٣٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿خُشَعًا ﴾ يعني: ذليلة خافضة ﴿أَبْصَارُهُمْ ﴾ عند معاينة النار(٢). (ز)

﴿يَغُرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۞﴾

٧٣٧٣٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ شبّههم بالجراد؛ إذا أدركه الليل لزم الأرض، فإذا أصبح وطلع عليه الشمس انتشر (٣). (ز)

٧٣٧٣٨ _ عن عطاء الخُراساني _ من طريق يونس بن يزيد _ ﴿ يَخُرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾، قال: الأجداث: القبور (٤). (ز)

٧٣٧٣٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَغُرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ اللَّهِ عَني القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مَن النَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ النَّاسُ بالجراد إذا خرجوا من قبورهم (٥٠). (ز)

﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاجُ يَقُولُ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا يَوْمُ عَسِرٌ ﴿ ١

٠٧٣٧٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مُهَطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعَ ﴾، قال: ناظرين (٦٠). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤١ ـ عن عبدالله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مُهْطِعِينَ ﴾.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۱۷. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٧/٤ _.

⁽٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ١١٦/٨ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢٢/٢ ـ.

قال: مُذْعنين خاضعين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعتَ قول تُبّع:

تعبَّدني نِمْر بن سعد وقد دَرَى ونِمْر بن سعد لي مَدِينٌ ومُهْطِع (۱۰). (۱۲/۱٤)

٧٣٧٤٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم الأفطس ـ ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: هو النَّسَلان (٢)(٣). (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٣ ـ عن أبي الضُّحى مسلم بن صبيح ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ ﴿ مُهَطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾، قال: التَّحْمِيجُ (١٤) . (ز)

٧٣٧٤٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾، قال: صائخي آذانهم إلى الصوت^(٦). (١٤/١٤)

٧٣٧٤٥ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعَ﴾، قال: مُنطلقين (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ مُهَطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ ، قال: عامدين إلى الداعي (٨٠) . (٧٣/١٤)

٧٣٧٤٧ ـ عن تميم بن حَذْلَم ـ من طريق عثمان بن يسار ـ في قوله: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧٣٧٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُهَطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاتِحَ﴾، يعني: مُقبلين سِراعًا إذا خرجوا مِن القبور إلى صوت إسرافيل القائم على الصخرة التي ببيت المقدس، فيُهوَّن على المؤمنين الحشر كأدنى صلاتهم، والكفار يُكبّون على وجوههم، فلا يقومون مقامًا ولا يخرجون مخرجًا إلا عسر عليهم، في كلّ موطن شدّة ومشقّة، فذلك قوله:

⁽١) أخرجه الطستى ـ كما في الإتقان ٢/ ١٠١ ـ.

⁽٢) النَّسَلان: الإسراع في العدو. لسان العرب (نسل).

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٢٧٧/٤ ـ ٣٢٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) التَّحْمِيج: فتح العين وتحديد النظر، كأنه مبهُوت أو خائف. النهاية ولسان العرب (حمج).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ١١٨/٢٢. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٧٠٥، ٢٢/ ١١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٠٥، ١١٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ يَقُولُ ٱلْكَفِرُونَ هَلْنَا يَوْمُ عَسِرٌ ﴾ (١). (ز)

٧٣٧٤٩ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى اَلدَّاجَ ﴾، قال: هكذا، أبصارهم شاخصة إلى السماء (٢). (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا بَحْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۗ ۗ ۗ

٠٧٣٧٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَالُواْ جَنُونٌ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنُونٌ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنُونٌ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّه

٧٣٧٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الحكم ـ ﴿وَقَالُواْ بَحَنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾، قال: استُعِرَ جنونًا (٤) [٢٢٤]. (ز)

٧٣٧٥٢ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَأَزْدُجِرَ﴾، قال: تهددوه بالقتل (٥). (١٤/١٤) ٧٣٧٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَنَّبُوا قَبْلَهُمْ ﴾ قبل أهل مكة ﴿قَوْمُ نُوجٍ فَكَنَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ نوحًا، ﴿وَقَالُوا ﴾ لنوح: ﴿بَخُنُونٌ وَأَزْدُجِرَ ﴾ يعني: استطار القلب منه، وأوعدوه بالقتل، وضربوه (٢٠). (ز)

٧٣٧٥٤ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿وَقَالُواْ جَنُونٌ وَازْدُحِرَ﴾، قال: اتّهموه وزجروه وأوعدوه لَئِن لم يفعل ليكونن من المرجومين. وقرأ: ﴿قَالُواْ لَهِن لَمْ تَنتَهِ يَكُنُىحُ لَتَكُونَنَ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦] (١١٥] (ز)

[﴿] ١٣١٤ ذَكُرُ ابنُ عَطَية (١٤١/٨) أنه على قول مجاهد فقوله: ﴿ وَأُزْدُجِرَ ﴾ من قول قوم نوح، وإنتقده بقوله: «وهذا قول فيه تَعَشُّف وتَحَكُّم».

مَّت علَّق ابنُ كثير (٢٩٦/١٣) على قول ابن زيد بقوله: «وهو متوجه حسن».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١١٩.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ٢٢٠/٢٢، ومن طريق منصور أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٠.

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣١٧/٤ _. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُميد، وابن المنذر.

 ⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.
 (٧) أخرجه ابن جرير ١٢١/٢٢.

﴿ فَدَعَا رَبُّهُۥ أَنِّي مَعْلُوبٌ فَأَنفَصِرُ ۞

٧٣٧٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَعْلُوبٌ فَٱنتَصِرَ ﴾ بعد ما كان يُضرب في كلّ يوم مرتين حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللَّهُمّ، اهدِ قومي؛ فإنهم لا يعلمون (١٠). (ز)

﴿ فَفَلَحْنَا أَبُوْبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءِ مُنْهَمِرٍ ۞﴾

٧٣٧٥٦ ـ عن أبي الطُّفيل: أنّ ابن الكَوَّاء سأل عليًّا عن المَجرّة. فقال: هي شَرْج (٢) السَّمَاء، ومنها فُتحت أبواب السماء بماء مُنهمر. ثم قرأ: ﴿فَفَنَحْنَا أَبُوبَ اَلسَّمَآءِ﴾ الاّية (٣). (٧٤/١٤)

٧٣٧٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَفَنَحْنَا آَبُوْبَ ٱلسَّمَآءِ عِمَآءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾، قال: كثير، لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا مِن السحاب، وفُتحت أبواب السماء بالماء مِن غير سحابٍ ذلك اليوم، فالتقى الماءان (٤٠/١٤).

٧٣٧٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَفَنَحْنَا آَبُوْبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أربعين يومًا ﴿مِمَآءِ مُّنْهَمِرٍ﴾ يعني: مُنصَبُّ كثيرُ * (ز)

٧٣٧٥٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - ﴿ مِلَا مُنْهَوِ هُ مُنْهَوِ هُ وَال: ينصبُ انصِبابًا (١)

[٦٣١٦] ذكر ابن عطية (٨/ ١٤٢) هذا القول منسوبًا لأبي حاتم، ثم قال: «وقال قوم من أهل التأويل: الأبواب حقيقة، فُتحت في السماء أبواب جرى منها الماء. وقال جمهور المفسرين: بل هو مجاز وتشبيه؛ لأن المطر كثر كأنه من أبواب».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

⁽٢) المجرة شَرَج السماء: يقال: هي بابُها. لسان العرب (جرر).

⁽٣) أخرجه البخاري في الأدب (٧٦٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٢ ـ.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٢.

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلأَرْضَ عُيُونًا ﴾

٧٣٧٦٠ _ قال عبد الله بن عباس =

٧٣٧٦١ _ ومحمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿وَفَجَرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ مُنفجرٌ من الأرض^(١). (ز) ٧٣٧٦٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَجَرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ أربعين يومًا ﴿عُيُونَا﴾ (٢) . (ز) ٧٣٧٦٣ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ في قوله: ﴿وَفَجَرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونَا﴾، قال: فجّرنا الأرض بالماء، وجاء من السماء ماءٌ؛ فالتقى الماء والماء (٣). (ز)

﴿ فَٱلْنَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ فَذَ فَذُرَ ١

٧٣٧٦٤ _ عن محمد بن كعب القُرَظيّ _ من طريق موسى بن عبيد _ في قوله: ﴿ فَالنَقَى ٱلْمَآ ﴾ قال: ماء السماء وماء الأرض، ﴿ عَلَىٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ قال: كانت الأقواتُ قبل الأجساد، وكان القدرُ قبل البلاء (٤٠/ ٧٠)

٧٣٧٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَالْنَفَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ فَدْ قُدِرَ ﴾ وذلك أنّ ماء السماء وماء الأرض قدّر الله تعالى كليهما، فكانا سواء، لم يَزد ماءُ السماء على ماء الأرض، وكان ماءُ السماء باردًا مثل الثّلج، وماء الأرض حارًا مثل الحميم، فذلك قوله: ﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ فَدْ قُدُرَ ﴾ لأنّ الماء ارتفع فوق كلّ جبل ثلاثين يومًا، ويقال: أربعين ذراعًا، فكان الماء الذي على الأرض والذي على رؤوس الجبال سواء، فابتَلعت الأرض ماءَها، وبقي ماء السماء أربعين يومًا لم تشربه الأرض، فهذه البحور التي على الأرض منها (٥) المناء النهاء النهاء الماء البحور التي على الأرض منها (١٠) المناء البحور التي على الأرض منها (١٠) المناء البحور التي على الأرض منها (١٠) المناء الله الله المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض، فهذه البحور التي على الأرض منها المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء الله المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء الله المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء الله المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المناء أربعين يومًا لم تشربه الأرض منها (١٠) المناء المنا

٧٣٧٦٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ فَذُ فَدُرَ ﴾، قال: صاغٌ

الماء على الماء بقوله: «ولا خبر يقطع العندر في شيء من هذا التحديد».

⁽۱) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٧٨.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٨/٤ ـ ١٧٩.

بصاع (۱). (۱۱/۵۷)

٧٣٧٦٧ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿ فَٱلْنَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدَّ تُدِرَكِ ، قال: ماء السماء وماء الأرض (٢٠). (ز)

﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَجٍ وَدُسُرٍ ۞﴾

٧٣٧٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق حصين، عن مجاهد ـ في قوله: ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَجٍ وَدُسُرِ﴾، قال: الألواح: ألواح السفينة، والدُّسُر: معاريضها التي تُشَدّ بها السفينة (٣). (١٤/ ٧٥)

٧٣٧٦٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله تعالى: ﴿وَدُسُرِ﴾، قال: المسامير (٤٠). (٧٦/١٤)

٧٣٧٧ - عن عبدالله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله:
 ﴿وَدُسُرِ﴾. قال: الدُّسُر: التي تُحرز به السفينة. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

سفينة نُوتِيِّ (٥) قدُ احْكِم صُنعُها مُثخَّنة (٦) الألواح مَنسوجة الدُّسُر؟ (٧) (٧٦/١٤)

 $^{(\Lambda)}$ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ قال: الدُّسُر: كَلْكَل $^{(\Lambda)}$ السفينة $^{(P)}$. (١٦/١٤)

٧٣٧٧٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿وَدُسُرِ﴾، قال: أضلاع السفينة (١٠٠). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

 ⁽٣) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث _ كما في تغليق التعليق ٢٧٧/٤ _، وابن المنذر _ كما في فتح الباري ٦١٦/٨ _. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤، وابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٦١٦/٨ ـ.

⁽٥) النوتى: الملّاح. اللسان (نتا).

⁽٦) ثَخُنَ الشيء: كَنُف وغَلُظ وصَلُب. لسان العرب (ثخن).

⁽٧) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٩٨/٢ ـ. (٨) الكلكل: الصدر من كل شيء. اللسان (كلكل).

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽١٠) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ١٢٦/٢٢. وعلقه البخاري في صحيحه ٤/ ١٨٤٣.

٧٣٧٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: الألواح: الصفائح، والدُّسُر: العوارض (١٤) . (١٤/ ٧٧)

٧٣٧٧٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الحُصين ـ ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَيَجِ ۗ قال: أَلُورَجِ أَلُورَجِ قال: أَلُواحِ السفينة، ﴿وَدُسُرِ ﴾: عوارضها (٢). (ز)

٧٣٧٧ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿ ذَاتِ أَلْوَجَ وَدُسُرِ ﴾: أمّا الألواح: فجانبا السفينة، وأمّا الدُّسُر: فطرفاها وأصلها (٣). (ز)

٧٣٧٧٧ ـ عن الحسن البصري، نحوه (٥) . (١٤/ ٧٧)

٧٣٧٧٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ في قوله: ﴿وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذَاتِ الْمَعْرِ﴾، قال: تدْسُر الماء بصدرها. أو قال: بِجُؤْجُؤها(١٠ مَلَاثَهَ). (ز)

٧٣٧٧ عن محمد بن كعب القُرَظيّ - من طريق أبي صخر - وسئل عن هذه الآية:
 ﴿ وَحَمَلْتُنّهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَيْجٍ وَدُسُرِ ﴾. قال: الدُّسُر: المسامير (٧) [١٣١٩]. (ز)

٧٣٧٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَجِ ﴾ قال: معاريض السفينة، ﴿وَدُسُرِ ﴾ قال: دُسرت بمسامير (٨). (١٤/ ٧٥)

٧٣٧٨١ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قال: حُدِّثنا: أنَّ دُسُرها: مساميرها

آلك علَّق ابن عطية (٨/ ١٤٣) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفي، والحسن، بقوله: «لأنها تدْسُر الماء، أي: تدفعه، والدّسر: الدفع».

عَلَّى ابْن عطية (٨/ ١٤٣) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق علي، والقُرَظيّ، وقتادة، وابن زيد، فقال: "وهذا هو قول الجمهور، وهو عندي من الدفع المتتابع؛ لأن المسمار يُدفع أبدًا حتى يستوي».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۲٥.

⁽۱) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.(۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۲۵ _ ۱۲٦.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ _ ١٢٥، كما أخرجه من طريق قتادة ومعمر بنحوه، كذلك أخرجه عبدالرزاق ٢٥٨/٢ من طريق معمر بنحوه.

⁽٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥١ (٣٠٨)، وابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مَوْفَيْدُوعُ التَّهَنِيْدِي لِمُؤْلِثُونِ

التي شُدّت بها (١). (٧٦/١٤)

٧٣٧٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَمَلْنَهُ لَوَّا ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَلِحِ يعني: ألواح السفينة، وهي مِن ساج، ثم قال: ﴿وَدُسُرِ لَهُ يعني: مسامير مِن حديد، تُشدّ به السفينة، كان بابها في عرضها (٢٠). (ز)

٧٣٧٨٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَدُسُرِ﴾، قال: الدُسُر: المسامير التي دُسِرت بها السفينة؛ ضُربت فيها، شُدّت بها ١٣٢٠ (ز)

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾

٧٣٧٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ تَجُرِى بِأَعَيُنِكَ ﴾، يقول: تجري السفينة في الماء بعين الله تعالى، فأغرق الله قوم نوح، فذلك الغرق (٤). (ز)

٧٣٧٨٥ _ قال مقاتل بن حيّان: ﴿ تَجْرِى بِأَعَيْنِنَا ﴾ بجفظنا (٥) [١٣٢١]. (ز)

٧٣٧٨٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾، يقول: بأمرنا^(٦). (ز)

آبری فکر ابن عطیة (۸/۱۶۳ ـ ۱۶۳) أن جمهور الناس علی أنّ السفینة كانت علی هیئة السفن الیوم كجُوْجُوْ الطائر. ثم بیّن أنه ورد فی بعض الكتب أنها كانت مربّعة، طویلة فی السماء، واسعة السّفل، ضیّقة العلو، وكان أعلاها مفتوحًا للهواء والتنفس؛ لأن الغرض منها إنما كانت السلامة حتی ینزل الماء، ولم یكن طلب الجری وقصد المواضع المعیّنة، ومع هذه الهیئة فلها مجری ومرسی، ثم علَّق بقوله: «والله أعلم كیف كانت، والكلّ محتمل».

آ٢٣٢] ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٤٣) أنّ الجمهور على هذا القول، وأنّ قوله: ﴿ بِأَعَيُنِنَا لَهُ معناه: بحفظنا وكفايتنا وتحت نظرنا منّا لأهلها. وساق قولين آخرين: الأول: أن المراد مَن حفظها مِن الملائكة، سمّاهم: عيونًا. الثاني: أن قوله: ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ يريد به: العيون المفجّرة من الأرض. ونسبه للرمّاني. وانتقده بقوله: «وهذا ضعيف».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٤. وذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١٨/٤ _ بنحوه.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٤/٢٢.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٥، وتفسير البغوي ٧/ ٤٢٩. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٢٦.

﴿جَزَّآءً لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾

٧٣٧٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح ـ (لِمَن كَانَ كَفَرَ)، قال: كفر بالله^(٣). (ز)

٧٣٧٨٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ (جَزَآءٌ لِمَن كَانَ كَفَرَ)، قال: لمن كان كفَر فيه (٤٠). (ز)

٧٣٧٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَزَآءُ لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾، يعني: نوحًا المكفور به ٥٠٠ . (ز)

٧٣٧٩١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿جَزَآءُ لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾، قال: لمن كان كَفر نِعم الله، وكَفر بآلاء ربّه وكتبه ورسله، فإنّ ذلك جزاء له (٢) (٢٢٠٠٠ . (ز)

[٦٣٢٢] اختُلف في معنى قوله: ﴿جَزَاءَ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ على قولين: الأول: أن المعنى: فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر من أيادي الله فيه. الثاني: جزاء لما كان كفر من أيادي الله ويعمه. وعلى هذا القول وُجّه معنى «مَن» إلى «ما».

ورجَّع ابنُ جرير (٢٢/ ١٢٧ _ ١٢٨) _ مستندًا إلى دلالة اللغة، والقرآن _ القول الأول الذي قاله مجاهد، فقال: «لأن معنى الكفر: الجحود، وهو الذي جحد ألوهيته ووحدانيته قوم نوح، فقال بعضهم لبعض: ﴿لَا نَذَرُنَ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَ وَذًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوفَ وَنَسُرًا﴾ [نوح: ٣٣]. ومَن ذهب به إلى هذا التأويل كانت «مَن»: الله، كأنه قيل: غُرقت لله بكفرهم به. ثم ساق احتمالًا آخر، هو قريب من قول مقاتل، فقال: «ولو وَجّه موجّهٌ إلى أنها مرادٌ بها نوح والمؤمنون به كان مذهبًا، فيكون معنى الكلام حينئذ: فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن ==

⁽١) وهي قراءة شاذة، قرأ بها قتادة ويزيد بن رومان وحميد. ينظر: تفسير القرطبي ١٣٣/١٧.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢١.

⁽٤) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧ ـ، وابن جرير ١٢٧/٢٢. وفي تفسير مجاهد ص٦٣٤ بلفظ: قال: يقول: كفر، يقول: جزاء من الله.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

﴿ وَلَقَد تَرَكُنَهُمَّا ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ ۗ ۞

٧٣٧٩٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق معمر، عن يونس ـ: أنّ الله حين غَرَّق الأرض جعلت الجبال، وجعل قرار الأرض جعلت الجبال، وجعل قرار السفينة عليه (١). (ز)

٧٣٧٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ وَلَقَدَ تُرَكَّنَهَا ءَايَةً ﴾، قال: أبقى الله سفينة نوح على الجُوديّ حتى أدركها أوائل هذه الأمة $(^{(\Upsilon)})$. $(^{(Y)})$

٧٣٧٩٤ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: أبقى الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية، حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظرًا، وكم مِن سفينة بعدها فصارت رمادًا (٣). (ز)

٧٣٧٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَد تَرَكَنَهَا ءَايَةُ ﴾ يعني: السفينة كانت عِبرة وآية لمن بعدهم من الناس، نظيرها في الحاقة، وفي الصافات، وفي العنكبوت (٤٠)، ﴿ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ يقول: هل مَن يتذكر؟ فيعلم أنّ ذلك حقٌّ فيعتبر ويخاف عقوبة الله تعالى (٥٠). (ز)

== كان معه في الفُلك، كأنه قيل: غرّقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كُفرهم به». وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ١٤٤) على القول الأول، بقوله: «كأنه قال: غضبًا وانتصارًا لله تعالى، أي: انتصر لنفسه، فأنجى المؤمنين، وأغرق الكافرين».

آتت ساق ابن كثير (٢٩٧/١٣) هذا القول، ثم رجَّح أن المراد: جنس السُّفن، مستندًا إلى الظاهر، فقال: «والظاهر أن المراد من ذلك: جنس السُّفن».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٤٤) أنَّ مكيًّا قال بعود الضمير في قوله: ﴿ تُرَكَّنَهَا ﴾ على الفِعلة والقصة.

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨، وابن جرير ٢٢/ ١٢٩ من طريق معمر.

 ⁽۲) أخرجه عبد الرزاق ۲/۸۰۲، وعبد بن حميد _ كما في التغليق ٣٢٨/٤ _، وابن جرير ٢٢/٢٢ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٢٨٨٤ ـ واللفظ له.

⁽٤) لعله يشير إلى آيات قصة نوح في هذه السور: ﴿إِنَّا لَمَّا طَفَا اَلْمَاتُهُ حَمَلْتَكُوْ فِي الْبَارِيَةِ ﴿ لِيَجْمَلُهَا لَكُو نَذَكِرَةُ وَقِيهَا الْمُوالِمُ وَلَمَالُهُ مِنَ الْمَارِينَ الْعَلِيمِ ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِيَّتُهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿ وَقَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي الْمَالِمِينَ ﴾ [الحافات: ٧٦ ـ ٧٧]، ﴿فَأَنْجَيْنَكُهُ وَأَصْحَنَبُ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَهُمَا عَالِمَةُ لِلْقَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥].

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٩/٤ ـ ١٨٠.

﴿ فَكُنْفَ كَانَ عَذَاهِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَشَرْنَا ٱلْفُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾

٧٣٧٩٦ عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - في قوله: ﴿ وَلَقَدُ يَسَّرُنَا ٱلْقُرْيَانَ لِلذِّكِرِ ﴾، قال: لولا أنّ الله يسّره على لسان الآدميين ما استطاع أحدٌ مِن الخلق أن يتكلّم بكلام الله (١٠) (٧٧/١٤)

٧٣٧٩٧ _ عن أنس بن مالك مرفوعًا، مثله (٢١). (١٨/١٤)

٧٣٧٩٨ ـ قال سعيد بن جُبَير: يسَّرنا للحفظ ظاهرًا، وليس مِن كُتُبِ اللهِ كتابًا يُقرأ كلُّه ظاهرًا إلا القرآن^{(٣)[}٣٢٤]. (ز)

٧٣٧٩٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ وَلَقَدُ بَسَرْنَا ٱلْقُرَءَانَ لِللَّذِكْرِ ﴾ ، قال: هوَّنَّا قراءته (٢٤/٧٤)

٧٣٨٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ شَ ۖ وَلَقَدَ يَسَرَنَا﴾ يقول: هوَّنَا ﴿ الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ يعني: ليتذكّروا فيه (٥٠). (ز)

٧٣٨٠١ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ مَا اللَّهِ مِن عَبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ مَا اللَّهِ مِن الللَّهِ مِن اللَّهِ مِن الللَّهِ مِن اللَّهِ مِن الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن اللَّلْمِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِلَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ مِن ا

آ٣٢٤ ساق ابن عطية قول ابن جبير (٨/ ١٤٥)، ثم علَّق بقوله: «يسّر بما فيه من حُسن النظم وشرف المعاني، فله لَوْطة بالقلوب، وامتزاج بالعقول السليمة».

⁽١) أخرجه البيهقي (٥٧٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٢) أورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ (٨١٢٢) بنحوه.

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٠٩/١ (٨٤): «وفيه عباد بن عبدالصمد». وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥٥٢/٥ في ترجمة عباد بن عبدالصمد أبي معمر (١١٧١): «وعباد بن عبدالصمد له عن أنس غير حديث منكر، وعامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف منكر الحديث، ومع ذلك غالٍ في التشيع».

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٥.

⁽٤) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٤ ـ، وابن جرير ١٣٠/٢٢ بلفظ: هوَّنًا، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧٣). وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ يَسَرَنَا ٱلْقُرَّمَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلَ مِن مُلَّكِرِ ﴾ ٢/ ٢٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٠.

﴿فَهَلَ مِن مُّذَكِرٍ ۞﴾

الله قراءات:

٧٣٨٠٢ ـ عن ابن مسعود، قال: قرأتُ على النبيِّ ﷺ: (فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ) بالذال، فقال: ﴿فَهَلَ مِن مُّذَّكِرٍ﴾ بالدال(١١<u>٥م٣٦ </u>. (٧٨/١٤)

تفسير الآية:

٧٣٨٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَهَلَ مِن مُُدَّكِرِ﴾، قال: هل من متذكّر (٢٠). (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ في قوله: ﴿فَهَلٌ مِن مُرْدِي وَ اللَّهُ عَلَى مِن مُرْزَجِر عن المعاصي (٣٠) . (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ فَهَلٌ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، قال: هل مِن طالب خير يُعان عليه؟ (٤٠). (٧٨/١٤)

٧٣٨٠٦ ـ عن مَطر الورّاق ـ من طريق ابن شَوذب ـ في قوله: ﴿فَهَلَ مِن مُّدَّكِرِ﴾، قال: هل مِن مُدَّكِرٍ﴾، قال: هل مِن طالب علم فيُعان عليه؟ (١٣٢٦ عليه)

و ١٣٢٥ علَّق ابن كثير (٢٩٨/١٣) على هذا الحديث بقوله: «أخرج مسلم هذا الحديث وأهل السنن إلا ابن ماجه، من حديث أبي إسحاق».

[۱۳۲٦] ساق ابن عطية (٨/ ١٤٥) هذا القول الذي قاله قتادة، ومطر الوراق، وضمرة، ثم علَّق بقوله: «الآية تعديد نعمة في أنّ الله يسّر الهدى ولا بخل من قبله، فللَّه درّ مَن قبل واهتدى».

آت علَّى ابن كثير (١٣/ ٢٩٨) على هذا الأثر بقوله: «وكذا علقه البخاري بصيغة الجزم عن مطر الوراق».

⁽١) أخرجه البخاري (٤٨٧٤)، والحاكم ٢/ ٢٧٣ (٢٩٨٥).

و(فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ) بالذال قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عيسى، وقتادة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٨ ـ ١٤٩. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٤٧ (٢٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣١، ومن طريق الحارث بن عبيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣١ ـ ١٣٢، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر.

٧٣٨٠٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ يعني: فيتذكّر فيه، ولولا أنّ الله تعالى يسّر القرآن للذِّكر ما استطاع أحدٌ أن يتكلّم بكلام الله تعالى، ولكنّ الله تعالى يسّره على خلْقه، فيقرؤونه على كلّ حال(١٠). (ز)

۷۳۸۰۸ عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم من طریق ابن وهب من قوله: ﴿ فَهَلّ مِن مُدَّكِرِ ﴾ ، قال: المدّكر: الذي يتذكّر، وفي كلام العرب: المدّكر: المتذكّر (۲) . (ز) $\sqrt{2}$ $\sqrt{2}$ $\sqrt{2}$ من طریق مهران مون مُدّكّر ﴾ ، قال: فهل من مُذّكّر (۲) . (ز)

٧٣٨١٠ ـ عـن ضــمـرة ـ مـن طـريـق مـروان ـ قـال: ﴿وَلَقَدْ يَسَرُنَا ٱلْقُرُءَانَ لِللِّذِكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِرٍ﴾ طالب علم(١٦٣٢٨]. (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٣٨١١ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق عاصم ـ أنه مرَّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال لا تقُلُ: سورة نسيرة. لأن الله يقول: ﴿ وَلَقَدُ يَسَرُنَا ٱلْقُرُعَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ (٥٠). (٧٨/١٤)

﴿ كُذَّبَتْ عَادٌّ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيِّحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ مُسْتَعِرٍ ۞﴾

٧٣٨١٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ في قوله: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، قال: باردة (٢٩/١٤)

ورجَّع ابنُ جرير (٢٢/ ١٣١) القول الأول مستندًا إلى الأغلب في اللغة، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على ظاهره». وبيّن أن القول الثاني قريب مما قاله.

آ٢٣٢٨ اختُلف في معنى قوله: ﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ على قولين: الأول: أنه يعني: فهل من معتبر ومتّعظ. الثاني: فهل من طالب خير فيُعان عليه.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٠.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٠. (٤) أخرجه الدارمي في سننه ١٣٦٢ (٣٥٩).

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ١٤ (١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٩٧/١٥ ـ ٤٩٧ (٣٠٧٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وزاد ابن وهب في روايته: فإن الله يقول: ﴿إِنَّا سَنُلِقَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.

٧٣٨١٣ _ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿صَرَّصَرَّا﴾، قال: شديدة (١١). (٧٩/١٤) ٧٣٨١٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ رِيَّا صَرْصَرًا ﴾: باردة (ز)

٧٣٨١٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ في قوله تعالى: ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾، قال: الصرصر: الباردة (ز)

٧٣٨١٦ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ ، قال: الباردة (٤١/ ٧٩)

٧٣٨١٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَنَّبَتْ عَادُّ ﴾ هودًا بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ يقول: الذي أنذر قومه، ألم يجدوه حقًّا؟! ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ يعني: باردة شديدة (٥). (ز)

٧٣٨١٨ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿ رِيَّا صَرَّصَرًّا ﴾، قال: شديدة، والصَّرْصر: الباردة (٢). (ز)

٧٣٨١٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ رِيَّا صَرْصَرًا ﴾، قال: الصَّرْصر: الشديدة (٧)١٢٠٦ . (ز)

﴿ فِي يَوْمِ نَحْشِ مُسْتَمِرٍ ﴾

• ٧٣٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفي - في قوله: ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسِن﴾، قال: أيام شِداد^(٨). (٧٩/١٤)

٧٣٨٢١ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﴿ لَكُلُّ:

وَ عَمْنَ اللَّهُ عَطِيةَ (٨/ ١٤٦) أنَّ مَن قال: «الصَّرصر» معناه: الباردة، فهو: الصرِّ. ومَن قال معناه: المصوّتة نحو هذين الحرفين. فهو مأخوذ من صوت الريح إذا هبّت دفعًا، كأنها تنطق بهذين الحرفين؛ الصاد والراء.

(۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۳۳.

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۳۳.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٥٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣، كذلك من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٣.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٤.

﴿ فِي يَوْمِ نَحْسِ مُسْتَمِرٍ ﴾. قال: النّحس والبلاء والشّدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمّعتَ قول زُهير بن أبي سُلمي وهو يقول:

سواءٌ عمليه أيّ يوم أتيته أساعة نحْسٍ تُتَّقى أم بأَسْعُد؟ (١) (٧٩/١٤)

٧٣٨٢٢ _ عن زِرّ بن حُبَيش، ﴿ فِي يَوْمِ نَصْنِ تُسْتَمِرٍ ﴾، قال: يوم الأربعاء (٢٠). (٨٠/١٤) ٧٣٨٢٣ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسِ ﴾: يوم شديد (٣) (٢٠).

٧٣٨٧٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ: النّحس: المشؤوم (١٠). (ز)

٧٣٨٢٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسِ﴾ قال: في يوم مشئوم على القوم، ﴿مُسْتَمِرٍ﴾ استمرّ عليهم شرّه (٥٠). (٧٩/١٤)

٧٣٨٢٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط بن نصر ـ قال: . . . ﴿ فِي يَوْمِ كَمْنِيةَ فَيُلِ وَثَمْنِيةَ فَيَلِ وَثَمْنِيةَ أَيَّالٍ وَثَمْنِيةَ أَيَّالٍ وَثَمْنِيةَ أَيَّالٍ وَثَمْنِيةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قال: حسمتْ كلّ شيء مرّتْ به ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِهَا صَرْعَى ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿ فَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْفَعِ ﴾ ((ز)

٧٣٨٢٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسِ عني: شديد ﴿شُتَمَرِ ﴾ يقول: استمرت عليهم الرّيح لا تفتر عنهم سبع ليال، وثمانية أيام حسومًا دائمة (أ). (ز)

آآآآآ ذكر ابنُ جرير (٢٢/ ١٣٤) أنّ مَن فسر النّحس بالشديد _ كما قال ابن عباس، والضَّحَّاك _ فإنه يجعله من صفة اليوم، وينبغي أن تكون قراءته بتنوين اليوم، وكسر الحاء من النّحس، فيكون «في يوم نَحِس»، كما قال جل ثناؤه: ﴿فِي ٓ أَيَّامٍ خَِسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦]. ثم قال: «ولا أعلم أحدًا قراً ذلك كذلك في هذا الموضع، غير أنّ الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عمن ذكرت عنه على ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءة».

⁽١) أخرجه الطستى في مسائل نافع (٢٤٣). (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٥٨/٢.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥، وبلفظ: يستمر بهم إلى نار جهنم، ومن طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤٥٨/٤ (١٢٩).

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤.

٧٣٨٢٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسِ، ﴾ قال النّحس: الشرّ، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسِ، في يوم شر(١). (ز)

الله اثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم الأربعاء يوم نحْسٍ مستمرّ» (٢٠/١٤). (٨٠/١٤)

٧٣٨٣٠ ـ عن أنس، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن الأيام، وسُئل عن يوم الأربعاء. قال: «أغرق الله فرعون قال: «أغرق الله فرعون وقومه، وأهلك عادًا وثمود» (٢١/١٤)

٧٣٨٣١ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحسِ مستمرّ) (١/١٤)

[١٣٣٦] ذكر ابنُ عطية (١٤٦/٨) أن ما جاء في الأحاديث بأنّ النّحس هو يوم الأربعاء جعل ==

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۳٤.

 ⁽۲) أخرجه الطبراني في الأوسط ۲٤٣/۱ (۷۹۷)، ٦/٣٨٦ (٦٤٢٢)، والبيهقي في الكبرى ٢٨٦/١٠
 (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤٣/١ (٧٩٧)، ٢٠٣٥)، من طريق إبراهيم بن أبي حية، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله به.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا إبراهيم بن أبي حية". وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٩٨١ (٦٣): "هذا الأصل فيه مرسل، والزيادة فيه ينفرد بها إبراهيم، وهو لا شيء". وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٧٤/٢ بعد أن ذكر أحاديث وهذا من بينها: "هذه الأحاديث لا تصحّ عن رسول الله ﷺ . . . ، وأما حديث جابر فلم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطني: هو متروك". وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٤٩٢/٤ (١٦٣٣): "إبراهيم ضعيف جدًّا". وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٥٥ (٢٤): "لا يصحّ ، فيه إبراهيم بن أبي حية". وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص١٦١: "موضوع". وقال المناوي في فيض القدير ١/٧٤: "سند ضعيف . . . ". وقال أبو عبدالرحمن الحوت في أسنى المطالب ص٣٥ (١٧٧٨): "موضوع". وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٨٣٤ (٢٩): "قال الصنعاني: موضوع. وكذا قال ابن الجوزي. ورواه الخطيب وفي إسناده كذّاب، ورواه ابن مردويه وفي إسناده متروك". وقال الألباني في الضعيفة ٤/٣٨: "أورده ابن الجوزي في الموضوعات أيضًا من طرق، وكلها واهية شديدة الضعف، فما أبعد ابن الجوزي عن الصواب، وما أحسن السيوطي بإيراده إياه في الزيادة على الجامع".

⁽٣) أخرجه ابن مردويه _ كما في اللآلئ المصنوعة ١/٤٤٢ _، من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن يزيد بن خالد القرشي، عن عبدالرحمن بن كسرى، عن مسلم بن عبدالله، عن سعيد بن ميمون، عن أنس بن مالك به.

قال السيوطي: «أبو الأخيل متهم».

⁽٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ١٦/٥٨٤ (٤٨٣١)، وابن الجوزي في الموضوعات ٧٣/٢، من طريق =

﴿ نَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنقَعِرِ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَسَرُّنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ ۞﴾

٧٣٨٣٢ ـ عن قَرَظَة بن كعب، عن رسول الله ﷺ، قال: «انتزعت الرّيخُ الناس من قبورهم» (١٠). (ز)

٧٣٨٣٣ _ عن أبي هريرة _ من طريق شهر _ قال: إن كان الرجل مِن عاد لَيَتَّخذ المِصرَاعين مِن حجارة، لو اجتمع عليه خمسمائة مِن هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوه، فكان الرجل يغمِز قدمه في الأرض، فتدخل فيه (٢) . (٨١/١٤)

== بعضَ الناس يتأول أنه مستصحب في الزمن كلّه، وانتقده بقوله: "وهذا عندي ضعيف، وإن كان الدولابي أبو بشر قد ذكر حديثًا رواه أبو جعفر المنصور، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "آخر أربعاء من الشهر يوم نحسٍ مستمرّ». ثم قال: "ويوجد نحو هذا في كلام الفُرس والأعاجم، وقد وُجد ذِكر الأربعاء التي لا تدور في شعر لبعض الخُراسانيّين المولدين». وذكر (٥/٢١٦ ط: دار الكتب العلمية) أنّ النّقاش نسب لجعفر بن محمد القول بأنه كان في أربعاء لا تدور، وأنه قال: كان القمر منحوسًا بزُحل. وانتقده، فقال: "وهذه نزعة سوء عبادًا بالله أن تصحّ عن جعفر بن محمد».

⁼ مسلمة بن الصلت، عن أبي الوزير صاحب ديوان المهدي، عن المهدي أمير المؤمنين، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/٨: "ضعيف، بل واوا؛ لضعف رواية سلمة بن الصلت وغيره". وقال في فيض القدير ١/٧٤ (٨): "فيه سلمة بن الصلت؛ قال أبو حاتم: متروك. وجزم ابن الجوزي بوضعه، وحكاه في الكبير ولم يتعقّبه، وقال ابن رجب: حديث لا يصحّ". وقال السيوطي: "سند ضعيف". وقال في اللآلئ المصنوعة ١/٤٤١: "مسلمة متروك". وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ١/٥٥ (٢٣): "ولا يصحّ، فيه مسلمة بن الصلت؛ متروك". وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٨٣٤ (٢٦) وقال: "قال ابن حجر: هذا كذب على ابن عباس لا تحل روايته". وقال الألباني في الضعيفة ٤٣٨ (١٥٨١): "موضوع".

⁽١) علقه الثعلبي ١٦٦/٩، من طريق أبي حمزة الثِّمالي، عن محمد بن سفيان، عن محمد بن قرظة بن كعب، عن أمه به.

وسنده ضعيف؛ فيه ثابت بن أبي صفية الثُّمالي، قال ابن حجر في التقريب (٨١٨): «ضعيف، رافضي». وفيه محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٤١): «مجهول».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٣٨٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿ نَازِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَاذُ اللهِ مَنْ عَبِدُ اللهُ بن عباس من طريق عطية الرّيح، كأنهم فِلق نخلِ مُنقعر (١٠). (ز) المَّنْ مُنقعر ٧٣٨٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَاذُ نَخْلِ ﴾ قال: أصول نخل ﴿ مُنقلع (٢٠). (٨٢/١٤)

٧٣٨٣٦ _ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿أَعْجَازُ نَغْلِ مُّنقَعِرِ ﴾، قال: أعجاز سواد النخل (٣) . (٨٢/١٤)

٧٣٨٣٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق هلال بن خباب ـ في قوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ غَلِ تُنفَعِرِ ﴾، قال: وقعت رؤوسهم كأمثال الأخْبِية (٤)، وتفرّقت أعناقهم، فشبّهها بأعجاز نخل منقعر (٥) [٦٣٢٢]. (٨٢/١٤)

٧٣٨٣٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق محمد بن سيف ـ قال: لَمّا أقبلت الرّيح قام إليها قومُ عاد، فأخذ بعضُهم بأيدي بعض، وغمزوا أقدامهم في الأرض، وقالوا: مَن يُزيل أقدامنا عن الأرض إن كان صادقًا؟! فأرسل الله عليهم الرّيح ﴿مَزِعُ النّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَاذُ نَخُلٍ مُنْقَعِرِ﴾ (٦/١٤)

٧٣٨٣٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط بن نصر ـ قال: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَغْلِ مُنْقَعِرِ ﴾ انقعر من أصوله (٧). (ز)

[۱۳۳۳] ساق ابن عطية (١٤٦/٨) هذا القول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، ثم علَّق بقوله: «وذلك أنّ المنقعر: هو الذي ينقلب من قعره. فذلك التشعّب الذي كان لأعجاز النخل كان يشبهها ما تقطع وتشعث من شخص الإنسان». وذكر (١٤٦/٨) أنّ قومًا قالوا: إنما شبّههم بأعجاز النخل لأنهم كانوا يحفرون حفرًا ليمتنعوا فيها من الريح، وعلَّق عليه بقوله: «فكأنه شبّه تلك الحُفر بعد النزع بحفر أعجاز النخل».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۱۳۸/۲۲ ـ ۱۳۹.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) الأخبية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة. اللسان (خبي).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٣٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ٤٥٨/٤ (١٢٩).

٧٣٨٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ نَرَعُ ﴾ الريحُ أرواح ﴿ النَّاسَ ﴾ من أجسادهم، فتصرعهم، ثم شبّههم، فقال: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَغْلِ ﴾ يعني: أصول النخل ﴿ مُنقَعِ ﴾ يقول: انقعرت النّخلة مِن أصلها، فوقعت، وهو المنقطع، فشبّههم حين وقعوا مِن شدّة العذاب بالنخيل الساقطة التي ليست لها رؤوس، وشبّههم بالنخيل لطُولهم، كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا (١). (ز)

٧٣٨٤١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: لَمّا هاجت الرّيح قام نفرٌ مِن عاد سبعة، سُمّي لنا منهم ستة من أيّد عاد وأجسمها، منهم: عمرو بن الحليّ، والحارث بن شداد، والهِلْقام، وابنا تيقن، وخَلَجَان بن أسعد، فأوْلجوا العيال في شِعبِ بين جبلين، ثم اصطفُّوا على باب الشّعب ليردّوا الرّيح عمَّن بالشّعب مِن العيال، فجعلت الريح تَجْعَفُهُم (٢) رجلًا رجلًا، فقالت امرأة من عاد:

٧٣٨٤٢ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق إسماعيل بن عيّاش ـ قال: لما هبّت الرّيح قام سبعة من عاد، فقالوا: نردّ الرّيح. فأتوا فَم الشّعب الذي يأتي منه الرّيح، فوقفوا عليه، فجعلت الرّيح تهبّ، فتدخل تحت واحد منهم، فتقتلعه من الأرض، فترمي به على رأسه، فتندق رقبته، ففعلت ذلك بستة منهم، وتركتهم كما قال الله: ﴿أَعْجَازُ غَنْلٍ خَاوِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٧]، وبقي الخَلجَان، فأتى هودًا، فقال: يا هود، ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البَخاتيّ؟ قال: تلك ملائكة ربي. فقال: ما لي إنْ أسلمتُ عن هؤلاء؟ فقال: ويلك، أسلمتُ؟ قال: تسلم. قال: أيعيذني ربّك إنْ أسلمتُ من هؤلاء؟ فقال: ثم مَال إلى أرأيتَ مَلِكًا يُعِيذ من جُنده؟ فقال: وعزّته، لو فعل ما رضيتُ. قال: ثم مَال إلى جانب الجبل، فأخذ برُكنِ منه، فهزّه، فاهتزّ في يده، ثم جعل يقول:

لم يبق إلا الخَلَجَان نفسه يا لك من يوم دهاني أمسه

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٠/٤ ـ ١٨١.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

⁽٢) تَجْعَفُهُم: تصرعهم. لسان العرب (جعف).

بشابت الوطء شديد وطسه لولم يجئني جئتُه أجُسُه قال: ثم هبّت الريح، فألحقَتْه بأصحابه(١). (ز)

﴿كُذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنَّذُرِ ۞ فَقَالُوٓا أَبَشَرُ مِنَا وَحِدًا نَنَّبِعُهُم إِنَّا إِذَا لَّفِي ضَلَالِ وَشُعُرٍ ۞﴾

٧٣٨٤٣ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَشَعْرِ﴾ يعني: وعذاب(٢). (ز)

٧٣٨٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴾، قال: شقاء (٣). (٨٢/١٤)

٧٣٨٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَسُعُرٍ ﴾، قال: ضلال (٤٠). (٨٣/١٤)

٧٣٨٤٦ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَسُعُرٍ ﴾ شدّة العذاب(٥). (ز)

٧٣٨٤٧ _ قال وَهْب بن مُنبِّه: ﴿وَسُعُرٍ ﴾ أي: بُعد من الحق(٦). (ز)

٧٣٨٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالِ وَسُعُرٍ ﴾، قال: في ضَلَالِ وَسُعُرٍ ﴾، قال: في ضلال وعناء (٧٠).

٧٣٨٤٩ ـ قال إسماعيل السدي: ﴿وَسُعْرٍ ﴾ في احتراق (٨). (ز)

٧٣٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنَّدُرِ ﴾ يعني: بالرُّسُل، ﴿ فَقَالُواْ أَبَشَرُ مِنَا وَحِدًا نَتَبِعُهُ ﴿ يعني: لفي شقاء وعناء إن تَبِعنا صالحًا ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالِ وَسُعْرٍ ﴾ يعني: لفي شقاء وعناء إن تبعنا صالحًا (٩). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ١٣٦/٢٢ ـ ١٣٧.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/١٦٧، وتفسير البغوي ٤/٣٢٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٣٤، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٢٧/٤ ـ، وابن جرير ١٤٣/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/١٦٧، وتفسير البغوي ٤/٣٢٤.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٠.

⁽٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ بلفظ: في عناء وعذاب، وابن جرير ٢٢/ ١٤٠ بنحوه، ومن طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۸) تفسیر الثعلبی (ط: دار التفسیر) ۲۵/ ۲۳٤.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

٧٣٨٥١ _ قال سفيان بن عُيينة: ﴿إِنَّا إِذَا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ هو جمع سعير (١) المتثار. (ز)

﴿ أَيُلْقِى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابُ أَيْسٌ ۗ ۞

٧٣٨٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَيْلِقَى ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ عني: أنزل عليه الوحي ﴿مِنْ اللَّهِ عَلَيه ـ، ونحن أفضل منه عند الله منزلة! فقالوا: ﴿بَنْ هُوَ كَذَّابُ أَيْرُ ﴾ يعني: بطِر مَرح (٢). (ز)

٧٣٨٥٣ ـ عن الحسن بن محمد بن سعيد القُرشي، قال: قلتُ لعبد الرحمن بن أبي حماد: ما الكذّاب الأشر؟ قال: الذي لا يُبالى ما قال^(٣). (ز)

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُلْمُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧٣٨٥٤ _ قال الفرّاء: وحدّثني سفيان بن عُيينة، عن رجل، عن مجاهد [بن جبر] أنه قرأ: ﴿سَيَعَلَمُونَ﴾ بالياء _ كذا قال سفيان _ ﴿غَدًا مِّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَثِرُ﴾: وهو بمنزلة قولك في الكلام: رجل حذِر وحذُر، وفطِن وفطن، وعجِل وعجُل (٤٠). (ز)

٧٣٨٥٥ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدَا﴾ يوم القيامة، وذكر الغد للتقريب على عادة الناس (٥٠). (ز)

٧٣٨٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال صالح: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدَا﴾ عند نزول العذاب ﴿مَنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَيْرُ﴾ فهذا وعيد، أنا أم أنتم!(٦٠). (ز)

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةِ فِنْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَيْرَ ۞﴾

٧٣٨٥٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِنْنَةً لَّهُمْ ﴾ لنبتليهم بها، ﴿فَأَتَّقَتِّهُمْ

[٦٣٣٣] ذكر ابن عطية (١٤٨/٨) قولًا بأنَّ السُّعر: هو الجنون. وعلَّق عليه بقوله: «ومنه قولهم: ناقة بمعنى مسعورة، إذا كانت تفرط في سيرها».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/١٦٧، وتفسير البغوي ٤/٣٢٤.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

⁽٤) أخرجه الفراء في معاني القرآن ١٠٨/٣.

و﴿سَيَعَامُونَ﴾ بالياء قراءة العشرة.

⁽٥) تفسير البغوى ٣٢٥/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٠.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

عَوْيَهُ كُوعُ الْتَفْتُنَا يُتُولِكُ الْخُولِدُ

يعني: انتظِرهم، فإنّ العذاب نازل بهم، ﴿وَأَصْطَيرُ ﴾ على الأذي(١). (ز)

﴿ وَنَبِيْنَهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ فِسْمَةً بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ تُحْضَرُّ ۞﴾

٧٣٨٥٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كُلُّ شِرْبِ كُلُّ شِرْبِ مُعْدَدُ ﴾، قال: يحضرون الماء إذا غابت الناقة، وإذا جاءتْ حضروا اللبن (٢) (٢١٤٠). (٨٣/١٤)

٧٣٨٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَيِنْهُمْ أَنَّ اَلْمَاءَ فِسْمَةُ بَيْنَهُمْ كَان يوم للناقة، ويوم لأهل القرية، ﴿ كُلُّ شِرْبِ تُحْنَضُرُ ﴾ يعني: اليوم والناقة. يقول: إذا كان يوم الناقة حضرت شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربهم (٣) الم المربهم (١٠) (ز)

﴿ فَنَادُوا صَاحِبُهُمْ فَنَعَاطَىٰ فَعَفَرَ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞﴾

٧٣٨٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿فَنَعَاطَىٰ﴾، قال: تناول^(٤). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦١ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية العَوفي _ قوله: ﴿فَنَعَاطَىٰ فَعَفَرَ﴾

٦٣٣٤ علَّق ابن عطية (٨/ ١٤٩) على قول مجاهد بقوله: «فكأنه أنبأهم بنعمة الله عليهم في ذلك».

[١٣٣٥] ذكر ابنُ جرير (٢٢/٢٢١ ـ ١٤٣) أنه قيل: ﴿بَيْنَهُمْ ﴾ ـ على هذا القول ـ؛ لأن العرب إذا أرادت الخبر عن فعل جماعة بني آدم مختلطًا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجًا مخرج فعل جماعة بني آدم؛ لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم.

وذكر ابنُ جرير وابنُ عطية (٨/ ١٤٩) قولًا آخر وهو: أن الماء قِسمة بينهم؛ يتواسونه في اليوم الذي لا تَرِده الناقة، وذلك أنّ الناقة كانت تَرِد البئر غبًّا، وتحتاج جميع مائها يومها، فنهاهم الله عن أن يستأثر أهلُ اليوم الذي لا تَرِد الناقة فيه بيومهم، وأمرهم بالتواسي مع الذين تَرِد الناقة في يومهم.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

 ⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٣٥، وأخرجه الفريابي _ كما في التغليق ٢٧٧/٤ _، وابن جرير ١٤٧/٢٢ بنحوه.
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤.

⁽٤) أخرجه ابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

قال: تناولها بيده، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِ وَنُذُرِ ﴾ قال: يقال: إنه ولد زِنيَة، فهو مِن التسعة الذين كانوا يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، وهم الذين قالوا لصالح: ﴿ نَنُيَتِّ مَنَّهُ وَأُهَّلُهُ ﴾ [النمل: ٤٩] فنقتلهم (١). (ز)

٧٣٨٦٢ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق ابنه هشام ـ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبُهُمْ فَعَالَى فَعَوَمُ النبي اللهِ قال: ﴿إِنَّ عاقر الناقة كان في قومه عزيزًا منيعًا، كأبي زمعة (٢٠). (ز)

٧٣٨٦٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿فَنَاطَىٰ﴾، قال: تناول^(٣). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَنَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾، قال: تناول أُحيمر ثمود الناقةَ، فعقرها (٤٠). (٨٣/١٤)

٧٣٨٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَادَوْا صَاحِهُمُ بعد ما كانوا منعوا الماء، وكان القومُ على شرابٍ لهم، ففني الماء، فبعثوا رجلًا ليأتيهم بالماء ليمزجوا به الخمر، فوجدوا الناقة على الماء، فرجع، وأخبر أصحابه، فقالوا لقُدار بن سالف: اعقروها. وكانوا ثمانية، فأخذ قُدار السيف، فعقرها، وهو عاقر الناقة، فذلك قوله: ﴿فَنَعَاطَىٰ فَعَقَرَ وَكَانُوا ثَمَانِية، فأخذ قُدار السيف، فعقرها، ﴿فَكَنْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ وَيعني: الذي أنذر قومه؛ ألم يجدوه حقًّا؟! فلما أيقن بالهلاك تكفّنوا بالأنطاع (٥٠)، وتطيّبوا بالمرّ، ثم دخلوا حُفرهم صبيحة يوم الرابع (٢٠). (ز)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَحِدَةً﴾

٧٣٨٦٦ _ قال عطاء: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَجِدَةً ﴾، يريد: صيحة جبريل الله الله (ز) . (ز) ٧٣٨٦٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن عذابهم، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٤.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨، وأصله في صحيح البخاري ١٤٨/٤ (٣٣٧٧) مسندًا عن عروة عن عبدالله بن زمعة بن الأسود ريست بنحوه دون ذكر الآية.

⁽٣) أخرجه الفريابي _ كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ _، وابن جرير ٢٢/ ١٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد. (٥) بِساطٌ من الأديم. تاج العروس (نطع).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٤ ـ ١٨٦. (٧) تفسير البغوي ٧/ ٤٣١.

فِوْيَهُ كُوعُ النَّهُ مِنْ الدُّلْقَادُونَ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللّل

وَحِدَةً ﴾ من جبريل عليه ، وذلك أنَّه قام في ناحية القرية ، فصاح صيحة ، فخمدوا أجمعين (١). (ز)

﴿ فَكَانُوا كَهُشِيدِ ٱلْمُخْفِظِرِ ﴿ اللَّهِ ﴾

🎇 قراءات:

٧٣٨٦٨ ـ عن الحسين، قال: كان قتادة يقرأ: (كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ)، يقول: المُحترق^(٢). (ز)

٧٣٨٦٩ _ وعن الحسن البصري، نحو ذلك (٢) [٦٣٢١]. (ز)

🕸 تفسير الآية:

٧٣٨٧ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿كَهَشِيهِ ٱلْمُخْنَظِرِ﴾ هو الرجل يجعل لغنمه حَظيرة بالشجر والشّوك دون السّباع، فما سقط مِن ذلك فدَاسَتْه الغنم فهو الهشيم (٤). (ز)

٧٣٨٧١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿كُهَشِيمِ ٱلۡمُحۡظِرِ﴾، قال: كجظارٍ من الشجر محترق^(ه). (٨٣/١٤)

٧٣٨٧٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق قابوس، عن أبيه _ ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْنَظِرِ﴾، قال: كالعظام المحترقة (٦٤/١٤)

آته فكر ابن عطية (١٥٠/٨) أنّ «المحتظر» معناه: الموضع الذي احتُظر، فهو مُفتعَل من الحظر، أو الشيء الذي احتُظر به.

[٦٣٣٧] علَّق ابن جرير (٢٢/ ١٤٥ _ ١٤٦) على ما قاله ابن عباس من طريق العَوفيّ، ==

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱٤٦.

و(كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ) بفتح الظاء قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسن، وأبي رجاء. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٤٩.

⁽٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ١٤٦. (٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٦٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٢٢. وعزاه ابن حجر في الفتح ١٦٦/٨ إلى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٥.

٧٣٨٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿كَهَشِيدِ ٱلْمُخْطَرِ»، قال: كالحشيش تأكله الغنم (١٠). (٨٤/١٤)

٧٣٨٧٤ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿كَهَشِيهِ ٱلْمُخْنَظِرِ ﴾، قال: هو الحشيش، قد حَظَّرته فأكَلتُه يابسًا فذهب (٢٠). (٨٤/١٤)

٧٣٨٧ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق جعفر - ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾، قال: التراب الذي يسقط من الحائط (٣٠/١٤٥).

٧٣٨٧٦ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كُهَشِيمِ ٱلنُّخُوَطِرِ﴾، قال: الرجل هشيم الخَيمة (٤ /٩٣/١٤)

== وقابوس، بقوله: "ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك، إلا أنّا وجّهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُخْطِرِ اللهِ أنه كان يقرأ ذلك كنحو قراءة الأمصار، وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الظاء من ﴿ٱلْمُخْطِرِ ﴾، على أن ﴿ٱلْمُخْطِرِ ﴾ نعت للهشيم، أضيف إلى نعته، كما قيل: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [بوسف: ١٠٩]، ﴿إِنَّ هَلاَا لَمُو حَقُ ٱلْمَقِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٥]، وكما قيل: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [بوسف: ١٠٩]، والمعنى: وللدار الآخرة، ولهو حقّ اليقين، وقد ذُكر عن الحسن وقتادة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك، ويتأولانه هذا التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس». وذكر أنّ من قالوا بهذا القول كأنهم وجّهوا معناه إلى أنه مثّل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي أحرقه مُحرق في حظيرته.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥١) أنّ قول ابن عباس وقتادة على قراءة كسر الظاء، وانتقده بقوله: «وفي هذا التأويل بعض البُعد».

آ علَّق ابن كثير (٣٠١/١٣) على قول سعيد بن جُبَير بقوله: «وهذا قول غريب». ووجَّهه ابن عطية (١٥٠/٨) بقوله: «وهذا متوجه؛ لأن الحائط حظيرة، والسَّاقط هشيم». وذكر (١٥٠/٨ ـ ١٥١) أن ابن جبير قال أيضًا: المحتظر: معناه: المحرق بالنار. وعلَّق عليه بقوله: «كأنه ما في الموضع المحتظر بالنار».

آ۱۳۲۹ علَّق ابن عطية (١٥١/٨) على هذا القول بقوله: «وهو مفتعَل، وهو كمسجد الجامع وشبهه».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ١٤٦/٢٢، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/ ٦١٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٤/ ٣٢٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٤٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن

٧٣٨٧٧ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿كَهَشِيرِ ٱلْمُخْلَظِرِ ﴾: المحتظر: الحظيرة تُتخذ للغنم فتيبس، فتصير هشيمًا(١). (ز)

٧٣٨٧٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ كُهَشِيمِ ۖ ٱلْمُخْفِظِرِ ﴾، قال: کرماد محترق^(۲). (۸۳/۱٤)

٧٣٨٧٩ ـ عن سفيان، عن أبي إسحاق [السبيعي] ـ وأسنده ـ قال: ﴿ ٱلْمُخْنَظِرِ ﴾ حظيرة الراعى للغنم (٣). (ز)

٧٣٨٨٠ ـ قال زيد بن أسلم: كانت العرب تجعل حظارًا على الإبل والمواشي مِن يبس الشوك، فهو المراد من قوله: ﴿كَهَشِيدٍ ٱلْمُحْنَظِرِ﴾(٤). (ز)

٧٣٨٨١ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، بمعناه (٥). (ز)

٧٣٨٨٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱللَّهُ عَظِرِ ﴾ شبّههم في الهلاك بالهشيم البالي، يعنى: الحظيرة من القَصب ونحوها تُحظر على الغنم، أصابها ماء السماء وحرُّ الشمس حتى بَلِيتْ من طول الزمان (٦). (ز)

٧٣٨٨٣ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿كَهَشِيرِ﴾، قال: الهشيم: إذا ضَربتَ الحظيرة بالعصا تهشّم ذاك الورق فيسقط (v). (ز)

٧٣٨٨٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ كَهُشِيمِ ٱلْمُنْظِرِ ﴾، قال: هذا الشّوك الذي تَحْظُر به العرب حول مواشيها من السباع، والهشيم: يابس الشجر الذي فيه شوك، ذلك الهشيم (١٣٤٠٠]. (ز)

المُتُلف في المراد بقوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُخْتَظِرِ ﴾ على أقوال: الأول: أنه الزرع اليابس. ونسبه ابنُ كثير (٣٠٠/١٣) للسُّدّيّ، ولجمع من المفسرين. الثاني: أنه التراب الذي يتناثر من الحائط. الثالث: حظيرة الراعى للغنم. الرابع: هشيم الخيمة، وما تكسَّر ==

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٧.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ بلفظ: كرمام، وابن جرير ١٤٦/٢٢ بنحوه من طريق سعيد، وحسين على قراءة (كَهَشِيم الْمُحْتَظَرِ). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ١٤٦/٢٢.

⁽٤) عزاه ابن حجر في الفتح ٨/ ٦١٦ إلى ابن جرير.

وعند ابن جرير عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بنحوه.

⁽٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ١١٦/٨ -. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤. (۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱٤۷.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱٤۸.

﴿ وَلَقَدُ يَسَرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهِ ﴾

٧٣٨٨٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿ فَهَلَ مِن مُتَكِرٍ ﴾، قال: فهل من خائف يتذكّر (١).

﴿كُذَّبَتَ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنَّذُرِ ﴿ ﴾

٧٣٨٨٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ فَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ﴾ يعني: بالرُّسُل (٢). (ز)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطِّ خَيْنَهُم بِسَحَرٍ ۗ ﴾

٧٣٨٨٧ _ قال الضَّحَاك بن مُزاحِم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْمٍ حَاصِبًا﴾، يعني: صغار الحصى (٣). (ز)

٧٣٨٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن عذابه، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْمٍ عَاصِبًا ﴾ يعني: الحجارة من فوقهم، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ءَالَ لُولِّ ابنتيه ريثا وزعوتا ﴿بَيْنَهُم ﴾ من العذاب ﴿يِسَحَرِ ﴾ يعني: بقِطْعٍ من آخر الليل، وكان ذك (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٣٨٨٩ ـ قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول الأهل المدينة: حصّبوا المسجد. أي: صُبُّوا فيه الحجارة (٥). (ز)

== من خشبها. الخامس: الورق الذي يتناثر من خشب الحطب. السادس: أنه حشيش قد حظرته الغنم فأكلته. السابع: أنه العظام المحترقة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤.

ورجَّح ابنُ كثير (٣٠١/١٣) القول الأول فقال: «والأول أقوى». ولم يذكر مستندًا.

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲۵۸/۲.

⁽٣) تفسير الثعلبي ١٦٨/٩ ـ ١٦٩، وتفسير البغوي ٣٢٦/٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤. (٥) تفسير الثعلبي ١٦٩/٩.

﴿ يَعْمَةً مِنْ عِندِنَا كَذَالِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿ ﴾

٧٣٨٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ نِعْمَةُ مِنْ عِندِنَا ﴾ على آل لوط حين أنجى الله تعالى آل لوط، ﴿ كَنَاكِ ﴾ يعني: مَن وحد الله تعالى، وصدّق بما جاءت به الرُّسُل؛ لم يعذّب مع المشركين في الدنيا. كقوله: ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللهُ ٱلشَّكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، يعني: الموحّدين (١). (ز)

﴿ وَلَقَدُ أَنذُرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوًا بِٱلنَّذُرِ ۞

٧٣٨٩١ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿فَتَمَارَوُا بِالنَّذُرِ ﴾، قال: لم يُصَدِّقوا بها(٢) . (٨٤/١٤)

٧٣٨٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَقَدَ أَنذَرَهُم ﴾ لوطٌ ﴿بَطْشَتَنَ ﴾ يعني: العذاب، ﴿فَتَمَارَوْا بِالنَّدُرِ ﴾ يقول: شكُوا في العذاب بأنَّه غيرُ نازِل بهم الدنيا (٣) [١٣٤١]. (ز)

﴿ وَلَقَدُ زَوْدُوهُ عَن ضَيْفِهِ . فَطَمَسْنَا أَعَيُّنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿ ﴾

٧٣٨٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَلَقَدُ رُودُوهُ عَن صَيْفِهِ عَن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطيه الملائكة حين دخلوا على لوط^(٤). (ز) ٧٣٨٩٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿وَلَقَدُ رُودُوهُ عَن صَيْفِهِ ﴾: جاءت الملائكة في صور الرجال، وكذلك كانت تجيء، فرآهم قومُ لوط حين دخلوا القرية، وقيل لهم: نزلوا بلُوط، فأقبلوا إليهم يريدونهم، فتلقّاهم لوط

آتَدَا ذكر ابنُ عطية (١٥١/٨ ـ ١٥٢) أنّ النُّذُر جمع نذير، وهو المصدر، ثم قال: «ويحتمل أن يراد بالنّذر هنا وفي قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنَّذُرِ ﴾ جمع نذير، الذي هو اسم الفاعل».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٢. وفي تفسير البغوي ٧/ ٤٣٢ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٤ ـ ١٨٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٠.

يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضَيفه، فأبَوا عليه، وجاءوا ليدخلوا عليه، فقالت الرُّسُل للُوط: خلِّ بينهم وبين الدخول، فإنَّا رسل ربك، لن يصلوا إليك. فدخلوا البيت، وطمس الله على أبصارهم، فلم يَرَوهم؛ وقالوا: قد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟! فلم يَرَوهم، ورجعوا (١٦٢٤/١). (ز)

٧٣٨٩٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾، قال: ذُكر لنا: أنّ جبريل استأذن ربّه في عقوبتهم ليلةَ أتَوا لوطًا، وأنهم عاجلوا الباب ليدخلوا عليهم، فصفَقهم بجَناحه، فتركهم عُميانًا يتردّدون (٢٠). (٨٤/١٤)

٧٣٨٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَقَدُ رَوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ ﴾ جبريل ﷺ ومعه مَلكان، ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُم ﴾ يقول: فحوّلنا أبصارهم إلى العمى، وذلك أنهم كسروا الباب، ودخلوا على الرُّسُل يريدون منهم ما كانوا يعملون بغيرهم، فلطمهم جبريل بجناحه، فذهبت أبصارهم، ﴿ فَذُوقُوا عَذَاهِ وَنُذُرِ ﴾ يقول: هذا الذي أُنذروا ألم يجدوه حقًا؟! (ت)

(٦٣٤٢ ذكر ابن عطية (٨/ ١٥٢) أنّ الطّمْس ـ على ما قاله ابن عباس، والضَّحّاك ـ استعارة، وإنما حُجب إدراكهم فدخلوا المنزل ولم يروا شيئًا.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥١ ـ ١٥٢.

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ١٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

بَنَاتِي هُنَ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴿ [هود: ٧٧]. فقال له جبريل ﷺ: ما يَهُولك مِن هؤلاء؟ قال: أما ترى ما يريدون؟! فقال: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ لا تَخفُ ولا تحزن إنَّا مُنجُّوك وأهلك إلا امرأتك، لتَصْنعن هذا الأمر سرَّا، وليكونن فيه بلاء. قال: فنشَر جبريل ﷺ جناحًا من أجنحته، فاختلس به أبصارهم، فطمَس أعينهم، فجعلوا يجول بعضهم في بعض، فذلك قول الله: ﴿فَطَسَنا أَعُينُهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (١). (ز)

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ ۞ فَذُوقُواْ عَذَابِ وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرةً عَذَابِ وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَشَرُنَا ٱلقُرْءَانَ لِللِّرْكِرِ فَهَلْ مِن تُمَدِّكِرٍ ۞ ﴾

٧٣٨٩٨ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿ وَلَقَدَّ صَبَّحَهُم بُكِّرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرُ ﴾، قال: عذاب في الدنيا استقرّ بهم في الآخرة (٢٠) . (١٤/ ٨٥)

٧٣٨٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بَكُرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ ﴾، قال: استقرّ بهم في نار جهنم (٢) . (٨٤/١٤)

٧٣٩٠٠ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ ﴾ يقول: استقرّ بهم العذاب بُكرةً ، ﴿ وَنَذُوبُ اللَّهِ عَذَابِ وَنُذُوبُ اللَّهِ عَدَا الذي أُنذِروا ألم يجدوه حقًّا ؟! (١٠). (ز)

٧٣٩٠١ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿ وَلَقَدٌ صَبَّحَهُم ﴾ قال: حجارة رُموا بها ﴿ بُكُرَةً ﴾ قال: عند طلوع الفجر ﴿ مُسْتَقِدٌ ﴾ استقرّ^(ه). (ز)

٧٣٩٠٢ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً ﴾ الآية، قال: ثم صبّحهم بعد هذا، يعني: بعد أن طمَس الله أعينهم، فهم مِن ذلك العذاب إلى يوم القيامة. قال: وكلّ قومه كانوا كذلك، ألا تسمع قوله حين يقول: ﴿ اَلْيَسَ مِنكُمْ رَجُلُ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٧]؟! (٢) التنتا. (ز)

آآآآ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٢) أنّ قوله: ﴿ فَذُوفُواْ عَذَابِ ﴾ يحتمل أن يكون من قول الله، ويحتمل أن يكون من قول الله،

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۵۰ ـ ۱۰۱. (۲) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٣، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ١١٦/٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٣.

﴿ وَلَقَدْ جَآءً ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنَّذُرُ ﴿ ١

٧٣٩٠٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَقَدَّ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنَّذُرُ ﴾، يعني: الرُّسُل موسى وهارون ﷺ. يعني بآل فرعون: القِبط، وكان فرعون قبطيًّا (١٦٤٤٪ (ز)

﴿ كَذَبُوا بِكَايَتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذَنَاهُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْنَدِدٍ ﴿ ﴿ ﴾

٧٣٩٠٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قوله: ﴿ فَأَخَذَنَاهُمُ أَخْذَ عَرِيزٍ مُّقْلَدِرٍ ﴾ ، قال: عزيز في نِقمته ، إذا انتقم لا يخاف أن يُسبق (٢٠) . (٨٤/١٤)

٧٣٩٠٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَنَّبُواْ بِتَاكِنِيَنَا كُلِّهَا﴾ يعني بالآيات التسع: اليد، والعصا، والطّمس، والسّنين، والطوفان، والجراد، والقُمّل، والضفادع، والدّم؛ ﴿فَأَخَذَنَاهُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ﴾ في انتقامه، ﴿مُقَلَدِرٍ﴾ على هلاكهم (٣) المَّدَدِ)

﴿ أَكُفَّارُكُو خَيْرٌ مِنْ أُولَتِكُو ﴾

٧٣٩٠٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَتِكُمُ ﴾،

الكَتْدَ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٢) أنّ ﴿ الله فِرْعَوْنَ ﴾: قومه وأتباعه. ثم أورد احتمالًا آخر فقال: «ويحتمل أن يريد بـ ﴿ الله فِرْعَوْنَ ﴾: قرابته على عُرف الآل».

آن يريد آل فرعون المذكورين أخذناهم كذلك، يريدهم بالضمير؛ لأن ذلك الإغراق الذي كان في البحر كان بالعزة والقدرة، ويكون قوله: ﴿ يَكْنَفِنَا كُلِهَا ﴾ يريد بها التسع، ثم أكّد بقوله: ﴿ يَكَنَفِنَا ﴾ يريد بها التسع، ثم أكّد بقوله: ﴿ يَكَنِفِنَا ﴾ يريد بها التسع، ثم أكّد بقوله: ﴿ يَكُنُمُوا ﴾ وكُنْ النُّذُرُ ﴾ كلامًا تامًا، ثم يكون قوله: ﴿ كُنْ بُوا يَكْنَفُو كَالامًا تامًا، ثم يكون قوله: ﴿ كُنْ بُوا على جميع مَن ذكر من الأمم، ويجيء جميع الآيات مستقيمًا، ويجيء قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَنَا مُ كذلك يعود على جميع الأمم المذكورة.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٢/١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤.

يقول: ليس كفّاركم خيرًا من قوم نوح وقوم لوط(١١). (١٤/ ٨٥)

٧٣٩٠٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿ أَكُفَّارُكُو خَبَرٌ مِنَ أُولَيْكُو ﴾، يقول: أَكفَّارُكُو خَبَرٌ مِن أُولئكم الذين مَضوا؟! (٢٠). (١٤/ ٨٥) ٧٣٩٠٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ أَكُفَّارُكُو خَبَرٌ مِنْ أُولَيْكُو ﴾، يقول: أَكفَّارِكُم خير ممن قد مضى؟! (٣). (٨٤/١٤)

٧٣٩٠٩ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿ أَكُفَّارُكُمْ مَنْ أُولَتِكُو ﴾ ، ٧٣٩٠ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر من القرون الأولى الذين قال: أكفّاركم ـ أيتها الأمة ـ خير مما ذُكر من القرون الأولى الذين أهلكتهم؟! (٤٠) . (١٤) ٨٥)

٧٣٩١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم خوّف كفار مكة، فقال: ﴿أَكُفَّارُكُو خَيْرٌ مِنْ أَفُارَكُو خَيْرٌ مِنْ أَفُارَكُو خَيْرٌ مِنْ كفار الأمم الخالية الذين ذكرهم في هذه السورة؟! يقول: أليس أهلكتُهم بالعذاب بتكذيبهم الرُّسُل؟! فلستم خيرًا منهم إن كذَّبتم محمدًا ﷺ أن يهلككم بالعذاب(٥). (ز)

٧٣٩١١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ أَكُفَّارُكُمْ فَرَدُ مِنْ أُولَيْكُرُ ﴾، قال: أكفّاركم خير من الكفار الذين عذّبناهم على معاصي الله ؛ وهؤلاء الكفار خير مِن أولئك؟! وقال: ﴿ أَكُفّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَيْكُرُ ﴾ أَسْتَبْقاها؟ (٢). (ز)

﴿أَمْ لَكُمْ بَرَآءَةٌ فِي الزَّبْرِ ١٤٠٠

٧٣٩١٢ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ يقول في قوله: ﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾، يقول: في الرَّبُرِ اللهُ ا

٧٣٩١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَآءَةٌ فِي الزَّبُرِ ﴾: يعني: في الكتب(^). (١٤/ ٥٥)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۵۹ ـ ۱۵۹. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۵۵.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ١٤٩/٢٢ ـ ١٥٠، ١٥٣ ـ ١٥٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٤ ـ ١٨٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٥.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۰۹. (۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۰۹.

٧٣٩١٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَآءَةٌ فِ الزَّبُرِ﴾، يعني: في الكتاب، يقول: ألكم براءة من العذاب في الكتاب أنَّه لن يصيبكم مِن العذاب ما أصاب الأمم الخالية؟! فعذَّبهم الله ببدر بالقتْل(١٠). (ز)

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحَنُ جَمِيعٌ مُنْفَصِرٌ ﴾

٧٣٩١٦ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ثَمَّنُ جَبِيعٌ مُنْكَمِرٌ ﴾ نحن جميع أمرنا منتصر من أعدائنا(٣). (ز)

٧٣٩١٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحَنُ جَمِيعٌ مُنْنَصِرٌ ﴾ من عدونا، يعني: محمدًا ﷺ وأصحابه (٤). (ز)

٧٣٩١٨ ـ قال مقاتل: ضرب أبو جهل فرسه، فتقدّم يوم بدر في الصّف، وقال: نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه (٥). (ز)

﴿سَيْهُزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴿

الآية، وتفسيرها: ﴿ وَيَفْسِيرُهُا:

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٦.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

⁽٣) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٣.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠.

⁽٦) أَصْلَت السيف: إذا جَّرَده من غِمده. النهاية (صلت).

الرَّمْية، وملأتْ أعينهم وأفواههم، حتى إنّ الرجل ليُقتل وهو يُقذِّي عينيه (١) وفَاه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِكِنَ ٱللَّهَ رَمَيْهُ [الأنفال: ١٧](٢). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٠ ـ عن ابن عباس، أنّ النبيّ ﷺ قال وهو في قُبّة له يوم بدر: «أَنشُدُك عهدك ووعدك، اللَّهُمَّ، إن شئت لم تُعبد بعد اليوم أبدًا». فأخذ أبو بكر بيده، وقال: حسبك، يا رسول الله، ألحَحْت على ربّك. فخرج وهو يَثِب في الدِّرع، وهو يقول: ﴿سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرُ ﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدَّهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ (٣). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢١ ـ عن عكرمة: أنّ رسول الله ﷺ كان يَثِب في الدِّرع يوم بدر، ويقول: «هُزم الجمع، ووَلَوا الدُّبُر»(٤). (٨٦/١٤)

٧٣٩٢٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سغيد ـ قال: ذُكر لنا: أنّ النبيَّ ﷺ قال يوم بدر: «هُزموا ووَلُّوا اللُّبُر»(٥). (٨٨/١٤)

٧٣٩٢٣ ـ قال سعيد بن المسيّب: سمعتُ عمر بن الخطاب لما نَزَلَتْ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾: كنتُ لا أدري أي جمْع يهزم، فلما كان يوم بدر رأيتُ النبي ﷺ يَشِبُ (١) في درعه، ويقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ (٧). (ز)

٧٣٩٢٤ ـ عن عكرمة، قال: لَمَا نَزَلَتْ: ﴿سَيُهُزَمُ لَلْجَمْعُ وَيُولُونَ اَلدَّبُرَ﴾ قال عمر: جعلت أقول: أيُّ جمْع يهزم؟! فلما كان يوم بدر رأيت النبيَّ ﷺ يَثِبُ في الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهُزَمُ لَلْجَمْعُ وَيُولُونَ اَلدُّبُرَ﴾، فعرفتُ تأويلها يومئذ (٨٠/١٤)

 $^{(4)}$ عن عکرمة، عن ابن عباس موصولًا $^{(4)}$. $^{(4)}$

⁽١) يقذِّي عينيه: يخرج ما بها من القذى، وهو ما يصيب العين من تراب وغيره. لسان العرب (قذي).

⁽٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/٨٥ (٩١٢١)، من طريق عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قال الهيشمي في المجمع ٦/ ٧٨ (٩٩٥٨): «وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف».

⁽٣) أخرجه البخاري ١/٤٤ (٢٩١٥)، ٥/٣٧ (٣٩٥٣)، ٦/٣٤١، ١٤٤ (٥٨٨٥، ٧٨٨٥).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤، وابن جرير ١٥٨/٢٢ مرسلًا.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) وثب يثب وثوبًا: أي نهض وقام. وهو بلغة حمير بمعنى: قعد واستقر. انظر: النهاية (وثب).

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠، وأخرجه البغوي في تفسيره ٧/ ٤٣٤.

⁽٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٥٧/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١، وتفسير ابن كثير ٧/٧٥٧ ـ، من طريق عكرمة، عن عمر به.

قال ابن كثير: «منقطع».

⁽٩) أخرجه ابن جرير وابن مردويه ـ كما في الفتح ٧/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ.

٧٣٩٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي داود ـ في قوله: ﴿سَيُهُزَمُ لَلْمُعُونَ اللَّهُرَكُ ، قال: كان ذلك يوم بدر، قالوا: نحن جميعٌ منتصر. فنَزَلَتْ هذه الآية (١٠). (١٤/١٤)

٧٣٩٢٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق علي بن أبي طلحة _ أنه قال في هذه الآية: ﴿سَيُهُزَمُ لَلْجَمُّعُ وَيُوَلُونَ ٱلدُّبُرَ﴾، قال: قد مضى، كان يوم بدر(٢٠). (ز)

٧٣٩٢٨ _ عن أبي العالية الرِّياحيّ _ من طريق الربيع _ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمَعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر (٣٠). (٨٨/١٤)

٧٣٩٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ قوله: ﴿سَيُهُزُمُ ٱلْجَمْعُ﴾ يعني: جمْع بدر، ﴿وَيُولُونَ ٱلدُّبُرُ﴾ (ز)

٧٣٩٣٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق معمر ـ يقول: . . . ثم كانت وقعة بدر، ففيهم أنزل الله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّآبِفَنَيْنِ [الأنفال: ٧]، وفيهم نَزَلَتْ: ﴿سَيُهُنَمُ ٱلْجَمْعُ [القمر: ٤٥]. . . (٥). (ز)

٧٣٩٣١ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ ﴿سَيْهُزَمُ ٱلْجَمَعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ﴾، قال: يوم بدر (٢٦). (ز)

٧٣٩٣٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿سَيْمُرَمُ ٱلجَمْعُ يعني: جمْع أهل بدر، ﴿وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ عِني: الأدبار، لا يَلُوُون على شيء. وقتل عبدالله بن مسعود أبا جهل بن هشام بسيف أبي جهل، وأخبر النبيّ ﷺ أنه رأى في جسده مثل لهب النار، قال: «ذلك ضَرْب الملائكة». وأجهز على أبي جهل عوف ومعوذ ابنا عفراء (٧).

٧٣٩٣٣ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ سَيُهُرَمُ لَلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرُ ﴾، قال: هذا يوم بدر (^). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤/٣٥٧، وابن منيع ـ كما في المطالب (٤١٢٩) ـ، وابن جرير ٩٤/١٧، ٢٢/ ١٥٨. وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۰۸، وأخرج يحيى بن سلام ۱/٤٩٤ نحوه من طريقي علي بن أبي طلحة والأعمش.

⁽٣) أخرَجه ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٧.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥/ ٣٦١ ـ ٣٦٣ (٩٧٣٤).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٧. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٥٨.

٧٣٩٣٤ ـ قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿سَيْهُزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ يوم بدر (١) اتاتاً. (ز)

﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ۗ ﴿ ﴾

الآية: ﴿ اللَّهِ اللّلْهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ

٧٣٩٣٥ ـ عن عائشة، قالت: نزل على محمد ﷺ بمكة، وإني لَجارية ألعب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ (٢٠/١٤)

تفسير الآية:

٧٣٩٣٦ ـ عن الحسن البصري: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدَهَىٰ﴾ مِن تلك الأخذات التي أهلك بها الأمم السالفة، ﴿وَلَمَرُ ﴾ أي: وأشدُّ (ز)

٧٣٩٣٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك بن فضالة ـ في قوله: ﴿فَهَلَ يَنْظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوًا مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [يونس: ١٠٢]، قال: خُوِّفوا بالعذاب، ثم قال: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَرْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ﴾ (ز)

٧٣٩٣٨ ـ عن شَهْر بن حَوْشَب ـ من طريق عمرو بن مُرة ـ قال: إنْ هذه الأمةُ بهلاك، إنما موعدهم الساعة. ثم قرأ: ﴿ أَكُفَارُكُو خَيْرٌ مِن أُولَئِكِكُو ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالسَّاعَةُ اَدْهَى وَأَمْرٌ ﴾ (ن)

المُ الله الله الله الله على قولين: الأول: أنها مكية. الثاني: أنها نَزَلَتْ يوم بدر.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٣) أنه على القول الأول فالرسول إنما كان مستشهدًا بهذه الآية يوم بدر حين تلاها. وانتقد الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق علي بن أبي داود، وعكرمة، ورجَّح الأول، فقال: «وهذا ضعيف، والصواب أنّ الوعد أنجز يوم بدر». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٤.

⁽٢) أخرجه البخاري ٦/١٤٣ ـ ١٤٤ (٤٨٧٦)، ٦/ ١٨٥ (٤٩٩٣).

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٤ _.

⁽٤) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص٤٦.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٩، والباء في قوله: «بهلاك» بمعنى: إلى، و إن نافية.

٧٣٩٣٩ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادًا وما أصابهم من الرّيح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصيحة، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق، فقال: ﴿أَكُفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَتِهَكُمُ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّيْرِ ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ﴾ يعني: أدهى مما أصاب أولئك وأمر (١٤/٨٨)

٧٣٩٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أوعدهم، فقال: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿ أَدْهَى ﴾ يعني: أقطع (٢) ﴿ وَٱلسَّاعَةُ ﴾ يعني: والقيامة ﴿ أَدْهَى ﴾ يعني: أقطع (٢) ﴿ وَأَمْرُ ﴾ من القتل. يقول: القتل يسيرٌ ببدر، ولكن عذاب جهنم أدهى وأمرُّ عليهم من قتْل بدر (٢). (ز)

الله اثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٤١ _ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «بادِروا بالأعمال سبعًا: ما ينتظر أحدكم إلا غنًى مُطْغِيًا، أو فقرًا مُنسِيًا، أو مرضًا مُفسِدًا، أو هرَمًا مُفْنِدًا (١٠)، أو موتًا مُجهزًا، أو الدَّجَال، والدَّجَال شر غائب يُنتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمرّ» (١٤/٨٤)

٧٣٩٤٢ _ عن معقل، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله جعل عقوبة هذه الأمة السيف، وجعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمرّ» (٢٤/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٢) كذا في المصدر، ولعلها: أفظع. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

⁽٤) الفند في الأصل: الكذب. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفند. لأنه يتكلم بالحرف من الكلام عن سنن الصحة. وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند. النهاية (فند).

⁽٥) أخرجه الترمذي 7٤٧/٤ ـ ٣٤٧/٤)، والثعلبي <math>9/100، من طريق أبي مصعب، عن محرر بن هارون، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب؛ لا نعرفه من حديث الأعرج، عن أبي هريرة، إلا من حديث محرز بن هارون». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٩٠ (٢٣١٣): «محرز متروك الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/١٢٤ ـ ١٢٥ (٥٠٨٠): «رواه الترمذي من رواية محرر، ويقال محرز ـ بالزاي ـ، وهو واو، عن الأعرج عنه». وقال الألباني في الضعيفة ٤/١٢٦ (١٦٦): «ضعيف».

⁽٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٢/٢٠ (٤٦٠)، من طريق عبدالله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار به. وأورده الديلمي في الفردوس ٣/٥٤ (٤١٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٢٤ (١١٩٨٦): «فيه عبدالله بن عيسي الخزاز، وهو ضعيف».

٧٣٩٤٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه حدّثهم، قال: بَينا أنا عند عمر بن الخطاب، وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم؛ إذ مرّ به شيخٌ كبير أعمى، يَجْبِذُه قائده جَبْذًا شديدًا، فقال عمر حين رآه: ما رأيتُ كاليوم منظرًا أسوأ. فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. قال: هذا ابن ضبعا السّلمي، ثم البهزي، الذي بَهَلَه بُريُقٌ(١)، فقال عمر: قد عرفتُ أن بُريقًا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عِياض. قال: فدُعي له، فقال: أخبِرني خبرك وخبر بني ضبعا. قال: يا أمير المؤمنين، أمرٌ من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله ﷺ بالإسلام. فقال عمر: اللّهُمّ، غُفرًا، ما كنّا أحقّ بأن نتحدّث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدّثنا حديثك وحديثهم. قال: يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابنَ عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارًا، وكانوا أقرب قومي لي نسبًا، وكانوا يضطهدونني فيري، ويأخذون مالي بغير حقّه، فذكّرتُهم الله والرَّحِم والجوار إلا ما كفّوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتُهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعتُ يدي إلى عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتُهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعتُ يدي إلى السماء، ثم قلتُ:

لاهمةً أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني الضبعاء إلا واحدا

ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتًا، وبقي هذا معي، ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن أبي تَقَاصُفِ الهذلي ثم الخُناعِيُّ أعجب من هذا، قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تقاصُف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عمّ هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقّ، فذكّرهم الله والرَّحِم إلا ما كفّوا عنه، فلم يمنعه ذلك منهم، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله ركان شم قال:

لاهم مَّ ربِّ كل امرئ آمن وخائف إنّ الخناعي أبا تقاصف فاجمع له الأحبة الألاطف

وسامع هتاف كل هاتف لم يعطني الحق ولم يناصف بين كراًن ثم والنواصف

⁽١) أي: الذي لَعَنه ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقٌ. لسان العرب (بهل).

قال: فتدلّوا حيث وصف في قليبٍ لهم يُصلحونه، فتهوّر عليهم جميعًا، فإنه لَقبر لهم جميعًا إلى يومهم هذا، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب! فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن بني المؤمّل مِن بني نصر أعجب من هذا كلّه. قال: وكيف كان شأن بني مؤمّل؟ قال: كان لهم ابن عمّ، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقّ، فكلّمهم، فقال: يا بني مؤمّل، إني قد اخترتكم على مَن سواكم، وأضفتُ إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني، وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي، وأسأتم جواري، فأذكركم الله والرَّحِم والجوار إلا ما كففتم عنِّي. فقام رجل يقال له: رباح، فقال: يا بني مؤمّل، قد صدق ـ واللهِ ـ ابنُ عمكم، فاتقوا الله فيه، فإنّ له رحِمًا وجوارًا، وإنّه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم، فأمهلهم، حتى إذا وخل الشهر الحرام خرجوا أعمارًا، فرفع يديه إلى الله ﷺ في أدبارهم، وقال:

لاهمةً زِلْهُمْ عن بني مؤمّل وارمِ على أقفائهم بمنكل بصخرة أو عرض جيش جَحْفل إلا رباحًا إنه لم يفعل

فبينما هم نزولٌ إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرةً مِن الجبل تجُرّ ما مرّت به من حجرٍ أو صخر، حتى دكّتهم دكّة واحدة، إلا رباحًا وأهل جنابه إنه لم يفعل، فقال عمر: سبحان الله، إنّ هذا للعجب! لم يَرَوْن أن هذا كان يكون؟ قالوا: أنت _ يا أمير المؤمنين _ أعلم. قال: أما إني قد علمتُ لِمَ كان ذلك، كان الناس أهل جاهلية، لا يرجُون جنةً ولا يخافون نارًا، ولا يعرفون بعثًا ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلمًا أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة، قال: ﴿ لَا السَّاعَةُ مَوْعِدُهُم وَالسَّاعَةُ أَدْهَى النظرة والمدّة والتأخير إلى ذلك اليوم (١٠). (ز)

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۞﴾

٧٣٩٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿وَسُعُرِ﴾، أي: شقاء^(٢). (ز)

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة ٢/ ٣٢٠ (٢٠)، كما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عند هذه الآية ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠ مختصرًا، عن معمر، عن ناس من أصحابه، عن بعض أهل الكوفة.

⁽٢) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٤ _.

٧٣٩٤٥ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿وَسُعُرِ﴾، يعني: نارًا تُسعر عليهم (١). (ز) ٧٣٩٤٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾، قال: في عناء (٢). (ز)

٧٣٩٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ في الدنيا ﴿ فِي الدنيا ﴿ فِي الدنيا ﴿ فِي سَفَاء، ﴿ وَشُعُرِ ﴾ يعني: وعناء (٢). (ز)

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ ۞ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ۞﴾

🎕 نزول الآية، وتفسيرها:

٧٣٩٤٨ ـ عن زُرارة، عن النبيّ ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿ وَوَوَا مَسَ سَفَرَ ﴿ إِنَا كُلَّ فَيَ إِنَا كُلَّ فَيَ إِنَا كُلَّ فَي أَنْه مِن أُمّتي في آخر الزمان، يكذّبون بقدر الله (٤٠). (٨٩/١٤)

٧٣٩٤٩ ـ عن أبي أُمامة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ هذه الآية نَزَلَتْ في القدرية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾»(٥٠). (٩٠/١٤)

٧٣٩٥٠ ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفان من أمتى ليس لهما في الإسلام نصيب: المُرجئة، والقدرية، أُنزِلَتْ فيهم آيةٌ مِن كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجُرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ﴾ إلى آخر الآية (٢٠/١٤)

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٥٩.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٦/٥ (٥٣١٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/١٣٦١ (٣٠٨٦)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٣ ـ، من طريق قرة بن حبيب، عن جرير بن حازم، عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة، عن أبيه به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١١٧ (١١٣٨٥): «فيه من لم أعرفه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/٥٢ (١٥٣٩).

 ⁽٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧/ ٩٨ (١٥٤٤)، والواحدي في الوسيط ٢١٤/٤ (١١٤٧)،
 وفي أسباب النزول ص٤٠١، من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي به.

قال ابن عدي ١٠٠/٧: «لعفير بن معدان غير ما ذكرت من الحديث، وعامة رواياته غير محفوظة». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢/ ٩٨٤ ـ ٩٨٥ (٢٠٤٩): «عفير ليس بشيء في الحديث». وقال السيوطى: «سند ضعيف».

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه ابن ماجه ٢/١٦ (٦٢)، ٥٢ ـ ٥٣ (٧٣)، والترمذي ٢٢٦/٤ ـ ـ ـ

٧٣٩٥١ ـ عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش إلى النبيِّ ﷺ يُخاصِمونه في القَدَر، فنَزَلَتْ: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمَ ذُوقُوا مَسَ سَقَرَ ﴿ اللَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَتَهُ مِعْمَدِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْهُ وَجُوهِهِمَ ذُوقُوا مَسَ سَقَرَ ﴿ الْهَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتَهُ مِعْمَدِ ﴿ ١٠٤ / ٨٩/١٤)

(i) عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أسامة ـ، مثله $^{(7)}$. (ز)

٧٣٩٥٣ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: ما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۞ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّادِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ ۞ إِنَّا كُلُّ شَيَءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرِ﴾ إلا في أهل القَدَر (٣٠). (٨٩/١٤)

٧٣٩٥٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ هذه الآية في القدرية: ﴿ وَيُومَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١/١٤)

٧٣٩٥٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء بن أبي رباح ـ أنه قيل له: قد تُكلِّم في القدر. فقال: أوَفعلوها؟! واللهِ، ما نَزَلَتْ هذه الآية إلا فيهم: ﴿ نُوقُوا مَسَ سَقَرَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

⁼ ٢٢٧ (٢٢٨٩) كلاهما دون ذكر نزول الآية، من طريق نزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس به. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ١١٢ (١٤٢٠): «حديث لا يصحّ عن رحديث لا يصحّ». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١٥٦ (٢٤٠): «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ. وقال العلائي في النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح ص٢٨ بعد أن ذكر طرق الحديث: «فهذه المتابعات وتحسين الترمذي له يُخرج الحديث عن أن يكون موضوعًا أو واهيًا». وقال المناوي في فيض القدير ٤/٧٠٠ ـ ٢٠٨ (٥٠٤٢): «قال الذهبي: هو من حديث ابن نزار، عن ابن حبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، ونزار تكلم فيه ابن حبان، وابنه ضعيف، وقد تابعه غيره من الضعفاء».

⁽۱) أخرجه مسلم ۲۰٤٦/۶ (۲۲۵۲)، وعبدالرزاق ۳/ ۲٦٤ (۳۰۷٤)، وابن جرير ۲۲/ ۱٦۱ ـ ۱٦۱، والثعلبي ۱۸۱/۹۲. والثعلبي ۱۸۱/۹۷.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱٦٣ مرسلًا.

⁽٣) أخرجه البزار (٢٦٦٥ ـ كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٧/١١ (٩١/١٣)، من طريق عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٤): «فيه عبدالوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف». وقال المغربي في جمع الفوائد ٣/ ٢٠٥ (٧٢٤٨): «وللكبير بضعف عن ابن عباس . . . ».

⁽٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/٥٩٥ (٩٤٨)، ١١٢/٤ (١١٦٢)، =

٧٣٩٥٦ عن عبدالله بن عباس - من طريق مقسم - قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي النصارى بنجران، فتكلّما بين يدي النبيِّ ﷺ بكلام شديد في القَدَر، والنبيُّ ﷺ بكلام شديد في القَدَر، والنبيُّ ﷺ بكلام شديد في القَدَر، والنبيُّ ﷺ ساكت ما يجيبهما بشيء حتى انصرفا، فأنزل الله: ﴿أَكُفّارُكُمْ فَيْ النّبُرِ ﴾ الأول، في أُولَلَهُ تُحرُّ الذين كفروا وكذبوا بالله من قبلكم، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزّبُرِ ﴾ الأول، في أول الكتاب، إلى قوله: ﴿وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ ﴾ الذين كفروا وكذبوا بالقَدَر قبلكم، ﴿وَكُلُ شَيْءِ فَعَلُوهُ فِي الزّبُرِ ﴾ الأول، في أُمّ الكتاب، ﴿وَكُلُ صَغِيرٍ وَكِيرٍ قبل قبلكم، أُمّ الكتاب، ﴿وَكُلُ صَغِيرٍ وَكِيرٍ مَسْتَطَرُ ﴾ يعني: مكتوب. إلى آخر السورة (١٠). (٩٣/١٤)

٧٣٩٥٧ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: المكذِّبون بالقَدَر مجرمو هذه الأمة، وفيهم أُنـزِلَـتْ هـذه الآيـة: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلـى قـولـه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ﴾(٢). (٩٣/١٤)

٧٣٩٥٨ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق ابنه واقد ـ قال: جاء أهلُ نجران إلى النبي ﷺ، فقالوا: الآجال والأرزاق تُقدّر، والأعمال إلينا. فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُ ﴾ (ز)

٧٣٩٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: نَزَلَتْ هذه الآية في أهل التكذيب بالقَدَر: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى آخر الآية. قال مجاهد: قلتُ لابن عباس: ما تقول

⁼ ٨٢٣/٤ ـ ٨٢٨ (١٣٨٨)، والبيهقي في الكبرى ٣٤٥/١٠ (٢٠٨٨)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٣ ـ، من طريق الحسن بن عرفة، عن مروان بن شجاع الجزري، عن عبدالملك ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٠ (٥٨٤٦) عن رواية أحمد بن منيع: «هذا إسناد رواته ثقات». وقال ابن كثير ٣٠٦/١٣: «رواه الإمام أحمد من وجه آخر، وفيه مرفوع».

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَة والجماعة ٣/ ٦٣١ - ٦٣٢ (١٠١٧) مطولًا، من طريق سويد بن سعيد، عن سوار بن مصعب، عن أبي حمزة، عن مقسم، عن ابن عباس به.

سنده ضعيف؛ فيه سويد بن سعيد بن سهل الهروي، قال ابن حجر في التقريب (٢٦٩٠): «صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه». وفيه أيضًا سوار بن مصعب، وهو ضعيف. كما في ميزان الاعتدال ٢٤٦/٢.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ص١٧٧ ـ ١٧٨ (١٥٤) من طريق الهذيل بن بلال المدائني، عن عمر بن واقد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده.

وسنده ضعيف؛ فيه الهذيل بن بلال المدائني، وهو ضعيف. كما في الميزان ٢٩٤/٤.

فيمَن يُكَذِّب بالقَدَر؟ قال: اجمع بيني وبينه. قلتُ: ما تصنع به؟ قال: أخنقه حتى أقتله (١٤/١٤)

٧٣٩٦٠ عن عطاء من طريق شيخ من قريش عال: جاء أَسْقف نجران إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، تزعم أنّ المعاصي بقدر، والبحار بقدر، والسماء بقدر، وهذه الأمور تجري بقدر، فأما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: «أنتم خصماء الله». فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَلٍ وَسُعُرٍ الله قوله: ﴿خَلَقْتُهُ مِقَدَرِ ﴾ (ز)

٧٣٩٦١ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق سالم ـ قال: ما نَزَلَتْ هذه الآية إلا تَعْيِيرًا لأهل القَدَر: ﴿ وُوقُوا مَسَ سَقَرَ ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١٠) ٩٥، ٩٥) ٧٣٩٦٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق خُصَيف ـ قال: لما تكلّم الناس في القَدَر نظرتُ، فإذا هذه الآية أُنزِلَتْ فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١٤/ ٩٥)

٧٣٩٦٣ ـ عن أسيد، قال: حضرتُ محمد بن كعب وهو يقول: إذا رأيتموني أنطلِق في القَدَر فغُلّوني؛ فإني مجنون، فوالذي نفسي بيده، ما أُنزِلَتْ هذه الآيات إلا فيهم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ (ز)

الله تفسير الآية:

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿ اللَّهُ ﴾

٧٣٩٦٤ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ قال: إنّي لَأجِد في كتاب الله قومًا يُسحبون في النار على وجوههم، يُقال لهم: ﴿ وُوَفُوا مَسَ سَقَرَ ﴾ لأنهم كانوا يكذّبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري أشيء كان قبلنا، أم شيء

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

 ⁽۲) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٣٥. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨/ ١٠١.
 إسناده ضعيف؛ لضعف بحر بن كنيز السقاء، ولجهالة شيخه، ولإرساله.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٢.

⁽٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٤٠٢.

فيما بقى!(١). (١٤/٥٩)

٧٣٩٦٥ - عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، وكانت أُمّه لُبابة بنت عبدالله بن عباس في كلّ يوم جمعة قبل أن عبدالله بن عباس في كلّ يوم جمعة قبل أن يُكفّ بصره، فسمعتُه يقرأ في المصحف، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَكُلٍ وَسُعُرٍ ﴿ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أعرف أصحاب هذه الآية، ما أعرف أصحاب هذه الآية، ما كانوا بعد، وليكونن (٢٠). (٩٠/١٤)

 $V٣٩٦٦ - عن كعب الأحبار - من طريق طلْق بن حبيب - قال: نجد في التوراة: أنّ القدرية يُسحبون في النار على وجوههم <math>\binom{(r)}{2}$. (ز)

٧٣٩٦٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق علي بن جذيمة ـ ﴿يَوْمَ يُسَّحَبُونَ فِ ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَشَ سَقَرَ﴾، قال: هم المكذِّبون بالقَدَر^(٤). (ز)

٧٣٩٦٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق داود بن قيس ـ قال: كنتُ أقرأ هذه الآية، فما أدري مَن عُني بها، حتى سقطتُ عليها: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَيْمِ بِٱلْبَصَرِ ﴾، فإذا هم المكذّبون بالقَدَر (٥٠). (٩٤/١٤)

٧٣٩٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمستقرهم في الآخرة، فقال: ﴿ يُومَ يُسَحَبُونَ فِي الْآخرة، فقال: ﴿ يُومَ يُسَحَبُونَ فِي النَّادِ عَلَى وَجُوهِهِم بعد العرض تسحبهم الملائكة، وتقول الخزنة: ﴿ وُنُوفُوا مَسَ سَقَرَ ﴾ يعني: عذاب سقر. ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ يقول: قدَّر الله لهم العذاب ودخول سقر (٢) المالات. (ز)

آتَدَا ذكر ابن عطية (٨/ ١٥٤) أنّ أكثر المفسرين على أنّ المجرمين هنا يراد بهم الكفار. ثم ساق القول بأن المراد بهم: القدرية الذين يقولون: إنّ أفعال العباد ليست بقَدَر من الله. وعلّق عليه بقوله: «وهم المتوعّدون بالسحب في جهنم».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٠.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن سعد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٧٢.

⁽٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٨ _ ٢٩٩.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ مِقَدَرٍ ۗ ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ

٧٣٩٧ ـ عن أبي عبدالرحمن السُّلميّ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرِ ﴾ قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفي شيء نستأنفه، أم في شيء قد فُرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا، فكل مُيسّر؛ سنيسّره لليُسرى، وسنيسّره للعُسرى» (١٠). (٩٧/١٤)

٧٣٩٧١ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ مِعَالَمَ مَا يَعَالَمُ عَلَيْ مُنَاءٍ خَلَقْتُهُ مِعَالًا عَلَى شيء (٢) . (ز)

٧٣٩٧٢ ـ عن أبي الحسن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسوي، قال: سمعت أبي يذكر عن آبائه: أنّ علي بن موسى الرضا كان يقعد في الرَّوضة وهو شاب، ملْتحف بمطرف خزّ، فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد، فيُسأل عن القَدَر، فقال: قال الله وَالله والله المشيئة، والله والقوة (٣). (ز)

٧٣٩٧٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ مِقَدَرٍ ﴾، قال: خلق الله الخلق كلُّهم بقَدَر، وخلق لهم الخير والشر بقَدَر (١٤). (٩١/١٤)

٧٣٩٧٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِفَدَرِ ﴾، قال: يقول: خلَق كلّ شيء فقدّره؛ قدّر الدّرع للمرأة، والقميص للرجل، والقَتَب للبعير، والسَّرْج للفرس، ونحو هذا (٥٣/١٤)

٧٣٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك بن مُزاحِم - قال: . . . أما قوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ فإنّ الله خلق لكل شيءٍ ما يُشاكله مِن خلقه، وما

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۹۱ ـ ۱۹۲ مرسلًا.

⁽٢) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٣/٤ ـ.

⁽٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٢/٣٣٧.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يُصلحه مِن رِزْقه، وخلَق البعير خَلْقًا لا يصلح شيئًا مِن خلْقه على غيره مِن الدواب، وكذلك كل شيء مِن خلْقه، وخلَق لدوابّ البَرِّ وطيرها من الرِّزق ما يُصلحها في البَرِّ، وخلَق لدوابّ البحر وطيرها من الرِّزق ما يُصلحها في البحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّا ثَنَ اللَّهِ عَلَقَتُهُ بِقَدَرِ﴾ (١). (ز)

٧٣٩٧٧ ـ قال الربيع بن أنس: هو كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق:
 ٣]، أي: أجَلًا، لا يتقدّم ولا يتأخّر (٣). (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٣٩٧٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقَدَر». زاد عبيد الله: «خيره وشرّه»(٤٠). (ز)

٧٣٩٧٩ ـ عن أنس بن مالك، قال: تمارَيْنا عند رسول الله ﷺ في القَدَر، فقال رسول الله ﷺ في القَدَر، فقال رسول الله ﷺ: «كلّ شيء بقَدَرٍ، حتى هذه» وأشار بإصبعه السّبابة حتى ضرب على ذراعه الأيسر(٥٠). (ز)

٧٣٩٨٠ ـ عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لكلّ أُمّة مجوس، ومجوس أُمّتي

⁽١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٧/١٠ (١٠٥٩٥). وينظر: تفسير الثعلبي ٩/١٧٠.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٠، وتفسير البغوي ٤/٣٢٨.

⁽۳) تفسير الثعلبي ۹/ ۱۷۰.

⁽٤) أخرجه أحمد ٢/ ١٥٢ (٧٥٨)، وابن ماجه ٩/ ٥٩ (٨١)، والترمذي ٢٢٤/٤ (٣٢٨٣)، وابن حبان ١/ ٤٠٤ - ٤٠٥ (١٧٨)، والحاكم ١/ ٨٧ (٩٠، ٩١، ٩٢)، ويحيى بن سلام ٢/ ٦٢٥، من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي به.

وأخرجه بالزيادة الأخيرة أحمد ٢/٣٤٠ (١١١٢)، والبغوي في تفسيره ٧/٤٣٦ من طريق منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل، عن علي به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٣/١٩٦ (٣٥٧).

⁽ه) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٢٦ (٦٠٤٦)، والثعلبي ٩/١٧٢ واللفظ له، من طريق أبي أسيد الثقفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك به.

قال الهيشمي في المجمع ٢٠٨/٧ (١١٨٩٨): «فيه جماعة لم أعرفهم».

الـذيـن يـقـولـون: لا قَـدَر. إن مـرضـوا فـلا تـعـودوهـم، وإن مـاتـوا فـلا تشهدوهم» (١١/١٤) تشهدوهم

٧٣٩٨١ _ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ شيء بقَدَر، حتى العَجْز والكَيْس» (٢١٩١٠). (٩١/١٤)

٧٣٩٨٢ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسول الله عَلَيْ يقول: «كتَب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة». قال: «وعرشه على الماء»(٣). (ز)

-2 عن عبد الله بن عباس -2 من طریق محمد بن علی بن عبد الله بن جعفر -2 قال: کلّ شیء بقَدَر، حتی وضعك یدك علی خدّك -2 (-2)

٧٣٩٨٤ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: ذُكِر لابن عباس: أنّ قومًا يقولون في القَدَر. فقال ابن عباس: إنهم يكذّبون بكتاب الله، فلآخذن بشعر أحدهم فلأُنصِينَه (٥)، إنّ الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا، وأول شيء خلّق القلم، وأمره أن يكتب ما هو كائن، فإنما يجري الناس على أمر قد فُرغ منه (٢) (٩٦/١٤)

الكتب الستة من هذا الوجه». هذا الحديث بقوله: «لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه».

آتَدَا علَّق ابنُ كثير (٣٠٧/١٣) على هذا الحديث بقوله: «رواه مسلم منفردًا به، من حديث مالك».

⁽۱) أخرجه أحمد ۱۹/۵۱۸ (۵۸۱۶)، من طريق أنس بن عياض، عن عمر بن عبدالله مولى غُفرة، عن عبدالله بن عمر به.

وأخرجه أحمد ٢٥٢/١٠ (٦٠٧٧) واللفظ له، من طريق إبراهيم بن أبي العباس، عن عبدالرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري، عن عمر بن عبدالله مولى غُفرة، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٤٥/١ ـ ١٤٦ (٢٢٧): «هذا حديث لا يصِحّ». وقال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ١٩٥١/٤: «عمر هذا ضعيف».

⁽٢) أخرجه مسلم ٢٠٤٥/٤ (٢٦٥٥).

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٢٠/ ٢٠٥: «الكيس: ضد العجز، وهو النشاط والحذق بالأمور».

⁽٣) أخرجه مسلم ٢٠٤٤/٤ (٢٦٥٣).

⁽٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٣١٨/١ ـ ٣١٩.

⁽٥) نَصَأه نَصْوًا: قبض على ناصيته، لسان العرب (نصا).

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٣٩٨٥ ـ عن طاووس بن كيسان، قال: أدركتُ ناسًا مِن أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كلّ شيء بقَدَر الله(١). (ز)

﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كَلَمْجٍ بِٱلْبَصَرِ ۞﴾

٧٣٩٨٧ ـ عن ابن عباس، عن النبي على قال: «ما طَنَّ ذُباب إلا بقَدَر». ثم قرأ: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَتِج بِٱلْبَصَرِ ﴾ (٩٣/١٤)

٧٣٩٨٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ ﴿ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْتِ اللَّهِ عَلَيْ وَحِدَةٌ كَلَمْتِ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ

٧٣٩٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي ـ: وما أمرنا بمجيء الساعة في السَّرعة إلا كطرُف البصر^(٥). (ز)

⁽١) أخرجه البغوي ٣٢٨/٤ ـ ٣٢٩.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٢٦.

⁽٢) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٣/ ٨٢٦.

⁽٤) تفسير البغوي ٧/٤٢٦.

٧٣٩٩٠ ـ عن الحسن البصري: ﴿إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَيْجٍ بِٱلْبَصَرِ﴾، يعني: إذا جاء عذاب كُفّار آخر هذه الأُمّة بالنفخة الأولى (١٠). (ز)

٧٣٩٩١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَمَرُنَآ ﴾ في الساعة ﴿إِلَّا وَحِدَّةَ ﴾ يعني: إلا مرّة واحدة لا مثنوية لها ﴿كَلَيْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴾ يعني: كجنوح الطّرْف (٢٠). (ز)

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَّ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلَّ مِن مُدَّكِرٍ ۞﴾

٧٣٩٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قال: ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَيَاعَكُمْ ﴾ الذين كفروا وكذّبوا بالقَدَر قبلكم (٣). (٩٣/١٤)

٧٣٩٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدُ أَهْلَكُنْا ﴾ بالعذاب ﴿أَشَيَاعَكُمُ ﴾ يعني: عذّبنا إخوانكم أهل مِلْتكم، يا أهل مكة، يعني: الأمم الخالية حين كذّبوا رسلهم، ﴿فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ يقول: فهل من مُتَذَكِّر فيعلم أنّ ذلك حقٌ فيعتبر ويخاف، فلا يكذّب محمدًا ﷺ (٤)

٧٣٩٩٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا الشَّيَاعَكُمْ ﴾ قال: أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة، ﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ يقول: هل من أحد يتذكّر؟! (٥٠). (٩٢/١٤)

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـٰ لُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞﴾

٧٣٩٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مقسم ـ قال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ﴾ الأول، في أُمِّ الكتاب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرِ وَكَبِيرِ مُّسْتَطَرُّ ﴾ يعني: مكتوب^(٦). (٩٣/١٤) ٧٣٩٩٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿فِي ٱلزُّبُرِ ﴾،

⁽١) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٤/٤ _.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٤.

⁽٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/ ٦٣١ _ ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٨٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٤ بنحوه.

⁽٦) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ٣/ ٦٣١ _ ٦٣٢ (١٠١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يقول: الكتب^(١). (ز)

٧٣٩٩٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَكُلُّ ثَنَءِ فَصَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ يعني: الأمم الخالية، قال: كلّ شيء عملوه مكتوب في اللوح المحفوظ (٢) (ز) ٧٣٩٩٨ _ عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ قال: في الكتاب (٣) . (٩٢/١٤)

٧٣٩٩٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فِي الْرُبُرِ ﴾ قال: في الكتاب (٤).

﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُّ ۞﴾

٧٤٠٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُ ﴾ قال: مسطور في الكتاب (٥٠).

٧٤٠٠١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرُّ﴾ يقول: مكتوب، فإذا أراد الله أن يُنزل كتابًا نَسخَتْه السّفرة^(٦). (٩٣/١٤)

٧٤٠٠٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَالِّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَالًا صَغِيرٍ وَكَالِّ وَكَالِهِ عَنْ مَالًا عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ عَنْ اللّهُ عَنْ

٧٤٠٠٣ _ عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم _ من طريق عبيد _ يقول: ﴿مُسْتَطَرُ ﴾ قال: مكتوب (^). (ز)

٧٤٠٠٤ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق عِمران بن حُدَير _ ﴿مُسْتَطَرُ ﴾: مكتوب في كلّ سطر (٩٣/١٤)

[١٣٥٠] ذكر ابن القيم (٨٩/٣) هذا القول، وساق قولًا آخر بأن المعنى: يُحصى عليهم في كتب أعمالهم. ونقل أنّ أبا إسحاق جمع بين القولين فقال: «مكتوب عليهم قبل أن يفعلوه، ومكتوب عليهم إذا فعلوه للجزاء»، ورجَّحه بقوله: «وهذا أصح» ولم يذكر مستندًا.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ١٦٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٧) أخرجه ابن جَرير ٢٢/ ١٦٥.

⁽۹) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۹۳.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٥/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٥. ٠

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٦.

٧٤٠٠٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: طلبتُ هذا القَدَر فيما أَنزل اللهُ على محمد ﷺ، فوجدتُه في اقتربت الساعة: ﴿وَكُلُّ شَيْءِ فَعَـلُوهُ فِي اَلزَّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـلُوهُ فِي اَلزَّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَمُسْتَطَرُ ﴾ (١٠). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرُّ﴾، قال: محفوظ مكتوب (٢٠). (٩٢/١٤)

٧٤٠٠٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرِ وَكَبِيرِ مُسْتَطَرُ ﴾، قال: مكتوب. وقرأ: ﴿وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كَتَبِ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦]. وقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَيْرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمُ أَمْتَالُكُمْ مَّا فَرَّطَنَا فِي ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. إنما هو «مفتعل» من: سَطرت إذا كتبت سطرًا (٣). (ز)

﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ۗ ﴾

🎇 قراءات:

٧٤٠٠٨ ـ عن أبي بكر بن عيّاش، أنّ عاصمًا قرأ: ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴾ مثلَّثة منتصبة النون. =

٧٤٠٠٩ ـ قال أبو بكر: وكان زهير الفرقبي (٤) يقرأ: (وَنُهُرٍ) يريد: جماعة النهر (٩٨/١٤)

<u>٦٣٥١</u> اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَنَهَرِ﴾؛ ف**قرأ قوم:** ﴿وَنَهَرٍ﴾، **وقرأ غيرهم**: (وَنُهُرٍ). وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٦ ـ ١٥٧) أن القراءة الأولى على أن النهر اسم الجنس، يراد به: ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن شاهين في السُّنَّة.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦١، وابن جرير ٢٦/ ١٦٦، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٦.

⁽٤) زهير الفرقبي: نحويّ قارئ من علماء الكوفة، قال أبو بكر بن عياش: قلت لزهير الفرقبيّ بمكة: أنّى لك النحو؟ قال: سمعناه من أصحاب أبى الأسود فأخذناه. قال: ومات زهير سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: سنة ست وخمسين ومائة. ينظر: إنباه الرواة ١٨/٢.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿ فِي جَنَّتِ وَمَهَرٍ ﴾ قراءة العشرة، وأما (وَنُهُرٍ) فهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣٠٠/٢.

مِوْنَهُ كُوعُ الدِّهْ فَيَنْ يَكُولُا الْفَالْمُونِ الْفَالْمُونِ الْفَالْمُونِ الْفَالْمُونِ الْفَالْمُونِ ا

الله تفسير الآبة:

٧٤٠١٠ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «النّهر: الضياء والسعة، ليس بنهرٍ جاري» (١٠). (٩٧/١٤)

٧٤٠١١ _ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ ﴾. قال: النّهر: السَّعَة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لَبيد بن ربيعة وهو يقول:

ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتْقها يرَى قائمٌ مِن دونها ما وراءها؟ (٢٠)

٧٤٠١٢ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿إِنَّ لَلْنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴾ يعني: في ضياء وسعة (٣). (ز)

٧٤٠١٣ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ﴾، قال: في نور وضياء (٤١/٢٥). (٩٨/١٤)

٧٤٠١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَنَهَرٍ ﴾ يعني: الأنهار الجارية. ويُقال: السعة، مثل قوله في الكهف: ﴿وَفَجَّرُنَا خِلَالَهُمَا نَهُرًا ﴾ [الكهف: ٣٣] (٥). (ز)

٧٤٠١٥ ـ عن شريك، في قوله: ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ﴾، قال: جنات وعيون(٦). (٩٧/١٤)

== الأنهار، أو على أنه بمعنى: سعة في الرزق والمنازل. وأن النهر على القراءة الثانية يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون جمع نهار؛ إذ لا ليل في الجنة. الثاني: أن يكون جمع نهر. وانتقد الاحتمال الأول، فقال: «وهذا سائغ في اللفظ، قلِق في المعنى».

آ٣٥٢ ذكر ابنُ جرير (٢٢/ ١٦٧) أنه على هذا القول الذي قاله ابن عباس، والضَّحَّاك، والقُرَظيّ، فإن قوله: ﴿نَهَر﴾ وُجّه إلى معنى: النهار.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «سند واه».

⁽٢) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٧٨/٢ ـ.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٣، وتفسير البغوي ٢٣٠/٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٥/٤. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَ مَلِيكِ مُقْنَدِرٍ ﴿ اللَّهُ

٧٤٠١٦ ـ عن جابر، قال: بينما رسول الله ﷺ يومًا في مسجد المدينة، فذكر بعض أصحابه الجنة، فقال النبي ﷺ: «يا أبا دُجانة، أمَا علمتَ أنّ مَن أحبّنا وامتُحن بمحبّتنا أسكنه الله تعالى معنا». ثم تلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَ مَلِيكِ مُقْنَدِرِ﴾ (١٠). (٩٩/١٤)

٧٤٠١٧ عن بُريْدة، عن رسول الله على قوله: ﴿ فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ ﴾ في مَقْعَدِ صِدَّةٍ عِندَ مَلِيكِ مُقَّلَدِ ﴾ ، قال: «إنّ أهل الجنة يدخلون على الجبّار كلَّ يوم مرتين، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كلُّ امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه، على منابر الدُّرِّ والياقوت والزُّمُرُّد والذَّهب والفِضّة، بالأعمال، فلا تقرُّ أعينهم قطّ كما تقرُّ بذلك، ولم يسمعوا شيئًا أعظم منه، ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم قريرة أعينهم ناعمين، إلى مثلها من الغد»(٢). (٩٨/١٤)

٧٤٠١٩ _ قال [جعفر] الصادق: مدح الله المكان بالصّدق، فلا يَقعد فيه إلا أهلُ الصّدق (٤) (٢٥٠٣]. (ز)

ته ١٢٥٢ ذكر ابنُ عطية (٨/١٥٧) أنّ قوله تعالى: ﴿مَقْعَدِ صِدَّةٍ ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: ==

⁽١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٨٨٣ (٦٧٧٤). وأورده الديلمي في الفردوس ٥/ ٣٧٧ $_{-}$ ٣٧٨ (١) أخرجه أبو

⁽۲) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص٦١٧ (٧٠٢)، من طريق صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه به.

وسنده ضعيف؛ فيه صالح بن حيان، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٨٥١): «ضعيف».

⁽٣) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٧٤.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٤، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٧.

٧٤٠٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدَّقِ عِندَ مَلِيكِ مُقَّنَدِ إِ على ما يشاء، وذلك أنّ أهل الجنة يدخلون على ربهم تعالى على مقدار كلّ يوم جمعة، فيجلسون إليه على قَدْر أعمالهم في الدنيا، وبقَدْر ثوابهم في الآخرة، فيُعطّون في ذلك المجلس ما يحبّون مِن شيء، ثم يعطيهم الرّبُ تعالى ما لم يسألوه مِن الخير من جنة عَدن ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطّر على قلب بشر (١). (ز)

٧٤٠٢١ ـ عن ثُور بن يزيد، قال: بلغنا: أنّ الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: يا أولياء الله، انطلِقوا. فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إنّكم لتذهبون بنا إلى غير بُغيتنا. فيقال لهم: وما بُغيتكم؟ فيقولون: المقعد مع السحبيب. وهو قوله: ﴿إِنَّ لَلْنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَي مَقْعَدِ صِدَّقٍ عِندَ مَلِيكِ مُقَنَدِ بَهُ مَلِيكِ مُمْدِ اللهِ عَندَ مَلِيكِ مُمْدِ اللهِ عَندَ مَلِيكِ مُمْدِ اللهِ عَندَ مَلِيكِ مَقْنَدِ اللهِ اللهِ عَندَ مَلِيكِ مُمْدِ اللهِ عَندَ مَلِيكِ مَنْدَدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

اثار متعلقة بالآية:

٧٤٠٢٧ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: دخلتُ المسجدَ وأنا أرى أنّي قد أصبحتُ، فإذا عَلَيَّ ليلٌ طويل، وإذا ليس فيه أحد غيري، فقمتُ، فسمعتُ حركةً خلفي، ففزعتُ، فقال: أيها الممتلئ قلبه فَرقًا، لا تَفْرق _ أو لا تفزع _ وقل: اللَّهُمَّ، إنك مليك مقتدر، ما تشاء من أمرٍ يكون. ثم سَلْ ما بدا لك. قال سعيد: فما سألتُ الله شيئًا إلا استجاب لي (٣). (٩٩/١٤)

⁼⁼ أن يريد به: الصّدق الذي هو ضد الكذب، أي: في المقعد الذي صدقوا في الخبر به. الثاني: أن يكون من قولك: «عُود صدّق» أي: جيد، «ورجل صدق» أي: خيّر، وذو خلال حسان.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٥/٤.

⁽٢) أخرجه الحكيم الترمذي ٢/ ٩٠، ولم ينسبه إلى قائله.

⁽٣) أحرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٥٤.

المحالة التحال المحالة المحالة

الله مقدمة السورة:

٧٤٠٢٣ ـ عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ وهو يُصلّي نحو الرُّكن قبل أن يَصْدَع بما يؤمر والمشركون يسمعون: ﴿فَيَأَيّ ءَالآءِ رَيِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(١). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٤ ـ عن عائشة، قالت: نَزَلَتْ سورة الرحمن بمكة (٢٠) . (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الرحمن بمكة (٣٠/١٤)

٧٤٠٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورة الرحمن بالمدينة (٤٠٠/١٤)

 V\cdot YV = عبدالله بن عباس = من طريق عطاء الخُراسانيّ =: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرّعد^(٥). (ز)$

٧٤٠٢٨ _ عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزِل بمكة سورة الرحمن (٢). (١٠٠/١٤)

٧٤٠٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤٠٣٠ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (ز)

⁽١) أخرجه أحمد ٢٣١/٥ (٢٦٩٥٥)، والطبراني في الكبير ٢٦/٢٨ (٢٣١)، من طريق ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١١٧ (١١٣٨٦): «فيه ابن لَهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند حسن». وقال في الإتقان ١/٥٠: «سند جيد». وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٢٨/٢٧: «سند جيد».

⁽٣) أخرجه النحاس (٦٧٩).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

٧٤٠٣١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مدنيّة (١) . (ز)

٧٤٠٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّية (٢). (ز)

٧٤٠٣٣ ـ عن محمد بن مسلم الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الرّعد (ز)

٧٤٠٣٤ ـ عن على بن أبي طلحة: مكّية (ز)

 v.v$ و قال مقاتل بن سليمان: سورة الرحمن مكّيّة، عددها ثمان وسبعون آية كوفي (٥) <math>\overline{v}$. (ز)

الله والله متعلقة بالسورة:

٧٤٠٣٦ ـ عن علي بن أبي طالب، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لكلّ شيء عَروس، وعَروس القرآن الرحمن» (٦٠) . (١٠١/١٤)

٧٤٠٣٧ عن عبدالله بن مسعود من طريق عَلْقمة مان رجلًا قال له: إنّي أقرأ المُفضّل في ركعة. فقال: أهذًا كهذ الشِّعر؟! لكنّ النبيَّ ﷺ كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة: «الرحمن» و«النّجم» في ركعة، و ﴿أَفۡتَرَبَتِ ﴾ و «الحاقة» في ركعة، و «الطور» و «الذّاريات» في ركعة، و ﴿عَمَّ ﴾ و «المُرسلات» في ركعة، و ﴿الدُّخان» و ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِرَتَ ﴾ في ركعة، و ﴿سَأَلُ سَآبِلُ ﴾ و «النّازعات» في ركعة، و ﴿سَأَلُ سَآبِلُ ﴾ و «النّازعات» في

[٦٣٥٤] رجّح ابنُ عطية (٣/ ١٥٨) مستندًا إلى دلالة التاريخ أنّ السورة مكية، ثم قال: «وإنما نَزَلَتْ حين قالت قريش بمكة: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟ وفي السيرة أنّ ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد، حتى قامت إليه أندية قريش، فضربوه، وذلك قبل الهجرة».

⁽١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

⁽٢) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٧ ـ.

⁽٣) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٣/٤.

⁽٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١١٦/٤ ـ ١١٧ (٢٢٦٥)، والثعلبي ١٧٦/٩، من طريق هشام البربري، عن علي بن حمزة الكسائي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي به.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٩٠: "إسناده حسن". وقال في فيض القدير ٥/٢٨٦) (٣١٩): "فيه علي بن الحسن دبيس، عدّه الذهبي في الضعفاء والمتروكين. وقال الدارقطني: ليس بثقة". وقال الألباني في الضعيفة ٣/٢٦٥ (١٣٥٠): "منكر".

ركعة، و﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ و﴿عَبَسَ﴾ في ركعة (١٠٢/١٤).

٧٤٠٣٨ ـ عن زِرِّ بن حُبَيْش، قال: كان أول مُفصّل ابن مسعود: الرحمن (٢). (١٠٢/١٤)

🎇 تفسير السورة:



الله تفسير الآية، ونزولها:

٧٤٠٣٩ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي العوام _ ﴿ ٱلرَّمْ نَنُ ﴿ عَلَمَ ٱلْقُرْءَ انَ ﴾، قال: نعمة _ والله _ عظيمة (٣). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٤٠ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿عَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ عَلَّم القرآنَ محمدًا (٤). (ز) ٧٤٠٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ألرَّمْنَ وَذَلَكَ أَنه لَما نزل: ﴿آسَجُدُوا لِلرَّمْنَ وَذَلَكَ أَنه لَما نزل: ﴿آسَجُدُوا لِلرَّمْنَ وَقَالُوا: ١٥] قانكروا الرحمن، وقالوا: لا نعرف الرحمن، فأخبر الله تعالى عن نفسه، وذكر صُنعه ليُعرَف، فيُوحّد، فقال: ﴿الرَّمْنَ وَالذي أَنْ مَا الله عَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ (ز)

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ﴿ ﴾

٧٤٠٤٢ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ﴾ يعني: آدم ﷺ (٦٠). (ز)

٧٤٠٤٣ ـ قال أبو العالية الرِّيَاحيّ =

٤٤٠٤٤ _ والحسن البصرى =

٧٤٠٤٥ ـ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَكَنَ ﴾ اسم جنس، وأراد به:

⁽١) أخرجه أبو داود (١٣٩٦)، والبيهقي في سننه ٢٠/٢.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٤٤).

⁽٢) أخرجه أحمد ٧/ ٢٥.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٨. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.

فِوْيَهُ كُوعُ الْتِهَاسِّةُ الْكَاثُونَ

جميع الناس^(۱). (ز)

 $73.57 - عن قتادة بن دعامة _ من طریق سعید _ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَدَنَ ﴾، قال: الإنسان: آدم <math> (7)$. (۱۰۳/۱٤)

٧٤٠٤٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَدَنَ ﴾، يعني: آدم ﷺ (٣). (ز) ٧٤٠٤٨ _ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَدَنَ ﴾، قال: آدم (٤) ١٠٣/١٤)

﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ١

٧٤٠٤٩ _ قال أبو العالية الرِّيَاحيّ =

٧٤٠٥٠ ـ والحسن البصري: ﴿ عَلَمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ النُّطق والكتابة والفهْم والإفهام، حتى عرف ما يقول وما يُقال له (٥). (ز)

٧٤٠٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ عَلَمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾، قال: علّمه الله بيان الدنيا والآخرة، بيّن حلاله وحرامه ليَحْتَجّ بذلك عليه، ولله الحُجّة على عباده (٦) . (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٢ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ : ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ ما يقول وما يُقال له(٧). (ز)

و عنه المراد بالإنسان ثلاثة أقوال: الأول: أنّ المراد به: جميع الناس. الثاني: أنّ المراد به: آدم. الثالث: أنّ المراد به: محمد على الله المراد به: محمد الله المراد به: مداد الله المراد به المرا

ولم يذكر ابن جرير (٢٢/ ١٦٩) سوى القولين الأولين، ثم بين احتمال الكلام لهما جميعًا، فقال: «والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب؛ لاحتمال ظاهر الكلام إياهما». وانتقد ابن عطية (٨/ ١٥٩) ـ مستندًا لعدم الدليل ـ القول الثاني والثالث بقوله: «وهذا التخصيص لا دليل عليه».

⁽۱) تفسير البغوى ٧/ ٤٣٨.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٣٨. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧: أبو العالية، ومرّة الهمذاني، وابن زيد: يعني الكلام الحسن: النطق والتمييز.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦٩، ١٧١، وبنحوه من طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧.

٧٤٠٥٣ _ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿عَلَمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ علّم كلَّ قوم لسانهم الذي يتكلّمون به (١). (ز)

٧٤٠٥٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَّانَ ﴾ يعنى: بيان كلِّ شيء (٢). (ز)

٧٤٠٥٥ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿عَلَمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾، قال: بيّن له سبيل الهُدى، وسبيل الضَّلالة (٣٠). (١٠٣/١٤)

٧٤٠٥٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ البيان: الكلام (١٤) ١٥٠٥٠ . (ز)

[٦٣٥٦] في قوله: ﴿عَلَمُهُ ٱلْبَيَانَ﴾ قولان: الأول: أنه بيان الحرام والحلال. الثاني: أنه الكلام والمنطق.

وقد ذكر ابنُ جرير (٢٢/ ١٧٠) القولين، ثم رجّع العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: أنّ الله علّم الإنسان ما به الحاجة إليه مِن أمر دينه ودنياه مِن الحلال والحرام، والمعايش والمنطق، وغير ذلك مما به الحاجة إليه؛ لأن الله _ جلّ ثناؤه _ لم يخصص بخبره ذلك أنه علّمه مِن البيان بعضًا دون بعض، بل عمّ فقال: ﴿عَلَّمَهُ البّيَانَ﴾، فهو كما عمّ _ جلّ ثناؤه ﴾.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٥٩) القول الأول، ووجّهه عليه بقوله: «وهذا جزء من البيان العام». وعلّق على القول الثاني بقوله: «وذلك هو الذي فُضّل به الإنسانُ من بين سائر الحيوان». ثم ذكر أنّ: «كلّ المعلومات داخلة في البيان الذي علّمه الإنسان، فكأنه قال من ذلك البيان، وفيه معتبر».

ورجّح ابنُ كثير (٣١٣/١٣ ـ ٣١٤) مستندًا إلى السياق القول الثاني، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلّق، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلّق واللسان والشّفتين، على اختلاف مخارجها وأنواعها».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٣٨.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٠.

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ١٠٠

٧٤٠٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسَّبَانِ﴾، قال: بحساب ومنازل يُرسلان (١٠٤/١٤)

٧٤٠٥٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق العَوفيّ _ ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسَّبَانِ ﴾ ، قال: يَجْريان بعددٍ وحساب (٢) . (ز)

٧٤٠٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ وَالْقَمْرُ وَالْقَمْرُ وَالْقَمْرُ اللهِ عَالِيَ فَعْرِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ الرَّحى (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ﴾ بقَدَرِ يَجْرِيانُ (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦١ ـ عن أبي مالك [الغفاري] ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ قال: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسَّبَانِ ﴾ بحساب ومنازل لا يَعْدُوانها (٥) . (ز)

٧٤٠٦٢ _ عن أبي مالك [الغفاري]، قال: ﴿الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ﴾ عليهما حساب وأجَل كأجَل الناس، فإذا جاء أجَلهما هلَكا^(١). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسَّبَانِ ﴾: إلى أَجُل بحساب (٧). (١٠٣/١٤)

آت نقل ابنُ عطية (٨/ ١٥٩) عن مجاهد قوله: «الحُسبان: الفلك المستدير». وعلَّق عليه بقوله: «شبّهه بحُسبان الرِّحا، وهو العُود المستدير الذي باستدارته تدور المطحنة».

 ⁽١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٩٢، وابن جرير ٢٢/ ١٧٠، والحاكم ٢/
 ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۷۱.

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢، وهو في تفسير مجاهد ص٦٣٦ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: كحسبان الرحا. وكذا أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٩٢ ـ من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير ٢٢/ أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣/ ٤٩٢ ـ، وابن جرير ٢٢/ ١٧١ دون آخره.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٣/٢٦٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٢/ ١٧١ ـ ١٧٢، وبنحوه من طريق =

٧٤٠٦٤ _ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾ بأجَل كآجال الناس، فإذا جاء أجَلهما هلكا(١٠). (ز)

٧٤٠٦٥ _ عن السربيع بن أنس، قال: ﴿ ٱلشَّمَسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسَبَانِ ﴾ يَجْريان بحساب (٢٠). (١٠٤/١٤)

٧٤٠٦٦ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾ بحساب ومنازل معدودة، كلّ يوم منزل (٣). (ز)

٧٤٠٦٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسَّبَانِ﴾ مطالعهما ومغاربهما ثمانين ومائة مطلع، وثمانين ومائة مغرب؛ لتعلموا بها عدد السّنين والحساب (٤) [١٣٥٨]. (ز)

٧٤٠٦٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾، قال: يُحْسَب بهما الدّهر والزمان؛ لولا الليل والنهار والشمس والقمر، لم يدرِ أحدٌ كيف يَحسُب شيئًا؛ لو كان الدّهر ليلًا كلّه كيف يُحسَب، أو نهارًا كلّه كيف يُحسَب (ن). (ز)

آسَهُ في قوله: ﴿ الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾ أقوال: الأول: أنهما بحُسْبان، ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها. الثاني: أنهما يجريان بقدر. الثالث: أنهما يدوران في مثل قُطب الرّحى.

وقد رجّع ابنُ جرير (١٧٣/٢٢) _ مستندًا إلى اللغة _ القول الأول، فقال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: معناه: الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل؛ لأنّ الحُسْبان مصدر من قول القائل: حسبته حسابًا وحسبانًا، مثل قولهم: كفرته كفرانًا، وغفرته غفرانًا، وقد قيل: إنه جمع حساب، كما الشهبان: جمع شهاب».

وعلّق ابنُ تيمية (١٦٥/٦) على القول الثالث، فقال: «فهذا مما لا خلاف فيه، بل قد دلّ الكتاب والسُّنَة وأجمع علماء الأُمّة على مثل ما عليه أهل المعرفة مِن أهل الحساب من أنّ الأفلاك مستديرة لا مُسطحة».

⁼ معمر وأبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/١٧٧. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٥٥/٤ ـ.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧١.

﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجُرُ﴾

٧٤٠٧٠ عن سعيد بن جُبَير _ من طريق جعفر _، مثله (٢٠). (١٠٥/١٤)

٧٤٠٧١ ـ عن عبدالله بن عباس أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَٱلنَّجُمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، ما النّجم؟ قال: ما أنَجمَت الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساق فهي شجرة، قال صفوان بن أسد التميميّ:

لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُه (٣) وتم به حيًا تميم ووائل وقال زُهير بن أبي سُلمي:

مُكلّل بأصول النجم تنسِجُه ريح الجنوب لضاحي مائِهِ حُبُكُ (٤)(٥). مُكلّل بأصول النجم تنسِجُه (١٠٥/١٤)

٧٤٠٧٢ ـ عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] ـ من طريق زِبْرقان ـ قال: النّجم: ما ذهب فرشًا على الأرض؛ ليس له ساق. والشّجر: ما كان له ساق^(١). (١٠٩/١٤)

٧٤٠٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلنَّجُمُ وَٱلشَّجُرُ لِلسَّجُرُ لِلسَّجُرُ السَّجَرُ السَّجَرَانِ ﴾، قال: النَّجم نَجم السماء، والشجر الشجرة (٧٠). (١٠٦/١٤)

٧٤٠٧٤ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿وَٱلنَّجُمُ ﴾ يعني: نجم السماء، ﴿وَٱلنَّجَمُ ﴾ قال: الشجر: شجر الأرض (٨). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۷۶ ـ ۱۷۰، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ۲/۲۲ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (۱۲۲۲)، والحاكم ۲/ ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة: دار العصمة.

⁽٣) العِضاه: كل شجر له شوك. لسان العرب (عضه).

⁽٤) الحُبُك: تَكَسُّر كل شيء، كالرَّملة إذا مرّت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرّت به الريح. التاج (حبك).

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

⁽٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

⁽٧) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦، وعبدالرزاق ٣/ ٢٦٥ في بيان معنى النَّجم من طريق معمر.

٧٤٠٧٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق شريك ـ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسَّجُدَانِ﴾، قال: النَّجم: نبات الأرض (١٠). (ز)

٧٤٠٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالنَّجَمُ ﴾ يعني: كل نَبتِ ليس له ساق، ﴿وَالشَّجَرُ ﴾ كل نَبتِ ليس له ساق،

٧٤٠٧٨ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - ﴿وَالنَّجَمُ ﴾ قال: النّجم الذي ليس له ساق، ﴿وَالشَّجَرُ يَسَّجُدَانِ ﴾ قال: الشّجر: الذي له سُوق (١٩٤٥٠٠٠ . (ز)

﴿ يَسْجُدَانِ ٢

٧٤٠٧٩ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق زِبْرقان -

وَ الله على السلف على أنّ الشجر: ما قام على ساق. واختلفوا في معنى النّجم على قولين: الأول: النبات الذي لا ساق له مثل البقْل ونحوه. الثاني: نجم السماء.

ووجّه ابنُ عطية (٥/ ٢٢٤ ط: دار الكتب العلمية) القول الأول، فقال: «وسُمّي نجمًا لأنه نَجّم، أي: ظهر وطلع، وهو مناسب للشّجر نسبة بيّنة». وعلّق على القول الثاني، فقال: «وقال مجاهد، وقتادة، والحسن: النّجم: اسم الجنس من نجوم السماء، والنسبة التي لها من السماء هي التي للشجر من الأرض؛ لأنهما في ظاهرهما».

وقد رجّح ابنُ جرير (٢٢/ ١٧٥) ـ مستندًا إلى دلالة السياق ـ القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالنجم: ما نجم من الأرض مِن نَبتِ. لعطف الشّجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله، بمعنى: أنه تسجد له الأشياء كلّها المختلفة الهيئات من خَلقِه؛ أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره».

ورجّح ابنُ كثير (٣١٤/١٣) ـ مستندًا إلى النظائر ـ القول الثاني، فقال: "وهذا القول هو الأظهر ـ والله أعلم ـ؛ لقوله تعالى: ﴿ أَنَ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي اَلسَّمَاوَتِ وَمَن فِي اَلأَرْضِ وَاللَّهُ مَن وَ السَّمَاوَتِ وَمَن فِي اَلأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَاللَّهُ مُن وَاللَّهُ مُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مُن وَاللَّهُ اللَّهِ [الحج: ١٨]».

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٢٦٥.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٦.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۷٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

﴿ يَسْجُدُانِ ﴾ ، قال: ظِلُّهما سجودهما (١٠). (١٠٥/١٤)

٧٤٠٨٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق زِبْرقان ـ قال: ﴿وَٱلنَّجَمُ وَٱلشَّجَرُ يَسَّجُدَانِ﴾ ظِلّهما سجودهما (٢). (ز)

٧٤٠٨١ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجُرُ يَسَجُدَانِ﴾، قال: النّجم نَجم السماء، والشجر الشجرة، يسجد بُكْرةً وعَشيّة (٣) المُردية (١٠٦/١٤)

٧٤٠٨٢ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿وَٱلنَّجُمُ وَٱلشَّجَرُ لَا اللَّهَ مَرَا اللهُ شيئًا إلا عَبَّدَهُ له (١٤). (ز)

٧٤٠٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ يعني: سجودهما ظِلُّهما طرفي النهار حين تزول الشمس، وعند طلوعها إذا تحوَّل ظِلُّ الشجرة فهو سجودها (٥٠). (ز)

﴿ وَٱلسَّمَآةُ رَفَعُهَا وَوَضَعُ ٱلْمِيزَاتَ ۞﴾

٧٤٠٨٤ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَاتَ﴾، قال: العدل(١٠](١٠٦).

٧٤٠٨٥ ـ قال الحسن البصري =

٧٤٠٨٦ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم =

٧٤٠٨٧ ـ وقتادة بن دعامة: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَاتَ﴾ هو الذي يُوزَن به لينتصف به الناسُ بعضهم من بعض (٧). (ز)

آتت الله على الله علية (٨/ ١٦٠) عن مجاهد «ما معناه: أنّ السجود في هذا كله تجوُّز، وهو عبارة عن الخضوع والتذلل ونحوه». واستشهد له ابن عطية ببيت من الشعر:

ترى الأكم فيها سُجّدًا للحوافر.

الم الم يذكر ابنُ جرير (١٧٧/٢٢) غيرَ قول مجاهد.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧٦، وأبو الشيخ (١٢٢٣).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۷٦.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٤، ١٧٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٥.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ ۞﴾

٧٤٠٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴾، قال: اعدل ـ يا ابن آدم ـ كما تُحبّ أن يُعدل عليك، وأَوْفِ كما تُحبّ أن يُوفَى لك؛ فإنّ العدل يُصلح الناس (٢). (١٠٦/١٤)

٧٤٠٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَطْغَوًّا فِي ٱلْمِيزَانِ﴾، يعني: ألَّا تظلِموا في الميزان^(٣). (ز)

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْتَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۞﴾

٧٤٠٩١ ـ قال أبو الدّرداء: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِٱلْقِسَطِ ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل (٤). (ز) ٧٤٠٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مُغيرة بن مسلم ـ أنَّه رأى رجلًا يَزِن قد أرجح، فقال: أَقِم اللسانَ كما قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِٱلْقِسَطِ ﴾ (٥). (١٠٦/١٤)

٦٣٦٢ للسلف في المراد بالميزان قولان: الأول: أنه العدل. الثاني: أنه الميزان المعروف بين الناس.

وقد وجه ابنُ عطية (٨/ ١٦١) القول الثاني بقوله: «والميزان المعروف جزء من الميزان الذي يُعبّر به عن العدل». ثم رجّح أنّ قوله: ﴿وَوَصَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ مراد به: العدل، وأن قوله: ﴿وَالْمَيزَانَ ﴾ مراد به: العدل، وأن قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْمِيزَانِ ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْمِيزَانِ ﴾ مراد به: الميزان المعروف، فقال: «ويظهر عندي أن قوله: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ يريد به: العدل. وقوله: ﴿وَلَا تُخْشِرُوا ٱلْمِيزَانِ ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تُخْشِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ يريد به: العدل. به: الميزان المعروف». ولم يذكر مستندًا، ثم علق بقوله: «وكلّ ما قيل محتمل سائغ».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٤.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

⁽٥) أخرجه ابن جَرير ٢٢/ ١٧٨ بنحوه، وأبن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢١ ـ من طريق أبي المغيرة.

مَوْيَهُ وَكُونَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُلَّ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

٧٤٠٩٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مُغيرة بن مسلم، عن أبي المُغيرة - أنه كان يقول في سُوق المدينة: يا معشر الموالي، إنَّكم قد بُليتم بأمرين أُهلك فيهما أُمّتان مِن الأُمَم: المكيال، والميزان (١).

٧٤٠٩٤ ـ عن قتادة، ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَاتَ ۞ أَلَّا تَطْغَواْ فِي الْمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُوا الْمِيزَانَ ﴾، قال: قال ابن عباس: يا معشر الموالي، إنكم وُلِّيتم أمرين بهما هلك من كان قبلكم، اتقى الله رجلٌ عند ميزانه، اتقى الله رجلٌ عند ميزانه، اتقى الله رجلٌ عند ميزانه، الله رجلٌ عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، ولا ينقصه ذلك، بل يزيده الله _ إن شاء الله _ " . (ز)

٧٤٠٩٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزَكَ بِٱلْقِسْطِ ﴾، قال: اللسان (٣). (١٠٧/١٤)

٧٤٠٩٦ _ قال عطاء: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْتَ بِالْقِسْطِ ﴾ أقيموا لسان الميزان بالعدل (١٠). (ز) ٧٤٠٩٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْتَ بِالْقِسْطِ ﴾ يعني: اللسان بالعدل، ﴿وَلَا تُخْيِرُوا ﴾ يعني: ولا تَنقصوا ﴿الْمِيزَاتَ ﴾ (٥). (ز)

٧٤٠٩٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾، قال: نَقْصه، إذا نَقَصه فقد خَسَره؛ تَخسُّره: نَقْصه (٦٠). (ز)

٧٤٠٩٩ ـ قال سفيان بن عُيينة: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْكَ وِالْقِسَطِ ﴾ الإقامة باليد، والقِسط بالقلب (٧). (ز)

﴿ وَأَلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۞﴾

٧٤١٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾، قال: للخلق(^). (١٠٧/١٤)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۷۸ ـ ۱۷۹. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۷۹.

⁽٣) أخرجه ابن المنذر ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢١ ـ.

⁽٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٤٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٩٦٠.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧٩.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٢٩٦/٦ ـ.

٧٤١٠١ عن عبدالله بن عباس، ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾، قال: للناس (١٠/١٤) المائرة والله الله الله بن عباس من طريق الضَّحَاك مان نافع بن الأزرق قال له: الخبرني عن قوله: ﴿وَاللَّرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾. قال: الأنام: الخلق، وهم ألف أمّة: ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعت لَبيدًا وهو يقول:

فإن تَسْأَلينا مِمَّ نحنُ فإنّنا عصافير من هذا الأنام المُسَحَّر؟(٢).

٧٤١٠٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾، قال: للخلائق (٤)

٧٤١٠٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: كلّ شيء يَدِبّ على الأرض (٥٠). (١٠٧/١٤)

٧٤١٠٦ ـ قال عامر الشعبي: ﴿وَأَلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَـامِ﴾ لكلّ ذي رُوح (٦٠). (ز)

٧٤١٠٧ _ عن الحسن البصري _ من طريق أبي رجاء _ قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ للخلق؛ الجنّ والإنس (٧). (١٠٨/١٤)

٧٤١٠٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿وَأَلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للخلْق (^). (ز)

٧٤١٠٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، يعني: للخليقة مِن أهل الأرض (٩٠). (ز)

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٦ ـ، والأثر في مسائل نافع (١١، ٢٢٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

⁽٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٨.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٠، ومن طريق أبي العوام.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

٧٤١١٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾، قال: الأنام: الخلْق (١٠). (ز)

﴿ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَٱلنَّخَلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿ ﴾

٧٤١١١ - عن عبدالله بن عباس، ﴿وَالنَّخَلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قال: أوعية الطّلْع (٢٠). (١٠٨/١٤)

٧٤١١٢ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ أي: ذات الغُلف (٣). (ز)

٧٤١١٣ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ =

٧٤١١٤ ـ والحسن البصري ـ من طريق محدث ـ في قوله رَجَّل : ﴿ وَٱلنَّخَلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾، قال: اللّيف؛ كُمَّ به النّخل (٤٠). (ز)

٧٤١١٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبى رجاء ـ في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾، قال: الأكمام: سَبِيبَة (٥) من ليف عُصِبَتْ بها(٢). (ز)

٧٤١١٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ =

٧٤١١٧ _ وقتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾، قال: أكمامها: ليفها (٧)

٧٤١١٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي العوام _ في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، قال: أكمامها: رُفاتُها (٨) $\overline{1771}$. (ز)

[٦٣٦٣] نقل ابنُ عطية (١٦١/٨) عن قتادة قوله: «أكمام النخل: رقابها». ثم علَّق بقوله: «والكُمّ من النبات: كل ما التفَّ على شيءٍ وستره، ومنه كمائم الزهر، وبه شبه كُمُّ الثوب».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۸۰. (۲) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٢.

⁽٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٧/٥٠٥ (٢١٢٧).

⁽٥) السَّبيبَة: الثوب الرقيق. لسان العرب (سبب). (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨١.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٢/٢، وابن جرير ١٨١/٢٢ ـ ١٨١، وبنحوه من طريق سعيد. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٦/٤ ـ عن الحسن.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٢، وذكر محققوه أن في بعض النسخ: رقابها.

٧٤١١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهَا﴾ يعني: في الأرض ﴿فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ يعني: في الأرض ﴿فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِهَا﴾ [نصلت: الْأَكْمَامِ) [نصلت: ﴿وَمَا تَغْرُجُ مِن تُمَرَّتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [نصلت: الكُفُرَّي (١) مُوقَر طَلْعها(٢). (ز)

٧٤١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
 ﴿وَٱلنَّخَٰلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾، قيل له: هو الطّلْع؟ قال: نعم، وهو في كُمِّ منه حتى ينفَتق عنه. قال: والحَبِّ أيضًا في أكمام. وقرأ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتِ مِّنَ أَكْمَامِهَا﴾
 [نصلت: ٤٧] (٢) (٢)

﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصَّفِ ﴾

٧٤١٢١ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿ وَٱلْحَبُ ذُو ٱلْعَصَّفِ ﴾، قال: التِّبن (٤) . (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٢ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق العَوفيّ _ قال: ﴿ ٱلْعَصَّفِ ﴾: ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه، فهو يُسمَّى العصف إذا يبس (٥). (١٠٨/١٤)

آ٣٦٤ اختُلف في معنى قوله: ﴿وَالنَّخَلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ على أقوال: الأول: أنه عنى بذلك: تكمّم النخل في اللّيف. الثاني: أنه عنى بالأكمام: الرفات. الثالث: أنّ معناه: والنخل ذات الطلع المتكمّم في كمامه.

وقد رجّع ابنُ جرير (٢٢/ ١٨٢) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله وصف النخل بأنها ذات أكمام، وهي متكمّمة في ليفها، وطَلْعها متكمّم في جُفّه، ولم يخصّص الله الخبر عنها بتكمّمها في ليفها ولا تكمّم طلعها في جُفّه، بل عمّ الخبر عنها بأنها ذات أكمام، والصواب أن يقال: عنى بذلك ذات ليف، وهي به مُتكمّمة وذات طلع هو في جُفّه متكمم؛ فيعمّم، كما عم _ جلّ ثناؤه _".

⁽١) الكُفُرَّى _ بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها مقصور _: هو وعاء الطلع وقشره الأعلى، وكذلك كافوره. النهاية (كفر).

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٨.

⁽٤) أخرجه ابن جرير 77/777، وابن أبي حاتم $_{-}$ كما في الفتح $^{/}777$ $_{-}$. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٣.

V\$1YY = 30 عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - في الآية، قال: العصف: الزرع أول ما يخرج بقلًا (١٠٩/١٤)

٧٤١٢٤ _ عن سعيد بن جُبَير _ من طريق جعفر _ ﴿ وَٱلْخَبُّ ذُو ٱلْعَصَّفِ ﴾، قال: العصف: البقّل من الزرع (٢٠). (ز)

٧٤١٢٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَمَّفِ﴾، قال: ورق الحنطة (٣). (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سفيان ـ في الآية، قال: الحَبّ: الحنطة والشعير. والعصف: القِشر الذي يكون على الحَبِّ(٤). (١٠٨/١٤)

٧٤١٢٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عطية بن الحارث ـ قال: ﴿وَٱلْمَتُ ذُو الْعَصْفِ، العصف: التِّبن (٥). (ز)

٧٤١٢٨ ـ عن أبي مالك غَزْوان الغفاري ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ قال: ﴿وَلَغْتُ ﴾ الحَبِّ: أول ما يَنبُت (ز)

٧٤١٢٩ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿الْعَمَّفِ﴾ أول ما يُنبُت (٧). (١٠٩/١٤)

٧٤١٣٠ عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ﴿ أَلْعَمْفِ ﴾ العصف: التِّبن (^). (ز)

٧٤١٣١ ـ عن عطاء الخُراساني ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله على:

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٥ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٢٢١/٨ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۸۳ _ ۱۸٤.

 ⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/١٨٤ ـ
 ١٨٥ بلفظ: العصف: الورق من كل شيء، قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة.
 وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤ بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢١ ـ بلفظ: العصف: البر والشعير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٥. وعلقه البخاري في صحيحه ١٨٤٦/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤، وأخرجه عبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ _ وزاد: تسميه النبط: هبورا.

⁽٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٥٦).

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٢/ ١٨٤، وبنحوه من طريق سعيد.

﴿ ٱلْعَصَّفِ وَٱلرَّبِحَانُ ﴾، قال: التِّبن (١). (ز)

٧٤١٣٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاَلَحْبُ ﴿ فيها، يعني: في الأرض أيضًا، الحَبّ: يعني: البُرّ والشعير، ﴿ ذُو الْعَصِّفِ يعني: وَرق الزرع الذي يكون فيه الحَبّ (ز) ٧٤١٣٣ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ قال: ﴿ ذُو الْعَصِّفِ ﴾ الْعَصْف: الورق من كلّ شيء. قال: يُقال للزّرع إذا قُطع: عُصَافة، وكلّ ورق فهو عُصَافة (ز)

﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾

٧٤١٣٤ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾، قال: خُضرة الزِّرع (١٠٨/١٤)

٧٤١٣٥ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق العَوفيّ _ قال: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ ما أُنبتَت الأرض من الرّيحان الذي يُشم (٥). (١٠٨/١٤)

٧٤١٣٦ _ عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ حين يستوي على سُوقه ولم يُسَنبل (٦٠) . (١٠٩/١٤)

٧٤١٣٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ قال: كل ريحان في القرآن فهو الرزق (٧). (١٠٩/١٤)

٧٤١٣٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سعيد بن جُبَير _ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ ﴾، قال:

[٦٣٦٥] ذهب ابن جرير (١٨٣/٢٢) إلى أن معنى: العَصْف هو: الورق الحادث من حَبّ الشعير والبُرّ، والتّبن إذا يبس. ثم قال: «وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف على ذلك. ثم ذكر قول الضَّحَّاك: «أنّ معنى العصف هو الحَبّ من البُرّ والشعير بعينه». ولم يعلق عليه.

⁽١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٢٠.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٤ _ ١٨٥.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير ٢٢/١٨٧، وأخرجه ابن جرير ٢٢/١٨٧ كذلك دون قوله: الذي يُشم.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٦.

مِوْنَهُ وَيُ عَمَالُةٌ فَانِينَا يَرَا لِأَيَا أَوْلَا

الرِّيع^(١). (ز)

٧٤١٣٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلرَّبََّانُ ﴾، قال: الرِّزق (٢٠). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الرّيحان: ما أُنبَت الأرض من ريحان^(٣). (ز)

٧٤١٤١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عطية بن الحارث ـ قال: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرِّزق والطعام(٤٠). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾، قال: ريحانكم هذا (٥٠). (١٠٩/١٤)

٧٤١٤٣ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَٱلرَّبِحَانُ ﴾ الرِّيحان: الرِِّزق^(١). (ز) ٧٤١٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلرَّبِحَانُ ﴾ يعني: الرِّزق. نظيرها: ﴿وَوَالرَّبِحَانُ ﴾ يعني: الرِّزق، نظيرها وَوَيَّكُنُ ﴾ [الواقعة: ٨٩] يعني: الرِّزق، بلسان حِمْيَر، الذي يَخرج من الحَبِّ من دقيق أو سويق أو غيره (٧). (ز)

٧٤١٤٥ ـ قال مقاتل بن حيان: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرِّزق، بلُغة حِمْيَر (^). (ز) ٧٤١٤٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَالرَّيْحَـانُ﴾، قال: الرّياحيّن التي تُوجد ريحها (٩) ١٠٩/١٤)

المراد بالريحان أقوال: الأول: أنه الرِّزق. الثاني: أنه الرِّيحان الذي يُشم. الثالث: أنه ما قام على ساق. الرابع: أنه خُضرة الزرع.

وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ١٦٢) على القول الثاني بقوله: «وفي هذا النوع نعمة عظيمة؛ ففيه الأزهار، والمندل، والعقاقير، وغير ذلك».

وقد رجّح ابنُ جرير (٢٢/ ١٨٨) - مستندًا إلى الدلالة العقلية، واللغة - القول الأول، ==

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۸٦.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/١٨٦.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٦.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٧. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٤ ـ بنحوه.

⁽٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٦/٤ _.

⁽۷) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤. (٨) تفسير الثعلبي ٩/ ١٧٩.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٨٧.

﴿ فَيَأَيِّ ءَالَّآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ ﴾

٧٤١٤٧ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: «ما لي أسمعُ الجنّ أحسن جوابًا لربها منكم؟! ما أتيتُ على قول الله: ﴿فَيَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالوا: لا شيء من نِعمك ربّنا نُكذّب؛ فلك الحمد»(١). (١٠١/١٤)

٧٤١٤٨ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن مِن أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «ما لي أراكم سُكوتًا؟! لقد قرأتُها على الجنّ ليلة الجنّ فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنتُ كلّما أتيتُ على قوله: ﴿فَإَيّ ءَالاَهِ رَبّكُمَا ثُكَذّب؛ فلك الحمد»(٢). (١٠٠/١٤)

== فقال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني به: الرِّزق، وهو الحَبّ الذي يؤكل منه، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله _ جلّ ثناؤه _ أخبر عن الحَبّ أنه ذو العَصْف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، والتبن إذا يبس، فالذي هو أولى بالريحان أن يكون حَبّه الحادث منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العَصْف، ومسموع من العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله ورِزقه، ويقال: سبحانك وريحانك، أي: ورِزقك، ومنه قول النّمر بن تولب:

سلامُ الإله ورَيه ورَيه الله على الله وحين المأكول من الحَبّ. والرّيحان: المحيح الذي لم يؤكل».

وقال ابنُ كثير (٣١٦/١٣) عقب ذكره الخلاف في هذا: «ومعنى هذا ـ والله أعلم ـ أنّ الحَبّ كالقمح والشعير ونحوهما له في حال نباته عَصْف، وهو: ما على السُّنبلة، وريحان، وهو: الورق الملتفّ على ساقها».

⁽۱) أخرجه البزار ۱۹۰/۱۲ (۵۸۵۳)، والمستغفري في فضائل القرآن ۲۲۲/۲ (۹۳۵)، وابن جرير ۲۲/

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص٢٦ (٦٨)، من طريق يحيى بن سليم الطائفي، عن إسماعيل بن أُميّة، عن عمرو بن سعد بن العاصى، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد». وقال السيوطي: «سند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٥/١٨٣ (٢١٥٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٨٥ (٣٥٧٥)، والحاكم ٢/ ٥١٥ (٣٧٦٦)، والنعلبي ٩/ ١٧٩، والواحدي ٤/ ٢١٩ =

٧٤١٤٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿فَيَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: بأي نعمة الله(١٠). (١٠٩/١٤)

٧٤١٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ أنه كان إذا قرأ: ﴿فَيَأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: لا بأيتها ربنا^(٢). (ز)

٧٤١٥١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سهل السراج ـ قال: ﴿فَيَأَيّ ءَالآهِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ ﴾ فبأى نعمة ربكما تكذبان (٣) . (ز)

٧٤١٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَيَأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ﴾، يقول للجن والإنس: فبأيّ نِعَم الله تُكذِّبان؟! (٤٠/١٤)

٧٤١٥٣ _ قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا ذكر ما خَلَق من النِّعَم؛ قال: ﴿فَإِأَيّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ بَانها ليست رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ بَانها ليست من الله؟! (٥) . (ز)

٧٤١٥٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فَيِأَيّ ءَالَآهِ رَبِّكُمًا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: الآلاء: القدرة، فبأي آلائه تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذب، خلقكم لله الثقلان؛ الجن والإنس (٦). (ز)

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَـٰلِ كَٱلْفَخَـَادِ ﴿ ﴾

٧٤١٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿مِن صَلْصَـٰلِ كَأَلْفَخَّارِ﴾، قال: هو مِن الطّين الذي إذا مَطَرت السماء فيَبِست الأرض كأنه خَزف الرّقاق(٧). (ز)

^{= (}١١٥٢)، من طريق الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله به. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد». وقال الحاكم: "صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٥/ الحاكم: «الحديث بمجموع الطريقين لا ينزل عن رتبة الحسن».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۹۰ ـ ۱۹۱. (٣) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۸۹.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٠، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣٣١/٤ ـ.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤ أ ﴿ رَ ۖ أَخْرِجُهُ ابْنِ جَرِيرِ ١٩١/٢٢.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۹۲.

٧٤١٥٦ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق الضَّحَّاك _ قال: خلَق الله آدم من طين لازِب، واللازِب: اللَّزِج الطيب مِن بعد حَمأٍ مَسْنون مُنتِن. قال: وإنما كان حَمأً مسنونًا بعد التراب. قال: فخَلَق منه آدم بيده. قال: فمكث أربعين ليلة جسدًا مُلْقًى، فكان إبليس يأتيه، فيضربه بِرِجله، فيُصَلُّصِل؛ فيُصوِّت. قال: فهو قول الله تعالى: ﴿ كَالْفَخَارِ ﴾، يقول: كالشيء المُنفَرج الذي ليس بمُصْمَت (١). (ز)

٧٤١٥٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سعيد بن جُبَير _ قال: الصّلصال: التّراب المُدقَّق (٢). (ز)

٧٤١٥٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَلِ كَٱلْفَخَارِ، قال: الصّلصال: الطين اليابس (٣). (ز)

٧٤١٥٩ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ ﴿ خَلَفَ ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَلِ كَٱلْفَخَارِ﴾، قال: ما عُصِر، فخَرج من بين الأصابع (١). (ز)

٧٤١٦٠ _ قال عبدالله بن عباس: الصّلصال: الطين الجيّد إذا ذَهب عنه الماء فتشقّق، فإذا تَحرّك تقَعْقع (٥). (ز)

٧٤١٦١ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿مِن صَلَّصَالٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾، قال: كما يُصنع الفخّار (٦). (ز)

٧٤١٦٢ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق سماك _ في قوله: ﴿مِن صَلْصَالِ كَٱلْفَخَارِ﴾، قال: الصّلصال: طين قد خُلِط برمل، فكان الفخّار(٧). (ز)

٧٤١٦٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿مِن صَلْصَلْلِ كَٱلْفَخَارِ ﴾، قال: من طين له صَلْصَلة (٨) كان يابسًا، ثم خَلَق الإنسان منه (٩). (ز)

٧٤١٦٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق عثمان ـ ﴿مِن صَلْصَـٰلِ كَٱلْفَخَّادِ﴾: وهو

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۹۲.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٤.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٣.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٣٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠ ـ، وابن جرير ١٩٣/٢٢.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۱۹۳/۲۲.

⁽٨) الصَّلْصَلَة: صوت الحديد إذا حُرِّك. النهاية (صلصل). (٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤، كذلك أخرج بنحوه من طريق أبي العوام،

التراب اليابس الذي يُسمع له صَلْصَلَة (١). (ز)

٧٤١٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿ يعني: آدم ﷺ ﴿ وَمِن صَلَصَـٰلِ ﴾ يعني: هو يعني: هو يعني: هو يعني: هو كَالْفَخَارِ ﴾ يعني: هو بمنزلة الفخار مِن قبل أن يُطبخ، يقول: كان ابن آدم مِن قبل أن يُنفخ فيه الرّوح بمنزلة الفخار أجوف (٢) المتنالة الفخار أبيل المتنالة المتنالة المتنالة المتنالة المتنالة الفخار أبيل المتنالة المتن

٧٤١٦٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿مِن صَلْصَـٰلِ كَٱلْفَخَـارِ﴾، قال: يَبِس آدمُ في الطين في الجنة، حتى صار كالصّلصال، وهو الفحّار، والحَمأ المسْنون: المُنتن الرّيح (٢). (ز)

﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَاآنَ ﴾

٧٤١٦٧ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَ ﴾ هو إبليس (٤) . (ز) ٧٤١٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَ ﴾ ، يعنى: إبليس (٥) . (ز)

﴿ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ ۞ فَإِأَي ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞

٧٤١٦٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَارِجٍ مِّن نَارِكِ، قال: مِن لهب النار(١١). (١١٠/١٤)

٧٤١٧٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿مِن مَارِجٍ مِن نَارِ﴾، قال: مِن لَهَبِها؛ من وَسَطها (٧٠). (١١٠/١٤)

آلان على ابنُ عطية (٨/ ١٦٤) في معنى: ﴿ أَلِانسَنَ ﴾ عن آخرين قولهم: «أراد: اسم الجنس». وعلَّق عليه بقوله: «وساغ ذلك مِن حيث إنّ أباهم مخلوق من الصلصال».

⁽۱) أخرجه يحيى بن سلَّام ٢/ ٨٢٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٣ ـ ١٩٤.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨١، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٤.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤١٧١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾، قال: خالص النار (١٠). (١١٠/١٤)

٧٤١٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ مِن شُعَب النار (٢٠). (١١٠/١٤) ٧٤١٧٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ قال: خلقت الجن الذين ذُكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا أُلهبَت (٣). (ز)

٧٤١٧٤ - عن سعيد بن جُبَير، قال: ﴿مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ الخضْرة التي تُقطع من النار؛ السّواد الذي يكون بين النار وبين الدُّخَان (١١١/١٤)

٧٤١٧٥ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارِكِ، قال: اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أُوقدت (٥٠/١٤).

٧٤١٧٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طریق سفیان ـ ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّحَانَ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارِ مِن أحسن النار (٦) . (ز)

٧٤١٧٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾: مِن لهب النار (٧). (ز)

٧٤١٧٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يعقوب بن قيس المكيّ ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارِ﴾، قال: مِن أحسن النار^(٨). (ز)

٧٤١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سِماك - ﴿مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ ﴾، قال: مِن حيث تلتهب النار(٩).

٧٤١٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: مِن لهب النار (١١٠). (١١٠/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٥.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٩/١ (٣٧) بنحوه، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٢٩/٤ ـ، وابن جرير ١٩٦/٢٢، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٧.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۱۹۲/۲۲. (۹) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۹۲.

⁽١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤١٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾، قال: مِن لَهب النار (١٠). (ز)

٧٤١٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ يعني: مِن لهب النار، صافٍ ليس له دُخَان، وإنما سُمّي: الجان؛ لأنه مِن حيِّ مِن الملائكة يقال لهم: الجنّ، فالجنّ الجماعة، والجانّ الواحد، وكان حُسن خَلقهما من النّعم، فمِن ثَمّ قال: ﴿فَإِأَيّ ءَالَآءِ ﴾ يعني: نعماء ﴿رَبِّكُمَا ثُكَذِبَانِ ﴾ (٢).

٧٤١٨٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾، قال: المارج: اللهب (٣) . (ز)

٧٤١٨٤ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَت الملائكةُ مِن نور، وخُلق الجنّ من مارج من نار، وخُلق آدم كما وُصف لكم»(٤). (١١١/١٤)

٧٤١٨٥ ـ قالَ الحسن البصري: الإنس كلّهم مِن عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلّهم من عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلّهم من عند آخرهم ولد إبليس^(ه). (ز)

﴿ رَبُّ ٱلْمُشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْغَرْبِيْنِ ۞ فَيَأَيّ ءَالَآءِ رَبَيْكُمَا ثُكَذِّبَانِ ۞

٧٤١٨٦ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿رَبُّ ٱلْمَثْرِفَيْنِ وَرَبُّ ٱلْغَرِّبَيْنِ﴾، قال: للشمس مَطلِع في الشتاء ومَغرِب في الصيف، غير مَطلِعها في الشتاء وغير مَغرِبها في الشتاء (٢١١/١٤)

٧٤١٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿رَبُّ ٱلْمُثَرِقَيْنِ﴾ قال: مَشرِق الفجر، ومَشرِق الشفق، ﴿وَرَبُّ ٱلْغَرِيَيْنِ﴾ قال: مَغرِب الشّفق (١١٢/١٤)

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٢، وابن جرير ٢٢/١٩٧.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٩٧.

⁽٤) أخرجه مسلّم ٢٢٩٤/٤ (٢٩٩٦)، وعبدالرزاق ٢/٣٣٢ (١٦٧٨).

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٢٧/٤ _.

⁽٦) أخرجه ابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٢ ـ من طريق علي. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٢ ـ.

٧٤١٨٨ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤١٨٩ _ وقتادة بن دعامة، مثله (١١٢/١٤)

٧٤١٩٠ عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿رَبُّ الْمُثْرِقَيْنِ وَرَبُّ اَلْمُزْرِيَّنِ ﴾، قال: مشارق الصيف ومغارب الصيف، مَشرِقان تجري فيهما الشمس ستون وثلاث مئة في ستين وثلاث مئة بُرج، لكلّ بُرج مَطلِع، لا تَطْلُع يومين من مكان واحد، وفي المَغرِب ستون وثلاث مئة بُرج، لكلّ بُرج مَغيب، لا تغيب يومين في بُرج واحد (١). (ز)

٧٤١٩١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمُثَرِّقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمُثَرِّقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمُثَرِّقَيْنِ وَرَبُّ الْمُثَرِّقِيْنِ وَرَبُّ الْمُثَرِّقِيْنِ وَرَبُّ الْمُثَرِّقِيْنِ وَرَبُّ الْمُثَرِّقِيْنِ وَرَبُّ الْمُثَرِّقِيْنِ وَرَبُّ اللَّمْرِيَّةِ وَمَعْرِبِهِ (٣) . (ز)

٧٤١٩٢ ـ عن عطية [العَوفي] ـ من طريق أبي إسرائيل ـ في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَثْرِقِيْنِ وَرَبُّ الْمَثْرِقِيْنِ وَرَبُّ الْمَثْرِقِيْنِ وَمَالِع في الشتاء وتَغرُب، لها مَغرِب في الصيف ومَطلِع وفي قوله: ﴿رَبُ ٱلْمَثْرِفِ وَٱلْمَغْرِبِ [الشعراء: ٢٨]، قال: لها كلّ يوم مَطلِع ومَغرِب (٤) . (ز) قوله: ﴿رَبُ ٱلْمَثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلْمَثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلْمَثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلْمَثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلْمُثْرِقِينِ وَرَبُ الْمَثْرِقِينِ وَرَبُ الْمَثْرِقِينِ وَمَعْرِب الصيف ومَغرِب الصيف (٥) . (ز) ٱلمُثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلمُثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلمَثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلمُثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلمُثْرِقِينِ وَرَبُ ٱلمُثْرِقِينِ وَرَبُ اللّهَ وَمَغرِبه السيف ومَغرِبه السيف ومَغرِب الصيف ومَغرِب المناء ومَغرِبه المورق الميف ومَغرِبه ومَشرِق الصيف ومَغرِبه (١١٢/١٤)

٧٤١٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَبُّ ٱلْمُشْرِقَيْنِ﴾ مَشْرِق أطول يوم في السنة وهو خمس عشرة ساعة، وَمشرِق أقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات، ﴿وَرَبُّ ٱلْمُؤْرِيَّيْنِ﴾ يعني: مغاربهما، يعني: مَغرِب أطول ليلة ويوم في السنة، وأقصر ليلة ويوم في السنة؛ فهما يومان في السنة، ثم جمعها فقال: ﴿فَلاَ أَقْيِمُ رِبِّ ٱلْمَشَوِقِ وَٱلْغَوْبِ﴾ [المعارج: السنة؛ فهما يومان في السنة، ثم جمعها فقال: ﴿فَلاَ أَقْيِمُ رِبِّ ٱلْمَشَوِقِ وَٱلْغَوْبِ﴾ [المعارج: ٥]، ﴿فَإِنَّيُ مَالِاً فَي رَبِّكُما ثُكَانِهُ أَنها ليست من الله (٧)

⁽۱) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ١٩٨.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠ ـ، وابن جرير ١٩٨/٢٢.

⁽٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١١٩٨/٤ (٦٦٧).

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١١٨ (٢٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة ١١٨٣/٤ (٦٤٥).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٢ ـ ١٩٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

٧٤١٩٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ رَبُّ اللَّهُ وَيَنْ وَرَبُّ اللَّهُ وَاقْصِر مَغرِب في السنة وأطول مَشرِق في السنة، وأقصر مَغرِب في السنة وأطول مَغرِب في السنة والمِن المِن المِن

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ ﴿ ﴾

٧٤١٩٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: أرسل البحرين (٢) المَتَالَةِ . (١١٢/١٤)

٧٤١٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ قال: بحر السماء وبحر الأرض ﴿يَلْقِيَانِ﴾ كلّ عام (٣) . (١١٣/١٤)

٧٤١٩٩ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿يَنْهُمَا ٱللَّوْلُوُ وَٱلْمَرْمَانُ﴾ قال: النبي ﷺ، ﴿يَغَرُجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُوُ وَٱلْمَرْمَانُ﴾ قال: الحسن والحُسين (٤) [١١٦/١٤)

٧٤٢٠٠ عن أنس بن مالك، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحَرَيْنِ يَلْنَهَانِ﴾ قال: علي بن أبي طالب وفاطمة، ﴿يَغَرُجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُوُ وَٱلْمَرْجَاتُ﴾ قال: الحسن والحُسين (٥٠). (١١٧/١٤)

آ۱۳۱۸ لم یذکر ابن جریر (۲۲/ ۱۹۷ ـ ۱۹۹) غیر قول ابن زید، وقول قتادة، ومجاهد، وسعید بن عبدالرحمن بن أبزی.

وقال ابنُ عطية (٨/ ١٦٥): «وخصّ ذِكر المشرقين والمغربين بالتشريف في إضافة الرّب إليهما لعِظمهما في المخلوقات، وأنهما طرفا آية عظيمة وعِبرة، وهي الشمس وجريها. وحكى النّقاش: أنّ المشرقين مَشرِقا الشمس والقمر، والمَغرِبين كذلك على ما في ذلك من العِبر». وعلّق على ذلك بقوله: «وكلٌّ مُتَّجِه». ثم علّق قائلًا: «ومتى ذُكر المشرقان والمغربان فهي إشارة إلى نهايتي المشارق والمغارب؛ لأنّ ذِكر نهايتي الشيء ذِكر لجميعه». [٢٣٦] لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ١٩٩) في معنى ﴿مَرَجَ ﴾ غير قول ابن عباس.

آلتقد ابن تيمية (منهاج السنة ١/ ٩٩) هذا الآثر مستندًا إلى العقل وأقوال السلف بقوله: «وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس لم يقل هذا».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۱۹۹.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٠. وعزاه ابن حجرً في الفتح ٦٣٣/٦ إلى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٢٠١ ـ عن [سعيد بن عبد الرحمن] بن أَبْزَى ـ من طريق جعفر ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرِيْنِ لَابَعْرِيْنِ عَبْدَ السماء، وبحرٌ في الأرض^(١). (ز)

٧٤٢٠٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾، قال: بحرُ السماء وبحرُ الأرض^(٢). (١١٣/١٤)

٧٤٢٠٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿مَرَجَ ٱلْبَعَرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾، قال: مَرْجهما: استواؤهما(٣). (١١٢/١٤)

٧٤٢٠٤ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿مَرَحَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ، قال: حسنهما (١١٣/١٤).

٧٤٢٠٠ عن الحسن البصري - من طريق زياد مولى مصعب - ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الرُّوم (٥٠). (١١٣/١٤)

٧٤٢٠٦ _ قال قتادة بن دعامة: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾ أفاض أحدهما في الآخر^(٦). (ز) ٧٤٢٠٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾، قال: بحرُ فارس وبحرُ الرُّوم، وبحرُ المشرِق وبحرُ المغرِب (٧). (١١٣/١٤)

٧٤٢٠٨ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحَرِيْنِ يَلْنِقِيَانِ﴾، قال: مَرج البحرين أحدهما على الآخر، فلا يتغيّران ولا يختلطان (^). (ز)

٧٤٢٠٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ يعني: خَلع البحرين؛ ماء المالح وماء العَذب، خَلع أحدهما على الآخر ﴿يَلْنَقِيَانِ ﴾ (١). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۰۰.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٢ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) ذكره يحيى بن سلام _ تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٨/٤ _.

⁽٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، وابن جرير ٢٠٠/٢٢ دون زيادة: وبحر المشرق وبحر المغرب، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٢.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

٧٤٢١٠ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق أبي حُذيفة، عن أبيه ـ في قول الله سبحانه: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحَرَيْنِ يَلَنَقِيَانِ ﴿ اللهِ سَبَعَيْنِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُونُ عَلَيْ عَلَيْكُونِ عَلَيْ عَلَيْكُونُ عَلَيْ عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَي

٧٤٢١١ - عن سعيد بن جُبير، مثله، وقال: ﴿ يَنْهُمَا بَرْنَخُ محمد عَالَم (٢) العما.

آ الله المراد بالبحرين أقوال: الأول: عني بهما: بحر السماء، وبحر الأرض. الثاني: عنى بهما: بحر فارس، وبحر الروم. الثالث: عنى بهما: فاطمة، وعلى.

ولم يذكر ابن جرير (٢٠١/٢٢) غير القولين الأولين، ثم رجّع الأول مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وذلك أنّ الله قال: ﴿يَغْرُمُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلَوُ وَٱلْمَرْجَاتُ ﴾، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قَطر ماء السماء، فمعلوم أنّ ذلك بحر الأرض وبحر السماء».

وذكر ابن كثير (٣١٨/١٣) ترجيح ابن جرير، وانتقده مستندًا إلى لفظ الآية، فقال: «قال ابن جرير: لأن اللؤلؤ يتولّد من ماء السماء، وأصداف بحر الأرض. وهذا وإن كان هكذا ليس المراد بذلك ما ذهب إليه، فإنه لا يساعده اللفظ؛ فإنه تعالى قد قال: ﴿يَنَهُمّا بَرَنَحٌ لا يَغِيكَانِ اللهُ أي: وجعل بينهما برزخًا، وهو: الحاجز من الأرض؛ لئلا يبغي هذا على هذا، وهذا على هذا، فيُفسد كل واحد منهما الآخر، ويُزيله عن صفته التي هي مقصودة منه. وما بين السماء والأرض لا يُسمى برزخًا وججرًا محجورًا».

وقد ساق ابنُ تيمية (٦/ ١٧٠ ـ ١٧٢ بتصرف) القول الثالث عن سفيان الثوري، من طريق الثعلبي، وذكر أنّ الثعلبي ذكره بإسناد رواته مجهولون لا يُعرفون عن سفيان الثوري، ثم ساق إسناد الثعلبي، وانتقده _ مستندًا لضعف إسناده _ بقوله: «وهذا الإسناد ظُلمات بعضها فوق بعض، لا يثبت بمثله شيء».

ثم انتقد القول جملةً _ مستندًا إلى أحوال النزول، واللغة، والنظائر، والدلالة العقلية، وإجماع المفسرين _ من وجوو:

أحدها: أنّ سورة الرحمن مكّية بإجماع المسلمين، والحسن والحُسين إنما وُلدا بالمدينة. الثاني: أنّ تسمية هذين بحرين، وهذا لؤلؤًا، وهذا مرجانًا، وجعل النكاح مَرجًا؛ أمر لا تحتمله لغة العرب بوجه، لا حقيقة ولا مجازًا، بل كما أنه كذبٌ على الله وعلى القرآن،

فهو كذبٌ على اللغة.

الثالث: أنَّ الله ذكر أنه مَرج البحرين في آية أخرى، فقال في الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَاكُ: أَنْ الله ذكر أنه مَرج البحرين في آية أخرين و فاطمة لكان ذلك ==

⁽١) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٨٢.

﴿ يَيْنَهُمُا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۞ فَبِأَيْ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞﴾

٧٤٢١٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿ يَنْهُمُا بَرْزَخٌ ﴾ قال: حاجز، ﴿ لَا يَغِيَانِ ﴾ قال: حاجز، ﴿ لَا يَغِيَانِ ﴾ قال: لا يختلطان (١) . (١١٢/١٤)

٧٤٢١٣ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿ يَنْهُمُ ا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾، قال: بينهما من البُعْد ما لا يبغي كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه (٢٠). (١١٣/١٤)

== ذمًّا لأحدهما، وهذا باطل بإجماع أهل السُّنَّة والشيعة.

الرابع: أنه قال: ﴿يَنْهُمُا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ فلو أريد بذلك عليّ وفاطمة؛ لكان البرزخ الذي هو النبي ﷺ بزعمهم أو غيره هو المانع لأحدهما أن يبغي على الآخر. وهذا بالذّم أشبه منه بالمدح.

الخامس: أنّ أئمة التفسير مُتّفقون على خلاف هذا، كما ذكره ابن جرير وغيره. فقال ابن عباس: بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كلّ عام. وقال الحسن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ عني: بحر فارس والروم، ﴿يَنَهُمُا بَرَنَةٌ ﴾: هو الجزائر.

وراد ابنُ عطية (٨/ ١٦٦) قولين آخرين، أحدهما: عني بهما: بحر القلزم واليمن، وبحر الشام. ثانيهما: أنهما مطر السماء، وبحر الأرض. ثم رجّح أنّ المراد بالبحرين نوعي الماء: المالح والعَذب، فقال: «والظاهر عندي أنّ قوله تعالى: ﴿الْبَحْرَيْنِ ﴾ يريد بهما نوعي الماء: العَذب والأجاج». ولم يذكر مستندًا، وعلّق عليه بقوله: «والعبرة في هذا التأويل منيرة». ثم وجّه ابن عطية قوله: ﴿يَلْنَقِيَانِ ﴾ حسب هذه الأقوال، فوجّهه على قول مَن قال: المراد بهما: بحر القلزم واليمن وبحر الشام.

بهما: بحر فارس والروم. وقول من قال: المراد بهما: بحر القلزم واليمن وبحر الشام. فقال: «أما قوله: ﴿يَلْيَقِيَانِ﴾ فعلى التأويلين الأولين معناه: هما مُعدّان للالتقاء، وحقّهما أن يلتقيا لولا البرزخ». ووجّهه على قول من قال: عني بهما بحر السماء وبحر الأرض. فقال: «وعلى القول الثالث أنهما يلتقيان كل سنة مرة». وانتقد قول من قال: إنه بحر يجتمع في السماء. قائلًا: «فمَن ذهب إلى أنه بحر يجتمع في السماء فهو قول ضعيف». غير أنه ذكر له وجهًا ينتظم به مع قول مَن قال: إنهما مطر السماء وبحر الأرض، فقال: «وإنما يتوجه اللقاء فيه وفي القول الرابع بنزول المطر». ووجهه على القول بأنّ المراد بهما نوعي الماء: المالح والعذب بقوله: «وفي القول الخامس بالأنهار في البحر، وبالعيون قرب البحر».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٢ ـ ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في الفتح ٨/ ٦٢٢ _.

٧٤٢١٤ - عن [سعيد بن عبدالرحمن] بن أَبْزَى - من طريق جعفر - ﴿يَنْهُمَا بَرْزَخُ﴾ قال: بينهما بُعد، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي أحدُهما على صاحبه (١) ((١) (()) (ز) ٧٤٢١٥ - عن سعيد بن جُبَير، ﴿يَنْهُمَا بَرْزَخُ﴾، قال: بئر ههنا عَذب، وبئر ههنا مالح (٢) . (١١٤/١٤)

٧٤٢١٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ يَنْهُمُنَا بَرْنَخٌ ﴾ قال: حاجز من الله، ﴿ لَا يَتَغِيَانِ ﴾ قال: لا يختلطان. وفي لفظ: لا يبغي أحدهما على الآخر؛ لا العَذب على المالح على العَذب (١١٢/١٤)

٧٤٢١٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿يَتَهُمُا بَرْزَخٌ لَا يَبْنِيَانِ﴾، قال: البرزخ عَزْمَةٌ من الله، لا يبغي أحدهما على الآخر^(٤). (١١٣/١٤)

٧٤٢١٨ ـ عن الحسن البصري، ﴿يَنْهُمَا بَرْزَخُ﴾ قال: أنتم البرزخ، ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ عليكم فيُغرقانكم (٥٠). (١١٣/١٤)

٧٤٢١٩ ـ عن الحسن البصري =

٧٤٢٢ ـ وقتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: لا يطِمَّان (٦) على الناس (٧) . (١١٤/١٤)

٧٤٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿ يَنْهُمُ ا بَرْزَخُ ﴾ قال: برزخ الجزيرة واليبس، ﴿ لَا يَتَغِيَانِ ﴾ على اليبس، ولا يبغي أحدُهما على صاحبه، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بَغْي، يَحجِز أحدهما عن صاحبه بلُطفه وقدرته وجلاله (١١٤/١٤)

٧٤٢٢٢ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿يَنْهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَغِيَانِ﴾،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٣٧، وأخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠ _ مختصرًا بلفظ: لا يختلطان، وابن جرير ٢٠٣/٢٢ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) طَمَّ الماءُ: عَلا وغَمَر. لسان العرب (طمم).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٢ ـ ٢٠٣ بنحوه، كذلك أخرج نحوه من طريقي سعيد، ومعمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: مُدّة ما بين الدنيا والآخرة (١٦ عَرَة (١) (ز)

٧٤٢٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَنْهُمَا بَرَنَغُ ﴾ يعني: حاجزًا، حجز الله أحدهما عن الآخر بقدرته، ﴿ لا يَبْغِيَانِ ﴾ يعني: لا يبغي أحدُهما على الآخر، فلا يختلطان، ولا يتغيّر طعمهما، وكان هذا مِن النِّعَم، فلذلك قال: ﴿ فَيَأَيِّ ءَالَاَهِ رَبِّكُما ﴾ يعني: فبأي نعماء ربكما ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ أنها ليست من الله تعالى (٢). (ز)

٧٤٢٢٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ لَا يَبْغِيَانِ﴾، قال: V يبغي أحدُهما أن يلتقي مع صاحبه $^{(7)}$. (i)

٧٤٢٧ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿ يَتَهُمُا بَرْنَجٌ لَا يَغِيَانِ ﴾: مَنَعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جَعل بينهما من الأرض. قال: والبرزخ: بُعد الأرض الذي جُعل بينهما (٤) [١٣٧٣]. (ز)

﴿يَغُرُجُ مِنْهُمَا﴾

٧٤٢٢٦ _ قال يحيى بن يَعْمَر: ﴿ يَغْرُجُ مِنْهُمَا ﴾، أي: مِن أحدهما (٥). (ز)

آ ذكر ابنُ عطية (١٦٦/٨) نحو قول عطاء، فقال: "والبرزخ أيضًا: المدة التي بين الدنيا والآخرة للموتى». وعلَّق عليه بقوله: "فهو حاجز».

آ٣٧٣] اختُلفُ في قوله: ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ على أقوال: الأول: لا يبغي أحدهما على الآخر. الثاني: لا يختلطان. الثالث: لا يبغيان على اليابس. الرابع: لا يبغيان أن يلتقيا.

وعلّق ابنُ عطية (٨/١٦٦) على القول الأول والثالث بقوله: "وهذان القولان على أنّ اللفظة من البغي». وعلّق على القول الرابع فقال: "وقال بعض المتأولين: هي من قولك: بغى إذا طلب، فمعناه: لا يبغيان حالًا غير حالهما التى خُلقا وسُخّرا لها».

وقد رجّع ابنُ جرير (٢٢/ ٢٠٤) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنّ الله وصف البحرين اللذّين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يُخصّص وصْفهما في شيء دون شيء، بل عمّ الخبر عنهما بذلك، فالصواب أن يُعمّ كما عمّ ـ جل ثناؤه ـ، فيقال: إنهما لا يبغيان على شيء، ولا يبغى أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوزان حدّ الله الذي حدّه لهما».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣٠.

⁽۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۰٤.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤.

⁽٥) تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٨/٤.

٧٤٢٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَغَرُجُ مِنْهُمَا﴾ من الماءين جميعًا؛ ماء الملح وماء العَذب، ومن ماء السماء(١). (ز)

﴿ ٱللَّوْلَٰوُ وَٱلۡمَرۡجَاتُ ۞ فَبِأَيَ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِبَانِ ۞﴾

٧٤٢٢٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق عمرو بن ميمون الأَوْدي ـ قال: ﴿ٱللَّوْلُوُ وَاللَّوْلُوُ وَاللُّوَلُوُ وَاللَّوْلُوُ وَاللَّوْلُوُ وَاللَّمَرْ عَالَى اللَّهُ وَاللَّمَرْ عَالَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

 VYY9 _ عن عبدالله بن مسعود _ من طريق مسروق _ قال: المرجان: الخَرز الأحمر <math>^{(7)}$. $^{(7)}$.

٧٤٢٣٠ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق سفيان، عن جابر، عن عبدالله بن نُجيّ ـ قال: ﴿ٱللُّوَٰلُوُ ﴾ العظام(٤٠). (ز)

 VY$^1 - 3$ عن علي بن أبي طالب من طريق زهير، عن جابر، عن عبدالله بن نُجيّ وقال: المرجان: عظام اللؤلؤ $^{(\circ)}$. $^{(11)}$

٧٤٢٣٢ ـ عن علي بن أبي طالب _ من طريق إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن يحيى (٦) ـ قال: ﴿اللَّوْلُونُ ﴾ الصغار منه، ﴿وَالْمَرَّمَانُ ﴾ العِظام (٧). (ز)

٧٤٢٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: المرجان: عظام اللؤلؤ (^^). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: اللؤلؤ: ما عظُم منه. والمرجان: اللؤلؤ الصغار (٩٠). (١١٥/١٤)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤ ـ ١٩٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/٢٢.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٣، والطبراني (٩٠٥٨). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) كذا في المصدر، ولعل الصواب: عبدالله بن نُجيّ.

⁽٧) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٧ ـ.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/٢٢، وبنحوه من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥.

٧٤٢٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿ يَعَرُجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُوُ ﴾ ، قال: إذا أمطرت السماء فَتَحت الأصدافُ في البحر أفواهها، فما وقع فيها مِن قَطْر السماء فهو اللؤلؤ (١) . (١١٤/١٤)

 $V2777 - عن عبدالله بن مَيسرة الحرّاني، قال: حدَّثني شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع كعب الأحبار يُسأل عن المرجان، فقال: هو البُسَّذ<math>(7)^{177}$. (ز)

٧٤٢٣٧ - عن الربيع بن خُثَيْم، قال: اللؤلؤ: الصغار منه. والمرجان: الكبار منه (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٨ ـ عن مُرّة الهَمداني ـ من طريق موسى بن أبي عائشة ـ قال: المرجان: جيد اللؤلؤ^(١). (١١٥/١٤)

٧٤٢٣٩ ـ عن سعيد بن جُبير، قال: إذا نزل القَطْر من السماء تَفتّحتْ له الأصداف، فكان لؤلوًا (٥٠) . (١١٥/١٤)

• ٧٤٢٤٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: المرجان: ما عظم من اللؤلؤ^(٦). (١١٥/١٤)

 VY$1 - عن مجاهد بن جبر، قال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: اللؤلؤ الصغار (<math>^{(v)}$. ($^{(117/16)}$)

﴿ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ شُعبٌ، وهو جنس (٢٠٦/٢٢) هذا القول، ثم علَّق قائلًا: «البُسَّذُ له شُعبٌ، وهو جنس من اللؤلؤ».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر (٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/٢٦. وفي اللسان (مرج، بسذ): البُسَّذ: المرجان، وهو جوهر أحمر.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٠٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي لفظ عند ابن جرير ٢٠٦/٢٢ من طريق موسى بن أبي عائشة، أو قيس بن وهب: المرجان: اللؤلؤ العظام.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٢٠٩/٢٢ نحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير كما تقدم.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

مَوْنَهُ فِي إِلَيَّا لَهُ فَيَنْ يُرَا لِمُنْ الْوَالْوَالْوَلِيْ

٧٤٢٤٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاجِم ـ من طريق عبيد ـ قال: اللؤلؤ: العظام. والمرجان: الصغار^(١). (١١٦/١٤)

٧٤٢٤٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عبدالرحمن بن الأصبهاني ـ قال: ما نَزَلَتْ قطرة من السماء في البحر إلا كانت بها لؤلؤة، أو نَبتَت بها عنبرة (٢) . (ز) ٧٤٢٤٤ ـ عن أبي مالك غَزُوان الغفاري ـ من طريق السُّديّ ـ: أنّ المرجان: الخَرز الأحمر (٣) . (ز)

٧٤٢٤٥ عن الحسن البصري، قال: اللؤلؤ: العِظام، والمرجان: الصغار (١١٦/١٤). (١١٦/١٤) ٧٤٢٤٦ عن قتادة بن دعامة من طريق معمر مقال: اللؤلؤ: عظام اللؤلؤ. والمرجان: صغار اللؤلؤ (٥٠). (١١٦/١٤)

٧٤٧٤٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ يَغْرُجُ مِنْهُمَا ٱللَّؤْلُو ۗ وَٱلْمَرْجَاكُ ﴾: أما اللؤلؤ فعظامه، وأما المرجان فصغاره، وإنّ لله فيهما خِزانة دُلَّ عليها عامة بني آدم، فأخرَجوا متاعًا ومنفعة وزينة، وبُلْغةً إلى أجل^(١). (ز)

٧٤٢٤٨ ـ قال عطاء الخُراسانيّ: ﴿ يُغَرُّجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُورُ وَٱلْمَرْجَاتُ ﴾ هو البُسَّذ (ز)

٧٤٢٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ اللَّوْلُونُ ﴾ الصغار، ﴿ وَالْمَزْ عَاثُ ﴾ يعني: الدُّرّ العظام، ﴿ فَيَأْيَ ءَالاَءَ ﴾ يعنى: نعماء ﴿ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فهذا مِن النِّعَم (^). (ز)

٧٤٢٥٠ عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج بن محمد - أنه قرأ: ﴿يَغْرُجُ مِنْهُمًا ٱللَّوْلُوُ وَٱلْمَرَّجَاكُ﴾، قال: إذا مَطرت السماء فَتَحت الأصدافُ أفواهَها، فحيث وقَعَت قَطْرةٌ كانت لؤلؤة (٩٠). (ز)

٧٤٢٥١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: المرجان: هو

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۰۹.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨١.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٥.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨١، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٥.

⁽۸) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٤ ـ ١٩٨.

⁽٩) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٨١، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٥.

اللؤلؤ الصغار (١) مناه. (ز)

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾

٧٤٢٥٢ ـ عن عَميرة بن سعد، قال: كُنّا مع عَلِيّ [بن أبي طالب] على شَطّ الفُرات، فَمَرّتْ به سفينة، فقرأ هذه الآية: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُشَكَاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَيْمِ (٢). (١١٧/١٤) فَمَرّتْ به سفينة، فقرأ هذه الآية: ﴿وَلَهُ ٱلْجُوَارِ ٱلْمُشَكَاتُ ﴾، قال: هـي السَّفائن (٣). (١١٧/١٤)

٧٤٢٥٤ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَلَهُ ٱلْجُوارِ﴾، قال: السّفن (٤). (١١٧/١٤)

٧٤٢٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَهُ ٱلْبُوَارِ ٱلْمُشَاَّتُ ﴾: يعني: السِّفَن (٥). (١١٧/١٤)

آت اختُلف في صفة اللؤلؤ والمرجان على أقوال: الأول: أنّ اللؤلؤ: ما عظم من الدُّر، والمرجان: ما صغر منه. الثاني: أنّ المرجان من اللؤلؤ: الكبار، واللؤلؤ منها: الصغار. الثالث: أنّ المرجان: جيد اللؤلؤ. الرابع: أنّ المرجان حجر.

وقد رجّع ابنُ جرير (٢٠٨/٢٢) أنّ اللؤلؤ هو ما يخرج من أصداف البحر من الحبّ، فقال مستندًا إلى اللغة: «والصواب من القول في اللؤلؤ: أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحبّ».

وبنحوه قال ابنُ كثير (٣١٨/١٣).

وأما المرجان فقد علّق ابنُ جرير على الأقوال الواردة فيه بقوله: «وأما المرجان فإني رأيتُ أهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانة، وأنه الصغار من اللؤلؤ، وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمى أهل العلم».

ورجّح ابنُ عطية (٢٢٨/١٦٧) في اللوّلو ما جاء في القول الثاني، فقال: «والوصف بالصّغر هو الصواب في اللوّلو». ورجّح في المرجان أنه حجرٌ أحمر، فقال: «وقال ابن مسعود وغيره: المرجان: حجر أحمر. وهذا هو الصواب في المرجان». ولم يذكر فيهما مستندًا.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۰۲/۲۲.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والمحاملي في أماليه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَوْمَهُ وَعَالِمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

٧٤٢٥٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾، يعنى: السُّفن (١). (ز)

٧٤٢٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَهُ الْمُوَارِ ٱلْمُنْكَاتُ فِي ٱلْمَحْرِ كَٱلْأَعْلَيمِ﴾: يعني: السّفن (٢). (ز)

﴿ ٱلْمُسْتَاتُ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾

🎕 قراءات الآية، وتفسيرها:

٧٤٢٥٨ ـ عن إبراهيم النَّخعي =

٧٤٢٥٩ _ والضَّحَّاك بن مُزاحِم أنهما كان يقرآن: ﴿الْمُنشِآتُ﴾، قال: أي: الفاعلات (٣) المَنشِآتُ﴾، قال: أي:

٧٤٢٦٠ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَهُ اَلْجَوَارِ اللَّهُ عَلَامًا مَا لَم يُرفع قِلْعه الْمُشَاتُ فِي اَلْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ قال: المنشآت ما رُفع قِلْعُه من السفن، فأما ما لم يُرفع قِلْعه فليس بمنشآت (٤١/٧١٤).

آلكتا وجه ابن جرير (٢١٠/٢٢) القراءتين، فقال: «اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قُراء الكوفة: ﴿الْمُنشِآتُ﴾ بكسر الشين، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يُقبلن ويُدبرن. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين: ﴿اللَّنْكَاتُ﴾ بفتح الشين، بمعنى: المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر».

وبنحوه قال ابنُ عطية (٨/ ١٦٩) في توجيهه قراءة الكسر، ووجّه قراءة الفتح، فقال: «وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: ﴿اللّٰهُ اللهُ بفتح الشين، أي: أنشأها الله والناس».

ثم رجّح ابنُ جرير أنهما: «قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب».

المركزية علية (٨/ ١٦٩) قول مجاهد، ثم وجّهه بقوله: «وقوله: ﴿ كَأَلْأَعْلَمِ ﴾ هو الذي ==

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٦.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

و ﴿الْمُنشِآتُ﴾ بكسر الشين قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، وشعبة بخلف عنه، وقرأ بقية العشرة وشعبة في الرواية الثانية عنه: ﴿المُشَاتُ﴾ بفتح الشين. انظر: النشر ٢/ ٣٨١، والإتحاف ص٧٢٥.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٣٧. وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٠، وابن جرير ٢٢/ ٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٢٦١ ـ عن الحسن البصري، ﴿ لَلْنَكَاتُ ﴾، قال: بالشّراع (١١). (١١٧/١٤) ٧٤٢٦٢ - عن عاصم، أنه قرأها على الوجهين: ﴿ اللَّهُ مُناكُ ﴾، و ﴿ الْمُنشِّآتُ ﴾ بكسر الشين وفتحها (٢). (١١٨/١٤)

٧٤٢٦٣ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه كان يقرؤها: ﴿الْمُنشِآتُ﴾، يعني: الباديات (۲) . (۱۱۸/۱٤)

٧٤٢٦٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ٱلْنُشَاتُ ﴾، يعنى: المخلوقات (٤). (ز)

﴿ كَالْأَعْلَيْمِ ۞ فَيِأَيْ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞﴾

٧٤٢٦٥ ـ عن الحسن البصري، ﴿ كَأَلْأَعْلَيْ ﴾، قال: كالجبال (٥). (١١٧/١٤) ٧٤٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ كَالْخَالِمِ ﴾ ، قال: كالجبال (٢) ١١٧/١٤) ٧٤٢٦٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَيمِ ۗ يعني: كالجبال، يُشبّه السّفن في البحر كالجبال في البَرّ، فكانت السّفن من النّعم، ثم قال: ﴿فِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يعني: نعماء ربكما تُكذّبان (٧). (ز)

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴿ اللَّهِ ﴾

الله الآية، وتفسيرها:

٧٤٢٦٨ _ قال عبدالله بن عباس: لَمَّا أُنزِلَتْ هذه الآية: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ قالت الملائكة: هَلكُ أهل الأرض. فأنزل الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَادً ﴾ [القصص: ٨٨] فأيقَنتِ الملائكة بالهلاك (١). (ز)

== يقتضي هذا الفرق»، ثم قال: «وأما لفظة ﴿ٱلنُّشَاتُ﴾ فيعم الكبير والصغير».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۷) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.

⁽۸) تفسير الثعلبي ۹/ ۱۸۲.

عبد الأحبار عن عيسى المدني، قال: سمعتُ علي بن الحُسين سأل كعب الأحبار عن قول الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله و ال

﴿ وَيَتْغَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞﴾

٧٤٢٧١ ـ قال عبدالله بن سلام: بعث إِلَيَّ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا ابن سلام، إنّ الله ﷺ يقول: ﴿ وَهُ الْجُلَكِ وَٱلْإِكْرَامِ هُ الْكِرَامِ فقد عرفتُ، فما الجلال؟ » فقال: بأبي أنت، إنّا نجد في الكتب أنّها الجنة (٣) المحيطة بالعرش. قال: «فكم بينهما وبين الجنان التي يُسكن الله عباده؟ ». قال: مدى سبعمائة سنة. قال: فنزل جبريل بتصديقه (٤). (ز) التي يُسكن الله عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ وَهُ الْجُلَكِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾، قال: فو الكبرياء والعظمة (٥). (١١٨/١٤)

٧٤٢٧٣ _ عن عامر الشعبي، قال: إذا قرأتَ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ فلا تسكُتْ حتى

⁽١) أخرجه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش وما روي فيه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣).

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤. (٣) في طبعة دار التفسير ٢٥/٣٣: الحية.

⁽٤) أخرجه التعلبي ١٨٣/٩، من طريق الحارث بن عبدالله، عن عبدالرّحمن بن عثمان الوقاصي، عن محمد بن كعب القُرُظيّ، عن عبدالله بن سلام به.

وفي سنده عبدالرحمن بن عثمان الوقاصي، لم نجد من وثّقه. وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٨٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/٢٢، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩). وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

تقرأ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجَّهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (١١٨/١٤).

٧٤٢٧٤ ـ عن حُمَيْد بن هلال ـ من طريق أيوب ـ قال: قال رجل: يرحم الله رجلًا أتى على هذه الآية: ﴿وَيَبْغَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم. ولفظ البيهقي: بذلك الوجه الباقي الجميل(٢). (١١٨/١٤)

﴿ يَسْتَلُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

٧٤٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿ يَسَّنُكُهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَأَلْأَرْضِ ﴾: يعني: مسألة عباده إياه الرّزق والموت والحياة (١١٩/١٤)

٧٤٢٧٦ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أهل السموات يسألونه المغفرة، ولا يسألونه الرِّزق والمغفرة (٤). (ز) يسألونه المعفرة، ولا يسألونه الرِّزق والمغفرة (٤). (ز) ٧٤٢٧٧ ـ عن عبيد الله بن أبي نَهيك ـ من طريق الفضل بن موسى ـ ﴿ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضُ كُلَّ يَوْمٍ هُو فِي شَأْنِ ﴾، قال: يُسأل كلّ يوم (٥). (ز)

٧٤٢٧٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَتَنَالُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، يعني: يسأل أهلُ الأرض الله الرّزق والمغفرة (٢) . (ز)

٧٤٢٧٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في الآية: ﴿يَسَتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، قال: الملائكة يسألونه الرِّزقَ لأهل الأرض، ويسأله أهلُها الرِّزقَ لهم (١١٩/١٤). (١١٩/١٤)

آلات ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٧٠) في قوله: ﴿يَتَثَلُهُ ﴾ احتمالين، ووجّههما، فقال: «قوله: ﴿يَتَثَلُهُ ﴾ يحتمل أن يكون في موضع الحال من الوجه، والعامل فيه ﴿يَبْقَىٰ ﴾ أي: هو دائم في هذه الحال. ويحتمل أن يكون فعلًا مستأنفًا إخبارًا مجردًا، والمعنى: أنّ كلّ مخلوق من الأشياء فهو في قوامه وتمسّكه ورزقه إن كان مما يرزق بحال حاجة إلى الله تعالى، فمن كان يسأل بنطق فالأمر فيه بيّن، ومن كان من غير ذلك فحاله تقتضى السؤال، فأسند فعل السؤال إليه».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ١١٣/٢ (٦٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٣، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٥.

⁽٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٧ ــ ٤٨٨ (١٥٤).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤ ـ ١٩٩. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

مَقَ يُرُوعُ التَّفِينِينِي الْمُؤْخِ

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ۞ فَإِلَّتِي ءَالَآهِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞﴾

الآية: عزول الآية:

٧٤٢٨٠ عن مقاتل بن سليمان: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ قال: وذلك أنّ اليهود قالت: إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئًا. فأنزل الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ يوم السبت وغيره (١٠). (ز)

الله تفسير الآية:

٧٤٢٨١ _ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، في قول الله: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾، قال: «يغفر ذنبًا، ويُفَرِّج كُرْبًا » (١٢٠/١٤)

٧٤٢٨٢ ـ عن عبدالله بن منيب الأزدي، عن أبيه، قال: تلا علينا رسولُ الله هذه الآية: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾. فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: «أن يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين » (٣٠) . (١١٩/١٤)

٧٤٢٨٣ ـ عن أبي الدّرداء، عن النبيّ ﷺ، في قول الله: ﴿ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأَنِهِ ، قال: « من شأنه أن يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين ». زاد البزار: «وهو يجيب داعيًا » (٤٠/١٤)

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤.

⁽٢) أخرجه البزار ٣١٤/١٢ (٦١٧٤)، من طريق محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به. قال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٣ (٧٩): «إسناده ضعيف».

⁽٣) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/٣٧ (٢٢٦٦) ـ، والطبراني في الأوسط ٣٦٢/٦ (٢٦٦٩)، وابن جرير ٢١٤/٢٢، والثعلبي ٩/ ١٨٤، من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن الحارث بن عبدة بن رياح الغساني، عن أبيه عبدة بن رياح، عن منيب بن عبدالله الأزدي، عن أبيه عبدالله بن منيب به.

قال البزار: «لا نعلم أسند عبدالله بن منيب إلا هذا». وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٩٩٨/٣ في ترجمة عبدالله بن منيب: «أخشى أن يكون حديثه مرسلًا». وقال ابن عساكر في تاريخه ٣٧٥/٥٢٧ (٧٥٤٠): «قال ابن منده: هذا حديث غريب، لا يُعرف إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١١٧/٧ (١١٣٨٨): «فيه من لم أعرفهم».

⁽٤) أخرجه ابن ماجه ١/١٣٩ (٢٠٢)، والبزار ٧٠/١٠ (٤١٣٧)، وابن حبان ٢/ ٤٦٤ (٦٨٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٥ ـ، والواحدي ٢٢١/٤ (١١٥٣)، من طريق الوزير بن صبيح، عن يونس بن حلبس، عن أمّ الدّرداء، عن أبي الدّرداء به.

أورده الدارقطني في العلل ٦/ ٢٢٩ (١٠٩٣). وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٨/١ (٢٤): «هذا =

٧٤٧٨٤ عن أبي الدرداء - من طريق أمّ الدرداء - في قول الله: ﴿ كُلّ بَوْمٍ هُو فِي شَانِهُ ، قال: يكشف كربًا، ويُجيب داعيًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين (١٠ . (١٠/١٤)) ٧٤٢٨٥ عبد الله بن مسعود - من طريق عبدالله بن مُكرز -: إنّ ربكم تعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض مِن نور وجهه، وإنّ مقدار كلّ يوم من أيامكم عنده اثنتي عشرة ساعة، فتُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم، فينظر فيها ثلاث ساعات، فيَطلع فيها على ما يكره، فيُغضبه ذلك، وأول من يَعلم غضبه حمّلة العرش وسُرادقات العرش والملائكة المُقرّبون وسائر الملائكة، ثم ينفخ جبريل على بالقرن، فلا يبقى شيء إلا سمع صوته، فيُسبّحون الرحمن ولي ثلاث ساعات، حتى يمتلئ الرحمن رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يُؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات، فذلك قوله في كتابه: ﴿ يَهُمُ لُمُن يَشَاءُ النَّدُورَ ﴿ فَي اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلِهُ وَيَهَدُ وَلَا اللهُ وَلَهُ وَلَا وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَانَ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَوْلُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا وَلَهُ و

٧٤٢٨٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿ يَتَنَالُهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْحَياة ، كلّ يوم هو في ذلك (٣٠). (١١٩/١٤)

٧٤٢٨٧ عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جُبَير - قال: إنّ مما خلَق الله لوحًا محفوظًا من دُرّة بيضاء، دفّتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، عَرضه ما بين السماء والأرض، يَنظر فيه كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخْلُق في كلّ نظرة، ويرزق، ويُحيي ويُميت، ويُعزّ ويُذلّ، ويَغُلّ ويَفُكّ، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلّ يَوْمٍ هُوَ فِ شَأْنِ ﴾ (١٢١/١٤)

⁼ حديث لا يصح». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٨٩): "فيه الوزير بن صبيح، ولم أعرفه". وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٨/١ (٧١): "إسناد حسن؛ لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان".

⁽۱) أخرجه البيهقي (۱۱۰۲). (۲) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ۹/۱۷۹ (۸۸۸٦).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢١٢/٢٢. وعزاه السيوطى إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢٣ ـ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٥ دون قوله: ويغل ويفك، والطبراني (٤) أخرجه عبدالرزاق ١٦٥٢/١، والبيهقي في =

مَوْنَهُ يُوعَ لِلنَّهُ مِنْهُ يَلِيُّا إِنَّا الْحُولَا

٧٤٢٨٨ ـ عن عُبيد بن عُمير ـ من طريق مجاهد ـ ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾، قال: من شأنه أن يُجيب داعيًا، ويُعطي سائلًا، ويَفُكّ عانيًا، ويشفي سقيمًا (١٢١/١٤)

٧٤٢٨٩ ـ عن أبي مَيْسرة عمرو بن شرحبيل، قال: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأَنِ ﴾ يُحيي ويُميت، ويصوّر في الأرحام ما يشاء، ويُعِزّ مَن يشاء، ويُذِلّ مَن شاء، ويَفُكّ الأسير(٢٠). (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٠ ـ عن أبي الجَوْزَاء أوس بن عبدالله، قال: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ لا يشغله شأن عن شأن (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأَنِ ﴾، قال: من أيام الدنيا، كلّ يوم يجيب داعيًا، ويكشف كربًا، ويُجيب مضطرًا، ويغفر ذنبًا (٤٠). (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٢ ـ عن سُوَيد بن جَبَلة الفَزاريّ ـ وكان من التابعين ـ قال: إنّ ربكم ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُكُلَّ يَوْمٍ هُكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ﴾ يُعتِق رقابًا، ويَقحُم عقابًا، ويعطي رِغابًا (٥٠) . (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٣ ـ عن عبيد الله بن أبي نَهيك ـ من طريق الفضل بن موسى ـ ﴿يَتَنَالُهُ, مَن فِي السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضُ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِهِ، قال: يُسأل كلّ يوم، والرّبّ ـ تبارك وتعالى ـ في شأن، وهو اسم من أسماء الله ﷺ (٦) . (ز)

٧٤٢٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: لا يستغني عنه أهل السماء والأرض، يُحيي حيًّا، ويُميت ميّتًا، ويُربي صغيرًا، ويَفُكّ أسيرًا، ويُغني فقيرًا، وهو سبيل حاجات الصالحين، ومنتهى شُكرهم، وصَريخ الأخيار (٧٠). (١٢١/١٤)

٧٤٢٩٥ ـ عن مَطَر [الوَرَّاق]، في قوله: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِ شَأْنِ ﴾، قال: يُحيي ميّتًا، ويُميت حيًّا، ويُربي صغيرًا، ويجيب داعيًا، ويشفي سقيمًا، ومنتهى شكوى

⁼ الأسماء والصفات (٨٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲۲۳/۲، وابن جرير ۲۱۳/۲۲، وابن أبي شيبة ۲۱٪ ۲۵، وأبو نعيم في حلية الأولياء ۳/ ۲۷۲، والبيهقي (۱۱۰۳). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه أبو الشيخ (١٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢١٣/٢٢ ـ ٢١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ (١٥٤).

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين(١١). (ز)

٧٤٢٩٦ ـ عن الربيع بن أنس، قال: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ يخلق خلقًا، ويُميت آخرين، ويرزقهم، ويَكْلؤهم (٢). (١٢٢/١٤)

٧٤٢٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾ يوم السبت وغيره، وشأنه أنه يُحدث في خلْقه ما يشاء مِن خلْق، أو عذاب، أو شدة، أو رحمة، أو رخاء، أو رِزق، أو حياة، أو موت، فمَن مات مُحِيَ اسمُه مِن اللوح المحفوظ، ﴿ فَإِلَيْ ءَالاَ إِنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ ع

٧٤٢٩٨ ـ قال سفيان بن عُينة: الدّهر كلّه عند الله يومان: أحدهما مدة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة، فالشأن الذي هو فيه اليوم الذي هو مدة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي، والإحياء والإماتة، والإعطاء والمنع، وشأن يوم القيامة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب^(٤). (ز)

٧٤٢٩٩ ـ عن أبي سليمان [الدَّاراني]، في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴾، قال: ليس من الله شيء يَحْدُثُ إنما هو في تنفيذ ما قدّر أن يكون في ذلك اليوم (٥٠). (ز)

﴿ سَنَفُوعُ لَكُمْ أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ ﴿ إِلَّهُ الثَّقَلَانِ ﴿ إِلَّهُ ﴾

🎕 قراءات:

٧٤٣٠٠ ـ عن يحيى بن وَثَّابِ =

٧٤٣٠١ _ وطلحة بن مُصَرِّف أنهما قرءا: ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ (٢٦/١٤). (١٢٣/١٤)

آ ذكر ابن عطية (٨/ ١٧١) قراءة مَن قرأ: ﴿ سَنَقَرُعُ ﴾ بفتح النون وضم الراء، ومَن قرأها بفتحهما، ثم علّق عليهما قائلًا: «ويصحّ منهما جميعًا أن يقال: يَفرَغ بفتح الراء». وذكر قراءة مَن قرأ ذلك بفتح النون وكسر الراء، ثم أورد تعليق أبي حاتم عليها، فقال: «وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء، وقال أبو حاتم: هي لغة سُفْلَى مُضر».

⁽١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ (١٥١).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٤ ـ ١٩٩٠.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/١٨٤، وتفسير البغوي ٧/٤٤٥. (٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٢٧٣.

⁽٦) أخرجه الفراُّء في معاني القرآن ٣/١١٦. وعزاه السيوطي إلى البيهقي.

وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالنون. ينظر: النشر ٢/ ٣٨١.

مَوْنَيْرُي وَالْتَهْمِينِينِي الْمِيَّالِيَّةُ وَلَيْنَا الْمِيْلِينِي الْمِيْلِينِي الْمُؤْلِدِ

الله تفسير الآية:

٧٤٣٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ سَنَفُرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ اللَّهُ شَعْلِ (١٤) . (١٢٣/١٤)

٧٤٣٠٣ ـ عن سعيد بن جُبَير: ﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ ﴾، يقول: سأقصد لحسابكم (٢). (ز)

٧٤٣٠٤ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمُ أَيْهُ النَّقَلَانِ ﴾، قال: وعيد (٣). (١٢٣/١٤)

٧٤٣٠٥ ـ عن الحسن البصري: ﴿سَنَفُرُغُ لَكُمَّ ﴾ مما أوعدناكم وأخبرناكم، فنحاسبكم ونجازيكم، ونُنجز لكم ما وعدناكم، ونُوصل كلًّا إلى ما وعدناه، فيتمّ ذلك، ويفرغ منه (٤٠). (ز)

(i) عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم، نحوه عبد الرحمن بن زید بن أسلم، نحوه (ن).

٧٤٣٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ اَلْثَقَلَانِ ﴾، قال: قد دَنا مِن الله فراغٌ لخلْقه (٢٦ /١٤)

٧٤٣٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ سَنَفُرُغُ لَكُمُ أَيْدُ الثَّقَلَانِ ﴾، يعني: سَنَفْرغ لحساب الإنس والجن، ولم يَعنِ به الشياطين؛ لأنهم هم أغْوَوُا الإنس والجنّ، وهذا من كلام العرب يقول: سَأفرغ لك. وإنه لفارغ قبل ذلك، وهذا تهديد، والله تعالى لا يَشغَله شيء، يقول: سَيَفرغ الله في الآخرة لحسابكم، أيها الثقلان (٧١/١٠٨٠٠ . (ز)

آلكُمُ أَيُّهُ اَلْتَقَلَانِ ﴾: «وعيد من الله الله عن الله الله عن عقابه: ﴿ سَنَفُرُهُ لَكُمُ اَيَّهُ اَلْتَقَلَانِ ﴾: «وعيد من الله لعباده وتهدّيد، كقول القائل الذي يتهدّد غيره ويتوعّده، ولا شُغل له يَشغَله عن عقابه: لأتفرّغنّ لك، وسأتفرّغ لك. بمعنى: سأجدّ في أمرك وأعاقبك، وقد يقول القائل للذي ==

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۱٦/۲۲، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٣ ـ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢١/٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٥، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٧.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٥.

⁽٦) أخرجه عبداًلرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢١٦/٢٢ ـ ٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

﴿ أَيُّهُ ٱلنَّقَلَانِ ﴾

٧٤٣٠٩ ـ عن جعفر بن محمد الصادق: ﴿ سَنَفْعُ لَكُمْ آَيُّهُ ٱلتَّقَلَانِ ﴾ سُمي الجن والإنس: ثَقلين؛ لأنهما مُثقلان بالذنوب(١١). (ز)

٧٤٣١٠ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ سَنَفُرُغُ لَكُمُ آَيُّهُ ٱلنَّفَلَانِ ﴾ . . . يعني: الجنّ والإنس (٢٠) . (ز)

﴿يَمَعْشَرَ الْجِنِّ وَٱلْإِنِسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنَ أَقْطَادِ ٱلسَّمَوَّتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواً لَا نَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَننِ ﷺ

٧٤٣١١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿يَمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنَ أَقطَارِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ فَأَنفُذُوا لَا نَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلطَانِ ﴾، يقول: إن استطعتم أن تَعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموه، ولن تَعلَموه إلا بسلطان، يعني: البيّنة من الله ـ جلّ ثناؤه ـ (ز)

 $\sqrt{2881}$ عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَا نَفُذُونَ إِلَّا مِسُلْطَانِ﴾، يقول: لا تخرجون مِن سلطاني (٤). (١٢٣/١٤)

وبيّن ابنُ عطية (٨/ ١٧١) أنّ الوعيد بهذه الآية يكون يوم القيامة، ثم ذكر احتمالًا آخر أنّ ذلك يكون بعذاب في الدنيا، ورجّح الأول بقوله: «والأول أبين». ولم يذكر مستندًا.

⁼⁼ لا شُغل له: قد فَرغتَ لي، وقد فَرغتَ لشتمي. أي: أخذتَ فيه، وأقبلتَ عليه، وكذلك قوله _ جلّ ثناؤه _: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم، أيها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة». واستدل على ذلك بأقوال السلف. ثم بيّن (٢١٧/٢٢) أنّ الآية تحتمل وجهًا آخر، فقال: «وقد يحتمل أنْ يُوجّه معنى ذلك إلى: سَنَفرُغ لكم مِن وعدِناكم ما وعَدْناكم من الثواب والعقاب».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٦، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٤.

⁽۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٣١٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ بِسُلْطَنِ ﴾، قال: بحُجّة (١). (١٢٣/١٤)

٧٤٣١٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَنَعْشَرَ لَلْإِنِ وَاللهُ مَيْتُونَ لَإِنِيْ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ ا

٧٤٣١٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق رجل ـ ﴿لَا نَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ، قال: كل شيء في القرآن ﴿ بِسُلْطَنِ ﴾ فهو حُجّة (٤). (ز)

٧٤٣١٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿لَا نَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلَطَنِنِ ﴾، قال: إلا بِمُلَطَنِ ﴾، قال: إلا بِمُلَكَة من الله (٥٠). (١٢٣/١٤)

٧٤٣١٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبيه العوام ـ ﴿لَا نَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ، ، قال: لا تنفذون إلا بِمِلك، وليس لكم مِلك (٦). (ز)

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٠/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢١٧/٢٢ ـ ٢١٨.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۱۸/۲۲ ـ ۲۱۹.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٠.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢١٩.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١، كذلك أخرجه من طريق سعيد بنحوه.وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٤٣٢١ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿إِنِ اَسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: من أطرافها (٣) السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: من أطرافها (٣) السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾،

آ١٣٨١ في قوله: ﴿إِلَّا بِسُلَطُنِ ﴾ أقوال: الأول: ببيّنة. الثاني: بحُجّة. الثالث: بملك. ووجّه ابنُ عطية (٨/ ١٧٣) القول الثاني، فقال: «والسلطان: هو القوة على غرض الإنسان، ولا يُستعمل إلا في الأعظم من الأمر والحُجج أبدًا من القوي في الأمور، ولذلك يعبّر كثير من المفسرين عن السلطان بأنه الحُجّة».

ورجّح ابنُ جرير (٢٢١/٢٢) _ مستندًا إلى اللغة _ القولين الأولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَن قال: معنى ذلك: إلا بحُجّة وبيّنة؛ لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب». ثم بيّن احتمال دخول القول الثالث في ذلك، فقال: «وقد يدخل الملك في ذلك؛ لأنّ الملك حُجة».

آلَآآآ] اختُلف في قوله: ﴿ يَنَعْشَرَ الْإِنِ وَالْإِنِسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ فَأَنفُذُواْ ﴾ على أقوال: الأول: معناه: إن استطعتم أن تَعلَموا ما في السماوات والأرض فاعلموا. الثاني: معناه: إن استطعتم أن تهربوا من الموت بالخروج من أقطار السموات والأرض فاهربوا واخرُجوا منها، لكنكم لا تقدرون. الثالث: معنى قوله: ﴿لاَ شَفُذُونَ ﴾ لا تخرجون من سلطاني. الرابع: إن استطعتم أن تَجُوزوا أطراف السموات والأرض فتُعجِزوا ربّكم حتى لا يقدر عليكم فجُوزوا. وإنما يقال لهم هذا يوم القيامة.

وقد ذكر ابنُ القيم (٣/ ٩٦ ـ ٩٧ بتصرف) الأقوالُ الثلاثة الأولى، ثم وجّهها بقوله: «وهذه ==

⁽١) تفسير الثعلبي ١٨٦/٩.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۰۰/٤.

اثار متعلقة بالآية:

٧٤٣٢٢ ـ عن واثِلة بن الأَسْقع، قال: كان سبب إسلام الحجّاج بن عِلاط أنَّه خرج في رَكبٍ من قومه إلى مكة، فلما جنّ عليه الليل استوحش، فقام يحرس أصحابه، ويقول:

أُعيذ نفسي وأُعيذ صحبي مِسن كل جِنّي بهذا النّقْب حستى أعدود سالمًا ورَكْبي

فسمع قائلًا يقول: ﴿ يَمَعْشَرَ الْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ إِنِ اَسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ اَلسَّكُوَتِ وَٱلْأَرْضِ قَانفُذُواْ لَا نَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴾. فلما قدم مكة أخبر بذلك قريشًا، فقالوا له: إنّ هذا فيما يزعم محمد أنه أُنزل عليه (١٠). (١٢٤/١٤)

﴿ بُرْسَلُ عَلَيْكُمُا شُوَاظُ مِن نَّارِ ﴾

٧٤٣٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريقي علي، وعطية ـ ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمُا شُوَاظُ مِّن نَارِ﴾، قال: لهب النار^(٢). (١٢٤/١٤)

==الأقوال على أن يكون الخطاب لهم بهذا القول في الدنيا». ثم رجّع - مستندًا إلى النظائر، والسياق، وإلى الدلالة العقلية - القول الرابع، فقال: «وفي الآية تقرير آخر، وهو أن يكون هذا الخطاب في الآخرة إذا أحاطت الملائكة بأقطار الأرض، وأحاط سرادق النار بالآفاق، فهرب الخلائق، فلا يجدون مهربًا ولا منفذًا، كما قال تعالى: ﴿وَيَعَوَّمِ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّنَادِ شَي يُومَ تُولُونَ مُدْرِينَ [غافر: ٣٦ - ٣٦] . . . وهذا القول أظهر . . . وكأن ما قبل هذه الآية وما بعدها يدل على هذا القول، فإنّ قبلها: ﴿سَنَفُرُعُ الآية، وهذا في الآخرة، وبعدها: ﴿وَيَقَلِ السَمَاهُ فَكَانَتْ وَرِّدَةً كَالدِهانِ »، وهذا في الآخرة. وأيضًا فإنّ هذا خطاب لجميع الإنس والجنّ، فإنه أتى فيه بصيغة العموم وهي قوله تعالى: ﴿يَمَعْشَرَ الْمَلْ وَيُعَمِّمُ الله في صعيد واحد، يُسمعهم الداعي، وينفذهم البصر».

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في هواتف الجان (٤١).

وقال محققه: «ضعيف».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ. =

٧٤٣٧٤ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿ رُسُلُ عَلَيْكُما شُواظُ مِن تَارِ ﴾. قال: الشُّواظ: اللهب الذي لا دُخان له. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ أُميّة بن أبي الصّلت الثقفي وهو يقول: ينظل ينشب كيبرًا بعد كبير وينفخُ دائمًا لهَب الشُّواظ؟ (١) ينظل ينشبُ كِيبرًا بعد كبير وينفخُ دائمًا لهَب الشُّواظ؟ (١)

٧٤٣٢٥ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ يُرْسُلُ عَلَيْكُمَّا شُوَاظُ مِن نَارِ﴾، قال: لهب النار(٢٠). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٢٦ عن مجاهد بن جبر - من طريق إسرائيل، عن منصور - ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَّا شُوَاظُ مِن نَارِ حمراء. وفي لفظ قال: هو اللهب الأحمر المنقطع منها^(٣). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جرير، عن منصور ـ ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَّا شُوَاظٌ مِن نَارِكِ، قال: الشّواظ: هذا اللهب الأخضر المنقطع من النار (٤) (١٣٨٣ . (ز)

٧٤٣٢٨ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق سفيان _: الشَّواظ: اللهب^(٥). (ز) ٧٤٣٢٩ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿ شُوَاظُ مِن نَّارِ ﴾، قال: هو الدُّخان الذي يخرج من اللهب، ليس بدُخان الحطب^(١). (ز)

٧٤٣٣٠ _ عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم _ من طريق جويبر _ ﴿ يُرْسُلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظُ مِن نَارِ﴾، قال: نار تخرج مِن قِبَل المغرب تَحشُر الناس، حتى إنها لَتَحْشُر القِردة والخنازير،

آ۱۳۸۳ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٧٣) قول مجاهد، وعلّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا القولَ قولُ حسان بن ثابت يهجو أُميّة بن أبي الصّلت:

هَ جَوْتِكَ فَاخْتَضَعْتَ خَلَيفَ ذُلِّ بِقَافِيةٍ تَأْجَّعِجُ كَالشُّواظ».

⁼ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽١) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٢.

 ⁽٣) أخرجه عبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ٣/ ٢٢٥، ٥١٠ _. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 وأخرج نحوه مختصرًا ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٤٢٨ (١٣٠)،
 ٢٤٣) _..

⁽٤) أخرجه هناد في الزهد (٢٧٠)، وابن جرير ٢٢/٣٢٣.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

تَبِيت حيث باتوا، وتَقيل حيث قالوا^(۱). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِن نَارٍ وَفُاسُ ﴾، قال: واديان؛ فالشُّواظ وادٍ مِن نَتْن، والنَّحاس وادٍ من صُفر، والنَّتْن نار (٢٠). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٣٢ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ شُوَاظُ مِن نَّارِ ﴾، قال: لهبٌ من نار (٣٠). (١٢٥/١٤)

٧٤٣٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَّا ﴾ يعني: كفار الجن والإنس في الآخرة، ﴿ شُوَاظُ مِن نَارِ ﴾ يعني: لهب النار ليس له دُخَان (١٠). (ز)

٧٤٣٣٤ ـ عن سفيان [الشوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمُا شُوَاظٌ مِّن تَارِكِ ، قال: الشُّواظ: اللهب الأخضر المنقطع من النار (٥). (ز)

٧٤٣٣٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ يُرْسَلُ عَلَىٰكُما شُوَاظُ مِن نَادِ ﴾ الشّواظ: اللهب، وأما النُّحاس فالله أعلم بما أريد به (١) المُمّاد . (ز)

آلك رَجِّح ابنُ جرير (٢٢/ ٢٢١) ـ مستندًا إلى لغة العرب، وأقوال السلف ـ أنّ قوله تعالى: ﴿شُوَاظُ مِن نَارِ﴾ وهو لهبها من عالى: ﴿شُوَاظُ مِن نَارٍ﴾ وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجج بغير دُخان كان فيه، ومنه قول رُؤْبة بن العَجّاج:

إنَّ لهم من وقُعنا أقياظا

ونار حرب تُسْعِر الشُّواظا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل». وذكر أقوال السلف في هذا. ثم ذكر (٢٢/ ٢٢) قول الضَّحَّاك من طريق عبيد: أنّ الشواظ هو: «الدُّخَان الذي يخرج من اللهب». ولم يعلّق عليه.

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٧٨.

⁽٢) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، كذلك من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٠.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٣.

﴿ وَنُحَاسُ ﴾

٧٤٣٣٦ _ قال عبد الله بن مسعود: النحاس: المُهْل (١). (ز)

٧٤٣٣٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿وَنُحَاسُ، قال: دُخَانَ النَارِ (٢٠). (١٢٤/١٤)

٧٤٣٣٨ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق أبي صالح _ ﴿ وَغُاسٌ ﴾، قال: النحاس: الدُخان (٣٠). (١٢٤/١٤)

٧٤٣٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿وَهُاسٌ﴾. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

يضيء كضوء سراج السَّلي طلم يجعل اللَّه فيه نُحاسَا؟ (١٤).

٧٤٣٤٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿وَغُاسُ ﴾، قال: هو الصُّفر، يُعذّبون به (٥٠). (١٢٦/١٤)

٧٤٣٤١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ ﴿وَنُحَاسُ ﴾، قال: دُخان (٦) . (ز) ٧٤٣٤٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿وَنُحَاسُ ﴾، قال: يُذاب الصُّفر، فيُصبّ على رءوسهم (٧) . (١٢٥/١٤)

٧٤٣٤٣ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿وَغُاسُ ﴿ درديّ الزّيت المغلي (^). (ز) ٧٤٣٤٤ _ عن عكرمة مولى ابن عباس، في الآية، قال: النُّحاس: وادٍ من

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲. وذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ۴۳۰ _ ۳۳۱ _.وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٤.

⁽٤) أخرجه الطبراني (١٠٥٩٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، والطستي.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٥. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢٤.

⁽۷) أخرجه هناد (۲۷۰)، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥١٠ ـ، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣٠)، ٦/٤٥٣ (٢٤٦) ـ، وابن جرير ٢٢/٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٨) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.

صُفر (۱) . (۱۲٦/۱٤)

٧٤٣٤٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظُ مِن نَارٍ وَثُمَاسُ ﴾ ، قال: توعدهما بالصُّفْر ـ كما تسمعون ـ أن يعذبهما به (٢٠). (ز)

٧٤٣٤٦ _ قال الربيع بن أنس: ﴿ وَنُحَاسُ ﴾ القِطْر (٣). (ز)

٧٤٣٤٧ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَغُاسٌ ﴾، النُّحاس: الدُّخان(٤). (ز)

٧٤٣٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَغُاشُ﴾، يعني: الصُّفر الذائب، وهي خمسة أنهار تجري من تحت العرش على رؤوس أهل النار؛ ثلاثة أنهار على مقدار الليل، ونهران على مقدار أنهار الدنيا (٥) الممتدار أنهار الدنيا (٥) الممتدار أنهار الدنيا (٥) المنيا (٥)

﴿ فَلَا تَنفَيرَانِ ﴿ فَيَأْيَ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ ﴾

٧٤٣٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴾، قال: يعني: الجنّ والإنس (٦٠). (١٢٦/١٤)

[١٣٨٠] في قوله: ﴿وَغُاشُ﴾ قولان: الأول: أنه الدُّخان. الثاني: أنه الصُّفر.

وقد رجّع ابنُ جرير (٢٢٦/٢٢) مستندًا إلى السياق وإلى لغة العرب القول الأول، وعلَّل ذلك بقوله: "وذلك أنه _ جلّ ثناؤه _ ذكر أنه يُرسل على هذين الحيّين شواظ من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دُخان، والذي هو أولى بالكلام أنه توعّدهم بنار هذه صفتها أن يتبع ذلك الوعد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدُّخان، والعرب تُسمّي الدّخان: نُحاسًا _ بضم النون _، ونِحاسًا _ بكسرها _، والقراء مجمعة على ضمها».

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٣٢٥) اختلاف السلف، ثم قال معلّقًا: «والمعنى على كلّ قول: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردّتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحّاس المذاب عليكم لترجعوا. ولهذا قال: ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾».

(٤) تفسير البغوي ٧/ ٤٤٨.

⁽١) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢، ومن طريق العوام أيضًا.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤.

⁽٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٤، وابن جرير ٢٢/٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٣٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَلَا تَنْصَرَانِ ﴾ يعني: فلا تمتنعان من ذلك. فذلك قوله: ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ يعني: الأنهار الخمس ﴿ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ قوله: ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ يعني: نعماء ﴿ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١). ﴿ زَ)

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ ٱلسَّمَآةُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿ ﴾

٧٤٣٥٢ _ عن عبد الله بن عباس ﴿فَكَانَتَ وَرْدَةَ ﴾ يقول: حمراء ﴿ كَالدِّهَـانِ ﴾ قال: هو الأديم الأحمر (٣). (١٢٧/١٤)

٧٤٣٥٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق قابوس، عن أبيه _ ﴿فَكَانَتُ وَرْدَةَ كَالْهُ هَانِ ﴾، قال: مثل لون الفَرس الوَرْدِ (٤)(٥) . (١٢٧/١٤)

٧٤٣٥٤ ـ عن أبي الجَوْزاء أوس بن عبدالله، ﴿فَكَانَتُ وَرْدَةُ ﴾ قال: وَردة الجلِّ (٢) ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ قال: الورد (٧) . (١٢٧/١٤) ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ قال أبو العالية الرِّيَاحِيّ: ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ كَالدُّهن (٨) . (ز)

٧٤٣٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾، قال: كالدُّهِ ﴿ (٩٠) . (١٢٨/١٤)

٧٤٣٥٧ _ قال مجاهد بن جبر =

٧٤٣٥٨ ـ وقتادة بن دعامة =

٧٤٣٥٩ - والربيع بن أنس: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ شبّه تَلوّن السماء بتَلوّن الوَرد

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) الفرس الورد: الذي لونه أحمر يضرب إلى صُفرة. لسان العرب (ورد).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٦) الجلِّ: الياسَمين، وقيل: هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره. لسان العرب (جلل).

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٨) تفسير الثعلبي ٩/١٨٧.

⁽٩) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢ ـ ٢٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

مَوْيَ يُوعِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

من الخيل، وشّبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدّهن واختلاف ألوانه (۱۱). (ز) ٧٤٣٦٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، قال: حمراء كالدّابة الوَردة (۲۱ /۱۲۷)

٧٤٣٦١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾، قال: صافية كصفاء الدُّهن (٣٠). (١٢٨/١٤)

٧٤٣٦٢ _ عن الحسن البصري _ من طريق المبارك _ قال: ﴿ وَرْدَهُ كُالدِّ هَانِ ﴾، قال: تكون ألوانًا (٤) . (ز)

٧٤٣٦٣ _ قال عطاء بن أبي رباح: ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ كعصير الزّيت، يتلوّن في الساعة ألوانًا (٥٠). (ز)

٧٤٣٦٤ عن عطاء من طريق ابن أبي شيبة - ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾، قال: لون السماء كلون دُهن الوَرد في الصُّفرة (٦٠/١٤٠)

٧٤٣٦٠ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآهُ فَكَانَتْ وَرَّدَةً كَٱلدِّهـَانِ ﴾، قال: هي اليوم خضراء كما ترون، وإنّ لها يوم القيامة لونًا آخر (٧) . (١٢٨/١٤)

٧٤٣٦٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبي العوام ـ ﴿فَإِذَا اَنشَقَٰتِ اَلسَّمَآهُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَاللِّهـَانِ﴾، قال: هي اليوم خضراء، ولونها يومئذ الحُمرة (٨)[٦٣٨٦]. (ز)

٧٤٣٦٧ ـ قال زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾: كعَكر الزّيت (٩). (ز)

٦٣٨٦ ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٧٥) عن قتادة أنه قال: «السماء اليوم خضراء، وهي يوم القيامة حمراء». ثم قال معلقًا: «فمعنى قوله: ﴿وَرَّدَةً﴾ أي: مُحمرة كالوردة، وهي النوار المعروف».

⁽١) تفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ ـ ٢٢٨ بنحوه. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ بلفظ: خالصة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٥٠٧.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩. (٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٥٨).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٤، وابن جرير ٢٢٨/٢٢ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۲۸/۲۲.

⁽٩) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٢٤/١ (٢٨٥). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٣٢/٤ ـ.

٧٤٣٦٨ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ كَالدِّهَانِ كَالأَدِيمِ الأَحمر (١). (ز) ٧٤٣٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَإِذَا أَنشَقَّتِ ٱلسَّمَآهُ ﴾ يعني: انفرجت من المَجرّة، وهو البياض الذي يُرى في وسط السماء، وهو شَرْج السماء؛ لنُزول من فيها، يعني: الرّبّ تعالى والملائكة ﴿ فَكَانَتُ ﴾ يعني: فصارت من الخوف ﴿ وَرَدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ شبّه لونها في التغيّر والتلوّن بدهان الوَرد الصافي (٢). (ز)

٧٤٣٧٠ ـ قال عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿ كَالدِّهَانِ ﴾ تذوب السماء كالدُّهن الذائب، وذلك حين يصيبها حرّ جهنم (٣). (ز)

٧٤٣٧١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ فَكَانَتُ وَرْدَةً كَالدِّهـَانِ﴾، قال: مُشرقة كالدّهان (٤) [٦٣٨٧]. (ز)

٧٤٣٧٢ ـ قال أبو صالح الدنداني [الهُذيل بن حبيب]: شبّه لونها بلون دُهن الوَرد، ويقال: بلون الفَرس الوَرد؛ يكون في الربيع كميتًا أشقر، وفي الشتاء أحمر، فإذا اشتد البَرد كان أغبر، فشبّه لون السماء في اختلاف أحوالها بلون الفَرس في الأزمنة المختلفة (٥).

الله آثار متعلقة بالآية:

٧٤٣٧٣ ـ عن لقمان بن عامر الحنفي: أنّ النبيّ ﷺ مرّ بشابٌ يقرأ: ﴿ فَإِذَا انشَفَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتَ وَرْدَةً كَالدِّهَ انِهِ ، فوقف، فاقشعر ، وخَنقَته العَبْرة، فجعل يبكي، ويقول: وَيَحي مِن يومٍ تنشق فيه السماء. فقال النبيُّ ﷺ: «مثلها يا فتى، فوالذي نفسي بيده،

آلاً اختُلف في قوله: ﴿ كَالْدِهَانِ ﴾ على أقوال: الأول: كالدّهن صافية الحُمرة مشرقة. الثاني: كانت وردة كالأديم.

وقد رجّح ابنُ جرير (٢٢٩/٢٢) _ مستندًا إلى اللغة _ القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مَن قال: عني به: الدّهن في إشراق لونه؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٧، وتفسير البغوي ٧/ ٤٤٩.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٢.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

177 4

لقد بَكَتِ الملائكةُ مِن بُكائك»(١١). (١٢٨/١٤)

﴿فَوَمَهِذِ لَّا يُشْتُلُ عَن ذَنْبِهِۦ إِنسٌ وَلَا جَـَآنٌ ۗ ۗ ۗ

٧٤٣٧٤ ـ عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، قال: «لا يُحاسَب أحد يوم القيامة فيُغفر له، ويَرى المسلمُ عملَه في قبره؛ يقول الله: ﴿فَيَوْمَإِذِ لَا يُتَكُلُ عَن ذَلِهِ إِنسٌ وَلَا جَانَّ ﴾ (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿ فَنَوَمَ إِذِ لَّا يُتَكُلُ عَن ذَنِّهِ ۚ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾، قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول: لِم عملتم كذا وكذا؟ (٣) . (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٦ عن عبدالله بن عباس من طريق عطية العَوفيّ من قوله: ﴿فَوَفَيْنِدِ لَا يُشَكُلُ عَن فَلِه : ﴿فَوَمَهِذِ لَا يُشَكُلُ عَن فَنُوبِهِم عن أعمالهم، ولا أسأل بعضهم عن بعض. وهو مثل قوله: ﴿وَلَا يُسْتَكُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص: ٧٨]، ومثل قوله: ﴿وَلَا تُسْتَكُ عَنْ أَضِحَابِ ٱلْجَمِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] (١٢٩/١٤)

٧٤٣٧٧ _ قال أبو العالية الرِّيَاحيّ: ﴿فَقَمَيِذِ لَا يُتَعَلُ عَن ذَنْبِهِ ۚ إِنسُّ وَلَا جَانَّ ﴾ لا يَسأل غير المُجرم عن ذنب المُجرم (٥). (ز)

٧٤٣٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿فَيُوَمَيِذِ لَا يُتَـَّئُلُ عَن ذَنْهِ عِ إِنْسُّ وَلَا جَـَآنُّ﴾ لا تَسأل الملائكة عن المُجرم؛ يعرفونهم بسيماهم (٢٦/٨٥٦). (١٢٩/١٤)

[۱۳۸۸] ذكر ابنُ كثير (۱۳/ ۳۲۷) قول مجاهد، ثم قال معلّقًا: «وكأنّ هذا بعد ما يؤمر بهم إلى النار، فذلك الوقت لا يُسألون عن ذنوبهم، بل يُقادون إليها، ويُلقَون فيها، كما قال ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

⁽٢) أخرجه أحمد ٢٤٢/٤١ (٢٤٧١٦)، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة به. قال الهيثمي في المجمع ٥٠/٠٣٥ (١٨٣٩٢): «فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وُثِق، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/١٥٥ (٧٦٨٢): «فيه ابن لهيعة».

⁽٣) عزاه السيوطى إلى ابن أبى حاتم.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٠.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠، والبيهقي في الشعب (٢٧٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٣٧٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس أنه قال: ﴿فَيَوَمَبِذِ لَّا يُشَكُّلُ عَن ذَنْبِهِ ۚ إِنسٌ وَلَا جَاتَ ﴾ إنها مواطن، يُسأل في بعضها، ولا يُسأل في بعضها (ز)

٧٤٣٨٠ عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: ﴿فَوَمَبِذِ لَا يُتَكُلُ عَن ذَنْبِهِ إِنسٌ
 وَلا جَانَّ ﴾ قد حَفظ الله عليهم أعمالَهم (٢). (ز)

٧٤٣٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ لَا يُتَكُلُ عَن ذَنْبِهِ ۚ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ ، قال: حَفظ الله عليهم أعمالهم (٣). (ز)

٧٤٣٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - ﴿فَوَوَبَهِزِ لَا يُتَثَلُّ عَنَ ذَنْهِ إِنْسُ وَلَا جَانَّ ﴾، قال: قد كانت مسألة، ثُمَّ خُتِم على ألسنة القوم، فتتكلّم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (١٠٤٠ - ١٢٥٠). (ز)

٧٤٣٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَمَهِذِ لَّا يُشَعَلُ عَن ذَنْهِ عَهِ يعني: عن عمله ﴿إِنسٌ وَلَا جَانَّ ﴾ لأنّ الرّبّ تعالى قد أحصى عليه عمله (٥). (ز)

﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾

٧٤٣٨٤ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: لا يُحاسَب أحدٌ يوم القيامة إلا دخل الجنة. ثم قرأتْ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُونِكَ كِنْبَهُۥ بِيَعِينِهِ ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق:

الم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق عطية العَوفيّ.

⁼⁼ تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ ﴾ أي: بعلامات تظهر عليهم».

السؤال يوم القيامة، حيث وردت آيات تَنفيه، وأخرى تُثبته، ثم نسب قولًا لابن عباس، السؤال يوم القيامة، حيث وردت آيات تَنفيه، وأخرى تُثبته، ثم نسب قولًا لابن عباس، ورجّحه مستندًا للدلالة العقلية، فقال: «وقال ابن عباس ـ وهو الأظهر في ذلك ـ أنّ السؤال متى أُثبت فهو بمعنى التوبيخ والتقرير، ومتى نُفي فهو بمعنى الاستخبار المحض والاستعلام؛ لأنّ الله تعالى عليم بكل شيء».

⁽۱) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٠. (۲) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۳۰.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٠.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

٧، ٨]، ثم قرأَتْ: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَسِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴿ (١). (ز)

٧٤٣٨٥ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ ﴿ يُعُرَّفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِينَهُمْ ﴾، قال: بسواد وجوههم، وزُرقة عيونهم (٢). (١٢٩/١٤)

٧٤٣٨٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِبُونَ بِسِينَهُمْ ﴾، قال: يُعرفون باسوداد الوجوه، وزَرَق الأعين (٢)

٧٤٣٨٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي العوام _ ﴿ يُعُرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ ﴾، قال: زُرق العيون، سُود الوجوه (٤) (٣٩١٠ . (ز)

٧٤٣٨٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُم ﴾ بعد الحساب، يعني: بسواد الوجوه، وزُرقة الأعين (٥).

٧٤٣٨٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِبَعَهُمْ ﴾ بسواد الوجوه، وزُرقة العيون (٦٣٩٣ . (١٣٠/١٤)

﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الل

٧٤٣٩٠ ـ سُئِلَتْ عائشة: أسمعتِ رسول الله ﷺ يقول: إنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد شفاعة؟ قالت: نعم، لقد سألتُه، فقال: «نعم، حين يوضع الصراط، وحين تبيض وجوه وتسود وجوه، وعند الجسر حين يُشحذ حتى يكون مثل شفرة السيف ويُسجر حتى يكون مثل الجمْرة؛ فأما المؤمن فيُجيزه ولا يضرّه، وأما المنافق فينطَلِق

[[]٦٣٩١] ذكر ابنُ كثير (٣٢٧/١٣) قول قتادة، وعلّق عليه قائلًا: «قلت: وهذا كما يُعرف المؤمنون بالغرّة والتحجيل من آثار الوضوء».

[[]٦٣٩٢] بيّن ابنُ عطية (٨/ ١٧٥) أنّ سيماء المجرمين يوم القيامة هي: اسوداد الوجوه، وزُرقة العيون، كما جاء في أقوال السلف، ثم ذكر احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون غير هذا من التشويهات».

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٣١/١٩ (٣٥٨٩٠).

⁽٢) أخرجه هناد (٣٠٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣١.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٢٢.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

حتى إذا كان في وسطه خُزَّ في قدميه، فيهوي بيديه إلى قدميه، فهل رأيتَ مِن رجل يسعى حافيًا فيؤخذ بشوكة حتى تكاد تَنفُذ قدميه؟ فإنه كذلك يَهوي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزباني بخُطّاف في ناصيته، فيُطرح في جهنم، يَهوي فيها خمسين عامًا». فقلت: أيَثقُل؟ قال: «يَثقُل خمس خَلِفَاتٍ (١)، فيومئذ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِبُونَ بِسِبكَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّرَصِي وَٱلْأَقَدَامِ﴾ (٢٠). (١٤/١٤)

٧٤٣٩١ ـ عن أنس بن مالك، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لقد خُلِقَتْ زبانية جهنم قبل أن تُخلَق جهنم بألف عام، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم، حتى يَقبِضوا مَن قَبضوا عليه بالنواصي والأقدام»(٣). (١٣١/١٤)

٧٤٣٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿فَيُوْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، قال: تأخذ الزّبانية بناصيته وقدميه، ويُجمع فيُكسر كما يُكسر الحطب في التَّنُور (١٤). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَمِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ يأخذ المَلَك بناصية أحدهم، فيَقْرُنها إلى قدميه، ثم يكسر ظهره، ثم يُلقيه في النار (٥٠). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلتَوَصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ يُجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة مِن وراء ظهره (٢٦). (١٣٠/١٤)

٧٤٣٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوْصِى وَٱلْأَقَدَامِ ﴿ وَذَلَكُ أَنَّ خَزِنَة جَهِنَم بعد الحساب يَغُلُّون أيديهم إلى أعناقهم، ثم يَجمَعون بين نواصيهم إلى أقدامهم من ظهورهم، ثم يَدفعونهم في النار على وجوههم، فإذا دَنوا منها قالت لهم الخَزِنة:

⁽١) الخَلِقَة _ بفتح الخاء وكسر اللام _: الحامل من النُّوق. النهاية (خلف).

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٢١ ـ ٢٩٤ (١١٣١)، وابن الأعرابي في معجمه ٢/٧١٤ ـ ٧١٥ (١٤٠٩)، وابن أبى حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٩٩٩ ـ ٥٠٠ ـ، من طريق رجل من كندة، عن عائشة به.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًّا، وفيه ألفاظ مُنكر رفعها، وفي الإسناد مَن لم يُسمّ، ومثله لا يُحتج به». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص٢٣٢: «خرّجه بقي بن مخلد في مسنده، وابن أبي حاتم في تفسيره، وفي إسناده جهالة، وفي بعض ألفاظه نكارة».

⁽٣) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه، والضياء المقدسي في صفة النار.

⁽٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٥٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه هناد في الزهد (٢٦٨).

﴿ هَذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [الطور: ١٤] في الدنيا (١٠ المُ ١٣٩٣]. (ز)

﴿ هَاذِهِ ، جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ۞

٧٤٣٩٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿وَيَثِنَ جَمِيمٍ عَلَيْهِ مَالِكِهِ ، قال: الذي انتهى حرُّه. وفي لفظ: غَلْيُه (٢٠). (١٣١/١٤)

٧٤٣٩٧ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿ حَبِيهِ اللهِ عَنْ قَولُه : ﴿ حَبِيهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وتُخضبُ لحية غَدَرتْ وخَانَتْ بأحمر من نجيعِ الجَوف آني؟ (١٣)

٧٤٣٩٨ ـ قال كعب الأحبار: ﴿ وَانِ هِ وَادٍ مِن أودية جهنم، يُجمع فيه صديد أهل النار، فيُنطَلق بهم وهم في الأغلال، فيُغمسون في ذلك الوادي حتى تُخلع أوصالهم، ثم يَخرُجون منها وقد أحدث اللهُ سبحانه لهم خلْقًا جديدًا، فيُلقون في النار، فذلك قوله سبحانه: ﴿ يَطُونُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَمِيمٍ النِ ﴾ (ز)

٧٤٣٩٩ _ عن سعيد بن جُبَير _ من طريق جعفر _ قال: ﴿ وَبَيْنَ جَيدٍ اَنِ ﴾ النُّحاس انتهى حرّه (٥٠). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَيَيْنَ جَيِمٍ اَنِ﴾، قال: قد بلغ إِناه (٦٠). (١٣٢/١٤)

[٦٣٩٣] نقل ابنُ عطية (٨/ ١٧٦) عن قوم في كتاب الثعلبي قولهم: «إنما يُسحَب الكفرة سحبًا، فبعضهم يُجرّ بقدميه، وبعضهم بناصيته، فأخبر في هذه الآية أنّ الأخذ يكون بالنّواصي ويكون بالأقدام».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣، كذلك من طريق عكرمة بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه الطستي في مسائل نافع (١٠)، والطبراني (١٠٥٩٧).

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٨، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٠.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٣ بلفظ: الآني الذي قد انتهى حرّه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٣٨، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٢/ ٣٦٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٣. =

٧٤٤٠١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿وَيَثِنَ جَيهٍ اَنِ ﴾ نار قد اشتدّ حرّها(١). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٢ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ ﴿ حَيهٍ عَانِ ﴾: قد أنَّى منتهى حرّه (٢)

٧٤٤٠٣ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي العوام _ ﴿وَبَيْنَ جَمِيمٍ ءَانِ﴾، قال: قد أنَّى طَبْخه منذ خلَق الله السموات والأرض^(٣). (١٣٢/١٤)

٧٤٤٠٤ ـ تفسير قتادة بن دعامة، قال: ﴿ يَطُونُونَ بَيْنَهَا وَيَيْنَ حَمِيمٍ اللهِ فَهم في ترداد وعناء (٤). (ز)

٧٤٤٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ يعني: الكافرين في الدنيا، ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَا ﴾ يعني: جهنم شُواظًا ﴿ وَيَيْنَ جَمِيمٍ اَنِ ﴾ شُواظًا، يعني بالحميم: الماء الحار الذي قد انتهى غليانه، يعني: الذي غلى حتى انتهى حرّه، لا يستريحون ساعة مِن غَمّ، يُطاف عليهم في ألوان عذابهم، فذلك قوله: ﴿ مُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ ﴾ من الزّقوم، والحميم يعني: الشراب ﴿ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٨] فيُذهب به مرّة إلى الزّقوم، ثم إلى الجحيم، ثم إلى منازلهم في جهنم، فذلك قوله: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَا وَبَيْنَ جَيمٍ الزَّهُ ﴿ الْنَهُ ﴿ الْنَهُ ﴿ الْنَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ الْنَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ الْمُؤْونُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

٧٤٤٠٦ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿ مَبِيدٍ اَلْهِ ، قال: قد انتهى حرّ (٢٥) . (ز)

٧٤٤٠٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ يَطُونُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَمِيمِ حَاضِر، الآني: الحاضر (١٩٤٤٠٠). (ز)

[٦٣٩٤] بيّن ابنُ جرير (٢٢/٢٢) أنّ الحميم الآن: ماء قد أُسخن وأُغلي حتى انتهى حرّه. ثم ذكر أنّ أهل التأويل قالوا بنحو ذلك، وحكى أقوالهم. ثم ذكر قول ابن زيد أنّ الآني: الحاضر، ولم يعلّق عليه.

⁼ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٩. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٤.

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴿ إِنَّهُ ﴾

🗱 قراءات:

٧٤٤٠٨ عن الجُريريّ، عن أحيه، قال: سمعتُ محمد بن سعد يقرأ هذه الآية: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). فقلت: ليس فيه: (وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). قال: سمعتُ أبا الدّرداء يقرؤها كذلك، فقلتُ: ليس فيه: (وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ). قال: سمعتُ رسول الله عَيْ يقرؤها كذلك؛ فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت (١٣٦/١٤)

الله تفسير الآية:

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾

٧٤٤٠٩ - عن أبي الدّرداء: أن النبيّ ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ - جَنَّانِ ﴾. فقلتُ: وإن زَنى وإن سَرق، يا رسول الله؟ فقال النبيُّ ﷺ الثانية: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ - خَنَّانِ ﴾. فقلت: وإن زَنى وإن سَرق؟ فقال الثالثة: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ -

== وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٧٦ ـ ١٧٧) القولين، ثم قال معلقًا: «ويحتمل قوله: ﴿ الله أن يكون من هذا ومن هذا». ثم رجّح ـ مستندًا إلى النظائر، ولغة العرب ـ الأول بقوله: «وكونه من الثاني أبين، ومنه قوله تعالى: ﴿ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَكُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]». ثم قال: «ويُشبه أن يكون الأمر في المعنيين قريبًا بعضه من بعض، والأول أعم من الثاني».

وبيّن ابنُ كثير (٣٢٨/١٣) كذلك تقارب المعنيين، فقال: «والحاضر لا ينافي ما روي عن القُرَظيّ أولًا أنه الحار، كقوله تعالى: ﴿ تُتُعَنّ مِنْ عَيْنِ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥] أي: حارّة شديدة الحر لا تستطاع. وكقوله: ﴿ غَيْر نَظِرِينَ إِنَكُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يعني: استواءه ونُضجه. فقوله: ﴿ حَمِيمٌ حارّ جدًّا ».

⁽۱) أخرجه النسائي في الكبرى (۱۱٤۹۷)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٨١٠ ـ ٨١١ كلاهما بنحوه، من طريق سعيد الجريري، عن موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبي الدرداء به. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ موسى شيخ الجريري قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٠٢٨): «مجهول». والقراءة المذكورة قراءة شاذة.

جَنَّانِ ﴾. فقلت: وإن زَنى وإن سَرق؟ قال: «نعم، وإن رَغِم أنفُ أبي الدّرداء»(١). (١٢٥/١٤)

٧٤٤١٠ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴾. فقال أبو الدرداء: وإن زَنى وإن سَرق، يا رسول الله؟ قال: «وإن زَنى وإن سَرق، وإن رَخِم أنفُ أبي الدرداء». فكان أبو الدّرداء يَقُصّ ويقول: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾، وإن رَخِم أنف أبي الدّرداء (٢٠). (١٣٥/١٤)

٧٤٤١١ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله دخل الجنة». ثم قرأ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ﴾ (٣٠). (١٣٦/١٤)

٧٤٤١٢ _ عن أبي الدّرداء _ من طريق سيار _ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاٰنِ ﴾ أنه قيل له: يا أبا الدّرداء، وإن زَنى وإن سَرق؟ قال: مَن خاف مقام ربّه لم يزنِ ولم يسرق (٤٠). (١٣٧/١٤)

٧٤٤١٣ _ عن عبدالله بن مسعود، قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴾ لِمَن خافه في الدنيا (٥٠). (١٣٤/١٤)

٧٤٤١٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي وائل ـ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ جَنَّنَانِ ﴾، قال: وإن زَني وإن سَرق (٦) . (ز)

٧٤٤١٥ ـ عن أبي موسى الأشعري ـ من طريق أبي بكر ـ قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِـ جَنَّنَانِ﴾ جنتان مِن ذهب للسابقين، وجنتان مِن فِضّة للتابعين (٧٠). (١٣٨/١٤)

٧٤٤١٦ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق على _ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴾

⁽۱) أخرجه أحمد ۳۱۱/۱۶ ـ ۳۱۲ (۸۶۸۳)، وابن جرير ۲۲/۲۳۷، من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدّرداء به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٧٧: «قال البخاري: هو مرسل». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١١٣٩٠ (١١٣٩٠): «رجال أحمد رجال الإحياء ص١١٣٩٠ (١١٣٩٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٢٦٧/١١: «قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي اللرداء».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩.

 ⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٣، والحاكم ١/٨٤، والبيهقي في البعث (٢٤٠ ـ ٢٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

فَقُهُمُ وَعُمَالِكُمُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وعد الله المؤمنين الذين خافوا مَقامه فأدّوا فرائضه الجنة (١٣٣/١٤)

٧٤٤١٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ ﴿ وَلِمَنّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ﴾، يقول: خاف ثم اتقى، والخائف مَن ركب طاعةَ الله وترك معصيته (٢٠ /١٣٣)

٧٤٤١٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ إذا أراد أن يُذنِب أمسك مخافة الله (٣٠). (١٣٤/١٤)

٧٤٤١٩ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق الأعمش _ ﴿ وَلِمَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ ، قال: هو الرجل يَهِمّ بالمعصية، فيذكر مقامه، فيَنزع عنها (٤٠) . (١٣٣/١٤)

٧٤٤٢٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ﴾ الرجل يريد الذَّنب، فيَذكر الله، فيَدَع الذنب^(٥). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢١ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ هذا لِمَن راقب الله في السّر والعلانية بعلْمه، ما عرض له مِن مُحرّم تركه مِن خشية الله، وما عمل مِن خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يَطَّلِع عليه أحدُّ (ز)

٧٤٤٢٢ ـ قال الحسن البصري: ﴿ وَلِمَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾، يعني: الذي يقوم بين يدي ربّه للحساب (٧). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۳۰. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۳۰.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٦ _ ٢٣٧.

⁽٤) أخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٢٣١/٤ _، وعبدالرزاق ٢/٢٥٦، وابن جرير ٢٣/ ٢٣٥ بنحوه، وابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨ ـ ٧٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا.

⁽٦) تفسير البغوي ٧/ ٤٥١.

⁽٧) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٢٣٢ _.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٢٥ عن مجاهد بن جبر، مثله(١١). (١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبي العوام ـ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ مَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَقَامً رَبِّهِ الْمَوْمنون (٢٠). (ز)

٧٤٤٢٧ ـ عن عطية بن قيس، قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ نَزَلَتْ في الذي قال: أَحْرِقوني بالنار لعلّي أُضِلَّ الله. قال: تاب يومًا وليلة بعد أن تكلّم بهذا، فقَبل الله منه ذلك، وأدخله الجنة (٣٠] ١٣٤/١٤)

٧٤٤٢٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: كنتُ عند هشام بن عبدالملك، فقال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ﴾. فقال أبو هريرة: وإن رَبِّي وإن سَرق؟ فقلتُ: إنَّما كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض، فلمَّا نَزَلَت الفرائضُ ذهب هذا (٤٠). (١٣٦/١٤)

٧٤٤٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّمِ ﴾ يوم القيامة في الآخرة . . . ، وهو الرجل يَهِم بالمعصية، فيَذكر مقامه بين يدي الله ﴿ إِنَّكُ ، فيخاف، فيتركها، فله جنتان (٥٠). (ز)

٧٤٤٣٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَيِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة. وقرأ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالِمِينَ ﴾ [المطففين: ٦]، وقال: ذاك مقام ربّك (٦). (ز)

﴿جَنَّنَانِ﴾

٧٤٤٣١ ـ عن عِياض بن غَنْم: أنه سمع رسولَ الله ﷺ تلا: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

آ ذكر ابنُ كثير (٣٢٩/١٣) هذا الأثر، ثم رجّع أنّ الآية عامة في كلّ مَن خاف مقام ربّه، وأضاف مستدلًّا بعمومها على دخول مَن آمن من الجنّ الجنة، فقال: «وهذه الآية عامة في الإنس والجنّ، فهي مِن أدل دليل على أنّ الجنّ يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا؛ ولهذا امتنّ الله تعالى على الثقلين بهذا الجزاء، فقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ﴿ فَإَي فَإَي عَلَى الْآهِ رَبِّكُمّا ثُكَذِبَانِ ﴾ .

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۳۲.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩.

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤.

مَقَ يُزِي التَّهَ مِنْ يُمْ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

جَنَّنَانِ ﴾، قال: «بستانان، عَرض كلّ واحد منهما مسيرة مائة عام، فيها أشجار، وفرْعها ثابت، وشجرها ثابت، وعَرْصَتُها (١) عريضة، ونعيمها عظيم، وخَيرها دائم، ولذّتها قائمة، وأنهارها جارية، ورِيحها طيّب، وبركتها كثيرة، وحَيَاتها طويلة، وفاكهتها كثيرة » (٢٠/١٤)

٧٤٤٣٢ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَلِمَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَنَانِ﴾، وقوله: ﴿وَلِمَنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَنَانِ﴾، وقوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ﴾، قال: «جنتان مِن فَهبٍ للمُقرِّبين، وجنتان مِن وَرِق لأصحاب اليمين»(٣). (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبي على أنه قال: «هل تَدرُون ما الجنتان؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هما بستانان في رَبَض الجنة، كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام، في وسط كل بستان دار في دار مِن نور على نور، ليس منهما بستان إلا يهتز بنعمة وخُضرة، قرارها ثابت، وفرعها ثابت، وشجرها نابت» (ز)

٧٤٤٣٤ ـ قال الحسن البصري: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَ جَنَّنَانِ ﴾ هي أربع جنات: جنتان للسابقين، وهم أصحاب الأنبياء، وجنتان للتابعين (٥٠). (ز)

٧٤٤٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ جَنَانِ ﴾ يعني: جنة عَدن، وجنة النعيم، وهما للصِّدِيقين والشهداء والمُقَرِّبين والسابقين (٦). (ز)

٧٤٤٣٦ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ وَلِلْمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿ كَأَنَّهُ ثَا الْمَاوَتُ أَلْمَاوُنُ فقرأ حتى بلغ: ﴿ كَأَنَّهُ ثَا الْمَاوَتُ الْمَاوَدُ وَاللَّهُ وَاللَّاقُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالِمُ اللَّهُ الّ

⁽١) العَرْصَة: كلُّ موضِع واسع لا بناء فيه. النهاية (عرص).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٢٢، من طريق علي بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

قال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٤٣١: «رجاله ثقات».

⁽٤) أورده مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢٠٢/٤.

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٣٣/٤ ـ.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٤. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/٢٢.

اثار متعلقة بالآية:

٧٤٤٣٧ - عن أبي موسى الأشعري، أنّ رسول الله على قال: «جنان الفردوس أربع: جنتان من ذهب حِلْيَتهما وآنِيتهما وما فيهما، وجنتان من فِضّة حِلْيَتهما وآنِيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عَدن» (١٣٧/١٤)

٧٤٤٣٨ ـ عن الحسن البصري، قال: كان شابٌ على عهد عمر بن الخطاب مُلازِم المسجد والعبادة، فعشِقَته جارية، فأتته في خُلُوة، فكلّمته، فحدّث نفسه بذلك، فشهِق شَهقة، فغُشي عليه، فجاء عمٌّ له إلى بيته، فلمَّا أفاق، قال: يا عمّ، انطلِق إلى عمر، فأقرِئه مِنِّي السلام، وقل له: ما جزاء مَن خاف مقام ربّه؟ فانطلق عمّه، فأخبر عمر وقد شهِق الفتى شَهقة أخرى فمات منها، فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان المحرم فقل عليه عمر، فقال عليه عمر، فقال المحتان الله جنتان الله جنتان الله جنتان الله عليه عمر، فقال المحتان الله جنتان الله عليه عمر، فقال المحتان الله جنتان الله عليه عمر المحتان الله المحتان الله عليه عمر اله الله عليه عمر المحتان الله المحتان الله عليه عمر المحتان الله المحتان الله عليه عمر المحتان الله الله عليه عمر المحتان الله اله عليه عمر المحتان الله المحتان الله المحتان الله المحتان الله عمر المحتان الله المحتان الله المحتان الله المحتان المحتان الله المحتان ال

==اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه؛ جنتان، يعني: بُستانين، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أنّ معنى جميعهم يقول إلى هذا». وذكر أقوال السلف على هذا. وذكر ابن عطية (١٧٧٨) في قوله: «مَن» احتمالين، فقال: ««مَن» في قوله تعالى: ﴿وَلِكنّ يحتمل أن تقع على جميع المتصفين بالخوف الزاجر عن معاصي الله تعالى، ويحتمل أن تقع لواحد منهم، وبحسب هذا قال بعض الناس في هذه الآية: إنّ كلّ خائف له جنتان. وقال بعضهم: إن جميع الخائفين لهم جنتان».

ونقل ابنُ عطية (٨/ ١٧٧) عن قوم قولهم: «أراد: جنة واحدة، وثنَّى على نحو قوله تعالى: ﴿ أَلْفِهَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّادٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق: ٢٤]، وقول الحجاج: يا غلام اضربا عنقه». وانتقد (٥/ ٢٣٣ دار الكتب العلمية) قولهم ـ مستندًا إلى القرآن، وإلى اللغة ـ قائلًا: «وهذا ضعيف؛ لأن معنى التثنية متوجّه، فلا وجه للفرار إلى هذه الشاذة، ويؤيد التثنية قوله: ﴿ وَرَاتَا آفَنَانِ ﴾ وهي تثنية «ذات» على الأصل؛ لأن أصل «ذات»: ذوات».

⁽۱) أخرجه أحمد ٢٠١/٦ (١٩٧٣١)، وابن جرير ٤٣٥/١٥، والثعلبي ٢٠١/٦ ـ ٢٠٢، من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه به.

قال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٦٥ (٣٤٦٥): «ضعيف».

⁽٢) أخرجه البيهقى في شعب الإيمان (٧٣٦).

﴿ ذَوَاتًا أَفْنَانِ هَا ﴾

٧٤٤٣٩ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سعيد بن جُبَير _ ﴿ وَوَاتَا آَفْنَانِ ﴾، قال: ذَواتا أَلوان (١٠) . (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قال: ﴿ ذَوَاتَا آَفْنَانِ ﴾ غُصونهما يمسّ بعضها بعضًا (٢٠ /١٣٩)

٧٤٤٤١ _ عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿ وَوَاتَا آفَنَانِ ﴾ الفَنن: الغُصن (٣) . (١٤٠/١٤) ٧٤٤٤٢ _ عن سعيد بن جُبَير، مثله (٤) . (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق أبي سنان ـ، مثله (٥٠). (١٣٩/١٤) ٧٤٤٤٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن رجل من أهل البصرة ـ قال: ذَواتا أغصان (٦٠). (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٥ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق سفيان _ ﴿ وَوَاتَا آفْنَانِ ﴾ ، قال: ألوان (() . () كالالاع عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ يقول: ﴿ وَوَاتَا آفْنَانِ ﴾ ألوان مِن الفواكه () . (١٣٩/١٤)

٧٤٤٤٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عبدالله بن النّعمان ـ في قول الله: ﴿ وَاتَا آَفْنَانِ ﴾، قال: ظِلّ الأغصان على الحيطان، أما سمعت قول الشاعر:

ما هاج شُوقك من هَديل حمامة تدعو على فَنَن الغُصون حماما تدعو أبا فَرْخَين صادف طاويًا ذا مِخلبين من الصّقور قَطاما؟ (١٤٠/١٤)

٧٤٤٤٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿ وَهُوَاتًا آَفْنَانِ ﴾ أغصان؛ يعني: ظِلال الشجر (١٠٠). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه هناد في الزهد (٤٣).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٦.(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٠.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۰.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي بكر بن حيان في الغرر، وابن الأنباري في الوقف والابتداء.

⁽١٠) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٣/٤ _.

٧٤٤٤٩ _ عن عطاء [بن أبي رباح]، قال: ﴿ ذَوَاتَاۤ أَفْنَاذِ ﴾ في كلّ غُصن فنون من الفاكهة (١٠). (ز)

٧٤٤٥٠ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ ذَوَاتًا ۚ أَفْنَانِ ﴾، قال: ذَواتا فَضلِ على ما سواهما (٢٠). (١٤١/١٤)

٧٤٤٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ذَوَاتَاۤ أَفْنَانِ﴾، قال: يعني: فَضلهما وسعتهما على ما سواهما (٣٠). (١٤١/١٤)

٧٤٤٥٢ _ عن عطاء الخُراساني _ من طريق يونس بن يزيد _ في قوله ﷺ: ﴿ وَوَاتَا آَنَانِ ﴾، قال: أَلوان (٤). (ز)

٧٤٤٥٣ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ ذَرَاتَا آفْنَانِ ﴾ أفنان: أغصان، واحدها فَنن، وهو الغُصن المستقيم طولًا (٥). (ز)

٧٤٤٥٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعتَ الجنتين، فقال: ﴿ فَرَاتَا آَفْنَانِ ﴾ يعني: ذَواتا أغصان يتماس أطراف شجرها بعضه بعضًا كالمعروشات (٦). (ز)

٧٤٤٥٥ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] ـ من طريق مهران ـ ﴿ وَوَاتَا الْوَانِ (﴿ وَوَاتَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّلَّا لَلْمُؤْمِلَ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ ا

وعلّق ابنُ عطية (٢٣٣/٨) على القول الأول، فقال: «ويحتمل أن يكون جمع فَن، وهو قول ابن عباس، فكأنه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها». وعلّق على القول الثاني، فقال: «والأفنان يحتمل أن يكون جمع فَنن، وهو فَنن الغصن، وهذا قول مجاهد، فكأنه مدحها بظلالها وتكاثف أغصانها».

وقد بين ابنُ جرير أنَّ ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانِ﴾ معناه: «ذواتا ألوان». ودلَّل على ذلك بأقوال السلف، ==

⁽١) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٤١/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤١.

⁽٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

⁽٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.



﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ١

٧٤٤٥٦ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله اختار مِن الملائكة أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل». وذكر الحديث حتى قال: "واختار من العيون أربعة، يقول في محكم كتابه: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ بَحْرِيانِ»، وقال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ فَعْيَانِ بَحْرِيانِ»، وقال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ فَعْيَانِ بَحْرِيانَ، وعين سُلُوان، وأما التي تجريان: فعين بَيْسَان، وعين سُلُوان، وأما النّضَّاختان: فعين زمزم، وعين حَكا . . . »(١) . (ز)

٧٤٤٥٧ ـ قال عبدالله بن عباس: تَجْريان بالزيادة والكرامة مِن الله تعالى على أهل الجنة (٢). (ز)

٧٤٤٥٨ ـ قال الحسن البصري: تجريان بالماء الزّلال، إحداهما التّسنيم، والأخرى السّلسبيل^(٣). (ز)

٧٤٤٥٩ _ قال عطية بن سعد العَوفيّ: إحداهما من ماء غير آسِن، والأخرى من خمرٍ لذّةٍ للشاربين (١٤)

٧٤٤٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرِيَانِ﴾ في [غير] (٥) أخدود، من ماء غير آسِن (٦). (ز)

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٣٣٢) عبارات السلف في هذا، ثم علّق قائلًا: «وكل هذه الأقوال صحيحة، ولا منافاة بينها».

⁼⁼ ثم ذكر بقية هذه الأقوال ولم يعلق عليها.

⁽١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٢١/١ - ٢٢٢، من طريق أبي الفضل العباس بن ميمون، عن أبي محمد المراغي، عن قبية معن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال ابن عساكر: «هذا حديث منكر بمرّة، وأبو الفضل والمراغي مجهولان». وأورده الكناني في تنزيه الشربعة ٢/ ٦٥.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٨٩، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٠، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٢.

^{. (}٥) في المطبوع: عين. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

2

﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَنَكِهَةِ زَوْجَانِ ۞﴾

٧٤٤٦١ ـ عن عبد الله بن عمرو ـ من طريق أبي الهُذيل ـ قال: العنقود أبعد من صنعاء (١٠). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٢ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿فِهِمَا مِن كُلِّ فَكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ فما في الدنيا ثمرة حُلوة ولا مُرَّة إلا وهي في الجنة، حتى الحَنظل (٢٠). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَكِكَهَةٍ زَوْجَانِهُ، قال: فيهما من كلّ الثمرات^(٣). (١٤١/١٤)

٧٤٤٦٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَكِهَةٍ ﴾ مِن كلِّ لون من ألوان الفاكهة ﴿وَوْجَانِ ﴾ يعني: صِنفان (٤). (ز)

﴿مُتَّكِدِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآبِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرُقِ﴾

🕸 قراءات:

٧٤٤٦٥ ـ عن الضَّحَّاك، قال: في قراءة عبدالله [بن مسعود]: (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ وَفُرُشِ بَطَآئِنُهَا مِن رَّفْرَفٍ مِّنْ إِسْتَبْرَقٍ) (١٤١/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٤٤٦٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق هُبَيرة بن يَرِيم ـ ﴿بَطَآبِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾، قال: أُخبرتم بالبَطائن، فكيف بالظّهائر؟! (١٤١/١٤)

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/١٣.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٢٣/٢ نحوه عن عكرمة من طريق الحكم بن أبان، في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ النَّمَرَتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٧/١١٨.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/٢٢ بنحوه، والحاكم ٢/ ٤٧٥، والبيهقي في البعث (٣٣٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٢ (١٥٥) ـ.. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٤٤٦٧ ـ قال أبو هريرة: ﴿ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسَّتَبْرَةِ فِ هذه البَطائن، فما ظنّكم بالظّواهر؟! (١). (ز)

٧٤٤٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس أنه قيل له: ﴿ بَطَابَنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ ، فما الظواهر؟ قال: ذاك مما قال الله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِى لَمُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ ﴾ [السجدة: ١٧] (١٤).

٧٤٤٦٩ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ أنه قيل له: البَطائن مِن إِسْتَبرق، فما الظواهر؟ قال: هذا مما قال الله سبحانه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّاَ أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيَنِ السَّادة: ١٧] (٣). (ز)

٧٤٤٧٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم ـ ﴿ بَطَآبِهُم مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾، قال: ظواهرها من نور جامد (٤٤). (١٤٢/١٤)

٧٤٤٧١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ بَطَابِنُهُا مِنْ إِسْتَبْرُفَّ ﴾، قال: الديباج. وفي لفظ: والإسْتَبرق لغة فارس، يُسمُّون الدِّيباج الغليظ: الإسْتَبرق (٥٠). (١٤١/١٤)

٧٤٤٧٢ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق قتادة _ ﴿مِنْ إِسْتَبْرَوَّ ﴾، قال: الله يباج الغليظ (٦٠). (ز)

٧٤٤٧٣ ـ قال الحسن البصري: ﴿بَطَآبِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ بَطائنها يعني: ما يلي جلودهم، والإسْتَبرق: الصّفيق من الدِّيباج (٧). (ز)

٧٤٤٧٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿مِنْ إِسَّتَبْرَفَا ﴾، قال: هو غليظ الدِّيباج (^^). (ز)

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/١٩٠، وتفسير البغوي ٧/٤٥٣.

⁽٢) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٤.

⁽٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٢ (١٥٦) _، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٨٥ _ ٢٨٦.

⁽٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٢ (١٥٧) _. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٣.

⁽٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٣٣/٤ ـ.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۳.

٧٤٤٧٥ ـ عن يحيى بن أبي إسحاق، قال: قال لي سالم بن عبدالله: ما الإستبرق؟
قال: قلتُ: ما غلُظ من الديباج وخشن منه (١). (ز)

٧٤٤٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُثَكِينَ عَلَى فَرُشِ بَطَآبِنُهَا مِنَ إِسَّتَبْرَقِ ﴾ يعني: ظاهرها من الدِّيباج الأخضر، فوق الفُرُش الدِّيباج، وهي بلغة فارس، نظيرها في آخر السورة: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرِ ﴾ يعني: المحابس الخُضر على الفُرُش (٢١٨٢٢ . (ز)

﴿وَرَحَنَى ٱلْجَنَّلَيْنِ دَانٍ ١٩٠٠

٧٤٤٧٧ ـ عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله عَلَيْ قال: «... وفيها ثمار متدلّية، إذا اشتَهوا؛ إن شاء قائمًا، وإن شاء مُتكتًا، وذلك قول الله عَلَيْ: ﴿وَيَحَنَى ٱلْجَنَّيْةِ دَانِكَ...»(٣). (ز)

٧٤٤٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّابُةِ وَانِ﴾، قال: جَناها: ثمرها، والداني: القريب منك، يناله القائم والقاعد (٤٤/١٤)

٧٤٤٧٩ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّايْنِ دَانِ ﴾ ما يُجتنى من قريب (٥). (ز)

آ١٣٩٨ بين ابن جرير (٢٤٢/٢٢ ـ ٢٤٢) أن قوله: ﴿ بَطَايَهُا مِنْ إِسَّتَرَقِّ معناه: أنّ بطائن هذه الفُرُش من غليظ الدِّيباج، ودلّل على ذلك بآثار السلف. ثم أورد عن بعض أهل اللغة ـ وهو موافق لما جاء في قول مقاتل، وقول سعيد بن جُبَير في الأثر في تفسير الآية ـ أنّ البطائن هاهنا بمعنى: الظواهر. ووجّهه، فقال: «وقد زعم أهل العربية أنّ البطانة قد تكون ظهارة، والظهارة تكون بطانة، وذلك أنّ كل واحد منهما قد يكون وجها، قال: وتقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۰۳/٤.

⁽٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص٣٥ ـ ٣٧ (٦) مطولًا، من طريق محمد بن عباد بن موسى العكلي، عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، عن الحارث، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه الحارث بن عبدالله الأعور، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (١٠٢٩): «في حديثه ضعف».

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/٢٢ بلفظ: ثمارها دانية، والبيهقي في البعث (٣٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ـ كما في الفتح ٣٢٣/٦ _.

٧٤٤٨٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ وَبَحَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ دَانِ ﴾، قال: دانِ ثمارها (١٠). (ز)

٧٤٤٨١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّائِينِ دَانِ ﴾ ثمارها دانية، لا يرد أيديهم عنها بُعدٌ ولا شوك. قال: وذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يَقْطِف رجلٌ ثمرة من الجنة فتَصل إلى فِيه، حتى يُبدّل الله مكانها خيرًا منها» (٢٠ /١٤٠)

٧٤٤٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّيَّةِ دَانِ ﴾ يعني: ثمره، وجنى الشجر في الجنتين دانٍ. يقول: طول الشجر لهذا المجتني قريب، يتناوله الرجل إن شاء جالسًا، وإن شاء متكتًا أو قائمًا (ز)

﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ﴾

٧٤٤٨٣ ـ عن علي بن حُسين، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿ فِهِنَ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾، قال: «لا يَنظُرْنَ إلَّا إلى أزواجهنّ (٤٤/١٤)

٧٤٤٨٤ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿ فِهِنَ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾، يقول: مِن غير أَزواجهن (٥٠) . (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق أبي يحيى ـ قال: ﴿ فِهِنَ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ﴾ قَصَرن طَرْفهنّ عن الرجال؛ فلا يَنظُرن إلا إلى أزواجهنّ (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٦ ـ عن الحسن البصري، قال: ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ قاصرات الطّرف على أزواجهنّ، لا يُردُن غيرهم، واللهِ، ما هُنَّ متبرّجاتٍ ولا مُتطلّعات (٧٠). (١٤٣/١٤)

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٤٥ (١١٦) ـ.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۲۵ من طريق معمر مختصرًا.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

 ⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٠/١٣٠، وابن جرير ٢٢/٢٥/٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤ ـ بلفظ: لا يبغين غير أزواجهن.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٤٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ، مثله(١١). (١٤٣/١٤)

٧٤٤٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِهِنَّ ﴾ يعني: في هذه الجنان الأربع ـ في التقديم ـ: جنة عَدن، وجنة النعيم، وجنة الفِردَوس، وجنة المأوى، ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة، في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء، يقول: ﴿ فِهِنَّ قَصِرَتُ الطَّرْفِ ﴾ يعني: النساء (٢) [١٣٩٩]. (ز)

٧٤٤٨٩ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ فِهِنَّ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ لا يَنظُرن إلا إلى أزواجهنّ، تقول: وعزّة ربي وجلاله وجماله، إنْ أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك (٢) المنتقلة (ز)

﴿ لَوْ يَطْمِثُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۞﴾

٧٤٤٩ - عن عِياض بن غَنْم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿لَمْ يَطْمِثُهُنَ إِنْسُ قَبَالَهُمْ وَلَا مَانَ اللهِ ﷺ تلا: ﴿لَمْ يُطِيثُهُنَ إِنْسُ قَبَالَهُمْ وَلَا مَانَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

[[]١٣٩٦] ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٧٩) أنّ «الضمير في قوله تعالى: ﴿فِهِنَّ ﴾ للفُرُش». ثم نقل احتمالًا آخر فقال: «وقيل: للجنات؛ إذ الجنتان جنات في المعنى».

الله على أزواجهن ، فلا يُرِدْنَ الطَّرْفِ أَي: على أزواجهن ، فلا يُرِدْنَ على أزواجهن ، فلا يُرِدْنَ غيرهم .

وقد ذكر ابنُ القيم (٩٩/٣) هذا، وأضاف قولًا آخر، فقال: «وقيل: قصرن طرف أزواجهنّ عليه بقوله: «وهذا عليهن، فلا يدعهم حُسنهنّ وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن». وعلّق عليه بقوله: «وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ: فـ ﴿قَصِرَتُ ﴾ صفة مضافة إلى الفاعل الحِسان الوجوه، وأصله: قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح مُتعدّ».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۰۳/۶.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ۼٷؽؽٷۼؙڶڷڽٙڣؽێڹؽٳ<u>ڸؽٳڎٷٚ</u>

٧٤٤٩١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق رجل - ﴿لَوْ يَطْمِثْهُنَ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَالَا ﴾، قال: منذ خَلقهن إنسُ قَبْلَهُمْ وَلَا

٧٤٤٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ لَمْ يَطْمِثُهُنَّ ﴾، قال: لم يَدنُ منهنّ، أو لم يُدْمِهنّ (١٤٣/١٤)

٧٤٤٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿لَمْ يَطُمِثُهُنَّ﴾. قال: وهل تعرف يَطَمِثُهُنَّ﴾. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

مَشين إليَّ لم يُطْمثن قبلي وهن أصحّ من بَيْض النّعام؟ (٣). (١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٤ - عن أبي العالية الرِّياحيّ - من طريق عاصم - أنه قال له: امرأة طامث. قال: ما طامث؟ فقال رجلٌ: حائض. فقال أبو العالية: حائض؟! أليس يقول الله رَجِّكُ: ﴿ لَوَ الْعَالَيةَ وَلَا جَانَ ﴾ (٤). (ز)

٧٤٤٩٥ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: ﴿لَوْ يَطْمِثُهُنَّ﴾ لم يَطأهنَّ ١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿لَوْ يَطْمِثُهُنَّ﴾، قال: لم يَمسّهن (١٤٤/١٤)

٧٤٤٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من عثمان بن الأسود ـ قال: إذا جامع الرجلُ أهلَه ولم يُسَمِّ، انطوى الجانُ على إحليله، فجامع معه، فذلك قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَ إِنْسُ فَبَلَهُمْ وَلَا جَآنُ ﴾ (٧) . (١٤٥/١٤)

٧٤٤٩٨ ـ عن عامر الشعبي، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَ إِنْسُ فَبَلَهُمْ وَلَا جَانَّ ﴾، قال: هنّ مِن نساء أهل الدنيا، خَلقهن الله في الخلق الآخر، كما قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءُ ﴿ عَمَلَنَهُنَّ أَنسُاءُ ﴿ الْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُنَ أَبْكَارًا ﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٦] لم يَطْمِثهن حين عُدْنَ في الخلْق الآخر إنس قبلهم ولا

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٧ _ ٢٤٨.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۷.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه الطستي (٢٥٩).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣١/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/٣٨٤.

جان(۱). (۱٤٥/١٤)

٧٤٤٩٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق مُغيرة ـ قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يُجامعهن (٢٠) . (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق مُغيرة ـ قال: لا تقُلِ المرأة: إني طامث؛ فإن الظمث هو الجماع، وإنَّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ يقول: ﴿لَمْ يَطْمِثُهُنَّ إِنْكُ قَبْلَهُمُ وَلَا جَانُّ ﴾ (٣٠). (١٤٤/١٤)

٧٤٥٠١ ـ عن أرطاة بن المنذر، قال: تَذاكرنا عند ضمرة بن حبيب: أيدخل الجنُّ الجنة؟ قال: نعم؛ وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿لَوْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسُ قَبَلَهُمْ وَلَا جَآنُّ﴾ للجنّ الجنّيات، وللإنس الإنسيّات (٤١/١٤). (١٤٥/١٤)

٧٤٥٠٢ ـ عن عطاء الخُراسانيِّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ ﴿لَوْ يَطْمِثُهُنَّ إِنْنُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانُّ ﴿). (ز) جَانُّ ﴾، قال: لم يضاجعهم إنسٌ قبلهم، ولا جانُّ (٠٠). (ز)

٧٤٥٠٣ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿لَرْ يَطْمِثُهُنَّ﴾ هنّ مِن نساء الدنيا، لم يُمْسَسْنَ منذ أُنشِئن خلقًا (٦). (ز)

<u>٦٤٠١</u> اختلف السلف في قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثُهُنَّ إِنْسُ فَبَلَهُمْ وَلَا جَآنَ ﴾ على قولين: الأول: أنّ الجنّ قد تجامع نساء البشر مع أزواجهن، إذا لم يذكر الزوج الله تعالى. الثاني: أنّ الجنّ لهم قاصرات الطرف من الجنّ نوعهم.

ووجّه ابنُ عطية (٨/ ٩٧٩) القول الأول بقوله: «فتكون الآية على هذا نافية لجميع المجامعات». ووجّه القول الثاني بقوله: «فنفى في هذه الآية الافتضاض عن البشريّات والمجنّيّات». ثم بيّن احتمال الآية وجهًا آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون مبالغة وتأكيدًا، كأنه قال: لم يطمثهنّ شيء. أراد العموم التام، لكنه صرح من ذلك بالذي يعقل منه أن يَطمث».

ولم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) في معناه غير ما ورد في قول أرطاة وما في معناه.

⁽١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن أبّي شيبة ١٣١/١٣. وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٢٢ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

⁽٦) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٤.

٧٤٥٠٤ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَوْ يَطْمِنْهُنَّ إِنْ فَبْلَهُمْ وَلَا جَانَّ ﴾ لأنهن خُلِقن في الجنة مع شجر الجنة، يعني: ﴿ لَوْ يَطْمِنْهُنَ إِنْسُ فَبْلَهُمْ ﴾ إنس قبل أهل الجنة، ﴿ وَلَا جَانَّ ﴾ يعني: جنّ، . . . ﴿ لَوْ يَطْمِنْهُنَ ﴾ لم يُدميهن (١) (١٠٠٠]. (ز)

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۞

٧٤٥٠٥ عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال: «إنّ المرأة من نساء أهل الجنة لَيْرى بياضُ ساقها مِن وراء سبعين حُلّة حتى يُرى مُخّها، وذلك أنّ الله يقول: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْمَانُ ﴾، فأما الياقوت فإنّه حَجرٌ، لو أدخَلتَ فيه سلكًا ثم استَصفيتَه لرأيتَه من ورائه» (٢٠/١٤)

٧٤٥٠٦ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿كَأَنَّهُ ٱلْكَاقُوتُ وَالْمَرْمَانُ﴾، قال: «يَنظر إلى وجهها في خدّها أصفى مِن المرآة، وإنّ أدنى لؤلؤة عليها لتُضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنّه يكون عليها سبعون ثوبًا يَنفُذها بصره، حتى

<u>١٤٠٢</u> للسلف في الموصوف بهذه الصفات قولان: **الأول**: أنهن الحور العين اللواتي أُنشئن في الجنة. الثاني: أنهن من نساء الدنيا.

وقد ذكر ابنُ القيم (٣/ ١٠٠ - ١٠٠) القولين، ثم رجّع - مستندًا إلى ظاهر القرآن، وإلى السياق - الأول، فقال: «ظاهر القرآن أنّ هؤلاء النسوة لسنَ من نساء الدنيا، وإنما هنّ من الحور حور العين. وأما نساء الدنيا فقد طَمثهن الإنس، ونساء الجنّ قد طَمثهن الجنّ، والآية تدل على ذلك. ويدل على أنهن الحور اللاتي خُلقن في الجنة أنه سبحانه جعلهنّ مما أعده الله في الجنة لأهلها مِن الفاكهة والثمار والأنهار والملابس وغيرها، ويدل عليه أيضًا الآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿ حُرُدٌ مَقَصُورَتُ فِي الَّذِيَامِ ﴾، ثم قال: ﴿ لَمْ يَطْمِثُهُنَ النّ اللّهُ وَلَا جَانًا ﴾ .

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٤ _ ٢٠٤.

⁽۲) أخرجه الترمذي ٢/ ٥٠٢ (٢٧٠٥)، وابن حبان ٤٠٨/١٦ (٧٣٩٦)، وابن جرير ٢٢٩/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠٤ ـ، من طريق عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السَّائِب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود به.

قال الترمذي: «حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السَّائِب، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود، نحوه بمعناه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السَّائِب ولم يرفعوه».

٧٤٥٠٧ ـ عن عمرو بن ميمون، قال: أخبرنا عبدالله [بن مسعود]: أن المرأة من أهل الجنة لَتلبس سبعين حُلَّةً مِن حرير، فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها مِن وراء ذلك، وذلك لأنَّ الله قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، ألا ترى أنَّ الياقوت حجرٌ، فإذا أدخلتَ فيه سلكًا رأيت السلك من وراء الحجر!(٢). (١٤٨/١٤)

٧٤٥٠٨ _ عن عبدالله بن الحارث الهاشميّ _ من طريق الحر _ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ كأنهن اللؤلؤ في الخيط^(٣). (١٤٦/١٤)

٧٤٥٠٩ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق سليمان أبي عبيد الله _ قال: ﴿ كَأَنَّهُنَّ اللَّهُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ يُرى الخيط في الْمَاقُتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ يُرى الخيط في اللياقوتة (٤٠). (١٤٧/١٤)

٧٤٥١٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿ كَأُمَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه (٥٠). (١٤٨/١٤)

٧٤٥١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْكَاقُوتُ وَالْمَرْمَانُ ﴾ صفاء الياقوت في بياض المرجان (٢) ١٤٧/١٤)

٧٤٥١٢ _ عن أبي صالح [باذام] أو السُّدِّيّ _ من طريق ابن أبي خالد _ في قوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: بياض اللؤلؤ، وصفاء الياقوت (٧٠). (ز)

٧٤٥١٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ قال: ﴿ كَأَنَّهُ نَ ٱلْكِاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ في

⁽۱) أخرجه أحمد ۲۲۳/۱۸ ـ ۲۲۶ (۱۱۷۱۰)، وابن حبان ۲۱، ٤٠٩ ـ ٤١٠ (۷۳۹۷)، والحاكم ۲،۲۱۰ (۳۷۷۶) والنظ له، وابن جرير ۲،۲۱۹ ، من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلّخيص: «درّاج صاحب عجائب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٣٠: «إسناد حسن، ورواه أحمد، وفيه ابن لهيعة». وقال الهيثمي في المجمع ١٩/١٤ (١٨٧٦٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن».

⁽۲) أخرجَه الترمذي ۲/۲۰۰ (۲۷۰۰)، وابن أبي شيبة ۱۰۷/۱۳، وهناد (۱۰)، وابن جرير ۲۲/۲۰۰ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٠/١٣.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٠/١٣٣ _ ١٣١.

⁽٥) أخرَجه ابن أبيّ شيبة ١٣٠/١٣، وهناد (١٨). وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٠ دون جملة: صفاء الياقوت. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حمد.

⁽٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٤٨٧.

صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ(١). (١٤٧/١٤)

٧٤٥١٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿ كَأَنَهُنَ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ صفاء الياقوت في بياض المرجان. ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قال: «مَن دخل الجنة فله فيها زوجتان؛ يُرى منُّ سُوقهما مِن وراء ثيابهما ((٢). (ز)

٧٤٥١٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق المطلب ـ ﴿ كَأَنَّهُ نَ الْيَاقُونُ وَالْمَرْمَانُ ﴾، قال: صفاء الياقوت، وحُسن المرجان (٣). (ز)

٧٤٥١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّهُ فِي الشَّبه فِي صفاء ﴿ٱلْكَاقُوتُ ﴾ الأحمر، ﴿وَ﴾ فِي بياض ﴿الْمَرْجَانُ ﴾ يعني: الدُّرّ العظام (٤٠). (ز)

٧٤٥١٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿كَأُنَّهُنَّ وَالْمَرْجَانُ﴾ كأنهن الياقوت في الصفاء، والمرجان في البياض؛ الصفاء صفاء الياقوتة، والبياض بياض اللؤلؤ (٥) المناقعة (ز)

٧٤٥١٨ ـ عن إسحاق بن عبدالله، قال: بلَغني: أنه يقول ـ يعني: الولي ـ في الجنة: أشتهي العين. فيُقال له: أفإنهن حور عين. فيقول: أشتهي البياض. فيقال إنهن كأنهن بيض مكنون. فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كَلف. فيقال له: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْلَوْتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾. فيقول: أخشى أن تكون خفيفة. فيقال له: ﴿حُورٌ مَقْصُورَتُ فِي الْبَنَافُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾. فيقول: أخشى أن تكون خفيفة. فيقال له: ﴿حُورٌ مَقْصُورَتُ فِي الْبَنَامِ ﴾. فيقول: إني غيور. فيقال: ﴿لَمْ يَطْمِنْهُنَّ إِنْنُ قَبْلَهُمْ وَلا جَأَنَّ ﴾. قال: قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المُقرّبون صرفًا، وتُمزج لأصحاب اليمين (٢٠). (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٤٥١٩ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله على قال: «أول زُمرة تدخل الجنة على

[1٤٠٢] ذكر ابنُ كثير (١٣/ ٣٣٤) قول ابن زيد، ومثله عن بعض السلف، ووجّهه، فقال: «قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْمِاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال مجاهد، والحسن، والسُّدِّيّ، وابن زيد، وغيرهم: في صفاء الياقوت، وبياض المرجان، فجعلوا المرجان هاهنا اللؤلؤ».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٥، وابن جرير ٢٢/ ٢٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥١، وبنحوه من طريق أبي العوام.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٠٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٩٣ _ ٣٩٣ (٣٤٧) _.

صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها مِن وراء لحمها مِن الحُسْن، يُسبِّحون الله بُكرة وعشيًّا، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوَّة ـ قال أبو اليمان: يعني: العود ـ، ورشْحُهم المِسْك»(١). (ز)

• ٧٤٥٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون - قال: إنّ المرأة مِن الحُور العين لَيُرى مُخُ ساقها مِن وراء اللحم والعظم، مِن تحت سبعين حُلَّة، كما يُرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء (٢٠) . (١٤٩/١٤)

 $vec{1}$ $vec{1}$

٧٤٥٢٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: إنّ المرأة مِن أزواج الْمُقرّبين لَتُكسى مائة حُلّة مِن إسْتَبرق وسِقَالَة النور، وإنّ مُخّ ساقها لَيُرى مِن وراء ذلك كلّه، وإنّ المرأة مِن أزواج أصحاب اليمين لَتُكسى سبعين حُلّة مِن إسْتَبرق وسِقالة النور، وإنّ مُخّ ذلك لَيْرى مِن وراء ذلك كلّه (١٤٨/١٤)

٧٤٥٢٤ ـ عن كعب الأحبار، قال: إنّ المرأة مِن الحور العين لَتلبس سبعين حُلّة، لَهِي أرقٌ مِن شَفّ مُن ساقها ليرى من وراء اللحم(٧). (١٤٨/١٤)

﴿ مَلْ جَنَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ۞﴾

٧٤٥٢٥ ـ عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿ هَلْ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾،

⁽۱) أخرجه البخاري ۱۱۸/٤ (۳۲٤٥، ۳۲٤٦)، ۱۱۹/٤ (۳۲۵۵)، ۱۳۲/٤ (۳۳۲۷)، ومسلم ۲۱۷۹/۲ ـ ۲۱۸۰ (۲۸۳۶)، وعبدالرزاق ۲/۳۳۳ (۱۸۸۲).

⁽٢) أخرجه الطبراني (٨٨٦٤)، والبيهقي في البعث (٣٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه هناد في الزهد (١٢)، وابن جرير ٢٢/٢٥٠.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) الشَّفُّ والشِّفُّ: الثوب الرقيق. لسان العرب (شفف).

⁽۷) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷺ: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة» (١٠ /١٤)

٧٤٥٢٦ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنزل اللهُ عَلَيَّ هذه الآية مُسجَلة (٢) في سورة الرحمن للكافر والمسلم: ﴿ مَلَ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا اللهِ الْآَيْ الْإِحْسَنِ إِلَّا اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ ا

٧٤٥٢٧ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾، قال رسول الله ﷺ: «هل جزاء مَن قال: لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة؟!» (١٥٠/١٤)

٧٤٥٢٨ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ لِللَّهِ ﷺ في قوله: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ لِللَّالَا الْجِنَةُ» (١٤٩/١٤)

٧٤٥٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿ هَلَ جَنْلَهُ الْإِحْسَانِ إِلَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

٧٤٥٣٠ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا الْحَسَنُ ﴾، وقال: «هل تدرون ما قال ربكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «يقول: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة» (٧٠). (١٥٠/١٤)

⁽١) عزاه السيوطى إلى ابن النجار في تاريخه.

⁽٢) أي: مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد؛ بَرًّا كان أو فاجرًا. النهاية (سجل).

⁽٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٨/ ٤٠١ بلفظ: مجملة للكافر والمسلم، والبيهةي في شعب الإيمان ٢١١ / ٣٩٥ ـ ٣٩٥ (٨٧٢٦)، من طريق الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عياش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس به.

قال البيهقي: «الهيثم بن عدي الكوفي متروك الحديث».

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٢٢ (٤٢٥)، من طريق إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر به.

قال البيهقي: «تفرَّد به إبراهيمُ بن محمد الكوفي، وهو منكر».

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٨٠، والواحدي في التفسير الوسيط ٢٢٧/٤ (١١٥٦)، والثعلبي ٩/ ١٩٢، من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه بشر بن الحسين الأصبهاني، وهو متروك. كما في ميزان الاعتدال ١/ ٣١٥.

٧٤٥٣١ _ عن عبد الله بن عباس، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في المسلم والكافر: ﴿ مَلْ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾(١). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطاء _ ﴿ مَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾، قال: إنَّ لله عمودًا أحمر، رأسه مَلويٌّ على قائمة مِن قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة على ظَهْر الحُوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. تحرَّك الحوت؛ تحرَّك العمود؛ تحرَّك العرش؛ فيقول الله للعرش: اسكُن. فيقول: لا، وعزَّتك، لا أسكُن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب. فيَغفر الله

٧٤٥٣٣ _ عن محمد ابن الحنَفيّة _ من طريق أبى يعلى _ ﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾، قال: هي مُسجَلة للبَرِّ والفاجر (٣). (١/١٥١)

٧٤٥٣٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله ﷺ: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ﴾، قال: هل جزاء لا إله إلا الله إلَّا الجنة؟! (١). (ز)

٧٤٥٣٥ _ عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ﴾، قال: هل جزاء مَن قال: لا إله إلا الله؛ إلا الجنة؟! (١٥١/١٤).

٧٤٥٣٦ ـ عن الحسن البصرى، مثله^(٦). (١٥١/١٤)

٧٤٥٣٧ _ قال الحسن البصري: ﴿ هَلْ جَنْزَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ هي مُسجَلة للبّرّ والفاجر؛ للفاجر في دنياه، وللبَرّ في آخرته (٧). (ز)

٧٤٥٣٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي العوام _ ﴿ هَلَ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُكُ، قال: عمِلوا خيرًا فجُوزوا خيرًا ^(٨). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٣٩ ـ عن محمد بن المُنكَارِ - من طريق محمد بن جابر اليمامي - ﴿ مَلْ جَزْآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنَ، قال: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالإسلام إلَّا الجنّة (i). (ز)

٠٤٥٤٠ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مَلْ جَزْآءُ ٱلْإِحْسَنِ ﴾ في الدنيا ﴿ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ في

⁽٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٥/ ٣٨. (١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٣، والبخاري في الأدب (١٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٥٢). وقال: مُسجلة يعني: مُرسلة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه الطبراني في الدعاء ٣/١٥٠٨. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۷) تفسير الثعلبي ۹/ ۱۹۲.

⁽٦) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد. (۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲.

⁽٩) أخرجه الثعلبي ٩/ ١٩٢.

الآخرة، يعنى: هل جزاء أهل التوحيد في الآخرة إلا الجنة؟!(١). (ز)

٧٤٥٤١ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿ مَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ ألا تراه ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدها لهم، وقال: ﴿ مَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنا إليهم؛ أدخلناهم الجنة (٢) المناهم الجنة (٢)

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴿ ﴾

٧٤٥٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد ـ قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِن دُونِهِا جَنَّانِ ﴾ وهي التي لا تُعلَم فَنْسٌ مَّا أُخْفِى فَرَبِمَا جَنَّانِ ﴾ وهي التي لا تُعلَم أَنْسُ مَّا أُخْفِى فَمُ مِن قُرَّة أَعَيْنِ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]، وهي التي لا تَعلَم الخلائق ما فيها، أو ما فيها، يأتيهم كلَّ يوم منها أو منهما تُحفة (٣). (ز)

٧٤٥٤٣ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا جَنَّانِ ﴾ من دونهما في الدَّرَج (٤٠). (ز) ٧٤٥٤٤ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا جَنَّانِ ﴾ الجنتان الأُوليان من ذهب وفِضّة، والأُخريان من ياقوت (٥٠). (ز)

٧٤٥٤٥ _ عن المحسن المبصري: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴾ قال: هما دون

آذا قال ابنُ جرير (٢٧/٢٢): "وقوله: ﴿ هَلْ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ يقول - تعالى ذِكْرُه -: هل ثواب خَوف مقام الله وَ الله على إحسانه ذلك في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يُحسن إليه في الآخرة ربُه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله: ﴿ وَلِنَنْ خَاكَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَنَانِ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَأَنَهُنَّ ٱلْمَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه ». وذكر على ذلك آثار السلف.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/٢٥ _ ٢٥٣.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٢، ٣٥٣/٢٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦٥١/٦ (٢٠٣) ـ.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٧/ ٥٥٦.

⁽٥) تفسير البغوي ٧/ ٤٥٦.

﴿ تَجْرِيَانِ ﴾ (١٥ / ١٥)

٧٤٥٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا ﴾ يعني: ومن دون جَنتي المُقرّبين والصِّدّيقين والشهداء في الفضل ﴿ جَنَّنَانِ ﴾ وهما جنة الفردوس، وجنة المأوى (٢). (ز) ٧٤٥٤٧ ـ قال عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا جَنَّنَانِ ﴾ هن أربع: جنتان للمُقرّبين السابقين، فيهما مِن كلّ من فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان (٢). (ز)

٧٤٥٤٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا جُنَّانِ ﴾، قال: هما أدنى مِن هاتين لأصحاب اليمين (٤) (ز)

[٦٤٠٠] اختُلف في معنى قوله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴾ على قولين: الأول: من دونهما في الفّضل. الثاني: من دونهما في الدَّرَج.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٨١ بتصرف) أنّ «أكثر الناس على التأويل الأول، وهذه استدلالات ليست بقواطع، وأنه رُوي عن أبي موسى الأشعري ﴿ الله قال: جنتان للمُقرّبين مِن ذهب، وجنتان لأهل اليمين مِن فِضة مما دون الأولَيْنُ».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/١٩٣، وتفسير البغوي ٧/٤٥٦.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٤.

٧٤٥٤٩ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «جنتان من فِضّة آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يَنظُروا إلى ربهم إلا رِداء الكبرياء على وجهه في جنة عَدن (ز)

﴿ مُدْهَا مَتَانِ ١

٧٤٥٥٠ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سألت النبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾،
 قال: «خضراوان»(٢٠). (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥١ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال: ﴿مُدَّهَا مَنَانِ ﴾ هما جنتان

==أي: قريب وسهل، يتناولونه كيف شاءوا، ولم يذكر ذلك في الأخريين. السادس: أنه قال: ﴿ فِيِنَ قَصِرَتُ الطَّرْفِ ﴾ أي: قد قَصَرن طَرفهنَ على أزواجهنّ عليهنّ، فلا يدعهم لرضاهنّ بهم، ومحبتهنّ لهم، وذلك يتضمّن قَصرهنّ أطراف أزواجهنّ عليهنّ، فلا يدعهم حُسنهنّ أن ينظروا إلى غيرهنّ، وقال في الأخريين: ﴿ حُرُرٌ مَقْصُورَتُ فِي اَلْجِيَادِ ﴾، ومَن قَصرت طرفها على زوجها باختيارها أكمل ممن قصرت بغيرها. السابع: أنه وصفهنّ بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون وإشراقه وحُسنه، ولم يذكر ذلك في التي بعدها. الثامن: أنه قال ﷺ في الجنتين الأوليين: ﴿ مَلْ جَزَا الْإِحْسَنُ إِلّا الْإِحْسَنُ ﴾، وهذا يقتضي أنّ أصحابهما مِن أهل الإحسان المطلق الكامل، فكان جزاؤهم بإحسان كامل. التاسع: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين، وجعلهما جزءًا لِمَن خاف مقامه، وهذا يدل على أنهما أعلى جزاء الخائف لمقامه، فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه، ولما كان الخائفون على نوعين مُقرّبين وأصحاب يمين ذكر جنتي المُقرّبين، ثم ذكر جنتي المُقرّبين، ثم ذكر جنتي أصحاب اليمين.

وبنحوه قال ابنُ كثير (١٣/ ٣٣٨ _ ٣٣٩).

⁽۱) أخرجه البخاري ٦/ ١٤٥ (٤٨٧٨) باب قوله: ﴿وَبِن دُونِهِمَا جَنَّانِ﴾، ١٣٢/٩ (٧٤٤٤)، ومسلم ١٦٣/١ (١٨٠)، والثعلبي ٢٠١/٦ ـ ٢٠٢.

 ⁽۲) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٨/ ٣٧٢ (٢٠٠٩)، والطبراني في الكبير ١٨٠/٤ (٤٠٧٤)،
 من طريق سعيد بن مسلمة، عن واصل بن السَّائِب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب به.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٤٤١ (٣١٥٩): «واصل هذا متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧ (١١٣٩٢): «فيه واصل بن السَّائِب، وهو متروك».

خضراوان (۱) . (۱۹/۱۵)

٧٤٥٥٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿مُدْهَآتَانِ﴾، قال: خضروان (٢) ١٥٢)

٧٤٥٥٣ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية _ قال: ﴿مُدْهَآمَتَانِ﴾ قد اسودتا من الخضرة؛ من الرّيّ من الماء (٣٠). (١٥٢/١٤)

٧٤٥٥٤ ـ عن عبد الله بن الزبير ـ من طريق جارية ـ قال: ﴿مُدَّهَامَتَانِ ﴿ مُدَّهَامَتَانِ ﴾ خضراوان من الريّ (٤٠) . (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥٠ ـ عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ عبدالله بن أبي أَوْفى في قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ قال: خَضْراوان (٥). (ز)

٧٤٥٥٦ ـ عن سعيد بن جُبَير - من طريق عطاء _ قال: ﴿مُدُهَآمَتَانِ﴾ خَضْراوان (٦٠). (١٥٣/١٤)

٧٤٥٥٧ _ عن سعيد بن جُبَير _ من طريق سالم _ قال: ﴿مُدْهَآمَتَانِ ﴾ علاهما الرِّيّ من السواد والخُضرة (٧). (ز)

٧٤٥٥٨ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ قال: ﴿مُدُهَامَّتَانِ﴾ مُسُودَّتَان (^^). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٥٩ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق سلمة _ قال: ﴿مُدَهَامَّتَانِ﴾ خَضْراوان (٩٠). (١٥٣/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٠ ـ ٢٥٦، ومن طريق سعيد بن جُبَير أيضًا، وهناد (٤٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٥، وابن أبي شيبة ١٣١/١٣، وهناد (٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي.

⁽٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٥٢٦.

⁽٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٣٩ ـ، وابن جرير ٢٢/٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

⁽٨) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مَقْ يَهُمُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

٧٤٥٦٠ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ =

٧٤٥٦١ وعكرمة مولى ابن عباس، قالا: ﴿مُدَّهَامَّتَانِ ﴾ سَوداوان من الرِّيِّ (١) ١٥٤/١٤)

٧٤٥٦٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: ﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾ خَضْراوان (٢٠). (١٥٣/١٤)

٧٤٥٦٣ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ قال: ﴿مُدْهَآمَتَانِ﴾ سَوداوان من الرِّيِّ (١٥٤/١٤)

٧٤٥٦٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ ناعمتان (٤).

٧٤٥٦٥ ـ عن عطية بن سعد العَوفيّ ـ من طريق إدريس، عن أبيه ـ قال: ﴿ مُدَّهَا مَتَانِ ﴾ خَضْراوان من الرِّيِّ (ز)

٧٤٥٦٦ عن عطاء بن أبي رباح ، قال: ﴿مُدَّهَآمَتَانِ﴾ هما جنتان خَضْراوان (٦) ١٥٣/١٤)

٧٤٥٦٧ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ـ قال: ﴿ مُدْهَا مَتَانِ ﴾ خَضْراوان من الرِّيّ، ناعمتان، إذا اشتدّت الخُضْرة ضربت إلى السواد (٧٠ . (١٥٤/١٤))

٧٤٥٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿مُدْهَاَمَتَانِ﴾ خَضْراوان من الرِّيّ، ناعمتان، إذا اشتدّت الخُضْرة ضربت إلى سواد (^). (ز)

٧٤٥٦٩ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿ مُدْهَاَتَانِ ﴾، قال: كثرة الشجر وخُضرته (٩) . (ز)

٧٤٥٧٠ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] ـ من طريق مهران ـ قال: ﴿ مُدْهَا مَتَانِ ﴾ مُسُودًتان من الرِّيِّ (١٠) . (ز)

⁽١) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٥ ـ عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٦٩١).

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

⁽٣) أخرجه هناد (٤٣).(٥) أن ما ما ١٠٠٠

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٢/١٣، وهناد (٣٩ ـ ٤٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرّير ٢٥٦/٢٢ مقتصرًا على أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٦، وابن جرير ٢٢/٢٥٧، وبنحوه من طريق سعيد.

⁽٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

⁽۱۰) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۵۷.

٧٤٥٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعَتهما، فقال: ﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾ سَوداوان مِن الرِّيّ والخُضْرة (١). (ز)

٧٤٥٧٢ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ وَلِمَنَ خَافَ مَقَامَ
وَيِّهِ جَنَّانِ ﴾ : جنتا السابقين، فقرأ : ﴿ وَوَاتَا آفَنَانِ ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿ كَأَنَّهُ نَ ٱلْيَاقُوتُ
وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ ، ثم رجع إلى أصحاب اليمين ، فقال : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴾ ، فذكر فضلهما
وما فيهما ، قال : ﴿ مُدَّهَا مَتَانِ ﴾ من الخُضْرة ؛ من شدة خُضْرتهما ، حتى كادتا تكونان
سَوداوين (٢) . (ز)

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿ ﴾

٧٤٥٧٣ ـ قال عبدالله بن مسعود: ﴿ نَشَاخَتَانِ ﴾ تَنضَخان بالمِسك والكافور على أولياء الله (٣). (ز)

٧٤٥٧٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ نَشَاخَتَانِ ﴾، قال: فائضتان (٤٠). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: ﴿ فَشَا فَتَانِ ﴾ تَنضَخان بالماء من شدّة الرّيّ (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ يقول: ﴿نَشَاخَتَانِ﴾ نَضَّاخَتان الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ يقول: ﴿نَشَّاخَتَانِ اللهُ بَالْخِيرُ (٦)

٧٤٥٧٧ ـ عن البراء بن عازب، قال: العينان اللّتان تَجْريان خير مِن النَّضَّاخَتِن (٧٤). (١٥٤/١٤)

٧٤٥٧٨ ـ عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، قال: سمعتُ عبدالله بن أبي أَوْفي في

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤. (٢) أخرجه ابّن جرير ٢٥٧/٢٢ _ ٢٥٨.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٣، وتفسير البغوي ٧/ ٤٥٧.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٢ بلفظ: فيَّاضتان، وكما في الإتقان ٢/٧٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٠.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال: ولفظ ابن حميد: قال: ما النضاختان بأفضل من اللتين تجريان.

قوله: ﴿ نَصَّاخَتَانِ ﴾، قال: نَضَّاخَتَانَ بِالخيرِ (١). (ز)

٧٤٥٧٩ ـ عن أنس بن مالك، ﴿ نَضَّا خَتَانِ ﴾، قال: بالمِسك والعنبر، تَنضَخان على دُور الجنَّة كما يَنضَخ المطر على دُور أهل الدنيا (٢٠) ١٥٥)

٧٤٥٨٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ قال: ﴿ فَضَاَّخَتَانِ ﴾ تَنضَخان بألوان الفاكهة (٣٠) . (١٥٠/١٤)

٧٤٥٨١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سلمة ـ ﴿نَشَاخَتَانِ﴾، قال: بكلّ خير (٤٠). (١٥٥/١٤)

٧٤٥٨٢ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ قال: ﴿نَشَّاخَتَانِ﴾ مُمتلئتان لا تنقطعان (٥). (ز)

٧٤٥٨٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أبي الأحوص، عن سِماك ـ قال: ﴿ فَضَّاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالماء هوامش أنهار الجنة (١٥ /١٤)

٧٤٥٨٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿نَشَاخَتَانِ﴾ تَنضَخان بالخير (٧) . (ز) ٧٤٥٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَشَاخَتَانِ﴾ مملوءتان مِن كلّ خير، لا بنتقصان (٨) . (ز)

٧٤٥٨٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ فَشَا خَتَانِ ﴾ تَنضَخان بالماء (٩) [١٤٠٦]. (ز)

<u>٦٤٠٦</u> للسلف في قوله: ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ أقوال: الأول: تَنضَخان الماء. الثاني: تَنضَخان الماء والفاكهة. الرابع: نَضَّاخَتان بالخير. الخامس: ممتلئتان. ==

⁽١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٢٦/١.

 ⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٥١٨، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا
 ٢/ ٣٣٥ (٧٠) _. وعزاه السيوطى إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٥ زيادات الحسين)، وابن جرير ٢٥٩/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٠/ ١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٢/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: بالخير.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٥٩.

⁽٦) أخرجه هناد في الزهد (٩٧)، وابن جرير ٢٥٨/٢٢ مختصرًا بلفظ: فياضتان.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٦٦٢. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/٢٢.

﴿ فِيهِمَا فَكِكُهُ أُ وَنُقُلُّ وَرُمَّانٌ ﴿ ﴾

٧٤٥٨٧ _ عن عبد الله بن عباس، ﴿ فِيهِمَا فَنَكِهَةٌ وَنَعَلُ وَرُمَّانُ ﴾ قال: هي ثَـمَّ؛ ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَنَكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٦] (١٠). (١٤/ ١٥٥)

٧٤٥٨٨ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق رجل - ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَغَلَّ وَرُمَّانُهُ، قال: نخل الجنة جذوعها ذهب، وكَرَانِيفَها (٢) زُمُرّد. وقال: جذوعها زُمُرّد، وكرانيفها ذهب، وسعَفها كسوة لأهل الجنة، ورُطبها كالدّلاء؛ أشدّ بياضًا مِن اللبن، وأليَن مِن النّبُد، وأحلى مِن العسل، ليس له عَجَمٌ (٣)(٤). (ز)

ره اثار متعلقة بالآية:

٧٤٥٨٩ عن عمر بن الخطاب، قال: جاء ناسٌ مِن اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، أفي الجنة فاكهة؟ قال: «نعم، فيها فاكهة ونَخلٌ ورُمّان». قالوا: أفيأكلون كما يأكلون في الدنيا؟ قال: «نعم، وأضعافه». قالوا: فيَقْضون الحوائج؟ قال: «لا، ولكنهم يَعْرَقون ويَرْشَحون، فيُذهب الله ما في بطونهم مِن أذًى (١٥٦/١٤).

== وقد رجّح ابنُ جرير (٢٦٠/٢٢) _ مستندًا إلى المعروف في اللغة _ القول الأول، وعلّل ذلك بقوله: «لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء».

وبيّن ابنُ عطية (٨/ ١٨١) أنّ ﴿ نَضَّا خَتَانِ ﴾ معناه: «الفوارة: التي يهيج ماؤها». وانتقد القول الثالث بقوله: «وهذا ضعيف». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

 ⁽٢) الكَرَانِيف: أصول السعَفِ الغِلاظ العِراض، التي إذا يَبِسَتْ صارت أمثال الأكتاف. لسان العرب
 (كرنف).

⁽٣) العَجَم _ بالتَّحريك _: النَّوى. النهاية (عجم).

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٦، وابن جرير ٢٢/ ٢٦١.

⁽٥) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ص٤٣ (٣٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠١ ـ ١٠٠ (٩٩)، من طريق يحيى بن عبدالحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمر به.

قال ابن كثير في مسند الفاروق ٢٠٨/٢: "هذا غريب من هذا الوجه؛ لأنّ حصين بن عمر الأحمسي تكلموا فيه، ولكن قد رُوي من غير هذا الوجه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/٣٦ (٧٨٦٥): "رواه عبد بن حميد، والحارث، كلاهما عن يحيى بن عبدالحميد، عن حصين بن عمر الأحمسي، وهو ضعيف». وقال الممتقى الهندي في كنز العمال ٢٤٨/١٤ (٣٩٧٧): "سنده ضعيف».

٧٤٥٩٠ عن أبي سعيد الخُدري، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة. فقال: «أصوله فِضّة، وجذوعها ذهب، وسَعفه حُلل، وحَمْله الرُّطب، أشدّ بياضًا مِن اللبن، وألين من الزُّبْد، وأحلى من الشّهد»(١). (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩١ _ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «نظرتُ إلى الجنة، فإذا الرُّمَّانة مِن رُمّانها كمثل البعير المُقْتب» (٢٠/١٤)

٧٤٥٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رُمّانة مِن رُمّانكم هذه إلا وهي تُلقَّح بحبّة مِن رُمّان الجنة» (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٣ _ عن سلمان الفارسي أنه أخذ عودًا صغيرًا، ثم قال: لو طلبتَ في الجنة مثل هذا العود لم تُبصِره. قيل: فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر (١٤). (١٥٦/١٤)

٧٤٥٩٤ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سعيد _ قال: نخل الجنة؛ جذوعها زُمُرّد أخضر، وكرانيفها ذهب أحمر، وسَعفها كسوة لأهل الجنة، منها مُقطّعاتهم وحُللهم، وثمرها أمثال القِلال، أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزّبْد، وليس لها عَجَمْ (١٥٦/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽۲) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٣/ ٤٨٨ ـ ٤٩١ (١١٠٢)، وابن عساكر في تاريخه ١٩/ ٢٧٢ (٤٥٠٣)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٧ ـ، والثعلبي ٩/ ١٩٤، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/١٢٦٩: «أبو هارون اسمه عمارة بن جوين، ضعيف جدًّا».

⁽٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥٤٣/٧، وابن عساكر في تاريخه ١٨٦/٥٦، من طريق روح بن عبدالمجيب، عن محمد بن الوليد، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن ابن عباس به.

قال ابن عدي: «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٥٨٦: «هذا حديث لا يصح». وقال الذهبي في لسان الميزان ٥/١٧٥ في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان القلانسي (١٣٧٤): «من أباطيله» فذكره. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥٨٥ (٩٨١): «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٦٦١، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص١٥٩ (١٧١)، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٤٢/٢).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٣٣، وهناد بن السري (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

⁽٥) أخرجه ابن المبارك (١٤٨٨ زيادات الحسين)، وهناد بن السري (٩٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٦)، والحاكم ٤٧٥/ ٤٧٦ ـ ٤٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣١١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٧٤٥٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد ـ قال: إنّ الثمرة مِن ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعًا، ليس لها عَجَم (١٥٧/١٤)

٧٤٥٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر -: أنه كان يأخذ الحبّة من الرُّمّان فيأكلها، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: بلغني: أنّه ليس في الأرض رُمّانة تُلقَّح إلا بحبّة مِن الجنة، فلعلّها هذه (٢٠/١٤).

٧٤٥٩٧ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: نخل الجنة طَلْعها نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القِلال، كلمَّا نُزِعتْ ثمرةٌ عادت مكانها أخرى، وأنهارها في غير أخدود، والعنقود اثنا عشر ذراعًا (ز)

٧٤٥٩٨ - عن وهب [بن مُنَبِّه] الذَّماري - من طريق زيد بن أسلم - قال: بلَغنا: أنَّ في الجنة نخلًا جذوعها من ذهب، وكرانيفُها من ذهب، وجَريدها من ذهب، وسَعفها كسوة لأهل الجنة، كأحسن حُلَل رآها الناس قطّ، وشماريخُها من ذهب، وعَراجينُها من ذهب، وثطبها أمثال القِلال، أشدُّ بياضًا مِن اللبن والفِضّة، وأحلى مِن العسل والسُّكر، وألين من الزُّبُد والسّمن (٥). (ز)

٧٤٥٩٩ عن زيد بن أسلم - من طريق معمر - قال: بلَغنا: أنَّ في الجنة نخلًا عروقها من ذهب، وسَعفها كسوة لأهل عروقها من ذهب، وكَرَانيفَها من ذهب، وأقْتَادها من ذهب، وسَعفها كسوة لأهل الجنة كأحسن حُللٍ رآها الناس قط، وشماريخُها(٢) من ذهب، وعَراجينُها(٧) من ذهب، وجَريدها من ذهب، ورُطبها أمثال القِلال؛ أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من الشُّكر والعسل، وألين من الزُّبْد والسّمن (٨). (ز)

٧٤٦٠٠ عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق معمر - قال: إنّ في الجنة

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢٤).

وقال محققه: «إسناده ضعيف».

⁽٢) أخرجه الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٦٠).

وقال الهيشمي في مجمع الزوائد ٥/ ٤٥: «ورجاله رجال الصحيح».

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٧، وابن أبي حاتم ٣/٨٤٥.

⁽٤) التَّفَارِيق: جمع التُّفْرُوق: وهي الأقماع التي تلزق في البُسْر. النهاية واللسان (ثفرق).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٦.

⁽٦) الشماريخ: جمع شمراخ، وهو غصن العذق. النهاية (شمرخ).

⁽٧) العُرْجُون: العِذْقُ عامة. وقيل: هو العِذْقُ إِذَا يَبس واعْوجٌ. لسان العرب (عرجن).

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٧.

شجرة لو أنّ غرابًا خرج من عُشّه فطار لَمات هَرمًا قبل أن يقطعها(١). (ز)

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ ۞﴾

﴿وَحُورًا عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «حُور: بيض، عِين: ضخام العيون، شَفر الحوراء بمنزلة جَناح النّسور». وفي لفظ ابن مردويه: «شَفر الجُفون بمنزلة جَناح النّسر». قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤُلُّو مُكَّنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]. قال: «صفاؤهن صفاء الدُّر في الأصداف التي لم تمسّه الأيدي». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿فِهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ﴾. قال: «خَيْرات الأخلاق، حِسان الوجوه». قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]. قال: «رِقّتهن كرقّة الجلدة التي في داخل البيضة مما يلى القشر». قلتُ: يا رسول الله، أُخبِرني عن قوله: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابا ﴾ [الواقعة: ٣٧]. قال: «هُنّ اللواتي قُبِضن في دار الدنيا عجَائز رُمْصًا(٢) شُمْطًا(٣)، خلقهن الله بعد الكِبر، فجعلهنّ عذارى، عُربًا متعشّقات مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد». قلتُ: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحُور العين؟ قال: «بل نساء الدنيا أفضل من الحُور العين؛ كفضل الظِّهارَةِ على البِّطانة». قلت: يا رسول الله، وبِمَ ذاك؟ قال: «بصلاتهنّ وصيامهنّ وعبادتهنّ الله، ألبس الله وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خُضر الثياب، صُفر الحلى، مَجامرُهنّ الدُّرّ، وأمشاطهنّ الذهب. يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، ألا ونحن المُقيمات فلا نَظْعن أبدًا، ألا ونحن الراضيات فلا نَسخط أبدًا، طُوبي لمن كُنّا له وكان لنا». قلت: يا رسول الله، المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة، ثم تموت، فتدخل الجنة، ويدخلون معها، مَن يكون زوجها؟ قال: «يا أُمّ سلمة، إنها تُخيّر، فتختار أحسنهم خُلقًا، فتقول: أي ربّ، إنّ هذا كان أحسنهم معي خُلقًا في دار الدنيا، فزوّجنيه. يا أُمّ سلمة، ذهب حُسن الخُلق بخير الدنيا والآخرة» (٤٠). (١٥٩/١٤)

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٦٢.

⁽٢) الرَّمَصُ: هو البياض الذي تَقْطَعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان. النهاية (رمص).

⁽٣) الشَّمَطُ: بياضُ شعر الرأس يخالط سواده، ولا يقال للمرأة: شيباء، ولكن شمطاء. لسان العرب (شمط).

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، واللفظ =

٧٤٦٠٢ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ ﴿فِيهِنَّ غَيْرَتُ حِسَانٌ﴾: في كلّ خيمة زوجة (١). (ز)

٧٤٦٠٣ ـ قال جرير بن عبدالله: مختارات (٢). (ز)

٧٤٦٠٤ _ عن مجاهد بن جبر، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَتُّ حِسَانٌ ﴾، قال: النساء (٣). (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٥ _ قال الحسن البصري: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ ﴾ خيّرات فاضلات (٤). (ز)

٧٤٦٠٦ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿فِيهِنَ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴾ عذارى الجنة (٥). (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴾ خَيرات الأخلاق، حِسان الوجوه (٢٥) . (١٥٨/١٤)

٧٤٦٠٨ ـ قال إسماعيل بن أبي خالد: عذاري(٧). (ز)

٧٤٦٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَتُ ﴾ يعني: في الجنان الأربع ﴿حِسَانُ ﴾ يعني: خَيْرات الأخلاق، حِسان الوجوه (٨). (ز)

٧٤٦١٠ ـ عن الأوزاعي ـ من طريق أبي عصام العسقلاني ـ ﴿فِيِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴾، قال: لَسْنَ بذَرِبات اللسان (٩٠)، ولا يغَرْنَ، ولا يؤذين (١٠٠). (١٥٨/١٤)

الله، وابن جرير ٢٢/٣٢٢، ٣٠٤، والثعلبي ٢٠٥/١، من طريق عمرو بن هاشم البيروتي، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال الطبراني في الأوسط: "لم يروِ هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرّد به عمرو بن هاشم». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/١٦١ (١٠٧٧): "هذا حديث لا يصِحّ». وقال الضياء المقدسي في صفة الجنة ص١٢٤ (١١٩): "لا أعلمه رُوي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة، وفيه كلام». وقال ابن التيم في حادي الأرواح ص٢٢: "تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا. ثم ساق هذا الحديث من طريقه، وقال: لا يُعرف إلا بهذا السند». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/٧٠٠: "في إسناده سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٩١ (١١٩٣٦): "فيه سليمان بن أبي كريمة، ضعّفه أبو حاتم، وابن عدي».

⁽۲) تفسير الثعلبي ۹/ ١٩٥.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٦، وابن جرير ٢٦/٢٦٢، كذلك من طريق سعيد، وأبي العوام بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۷) تفسير الثعلبي ۹/ ١٩٥٠. (۸) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٥.

⁽٩) ذَرِبَة: صخَّابة، حديدة، سَلِيطة اللسان، فاحِشَة، طويلة اللسان. وذَرَبُ اللسان: حِدَّتُه. لسان العرب (ذرب).

⁽١٠) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٣٩).

٧٤٦١١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿فِيهِنَّ عَيْرَتُ حِسَانُهُ الخَيرات الحسان: الحُور العين (١) . (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٤٦١٢ _ عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنّ الحُور العين يتَغنّين في الجنة، يقلن: نحن الخيرات الحسان، خُبِّننا لأزواج كرام»(٢). (١٥٩/١٤)

٧٤٦١٣ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قال: لكل مسلم خَيْرة (٣)، ولكل خَيْرة نعيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كلّ يوم مِن الله تحفة وكرامة وهديّة لم تكُن قبل ذلك، لا مَرِحات، ولا طمّاحات (٤)، ولا بَخِرات (٥)، ولا ذفِرات (١٥٨/١٤)

﴿حُورٌ﴾

٧٤٦١٤ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله على: «لما أُسري بي دخلتُ الجنة، موضعًا يسمى: البَيْدَخ (^^)، عليه خيام اللؤلؤ والزّبَرْجَد الأخضر والياقوت الأحمر، فنُوديتُ: السلام عليك، يا رسول الله. فقلتُ: يا جبريل، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصورات في الخِيام، استأذن ربّهن في السلام عليك، فأذِن لهنّ، فطَفِقنَ يقُلنَ: نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا، ونحن المُقيمات ـ وفي لفظ:

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲.

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٨٦ (٢٤٩)، من طريق إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن ابن عبدالله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٣٢ (٣٣٩٨٨)، من طريق شبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنسًا به. وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن أنس بن مالك.

⁽٣) الخَيْرَة: الفاضلة من كل شيء، جمعها الخَيْرَات. التاج (خير).

⁽٤) امرأة طمَّاحة: تَكُرُّ بنظرها يمينًا وشمالًا إلى غير زوجها. لسان العرب (طمح).

⁽٥) البَخَر: تَغَيُّر رِيح الفم. النهاية (بخر).

 ⁽٦) الدَّفْر _ بالمهملة _: النَّن خاصة. وأما بالمعجمة والتحريك: فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة؛ طيبة كانت أو خبيثة. التاج (دفر)، (ذفر).

 ⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرفوعًا أيضًا.

⁽٨) جاء في مسنَّد أحمد (١٣٦٩٨) من حديث أنس: أنه اسم نهر في الجنة.

الخالدات ـ فلا نَظْعن أبدًا». وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي الْخِارِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

٧٤٦١٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد _ ﴿ حُرُّ ﴾: بِيض (٢٠) . (١٦١/١٤) كورًا ٧٤٦١٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء _ قال: الحُور: سُود الحَدَق (٣٠) . (١٦٢/١٤)

٧٤٦١٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿ حُورٌ ﴾ النساء (٤) . (ز) ٧٤٦١٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: الحُد، : ال ض ، قال،

٧٤٦١٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: الحُور: البِيض، قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم (٥). (ز)

٧٤٦١٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿ حُرِّرُ ﴾: الحَوراء: العَيناء الحسناء (٦) . (ز)

٧٤٦٢٠ ـ عن أبي صالح [باذام] ـ من طريق إسماعيل ـ قال: ﴿ حُورٌ مَ فَصُورَتُ فِي الْجِيَامِ ﴾ عذارَى الجنة (٧)

٧٤٦٢١ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿ حُورٌ مُورُدُ فِي اللهِ ﷺ: ﴿ حُورٌ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ ا

٧٤٦٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي اَلِخِيَامِ ﴾، يعني بالحُور: البيضاء (٩). (ز)

⁽۱) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢١٥ (٣٤٠)، والثعلبي ١٩٦/٩، من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكديمي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٦٤١٩): «ضعيف».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٤/٢٢، ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بنّ حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كمّا في تغليق التعليق ٣٣٣/٤ ـ ٣٣٤ ـ، وأبن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٤ ـ.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٤.

 ⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ۲۱/۱۸ (۳۵۱۹٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٨٣/٦ (٣١٢) _.

 ⁽٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣. والحَدَق: جمع حَدَقة وهي العين. النهاية (حدق).

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٥.

فَوْمَهُرُكُ عُمُ لِلتَّهُ مُنْكِئِكُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٧٤٦٢٣ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _: الحَوَر: سواد في بياض (١) . (ز)

﴿ مَّقَصُورَتُ ﴾

٧٤٦٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ ﴿مَقَصُورَتُ ﴾: محبوسات (٢٠) . (١٦١/١٤)

٧٤٦٢٥ _ عن أبي العالية الرِّياحيّ _ من طريق الربيع _ ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾: محبوسات في الخيام (٣). (ز)

٧٤٦٢٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ لا يَخرجن من بيوتهن (٤٠). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ قال: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ مقصورات قلوبهنّ وأبصارهنّ وأنفسهنّ على أزواجهنّ في خيام اللؤلؤ، لا يُرِدْن غيرهم (٥٠). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٢٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾: محبوسات، قصرن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن (١) . (ز)

٧٤٦٢٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: ﴿مَقْصُورَتُ فِي اَلَخِيَامِ﴾ محبوسات في خيام اللؤلؤ^(٧). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿مَقْصُورَتُ﴾ محبوسات، ليس بطوّافات في الطُّرق^(٨). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٣١ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قوله ﷺ: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾، قال: محبوسات (٩). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۲۶.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٦.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٦٥ وبنحوه من طريق أبي يحيى، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٦٨ ـ ٥٦٩، وهناد (١٧).

⁽٦) أخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٢/ ٣٣٤ _.

⁽۷) أخرجه هناد (۱۵)، وابن جرير ۲۲/۲۲۷ من طريق عبيد بنحوه.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٣.

٧٤٦٣٢ ـ عن الربيع [بن أنس] ـ من طريق ابن يمان، عن أبي جعفر ـ قال: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ محبوسات في الخِيام (١). (ز)

٧٤٦٣٣ _ عن الربيع [بن أنس] _ من طريق عبيد الله وابن اليمان، عن أبي جعفر _ قال: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ قُصِر طَرفهنَ على أزواجهنَ (٢).

٧٤٦٣٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ و[يعني] بالمقصورات: المحبوسات على أزواجهنّ (٣) المحبوسات على أزواجهنّ (٣)

﴿ فِي ٱلْجِيَامِ ﴿ ﴿ ﴾

٧٤٦٣٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، قال: كان ابن مسعود يُحَدِّث عن نبيِّ الله ﷺ أنه قال: «هي الله عَلَيْهُ أنه قال: «هي الدُّرِّ المُجَوِّف». يعني: الخيام في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي اللهُ الْخِيَامِ ﴾ [١٦٣/١٤]

٧٤٦٣٦ ـ عن أبي مِجلز، أن رسول الله ﷺ قال في قول الله: ﴿ حُورٌ مَّقَصُورَتُ فِي اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلْمِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

٧٤٦٣٧ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق أبي الأحوص ـ قال: أتدرون ما ﴿ حُورٌ اللهِ عَورُ اللهِ عَدر اللهِ عَدر اللهُ عَدر اللهُ

النَّكَ اختُلف في قوله: ﴿مَّقْصُورَتُ ﴾ على قولين: الأول: قُصرن على أزواجهن فلا يُرِدن غيرهم. الثاني: محبوسات في الخيام.

وقد ذكر ابنُ جرير (٢٦٧/٢٢) القولين، ثم رجّع العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ وصفهنّ بأنهنّ مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس، ولم يخصّص وصفهنّ بأنهنّ محبوسات على معنّى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عمّ وصفهن بذلك، والصواب أن يعمّ الخبر عنهنّ بأنهنّ مقصورات في الخيام على أزواجهنّ فلا يُردن غيرهم، كما عمّ ذلك».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۵.

⁽۱) أخرجه ابن جريو ۲۲/۲۲۲.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٢، قال: حدثت عن الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضَّحَّاك، عن ابن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وسنده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن الحسين، والضحاك لم يدرك ابن مسعود.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١، وابن أبي شيبة ١٣٤/ ١٣٢ مرسلًا.

عَنْ يُوعِينُ الْتَقْفِينِيدِ اللَّهِ الْعَالَمُونَ

مَقْصُورَاتُ فِي ٱلِخِيَامِ ﴾؟ قال: الخيام دُرّ مُجَوّف (١) . (١٦٣/١٤)

 $\sqrt{277}$ الدُّرِ $\sqrt{277}$ عن عبدالله بن مسعود _ من طريق أبي الأحوص _ قال: ﴿فِي ٱلجِيَامِ الدُّرِ المُجَوِّفُ ($\sqrt{27}$) المُجَوِّفُ ($\sqrt{27}$)

 V779 _ قال عبدالله بن مسعود: لكلّ زوجة خيمةٌ مِن ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلًا (٢)$

٧٤٦٤٠ عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد - ﴿فِي ٱلِخِيَامِ ﴾، قال: خيام اللؤلؤ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مُجَوّفة، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مِصراع من ذهب (١٦٣/١٤)

٧٤٦٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾: ذُكر لنا: أن ابن عباس كان يقول: الخَيمة دُرّة مُجَوّفة، فرسخٌ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب (٥). (ز)

٧٤٦٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿فِي ٱلْجِيَامِ﴾، قال: الخيمة ميل في ميل، والميل ثلث الفرسخ (٦) . (ز)

٧٤٦٤٣ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي ـ من طريق حرب ـ قال: الخيمة دُرّة مُجَوّفة (١٦٦/١٤)

٧٤٦٤٤ ـ عن عمر بن ميمون ـ من طريق حَزْن بن بِشر ـ في قوله تعالى: ﴿مَقْصُورَتُ فِي اللَّهِ عَلَى : ﴿مَقْصُورَتُ فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَاحَدَة ، قصورها وأبوابها منها (٨). (ز)

٧٤٦٤٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق موسى ـ قال: ﴿فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ دُرّ مُجَوّف (٩) . (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢ ـ ٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٢٢، ومسدد ـ كما في المطالب العالية (٤١٣٢) ـ، وابن أبي شيبة ١٣٤/١٣.

⁽٣) تفسير الثعلبي ١٩٦/٩.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٣/١٣ ـ ١٣٥، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٨)، وابن جرير ٢٦٨/٢٢ ـ ٢٦٨، وبنحوه من طريق مجاهد، وعكرمة، والبيهقي في البعث (٣٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١.

⁽٦) أخرجه عبد بن حميد _ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ _.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠، وابن أبي شيبة ١٣٥/ ١٣٥، وهناد (٥٢).

⁽٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٩/٤.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٦.

٧٤٦٤٦ عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: الخَيمة دُرَّة مُجَوِّفة (١٦٦/١٤) . (١٦٦/١٤) ٧٤٦٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿فِي ٱلِّيَامِ الخيام: اللؤلؤ والفِضة، كما يُقال، والله أعلم (٢). (ز)

٧٤٦٤٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق محمد بن مروان ـ قال: ﴿فِي الْجِيَامِ ﴾ دُرِّ مُجَوِّف (٢٦/١٤)

٧٤٦٤٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة ـ، مثله (١٦٦/١٤).

٧٤٦٥٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: ﴿فِي اَلْخِيَامِ ﴾ الخيام: الدُّرّ المُجَوِّف (٥٠). (١٦٢/١٤)

٧٤٦٥١ ـ عن خُلَيد العَصَريّ ـ من طريق قتادة _ قال: لقد ذُكر لي: أنّ الخيمة لؤلؤة مُجَوّفة، لها سبعون مِصراعًا، كلّ ذلك من دُرّ^(٦). (ز)

٧٤٦٥٢ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي اَلْخِيَامِ ﴾، قال: في الحِجال (٧). (١٦٧/١٤)

٧٤٦٥٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: كان يُقال: مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال، وأنهاره وجنانه وما أعدّ الله له مِن الكرامة (^). (ز)

٧٤٦٥٤ _ عن محمد بن جُحادةً، في قول الله ﷺ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي ٱلْخِيامِ﴾، قال: الخَيمة دُرّة، فرسخٌ في فرسخٍ، عليها أربعة ألف مِصراع من ذهب^(٩). (ز)

٧٤٦٥٥ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: ﴿فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ في الحِجال (١٠٠). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲، وابن أبي شيبة ۱۳٦/۱۳۳، وهناد (۱۷، ۱۵٤).

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٣٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، من طريق منصور أيضًا.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٥/١٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲، وابن أبي شيبة ١٣٦/١٣٦.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٩.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦٦ بزيادة: محبوسات، وابن أبي شيبة ١٣٥/١٣.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٦. (٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٤٢١.

⁽۱۰) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۷۰.

٧٤٦٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي ٱلِخِيَامِ ﴾ يعني: الدُّرِّ المُجَوِّف، الدُّرَّة الواحدة مثل القصر العظيم، جوفاء على قدر ميل في السماء، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَتَهِكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣] (١). (ز)

٧٤٦٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ حُورُ اللهِ عَنْ عَبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ حُورُ اللهُ عَنْ مُؤْمُورُاتُ فِي الجِنَة مِن لؤلؤ (٢) . (ز)

الله آثار متعلقة بالآية:

٧٤٦٥٨ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النَّبِيِّ عَلَى قال: «الخَيمة دُرَّة مُجَوَّفة، طولها في السماء ستون ميلًا، في كلّ زاوية منها للمؤمن أهلٌ لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن (١٦٤/١٤)

٧٤٦٥٩ _ عن أبي الدرداء، قال: الخَيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون بابًا من دُرٌ (٤) . (١٦٣/١٤)

٧٤٦٦٠ عن أبي هريرة - من طريق أبي المُهَزَّم - قال: دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، فيها أربعون بيتًا، في وسطها شجرة تُنبِت الحُلَل، فيأتيها، فيأخذ بأصبعه سبعين حُلّة مُمنطقَة (٥٠) باللؤلؤ والمرجان (١٦٦/١٤)

٧٤٦٦١ ـ عن حِبّان بن أبي جَبَلة، قال: إنّ نساء أهل الدنيا إذا دَخلن الجنة فُضّلن على الحور العين؛ بأعمالهنّ في الدنيا(٧). (١٦٧/١٤)

﴿ لَوْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْكُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَأَنٌّ ۗ ﴿ ﴾

٧٤٦٦٢ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق رجل ـ ﴿لَوْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسُ فَبَّلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾،

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧١.

⁽٣) أخرجه البخاري ١١٧/٤ ـ ١١٨ (٣٢٤٣)، ٦/١٤٥ (٤٨٧٩)، ومسلم ٤/٢١٨٢ (٢٨٣٨).

⁽٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر، وابن أبى حاتم.

⁽٥) المِنطَق والمِنطقة والنِّطاق: كل ما شُد به وسطه. لسان العرب (نطق).

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٩/١٣.

⁽٧) أخرجه هناد (٢٣).

قال: منذ أُنشِئن (١٦ (١٦٧))

٧٤٦٦٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿لَرَ يَطْمِثْهُنَ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاَنَّ ﴾ لأنهنّ خُلقن في الجنة، ﴿وَلَا جَانَّ ﴾ يعني: ولا جنّي (٢). (ز)

﴿مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانِ ۞﴾

٧٤٦٦٤ _ عن أبي بَكرة، عن النَّبِيِّ ﷺ، قرأ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانِ) (١٢٩/١٤). (١٦٩/١٤)

٧٤٦٦٥ ـ عن أبي بكر بن عيّاش، قال: كان زُهير الفُرْقُبيّ ـ وكان نحويًّا بصريًّا ـ

آدَكَ النبي عَنْ النبي الله المتعدة مستندًا لضعف السند، واللغة، وانتقده مستندًا لضعف السند، واللغة، فقال: «وذُكر عن النبي عَنْ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند (رَفَارِفَ خُضْرِ وَعَبَاقِرِيَّ) بالألف والإجراء، وهذه القراءة لو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجراتين».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ١٨٤) هذه القراءة عن النبي ﷺ، وعن عثمان، وأورد انتقاد الزّجاج والرّماني عليها، فقال: «وغلّط الزّجاج والرّماني هذه القراءة». وذكر ابن عطية عن عثمان ﷺ أنه قرأ ذلك: (عَبَاقَريَّ) بفتح القاف والياء، ثم علّق بقوله: «وهذا على أن اسم الموضع (عباقر) بفتح القاف، والصحيح في اسم الموضع: (عبقر)، قال الشاعر:

كبأن صليل المروحين تسذه صليل الزيوف يُنتقدن بعبقرا».

⁽۱) أخرجه هناد (۲۲).

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

⁽٣) أخرجه الحاكم ٢٧٣/٢ (٢٩٨٦) وفيه: ﴿رَفْرَنِي﴾، ﴿رَغَبْقِيَّ﴾، وحفص بن عمر في جزء قراءات النبي ص١٥٧ (١١٤)، والثعلبي ١٩٨/٩، من طريق أبي عبدالرحمن عبدالله بن حفص الأرطباني، عن عاصم المجحدري، عن أبي بكرة به.

قال ابن جرير في التفسير ٢٢/ ٢٧٧: «ذُكر عن النبي ﷺ خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند». فذكره. وقال ال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «منقطع، وعاصم لم يدرك أبا بكرة».

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الفرقبي، وابن محيصن، وغيرهما. انظر: المحتسب ٣٠٥/٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥١.

يقرأ: (رَفَارِفَ خُضْرِ وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ)(١). (١٦٩/١٤)

٧٤٦٦٦ ـ عن أبي طُعْمة ـ من طريق ابن لهيعة ـ يقرأ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرِ) (٢٠). (ز)

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾

٧٤٦٦٧ _ عن على بن أبي طالب، قال: ﴿مُتَّكِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُفَّرٍ ﴾ فُضول المحابس (٣). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿مُتَكِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيِّ حِسَانِ﴾، قال: فُضول المحابس، والفُرُش، والبُسط^(٤). (١٦٧/١٤)

٧٤٦٦٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ رَفَرَفٍ خُفْرٍ ﴾، قال: المحابس (٥٠) . (١٦٨/١٤)

٧٤٦٧٠ عن عبدالله بن عباس، قال: ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرِ ﴾ الرّفرف: الرياض (٦٠). (١٦٩/١٤) ٧٤٦٧١ ـ قال سعيد بن جُبَير: ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ الرّفرف: رياض الجنة، ﴿ خُضْرٍ ﴾ مُخضبة (٧) المَدَّةِ اللهُ المَدِّةِ المَدِّةِ المَدْرِةِ المُدْرِقِةِ المَدْرِةِ المَدْرِةِ المَدْرِةِ المَدْرِةِ المَدْرِةِ المَدْرِةِ المَدْرِقِيقِ المَدْرِقِ المَدْرِةِ المَدْرِقِ المَدْرِةِ المُدْرِقِ المَدْرِقِ المُدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرَقِقِ مَنْرِقِ المَدْرِقِ مَنْ مَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدِينَ المَدْرُقِ المَدْرِقِ المَدْرَقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ الْمَدِينِ المَدْرِقِ المَدِينِ المَدِينِ المَدْرِقِ المَدِينِ المَدْرِقِ المَدِينِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدِينِقِ المَدِينِ المَدْرِقِ المَدْرِقِ المَدَارِقِي المَدِينِ المَدِي المَدِينِ المَدِي المَدِينِ المَدْرَقِ المَدِينِ المَدِينِ المَ

<u>١٤٠٦</u> ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٨٤) أنّ «الرَّفْرَف: ما تدلَّى مِن الأَسِرَة مِن غالي الثياب والبُسُط». ونقل قول ابن جُبير: «الرفرف»، ووجَّهه بقوله: «وَوَجْه قول ابن جُبير: أنه مِن رفَّ النَّبت: إذا نعُم وحسُن». ثم رجَّح قائلًا: «والأول أصوب وأبين». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٦٢ (١٤٤) ـ.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣٠٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، وبنحوه من طريق عنترة، وابن أبي شيبة ١٣٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٢٣/٤ بسنده إلى أبي نعيم عن سعيد بن جبير من طريق أبي بشر =

٧٤٦٧٢ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرِ ﴾، قال: فُضول الفُرش^(١). (١٦٨/١٤) ٧٤٦٧٣ ـ عن النصَّحَاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: الرّفرف: المحابس^(٢). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٧٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ ﴿ رَفْرَفٍ خُفْرٍ ﴾، قال: البُسط (٣٠). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٧٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ: الرفرف: مرافق خُضر^(٤). (ز) ٧٤٦٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿رَفْرَفٍ خُفْرٍ﴾، قال: محابس خُضر^(٥). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٧٧ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ البُسُط (٦). (ز)

٧٤٦٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق الحسن بن يزيد بن الأصمّ - قال: ﴿ مُتَكِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ المحابس (٧). (ز)

٧٤٦٧٩ ـ عن عاصم الجحدري، (رَفْارَفٍ)، قال: وسائد(٨). (١٦٩/١٤)

٧٤٦٨٠ ـ عن محمد بن جُحادَةَ، في قول الله ﷺ: ﴿مُتَّكَتِينَ عَلَى رَفَارَفٍ خُضْرٍ ﴾، قال: مجالس (٩). (ز)

٧٤٦٨١ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿ وَفَرَفٍ خُفْرِ ﴾، قال: الرّفرف: فُضول الفُرُش والمحابس(١٠). (ز)

⁼ بلفظ: الرفرف: رياض الجنة، وتفسير البغوى ٧/ ٤٥٨.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۷۲ مقتصرًا على آخره، وابن أبي شيبة ۱۳۷/۱۳، وهناد (۸۳). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٥ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبة ١٣٦/١٣٦، وهناد (٨٢).

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٣٧/١٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٣٥٣ (١٦٠) _. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٥.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٧، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٧.

⁽٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه _ التفسير ١٦/٧٥ (٢١٤٣).

⁽٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٤٢١.

⁽١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

مَنْ يُرِي التَّهُ التَّهُ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ لِلْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ ال

٧٤٦٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُتَّكِدِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُفَّرٍ ﴾، يعني: المحابس فوق الفُرش (١٠). (ز)

٧٤٦٨٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُفْرِ ﴾ الرّفرف: المحابس^(٢). (ز)

٧٤٦٨٤ ـ قال سفيان بن عيينة: هي الزّرابي (٣). (ز)

٧٤٦٨٥ ـ عن غَـزُوان ـ من طريق سفيان ـ ﴿رَفْرَفِ خُفْرِ﴾، قال: فضول المحابس^(٤). (ز)

﴿وَعَتَّقَرِيٍّ حِسَانٍ ۞﴾

٧٤٦٨٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ﴾، قال: الزَّرابيُّ (١٦٨/١٤)

٧٤٦٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ﴾، قال: الزّرابي (٧). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٨٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: والعبقري: الزّرابي (٨). (١٦٩/١٤)

٧٤٦٨٩ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ ﴾، يعنى: الوسائد (٩). (ز)

٧٤٦٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ عَنَانِ ﴾ فذكر فضل مَا بينهمَا، ثُمَّ ذكر ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَانِ ۞ فَإِلَّ عَالَاتِ رَبِّكُمَا ثُكَذِّبَانِ ۞ مُدْهَاتَتَانِ ﴾ قال: خَضْراوان، ﴿ وَمِهَا فَكِهَةٌ وَغَلُّ وَرُمَّانُ ﴾ وفي

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٥.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/١٩٧، وتفسير البغوى ٧/ ٤٥٩.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤.

⁽٥) الزَّرابي: البُّسُط، وقيل: كل ما بُسط واتَّكِئ عليه. لسان العرب (زرب).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٤، ٢٧٦، والبيهقي في البعث والنشور (٣٣٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٣٥ _.

تلك ﴿ مِن كُلِّ فَكِهَةٍ زَوْجَانِهِ ، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُهُ وفي تلك ﴿ فَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِتُهُنَّ إِنْشُ قَبَلَهُمْ وَلَا جَآنٌ ﴾ ، ﴿ مُتَّكِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرِ ﴾ وفسي تــلـك ﴿ مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَفِّ﴾ قَالَ: الدِّيباج، والعبقري: الزِّرابي (١٠ . (١٧٠/١٤)

٧٤٦٩١ _ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿وَعَبْقَرِيِّ حِسَانِ﴾ هي الطّنافس المُخْملة إلى الرِّقة (٢). (ز)

٧٤٦٩٢ _ عن سعيد بن جُبَير، قال: ﴿وَعَبْقَرِيِّ حِسَانِ﴾ العبقري: عتاق الزّرابي (٣). (ز)

٧٤٦٩٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق سفيان _ ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانِ ﴾ ، قال: الدّيباج الغليظ (٤٠) . (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٤ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ قال: العبقري: الزّرابي، وهي البُسُط^(ه). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٠ عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿وَعَبْقَرِيِّ حِسَانِ ﴾، قال: الطَّنافس (٦٠). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٦ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿وَعَبْقَرِيِّ حِسَانِ﴾، قال: الزّرابي (٧). (١٦٨/١٤)

٧٤٦٩٧ _ عن إسماعيل السُّدِّي _ من طريق الحسن بن يزيد بن الأصمّ _ قال: ﴿وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ﴾ الزّرابي (^). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ١٩٧، وتفسير البغوي ٧/ ٥٩٨.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٦، وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٢٣/٤ بسنده إلى أبي نعيم عن سعيد بن جبير من طريق أبي بشر بلفظ: العبقري: الزرابي. وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٦/٧ إلى عبد بن حمد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٧، وابن أبي شيبة ١٣٧/١٣، وهناد (٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٥ مقتصرًا على أوله، وابن أبي شيبة ١٣٦/١٣، وهناد (٨٢).

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٢٧/٢، وابن جرير ٢٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧، ومن طريق أبي العوام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١٦/٧ (٢١٤٣).

٧٤٦٩٨ ـ عن محمد بن جُحادَةً، في قول الله _ ﷺ _: (وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ)، قال: طَنافس. وكان يقرأها: (وَعَبَاقِريَّ)^(١). (ز)

٧٤٦٩٩ ـ عن عطاء الخُراساني ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله على: ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾: الزّرابي (٢). (ز)

٧٤٧٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ ﴾ يعني: الزّرابي، وهي الطّنافس المُخْملة، وهي الحِسان (٣). (ز)

٧٤٧٠١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿ وَعَبْقَرِيّ حِسَانِ العبقرى: الطنافس (٤). (ز)

﴿ نَبَرُكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ وَٱلَّإِكْرُامِ (١٩٠٠)

٧٤٧٠٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ وَى ٱلْحَلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ يقول: ذو العظمة والكبرياء (٥). (ز)

٧٤٧٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ نَبُرُكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجِلَالِ ﴾ يعني بالجلال: العظيم، ﴿ وَاللَّهِ كُوام عني: الكريم؛ فلا أكرم منه، يمدح الرّب نفسه _ تبارك وتعالى _(٦). (ز)

الله الله الله الله المادة الم

٧٤٧٠٤ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألطّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام»(٧). (١٧١/١٤)

⁽١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٤٢١.

⁽٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٧. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠٥.

⁽٧) أخرجه الترمذي ١٢٧/٦ (٣٨٣٤)، من طريق محمد بن حاتم المكتب، عن أبي بدر شجاع بن الوليد، عن الرحيل بن معاوية، عن الرّقاشي، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أيضًا ٦/ ١٢٩ (٣٨٣٥)، والبزار ١٨٠/١٣ (٦٦٢٥)، من طريق المؤمل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد رُوي هذا الحديث عن أنس مِن غير هذا الوجه». وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يُروى هذا عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، وهذا أصح. والمؤمل غلط فيه، فقال: عن حميد، عن أنس، ولا يُتابع فيه». =

٧٤٧٠٥ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَلِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام»(١). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٦ ـ عن ربيعة بن عامر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَلِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام»(٢). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٧ _ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ألِظُوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام؛ فإنهما اسمان من أسماء الله العِظام» (٣٠). (١٧١/١٤)

٧٤٧٠٨ ـ عن معاذ بن جبل، قال: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يقول: يا ذا الجلال والإكرام. قال: «قد استُجيب لك؛ فَسَل» (٤٠/١٤)

٧٤٧٠٩ ـ عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله تلاتًا، ثم قال: «اللَّهُمَّ، أنت السلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام»(٥). (١٧١/١٤)

٧٤٧١٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالسًا في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلمَّا ركع وسجد تشهَّد ودعا، فقال في دعائه: اللَّهُمَّ، إني أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنّان بديع السموات والأرض، يا ذا

⁼ وأورده الدارقطني في العلل ٢٦/١٢ (٢٣٦٥). وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٢ (٧٧): «يزيد ضعيف».

⁽١) أخرجه ابن مردويه _ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٩٦/٣ _، من طريق المعافى بن عمران، عن ابن عياش، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر به. قال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٢ : «إسناده ضعيف».

⁽٢) أخرجه أحمد ٢٩/ ١٣٨ (١٧٥٩٦)، والحاكم ١٦٧٦ (١٨٣٦)، من طريق عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن عامر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عساكر في تاريخه ٦٧/١٨: «قال ابن منده: هذا حديث غريب، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٩/٤ (١٥٣٦).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽³⁾ أخرجه أحمد 77/77 – 787 (77.17)، 77/77 (77.07)، والترمذي 7/171 – 171 (77.07) (3) أخرجه أحمد 171/77 – 171/77 (77.07)، من طريق سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/ ٣٨٢ (٢٠٦٣). وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٥٠٤ (٣٤١٦)، ٢٤/١٠ (٤٥٢٠): «ضعيف».

⁽٥) أخرجه مسلم ١/٤١٤ (٥٩١).

الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، إني أسألك. فقال النبيُّ ﷺ: «لقد دعا اللهَ باسمه العظيم؛ الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى»(١١). (١٧٠/١٤)

* * *

⁽۱) أخرجه أحمد ۲۳۸/۱۹ (۱۲۲۰۵)، وابن ماجه (۳۸۵۸)، من طريق وكيع، عن أبي خزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه أحمد ٢٠/ ٦١ (١٢٦١١)، ١٩٢/٢١ (١٣٥٧٠)، وأبو داود ٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣ (١٤٩٥)، والنسائي ٣/ ٥٢ (١٣٠٠)، وابن حبان ٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦ (١٨٩٦)، والحاكم ١/ ٦٨٣ (١٨٥٦)، من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن عمر، عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس». وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠١/١ (١٧٢٥٨): «رواه أحمد، والطبراني في الصغير، ورجال أحمد ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس، وإن كان ثقة». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٣٣/٥ (١٣٤٢): «حديث صحيح». وأورده في الصحيحة ١٢٩٧/١ (٣٤١١).

Been.

سِوْرَةُ الواقِعَةِ

الله مقدمة السورة:

٧٤٧١١ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورة الواقعة بمكة (١٧٣/١٤).

٧٤٧١٢ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله (٢). (١٧٣/١٤)

٧٤٧١٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطاء الخُراسانيّ _: مكّيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة طه (٣). (ز)

٧٤٧١٤ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٤٧١٥ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مكّية (١)

٧٤٧١٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق همام ـ: مكّية (٥) . (ز)

٧٤٧١٧ _ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مكّيّة، ونَزَلَت بعد سورة طه (٦). (ز)

٧٤٧١٨ ـ عن على بن أبي طلحة: مكّية (ز)

 VV19 _ = 5$ قال مقاتل بن سليمان: سورة الواقعة مكّية، عددها ست وتسعون آية كوفي (٨) $\frac{(\Lambda)^{(151)}}{(100)}$. (ز)

٦٤١٠] ذكر ابنُ عطية (٨/ ١٨٧) أنّ سورة الواقعة «مكية بإجماعٍ ممن يُعتدّ بقوله من ==

 ⁽١) أخرجه النحاس ص٧٤٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢
 من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان في علوم القرآن ١/٥١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٢/٤.

اثار متعلقة بالسورة: الله المسورة:

٧٤٧٢٠ عن عبدالله بن مسعود، سمعتُ رسول الله علي يقول: «مَن قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلة لم تُصِبْه فاقةٌ أبدًا» (١٧٣/١٤)

٧٤٧٢١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال أبو بكر صَلَيْهُ: يا رسول الله، قد شِبْتَ! قال: «شَيَّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و ﴿عَمَّ يَتَسَآ اَلُونَ ﴾، و ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُورَتَ ﴾» (٢٤/١٤)

٧٤٧٢٢ ـ عن مَسروق بن الأجْدع الهمداني ـ من طريق هلال ـ قال: مَن أراد أن يعلم نبأ الأوّلين والآخرين، ونبأ أهل الدنيا وأهل الآخرة، ونبأ الجنة والنار؛ فليقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ (١٤/ ١٧٥، ٢٤٦)

==المفسرين». ثم نقل قولًا ولم ينسبه، أنّ «فيها آيات مدنية، أو مما نزل في السَّفر». ثم انتقده _ مستندًا إلى عدم ثبوته _ قائلًا: «وهذا كله غير ثابت».

آادًا علَّق ابنُ عطية (٨/ ١٨٧) على هذا الحديث بقوله: «فيها ذكر القيامة وحظوظ الناس في الآخرة، وفَهْمُ ذلك غنَّى لا فقر معه، مَن فَهمَه شُغِل بالاستعداد».

(۱) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٧٢٦ (١٢٤٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص٦٢٩ ـ ٦٣٠. (٦٨٠)، والثعلبي ١٩٩/٩.

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣١٣ ـ ٤١٤ (١٢٩٥): "فقد تبيّن ضعف هذا الحديث من وجوه: أحدها: الانقطاع. كما ذكره الدارقطني، وابن أبي حاتم في علله نقلًا عن أبيه. والثاني: نكارة متنه. كما قال أحمد. والثالث: ضعف رواته. كما ذكره ابن الجوزي. والرابع: الاضطراب . . . وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم، وابنه، والدارقطني، والبيهقي، وابن الجوزي، تلويحًا وتصريحًا». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٧٠٤: "وللحارث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود بسند ضعيف». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٤٣٧: "الحديث منكر». وقال الألباني في الضعيفة ٢/٧٥٤ (٢٨٩): "ضعيف».

(٢) أخرجه الترمذي ٢/ ٤٠٢ (٣٢٩٧)، والحاكم ٢/ ٣٧٤ (٣٣١٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه. وروى علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جعيفة نحو هذا. ورُوي عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلًا. وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن النبي الله نحو حديث شيبان، عن أبي إسحاق، ولم يذكر فيه عن ابن عباس». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

🗱 إجمال تفسير السورة:

٧٤٧٢٣ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبى مالك، وأبى صالح _ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ قال: الساعة، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَنِهَا كَاذِبَةً ﴾ يقول: مَن كَذّب بها في الدنيا فإنه لا يُكذّب بها في الآخرة إذا وقَعتْ، ﴿ خَافِضَةٌ زَافِعَةٌ ﴾ قال: القيامة خُافضة. يقول: خَفَضَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعتْ فأسمَعَت الأقصى، كان القريب والبعيد فيها سواء. قال: وخَفَضَتْ أقوامًا قد كانوا في الدنيا مرتفعين، ورَفَعتْ أقوامًا حتى جَعلتْهم في أعلى عِليّين، ﴿إِذَا رُحَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ قال: هي الرِّلْزلة، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿ فَكَانَتُ هَبَآء مُنْبَتًا ﴾ قال الحكم: قال السُّدِّيّ: قال علي: هذا الهَرَج، هَرَجِ الدُّوابِ الذي يُحرِّكُ الغبار، ﴿وَكُنتُمُ أَزُوكُما ثَلَنَّةً ﴾ قال: العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل، ﴿ فَأَصْحَن المَّيْمَنَةِ مَا أَصْحَن المَّيْمَنَةِ ﴾ هم الجمهور جماعة أهل الجنة، ﴿ وَأَصْعَنْ الْمُشْتَعَةِ مَا أَضْعَنْ الْمُشْعَدَةِ ﴾ هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم وما أعدّ لهم، ﴿ وَالسَّنِهُونَ السَّنِهُونَ ﴾ هم مثل النّبيّين، والصِّدّيقين، والشهداء بالأعمال من الأوّلين والآخرين، ﴿ أُولَيِّكَ ٱلْمُقَرِّبُونَ ﴾ قال: هم أقرب الناس من دار الرحمن مِن بُطْنان الجنة، وبُطْنانها: وَسطها، ﴿فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلأَوَّلِينَ ﴿ وَقِلِلُّ مِنَ ٱلْآخِرِينَ عَلَى سُرُرِ مَوْضُونَةِ ﴾ قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالذّهب، المُكلّلة بالجوهر والياقوت، ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِيلِينَ﴾ قال ابن عباس: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلقًا حِلقًا، ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ مُخَلَّدُونَ ﴾ قال: خَلَقهم الله في الجنة كما خَلَق الحُور العين، لا يموتون، لا يشيبون، ولا يَهْرمون، ﴿ إِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقَ ﴾ والأكواب: التي ليس لها آذان مثل الصّواع، والأباريق: التي لها الخراطيم والأعناق، ﴿وَكَأْسِ مِن مَّعِينِ ﴾ قال: الكأس من الخمر بعينها، ولا يكون كأس حتى يكون فيها الخمر، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء، والمَعين يقول: مِن خمر جاري، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ عن الخمر، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا تَذهب بعقولهم، ﴿وَفَكِهَةِ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ يقول: مما يشتهون، ﴿وَلَحْيرِ طَيْرٍ يَمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ يقول: يجيئهم الطير حتى يقع، فيبسط جناحه، فيأكلون منه ما اشتَهوا نضيجًا لم تُنضجه النار، حتى إذا شَبعوا منه طار، فذَهب كما كان، ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾ قال: الحُور: البِيض، والعِين: العظام الأعين، حِسان، ﴿ كَأَمْنَالِ ٱللَّؤُلُو ﴾ قال: كبياض اللؤلؤ التي لم تمسّهن الأيدي ولا الدَّهر، ﴿ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ الذي في الأصداف، ﴿جَزَّآءُ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِهَا لَغُوَّا ﴾ قال: اللغو: الحَلف: لا واللهِ، وبلى واللهِ، ﴿وَلَا تَأْتِمًا﴾ قال: لا يَأْثمون، ﴿إِلَّا قِيلًا

سَلَمًا سَلَمًا ﴾ يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقرّبون. شم قال: ﴿ وَأَصَّابُ ٱلْمَدِينِ مَا أَصَّابُ ٱلْمَدِينِ ﴾ وما أعد لهم إ ﴿ فِي سِدْرِ تَخْضُودٍ ﴾ والمخضود: المُوقَر الذي لا شوك فيه، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُورِ ١ وَظِلٍّ مَّدُودٍ ﴾ يقول: ظِلّ الجنة لا ينقطع، ممدود عليهم أبدًا، ﴿وَمَآءِ مَّسَّكُوبٍ ﴾ يقول: مصبوب، ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿ لَا مَقْطُوعَةِ ﴾ قال: لا تَنقطع حينًا وتجيء حينًا مثل فاكهة الدنيا، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةِ ﴾ كما تُمنع في الدنيا إلا بثمن، ﴿وَفُرُشِ مَرْفُوعَةٍ ﴾ يقول: بعضها فوق بعض. ثم قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْتُهُنَّ إِنْنَآهُ ﴾ قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمْصُ (١)، يقول: خَلقَهِم خَلْقًا، ﴿ فَجَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ يقول: عذارى، ﴿ عُرُبًا ﴾ والعُرُب: المُتحبّبات إلى أزواجهن، ﴿ أَتَرَابًا ﴾ المُصطحبات اللاتي لا تَغَرْن، ﴿ لِأَصْحَبِ ٱلْيَمِينِ ﴿ لَلَّهُ مِنَ ٱلْأَوَلِينَ ١ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ مِي يقول: طائفة من الأوّلين، وطائفة من الآخرين، ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلنِّمَالِ مَا أَصْحَبُ ٱلنِّمَالِ ﴾ ما لهم وما أعدّ لهم، ﴿ فِي سَوْمِ ﴾ قال: فيح نار جهنم، ﴿وَجَمِيدِ﴾ الماء الحار الذي قد انتهى حرّه، فليس فوقه حرّ، ﴿وَظِلِّ مِن يَعْمُومِ﴾ قال: من دُخَان جهنم، ﴿ لَا بَارِدِ وَلَا كَرِيمٍ ١ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ قال: مشركين جبَّارين، ﴿وَكَانُواْ يُمِرُّونَ ﴾ يُقيمون، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشَّرك، ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُكَانًا وَعِظْمًا ﴾ إلى قوله: ﴿أَوَ ءَابَأَوُنَا ٱلْأَوَلُونَ﴾ قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْأَوَلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿ لَيَكْ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَلتِ يَوْمِ مَّعْلُومٍ ﴾ قال: يوم القيامة، ﴿ مُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ قال: المشركون المُكذّبون ﴿ لَاكِلُونَ مِن شَجَرِ مِّن زَقُومِ ﴾ قال: والزَّقوم إذا أكلوا منه غَصُّوا، والزَّقوم شجرة، ﴿ مَالِتُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ قال: يَملؤون من الزَّقوم بطونهم، ﴿فَشَرِيُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَبِيمِ﴾ يقول: على الزَّقوم الحميم، ﴿فَشَارِبُونَ شُرِّبَ الْمِيهِ هِي الرَّمال لو مَطرتْ عليها السماء أبدًا لم يُر فيها مستنقع، ﴿ هَٰذَا نُزُلُمُ مُ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ كرامة يوم الحساب، ﴿ فَعَنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ يقول: أفلا تُصدِّقون، ﴿ أَفَرَءَيُّتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ يقول: هذا ماء الرجل، ﴿ وَٱلْتُو تَغْلُقُونَهُ * أَمّ نَحْنُ ٱلْخَلِقُونَ ﴿ فَا خَنُ قَدَّرَنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ في المتعجل والمتأخر، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ يقول: ﴿عَلَىٰ أَن نُبُذِلَ أَمْتُلكُمْ ﴾ فيقول: نَذهب بكم ونَجيء بغيركم، ﴿وَنُنشِئَكُمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ يقول: نخلُقكم فيما لا تعلمون؛ إن نشأ خلقناكم قِردة،

⁽١) الرُّمْص: جمع رَمْصاء، والرَّمَصُ في العين كالغَمَص، وهو قَذَى تلفظ به، لسان العرب والقاموس (رمص).

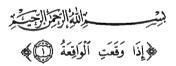
وإن نشأ خلقناكم خنازير، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ ٱللَّمَّأَةَ ٱلْأُوكَ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ يقول: فهالا تَـذكـرون. ثـم قـال: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَا تَحَرُّنُونَ﴾ يـقـول: مـا تـزرعـون، ﴿ءَأَنتُدْ تَزْرَعُونَهُۥ أَمْ نَحَنُ ٱلزَّرِعُونَ ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنبتُه أم أنتم المُنبتُون؟! ﴿ لَوْ نَثَآهُ لَجَعَلْنَهُ حُطَّنكا فَظَلْتُد تَفَكَّهُونَ ﴾ يقول: تَنَدَّمون، ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ يقول: إنَّا لَمُوَّارٌ (١) به، ﴿بَلْ نَحْنُ تَحْرُومُونَ ﴾ ﴿ مَأْنَتُمُ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ يقول: من السحاب، ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ١ الْوَ نَشَآهُ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا﴾ يقول: مُرًّا، ﴿فَلَوَلَا شَمْكُرُونَ﴾ يقول: فهلّا تشكرون، ﴿أَفَرَءَيْنُكُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾ يقول: تَقْدحون، ﴿ وَأَنتُم أَنشَأْتُم ﴾ يقول: خلقتم ﴿ شَجَرَتُهَا آم نَحْنُ ٱلمُنشِعُونَ ﴾ قال: وهي مِن كل شجرة إلا في العُنَّاب (٢)، وتكون في الحجارة، ﴿ فَمَن جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً ﴾ يقول: يُتذكّر بها نار الآخرة العليا، ﴿وَمَتَنَّعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ قال: والمُقوي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخرج زِنده، فيَسْتَنوِر ناره، فهي متاع له، ﴿فَسَيِّحْ بِأُسِّمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ يقول: فَصَلِّ لربُّكُ العظيم، ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ يقول: أُقسم ﴿ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ قال: أتى ابنَ عباس عُلَيَّةُ بن الأسود أو نافعُ بن الحكم، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله أخشى أن يكون قد دَخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولِم ذلك؟ قال: لأني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنُهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ويقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْـلَةٍ مُّبِـٰزَكَةًۚ إِنَّا كُنَاً مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، ويقول في آية أخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيَّ أُنـزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقد نزل في الشهور كلّها؛ شوال وغيره. قال ابن عباس: ويلك! إنّ جُملة القرآن أُنزِل من السماء في ليلة القَدْر إلى بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنَزَل به جبريلُ في ليلة منه، وهي ليلة القَدْر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿ فَكُذَّ أُقْسِمُ ﴾ يقول: ﴿ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنَّجُومِ ١ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ﴾ والقَسم قَسم، إلى قوله: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا ٱلمُطَهِّرُونَ ﴾ وهم السَّفرة، والسَّفرة: هم الكتبة. ثم قال: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَكَمِينَ ١ أَفَيَهَذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ يقول: تَوَلَّوْن أهل الشّرك، ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ قال ابن عباس: سافر النبيُّ ﷺ في حرِّ، فعطش الناس عطشًا شديدًا حتى كادت أعناقهم أن تنقطع مِن العطش، فذُكِر ذلك له، قالوا: يا رسول الله، لو دعوتَ الله، فسَقانا. قال: «لعلّي لو دعوتُ الله فسقاكم لقلتم: هذا بنَوء كذا وكذا».

⁽١) مَارَ يَمُوْر مَوْرًا: يذهبُ ويجيءُ ويتردّد. لسان العرب (مور).

⁽٢) العناب: شجر شائك من الفصيلة السُّدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناب على ثمره أيضًا، وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. المعجم الوسيط (عنب).

قالوا: يا رسول الله، ما هذا بحين الأنواء. فدعا بماءٍ في مَطهرة، فتوضأ، ثم ركع ركعتين، ثم دعا الله، فهبّت رياحٌ، وهاج سحابٌ، ثم أُرسَلتْ، فمُطروا حتى سال الوادي، فشَربوا، وسَقُوا دوابّهم، ثم مرَّ النبيُّ ﷺ برجل وهو يغترف بقَعْب معه مِن الوادي، وهو يقول: نَوء كذا وكذا سقطت الغداة. قال: ونزلت هذه الآية: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَهُ (١)، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلْقُومَ﴾ يقول: النّفس، ﴿وَأَنتُدْ حِينَيِذِ نَنظُرُونَ ﴿ وَلَكِنَ لَّا نُتِّصِرُونَ ﴾ يقول: الملائكة، ﴿ وَلَكِنَ لَّا نُتِّصِرُونَ ﴾ يقول: لا تبصرون الملائكة، ﴿ فَلَوَّلا ﴾ يقول: هلا ﴿ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ غير مُحَاسبين، ﴿ زَجِعُونَهُ آ ﴾ يقول: أن تُرجِعوا النَّفس ﴿ إِن كُنُمُ صَادِقِينَ ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّمِينَ ﴾ مثل النّبيّين والصّدّيقين والشهداء بالأعمال، ﴿فَرَوْحٌ ﴾ الفَرَج، مثل قوله: ﴿وَلَا تَأْتَّعُسُواْ مِن زَوْج اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَرَئِحَانُ ﴾ الرّزق. قال ابن عباس: لا تَخرج رُوح المؤمن من بدنه حتى يأكل مِن ثمار الجنة قبل موته، ﴿وَبَحَنَّتُ نَعِيمِ ﴾ يقول: حُقِّقتْ له الجنة والآخرة، ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنّ أَصْحَكِ ٱلْيَمِينِ﴾ يقول: جمهور أهل الجنة، ﴿فَسَلَنُّهُ لَكَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْيَمِينِ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّالِّينَ﴾ وهم المشركون، ﴿فَنُزُلُّ مِّن حَمِيمٍ﴾ قال ابن عباس: لا يَخرج الكافرُ مِن بيته في الدنيا حتى يُسقى كأسًا من حميم، ﴿وَتَصْلِيهُ جَمِيمٍ ﴾ يقول: في الآخرة، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُو حَقُّ ٱلْقِينِ ﴾ يقول: هذا القول الذي قَصَصنا عليك لهو حقّ اليقين، يقول: القرآن الصادق^(٢). (٢٤٧/١٤)

🗱 تفسير السورة:



٧٤٧٢٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾،
قال: يوم القيامة (٣). (١٢٥/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٢/١٣، وابن جرير ٢٧٩/٢٢ مختصرًا، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٧٢٥ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق علي _ في قوله: ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ و﴿ ٱلطَّآمَةُ ﴾ [النازعات: ٣٤] و﴿ ٱلطَّآمَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]، ونحو هذا: من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذّر عباده (١) (١٤١٢). (ز)

٧٤٧٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، قال: الساعة (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٢٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾: يعني: الصَّيْحة (٢) آوَاتِعَةُ ﴾: يعني: الصَّيْحة (٢)

٧٤٧٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾، قال: نَزَلَتْ (٤). (ز)

٧٤٧٢٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ يعني: إذا وقعت الصيحة، وهي النفخة الأولى (٥). (ز)

﴿لَيْسَ لِوَقْعَنِهَا كَاذِبَةً ۞﴾

٧٤٧٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقَعَنِهَا كَاذِبَةُ ﴾، قال: ليس لها مردود (٦٠). (١٧٥/١٤)

٧٤٧٣١ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك، وأبي صالح _ ﴿ لِنَسَ لِوَقَيْنِهَا كَاذِبَةُ ﴾، يقول: مَن كذّب بها في الدنيا فإنه لا يُكذّب بها في الآخرة إذا

<u>٦٤٦٢</u> علَّق ابنُ عطية (١٨٨/٨) على قول ابن عباس بقوله: «وهذه كلها أسماء تقتضي تعظيمها، وتشنيع أمرها».

آكاً وجّه ابنُ عطية (١٨٨/٨) قول الضَّحَّاك بقوله: «وهي النفخة في الصور». ثم نقل عن بعض المفسّرين قولهم: «الواقعة: صخرة بيت المقدس، تقع عند القيامة». ثم علَّق بقوله: «فهذه كلها معانٍ لأجل القيامة».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٩.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٩.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦٩.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فَوْيَهُ فَي اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وقعت (١١) . (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقَعَلِهَا كَاذِبَةُ ﴾، قال: مَثْنَوِيّة (٢٠٦/١٤)

٧٤٧٣٣ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَلِهَا كَاذِبَةُ ﴾، قال: أي: ليس لها مَثْنُويّة، ولا رجعة، ولا ارتداد (٣) المَانَدَّ. (ز)

٧٤٧٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَلِهَ يعني: ليس لصيحتها ﴿كَاذِبَةُ ﴾ أنها كائنة، ليس لها مَثْنَويّة، ولا ارتداد(٤٠). (ز)

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةً ﴿ ﴾

٧٤٧٣٥ عن عمر بن الخطاب من طريق عثمان بن سراقة مفي قوله: ﴿ خَافِضَةٌ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ

٧٤٧٣٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ غَافِضَةُ رَّافِعَةُ ﴾، قال: تَخْفِض ناسًا، وترفع آخرين (١٤/ ١٧٥)

آآآآ ذكر ابن عطية (٨/ ١٨٨) في معنى: ﴿كَاذِبَةُ احتمالين: الأول: «أن يكون مصدرًا؛ كالعاقبة، والعافية، وخائنة الأعين». ثم وجّهه بقوله: «فالمعنى: ليس لها تكذيبٌ ولا ردٌّ مَثْنَويَّةٌ. وهذا قول قتادة، والحسن». والثاني: «أن يكون صفةً لمقدَّر». ثم وجّهه بقوله: «كأنه تعالى قال: ليس لوَقْعَتِها حال كاذبة، ويحتمل الكلام على هذا معنيين: أحدهما: كاذبة، أي: مكذوبة فيما أخبر به عنها، وسماها ﴿كَاذِبَةُ ﴾ بهذا، كما تقول: قصة كاذبة، أي: لا يمضي وقوعها، كما تقول: فلان إذا حمل لم يكذب».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٧٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٥.

⁽٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ -. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وفيه موقوف على عثمان بن سراقة كما سيأتي ٢٢/ ٢٨٠.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨٨٨/٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن جرير.

٧٤٧٣٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية _ في قوله: ﴿ غَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: أسمعت القريبَ، والبعيدَ (١١ / ١٧٥)

٧٤٧٣٨ عن عبدالله بن عباس من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح و خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: القيامة خافضة. يقول: خَفَضَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى، كان القريب والبعيد فيها سواء. قال: وخَفَضَتْ أقوامًا قد كانوا في الدنيا مرتفعين، ورَفَعَتْ أقوامًا حتى جعلتهم في أعلى عِليّين (٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٣٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿ خَافِضَةُ لَا يَعِهُ اللَّهُ عَنْ فَاسْمَعَت الأقصى، فكان فيها القريب ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى، فكان فيها القريب والبعيد سواء (٣). (ز)

٧٤٧٤ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ قوله: ﴿ غَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾،
 قال: خَفَضَتْ وأسمَعَت الأدنى، ورَفَعَتْ فأسمَعَت الأقصى. قال: فكان القريب والبعيد من الله سواء (٤). (ز)

٧٤٧٤١ ـ عن ميمون بن مهران ـ من طريق أبي المليح الرقيّ ـ في قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: تَخْفِض أقوامًا، وترفع آخرين (٥). (ز)

٧٤٧٤٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ غَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: خَفَضَتْ قومًا في عذاب الله، ورَفَعَتْ قومًا في كرامة الله (٧٠). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿ خَانِضَةُ رَّافِعَةُ ﴾ قال: عَلَتْ كلّ سهل وجبل، حتى أسمَعَت القريب والبعيد، ثم رَفَعَتْ أقوامًا في كرامة الله،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨١.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨١.

⁽٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨٦/٤.

⁽٦) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٢٦ ـ، وأبو الشيخ في العظمة (١٨٣). وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

 ⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩، وابن جرير ٢٢/ ٢٨١ بلفظ: أسمعت القريب والبعيد، خافضة أقوامًا إلى عذاب الله، ورافعة أقوامًا إلى كرامة الله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مَوْفَيْرُوعَ لِلتَّهْمِيْدِيْدِ لِلْأَلْوَادُونِ

وخَفَضَتْ أقوامًا في عذاب الله(١). (ز)

٧٤٧٤ - عن عثمان بن عبدالله بن سُراقة - من طريق عبيد الله العَتَكيّ - في قوله: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾، قال: الساعة؛ خَفَضَتْ أعداء الله إلى النار، ورَفَعَتْ أولياء الله إلى الجنة (٢). (ز)

٧٤٧٤٦ ـ عن إسماعيل السُّدِّيِّ ـ من طريق حماد ـ في قوله: ﴿ غَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: خَفَضَت المتكبرين، ورَفَعَت المتواضعين (٣). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٧ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق أسامة ـ في قوله: ﴿ غَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾، قال: مَنِ انخفض يومئذٍ لم يرتفع أبدًا، ومَنِ ارتفع يومئذٍ لم ينخفض أبدًا (١٧٦/١٤)

٧٤٧٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَافِضَةُ ﴾ يقول: أسمَعَتِ القريب. ثم قال: ﴿رَّافِعَةُ ﴾ يقول: أسمَعَت البعيد، فكانت صيحة، يعني: فصارت صيحة واحدة، أسمَعَت القريب والبعيد (٥) ١٤٠٥. (ز)

﴿إِذَا رُخَتِ ٱلأَرْضُ رَجًا ﴿ ﴾

٧٤٧٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، قال: زُلْزلت (٦٠). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجَّا﴾، يقول: ترجف الأرض: تُزلزل (٧١٠٦٠). (١٧٧/١٤)

آذكر ابنُ عطية (٨/ ١٨٨) في معنى الآية عن جمهورٍ من المتأولين: أن «القيامة تنفطر بها السماء والأرض والجبال، وانهدام هذه البنية يرفع طائفة من الأجرام، ويخفض أخرى». ثم وجّهه بقوله: «فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۸۰.

⁽٣) أخرجه أبو الشيخ (١٨٤).

 ⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۸۰.
 (۱) أخرجه ابن أحرير ۲۲/ ۲۸۰.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٧٧.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٢ بلفظ: زلزلها. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٤٧٥١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجَّا﴾، قال: هي الزِّلْزَلة (١٠) (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا رُبِّعَتِ ٱلْأَرْضُ رَبُّا﴾، قال: زُلْزلتْ (٢٤/١٤)

٧٤٧٥٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿إِذَا رُبِّعَتِ ٱلْأَرْضُ رَجَّا﴾، قال: زُلْزلتْ زلزلة (٣٠). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٤ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿إِذَا رُخَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجُّا﴾ وذلك أنَّ الله ﷺ إذا أوحى إليها اضطربت فَرَقًا مِن الله تعالى (٤). (ز)

٧٤٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا رُحَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾، يعني: إذا زُلْزلت الأرض زلزالها، يعني: رجَّا، شدة الزلزلة لا تسكن حتى تُلقي كلّ شيء في بطنها على ظهرها، يقول: إنها تضطرب وترتج؛ لأنَّ زلزلة الدنيا لا تلبث حتى تسكن، وزلزلة الآخرة لا تسكن وترتج كرج الصبي في المهد حتى ينكسر كلّ شيء عليها من جبل، أو مدينة، أو بناء، أو شجر، فيدخل فيها كلّ شيء خرج منها من شجر أو نبات، وتُلقي ما فيها من الموتى، والكنوز على ظهرها(٥). (ز)

﴿وَبُسَّتِ ٱلْحِبَالُ بَسًّا ١٠

٧٤٧٥٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ وَبُسَنَتِ ٱلْجِبَالُ بَسَاكِ ، قال: فُتِّتَتُ (٢) ١٧٦/١٤)

٧٤٧٥٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق الضحاك _ في قوله: ﴿وَبُسَتِ ٱلْجِبَالُ

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٤٠، وأخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤ _، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٢. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٢ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/٧.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بَسُّا﴾، يقول: فُتِّتَتْ فَتَّا(١١٧١١). (١٧٧/١٤).

٧٤٧٥٨ _ قال سعيد بن المسيّب =

٧٤٧٥٩ - وإسماعيل السُّدِّي: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا ﴾ كُسِرتْ كسرًا (٢). (ز)

٧٤٧٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَبُسَتِ ٱلْجِبَالُ بَسُنَا﴾، قال: فُتَتَتْ (٣). (١٧٧/١٤)

٧٤٧٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿ وَبُسََّتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا﴾، قال: كما يُبَسُّ السَّوِيق (٤). (ز)

٧٤٧٦٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿وَبُسَتَتِ ٱلْجِبَالُ بَسُّا﴾، قال: لُتَّت لتَّا^(ه). (ز)

٧٤٧٦٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق الحكم بن أبان ـ ﴿وَبُسَتِ ٱلْجِبَالُ بَسُا﴾، قال: فُتَّت فتًا (٦). (ز)

٧٤٧٦٤ - عن الحسن البصري: ﴿وَبُسَتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا﴾ قُلِعَتْ مِن أصلها، فذهبتْ بعد
 ما كانت صخرًا صماء (٧).

٧٤٧٦ - عن عطية بن سعد العَوفي: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا﴾ بُسِطتْ بسطًا كالرّمل والتراب (^). (ز)

٧٤٧٦٦ ـ قال عطاء: ﴿ وَبُسَنَتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا ﴾ أُذْهِبَتْ إِذْهابًا (٥). (ز)

الله يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) في معنى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسُّا﴾ سوى قول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وأبي صالح، والسُّدِّيِّ من طريق سعيد بن الصلت، وابن زيد.

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ _.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/٧.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٠٦٤، وأخرجه ابن جرير ٢٨٣/٢٢ ـ ٢٨٤، وبنحوه من طريق منصور. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، والفريابي ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ ـ.

⁽٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٥ ـ.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٣.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتفسير البغوي ٨/٨.(٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠.

⁽٩) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠.

٧٤٧٦٧ _ قال عطاء =

٧٤٧٦٨ ـ ومقاتل: ﴿وَبُسَنَتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا﴾ فُتّتْ فتَّا، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول (١٠). (ز)

٧٤٧٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسَّا﴾، قال: حُتّت حتًا(٢). (١٧٦/١٤)

٧٤٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسُّاكِ ، قال: نُسِفَتْ نسفًا (٣). (ز)

٧٤٧٧١ ـ عن أبي صالح [باذام] =

٧٤٧٧٢ - وإسماعيل السُّدِّيّ - من طريق سعيد بن الصلت - ﴿وَبُسَّتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا﴾، قال: فُتَّتَتْ فتَّا (٤٠). (ز)

٧٤٧٧٣ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق رجل ـ في قول الله: ﴿وَبُسََّتِ ٱلْجِبَالُ بَسُّا﴾، يقول: حُتَّتْ حتًا (٥). (ز)

٧٤٧٧٤ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا﴾ سُيِّرت عن وجه الأرض تسييرًا (٦). (ز)

٧٤٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبُسَتِ ٱلْحِبَالُ بَسَا﴾ يعني: فُتّت الجبال فتًا،
 ﴿فَكَانَتُ ﴾ يقول: فصارت بعد القوة والشدة عروقها في الأرض السابعة السفلى،
 ورأسها فوق الأرض العليا؛ من الخوف (٧). (ز)

٧٤٧٧٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَبُسَتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا﴾، قال: صارت كثيبًا مهيلًا، كما قال جلّ وعزّ (١). (ز)

⁽١) تفسير البغوي ٨/٧.

⁽٢) عزاه السوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد. (٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٢٤ (٢٨٤).

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٠، وتُفسير البغوي ٨/٧.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءُ مُنْكِنًّا ١

٧٤٧٧٧ _ عن علي بن أبي طالب _ من طريق الحارث _ قال: الهباء المُنبَثّ: رهْج الدّواب. والهباء المنثور: غُبار الشمس الذي تراه في شعاع الكَوَّة (١٠٠/١٤)

٧٤٧٧ _ قال السُّدِّيّ: قال علي [بن أبي طالب] في قوله: ﴿ فَكَانَتَ هَبَآهُ مُنْبَثّا ﴾: هذا الهَرَج، هَرَج الدّواب الذي يحرّك الغبار (٢). (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٧ عن عبد الله بن عباس من طريق علي في قوله: ﴿ فَكَانَتُ هَبَآهُ مُّنْبَثًا ﴾ ، قال: كشعاع الشمس (٣) . (١٧٦/١٤)

٧٤٧٨٠ عن عبدالله بن عباس من طريق عطية العَوفيّ من قوله: ﴿فَكَانَتُ هَبَاءُ مُبَاءً مُنَاتًا ﴾، قال: الهباء: الذي يطير من النار إذا اضطرمت يطير منها الشّرر، فإذا وقع لم يكن شيئًا (١٧٧/١٤)

٧٤٧٨١ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿فَكَانَتَ هَبَآءُ مُنْبَثَّا﴾، قال: الهباء: ما يثور مع شعاع الشمس، وانبثاثه: تفرّقه (٥٠). (١٧٧/١٤)

٧٤٧٨٢ ـ عن سعيد [بن جبير] ـ من طريق عطاء ـ ﴿هَبَآءُ مُّنْبَنَا ﴾، قال: شعاع الشمس حين يدخل من الكَوّة (٢)

٧٤٧٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿هَبَآهُ مُّنْبَنَاً﴾، قال: الشعاع الذي يكون في الكوّة (١٧٨/١٤)

٧٤٧٨٤ ـ عن أبي مالك [الغفاري]، في قوله: ﴿هَبَآءُ مُّنْبَتَا﴾، قال: الغبار الذي يخرج مِن الكَوّة مع شعاع الشمس (٨). (١٧٧/١٤)

⁽۱) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤ ـ ٢١٦، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٠ ـ مختصرًا، وعبد الرزاق ٢٦٩/٢ مختصرًا، وابن جرير ٢٨٥/٢٢ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٤.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٥ بلفظ: شعاع الشمس يدخل من الكوة، وليس بشيء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٤٧٨٠ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿ هَبَآاً مُّنْبَثاً ﴾، قال: هو الذي تراه في الشمس إذا دخَلَتْ من الكوّة إلى البيت (١٠/١٤)

٧٤٧٨٦ ـ قال الحسن البصري: ﴿هَبَاتَهُ مُنْبَنَّا ﴾ غُبارًا ذا هباء (٢). (ز)

٧٤٧٨٧ ـ قال عطية بن سعد العَوفي: الهباء: ما تطاير مِن شَرر النار (٣). (ز)

٧٤٧٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿هَبَآهُ مُّنْبَثًا﴾، قال: الهباء: ما تذروه الرياح مِن حُطام الشجر (٤). (ز)

٧٤٧٨٩ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿هَبَآهُ مُنْاَلُهُ، قال: ما تذروه الريح وتَبُثُّهُ (٥).

٧٤٧٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مَبَاءً مُنْبَنَا ﴾ يعني: الغبار الذي تراه في الشمس إذا دخل مِن الكَوّة في البيت. والمُنبث: الذي ليس بشيء. والهباء المنثور: الذي يسطع مِن حوافر الخيل من الغبار. قال عبدالله: بذلك حدثني أبي، عن أبي صالح، عن مقاتل، عن الحارث، عن علي المنظم المنافعة المنافعة المنافعة عن مقاتل، عن الحارث، عن علي المنافعة ال

﴿وَكُنتُمُ أَزُورَجًا ثَلَنَّةً ۞﴾

٧٤٧٩١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنتُمُ أَزُوَجًا ثَلَثَةً ﴾، قال: أصنافًا (٧٠/١٤)

آذاً اختُلف في معنى: «الهباء» في هذه الآية على أقوال: الأول: أنه ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة، ولا يكاد يُرى إلا في الشمس إذا دخلت من كوة. الثاني: أنه ما يتطاير من يبس النبات. الثالث: ما يتطاير من حوافر الخيل والدواب. الرابع: ما يتطاير من شرر النار، فإذا طفئ لم يوجد شيء.

ورجَّح ابنُ عطية (٨/ ١٩٠) القول الأول، فقال: «والقول الأول في الهباء أحسن الأقوال». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٦/٤ ـ.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠١.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، وبنحوه من طريق سعيد.

⁽٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤ ـ ٢١٦. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٤٧٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنْتُمُّ أَزُونَجًا ثَلَنَهُ ﴾، قال: هي التي في سورة الملائكة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثِنَا ٱلْكِئنَبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَيِنْهُمْ ظَالِمُّ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّقْتَصِدُ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِٱلْخَيْرَتِ ﴾ [فاطر: ٣٦] (١٠) . (١٧٨/١٤)

٧٤٧٩٣ _ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَكُنتُمُّ أَزْوَجًا ثَلَاثَةً ﴾، قال: هذا حين تَزَايَلَتُ (٢) بهم المنازل، هم أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون (٣). (١٧٨/١٤)

٧٤٧٩٤ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ وَكُنْتُمُ أَزْوَنَكُمْ ثَلَاثَةً مَنازَلُ (١٤) . (٢٤٨/١٤)

٧٤٧٩٥ ـ عن عثمان بن عبدالله بن سُراقة ـ من طريق عبيد الله العَتَكي ـ قوله: ﴿ وَكُنُمُ أَزْوَا جُا ثَلَاثَةً ﴾، قال: اثنان في الجنة، وواحد في النار. يقول: الحُور العِين للسابقين، والعُرُب الأثراب لأصحاب اليمين (٥).

٧٤٧٩٦ عن قتادة بن دعامة من طريق معمر م ﴿ وَكُنْتُمُ أَزْوَجًا تُلَنَّةً ﴾، قال: منازل الناس يوم القيامة (٦٠ /١٤)

٧٤٧٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال رَجَاكِ: ﴿وَكُنتُمُ أَزَوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ وكنتم في الآخرة أصنافًا ثلاثة؛ صنفان في الجنة، وصنف في النار (٧). (ز)

٧٤٧٩٨ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - يقول: وجدتُ الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه عِلْمه، فيُدالُ (١) هواه على عِلْمه، ويقهر هواه عِلْمَه، حتى إنّ العلم مع الهوى قبيحٌ ذليل، والعلم ذليل الهوى غالب قاهر، فهذا الذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا مِن أزواج النار، وإذا كان مِمَّن يريد الله به خيرًا استَفاق واستَنبَه، فإذا هو عَوْنٌ للعلم على الهوى حتى يُديل الله العلم على الهوى، فإذا حسنتُ حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ذليلًا، وكان العلم غالبًا قاهرًا، فإذا كان مِمّن يريد الله به خيرًا خَتَم عمله بإدالة العلم، فتَوفّاه حين توفّاه وعِلْمه هو فإذا كان مِمّن يريد الله به خيرًا خَتَم عمله بإدالة العلم، فتَوفّاه حين توفّاه وعِلْمه هو

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٢) تزايلت: تفرّقت. لسان العرب (زيل). (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٧.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٦٩ مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤. (٨) الإدالة: الغُلَبة. النهاية (دول).

القاهر، وهو العامل به، وهواه الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب ولا فعل، والثالث: الذي قبّح الله هواه بعِلْمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون له مع العلم نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو خيرهم كلّهم، وهو الذي قال الله على في سورة الواقعة: ﴿وَنُنُمُ أَزُوبَا ثُلَاثَةً ﴾ قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار. قال: والسابق الذي يكون العلم غالبًا للهوى، والآخر الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر هواه قاهر لعِلْمه، فهذا زوج النار(۱). (ز)

﴿ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَضْعَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ١

٧٤٧٩٩ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا آصَحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ وهم الذين كانوا على يمين آدم حين أُخرجت الذُّريَّة من صُلبه، وقال الله تعالى لهم: هؤلاء في الجنة، ولا أُبالِي (٢). (ز)

٧٤٨٠٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ كَالْمَا الْمَيْمَنَةِ مَا أَضْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾: هم الجمهور، جماعة أهل الجنة (٣٠) (٢٤٨/١٤) مَا أَضْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَضْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَضْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ هم الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم (١٤٩/١٤) . (ز)

٧٤٨٠٢ _ قال الحسن البصري =

٧٤٨٠٣ _ والربيع [بن أنس]: ﴿ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصَحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ هم الذين كانوا ميامين مُباركين على أنفسهم، وكانت أعمارهم في طاعة الله و الله التابعون بإحسان (٥٠). (ز)

نقل ابنُ عطية (٨/ ١٩١) قولًا أنّ أصحاب الميمنة: مؤمنون، وهم على يمين العرش. وأنّ أصحاب المشأمة: كافرون، وهم على شمال العرش. ثم علّق على قول مَن قال: أصحاب الميمنة: هم مَن أخذ كتابه بيمينه، وأصحاب المشأمة: من أخذه بشماله. بقوله: «فعلى هذا ليست نسبة اليمين والشمال إلى العرش».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽۲) تفسير الثعلبي ۲۰۱/۹، وتفسير البغوي ۸/۸.
 (٤) تفسير الثعلبي ۲۰۱/۹، وتفسير البغوي ۸/۸.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠١، وتفسير البغوي ٨/٨.

٧٤٨٠٤ _ عن قستادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَاۤ أَصَّحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَاۤ أَصَّحَبُ الْمَيْمَنَةِ ﴾، قال: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم (١٠). (١٧٨/١٤)

٧٤٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ يقول: ما
 لأصحاب اليمين من الخير والكرامة في الجنة (٢).

قسمين: فجعلني في خيرهما قسمًا، فذلك قوله: ﴿وَأَصْخَبُ ٱلْمَمِينِ وَالواقعة: ٢٧]، قسمين: فجعلني في خيرهما قسمًا، فذلك قوله: ﴿وَأَصْخَبُ ٱلْمَمِينِ وَالواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَبُ ٱلْمَمِينِ وَأَنَا مِن خير أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتًا، فجعلني في خيرهما بيتًا، فذلك قوله: ﴿وَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ فَي وَالْمَعْنِ اللّهُ وَالْمَعْنِ اللّهُ وَالْمَعْنِ اللّهُ وَالْمَعْنِ وَلَا مَن خير السابقين، ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿ وَالْمَهْوَنَ اللّهِ وَلِلْ وَلا فَخْر، ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿ وَالْمَهُمُ على الله وَلِلْ وَلا فَخْر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله وَلِلْ وَلا فَخْر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، فذلك قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلللّهُ لِيُذَهِبَ عَيْطَهُمُ الْإِيْتِ وَيُطْهِيرُ فَي نَطْهِيرًا وَ الأحزاب: ٣٣] ". (ز)

﴿ وَأَصْعَتُ الْشَنْعَةِ مَا أَصْعَتُ الْمُشْتَعَةِ ۞﴾

٧٤٨٠٧ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَأَصْحَنُ ٱلْمَثَنَةِ مَا آضَحَنُ ٱلْمَثَنَةِ هم الذين كانوا على شمال آدم عند إخراج الذُّريّة، وقال الله لهم: هؤلاء في النار ولا أبالي^(٤). (ز) ٧٤٨٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحَاك ـ أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قول الله وَ الله وَ المُعَنَّ ٱلْمَثَنَةِ مَا آضَحَنُ ٱلْمَثَنَة ﴾. قال: أصحاب الشمال.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٥٦ (٢٦٧٤)، ١٠٣/١٢ (١٢٦٠٤)، والثعلبي ٨/٤٤. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٣٠١ ـ ٣٣١.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/ ٤٩٠ (٢٦٩٣): «قال أبي: هذا حديث باطل». وقال الهيثمي في الممجمع ٨/ ٢١٥ (١٣٨٢): «رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني، وعباية بن ربعي، وكلاهما ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٨٥٥ (٥٤٩٥): «موضوع بهذا التمام».

⁽٤) تفسير البغوي ٨/٨.

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد عليه الله قال: أما سمعت بقول زُهير بن أبى سُلمى:

نَزَلَ الشَّيْبُ بِالشِّمَالِ قَرِيبًا وَالمَرُوراتِ دائِيبًا وحَقِيرًا؟ قال: صَدقتَ (١). (ز)

٧٤٨٠٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلْمَشْنَكَةِ مَا ٱلْمَشْنَكَةِ ﴾: هم أصحاب الشمال، يقول: ما لهم، وما أعدّ لهم (٢٠). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨١٠ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ وَأَصَّنَا لَلْشَعْنَةِ مَا أَصَّنَا لَلْشَعْنَةِ ﴾ هم الذين يُؤتون كتبهم بشمالهم (٣٠). (ز)

٧٤٨١١ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَصْخَابُ اَلْمَثْعَدَةِ مَا أَصَّحَابُ اَلْشَعْمَةِ ﴾ هم المشائيم على أنفسهم، وكانت أعمارُهم في المعاصي(٤). (ز)

٧٤٨١٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ وَأَصَّحَتُ ٱلْشَكَةِ مَا أَصْحَتُ ٱلْشَكَهَ ۗ ، اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللللَّاللَّاللَّاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّهُ الللل

٧٤٨١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَبُ اللَّشَيْمَةِ مَا أَصْحَبُ اللَّشْعَةِ ﴾، يقول: ما لأصحاب المشأمة مِن الشرِّ في جهنم (٦). (ز)

﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ ٱلسَّنبِقُونَ ۞﴾

الآية، وتفسيرها: الآية، وتفسيرها:

٧٤٨١٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَٱلسَّنِهُونَ ٱلسَّنِهُونَ﴾، قال: نَزَلَتْ في حِزْقيل مؤمن آل فرعون، وحَبيب النجار الذي ذُكر في ﴿يسَ﴾، وعلي بن أبي طالب، وكلّ رجل منهم سابق أُمّته، وعليٌ أفضلهم سبقًا (٧٠). (١٨٠/١٤)

٥ ٧٤٨١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ ٱلسَّنبِقُونَ ﴾، قال: يوشع بن نون

⁽١) أخرجه الطبراني مطولًا في المعجم الكبير ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

⁽۲) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (۳) تفسير البغوي ۸/۸.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٤٨١٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَالسَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ اللهِ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ أول مَن يُهَجِّرُ (٢٠ إلى المسجد، وآخر مَن يخرج منه (٣٠). (١٧٩/١٤)

٧٤٨١٧ ـ عن النَّعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَإِذَا اَلنَّفُوسُ زُوِّجَتَ ﴾ [التكوير: ٧] قال: الضُّرَباءُ (٤) كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله، وذلك أنّ الله يسقول: ﴿ وَكُنتُمُ أَزْوَجًا ثَلَنتُهُ ﴿ فَا مَحَبُ اَلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ اَلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ اَلْمَيْمَنَةِ فَى وَأَصْحَبُ اَلْمَتْمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ فَى وَأَصْحَبُ الْمَتْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ فَى وَالْمَعْنُ اللَّمْمَةِ فَى وَالْمَعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمَعْنُ اللَّهُ وَالْمُ وَالْمُولِولِ اللهُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ وَالْمُعْنُ اللَّهُ اللَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللِلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ

٧٤٨١٨ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزُونَجًا ثَلَاثَةً ۞ فَأَصَحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصَحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصَحَبُ الْمَشْمَةِ ۞ وَالسَّيِفُونَ السَّيِفُونَ ۞ أُولَتِكَ الْمُقَرِّقُونَ﴾، قال: ﴿ثُلَةٌ مِّنَ الْأَوْلِينَ ۞ وَثُلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «سوّى بين أصحاب اليمين مِن هذه الأُمّة، وكان بين أصحاب اليمين مِن هذه الأُمّة، وكان السابقون مِن الأمم أكثر مِن سابقي هذه الأُمّة» (ز)

٧٤٨١٩ _ قال على بن أبي طالب: ﴿وَٱلتَّنِهِقُونَ ٱلسَّنِقُونَ﴾ إلى الصلوات الخمس (٧). (ز) ٧٤٨٢٠ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَٱلسَّنِقُونَ ٱلسَّنِقُونَ﴾ السابقون إلى الهجرة، هم السابقون في الآخرة (٨). (ز)

٧٤٨٢١ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ ٱلسَّنبِقُونَ ﴾، قال: من كلّ أُمّة (٩٠). (١٨٠/١٤)

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٤٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) التهجير: التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه. النهاية (هجر).

⁽٣) أورده الديلمي في الفردوس ٢/ ٣٤٨ (٣٥٧٤).

⁽٤) الضرباء: هم الأمثال والنُّظَرَاء، واحدهم: ضَريب. النهاية (ضرب).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٦٦/٧ ـ.

إسناده ضعيف؛ فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٤٣١): "ضعيف".

⁽٦) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۸۷ مرسلًا.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/٨، وتفسير البغوي ٨/٩.

⁽٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

⁽٩) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

٧٤٨٢٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَٱلسَّنِهُونَ ٱلسَّنِهُونَ ﴾: هم مثل النّبيّين، والصِّدِّيقين، والشهداء بالأعمال مِن الأوّلين والآخرين (١٠). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٢٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ، مثله (٢٠). (١٨٠/١٤)

٧٤٨٧٤ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق أبي علي ـ ﴿وَالسَّنِفُونَ السَّنِفُونَ شَ أُولَتِكَ الْمَنْفُونَ شَ أُولَتِكَ الْمُقَرِّوُنَ شَ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾، قال: هم أهل القرآن، وهم المتوَّجُون يوم القيامة (٣).

٧٤٨٢٥ ـ عن سعيد بن جُبَير: هم المُسارِعون إلى التوبة، وإلى أعمال البِرّ^(١). (ز) ٧٤٨٢٦ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: إلى الجهاد^(٥). (ز)

٧٤٨٢٧ _ قال عكرمة مولى ابن عباس: السابقون إلى الإسلام (٦). (ز)

٧٤٨٢٨ ـ عن عثمان بن أبي سَوَدة مولى عبادة بن الصامت ـ من طريق أبي عمرو ـ قال: بلغنا في هذه الآية: ﴿وَٱلسَّنِقُونَ ٱلسَّنِقُونَ﴾ أنهم السابقون إلى المساجد والخروج في سبيل الله (٧٠). (١٨٠/١٤)

٧٤٨٢٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَالسَّنِفُونَ السَّنِفُونَ﴾، السابقون: أصحاب النبي ﷺ، وأصحاب النبي ﷺ

٧٤٨٣٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ في قوله: ﴿وَكُنْتُمُ أَزُوبَا ثَلَنَهُ ﴾ إلى قوله: ﴿وَثُلُةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ٧ ـ ٤٠]، قال: سوّى بين أصحاب اليمين من الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأُمّة، وكان السابقون من الأولين أكثر مِن

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/٣٧٧ مختصرًا. وينظر: تفسير البغوي ٨/ ٩.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/٨، وتفسير البغوي ٨/٩.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/٨، وتفسير البغوي ٨/٩.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٢، وتفسير البغوي ٨/٨.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۹، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٥/ ٢٥٥ (١٩٦٨٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص٢٦٣، وفيه: عن عثمان بن أبي مرة، وربما كان تصحيفًا.

⁽٨) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٣٧/٤ _.

سابقى هذه الأُمّة (١) ١٤٢٠ . (١٧٩/١٤)

٧٤٨٣١ عن الحسن البصري - من طريق عبدالله بن بكر - يقول: ﴿وَالسَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ اللَّهُمَّ اجعلنا ﴿ الْمُقرَّبُونَ ﴾، قال: وأمّا المُقرَّبُون فقد مَضوا هنيئًا لهم، ولكن اللَّهُمَّ اجعلنا مِن أصحاب اليمين. قال: وأتى على هذه الآية ﴿إِنَّ جَهَنَّدَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ [النبأ: ٢١]، قال: ألّا على الباب رَصد؛ فمن جاء بجواز جاز، ومَن لم يجئ بجواز حُسن (٢). (ز)

٧٤٨٣٢ _ عن محمد بن سيرين _ من طريق قرة _ ﴿وَٱلتَّنِيقُونَ ٱلتَّنِيقُونَ﴾: هم الذين صَلّوا إلى القِبلتين (٣) . (ز)

٧٤٨٣٣ _ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: إلى كلّ خير(١٠). (ز)

٧٤٨٣٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ وَٱلسَّيِقُونَ ٱلسَّيْقُونَ ﴾، قال: السابقون مِن كلّ أُمّة (٥٠ عام) (١٧٨/١٤)

آكآ وجّه ابنُ عطية (٨/ ١٩٢) قول الحسن بقوله: «وذلك إما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ بجموعهم إلى أصحاب محمد ﷺ، فأولئك أكثر عددًا لا محالة، وإما أن يقرن أصحاب الأنبياء ﷺ ممن سبق في أثناء الأمم السَّالِفَة إلى السابقين من جميع هذه الأُمّة؛ فأولئك أكثر».

المَلَة عَلَق ابنُ كثير (١٣/ ٣٥١) على هذه الأقوال بقوله: "وهذه الأقوال كلّها صحيحة؛ فإنّ المراد بالسابقين: هم المُبادِرون إلى فعل الخيرات كما أُمروا، كما قال تعالى: وقال: وسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُم وَجَنَةٍ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْ عمران: ١٣٣]، وقال: وسَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُم وَجَنَةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاةِ وَالْأَرْضِ [الحديد: ٢٢]، فمن سابق في هذه الدنيا وسبق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة، فإنّ الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ أُولَتِكَ اللَّمَوَيُونَ ﴿ فَي جَنَّتِ النَّيمِ والواقعة: ١١ - ١١]».

⁽۱) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٢٨٧/٢٢ ـ ٢٨٨ مرفوعًا، وقد تقدم.

⁽٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/١٥٥ ـ ١٥٦ (٨٧٤).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩١.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/٨، وتفسير البغوي ٨/٩.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٨٣٥ ـ قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول في الدنيا، وهم السابقون إلى الجنة في العقبى (١) المنتقون إلى الجنة في العقبى (١)

٧٤٨٣٦ عن آدم بن عبدالله الخَثْعميّ، قال: سألتُ زيد بن علي عن قول الله على: ﴿ وَالسَّنِيقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ اللهِ مَا أُوالِهِما (٢٠). (ز)

٧٤٨٣٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالسَّنِهُونَ﴾ إلى الأنبياء، منهم أبو بكر وعلي وَاللهُ عنها اللهُ ورسوله من كلّ أُمّة؛ هم السابقون إلى الجنة (٣). (ز)

أثار متعلقة بالآية:

٧٤٨٣٨ _ عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «السابقون يوم القيامة أربعة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم»(٤). (١٧٩/١٤)

٧٤٨٣٩ ـ عن عبدالله بن شُمَيط، قال: سمعت أبي يقول: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حَداثة سِنّه ثم داوم عليه حتى خرج عن الدنيا فهذا السابق المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة حتى ختم له بهذا فهو من أصحاب اليمين، ورجل ابتكر عمره بالذنوب ثم لم يزل عليها حتى حتى ختم له بهذا فهذا من أصحاب الشمال(٥). (ز)

[٦٤٢٢] استظهر ابنُ القيم (١٠٧/٨) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّبِقُونَ السَّبِقُونَ﴾ أن تكون «السابقون» الأولى غير الثانية، «ويكون المعنى: السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/٨، وتفسير البغوي ٨/٩.

⁽٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/١١.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

 ⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.
 ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣).

⁽٥) أخرجه الثعلبي ٢٠٢/٩.

﴿ أُوْلَتِكَ ٱلْمُقَرِّبُونَ ۞ فِي جَنَّتِ ٱلتَّعِيمِ ۞ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلأَوَّلِينَ ۞ وَقَلِلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۞﴾

الآيات، والنسخ فيها: 🕸

٧٤٨٤٠ عن جابر بن عبدالله من طريق عُروة بن رُوَيم ما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿ ذُكر فيها: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَوَلِينَ ﴿ وَقَلِلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾، قال عمر: يا رسول الله، ثُلّة من الأوّلين وقليل منّا؟ فأمسك آخر السورة سنة، ثم نزل: ﴿ ثُلَةٌ مِن ٱلْآخِرِينَ ﴾ ٱلْآخِرِينَ ﴿ وَقُلْلُهُ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ أَلَا وَإِنَّ مِن آدم إِلَيَّ ثُلّة، وأُمّتي أنزل الله: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ ألا وإنَّ مِن آدم إِلَيَّ ثُلّة، وأُمّتي ألد، ولن تُستَكمل ثُلتنا حتى نستعين بالسُّودان مِن رُعاة الإبل، مِمّن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (١٨١/١٤)

٧٤٨٤١ ـ عن أبي هريرة، قال: لَمّا نَزَلَتْ: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأُولِينَ ﴿ وَثُلَةٌ مِنَ ٱلْأُولِينَ ﴿ وَثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ شقّ ذلك على المسلمين؛ فنَزَلَتْ: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَولِينَ ﴿ وَثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ فقال: أنتم ثلث أهل الجنة، وتُقاسِمونهم النصف الباقي (٢٠ . (١٨١/١٤) للث أهل الجنة، وتُقاسِمونهم النصف الباقي (٢٠ . (١٨١/١٤) ٧٤٨٤٢ ـ عن أبي هريرة، قال: لَمّا نزلت: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَولِينَ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ وقالوا: إذن لا يكون مِن أُمّة محمد إلا قليل. فنَزَلَت نصف النهار: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ وتقايلها الناس، فنسَخت نصف الآية: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ وتقايلها الناس، فنسَخت الآية : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ وتقايلها الناس، فنسَخت الآية : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ . (١٨٢/١٤)

آ۱٤٢٣ ذكر ابن كثير (٣٥٣/١٣) هذا الحديث من رواية ابن عساكر بسنده عن هشام بن عمار، عن عبدالله والله مرفوعًا، عمار، عن عبد الله والله عن عروة بن رويم، عن جابر بن عبدالله والكن في إسناده ثم انتقده قائلًا: «هكذا أورده في ترجمة عروة بن رويم، إسنادًا ومتنًا، ولكن في إسناده نظر».

⁽۱) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢٩٨/١ (٥٢٠)، وابن عساكر في تاريخه ٢٢٩/٤٠. وأخرج الثعلبي ٩/ ٢١١ ــ ٢١١ نحوه، والبغوي في تفسيره ١٦/٨ موقوفًا على عروة بن رويم.

⁽٢) أخرجه أحمد ١٥/٨٥ (٩٠٨٠).

إسناده ليّن؛ فيه شريك بن عبدالله النخعي القاضي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٨٧): "صدوق يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة".

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

الله تفسير الآيات:

٧٤٨٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ أُولَٰكِكَ ٱلْمُقَرِّبُونَ ﴾ قال: هم أقرب الناس مِن دار الرحمن مِن بُطنان الجنة، وبُطنانها: وسطها، ﴿ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (١) . (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٤٤ _ عن عُرُوة بن الزّبير _ من طريق سعد بن إبراهيم _ قال: كان يقال: تقدّموا تقدّموا تقدّموا (٢٠). (ز)

٧٤٨٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ ثُلَّةٌ ﴾، قال: أُمّة (٣٠). (١٨١/١٤)

٧٤٨٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ يعني: جمعًا من الأوّلين، يعني: جمعًا من الأوّلين، يعني: سابقي الأمم الخالية، وهم الذين عاينوا الأنبياء عَيْنِ، فلم يشُكُّوا فيهم طَرْفة عين، فهم السابقون، ﴿ وَقَلِلُ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ يعني: أُمّة محمد عَلَيْقٍ، فهم أقلّ مِن سابقي الأمم الخالية، ثم ذكر ما أعد الله للسابقين من الخير (٤). (ز)

٧٤٨٤٧ _ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ قال: مِمّن سبق، ﴿ وَقَلِلُ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ قال: مِمّن سبق، ﴿ وَقَلِلُ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ قال: من هذه الأُمّة (٥٠/١٤٦). (١٨٢/١٤)

<u>٦٤٢٤</u> اختُلف في معنى: ﴿ ثُلَقٌ مِنَ ٱلأَوَّالِينَ ﴿ وَقَلِلُ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ على قولين: الأول: أنّ الأوّلين مَن كان قبل محمد ﷺ، والآخرين أمَّته. الثاني: أنّ الأوّلين مِن صدر هذه الأمة، والآخرين من هذه الأمة.

ورجَّح ابنُ تيمية (٦/ ١٨٥) القول الأول قائلًا: «والأول أصح».

وانتقد ابنُ كثير (٣٥٣/١٣) ـ مستندًا إلى دلالة القرآن، والعقل ـ القول الأول، ورجَّح القول الثاني قائلًا: «لأنَّ هذه الأُمّة هي خير الأمم بنصّ القرآن، فيبعد أن يكون المُقرِّبون في غيرها أكثر منها، اللَّهُمَّ إلا أن يُقابل مجموع الأمم بهذه الأُمّة، والظاهر أنّ المُقرِّبين من هؤلاء أكثر من سائر الأمم، والله أعلم. والقول الثاني في هذا المقام هو الراجح، وهو أن يكون المراد بقوله: ﴿ نُلَّةٌ يِّنَ ٱلأَوَّلِينَ ﴾ أي: من صدر هذه الأُمّة، ﴿ وَقِلِلُ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ أي: من هذه الأُمّة، ﴿ وَقِلِلُ مِنَ ٱلآخِرِينَ ﴾ أي: من هذه الأُمّة،

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (۲) أخرجه الثعلبي ۹/۲۰۳.

⁽٣) أخرجه الفريابي _ كما في الفتح ٨/٦٢٦ _، وعبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٥ _، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿عَلَىٰ شُرُرٍ مَّوْضُونَةِ ١٩٠٠

أُعدَدتُ للهيجاء مَوْضُونة فَضفاضة كالنَّهْي (١) بالقاع؟ (٢).

٧٤٨٤٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ شُرُرِ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مصفوفة (٣٠) ١٨٢/١٤)

٧٤٨٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ شُرُرِ مَّوْضُونَةٍ﴾، قال: مَرْمُولة (١٨٢/١٤)

٧٤٨٥١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾، قال: يعنى: الأسِرّة المُرمّلة (٦).

٧٤٨٥٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ عَنَ أَبِي مَالِكُ وأَبِي صالح ـ ﴿ عَنَ شُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾، قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالنَّهب، المُكلّلة بالجوهر والياقوت (٧٠). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مَوَضُونَةِ﴾، قال: مَرْمُولة

== ونقل ابنُ عطية (٨/ ١٩٢ ـ ١٩٣) رواية «عن عائشة أنها تأوَّلت أنّ الفريقين في أُمّة كلّ نبي هي في الصدر ثُلّة، وفي آخر الأمة قليل».

⁽١) النُّهْيُ والنَّهْي: الْموضع الذي له حاجز يَنهَى الماء أن يفِيض منه. المحكم لابن سيده (نهي).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى الطستي، وذكر في مسائل نافع (٢٥٢).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٤، والبيهقي في البعث والنشور (٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) مَرْمُولة بالذهب: مزينة به. لسان العرب (رمل).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٢، وهناد (٧٧)، والبيهقي في البعث (٣٣٧، ٣٤٦)، وابن أبي الدنيا في صفة المجنة ٦/ ٣٥٣ (١٦٣) من طريق عكرمة. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٢. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

بالذَّهب^(۱). (۱۸۳/۱٤)

٧٤٨٥٤ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق أبي عتبة ـ، مثله(٢). (١٨٣/١٤)

٧٤٨٥٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ شُرُرِ مَّوْضُونَةٍ﴾: الوضْن: التشبيك والنسج، يقول: وسطها مُشبَّك منسوج (٣). (ز)

٧٤٨٥٦ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿مَوْضُونَةِ ﴾ مصفوفة (٤). (ز)

٧٤٨٥٧ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق يزيد _ قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرِ مَّوْضُونَةٍ ﴾، قال: مُشبّكة بالدُّرِ والياقوت(٥٠). (ز)

٧٤٨٥٨ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق جابر _ ﴿عَلَىٰ شُرُدِ مَّوْضُونَةِ﴾: هي المرافق بين الفُرش^(٦). (ز)

٧٤٨٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: المَوْضُونة: المُرمّلة؛ وهو أَوْثَر الأسِرّة (٧٠٠). (١٨٣/١٤)

٧٤٨٦٠ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: طول كلّ سرير ثلاثمائة ذراع، فإذا أراد العبدُ أن يجلس عليها تواضعت، فإذا جلس عليها ارتفعت (^). (ز)

٧٤٨٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ شُرُدِ مَّوْضُونَةٍ ﴾ كوَضْن الخرز في السّلك، يعني بالمَوْضُون: السُّرر وتشبكها، مُشبّكة أوساطها بقضبان الدُّر والياقوت والزَّبَرْجد (٩). (ز)

٧٤٨٦٢ _ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ عَلَىٰ سُرُرِ مَّوْضُونَةٍ ﴾، قال: المَوْضُونة: المَرْمُولة بالجلد، ذاك الوَضين، منسوجة (١٠٠). (ز)

⁽۱) تفسير مجاهد ص ٦٤، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٧٥، ٧٦)، وابن جرير ٢٢/٢٢، ومن طريق حُصين أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۲) أخرجه هناد (۷٦).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٣، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ ـ.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٢٠٣/٩، وتفسير البغوي ٨/٨.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ ـ.

⁽٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٠ ـ.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٣، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٠ من طريق معمر بنحوه.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

⁽۸) تفسير الثعلبي ۲۰۳/۹.

⁽۱۰) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۹۳.

﴿ مُتَكِئِينَ عَلَيْهَا مُنَقَدِلِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾

🎕 قراءات:

٧٤٨٦٣ ـ عن أبي إسحاق، قال: في قراءة عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ: (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ)(١) . (١٨٤/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٤٨٦٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ مُتَكِينَ عَلَيْهَا مُتَفَيلِينَ ﴾: ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه، يقول: حِلقًا حِلقًا (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٦٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿مُتَّكِدِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾، قال: لا ينظر أحدُهم في قفا صاحبه (٣٠) . (١٨٤/١٤)

٧٤٨٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مُتَكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِيلِينَ ﴾ إذا زار بعضُهم بعضًا (٤) . (ز)

٧٤٨٦٧ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِلِينَ﴾، بلغني: أنّ ذلك إذا تزاوروا^(ه). (ز)

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ مُخَلَّدُونَ ۞﴾

٧٤٨٦٨ _ قال على بن أبي طالب: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ مُخَلَدُونَ ﴾ هم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيُثابوا عليها، ولا سيئات فيُعاقبوا عليها؛ لأنّ الجنة لا ولادة فيها (٦٠) . (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۱۶/ ۸۰، ۲۲٪ ۲۹۶.

وهى قراءة شاذة.

⁽٢) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

⁽٥) تفسير ابن أبي زمنين ٤/٣٣٧.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩.

⁽٣) أخرجه ابن جريو ١٩٤/٢٢، ٢٩٤/٢٢.

٧٤٨٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ تُحَلَّدُونَ﴾، قال: خَلَقهم الله في الجنة كما خَلَق الحُور العِين؛ لا يموتون، لا يَشِيبون، ولا يَهْرمون (١١). (٢٤٨/١٤)

٧٤٨٧٠ ـ عن سعيد بن جُبَير: مُقَرَّطون (٢). (ز)

٧٤٨٧١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَطُونُ عَلَيْمٌ وَلِهُ عَلَيْمٌ وَلِكُونُ عَلَيْمً وَلِيَنُ نُخَلَّدُونَ﴾، قال: لا يموتون (٣٠) . (١٨٤/١٤)

٧٤٨٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿ يَطُونُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنُ تُخَلَّدُونَ ﴾ مُنعّمون (٤) . (ز) ٧٤٨٧٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المبارك ـ ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنُ غُلَّدُونَ ﴾ ، قال: لم يكن لهم حسنات يُجْزَون بها ، ولا سيئات يُعاقبون عليها ، فوُضعوا في هذه المواضع (٥) . (١٨٤/١٤)

٧٤٨٧٤ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿يَطُونُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنُ تُخَلَّدُونَ﴾ لا يَهْرمون، ولا يَكْبُرون، ولا يتغيّرون، ولا يتغيّرون، ولا يتغيّرون مِن حال إلى حال الى حال الله على الله على

٧٤٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنُّ ﴾ يعني: غِلمانٌ لا يَكبُرون ﴿غُلَّدُونَ ﴾ لا يموتون (٧١)(١٤٢٥ . (ز)

آكِدَ اختُلف في معنى: ﴿ غَنَالَهُ وَنَ هَذَهُ الآية على قولين: الأول: أنهم ولدان على سنِّ واحدة، لا يتغيّرون ولا يموتون. الثاني: مُقَرَّطون مُسَوَّرون. الثالث: مُنَعَّمون.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٢٩٥) القول الأول مستندًا إلى اللغة، وهو قول مجاهد، ومحمد بن السَّائِب، ومقاتل، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معنييه، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يَشْمَط: إنه لَمُخَلَّدٌ».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽۲) تفسير الثعلبي ۲۰۱۹، وتفسير البغوي ۱۰/۸ وعقب عليه بقوله: يقال: خلَّد جاريته إذا حلاها بالخِلْد، وهو القِرْط.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٤١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٥، وابن أبي شيبّة ١٣٩/١٣١، وهناد (٦٩ ـ ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤.

⁽٥) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٤. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

﴿ فِأَكُوابِ وَأَبَارِيقَ﴾

٧٤٨٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿ بِأَكْرَابِ ﴾، قال: الأكواب: الجرار من الفِضّة (١٠). (ز)

٧٤٨٧٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ إِأَكُوابِ وَأَبَارِيقَ ﴾: والأكواب: التي ليس لها آذان مثل الصّواع. والأباريق: التي لها الخراطيم والأعناق (٢٤ / ٢٤٩)

٧٤٨٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿ إِأَكُواَ بِ وَأَبَارِيقَ ﴾، قال: الأكواب: ليس لها آذان. والأباريق: التي لها آذان (٣٠). (١٨٤/١٤)

٧٤٨٧٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول: الأكواب: جِرار ليست لها عُرَّى، وهي بالنَّبَطية: كوبا^(٤). (ز)

 $^{(1)}$ - $^{(1)}$ - $^{(1)}$ الأقداح $^{(1)}$. (۱/۱۵۸)

٧٤٨٨١ ـ عن أبي رجاء، قال: سألتُ الحسن [البصري] عن الأكواب، فقال: هي الأباريق التي يُصبّ منها (٦/١٤)

٧٤٨٨٢ ـ عن ابن إدريس، قال: سمعت أبي، قال: مرَّ أبو صالح صاحب الكلبي، قال: فقال أبي: قال لكي قال: جرار قال: فقال أبي: قال لي الحسن وأنا جالس: سَلْه. فقلتُ: ما الأكواب؟ قال: جرار الفِضّة المستديرة أفواهها. والأباريق: ذوات الخراطيم (٧). (ز)

٧٤٨٨٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ إِأَكُواَبِ وَأَبَارِينَ ﴾، قال: الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عُرِّى (١). (ز)

== ونحوه قال ابنُ عطية (٨/ ١٩٤).

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٥. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/٢٢، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ ـ ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٩٦.

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٠، وابن جرير ٢٩٦/٢٢ ـ ٢٩٧، وبنحوه من طريق سعيد، وعبد بن حميد ـ كما في الفتح ٢/ ٣٢٢ ـ.

٧٤٨٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ إِأَكُوابِ وَأَبَارِينَ ﴾ أكواب يعني: الأكواب العظام من فِضّة ، المُدوّرة الرؤوس ليس لها عُرَى ولا خراطيم، وأباريق من فِضّة في صفاء السقوارير، فذلك قوله في ﴿ هَلْ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾: ﴿ كَانَتْ قَوَادِيزًا ﴿ فَا فِرَا مِن فِضّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٥ ـ ١٦](١). (ز)

﴿وَكَأْسِ مِن مَعِينٍ ۞﴾

٧٤٨٨٠ عن عبد الله بن عباس من طريق علي علي ووله: ﴿وَكَأْسِ مِن مَعِينِ﴾، قال: الخمر(٢٠). (ز)

٧٤٨٨٦ عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَكَأْسِ مِّن مَعِينِ﴾، قال: الكأس من الخمر بعينها، ولا يكون كأسٌ حتى يكون فيها الخمر، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء، والمَعِين يقول: من خمرِ جارٍ^(٣). (٢٤٩/١٤)

٧٤٨٨٧ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَكَأْسِ مِن مَعِينِ، قال: خمر بيضاء (٤). (١٨٤/١٤)

٧٤٨٨٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ وَكَأْسِ مِن مَعِينِ ﴾: الكأس: الخمر الجارية (٥). (ز)

٧٤٨٨٩ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سفيان، وسلمة ـ: كلّ كأس في القرآن فهو خمر (٦) . (ز)

٧٤٨٩٠ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿وَكَأْسِ مِن مَعِينِ﴾، قال: يعني: الخمر، وهي هناك جارية؛ المَعين الجاري (٧٠). (١٨٥/١٤)

٧٤٨٩١ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَأْسِ مِن مَعِينِ ﴾ يعني: من خمر جارٍ، وكلّ مَعينِ في القرآن فهو: جارٍ، غير الذي في ﴿تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلنُّلُكُ ﴾ يعني به: زمزم؛ ﴿إِنَّ

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۹۷/۲۲.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۱۷/٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن أُبِي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ ـ ٧٣)، وابن جرير ٢٩٩/٢٢ ـ ٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٩٨.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٢ بلفظ: من خمر جارية، ٢٩٨/٢٢ من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَصَّبَحَ مَآؤُكُّرَ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] يعني: ظاهرًا تَناله الدِّلاء، وكلّ شيء في القرآن كأس فهو الخمر(١١). (ز)

﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿ ﴾

٧٤٨٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿ لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ عن الخمر، ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ لا تذهب بعقولهم (٢) . (٢٤٩/١٤)

٧٤٨٩٣ - عن سعيد بن جُبَير - من طريق سالم - في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُرْفُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تُنزَف عقولهم (٣٠). (١١٥/١٤)

٧٤٨٩٤ ـ عن سعيد ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿وَلاَ يُنزِفُونَ﴾، قال: لا يُغلّب أحدٌ على عقله (٤). (ز)

٧٤٨٩٠ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا يقيئونها. وفي لفظ: ولا تُنزَف عقولهم(٥). (١٨٤/١٤)

٧٤٨٩٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنَهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تذهب عقولهم (٦). (١٤/ ١٨٥)

٧٤٨٩٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يُنزَفون كما يُنزَف أهل الدنيا إذا أكثروا الطعام والشراب. يقول: لا يَملّوا(٧٠). (١٤/ ١٨٥)

٧٤٨٩٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي صخر ـ يقول: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾، قال: لا تُصدّع رؤوسهم، ولا تُنزَف عقولهم (^). (ز)

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤ ـ ٢١٨. . (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٢٢ ـ ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٠٠.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١٣٩/١٣، وهناد (٦٩ ـ ٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٢٢ ـ ٣٠٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥١ (٣٠٧).

٧٤٨٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُوَكِلُونَ عَنْهَا وَلَا يُغلَّ وَلَا يُعلَّ وَلَا يُغلَّ الله على عقله (١٠ . (١١٥ /١٤) . (٤٩٠٠ على عقله (١٠ . (١٤) ١٨٥) . وَلَا يُنزِفُونَ عَنْهَا فَ فتوجع رؤوسهم، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ بها (٢) [٢٤٢٠]. (ز)

﴿ وَقَاكِمَهُ مِنْ مَنْ يَتَخَيَّرُونَ ١

٧٤٩٠١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَفَكِكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيِّرُونَكُ ﴾، يقول: مما يشتهون (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٠٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَكِكَهَةِ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾، يعني: يختارون مِن ألوان الفاكهة (٤٠) . (ز)

﴿ وَلَخْدِ كَلْمِرِ مِنَا يَشْتَهُونَ ﴾

٧٤٩٠٣ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ وَلَغِرِ مَلَا مِنْ مَمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ يخطر على قلبه لحمُ الطير، فيصير مُمثّلًا بين يديه على ما اشتهى (٥). (ز)

٧٤٩٠٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَلَمْتِهِ لَمْتِهِ وَلَمْتِهِ مَا يَثْنَهُونَ﴾، يقول: يجيئهم الطير حتى يقع فيبسط جناحه، فيأكلون منه ما اشتَهوا نضيجًا لم تُنضجه النار، حتى إذا شبعوا منه طار، فذهب كما كان (٢) . (٢٤٩/١٤)

آكَدَآ نقل ابنُ عطية (٨/ ١٩٤) في معنى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنَهَا عِن قوم أَنَّ المعنى: "لا يتفرقون عنها". ثم وجَّهه بقوله: "بمعنى: لا تُقطّع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب، كما يفرق أهل خمر الدنيا بأنواع من التفريق، وهذا كما قال: "يتصدَّعُ السحاب عن المدينة...» الحديث".

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٢، ٢٩٩، ٣٠١، وبنحوه من طريق أبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حمد.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۱۸/٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤. (٥) تفسير البه

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير البغوي ٨/ ١٠.

مَوْيَهُ فِي الْبَهِ لِيَنْ إِلَيْهُ وَلِي الْجُولِ

٧٤٩٠٥ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَلَخِرِ طَيْرِ مِنَا يَشْتَهُونَ﴾، قال: لا يشتهي منها شيئًا إلا صار بين يديه، فيصيب منه حاجته، ثم يطير فيذهب^(١). (١٨٦/١٤) ٧٤٩٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْتِر طَيْرٍ مِنَا يَشْتَهُونَ﴾، يعني: من لحم الطير؛ إن شاؤوا شواء، وإن شاؤوا قديدًا، كلّ طير يَنعت نفسه لوليّ الله تعالى (٢٠). (ز)

٧٤٩٠٧ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّك لَتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه، فيَخِرُّ بين يديك مشوِيًّا» (٩٨٦/١٤)

٧٤٩٠٨ - عن ميمونة، أنَّ النبيَّ عَلَيْ قال: «إنّ الرجل لَيشتهي الطيرَ في الجنة، فيجيء مثل البُخْتيّ (١٤) حتى يقع على خوانه، لم يُصبه دُخان، ولم تمسّه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير (١٨٧/١٤)

٧٤٩٠٩ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ في الجنة لَطيرًا فيه سبعون ألف ريشة، فيجيء، فيقع على صَحْفة الرجل مِن أهل الجنة، فيَخرُج مِن كلّ ريشة لون أبيض مِن الثّلج، وأليّن مِن الزُّبْد، وأعذب مِن الشّهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يطير فيذهب (٢٥/١٤).

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠٢ - ١٠٣ (١٠٠)، والبزار ٥/ ٤٠١ - ٢٠٣ (٢٠٣٢)، وسعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٥/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ (١١٧١).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٢٩: «أخرجه البزار بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٤/١٤ (١٨٧٣٤): «رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/ ٢٣٥ (٧٨٦٣): «رواه أبو يعلى الموصلي، والبزار، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، ومدار أسانيدهم على حميد الأعرج، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/ ٦٤٠ _ ٦٤١ (٦٧٨٤): «ضعيف جدًا . . . ووقع في تخريج الإحياء: أخرجه البزار بإسناد صحيح، فالظاهر أنه خطأ مطبعي».

⁽٤) الْبُخْتي: إبل خُراسانيّة طوال الأعناق. تاج العروس (بخت).

⁽٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١١٣ (١١٩).

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مجهول.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص١٠٤ (١٠٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/١٨١ ـ ١٨٢ (٣٤٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٣ ـ ٥٢٤ ـ، والثعلبي ٢٠٤/٩.

قال ابن كثير: «هذا الحديث من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن مُحمد الطنافسي، عن أبي معاوية، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العَوفيّ، عن أبي سعيد الخدري ﴿ الله عن موفًّا، وهذا =

٧٤٩١٠ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله على: "إنّ طير الجنة كأمثال البُخْت، ترعى في شجر الجنة». فقال أبو بكر: يا رسول الله على إنّ هذه الطير لناعمة. فقال: "آكِلُها أنعمُ منها، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها»(١) (١٨٦/١٤) عن أبي أُمامة، قال: إنّ الرجل مِن أهل الجنة لَيشتهي الطيرَ مِن طيور الجنة، فيقع في يده مقليًّا نضيجًا(٢). (١٨٧/١٤)

﴿وَخُورٌ عِينٌ ﴿

٧٤٩١٧ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قول الله على:
﴿وَحُورُ عِينُ ﴾. قال: «حُور: بِيض، عِين: ضخام العيون، شَفْر الحوراء بمنزلة جَناح النسو»(٣). وفي لفظ ابن مردويه: «شَفر الجُفون بمنزلة جَناح النسر»(٣). (١٥٩/١٤) عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطاء _ قال: الحُور: سُود الحَدَق (١٠). (ز)

٧٤٩١٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾، قال: الحُور: البيض. والعين: العظام الأعين، حِسان (٥). (٢٤٩/١٤)
٧٤٩١٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق سفيان، عن رجل ـ في قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾، قال: يَحارُ فيهنّ البصرُ (١٠). (١٨٩/١٤)

٧٤٩١٦ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق سفيان، عن رجل _ ﴿وَحُورُ ﴾ قال: بيض، ﴿عِينٌ ﴾ قال: عِظام الأعين (١)

⁼ حديث غريب جدًّا، والوصافي وشيخه ضعيفان». وقال الألباني ٢١/٥٥ (٥٠٢٦): "ضعيف».

⁽۱) أخرجه أحمد ۳٤/۲۱ ـ ۳٥ (١٣٣١١).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٩٢/٤ (٥٦٩٠): «بإسناد جيد». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٩٢٩ «بإسناد صحيح».

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١١٢).

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٧/٢٣ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، وابن جرير ٢٢٣/٢٢، ٢٠٥، والثعلبي ٩/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولًا مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيْهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴾ [الرحمن: ٧٠].

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٢٢. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٠٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٦٩.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۰۳.

مَوْنَهُ بُوعُ لِلتَّهُ لِلتَّالِيُّ الْأَوْنِ

V\$91V = 30 الحسن البصري - من طريق عبادة بن منصور الناجي - يقول: الحُور: صوالح نساء بني آدم (1). (ز)

٧٤٩١٨ عن الحسن البصري - من طريق عمرو - ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾، قال: شديدة السّواد؛ سواد العين، شديدة البياض؛ بياض العين (٢). (ز)

٧٤٩١٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحُورُ ﴾ يعني: البيضاء ﴿عِينٌ ﴾ العيناء، حِسان الأعين (ز)

﴿ كَأَمْثَالِ ٱللَّٰؤُلُوِ ٱلۡمَكْنُونِ ﴿ ﴾

٧٤٩٢٠ ـ عن أُمّ سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبِرني عن قول الله: ﴿ كَأَمْثَالِ اللهُ وَ كُلُمْثَالِ اللهُ اللهُ وَ الأصداف الذي لا تمسه اللُّولُو الدّي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي (ز)

٧٤٩٢١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ كَأَمْثَالِ ٱللَّؤُلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾، قال: الذي في الصّدف لم يُجوّز على الأيدي (٥٠). (١٨٩/١٤)

٧٤٩٢٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِيّ، عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ كَأَمْثُلِ ٱللَّوْلُو ﴾ قال: كبياض اللؤلؤ التي لم تمسّهن الأيدي ولا الدهر، ﴿ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ الذي في الأصداف (٦). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَأَمْثَالِ ٱللَّؤُلُوِ ٱلْمَكَنُونِ ﴾ فَشَبّههم في الكنّ كأمثال اللؤلؤ المكنون في الصّدف المُطبق عليه، لم تمسّه الأيدي، ولم تره الأعين، ولم يخطُر على قلب بشر، كأحسن ما يكون (^). (ز)

(٥) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۰۲.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۰۳.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٧/٢٣ ـ ٣٦٨ (٨٧٠) مطولًا، وابن جرير ٢٢/ ٣٠٤.

قال الهيثمي في المُجمعُ ٧/١١٩ (١١٣٩٦): «رواه الطبراني، وفيه سلّيمانٌ بن أبي كريمة، ضعَّفه أبو حاتم، وابن عدى».

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) أخرجه هناد بن السري (٢٠). (٨)

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

﴿جَزَّآهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾

٧٤٩٢٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَزَّاءًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا(١١). (ز)

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوًّا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿ ﴾

٧٤٩٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿لَا يَشْمَعُونَ فِيهَا لَغُوَّا﴾ قال: كذبًا (١٨٩/١٤)

٧٤٩٢٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ وَلَا تَأْثِمًا ﴾ قال: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِهَا لَنُوا ﴾ قال: اللغو: الحلف؛ لا والله، وبلى والله. ﴿ وَلَا تَأْثِمًا ﴾ قال: لا يأثمون (٣). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٢٨ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَنُوَّ﴾: لا يَسْتَبُون (٤٠) . (ز)

٧٤٩٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَغُواَ﴾ باطلًا، ﴿ تَأْثِياً ﴾ كذبًا (٥)

٧٤٩٣٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِهَا لَغُوا﴾، قال: الهذر من القول، والتأثيم الكذب(١)

٧٤٩٣١ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِهَا﴾ يعني: في الجنة، يقول: لا يسمع في الجنة بعضهم من بعض ﴿لَوْلَا يَأْتِيمًا﴾ يعني: كذِبًا عند الشّراب؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر (٧). (ز)

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٤) تفسير مجاهد ص٦٤١.

⁽٥) أخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ _ ٥٠٥ _.

⁽٦) أخرجه هناد (٦).

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

﴿إِلَّا فِيلًا سَلْنَا سَلَنَا شَكَا اللَّهُ

٧٤٩٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَنَا سَلَمًا ﴾، يقول: التسليم منهم وعليهم، بعضهم على بعض، قال: هؤلاء المُقرِّبون (١٠). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٣٣ ـ قال عطاء: ﴿إِلَّا فِيلًا سَلْنَا سَلْنَا ﴾ يُحيي بعضهم بعضًا بالسلام (٢١ مَلَا . (ز) ٧٤٩٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا فِيلًا سَلْنَا سَلْنَا ﴾، يعني: كثرة السلام من الملائكة. نظيرها في الرعد [٢٣ ـ ٢٤]: ﴿وَٱلْمَلَتِكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَمُ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَمُ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَمُ عَلَيْهُم * (ز)

﴿ وَأَصْعَابُ ٱلْيَمِينِ ﴾

٧٤٩٣٥ ـ عن على بن أبي طالب ـ من طريق زاذان ـ يقول: ﴿ وَأَصَّابُ ٱلْيَمِينِ مَا أَصَّحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصَّحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصَّحَابُ الْيَمِينِ ، قال: أصحاب اليمين: أطفال المؤمنين (;)

٧٤٩٣٦ - عن أبي عبد الرحمن الحُبُليِّ - من طريق عمرو بن لبيد - يقول: إن ﴿ وَأَصَّابُ ٱلْيَمِينِ ﴾ هم الوِلدان (٥). (ز)

﴿ مَا أَصْحَابُ ٱلْبَدِينِ ﴿ كُلُّ ﴾

٧٤٩٣٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _:

آذكر ابنُ عطية (٨/ ١٩٧) أنّ الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا فِيلًا سَلَمًا سَلَمًا سَلَمًا استثناء متصل، ثم نقل عن قوم: أنه منقطع، و﴿سَلَمُا ﴾ نعت للقيل. ثم وجَّهه بقوله: «كأنه تعالى قال: إلا قيلًا سالمًا مِن هذه العيوب وغيرها». ونقل عن الزّجّاج: أنّ ﴿سَلَمَا ﴾ مصدر، وناصبه ﴿فِيلًا﴾. ثم وجَّهه بقوله: «كأنه تعالى ذكر أنهم يقول بعضهم لبعض: سَلامًا سَلامًا».

(۲) تفسير البغوي ۱۱/۸.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٢٢، وعبدالرزاق ٢٧٠/٢ بلفظ: أطفال المسلمين.

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٨/١ (٢٢٢).

﴿ وَأَصَّابُ ٱلْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ ﴾ وما أعدّ لهم! (١١). (١٤٩/١٤)

٧٤٩٣٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَأَصَّحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصَّحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصَّحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾: أي: ماذا لهم، وماذا أعدّ لهم (٢). (ز)

٧٤٩٣٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصَّنَ الْيَمِينِ مَا أَصَّحَتُ ٱلْيَمِينِ ﴾، يقول: ما لأصحاب اليمين من الخير، ثم ذكر ما أعدّ الله لهم مِن الخير في الآخرة (٢). (ز)

ع أثار متعلقة بالآية:

٧٤٩٤٠ ـ عن معاذ بن جبل: أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَأَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصَّحَبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصَّحَبُ ٱلشِّمَالِ﴾، فقبض بيديه قبضتين، فقال: «هذه في النجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي»(٤). (١٩٠/١٤)

﴿ فِ سِدْرِ نَخْضُودِ ۞ وَطُلْحٍ مَنضُورِ ۞ وَظِلِّ مَمْدُودِ ۞

الآيات: الآيات:

٠ ٧٤٩٤١ _ قال أبو العالية الرِّياحي =

٧٤٩٤٢ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم: نظر المسلمون إلى وج ـ وهو وادٍ مُخصب بالطائف ـ، فأعجبهم سِدْرها، وقالوا: يا ليت لنا مثل هذا. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿فِي سِدْرٍ تَخْضُورٍ﴾(٥). (ز)

٧٤٩٤٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: كانوا يُعجبون بوَجًّ وظِلاله؛ مِن طَلْحِه وسِلْرِه؛ فأنزل الله: ﴿وَأَصَحَبُ ٱلْمِينِ مَا أَصَحَبُ ٱلْمِينِ اللهِ فِي سِلْرٍ عَلْلِهِ وَسِلْرِهِ وَاللهِ عَمْدُودِ﴾ (١٠/١٤)

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۰٦.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٤) أخرجه أحمد ٣٦/ ٣٩٥ (٢٢٠٧٧).

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٠ (١٣٩٨): «وفيه البراء بن عبدالله الغنوي، قال ابن عدي: وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ الحسن لم يسمع من معاذ».

⁽٥) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ٨/ ١١. وعلقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص١٩٧٠.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١١ ـ ٣١٣، والبيهقي (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٤٩٤٤ _ عن عطاء =

٧٤٩٤٥ ـ ومجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ قالا: لَمَّا سأل أهلُ الطائف الوادي يُحمَى لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد مُعجِب، فسمعوا الناس يقولون: في الجنة كذا وكذا. قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي. فأنزل الله: ﴿وَأَصَّكَ الْيَمِينِ مَا أَصَّحَكُ الْيَمِينِ اللهِ فِي سِدْرٍ تَخْضُودٍ (١٥) (١٨٩/١٤)

الآيات: الآيات:

﴿فِي سِدْرٍ تَخْضُودِ ۞﴾

٧٤٩٤٦ عن أبي أُمامة، قال: كان أصحاب رسول الله على يقولون: إنّ الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يومًا، فقال: يا رسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرةً مؤذية، وما كنتُ أرى أنّ في الجنة شجرة تؤذي صاحبها! فقال رسول الله على: «وما هي؟». قال: السّدر؛ فإنّ لها شوكًا. فقال رسول الله على: «أليس يقول: ﴿فِي سِدْرِ مَخَضُودٍ ﴾؟! يُخَضِّد الله شوكه، فيجعل مكان كلّ شوكة ثمرة، فإنها تُنبتُ ثمرًا، تُفْتَى الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر »(٢٠). (١٩٠/١٤)

٧٤٩٤٧ ـ عن عُتبة بن عبدالله السلميّ، قال: كنتُ جالسًا مع النبيِّ عَلَيْهُ، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، أسْمَعُكَ تذكرُ في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكة منها شوكًا منها. يعني: الطّلح، فقال رسول الله على الله الله على الله على المؤلفة منها شوكة منها شوكة منها شوكة منها شوكة منها شوكة منها المُسْبَعُون لونًا من الطعام لا يشبه لون الآخر»(٤٠). (١٩١/١٤)

⁽١) أخرجه البيهقي في البعث (٣٠٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه الحاكم ١٨/٢ (٣٧٧٨)، من طريق صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٤٣ (١٠٨) من مرسل سليم بن عامر.

⁽٣) المَلْبُود: المُكْتَنِز اللحم، الذي لزم بعضه بعضًا فتلبّد. النهاية (لبد).

 ⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ١٣٠ (٣١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ١٨٨/٢ ـ ١٨٩
 (٣٤٧).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٤ (١٨٧٣٠): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/ ٥٢٥ (٢٧٣٤).

٧٤٩٤٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ في قوله: ﴿فِي سِدْرِ عَنْهُودِ﴾، قال: خَضَده وقرُه من الحَمْل^(١). (١٩١/١٤)

٧٤٩٤٩ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ ﴿ فِ سِدْرِ مَّغْضُودٍ ﴾، قال: المخضود؛ الذي لا شوك فيه (٢٠/١٤)

٧٤٩٥٠ عن عبد الله بن عباس، قال: المخضود: المُوقر الذي لا شوك فيه (٣). (١٩٢/١٤) ٧٤٩٥١ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي سِدْرٍ عَنْصُودٍ ﴾. قال: الذي ليس له شوك. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أُميّة بن أبى الصّلت:

إنّ الحدائق في الجنان ظَليلة فيها الكواعب سِدرها مخضود؟ (١٩٢/١٤)

٧٤٩٥٢ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ وَفِ سِدْرٍ مَّغْضُودٍ ﴾: والمخضود: المُوقر الذي لا شوك فيه (٥٠). (٢٤٩/١٤)

٧٤٩٥٣ _ عن أبي الأَحْوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] _ من طريق أبي إسحاق _ هوني سِدْرِ تَخَفُودِ، قال: لا شوك له (٦٠). (ز)

٧٤٩٥٤ _ عن قَسامة بن زهير _ من طريق عوف _ في قوله: ﴿فِي سِدْرِ مَّغْضُودٍ ﴾، قال: خُضِد من الشوك، فلا شوك فيه (٧)

٧٤٩٥٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ ﴿ فِ سِدْرِ مَّغْضُودِ ﴾ ، قال: ثمرها أعظم من القِلال (^) . (ز)

٧٤٩٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿سِدْرِ تَخْضُودِ﴾، قال: المُوقَر حملًا(٩). (١٩٤/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢. ونخلة مُوقَرة: إذا كثر حملها، والحمل: ثمر الشجرة. اللسان (وقر، حمل).

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢ ـ ٣١١. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٨ ـ. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٢٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٢٢.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۰۹.

⁽۹) تفسير مجاهد ص٦٤١، وأخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٥٠٣/٣ _، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٢٠٨/٢١، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٤٩٥٧ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿سِدْرِ تَّغْضُودِ﴾، يقول: مُوقَو(١). (ز)

٧٤٩٥٨ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق جويبر _ في قوله: ﴿ سِدْرِ مَّغْضُودِ ﴾، قال: المواقر؛ لا شوك فيه (٢). (ز)

٧٤٩٥٩ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق حبيب بن أبى ثابت، ومهران _ قوله: ﴿ فِي سِدْرٍ تَحْضُودٍ ﴾، قال: لا شوك فيه (٣). (ز)

٧٤٩٦٠ ـ قال الحسن البصرى: ﴿ فِي سِدْرِ غُضُودٍ ﴾ لا يعقر الأيدي (١). (ز)

٧٤٩٦١ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ سِدْرِ تَخْضُودِ ﴾، قال: كثير الحمل، ليس له شوك^(ه). (ز)

٧٤٩٦٢ ـ عن يريد الرقاشي، ﴿فِي سِدْرٍ مَّغْضُودٍ ﴾، قال: نبْقها أعظم من القلال (٦) (١٩٢/١٤)

٧٤٩٦٣ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله عَظِن : ﴿ سِدْرٍ مَّغْضُودٍ ﴾، قال: ليس فيه شوك (٧). (ز)

٧٤٩٦٤ ـ عن السَّفْر بن نُسَير - من طريق عمر بن عمرو بن عبدالأحموسيّ - في قول الله عَلَىٰ: ﴿ فِي سِدْرِ مُّغَمُّودِ ﴾ ، قال: خُضِد شوكه ؛ فلا شوك فيه (^). (ز)

٧٤٩٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي سِدْرِ مَغْضُودِ ﴾، يعني: الذي لا شوك له كسدر أهل الدنيا^(٩). (ز)

٧٤٩٦٦ _ قال مقاتل بن حيان: ﴿ فِي سِدْرٍ تَخْضُودٍ ﴾ هو المُوقَر حملًا (١٠ مَلَانَا اللهُ (ز)

معنى «السدر المخضود» على قولين: الأول: هو الذي لا شوك فيه. الثاني: هو الموقّر حَمْلًا.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۰۹. (٢) أخرجه هناد في الزهد ١/٩٣.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢ ـ ٣٠٨.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١/٨.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٠، وابن جرير ٣٠٨/٢٢، بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٠. (٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٢. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽۱۰) تفسير الثعلبي ۲۰۲/۹.

﴿وَطَلْبِحِ مَّنضُودِ ۞﴾

ﷺ قراءات:

٧٤٩٦٧ _ عن علي بن أبي طالب _ من طريق سعد _ أنه قرأ: (وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ) (١١<u>٣٢١٤)</u>. (١٩٣/١٤)

== ورجَّح ابنُ عطية (٨/ ١٩٧) القول الأول، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، فقال: «وهو الصواب». ولم يذكر مستندًا.

وذكر أبنُ القيم (٣/ ١٠٩) أنّ أصحاب القول الأول احتجوا بحجتين: «أحدهما: أنّ الخضد في اللغة: القطع، وكلّ رطب قضبته فقد خَضدته، وخضدت الشجر إذا قطعت شوكه، فهو خضيد ومخضود، ومنه الخضد على مثال الثمر، وهو كلّ ما قطع من عود رطب خضد بمعنى: مخضود كقبض وسلب، والخضاد شجر رخو لا شوك له». والثانية: استشهادهم بحديث أبي أمامة، وعتبة بن عبدالله السلمي الواردين في تفسير الآيات، ثم ذكر بأنّ أصحاب القول الثاني أُنكِر عليهم قولهم بأنه «لا يُعرف في اللغة الخضد بمعنى: الحمل». ثم استدرك على إنكارهم بقوله: «ولم يُصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح وأربابه ذهبوا إلى أنّ الله لما خضد شوكه وأذهبه، وجعل مكان كلّ شوكة ثمرة أُوقرت بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين. وكذلك قول من قال المخضود: الذي لا يعقر اليد، ولا يرد اليد عنه شوك ولا أذّى فيه. فسّره بلازم المعنى، وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة، وفردًا مِن أفراده تارة، ومثالًا من أمثلته، فيحكيها الجمّاعون للغثّ والسمين أقوالًا مختلفة، ولا اختلاف بينها».

وعلَّق ابنُ كثير (٣٦٣/١٣) على القولين بقوله: «والظاهر أن المراد هذا وهذا، فإنَّ سِدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر، وفي الآخرة على العكس من هذا لا شوك فيه، وفيه الثمر الكثير الذي قد أثقل أصله».

<u>٦٤٢٩</u> وجّه ابنُ كثير (٣٦٤/١٣) قراءة علي بن أبي طالب رضي الله بقوله: «فعلى هذا يكون هذا من صفة السدر، فكأنه وصفه بأنه مخضود، وهو الذي لا شوك له، وأنّ طلعه منضود، وهو كثرة ثمره».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/٢٢، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٨/٨ _.. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة: ﴿وَطَلْعِ مَّنضُورِ﴾. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥١.

فَوْيَبِهُ فَعَالِمُ اللَّهُ فَيُنْكُمُ اللَّهُ فَيُنْكُمُ اللَّهُ فَيْدُ اللَّهُ فَيْدُ اللَّهُ فَالْمُؤْمِدُ

٧٤٩٦٨ عن قيس بن عباد، قال: قرأتُ على علي: ﴿وَطَلْحٍ مَّنْهُودٍ ﴾. فقال علي: ما بال الطّلح؟! أما تقرأ: (وطَلْعٍ)؟! ثم قال: ﴿لَمَّا طَلْعٌ نَضِيدُ ﴾ [ق: ١٠]. فقيل له: يا أمير المؤمنين، أنحكّها من المصحف؟ فقال: لا يُهاج القرآن اليوم (١٠). (١٩٣/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٤٩٦٩ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق الحسن بن سعد ـ في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَنضُودِ ﴾، قال: هو المَوْز (٢) المَوْز (١٩٢/١٤)

٧٤٩٧ - عن أبي هريرة، ﴿وَطَلْبِح مَّنضُودِ﴾، قال: هو المَوْزُ ٣٠). (١٩٣/١٤)

٧٤٩٧١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي سعيد الرّقاشي ـ ﴿وَطَلْمِ مَنضُودِ﴾، قال: المَوْزُ (٤٤). (١٩٣/١٤)

٧٤٩٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿مَنضُودِ﴾، قال: بعضه على بعض (٥٠). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٧٣ ـ عن أبي سعيد الخدري، ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، قال: المَوْز^(٦). (١٩٣/١٤) ٧٤٩٧٤ ـ عن قسامة [بن زهير] ـ من طريق عوف ـ قال: الطلح المنضود: هو المَوْز^(٧). (ز)

آلات علَّق ابنُ القيم (٣/ ١١٠) على قول علي بن أبي طالب ﷺ وما في معناه بقوله: «والظاهر أنّ مَن فسّر الطّلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به؛ لحُسن نضده، وإلا فالطّلح في اللغة: هو الشجر العظام من شجر البوادي».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۳۰۹/۲۲ ـ ۳۱۰، وابن الأنباري في المصاحف ـ كما في تفسير القرطبي ۲۰۸/۱۷ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٨ ـ وقال ابن الأنباري: «ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب، وأبطل الذي كان فرط من قوله». تفسير القرطبي ۲۰۹/۱۷.

⁽۲) أخرجه عبد الرزاق ۲/ ۲۷۰، وهناد (۱۱۲)، وابن جرير ۳۱۱/۲۲ وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه هناد (١١١)، والحربي في غريب الحديث ٢/ ٦٣١، وابن جرير ٣١٠/٢٢ ـ ٣١١، ومن طريق أبي بشر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١٢.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١١.

٧٤٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُورِ﴾: يعني: الْمَوْز المَراكم(١). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٧٦ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَطَلِّحِهِ مَنْ عُورُهُ وَطُلِّحِهُ وَظِلاله مِن طَلْحه وسِدره (٢) . (ز)

٧٤٩٧٧ _ عن الحسن البصري: ﴿وَطُلْحٍ مِّنضُودٍ ﴾، قال: المَوْزُ (٣). (١٩٢/١٤)

٧٤٩٧٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ ليس هو مَوزًا، ولكنه شجر له ظِل بارد طيّب (٤). (ز)

٧٤٩٧٩ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَطَلْبِح مَنْ فُودِ﴾، قال: المَوْز (٥). (ز)

٧٤٩٨٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿وَطَلْبِح مَّنضُودِ﴾، قال: المَوْز (٦٠/١٤)

٧٤٩٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَطَلْحٍ مَنضُورِ﴾، يعني: المتراكب بعضه فوق بعض. نظيرها: ﴿فَا طَلْعٌ نَضِيدُ﴾ [ق: ١٠] يعني: المنضود (٧). (ز)

٧٤٩٨٢ ـ عن ابن وهب، قال: قال لي مالك [بن أنس]، في قول الله: ﴿ وَطَلْبِح مَن صُودٍ ﴾، قال: سمعتُ أنه المَوْز. قال مالك: وأنا أرى أن بعض العرب تُسمّيه: الطّلح (٨). (ز)

 $\sqrt{248}$ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من طريق ابن وهب من قوله: ﴿ وَطَلْبِ مَنْ وَهِ اللهِ أَعْلَمُ ، وَلَا أَنَّ أَهُلُ الْيُمِن يُسمُّونَ المَوْز: الطّلح (٩) . (ز)

⁽۱) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٣ ـ، وهناد (١٠٨)، وابن جرير ٣١٣/٢٢، والبيهقي في البعث (٣٠٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٤٢، وأخرجه ابن جرير ٣١١/٢٢ ـ ٣١٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٣٩/٤ ـ.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣١١.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٠، وابن جرير ٣١٢/٢٢، وبمثله من طريق سعيد، وأبي هلال. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٨/٤.

⁽٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢٣٣/٢ (٢٦٢).

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٢٢.

﴿وَظِلِّ مَّدُودِ ﴾

٧٤٩٨٤ ـ عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: «إنّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلِّ مَّدُورِ﴾»(١). (١٩٤/١٤)

٧٤٩٨٥ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها، وذاك الظّل الممدود»(٢٠). (١٩٥/١٤)

٧٤٩٨٦ ـ عن أنس بن مالك، أنّ النبيّ ﷺ، قال: «إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلها مائة عام لا يقطعها، وإن شئتم فاقرءوا: ﴿وَظِلِّ مَمْدُودِ ﴿ وَمَآءِ مَا اللَّهُ عَامَ لا يقطعها، وإن شئتم فاقرءوا: ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودِ ﴾ (١٩٠/١٤)

٧٤٩٨٧ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق زياد مولى بني مخزوم ـ قال: إنَّ في الجنة لَشجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائة عام لا يقطعها، واقرءوا إن شئتُم: ﴿وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾. فبلغ ذلك كعبًا، فقال: صدق، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمدٍ، لو أنَّ رجلًا ركب حقَّةً أو جذعةً ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هَرِمًا، إن الله وَ الله عَرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإنَّ أفنانها مِن وراء سُور الجنة، وما في الجنة نهرٌ إلا يخرُجُ من أصل تلك الشجرة (٤٠٠). (٨/١٥٥)

٧٤٩٨٨ عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الظِلّ الممدود: شجرة في الجنة على ساق، ظِلّها قدر ما يسير الراكب في كلّ نواحيها مائة عام، فيخرج إليها أهل الجنة؛ أهل الغُرف وغيرهم، فيتحدّثون في ظِلّها، فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الدنيا، فيُرسل الله ريحًا من الجنة، فتحرَّك تلك الشجرة بكلّ لهو في الدنيا (٥٠) (١٩٥/١٤)

٧٤٩٨٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ

⁽۱) أخرجه البخاري ۱۱۹/۶ (۳۲۵۲)، ٦/٦٦١ (٤٨٨١) واللفظ له، ومسلم ٤/ ٢١٧٥ (٢٨٢٦)، وابن جرير ٣١٣/٢٢.

⁽٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٤٩٥ (٢٦٩٣).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد».

⁽٣) أخرجه البخاري ١١٩/٤ (٣٢٥١)، والترمذي ٥/٤٨٦ ـ ٤٨٧ (٣٥٧٧)، واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير: «هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن».

﴿ وَظِلِّ مَّدُودِ ﴾ ، يقول: ظِلّ الجنة لا ينقطع ، ممدود عليهم أبدًا (١٠) . (٢٤٩/١٤) ٧٤٩٩ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿ وَظِلٍّ مَّدُودٍ ﴾ ، قال: مسيرة سبعين ألف سنة (٢٠ . (١٩٦/١٤)

٧٤٩٩١ ـ عن شعيب بن الحَبْحَاب، قال: خرجتُ أنا وأبو العالية الرِّياحيّ، فلما كُنّا بالجبال، وذلك قبل طلوع الشمس، قال: نبّئتُ أنّ الجنة هكذا. ثم تلا: ﴿وَظِلِّ مَّمُودٍ﴾ (٢). (ز)

٧٤٩٩٧ _ قال الربيع بن أنس: ﴿ وَظِلِّ مِّمَدُودِ ﴾ ، يعني: ظِلَّ العرش (٤) . (ز) ٧٤٩٩٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَظِلِّ مِّمَدُودِ ﴾ دائم لا يزول، لا شمس فيه كمثل ما يزول الظّل في الدنيا (٥) . (ز)

٧٤٩٩٤ ـ عن أبي هريرة، عن النبيِّ عَلَيْهِ، قال: "إنّ حائط الجنة لَبِنة من ذهب، ولَبِنة من فضّة، وقاع الجنة ذهب، ورَضْراضُها (٢٠ اللؤلؤ، وطينها مسك، وتُرابها الزّعفران، وخلال ذلك سِدر مخضود، وطلح منضود، وظِلِّ ممدود، وماء مسكوب (١٩٤/١٤) . (١٩٤/١٤) حن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله على : "إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلّها ماثة عام لا يقطعها؛ شجرة الخُلد» (١٠). (ز)

٧٤٩٩٦ عن عبد الله بن عباس، قال: في الجنة شجر لا يَحمل يُستظلّ به (٩٦/١٤).

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٣١٤/٢٢، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٦/٣٣٣ (٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٢ ـ.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢١٩.

⁽٦) الرَّضْراض: الحصى الصغار. النهاية (رَضْرَضَ).

⁽٧) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽۸) أخرجه أحمدُ ۱7/ ۳۲ (۹۹۵۰)، والدارمي في سننه ۲/ ۳۳۲ (۲۸۳۹)، وابن جرير ۷/ ۱٦۸، ۲۲/ ۳۱۶_ _ ۳۱۵.

في إسناده أبو الضَّحَّاك الراوي عن أبي هريرة، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٩/ ٣٩٥ (١٨٧٧): «أصل «أبو الضَّحَّاك هذا لا أعلم روى عنه غير شعبة». قال أحمد شاكر في عمدة التفسير ٥٢٦/١: «أصل الحديث ثابت من أوجه كثيرة دون زيادة شجرة الخلد».

⁽٩) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/٨ ـ.

٧٤٩٩٧ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ قال: إنّ في الجنة لَشجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام لا يقطعها (١) . (ز)

﴿وَمَآءِ مَّسْكُوبِ ﷺ

٧٤٩٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَمَآءِ مَسْكُوبٍ ﴾، يقول: مصبوب (٢٠). (٢٤٩/١٤ ـ ٢٥٠)

٧٥٠٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَآءِ مَّسْكُوبِ﴾، يعني: مُنصبًّا كثيرًا (١). (ز)

٧٥٠٠١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿ وَمَآءِ مَسْكُوبٍ ﴾، قال: جَارٍ (٥٠). (١٩٦/١٤)

﴿وَنَاكِهُوۤ كَتِيرَةِ ﷺ﴾

٧٥٠٠٣ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء. وهو بالشام (٧). (١٩٦/١٤)

٧٥٠٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: سَعَفُ نخل الجنة منها مُقَطّعاتهم (^)، وكِسوتهم (٩٠). (١٩٦/١٤)

٧٥٠٠٥ ـ عن يحيى بن صالح، يقول: كُنّا نأتي إسماعيل بن عيّاش، فيُكرمنا،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٢٢. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣١٨.

⁽٧) أخرجه هناد (١٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٨) المقطعات: الثياب القصار، النهاية (قطع).

⁽٩) أخرجه هناد (١٠٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ويبرّنا، ويُنزلنا أشرف المنازل، ويُقدّم إلينا من الفواكه ما نتحيّر فيه مِن ألوان التفاحات والرّمان والسَّفرجل، ويُبَرِّد لنا الماء بالثّلج، ويقول لنا: كُلوا، يا سادتي؛ فإنّ الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها، لا بصفة الشتاء، فقال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّغْضُودٍ ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿ وَهَا وَظَلْمٍ مَّدُودٍ ﴿ وَمَآءٍ مَسْكُوبٍ ﴿ وَفَكِهُمْ كَثِيرَةٍ ﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (()

﴿لَا مَقْطُوعَةِ وَلَا مَنْوُعَةِ كَا اللَّهِ

٧٥٠٠٦ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي صالح ـ أنه قال: «ما مِن عبد يُسَبِّح لله على تسبيحة ، أو يحمده تحميدة ، أو يكبّره تكبيرة ، إلا غرس الله على له بها شجرة في الجنة ، أصلها من ذهب ، وأعلاها من جوهر ، مُكلّلة بالدُّر والياقوت ، ثمارها كثدي الأبكار ، أليّن مِن الزُّبْد ، وأحلى من العسل ، كلمّا جنى منها شيئًا عاد مكانه » . ثم تلا رسول الله على هذه الآية : ﴿ لَا مَقْطُوعَةِ وَلَا مَنْوَعَةٍ ﴾ (٢) . (ز)

٧٥٠٠٧ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ لَا مَقْطُوعَةِ وَلَا مَمْنُوعَةِ ﴾ لا تنقطع إذا جُنيت، ولا تمتنع من أحد أراد أخْذها (٣). (ز)

٧٥٠٠٨ عن عبدالله بن عباس من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ولاً مَقْطُوعَةِ في قال: لا تنقطع حينًا وتجيء حينًا مثل فاكهة الدنيا، ﴿وَلَا مَمْنُوعَةِ في كما تُمنع في الدنيا إلا بثمن (٤٠). (٢٥٠/١٤)

٧٥٠٠٩ عن قتادة بن دعامة من طريق أبي هلال في قوله: ﴿ لَا مَقْطُوعَةِ وَلَا مَثْمُوعَةِ وَلَا مَثْمُوعَةِ وَلَا مَثْمُوعَةٍ ﴾، قال: لا يمنعه شوك، ولا بُعْد^(٥). (ز)

٧٥٠١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا مَقَطُوعَةِ وَلَا مَمْنُوعَةِ ﴾ لا مقطوعة عنهم أبدًا، هي لهم أبدًا في كلّ حين وساعة، ولا يمنعونها، ليست لها خشونة، أليّن من الزُّبْد، وأحلى من العسل^(٦). (ز)

(٣) تفسير البغوي ٨/١٣.

⁽١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١/٢٩٢.

⁽٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٨٧ (٣١٧١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩: «رواه الطبراني في الأوسط موقوفًا على أبي هريرة، وفيه سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف».

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٣١٨/٢٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

﴿ وَفُرُشِ مَرْفُوعَةٍ ۞

٧٥٠١١ _ عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَفُرُشِ مَرَّفُوعَةٍ ﴾، قال: ﴿غِلَظ كُلُ فراش منها كما بين السماء والأرض (١٩٨/١٤). (١٩٨/١٤)

٧٥٠١٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿ وَفُرُشِ مَّرَفُوعَهِ ﴾، قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام» (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ رفعه ـ في الفُرُش المرفوعة: «لو طُرِح مِن أعلاها شيءٌ ما بلغ قرارها مائة خريف» (٣٠). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٤ _ عن أبي أُمامة: سُئل رسول الله ﷺ عن الفُرُش المرفوعة. قال: «لو طُرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف» (٤٠/١٤)

٧٠٠١٥ _ قال على بن أبي طالب: مرفوعة على الأسِرّة(٥). (ز)

٧٥٠١٦ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ وَفُرُشٍ مَّرَفُوعَةٍ ﴾، يقول: بعضها فوق بعض (٢٥٠/١٤)

٧٥٠١٧ _ عن أبي أُمامة _ من طريق القاسم _ ﴿ وَفُرُشٍ مَّرَّفُوعَةٍ ﴾، قال: لو أنّ أعلاها

ال علَّق ابنُ عطية (٨/ ١٩٨) على حديث أبي سعيد الخدري رَفِيْتُهُ بقوله: «وهذا ـ والله أعلم ـ لا يثبت، وإن قُدِّر فمتأولٌ خارج عن ظاهره».

⁽١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٦/١٠٩ (١٦٥٢)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٥.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٧٦: «لا يصح». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣١٨ (٦٤): «في إسناده وضّاع».

⁽۲) أخرجه أحمد ۲۱/۲۱۷ (۱۱۷۱۹)، والترمذي ۶/۵۰۰ (۲۷۱۵)، ۵/۶۸۷ (۳۵۷۸)، وابن حبان ۱٦/ ۶۱۸ ـ ۶۱۹ (۷۶۰۵)، وابن جرير ۲۲/۳۱۹.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد».

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٤٢ (٧٩٤٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة ٢/ ١٩٦ (٣٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٧ (١١٣٩٩): «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/ ٥٧٥ (٥٩٤٢): «ضعيف جدًّا».

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٩. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفًا (١١). (١٩٧/١٤)

٧٥٠١٨ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق مُطَرّف ـ قال في قوله: ﴿وَفُرُشِ مَرَّفُوعَةٍ﴾، قال: على مسيرة أربعين عامًا (٢). (ز)

٧٥٠١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَفُرُشِ مَرَّفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعض (٣٠). (ز)

٧٥٠٢٠ عن الحسن البصري - من طريق أبي سهل - في قوله: ﴿وَفُرُشِ مَرَّفُوعَةٍ﴾، قال: ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة (٤٠). (١٩٨/١٤)

٧٥٠٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفُرُشِ مَرَّفُوعَةٍ ﴾ فوق السُّرر، بعضها فوق بعض، على قدر سبعين غرفة من غُرف الدنيا (١٤٣٣٠ . (ز)

﴿إِنَّا أَنشَأْتُهُنَّ إِنَّاهُ أَنْهُا

٧٥٠٢٢ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَ إِنشَآءُ ﴾، قال: «إِنَّ مَشَا رُمصًا» (٢٠ . (١٩٨/١٤) قال: «إِنَّ مِن المنشآت: اللاتي كُنِّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمصًا» (٢٠ . (١٩٨/١٤) كُنِّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمصًا» (٢٠ . (١٩٨/١٤) كُنِّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمصًا الله قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَ

٦٤٣٢ نقل ابنُ عطية (١٩٨/٨) في معنى الآية عن أبي عبيدة: أن المراد بالفُرُش: النساء، وهُمَّوُّوَعَهِم معناه: في الأقدار والمنازل.

وانتقده ابنُ القيم (حادي الأرواح ص٢٢٥) مستندًا إلى اللغة، فقال: «ولكن قوله: ﴿مَرْفُوعَةٍ ﴾ يأبى هذا، إلا أن يقال: المراد: رفعة القدر. وقد تقدم تفسير النبي عَلَيْ للفُرُش وارتفاعها. فالصواب أنها الفُرُش نفسها، ودلّت على النساء لأنها محلهن غالبًا».

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ۱۲/۱۳، وهناد (۷۹)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (۱۲۱). وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ۳۳۹/٤.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٠١ ـ ٣٦٤٨١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٦٤٨).

⁽٣) أخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠٤ _ ٥٠٥ _.

⁽٤) أخرجه هناد (٧٨). (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤.

⁽٦) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٨٩ (٣٥٨٠)، وابن جرير ٣٢١/٢٢.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرّقاشي يضعفان في الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ١٨٨/٧ (٢٠٠٤): «ضعيف».

إِنْاَاً ﴾، قال: «الثَّيِّب والأبكار اللاتي كُنّ في الدنيا»(١١). (١٩٨/١٤)

٧٥٠٢٤ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا لَهُ عَلِيْهُ: ﴿إِنَّا لَهُ عَلِيْهُ: ﴿إِنَّا لَهُ اللَّهُ عَلِيْهُ: ﴿إِنَّا لَا لَهُ عَلَيْهُ: ﴿إِنَّا لَا لَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ: ﴿إِنَّا لَا لَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَل

٧٠٠٢٥ _ عن عبدالله بن عباس: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآءَ ﴾ خلَقهن غير خلْقهن الأول (٣٠). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِنَّاۤ أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْآَهُ ﴾، قال: هؤلاء نساء أهل الجنة، وهؤلاء العُجُزُ الرُّمْصُ، يقول: خلَقهم خلُقًا (٤٠). (٢٥٠/١٤)

٧٠٠٢٧ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآءٌ ﴾، قال: خلقنَاهن خلقًا جديدًا(٥٠) . (٢٠٠/١٤)

٧٠٠٢٨ _ عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآءَ﴾، قال: خلقهن خلقًا غير خلقهن الأول (٦٠). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٢٩ ـ عن الحسن البصري، ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآءَ ﴾، قال: النساء(٧). (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٣٠ عن صفوان بن مُحْرِز من طريق قتادة من قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْتُهُنَّ إِنشَاءُ ﴿ اللهُ كَمَا تَسْمَعُونَ (١٠). (ز) فَعَلَنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾، قال: واللهِ، إِنَّ منهنّ العُجُزَ الزُّحُف، صيَّرهنَّ الله كما تسمعون (١٠). (ز) ٧٥٠٣١ عن قتادة بن دعامة، ﴿إِنَّا أَنشَأْنُهُنَّ إِنشَآءُ ﴾، قال: يعني: أزواج القوم (٩). (٢٠/١٤)

٧٥٠٣٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآءُ﴾، قال: خلقناهن خلقًا (١٠). (ز)

⁽١) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/٤٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١/٢٧٤، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٣١ _ واللفظ لهما.

قال الهيشمي في المجمع ٧/٢٥٦ (١١٣٩٧): «رواه الطبراني، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٣٥٣ (٣٦٣٠٣).

⁽٩) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽۱۰) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۷۱، وابن جرير ۲۲/ ۳۲۰.

٧٥٠٣٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق أبي هلال _ في قوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآهُ ﴿ آَ اللَّهُ فَي هَذَا الْجُعَلَنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾، قال: إنّ منهن لَلعُجُز الرُّجَف، أنشأهن الله في هذا الخلق (١٠٠٠ مَنهن (ز)

٧٥٠٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَآهُ ، يعني: ما ذُكِر مِن الحُور العِين قبل ذلك، فنَعتهن في التقديم، يعني: نشأ أهل الدنيا العُجز الشّمط، يقول: خلّقهن في الآخرة خلْقًا بعد الخلق الأول في الدنيا (٢) المَتَنَاً. (ز)

آآدَآ نقل ابنُ عطية (٨/ ١٩٩) في معنى الآية عن قتادة أنّ «الضمير عائد على الحور العين المذكورات قبل». ثم انتقده _ مستندًا إلى الدلالات العقلية _ قائلًا: «وهذا فيه بُعد؛ لأنّ تلك قصة قد انقضت جملة». ثم نقل عن أبي عبيدة قوله: «قد ذكرَهُنَّ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشِ مِّرْفُوعَةٍ ﴾ فلذلك ردَّ الضمير وإن لم يتقدم ذكر لدلالة المعنى على المقصد». ثم وجَّهه بقوله: «وِهذا كقوله تعالى: ﴿حَمَّى تَوَارَتُ بِأَلْحِجَابٍ ﴾ [ص: ٣٢] ونحوه».

المُقِينِ عَلَقُ ابنُ القيم (٣/ ١١٠) على قول مقاتل بقوله: «ويؤيد هذا التفسير حديث أنس المرفوع: «هنّ عجائزكم العُمْش الرُّمْص» . . . ويؤيده . . . ». ثم ذكر حديث عائشة الوارد في الآثار المتعلقة بالآية وما في معناهما، ثم نقل عن مقاتل قولًا آخر وأنه اختيار الزجاج «أنهن الحُور العين التي ذكرهن، قيل: أنشأهن الله رَجَّلَ لأوليائه لم يقع عليهن ولادة». ثم رجَّح أن «الظاهر أنّ المراد: أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء. ويدل عليه وجوه: أحدها: أنه قد قال في حقّ السابقين: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهُمْ وِلْدَنُّ مُخَلَّدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَمْثَالِ ٱللَّؤْلُو ٱلْمَكْنُونِ﴾، فذكر سُررهم وآنيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وأزواجهم من الحور العين، ثم ذكر أصحاب الميمنة وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم، والظاهر أنهن مثل نساء من قبلهن خلقهن في الجنة. الثاني: أنه سبحانه قال: ﴿إِنَّا أَنشَأَنَّهُنَّ إِنشَآهُ، وهذا ظاهر أنه إنشاء أول لا ثان؛ لأنه سبحانه حيث يريد الإنشاء الثاني يقيّده بذلك، كقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشَّأَةَ ٱلْأُخْرَى [النجم: ٤٧]. الثالث: أنَّ الخطاب بقوله: ﴿وَكُنُّمُّ أَزَّوْكُمَّا ثَلَائَةً﴾ إلى آخره للذكور والإناث، والنشأة الثانية أيضًا عامة للنوعين، وقوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْنَآهُ، ظاهره اختصاصهن بهذا الإنشاء، وتأمّل تأكيده بالمصدر، والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات بهذا الوصف، بل يدل على مشاركتهن للحُور العين في هذه الصفات المذكورة، فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر مِن الصفات، بل هي أحقّ به منهن، فالإنشاء واقع على الصنفين».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۲۲.

﴿ فَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿ اللَّهِ ﴾

٧٥٠٣٥ ـ عن الحسن البصري، قال: أتتْ عجوزٌ، فقالت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يُدخلني الجنة. فقال: «يا أُمّ فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز». فولّت تبكي، قال: «أخبِروها أنها لا تدخلها وهي عجوز. إنّ الله يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَ إِنشَآهُ ﴿ اَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُنَ أَبْكَانًا ﴾ (١٩٩/١٤)

٧٥٠٣٦ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ فَهَلَنَهُنَ أَتِكَارًا ﴾، قال: عذارَى (٢٠). (٢٠١/١٤) ٧٥٠٣٧ عن عبد الله بن عباس من طريق سعيد بن جُبَير في قوله: ﴿ إِنَّا آنَشَأْنَهُنَّ اِنْشَانُهُنَ اَبْكَارًا ﴿ إِنَّا آَتُرَابًا ﴾، قال: هُنّ مِن بني آدم، نساءكن في الدنيا يُنشئهن الله أبكارًا عذارى أترابًا عُربًا (٢). (ز)

٧٥٠٣٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ فَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾، يقول: عذارَى (٤٠/١٤)

٧٥٠٣٩ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ يقول: قوله: ﴿أَبْكَارًا﴾، يقول: عذارَى (٥٠). (ز)

٧٥٠٤٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ فَعَلَنَهُنَ أَبْكَارًا ﴾، قال: عذارَى (٢) . (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ شَوَابًّا (٧) كلَّهن على ميلاد واحد؛ بنات ثلاث وثلاثين سنة (٨). (ز)

٧٥٠٤٢ ـ قال المسيّب بن شريك: هنّ عجائز الدنيا، أنشأهنّ الله تعالى خلْقًا جديدًا، كلّما أتاهنّ أزواجهنّ وَجَدُوهُنّ أبكارًا. وذكر المسيّب عن غيره: أنهنّ فُضّلن

⁽۱) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٩ ـ، والترمذي في الشمائل (٢٣٢)، والبيهقي في البعث (٣٨٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) جمع شابَّة. لسان العرب (شبب).

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمنان ٢١٩/٤.

على الحُور العين بصلاتهن في الدنيا(١). (ز)

٧٥٠٤٣ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عُدْنَ أبكارًا" (٢٠٠/١٤)

٧٥٠٤٤ ـ عن عائشة، قالت: دخل النبيُّ عَلَيَّ عَلَيَّ وعندي عجوز، فقال: «مَن هذه؟». قلتُ: إحدى خالاتي. قال: «أما إنه لا يدخل الجنة العُجُز». فدخل العجوزَ مِن ذلك ما شاء الله، فقال النبيُّ عَلَيْهُ: «إنَّا أنشأناهن خلقًا آخر»(٣). (١٩٩/١٤)

٧٥٠٤٥ ـ عن عائشة: أنّ النبيَّ ﷺ أتته عجوزٌ من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يُدخلني الجنة. فقال: «إنّ الجنة لا يدخلها عجوز». فذهب يصلي، ثم رجع، فقالت عائشة: لقد لَقِيَتْ مِن كلمتك مشقّة، فقال: «إنّ ذلك كذلك؛ إنّ الله إذا أدخلهن الجنة حوّلهنّ أبكارًا» (١٩٩/١٤)

هُ عُرُبًا ﴾

٧٥٠٤٦ ـ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتَرَابَا﴾. قال: «هنّ اللواتي قُبضن في دار الدنيا عجائز رُمْصًا شُمْطًا، خلقهنّ الله بعد الكِبر، فجعلهنّ عذارَى، عُرُبًا، متعشّقات، مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد»(٥). (١٥٩/١٤)

⁽١) تفسير البغوي ٨/١٤.

⁽۲) أخرجه الطبراني في الصغير ١/ ١٦٠ (٣٤٩)، والبزار ـ كما في كشف الأستار ١٩٨/٤ ـ ١٩٩ (٣٥٢٧) ـ.، والثعلبي ٨/ ١٣١.

قال الطبراني: «لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرّد به معلى بن عبدالرحمن». وقال الهيثمي في المجمع ١٧/١٠ (١٨٧٥٣): «رواه البزار، والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبدالرحمن الواسطي، وهو كذاب».

⁽٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص٢١٦ (٣٤٣).

إسناده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه؛ فتُرك.».

⁽٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٣٥٧ (٥٥٤٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة ٢٢٣/٢ (٣٩١).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثُ عن قتادة إلا سعيد بن أبيّ عروبة». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤١٩ (١٨٧٦٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مسعدة بن اليسع، وهو ضعيف».

⁽٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٧/٢٣ ـ ٣٦٨ (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ (٣١٤١)، =

٧٥٠٤٧ _ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ عُرُبُكُ اللهِ اللهِ ﷺ في قوله: ﴿ عُرُبِي اللهِ اللهُ اللهُ

٧٥٠٤٨ _ عن بُريْدة بن الحَصيب، في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: هي الشَّكِلَةُ (٢)، بلغة مكة، المغْنوجة (٣)، بلغة المدينة (٤). (٢٠٢/١٤)

٧٥٠٤٩ _ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا وَالْمُرَابِ وَالْأَتْرَابِ: أَثَرَابًا ﴾. قال: هنّ العاشقات لأزواجهنّ، اللاتي خُلِقن مِن الزّعفران، والأتراب: المستويات. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ نابغة بني ذبيان وهو يقول:

عهدتُ بها سُعدی وسُعدی غَرِیرَة (٥) عَروبٌ تَهادی في جوارٍ خَرَائِدِ (٢٠٣/١٤) (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ عُرُبًا ﴾ ، قال: عواشق (^^) . (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥١ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق الضَّحَّاك _ ﴿ عُرُبًا ﴾، قال: عواشق لأزواجهنّ، وأزواجهنّ لهنّ عاشقون (٩٠) . (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ قال: العَرُوبُ: الْمَلقَة (١٠) لزوجها (١١). (٢٠١/١٤)

⁼ وابن جرير ٢٢/ ٢٦٣، ٣٠٤، والثعلبي ٩/ ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم مطولًا مع تخريجه عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَهِنَ خَيَاتُ هِ الرحمن: ٧٠].

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢، وتفسير ابن كثير ٨/ ١٢ ـ.

قال ابن حجر: «وهو ضعيف منقطع».

⁽٢) الشَكِلة: المرأة ذات الدَّلِّ. النَّهاية (شكل).

⁽٣) الغُنج في الجارية: تكسّر وتدلّل. النهاية (غنج).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وفي تفسير ابن جرير عن ابنه كما سيأتي.

⁽٥) الغَريرة والغِرَّة: الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور. لسان العرب (غرر).

⁽٦) الخُرِيدَة والخَرِيد والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قَط. لسان العرب (خرد).

⁽٧) عزاه السيوطيّ إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٢٤١).

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٣، والبيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽١٠) المَلَق: الودّ واللّطف الشديد. لسان العرب (ملق).

⁽١١) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٥٠٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العَوفيّ ـ قال: العُرب: المُتَحَبِّبات المُتَوَدِّدات إلى أزواجهن (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: العُرُب: الغَرُب: الغَرُب: الغَرُب:
 الغَنِجة. وفي قول أهل المدينة: الشَّكِلة (٢٠). (٢٠١/١٤)

٧٥٠٥٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: الناقة التي تشتهي الفَحْل يُقال لها: عَرِبة (٣). (٢٠٢/١٤)

٧٥٠٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جُبَير - ﴿عُرُبًا﴾: والعُرب: الشُّوق (٤).
 الشُّوق (٤).

٧٥٠٥٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿عُرُبُّ﴾: والعُرُب: المُتحببات إلى أزواجهن (٥٠) (٢٥٠/١٤)

٧٥٠٥٨ ـ عن تميم بن حَذْلَم ـ وكان من أصحاب عبدالله ـ قال: العَربة: الحسنة التبعُل،
 وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعُل: إنها العَربة (٦١٤٥٠٦). (٢٠٤/١٤)

٧٥٠٥٩ ـ عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿ عُرُبًا ﴾، قال: هُنَّ المُتَغَنِّجات (٧٠٢/١٤).

٧٥٠٦٠ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق غالب أبي الهُذيل ـ في قوله: ﴿عُرُبّا﴾، قال: يشتهين أزواجهنَّ (٨٠٤/١٤)

٧٥٠٦١ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم الأفطس ـ في قوله: ﴿عُرُبّا﴾، قال: العُرُب: المتعشّقات(٩). (٢٠٤/١٤)

<u>٦٤٣٥</u> وجَّه ابنُ القيم (٣/ ١١٢) قول تميم بن حَذْلم أن العَروب: «الحسنة التبعل» بقوله: «يريد: حُسن مواقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۲٤.

 ⁽٢) عزاه السيوطي إلى هناد في الزهد. وفي المطبوع منه (٣٤): العُرُب في قول أهل المدينة: الشَّكِلة،
 وفي قول أهل العراق: الغنجة.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى سفيان، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/٢٢، (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٢، وهناد (٣١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

٧٥٠٦٢ _ عن عبدالله بن بُريْدة بن الحصيب _ من طريق صالح بن حيان _ في قوله: ﴿ عُرُكُ ﴾ ، قال: هي الشَّكِلة ، بلغة مكة ، المغنوجة ، بلغة المدينة (١). (ز)

٧٥٠٦٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق لأزواجهن (٢٠٤/١٤)

٧٥٠٦٤ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿عُرُبًّا﴾، قال: هي الغَلِمةُ (٣٠٢/١٤).

٧٥٠٦٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: مُتَحَبِّبات إلى أزواجهن (٥٠) . (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٦٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول: العُرُب: المعربِّات (٦). (ز)

٧٥٠٦٧ _ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: العُرُب: المُتحبِّبات إلى أزواجهن (٧٠)

٧٥٠٦٨ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق خُصَيف _ قال: عواشق (^). (ز) ٧٥٠٦٩ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق سماك _ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المغنوجات، والعَربة هي الغَنِجة (٩). (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٧٠ عن الحسن البصري - من طريق المبارك - في قوله: ﴿ عُرُبًا ﴾ ، قال: المتعشّقات لبُعولتهن (١٠٤/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ ـ.

⁽٢) أخرجه هناد (٣٠)، وابن جرير ٣٢٧/٢٢، والفريابي ـ كما في الفتح ٣٢٣/٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) الغُلْمَة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. النهاية (غَلِمَ).

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جريّر ٣٢٦/٣٢ ـ ٣٢٧، وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣٠٤/ ٥٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٢٢. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٢٥.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٢٢، كذلك أخرجه بنحوه من طريق عمارة، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتفسير الثعلبي ٢٠٩/٩.

⁽١٠) أخرجه آدم بن أبي إياس _ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ _، وابن جرير ٢٢/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٥٠٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿عُرُبُّكُ، قال: المتحبّبات إلى الأزواج(١١). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٧٢ _ عن الحسن البصري _ من طريق قرة _ ﴿عُرُبًا﴾، قال: عواشق (٢) . (٢/ ٢٠٥)

٧٥٠٧٣ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿ عُرُبًا ﴾. قال: أما سمعت أنّ المُحرِم يُقال له: لا تُعرِبها بكلام تُلذّذها به، وهي مُحرِمة (٣٠) . (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٧٤ عن عبد الله بن عبيد بن عمير - من طريق عثمان بن الأسود - قال: العَربة: التي تشتهي زوجها، ألا ترى أن الرجل يقول للناقة: إنها لعَربة؟! (٤٠٢/١٤).

٧٥٠٧٥ ـ عن بلال بن أبي بُردة، أنه قال لجلسائه: ما العَروب مِن النساء؟ فماجوا، وأقبل إسحاق بن عبدالله بن الحارث النَّوفَليّ، فقال: قد جاءكم مَن يخبركم عنها. فسألوه، فقال: الخَفِرة (٥)، المتبذّلة لزوجها. وأنشد:

يُعْرِبن عند بُعولهن إذا خَلوا وإذا هم خرجوا فهن خِفار(٢٠)

٧٥٠٧٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿عُرُبًا﴾، قال: عُشَّقًا لأزواجهنّ (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٧٧ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ ﴿ عُرُبًا ﴿ وَعُرُبًا ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولَا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللل

٧٥٠٧٨ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق أسامة ـ قال: العَرِبة: هي الحسنة الكلام^(٩). (١٤/ ٢٠٥)

⁽١) أخرجه هناد (٣٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) الخفر: الحياء. النهاية (خفر).

⁽٦) أخرجه وكيع في الغرر (وهو أخبار القضاة ٢/ ٣٥)، وابن عساكر في تاريخه ٨/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

 ⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١، وابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 كما أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٢٢ من طريق سعيد، وزاد: يحببن أزواجهن حبًّا شديدًا.

⁽٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٣٢٢/٦ ـ.

٧٥٠٧٩ عن الربيع بن أنس، قال: العُرُب: المتعشِّقات(١). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٨٠ ـ عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سُئل الأوزاعي عن ﴿عُرُبًا﴾. قال: سمعتُ يحيى يقول: هنّ العواشق(٢). (ز)

٧٥٠٨١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ عُرُبُكُ ، قال: العُرُب: الحسنة الكلام (٣) المَتَدَا. (ز)

﴿أَثْرَابًا ﴿ اللهِ ﴾

٧٥٠٨٢ _ عن أم سلمة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا وَمُورُا اللهِ، أَخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَزُابًا﴾. قال: «عُرُبًا متعشّقات مُحبّبات، أترابًا على ميلاد واحد»(٤٠). (١٥٩/١٤)

٧٥٠٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله: ﴿عُرُبًا وَالْمَرابِ: أَزَلِكُ وَاللهِ عَن الرّعفران، والأتراب: المستويات (٥٠) (٢٠٣/١٤)

٧٠٠٨٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَثْرَابًا﴾، يقول: مستويات (٢٠١/١٤)

٧٥٠٨٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضَّحَاك ـ ﴿أَتَرَابَا﴾، قال: في سِنِّ واحدٍ؛ ثلاثًا وثلاثين سنة (٧٠١/١٤)

٧٥٠٨٦ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَتْرَابَا﴾: المُصطَحبات اللاتي لا تَغَرْن (٨٠). (٢٥٠/١٤)

آآآآ علّق ابنُ عطية (٨/ ٢٠٠) على قول ابن زيد بقوله: «وقد تجيء العَروب صفة ذمّ على غير هذا المعنى، وهي الفاسدة الأخلاق، كأنها عرّبت، ومنه قول الشاعر: وما بَدَلٌ مِن أُمّ عشمان سَلْفَعٌ منَ السُّود وَرْهاءُ العِنانِ عَريب».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۲۷.

⁽٤) تقدم الحديث في أول الآية.

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽٥) تقدم الأثر في أول الآية.

⁽٦) أخرجه البيهقي في البعث (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٢٢/ ٣٢٩ من طريق عطية.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٠٨٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق خُصَيف _ في قوله: ﴿أَتَرَابَا﴾، قال: مستويات (١٤/١٤)

٧٥٠٨٨ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿أَتْرَابًا﴾، قال: أمثالًا(٢٠ . (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٨٩ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ ﴿أَثْرَابَا﴾، قال: الأتراب: المستويات (٣). (ز)

٧٥٠٩٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق سلمة بن نُبَيْط ـ قال: ﴿أَتْرَابَا﴾ أمثالًا(٤). (ز)

٧٥٠٩١ _ عن عكرمة مولى ابن عباس: الأتراب: الأشباه المستويات (٥٠). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٩٢ _ عن الحسن البصري _ من طريق المبارك _ في قوله: ﴿عُرُبًا﴾، قال: المتعشّقات لبُعولتهنّ، والأتراب: المستويات في سِنّ واحد(٢). (٢٠٤/١٤)

٧٥٠٩٣ _ عن الحسن البصري، قال: الأتراب: المستويات (٧) . (١٤/ ٢٠٥)

٧٥٠٩٤ _ عن الحسن البصري، ﴿أَتَرَاباً﴾، قال: أقرانًا (٨). (٢٠٥/١٤)

٧٥٠٩٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿أَثْرَاباً﴾، قال: مستويات سِنّا واحدًا (٩٠) . (٢٠٣/١٤)

٧٥٠٩٦ _ عن عطاء الخُراسانيّ _ من طريق يونس بن يزيد _ قال: الأتراب: المستويات (١٠٠). (ز)

٧٥٠٩٧ _ عن الربيع بن أنس، قال: الأتراب: على سِنِّ واحد (١١١). (١١٥/١٤)

⁽١) أخرجه هناد (٣٨)، وابن جرير ٢٢/٣٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢٢، وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣/ ٤٠٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٢٩.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد. (٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١، وابن جرير ٢٢/ ٣٢٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽١٠) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

⁽١١) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

﴿ لِأَصْحَبِ ٱلْمِمِينِ ۞ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ۞﴾

٧٥٠٩٨ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: تحدّثنا ذاتَ ليلةٍ عند رسول الله ﷺ حتى أَكْدَانَا الحديث، فلما أصبحنا غدُونا على رسول الله على، فقال: «عُرضَت عليَّ الأنبياء بأتباعها مِن أُممها، فإذا النبيُّ معه الثُّلَّة مِن أُمَّته، وإذا النبيُّ ليس معه أحد، وقد أنبأكم اللهُ عن قوم لوط، فقال : ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلُ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨]. حتى مرّ موسى عَن ومَن معه مِن بني إسرائيل، قلتُ: يا ربّ، فأين أُمّتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظِّرابُ(١) ظِراب مكة قد سُد مِن وجوه الرجال، قال: أرضيت، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربِّ. قال: انظر عن يسارك، فإذا الأُفق قد سُدّ مِن وجوه الرجال. قال: أرضيتَ، يا محمد؟ قلتُ: رضيتُ، ربِّ. قال: فإنّ مع هؤلاء سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب». فأتى عُكَّاشة بن مِحْصن الأسديّ، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «اللَّهُمَّ، اجعله منهم». ثم قام رجل آخر، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عُكَّاشة». ثم قال لهم النبيُّ ﷺ: «إن استطعتم - بأبي أنتم وأمي - أن تكونوا مِن السبعين فكُونوا، فإن عجزتم وقصرتم فكُونوا من أصحاب الظِّراب، فإن عجزتم وقصّرتم فكُونوا من أصحاب الأَفق؛ فإنّي قد رأيت أناسًا يَتَهارَشُونَ كثيرًا». ثم قال: «إنّي لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». فكبّر القوم، ثم تلا هذه الآية: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ١ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾، فتذاكروا بينهم من هؤلاء السبعون الألف، فقال رسول الله على: «هم النين لا يَسْتَرقُون، ولا يَتطيّرون، وعلى ربهم يتوكلون» (۲۰۸/۱٤)

٧٥٠٩٩ ـ عن أبي بَكرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ

⁽١) الظّرَاب: الجبال الصّغار. النهاية (ظرب).

⁽۲) أخرجه البزار 7.77 - 777 (1881)، والحاكم 7.717 (۸۷۲۱)، وابن حبان 7.718 - 787 (۲۵۳) والثعلبي 7.718 - 718، وابن جرير 7.718 - 787، جميعهم عن عمران بن حصين، عن عبدالله بن مسعود.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عبدالله عن النبي على الا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المحجمع ١/ ٤٠٦ (١٨٦٩٢): «رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني، وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح».

ٱلْأَخِرِينَ ﴾، قال: «جميعهما مِن هذه الأُمّة»(١). (٢٠٧/١٤)

٧٥١٠٠ _ عن ابن عباس، ﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: قال النبي ﷺ: «هما جميعًا من أُمّتي» (ز)

٧٥١٠١ عن أبي بَكرة ـ من طريق عُقبة بن صُهْبان ـ في قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِن اللَّوَلِينَ
 وَثُلَةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ
 قال: كلٌّ مِن هذه الأُمّة (٢). (ز)

٧٥١٠٢ _ عن عبدالله بن عباس، ﴿ ثُلَّهُ مِن الْأَوَلِينَ ﴿ وَثُلَّهُ مِن الْآخِرِينَ ﴾، قال: الثلَّتان جميعًا مِن هذه الأُمَّة (٤٠٧/١٤). (٢٠٧/١٤)

٧٥١٠٣ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق محمد بن علي _ قال: إن أهل الجنة مائة وعشرون صفًا؛ فأمّة محمد على شمانون صفًا، وسائر الأمم أربعون صفًا، وسابقو الأمم ومقرّبوها أكثر من سابقي هذه الأمّة ومُقرّبيها (٥).

٧٥١٠٤ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوْلِينَ ﴿ وَالْفَةُ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾، يقول: طائفة من الأوّلين، وطائفة من الآخرين (٦٠/١٤)

٧٥١٠٥ _ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

رَبِهِ ابنُ عطية (٨/ ٢٠١) قول ابن عباس بقوله: «فعلى هذا التابعون بإحسان ومَن جرى مجراهم ثلَّةٌ أولى، وسائر الأمة ثلَّةٌ أخرى في آخر الزمان».

⁽۱) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ۲۰۹/۲ (۹۲۷)، وابن الأعرابي في معجمه ۹۸/۹۳۳ (۱۹۳۹). قال الدارقطني في العلل ۱/۶۲۲ (۱۲۷۷): «لم يثبت». وقال الهيثمي في المجمع ۱۱۸/۷ ـ ۱۱۹

عاد (١١٣٩٥): «رواه الطبراني بإسنادين؛ رجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وهو ثقة، سيئ

⁽۲) أخرجه ابن بشران في أماليه ٢/ ٢٩٨ (١٥٤٨)، وبيبي في جزئها ص٤٤ (٣٣)، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٤، والثعلبي ٢/ ٢٢٣.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١١٩٠/٢ (٢٥٤٢): «رواه أبان بن أبي عيّاش، عن سعيد بن جُبير، عن البي المعتقبة عن ابن عباس في هذه الآية. وأبان متروك الحديث». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٣/٤٠٤: «ضعّفه الطبري».

⁽٣) أخرجه الفسوى في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢١٩/٤ ـ ٢٢٠.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥١٠٦ ـ ومجاهد بن جبر =

٧٥١٠٧ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم =

٧٥١٠٨ ـ وعطاء بن أبي رباح، قالوا: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَلِينَ ﴾ مِن سابقي هذه الأُمّة،
 ﴿ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ مِن آخر هذه الأُمّة في آخر الزمان (١٠). (ز)

٧٥١٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾، قال: أُمَّة (٢). (ز)

٧٥١١٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله تعالى: ﴿ نُلَّةٌ مِنْ الْمَوْلِينَ وَ ثُلَّةً مِنَ الْآرِينَ فِي اللهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مَّنَ الْآرِينَ فِي اللهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّمُ مَنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَتِ ﴾ [فاطر: ٣٦] (٢). (ز)

٧٥١١١ عن عبدالله بن الحارث - من طريق عوف - قال: كلهم في الجنة (٤). (ز) ٧٥١١٢ - قال الحسن البصري - من طريق سفيان -: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوْلِينَ ﴾ من الأمم، ﴿ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ أُمّة محمد ﷺ (٥) الآلامة (ز)

٧٥١١٣ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق أبي هلال ـ ﴿ ثُلَّةٌ مِن الْأَوَلِينَ ﴿ وَثُلَةٌ مِن الْأَمَةُ (٢)
 مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿ ، قال: كانوا يقولون: كلّهم من هذه الأُمّة (٢) . (ز)

٧٥١١٤ ـ عن ميمون بن مهران، في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَلِينَ ۞ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ﴾، قال: كثير من الأوّلين، وكثير من الآخرينَ (٢٠٧/١٤)

٧٥١١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ أنه بلَغه: أنَّ النبي ﷺ قال:

آكتا ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٠٠) قول الحسن أنّ «الأوّلين: سالف الأمم، منهم جماعة عظيمة هم أصحاب اليمين، والآخرين: هذه الأُمّة، منهم جماعة عظيمة أهل يمين». ثم علّق بقوله: «بل جميعهم إلا مَن كان من السابقين».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٠٩، وتفسير البغوي ٨/ ١٨.

 ⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ _، وابن جرير ٢٢/
 ٣٣٠ والفريابي _ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ _.

⁽٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص٦٢ (تفسير مسلم الزنجي).

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٠.

⁽٦) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٣ ـ.

⁽٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/٦٢٦ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«أَتَرْضَون أَن تكونوا ربع أهل الجنة؟». قالوا: نعم. قال: «أَتَرْضَون أَنْ تكونوا ثلث أهل الجنة؟». قالوا: نعم. قال: «والذي نفسي بيده، إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم تلا قتادة: ﴿ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَوْلِينَ ﴿ وَثُلَةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ (()

٧٥١١٦ _ قال مقاتل: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَلِينَ ﴿ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِدِينَ ﴾ مِن مؤمني هذه الأمة (٢). (ز)

٧٥١١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوِّلِينَ ﴿ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ يعني: جَمْع مِن الأوّلين، يعني: أُمّة محمد ﷺ ، ﴿ وَثُلَّةٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ يعني: أُمّة محمد ﷺ ، فإنّ أُمّة محمد أكثر أهل الجنة، وهم سابقو الأمم الخالية ومُقرّبوها (٣٠). (ز)

﴿ وَأَصْعَتُ ٱلشِّمَالِ مَا أَضَعَتُ ٱلشِّمَالِ ۞

٧٥١١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَأَصْحَنْ الشِّمَالِ مَا أَصَحَنُ الشِّمَالِ هَا الهم، وما أعد لهم (٤٤). (٢٥٠/١٤)

٧٥١١٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلشِّمَالِ مَا آَضَحَبُ ٱلشِّمَالِ ، قَالَ: ماذا لهم؟ وماذا أُعِدّ لهم؟ (٥٠ . (٢٠٩/١٤)

٧٥١٢٠ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْنَا النِّمَالِ مَا أَحْمَا الشِّمَالِ ، يقول: ما لأصحاب الشمال من الشرّ، ثم ذكر ما أُعدّ لهم في الآخرة من الشرّ(٢). (ز)

﴿فِي سَمُومٍ ﴾

٧٥١٢١ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ فِي سَوْمِ ﴾، قال: فَيْح نار جهنم (٧٠). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فِي سَمُومِ ﴾ يعني: ريحًا حارّة تخرج مِن الصخرة

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧١، والبخاري في الرقاق ٧/ ١٩٥، ومسلم في الإيمان ١/ ١٣٩، والترمذي في صفة الجنة ٤/ ٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٣.

⁽۲) تفسير البغوي ۱۹/۸. (۳) تفسير مقاتل بن سليمان ۱۹/۶.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جُرير ٢٢/ ٣٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

التي في جهنم، فتقطّع الوجوه وسائر اللحوم(١). (ز)

﴿ وَجَيدٍ ۞ ﴾

٧٥١٢٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿ ٢٥٠/١٤) وَحَمِيرِ ﴾ الماء الحارُّ الذي قد انتهى حرُّه، فليس فوقه حرّ^(٢). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَجَمِيرِ ﴾ يعني: الحار الشديد الذي قد انتهى حرّه (٣). (ز)

﴿وَظِلِّ مِن يَحْمُومِ ۞﴾

٧٥١٢٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَظِلِّ مِن يَعْمُومِ ﴾، قال: من دُخَان أسود. وفي لفظ: من دُخَان جهنم (٤٠) . (٢٠٩/١٤)

٧٥١٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق يزيد بن الأصم ـ يقول في: ﴿ وَظِلِّ مِن عَمُومِ ﴾، قال: هو ظِلِّ الدُّخَانُ (٥) . (ز)

٧٥١٢٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَظِلِّ مِن يَحْمُوهِ ﴾، قال: مِن دخان جهنم (٦٠ /١٤)

٧٥١٢٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَظِلِّ مِن يَحْمُورِ﴾، قال: من دُخان جهنم (٧٠ ٢٠٩)

٧٥١٢٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، قال: النار سوداء، وأهلها سُود، وكلَّ شيء فيها أسود (^). (٢١٠/١٤)

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٠.

⁽٤) أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٥، كذلك من طريق يزيد وعكرمة، والحاكم ٢/ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١٥ (٢١٥٩)، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽۷) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه هناد (٢٣٨)، وعبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ٢٣٥/٤ _، وابن جرير ٢٢٦/٢٢ ...

⁽٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥١٣٠ عن عكرمة مولى ابن عباس من طريق سِماك مأنه قال في هذه الآية:
 ﴿وَظِلِّ مِن يَمْوُمِ ﴾، قال: الدُّخَان (١)

٧٥١٣١ _ عن أبي مالك [الغفاريّ] _ من طريق إسماعيل بن أبي خالد _ ﴿وَظِلِّ مِن عَمْورِ﴾، قال: الدُّخَان (٢١٠/١٤)

٧٥١٣٢ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ وَظِلِّ مِن يَحْبُوهِ ﴾، قال: من دُخَان (٣) . (٢١٠/١٤)

٧٥١٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَظِلِّ مِن يَعْثُوهِ نظيرها في المرسلات، يعني: ظلّا أسود كهيئة الدُّخَان يخرج من جهنم، فيكون فوق رؤوسهم، وهم في السُّرادق ثلاث فِرق، فذلك قوله: ﴿اَنظِلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِى تُلَثِ شُعَبٍ [المرسلات: ٣٠]، وهي في السُّرادق، وذلك قوله في الكهف [٢٩] أيضًا: ﴿أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهاً ﴾، فيقيلون تحتها مِن حرّ السُّرادق، فيأخذهم فيها الغثيان، وتقطّع الأمعاء في أجوافهم، والسُّرادق: عنق يخرج من لهب النار، فيدور حول الكفار، ثم يخرج عنق آخر مِن الجانب الآخر، فيصل إلى الآخر، فيحيط بهم السُّرادق، فذلك قوله: ﴿أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهُا ﴾، ﴿وَظِلِّ مِن يَعْمُوم ووسهم ثلاث فِرَق، فيقِيلون فيها قبل دخولهم شَرَادِقُها أَن مَن مَقيل الكفار في الجنة مع الأزواج جهنم، فذلك قوله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَينِهِ في الجنة مع الأزواج يحمنم، فذلك توله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَينِهُ في الجنة مع الأزواج يحمنم، فذلك توله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَينِهُ في الجنة مع الأزواج يحمنم، فذلك توله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَينُهُ في الجنة مع الأزواج يحمنم، فذلك توله في الفرقان [٢٤]: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمِينَهُ في الجنة مع الأرواج يحموم (٢٠). (ز)

٧٥١٣٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: اليحموم: جبلٌ في جهنم يستغيث إلى ظِلّه أهل النار(٥٠). (ز)

٧٥١٣٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَظِلِّ مِن يَعْبُوهِ ﴾، قال: ظِلَّ الدُّخَان؛ دُخَان جهنم، زعم ذلك بعض أهل

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۳۵.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٣٣٦/٢٣ ـ ٣٣٧ وبنحوه من طريق سعيد بلفظ: ظل الدخان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٠.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٢١٣/٩ وفيه ابن بريدة، والتصحيح من طبعة دار التفسير ٢٥/ ٤٨٦، وتفسير القرطبي ١٣/١٧.

العلم (١)٩٣٤٠ . (ز)

﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كُرِيدٍ ﴾

٧٥١٣٦ _ قال سعيد بن المسيّب: ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ ولا حسن (٢). (ز) $\sqrt{ VO187}$ حال الضحاك بن مزاحم: ﴿ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ ولا عَذب (٢). (ز)

٧٥١٣٨ _ قال مجاهد بن جبر _ من طريق رجل _ في قول الله: ﴿وَظِلِّ مِن يَمْوُمِ ﴾ [الواقعة: ٤٦]، [...] جهنم، ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ قال: لا بارد المدخل، ولا كريم (٤). (ز)

٧٥١٣٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾، قال: كلّ شراب ليس بعَذْبِ فليس بكريم (٥). (ز)

۱۹۱٤٠ عن قتادة بن دعامة من طريق سعيد في قوله: ﴿ لَا بَارِدِ وَلَا كَرِيمٍ ﴾، قال: لا بارد المنزل، ولا كريم المنظر (7). (71)/11)

٧٥١٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعتَ الظِّلّ، فقال: ﴿لَّا بَارِدِ﴾ المقِيل، ﴿وَلَا كَارِدٍ﴾ المقِيل، ﴿وَلَا كَرِبِهِ﴾ يعني: ولا حسن المنزل(٧). (ز)

﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَاكِ مُتَرَفِينَ ۞﴾

٧٥١٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ فَبْلَ ذَلِكَ

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۳۷.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/٢١٣، وتفسير البغوي ٨/٨٨.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/٢١٣.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/٥٤ (١٠٥).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

⁽۷) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۲۰/۶ ـ ۲۲۱.

مُتَرَفِيكَ، قال: مُنَعَّمِين (١٠). (٢١٠/١٤)

٧٥١٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾، قال: مشركين جبّارين (٢). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٤٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعَت أعمالهم التي أوجب الله ﷺ لهم بها ما ذُكر من النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِيكَ﴾، يعني: مُنَعَمين في ترْك أمر الله تعالى (٣). (ز)

﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ﴾

٧٥١٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ﴾: يُقيمون (٤٠) . (٢٥٠/١٤)

٧٥١٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾، قال: يُدْمِنون (٥٠). (٢١١/١٤)

٧٥١٤٧ _ قال مجاهد بن جبر: ﴿ يُصِرُّونَ ﴾ يُديمون (٦). (ز)

٧٥١٤٨ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ ﴾، قال: يُدْمنون (٧٠). (٢١٠/١٤)

٧٥١٤٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: يقيمون (٨). (ز)

٧٥١٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى اَلَّهِنِ اَلْمَطْلِمِ ﴾ يعني: يُقيمون . . . ، نظيرها في آل عمران [١٣٥]: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَـلُوا ﴾ يعني: ولم يقيموا، وقال في سورة نوح [٧]: ﴿وَأَصَرُّوا ﴾ يعني: وأقاموا، وفي سورة الجاثية [٨]: ﴿مُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكَبِرًا ﴾

⁽١) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/٢٢، وابن أبي حاتم _ كما في الفتح ١٦٢٦/، والإتقان ٢/٢١ _. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في التغليق ٢٥/٣٥ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وفي رواية عند ابن جرير من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح: يذهبون أو يُدمنون.

 ⁽٦) علقه البخاري في صحيحه ١٨٤٩/٤. قال الحافظ في الفتح ١٦٢٦/٨: «وصله الفريابي لكن لفظه:
 يُذْمنون ـ بسكون الدال بعدها ميم ثم نون ـ». وهي الرواية السابقة.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ _.

يعني: ثُمَّ يقيم متكبرًا^(١). (ز)

٧٥١٥١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَانُوا فَيُ وَلِهُ وَكَانُوا فَي قوله: ﴿وَكَانُوا فَي قَالَ: لا يتوبون، ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترُك الإقلاع عنه (٢٠). (ز)

﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ ﴾

٧٥١٥٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى اَلِغَنْثِ الْعَظِيمِ﴾، قال: الشِّرك (٣٠). (٢١٠/١٤)

٧٥١٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ
 ﴿عَلَى اَلْجَنْ الْعَظِيمِ ﴾، قال: على الإثم العظيم. قال: هو الشّرك (٤٠). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿عَلَى ٱلْجِنْبُ ﴾، قال: على الذَّنبُ (١١/١٤)

٧٥١٥٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ اَلْحَنْ الْعَظِيمِ ﴾، قال: الشّرك (٦). (ز)

٧٥١٥٦ _ عن عامس السعبي، ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى اَلْجِنْثِ اَلْعَظِيمِ ﴾، قال: هي الكبائر (٧٠). (٢١١/١٤)

٧٥١٥٧ ـ قال عامر الشعبي: ﴿وَكَاثُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلِجَنْثِ ٱلْعَظِيمِ اليمين الغَموس^(٨). (ز) ٧٥١٥٨ ـ عن الحسن البصري: ﴿عَلَى ٱلْجِنْثِ عَلَى الذَّنب^(٩). (٢١٠/١٤)

اَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَرِير (٢٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) في معنى: ﴿عَلَى اَلْخِلْمِ اللهُ سوى قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، والضَّحَّاك، وقتادة، وابن زيد.

(V) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٨.

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٤٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩، وعبد بن حميد _ كما في التغليق ٢٣٥/٤ _.
 وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩.

١٨. (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) تفسير البغوي ٨/ ١٨.

٧٥١٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلِمِنْ ٱلْعَظِيمِ ﴾، قال: على الذَّنب العظيم (١) ٢١١/١٤)

٧٥١٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْجِنْثِ الْعَظِيمِ﴾: هو الشّرك (٢). (ز)

٧٥١٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْجِنْثِ ٱلْعَظِيمِ﴾، يعني: يُقيمون على الذَّنب الكبير، وهو الشِّركُ^(٣). (ز)

٧٥١٦٢ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَكَانُواْ يُورُونَ عَلَى ٱلْجِنْثِ ٱلْعَظِيمِ ، قال: وذلك الذَّنب العظيم. قال: وذلك الذَّنب العظيم الشّرك؛ لا يتوبون، ولا يستغفرون (٤) المَنْتَا. (ز)

﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُكَرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَا لَمَبْعُونُونَ ۞ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ ۞ وَعَظَامًا أَءِنَا لَمَبْعُونُونَ ۞ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ قُلُ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾

٧٥١٦٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَبِذَا مِتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَمًا ﴾ إلى قول : ﴿ أَوْ ءَابَاَقُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾، قال: وقُلُ ﴾ يا محمد: ﴿ إِنَّ ٱلْأَوَلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿ لَنَى اللَّمَ اللَّهُ عِنْدَ يَوْم مَعَلُومٍ ﴾ قال: يوم القيامة (٥٠). (٢٥٠/١٤)

٧٥١٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانُواْ﴾ مع شِركهم ﴿يَقُولُونَ﴾ في الدنيا: ﴿أَبِذَا مِثْنَا وَكُنَا تُرَابًا وَعَظَامًا أَءِنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾، ﴿أَوَ﴾ يُبعث ﴿ اَبَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ تعجّبًا، يقول الله

آذا علَّق ابنُ عطية (٢٠٢/) على قول ابن عباس، والضَّحَّاك، وقتادة من طريق سعيد، وابن زيد بقوله: «وهذا هو الظاهر». ونقل عن قوم _ فيما ذكر مكِّيّ _: «هو الحنث في قسمهم الذي يتضمّنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمٌ ﴾ الآية [النحل: ٣٨] في التكذيب بالبعث». ثم علَّق عليه بقوله: «وهذا أيضًا يتضمن الكفر؛ فالقول به على عمومه أولى».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳٤۰.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٣٩.

تعالى: ﴿ فَلْ ﴾ لهم يا محمد: ﴿ إِنَّ ٱلْأَوَّالِينَ ﴾ يعني: الأمم الخالية ﴿ وَٱلْآخِرِينَ ﴾ يعني: أُمّة محمد وَ اللَّهُ وَلَهُ مُومُونَ إِلَى مِيقَتِ ﴾ يعني: إلى وقت ﴿ يَوْم مَعْلُومٍ ﴾ في الآخرة (١). (ز)

﴿ أُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿ ﴿ ﴾

٧٥١٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيَّا الضَّالَٰونَ الْمُكذِّبُونَ﴾، قال: المشركون المُكذِّبون (٢٥٠/١٤)
٧٥١٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الآخرة، فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ اللهِ عَلَى اللهِ مَكَةَ ﴿ أَيَّا الضَّالُونَ ﴾ عن الهدى، يعني: المشركين، ثم قال: ﴿ المُكذَبُونَ ﴾ بالبعث؛ لقولهم: أو يَبعث آباءنا الأولين؟! (٣). (ز)

﴿ لَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُومٍ ۞ فَالِتُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۞﴾

٧٠١٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ لَاَكُلُونَ مِن شَجَرٍ مِن زَقُومٍ ﴾، قال: والزَّقوم إذا أكلوا منه غَصُّوا، والزَّقوم شجرة (٤٠ . (٢٥٠/١٤) مِن شَجَرٍ مِن زَقُومٍ هن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ اللهُ لَيّ مِنْ الْبُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾، قال: يملؤون من الزَّقوم بطونهم (٥٠ . (١٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) ٨٠٠ عني: مِن طلعها وثمرها ﴿ اَلْبُطُونَ ﴾ يعني: مِن طلعها وثمرها ﴿ اَلْبُطُونَ ﴾ (١٠) . (ز)

﴿ فَشَارِيُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَمِيمِ ﴿ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٧٥١٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَشَرْيُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَبِيمِ ﴾، يقول: على الزّقوم الحميم (٧). (٢٥١/١٤) ﴿فَشَرْيُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَبِيمِ ﴾، يقول: على الزّقوم الحميم (٧) عني: على الأكل ﴿مِنَ ٱلْمَبِيمِ ﴾

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽V) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يعني: الشراب الحار الذي قد انتهى حرُّه $^{(1)}$. (ز)

﴿ فَشَنْرِيُونَ شُرِّبَ ٱلْجِيدِ ٥

🗱 قراءات:

٧٥١٧٢ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة: ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ ﴾ بفتح الشين من ﴿شُرْبَ﴾ (٢١١/١٤)

٧٥١٧٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: كان النبيُّ عَلَيْهِ يقرأ: ﴿شَرْبَ الْهِيمِ ﴾ (٢) . (٢١١/١٤) ٧٥١٧٤ ـ قرأ عاصم: ﴿شُرِّبَ اَلْهِيمِ ﴾ برفع الشين (٤) المَادِينَ . (٢١١/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٥١٧٥ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سفيان _ في قوله: ﴿ شُرِّبَ ٱلْمِيرِ ﴾، قال:

آَنَا اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿ثُرِّبَ ٱلْمِيهِ على قراءتين: الأولى: ﴿شُرِّبَ ٱلْمِيهِ على قراءتين: الأولى: ﴿شُرِّبَ الْمِيمِ بِفتح الشين.

ورجَّع ابنُ جرير (٣٤٢/٢٢) «أنهما قراء على قراء قد قرأ بكلِّ واحدةٍ منهما علماءُ من القرأة، مع تقارب معنيَيْهما، فبأيَّتهما قرأ القارئ فمصيبٌ في قراءته؛ لأن ذلك في فتحه وضمِّه نظير فتح قولهم: الضَّعف، والضُّعف وضمِّه».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.

 ⁽۲) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ١٤٥ (٩٣٧١)، وتمام في فوائده ٢١٦/١ (٥١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩/٦٤ - ٢٣٠. وأخرجه الحاكم ٢/ ٢٧٤ (٢٩٨٧) بضم الشين، وفي إسناده سلام بن سليمان المدايني.

قال ابن حبان في المجروحين ٣٤٢/١ (٣٣٤): "سلام بن سليمان شيخ يروي عن أبي عمرو بن العلاء أشياء لا يُتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، روى عن أبي عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله عليه قرأ: ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾، في أشياء يروي مثل هذا لا توافق حديث الثقات، بل يباين حديث الأثبات. وقال ابن عدي في الكامل ٣٣٣/٤ (٧٧٢): "سلام بن سليمان بن سوار الثقفي المدائني الضرير ...، وهو عندي منكر الحديث. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: "سلام ضعيف».

و ﴿ شَرْبَ الْهِيمِ ﴾ بفتح الشين قراءة العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وعاصمًا، وحمزة؛ فإنهم قرؤوا: ﴿ شَرِّبَ اَلْمِيكِ بَضِم الشين. انظر: النشر ٣٨٣/٢، والإتحاف ص٥٢٧.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن حميد.

الإبل العِطاش (١). (٢١١/١٤)

٧٥١٧٦ عن عبدالله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرني عن قوله ﷺ : ﴿ فَشَرِبُونَ شُرّبَ ٱلْمِيمِ، فلا تَروى مِن الماء، فشبّه الله تعالى شُرب أهل النار مِن الحميم بمنزلة الإبل الهِيم، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

أَجَـزتُ إلى مَعَـارِفها بِشُعْتٍ وأَطْلاحٍ (٢) من العِيديِّ (٣) هِيمِ؟! (٤) أَجَـزتُ إلى مَعَـارِفها بِشُعْتٍ (٢١٢/١٤)

٧٠١٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَشَنْرِبُونَ شُرَّبَ اَلْهَمِ ﴾، قال: هُيام الأرض، يعني: الرّمال (٥٠٠٠١٤). (٢١٣/١٤)

٧٥١٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ فَشَرِبُونَ شُرِّبَ اَلْمِيهِ: هي الرّمال، لو مطرت عليها السماء أبدًا لم يُرَ فيها مستنقع (٦) . (٢٥١/١٤)

٧٥١٧٩ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿شُرِّبَ ٱلْمِيهِ﴾، قال: الإبل(٧). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ شُرْبَ ٱلْمِيهِ ﴾، قال: الإبل الهُيَّم (^^). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨١ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ شُرَّبَ ٱلْهِيهِ ، قال: الإبل

፲٤٤٣ ذكر ابنُ عطية (٢٠٣/٨) قول ابن عباس، وسفيان الثوري: أنّ «الهيم هنا: الرمال التي لا تُرْوَى بالماء». ثم وجَّهه بقوله: «وذلك أن الهَيَام ـ بفتح الهاء ـ: هو الرّمل الدّق الغَمْر المتراكم».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/٢٢ ـ ٣٤٤ بنحوه من طريق علي، والعَوفيّ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) يقال: ناقة طَلِيحُ أسفار إِذَا جَهَدَها السير وهَزَلها. لسان العرب (طلح).

⁽٣) العيديّة: إبل منسوبة إلى العيد، والعيد: قبيلة من مَهْرة، وإبل مَهْرة موصوفة بالنجابة. لسان العرب (رهن، عود).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى الطستي، وهو في مسائل نافع (٢٥٧).

 ⁽٥) عزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة في جامعه.
 (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الظّماء (١) (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ ﴿ شُرْبَ ٱلْمِيرِ ﴾: هو داء يكون في الإبل تشرب فلا تَروى (٢). (ز)

٧٥١٨٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿ شُرَبَ ٱلْمِيرِ ﴾، قال: الهيم: الإبل العِطاش، تشرب فلا تَروى، يأخذها داء يقال له: الهُيام (٣). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٤ - قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ أَفْهِيكِ الأرض السَّهلة ذات الرَّمل (٤). (ز)

٧٥١٨٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمران ـ ﴿فَشَارِبُونَ شُرَّبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: الإبل المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تَروى(٥٠). (٢١٢/١٤)

٧٥١٨٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿فَشَرِبُونَ شُرِّبَ الْمِيكِ ، قال: الإبل يأخذها العِطاش، فلا تزال تشرب حتى تهلك (٦).

٧٥١٨٧ ـ عن أبي مجلز [لاحق بن حميد]، ﴿فَشَرِبُونَ شُرَبَ اَلْمِيهِ، قال: كان المِراض تمصّ الماء مصًّا، ولا تَروى (٧). (٢١٢/١٤)

٧٥١٨٨ - عن الحسن البصري، قال: ﴿ أَلْمِيرِ ﴾ الإبل العِطاش (^). (٢١٣/١٤)

٧٥١٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿فَشَارِبُونَ شُرِبَ ٱلْهِيمِ﴾، قال: ضوالَ الإبل، دوابَ لا تَروى (٩٠). (٢١٢/١٤)

٧٥١٩٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿ مُرَّبُ ٱلْمِيهِ ﴾، قال: الإبل العِطاش (١٠٠). (ز)

٧٥١٩١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَشَرِبُونَ شُرِّبَ ٱلْمِيرِ﴾، قال: داءٌ بالإبل لا تَروى معه(١١). (ز)

٧٥١٩٢ - عن محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ شُرِّبَ ٱلْمِيهِ ، يعنى: الإبل

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٤. (۲) تفسير مجاهد ص٦٤٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٤، وتفسير البغوي ٨/ ١٩.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٣/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٣، وبنحوه من طريق خُصَيف.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۱۰) أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۷۲.

⁽٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۱۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳٤٤.

العِطاش^(۱). (ز)

٧٥١٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ ٱلْمِيمِ يعني بالهِيم: الإبل، يأخذها داء يُقال له: الهِيم، فلا تَروى من الشراب، وذلك أنه يُلقى على أهل النار العطش كلّ يوم مرتين حتى يشربوا الشراب الهِيم (٢). (ز)

٧٥١٩٤ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿ أَلْمِيرِ ﴾، قال: السّهلة (٣). (ز)

﴿ هَٰذَا نُزُمُّهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۞

٧٥١٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ هَٰذَا نُزُلُمُمْ يَوْمَ اَلدِّينِ ﴾: كرامة يوم الحساب^(٤). (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَنَا﴾ الذي ذُكر مِن الزّقوم والشراب ﴿نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يعني: يوم الحساب(٥٠). (ز)

﴿ نَعْنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۞

٧٥١٩٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ ٢٥١/١٤ } وَغَنُ خَلَقَنَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾، يقول: أفلا تُصدِّقون (٦٠). (٢٥١/١٤)

٧٥١٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَعَن خَلَقَنكُمْ ﴾ ولم تكونوا شيئًا وأنتم تعلمون ﴿ فَلَوْلا ﴾ يعني: فهلا ﴿ تُصَدِّقُونَ ﴾ (ز)

﴿ أَفَرَهَ بَتُمُ مَا تُمْنُونَ ۞ مَأْنَتُو غَلْقُونَهُۥ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَلِقُونَ ۗ ۗ ۗ

٧٥١٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ

⁽١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤١/٤ ـ.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٤. وفي تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٤، وتفسير البغوي ١٩/٨ عن سفيان: ﴿ لَمُلِيرِ ﴾:
 الأرض السّهلة ذات الرّمل.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ مَّا تُمْنُونَ ﴾، يقول: هذا ماء الرجل(١). (٢٥١/١٤)

• ٧٥٢٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفْرَءَيْتُم مَّا تُمَنُّونَ ﴾ يعني: النُّطفة؛ الماء الدَّافق، ﴿ وَأَنتُرُ غَلْقُونَهُ بِل نحن نخلقه (٢٠). (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٠١ عن حُجْر المَدَريّ، قال: بتُ عند علِيٍّ، فسمعتُه وهو يُصلّي بالليل يقرأ، فمرّ بهذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ مَا تُمْنُونَ ﴿ عَالَتُهُ عَلَقُونَهُ وَ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَيَلِقُونَ ﴿ قَالَ: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿ مَا أَنتُم تَزْرَعُونَهُ وَ هَا لَا بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿ مَا أَنتُم أَنشُم أَنشُم أَنشُلُم الْمَدُونُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ قال: بل أنتَ، يا ربّ. ثلاثًا . ثم قرأ: ﴿ مَا أَنتُم أَنشُم أَنشُم أَنشُم أَنشُم أَنشُم أَنشُا مُ مَا لَا اللهُ اللهُ

﴿غَنُ قَدَّرُنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا غَنُ بِمَسْبُوفِينَ ۞﴾

٧٥٢٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿ عَنْ أَبِي مَالك وأبي صالح ـ: ﴿ عَنْ بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾ (١٠١/١٤)
٧٥٢٠٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ غَنْ فَذَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾، قال: المتأخّر والمتعجّل (٥١/١٤)

٧٥٢٠٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿ غَنُ قَدَّرَنَا بَيْنَكُمُ الْمَرْتَ ﴾، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء؛ شريفهم وضعيفهم (٦) . (٢١٤/١٤)

<u>٦٤٤٦</u> ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٠٤) أنّ الآية تحتمل أن تكون بمعنى: «سوَّيْنَا وعدَّلْنَا التَّقدُّم والتَّأخُّر». ثم وجَّهه بقوله: «أي: جعلنا الموت رُتَبًا، ليس يموت العالمَ دفعة واحدة، بل بترتيبٍ لا يعدوه أحد».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤٠٥٣)، والحاكم ٢/ ٤٧٧، والبيهقي في سننه ٢/ ٣١١.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٢ ـ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٨٠).

٧٥٢٠٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ غَنُ قَدَّرُنَا بَيْنَكُرُ الْمَوْتَ ﴾ فمنكم مَن يموت صغيرًا، ومنكم مَن يموت صغيرًا، ومنكم مَن يموت كبيرًا، أو يموت شابًا، أو شيخًا، أو يبلغ أرذَل العمر. ثم خوّفهم، فقال: ﴿ وَمَا غَنُ بِمَسَبُوقِينَ ﴾ يعني: بمُعجَزين إنْ أردنا ذلك (١). (ز)

﴿عَلَىٰٓ أَن نُبُدَلَ أَمْسُلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ ﴾

٧٥٢٠٦ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ عَلَىٰ أَنْ نُبُدِلَ أَمْثَلَكُمْ ﴾ فيقول: نذهب بكم، ونجيء بغيركم، ﴿ وَنُشِئكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ يقول: نخلقكم فيما لا تعلمون؛ إن نشأ خلقناكم قِردة، وإن نشأ خلقناكم خنازير (٢٠) . (٢٠١/١٤)

٧٥٢٠٧ ـ قال سعيد بن المسيّب: ﴿وَنُشِئَكُمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ يعني: في حواصل طير، تكون بِبَرَهُوت، كأنها الخطاطيف. وبَرَهُوت: وادٍ باليمن (٣). (ز)

٧٥٢٠٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمُ فِي مَا لَا عَلَمُونَ﴾، قال: في أي خلْقِ شئنا (٤٠٤/١٤)

٧٥٢٠٩ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَنُنشِئَكُمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: نبدّل صفاتكم، ونجعلكم قِردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم (٥) المنتقلة (ز)

٧٥٢١٠ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَنَنْشِئَكُمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ نخلُقكم في سوء خلقكم (٢). (ز)

٧٥٢١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ أَن نُبُذِلَ أَمْثَلَكُمْ ﴾ على أن نخلُق مثلكم أو أمثل منكم، ﴿وَنُنشِتَكُمُ ﴾ يعني: ونخلقكم سوى خلْقكم ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من الصورة (٧). (ز)

<u>آ ٦٤٤٥</u> وجَّه ابنُ عطية (٨/ ٢٠٤) قول الحسن بقوله: «تأوَّل الحسن هذا؛ لأنَّ الآية تنحو إلى الوعيد».

(٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/٢١٥، وتفسير البغوي ٨/٠٠.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/٢١٥، وتفسير البغوي ٨/٢٠.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ ٱللَّمْأَةَ ٱلْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ ﴾

٧٥٢١٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَلَقَدْ عَامِنْتُهُ النَّشَأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾، يقول: فهلّا تذكَّرون (١٠). (٢٥١/١٤)

٧٥٢١٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُدُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ أَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الل

٧٥٢١٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّمْأَةَ اللَّهُ أَا اللَّهُ أَا اللَّهُ أَا اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّا ا

٧٥٢١٥ ـ عن أبي عمران الجَوْني ـ من طريق جعفر بن سليمان ـ يقرأ هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ اللَّهَأَةُ اللَّافَةَ اللَّافَةُ اللَّافِةُ اللَّافَةُ اللَّافَةُ اللَّافَةُ اللَّافَةُ اللَّافَةُ اللَّافَةُ اللَّافُةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِقُةُ اللَّافِةُ اللَّافُةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللَّافِةُ اللّافِيقُولُونُ اللَّافِةُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافُرِقُولُ اللَّافُولُ اللَّافِيقُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ الللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ الللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّاللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللّالِيلُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّاللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ اللَّافُولُ الللَّلْمُالِ اللَّافُ اللَّالِيلُولُ اللَّافُ الللَّالِيلُولُ اللَّاللَّافُ اللَّافُ الل

٧٥٢١٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم (٥) ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُهُ عَلِمْتُهُ اللَّشَأَةَ الْأُولَا﴾ قال: خلق آدم وخلْقكم، ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فهلّا تصدّقون (٦) . (ز)

٧٥٢١٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمْتُهُ اللَّهُ أَةُ الْأُولَى ﴿ يعني: الخلْق الأول حين خُلقتم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مُضغة، ولم تكونوا شيئًا، ﴿ فَلَوْلا ﴾ يعني: فهلا ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ في البعث أنّه قادر على أن يبعثكم، كما خلقكم أول مرّة ولم تكونوا شيئًا (٧) المَا اللهُ ال

رقق ابن عطية (٨/ ٢٠٥) عن أكثر المفسرين قولهم: «أشار إلى خلْق آدم ﷺ، ووقف عليه؛ لأنك لا تجد أحدًا ينكر أنه من ولد آدم ﷺ، وأنه من طين». ونقل عن ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٤٧.

^(°) جاء في طبعة الكتاب بتحقيق: د. رضاء الله المباركفوري ص١٤٣ (٩٥) طمس مكان القائل، وقال المحقق: لعل المطموس: عن الضَّحَّاك. وفي طبعة الكتاب بتحقيق: أبي بكر سعداوي ٢٧١/٣ (٢٠٩) روى الأثر عن الضَّحَّاك دون إسناد.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/ ١٧٥ (٩٤).

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

﴿ أَفَرَءَيْتُمْ مَا تَخَرُنُونَ ۞ ءَأَنتُد تَزْرَعُونَهُۥ أَمْ نَحَنُ الزَّرِعُونَ ۞﴾

٧٥٢١٨ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولنّ أحدكم: زرعتُ. ولكن ليقُلْ: حرثتُ». قال أبو هريرة: ألم تسمعوا الله يقول: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ مَا تَخُرُنُونَ ﴿ آَاَ اللهُ يَقُولُ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَا تَخُرُنُونَ ﴿ آَاَ اللهُ عَنْ الزَّرِعُونَ ﴾ (١٠ /١٥) =

V0Y19 - 30 عن أبي عبد الرحمن السلمي - من طريق عطاء - بمثله من قوله غير مرفوع (٢١٥/١٤)

٧٥٢٢٠ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ اَلْزَعُونَهُ مَا تَخُرُنُونَ ﴾ يقول: أليس نحن الذي نُنبِته، أم أنتم المُنبِتون؟ (٢٥١/١٤)

٧٥٢٢١ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ اَلْنَدُ تَزْرَعُونَهُ ﴾، قال: تُنبِتونه (١٤) . (٢١٥/١٤) ٧٥٢٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَا تَخُرُّوُكَ ﴿ عَالَمُ عَانَتُهُ تَزْرَعُونَهُ ۗ أَمْ نَحَنُ المنبتون له؟ (مَ عَنُ النّرِعُونَ ﴾ يعني: نحن الحافظون، يقول: أنتم تنبتونه أم نحن المنبتون له؟ (٥٠). (ز)

== بعضهم قولهم: «أراد تعالى بالنَّشأة الأولى: نشأة إنسان في طفولته، فيَعلم المرء نشأته كيف كانت بما يَرى من نشأة غيره».

⁽۱) أخرجه ابن حبان ٣٠/١٣ (٣٧٢٥)، وابن جرير ٣٤٨/٢١ والثعلبي ٩/٢١، وفيه مسلم الجرمي. قال الطبراني في المعجم الأوسط ٨/٨ (٨٠٤): «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مخلد، تفرّد به مسلم الجرمي». وقال البيهقي في الكبرى ٢٨٨٦ (١١٧٥١) بعد أن ذكره من قول مجاهد: «وقد روي فيه محديث مرفوع غير قوي». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٠٤ (١٢٩٠): «ذكره عبدالحق في أحكامه في باب إحياء الموات من جهة البزار، وسكت عنه، فهو صحيح عنده، وأقرّه ابن القطان على ذلك». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٤ (٣٥٩٦): «رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، وفيه مسلم بن أبي مسلم الجرمي، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات». قال ابن حجر في الفتح ٥/٤ عن رواية ابن أبي مسلم الجرمي قال فيه ابن حبان: ربما أخطأ». وقال الألباني في الصحيحة ٢/٥١٥ (٢٨٠١): «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال مسلم، غير مسلم بن أبي مسلم الجرمي».

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ۱۷/۸ -، وعبد بن حميد - كما في الفتح ۶/۵ -.
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: عن أبي عبدالرحمن أنه كره أن يقول: زرعتُ، ويقول: حرثتُ.
 (۳) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

٧٥٢٢٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ لا تقُلْ: زرعتُ، ولكن قل: حرثتُ. إنّ الله هو الزارع (١٤). (٢١٥/١٤)

﴿ لَوْ نَشَآهُ لَجَعَلْنَهُ حُطَّنَاكُ مُطَّنَّاكُ

٧٥٢٢٤ ـ قال عطاء: ﴿ لَوْ نَشَآهُ لَجَعَلْنَهُ حُطَنَا ﴾ تِبنًا لا قمح فيه (٢٠). (ز) ٧٥٢٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَوْ نَشَآهُ ﴾ إذا أدرك وبلغ ﴿ لَجَعَلْنَهُ حُطَنَا ﴾ يعني: هالكًا (ز)

﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ١٩٠٠

٧٥٢٢٦ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ في قوله: ﴿فَظَلْتُمُّ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعجّبون (٤١/١٤)

٧٥٢٢٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ كُوْ نَشَآهُ لَجَعَلْنَكُ حُطَنَمًا فَظَلْتُمُ تَفَكَّمُونَ ﴾، يقول: تَندَّمون (٥٠). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٢٨ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ فَظَلْتُم ّ تَفَكَّهُونَ ﴾، قال: تعَجّبون (٦٠). (ز)

(i) ath (v) at (i) (i)

٧٥٢٣٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿فَظَلْتُمُ وَفَظَلْتُمُ تَفَكَّهُونَ﴾، يقول: تَلاومون (٨). (ز)

٧٥٢٣١ ـ عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿ فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ ﴾، قال:

(۲) تفسير البغوي ۸/۲۰.

⁽١) أخرجه البيهقي في سننه ١٣٨/٦.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٩٣.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه عبداًلرزاق ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٣٤٩/٢٢، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٦ ـ بلفظ: تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم.

⁽٧) أخرجه ابن المنذر ـ كما في الفتح ١٢٦/٨ ـ.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٢ ـ ٣٥٠، وبمثله من طريق سماك.

تَندَّمون (١١) (٢١٥/١٤)

٧٥٢٣٢ _ قال عطاء =

٧٥٢٣٣ _ ومحمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿فَظَلْتُدَّ تَفَكَّهُونَ﴾ تتعجّبون بما نزل بكم في زرعكم (٢). (ز)

٧٥٢٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿فَظَلْتُدُ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَعجّبون (٣٠). (ز)

٧٥٢٣٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال: تَندَّمون (٤) . (ز)

٧٥٢٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ، يعني: تعجَّبون (٥) . (ز)
٧٥٢٣٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ، قال: تتفجّعون حين صَنع بحرثكم ما صَنع به . وقرأ قول الله وَالله وَالله وَاللهُ اللهُ عُرُونُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٦ ـ ١٦] ، وقرأ قول الله : ﴿ وَإِذَا اللهُ أَلَكُوا إِلَى اللهُ عُرُونُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٥ ـ ١٧] ، وقرأ قول الله ـ جل المطففين المطففين ١٣] ، قال : هؤلاء ناعمين . وقرأ قول الله ـ جل وعز _ : ﴿ كُمْ تَرَكُوا مِن جَنَّتِ وَعُمُونِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَنَعْمَةِ كَانُوا فِيهَا فَنكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٥] - ٢٠]

<u>آ١٤٤٨</u> اختُلف في معنى: ﴿فَظَلْتُمُ تَفَكَّهُونَ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: تتعجَّبون مما نزل بكم في زرعكم. الثاني: تتلاومون. الثالث: تندَّمون. الرابع: تفجَّعون.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٣٥١) _ مستندًا إلى اللغة _ القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، ومقاتل، وعلَّل ذلك بأن أصله: "من التفكُّه بالحديث: إذا حدَّث الرجلُ الرجلُ الرجلَ بالحديث يُعْجَب منه، ويَلْهَى به، فكذلك ذلك، وكأن معنى الكلام: فأقمتم ==

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) تفسير البغوي ٨/ ٢٠.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩، وعبدالرزاق ـ كما في الفتح ٦٢٦/٨ ـ..

⁽٤) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٣٥٠.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤. وفي تفسير البغوي ٨/ ٢٠ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٣٥٠، ٣٥١.

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿ ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿ ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ اللَّهِ ﴾

٧٥٢٣٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، يقول: إنّا لَمُوَّارٌ به (١٠١/١٤)

٧٥٢٣٩ _ قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ معذَّبون (٢). (ز)

٧٥٢٤٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، قال: مُلقَون للشرّ(٣). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٤١ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، أي: لَمُولِع بنا(٤٠). (ز)

٧٥٢٤٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد النحوي ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، قال: إنَّا لَمُولِع بنا (٥٠). (ز)

٧٥٢٤٣ _ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ غرمنا أموالنا، وصار ما أنفقنا غُرمًا علينا، والمُغرم الذي ذهب ماله بغير عِوَض (٦). (ز)

٧٥٢٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾: أي: مُعذّبون (٧) . (ز)

٧٥٢٤٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق شعبة _ ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾: لَملزمون (١٠). (ز)

واستدرك ابنُ عطية (٨/ ٢٠٦) على هذه الأقوال الأربعة بقوله: «وهذا كلّه تفسير لا يخصُّ اللفظة، والذي يخصُّ اللفظة هو: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم، وهي المَسَرَّة والجزل، ورجلٌ فَكِهٌ: إذا كان منبسط النفس غير مكترث بالشيء».

⁼⁼ تتعجّبون، يُعَجّب بعضكم بعضًا مما نزل بكم».

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (۲) تفسير البغوي ۱۸/۲۸.

 ⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٢، والفريابي _ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ _..
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٥١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥١. (٦) تفسير البغوي ٨/ ٢١.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۵۲.

⁽٨) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ١٢٦/٨ ـ.

٧٥٢٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: وقلتم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾، يعني: إنَّا لَمُولع بنا الغُرم (١) المُعْرَمُونَ ﴾ . (ز)

﴿ بَلُ نَحْنُ مُحْرُومُونَ ﴿ ﴿ ﴾

٧٥٢٤٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿ بَلْ نَحْنُ عَنُ عَرُومُونَ﴾، قال: مَحدُودون (٢) (٢١٦/١٤)

٧٥٢٤٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ بَلْ نَحْنُ عَرُومُونَ ﴾، قال: جُوزينا، فحُرمنا (٣). (ز)

٧٥٢٤٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿بَلَ نَحَنُ مَحْرُومُونَ﴾، قال: أي: محارَفون (٤) [١٤٥٠]. (ز)

٧٥٢٥٠ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن عيّاش ـ في قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيَ أَمْوَلِهِمْ حَقُّ مَعَلُومٌ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُومِ اللَّهِ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُومِ اللَّهِ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَمُ مُومِ اللَّهُ عَلَمُ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَمُ مُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَمُ عَلَمُ مُعَلِّمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَّمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مُعَلِّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَ

<u>٦٤٤٩</u> اختُلف في معنى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ على أقوال: الأول: إنّا لَمُولعٌ بنا. الثاني: إنّا لَمعذَّبون. الثالث: لَمُلْقَون للشر.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٣٥٢) ـ مستندًا إلى لغة العرب ـ القول الثاني، وهو قول قتادة، وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أن الغرام عند العرب: العذاب». واستشهد ببيتٍ من الشعر. ووجَّه ابنُ عطية (٨/ ٢٠٦) القول الثاني بأنه: «من الغرام وهو أشد العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٥]». واستشهد له ببيت من الشعر، وذكر احتمالًا آخر: «أن يكون المعنى: إنّا لمحمَّلون الغرام». ثم وجَّهه بقوله: «أي: غرمنا في النفقة، وذهب زرعنا، تقول: غَرِمَ الرجل وأغْرَمْتُه فهو مُغْرم».

آدياً وجَّه ابنُ كثير (١٣/ ٣٨٥) قول مجاهد بقوله: «يعني: لا حظّ لنا».

<u>١٤٠١</u> وجّه ابن كثير (١٣/ ٣٨٥) قول قتادة بقوله: «أي: لا يثبت لنا مال، ولا ينتج لنا ربح».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

 ⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٤٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٢ ـ ٣٥٤، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/
 ٣٣٥ ـ. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٣.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٢، وابن جرير ٣٥٣/٢٢.

أو حرثه أو نسل ماشيته، فيكون له حقّ على مَن لم يُصِبُه من المسلمين، كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنّتهم، فقالوا: ﴿بَلْ نَحُنُ مَحْرُوبُونَ﴾ [القلم: ٢٧]، وقال أيسخ المخرّد المحمّد ا

٧٥٢٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾، ولقُلتم: بل حُرمنا خيرها (٢).

﴿ أَفَرَ مَيْنُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ۞ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۞﴾

٧٥٢٥٢ ـ عن عبد الله ـ من طريق قيس بن سكن ـ قال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يُنشِئ السحاب، فيُرسل الريح، فتؤلّف السحاب، فتُدِرُّ كما تُدِرُّ اللّقحة. وقرأ: ﴿ اَلْتُمُ اللّهُ مِنَ اللّهُ نُونُ اللّهُ نَوْلُونَ ﴾ (٦). (ز)

٧٥٢٥٣ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ ﴿ اَلَّتُمُ أَنْزَلْتُنُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ ، قال: السّحاب (٤٠). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ عَالَمُ مُن الْمُرَّنِ ﴾، يقول: من السحاب (٥٠). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٥٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ اَلْتُمُ أَنْزُلْتُكُوهُ مِنَ الْمُرْزِي ، قال: السحاب(٦). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٥٦ ـ عن الحسن البصري =

 $^{(V)}$ مثله $^{(V)}$. (۲۱۲/۱٤) من طریق سعید $^{(V)}$. مثله $^{(V)}$.

٧٥٢٥٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مَأْنَتُم أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ يعنى: من السحاب، ﴿ أَمْ

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٦١ _ ٦٢ (١٣٦).

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٤.

⁽٣) أخرجه البزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار ٨/ ١٧٩ _ ١٨٠ (٣٢١٢).

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٦) تفسير مجاهد ص(٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٢ ـ ٣٥٤، والفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٤ عن قتادة.

نَعْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ (ز)

٧٥٢٥٩ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ مَأْنَتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ غَنْ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿ قَالَ: المُزْنِ: السَّحابِ اسمها، ﴿أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ ﴾ قال: السّحاب (۲). (ز)

﴿لَوْ نَشَآهُ جَعَلْنَهُ أُجَاجًا فَلُولًا نَشَكُرُونَ ﴿ ﴾

· ٧٥٢٦٠ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ لَوْ نَشَآهُ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا ﴾ شديد المُلوحة (٣). (ز) ٧٥٢٦١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا ﴾ يقول: مُرًّا؛ ﴿فَلَوْلَا تَشَكُّرُونَ ﴾ يقول: فهلَّا تشكرون (٤). (١٤/ ٢٥١) ٧٥٢٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس =

٧٥٢٦٣ _ ومجاهد بن جبر =

٧٥٢٦٤ ـ وقتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ أَجَاجًا ﴾: منصبًّا (٥). (ز)

٧٥٢٦٥ ـ قال الحسن البصري: ﴿ لَوْ نَشَآهُ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا ﴾ مُرًّا (٦). (ز)

(i) عن قتادة بن دعامة: الأجاج: المرّ(v).

٧٥٢٦٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَوْ نَشَاء ﴾ بعد العُذُوبة ﴿ جَعَلْنَهُ أَجَاجًا ﴾ يعنى: مالِحًا، مُرًّا مِن شدة الْمُلوحة؛ ﴿فَلَوْلَا﴾ يعني: فهلَّا ﴿نَتْكُرُونَ﴾ ربَّ هذه النَّعم، فتوحّدونه حين سقاكم ماءً عذبًا^(^). (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٢٦٨ ـ عن أبي جعفر، عن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا شرب الماء، قال: «الحمد لله الذي سقانا عَذبًا فُراتًا برحمته، ولم يجعله مِلْحًا أُجاجًا بذنوبنا (٩) . (٢١٦/١٤)

(٦) تفسير البغوى ٨/ ٢١.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥١، ٣٥٤.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

⁽٣) تفسير البغوى ٨/ ٢١.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ـ كما في الفتح ٧٩/٥ ـ.

⁽٧) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٥/ ٢٩ ـ. وفي المطبوع من تفسير عبدالرزاق ٢/ ٧٠ من طريق معمر، ومن تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٨ من طريق سعيد، عند قوله تعالى: ﴿وَهَلَانَا مِلْمُ أَجَابُ﴾ [الفرقان: ٥٣].

⁽۸) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۲۳/۶.

⁽٩) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٨/٨ ـ.

ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٢).

﴿ أَفَرَءَ يَنُّكُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۞

٧٥٢٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اَلْنَارَ الَّتِي قُرُرُونَ﴾، يقول: تَقدَحون (١٠). (٢٥١/١٤)

٧٥٢٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ يعني: تُوقِدون مِن الشجر والحجارة والقصب، إلا العُنَاب (٢). (ز)

﴿ اَنتُمْ أَنشَأْنُمُ شَجَرَتُهَا أَمْ نَحَنُ ٱلْمُنشِئُونَ ۞

٧٥٢٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ اَلْتُمْ اَلْتُأْتُمْ ﴾ يقول: خلقتم ﴿ شَجَرَتُهَا أَمَّ غَنُ ٱلْمُنشِعُونَ ﴾ قال: وهي مِن كلّ شجرة، إلا في العُنّاب (٣)، وتكون في الحجارة (٤). (٢٥١/١٤ ـ ٢٥٢)

٧٥٢٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَنتُمْ أَنشُأْتُمْ ﴾ يعني: خلقتم شجرتها، ﴿ أَمْ غَنُ اللَّهُ عَنْ المُنشِعُونَ ﴾ يعني: الخالقون (٥) (ز)

﴿ نَحْنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً ﴾

٧٥٢٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿ غَنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً ﴾، قال: تذكرة للنار الكبرى (٦٠). (٢١٦/١٤)

[٦٤٥٦] نقل ابنُ عطية (٨/ ٢٠٧) في معنى: ﴿ اَللَّهُ أَنتُرُ أَنشَأْتُمْ شَجَرَةً ﴾ عن بعض أهل النظر قولهم: «أراد بالشجرة: نفس النار». ثم وجّهه بقوله: «كأنه تعالى يقول: نوعها أو جنسها، فاستعار الشجرة لذلك». ثم انتقده قائلًا: «وهو قولٌ فيه تكلُّف».

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٣/٤.

 ⁽٣) العناب: شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناب على ثمره أيضًا،
 وهو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. الوسيط (عنب).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٣/٤.

⁽٦) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي ـ كما في الإتقان ٧/٢١ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٥٢٧٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿غَنْنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً ﴾، يقول: يتذكّر بها نار الآخرة العليا^(١). (٢٥٢/١٤)

٧٥٢٧٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ خَعَلْنَهَا تَذَكِرَةً ﴾، قال: هذه النار تذكرة للنار الكبرى (٢) . (٢١٦/١٤)

٧٥٢٧٦ _ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿نَذْكِرَةُ ﴾ تذكرةٌ للنار الكبرى؛ إذا رآها الرائى ذكر جهنم (٣). (ز)

٧٥٢٧٧ _ قال عطاء: ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ موعظة يتعظ بها المؤمن (١) . (ز)

٧٥٢٧٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ فَعَنْ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً ﴾، قال: تذكرةٌ للنار الكبرى (٥٠). (٢١٧/١٤)

٧٥٢٧٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَخُنُ جَعَلْنَهَا ﴾ هذه النار التي في الدنيا ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ لنار جهنم الكبرى (٢) . (ز)

﴿ وَمَتَنَّعًا لِلْمُقُوبِينَ ١

٧٥٢٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين (٧). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٨١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَمَتَنَعًا لِللَّمُقِوِينَ ﴾، قال: والمُقوِي: هو الذي لا يجد نارًا، فيُخْرِج زِنده، فيستنوِر ناره، فهي متاعٌ له (٨٠٤/١٤)

٧٥٢٨٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَمَتَنَّعُا لِلْمُقْوِينَ﴾،

⁽١) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ بنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧).وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير البغوي ٨/ ٢١.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٣، وابن جرير ٢٢/ ٣٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤. وفي تفسير البغوي ٨/ ٢١ نحوه عن مقاتل دون تعيينه.

 ⁽٧) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٢٢، وبمثله من طريق عطية، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال: للمستمتعين؛ الناس أجمعين. وفي لفظ: للحاضر، والبادي(١١). (٢١٦/١٤)

٧٥٢٨٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقَوِينَ﴾، قال: للمسافرين (٢٠). (ز)

٧٥٢٨٤ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَمَتَنَعًا لِلْمُقَوِينَ﴾، يعني: للمُستمتعين بها مِن الناس أجمعين، المسافرين والحاضرين، يستضيئون بها في الظّلمة، ويصْطَلون مِن البرد، وينتفعون بها في الطّبخ والخبز^(٣). (ز)

٧٥٢٨٥ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين (٤). (٢١٧/١٤) كلم عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للمسافرين؛ كم مِن قوم قد سافروا، ثم أَرْمَلوا، فأجّجوا نارًا، فاستدفؤوا بها، وانتفعوا بها! (٥٠). (٢١٧/١٤)

٧٥٢٨٧ _ قال إسماعيل السُّدِّيّ =

٧٥٢٨٨ ـ والربيع بن أنس: ﴿وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ يعني: للمنزلين المقترين المُرملين، الذين لا زاد معهم، يعني: نارًا يُوقدون، فيختبزون بها(٢٠). (ز)

٧٥٢٨٩ ـ عن خُصَيف ـ من طريق عتاب بن بشير ـ في قوله: ﴿وَمَتَكُمَّا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: للخلق(٧). (ز)

٧٥٢٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: وهي ﴿مَتَاعًا لِلْمُقُوبِنَ﴾، يعني: متاعًا للمسافرين لِمَن كان بأرض فَلاة وللأعراب (^). (ز)

٧٥٢٩١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَمَتَنَّا لِلْمُقْوِينَ﴾، قال: المُقوِي: الجائع. وفي كلام العرب يقول: أقويتُ من هكذا

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٠ ـ ٣٥٧، وبنحوه من طريق جابر، وهناد (٢٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٥٧.

⁽٣) تفسير البغوي ٨/ ٢٢.

⁽٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٢/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٣/٢، وابن جرير ٣٥٧/٢٢ كلاهما من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/٢١٧.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۵۷.

⁽۸) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۲۳/۶.

وكذا. ما أكلتُ مِن هكذا وكذا شيئًا (١) [٦٤٥٣]. (ز)

﴿فَسَيِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ ﴾

٧٥٢٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَسَيِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾، يقول: فَصَلِّ لربّك العظيم (٢). (٢٥٢/١٤)

آكُ اختُلف في معنى: «المُقْوِين» في هذه الآية على أقوال: الأول: المسافرون. الثاني: المستمتعون بها. الثالث: الجائعون.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٣٥٨) _ مستندًا إلى اللغة _ القول الأول، وهو قول ابن عباس، والضَّحَّاك، والحسن، وقتادة، ومقاتل، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قولُ مَن قال: عُنِيَ بذلك: للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له. وأصله من قولهم: أقْوَت الدار: إذا خَلَت من أهلها وسكانها». واستشهد ببيتٍ من الشعر.

وعلَّق ابنُ كثير (٣٨٧/١٣) على القول الثاني بقوله: "وهذا التفسير أعمُّ مِن غيره، فإنّ الحاضر والبادي مِن غني وفقير، الكلّ محتاجون للطبخ والاصطلاء والإضاءة وغير ذلك من المنافع. ثم مِن لطف الله تعالى أنْ أودعها في الأحجار، وخالص الحديد، بحيث يتمكّن المسافر مِن حمْل ذلك في متاعه وبين ثيابه، فإذا احتاج إلى ذلك في منزله أخرج زِنده وأورى، وأوقد ناره فاطبخ بها واصطلى، واشتوى واستأنس بها، وانتفع بها سائر الانتفاعات؛ فلهذا أفرد المسافرون، وإن كان ذلك عامًّا في حق الناس كلّهم».

وذكر ابنُ عطية (٨/٧/١) أن معنى «المُقْوِين» في هذه الآية: «الكائنون في الأرض القواء، وهي الفيافي». ثم ذكر أنّ بعض الناس «عبر في تفسير «المُقْوِين» بأشياء ضعيفة، كقول ابن زيد: للجائعين ونحوه». ولم يذكر مستندًا، ثم علّق على القول الأول بقوله: «ومَن قال: معناه: للمسافرين. فهو نحو ما قلناه، وهي عبارة ابن عباس في المناه، تقول: أصبح الرجل: دخل في الصباح، وأصْحَرَ: دخل في الصحراء، وأقوى: دخل في الأرض القواء، ومنه: أقوى الطّلَلُ، أي: صار قواءً ...».

وذكر ابنُ القيم (٣/ ١١٤) أنَّ «المُقُوين»: هم المسافرون. ثم علَّق بقوله: «وخصّ المُقُوين بالذكر، وإن كانت منفعتها عامةً للمسافرين والمقيمين تنبيهًا لعباده _ والله أعلم بمراده مِن كلامه _ على أنهم كلّهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا هم مقيمين ولا مستوطنين، وأنهم عابرو سبيل وأبناء سفر».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۵۸.

٧٥٢٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَيِّحْ﴾ يقول: اذكر التوحيد ﴿وَالسِّمِ رَيِّكَ﴾ يا محمد ﴿ٱلْعَظِيمِ ﴾ يعنى: الكبير، فلا أكبر منه (١). (ز)

﴿ فَكَا أَفْسِمُ بِمَوْفِعِ ٱلنُّجُومِ ۞

ا قراءات:

٧٥٢٩٤ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي حَرِيز قاضي سجستان ـ أنه قرأ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُوم﴾(٢). (ز)

٧٥٢٩٥ ـ عن مُغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقرأ: ﴿فَكَا أُفْسِمُ بِمَوْقِعِ اللَّهُومِ ﴾ (٣). (ز)

٧٥٢٩٦ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿فَكَلَ أُقْسِمُ ﴾ ممدودة مرفوعة الألف ﴿يِمَوَقِعِ النَّهُ وَيِمَوَقِعِ النَّهُ وَالمَّامَ النَّجُومِ ﴾ على الجماع (٤)[١٤/١٤)

<u>٦٤٥١</u> اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿يِمَوَقِع اَلنَّجُومِ﴾ على قراءتين: **الأولى**: ﴿يِمَوَقِع اَلنَّجُومِ﴾ على الإفراد.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٣٦٢/٢٣) «أنهَما قُراءتان معروفتان بمعن*ِّى واحد*، فبأيَّتِهما قرأ القارئ فمصيتٌ».

ووجّه ابنُ القيم (٣/ ١١٦) القراءة الثانية بقوله: «ومن قرأ ﴿ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ على الإفراد؛ فلدلالة الواحد المضاف إلى الجمع على التعدد، والموقع اسم جنس، والمصادر إذا اختلفت جُمعت، وإذا كان النوع واحدًا أفردت، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنكُر ٱلْأَصَوَتِ لَصَوْتُ الْخَيرِ ﴾ [لقمان: ١٩]، فجمع الأصوات لتعدد النوع، وأفرد صوت الحمير لوحدته، فإفراد موقع النجوم لوحدة المضاف إليه، وتعدد الموقع لتعدده؛ إذ لكل نجم موقع». ونحوه قال ابنُ عطية (٨/ ٢٠٩).

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

⁽٢) أخرجه الفراء في معانى القرآن ٣/ ٩٤.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿يِمَوَيَقِهِ على الجمع. انظر: النشر ٣٨٣/٢، والإتحاف ص٥٣١.

⁽٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه _ التفسير ١٧/٨ (٢١٦٣). قال المحقق: رُسمت في الأصل بألف بعد الواو، والقراءة المنسوبة الإبراهيم بلا ألف وبإسكان الواو؛ على الإفراد (بمَوْقِم).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

رول الآيات:

٧٥٢٩٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي زُمَيْل ـ قال: مُطِر الناسُ على عهد النبي ﷺ: «أصبح مِن الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه النبي ﷺ: «أصبح مِن الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله. وقال بعضهم: لقد صدق نَوء كذا وكذا». قال: فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَكَرَ أُقَلِمُ نَكُمُ نَكُمُ ثَكُمُ ثَكُمُ ثَكُمُ ثَكُمُ ثَكَمُ ثَكَمُ ثَكَمُ ثَكَمُ ثَكَمُ ثَكَرُهُونَ ﴿ (١) . (ز)

الله تفسير الآيات:

﴿ فَكَ أَفْسِمُ ﴾

٧٥٢٩٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿فَكَلَّ أُقْسِمُ ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوَقِع ٱلنُّجُومِ ﴾ (٢٥٢/١٤) وله: ﴿فَكَلَّ أُقْسِمُ ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوَقِع ٱلنُّجُومِ ﴾ (٢٥٢/١٤) المحسن بن مسلم ـ ﴿فَكَلَّ أُقْسِمُ ﴾، قال: أقسم (٣) (٢١٧/١٤)

﴿يِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ ۞﴾

٧٥٣٠٠ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق المنهال بن عمرو ـ ﴿فَكَلَ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ مَا نَافِلُ أَقْسِمُ بِمَوَقِعِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ مَا نَافِي النَّبِيِّ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ نَجُومٌ (٢١٩/١٤)

آدَدَا نقل ابنُ عطية (٢٠٨/٨) في معنى: «لا» من قوله تعالى: ﴿فَكَرَ أُفْسِمُ عَن سَعِيد بن جُبَير، وبعض النحويين قولهم: هي نافية. ثم وجَّهه بقوله: «كأنه تعالى يقول: فَلا صحة لما يقوله الكفار، ثم ابتدأ _ تبارك وتعالى _ فقال: ﴿أُقْسِمُ ﴾».

ونقل ابنُ كثير (٣٨٩/١٣) عن الضَّحَّاك من طريق جويبر قُوله: ﴿إِنَّ الله لا يقسم بشيء مِن خُلْقه، ولكنه استفتاح يستفتح به كلامه». ثم انتقده قائلًا: ﴿وهذا القول ضعيف». ولم يذكر مستندًا.

⁽۱) أخرجه مسلم ۱/۸۶ (۷۳).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٥٩.

⁽٤) أخرجه الفراء في معانى القرآن ٣/١٢٩.

وذكر السيوطي أنه بسند صحيح.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٣٠١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ في قوله: ﴿فَكَآ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ اللَّهُ وَمَوَقِعِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّالِمُ الللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُو

٧٥٣٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: أُنزِل القرآنُ في ليلة القدر مِن السماء العليا إلى السماء الدنيا جُملة واحدة، ثم فُرِّق في السنين. وفي لفظ: ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجومًا (٢). ثم قرأ: ﴿فَكَ أُقِيدَ مُ بِمَوَقِعِ النَّجُومِ ﴾ (٢) (١٤/١٤)

٧٥٣٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس: ﴿ فَكِلَا أُفِّسِ مُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ بألفٍ. قال: نجوم القرآن حين ينزل (٤٠). (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُنزِل القرآنُ إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أُنزِل إلى الأرض نجومًا؛ ثلاث آيات، وخمس آيات، وأقلّ، وأكثر، فقال: ﴿ فَكُلَّ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾ (٥٠/١٤)

٧٥٣٠٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿ فَكَلَا أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾، قال: مستقر الكتاب؛ أوّله وآخره (٦٠ /١٤)

٧٥٣٠٦ عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: أنّ عُلَيَّة بن الأسود أو نافع بن الحكم أتاه، فقال له: يا ابن عباس، إني أقرأ آيات من كتاب الله، أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء. قال ابن عباس: ولِمَ ذلك؟ قال: لأني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ الفدر: ١١، ويقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ [الفدر: ١١، ويقول: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَلَا لله الله الله ويقول في آية أخرى: ﴿شَهُرُ رَمَضَانَ ٱلّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرَّ الله الله الله القرآن أُنزل من السماء في ليلة القدر إلى وغيره. قال ابن عباس: ويلك، إنّ جملة القرآن أُنزل من السماء في ليلة القدر إلى

⁽۱) أخرجه ابن جرير ٣/ ١٩١، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص١٠٤، والطبراني (١٢٤٢٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٢) نجومًا: مفرقًا، ويقال: نجمت المال: إذا وزعته. التاج (نجم).

 ⁽٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٥ ـ بنحوه، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٥)،
 وابن جرير ٢٢/ ٣٥٩، ومحمد بن نصر ص١٠٤، والحاكم ٢/ ٥٣٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٥٠).
 وعزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري في كتاب المصاحف، وابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

بدء موقع النجوم. يقول: إلى سماء الدنيا، فنزل به جبريل في ليلة منه، وهي ليلة القَدْر المباركة، وهي في رمضان، ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة؛ الآية والآيتين والأكثر، فذلك قوله: ﴿فَكَ أُقْسِمُ ﴾ يقول: أقسم ﴿بِمَوَقِع النَّجُومِ ﴾ (١٠). (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٠٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق الأعمش _ ﴿ فَكَلَا أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾، قال: هو مُحكم القرآن (٢) . (٢١٩/١٤)

٧٥٣٠٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَكَا ٱُقَسِـمُ بِمَوْقِعِ ٱلنَّجُومِ﴾، قال: نجوم السماء^{٣)}. (٢١٨/١٤)

٧٥٣٠٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾، قال: في السماء، ويقال: مطالعها ومساقطها (١). (ز)

٧٥٣١٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يزيد ـ في قوله: ﴿ فَكَلَا أُقَسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُورِ ﴾، قال: أنزل الله القرآن نجومًا؛ ثلاث آيات، وأربع آيات، وخمس آيات (٥٠). (ز)

٧٥٣١١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق المعتمر، عن أبيه ـ: إنّ القرآن نزل جميعًا، فوُضِع بمواقع النجوم، فجعل جبريل يأتي بالسورة، وإنّما نزل جميعًا في ليلة القَدْر (٦).

٧٥٣١٢ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ في قوله: ﴿فَكَا أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ اللَّهُومِ﴾، قال: انكدارها، وانتثارها يوم القيامة(٧). (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٣ _ عن الحسن البصري، ﴿فَكَ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، قال: بمغايبها (^^). (٢١٨/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽۲) أخرجه ابن جرير ۳۲۰/۲۲، ومحمد بن نصر ص١٠٤ بلفظ: النجوم: القرآن، وابن الضريس (١٣٠).
 (۳) تفسير مجاهد ص١٤٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٤٥، واخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢ ـ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابز المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٥، وأخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٢.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٠.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٥٣١٤ ـ قال عطاء: ﴿ فَكَلَا أُقَسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾، أراد: منازلها (١٠). (ز) ٧٥٣١٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ فَكَلَا أُقَسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾، قال: بمساقطها (٢٠). (٢١٨/١٤)

٧٥٣١٦ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ فَكَلَآ أُفِّسِمُ بِمَوَقِعِ اللَّهُ وَمِوَقِعِ اللَّهُ وَمِوَاقِعِ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَمِ اللَّهِ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَمِ اللَّهِ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِّذِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّالِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُواللَّالِي اللَّهُ وَاللَّا لَا اللَّا لَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّالِ

٧٥٣١٧ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي _ من طريق معمر _ ﴿ فَكَلَّ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ النَّجُومِ ﴾: هو القرآن كان ينزل نجومًا (٤). (ز)

٧٥٣١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَكَلَّ أُقْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾ يعني: بمساقط النجوم مِن القرآن كلّه أوله وآخره في ليلة القَدْر، نزل من اللوح المحفوظ مِن السماء السابعة إلى السماء الدنيا إلى السفرة، وهم الكتبة من الملائكة، نظيرها في ﴿ عَسَ وَتَوَلَى ﴾ [١٥ ـ ١٦]: ﴿ يَأْتِدِى سَفَرَةٍ ﴿ فَي كِرَامٍ بَرَوَ ﴾ (٥) [١٤٥٦]. ﴿ وَاللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

[1697] اختُلف في معنى: «النجوم» التي أقسم بمواقعها في هذه الآية على قولين: الأول: أنها نجوم السماء. وفي مواقعها ثلاثة أقوال: أحدها: منازلها. ثانيها: مساقطها. ثالثها: انتثارها عند قيام الساعة. الثاني: أنها آيات القرآن، ومواقعها: نزولها شيئًا بعد شيء. ووجَّه ابنُ القيم (٣/ ١١٥) قول مَن قال: إنها نجوم السماء، ومواقعها: مساقطها. بقوله: «وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم في القسم وبين المُقسم عليه وهو القرآن من وجوه: أحدها: أنّ النجوم جعلها الله يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وآيات القرآن يُهتدى بها في الظلمات الحسية، وآيات القرآن ألظلمات المعنوية؛ فجمع بين الهدايتين، مع ما في النجوم من الرجوم للشياطين، وفي النظلمات المشهودة المعاينة، والقرآن آيات القرآن من رجوم شياطين الإنس والجن، والنجوم آياته المشهودة المعاينة، والقرآن ومواقعها عند النووب من العِبرة والدلالة على آياته القرآنية ومواقعها عند النووب.

وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٠٩) على القول الثاني بقوله: «ويؤيد هذا القول عوْد الضمير على القرآن في قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾، وذلك أنّ ذِكْرَه لم يتقدم إلا على هذا التأويل، ==

⁽١) تفسير البغوي ٨/ ٢٢.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٢/٣٦١.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٧٣.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٣.

﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعَلَمُونَ عَظِيمُ ﴿ اللَّهُ

٧٥٣١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّو تَعُلَمُونَ عَظِيمُ ﴾: هذا القرآن قَسمٌ عظيم (١٠). (٢١٨/١٤)

٧٥٣٢٠ عن عبدالله بن عباس - من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح -: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ﴾ والقسم قَسمٌ إلى قوله: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَا ٱلمُطَهَّرُونَ ﴾ (٢) ٢٥٢)
٧٥٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم القسم، فقال: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمُ ﴾ (٢)

﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِمٌ ۞ فِي كِنَبٍ مَّكْنُونِ ۞﴾

٧٥٣٢٢ ـ عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ: ﴿إِنَّهُ لَقُرُوانٌ كَرِيمٌ ۖ ۞ فِي كِنَكِ مَّكْنُونِ﴾، قال: «عند الله في صُحف مُطهّرة»(٤). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٢٣ ـ عن معاذ بن جبل، عن النبيِّ ﷺ: ﴿ فِي كِنَبِ مَّكْنُونِ ﴾، قال: «مكنون مِن

وزاد ابن عطية (ينظر: ٨/ ٢١٠) قولًا أنّ مواقع النجوم: عند الانقضاض إثر العفاريت.

⁼⁼ ومَن لا يتأول هذا التأويل يقول: إنّ الضمير يعود على القرآن وإن لم يتقدم له ذِكر لشهرة الأمر ووضوح المعنى، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتُ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ﴾ [الرحمن: ٢٦] وغير ذلك».

ورجَّح ابن جرير (٣٦١/٢٢) ـ مستندًا إلى الأغلب في اللغة ـ أنه قسمٌ بمساقط النجوم ومغايبها في السماء، وهو قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وقول الحسن، وقتادة من طريق سعيد، وعلَّل ذلك بقوله: «وذلك أن المواقع جمع موقع، والموقع المَفْعِل، من وَقَع يَقَعُ مَوقِعًا، فالأغلب من معانيه والأظهر من تأويله ما قلنا في ذلك، ولذلك قلنا: هو أَوْلَى معانيه به».

⁽۱) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٥ ـ. وعزا السيوطيُّ نحوه إلى عبد بن حميد، وابن أبى حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «بسندٍ واهٍ».

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٤.

الشّرك، ومِن الشياطين»(١). (ز)

٧٥٣٢٤ ـ عن أبى الشّعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٢٥ ـ وأبي نَهيك ـ من طريق عبيد الله العَتَكيّ ـ في قوله: ﴿ فِي كِننَ مَكْنُونِ ﴾، قال: هو كتاب من السماء (٢).

٧٥٣٢٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿فِي كِنَبِ مَّكُنُونِ ﴾، قال: في السماء (٣) . (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرُءَانٌ كَرِيمٌ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقُرُءَانٌ كَرِيمٌ ﴿ فِي كِنْكِ مَكْنُونِ﴾، قال: القرآن في كتابه المكنون، الذي لا يمسّه شيء من تراب ولا غُبار (١٤/ ٢٢٠)

٧٥٣٢٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ فِي كِنَكِ مَكْنُونِ ﴾ ، قال: هو عند ربّ العالمين (٥) . (ز)

٧٥٣٢٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ ﴿فِي كِنَبِ مَكْنُونِ ﴾، قال: التوراة، والإنجيل (٢٠/١٤)

٧٥٣٣٠ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرَءانٌ كَرِيمٌ ﴿ فَيَ كِنَبِ مَكْنُونِ ﴾، قال: القرآن الكريم هو القرآن، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ (٧١/١٤٠). (٢٢٠/١٤)

<u>٦٤٥٧</u> اختُلف في معنى: ﴿فِي كِنَبِ مَّكْنُونِ﴾ ـ بعد اتفاقهم على أنّ «المكنون»: المصون ـ على أقوال: الأول: أنه كتاب في السماء. الثاني: أنه التوراة والإنجيل. الثالث: اللوح المحفوظ.

ووجَّه ابنُ عطية (٢١٠/٨) القول الثاني بقوله: «كأنه تعالى قال: إنه لكتابٌ كريمٌ، ذُكِر كرمه وشرفه فِي كتابٍ مكنونٍ، فمعنى الآية _ على هذا _: الاستشهاد بالكتب المنزّلة، وهذا ==

⁽١) سيأتي بتمامه مع تخريجه في الآية التالية. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٣.

⁽٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وابن جرير ٣٦٣/٢٢، والبيهقي في المعرفة ١٨٧/١ عقب (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٣.

 ⁽٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن جرير. ووقع عند ابن جرير ٣٦٣/٢٣ في تفسير قوله تعالى:
 ﴿لَا يَمَسُهُۥ إِلّا ٱللَّمَلَهُرُونَ﴾ قال: حملة التوراة والإنجيل. وسيأتي.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن خُمَيد، وابن المنذر.

وَقُدُوعَ اللَّهَ مَنْ يَالِكُ وَقُدُ

== كقوله عَلَىٰ: ﴿إِنَّ عِـدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَنِ ٱللَّهِ [التوبة: ٣٦]». ونقل عن بعض المتأوِّلين أنَّ المراد: «مصاحف المسلمين، وكانت يوم نَزَلَتْ الآية لم تكن». ثم وجُّهه بقوله: "فهي ـ على هذا ـ إخبار بغيب، وكذلك هو كتاب مصون إلى يوم القيامة، ويؤيد هذا لفظة المَسِّ؛ فإنها تشير إلى المصاحف، وهي مستعارة من مسِّ الملائكة». ورجُّح ابنُ القيم (٣/١٧) _ مستندًا إلى دلالة ظاهر الآية _ أنّ «الكتاب المكنون»: هو الكتاب الذي بأيدي الملائكة، فقال: «والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدى الملائكة، وهو المذكور في قوله: ﴿ فِي مُحُفِ مُكَرِّمَةِ ۞ مَّرَفُوعَةٍ مُطَهِّرَةٍ ۞ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۞ كِرَامٍ بَرَرَمُ ﴾ [عبس: ١٣ - ١٦]، ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ ۚ إِلَّا ٱلمُطَهَّرُونَ ﴾، فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسونه، وهذا هو الصحيح في معنى الآية». ثم بيَّن أوجه ترجيح هذا القول، وانتقد قول من قال: إنّ المراد مصاحف المسلمين مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «أحدها: أن الآية سيقت تنزيهًا للقرآن أن تنزل به الشياطين، وأنّ محله لا يصل إليه فيمسّه إلا المطهّرون، فيستحيل على أخابث خلْق الله وأنجسهم أن يصلوا إليه أو يمسّوه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا نَنَزَّكَ بِهِ ٱلشَّيَطِينُ ۞ وَمَا يَلْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٠ ـ ٢١١]، فنفى الفعل وتَأتِّيه منهم، وقدرتهم عليه، فما فعلوا ذلك ولا يليق بهم، ولا يقدرون عليه، فإنَّ الفعل قد ينتفي عمَّن يحسن منه، وقد يليق بمن لا يقدر عليه، فنفي عنهم الأمور الثلاثة، وكذلك قوله في سورة عبس [١٣ ـ ١٦]: ﴿ فِي مُحُفِ مُكَرِّمَةٍ ۞ مَّرَهُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۞ بِأَبْدِى سَنَرَةِ ﴿ كُلُّمِ بُرُومٌ ﴾، فوصف محله بهذه الصفات بيانًا أنَّ الشيطان لا يمكنه أن يتنزل به، وتقرير هذا المعنى أهم وأجمل وأنفع من بيان كون المصحف لا يمسّه إلا طاهر. الوجه الثاني: أنّ السورة مكية، والاعتناء في السور المكية إنما هو بأصول الدين، من تقرير التوحيد والمعاد والنبوة، وأما تقرير الأحكام والشرائع فمظنّة السور المدنية. ا**لثالث**: أنّ القرآن لم يكن في مصحف عند نزول هذه الآية، ولا في حياة رسول الله ﷺ، وإنما جُمع في المصحف في خلافة أبي بكر، وهذا وإن جاز أن يكون باعتبار ما يأتي فالظاهر أنه إخبار بالواقع حال الإخبار، يوضّحه الوجه الرابع: وهو قوله: ﴿فِي كِنَبِ مَكْنُونِ ﴾ والمكنون: المصون المستور عن الأعين الذي لا تناله أيدى البشر، كما قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩] وهكذا قال السلف، قال الكلبي: مكنون من الشياطين. وقال مقاتل: مستور. وقال مجاهد: لا يصيبه تراب ولا غبار. وقال أبو إسحاق: مصون في السماء. يوضّحه الوجه الخامس: أنّ وصفه بكونه مكنونًا نظير وصفه بكونه محفوظًا؛ فقوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِننبِ مَّكَنُونِ ﴾ كقوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ تَجِيدٌ ۞ فِي لَقِج تَحَفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢] يوضحه الوجه السادس: أنّ هذا أبلغ في الردّ على المكذّبين وأبلغ في ==

== تعظيم القرآن مِن كون المصحف لا يمسه مُحدث. الوجه السابع: قوله: ﴿لَّا بَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ بالرفع، فهذا خبر لفظًا ومعنَّى، ولو كان نهيًا لكان مفتوحًا، ومَن حمل الآية على النهى احتاج إلى صرف الخبر عن ظاهره إلى معنى النهى، والأصل في الخبر والنهى حمل كلِّ منهما على حقيقته، وليس ههنا موجب يوجب صرف الكلام عن الخبر إلى النهى. الوجه الثامن: أنه قال: ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴾ ولم يقل: إلا المتطهّرون، ولو أراد به منع المُحدث مِن مسه لقال: إلا المتطهّرون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ أَلْمُتَطَهِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ، اجعلني من التوابين، واجعلني من المنطهرين». فالمتطهّر فاعل التطهير، والمطهّر الذي طهّره غيره، فالمتوضئ متطهّر، والملائكة مطهّرون. الوجه التاسع: أنه لو أريد به المصحف الذي بأيدينا لم يكن في الإخبار عن كونه مكنونًا كبير فائدة؛ إذ مجرد كون الكلام مكنونًا في كتاب لا يستلزم ثبوته، فكيف يمدح القرآن بكونه مكنونًا في كتاب، وهذا أمر مشترك، والآية إنما سيقت لبيان مدحه وتشريفه وما اختص به من الخصائص التي تدل على أنه منزلٌ من عند الله وأنه محفوظ مضمون لا يصل إليه شيطان بوجه ما، ولا يمسّ محله إلا المطهّرون وهم السّفرة الكرام البررة. الوجه العاشر: ما رواه سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴾، قال: ﴿ٱلمُطَهِّرُونَ﴾ الملائكة. وهذا عند طائفة من أهل الحديث في حكم المرفوع، وقال الحاكم: تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع، ومن لم يجعله مرفوعًا فلا ريب أنه عنده أصحّ من تفسير مَن بعد الصحابة، والصحابة أعلم الأمة بتفسير القرآن، ويجب الرجوع إلى تفسيرهم. وقال حرب في مسائله: سمعت إسحاق في قوله: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ: إِلَّا ٱلْمُطَّهَّرُونَ ﴾ قال: النسخة التي في السماء لا يمسها إلا المطهرون قال الملائكة».

وذكر ابنُ تيمية (١٨٩/٦) أن اللوح المحفوظ مراد من هذه الآية، فقال: "والصحيح اللوح المحفوظ الذي في السماء مراد من هذه الآية، وكذلك الملائكة مرادون مِن قوله: وْأَلْمُطَهّرُونَ لُوجوه: أحدهما: إنّ هذا تفسير جماهير السلف من الصحابة ومّن بعدهم حتى الفقهاء الذين قالوا: لا يمس القرآن إلا طاهر، من أثمة المذاهب صرّحوا بذلك، وشبهوا هذه الآية بقوله: ﴿كُلّ إِنّهَا نَذَكِرَةٌ ﴿ فَنَ شَآةَ ذَكَرَهُ ﴿ فَنَ مُعُنِ مُكَرّمَةٍ ﴿ فَا مَرْوَعَةٍ مُطْهَرَةٍ ﴾ هذه الآية بقوله: ﴿كُلّ إِنّهَا نَذَكِرَةٌ ﴿ فَا فَنَ شَآةَ ذَكَرَهُ ﴿ فَنَ مُعُنِ مُكْرَمَةٍ ﴿ فَا مَرْوَعَةٍ مُطَهّرَةٍ ﴿ فَا فَا لَهُ اللّهِ وَمِن نَزَلَ إلا بعض المكي منه، ولم يجمع جميعه في المصحف وحين نَزلَتْ هذه الآية لم يكن نزل إلا بعض المكي منه، ولم يجمع جميعه في المصحف إلا بعد وفاة النبي ﷺ. وثالثها: أنه قال: ﴿فِي كِننِ مَكْنُونِ والمكنون: المصون المحرّد الذي لا تناله أيدي المضلّين، فهذه صفة اللوح المحفوظ. ورابعها: أنّ قوله: ==

٧٥٣٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرَانٌ كَرِيمٌ ﴾ أقسم بأنه قرآن كريم، ثم قال في ﴿حَمَّ ﴾ السجدة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِنَبُ عَزِيزٌ ﴾ [نصلت: ١١] كرَّمه الله وأعزَّه، فقال: هذا القرآن ﴿فِي كِننبٍ مَّكْنُونِ ﴾، يعني: مستور من خلْقه، عند الله في اللوح المحفوظ، عن يمين العرش (١٠). (ز)

٧٥٣٣٢ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿ فِي كِنْكِ مَّكْنُونِ ﴾ ، قال: هو كتاب لا يمسه إلا المطهرون ، زعموا أن الشياطين تنزَّلَتْ به على محمد ، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك ، ولا تستطيعه ، وما ينبغي لهم أن يُنزلوا بهذا ، وهو محجوب عنهم . وقرأ قول الله: ﴿ وَمَا يَنْبَغِي هُمُ مَ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١١ ـ ٢١٢] (٢) المنتقل . (ز)

﴿ لَا يَمَشُهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴿ إِلَّا الْمُطَهِّرُونَ ﴿ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

🗱 قراءات:

٧٥٣٣٣ ـ عن قتادة، قال: في قراءة ابن مسعود: (مَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)(٣). (٢٢١/١٤)

الله الآية، وأحكامها:

٧٥٣٣٤ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قلنا: يا رسول الله، أنمس القرآن على غير

^{== ﴿} لَا يَمَسُهُ وَ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ صفة للكتاب، ولو كان معنى الكلام الأمر لم يصح الوصف بها، وإنما يوصف بالجملة الخبرية. وخامسها: أنه لو كان معنى الكلام الأمر لقيل: فلا يمسه؛ لتوسط الأمر بما قبله. وسادسها: أنه قال: ﴿ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴾، وهذا يقتضي أن يكون تطهيرهم من غيرهم، ولو أريد طهارة بني آدم فقط لقيل: المتطهّرون، كما قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالُ عَيْرُهُ مَن يَطَهّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ ٱلمُطّهِرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلنَّوَيينَ وعلوه، وَيُجِبُ ٱلْمُطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وسابعها: أنّ هذا مسوق لبيان شرف القرآن، وعلوه، وحفظه».

مَنِّق ابنُ كثير (٣٩٠/١٣) على قول ابن زيد بقوله: «وهذا القول قولٌ جيد».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٤.

⁽۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۳ ـ ۳٦۷.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ١٦١٤/٨.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۲۳.

وضوء؟ قال: «نعم، إلا أن تكون على الجنابة». قال: قلنا: يا رسول الله، فقوله:
﴿ لَّا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾؟ قال: «يعني: لا يمس ثوابُه إلا المؤمنين». قال: قلنا: فقوله: ﴿ فِي كِنَبِ مَكْنُونِ ﴾؟ قال: «مكنون من الشّرك، ومن الشياطين»(١). (ز)

٧٥٣٣٥ ـ عن خالد بن معاذ، قال: قلنا: يا رسول الله، نمس القرآن على غير وضوء؟ قال: «نعم، إلا أن تكون على الجنابة». قال: قلنا: يا رسول الله، فقوله: ﴿كِنَبٍ مَّكْنُونٍ﴾؟ يعني: «مكنونًا من الشرك، ومن الشيطان» ﴿لَّا يَمَسُّهُۥ إِلَّا الْمُؤْمنُون» (ز)

٧٥٣٣٦ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النبيِّ ﷺ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: المُقرّبون (٢) ٢٢٢)

٧٥٣٣٧ ـ عن عَلقمة، قال: أتينا سلمان الفارسي، فخرج علينا مِن كنيفٍ له، فقلنا له: لو توضأت، يا أبا عبدالله، ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا. قال: إنما قال الله: ﴿ فِي كِنَنِ مَكْنُونِ ﴿ لَا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلمُطَهَّرُونَ ﴾، وهو الذِّكر الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة. ثم قرأ علينا مِن القرآن ما شئنا(١٤). (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٣٨ عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: كُنّا مع سلمان، فانطلق إلى حاجة، فتوارى عنّا، فخرج إلينا، فقلنا: لو توضأت؛ فسألناك عن أشياء من القرآن. فقال: سَلوني، فإني لست أمسّه، إنما يمسّه المطهّرون. ثم تلا: ﴿لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا يَمَسُّهُ وَلَا يَمَسُّهُ وَاللَّهُ وَنَهُ (٥٠). (٢٢٣/١٤)

٧٥٣٣٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿ لَّا يَمَسُّهُ ۚ إِلَّا

⁽١) أخرجه ابن عدي في الكامل ١/ ٥١٠ ـ ٥١١ (١٤٠) في ترجمة إسماعيل بن زياد.

قال ابن حبان في المجروحين ١/٩٢١ (٥٠): «إسماعيل بن زياد شيخ دجال، لا يحلّ ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه». وقال ابن عدي: «إسماعيل بن زياد ... منكر الحديث». ثم قال: «وإسماعيل بن أبي زياد هذا عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه، إما إسنادًا، وإما متنًا».

⁽٢) أخرجه الجوزقاني في الأباطيل ص٢٠١ ـ ٢٠٢ (٣٥٨).

وقال: «هذا حديث موضوع باطل، لا أصل له، ولم يروه عن ثور غير إسماعيل بن أبي زياد، وهو متروك الحديث».

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال السيوطي: «بسندٍ واهٍ».

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١٣٢٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٣/١، والحاكم ٢/ ٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴾، قال: الكتاب المُنزّل الذي في السماء لا يمسّه إلا الملائكة (١٠). (٢٢١/١٤)

٧٥٣٤٠ عن عبدالله بن عباس من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح من قوله: ﴿ لَا يَمَسُّمُ اللَّهُ اللَّمُ السَّفَرة ، والسَّفَرة هم الكَتَبة (٢٥٢/١٤)

٧٥٣٤١ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ لَا يَمَسُّ مُو إِلَّا ٱلمُطَهِّرُونَ ﴾ مِن الشّرك (٢). (ز)

٧٥٣٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفي ـ قال: إذا أراد الله أن يُنزِل كتابًا نَسَختْه السّفَرة، فلا يمسّه إلا المطهّرون. قال: يعنى: الملائكة (١). (ز)

٧٥٣٤٣ عن أنس بن مالك، ﴿ لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾، قال: الملائكة (٥٠). (٢٢١/١٤)

٧٥٣٤٤ _ عن أبي العالية الرِّياحيّ _ من طريق عاصم _ في قوله: ﴿ لَا يَمَشُهُ إِلَا الْمُطَهَّرُونَ ﴾، قال: الملائكة، ليس أنتم بأصحاب الذنوب $^{(7)}$. (٢٢٢/١٤)

٧٥٣٤٥ ـ عن أبي الشّعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٤٦ ـ وأبي نَهيك ـ من طريق عبيد الله العَتَكيّ ـ في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُ ۚ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللّهُ وَاللَّالِمُواللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

٧٥٣٤٧ ـ قال عطاء: ﴿لَّا يَمَشُهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: لا يقلب الورق مِن المصحف إلا المتوضّى (^). (ز)

٧٥٣٤٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق الربيع ـ في قوله: ﴿لَّا يَمَشُهُ إِلَّا الْمُطَهِّرُونَ﴾، قال: الملائكة (٩٠/٢٢)

٧٥٣٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَّهَّرُونَ﴾، قال: الملائك (١٠٠). (ز)

⁽۱) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ٦٤٦ ـ، وابن جرير ٢٢/٣٦ بلفظ: الكتاب الذي في السماء، والبيهقي في المعرفة (١٠٨). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٠.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٤.

⁽٥) أخرجه البيهقي في المعرفة ١/١٨٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جُرير ٢٢/ ٣٦٥، وابن أبي شيبة ١٣/٨٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/٢٢. (٨) تفسير الثعلبي ٢١٩/٩.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٤، وابن أبي داود في المصاحف (١٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽١٠) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٣٦٥.

• ٧٥٣٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق ابن يمان، عن سفيان، عن أبيه ـ ﴿ لَا يَمَسُّهُ وَ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾، قال: حملة التوراة والإنجيل (١). (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٥١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق مهران، عن سفيان، عن أبيه ـ ﴿ لَا يَمَسُّهُ وَ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾، قال: الملائكة (٢). (ز)

٧٥٣٥٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿لَا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: ذاكم عند ربّ العالمين، ﴿لَا يَمَسُّهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ من الملائكة، فأمّا عندكم فيمسّه المشرك النّجس، والمنافق الرَّجِس^(٣). (٢٢١/١٤)

٧٥٣٥٣ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، قال: الملائكة ﷺ، هم المطهّرون من الذنوب(٤٠). (٢٢٠/١٤)

٧٥٣٥٤ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق حيّان ـ قال: ﴿لَّا يَمَشُهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ﴾ هم السَّفرة الكِرام البَررة (٥). (ز)

٧٥٣٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَمَشُهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ لا يمسّ ذلك الكتاب الا المطهّرون من الذنوب، وهم الملائكة السّفَرة في سماء الدنيا، ينظر إليه الرّبّ ـ حلّ وعز ـ كلّ يوم (٦). (ز)

٧٥٣٥٦ ـ عن مالك [بن أنس] ـ من طريق القَعنَبي ـ: أحسن ما سمعتُ في هذه الآية: ﴿لَّا يَمَسُهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ أنها بمنزلة الآية التي في عبس [١٣ ـ ١٦]: ﴿فِي صُحُفِ مُكُونَ﴾ أنها بمنزلة الآية التي في عبس [١٣ ـ ١٦]: ﴿فِي صُحُفِ مُكُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (٧٠/١٤)

٧٥٣٥٧ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَا يَمُسُّهُ وَلِا اللهِ عَلَى اللهُ عَند الله مَن عند الله مُطهّرة، والأنبياء والرُّسُل الذين تجيئهم به مُطهّرون، مُطهّرة، والأنبياء مُطهّرة، فجبريل ينزل به مطّهر، والرُّسُل الذين تجيئهم به مُطهّرون، فذلك قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَا ٱلمُطَهَّرُونَ﴾، والملائكة والأنبياء والرُّسُل من الملائكة،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٣٦٥.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٧٢، وابن جرير ٣٦٦/٢٢، ومن طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٣.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٤.

⁽V) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

والرُّسُل من بني آدم، فهؤلاء ينزلون به مُطهّرون، وهؤلاء يتلونه على الناس مُطهّرون. وقرأ قول الله: ﴿ إِنَّائِدِى سَفَرَةِ ﴿ إِنَّا كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس: ١٥ ـ ١٦]، قال: بأيدي الملائكة الذين يُحصون على الناس أعمالهم (١١٠عـ (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٣٥٨ ـ عن معاذ بن جبل: أنَّ النبيُّ ﷺ لَمَّا بعثه إلى اليمن كتب له في عهده: ألا

[120] اختُلف في المعنيّ بقوله تعالى: ﴿إِلّا ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴿ بناءً على اختلافهم في معنى: «الكتاب المكنون » هو الذي في السماء ، «الكتاب المكنون » هو الذي في السماء ، ذكروا في «المطهَّرين » عدة أقوال: أحدها: هم الملائكة. ثانيها: هم الذين قد طُهِّروا من الذنوب كالملائكة والرسل. ثالثها: لا يمسه عند الله إلا المطهَّرون من الأحداث والأنجاس. الثاني: ومَن قال: إن «الكتاب المكنون» هو التوراة والإنجيل، قال: «المطهَّرون» هم حملة التوراة والإنجيل. الثالث: ومَن قال: إنّ «الكتاب المكنون» هو مصاحف المسلمين، قال: «المطهَّرون» هم المطهَّرون من الكفر والجنابة والحَدَث الأصغر.

ورجّه ابنُ عطية (٨/ ٢١٠) القول الأول بقوله: «وليس في الآية _ على هذا القول _ حكم مس المصحف لسائر بني آدم».

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/٣٦) ـ مستندًا إلى ظاهر الآية ـ شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنّ الله ـ جلَّ ثناؤه ـ أخبر أن لا يَمَسُّ الكتاب المكنون إلا المطهَّرون، فعمَّ بخبره المطهَّرين، ولم يَخْصُصْ بعضًا دون بعض؛ فالملائكة من المطهَّرين، وكلُّ من كان مُطَهَّرًا مِن الذنوب فهو مِمَّن المتُثْنِي، وعنى بقوله: ﴿إِلَّا ٱلمُطَهَّرُونَ﴾».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢١٠) أنّ «مَن قال بأنها مصاحف المسلمين، قال: إنّ قوله: لا يَمَسُّهُ إخبار مضمّنه النهي، وضمة السين على هذا ضمة إعراب، وقال بعض هذه الفرقة: بل الكلام نهي، وضمة السين ضمة بناء». ثم انتقد (٨/ ٢١١) _ مستندًا إلى اللغة _ مَن قال بأنه نهي، فقال: «والقول بأن ﴿لاّ يَمَسُّمُ نهيٌ قول فيه ضعف، وذلك أنه إذا كان خبرًا فهو في موضع الصفة، وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿تَزِيلُ ﴾ صفة أيضًا، فإذا جعلناه نهيًا جاء معنى أجنبيًا مُعْتَرضًا بين الصفات، وذلك لا يحسن في رصف الكلام فتدبَره، وفي حرف ابن مسعود عَيْنِهُ: (مَا يَمَسُّهُ)، وهذا يقوِّي ما رجَّحته مِن الخبر الذي معناه: حَقَّهُ وقَدْرُه أن لا يمسًه إلا طاهر».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۲۲.

يمس القرآن إلا طاهر (١⁾. (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٥٩ _ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر» (٢٠ ـ ٢٢٣/١٤)

٧٥٣٦٠ ـ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أنَّ النبيَّ ﷺ كتب إليه: «لا يمس القرآن إلا طاهر» (٢٤/١٤)

٧٥٣٦١ ـ عن محمد بن عمرو بن حزم، قال: في كتاب النبيِّ ﷺ لعمرو بن حزم: «ولا تمسّ القرآن إلا على طُهر» (٤٠ / ٢٢٣)

۷۰۳٦۲ - سُئل على بن أبي طالب: أيمس المُحدِثُ المصحف؟ قال: لا (٥). (ز) ٧٥٣٦٣ - روي أنّ مُصعب بن سعد بن أبي وقاص كان يقرأ مِن المصحف، فأدخل يده، فحكّ ذكره، فأخذ أبوه المصحف مِن يده، وقال: قم فتوضأ، ثم خُذه (٦) يده، فحكّ ذكره، فأخذ أبوه المصحف مِن يده، وقال: قم فتوضأ، ثم خُذه (٢٢ /١٤) ٧٥٣٦٤ - عن عبدالله بن عمر: أنّه كان لا يمسّ المصحف إلا متوضئًا (٧) (٢٢٣/١٤) والنصارى مِن قراءة القرآن (٨). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣١٣/١٢ (١٣٢١٧)، والدارقطني ١/٢١٩ (٤٣٧).

في إسناده سليمان بن موسى. قال مغلطاي في شرح ابن ماجه ص٧٦١: "سند صحيح". وقال ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق ١/ ٢٣١ (٢٦١): "سليمان بن موسى؛ قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث. ووثقه يحيى بن معين، ودحيم، والترمذي، وابن عدي، وغيرهم". وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٧٦ (١٥١١): "رواه الطبراني في الكبير، والصغير، ورجاله مُوثقون". وقال المناوي في التيسير ٢/ ٥٠٦: "وإسناده صحيح، ورمز المؤلف ـ السيوطي ـ لحسنه تقصير". وينظر ما قاله الأباني في الإرواء ١/ ١٥٩١ ـ ١٦٠).

⁽٣) أُخَرِجُه الدارمي ٢/٢١٤ (٢٢٦٦)، وابن حبان ١٠١/ ٥٠١ (٢٥٥٩)، والحاكم ١/ ٥٥٢ (١٤٤٧) كلاهما مطولًا، وعبدالرزاق ٣/ ٢٨٢ (٣١٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح». قال ابن كثير في تفسيره ٧/٥٤٥: «وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وفي إسناد كل منها نظر». وقال الألباني في الإرواء ١/ ١٥٨ (١٢٢): «صحيح».

⁽٤) أخرجه الدارقطني ٢١٨/١ ـ ٢١٩ (٤٣٥، ٤٣٦)، والبيهقي في الكبرى ١٤١/١ (٤٠٨). وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر. وينظر تخريج الحديث السابق.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/٢٠٠.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٠.

⁽V) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢١٩، وتفسير البغوى ٦/ ٢٣.

﴿ تَنزِيلٌ مِن رَّبِ ٱلْعَلَمِينَ ۞﴾

٧٥٣٦٦ ـ عن أبي الشّعثاء جابر بن زيد =

٧٥٣٦٧ ـ وأبي نهيك ـ من طريق عبيدالله العَتَكيّ ـ في قوله: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَلَيْبَنَ ﴾، قال: القرآن مِن ذلك الكتاب(١١). (ز)

﴿أَفَيَهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُذْهِنُونَ ۞﴾

٧٥٣٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿أَفَيَهُذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدَّهِنُونَ﴾، قال: مُكَذِّبونُ^{٢١)}. (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿أَفِيَهُذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدَهِنُونَ﴾، يقول: تَوَلّون أهل الشرك^(٣). (٢٥٣/١٤)

٧٥٣٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ أَفَيَهَا ٱلْمَدَيثِ أَنتُمُ مُدُهِ وُنَهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهُ اللهُ مَدُهِ وَتركنوا إليهم (٤). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَنتُم مُّدُهِنُونَ﴾، يقول: مكذّبون (٥).

٧٥٣٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفِهَاذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآن ﴿أَنتُم مُّدِّهِنُونَ﴾ يعني: تكفرون، مثل قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدُّهِنُ فَيُدِّهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] (٢). (ز)

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۞

🗱 قراءات:

٧٥٣٧٣ ـ عن علي بن أبي طالب: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: (وَتَجْعَلُونَ

⁽١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٢، وابن جرير ٢٢/٣٦٧.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/٢٢ بلفظ: مُكذَّبون غير مصدِّقين. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٦٨.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٤. ونحوه في تفسير البغوي ٢٤/٨ وتفسير الثعلبي ٢٢١/٩ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

شُكْرَكُمْ) (١١). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٧٤ ـ عن على بن أبي طالب ـ من طريق أبي عبدالرحمن ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ أَنَّكُمُ لَكُذَّبُونَ﴾ أنه كان يقرؤها: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) (٢). (ز)

٧٥٣٧٥ ـ قرأ عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد ـ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذَّبُونَ) (٢٣١/١٤)

٧٥٣٧٦ ـ عن سفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ رجلًا مِن أهل الكوفة كان يقرؤها ويقول: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) (ز)

🗱 نزول الآية:

٧٥٣٧٧ عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْل - قال: مُطِر الناسُ على عهد رسول الله ﷺ، فقال النبيُ ﷺ: «أصبح مِن الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمةٌ وضعها الله. وقال بعضهم: لقد صدق نَوء كذ وكذا». فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَكَرَ رَحمةٌ مِنَوقِع النَّجُومِ حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٥٠). (٢٢٤/١٤)

٧٥٣٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَبَغْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَكُمْ تُكَلِّبُونَ﴾، قال: بلَغنا: أنّ رسول الله ﷺ سافر في حرّ شديد، فنزل الناسُ على غير ماء، فعطشوا، فاستسقى رسول الله ﷺ، فقال لهم: «فلعلّي لو فعلتُ فسُقيتم قلتم: هذا بنَوء كذا وكذا». قالوا: يا نبي الله، ما هذا بحين أنواء. فدعا رسول الله ﷺ بماء، فتوضأ، ثم قام، فصلّى، فدعا الله، فهاجَتْ ريحٌ، وثاب سحابٌ، فمُطِروا حتى سال كلُّ وادٍ، فزعموا أنّ رسول الله ﷺ مرّ برجل

⁽١) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده تالف؛ فيه حصين بن مخارق السلولي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٥٥٤ (٢٠٩٧): «قال الدارقطني: يضع الحديث. ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا يجوز الاحتجاج به». وقال ابن حجر في اللسان ٢/٣١ (١٣٠٨): «وهو كما قال».

والقراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وابن عبينة. انظر: المحتسب ٣١٠/٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٢.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۷۱.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ ـ ٣٧٠، وسعيد بن منصور وابن مردويه ـ كما في الفتح ٢/٥٢٢ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٤/٤ ـ.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٤. (٥) أخرجه مسلم ١/ ٨٤ (٧٣).

يغترف بقَدحه، وهو يقول: هذا بنوء فلان. فنزل: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ تَكَذِّبُونَ﴾ (١٤/ ٢٠٥، ٢٠٥)

٧٥٣٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ). قال: يعني: الأنواء، وما مُطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرًا، وكانوا يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزُقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٢٠/١٤)

٧٥٣٨ - عن الحسن البصري، قال: بئس ما أخذ القوم لأنفسهم! لم يُرزَقوا مِن كتاب الله إلا التكذيب. قال: وذُكر لنا: أنّ الناس أَمحَلوا (٢) على عهد نبي الله على فقالوا: يا نبي الله، لو استقيت لنا؟ فقال: «عسى قومٌ إن سُقوا أن يقولوا: سُقينا بنوء كذا وكذا». فاستسقى لهم نبيُّ الله على فمُطروا، فقال رجل: إنه قد كان بقي مِن الأنواء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَجَعْمَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ تُكَذِّبُونَ ﴿ ١٤/٢١٨) (٢٢٨/١٤) مِن الأنواء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَجَعْمَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ ﴿ ١٤/٢١٤) عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: أصاب الناسَ سَنَةٌ على عهد رسول الله على أنر رحمة الله على وهو يقول: «أصبح الناسُ شاكرًا وكافرًا، فأما الشاكر فيحمد الله على ما أنزل مِن رزقه ونشر من رحمته، وأما الكافر فيقول: مُطرنا بنَوء كذا وكذا». وأنزلَتْ هذه الآية:

آ٦٤٦٠ وجَّه ابنُ كثير (٣٩٥/١٣) قولَ الحسن: «بئس ما أخذ قوم لأنفسهم! لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب». بقوله: «فمعنى قول الحسن هذا: وتجعلون حظّكم مِن كتاب الله أنكم تكذّبون به. ولهذا قال قبله: ﴿أَفَيَهَذَا اللَّهِيثِ أَنتُم مُدْهِنُونَ ۞ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ﴾.

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٥). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽۲) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ۲۱۳/۱۳ (۵۲۱۷)، وابن منده في التوحيد ۱۷۰/۱ (٤٦)، وابن المنذر في تفسيره ـ كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية ۲۱، ۱۵۰ ـ، وابن جرير ۳۲۹/۲۳ ـ ۳۷۰. قال ابن كثير في تفسيره ۷۶۲/۵ عن رواية ابن جرير: "وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس». وقال ابن حجر في الفتح ۲/ ۵۲۲: "رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ)، وهذا إسناد صحيح».

⁽٣) أمحلوا: انقطع مطرهم، وأُمْحَلُّت الأرض: أجدبت. النهاية (محل).

⁽٤) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٢٥١/٢.

٧٥٣٨٢ ـ عن أبي حَزْرة [يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم]، قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، ونزلوا الحِجْر^(۱)، فأمرهم رسول الله على ألا يحملوا مِن مائها شيئًا، ثم ارتحل، ثم نزل منزلًا آخر وليس معهم ماء، فشَكُوا ذلك إلى رسول الله على فقام يصلّي ركعتين، ثم دعا، فأرسل الله سحابة، فأمطَرتْ عليهم حتى استَقَوْا منها، فقال رجلٌ مِن الأنصار لآخر مِن قومه يُتهم بالنّفاق: ويحك، قد ترى ما دعا النبيّ عَلَيْهُ؛ فأمطر الله علينا السماء! فقال: إنّما مُطِرنا بنوء كذا وكذا. فأنزل الله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٢٠ . (٢٢٦/١٤)

٧٥٣٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ وذلك أنّ النبي على غزا أحياء من العرب في حرِّ شديد، ففني ما كان عند الناس مِن الماء، فظمئوا ظماً شديدًا، ونزلوا على غير ماء، فقالوا: يا رسول الله، استسق لنا. قال: «فلعل إذا استسقيتُ فسُقيتم تقولون: هذا نَوء كذا وكذا». قالوا: يا رسول الله، قد ذهب خبر الأنواء. فتوضأ النبيُّ عَلَيْ، وصلّى، ثم دعا ربه، فهاجَت الرِّيح، وثَارتْ سحابة، فلم يلبثوا حتى غَشيهم السحاب ركامًا، فمُطروا مطرًا جوادًا حتى سالت الأودية، فشربوا، وسَقَوا، وغسلوا ركابهم، وملؤوا أسْقِيتهم، فخرج النبي عَلَيْ، فمرَّ على رجل وهو يغرف بقَدح من الوادي، وهو يقول: هذا نَوء كذا. فكان المطر رزقًا مِن الله فجعلوه للأنواء، ولم يشكروا نعمة الله تعالى (٣٠). (ز)

الله تفسير الآية:

٧٥٣٨٤ _ عن علي بن أبي طالب، عن النبيِّ ﷺ، في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْفَكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ وَلَا وَكَذَا، وبنجم كذا وكذا» (٤٢٦/١٤) وكذا» (٤٢٦/١٤)

آ١٤٦] انتقد ابنُ القيم (٣/ ١٢٢) _ مستندًا إلى مخالفة ظاهر الآية _ قول مَن قال: إنّ معنى ==

⁽١) الحِجْر: اسم ديار ثمود، بوادي القرى بين المدينة والشام. معجم البلدان ٢/٣٠٨.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٤ _ ٢٢٥.

⁽٤) أخرجه أحمد ٧/ ٩٧ (٦٧٧)، ٢/ ٢١٠ (٨٥٩، ٨٥٠)، ٣٣٠/٢ (١٠٨٧)، والترمذي ٥/ ٤٨٧ _ ٤٨٩ (٣٥٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٥٤٦ _، وعبد بن حميد _ كما في الفتح ٢/ ٢٣٥ _.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث إسرائيل. ورواه سفيان الثوري، =

•٧٥٣٨ ـ عن عائشة، قالت: ما فسر رسولُ الله على من القرآن إلا آيات يسيرة؟ قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴿ قَالَ: «شكركم»(١). (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٦ ـ عن أبي أمامة الباهلي، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مُطِر قومٌ مِن ليلة إلا أصبح قومٌ بها كَافرين، ثم قالَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ يقول قائل: مُطرنا بنجم كذا وكذا»(٢) . (٢٢٧/١٤)

٧٥٣٨٧ _ عن علي بن أبي طالب _ من طريق أبي عبدالرحمن السّلمي _ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَهِ، قال: شكركم (٣). (ز)

٧٥٣٨٨ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: الاستسقاء بالأنواء (٤) . (٢٢٩/١٤).

٧٥٣٨٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق هُشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير - في قوله: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ)، يقول: على ما أنزَلَتُ عليكم مِن الغَيث والرحمة؛ يقولون: مُطرنا بنَو، كذا وكذا. وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم الله عليهم (٥). (٢٣١/١٤).

٧٥٣٩٠ عن عبد الله بن عباس _ من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير _ قال: ما مُطِر قومٌ إلا أصبح بعضُهم كافرًا، يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. وقرأ

== الآية: مُطِرنا بنوء كذا وكذا، قائلًا: "فهذا لا يصح أن تدل عليه الآية ويراد بها، وإلا فمعناها أوسع منه وأعمّ وأعلى».

⁼ عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي، نحوه، ولم يرفعه». وأورده الدارقطني في العلل ٤/ ١٦٣ (٤٨٧). وقال ابن رجب في الفتح ٩/ ٢٥٧: «كان سفيان ينكر على مَن رفعه. وعبدالأعلى هذا ـ ابن عامر الثعلبي ـ ضعّفه الأكثرون. ووثّقه ابن معين».

⁽١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥/٣٤٠ (٤٤٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/٤٣ (٥٠٩٨) في ترجمة على بن المغيرة أبي الحسن البغدادي المعروف بالأثرم.

في إسناده أحمد بن الحسن بن على المقرئ، قال عنه الذهبي في الميزان ١/ ٩١ (٣٣٧): «قال الدارقطني: ليس بثقة». وقال ابن حجر في اللسان ١/٣٥٣ (٤٨٨): «قال الخطيب: منكر الحديث».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۷۲.

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه جعفر بن الزبير الحنفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٩٣٩): «متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه».

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ ـ ٣٧٠.

ابن عباس: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)(١). (٢٣١/١٤).

٧٥٣٩١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ يقول: جعلتم رزقَ الله بنَوْء النجم، وكان رزقهم في أنفسهم بالأنواء؛ أنواء المطر، إذا نزل عليهم المطر قالوا: رُزِقنا بنَوْء كذا وكذا. وإذا أمسك عنهم كذّبوا، فذلك تكذيبهم (٢) . (ز) على مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزَقَكُمُ أَنَّكُمُ أَنَّكُمُ تَكَذِّبُونَ ﴾، قال: قولهم في الأنواء: مُطرنا بنَوء كذا وكذا. فيقول: قولوا: هو مِن عند الله، وهو رِزقه (٣). (٢٢٨/١٤)

٧٥٣٩٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُونُ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُوا أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَنْكُمُ

٧٥٣٩٥ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: تجعلون حظّكم منه أنكم تكذِّبون. قال عوف: وبلغني: أنّ مشركي العرب كانوا إذا مُطِروا في الجاهلية قالوا: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا (٢٢٩/١٤).

٧٥٣٩٦ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ وَكَا (٢٣٢/١٤) ثَكَذَبُونَ ﴾، قال: كان ناسٌ يُمطرون، فيقولون: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا (٢٣٢/١٤) ٧٥٣٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ يعني: المطر بالأنواء ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ يقول: أنا رزقتكم؛ فلا تُكذِّبون، وتجعلونه للأنواء (٨). (ز)

٧٥٣٩٨ ـ عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون الناس مُجْدِبِين (٩)، فيُنزل الله عليهم رزقًا من رِزقه، فيُصبحون مشركين». قيل له: كيف ذاك يا رسول الله؟

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۳۷۱.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٢٢ ـ ٣٧٠، ٣٧١ بنحوه.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٢.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٣٧٣/٢٣، وبنحوه من طريق قتادة.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٤ ـ ٢٢٥. (٩) مُجْدِبين: أصابهم القحط. النهاية (جدب).

قال: «يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا»(١). (٢٣١/١٤)

٧٥٣٩٩ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله على قال: "إنّ الله لَيُصَبِّح القوم بالنّعمة، أو يُمسِّيهم بها، فيصبح بها قوم كافرين؛ يقولون: مُطرنا بنَوء كذا وكذا» (٢٣١/١٤) . (٢٣١/١٤) ٧٥٤٠٠ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله على أنه قال: "ما أنزل الله من السماء مِن بَركةٍ إلا أصبح فريقٌ مِن الناس بها كافرين، يُنزل الله تعالى الغَيث، فيقولون: مُطِرنا بكوكب كذا وكذا» (٢) . (ز)

٧٥٤٠١ عن عبدالله بن عباس، أنّ النبيّ ﷺ قال يومًا لأصحابه: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إنه يقول: إنّ الذين يقولون: نُسقى بنجم كذا وكذا، فقد كفر بالله، وآمن بذلك النجم، والذين يقولون: سقانا الله. فقد آمن بالله، وكفر بذلك النجم» (٤٠)

٧٥٤٠٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أمسك اللهُ المطرَ عن الناس سبع سنين، ثم أرسله؛ لأصبحت طائفةٌ كافرين، قالوا: هذا بِنَوء المِجْدَح» (٥) يعنى: الدَّبَران (٦). (٢٢٩/١٤)

⁽۱) أخرجه أحمد ٢٩٧/٢٤ ـ ٢٩٨ (١٥٥٣٧).

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٥٢٥/٣ (٢٤٣٩): «قال أبو حاتم الرازي: معاوية الليثي غير معاوية بن حيدة، وحديثه: «مُطرنا بنوء كذا» يضطرب في إسناده». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٢/٢ (٣٢٨٠): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله مُوثّقون». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٢١٢ (١٦٢٧): «قال أبو عمر: المهرة ٢/٢١٢): «مسند حسن». وقال ابن حجر في الإصابة ٢/١٢٨ (١٢٥٥): «قال أبو عمر: يضطربون في إسناده، وجعل البخاري معاوية بن حيدة ومعاوية الليثي واحدًا، وقد أنكره أبو حاتم». ثم قال: «قلت: الموجود في نُسخ تاريخ البخاري التفرقة، وما وقفت على وجه الاضطراب الذي ادّعاه أبو عمر».

⁽۲) أخرجه الحميدي في مسنده ۲/ ۲۰۱ (۱۰۰۹)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ۲۱۵/۱۳ ـ ۲۱٦ ـ ۲۱٦(۹۲۱۹)، وابن جرير ۲۲۰/۲۲۷.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/ ٣٤٤ (١٦٢٨): «رواه الحميدي، ورجاله ثقات».

⁽٣) أخرجه مسلم ١/ ٨٤ (٧٢). (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) المِجْدَح: نجم من النجوم، قيل: الدَّبَران، وقيل: ثلاثة كواكب كالأثافي، تشبيهًا بالمِجْدَح ـ وهو عود مُحجَنَّح الرأس تُساط به الأشربة ـ الذي له ثلاث شُعَب، وهو عند العرب من الأنواء الدّالة على المطر. النهاية (جدح).

⁽٦) أخرجه أحمد ١١/ ٩٥ (١١٠٤٢)، وابن حبان ٥٠٠/١٣ ـ ٥٠١ (٦١٣٠)، والنسائي ٣/ ١٦٥ (١٥٢٦) إلا أنه قال: «خمس سنين»، وعبدالرزاق ٣/ ٢٨٤ (٣١٥٢).

قال الألباني في الضعيفة ٢١٠/٤ (١٧٢١): «ضعيف».

٧٥٤٠٣ ـ عن زيد بن خالد الجُهني، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء (١) كانت مِن الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما مَن قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما مَن قال: مُطرنا بنَوْء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» (٢٢).

٧٥٤٠٤ ـ عن إسماعيل بن أُميّة، قال: أحسبه أو غيره أنّ رسول الله ﷺ سمع رجلًا ومُطروا يقول: مُطرنا ببعض عَثَانِين الأسد^(٢). فقال: «كذبت، بل هو رِزق الله»^(٤). (ز) ٥٤٠٥ ـ عَن جابر السُّوائيّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أخافُ على أُمَّتي ثلاثًا: استسقاء بالأنواء، وحَيْف السلطان، وتكذيبًا بالقَدَر»^(٥). (٢٣١/١٤)

٧٥٤٠٦ ـ عن سعيد بن المسيب، قال: أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي وهو يستسقي، فلما استسقى التفت إلى العباس، فقال: يا عباس، يا عمّ رسول الله على الله

﴿ فَلُوۡلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡكُلۡقُومَ ﴿ اللَّهُ ﴾

٧٥٤٠٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق السُّدّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح _ في

⁽١) إِثْر: بكسر الهمز وسكون الثاء، وبفتحهما جميعًا (أثَر) لغتان مشهورتان، وإثر السماء: عقيب المطر. مسلم بشرح النووي ٢٠/٢.

⁽۲) أخرجه البخاري ۱/۱۲۹ (۸٤٦)، ۳۳/۲ (۱۰۳۸)، ۱۲۱/ (۱۲۲ ـ ۱۲۲ (۲۱٤۷)، ۹/۱۶۵ (۲۰۰۳)، ومسلم ۱/۸۳ (۷۱).

⁽٣) قال سفيان كما في التمهيد لابن عبدالبر ١٦/ ٢٨٤: عثانين الأسد: الذراع والجبهة. والذراع والجبهة من أسماء النجوم، كما في تفسير البغوي ١٢١/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٠.

⁽٥) أخرجه أحمد ٣٤/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ (٢٠٨٣٢).

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٣/٧ (١١٨٦٠): "فيه محمد بن القاسم الأسدي، وتَّقه ابن معين، وكذّبه أحمد، وضعّفه بقية الأثمة". وقال المناوي في التيسير ٢/٢٦٦: "إسناد ضعيف". وقال الألباني في الصحيحة ٣/١٢٠ (١١٢٧) بعد ذكره لكلام الهيثمي: "قلت: فهو _ محمد بن القاسم الأسدي _ واو جدًّا، فلا يُستشهد بحديثه".

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧١.

قوله: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْخُلْقُومَ ﴾ ، يقول: النّفس (١١) . (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٠٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوَلآ ﴾ يعني: فهلّا ﴿إِذَا بَلَغَتِ ﴾ هذه النّفس ﴿ أَخُلُقُومَ ﴾ يعني: التراقي (٢). (ز)

﴿وَأَنتُمْ حِينَهِذِ نَنظُرُونَ ۞﴾

٧٥٤١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنتُمُّ حِنْبِلْهِ نَنظُرُونَ﴾ إلى أمري وسلطاني (٤). (ز)

الله الله الله الله المناه المناه المناه المناور المنا

٧٥٤١٢ _ عن أبي موسى الأشعري، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: متى تنقطع معرفة العبد من الناس؟ قال: «إذا عاين» (١٤) ٢٣٢)

٧٥٤١٣ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: احضُروا موتاكم، وذكّروهم؛ فإنهم يَرون ما

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٢٢٣/٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

⁽٥) أخرجه البزار ١٧٩/١٧ (٩٨٠٢).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة عن أبي زرعة إلا إسماعيل بن مسلم، وإسماعيل قد روى عنه الأعمش والثوري وجماعة، على أنه ليس بالحافظ». وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٠٩ (٤٠٥١): «فيه إسماعيل بن موسى ـ كذا ـ المكي، وفيه كلام، وقد وُثّق».

⁽٦) أخرجه ابن ماجه ٢/ ٤٤٢ (١٤٥٣).

قال ابن رجب في تفسيره (المجموع) ٣٠٢/١: «وفي إسناده مقال، والموقوف أشبه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٣/٢ (٥٢٠): «هذا إسناد ضعيف».

لا تَرون^(۱). (۲۳۲/۱٤)

٧٥٤١٤ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: احضُروا موتاكم، ولقّنوهم: لا إله إلا الله. فإنهم يَرون، ويُقال لهم (٢٣ /١٤)

٧٥٤١٥ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: لقّنوا موتاكم: لا إله إلا الله. واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم؛ فإنه يُجلّى لهم أمور صادقة (٣). (٢٣٢/١٤)

﴿وَنَحَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمُ وَلَكِن لَا نُتَصِرُونَ ۗ ۗ ۗ ۗ

٧٥٤١٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَلَكِن لَّا نَبُصِرُونَ ﴿ يقول: لا تُبصِرون الملائكة، ﴿وَلَكِن لَّا نَبُصِرُونَ ﴾ يقول: لا تُبصِرون الملائكة (٤٠٣/١٤).

٧٥٤١٧ ـ قال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيءٍ إلا رأيتُ الله سبحانه أقرب إلَي مِنه (٥) (١٤ رأيتُ الله سبحانه أقرب إلَي مِنه (٥) (ز)

٧٥٤١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمٌ ﴾، يعني: مَلك الموت وحده؛ إذا أتاه ليَقبض رُوحه (٦). (ز)

آدَدَا ذكر ابنُ عطية (٢١٣/٨) في معنى: ﴿وَثَكُنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ احتمالين: الأول: «أن يريد: ملائكته، ورسله». والثاني: «أن يريد: بقدرتنا وغلبتنا». ثم وجَّههما بقوله: «فعلى الاحتمال الأول يجيء قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لَا نُشِرُونَ من النظر بالعين، وعلى التأويل الثاني يجيء من النظر بالقلب، وقال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيء إلا رأيتُ اللهَ أقرب إليه مِنى».

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٨).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٧. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب الجنائز، وسعيد بن منصور.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والمروزي.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/٢٢٣.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

﴿فَلُوۡلَاۤ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ۞﴾

٧٥٤١٩ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق علي _ في قوله: ﴿غَيْرُ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مُحاسَبين (١٠). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿ وَلَوْلَاّ ﴾ يقول: هلّا ﴿إِن كُنُتُمُ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير مُحاسَبين (٢). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٢١ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾، قال: غير مُوقنين (٣). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٢ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ فَلَوَّلآ إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِنَ ﴾، قال: غير مُحاسَبين (٤٠). (٢٣٨/١٤).

٧٥٤٢٣ _ عن سعيد بن جُبَير =

٧٥٤٢٤ ـ والحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ =

٧٥٤٢٥ _ وقتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _، مثله (٥٠). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿ فَلَوْلَاۤ إِن كُنُتُمُ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾، قال: غير مبعوثين يوم القيامة (٦٠). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق أبي هلال ـ ﴿فَلَوَلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾، قال: غير مبعوثين؛ غير مُحاسبين (٧). (ز)

٧٥٤٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَوَلاَ ﴾ يعني: فهلّا ﴿إِن كُنُتُمْ غَيْرَ مَدِينِنَ ﴾ يعني: غير مُحَاسبين. نظيرها في فاتحة الكتاب: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ يعني: يوم الحساب، وقال: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ [الماعون: ١] يعني: بالحساب، وقال

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤. وعلقه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٦٢١/٤، ووصله عبد بن حميد _ كما في تغليق التعليق ١١٢١٤ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤ عن الحسن، وقتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، وبنحوه من طريق سعيد.

في الذاريات [٦]: ﴿ وَإِنَّ ٱلِيِّنَ لَوْقُهُ عَني: الحساب لكائن، وقال أيضًا في الصافات [٥٠]: ﴿ أَءِنًا لَمَدِينُونَ ﴾ يعنى: إنّا لَمُحاسَبون (١٠). (ز)

﴿ رَّجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَلِيقِينَ ۞﴾

٧٥٤٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَا ﴾ يقول: ترجعوا النّفس ﴿إِن كُنُمُّ صَندِقِينَ﴾ (٢) ٧٥٤٣١ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿تَرْجِعُونَهَ ﴾، قال: النّفس (٤) ٧٥٤٣١ ـ عن مجاهد بن جبر، ريد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَا ﴾ قال: لتلك النفس ﴿إِن كُنُمُّ صَديقِينَ﴾ (٥) . (ز)

آآڏ اختُلف في معنى: ﴿غَيْرَ مَدِينِنَ﴾ في هذه الآية على أقوال: الأول: غير مُحاسبين. الثانى: غير مبعوثين. الثالث: غير موقنين.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٣٧٥) القول الأول، وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق أبن أبي نجيح، وقتادة، والحسن من طريق أبي رجاء، وابن زيد، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: غير مُحَاسبين فمَجْزِيِّين بأعمالكم، من قولهم: كما تَدِين تُدان، ومن قول الله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]».

وذكر ابنُ عطية (٢١٣/٨) أن «المَدين: المملوك، وأنّ هذا أصح ما يقال في معنى اللفظة هنا». ثم انتقد القول الأول قائلًا: «ومَن عبَّر عنها بالمجازى أو المحاسب فذلك هنا قلق». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۷٤.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٦.

﴿ فَأَمَّا ۚ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ إِن كَانَ مِنْ

٧٥٤٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ﴾: مثل النّبيّين، والصِّدّيقين، والشهداء بالأعمال^(١). (٢٥٣/١٤) ٧٥٤٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ﴾ هذا الميت ﴿مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ﴾ عند الله في الدّرجات والتفضيل، يعني: ما كان فيه لشدّة الموت وكَرْبه (٢). (ز)

﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلمُقَرِّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَثِحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۞﴾

٧٥٤٣٥ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: تلا رسولُ اللهِ عَلَيْهُ هذه الآيات: ﴿ فَانَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْمُلْقُومَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَرَيْحَانُ وَبَحَنَتُ نَعِيمِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَانَرُلُ مِنْ مَن حَمِيمٍ ﴾ ألى قوله: ﴿ فَانَرُلُ مِن حَمِيمٍ ﴾ وَنَصَلِكَ مُحِيمٍ ﴾ ، ثم قال: ﴿ إذا كان عند الموت قيل له هذا، فإن كان من أصحاب الشمال كره أصحاب اليمين أحبّ لقاء الله وكره الله لقاءه ﴾ (١٤ / ٢٤٥)

٧٥٤٣٦ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن بعض أصحاب النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَثِحُ وَرَثِحَانُ﴾ قال: هذا في الدنيا، ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّالِّينَ ۞ فَتُزُلِّ مِّنْ جَمِيدٍ ۞ وَتَصَّلِيمُ جَمِيدٍ﴾ قال: هذا في الدنيا(٤). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٣٧ _ عن الربيع بن خُثَيْم، في قوله: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ فَرَثُ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ فَرَثُ اللَّهُ مَرَّبُ اللَّهُ فَرَقُ اللَّهُ اللَّهُ عَند الموت (٥٠). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٣٨ ـ عن الربيع بن خُنَيْم ـ من طريق منذر الثوري ـ في قوله: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِينَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِينَ الْمُكَذِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَحَلَيْهُ وَمَصْلِيَهُ جَيِيهِ قال: مَذْخُورة له (١٠). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٢٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى آدم ابن أبي إياس. وأخرج نحوه أحمد في مسنده ٣٠/٢١٦ (١٨٢٨٣) مطولًا موصولًا، وليس فيه قوله: «إذا كان عند الموت قيل له هذا». وسيأتي في تفسير آخر الآيات.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٧٢/١٩ (٣٦٠٠٨).

﴿فَرَوْحٌ وَرَبْحَانٌ﴾

ا الله قراءات:

٧٥٤٣٩ ـ عن عائشة: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ برفع الراء(١). (٢٣٩/١٤)

٧٥٤٤٠ عن عبدالله بن عمر، قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ سورة الواقعة، فلما بلغتُ: ﴿فَرَيْحَانٌ ﴾ (٢)
 بلغتُ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قال رسول الله ﷺ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٢)

٧٥٤٤١ ـ عن الحسن البصري أنه كان يقرؤها: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ برفع الراء (٣٠) الراء (٣٠) (٢٣٩/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٥٤٤٢ ـ عن تميم الدّاريّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «... ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿

<u>[1878]</u> اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿فَرَقِحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ على قراءتين: **الأولى:** ﴿فَرَقِحُ﴾ بفتح الراء. بفتح الراء.

وذكر ابنُ جرير (٣٧٦/٢٢) القراءتين، ونقل توجيه القراءة الأولى أنها «بمعنى: فله بَرْدٌ، ﴿وَرَيْحَانٌ». وفي قول آخرين: فله راحةٌ ورَيْحَانٌ». وتوجيه القراءة الثانية أنها «بمعنى: أن رُوحه تخرج في رَيْحانة». ثم رجَّح القراءة الأولى مستندًا إلى إجماع الحجة من القرأة عليها، وأنها «بمعنى: فله الرحمة والمغفرة، والرِّزق الطيّب الهنيء».

⁽۱) أخرجه أحمد ٤١٠/٤ (٢٤٣٥٢)، ٢٤/٥١٥ (٢٥٧٨٥)، وأبو داود ٢/٢١٦ (٣٩٩١)، والترمذي ٥/ ١٩٨١ (٣٩٩١)، والتعلي ٤/ ٢٥٧ (٢٥٢٥)، ٢/٤/٢ (٢٩٨٩) بفتح الراء. ١٩٨ (٣١٦٧)، والثعلبي ٤/ ٢٢٤، وأخرجه الحاكم ٢/٧٥٢ (٢٩٢٤)، ٢/٤/٢ (٢٩٨٩) بفتح الراء. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٢٥/١٤٣ (٣٧١٤).

و ﴿ فَرُوحٌ ﴾ بضم الراء قراءة متواترة، قرأ بها رويس، وهي وجه عن رَوْح، وقرأ بقية العشرة: ﴿ فَرَيُّهُ ﴾ بفتح الراء، وهو الوجه الثاني لرَوْح. انظر: النشر ٢/٣٨٣، والإتحاف ص٥٣١.

⁽٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣٦٠ (٤٤٣٤).

قال الهيثمي في المجمع ٥/١٥٦ (١١٦١١): «رجاله ثقات».

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

فَرَقِّ وَرَيْحَانُ وَجَنَتُ نَعِيمِ ﴾، قال: رَوْح مِن جهد الموت، ورَيحان يُتلقّى به عند خروج نفسه، وجنة نعيم أمامه ...»(١). (٢٣٢/١٤)

٧٥٤٤٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق علي _ في قوله: ﴿ فَرَقَحُ ﴾ قال: راحة، ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾ قال: استراحة (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ فَرَفِّ اللَّهِ مَانٌّ ﴾، قال: الرّيحان: الرّيحان: الرّزق (٣). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٤٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ: ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾ الرّزق، ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾ الرّزق، لا تخرج روح المؤمن مِن بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته (٤٠ / ٢٥٣)

٧٥٤٤٦ ـ عن الربيع بن خُتَيْم ـ من طريق منذر الثوري ـ ﴿ فَرَفِحُ وَرَفِحَانُ ﴾، قال: يجاء له من الجنة (٥)

٧٥٤٤٧ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ قال: لم يكن أحدٌ مِن المُقرّبين يُفارق الدنيا حتى يُؤتى بغصن من ريحان الجنة، فيَشَمّه، ثم يُقبض (٢٤ /١٤)

٧٥٤٤٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق أبي إسحاق ـ في قوله: ﴿ فَرَبُّ وَرَبُّكَانٌ ﴾، قال: الرّوح: الفرح، والريحان: الرزق (٧). (ز)

٧٥٤٤٩ ـ عن إبراهيم النّخْعي، قال: بلغنا: أنّ المؤمن يُستقبل عند موته بطِيبٍ مِن طِيبِ الجنة، وريحان مِن ريحان الجنة، فتُقبض روحه، فتُجعل في حرير مِن حرير

على ابن كثير (٣٩٦/١٣) على قول ابن عباس من طريق على بن أبي طلحة، وقول سعيد بن جُبَير، ومجاهد، وقتادة بقوله: «وكل هذه الأقوال متقاربة صحيحة، فإن مَن مات مُقرّبًا حصل له جميع ذلك مِن الرحمة، والراحة والاستراحة، والفرح والسرور، والرزق الحسن، ﴿وَجَنّتُ نَعِيمٍ﴾».

⁽١) سيأتي مطولًا مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.

⁽٢) أخرجُه ابن جرير ٣٧٦/٢٢ ـ ٣٧٦، وبنحوه من طريق عطية، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٤٧ ـ.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۷۷.

الجنة، ثم يُنضَح بذلك الطّيب، ويُلفّ في الريحان، ثم ترتقي به ملائكةُ الرحمة، حتى يُجعل في عِلّيين (١٠). (٢٤٣/١٤)

٧٥٤٥٠ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ فَرَفِحٌ لَ وَرَفِحَانٌ ﴾، قال: الرّوح: الفرح، والريحان: الرّزق (٢٤١/١٤).

٧٥٤٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَرَئِحَانُ﴾ قال: الرّزق(٣). (ز)

٧٥٤٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ وَرَئِحُ اللّٰهِ عَالَ: جِنة، ﴿ وَرَئِحَانٌ ﴾ قال: رِزق (٤٠). (ز)

٧٥٤٥٣ _ عن النصَّحَاك بن مُزاحِم، قال: الرّوح: الاستراحة، والريحان: الرّزق(٥٠). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٥٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال: الرَّوح: المغفرة والرحمة، والريحان: الاستراحة (٦).

٧٥٤٥٥ ـ عن بكر بن عبدالله المُزني، قال: إذا أُمِر مَلَك الموت بقبْض المؤمن أُتِي بريحان مِن الجنة، فقيل له: اقبض روحه فيه. وإذا أُمر بقبض الكافر أتي ببِجادٍ (٧) من النار، فقيل له: اقبضه فيه (٨). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٥٦ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قرة ـ في قوله: ﴿ فَرَفِحُ وَرَبُحَانُ ﴾، قال: ذاك في الآخرة. فاستفهَمه بعضُ القوم فقال: أما ـ واللهِ ـ إنَّهم لَيُسَرُّون بذلك عند الموت (٩٠). (٢٤١/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى أبن أبي الدنيا في ذكر الموت.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. وهذا اللفظ عند ابن جرير عن سعيد كما تقدم، أما لفظ مجاهد عنده فهو التالي، وقد فرّق بينهما ابن جرير.

⁽٣) تفسير مجاهد ص ٦٤٦، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٧، من طريق أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، والحسن عن ورقاء به.

⁽٤) أخرجه الفريابي _ كما في تغليق التعليق ٤/ ١٧١ _، والبيهقي في الشعب _ كما في الفتح ٦/ ٣٢٢ _ بزيادة: ﴿فَرَبُّ ﴾ قال: جنة ورخاء.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

⁽٧) البجّاد: كساء مخطط. لسان العرب (بجد).

⁽٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي القاسم بن منده في كتاب السؤال.

٧٥٤٥٧ _ عن الحسن البصري، قال: الرّوح: الرحمة، والريحان هو هذا الريحان (١٤٢/١٤)

٧٥٤٥٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق المعتمر، عن أبيه ـ قال: تَخرج روح الحمؤمن مِن أَلْمُقَرَّبِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَقَعُ اللَّهِ مَنَ اللَّهُ عَرَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَفَتُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ ا

٧٥٤٥٩ _ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، في قوله: ﴿فَرَفِّحٌ وَرَبْحَانُ ﴾، قال: فَرَجٌ مِن الغمّ الذي كانوا فيه، واستراحة مِن العمل؛ لا يُصلّون، ولا يصومون (٣). (٢٤١/١٤)

٧٥٤٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة أنه كان يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ ﴾ قال: رحمة. =

٧٥٤٦١ _ قال: وكان الحسن البصري يقرأ: ﴿فَرَوْحٌ ﴾ يقول: راحة (١٤٠/١٤)

٧٥٤٦٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَرَفِحُ وَرَثِحَانُ﴾، قال: الرّوح: الرحمة، والريحان يُتلقّى به عند الموت (٥٠). (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٣ ـ عن أبي عمران الجَوْنيّ، في قوله: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ فَوَحُ مُ وَرَّحُ وَرَيُحَانُ ﴾، قال: بلغني: أنّ المؤمن إذا نزل به الموت تُلُقِّي بضبائر الريحان مِن الجنة، فيُجعل رُوحه فيها (٢٤٢/١٤)

٧٥٤٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرَقِحُ ﴾ يعني: فراحة ﴿وَرَثِيَانُ ﴾ يعني: الرّزق في الجنة، بلسان حِمْيَر، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمِ﴾ (١٤٦٦٠). (ز)

[1٤٦٦] اختُلف في معنى: ﴿فَرَفِحُ وَرَفِحَانُ﴾ في هذه الآية على أقوال بناءً على اختلاف القرأة في قراءتها، فمن قرأها: ﴿فَرَقِحُ لَهُ بفتح الراء: اختلفوا في معناها على أقوال: الأول: المعنى: فراحةٌ ومُسْتَراحٌ. الثاني: الرَّوح: الراحة، والريحان: الرزق. الثالث: الرَّوح: الفرح، والريحان: الرزق. الرابع: الرَّوح: الرحمة، والرَّيحان: الريحان المعروف. ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جَرير ٣٧٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى المروزي في الجنائز.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

 ⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وعبد بن خُمَيد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤.

﴿وَجَنَّتُ نَعِيدٍ ۞﴾

٧٥٤٦٥ عن تميم الدّاريّ، عن النبيّ ﷺ، قال: «...وجنة نعيم أمامه ...»(١). (٢٣٢/١٤) ٧٥٤٦٦ عن عبد الله بن عباس من طريق عطية علية ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾، يقول: مغفرة ورحمة (٢). (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، يقول: حُقِّقتْ له الجنةُ والآخرة (٣). (٢٥٣/١٤)

٧٥٤٦٨ _ عن الربيع بن خُثَيْم _ من طريق منذر _ في قوله: ﴿وَبَحَنَّتُ نَعِيرِ﴾، قال: تُخبّأ له الجنةُ إلى يوم يُبعث (٤٠) . (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٦٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾، قال: قد عُرِضَتُ عليه (٥). (ز)

﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْمَيِينِ ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْمِينِ ﴿ ﴾

٧٥٤٧٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْيَمِينِ﴾، يقول: جمهور أهل الجنة (٢٥٤/١٤).

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٣٧٩) - مستندًا إلى اللغة - «قول مَن قال: عُنِيَ بالرَّوح: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدتُ رَوحًا: إذا وَجَد نسيمًا رَوْحًا يستريح إليه مِن كرب الحرِّ، وأما الرَّيحان: فإنه عندي الريحان الذي يُتَلَقَّى به عند الموت. كما قال أبو العالية، والحسن، ومَن قال في ذلك نحو قولهما؛ لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه».

⁼⁼ الخامس: الرَّوح: الرحمة، والريحان: الاستراحة. ومَن قرأها: ﴿فَرُوحٌ ﴾ بضم الراء، قالوا: الرُّوح: روح الإنسان، والريحان: هو الريحان المعروف.

⁽١) تقدم في الآية السابقة، وسيأتي مطولًا مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآيات.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۷۷.(۳) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٧٩. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٤٧١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ في قوله: ﴿فَسَلَدُ لَكَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْمَكِينِ ﴾، قال: تأتيه الملائكةُ بالسلام مِن قِبَل الله، تُسلّم عليه، وتخبره أنّه مِن أصحاب اليمين (١١). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٧٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ فَسَلَدُ لَكَ مِنْ أَصَّحَبِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ ا

٧٥٤٧٥ _ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْمِينِ﴾، قال: سَلِم مِمَّا يكره (٥) ١٤٦٩]. (ز)

آذَا عَلَق ابنُ كثير (٣٩٩/١٣) على قول قتادة وابن زيد بقوله: "وهذا معنّى حسن، ويكون ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّيْنَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَدْمُواْ تَـتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَتَهِكَةُ اَلَا يَخَافُواْ وَلَا تَحْزَبُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ اللَّي كُشُمَّ تُوعَكُونَ ﴿ يَحْنُ أَوْلِيَا أَوْكُمْ فِي الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿ وَلَيَ نَزُلًا مِنْ عَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ الْآخِرَةُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿ فَيْ اللَّهُ مِنْ عَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٠ ـ ٣٢]».

آكتا رجَّح ابنُ جرير (٣٨١/٢٢) في معنى: ﴿ فَسَلَدُ لَكَ مِنْ أَصَّحَبِ ٱلْمَيِينِ ﴾ «أن يُقال: معناه: فسلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. ثم حُذِفت «أنّ»، واجتُزِئ بدلالة «مِن» عليها منها، بمعنى: فسلِمْتَ من عذاب الله، ومما تَكْرَهُ؛ لأنك من أصحاب اليمين».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٤ ـ ٢١٤، وابن المنذر ـ كما في الفتح ٨/٦٢٧ ـ.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٤ ـ ٢٢٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٠.

﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلصَّالَينَ ﴿ ﴾

٧٥٤٧٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلصَّآلِينَ》: وهم المشركون (١٠ . (٢٥٤/١٤) ولا ٧٥٤٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ هَذَا الميت ﴿مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بالبعث ﴿الشَّآلِينَ ﴾ عن الهُدى (٢) . (ز)

﴿فَنَزُلُ مِنْ حَمِيمٍ ﴿ اللَّهُ ﴾

٧٥٤٧٨ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: حدّثني فلان بن فلان، سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَحَبّ لقاء الله أَحَبّ الله لقاءه، ومَن كره لقاء الله كره الله لقاءه». فأكبّ القومُ يبكون، فقالوا: إنّا نكره الموت! قال: «ليس ذاك، ولكنه إذا حُضر، ﴿فَأَمَا إِن كَانَ مِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ ﴿ فَرَيْحَانُ وَجَنَتُ نَعِيرٍ فَإِذَا بُشَر بذلك أَحَبّ لقاء الله، والله للقائه أَحبّ. ﴿وَأَمَا إِن كَانَ مِنَ ٱلمُكَذِبِينَ ٱلصَّالِينَ ﴿ فَأَدُلُ مِنْ خَيدٍ فَإِذَا بُشَر بذلك كره لقاء الله، والله للقائه أَكْرَه (٣) (٢٤٤/١٤)

== وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢١٥) أنّ المعنى: «ليس في أمرهم إلا السلام والنجاة مِن العذاب، وهذا كما تقول في مدح رجل: أما فلان فناهيك به، أو بِحَسْبك أَمْرُه، هذا يقتضي جملة غير مُفَصَّلة من مدحه». ثم نقل أقوالًا أخرى في معنى الآية، فقال: «وقد اضطربت عبارات المتأوِّلين في قوله تعالى: ﴿فَسَلَمُّ لَكَ﴾ فقال قوم: المعنى: فيقال له: مُسَلَّم لك أنك من أصحاب اليمين. وقال الطبري: المعنى: فسلامٌ لك أنك من أصحاب اليمين. وقيل: المعنى: فَسَلامٌ لَكَ يا محمد». ثم وجَّه القول الأخير بقوله: «أي: لا ترى فيهم إلا السلامة من العذاب، فهذه الكاف في ﴿لَكَ ﴾ إما أن تكون للنبي _ وهو الأظهر _ ثم لكل معتبر فيها من أمّته، وإما أن تكون لمن يخاطبه من أصحاب اليمين، وغير هذا مما قيل فيه تكلُّف».

⁽۱) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦٦.

⁽٣) أخرجه أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣)، وأخرجه يحيى بن سلام مختصرًا _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٦/٤ _ ٣٤٦ _ ٣٤٦.

قال محققو المسند: «إسناده حسن».

٧٥٤٧٩ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلطَّالِينَ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِن ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلطَّالِينَ ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِن عَبِهِ ﴾، قال: لا يخرج الكافر مِن دار الدنيا حتى يشرب كأسًا من حميم (١٠). (٢٤٤/١٤)، ٢٥٤)

٧٥٤٨٠ ـ عن الربيع بن خُثْيَم، في قوله: ﴿وَأَمَّاۤ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلطَّالِينَ ۚ ۚ ۚ فَنُزُلُّ مِّنْ حَمِيدٍ﴾، قال: هذا عند الموت (٢٠). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٨١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في الآية: مَن مات وهو يشرب الخمر شُجِّ في وجهه مِن جَمْر جهنم (٣). (٢٤٤/١٤)

٧٥٤٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَزُلُ مِّنْ جَمِيدٍ﴾، يعني: الحارُّ الشديدُ الذي قد انتهى حرُّه (٤). (ز)

﴿وَتَصْلِيَهُ جَمِيمٍ ﴿ اللَّهُ اللَّلَّمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

الله قراءات:

٧٥٤٨٣ ـ قال عطاء بن السَّائِب: وفي قراءة ابن مسعود: (ثُمَّ تَصْلِيَةُ جَحِيم)(٥). (ز)

الله تفسير الآية:

٧٥٤٨٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿وَتَصَّلِيَهُ جَمِيمٍ﴾، يقول: في الآخرة (٢٠٤/١٤)

٧٥٤٨٥ _ عن الربيع بن خُثْيَم، ﴿وَتَصَلِيَةُ بَجِيدٍ﴾، قال: تُخبّأ له الجحيم إلى يوم يُبعث (٧). (٢٣٨/١٤)

٧٥٤٨٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَنَصِّلِيَهُ جَدِيمٍ ﴾ ، يقول: ما عظم من النار (٨). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، كما عزا نحوه إلى ابن مردويه من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك، وأبي صالح مطولًا كما تقدم في أول السورة.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

⁽٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣). (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٠١. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

اثار متعلقة بالآيات:

٧٥٤٨٧ ـ عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ أول ما يُبَشَّر به المؤمن في قبره أن المؤمنُ عند الوفاة برَوح وريحان وجنة نعيم، وإنّ أول ما يُبشّر به المؤمن في قبره أن يُقال: أَبْشِر برضا الله والجنة، قَدِمتَ خير مَقْدَم، قد غفر الله لِمَن شيَّعك إلى قبرك، وصدَّق مَن شهد لك، واستجاب لمن استغفَر لك»(١١). (٢٤٠/١٤)

٧٥٤٨٨ عن أبي هريرة، عن النبي على الله المؤمن إذا حُضِر أتنه الملائكة بحريرة فيها مِسكُ وضبائر ريحان، فتُسلُّ روحه كما تُسلُّ الشّعرة مِن العجين، ويقال: أيّتها النّفس الطّيّبة، اخرُجي راضية مرضيًّا عنك إلى رَوح الله وكرامته. فإذا خَرجتْ رُوحه وُضِعَت على ذلك المِسك والريحان، وطُويت عليها الحريرة، وذُهب به إلى عليين، وإنّ الكافر إذا حُضِر أتنه الملائكة بِمِسْح (٢) فيه جمر، فتُنزَع رُوحه انتزاعًا شديدًا، ويقال: أيّتها النفس الخبيثة، اخرُجي ساخطة مسخوطًا عليك إلى هوان الله وعذابه، فإذا خَرجتْ رُوحُه وُضِعَت على تلك الجَمْرة، فإنّ لها نَشِيشًا (٣)، ويُطوى عليها المِسْح، ويُذهب به إلى سجِّين (٤٠). (٢٤٣/١٤)

٧٥٤٨٩ _ عن أبي قتادة الأنصاري، قال: كُنّا مع رسول الله على إذ مرّتْ جنازةٌ، فقال: «مُستريعٌ، ومُستَراحٌ منه». فقلنا: يا رسول الله، ما المُستريع؟ وما المُستَراح منه؟ قال: «العبد المؤمن يَستَريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يَستَريح منه العباد والبلاد والشّجر والدّواب»(٥). (٢٤٠/١٤)

• ٧٥٤٩ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أَحبّ لقاء اللهِ اللهُ عَلَيْةِ: «مَن أَحبّ لقاء اللهِ وَمَن كره لقاء اللهِ كره اللهُ لقاءه». فقالت عائشة: إنَّا لنكره الموت!

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٧٦ (٣٦٠٤٥)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال ص١٢١ (٤١٠) كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي القاسم بن منده في كتاب الأحوال والإيمان بالسؤال.

قال الألباني في الضعيفة ١٤/١٧ (٦٨٩٣): «موضوع».

⁽٢) المِسْح: ثوب من الشعر غليظ. تاج العروس (مسح).

⁽٣) نَشَّ الماء: صَوَّتَ عند الغليان أو الصب. لسان العرب (نشش).

 ⁽٤) أخرجه النسائي ٨/٤ (١٨٣٣) واللفظ له، والبزار ٢٩/١٧ (٩٥٤١)، وابن حبان ٧/ ٢٨٤ (٣٠١٤)، والطبراني في الأوسط ٢٨٤/١ (٢٢٥٢)، والحاكم ١/ ٠٠٤ (١٣٠٢) ٣٠٠١).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن القاسم بن الفضل إلا سليمان بن النعمان». وقال الحاكم: «هذه الأسانيد كلها صحيحة».

⁽٥) أخرجه البخاري ٨/١٠٧ (٦٥١٢، ٦٥١٣)، ومسلم ٢/٦٥٦ (٩٥٠).

فقال: «ليس ذاك، ولكنّ المؤمن إذا حَضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أُحبّ إليه مما أمامه، وأَحَبّ لقاء الله، وأَحَبّ الله لقاءه، وإنّ الكافر إذا حُضر بُشّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكرَه إليه مما أمامه، وكره لقاء الله، وكره الله لقاءه» (١٤/ ١٤٥)

٧٥٤٩١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله، ويُنَاشِد حامله ـ إن كان بُشّر برَوح وريحان وجنة نعيم ـ أن يُعجّله، وإن كان بُشّر بنُزلٍ من حميم وتصلية جحيم أن يَحْسِمه (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٢ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله على: "إنّ الميت تَحضُره الملائكة؛ فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرُجي، أيّتها النفس الطّيّبة كانت في الجسد الطّيّب، اخرُجي حميدة، وأَبْشري بروح وريحان وربّ غير غضبان. فيقال لها ذلك حتى تَخْرج، فيُصعَد بها إلى السماء، فيُستفتّح لها؛ فيقال: مَن هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: مرحبًا بالنفس الطّيّبة كانت في الجسد الطّيّب، ادخُلي حميدة، وأَبْشري برَوح وريحان وربّ غير غضبان. فيقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله _ تبارك وتعالى _، وإذا كان الرجل السّوء قالوا: اخرُجي، أيّتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرُجي ذميمة، وأَبْشِري بحميم وغسّاق، وآخر مِن شَكْله أزواج، فيقولون الخبيث، اخرُجي ذميمة، وأبْشِري بحميم وغسّاق، وآخر مِن شَكْله أزواج، فيقولون ذلك له حتى تَخْرج، ثم يُعرج بها إلى السماء، فيُستفتّح لها، فيُقال: مَن هذا؟ فيقولون: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي فيقولون: فلان. فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمةً، فإنّه لن يُفتَح لك. فتُرمى مِن السماء إلى الأرض، ثم تصير في القبر» (())

⁽١) أخرجه البخاري ١٠٦/٨ (٢٥٠٧) واللفظ له، ومسلم ١٠٦٥٪ (٢٦٨٣).

 ⁽۲) أخرجه ابن البراء في كتاب الروضة _ كما في أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب ص٤٥ _. وأورده الديلمي في الفردوس ٢١/٤ _ ٣٢ (٦٠٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن رجب: «خرّج ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمرو بن شمر ـ وهو ضعيف جدًّا ـ عن جابر الجعفي، عن تميم بن حَذْلم، عن ابن عباس . . . ». وقال السفيري في شرح البخاري ٢/ ٧٥: «أخرجه أبو الحسن بن البراغي عن ابن عباس بسند ضعيف».

⁽٣) أخرجه أحمد ٢١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ (٨٧٦٩)، ١٤/٤٢ ـ ١٥ (٢٥٠٩٠)، وابن ماجه ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٠)، وابن ماجه ٣٢٩ ـ ٣٣٠. (٢٢٦٤)، ويحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٤٥/٤ ـ ٣٤٦ ـ، وابن جرير ١٨٥/١٠ ـ ١٨٦. قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٢٦٨ عن رواية أحمد: «هذا حديث غريب». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٠٠٤ (٢٥١١): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

إلى وليّي، فائتني به، فإني قد جرّبتُه بالسّراء والضّراء فوجدته حيث أُحِبّ، فائتنى به لأريحه مِن هموم الدنيا وغمومها. فينطَلِق إليه مَلك الموت، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم أكفان وحَنوط مِن حَنوط الجنة، ومعهم ضَبَائِر(١) الرّيحان، أصل الريحانة واحد، وفي رأسها عشرون لونًا، لكلّ لون منها ريح سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض، فيه المِسك الأَذْفر (٢)، فيجلس مَلك الموت عند رأسه، وتَحْتَوشه (٣) الملائكة، ويضع كلّ مَلك منهم يده على عضو من أعضائه، ويُبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأَذْفَر تحت ذقنه، ويُفتح له باب إلى الجنة، فإنّ نفسه لتَعَلُّلُ (٤) عند ذلك بطرف الجنة؛ مرّة بأزواجها، ومرّة بكسوتها، ومرّة بثمارها، كما يُعلِّل الصبيَّ أهلُه إذا بكي، وإنّ أزواجه ليَبْتَهِشن(٥) عند ذلك ابتهاشًا، وتنزو الرّوح نَزوًا، ويقول مَلك الموت: اخرُجي، أيتها الروح الطيّبة، إلى سِدر مخضود، وطلّح ممدود، وظِلِّ ممدود، وماء مسكوب. ولَمَلك الموت أشدُّ تلطَّفًا به من الوالدة بولدها، يَعرف أنّ ذلك الرّوح حبيب إلى ربّه، كريم على الله، فهو يلتمس بلُطفه تلك الرّوح رضا الله عنه، فتُسلّ روحه كما تُسلّ الشّعرة من العجين، وإنّ رُوحه لتَخرج والملائكة حوله يقولون: سلام عليكم، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وذلك قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ لَنُوَقِّلُهُمُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ طَيِّبِينٌ يَقُولُونَ سَلَدُ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، قال: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ۞ فَرَقِحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴿ قال: روح من جهد الموت، ورَيحان يُتلقّى به عند خروج نفسه، وجنة نعيم أمامه، فإذا قَبض مَلك الموت رُوحه يقول الرّوح للجسد: جزاك الله خيرًا، لقد كنتَ بي سريعًا إلى طاعة الله، بطيئًا عن معصيته، فهنيئًا لك اليوم، فقد نجوتَ وأنجيتَ. ويقول الجسد للرّوح مثل ذلك، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها، وكلّ باب مِن السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة، فإذا قَبضت الملائكة رُوحه أقامت الخمسمائة مَلك عند جسده، لا يَقلِبه بنو آدم لشِقِّ إلا قَلبته الملائكة قبلهم،

⁽١) الضبائر: جمع ضِبَارة وِهي الحزمة، وكل مجتمع ضِبَارة. النهاية، وتاج العروس (ضبر).

⁽٢) أي: طيب الربح. والذَّفَرُ بالتحريك: يقع على الطيب والكّرِيه، ويفرق بينهما بما يُضاف إليه ويُوصف به. النهاية (ذفر).

⁽٣) أي: يجعلونه وسطهم. تاج العروس (حوش).

⁽٤) تَعَلَّلَ بالأمر واعْتَلَّ: تَشاغَل. لسان العرب (علل).

⁽٥) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه. النهاية (بهش).

وعَلَتْه بأكفانِ قبل أكفانهم، وحَنوط قبل حنوطهم، ويقوم مِن باب بيته إلى باب قبره صفّان مِن الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار، ويصيح إبليسُ عند ذلك صيحة يتصدّع منها بعض عظام جسده، ويقول لجنوده: الويل لكم! كيف خَلص هذا العبد منكم؟ فيقولون: إنّ هذا كان معصومًا. فإذا صعد مَلك الموت برُوحه إلى السماء يستقبله جبريل في سبعين ألفًا مِن الملائكة، كلّهم يأتيه ببشارة من ربه، فإذا انتهى مَلك الموت إلى العرش خَرّت الرّوحُ ساجدةً لربّها، فيقول الله لِمَلك الموت: انطلِق بروح عبدي، فضَعْه في سِدر مخضود، وطلْح منضود، وظِلِّ ممدود، وماء مسكوب. فإذا وُضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه، وجاء الصيام فكان عن يساره، وجاء القرآن والذِّكر فكانا عند رأسه، وجاء مشيه إلى الصلاة فكان عند رجليه، وجاء الصبر فكان ناحية القبر، ويَبعث الله عنقًا من العذاب فيأتيه عن يمينه، فتقول الصلاة: وراءك، واللهِ، ما زال دائبًا عُمره كله، وإنما استراح الآن حين وُضع في قبره. فيأتيه عن يساره، فيقول الصيام مثل ذلك، فيأتيه من قِبل رأسه، فيقول له مثل ذلك، فلا يأتيه العذابُ مِن ناحيةٍ فيَلتَمس هل يجد لها مَسَاغًا (١) إلا وجد ولي الله قد أُحْرِزتْه الطاعة، فيَخرج عنه العذابُ عندما يرى، ويقول الصبرُ لسائر الأعمال: أما إنّه لم يمنعني أنْ أباشره بنفسى إلا أنّي نظرتُ ما عندكم، فلو عجزتم كنتُ أنا صاحبه، فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذُخرٌ له عند الصراط، وذُخرٌ له عند الميزان. ويبعث الله مَلَكين أبصارهما كالبَرق الخاطف، وأصواتهما كالرّعد القاصف، وأنيابهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب، يَطآن في أشعارهما، بين مَنكبي كلّ واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نُزعت منهما الرّأفة والرحمة إلا بالمؤمنين، يقال لهما: مُنكر ونكير، وفي يد كلّ واحد منهما مِطرقة لو اجتمع عليها الثّقلان لم يُقلّوها، فيقولان له: اجلس. فيستوي جالسًا في قبره، فتسقط أكفانه في حَقْويه، فيقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: ربي الله وحده لا شريك له، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، وهو خاتم النبيين. فيقولان له: صدقت. فيدفعان القبر، فيُوسِّعانه مِن بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن يساره، ومِن قِبَل رأسه ومِن قِبل رجليه، ثم يقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا هو مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: هذا منزلك، يا ولى الله، لَمَّا أطعتَ الله. فوالذي نفس محمد بيده، إنَّه لَتَصِلُ إلى قلبه فرحةٌ لا

⁽١) مساغًا: مدخلًا. لسان العرب (سوغ).

ترتدُّ أبدًا، فيقال له: انظر تحتك. فينظر تحته، فإذا هو مفتوح إلى النار، فيقولان: يا ولي الله، نجوتَ مِن هذا، فوالذي نفسي بيده، إنّه لَتَصِلُ إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبدًا، ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى الجنة، يأتيه ريحها وبَردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره. وَأَمَّا الكافر، فيقول الله لِمَلك الموت: انطلِق إلى عدوّي، فائتني به، فإني قد بسطتُ له رزقي، وسَرْبلتُه نعمتي، فأبى إلا معصيتي، فائتنى به لأنتقم منه. فينطلِق إليه مَلك الموت في أكْرهِ صورة رآها أحدٌ مِن الناس قطّ، له اثنتا عشرة عينًا، ومعه سَفُّودٌ (١) من النار، كثير الشوك، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم نُحاس وجمُّرٌ مِن جمْر جهنم، ومعهم سِياط من نار تأجِّج، فيضربه مَلك الموت بذلك السَّفُّود ضربةً يغيب أصلُ كلِّ شوكة من ذلك السَّفُّود في أصل كلّ شعرة وعِرقٍ من عروقه، ثم يلويه ليًّا شديدًا، فينزع رُوحه مِن أظفار قدميه، فيُلقيها في عَقبيه، فيَسْكر عدقُّ الله عند ذلك سَكْرة، وتَضرب الملائكةُ وجهَه ودُبرَه بتلك السّياط، ثم يَجْبذه جَبْذةً، فَينزِع رُوحه من عَقبيه، فيُلقيها في رُكبتيه، فيَسْكر عدقٌ الله عند ذلك سَكْرة، وتَضرب الملائكة وجهه ودُبره بتلك السّياط، ثم كذلك إلى حَقْويه، ثم كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حَلقه، ثم تَبسط الملائكة ذلك النّحاس وجمْر جهنم تحت ذقنه، ثم يقول مَلك الموت: اخرُجي، أيتها النفس اللعينة الملعونة، إلى سَموم وحميم، وظِلِ من يَحموم، لا بارد ولا كريم. فإذا قَبض مَلك الموت رُوحه قالت الرّوحُ للجسد: جزاك الله عنى شرًّا، فقد كنتَ بي سريعًا إلى معصية الله، بطيئًا بي عن طاعة الله، فقد هلكتَ وأهلكتَ. ويقول الجسد للرّوح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يَعصِي الله عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبدًا من بني آدم النار. فإذا وُضع في قبره ضُيّق عليه قبرُه حتى تختلف أضلاعُه، فتدخل اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ويَبعث الله إليه حيّاتٍ دُهمًا، تأخذ بأرنَبته وإبهام قدميه، فتَقرِضه حتى تلتقي في وسطه، ويبعث الله إليه المَلَكين، فيقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: لا أدري. فيقال له: لا دريتَ، ولا تَليتَ. فيضربانه ضربة يتطاير الشرار في قبره، ثم يعود، فيقولان له: انظر فوقك. فينظر، فإذا باب مفتوح إلى الجنة، فيقولان له: عدق الله، لو كنتَ أطعتَ الله كان هذا منزلك. فوالذي نفسي بيده، إنَّه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرةً

⁽١) السَّفُّودُ والسُّفُّود ـ بالتشديد ـ: حديدة ذات شُعَب مُعَقَّفَة. لسان العرب (سفد).

لا ترتدُّ أبدًا، ويُفتح له باب إلى النار، فيُقال: عدوَّ الله، هذا منزلُك لَمّا عصيتَ الله. ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى النار، يأتيه حرّها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة إلى النار»(1). (10) (٢٣٢)

﴿ إِنَّ هَاذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۞﴾

٧٥٤٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس، ﴿إِنَّ هَلْنَا لَمُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: ما قَصَصنا عليك في هذه السورة (٢٤٦/١٤)

٧٥٤٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق السُّدِّيّ، عن أبي مالك وأبي صالح ـ في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمُو حَقُّ الْيَقِينِ﴾، يقول: هذا القولُ الذي قَصَصنا عليك لَهُو حقّ اليقين. يقول: القرآن الصادق^(٣). (٢٥٤/١٤)

٧٥٤٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، قال: لَهُو الخبر اليقين (٤١/١٤). (٢٤٦/١٤)

آلاً ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢١٦) في إضافة الحق إلى اليقين قولين، فقال: «فذهب بعضُ الناس إلى أنه من باب «دار الآخرة» و«مسجد الجامع». وذهبت فرقة من الحُذّاق إلى أنه كما تقول في أمر تؤكده: هذا يقين اليقين، أو صواب الصواب، بمعنى أنه نهاية الصواب». ثم علَّق على الأخير بقوله: «وهذا أحسن ما قيل فيه، وذلك لأن «دار الآخرة» وما أشبهها يحتمل أن تقدِّر شيئًا أضفت الدار إليه، ووصفته بالآخرة، ثم حذفته، وأقمت الصفة مقامه، كأنك قلت: «دار الرجعة الآخرة»، أو «دار النشأة الآخرة»، أو «الخلقة الأخيرة»، وهنا لا يتَّجه هذا، وإنما هي عبارة مبالغة وتأكيد، معناها: أنّ هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته».

⁽١) أخرجه أبو يعلى ـ كما في تفسير ابن كثير ٤/٤ ٥٠٠ ـ ٥٠٧ ـ بأطول من هذا.

قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جدًا، وسياق عجيب، ويزيد الرقاشي ـ راويه عن أنس ـ له غرائب ومنكرات، وهو ضعيف الرواية عند الأثمة». وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٥٤٠ ـ ٥٤٥ ـ ٥٥٥ (٤٥٥٨): «هذا حديث عجيب السياق، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء والله الطويل المشهور، ولكن هذا الإسناد غريب، لا نعرف أحدًا روى عن أنس عن تميم الداري والله من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي سيئ الحفظ جدًا، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد؛ فيلزق بأنس والله كل شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضًا من هو مثله، أو أشد ضعفًا».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٤٩٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾، قال: الجزاء المُبين (١). (ز)

٧٥٤٩٨ عن قتادة بن دعامة من طريق سعيد في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَمُوَ حَقُّ الْكَوْرَ حَقُّ الْكَوْرَ مَنْ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

٧٥٤٩٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي ذُكِر للمُقرِّبين وأصحاب اليمين، وللمُكذِّبين الضالين ﴿فَوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ لا شكّ^(٣). (ز)

﴿فَسَيِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۗ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٥٥٠٠ عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، كيف نقول في ركوعنا؟
 فأنزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعة: ﴿فَسَيِّحٌ بِالشِّمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ فَأُمرنا أن نقول:
 سبحان ربي العظيم. وترًا (٤٠/١٤).

٧٥٥٠١ ـ عن عُقبة بن عامر الجُهني، قال: لَمّا نَزَلَتْ على رسول الله ﷺ: ﴿فَسَيِّحُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿فَسَيِّحُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَمُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَ

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٦.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

⁽٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص١٨٠ (٥٣٣).

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه زيد العمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢١٣١): «ضعيف». والراوي عنه سلَّام الطويل، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٠٢): «متروك».

⁽۰) أخرجه أحمد ۲۸/ ۱۳۰ (۱۷۶۱۶)، وأبو داود ۲/ ۱۰۱، ۱۰۲ (۸۲۹ ـ ۸۷۰)، وابن ماجه ۲/ ۰۷ (۸۸۷)، وابن خزيمة ۱/ ۱۳۲، ۱۳۳ (۲۰۰، ۲۰۱)، ۱/ ۱۷۸ (۲۷۰) مختصرًا، وابن حبان ٥/ ۲۲۵ ـ ۲۲۲ ـ (۸۸۸)، والمحاكم ۱/ ۲۲۷ (۸۱۷)، ۱/ ۳٤۷ (۸۸۸)، ۲/ ۲۱۹ (۳۸۸۳)، والمتعلبي ۲/ ۲۲۲.

قال ابن حبان: «عُمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر، من ثقات المصرّيين». وقال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث حجازي، صحيح الإسناد، وقد اتفقا على الاحتجاج برواته غير إياس بن عامر، وهو عمّ موسى بن أيوب القاضي، ومستقيم الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وقال الذهبي في =

الآية: تفسير الآية:

٧٥٥٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَسَيِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، قال: فَصلِّ لربك (١٠). (٢٤٧/١٤)

٧٥٥٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَيِّحْ بِٱسْمِ رَبِكَ ٱلْعَظِيمِ يقول: فاذكر ﴿بِٱسْمِ رَبِكَ ﴾ بالتوحيد ﴿أَلْعَظِيمِ فلا شيء أكبر منه، فعظم الرّبُ ﷺ نفسه (٢)[١٤٠٠]. (ز)

آلكآ ذكر ابن عطية (٢١٦/٨) احتمالين في معنى الآية: الأول: «أن يكون المعنى: سبّح الله تعالى بذكر أسمائه العُلى، و«الاسم» هنا بمعنى الجنس». ثم وجّهه بقوله: «أي: بأسماء ربك، و ﴿الْعَلِي صفة للرّب تعالى». الثاني: «أن يكون «الاسم» هنا واحدًا مقصودًا، ويكون ﴿الْعَلِي صفة له». ثم وجّهه بقوله: «فكأنه أمره أن يسبّحه باسمه الأعظم، وإن كان لم يَنُصَّ عليه، ويؤيد هذا ويشير إليه اتصال سورة الحديد، وأولها فيه التسبيح وجملةٌ من أسماء الله تعالى، وقد قال ابن عباس و النظر، ولله الأعظم موجود في ستّ آياتٍ من أول سورة الحديد. فتأمّل هذا؛ فإنّه مِن دقيق النظر، ولله تعالى في كتابه العزيز غوامضُ لا تكاد الأذهان تُدركها».

⁼ التلخيص: "إياس ليس بالمعروف". وقال الحاكم في الموضع الثاني: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال النووي في خلاصة الأحكام ١٩٦١/ ٣٩٦ (١٢٥٥): "رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن". وقال ابن رجب في الفتح ١٧٦/ : "موسى ـ ابن أيوب الغافقي ـ وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما، لكن ضعّف ابن معين رواياته عن عمّه المرفوعة خاصة". وقال الألباني في الإرواء ٢/ ٤٠٤ (٣٣٤): "ضعيف". وقال في ضعيف أبي داود ١٧٦٧ (١٥٢): "إسناده ضعيف؟ عمّ موسى بن أيوب اسمه: إياس بن عامر الغافقي، وليس بالمعروف. كما قال الذهبي".

⁽١) عزاه السيوطى إلى ابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٤.

3530 - MARE - MA

الله مقدمة السورة:

٤ ٧٥٥٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الحديد بالمدينة (١٠). (٢٥٥/١٤)

••••• عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢). (ز)

V00.7 عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزِلَتْ سورة الحديد بالمدينة ($^{(7)}$). ($^{(7)}$ 00.) $^{(7)}$ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٥٥٠٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (١). (ز)

٧٥٥٠٩ عن قتادة بن دعامة _ من طرق _: مدنية (ز)

٠١٥٥٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهري: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿إِذَا زُلْزِلْتِ﴾ (٦). (ز)

٧٥٥١١ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة (ز)

۷۵۰۱۲ قال مقاتل بن سليمان: عددها تسع وعشرون آية كوفي (١٤٠٣٠٠). (ز)

⁽١) أخرجه النحاس (٦٩٩) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ _ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ ـ ٣٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٣.

^(°) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإنقان ١/٧٥ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سلّيمان ٤/ ٢٣٥، ولم يذكر في المطبوع إن كانت مكيّة أو مدنيّة.

اثار متعلقة بنزول السورة:

٧٥٥١٣ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «نَزَلَتْ سورةُ الحديد يوم الثلاثاء». ونهى الثلاثاء، وخَلَق الله الحديد يوم الثلاثاء، وقَتَل ابنُ آدم أخاه يوم الثلاثاء». ونهى رسولُ الله ﷺ عن الحِجامة يوم الثلاثاء (١٤/ ٢٥٥)

٧٥٥١٤ عن عمر بن الخطاب _ من طريق أسلم _ قال: كنتُ أشدً الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حارٌ بالهاجرة في بعض طُرُق مكة إذ لقيني رجلٌ، فقال: عجبًا لك، يا ابن الخطاب، إنَّك تزعم أنَك وأنَّك، وقد دخل عليك الأمرُ في بيتك. قلت: وما ذاك؟ قال: أختُك قد أسلمتْ. فرجعتُ مُغضبًا حتى قرعتُ للباب، فقيل: من هذا؟ قلتُ: عمر. فتبادَرُوا، فاختفوا مني، وقد كانوا يقرءون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها، فدخلتُ حتى جلستُ على السرير، فنظرتُ إلى الصحيفة، فقلتُ: ما هذه؟ ناولينيها. قالتْ: إنَّك لستَ من أهلها، إنَّك لا تغسل من الجنابة ولا تطَهر، وهذا كتاب لا يمسّه إلا المُطهرون. فما زلتُ بها حتى ناولتنيها، ففتحتُها، فإذا فيها: ﴿يِنسِ مِ أَلَو مُنْنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾. فلما قرأتُ خَلَل الرَّحيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّعِيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحَيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحَيمِ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحَيمِ وَالرَّحَيمِ وَالرَّحَيمِ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَاللَّهُ وَالرَّحِيمِ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالْعَلَمُ وَالرَّحَيْمُ وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالرَّحَيمُ وَالرَّحَيمُ وَالْعَلَمُ و

^{== «}ولا خلاف أنّ فيها قرآنًا مدنيًّا، لكن يُشبه صدرها أن يكون مكيًّا».

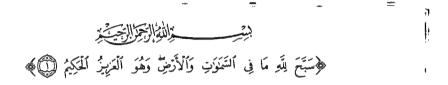
⁽١) أخرجه الطبراني في الكبير ص٣١٤ ـ ٣١٥ (١٤١٠٦ قطعة من الجزء ١٣، ١٤)، وابن عساكر في تاريخه ٢٦/ ٣٩٠ في ترجمة العباس بن الفضل (٣١١٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩٣/٥ (٨٣٣١): «رواه الطبراني، وفيه مسلمة بن علي الخشني، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الكناني في تنزيه الشريعة ٢/٩٥٩: «بسند ضعيف».

 ⁽۲) أخرجه البزار (۲٤٩٣ ـ كشف)، وأبو نعيم في الحلية ١/١١، والبيهقي في الدلائل ٢١٦/٢ ـ ٢١٧،
 وابن عساكر ٤٤/٣١ ـ ٣٣. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٣: «رواه البزار، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف».

🗱 تفسير السورة:



﴿ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَنُونِ وَٱلْأَرْضُ يُمْيِء وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞﴾

٧٥٥١٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَهُ مُلْكُ ﴾ يعني: له ما في ﴿ ٱلسَّهَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ يُحِيء ﴾ السموتى، ﴿ وَيُمِيثُ ﴾ الأحساء، ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيَّءٍ ﴾ مِن حساة وموت ﴿ فَلِيرُ ﴾ (٢). (ز)

آلات ذكر ابن عطية (١٧/٨) أنه اختُلف هل هذا التسبيح حقيقة أو مجاز على معنى أن أثر الصنعة فيها تنبه الرائي على التسبيح؟ ونقل عن الزّجّاج وغيره أنهم قالوا: إن القول بالحقيقة أحسن. ثم علَّق بقوله: «وهذا كله في الجمادات، وأما ما يمكن التسبيح منه فقول واحد: إنّ تسبيحهم حقيقة». ونقل عن قوم من المفسرين أنّ التسبيح في هذه السورة: الصلاة. وانتقده بقوله: «وهذا قول متكلّف». ثم وجَّهه (١١٧/٨ ـ ٢١٨) بقوله: «فأما فيمن يمكن منه ذلك فسائغ، وعلى أنّ سجود ظلال الكفار هي صلاتهم، وأما في الجمادات فيقلق، وذلك أنّ خضوعها وخشوع هيئاتها قد يُسمّى في اللغة: سجودًا؛ تجوزًا واستعارة، كما قال الشاعر:

ترى الأكم فيها سُجّدًا للحوافر ويبعد أن تُسمّى تلك صلاة إلا على تحامل».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥١٧ ـ عن أبي الأسود الدُّؤلي، قال: قال رأس الجالوت: إنما التوراة ككتابكم مِن الحلال والحرام، إلا أنَّ كلامكم في كتابكم جامع: ﴿سَبَّحَ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْكَرْضِ ﴾. وفي التوراة: يُسبّح لله الطير والسّباع (١١). (٢٥٧/١٤)

﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِئُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۞﴾

٧٥٥١٨ عن أبي هريرة، قال: جاءت فاطمةُ إلى رسول الله على تسأل خادمًا، فقال لها: «قولي: اللَّهُمَّ، ربّ السموات السبع، وربّ العرش العظيم، وربّنا، وربّ كلِّ شيء، مُنزِل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك مِن شرِّ كلِّ شيء مُنزِل التوراة والإنجيل الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدَّيْن، وأَغْنِنا مِن الفقر»(٢). (٢٥٩/١٤)

٧٥٥١٩ عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو عند النوم: «اللَّهُمَّ، ربّ السموات السبع، وربّ العرش العظيم، ربّنا، وربّ كلّ شيء، مُنزِل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، لا إله إلا أنت، أعوذ بك مِن شرّ كلّ شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدَّيْن، وأغْنِنا مِن الفقر» (٢٠/١٤)

٧٥٥٢٠ عن أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك مِن شرّ كلِّ دابّةٍ ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المَأثم والمَغرم» (١٤). (٢٥٩/١٤)

⁽١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ١٧١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة.

⁽۲) أخرجه مسلم ۲۰۸٤/۶ (۲۷۱۳)، والثعلبي ۹/۲۳۰ ـ ۲۳۱.

⁽٣) أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣)، وأحمد ٥١/ ١٣٩ ـ ١٤٠ (٩٢٤٧) واللفظ له.

⁽٤) أخرجه الحاكم ١/ ٧٠٥ (١٩٢٢)، ٢/ ٢٩ (٢٢١١).

أورده الدارقطني في العلل ٢٢١/١٥ (٣٩٦٣). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ١٧٦/١٠ (١٧٣٨٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال =

٧٥٥٢١ عن عبدالله بن عمر، وأبي سعيد، عن النبيِّ عَلَيْ، قال: «لا يزال الناسُ يسألون عن كلّ شيء، فماذا كان قبل الله؟ يسألون عن كلّ شيء، فماذا كان قبل الله؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا: هو الأول قبل كلّ شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم»(١). (٢٦١/١٤)

٧٥٥٢٣ ـ عن أبي هريرة، قال: بينما رسولُ الله على جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ، فقال نبيُ الله على الله الله الله الله الله ورسوله أعلم. قال: «هذا العَنان، هذه رَوايا الله ورسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدْعونه». ثم قال: «هل تدرون ما فوقكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الرَّقيع، سقفٌ محفوظ، وموج مَكفوف». ثم قال: «هل تدرون كم بينكم وبينها؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هل تدرون ما فوق ورسوله أعلم. قال: «هل تدرون ما فوق

⁼ الصحيح، غير محمد بن زنبور، وعاصم بن عبيد، وهما ثقتان». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/ ٥٣٠: «روى الطبراني برجال ثقات».

⁽١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص٤١٢ ـ ٤١٣ (١١٥)، من طريق عطية العَوفيّ عن ابن عمر وأبي سعيد، وأبو الجهم في جزئه ص٤٩ ـ ٥٠ (٨٠، ٨١) من طريق سوار بن مصعب عن عطية العَوفيّ عن أبي سعيد، وأبو الجهري، ومن طريق سوار أيضًا عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد.

فأما الطريق الأولى: فهي طريق ضعيفة، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وأما الطريق الثانية ففيها سوار بن مصعب، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧١٥ (٦٣٣٥): «وسوار متروك الحديث، والمتن مشهور».

⁽٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٤٨/٤ ـ ٢٤٩ (٤١٠٧)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير ١/٤٠٢(٦٠). وفيه أبو جعفر الرازي.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا أبو جعفر، ولا عن أبي جعفر إلا سلمة، تفرد به الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي». وقال الجوزقاني في أبي جعفر الرازي: «كان ممن يتفرد بالمناكير عن المساهير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٤: «قال أحمد بن حنبل: أبو جعفر مضطرب الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٤/ ٥١٠) في ترجمة أبي جعفر الرازي: «وهو منكر، ولم يلق قتادة الأحنف».

⁽٣) الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية، شبَّه السحاب بها. النهاية (روى).

ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمسمائة عام». حتى عدّ سبع سموات، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هل «فإنّ فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بُعْدٌ مثل ما بين السماءين». ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحتكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الأرض». ثم قال: «هل تدرون ما تحت ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ تحتها الأرض الأخرى، بينهما مسيرة خمسمائة عام». حتى عدّ سبع أرضين، بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة عام». حتى عدّ سبع أرضين، بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة عام. ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أنكم ذَليْتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوْلُ وَالْآخِرُ وَالظّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلّ الله في عَلِمُ الله على الله». ثم قرأ: ﴿هُو الْآوَلُ وَالْآخِرُ وَالظّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلّ الله على الله». ثم قرأ: ﴿هُو الْآوَلُ وَالْآخِرُ وَالظّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلّ الله على الله». ثم قرأ: ﴿هُو الْآوَلُ وَالْآخِرُ وَالظّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلّ

٧٥٥٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة: قوله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ ﴾، ذُكِر لنا: أنَّ نبيَّ الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه، إذ ثار عليهم سحاب، فقال: «هل تدرون ما هذا؟ ...» وذكر نحو حديث أبي هريرة السابق (٢)[١٤٧٥]. (ز)

آلَانَ عَلَى ابنُ كثير (١٣/ ٤٠٤) على هذا الحديث بقوله: "قال الترمذي: فسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش، كما وصف في كتابه". ثم ذكر رواية الإمام أحمد، ثم قال: "ورواه ابن أبي حاتم والبزار من حديث أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة . . . فذكر الحديث، ولم يذكر ابن أبي حاتم آخره وهو قوله: "لو دليتم بحبل". وإنما قال: "حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام". ثم تلا: ﴿هُو اللَّاوَلُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَالْمَالِمُ وَهُو يِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾".

آوَوَوَهُ ابنُ كثير (١٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) على هذا الحديث بقوله: «ورواه ابن جرير، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة». فذكر الأثر، ثم قال: «وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء، إلا أنه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم. وقد ==

⁽١) أخرجه أحمد ٢٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ (٨٨٢٨)، والترمذي ٥/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ (٣٥٨٣).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢٠٦/١ (٦٧): «حديث لا يرجع منه إلى صحة». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٩٣١ (٨): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع ٨٦/١ (٢٨٣): «رواه أحمد، وفيه الحكم بن عبدالملك، وهو متروك الحديث».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۸۵ ـ ۳۸٦.

٧٥٥٢٥ ـ عن عمر بن الخطاب: أنَّه سأل كعبًا عن هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. فقال: معناها: إنَّ عِلْمه بالأول كعِلْمه بالآخر، وعِلْمه بالظاهر كعِلْمه بالباطن(١١). (ز)

٧٥٥٢٦ ـ قال عبدالله بن عمر: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ﴾ الأول بالخلْق، والآخر بالرّزق، والظاهر بالإحياء، والباطن بالإماتة (٢). (ز)

٧٥٥٢٧ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ﴾ هو الذي أوّل الأوّل، وآخر الآخر، وأظهر الظاهر، وأبطن الباطن^(٣). (ز)

٧٥٥٢٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ بِبِرِّه إِذْ عَرَّفْكُ توحيده، ﴿وَٱلْآخِرُ ﴾ بجوده إِذْ عَرَّفْك التوبة على ما جنيتَ، ﴿وَٱلظَّهِرُ ﴾ بتوفيقه إذ وفقك للسجود له، ﴿وَٱلْبَاطِنُّ ﴾ بستره إذ عصيته فستر عليك (١٠). (ز)

٧٥٥٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هُو اَلْأَوْلُ ﴾ قبل كل شيء، ﴿ وَ ﴾ هو ﴿ اللَّخِرُ ﴾ بعد الخلْق، ﴿ وَ ﴾ هو ﴿ الظَّاهِرُ ﴾ فوق كل شيء؛ يعني: السموات، ﴿ وَ ﴾ هو ﴿ النَّاطِنُ ﴾ دون كلّ شيء، يعلم ما تحت الأرضين، ﴿ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (ز)

٧٥٥٣٠ قال مقاتل بن حيان: هو الأوَّل بلا تأويل أحد، والآخر بلا تأخير أحد،
 والظاهر بلا إظهار أحد، والباطن بلا إبطان أحد^(١). (ز)

٧٥٥٣١ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: بلغنا في قوله ﷺ : ﴿ وَاللَّهِرُ ﴾ فوق كلّ شيء، ﴿ وَالْأَوَّلُ ﴾ فوق كلّ شيء، ﴿ وَالْبَاطِنُّ ﴾ أقرب من كلّ شيء، وإنما يعني بالقرب: بعِلْمه وقدرته، وهو فوق عرشه،

⁼⁼ روي من حديث أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه وأرضاه، رواه البزار في مسنده، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات؛ ولكن في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة».

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٩، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨. وفي طبعة دار التفسير ٢٦/ ١٣ عن مجاهد.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٢٨، وتفسير البغوي ٨/ ٢٩.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٩.

وهو بكل شيء عليم (١)[١٤٧]. (٢٦١/١٤)

آثار متعلقة بالآية:

٧٥٥٣٢ - عن عبدالله بن عمر، قال: كان مِن دعاء رسول الله على الذي كان يقول: «يا كائن قبل أن يكون شيء، والمُكوّن لكلّ شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء، أسألك بلحظة مِن لحظاتك الحافظات الغافرات الواجبات المُنجيات»(٢٦). (٢٦٠/١٤)

٧٥٥٣٣ ـ عن أبي زُمَيل، قال: سألتُ ابن عباس، فقلت: شيء أجده في صدري! قال: ما هو؟ قلتُ: واللهِ، لا أتكلّم به. فقال لي: أشيء مِن شكِّ وضحك، قال: ما نجا مِن ذلك أحدٌ حتى أنزل الله تعالى: ﴿ فَإِن كُنْتَ فِي شَكِّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية [يونس: ٩٤]. وقال لي: إذا وجدتَ في نفسك شيئًا فقُل: ﴿ هُو اَلْأَوَلُ وَالْلَاجِرُ وَالظّهِرُ وَالْطَلِهِرُ وَالْطَلِهِرُ وَالْطَلِهِرُ

[١٤٧] انتقد ابنُ تيمية (٢٠٢٦) قول مقاتل بن حيّان _ مستندًا إلى دلالة اللغة، والقرآن، والسُنّة، وأقوال السلف _، للآتي: ١ _ لفظ الباطن كما جاء ذكره في الحديث لا يدل على معنى القُرب. ٢ _ تفسير القُرب بالعلم والقدرة لا حاجة إليه؛ لأنّ السلف ثابت عنهم تفسير المعيّة بالعلم، أمّا القُرب فلا حاجة لتأويله؛ لأنّ لفظ القُرب في الكتاب والسُّنة على جهة العموم ليس كلفظ المعيّة، ولا لفظ القُرب في اللغة والقرآن كلفظ المعيّة فإنه إذا قال: هذا مع هذا؛ فإنه يعني به: المجامعة والمقارنة والمصاحبة، ولا يدل على قُرب إحدى الذاتين من الأخرى ولا اختلاطها بها؛ فلهذا كان إذا قيل: هو معهم؛ دلّ على أنّ علمه وقدرته وسلطانه محيط بهم وهو مع ذلك فوق عرشه؛ كما أخبر القرآن والسُّنَة بهذا. وقال تعالى: ﴿هُو اللّذِي خَلَقَ السَّنَوْتِ وَالأَرْضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ ثُمّ اَسْتَوَىٰ عَلَ الْمَرْثِ وَالْأَرْضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ مُ الشَوَىٰ عَلَق السَّنَة بهذا. وقال تعالى: ﴿هُو الّذِي خَلَق السَّنَوْتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ مُ الشَوَىٰ عَلَ الْمَرْبُ وَمَا يَعْرُمُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُمُ مِنْها وَمَا يَرْلُ مِنَ السَّمَاةِ وَمَا يَرْبُ فِيها وَهُو مَعَكُم أَيْنَ مَا كُلُم فَا خبر سبحانه أنه مع عُلّوه على عرشه يعلم كلّ شيء، فلا يمنعه علّوه عن العلم بجميع الأشياء.

⁽١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠)، والذهبي في العلو للعلى الغفار ص١٣٧.

⁽٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٢/٤٣ ـ ٤٤ (١٧).

وقال الألباني في الضعيفة ٢١/٣٤٧ (٥٢٠٥): «موضوع».

⁽٣) أخرجه أبو داود (٥١١٠).

﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّادٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِيُّ يَعْلَمُ مَا يَلِيجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَآ﴾

٧٥٥٣٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَيْنِ ﴾ قبل خلْقهما، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ من المطر، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ النبات، ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ من الملائكة، ﴿ وَمَا يَعْرُجُ ﴾ يعني: وما يصعد ﴿ فِيهَا ﴾ يعني: في السموات من الملائكة(١). (ز)

٧٥٥٣٥ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: بلغنا في قوله ﷺ: ﴿ أُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرِّشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ مِن القَطْر، ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ من النبات، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ من القَطْر، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ يعني: ما يصعد إلى السماء مِن $(1)^{(7)}$ الملائكة $(1)^{(7)}$. (1/17)

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمُّ وَاللَّهُ بِمَا نَعْبَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ ﴾

٧٥٥٣٦ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ وَهُو مَعَكُمْ أَيِّنَ مَا كُنْتُمُّ ﴾، قال: عالمٌ بكم أينما كنتم^(٣). (٢٦٢/١٤)

٧٥٥٣٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَهُو مَعَكُرُ ﴾ يعني: عِلْمه ﴿ أَيْنَ مَا كُثُنُّم ﴾ من الأرض ﴿وَٱللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٤). (ز)

٧٥٥٣٨ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بُكَير بن معروف ـ قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنُتُمُّ ﴾ يعني: قدرته وسلطانه وعِلْمه معكم أينما كنتم، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٥) . (٢٦١/١٤)

الناس على أنّ بداية الخلْق هي في يوم (٢١٨/٨ ـ ٢١٨) أنّ أكثر الناس على أنّ بداية الخلْق هي في يوم الأحد، ثم قال: «ووقع في مسلم أن البداية في يوم السبت». وذكر أنه اختُلف في الأيام الستة: أهى من أيام القيامة، أم من أيام الدنيا؟ ورجَّح القول الثاني، فقال: «وهو الأصوب». ولم يذكر مستندًا، ونسبه للجمهور.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

⁽٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩١٠).

٧٥٥٣٩ ـ عن سفيان الثوري ـ من طريق معدان العابد ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مُوَا مُعَكُرُ ﴾. قال: عِلْمه (١٠/١٤٤)

٠٥٥٤٠ ـ عن عُبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ مِن أفضل إيمان المرء أن يعلم أنّ الله تعالى معه حيث كان»(٢) . (٢٦٢/١٤)

﴿ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ نُرْجُعُ ٱلْأُمُورُ ۗ ۞﴾

٧٥٥٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ مُلَكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرَجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾، يعني: أمور الخلائق في الآخرة "). (ز)

﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۞﴾

٧٥٥٤٢ _ عن عبدالله بن مسعود _ من طريق سعيد بن منصور، عن الأعمش، عن

آذكر ابنُ عطية (٨/ ٢١٩) أنّ هذا التأويل أجمعت الأمة عليه في هذه الآية، وأنها مخرجة عن معنى لفظها المعهود، ثم قال: "ودخل في الإجماع مَن يقول بأن المشتبه كلّه، ينبغي أن يُمرّ ويؤمن به ولا يُفسّر، وقد أجمعوا على تأويل هذه لبيان وجوب إخراجها عن ظاهرها».

ويوس به وي يسر، وعد بمعود صمى دوين عده ببيان وبوب إحرابها عن عامره المها وذكر ابن تيمية (٢/ ٢٠٤) أن «المعية» تختلف أحكامُها بحسب الموارد (السياق)، فلما قال: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنتُمُ ﴾ دل ظاهر الخطاب على أنّ حكم هذه المعيّة ومقتضاها أنه مُطّلع عليكم؛ شهيد عليكم، ومهيمن عالم بكم. ثم قال: «وهذا معنى قول السلف: إنه معهم بعلمه، وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته. وكذلك في قوله: ﴿ مُمَ مَعَهُمُ أَيْنَ مَا كُنُوا ﴾ الآية [المجادلة: ٧]».

⁽١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٨).

⁽٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة ١٠٠٣ - ١٠٠٨ (١٦٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٠/٢ ـ ٢٠١ (٧٢٧).

قال ابن كثير في تفسيره ٩/٨: «غريب».

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٤.

إبراهيم - قال: قِصَر أيام الشتاء في طول ليله، وقِصَر ليل الصيف في طول نهاره (۱). (ز)

٧٥٥٤٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعيّ ـ من طريق سفيان، عن الأعمش ـ في قوله: ﴿يُولِجُ النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي النهارِ الليلِ في النهار، ودخول النهار في الليل (٢٠). (ز)

٧٥٥٤٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعيّ ـ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش ـ في قوله: ﴿ يُولِجُ النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي التَّلِّ﴾، قال: قِصَر أيام الشتاء في طول ليله، وقِصَر ليالي الصيف في طول نهاره (٣). (ز)

٧٥٥٤٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿ يُولِجُ النَّلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّبَارِ وَيُولِجُ النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي النَّيَلِ ﴾، قال: قِصَر هذا في طول هذا، وطول هذا في قِصَر هذا أَنْهَار (ز)

٧٥٥٤٦ ـ عن محمد بن كعب ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله رها: ﴿ يُولِحُ ٱللَّكَ فِي اللَّهَارِ وَيُولِحُ ٱللَّكَ فِي ٱللَّهَارِ فِي ٱلنَّلَكِ ، قال: يُدخِل مِن ليل الشتاء في نهار الصيف، ومِن نهار الصيف في ليل الشتاء (٥).

٧٥٥٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُولِجُ النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِ النَّهَارَ عَلَ زيادة كلِّ منهما ونقصانه، فذلك قوله: ﴿ يُكَوِّرُ النَّهَا عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارِ وَلَي وقته، حتى يصير الليل خمس عشرة ساعة، والنهار تسع ساعات، ﴿ وَهُو عَلِيمٌ لِذَاتِ الصَّدُودِ ﴾ يعني: بما فيها مِن خير أو شرِّ (1). (ز)

الله أثار متعلقة بالآيات:

٧٥٥٤٨ ـ عن يزيد بن عبيدة، قال: مَن أراد أن يعرف كيف وصف الجبّارُ نفسه؛ فليقرأ ستَّ آيات من أول الحديد، إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِلَاتِ ٱلصُّدُودِ﴾ (٧). (ز)

⁽١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١ (٢١٧٤).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۸۸. (۳) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۳۸۸.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٨٨.

⁽٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣١ (٢١٧٣).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

⁽٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/٦٥.

﴿ اَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ نِيةٍ فَاللَّهِ عَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ نِيةٍ فَاللَّهِ عَالَمُوا مِنكُورُ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجُرٌ كَبِيرٌ ﴿ كَالِكُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّالَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ ال

٧٥٥٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُسْتَخْلَفِينَ فِيلِهِ: معمّرين فيه بالرِّزق^(١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ اَمِنُواْ بِاللهِ عِنِي: صدِّقوا بالله ، يعني: بتوحيد الله تعالى ﴿ وَرَسُولِهِ عَ مَحمد ﷺ ، ﴿ وَأَنفِقُواْ ﴾ في سبيل الله ، يعني: في طاعة الله تعالى ﴿ مِمَّا جَعَلَكُم شُتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ من أموالكم التي غيَّركم (٢) الله فيها ، ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَأَنفَقُواْ لَهُمُ أَجُرٌ كِيرٌ ﴾ يعني: جزاء حسنًا في الجنة (٢) (ز)

﴿ وَمَا لَكُوۡ لَا نُوۡمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُو لِنُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُو وَقَدْ أَخَذَ مِيثَقَكُو إِن كُنُّم مُؤْمِنِينَ ۞﴾

٧٥٥٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَقَدُ أَخَذَ لَخَذَ وَيَقُدُ أَخَذَ وَيَعْ وَيَقُدُ أَخَذَ وَيَعْ وَيْعِ وَيَعْ وَلَا وَيَعْ وَيْعُولُونُ وَيَعْ وَيْعِلِّ وَيَعْ وَيْعِيْ وَيَعْ وَيَعْ وَيْعِيْ وَيْعِلِي وَيْعِيْ وَيْعِلِي وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِلِي وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيْعِيْ وَيَعْ وَيْعِيْ وَيَعْلِي وَالْمُونُ وَيَعْلِي وَالْمُوا وَيَعْلِقُونُ وَيْعِيْ وَالْمُوا وَيَعْلِقُ وَالْمُوا وَلِمْ وَالْمُوا وَلِمْ وَالْمُوا وَلِمْ وَالْمُوا وَلِمْ وَالْمُوا وَلِمْ وَلِمْ وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُعْلِقِي وَلِمُ وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا لَمُعْلِقً وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلَا مُعْلِقًا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِي وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُوا وَلِمُ وَلِمُوا وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُوا وَلِمُ وَلِمُ وَلِمُ وَالْمُوا وَلِمُ وَالْع

٧٥٥٥٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا لَكُوْ لَا نُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ حين ﴿يَدْعُوكُو لِنُوْمِنُوا بِرَيِّكُو وَقَدْ أَخَذَ مِيثَقَكُو ﴾ يعني: يوم أخرجكم مِن صُلب آدم ﷺ، وأقرُّوا له بالمعرفة والربوبية؛ ﴿إِن كُنُمُ﴾ يعني: إذ كنتم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (٥). (ز)

[٦٤٧٩] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٢٠) أن الضَّحَّاك قال: الإشارة بقوله: ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُرَ وَانفَقُوا ﴾ إلى عثمان بن عفان. ثم علَّق بقوله: «وحكمها باقٍ يندب إلى هذه الأفعال بقية الدهر».

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٦/٤ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) ذكر محقق المصدر أنها جاءت في بعض نسخه: أعمركم، ثم ذكر أن المراد بـ «غيركم»: نقل المال من غيركم.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٩٠. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤.

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْـدِهِ ۚ ءَايَتِ بَيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوثُ تَرِحِيُّ ۖ ﴿ اللَّهِ إِلَى اللَّهُ لِكُمْ لَرَءُوثُ تَرْحِيُّ ۖ ﴿ اللَّهِ ا

٧٥٥٥٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿ لِيُحْرِمَكُمُ مِّنَ الظُّلُمَنتِ إِلَى النُّوْدِ ﴾، قال: مِن الضَّلالة إلى الهدى (١١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هُوَ الَّذِى يُنَزِلُ عَلَى عَبْدِهِ ٥ محمد ﷺ ﴿ اَيَتِ اللَّهُ وَ اَيَتِ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ اللَّهُ اللَّالَالَاللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللللَّهُ اللَّا ا

﴿ وَمَا لَكُوْ أَلَّا لُنَفِقُواْ فِ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَلْلُ أُولَٰ إِلَى أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ وَقَلْتَلُواْ وَكُلَّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنَا لَكُنْ مَا نَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللّ

🗱 نزول الآية:

٧٥٥٥٥ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود ـ قال: فصْل ما بين الهجرتين فتح الحُدَيبية، وأُنزِلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ إلى ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِرٌ ﴾. فقالوا: يا رسول الله، فتحٌ هو؟ قال: «نعم، عظيم» (٣) المَلَادَ. (ز)

المتعلقة بالآية] من كلام جرى بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف يؤيد هذا القول، وذلك أن: "إسلام خالد بن الوليد المواجه بهذا الخطاب كان بين صُلح الحديبية وفتح مكة».

وبنحوه قال ابنُ عطية (٨/ ٢٢٢).

وذكر ابنُ عطية أنه رُوي في نزولها قولان آخران: الأول: أنها نَزَلَتْ بسبب أنّ جماعة من ==

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٧، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٦/٤ ـ ٣٣٧ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٩٤.

٧٥٥٥٦ _ عن محمد بن السَّائِب الكلبي: أنَّ هذه الآية نَزَلَتُ في أبي بكر الصديق صَّانِيًا اللهُ اللهُ

٧٥٥٥٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُر مَن أَنفَقَ اليوم نفقة أُدرِك بها مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْح وَقَلْلُ﴾؛ قال أبو الدَّحداح: واللهِ، لأُنفقن اليوم نفقة أُدرِك بها مَن قبلي، ولا يسبقني بها أحد بعدي. فقال: اللَّهُمَّ، كلّ شيء يملكه أبو الدّحداح فإنّ نصفه لله. حتى بلغ فَرْد نعلَيْه ثم قال: وهذا (٢٦٤/١٤)

﴿ وَمَا لَكُمْ ۚ أَلَّا نُنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

٧٥٥٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ وَمَا لَكُرُ أَلَّا نُفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ يعني: في طاعة الله؛ إن كنتم مؤمنين، فأنفِقوا في سبيل الله، فإن بخلتم فإن الله يرثكم ويرث أهل السموات والأرض، فذلك قوله: ﴿ وَلِلّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يَفنَوْن كلّهم، ويبقى الرّبُ تعالى وحده، فالعباد يرِث بعضهم بعضًا، والرّبّ يبقى فيرثهم (). (ز)

﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَائلُ﴾

٧٥٥٥٩ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحُدَيبية، حتى إذا كان بعُسْفان قال رسول الله ﷺ: «يوشِكُ أن يأتيَ قومٌ تَحقِرون أعمالَكم مع أعمالهم». قلنا: مَن هم، يا رسول الله، أقريش؟ قال: «لا، ولكن هم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا». فقلنا: أهم خير منّا، يا رسول الله؟ قال: «لو كان

⁼⁼ الصحابة أنفقت نفقات كثيرة حتى قال ناس: هؤلاء أعظم أجرًا مِن كلّ مَن أنفق قديمًا، فنَزَلَتُ الآية مبيّنة أنّ النفقة قبل الفتح أعظم أجرًا. وعلَّق عليه بقوله: «وهذا التأويل على أن الآية نَزَلَتْ بعد الفتح». الثاني: أنها نَزَلَتْ قبل الفتح تحريضًا على الإنفاق. ثم قال: «والأول أشهر».

⁽١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٦٤١.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤ ـ ٢٣٩.

لأحدهم جبلٌ مِن ذهب فأنفَقه ما أدرك مُدَّ أحدكم ولا نَصيفه، ألَا إنّ هذا فصْل ما بيننا وبين الناس: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبَّلِ ٱلْفَتْحِ وَقَنْلُ ﴾ الآية»(١٠١١هـ ٢٦٤/١٤)

٧٥٥٦٠ عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتيكم قومٌ مِن ههنا وأشار إلى اليمن -، تَحقِرون أعمالكم عند أعمالهم». قالوا: فنحن خيرٌ أم هم؟ قال: «بل أنتم، فلو أنّ أحدهم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدّ أحدكم ولا نَصيفه، فصَلتْ هذه الآية بيننا وبين الناس: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبّلِ ٱلْفَتْحِ وَقَلْنَلُ أُولَيّهَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِن النّينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَلْنَلُ أُولَيّهَ الْمَالِحَةُ (٢٦٤/١٤)

٧٥٥٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾، يقول: مَن أسلم (٣٦ /١٤)

٧٥٥٦٢ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿لَا يَسْتُوِى مِنكُمْ مَّنُ أَنفَقَ مِن كَرُمُ مَّنُ أَنفَقَ مِن أَنفَقَ مِن الآخر، وكانت نفقتان مِن الآخر، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى. قال: كانت النفقة والقتال قبل الفتح _ فتح مكة _ أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك (٢٦٣/١٤)

آدها الحديث غريب بهذا السياق، والذي في الصحيحين من رواية جماعة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد _ ذكر السياق، والذي في الصحيحين من رواية جماعة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد _ ذكر الخوارج _: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يمرقُون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»».

آذَهُ عَلَى ابنُ كثير (٤١٣/١٣) على هذا الحديث بقوله: «هذا السياق ليس فيه ذكر الحديبية، فإن كان ذلك محفوظًا كما تقدم [يعني: الأثر السابق] فيحتمل أنه أُنزل قبل الفتح إخبارًا عما بعده، كما في قوله تعالى في سورة المزمل _ وهي مكية، من أواثل ما نزل _: ﴿وَءَاخُرُونَ يُقَيْلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية [٢٠]. فهي بشارة بما يستقبل، وهكذا هذه».

⁽۱) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ۲۷۲/۲ ـ ۲۷۷ (۸۰۵)، ۲/۳۲۳ ـ ۲۲۳ (۲٤۷۰)، وابن جرير ۲۲/ ۳۹٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ۹/۸ ـ ۱۲ ـ، والثعلبي ۲۳۲/۹.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور مرسلًا .

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٩٢ بلفظ: من آمن. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق ١/ ٢٩٤، ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٣٩٣/٢٢ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمّيد، وابن المنذر.

٧٥٥٦٣ ـ قال زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالله بن عيّاش ـ في هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُرُ مَّنَ أَنفَقَ مِن فَبَلِ ٱلْفَتَّحِ وَقَنَلَۚ﴾، قال: فتْح مكة (١). (ز)

٧٥٥٦٤ _ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُرَ ﴾ في الفضل والسابقة ﴿مَّنُ أَنفَقَ ﴾ مِن ماله ﴿قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ فتْح مكة، ﴿وَقَنَلُ ﴾ العدوَّ (٢) المَدَاتِ (ز)

﴿ أُوْلِينَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَنتُلُوا ﴾

٧٥٥٦٥ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿وَقَائَلُ أُولَيِّكَ

[٦٤٨٦] اختُلف في قوله: ﴿مَنَ أَنفَقَ﴾ على قولين: الأول: أنَّ المعنى: مَن آمن. الثاني: إنفاق المال في جهاد المشركين. واختُلف في الفتح في قوله: ﴿مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ على قولين: الأول: أنه فتح مكة. الثاني: فتح الحديبية.

ورجَّع ابنُ جرير (٢٢/ ٣٩٥) - مستندًا إلى السُّنَة - أنّ النفقة هي النفقة في جهاد المشركين، وهو قول قتادة، وأنّ الفتح فتح الحديبية، وهو قول الشعبي، وأبي سعيد الخدري، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: معنى ذلك: لا يستوي منكم - أيها الناس - مَن أنفق في سبيل الله مِن قبل فتح الحديبية. للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله على الذي رويناه عن أبي سعيد الخدري عنه في أهل اليمن، وقاتل المشركين بمن أنفق بعد ذلك، وقاتل .

وذكر ابنُ تيمية (٢٠٨/٦) أنّ المراد بالفتح: فتح الحديبية.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٢٣) أنّ القول بأن الفتح: فتْح مكة؛ هو المشهور، فقال: «وهذا هو المشهور الذي قال فيه رسول الله على: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية». وقال له رجل بعد فتح مكة: أبايعك على الهجرة. فقال رسول الله على: «الهجرة قد ذهبت بما فيها، وإنّ الهجرة شأنها شديد، ولكن أبايعك على الجهاد». وذكر أنّ أكثر المفسرين على أن قوله: ﴿يَسَنَوِي معه؛ لأن قوله تعالى: ﴿يَسَنَوِي معه؛ لأن قوله تعالى: ﴿يَسَ اللَّهِ عَلَى المحادل الذي لم يستوي معه؛ لأن قوله تعالى: ﴿يَنَ اللَّهِ اللَّهُ الْحَر، فقال: «ويحتمل أن يكون فاعل ﴿يَسَوِي محذوفًا تقديره: لا يستوي منكم الإنفاق. ثم علَّق بقوله: «ويؤيد ذلك أنّ ذكره قد تقدم في قوله: ﴿وَمَا لَكُمُ أَلَّا لُنُوفُوا ﴾، ويكون قوله: ﴿مَنَ أَنفَقَ ﴾ ابتداء وخبره الجملة الآتية بعد».

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٦٢ (١٣٨)، وابن جرير ٢٢/٣٩٣.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُواً ﴾: يعني: أسلموا. يقول: ليس مَن هاجر كمَن لم يهاجر (١١). (٢٦٣/١٤)

٧٥٥٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَيِّكَ أَعْظُمُ دَرَجَةَ ﴾ يعني: جزاء ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ ﴾ من بعد فتح مكة، ﴿وَقَدْتَلُواْ ﴾ العدو(٢). (ز)

﴿ وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴾

٧٥٥٦٧ ـ قال عطاء: ﴿وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ ٱلْحُسَّنَيُّ \$ درجات الجنة تتفاضل، فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها (٣). (ز)

٧٥٥٦٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٧٥٥٦٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْمُسْنَىٰ ﴾، قال: الجنة (٥٠٠٠٤)

• ٧٥٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ ٱلْحُسُنَى ﴿ يَعَنِي: الجنة، يعني: كِلا الفريقين وعد اللهُ الجنة، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِرٌ ﴾ بما أنفقتم من أموالكم، وهو مولاكم، يعني: وليّكم (٦). (ز)

الله الله الله المتعلقة بالآبة:

٧٥٥٧١ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: بَينا النبيُّ ﷺ جالس، وعنده أبو بكر الصِّدِّيق،

آذه ساق ابنُ عطية (٨/ ٢٢٤) هذا القول، ثم علَّق بقوله: «والوعد يتضمن ما قبل الجنة مِن نصر وغنيمة».

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٣٩٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤. (٣) تفسير البغوى ٨/٣٤.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٣٩٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وعَبد بن حُمَيد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٢٩٤، ٢٧٥/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٩٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

وعليه عباءة قد خَلَها (۱) على صدره بخِلال؛ إذ نزل عليه جبريل الله ، فأقرأه مِن الله السلام، وقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خَلَها على صدره بخِلال؟ فقال: «يا جبريل، أنفَقَ ماله قبل الفتح علي». قال: فأقرِئه من الله السلام، وقل له: يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنِّي في فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفت النبيُ الى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر، هذا جبريل يُقرئك مِن الله سبحانه السلام، يقول لك ربُّك: أراضٍ أنت عنِّي في فقرك هذا أم ساخط؟». فبكى أبو بكر، وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض (۲). (ز)

٧٥٥٧٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنّ أحدَكم أنفَق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه»(٣). (١٤/ ٢٦٥)

٧٥٥٧٤ عن يوسف بن عبدالله بن سلام، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ: أنحن خيرٌ أم مَن بعدنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لو أنفَق أحَدُهم أُحُدًا ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدكم ولا

 ⁽١) خَلَّها: خَلَّ النّوب أو الكساء بخِلال إِذا شَكَّه بالخِلال. وخَلَّ الكِساء: جمع أطرافه بخِلال. والخِلال: الْعُودُ الذي يُتَخَلَّل به، وما خُلَّ به الثوب أيضًا. لسان العرب (خلل).

⁽٢) أخرجه ابن المقرئ في معجمه ص٨٢ (١٦٦)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السُّنَّة ص١٧٣ (١٢٤)، والثعلبي ٩/ ٢٣٦، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص١٤١، والبغوي في تفسيره ٢/ ٢٤٠٠).

في إسناده العلاء بن عمرو الشيباني. قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٨٥ (٨١٩) في ترجمة العلاء بن عمرو: "يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال". وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٣: "هو كذِب". وقال ابن كثير ٨/ ١٤ عن إسناد البغوي: "هذا الحديث ضعيف الإسناد مِن هذا الوجه"، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص٣٥: "غريب، وسنده ضعيف جدًّا".

⁽٣) أخرجه البخاري ٨/٥ (٣٦٧٣)، ومسلم ٤/١٩٦٧ (٢٥٤١). وأورده الثعلبي ٣/١٢٦.

⁽٤) أخرجه أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢).

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/ ٣٦١ (٢٥٩٠)، وقال الهيثمي في المجمع ١٥/١٠ (١٦٣٧٧): «وهذا إسناد صحيح، على شرط «رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٥٥٦ (١٩٢٣): «وهذا إسناد صحيح، على شرط البخارى».

نَصِيفُه»(١) . (٢٦٥/١٤)

٧٥٥٧٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبدالله بن سلمة - قال: سبق رسولُ الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلَّث عمر، فلا أوتى برجل فضّلني على أبي بكر وعمر إلا جلدّته جلْدَ المفتري ثمانين جلدة، وطرح الشهادة (٢). (ز)

٧٥٥٧٦ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: لا تسُبُّوا أصحاب محمد ﷺ، فلَمَقام أحدهم ساعةً خيرٌ مِن عمل أحدكم عمرَه (٣). (٢٦٦/١٤)

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَنعِفُهُ لَهُ وَلَهُۥ أَجْرٌ كُرِيمٌ ﴿ إِنَّ

🎕 نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٥٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني: طيّبة به نفسه على أهل الفاقة، ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُۥ أَجُرٌ كَرِيمٌ ﴾ يعني: جزاءً حسنًا في الجنة، نَزَلَتْ في أبي الدّحداح الأنصاري (٤) المَدَادَ (ز)

﴿ يُوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَايْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِيهِم بُشُرَىٰكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتُ مُخَوِيعًا مَا الْمُؤْمِنِينَ وَيَهَأَ ذَالِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَظِيمُ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ

٧٥٥٧٨ ـ عن عبدالله بن مسعود، في قوله: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾، قال: على

آدَدُهُ ابنُ كثير (١٣/ ٤١٤ ـ ٤١٥) أنّ عمر بن الخطاب فسّر الإقراض بالإنفاق في سبيل الله. ونقل قولًا آخر بأنه النفقة على العيال. ورجَّح عمومها ـ مستندًا إلى دلالة عموم اللفظ، والنظائر ـ فقال: «والصحيح أنه أعمّ من ذلك، فكل مَن أنفق في سبيل الله بنية خالصة وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية؛ ولهذا قال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقُرِضُ اللهَ فَرَضًا فَيُصَمَّنُا فَيُضَرِّفُهُ لَلهُ كَمَ كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥]».

⁽۱) أخرجه أحمد ۳۹/۲۵۲ (۲۳۸۳۵).

قال الهيثمي في المجمع ١٦/١٠ (١٦٣٨٠): «فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص٥٥: «هذا حديث حسن».

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢.

⁽۲) أخرجه الثعلبي ۲۳٦/۹.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

الصراط (١١). (١٤/ ٢٦٦)

٧٥٥٨ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَدِيمٍمْ وَبِأَيْنَاهِم ﴾: كتبهم. يقول الله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِى كِنَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الانشقاق: ٧]، وأما نورهم فهداهم (٣). (ز)

٧٥٥٨١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أشعث ـ في قوله: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ اللَّهِم ﴾، قال: على الصراط حتى يدخلوا الجنة (٤٠ ٢٦٦/١٤)

٧٥٥٨٢ عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في الآية: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَينِ وَم القيامة مَن وَٱلْمُؤْمِنَيْنِ وَم الله وَالله وَاله وَالله وَ

। المَعْتُ اختُلف في قوله: ﴿ يَسْمَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِيمِ على قولين: الأول: أنّ المعنى: ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٣، وابن جرير ٣٩٨/٢٢، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير
 ١/ ٨٤ _، والحاكم ٤٧٨/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/٢٢.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٧٥، وابن جرير ٣٩٧/٢٢ ـ ٣٩٨ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤.

٧٥٥٨٤ عن عبدالرحمن بن جُبير بن نفير، أنه سمع أبا ذر، وأبا الدّرداء قالا: قال رسول الله ﷺ: "أنا أول مَن يُؤذن له في السجود يوم القيامة، وأول مَن يُؤذن له أن يرفع رأسه، فأرفع رأسي، فأنظر بين يديّ، ومِن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فأعرف أُمّتي مِن بين الأمم». فقيل: يا رسول الله، وكيف تعرفهم مِن بين الأمم ما بين نوح إلى أُمّتك؟ قال: "غُرِّ مُحجّلون مِن أثر الوضوء، ولا يكون لأحدٍ غيرهم، وأعرفهم أنهم يُؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود، وأعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم»(١). (٢٦٧/١٤)

== يُضيء نورُهم بين أيديهم وبأيمانهم. الثاني: يسعى إيمانهم وهداهم بين أيديهم، وبأيمانهم: كتبهم.

ورجَّح ابنُ جرير (٣٩٨/٢٢) ـ ٣٩٩) ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ القول الثاني الذي قاله الضَّحَاك، فقال: «وذلك أنه لو عُني بذلك النور: الضوء المعروف؛ لم يُخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل؛ لأن ضياء المؤمنين الذي يُؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي خصوص الله ـ جل ثناؤه ـ الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل، ما يدل على أنه مَعنيّ به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٢٥) أنّ النور على هذا القول استعارة، وأنه على القول الأول حقيقة. ثم بيّن المعنى على كون النور حقيقة، فقال: «يريد: الضوء المنبسط من أصل النور. وبأيمانهم أصله، والشيء الذي هو متّقد فيه. فمضمن هذا القول أنهم يحملون الأنوار». ثم علّق بقوله: «وكونهم غير حاملين أكرم، ألا ترى أنّ فضيلة عباد بن بشر وأسيد بن حضير إنما كانت بنور لا يحملانه؟! هذا في الدنيا فكيف في الآخرة؟!».

ونقل أنّ فرقة قالت: ﴿وَيَأْتِكُوهِ﴾ معناه: عن أيمانهم. وعلَّق عليه بقوَّله: «فكأنه خصّ ذكر جهة اليمين تشريفًا، وناب ذلك مناب أن يقول: وفي جميع جهاتهم».

⁽۱) أخرجه أحمد ٣٦/٣٦ (٢١٧٣٩)، والحاكم ٢/٥٢ (٣٧٨٤)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير //١٦ ـ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب ٩١/١ (٢٨٦): «رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو حديث حسن في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٤٣ (١٨٣٣): «رجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وُثِّق». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٤/٣: «أخرج أحمد بسند صحيح عن أبي ذر».

٧٥٥٨ _ عن يزيد بن شجرة، قال: إنَّكم تُكتبون عند الله بأسمائكم، وسِيماكم، وحُلاكم، ونجواكم، ونجواكم، ومجالسكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان بن فلان، هلم بنورك، ويا فلان بن فلان، لا نور لك (١٠). (٢٦٦/١٤)

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنظُرُونَا نَقْنَبِسْ مِن نُوكِمُ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَٱلْتَيسُوا فُرْلَ﴾

🎕 قراءات:

٧٥٥٨٦ عن عاصم أنه قرأ: ﴿ أَنْظُرُونَا ﴾ (١٤/ ٢٧٢)

٧٥٥٨٧ _ عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ: ﴿أَنظِرُونَا﴾ مقطوعة بنصب الألف، وكسر الظاء(٢) الممتعدد (٢٧٢/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٥٥٨٨ عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله على: "إنّ الله يدعو الناس يوم القيامة بأُمّهاتهم سِترًا منه على عباده، وأما عند الصراط فإنّ الله يعطي كلّ مؤمن نورًا وكل منافق نورًا، فإذا استَووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال

٦٤٨٧ اختُلف في قراءة قوله: ﴿ اَنظُرُونَا﴾: فقرأ قوم: ﴿ اَنظُرُونَا﴾، وقرأ آخرون: ﴿ أَنظِرُونَا﴾. وذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٤٠٠) أنّ القراءة الأولى بمعنى: «انتظرونا». وأنّ القراءة الثانية من أنظرت بمعنى: «أخّرونا».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٢٧ _ ٢٢٨) أنّ القراءة الثانية على وزن: أكرِم، وأنّ منه: النَّظِرَة إلى الميسرة. ورجَّح القراءة الأولى بالوصل مستندًا إلى اللغة، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أُريد به: انتظرنا». وانتقد الثانية _ مستندًا للدلالة العقلية _ بأنه: «ليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيُقال: أنظرونا».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة؛ فإنه قرأ: ﴿أَنظِرُونَا﴾ بقطع الهمزة. انظر: النشر ٢/ ٣٨٤، والإتحاف ص٥٣٣٥.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

المنافقون: ﴿انْظُرُونَا نَقْنَبِسَ مِن نُورِكُمْ ﴿ وقال المؤمنون: ﴿رَبَّنَا أَتَّمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨] فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحدًا الله (٢٦٩/١٤)

• ٧٥٥٩ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلْمُنْفِقَاتُ ﴾ الآية، قال: بينما الناس في ظُلمة إذ بعث الله نورًا، فلمّا رأى المؤمنون النور توجّهوا نحوه، وكان النورُ لهم دليلًا إلى الجنة من الله، فلمّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم، فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿ أَنظُرُونَا نَقْنِسْ مِن نُورِكُمْ ﴾ فإنّا كُنّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجعوا من حيث جئتم مِن الظُّلمة، فالتمِسوا هنالك النور (٣٠). (٢٧٠/١٤)

٧٥٥٩١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: بينما الناس في ظُلمةٍ إذا بعث الله نورًا، فلمّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجّهوا نحوه، وكان النور دليلًا لهم مِن الله إلى الجنة، فلمّا رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا إلى النور تَبعوهم،

⁽١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ١٢٢ (١١٢٤٢) بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٥٩ (١٨٤٤٣): «فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣٣/١ (٤٣٤): «موضوع».

⁽٢) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ـ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿ ٱلظُّرُونَا نَقْنَيْسَ مِن نُورِكُمْ ﴾ فإنّا كُنّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجِعوا مِن حيث جئتم من الظُّلمة، فالتمِسوا هنالك النور(١٠). (٢٦٩/١٤)

٧٥٥٩٢ عن أبي أُمامة الباهلي ـ من طريق يوسف بن الحجاج ـ قال: تُبعث ظُلمة يوم القيامة، فما من مؤمن ولا كافر يرى كفّه، حتى يبعث اللهُ بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم، فيتبَعهم المنافقون، فيقولون: ﴿ اَنظُرُونَا نَقْنَيِسٌ مِن فُرِكُمُ ﴾ (٢) . (٢١٩/١٤)

٧٥٥٩٣ ـ عن سليم بن عامر، قال: خرجنا على جنازةٍ في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلمّا صلَّى على الجنازة وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزلٍ تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو القبر؛ بيت الوحدة، وبيت الظّلمة، وبيت الدود، وبيت الضِّيق، إلا ما وسَّع الله، ثم تَنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنَّكم لَفي بعض تلك المواطن حتى يَغشى الناسَ أمرُ الله، فتَبْيض وجوه، وتَسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى موضع آخر، فتغشى الناس ظُلمة شديدة، ثم يُقسَم النور، فيُعطى المؤمن نورًا، ويُترك الكافر والمنافق فلا يُعطَيان شيئًا، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه: ﴿أَوْ كُظُلُمَاتِ فِي بَعْرِ لُبِّيِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُ, مِن نُورٍ﴾ [النور: ٤٤١، ولا يستضىء الكافرُ والمنافقُ بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، ويقول المنافق للذين آمنوا: ﴿ أَنظُرُونَا نَقْنَيْسُ مِن نُورَكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَٱلْتِيسُوا نُولَكُ. وهي خُدعة الله التي خدع بها المنافقين، حيث قال: ﴿ يُخَارِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَلِاعُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٢]، فيرجعون إلى المكان الذي قُسِم فيه النور فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم، وقد ضُرِب بينهم بسُورٍ له باب ﴿ بَالِمِنْهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۞ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُّمْ ۖ نُصلِّي صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟! ﴿قَالُواْ بَلَيْ﴾ إلى قوله: ﴿ وَبِشً لَلْمُصِيرُ ﴾ . يقول سليم بن عامر: فما يزال المنافقُ مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق (٣) . (٢٦٨/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢١، وبنحوه من طريق الضَّحَّاك. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ.

 ⁽٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ ـ زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/١٩٤ ـ ١٩٥ (١٤٠)، وابن
 أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ، والحاكم ٢/ ٤٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥).

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابُ بَاطِئُهُ. فِيهِ ٱلرَّمْمَةُ وَظَاهِرُهُ، مِن قِبَالِهِ ٱلْعَذَابُ ۞

٧٥٥٩٦ ـ عن عبادة بن الصامت ـ من طريق أبي العوام ـ أنه كان يقول: ﴿ بَا لِمَانُهُ اللَّهُ الْمِنْهُ الْمِلْنُهُ وَ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ وَظُلِهِرُهُ مِن فِبَكِهِ ٱلْمُذَابُ ﴾ ، قال: هذا باب الرحمة (٣). (ز)

٧٥٥٩٧ _ عن عبدالله بن عمرو بن العاص _ من طريق أبي العوام _ قال: إنّ السُّور

المؤمنين، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة.

⁼ قال محقق الأسماء والصفات: «موقوف، صحيح الإسناد». وزاد ابن أبي الدنيا في آخره: «يقول سليم: فما يزال المنافق مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق».

⁽۱) أخرجه آدم بن أبي إياس _ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٨ _، وابن جرير ٢٢/ ٤٠٢، ٤٠٥، ٥٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤ إلى قوله: فرجعوا فلم يجدوا شيئًا. ونحو ما بعده في تفسير مقاتل ١/ ٩١ لقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَسُدُّهُمْ فِي طُفْيَنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥]. وأخرجه بتمامه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٣ تحت القول أن ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿فَضُرِبَ يَيْنَهُم بِسُورٍ لَلهُ بَابُ ﴾ هو السُّور الذي ببيت المقدس الشرقيّ، ﴿بَاطِنْهُ فِي الرَّمْهُ ﴾ المسجد، ﴿وَظُلِهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ يعني: وادي جهنم وما يليه (١١). (١٤/ ٢٧٣)

٧٥٥٩٩ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق شُريح ـ أنه كان يقول في الباب الذي في بيت المحدس: إنّه الباب الذي في بيت المرّحَمّةُ وَلِهِ الرّحَمّةُ وَلِهِ الرّحَمّةُ وَلِهِ الرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَالرّحَمّةُ وَاللّهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ اللهُ اللهُ

٧٥٦٠٠ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابُ ﴾ تفسيره: السُّور: السُّور: الأعراف (٤٠). (ز)

٧٥٦٠١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق سفيان ـ في قوله: ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّمَّةُ ﴾ قال: النار(٥). (٢٧٤/١٤)

٧٥٦٠٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾ قال: حائط بين الحبنة والنار، ﴿وَظَلْهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ قال: الجنة، ﴿وَظَلْهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ قال: النار(٦٠). (٢٧٤/١٤)

٧٥٦٠٣ ـ عن أبي فاخِتة، قال: يجمع الله الخلائق يوم القيامة، ويُرسل الله على الناس ظُلمة، فيستغيثون ربَّهم، فيؤتي الله كلَّ مؤمن يومئذ نورًا، ويؤتي المنافقين

<u>٦٤٨٩</u> انتقد ابنُ كثير (١٣/ ٤٢٠) ما جاء في قول كعب الأحبار مِن أنّ الباب المذكور في القرآن هو باب الرحمة الذي هو أحد أبواب المسجد، بأنه من إسرائيلياته وترهّاته.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲، والحاكم ۲۰۱/۶، وابن عساكر ۲۱/۲۱. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٣.

⁽٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٥١/٤ ـ.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٢٨.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

نورًا، فينطلِقون جميعًا متوجّهين إلى الجنة معهم نورهم، فبينما هم كذلك إذ طفأ الله نور المنافقين، فيتردّدون في الظّلمة، ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم، فينادونهم: ﴿الطُّرُونَا نَقْنِسٌ مِن نُورِكُمُ ﴾، ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَلهُ بَابُ بَطِئهُ حيث ذهب المؤمنون ﴿فِيهِ الرَّمْهُ ﴾ ومن قِبَله الجنة، ويناديهم المنافقون: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّكُمُ ﴾. قالوا: ﴿بَلَى وَلَكِنّكُم فَانتُم أَنفُسكُم وَرَبَقَتهُم وَارَبَتْتُم وَرَبَقتهم ويناديهم المنافقون بعضهم لبعض، قالوا: ﴿بَلَى وَلَكِنّكُم فَن الظّلمة: تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلًا، فيسقطون على هُوّةٍ، فيقول بعضهم لبعض: إنّ هذا ينفُقُ (٢) بكم إلى المؤمنين. فيتهافتون فيها، فلا يزالون يهوون فيها حتى ينتهوا إلى قَعْرِ جهنم، فهنالك خُدع المنافقون كما قال الله: ﴿وَهُو خَدْمُهُم اللهُ اللهُ

٧٥٦٠٤ عن مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾: يعني: بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين ﴿بِسُورٍ لَهُ بَابُ عِني بالسُّور: حائط بين أهل الجنة والنار، ﴿بَابُ بَطِنهُ وهو مما يلي الجنة، ﴿وَظَهِرُهُ مِن قِبَلِهِ أَلَّمَنّهُ وهو مما يلي الجنة، ﴿وَظَهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلمَّدَابُ عني: جهنم، وهو الحجاب الذي ضُرب بين أهل الجنة وأهل النار، وهو السُّور، والأعراف: ما ارتفع من السُّور. الرحمة: يعني: الجنة ﴿وَظَهِرُهُ مِن قِبَلِهِ اللَّهُ وَالْعَرَافُ مِن قِبَلِهِ اللَّهُ وَالْعَرَافُ.

٧٥٦٠٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَبَيْنَهُمَا جِمَابُ ﴾ [الأعراف: ﴿ وَفَشُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِ لَلَّهُ بَائِكُ قال: هذا السُّور الذي قال الله: ﴿ وَبَيْنَهُمَا جِمَابُ ﴾ [الأعراف: ٢٤]، ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّمَهُ ﴾ قال: الجنة وما فيها (٥) المجالد . (ز)

وانتقد ابنُ عطية (٨/ ٢٢٨) القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وعبدالله بن عمرو، ==

٦٤٩٠ اختُلف في المراد بالسُّور في قوله تعالى: ﴿ فَشُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِ لَهُ بَابُ على قولين: الأول: أنه حجاب الأعراف. الثانى: أنه الجدار الشرقي في مسجد بيت المقدس.

ورجَّح ابنُ كثير (٢٣/ ٤١٩) القول الأول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، وقتادة، فقال: «وهو الصحيح». ولم يذكر مستندًا.

⁽١) تَسَكَّع في أمره: تحيَّر ولم يهْتَذِ لوجهته. لسان العرب (سكع).

⁽٢) ينفق: يخرج. لسان العرب (نفق).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٤. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٧) من طريق الهذيل.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٤، ٤٠٤.

فَقَيْدُونَ النَّهُ مِنْدُيْدِ الْمِيَّادُونَ

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٠٦ عن أبي الدرداء، قال: أين أنت مِن يوم جِيء بجهنم، قد سَدّت ما بين الخافِقين؟! وقيل: لن تدخل الجنة حتى تخوض النار؛ فإن كان معك نور استقام بك الصراط، فقد _ والله _ نجوت وهُديت، وإن لم يكن معك نور تشبّث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليبها، فقد _ والله _ رَديتَ وهُويتَ (١٠٤/١٤)

٧٥٦٠٧ ـ عن عبادة بن الصامت: أنَّه كان على سور بيت المقدس الشرقيّ، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: ههنا أُخبَرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم (٢). (٢٧٣/١٤)

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُّمْ قَالُوا بَلَيْ ﴾

٧٠٦٠٨ - عن أبي أُمامة الباهلي، قال: ... ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمَ نَكُن مَّعَكُمُ الْمَ نَكُن مَّعَكُمُ الْمَصِيرُ وَيَشْ اَلْمَصِيرُ ﴾ (٢٦٨/١٤) صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟ ﴿ وَالْوَا بَلَى ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيِشْ اَلْمَصِيرُ ﴾ (٢٦٨/١٤) ٧٥٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُنَادُونَهُمْ ﴾ يعني: يناديهم المنافقون مِن وراء السُّور: ﴿ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمُ ﴾ في دنياكم؟ ﴿ وَالُوا بَلَى ﴾ كنتم معنا في ظاهر الأمر (١٤). (ز)

﴿ وَلَنَكِنَّكُمْ فَنَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾

· ٧٥٦١٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَنَنْتُمُ اللَّهُ عَالَمَهُ فَنَنْتُمُ أَنْفُسَكُمْ ﴾، قال: بالشَّهَوات، واللّذّات(٥). (٢٧٤/١٤)

⁼⁼ وعبادة بن الصامت، وكعب الأحبار، فقال: «وهذا القول في السور بعيد».

ووجّهه ابنُ كثير (٤١٩/١٣) بقوله: "وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالًا لذلك، لا أنّ هذا هو الذي أُريد من القرآن هذا الجدار المعيّن، ونفس المسجد، وما وراءه من الوادي المعروف بوادي جهنم؛ فإن الجنة في السموات في أعلى عليين، والنار في الدّركات أسفل سافلين».

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٣ ـ ١٧٩. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ ـ زوائد نعيم)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ، والحاكم ٢/ ٤٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥).

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٤.

⁽٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).



٧٥٦١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾، قال: النّفاق، ويُقال في هذه: كفرتم (١). (ز)

٧٥٦١٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قوله: ﴿فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمُ ﴾، قال: النّفاق، وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم، ويغْشَونهم، ويُعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتًا، ويُعطّون النور جميعًا يوم القيامة، فيطفأ النور مِن المنافقين إذا بلغوا السّور، ويُماز بينهم حينئذ (٢).

٧٥٦١٣ ـ عن عكرمة ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّكُمْ فَنَشُرُ أَنفُكُمُ ﴾: بالشّهوات (٣). (ز)

٧٥٦١٤ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]، ﴿وَلَكِئَكُرُ فَنَتُمُ أَنْفُسَكُمُ ﴾، قال: بالمعاصي (٤).

٧٥٦١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنَكُمْ فَنَنتُمْ ﴾ يعني: أكفرتم ﴿أَنفُسَكُمُ ﴾ بـ «نَعم» و «سَوف» عن دينكم (٥). (ز)

٧٥٦١٦ ـ عن شريك بن عبدالله ـ من طريق فضيل بن عبدالوهاب ـ في قوله ﷺ: ﴿ ﴿فَنَنتُمُ أَنفُسَكُمُ ﴾، قال: بالشّهوات، واللّذّات (٢). (ز)

﴿ وَنَرَبَّضَتُمْ ﴾

٧٥٦١٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ في قوله: ﴿وَرََّيْتُمْ مُّ ﴾: بالتوبة (٧٠ /١٤)

٧٥٦١٨ ـ عن عكرمة ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَرَّبُصَّتُمُ ﴾: بالتوبة (١٠). (ز)

٧٥٦١٩ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ وَتَرَبَّصَنَّمُ ﴾، قال: تربّصوا بالحقِّ

⁽١) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٣/ ٩٣٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٤ _ ٤٠٥.

⁽٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨/٣. (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣٤١/٣ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/١٩٥ (١٤١).

⁽٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

⁽٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨/٣٣٨.

وأهلِه (١) . (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٢٠ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَرَرَبَصَتُمُ التوبة (٢٠). (٢٥/١٤) ووَلتم: يُوشِك ٧٥٦٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَرَصَتُمُ عني: بمحمد الموت، وقلتم: يُوشِك محمدٌ أن يموت فنستريح منه (٣). (ز)

٧٥٦٢٢ ـ عن شريك بن عبدالله ـ من طريق فضيل بن عبدالوهاب ـ في قوله ركان : ﴿ وَرَبَّ مَن مُ مُ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

٧٥٦٢٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَتَرَبَّضَتُم ﴾، قال: بالإيمان برسول الله ﷺ. وقرأ: ﴿ فَتَرَبَّضُوا إِنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّضُونَ ﴾ [التوبة: ٥٦] (ز)

﴿ وَٱرْتَبُتُمْ ﴾

٧٥٦٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ وَٱرْبَبْتُهُ ﴾، قال: كانوا في شكِّ من أمر الله (٦٠)

٧٥٦٢٥ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَالْرَبَّتُدُ ﴾ شككتم (٧) . (٢٥/١٤) ٧٥٦٢٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْرَبَّتُدُ ﴾ يعني: شككتم في محمد أنّه نيّ (١)

٧٥٦٢٧ ـ عن شريك بن عبدالله ـ من طريق فضيل بن عبدالوهاب ـ في قوله ﷺ: ﴿وَارْتَبْتُمْ ﴾، قال: شككتم (٩). (ز)

٧٥٦٢٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾: شكُّوا (١٠٠). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

⁽٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣٤١/٣ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٨) نفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

⁽٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

⁽۱۰) أخرجه ابن جرير ۲۲/٤٠٥.

﴿وَغَرَّنَّكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّى جَأَةً أَمْنُ ٱللَّهِ﴾

٧٥٦٢٩ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ في قوله: ﴿ وَغَرَّتُكُمُ ٱلْأَمَانِ تُ حَقَّى جَلَّى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

٧٥٦٣٠ عن عكرمة ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى:
 ﴿وَغَرَّتُكُمُ ٱلْأَمَانِ ﴾: التَّسُويف (٢).

٧٥٦٣١ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُ ﴾، قال: كانوا على خديعة مِن الشيطان، واللهِ، ما زالوا عليها حتى قذفهم اللهُ في النار (٣). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٣٢ _ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُ ﴾ قلتم: سيُغفر لنا ﴿حَقَّى جَلَة أَمْنُ ٱللَّهِ ﴾ قال: الموت (١٤). (٢٧٥/١٤)

٧٥٦٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُ عن دينكم، وقلتم: يوشك محمدٌ أن يموت، فيذهب الإسلام، فنستريح، ﴿حَقَىٰ جَآءَ أَمْنُ ٱللَّهِ بالموت (٥٠). (ز) ٧٥٦٣٤ ـ عن شريك بن عبدالله ـ من طريق فضيل بن عبدالوهاب ـ في قوله وَالله عَلَىٰ: ﴿حَقَىٰ جَآءَ أَمْنُ ٱللَّهِ ﴾، قال: الموت (١٥) المَوْت (١٤) (ز)

﴿ وَغَرَّكُم بِأَلَّهِ ٱلْغَرُورُ ١

٧٥٦٣٥ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق عكرمة _ في قوله: ﴿وَغَرَّكُمْ بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان(٧). (٢٧٤/١٤)

٧٥٦٣٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: ﴿ٱلْغَرُورُ﴾، أي:

آ۱٤٩٦ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٢٩) أنّ أمْر الله الذي جاء: هو الفتح وظهور الإسلام. ثم قال: «وقيل: هو موت المنافقين وموافاتهم على هذه الحالة الموجبة للعذاب».

⁽١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥). (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

⁽٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

⁽٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٩٥).

الشيطان (١) . (ز)

٧٥٦٣٧ ـ عن عكرمة ـ من طريق يحيى بن يمان، عن شيخ ـ في قوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُم بِأَلِلَهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان(٢). (ز)

٧٥٦٣٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ وَغَرَّكُم بِأَللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ ، قال: الشيطان (٣) . (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٣٩ ـ عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي]، ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾، قال: الشيطان (٤٠). (١٤/ ٢٧٥)

٧٥٦٤٠ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَغَرَّكُم بِأُللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ ، يعني: الشياطين (٥٠). (ز) ٧٥٦٤١ _ عن أبي إسحاق ، عن أبي نمر ، عن رجل من الفقهاء (٢٠) ، في قوله: ﴿ وَلَكِنّكُمْ فَنَشُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ قال: بالتوبة ﴿ حَتَى جَآءَ الشيطان (٧٠). (ز) أَمْنُ ٱللَّهِ هَا اللهِ قَالَ: الشيطان (٧٠). (ز)

٧٥٦٤٢ ـ عن شريك بن عبدالله ـ من طريق فضيل بن عبدالوهاب ـ في قوله الله الله و الله و الله الله و الل

٧٥٦٤٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَغَرَّكُمُ بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾: الشيطان (٩) [٢٤٩٣]. (ز)

﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

٧٥٦٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: ﴿ فَٱلْهُوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةً ﴾ يعني:

٦٤٩٢ ذكر ابنُ عطية أن (٨/ ٢٢٩) تفسير الغرور بـ«الشيطان» هو بإجماع من المتأولين.

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٦.

⁽٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٨.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٠.

 ⁽٦) قال المحقق: «كذا في الأصل: عن رجل من الفقهاء! والظاهر أن الصواب حذف «عن»، ويكون قوله:
 «رجل من الفقهاء» صفة لأبي نمر، يدل على ذلك رواية ابن أبى الدنيا الآتية».

⁽٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٣٥ ـ ٣٦ (٢١٧٨).

⁽٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/ ٣٤١ (١٦٦)، وكتاب الأهوال ٦/ ١٩٥ (١٤١).

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٠٧.

من المنافقين، ﴿وَلا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوأُ ﴾(١). (١٤/٥٧٤)

٧٥٦٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَٱلْتَوْمَ ﴾ في الآخرة ﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ ﴾ معشر المنافقين ﴿ فِذَيَةٌ وَلَا مِن اللَّذِينَ كَفَرُواً ﴾ بتوحيد الله تعالى، يعني: مشركي العرب، . . . وذلك أنه يُعطى كلُّ مؤمن كافرًا، فيُقال: هذا فداؤك من النار. فذلك قوله: ﴿ لَا فَذُكُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ يعني: من المنافقين، ﴿ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواً ﴾ إنما تُؤخذ الفدية من المؤمنين (٢).

٧٥٦٤٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمُ فِذَيَّةً ﴾ من المنافقين، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوأَ ﴾ معكم ﴿مَأْوَىنكُمُ النَّازُ ﴾ (٣). (ز)

٧٥٦٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۗ﴾ يعني: مأوى المنافقين والمشركين النار، ﴿هِيَ مَوْلَـٰكُمُ ۗ﴾ يعني: وليّكم ﴿وَبِئِشَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (٢٤) [٢٤٩٠]. (ز)

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِ وَلَا يَكُونُوا كَالَذِينَ أُونُوا أَن كَلَابِهُمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمُّ وَكِيْرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ كَالَّذِينَ أُونُونُهُمْ وَكَذِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ كَالَّذِينَ أُونُونُهُمْ وَكَذِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ كَالَّذِينَ أُونُونُهُمْ وَكَذِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾

٧٥٦٤٨ ـ عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَلَمَّا يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُواْ) (٥٠). (٢٧٦/١٤)

آوَجَه ابنُ عطية (٨/ ٢٣٠) تفسير قوله: ﴿ هِي مَوْلَنكُمْ ﴿ بِولِيكُم ﴾ بأنه تفسير بالمعنى ، ثم قال: «وإنما هي استعارة؛ لأنها من حيث تضُمُّهُمْ وتباشرهم هي تواليهم، وتكون لهم مكان المولى ».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٠.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. أنظر: المحتسب ٣١٠/٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٣.

🗱 نزول الآية:

٧٥٦٤٩ عن عبدالله بن مسعود، قال: ما كان بين إسلامنا وبين أنْ عاتبنا اللهُ بهذه الآية: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَغْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِلْإِحْرِ اللّهِ ﴾ إلا أربع سنين (١١) [١٤٤]. (٢٧٦/١٤) ٧٥٦٥٠ عن عامر بن عبدالله بن الزبير، أنَّ أباه أخبره: أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نَزَلَتْ هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ وَلِيانَ أُوتُواْ فَلَالَ عَلَيْهُمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمٌ قَكِيدٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ (٢). (ز)

٧٥٦٥١ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق عون ـ قال: لَمَّا نَزَلَت: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنَ تَخْشَعَ قُلُونِهُمُمْ لِنِكِ مِ اللَّهِ ﴾ الآية؛ أقبل بعضُنا على بعض: أيَّ شيء أَحْدثنا؟ أيَّ شيء صنعنا؟ (٣٠). (٢٧٧/١٤)

آ١٤٩٠ علَّق ابنُ كثير (١٣/ ٤٢١ ـ ٤٢١) على هذا الأثر بقوله: «كذا رواه مسلم في آخر الكتاب. وأخرجه النسائي عند تفسير هذه الآية، عن هارون بن سعيد الأيلي، عن ابن وهب، به. وقد رواه ابن ماجه من حديث موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي حازم، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، مثله، فجعله من مسند ابن الزبير. لكن رواه البرّار في مسنده من طريق موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، عن عامر، عن ابن الزبير، عن ابن مسعود، فذكره».

⁽۱) أخرجه مسلم ۲۳۱۹/۶ (۳۰۲۷).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (ت: شعيب الأرناؤوط) ٥/ ٢٨٤ (٤١٩٢).

⁽٣) أخرجه أبو يعلى (٥٢٥٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن حبان ١٤/ ٩٢ (٦٢٠٩)، والحاكم ٢/ ٣٣١٩ (٣٣١٩)، وابن جرير ٨/١٣ ـ ٩. وأورده =

٧٥٦٥٣ ـ عن عائشة، قالت: خرج رسولُ الله على نفرٍ مِن أصحابه في المسجد وهم يضحكون، فسَحب رداءَه مُحْمَرًا وجهه، فقال: «أتضحكون ولم يأتكم أمانٌ مِن ربّكم بأنه قد غُفِر لكم؟! ولقد أُنزِل عليّ في ضحككم آية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَخْشَعُ قُلُوبُهُم لِنِكِر اللهِ﴾. قالوا: يا رسول الله، فما كفارة ذلك؟ قال: «تبكون قدر ما ضحكتم»(١). (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق قتادة ـ قال: إنّ الله استبطأ قلوبَ المهاجرين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة منه مِن نزول القرآن، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية (١٠/٧١٤).

٧٥٦٥٥ ـ عن أنس بن مالك ـ لا أعلمه إلا مرفوعًا إلى النبيِّ عَلَمْ ـ قال: «استبطأ اللهُ قلوبَ المهاجرين بعد سبع عشرة سنة مِن نزول القرآن؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنْ تَغَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِلزِحَرِ ٱللَّهِ﴾ الآية (٢٧٦/١٤)

٧٥٦٥٦ ـ قال مجاهد بن جبر: نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوَا ﴾ في المُتَعَرِّبين بعد الهجرة (١٤). (ز)

⁼ الثعلبي ٥/١٩٦.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١١/ ٤٠٠: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن مرفوعًا». وقال ابن كثير في جامع المسانيد ٢/ ٤٠١ (٤٠٨٥): «تفرد به خلاد بن مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٩/١ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢/ ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٤/ ٢٣٧ (٣٦٣٤): «هذا حديث حسن».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٥ ـ. وعزاه السيوطيُّ إلى ابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٠. وجاء في طبعة دار التفسير ٢٦/٢٦: في المعذبين بعد الهجرة.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٧٥٦٥٨ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش ـ من طريق الثوري ـ قال: لَمّا قدِم أصحابُ رسول الله ﷺ المدينة ، فأصابوا من لِين العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجَهْد، فكأنهم فتَرُوا عن بعض ما كانوا عليه؛ فعوتبوا، فنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية (١٠/١٤)

٧٥٦٥٩ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: نَزَلَتْ في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمانَ الفارسي ذاتَ يوم، فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنَزَلَتْ: ﴿ فَنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣]. فأخبرهم أنّ القرآن أحسن قصصًا مِن غيره، فكفّوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك؛ فنزل: ﴿ اللهُ نَزَلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [الزمر: ٣٣]. فكفّوا عن سؤاله ما شاء الله، ثم عادوا فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿ أَلَمُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ النَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٣]. فكفّوا عن سؤاله ما شاء الله، ثم عادوا فقالوا: حدِّثنا عن التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنزَلَتْ: ﴿ أَلَمُ اللهِ عَنْ لَلْهُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

بستة أشهر، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم، فقالوا: حدِّثنا عما في بستة أشهر، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم، فقالوا: حدِّثنا عما في التوراة؛ فإنّ فيها العجائب. فنَزلَتْ: ﴿الرَّ يَلْكَ ءَايَن ُ الْكِنْكِ النّهِينِ ﴿ إِنَّا أَنزلَن فَرُه اللّه وَاللّه الله وَاللّه الله وَاللّه الله وَاللّه الله وَاللّه الله وَالله الله وَالله الله وَالله الله وَالله الله والله الله والله والله الله والله والل

٧٥٦٦١ ـ عن مقاتل بن حيّان، قال: كان أصحاب النبيِّ ﷺ قد أخذوا في شيء من المُزاح؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ الآية (٤٠/١٤)

٧٥٦٦٢ ـ عن عبد العزيز بن أبي روَّاد: أن أصحاب النبيِّ على ظهر فيهم المُزاح

⁽١) أخرجه ابن المبارك (٢٦٤)، وعبدالرزاق ٢/٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٣٩، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ٤٠٦/١، وتفسير البغوي ٨/ ٣٧.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤١/٤ ـ ٢٤٢. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والضحك؛ فَنَزَلَتْ: ﴿ أَلَمْ بَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ الآية (١٠). (٢٧٧/١٤)

الله تفسير الآية:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن نَخْشَعَ فُلُوبُهُمْ لِنِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

٧٥٦٦٣ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ مالوا إلى الدنيا، وأعرضوا عن مواعظ الله(٢). (ز)

٧٥٦٦٤ ـ عن عبد الله بن عباس _ من طريق العَوفيّ _ ﴿ أَلَمْ يَأَنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمُ، قال: تطيع قلوبُهم^(٣). (ز)

٧٥٦٦٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ مَامَنُوا ﴾، قال: يقول: ألم يتبيّن للذين آمنوا(٤). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٦٦ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ : ﴿ أَلَمْ بَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓ ا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ كانت الصحابة بمكة مُجْدِبين، فلما هاجروا أصابوا الرّيف والنّعمة، ففتروا عما كانوا فيه، فقَسَتْ قلوبهم، فوعظهم الله، فأفاقوا (٥). (ز)

٧٥٦٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَنْ تَخَشَّعَ قُلُوبُهُمْ لِلزِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية: ذُكر لنا: أنَّ شدّاد بن أوس كان يروي عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أول ما يُرفع من الناس الخشوع»^(٦). (ز)

﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئنَبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمُّ وَكِثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِفُونَ ١٩٨٨

٧٥٦٦٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱلْأَمَدُ ﴾، قال: الدّهر (۷) . (۲۸۰/۱٤)

(۲) تفسير البغوي ۸/ ۳۷.

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٠/١٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٨.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤١.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، وأخرج نحوه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٥ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر دون ذكر الآية.

⁽٧) تفسير مجاهد ص٦٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٠٦٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَغَشَعَ قُلُوبُهُم ﴾ يعني: المنافقين، يقول: ألم يَحِن للذين أقرُّوا باللسان وأقرُّوا بالقرآن أن تخشع قلوبهم وترق ﴿ لِنِكِ لَنَهِ ﴾ وهو القرآن، يعني: إذا ذُكر الله، ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِ ﴾ يعني: القرآن، يعني: وعظهم فقال: ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَيْنِ أُونُواْ الْكِئَبَ ﴾ في القساوة ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ القرآن، يعني: طول الأجل، وخروج من قبل أن يُبعث النبي ﷺ ، ﴿ فَطَالَ عَلَيْمُ الْأَمَدُ ﴾ يعني: طول الأجل، وخروج النبي ﷺ ، ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم ﴾ فلم تَلِن ﴿ وَكِثِيرٌ مِنْهُم فَسِقُونَ ﴾ (١٠). (ز)

٧٥٦٧٠ ـ قال مقاتل بن حيّان: إنما يعني بذلك: مؤمني أهل الكتاب قبل أن يُبعَث النبيُّ ﷺ، فقست قلوبهم (٢٠). (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٥٦٧١ ـ عن عبدالله بن مسعود، أنّ رسول الله على قال: «ألا لا يطولنّ عليكم الأُمَد فتقسوَ قلوبكم، ألا إنّ كلّ ما هو آتٍ قريب، ألا إنما البعيد ما ليس بآتٍ» (٣٠ /١٤)

٧٥٦٧٢ ـ عن شدّاد بن أوس، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «أول ما يُرفع من الناس الخشوع»(٤). (٢٨٠/١٤)

٧٥٦٧٣ عن عبدالله بن مسعود، قال: إنّ بني إسرائيل لَمّا طال عليهم الأمد، فقسَتْ قلوبهم؛ اخترعوا كتابًا من عند أنفسهم، استهوتُه قلوبُهم، واستحلّته ألسنتهم، وكان الحقّ يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فقالوا: اعْرِضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل؛ فإن تابعوكم فاتركوهم، وإنْ خالفوكم فاقتلوهم، قالوا: لا، بل أرسِلوا إلى فلان ـ رجل من علمائهم ـ، فاعرِضوا عليه هذا الكتاب؛ فإن تابعكم فلن يخالفكم أحدٌ بعده، وإنْ خالفكم فلن يخالفكم أحدٌ بعده، وإنْ خالفكم فاقتلوه، فلن يختلف عليكم أحد بعده. فأرسَلوا إليه، فأخذ ورقةً، وكتب

⁽۲) تفسير الثعلبي ۹/۲٤۱.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه ١/ ٣١ (٤٦) مطولًا.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/١٠ (١٧): «هذا إسناد ضعيف».

⁽٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٢٩٥ (٧١٨٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣/ ٤٢١، وابن جرير ٢٢/ ٤٠٩، والثعلبي ٤٤٠/٩.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٣٦ (٢٨١٤): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمران بن داور القطان، ضعّفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد وابن حبان».

فيها كتاب الله، فوضعها في قَرَنٍ^(۱)، ثم علّقها في عُنقه، ثم لبس عليه الثياب، فعرَضوا عليه الكتاب، فقالوا: أتؤمن بهذا؟ فأومأ إلى صدره، فقال: آمنتُ بهذا، وما لي لا أومن بهذا؟! يعني: الكتاب الذي فيه القَرَن. فخلّوا سبيله، وكان له أصحاب يَغْشَونه، فلمّا مات وجدوا القَرَن الذي فيه الكتاب مُعلّقًا عليه، فقالوا: ألا ترون إلى قوله: آمنتُ بهذا، وما لي لا أومن بهذا؟! إنما عنى: هذا الكتاب. فاختلف بنو إسرائيل على بضع وسبعين مِلّة، وخير مِلَلهم أصحابُ ذي القَرَن. قال عبدالله: وإنّ مَن بقي منكم سيرى منكرًا، وبحسب امرئٍ يرى منكرًا لا يستطيع أن يغيّره أن يعلم الله مِن قلبه أنّه له كارٍه (٢٧٨/١٤)

٧٥٦٧٤ ـ عن أبي الأسود، قال: جمع أبو موسى الأشعري القُرّاء، فقال: لا يَدخُلنَ عليكم إلا مَن جمع القرآن. فدخلنا زُهاء ثلاثمائة رجل، فوَعظنا، وقال: أنتم قُرّاء هذه البلد، وأنتم، فلا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسوَ قلوبكم كما قَسَتْ قلوب أهل الكتاب (٣٠). (١٤٤/ ١٨٠)

٧٥٦٧٥ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق نافع ـ أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿ أَلَمْ بَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِلزِحَدِ اللَّهِ بكى حتى يبلّ لحيته، ويقول: بلى، يا ربّ (١٤). (٢٧٩/١٤)

٧٥٦٧٦ عن همّام، عن كعب [الأحبار]، قال: إنّا نجِدُ أنّ الله تعالى يقول: أنا الله، لا إله إلا أنا، خالِق الخلْق، أنا الملك العظيم، ديّان الدِّين، وربّ الملوك، قلوبهم بيدي، فلا تشاغلوا بذكرهم عن ذكري ودعائي، والتوبة إلَيَّ، حتى أعطفهم عليكم بالرحمة فأجعلهم رحمةً، وإلا جعلتهم نِقمة. ثم قال: ارجعوا، رحمكم الله تعالى، وموتوا من قريب، فإن الله يقول: ﴿ ظُهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتُ اللهِ يَعْوَل: ﴿ ظُهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتُ اللهِ يَعْوَل: ﴿ وَالروم: ١٤]. قال: ثم قال: ﴿ أَلَمْ بَأْنِ اللهِ يَعْوَل اللهُ يَعْمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ اللهِ الروم: ١٤]. قال: ثم قال: ﴿ اللهِ يَعْرَبُ اللهِ يَعْرَبُ اللهِ يَعْلَوْ اللهُ يَعْاتِب إلا لِللَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللهِ . قال كعب: فهل ترون الله تعالى يُعاتِب إلا لِللَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾. قال كعب: فهل ترون الله تعالى يُعاتِب إلا

⁽١) القَرَن _ بالتحريك _: الحبل. النهاية (قرن).

⁽۲) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (۷۵۸۹). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲ بنحوه من طريق إبراهيم.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٨٧.

⁽٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/ ١٨٤ (٧٧) _، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٠٥. وعزا السيوطي نحوه إلى ابن المنذر.

المؤمنين (١) . (ز)

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِى ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَا لَكُمْ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ﴾

٧٥٦٧٧ _ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ أَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحِيِّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، قال: يعني: أنه يُلِين القلوب بعد قسوتها (٢٠ /١٤)

٧٥٦٧٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ أَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيْنَا لكُمُ ٱلْآيَكِ يقول: لكي تعقلوا وتتفكّروا في أمر البعث (٣). (ز)

٧٥٦٧٩ ـ قال صالح المري: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْآرَضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْآيَكِ ، قال: يعني: أنه يُلين القلوب بعد قسوتها (٤). (ز)

﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كُرِيدٌ ١٩٠٠

🗱 قراءات:

٧٥٦٨٠ _ قرأ ابن كثير =

٧٥٦٨١ ـ وعاصم: ﴿الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقاتِ﴾ بتخفيف الصاد وتشديد الدال (٥) المَانِّ (ز)

آَوَا اختُلف في قراءة قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِقِينَ وَٱلْمُصَّدِقِينَ وَٱلْمُصَّدِقَاتِ﴾؛ فقرأ قوم: بتشديد الصاد. وقرأ غيرهم بتخفيفها.

وذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٤١١ ـ ٤١١) أن قراءة التشديد بمعنى: إنّ المتصدّقين والمتصدّقات. وأنّ قراءة التخفيف بمعنى: إنّ الذين صدقوا الله ورسوله.

وذكر أبنُ عطية (٨/ ٢٣٢) أنّ قراءة أبيّ: (إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ) تؤيد قراءة التشديد، فيجيء قوله ==

⁽١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٠٨/١.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وفيه ١/١١١ (٢٦١) عن صالح المري.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤. (٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١١١١.

⁽٥) علقه ابن جرير ٢٢/ ٤١١.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وشعبة، وقرأ بقية العشرة: ﴿ٱلۡمُصَّـدِقِينَ وَٱلۡمُصَّـدِقَاتِ﴾ بتشديد الصاد والدال. انظر: النشر ٢/ ٣٨٤، والإتحاف ص٥٣٤.

الله نزول الآية:

تفسير الآية:

٧٥٦٨٣ ـ قال الحسن البصري: كلّ ما في القرآن مِن القرْض الحسن فهو التطُّوع (٢). (ز)

٧٥٦٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِقِينَ ﴾ من أموالهم، ﴿وَأَقَرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ يعني: جزاءً

== تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ملائمًا في الكلام للصدقة. وبيّن أنه مما يؤيد قراءة التخفيف أنها أكثر تناولًا للأمة؛ لأنّ كثيرًا ممن لا يتصدق يعمّه اللفظ في التصديق.

ورجَّح ابنُ جرير صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معناهما، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان، صحيح معنى كل واحدة منهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٢) أن تقييد المتصدّقين والمتصدّقات بقوله: ﴿وَاَقْرِضُوا ﴾ يردّ مقصد القراءتين قريبًا بعضه من بعض. ثم ذكر (٨/ ٢٣٣) أنّ مما يؤيد قراءة التشديد أنّ الله تعالى حضّ في هذه الآية على الإنفاق وفي سبيل الله تعالى. ثم ذكر أهل الصّدقة ووعدهم، ثم ذكر أهل الإيمان والتصديق في قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ وأنه على قراءة التخفيف يكون ذكر المؤمنين مكررًا في اللفظ، ثم علّق بقوله: "وكون الأصناف منفردة بأحكامها مِن الوعْد أبين".

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٤.

حسنًا في الجنة (١). (ز)

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أُولَتِهِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۚ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمُّ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمُّ وَاللَّهِكَ أَصْحَتُ اَلْجَحِيمِ ۞

الله الآية:

٧٥٦٨٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال الفقراء: ليس لنا أموالٌ نُجاهِد بها، أو نتصدّق بها. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أَوْلَيْكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ ﴾ (٢).

٧٥٦٨٦ عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن فرّ بدينه مِن أرضٍ إلى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه، كُتِب عند الله صِدّيقًا، فإذا مات قبضه الله شهيدًا». وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَتِكَ هُمُ الصِّدِيقُونُ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّمٍ ﴾. ثم قال: «والفرّارون بدينهم من أرض إلى أرض يوم القيامة مع عيسى ابن مريم في درجته في الجنة» (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٧ ـ عن البراء بن عازب، سمعتُ رسول الله عَلَيْ يقول: «مؤمنو أُمَّتي شهداء». ثـم تـلا الـنـبـيُ عَلَيْ: ﴿وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِمِ أُولَتِكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّم ﴾ (٤٠) . (٢٨١/١٤)

٧٥٦٨٨ عن عبدالله بن مسعود _ من طريق هُذيل بن شرحبيل _ قال: الرجل يقاتل للذّكر، والرجل يقاتل للبُرى مكانه، والرجل يُقاتل للدنيا، والرجل يُقاتل للسُّمعة، والرجل يُقاتل للمعنم، والرجل يُقاتل يريد وجه الله، والرجل يموت على فراشه وهو شهيد. وقرأ عبدالله هذه الآية: ﴿وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ الْوَلَيْكَ هُمُ ٱلهِّدِّيقُونَ اللَّهِ عَرُسُلِهِ الْوَلْمَالِهِ الْوَلْمَالِهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ال

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤ ـ ٢٤٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤.

 ⁽٣) أورده الديلمي في الفردوس ٣/ ٥٣٠ (٥٦٥٦) دون قوله: وتلا هذه الآية . . . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

أورده الكناني في تنزيه الشريعة ٢/ ١٨٧ (٢٧)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٥١٠ (١٢٤): " "وفي إسناده وضاع". وقال الألباني في الضعيفة ٢٥١/١٣ (٢٥١٩): "موضوع".

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٤٤ ــ ٤١٥.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/٢٣: «هذا حديث غريب».

وَٱلشُّهَدَآهُ ﴾ (١١). (١٨١/١٤)

• ٧٥٦٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العَوفيّ -: ﴿ وَالنَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِمِهِ أَوْلَئِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِمِهِ أَوْلَئِينَ مُمُ الصِّدِيقُونَ ﴾ هـذه مـفـصـولـة ﴿ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَوُرُهُمْ ﴿ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَوُرُهُمْ ﴿ وَالشَّهَا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

٧٥٦٩١ _ قال عبدالله بن عباس =

٧٥٦٩٢ ـ ومقاتل بن حيّان: أراد بالشهداء: الأنبياء خاصة، الذين يشهدون على الأُمَم (١٤) (ز)

٧٥٦٩٣ ـ عن مَسروق بن الأجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضَّحى ـ قال: ﴿أُولَيِّكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ ۗ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِهِمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ هي للشهداء خاصة (٥٠ . (٢٨٣/١٤) هُمُ الصِّدِيقُونَ وَالشُّهداء خاصة وأد . (٢٨٣/١٤) ٧٥٦٩٤ ـ عن عمرو بن ميمون الأوْدي، قال: كلّ مؤمن صِدّيقٌ وشهيد. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ الْوَلْيَكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾، قال: هم صِدِّيقون وشهداء (٦٠) . (٢٨٧/١٤)

٧٥٦٩٥ ـ عن أبي الضُّحى مُسلم بن صُبَيْح ـ من طريق سفيان ـ: ﴿أُوْلَيْكَ هُمُ الْصِيدِيةُونَ ﴾ ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَٱلثُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (ز)

آ١٤٩٦ علَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٣٤) على هذا القول بقوله: «فكأن الأنبياء ﷺ يشهدون للمؤمنين بأنهم صِدِّيقون، وهذا يفسّره قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُؤُلَآء شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٤، والحاكم ٢/ ١١١، والثعلبي ٩/٢٤٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٣.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٤ عن ابن عباس، وتفسير البغوي ٨/ ٣٩.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٦٧٦، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/ ٢٧٥ (١٩٧٢٧)، وابن جرير ٢١٣/٢١؟. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣.٤.

٧٥٦٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ قال: كلُّ مؤمن صدِّيق وشهيد. ثم تلا: ﴿وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَرُسُلِمِ وَرُسُلِمِ الْوَلَيْكَ هُمُ الصِّدِيقُونُ وَاللَّهُ مَا اَمْ عِندَ وَرُسُلِمِ الْوَلَيْكَ هُمُ الصِّدِيقُونُ وَاللَّهُ مَا اَمْ عِندَ رَبِّمِ ﴾ (١٥/ ١٤٤)

٧٥٦٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿الصِّدِّيقُونَ ۗ وَالسِّدِّيقُونَ ۗ وَالسِّدِّيقُونَ ۗ وَالسُّمَدَالُهُ عِندَ رَبِّهِمَ﴾، قال: بالإيمان على أنفسهم بالله(٢٠). (ز)

٧٥٦٩٨ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ أَوْلَتِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ ﴾ هم ثمانية نفر مِن هذه الأُمّة، سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام: أبو بكر، وعلي، وزيد، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وحمزة، وتاسعهم عمر بن الخطاب (٣). (ز)

٧٥٦٩٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ اللَّهِ وَاللَّهِ الْحَدِيقُونَ ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهِ الْحَدِيقِينَ . ثم قال: ﴿ وَالشُّهَ لَهُ مَ الصِّدِيقِينَ . ثم قال: ﴿ وَالشُّهَ لَهُ مَ الْمَا لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ (٤) . (٢٨٢/١٤)

٧٥٧٠٠ ـ عن مكحول الشامي ـ من طريق برد ـ قال: ﴿ أُوْلَتِكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ ۗ وَٱلشُّهَدَاءُ ﴾ للشهداء خاصة (٥٠). (ز)

٧٥٧٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ يعني: صدّقوا ﴿إِلَّهُ بِتوحيد اللهُ تعالَى ﴿وَرُسُلِهِ عَلَى حَلَمُ الْصَدِيقُونَ ﴾ بالله وبالرسل، ولم يشُكُوا فيهم ساعة، ثم استأنف فقال: ﴿وَالشُّهَدَاهُ عَني: مَن استُشهد منهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَوُلُدِينَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ بِعَايَدِينَا ﴾ يعني: بالقرآن وَوَرُدُهُمُ عني: جزاؤهم وفضلهم، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَبُواْ بِعَايَدِينَا ﴾ يعني: بالقرآن

<u>٦٤٩٧</u> ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٣) قولًا بأن الشهداء من معنى الشاهد، لا من معنى الشهيد، وعلَّق عليه بقوله: «وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى اَلنَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨]، فكأنه قال في هذه الآية: هم أهل الصدق والشهادة على الأمم عند ربهم».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٦، وابن جرير ٢٢/٢٤ دون لفظ: صديق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حمد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤١٥. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٥٢ ـ.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٣٤، وتفسير البغوي ٨/ ٣٨.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ ٤ ـ ٤١٤ بنحوه.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١/ ٢٧٥ (١٩٧٢٨).

﴿ أُولَتِكَ أَصْحَنُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ يعني: ما عظم من النار (١) المَعَنَا المَعَنَا المَعَنَا المَعَنَا المَعَنَا (ز)

وعلَّق عليه ابنُ القيم (٣/ ١٣٠) بقوله: «وعلى هذا القول يترجح أن يكون الكلام جملتين، ويكون قوله: ﴿وَالشَّهُنَاهُ ﴾ مبتدأ، خبره ما بعده؛ لأنه ليس كل مؤمن صِدّيق شهيدًا في سبيل الله».

الله المُعَلَّمُ عَلَى أَمُولُهُ ﴿ وَالشَّهُدَاءُ عِندَ رَبِهِمْ لَهُمْ أَجَرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ على أقوال: الأول: أنّ الذين آمنوا بالله ورسله هم الصِّدِيقون وهم الشهداء عند ربهم.

وعلَّق عليه ابنُ القيم (٣/ ١٣٠) بقوله: "وعلى هذا فالشهداء هم الذين يستشهدهم الله على الناس يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿لِنَكُونُواْ شُهَداءً عَلَى النَّاسِ [البقرة: ١٤٣]، وهم المؤمنون، فوصفهم بأنهم صِدِّيقون في الدنيا وشهداءُ على الناس يوم القيامة، ويكون الشهداء وصفًا لجملة المؤمنين الصديقين».

الشاني: أن قوله: ﴿أُوَلَيْكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ ﴾ كلام تام. وقوله: ﴿وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمَ ﴾ كلام مبتدأ. وفيهم قولان: الأول: أنهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب. الثانى: أنهم أمم الرسل يشهدون يوم القيامة.

الثالث: أنهم القتلى في سبيل الله لهم أجرهم عند ربهم، يعني ثواب أعمالهم.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤١٥) _ مستندًا إلى الأغلب لغة _ القول الثالث الذي قاله ابن عباس من طريق العَوفي، ومسروق، والضَّحَّاك، وأبي الضحى، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر، وإنّ الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره، إلا أن يراد به شهيد على ما آمن به وصدّقه، فيكون ذلك وجهًا، وإن كان فيه بعض البُعد؛ لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل، فتأويل قوله: ﴿وَالشَّهُلَهُ عِندَ رَبِّهُمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ مَ وَنُورُهُمْ إذن: والشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله أو هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم».

ورجَّح ابنُ الْقيم (٣/ ١٣٠) القوَّل الثاني _ مستندًا إلى اللغة، والدلالة العقلية _ بما مفاده الآتي: ١ _ أنه لو كان الشهداء داخلًا في جملة الخبر لكان قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجُرُهُمُ وَوَرُرُهُمُّ دَاخلًا أَيضًا في جملة الخبر عنهم، ويكون قد أخبر عنهم بثلاثة أشياء: أحدها: أنهم هم الصِّديقون. والثاني: أنهم هم الشهداءُ. والثالث: أنّ لهم أجرهم ونورهم، وذلك ==

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤.

اثار متعلقة بالآية:

(٢) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

٧٥٧٠٢ ـ عن عمرو بن مُرة الجُهني، قال: جاء رجلٌ إلى النبي عَلَيْم، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأدَّيتُ الزكاة، وصمتُ رمضان، وقمتُه، فمِمّن أنا؟ قال: «من الصديقين والشهداء»(١١). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٠٣ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: كل مؤمن صدِّيق وشهيد^(٢). (٢٨١/١٤)
 ٧٥٧٠٤ ـ عن أبي هريرة، قال: إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة.
 يعني: الذي يموت على فراشه ولا ذنب له (٣). (٢٨٢/١٤)

﴿ اَعْلَمُواْ أَنَمَا ٱلْحَيُوهُ ٱلدُّنِيَا لَعِبُ وَلَهُو ۗ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ ابَيْنَكُمْ وَتُكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمَوٰلِ وَٱلأَوْلَادِ كَمُثَلِ عَيْثٍ أَعْبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَالُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَكَمًا ﴾

٧٥٧٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَعْلَمُواْ أَنْمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنَيَا ﴾ زهَّدهم في الدنيا لكي لا يسرغبوا فيها؛ فقال: ﴿ لَعِبُ وَلَقُو ۗ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ ابَيْنَكُمْ وَتُكَاثُرٌ فِي ٱلأَمْوَلِ وَٱلأَوْلَافِ والمنازل والمراكب، فمثلها ومثل مَن يؤثرها على الآخرة ﴿ كَمْثَلِ غَيْبٍ ﴾ يعني: المطر ينبت منه المراعي ﴿ أَعْبَ الْكُفّارَ نَبَائُهُ ثُمُ يَهِيجُ فَتَرَنهُ مُصْفَرًا ﴾ فبينما هو أخضر

== يتضمن عطف الخبر الثاني على الأول، ثم ذكر الخبر الثالث مجردًا عن العطف، وهذا كما تقول: زيد كريم وعالم له مال. والأحسن في هذا تناسب الأخبار بأن تُجرّدها كلّها من العطف أو تعطفها جميعًا فتقول: زيد كريم عالم له مال، أو كريم وعالم وله مال. ٢ ـ أنّ الكلام يصير جُمَلًا مستقلة قد ذكر فيها أصناف خلقه السعداء، وهم الصّديقون والشهداء والصالحون، وهم المذكورون في الآية، وهم المتصدقون الذين أقرضوا الله قرضًا حسنًا، فهؤلاء ثلاثة أصناف، ثم ذكر الرسل في قوله تعالى: ﴿لَقَد أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَتِ﴾ [الحديد: ٥٤]، فيتناول ذلك الأصناف الأربعة المذكورة في سورة النساء.

⁽۱) أخرجه ابن خزيمة ٣/ ٥٩٢ - ٥٩٣ (٢٢١٢)، وابن حبان ٢٣٣/٨ ـ ٢٢٤ (٣٤٣٨) واللفظ له. قال المنذري في الترغيب ٢٠٢/١ (١١٢٠): «رواه البزار بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠/١ (١٣٥): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا شيخي البزار، وأرجو إسناده أنه إسناد حسن أو

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق.

إذ تراه مُصفرًا، ﴿ مُمَّ يَكُونُ حُطَنَمًا ﴾ هالِكًا لا نَبتَ فيه، فكذلك مَن يؤثر الدنيا على الآخرة (١١) الآخرة (١)

٧٥٧٠٦ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق الربيع بن نافع الحلبي - قال: ... العلم قبل العمل، ألا تراه قال: ﴿ اَعْلَمُواْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ إلى قوله: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ﴾؟! (ز)

﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانُّ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَنْتُعُ ٱلْفُرُودِ ﴿ ﴾

٧٥٧٠٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ وَفِي ٱلْآَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغَفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَ ﴾، قال: صار الناسُ إلى هذين الحرفين في الآخرة (٢٨٣/١٤) (٢٨٣/١٤ مَنَ اللَّهِ وَرِضُونَ أَللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

٧٥٧٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم يكون له: ﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾، ثم قال: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيَا ٓ إِلَا مَتَكُ ٱلْفُرُودِ ﴾ قال: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيَا ٓ إِلَا مَتَكُ ٱلْفُرُودِ ﴾ الفاني (٥) [١٥٠٠]. (ز)

آن ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٥) أنّ عكرمة فسّر متاع الغرور بالقوارير. ووجّهه بقوله: «لأن الفساد والآفات تُسرع إليها، فالدنيا كذلك، أو هي أشد».

آن ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٥) أنه اختُلف في لفظة ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ هنا على قولين: الأول: هو من الكفر بالله. وعلَّق عليه بقوله: «وذلك لأنهم أشد تعظيمًا للدنيا، وأشد إعجابًا بمحاسنها». الثاني: هو مِن: كفّر الحَب، أي: ستره في الأرض، وهم الزُّراع. وعلَّق عليه بقوله: «وخصّهم بالذكر؛ لأنهم أهل البصر بالنبات والفلاحة، فلا يعجبهم إلا المعجب حقيقة الذي لا عبب له».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤. (٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٨٥.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٢ ـ ٤١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه هناد في الزهد ٢٩٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤.

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٧١٠ عن عمر بن الخطاب - من طريق أسلم -: أنه بلغه: أنّ أبا عبيدة حُصِر بالشام، وقد تألّب عليه القوم، فكتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإنه ما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شِدّة إلا يجعل الله له بعدها فرجًا، ولن يغلب عسر يسرين، و ﴿يَتَأَيّهُا اللّهِ يَعْبُ وَاللّهُ وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتّقُوا اللّهَ لَعَلَكُمْ تُقْلِحُون ﴾ [آل عـمـران: ٢٠٠]. قال: فكتب إليه أبو عبيدة: سلام عليك، وأما بعد، فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿أَعَلَمُوا اللّهُ اللّهُ يَكُم وَتُكَاثُر فِي الْأَمُولِ وَالْأَوْلَ اللهِ إلى آخرها. أنّا المُدينة، ثم قال: يا أهل قال: فخرج عمر بكتابه، فقعد على المنبر، فقرأ على أهل المدينة، ثم قال: يا أهل المدينة، إنما يُعرِّض بكم أبو عبيدة أن ارغبوا في الجهاد (١٠). (ز)

﴿سَابِقُواْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

٧٥٧١١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق ثابت البُناني ـ في قوله: ﴿ سَابِقُوٓا إِلَى مَغْفِرَةِ مِن رَّيِكُرٌ ﴾، قال: التكبيرة الأولى (٢٠). (ز)

٧٥٧١٢ ـ عن رياح بن عبيدة ـ من طريق داود بن أبي هند ـ في قوله: ﴿سَابِقُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّتِكُمُ ﴾، قال: التكبيرة الأولى، والصّف الأول^(٣). (ز)

٧٥٧١٣ ـ عن مقاتل بن سليمان ـ من طريق الحسن بن محمد ـ يقول في قول الله ﷺ: ﴿ وَسَابِقُوۤا إِلَىٰ مَغْفِرَةِ مِّن تَيَكُمُ ﴾، قال: التكبيرة الأولى (١٠). (ز)

٧٥٧١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿سَابِقُوٓا ﴾ بالأعمال الصالحة، وهي الصلوات الخمس ﴿إِلَى مَغْفِرَةِ مِن رَّبِكُمْ ﴾ لذنوبكم (٥) ٢٥٠٢]. (ز)

[٦٥٠٧] ساق ابنُ عطية (٨/ ٢٣٦) هذه الأقوال، ونقل قولين آخرين: الأول: أن المعنى: كُنْ أُوّل داخل في المسجد، وآخر خارج منه. ونسبه لعلي بن أبي طالب. الثاني: كونوا في أول صف في القتال. ونسبه لابن مسعود. ثم وجهه بقوله: «وهذا كله على جهة المثال». ==

⁽١) أخرجه الحاكم ٢/ ٣٢٩ (٣١٧٦) (ت: مصطفى عطا)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٤٧٧.

⁽٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٨٨ (٢٦٤٧).

⁽٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/٢٦٣.

⁽٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/١٨٨ (٢٦٤٦).

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤.

﴿وَجَنَةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا نَصْلَ الْمَظِيمِ الْسَاهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْمَظِيمِ الْسَ

٧٥٧١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآةِ وَالْأَرْضِ يعني: السموات السبع بعضها إلى بعض، ثم السموات السبع والأرضين السبع، لو أُلصقت السموات السبع بعضها إلى بعض، ثم أُلصقت السموات بالأرضين؛ لكانت الجنان في عرضها جميعًا، ولم يذكر طولها، ﴿أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ يعني: صدَّقوا بتوحيد الله عَلَى ﴿وَرُسُلِهِ مَ محمد عَلَيْهُ أَنه نبي . يقول الله تعالى: ﴿ وَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءً ﴾ مِن عباده، فيخصهم بذلك، ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضِّلِ الْعَظِيمِ ﴾ (١) . (ز)

﴿مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتُنبِ﴾

٧٥٧١٦ عن أبي حسان: أنّ رجلين دخلا على عائشة، فقالا: إنّ أبا هريرة يحدِّث أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «إنما الطّيرة في الدّابّة، والمرأة، والدار». فقالت: والذي أنزل القرآن على أبي القاسم، ما هكذا كان يقول، ولكن كان رسول الله ﷺ يقول: «كان أهل الجاهلية يقولون: إنما الطّيرة في المرأة، والدّابّة، والدار». ثم قرأت: «مَا أَسَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمُ إِلّا فِي كِتَبِ مِن قَبّلِ أَن نَبّراًهما أَن ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ يَسِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ يَسِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ يَسِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ يَسِيرٌ ﴾ (٢). (٢٨٤/١٤)

٧٥٧١٧ _ عن سُليم بن جابر الهُجَيمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيُفتَح على أُمّتي بابٌ مِن القَدَر في آخر الزمان، لا يسدُّه شيء، يكفيكم منه أن تَلْقَوْهم بهذه الآية:

== وذكر أنّه استُدل بهذه الآية على أن أول أوقات الصلوات أفضل؛ لأنه يقتضي المسارعة والمسابقة.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣/٤ _ ٢٤٤.

⁽٢) أخرجه أحمد ١٩٧/٤٣ (٨٨٠٢)، والحاكم ٢/٢١٥ (٨٧٧٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٨٤٠٥، ٨٤٠٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/ ٦٨٩((٩٩٣).

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمُ إِلَّا فِي كِتَبِ الآية»(١). (٢٨٧/١٤) ٧٥٧١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمُ ﴾، يقول: في الدين والدنيا(٢). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧١٩ عن عبدالله بن عباس - من طريق العَوفيّ - في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ الآية، قال: هو شيء قد فُرغ منه مِن قبل أن نَبرأ الأنفس (٣). (٢٨٤/١٤) ٧٩٧٢٠ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي الْفُسِكُمُ إِلَّا فِي حَيْنِ مِن قَبْلِ أَن نَبراً هَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرُ ﴾: يريد: مصائب المعاش، ولا يريد مصائب الدين، إنه قال: ﴿لِكَيْتِلَا تَأْسَواْ عَلَى مَا فَاتَكُمُ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَنكُمُ هُ وليس من مصائب الدين، أمرهم أن يأسوا على السيئة ويفرحوا بالحسنة (٤). (٢٨٥/١٥)

٧٥٧٢١ عن الربيع بن أبي صالح، قال: دخلتُ على سعيد بن جُبير في نفر، فبكى رجل من القوم، فقال: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لِما أرى بك، ولِما يُذهَب بك إليه. قال: فلا تبكِ؛ فإنه كان في علم الله أن يكون، ألا تسمع إلى قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُوسِبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي كَنْبِ مِن قَبْلِ أَن نَبْراًهَأَ ﴾ (٥٠) (٢٨٦/١٤) مُوسِبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ كَل بن مُزاحِم - من طريق عبيد - ﴿مَا أَصَابَ مِن مُوسِبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي كَنْبِ ﴾، قال: هو شيءٌ قد فُرغ منه (٢) . (ز)

٧٥٧٢٣ _ قال عامر الشعبي: المصيبة: ما يكون من خير وشرّ، وما يسيء ويسُرّ^(٧). (ز)

٧٥٧٢٤ عن الحسن البصري _ من طريق منصور _ أنه سُئِل عن هذه الآية: ﴿مَا الصَابَ مِن مُصِيبَةٍ ﴾. فقال: سبحان الله، مَن يشكُّ في هذا؟! كلّ مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تُبرأ النسمة (٨). (٢٨٤/١٤)

⁽١) أورده الديلمي في مسند الفردوس ٢/ ٣٢٢ (٣٤٦٦).

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٢٢ بلفظ: هو شيء قد فُرغ منه من قبل أن نبرأ النفس.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن أبى شيبة ١١٤/١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩. (٧) تفسير الثعلبي ٩/٢٤٥.

 ⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٤١٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧٠)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة

^{.(10)}

٧٥٧٢٥ ـ عن الحسن البصري، في الآية: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾، قال: أنزل الله المصيبة، ثم حبسها عنده، ثم يخلُق صاحبَها، فإذا عمل خطيئتها أرسَلها عليه (١٠). (٢٨٦/١٤)

٧٥٧٢٦ ـ عن الحسن البصري، في الآية: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾، قال: إنّه ليقضي بالسيئة في السماء، وهو كلّ يوم في شأن، ثم يُضْرَبُ لها أجلٌ، فيحبسها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها أرسَلها، فليس لها مردود؛ إنه كائن في يوم كذا، من شهر كذا، من سنة كذا، في بلد كذا، من مصيبةٍ في القحْط والرزق، والمصيبة في الخاصة والعامة، حتى إنّ الرجل يأخذ العصا يتعصّا بها، وقد كان لها كارهًا، ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها(٢). (١٤/ ٢٨٥)

٧٥٧٢٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مَا أَمَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الْمُراضِ ٢٨٦/١٤) الْأَرْضِ ﴾ قال: من السّنين، ﴿وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ قال: الأوجاع والأمراض (٣). (٢٨٦/١٤)

٧٥٧٢٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا أَصَابَ مِن تُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ مِن قَحْط المطر، وقِلّه النبات، ونقص الثمار، ﴿وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ يقول: ما أصاب هذه النفس مِن البلاء، وإقامة الحدود عليها، ﴿إِلّا فِي كِتَبِ ﴾ مكتوب، يعني: اللوح المحفوظ (١٠). (ز)

٧٥٧٢٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: المصائب، والرزق، والأشياء كلّها؛ مما تحب وتكره (٥) $\frac{10.1}{10.1}$. (ز)

[10.7] علَّق ابن عطية (٢٣٦/٨ ـ ٢٣٧) على قول ابن زيد، والشعبي، بقوله: "فهذا على معنى لفظ ﴿أَمَابَ﴾ لا على عُرف المصيبة، فإنّ عُرفها في الشر». وذكر ابن عباس قال: معناه: أنه أراد عُرف المصيبة. وعلَّق عليه بقوله: "وخصّها بالذكر لأنها أهمّ على البشر، وهي بعض من الحوادث تدلُّ على أن جميع الحوادث خيرها وشرها كذلك».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٤١٨/٢٢ ـ ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٩ ـ ٤٢٠.

﴿ مِن قَبْلِ أَن نَبْرُأُهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾

٧٥٧٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَبِ مِّن قَبْلُ أَن نَبْرَأُهَا ﴾، قال: نخلُقها (١٠). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٣١ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِ الْقُصِكُمُ إِلَّا فِي كِنْتِ مِّن قَبْلِ أَن نَبَراً هَأَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴾، قال ابن عباس: إنّ الله وَلِل خلق العرش، فاستوى عليه، ثم خلق القلم، فأمره ليجري بإذنه، وعِظم القلم ما بين السماء والأرض، فقال القلم: بِمَ _ يا ربّ _ أجري؟ قال: بما أنا خالق، وكان في خلقي من قَطْرٍ أو نباتٍ أو نفسٍ أو أثر _ يعني به: العمل _ أو الرزق أو أجل، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش. . . (٢).

٧٥٧٣٢ _ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا ﴾، يعني: النسمة (٣). (ز)
٧٥٧٣٣ _ عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم _ من طريق عبيد _ ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا ﴾ قال: من قبل أن نبرأ الأنفس (١٠). (ز)

٧٥٧٣٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ يَن فَبْلِ أَن نَبَرَأُهَا ﴾ ، قال: مِن قبل أن نَبْرأُها أَ ﴾ ،

٧٥٧٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَبْرَأُهَا ﴾ يعني: من قبل أن يخلُق هذه النفس، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ ﴾ الذي أصابها في ﴿ كِتَبْ ﴾ يعني: اللوح المحفوظ، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ عَلَهُ عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَا عَلَى اللهِ عَلَ

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٧٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٥/٩، وتفسير البغوي ٨/٤٠: من قبل أن نبرأ المصيبة.

⁽٢) أخرجه الطبراني مطولًا في المعجم الكبير ٢٤٧/١٠ (١٠٥٩٥).

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٢٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٤.

٧٥٧٣٦ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿فِي كِنَبِ مِن قَبَلِ أَن نَبَرُاْهَا ﴾، قال: من قبل أن نخلُقها. قال: المصائب والرزق والأشياء كلّها مما تُحِبُّ وتكره، فرغ الله مِن ذلك كلّه قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها (١٦٤٤١). (ز)

﴿ لِكُنلًا تَأْسَوْا ﴾

قليلُ الأسَى فيما أتى الدهر دونه كريم النَّثا حُلْوُ الشَّمائل مُعْجِبُ؟! قال: صدقتَ(٢). (ز)

[٦٥٠٤] اختُلف في عوْد الضمير في قوله: ﴿نَبْرَأُهَا ﴾ على أقوال: الأول: أنه عائد على المصيبة. الثاني: أنه عائد على الأنفس. الثالث: على الأرض.

ذكره ابنُ عطية (٨/ ٢٣٧)، ونقل عن المهدوي القول بجواز عود الضمير على جميع ما ذكر، ثم علَّق بقوله: "وهي كلّها معانٍ صحاح؛ لأن الكتاب السابق أزلي قبل هذه كلّها». وذكر ابنُ القيم (٣/ ١٣٢) أنه قيل بعوده على الأنفس لقربه منها، ورجَّح - مستندًا إلى السياق - عَوْده على الأنفس، وهو القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل، والضَّحَّاك، والحسن، وأبو العالية، فقال: "والتحقيق أن يُقال: هو عائد على البريّة التي تعمّ هذا كلّه، ودل عليه السياق وقوله: ﴿ نَبَرُاها أَها فينتظم التقادير الثلاثة انتظامًا واحدًا».

وبنحوه ابنُ كثير (١٣/ ٤٣٠).

ثم علَّق ابنُ القيم بما يفيد ميله للعموم، فذكر أنه سبحانه قدّر ما يصيبهم مِن البلاء في أنفسهم قبل أن يبرأ الأنفس، أو المصيبة، أو الأرض، ثم قال: «أو المجموع، وهو الأحسن».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤١٩ ـ ٤٢٠.

⁽٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا ٢٤٨/١٠ _ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

﴿ لِكَيْنَلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَانَكُمْ وَلَا نَفْرَحُواْ بِمَا ءَانَنَكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُغْتَالِ فَخُورٍ ۞﴾

٧٥٧٣٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿لِكَيْنَلَا تَأْسَوُا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ منها (١١). (٢٨٣/١٤)

٧٥٧٣٩ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ في قوله: ﴿ لِكَيْنَلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ الآية، قال: ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن مَن أصابته مصيبةٌ جعلها صبرًا، ومَن أصابه خيرٌ جعله شكرًا (٢٠/ ٢٨٠)

٧٥٧٤٠ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿لِكَيْتُلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن اجعلوا الفرح شكرًا، والحزن صبرًا (٣). (ز)

٧٥٧٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِكَيْتُلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الخير والغنيمة، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَنَكُمُ ﴾ من الخير فتختالوا وتفخروا، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ﴾ يعني: متكبّر عن عبادة الله ﷺ ﴿فَخُورٍ ﴾ في نِعم الله تعالى لا يشكر (١٤). (ز)

٧٥٧٤٢ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿لَكَيْلَا تَأْسُواْ عَلَى مَا فَاتَكُم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم منها (٥). (ز)

٧٥٧٤٣ ـ عن أسلم، قال: سمعتُ عبدالله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين يقول لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، عندنا حِلية من حِلية جَلُولاء (٢٠)، وآنية ذهب وفِضة، فَرَ فيها رأيَك. فقال: إذا رأيتني فارغًا فآذِنِّي. فجاء يومًا، فقال: إني

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ ـ ٤٢١، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲، وابن أبي شيبة ۳۷۳/۱۳ ـ ۳۷۴، والحاكم ۲/٤٧٦، والبيهقي في شعب الإيمان (۹۷۷۱). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير البغوي ٨/٠٤، وتفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤٤/٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢١.

⁽٦) جَلُولاء: بلدة بالعراق، بها كانت الوقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء لما جلّلها من قتلاهم. ينظر: معجم البلدان ٢/ ١٥٦/.

أراك اليوم فارغًا، يا أمير المؤمنين. قال: ابسط لي نِطْعًا في الجسر. فبسط له نطعًا، ثم أتى بذلك المال، فصُبّ عليه، فجاء، فوقف عليه، ثم قال: اللَّهُمَّ إنك ذكرت هذا المال، فقلت: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ اَلشَّهَوَتِ مِنَ النِّكَ وَاَلْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ ذكرت هذا المال، فقلت: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَتِ مِنَ النِّكَ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ اللَّهُمَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ ال

٧٥٧٤٤ ـ عن قزعة، قال: رأيتُ على عبدالله بن عمر ثيابًا خشنة، فقلت: يا أبا عبدالرحمن، إني قد أتيتُك بثوب ليّن مما يُصنع بخراسان، وتقرُّ عيني أن أراه عليك، فإنّ عليك ثيابًا خشنة. قال: إني أخاف أن ألبَسه فأكون مختالًا فخورًا، والله لا يحبّ كلّ مختال فخور (٢). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٤٥ ـ قال جعفر بن محمد الصادق: يا ابن آدم، ما لك تأسى وتأسف على مفقودٍ لا يردّه إليك الفَوْت؟! وما لك تفرح بموجودٍ لا يتركه في يدك الموت؟! (ت)

٧٥٧٤٦ ـ عن إبراهيم بن أدهم: على القلب ثلاثة أغطية؛ الفرح والحزن والسرور، فإذا فرحتَ بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم، وإذا حزنتَ على المفقود فأنت ساخط، والساخط مُعذّب، وإذا سُررتَ بالمدح فأنت مُعجَب، والعُجب يُحبِط العمل، ودليل ذلك كله قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوّا عَلَى مَا فَاتَكُمُ وَلَا تَقْرَحُوا بِمَآ ءَاتَكُمُ مَا فَاتَكُمُ وَلَا تَقْرَحُوا بِمَآ ءَاتَكُمُ هَا فَاتَكُمُ وَلا تَقْرَحُوا بِمَآ

﴿ الَّذِينَ يَبُّخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخُلِّ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ ﴾

٧٥٧٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ اللَّذِينَ يَبَّخُلُونَ ﴾ يعني: رؤوس اليهود، بخلوا بأمر محمد على وكتموه؛ ليصيبوا الفضل مِن اليهود مِن سَفلتهم، ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخَلِّ ﴾ يقول: ويأمرون الناس بالكتمان، والناس في هذه الآية: اليهود، أمروهم بكتمان أمر محمد على النبي يَكُلُّ يعني: ومَن أعرض عن النبي عَلَيْ المروهم بكتمان أمر محمد على النبي المناس الله الله النبي المناس المناس المناس النبي المناس النبي المناس المناس النبي المناس الله النبي المناس النبي المناس المناس المناس النبي المناس المناس النبي المناس المناس

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٨/ ٢٨٢ (٣٤٤٧٤) (ت: محمد عوامة).

⁽٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (١٩٢ ـ ١٩٣).

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٤٥، وتفسير البغوي ٨/ ٤٠. ﴿ إِنَّ أَخْرِجِهُ أَبُو نَعْيُمُ فَي حَلَّيْهُ الْأُولِياءَ ٨/ ٣٤.

فبخل، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْفَنِيُّ ﴾ عما عندكم ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ عند خلْقه (١١٥٠٠٠. (ز)

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئْبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾

٧٥٧٤٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِنْبَ وَالْمِيْزَانَ ﴾، قال: العدل(٢). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿لَقَدُ أَرْسَلْنَا وُسُلَنَا وَالْبَيِّنَاتِ ﴾ يعني: بالآيات، ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئَنَبَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ يعني: العدل؛ ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ ﴾ يعني: لكي يقوم الناس ﴿ إِلَّقِسَطِّ ﴾ يعني: بالعدل (٣). (ز)

• ٧٥٧٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِثَبُ وَالْمِيزَانَ ﴾ ، قال: الميزان: ما يعمل الناس، ويتعاطون عليه في الدنيا مِن معايشهم التي يأخذون ويُعطُون، يأخذون بميزان، ويُعطُون بميزان، يعرف ما يأخذ وما يعطي. والكتاب: فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون، فالكتاب للآخرة، والميزان للدنيا (٤) آنونا (ز)

[10.0] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٣٨) أنّ قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُغُلِّ المَّتِمل احتمالين: الأول: أن يصفهم بحقيقة الأمر بألسنتهم. الثاني: أن يريد: أنهم يُقتدى بهم في البخل؛ فهم لذلك كأنهم يأمرون.

العدل. الثاني: أنه الذي الأول: أنه العدل. الثاني: أنه الذي يوزن به.

وعلَّق ابنُ عطية (٩/ ٢٦٩ ط: دار الكتب العلمية) على القول الثاني الذي قاله ابن زيد بقوله: ﴿ لِيَقُومَ اَلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِّ ﴾ بقوله: ﴿ لِيَقُومَ اَلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِّ ﴾ يُقوي القول الأول». ثم قال (٨/ ٢٣٨): «وقوله: ﴿ لِيَقُومَ اَلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ يُقوي القول الأول». وذكر أنّ القول الأول قول أكثر المتأولين.

وساق ابنُ تيمية (٦/ ٢٢١) القولين، ثم علَّق بقوله: «وهما متلازمان».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٤ _ ٢٤٥.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٥، وابن جرير ٢٢/ ٤٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٤.

﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْشُ شَدِيدٌ وَمَنْنَفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَصُرُهُ وَرُسُلَهُ. بِٱلْعَيْبِ ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدُ اللَّهُ مَن يَصُرُهُ وَرُسُلَهُ. بِٱلْعَيْبِ

٧٥٧٥١ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِي قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِي قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدُ وَمَنكَفِعُ لِلنَّاسِ﴾، قال: جُنَّةٌ، وسلاح (١٠). (٢٨٧/١٤)

٧٥٧٥٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَنَرَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ وَمَنَفِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: إنّ أول ما أنزل الله مِن السماء مِن الحديد: الكَلْبَتَيْنِ (٢) والذي يُضرب عليه الحديد (٣). (٢٨٨/١٤)

٧٥٧٥٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الربيع أبي محمد ـ أنه سئل عن شرب خبث الحديد فكرهه، فقيل له: أليس الله على قال في كتابه: ﴿وَأَنزَلْنَا اللَّهِ عَلَيْ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ وَمَنكَفِعُ لِلنَّاسِ﴾؟ قال: لم يجعل الله منافعه في بطونهم، ولكن جعله في أبوابهم وسروجهم (١). (ز)

٧٥٧٥٤ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدُ فِيهِ بَأْشُ شَدِيدٌ ﴾ يقول: مِن أمري، كان الحديد فيه بأسٌ شديدٌ للحرب، ﴿وَمَنكَفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ في معايشهم، ﴿وَلِيَعْلَمُ اللّهُ ﴾ يعني: ولكي يرى الله ﴿مَن يَصُرُهُ ﴾ على عدوه ﴿وَ ﴾ ينصر ﴿رُسُلَهُ ﴾ يعني: النبي ﷺ وحده، فيعينه على أمره حتى يظهر، ولم يَرَه ﴿ إِلْفَيْبُ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ ﴾ في مُلكه (٥). (ز) على أمره حتى يظهر، ولم يَرَه ﴿ إِلْفَيْبُ إِنَّ اللّه قَوِيُّ ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ ﴾ في مُلكه (٥). (ز) ومحد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْشُ شَدِيدٌ ﴾ قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح التي يقاتل الناس بها، ﴿ وَمَنكَفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ بعد؛ يحفرون بها الأرض، والجبال، وغير ذلك (٢) المُعْرَدُ (ز)

وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٣٨ _ ٢٣٩) على القول الثاني الذي قاله مجاهد، وابن زيد، ==

<u> ١٥٠٧</u> اختُلف في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا الْمُحَدِيدَ على قولين: الأول: أنه أراد به: جنسه من المعادن وغيرها. الثاني: أنه أراد به: السلاح.

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه الفريابي _ كما في التغليق ٢٣٣٦، وفتح الباري ٨/ ٦٢٨ _، وابن جرير ٢٢٦/٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) الكلبتان: التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المُحمى. لسان العرب (كلب).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه المستَغفري في كتاب طب النبي ﷺ ص٣٤٨، ت: د. أحمد فارس السلوم، ط١، ١٤٣٧هـ.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٥ _ ٤٢٦.

وَفَيْرُوعَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّالَّالَةُ اللَّاللَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

٧٥٧٥٦ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله ﷺ أنزل أربع بركاتٍ من السماء إلى الأرض: أنزل الحديد، والنار، والماء، والملح "(). (ز) ٧٥٧٥٧ عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ثلاثة أشياء نَزَلَتْ مع آدم - صلوات الله عليه -: السَّندان (٢) والكلبتان، والمِيقَعَة (٣)، والمطرقة (٤) ١٠٠٠٠ (ز) ٧٥٧٥٨ عن عبدالله بن عباس أنه سُئل عن الأيام. فقال: السبت عدد، والأحد عدد، والاثنين يوم تُعرض فيه الأعمال، والثلاثاء يوم الدّم، والأربعاء يوم الحديد ﴿وَأَنْزَلْنَا المُحْدِيدُ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ ، والخميس يوم تُعرض فيه الأعمال، والجمعة يوم بدأ الله الخلق، وفيه تقوم الساعة (٥). (٢٨٨/١٤)

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَٱلْكِئَبُّ فَمِنَهُم مُّهْتَدِّ وَلَكِئَبُ فَمِنَهُم مُّهْتَدِّ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

٩٥٧٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَتِهِمَا النَّبُوَّةَ ﴾ فهم خمسة وعشرون نبيًا، منهم: إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وعيصو، وأيوب، وهو من ولد العيص، والأسباط وهم اثنا عشر منهم رُوبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ونفتولن، وزبولن، وحاد، ودان، وأشر، واستاخر، ويوسف، وبنيامين، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد على وورائين عني: الكتب الأربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان، ﴿فَينَهُمُ

⁼⁼ ومقاتل، بقوله: "ويترتب معنى الآية: فأن الله أخبر أنه أرسل رسلًا، وأنزل كتبًا، وعدلًا مشروعًا، وسلاحًا، يحارب به مَن عاند، ولم يهتدِ بهدي الله، فلم يبقَ عذر، وفي الآية _ على هذا التأويل _ حضٌ على القتال وترغيب فيه». ثم قال: "وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَصُرُهُ ﴾ يقوّي هذا التأويل».

مناه. انتقد ابن تيمية (٦/ ٢٢٣) هذا الأثر بأنه كذب لا يثبت مثله.

⁽١) أخرجه الثعلبي ٩/٢٤٧. وأورده الديلمي في الفردوس ١/١٧٥ (٦٥٦).

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٥٢/١٦: «حديث موضوع مكذوب». وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص١٦٤ (٥٠٥٣): «في إسناده من لم أعرفه». وقال الألباني في الضعيفة ٥٣/٧ (٣٠٥٣): «موضوع».

⁽٢) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد. الوسيط (سند).

⁽٣) الميقعة: المطرقة. وقيل: المسن الطويل. التاج (وقع).

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٢٥. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مُّهُنَدِّ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَلسِقُونَ ﴿ يعني: عاصين (١). (ز)

﴿ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ ءَاتَنرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى آبُنِ مَرْبَعَ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ

٧٥٧٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مُمَّ قَفَيْنَا ﴾ يعني: أَتْبعنا ﴿ عَلَىٰ ءَاتَٰرِهِم ﴾ من بعدهم، يعني: من بعد نوح وإبراهيم وذريتهما ﴿ بِرُسُلِنَا ﴾ في الأمم، ﴿ وَقَفَيْنَا بِعِسَى آبُنِ مَرْبَعَ ﴾ يعني: وأعطيناه ﴿ اللَّهِ عِلَىٰ اللَّهِ مَرْبِعَ ﴾ يعني: وأعطيناه ﴿ اللَّهِ عِلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱبَّتَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ﴾ ٱبْتِعَاتَة رِضْوَنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾

٧٥٧٦١ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عبدالله". قلتُ: لبّك، يا رسول الله. ثلاث مرات، قال: "هل تدري أيَّ عُرى الإيمان أوتق؟". قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: "أوثق عرى الإيمان: الولاية في الله؛ بالحُبّ فيه، والبُغض فيه". قال: "هل تدري أيّ الناس أفضل؟". قلتُ: الله ورسوله أعلم؟ قال: "أفضل الناس أفضلهم عملًا إذا فَقُهوا في دينهم. يا عبدالله، هل تدري أيّ الناس أعلم؟". قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنّ أعلم الناس أبصرهم بالحقّ إذا اختلف الناس، وإن كان مُقصِّرًا بالعمل، وإن كان يزحف على اسْتِه، واختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة، نجا منها ثلاث، وهلك سائرها؛ فرقةٌ وازتِ الملوك، وقاتلتهم على دين الله وعيسى ابن مريم حتى قُتلوا، وفرقةٌ لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك، ولا بالمقام معهم، فساحوا في الجبال، وترهّبوا فيها، وهم الذين قال الله: ﴿وَرَهّبَائِيّةُ ٱبْتَدَعُوها مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلّا ٱبْتِعَاءَ وصدّقوني، ﴿وَكُثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ الذين جحدوني وكفروا بي" (٢٨٨/١٤)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤ ـ ٢٤٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٤ ـ ٢٤٦.

⁽٣) أخرجه الحاكم ٢٢/٢ (٣٧٩٠) واللفظ له، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٢٩/٨ ـ، والثعلبي ٢٤٨/٨.

أورده العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٤٠٩ (١٤٤٦) في ترجمة عقيل الجعدي. وقال الطبراني في الأوسط ٢٧٦/٤ ـ ٣٧٦ (٤٤٧٩): «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عقيل الجعدي، تفرد به الصّعق بن حزن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: =

فَوْيَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٧٥٧٦٢ ـ عن أنس بن مالك، أن رسول الله على قال: «لا تُشدِّدوا على أنفسكم فيُشدَّد عليكم؛ فإنّ قومًا شدّدوا على أنفسهم فشُدِّد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والدِّيارات: ﴿وَرَهْبَانِيَّةُ ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾ (١٠). (٢٩١/١٤)

٧٥٧٦٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: كانت ملوكٌ بعد عيسى بدّلت التوراة والإنجيل، فكان منهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فقيل لملوكهم: ما نجدُ شيئًا أشدّ مِن شتْم يشتمنا هؤلاء، أنهم يقرؤون: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ ﴿ وَالَّـمَانَدَةَ: ٤٤]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِهِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾ [الـــمـــائــــدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّذ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، مع ما يعيبوننا به من أعمالنا في قراءتهم، فادعُهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمنًا، فدعاهم فجمعهم، وعرض عليهم القتْل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدّلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعُونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطُونا شيئًا نرفع به طعامنا وشرابنا، ولا نَرِد عليكم. وقالت طائفة: دعُونا نسيح في الأرض ونهِيم، ونأكل مما تأكل منه الوحوش، ونشرب كما تشرب، فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا. وقالت طائفة: ابنوا لنا دُورًا في الفيافي، ونحتَفر الآبار، ونحْرُث البُقول، فلا نَرد عليكم، ولا نمرُّ بكم. وليس أحد من القبائل إلا له حميم فيهم، ففعلوا ذلك؟ فــأنـــزل الله: ﴿وَرَهُبَانِيَّةُ ٱبْنَدَعُوهَا مَا كُنَبْنَهَا عَلَيْهِـمْ إِلَّا ٱبْتِغَآة رِضْوَنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَأَ ﴾، قال: والآخرون ممن تعبُّد مِن أهل الشرك، وفني مَن قد فني منهم، قالوا: نتعبّد كما تعبّد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونتخذ دُورًا كما اتخذ فلان. وهم على شِركهم لا عِلْم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم، فلما بُعث النبي عَلَيْ ولم يبق منهم إلا القليل؛ انحط صاحبُ الصُّومعة من صومعته، وجاء السائح من سياحته، وصاحب الدَّير مِن دَيره، فآمنوا به وصدَّقوه، فقال الله: ﴿يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَـنُواْ ٱتَّـقُواْ اللَّهَ

^{= «}ليس بصحيح». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٧/٤ ـ ١٧٨ : «غريب من حديث سويد وأبي إسحاق، تفرد به عقيل الجعدي». وقال الهيثمي في المجمع ١/٦٣١ (٧٤٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والصغير، وفيه عقيل بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث».

⁽١) أخرجه أبو داود ٧/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ (٤٩٠٤) مطولًا .

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/ ٩٥: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٢٥٦ (١٠٥٤٦): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن عبدالرحمن بن أبي العمياء، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤/ ٢٥٩ (٣٥٢٠): «هذا إسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٦٧ (٣٤٦٨): «ضعيف».

وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ، يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّمَّتِهِ، قال: أجرين؛ بإيمانهم بعيسى، ونَصَب أنفسهم، والتوراة والإنجيل، وبإيمانهم بمحمد وتصديقهم، ويَجْعَل لَكُمُ نُوزًا تَمَّشُونَ بِهِ. قال: القرآن، واتباعهم النَّبِيِّ ﷺ (١٩٠/١٤). (٢٩٠/١٤)

٧٥٧٦٤ ـ عن أبي أمامة الباهلي ـ من طريق زكريا بن أبي مريم ـ قال: إنّ الله كتب عليكم صيام شهر رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيءٌ ابتدعتموه، فدُوموا عليه، ولا تتركوه؛ فإنّ ناسًا من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة، فعابهم الله بترْكها. وتلا هذه الآية: ﴿وَرَهُبَانِيَةٌ ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية (٢٩٢/١٤)

٧٥٧٦٥ عن الضّحّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَةٌ ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ قال: كان الله عَلَى كتب عليهم القتال قبل أن يبعَث محمدًا عَلَيْهُ فلما استخرج أهل الإيمان، ولم يبقَ منهم إلا القليل، وكثر أهل الشّرك، وانقطعت الرسل؛ اعتزلوا الناس، فصاروا في الغيران، فلم يزالوا كذلك حتى غيّرت طائفة منهم، فتركوا دين الله وأمره وعهده الذي عَهده إليهم، وأخذوا بالبدع، فابتدعوا النصرانية واليهودية، فقال الله عَلى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايِتَهَا ﴾، وثبتت طائفةٌ منهم على دين عيسى، حتى بعَث الله محمدًا على أمنوا به (٣). (ز)

٧٥٧٦٦ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَرَهْبَانِيَةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ ففرضها الله عليهم حين ابتدعوها (٤٠). (ز)

٧٥٧٦٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ اللهُ عُرُمُّةَ وَرَحْمَةً ﴾ فهاتان من الله، والرّهبانيّة ابتدعها قومٌ مِن أنفسهم، ولم تُكتب عليهم، ولكن ابتغوا بذلك، وأرادوا رضوان الله، ﴿وَرَهْبَانِيَةٌ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ قال: ذُكِرَ لنا:

٦٥٠٩ علَّق ابنُ كثير (٢٣٦/١٣) على هذا الأثر بقوله: «هذا السياق فيه غرابة». وسيأتي تفسيره لهاتين الآيتين على العموم خلافًا لهذا الأثر.

⁽١) أخرجه النسائي (٥٤١٥)، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠، ٤٣٠، ٤٣٢، كما أخرجه من طريق عطية بنحوه، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ٨٤ _ ٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل شهر رمضان _ موسوعة ابن أبي الدنيا ٢/ ٣٧٤ (٥٥) _، وابن جرير ٤٣٣/٢٢ بنحوه، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل (٩٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

⁽٤) ذكره يحيى بن سلام ـ تفسير ابن أبي زمنين ٣٥٦/٤ ـ.

أنهم رفضوا النساء، واتخذوا الصّوامع (١) المَاتِّ. (٢٩٣/١٤)

آنتا اختُلف في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَةٌ ٱبْتَكَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَنِ ٱللَّهِ ﴾
 على قولين: الأول: أنّ المعنى: أنّ الله كتبها عليهم ابتغاء رضوان الله. الثاني: أنّ المعنى: أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

وذكر ابنُ عطية (٢٤٠/٨) أن مجاهدًا قال: المعنى: كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله. وعلَّق عليه بقوله: «فـ«كتب» _ على هذا _ بمعنى: قضى».

وانتقد ابنُ القيم القول الأول مستندًا للغة، وظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا فاسد، فإنه لم يكتبها عليهم سبحانه، كيف وقد أخبر: أنهم هم ابتدعوها؟ فهي مبتدعة غير مكتوبة». وبيّن أنّ قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآهُ على هذا يكون مفعولًا لأجله. وعلَّق عليه بقوله: «المفعول لأجله يجب أن يكون علة لفعل الفاعل المذكور معه. فيتّحد السبب والغاية، نحو: قمت إكرامًا. فالقائم هو المكرم. وفعل الفاعل هاهنا هو «الكتابة»، و﴿ٱبْتِغَآهُ رِضُونِ ٱللَّهِ ﴿ فِعْلَهُم لا فعل الله ، لاختلاف الفاعل».

وبنحوه ابنُ تيمية (٦/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥)، وزاد فقال: «تخصيص الرّهبانيّة بأنه كتبها ابتغاء رضوان الله دون غيرها تخصيص بغير موجب، فإنّ ما كتبه ابتداء لم يذكر أنه كتبه ابتغاء رضوانه؛ فكيف بالرّهبانيّة؟!».

وانتقد ابنُ تيمية (٦/ ٢٣٥) القول الثاني مستندًا لظاهر الآية، واللغة، فقال: «وأما قول مَن قال: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله. فهذا المعنى لو دل عليه الكلام لم يكن في ذلك مدخ للرّهبانيّة، فإنّ مَن فعل ما لم يأمر الله به بل نهاه عنه مع حُسن مقصده غايته أن يُثاب على قصده، لا يثاب على ما نُهي عنه، ولا على ما ليس بواجب ولا مستحب، فكيف والكلام لا يدل عليه، فإنّ الله قال: ﴿مَا كُنْبَنْهَا عُلَيْهِمْ إِلّا ابْتِغَاء رضوان الله، ولا قال: ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله. ولو كان فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله، ولا قال: ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ولو كان المراد: ما فعلوها أو ما ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله؛ لكان منصوبًا على المفعولية، ولم يتقدم لفظ الفعل ليعمل فيه، ولا نفى الابتداع، بل أثبته لهم، وإنما تقدم لفظ الكتابة».

وذكر ابنُ القيم (٣/ ١٣٣) أنه على هذا القول فقوله: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآ مَ رَضَوَنِ ٱللَّهِ منصوب على أنه بدل من مفعول ﴿مَا كَنَبْنَهَا ﴾، وانتقده مستندًا إلى اللغة، فقال: «وهو فاسد؛ إذ ليس ابتغاء رضوان الله عين الرّهبانيّة، فتكون بدل الشيء من الشيء. ولا بعضها، فتكون بدل بعض من كلّ، ولا أحدهما مشتمل على الآخر؛ فتكون بدل اشتمال، وليس بدل غلط».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٢٢. وعزاه السيوطي آخره إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبدالرزاق مختصرًا من طريق معمر ٢٧٦/٢، وكذلك ابن جرير ٤٢٨/٢٢.

٧٥٧٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ اللَّهِ يَنْهُمُ اللَّهُ يَعني: اتبعوا عيسى ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً عيني: المودّة، كقوله: ﴿رُحْمَاةً بَيْنَهُمُ الله الفتح: ٢٩] يقول: مُتَوادّين بعضهم لبعض، جعل الله ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض، ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةُ اَبْتَدَعُوهَا وذلك أنه لَمّا كثر المشركون وهزموا المؤمنين وأذلّوهم بعد عيسى ابن مريم، واعتزلوا واتخذوا الصّوامع، فطال عليهم ذلك، فرجع بعضهم عن دين عيسى النّه وابتدعوا النصرانية، فقال الله الله الله المؤلّة المُتَنعُوهَا وَاللّهُ عَلَيْهِمُ ولم نأمرهم ﴿وَرَهْبَانِيَةً الْبَنعُوهَا وَاللّهُ عَلَيْهِمُ ولم نأمرهم ﴿ وَعَلَيْهَا اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

== وذكر ابنُ تيمية (٦/ ٢٣٣) أن البعض قال: قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَائِتُهُ ٱبْتَدَعُوهَا ﴿ عَطْفَ عَلَى ﴿رَأْفَةُ﴾، ﴿وَرَحْمَةُ﴾، وأنَّ المعنى: أنَّ الله جعل في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية أيضًا ابتدعوها، وجعلوا الجعْل شرعيًّا ممدوحًا». وانتقده مستندًا للدلالة العقلية، والواقع، فقال: «هذا غلط لوجوه. منها: أنّ الرّهبانيّة لم تكن في كلّ مَن اتبعه، بل الذين صحبوه كالحواريين لم يكن فيهم راهب وإنما ابتُدعت الرّهبانيّة بعد ذلك بخلاف الرأفة والرحمة، فإنها جُعلت في قلب كلّ مَن اتبعه. ومنها: أنه أخبر أنهم ابتدعوا الرّهبانيّة بخلاف الرأفة والرحمة، فإنهم لم يبتدعوها وإذا كانوا ابتدعوها لم يكن قد شرعها لهم، فإن كان المراد هو الجعل الشرعي الديني لا الجعل الكوني القدري فلم تدخل الرّهبانيّة في ذلك، وإن كان المراد الجعل الخلقي الكوني فلا مدح للرّهبانيّة في ذلك. ومنها: أنّ الرأفة والرحمة جعلها في القلوب والرّهبانيّة لا تختص بالقلوب، بل الرّهبانيّة ترك المباحات من النكاح واللحم وغير ذلك». وساق ابنُ عطية احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يكون المعنى: ما كتبناها عليهم إلا في عموم المندوبات؛ لأن ابتغاء مرضاة الله بالقُرَب والنوافل مكتوب على كلّ أمّة». وعلّق عليه بقوله: «فالاستثناء ـ على هذا الاحتمال ـ متصل». ورجَّح ابنُ تيمية (٦/ ٢٣٥) ـ مستندًا إلى الدلالة العقلية ـ أنَّ قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةُ أَبْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْيَغَاءَ رِضُونِ ٱللَّهِ منصوب نصب الاستثناء المنقطع، أي: وابتدعوا رهبانيةً ما كتبناها عليهم، لكن كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله. فقال: «فإنّ إرضاء الله واجب مكتوب على الخلِّق، وذلك يكون بفعل المأمور وبترك المحظور، لا بفعل ما لم يأمر بفعله وبترك ما لم ينه عن تركه، والرّهبانيّة فيها فعل ما لم يؤمر به وترك ما لم ينه عنه».

ورُجَّحه ابنُ القيم (٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤) مستندًا إلى السياق، فقال: «فالصواب: أنه منصوب نصب الاستثناء المنقطع . . . ودلّ على هذا قول: ﴿آبْنَدَعُوهَا﴾».

عَوْمُ يُوعَ الْهُ فَعَيْدُ اللَّهُ اللَّالْمُلْلِمُ اللَّاللَّالْمُلْلِيلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

يقول: فما أطاعوني فيها، ولا أحسنوا حين تهوّدوا وتنصّروا. وأقام أناس منهم على دين عيسى على الله حتى أدركوا محمدًا على الله وهم أربعون رجلًا؛ اثنان وثلاثون رجلًا من أرض الحبشة، وثمانية من أرض الشام، فهم الذين كنى الله عنهم، فقال: ﴿فَاَيَنَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمٌ ﴾(١). (ز)

٧٥٧٦٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿مَا كُنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾، قال: فلم الله عَلَيْهِمْ ﴾، قال: فلم الله عَلَيْهِمْ ﴾، قال: ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوّعًا، فما رعوها حقّ رعايتها (٢) (ز)

٧٥٧٧٠ عن يحيى بن سلَّام - من طريق أحمد - في قوله: ﴿رَأْفَةُ وَرَحْمَةُ ﴾ قال: ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةُ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ لم يكتبها اللهُ عليهم، ولكن ابتدعوها ليتقرّبوا بها إلى الله رَجْكَ قال يحيى: ففرضها اللهُ عليهم (٣)٢١٥٠٠. (ز)

[101] انتقد ابن تيمية (٦/ ٢٣٤) ما أفاده هذا القول من أنهم لما ابتدعوها كتب عليهم إتمامها مستندًا لظاهر الآية، والدلالة العقلية، فقال: «وليس في الآية ما يدلُّ على ذلك، فإنه قال: ﴿مَا كُنْبَنْهَا عُلَيْهِم إِلَّا اَبْتِغَاء رِضُونِ اللّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايتِها ﴾، فلم يذكر أنه كتب عليهم نفس الرّهبانية ولا إتمامها ولا رعايتها، بل أخبر أنهم ابتدعوا بدعة، وأنّ تلك البدعة لم يَرْعَوها حقّ رعايتها. فإن قيل: قوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايتِها ﴾ يدل على أنهم لو رَعَوها حقّ رعايتها لكانوا ممدوحين. قيل: ليس في الكلام ما يدل على ذلك، بل يدل على أنهم - مع عدم الرعاية - يستحقّون من الذّم ما لا يستحقّونه بدون ذلك، فيكون ذمّ من ابتدع البدعة ولم يَرعَها حقّ رعايتها أعظم من ذمّ مَن رعاها، وإن لم يكن واحد منهما محمودًا، بل مذمومًا، مثل: نصارى بني تغلب ونحوهم ممن دخل في النصرانية ولم يقوموا بواجباتها، بل أخذوا منها ما وافق أهواءهم، فكان كفرهم وذمّهم أغلظ مِمّن هو أقلُّ شرًا منهم، والنار دركات، كما أنّ الجنة درجات».

وعلَق ابنُ عطية (٨/ ٢٤٠) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق العَوفيّ، والضَّحَّاك، وأبو أمامة الباهلي، وابن زيد، بقوله: «والكلام سائغ، وإن كان فيهم من رعَى، أي: لم يرعوها بأجمعهم، وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتنفل وتطوع، ==

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦/٤ ـ ٢٤٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽٣) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٣ رقم (٣٧).

٧٥٧٧١ ـ عن أنس بن مالك، أنّ النبيّ على قال: «إنّ لكلّ أمّة رهبانيّة، ورهبانيّة هذه الأُمّة الجهاد في سبيل الله»(١٠). (٢٩٢/١٤)

﴿فَتَاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمُّ

٧٥٧٧٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاللَّهِ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ ﴾ يقول: أعطينا الذين صدقوا ﴿أَجْرَهُمْ لللهِ يعنى: جزاءهم، وهو الجنة (٢). (ز)

٧٥٧٧٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ فَاكَنَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُم ٓ أَجْرَهُم ۗ هُ عَال: الذين رَعَوْا ذلك الحقّ (٣). (ز)

== وأنه يلزمه أن يرعاه حقّ رعايته».

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤٣٣) _ مستندًا إلى السياق _ القول الأول، فقال: «وذلك أنّ الله ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤٣٣) _ مستندًا إلى السياق _ القول الأول، فقال: «وذلك أنّ منهم مَن قد رعاها حقّ رعايتها، فلو لم يكن منهم مَن كان كذلك لم يكن مستحقّ الأجر الذي قال _ جل ثناؤه _: ﴿فَاتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُم أَجُرهُم ﴿ ﴾. ثم قال بجواز دخول القولين تحت عموم الآية، فقال: «إلا أنّ الذين لم يرعوها حقّ رعايتها ممكن أن يكون كانوا على عهد الذين ابتدعوها، وممكن أن يكونوا كانوا بعدهم؛ لأنّ الذين هم من أبنائهم إذا لم يكونوا رعوها، فجائز في كلام العرب أن يقال: لم يَرْعها القوم على العموم، والمراد منهم البعض الحاضر».

⁽١) أخرجه أحمد ٢١/٣١٧ (١٣٨٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٩٥ (٣٩٢٣) واللفظ له.

قال البزار في مسنده ١٩٠/٥ (٣٤٩): "وهذا الحديث لا نعلم أحدًا أسنده إلا معاوية بن هشام، عن سفيان، وغير معاوية يرويه مرسلًا». وأورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣٨٣/٣ ـ ٣٨٤ (٩٥٢)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/٩٤ (٩٦٩) في ترجمة زيد بن الحواري العمي. وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٩٥٠ (٤٤٨١): "لم يروه عن معاوية غير زيد، وزيد ضعيف». وقال العبراقي في تخريج الإحياء ص٩٢١: "فيه زيد العمي، وهو ضعيف». وقال الهبثمي في المجمع ٥/٨٧٨ العراقي في تخريج الإحياء ص٩٢١: "فيه زيد العمي، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٥/٢٩ (٢٨٦٤): "مدار إسناد حديث أنس هذا على زيد العمي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٢٥٥٠: "سند ضعيف».

⁽۲) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲٤٧/٤.

﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ ﴾

٧٥٧٧٤ _ قال مجاهد بن جبر: ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ وهم الذين ابتدعوا الرّهبانيّة (١). (ز)

٧٥٧٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿ يعني: الذين تهودوا، وتنصّروا (٢٠). (ز)

٧٥٧٧٦ عن سهل بن حُنَيف، أنّ رسول الله على قال: «لا تُشدِّدوا على أنفسكم؟ فإنما هلك مَن كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصّوامع والدّيارات» (٣٠). (٢٩٢/١٤)

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَـنُوا ٱتَّـقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَنِهِ ، وَيَغْفِرْ لَكُمُ ۚ كَالَٰمَ ۚ مُن رَّحْمَنِهِ ، وَيَغْفِرْ لَكُمُ ۚ ﴾

الله الآية:

٧٥٧٧٧ عن عبدالله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جبير -: أنّ أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبيّ ﷺ، فشهدوا معه أُحدًا، فكانت فيهم جراحات، ولم يُقتل منهم أحد، فلمّا رَأُوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله، إنّا أهل مَيسرة؛ فائذن لنا نجيء بأموالنا نُواسي بها المسلمين. فأنزل الله فيهم: ﴿اللَّذِينَ عَالَيْنَهُمُ ٱلْكِئنَبَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِثُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿وُلَيْتِكَ يُؤَيّونَ فَأَنزل الله فيهم: ﴿اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

⁽١) تفسير البغوي ٨/٤٤.

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ٧٣ (٥٥٥١)، والبيهقى في شعب الإيمان ٥/ ٣٦٠١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٦٢ (٢٢٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، وثّقه جماعة، وضعفه آخرون». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ٣٣٢ (٣١٢٤).

بكتابكم فله أجرٌ كأجوركم. فأنزل الله: ﴿يَتَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ اَتَّقُواْ اللّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِـ يُؤْتِكُمُّ كِفُلَيِّنِ مِن رَّحْمَتِهِـ وَيَجَعَل لَّكُمُّ نُورًا تَمْشُونَ بِهِـ وَيَغْفِرْ لَكُمُّ ﴾ فـزادهـــم الــنــور والمغفرة (١١). (٢٩٣/١٤)

٧٥٧٧٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر بن أبي المُغيرة ـ قال: بعث النبيُّ ﷺ جعفرًا في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه، فقدم عليه، فدعاه، فاستجاب له، وآمن به؛ فلما كان انصرافه قال ناسٌ ممن قد آمن به من أهل مملكته _ وهم أربعون رجلًا _: ائذن لنا، فنأتي هذا النبي، فنُسلم به، ونساعد هؤلاء في البحر، فإنَّا أعلم بالبحر منهم. فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ، وقد تهيّأ النبيُّ ﷺ لوقعة أُحُد؛ فلما رأُوا ما بالمسلمين مِن الخَصاصة وشدّة الحال استأذنوا النبي ﷺ، قالوا: يا نبي الله، إنَّ لنا أموالًا، ونحن نرى ما بالمسلمين مِن الخصاصة، فإن أذنتَ لنا انصرفنا، فجئنا بأموالنا، ووَاسينا المسلمين بها. فأذن لهم، فانصرفوا، فأتَوا بأموالهم، فواسَوا بها المسلمين؛ فأنزل الله فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ ٱلْكِنْبَ مِن قَبْلِهِ، هُم بِهِ، يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [القصص: ٥٠ ـ ٥٤] فكانت النَّفقة التي واسَوا بها المسلمين؟ فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله: ﴿ يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّزَّيِّينِ بِمَا صَبُرُوا ﴾ [القصص: ٥٤] فَخُرجوا على المسلمين، فقالوا: يا معشر المسلمين، أمَّا مَن آمن منَّا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرّتين، ومَن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا؛ فأنزل الله: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ، يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن زَّمْيَهِ؞﴾ فجعل لهم أجرهم، وزادهم النور والمغفرة، ثم قال: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ). وهكذا قرأها سعيد بن جُبَير: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) (۲) . (۲۹۳/۱٤)

٧٥٧٧٩ عن سعيد بن جبير - من طريق ليث - قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿أُولَتِكَ وَأُولَتِكَ أُمْرَهُم مَّرَّقَيْنِ﴾ [القصص: ٥٤] خرجت اليهود على المسلمين، فقالت: مَن آمن مِنّا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومَن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله - تبارك وتعالى - على رسول الله ﷺ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا اللهَ وَامِنُوا بِرَسُولِهِ عَلَيْمُ كُفُلَيْنِ مِن رَحَّتِهِ وَيَجْعَل لَكُمُّ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمُّ ﴾ فزادهم النور والمغفرة؛

⁽١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٦٢).

قال الهيئمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٢١ (١١٤٠٤): «رواه الطبراني، وفيه مَن لم أعرفه».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٢٢ ـ ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿ إِنَّكَّا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنْبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ ﴾ إلى آخر الآية (١). (ز)

٧٥٧٨٠ ـ قال معمر: وسمعتُ آخر [أي: غير قتادة] يقول: لما أُنزِلَتْ: ﴿أَوْلَيْكَ يُؤْقَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَتَيْنِ بِمَا صَبَرُفا﴾ [الـقـصـص: ٥٤]؛ أنـزل الله: ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ، يُؤْتِكُمُ كِفْلَيْنِ مِن تَحْمَتِهِ،﴾(٢). (ز)

٧٥٧٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قول الله: ﴿ أُولَتِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَيَّيَ ﴾: عبدالله بن سلام، وتميم الداري، والجارود العبدي، وسلمان الفارسي، إنَّ هذه الآيات أنزلت فيهم، فقال أصحاب رسول الله عَيَّد: قد أوتوا أجرهم مرتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وبالكتاب الآخر. فأنزل الله: ﴿ يَكُنَّ يُمُ لَكُنَّ مِن رَّمَّتِهِ ، فقال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا. فأنزل الله: ﴿ يَتُلَا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنَّبِ ﴾ حتى ختم الآية (ز)

٧٥٧٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: جعل الله تعالى لمن آمن بمحمد على مِن أهل الإنجيل أجرهم مرّتين؛ بإيمانهم بالكتاب الأول، وكتاب محمد على افتخروا على أصحاب النبي على بذلك، فقالوا: نحن أفضل منكم في الأجر؛ لنا أجران: بإيماننا بالكتاب الأول، والكتاب الآخر الذي جاء به محمد على في في المسلمين، فقالوا: ما بالنا قد هاجرنا مع النبي على وآمنًا به قبلكم، وغزونا معه، وأنتم لم تغزوا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّمُ اللَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللّه الآية (ز)

٧٥٧٨٣ ـ عن مقاتل بن حيّان، قال: لَمّا نزلت: ﴿ أُوْلَئِكَ يُؤْتُونَ أَجَرَهُم مَّرَيَّيْنِ بِمَا صَبُولُ﴾ [القصص: ٥٥]؛ فَخَرَ مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: لنا أجران، ولكم أجر. فاشتد ذلك على الصحابة؛ فأنزل الله: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ عَلَيْهُم اللهِ عَلَى الصحابة؛ فأنزل الله: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا الله وَ وَالمِنُوا بِرَسُولِهِ عَلَيْ مِن رَحَمَتِهِ عَلَى المحال لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب، وسوّى بينهم في الأجر (٥٠). (٢٩٤/١٤)

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٠.

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٦.

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٩.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٤٧.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الآية: تفسير الآية:

﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَـنُوا ٱتَّـقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِمِـ﴾

٧٥٧٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفي ـ ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَـنُوا ٱتَّـقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِدِ.
 الله وَءَامِنُوا بِرَسُولِدِ.

٧٥٧٨٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا التَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ﴾: يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب (٢). (ز)

٧٥٧٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَـنُواْ اَنَّقُواْ اللهَ ﴾ يعني: وحّدوا الله، ﴿ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ ﴾ يقول: صدّقوا بمحمد ﷺ أنّه نبيٌّ رسول (٣) [١٥١٣]. (ز)

﴿ يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن زَّحْمَتِهِ ٤ ﴾

٧٥٧٨٧ ـ عن العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: سألتُ سعيد بن عبد العزيز عن الكِفلان: سبعمائة وخمسون حسنة، الكفلان: سبعمائة حسنة. قال سعيد: سأل عمر بن الخطاب حبرًا من أحبار اليهود: كم أفضل ما

اختُلف في المعني بالخطاب بهذه الآية على قولين: الأول: أنهم أهل الكتاب. الثاني: المؤمنون من أمة محمد.

وعلّق ابنُ عطية (٨/ ٢٤١) على القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضّحّاك، بقوله: «فالمعنى: يا أيها الذين آمنوا بعيسى، اتقوا الله، وآمِنوا بمحمد». ثم قال: «ويؤيد هذا المعنى الحديث الصحيح عن النبي ﷺ». وساق حديث أبي موسى المذكور في الآثار المتعلقة بالآية. وعلّق على القول الثاني الذي قاله مقاتل، وسعيد بن جُبَير _ كما في نزول الآية _ بقوله: «أي: اثبتوا على ذلك، ودوموا عليه، وهذا هو معنى الأمر أبدًا لمن هو متلبس بما يؤمر به».

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٤٣٩) أن ما جاء بالحديث [حديث ابن عمر في الآثار المتعلقة بالآية] يؤيد القول الثاني.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٤.

ضُعِّفت لكم الحسنة؟ قال: كِفْلٌ ثلاث مئة وخمسون حسنة؛ قال: فحمد الله عمر على أنه أعطانا كِفلين. ثم ذكر سعيد قول الله ﷺ في سورة الحديد: ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفْلَيْنِ مِن رَّحُيَدِهِ ﴾، فقلتُ له: الكِفلان في الجمعة مثل هذا؟ قال: نعم (١١عَدَاءَ). (ز)

٧٥٧٨٨ ـ عن أبي موسى الأشعري ـ من طريق أبي الأحوص ـ ﴿ كِفَالَيْنِ ﴾، قال: ضعفين، وهي بلسان الحبشة (٢) . (٢٩٤/١٤)

٧٥٧٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَـنُواْ ٱتَّـقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِـ يُؤْتِكُمُ كِفُلَيْنِ مِن رَّمْتِهِـ، قال: أجرين؛ بإيمانهم بعيسى، ونَصَب أنفسهم، والتوراة والإنجيل، وبإيمانهم بمحمد وتصديقهم (٣). (٢٩٤، ٢٩١)

• ٧٥٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ ﴿ يُؤْتِكُمُ كَفَلَيْنِ مِن رَّمْيَدِ ۗ ﴾، قال: والكِفلان: أجران؛ بإيمانهم الأول، وبالكتاب الذي جاء به محمد ﷺ (٤)

٧٥٧٩١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفَايَّنِ مِن زَّمْيَهِ ﴾، قال: ضِعفين (٥) . (٢٩٤/١٤)

٧٥٧٩٢ ـ عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفُلَيْنِ مِن رَّمْتَهِ عَهُ، قال: الكِفل: ثلاثمائة جزء وخمسون جزءًا من رحمة الله (١٤). (١٤/ ٢٩٥)

٧٥٧٩٣ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ يُؤْتِكُمُ كَفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ ﴾ ، قال: ضِعفين (٧) . (٢٩٤/١٤)

٦٥١٤ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٤٠) أن ما جاء في الحديث [حديث ابن عمر في الآثار المتعلقة بالآية] يؤيد هذا المعنى.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٨ _ ٤٣٩.

⁽٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٤٩ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٨ بنحوه، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٧١، وابن أبي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٩٢/٥، والفتح ٢٥٢/١٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه النسائي (٥٤١٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٨٤/١ ـ ٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. كذلك عزا أوله إلى عبد بن حميد. وتقدم مطولًا في تفسير الآية السابقة.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٧.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٧) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٧٩٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفَلَيْنِ مِن رَّمْيَهِ ﴾ ، قال: أجرين؛ بإيمانكم بالكتاب الأول، والذي جاء به محمد ﷺ (١٠) . (٢٩٤/١٤)

٧٥٧٩٥ ـ عن أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرمي، في قوله: ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفْلَيْنِ مِن رَحْدَهُ الْجَرَمِي وَ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنِ مِن الرحمة (٢٠). (٢٩٥/١٤)

٧٥٧٩٦ عن قتادة بن دعامة، ﴿ يُؤَتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾، قال: حظين (٢). (٢٩٤/١٤) ٧٥٧٩٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾، يعني: أجرين (٤). (ز) ٧٥٧٩٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾، قال: أجرين؛ أجر الدنيا، وأجر الآخرة (٥). (ز)

﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا نَمْشُونَ بِهِ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهُ

٧٥٧٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿ وَيَجَعَل لَكُمُ نُورًا تَمَشُونَ بِهِ عَهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

٧٥٨٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ ﴿وَيَجْعَل لَكُمُ نُورًا تَمَشُونَ بِهِـ﴾، قال: القرآن، واتّباعهم النبيّ ﷺ (٧). (٢٩١/١٤)

٧٥٨٠١ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾، يعني: على الصراط (^). (ز)

٧٥٨٠٢ _ عن سعيد بن جُبَير _ من طريق عطاء _ ﴿ وَيَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ ، قال: القرآن (٩) . (٢٩٥/١٤)

٧٥٨٠٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ وَيَجْعَلَ لَكُمَّ نُورًا تَمْشُونَ

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٧. وعزاه السيوطي مختصرًا إلى عبد بن حميد.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٨.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

 ⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٩ ـ ٤٣٠، والنسائي (٥٤١٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ٨٤ ـ
 ٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وتقدم مطولًا في تفسير الآية السابقة.

⁽٨) تفسير البغوي ٨/ ٤٥.

⁽٩) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس.

بِهِ ﴾، قال: هُدًى (١٤/ ٢٩٤)

٧٥٨٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَجْعَل لَكُمُّ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ هِ يَعني: تمرُّون به على الصراط إلى الجنة، نورًا تهتدون به، ﴿وَيَغْفِرُ لَكُمُّ فَدنوبكم، ﴿وَاللَّهُ غَفُورُ ﴾ لذنوب المؤمنين ﴿رَّحِيمٌ ﴾ بهم (٢)(١٥١٥. (ز)

الله آثار متعلقة بالآية:

٧٥٨٠٥ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة يُؤتَون أجرهم مرّتين: رجل آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ورجل كانت له أَمَة فأدَّبها وأحسن تأديبها، ثم أعتَقها فتزوّجها، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه، ونصَح لسيده"(٣). (ز)

٧٥٨٠٦ عن ابن عمر، يقول: قال رسول الله على: "مَثل هذه الأمة _ أو قال: أُمّتي _ ومَثل اليهود والنصارى كمَثل رجل قال: مَن يعمل لي مِن غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ قالت اليهود: نحن. فعملوا. قال: فمَن يعمل مِن نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ قالت النصارى: نحن. فعملوا. وأنتم المسلمون تعملون من صلاة العصر إلى الليل على قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عملًا، وأقل أجرًا. قال: هل ظلمتُكم مِن أجوركم شيئًا؟ قالوا: لا. قال: فذاك فضلي أُوتيه من أشاء»(١٤). (ز)

[٦٥١٥] اختُلف في المراد بـ «النور» على قولين: الأول: القرآن. الثاني: الهدى. وجمع ابنُ جرير (٢٢/ ٤٤٢) بين القولين، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنّ الله عتالى ذكره وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورًا يمشون به، والقرآن مع اتباع رسول الله علي نور لِمَن آمن بهما وصدقهما وهدى؛ لأنّ مَن آمن بذلك فقد اهتدى». وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٤١ - ٢٤٢) أن «النور» هنا: إمّا أن يكون وعدًا بالنور الذي يسعى بين الأيدي يوم القيامة، وإما أن يكون استعارة للهدى الذي يُمشَى به في طاعة الله.

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٤٧. وفي تفسير البغوي ٨/ ٤٥ بنحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

⁽٣) أخرجه البخاري ٢٠/٤ ـ ٦١ (٣٠١١)، ومسلم ١/ ١٣٤ (١٥٤)، وابن جرير ٢٢/ ٤٣٩.

⁽٤) أخرجه البخاري ١/١١٦ (٥٥٧)، ٣/ ٩٠ (٢٢٦٩،٢٢٦)، ٩/ ١٣٨ (٧٤٦٧)، ٩/ ١٥٦ (٣٥٣٣)، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١.

٧٥٨٠٧ ـ عن أبي أمامة الباهلي، قال: شهدتُ خطبة رسول الله على يوم حجّة الوداع، فقال قولًا كثيرًا حسنًا جميلًا، وكان فيها: «مَن أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرّتين، وله مِثل الذي النا، وعليه مِثل الذي علينا، ومَن أسلم من المشركين فله أجره، وله مِثل الذي لنا، وعليه مِثل الذي علينا» (ز)

٧٩٨٠٨ عن عامر الشعبي - من طريق معمر - قال: إنّ الناس يوم القيامة على أربع منازل: رجل كان مؤمنًا بعيسى، فآمن بمحمد عليه أجران. ورجل كان كافرًا بعيسى، فآمن بمحمد عليه أجر. ورجل كان كافرًا بعيسى، فكفر بمحمد عليه فباء بغضب على غضب. ورجل كان كافرًا بعيسى من مشركي العرب، فمات بكفره قبل محمد ؛ فباء بغضب أ. (ز)

﴿ لِتَكَّ يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِئَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ ثَنَءِ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآهُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۞ ﴾

🎕 قراءات:

٧٥٨٠٩ ـ في قراءة عبدالله [بن مسعود]: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ)^(٣). (ز) VoA۱٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ: أنه قال (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) =

٧٥٨١١ ـ وهكذا قرأها سعيد بن جُبَير: (لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ علَى شَيْءٍ) (١٤/١٤)

٧٥٨١٢ - عن سعيد بن جُبَير أنه قرأ: (كَيْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ)(٥). (٢٩٧/١٤)

⁽١) أخرجه أحمد ٣٦/ ٥٧٠ (٢٢٢٣٤)، وابن جرير ٢٢/ ٤٤١.

قال الهيثمي في المجمع ٩٣/١ (٣٣٤): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه القاسم أبو عبدالرحمن، وقد ضعفه أحمد وغيره». وقال الألباني في الضعيفة ١١٠٤/٤: «إسناده حسن».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٣٨.

⁽٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٤٥.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عبدالله بن أبي سلمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٣.

⁽٤) تقدم مطولًا مع تخريجه في نزول الآية السابقة. وأخرجه أيضًا بنحوه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٥ من طريق أبي المعلى.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهى قراءة شاذة.

٧٥٨١٣ ـ عن يزيد بن حازم، قال: سمعتُ عكرمة مولى ابن عباس =
 ٧٥٨١٤ ـ وعبدالله بن أبي سلمة، قرأ أحدهما: ﴿ إِنَّلَا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِنَبِ ﴾، وقرأ الآخر: (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) (١٠). (٢٩٥/١٤)

الله الآية:

٧٥٨١٥ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله قسم العمل وقسم الأجر _ وفي لفظ: وقسم الأجل _ فقيل لليهود: اعملوا. فعملوا إلى نصف النهار، فقيل: فقيل: لكم قيراط. وقيل للنصارى: اعملوا. فعملوا من نصف النهار إلى العصر، فقيل: لكم قيراط. وقيل للمسلمين: اعملوا. فعملوا من العصر إلى غروب الشمس، فقيل: لكم قيراطان. فتكلّمت اليهود والنصارى في ذلك؛ فقالت اليهود: نعمل إلى نصف النهار فيكون لنا النهار فيكون لنا قيراط! وقالت النصارى: نعمل من نصف النهار إلى العصر فيكون لنا قيراط، ويعمل هؤلاء من العصر إلى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان!». فأنزل الله: "إنَّ يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنَبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءِ مِن فَضْلِ ٱللهِ عُروب الشمس"(٢). (١٤/ ٢٩٥، ٢٩٦) مثلكم فيما قبلكم من الأمم كما بين العصر إلى غروب الشمس"(٣). (١٤/ ٢٩٥، ٢٩٦) الأيدي والأرجل. فلمّا خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿ إِنَّلًا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنَبِ ﴾ الأيدي والأرجل. فلمّا خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿ إِنَّلًا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنَبِ ﴾ الآية (٢٩٦/١٤)

٧٥٨١٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: لما نَزَلَتْ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ هِ الآية ؛ حسد أهلُ الكتاب المسلمين عليها ؛ فأنزل الله: ﴿ يَكُنُ الْكِنْبِ ﴾ الآية (٤٠ / ٢٩٦)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿ لِتَلَا يَعْلَرُ أَهْلُ الْكِنْبِ﴾ قراءة العشرة، وأما (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فهي قراءة شاذة، تروى عن عبدالله بن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٣.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه الثعلبي ٩/ ٢٥١ بنحوه.

وإسناده ضعيف؛ فيه عطية بن سعد العَوفيّ، صدوق يخطئ كثيرًا، وهو مدلس ـ كما في التقريب (٢٦١٦) ـ، وقد ولم يصرح بسماعه عن ابن عمر. والراوي عنه الأعمش وهو مدلّس ـ كما في التقريب (٢٦١٥) ـ، وقد عنعن.

والحديث أصله عند البخاري ١١٦/١ (٥٥٧) دون ذكر الآية كما تقدم في الآثار المتعلقة بالآية السابقة.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٦، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ بنحوه، ومن طريق سعيد مطولًا. وعزاه =

﴿ ١٨٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - [أنه لما نزل قوله تعالى] : ﴿ يَكَانَّهُا الَّذِينَ اَمَنُوا النَّهُ وَ اَمِنُوا بِرَسُولِهِ الْمَوْتِهِ الْمَوْتِهِ الْمَوْتِهِ الْمَوْتِهِ الْمَالِيَ اللهِ الكتاب قد أُعطوا كما أُعطينا. فأنزل الله : ﴿ لِتَكَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِنْبِ وَتَى ختم الآية (١٠). (ز) قد أُعطوا كما أُعطينا. فأنزل الله السَّائِب الكلبي، قال: كان هؤلاء أربعة وعشرين رجلا، قدموا من اليمن على رسول الله على وهو بمكة، لم يكونوا يهودًا ولا نصارى، وكانوا على دين الأنبياء، فأسلموا، فقال لهم أبو جهل: بئس القوم أنتم والوفد لقومكم. فردّوا عليه: وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق؟! فجعل الله سبحانه لهم ولمؤمني أهل الكتاب - عبدالله بن سلام وأصحابه - أجرين اثنين، فجعلوا يفخَرون على أصحاب رسول الله على وقالوا: نحن أفضل منكم؛ لنا أجران، ولكم أجر واحد. فأنزل الله سبحانه: ﴿ لِنَكَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِنَبِ ﴾ الآية (٢).

الله تفسير الآية:

٧٥٨٢٠ عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جُبَير -: ﴿ لِتَكَدّ يَعْلَمُ أَهْلُ اللَّهِ ﴿ ٢٥٨٢ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ

٧٥٨٢١ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبيُّ، فيقطع الأيدي والأرجل. فلمّا خرج من العرب كفروا؛ فأنزل الله: ﴿لِئَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِكْبِ﴾ الآية. يعني بالفضل: النّبوة (١٤/ ٢٩٦)

٧٥٨٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لِنَكَ يَعَلَمَ ﴾ يعني: لكيلا يعلم ﴿ أَهَلُ ٱلْكِنَكِ ﴾ يعني: مؤمني أهل الإنجيل، هؤلاء الأربعون رجلًا ﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِن فَضّلِ يعني: مؤمني أهل الإنجيل من يَشَأَهُ ﴾ من عباده، ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلُ إِيكِ الله الكفلين مع أهل الإنجيل (٥٠). (ز) عباده، ﴿ وَأَلَّهُ ذُو الْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ فأشرك المؤمنين في الكفلين مع أهل الإنجيل (٥٠). (ز)

٧٥٨٢٣ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن النبي عَلَيْد، قال: «مَثل المسلمين واليهود

⁼ السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٩. وتقدم بتمامه في نزول الآية السابقة.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٠. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

والنصارى كمَثل رجل استأجر قومًا يعملون له عملًا إلى الليل على أجرٍ معلوم، فعملوا إلى نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطتَ لنا، وما عملناه باطل. فقال لهم: لا تفعلوا، أكمِلوا بقيّة عملكم، وخُذوا أجركم كاملًا. فأبَوا، وتركوا. واستأجر قومًا آخرين بعدهم، فقال: أكمِلوا بقيّة يومكم هذا، ولكم الذي شرطتُ لهم من الأجر. فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا: ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلتَ لنا فيه. فقال: أكمِلوا بقيّة عملكم، فإنما بقي من النهار شيء يسير. فأبوا. فاستأجر قومًا أن يعملوا له بقيّة يومهم، فعملوا بقيّة يومهم حتى غابت الشمس، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مَثلهم ومَثل ما قبلوا من هذا النور»(۱). (ز)



⁽۱) أخرجه البخاري ۱/۱۱۲(۵۵۸)، ۳/۹۰ ـ ۹۱ (۲۲۷۱).



٤



الله مقدمة السورة:

٧٥٨٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورة المجادلة بالمدينة (١). (٢٩٨/١٤)

٧٥٨٢٥ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله (٢). (٢٩٨/١٤)

٧٥٨٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة المنافقين (٣). (ز)

٧٥٨٢٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٥٨٢٨ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (١). (ز)

٧٥٨٢٩ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طرق _: مدنيّة (ز)

• ٧٥٨٣٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنية، ونزَلَت بعد: ﴿إِذَا جَآءَكَ المُنْفِقُونَ ﴾ (٦) . (ز)

VOATI = 30 (ز) النّجوى النّجوى النّجوى (ز) النّجوى على بن أسلم على بن أبى طلحة: مدنيّة (۱) (ز)

⁽۱) أخرجه النحاس ص٦٩٩ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، ومعمر، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٨١ ـ ٨٢ (١٧٦).

⁽٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

السورة: تفسير السورة:

بيئي ﴿ اللَّهُ الرَّجِمُ الرَّجِمُ الرَّجِيِّ فِي

﴿وَلَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمُعُ تَحَاوُرَكُمَاًّ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞﴾

🗯 قراءات:

٧٥٨٣٤ ـ في قراءة عبدالله بن مسعود: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَاوِرُكَ فِي زَوْجِهَا) (٢). (ز)

🎕 نزول الآيات:

٧٥٨٣٠ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ خَوْلَة ـ أو خُويلَة ـ أتَت النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ زوجي ظَاهَر مِنِّي. فقال لها النبيُّ ﷺ: «ما أراكِ إلا قد حرُمتِ عليه». فقالت: أشكو إلى الله فاقتي. فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ اللَّهِ تَجُدِلُكَ فِي رَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ اللهِ (٣٠٣/١٤)

٧٥٨٣٦ عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان الرجل في الجاهلية لو قال لامرأته: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. حرُمتْ عليه، وكان أول مَن ظَاهَر في الإسلام أوْس، وكانت تحته ابنةُ عمّ له، يقال لها: خَوْلَة بنت خُويلد. فظَاهَر منها، فأسقط في يده، وقال: ما أراكِ إلا قد حرُمتِ عليّ، فانطلِقي إلى النبي ﷺ، فأسقط في أمرك النبي ﷺ، فوجدتْ عنده ماشطة تَمشُط رأسه، فأخبَرتْه، فقال: "يا خَوْلَة، ما أُمِرنا في أمركِ بشيء". فأنزل اللهُ على النبي ﷺ، فقال: "يا خَوْلَة، أبشيري". قالت: خيرًا. قال: "خيرًا". فقرأ عليها: ﴿فَدُ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي شَكِيدُلُكَ فِي

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٤.

⁽۲) ذکره ابن جریر ۲۲/۶۵٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٤.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

زَوْجِهَا ﴿ الآيات (١). (٣٠٢/١٤)

٧٥٨٣٧ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عكرمة _ قال: كان الظّهار في الجاهلية يُحَرِّم النساء، فكان أول مَن ظَاهَر في الإسلام أوْسُ بن الصَّامت، وكانت امرأته خَوْلَة بنت خُوَيلد، وكان الرجل ضعيفًا، وكانت المرأة جَلْدَة، فلمّا أن تكلّم بالظّهَار قال: لا أراكِ إلا قد حرُمتِ عليّ، فانطلِقي إلى رسول الله ﷺ، لعلَّك تبتغي شيئًا يرُدُّك عليّ. فانطلَقتْ، وجلس ينتظرها، فأتَت النبيَّ ﷺ وماشطةٌ تَمشُط رأسَه، فقالت: يَا رسول الله، إنَّ أَوْس بن الصَّامت مَن قد علمتَ في ضعف رأيه، وعَجْز مقدرته، وقد ظَاهَر منّي، يا رسول الله، فأبتغي شيئًا يرُدُّني إليه. قال: «يا خُوَيلَة، ما أُمِرنا بشيء من أمركِ، وإن نُؤمر فسأخبِرك». فبينا ماشطته قد فَرَغت من شِقّ رأسه، وأَخَذَتْ فَي الشِّق الآخر؛ أنزل الله ﴿ لَيْكَ لَهِ عَلَىٰ إِذَا أُنزِلُ عَلَيْهِ الوحي تَرَبَّد لذلك وجهُه (٢)، حتى يجد بَردَه، فإذا سُرِّي عنه عاد وجهه أبيض كالقُلْب (٣)، ثم تكلّم بما أُمر به _ فقالت ماشطته: يا خَوْلَة، إني لأظنّه الآن في شأنك. فأخذها أَفْكُل (٤٠)، ثم قالت: اللَّهُمَّ، بك أعوذ أن تُنزِل فِيَّ إلا خيرًا، فإني لم أبغ من رسولك إلا خيرًا. فلمّا سُرِّي عنه قال: «يا خَوْلَة، قد أَنزل اللهُ فيكِ وفي صاحبكِ». فقرأ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قُوْلَ ٱلَّتِي تَجُكِدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبُّلِ أَن يَتَمَا سَأَ ﴾. فقالت: واللهِ، يا رسول الله، ما له خادِمٌ غيري، ولا لي خادِمٌ غيره. قال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدُ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ﴾. قالت: واللهِ، إنَّه إذا لم يأكل في اليوم مرّتين يَسْدَر^(٥) بصره.

ضعف».

⁽٢) تربَّد وجهه: تغيَّر وتلوَّن. النهاية (ربد).

⁽٣) القُلْب: شحمة النخل ولبه، وهي هنة رخصة بيضاء تُؤكُّلُ، وهي الجُمَّار. تاج العروس (قلب).

⁽٤) الأفكل: الرعدة من برد أو خوف. النهاية (أفكل).

⁽٥) سدر بصره سدرًا: لم يكد يبصر. التاج (سدر).

قال: ﴿فَنَنَ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينَأَ﴾. قالت: واللهِ، ما لنا في اليوم إلا وُقِيَّةُ(١). قال: «فمُرِيه، فلينطَلِق إلى فلان، فليأخذ منه شَطر وَسْقٍ مِن تمر، فليتصدَّق به على ستين مسكينًا، وليُراجعك»(٢). (٣١١/١٤)

٧٥٨٣٨ عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان ظِهار الجاهلية طلاقًا، فأول مَن ظاهَر في الإسلام أوْس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت مِن المرأته الخَرْرَجيّة، وهي خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك، فلما ظاهَر منها حَسِبتْ أن يكون ذلك طلاقًا، فأتت به نبيَّ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسول الله، إنّ أوْسًا ظاهَر مني، وإنّا إنِ افتَرقنا هَلكنا، وقد نَشَرَتْ بطني منه، وقَدُمَتْ صُحبته. فهي تشكو ذلك وتبكي، وإنا ولم يكن جاء في ذلك شيء، فأنزل الله ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ الله قُولَ الّذِي تُجَدِلُك فِ زَوْجِها ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَفِرِينَ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾. فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «أتقدر على رقبة تعقيقها؟». فقال: لا، والله، يا رسول الله، ما أقدر عليها. فجمع له رسول الله ﷺ عنه، ثم راجع أهله ". (ز)

٧٥٨٣٩ عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿ فَدُ سَمِعَ اللّهُ وَلَى اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

⁽١) هي لغة في أوقية، وهي ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهمًا. النهاية (أوق)، ولسان العرب (وقي).

⁽٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٦٥ (١١٦٨٩).

قال الهيثمي في المجمع ٦/٥ ـ ٧ (٧٨٣٠): "وفيه أبو حمزة الثّمالي، وهو ضعيف».

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٥.

إسناده ضعيف؛ فيه خُصَيف بن عبد الرحمن الجزري، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٧١٨): "صدوق، سيئ الحفظ، خلط بأخرة».

⁽٤) نَعَشَه الله يَنْعَشُه نَعْشًا: إذا رفعه. وانتَعَشَ العاثر: إذا نهض من عثْرته. النهاية (نعش).

أَن تُعْتِق رقبة؟». قال: إذن يذهب مالي كلّه؛ الرقبة غالية، وأنا قليل المال. قال: «هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: والله، لولا أنّي آكلُ كلَّ يوم ثلاث مرات لَكلَّ بصري. قال: «هل تستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟». قال: لا، والله، إلا أن تُعِينني. قال: «إنِّي مُعِينُك بخمسة عشر صاعًا»(١). (٣٠٣/١٤)

٧٥٨٤٠ عن أنس: أنّ أَوْس بن الصَّامت ظاهَر مِن امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، فشَكَتْ ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ظاهَر مِنِّي زوجي حين كَبِر سِنِّي، ودقَّ عظمي. فأنزل اللهُ آية الظِّهَار، فقال رسول الله ﷺ لأوْس: «أَعْتِق رقبة». قال: ما لي بذلك يدان. قال: «فصُم شهرين متتابعين». قال: إني إذا أخطأني أنْ آكل في اليوم ثلاث مرات كلَّ بصري. قال: «فأَطْعِم ستين مسكينًا». قال: ما أجد، إلا أن تُعِينني. فدعا رسولُ الله ﷺ خمسة عشر صاعًا، حتى جَمع اللهُ له أهلَه (٢٠٤/١٤)

VOA\$1 - عن عائشة - من طريق هشام بن عُروة، عن أبيه -: أنّ خَوْلَة كانت امرأة أُوْس بن الصَّامت، وكان امرءًا به لِمَمِّ، فإذا اشتدّ لَمَمُه ظَاهَر مِن امرأته؛ فأنزل الله فيه كفارة الظِّهار (٣). (٣٠٢/١٤)

٧٥٨٤٧ ـ عن عائشة ـ من طريق تميم بن سلمة، عن عُروة ـ قالت: الحمد لله الذي وسع سمعُه الأصوات، لقد جاءتِ المُجادِلةُ إلى النبي ﷺ تُكلّمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِي تَجَدِلُكَ فِي زَوْجِها اللهِ اللهِ آخر الآية (٢٩٨/١٤)

٧٥٨٤٣ ـ عن خَوْلَة بنت تَعْلَبة ـ من طريق يوسف بن عبدالله بن سلام ـ قالت: فِيَّ

⁽١) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/٢٢ ـ ٤٥١ بنحوه.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽۲) أخرجه ابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣ ـ.

إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢٧٦): «ضعيف».

⁽٣) أخرجه أبو داود ٣/ ٥٤٠ (٢٢٢٠)، والحاكم ٢/ ٥٢٣ (٣٧٩٣)، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٥ وفيه: «جميلة» بدل «تَحُولَة».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/ ٤٢١ (١٩٢٣): «حديث صحيح».

⁽٤) أخرجه أحمد ٢٢٨/٤٠ (٢٤١٩٥)، والنسائي ٦/٨٦١ (٣٤٦٠)، وابن ماجه ١٢٩/١ ـ ١٣٠ (١٨٨)، وابن ماجه ١٢٩/١ ـ ١٣٠ (١٨٨)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٥٤ ـ، وابن جرير ٢٢/٤٥٤. وعلقه البخاري ١٧/٩. قال ابن عساكر في معجم الشيوخ ١٦٣١ (١٨١): "صحيح». وقال ابن حجر في تغليق التعليق ٥/٣٣٩: «هذا حديث صحيح».

- واللهِ - وفي أوْس بن الصّامت أنزل الله صدر سورة المجادلة. قالت: كنتُ عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلقُه، فدخل عليّ يومًا، فراجعتُه بشيء، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. ثم رجع، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ، فإذا هو يُريدني عن نفسي، فقلتُ: كلّا، والذي نفس خُويلَة بيده، لا تصل إِليّ وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسولُه فينا. ثم جئتُ إلى رسول الله على ، فذكرتُ له ذلك، فما بَرِحتُ حتى نزل القرآن، فتغشّى رسولُ الله على ما كان يتغشّاه، ثم سُرِّي عنه، فقال لي: «يا خَوْلَةُ، قد أنزل الله فيكِ وفي صاحبكِ». ثم قرأ عَليّ: ﴿قَدْ سَيعَ اللهُ قَوْلَ اللّهِ عَبْدِلُكَ فِي زَوْجِهَا اللهِ قوله: ﴿عَذَابُ أَلِمُ ﴿ . فقال لي رسولُ الله عَلَيْ : هَا كان الله عَلَيْ : هَا رَفِهُ اللهُ عَلَيْ : هَا رَفِهُ اللهُ عَلَيْ : هَا رسولُ الله عَلَيْ : هَا لا سولُ الله عَلَيْ : هَا رسولُ الله عَلَيْ : هَا لَا سَعِن مسكينًا وَسُقًا من تمر». قلتُ: واللهِ، إنه لَشيخ كبير، ما به مِن صيام. قال: «فَليُطْعِم ستين مسكينًا وَسُقًا من تمر». قلتُ: واللهِ، ما ذاك عنده. قال رسول الله عَلَيْ: «فإنّا سَنُعِينه بِعَرَقٍ أَخر. قال: «فقلتُ: وأنا ـ يا رسول الله ـ سأعِينه بعَرَقِ آخر. قال: «فقد أصبتِ وأحسنتِ، فاذهبي، فقصدّقي به عنه، ثم استوصي بابن عمّكِ خيرًا». قالتْ: فللله فعلتُ خيرًا». قالتْ: فلله فعلتُ خيرًا». قالتْ:

٧٥٨٤٤ ـ عن أبي العالية ـ من طريق أبي داود بن أبي هند ـ قال: كانت خَوْلَةُ بنت الدُّلَيْج تحت رَجُلٍ مِن الأنصار، وكان سيِّئ الخُلق، ضرير البصر، فقيرًا، وكانت الجاهليةُ إذا أراد الرجل أن يُفارِق امرأته، قال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمِّي. فنازعَتْه في بعض الشيء، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمِّي. وكان له عَيِّل أو عَيِّلان، فلما سمعتْه

[101] رجَّح ابنُ كثير (١٣/ ٤٤٤ بتصرف) _ مستندًا للسياق _ أنّ أثر خَوْلَة بنت ثَعْلَبة «هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه السورة، فأما حديث سلمة بن صخر _ الوارد في الآثار المتعلقة بالآيات _ فليس فيه أنه كان سبب النزول، ولكن أُمِر بما أنزل الله في هذه السورة من العتق، أو الصيام، أو الإطعام. وظاهر السياق أنّ قصة سلمة كانت بعد قصة أوس بن الصَّامت وزوجته خُويلَة بنت ثَعْلَبة، كما دلّ عليه سياق تلك وهذه بعد التأمل».

⁽١) العرق: هو زِبِّيل منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء فيهما. النهاية (عرق).

⁽۲) أخرجه أحمد ۳۰۰/۶۵ ـ ۳۰۲ (۲۷۳۱۹)، وأبو داود ۳/۳۵ ـ ۵۳۸ (۲۲۱۵، ۲۲۱۵)، وابن حبان (۲۲۱۵ ـ ۵۳۸)، وابن جرير ۲۲/۳۵ ـ ۵۳۸ (۲۲۷۵)، وابن جرير ۲۲/۳۵).

قال الألباني في الإرواء ٧/ ١٧٣ (٢٠٨٧): "صحيح".

يقول ما قال احتَملتْ صبيانها، فانطلَقت تسعى إلى رسول الله عَيْكُ، فوافَقتْه عند عائشة، وإذا عائشة تغسل شِق رأس رسول الله ﷺ، فقامت عليه، ثم قالت: يا رسول الله، إنّ زوجي فقير، ضرير البصر، سيِّئ الخُلق، وإني نَازعتُه في شيء، فقال: أنتِ عَلَيَّ كَظَهْر أُمّي. ولم يُرِد الطلاق. فرفع النبيُّ ﷺ رأسه، فقال: «ما أعلم إلا قد حَرُمتِ عليه». فاستكانت، وقالتْ: أشتكي إلى الله ما نزل بي وبصِبْيتي. وتَحوّلتْ عائشةُ تغسل شِق رأسه الآخر، فتَحوّلتْ معها، فقالت مثل ذلك، قالت: ولي منه عَيِّل أو عَيِّلان. فرفع النبيُّ رأسه إليها، فقال: «ما أعلم إلا قد حَرُمتِ عليه». فبَكَتْ، وقالتْ: أشْتكي إلى الله ما نزل بي وبِصِبْيتي. وتَغيّر وجهُ رسول الله ﷺ، فقالتْ عائشة: وراءكِ. فتَنَحّتْ، ومَكث رسولُ الله ﷺ ما شاء الله، ثم انقطع الوحي، فقال: «يا عائشة، أين المرأة؟». قالت: هاهي. قال: «ادْعِيها». فَدَعَتْها، فقال النبيُّ ﷺ: «اذهبي، فجيئي بزوجكِ». فانطلَقت تسعى، فلم تَلبثْ أن جاءت، فَأدخَلتُه على النبي عَلَيْق، فإذا هو كما قالت: ضرير البصر، فقير، سيئ الخُلق. فقال النبيُّ عَلَيْهُ: «أستعيذ بالسميع العليم مِن الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجُدِّلُكَ فِي زَوّْجِهَا وَتَشْتَكِنَ إِلَى اللَّهِ ﴾ إلى آخر الآية. فقال له النبيُّ ﷺ: «أتجد رقبة؟». قال: لا. قال: «أفتستطيع صوم شهرين متتابعين؟». قال: والذي بعثكَ بالحقّ، إنّي إذا لم آكلِ المرّة والمرّتين والثلاثة يكاد يُغشى عَلَيَّ. قال: «فتستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟». قال: لا، إلا أن تُعِينني فيها. فأعانه رسولُ الله ﷺ، فكفّر يمينه (١١). (٣١٣/١٤)

٧٥٨٤٥ ـ عن عطاء بن يَسار ـ من طريق محمد بن أبي حَرملة ـ: أنّ أوْس بن الصَّامت ظاهَر مِن امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، فجاءتْ إلى رسول الله ﷺ، فأخبرتْه، وكان أوْس به لَمَم، فنزل القرآن: ﴿وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِن نِسَآمِمٍ مُّمَ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَأَ ﴾. فقال المرأته: «مُريه، فَليُعْتِق رقبة». فقالت: يا رسول الله، والذي أعطاك ما أعطاك، ما جئتُ إلا رحمة له، إنّ له فِيَّ منافع، والله، ما عنده رقبة، ولا يَملِكها. قالت: فنزل القرآن، وهي عنده في البيت. قال: «مُريه، فليَصُم شهرين متتابعين». فقالت: والذي أعطاك ما أعطاك، ما يَقدِر عليه. فقال: «مُريه، فليتصدّق على ستين مسكينًا». فقالت: يا رسول الله، ما عنده ما يَتصدّق به. فقال:

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ١٣/ ٣٧٤ ـ، والبيهقي في السنن ٧/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«يذهب إلى فلان الأنصاري، فإنّ عنده شَطر وَسْق تمر، أَخبَرني أنه يريد أن يَتصدَّق به، فليأخذ منه، ثم ليَتصدَّق على ستين مسكينًا»(۱). (٣٠١/١٤)

٧٠٨٤٧ ـ عن الحسن البصري: أنّ رجلًا ظاهَر مِن امرأته على عهد النبي على وكان الظّهارُ أشدَّ مِن الطّلاق، وأَحْرَم الحرام، إذا ظاهَر من امرأته لم تَرْجِع إليه أبدًا، الظّهارُ أشدَّ مِن الطلاق، وأَحْرَم الحرام، إذا ظاهَر من امرأته لم تَرْجِع إليه أبدًا، فأتَتِ النبيَّ عَلَيْ، فقالتْ: يا رسول الله، إنّ زوجي وأبا ولدي ظاهَر مِنِي، وما يَطّلع إلا الله على ما يدخل عَلَيَّ مِن فِراقه. فقال لها النبيُّ عَلَيْ: «قد قال ما قال!». قالت: فكيف أصنع ودَعَتِ الله، واشتكتْ إليه، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلُ الّذِي تَجُدِلُكَ فِي ذَوْجِها اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ روجَها، فقال: «تُعْتِق رقبة». فقال: وروجها، فقال: «تُعْتِق رقبة». فقال: ما في الأرض رقبة أملِكها. قال: «تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: يا رسول الله، إني بلغتُ سِنًا، وبي دَوَران، فإذا لم آكل في اليوم مِرارًا أدير عليّ حتى أقع. قال: «تستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟». قال: والله، ما أجد. فقال رسول الله عَلَيْ: «سَنُعِينك» (٣٠٠/١٤).

٧٥٨٤٨ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي مَعْشر المدني ـ قال: كانت خَوْلة ابنة ثَعْلَبة تحت أَوْس بن الصَّامت، وكان رجلًا به لِمَمّ، فقال في بعض هِجراته: أنتِ على كظَهْر أُمّى، ثم ندم على ما قال، فقال لها: ما أظنّك إلا قد

⁽١) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَرُمتِ عَلَيّ. قالت: لا تَقُل ذلك، فواللهِ، ما أحبّ الله طلاقًا. قالت: اثت رسولَ الله على، فسَلُه. فقال: إنّي أجدني أستحي منه أنْ أسأله عن هذا. فقالت: فَدَعْنِي أَنْ أَسأله. فقال لها: سَلِيه. فجاءت إلى رسول الله على فقالت: يا نبي الله، إنّ أوْس بن الصَّامت أبو ولدي، وأحبّ الناس إلَيّ، قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب، ما ذكر طلاقًا؛ قال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فقال النبيُ على: "ما أراكِ عليك الكتاب، ما ذكر طلاقًا؛ قال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فقال النبيُ على: "ما أراكِ الله قد حَرُمتِ عليه». قالت: لا تَقُل ذلك، يا نبي الله، واللهِ، ما ذكر طلاقًا. فرادت النبي على مرازًا، ثم قالت: اللّهُمّ، إني أشكو اليوم شدّة حالي ووحدتي، وما يشق عليّ مِن فِراقه، اللّهُمّ، فأنزِل على لسان نبيّك. فلم تَرِمْ (١) مكانها حتى أنزل الله: الكفارات، فدعاه النبي على فقال: "أعتِق رقبة». فقال: لا أجد. فقال: "صُم شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع، إني لأصوم اليوم الواحد، فيشُق عليّ. قال: «أَطْعِم ستين مسكينًا؟». قال: أمّا هذا فنعم (٢). (ز)

• ٧٥٨٥ - عن عمران بن أبي أنس، قال: كان أول مَن ظاهَر في الإسلام أوْس بن الصَّامت، وكان به لَمَمٌ، وكان يُفِيق أحيانًا، فَلاحى امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبة في بعض صَحواته، فقال: أنتِ عَلَيَّ كظَهْر أُمِّي. ثم ندم، فقال: ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عَلَيَّ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥١.

⁽١) أي: لم تبرح. النهاية (ريم).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٧ ـ ٤٤٨.

قالت: ما ذكرت طلاقًا! فأتَتِ النبيَّ عَلَيْهُ، فأَخبَرتْه بما قال، وجَادلتْ رسول الله على مرارًا، ثم قالت: اللَّهُمَّ، إنّي أشكو إليك شِدَّة وحْدتي، وما يشقّ عليّ مِن فِراقه. قالت عائشة: فلقد بكيتُ وبكي مَن كان في البيت رحمة لها، ورقة عليها، ونزل على رسول الله عَلَيْ الوحي، فسُرِّي عنه وهو يَبتَسم، فقال: «يا خَوْلَة، قد أنزل اللهُ فيكِ وفيه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ اللِّي تَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾». ثم قال: «مُريه أن يُعتِق رقبة». قالت: لا يجد. قال: «فمُريه أن يعصوم شهرين متتابعين». قالت: لا يُطيق ذلك. قال: «فمُريه فليأتِ أمَّ قال: «فمُريه، فليأتِ أمَّ المُنذر بنت قيس، فليأخذ منها شَطر وَسْق تمر، فليتصدَّق به على ستين مسكينًا». فرجعتْ إلى أوْس، فقال: ما وراءكِ؟ قالت: خيرٌ وأنت ذميم. ثم أخبرتُه، فأتَى أُمِّ المُنذر، فأخذ ذلك منها، فجعل يُطْعِم مُدَّين مِن تمر كلّ مسكينًا".

٧٥٨٥١ عن أبي إسحاق - من طريق معمر - ﴿ وَقَدْ سَعِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي تَجُدِلُكَ فِي رَوْجِها ﴾، قال: نَزَلَتْ في امرأة اسمها: خَوْلَة - وقال عكرمة: اسمها: خُويلَة ابنة رَعْلَبة، وزوجها أوْس بن الصّامت - جاءت النبيّ ﷺ، فقالتْ: إنّ زوجها جعلها عليه كظَهْر أُمّه. فقال النبي ﷺ: «ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عليه». وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر، جُعِلتُ فداك، يا نبي الله. فقال: «ما أراكِ إلا قد حَرُمتِ عليه». فقالت: انظر في شأني، يا رسول الله. فجعلت تجادله، ثم حوّل رأسه ليغسله، فتحوّلتْ من الجانب الآخر، فقالت: انظر، جعلني الله فداك، يا نبي الله. فقالت الغاسلة: أقْصِري حديثكِ ومُخاطبتكِ، يا خُويلَة، أما ترين وجه رسول الله ﷺ مُتربّدًا (٢) ليُوحى إليه. فأنزل الله: ﴿ وَمُخاطبتكِ، يا خُويلَة، أما ترين وجه رسول الله ﷺ مُتربّدًا (٢) ليُوحى إليه. فأنزل الله: ﴿ وَمَخاطبتكِ، يا خُويلَة، أن يعود لها فيطأها، ﴿ وَمَحْرِمُها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، ﴿ وَمَحْرِمُها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، ﴿ وَمَحْرِمُها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، ﴿ وَمَحْرِمُها، (ز)

٧٥٨٥٢ ـ عن صالح بن كيسان ـ من طريق إبراهيم بن سعد الزُّهريّ ـ قال: أوّل مَن بلغنا أنّه تظاهَر مِن امرأته مِن المسلمين أوْس بن صامت الواقِفي، وكانت تحته ابنة عمّه خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، وكان رجلًا به لَمَمٌ ـ زعموا ـ، فقال لابنة عمّه: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فقالتْ: واللهِ، لقد تكلّمتَ بكلام عظيم، ما أدري ما مَبلغه. ثم عَمدتْ

⁽١) أخرجه ابن سعد ٣/٥٤٧.

⁽٢) اربد وجهه: إذا احمر حمرة فيها سواد عند الغضب. لسان العرب (ربد).

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٧، وابن جرير ٢٢/ ٤٥١.

لرسول الله ﷺ، فقصّ أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسولُ الله إلى أَوْس بن صامت، فأتاه، فقال رسول الله: «ماذا تقولُ ابنة عمّك؟». فقال: صدقت، قد تظهّرتُ منها، وجعلتُها كظَهْر أُمّي، فما تأمر يا رسول الله يفي ذلك؟ فقال رسول الله: «لا تدنُ منها ولا تَدْخل عليها حتى آذن لك». قالت خَوْلَة: يا رسول الله، ما له مِن شيء، وما ينفق عليه إلّا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة، ثمّ أنزل الله القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُما ﴾ إلى آخر الآيات. فأمره رسول الله بما أمره الله مِن كفارة الظّهار، فقال أَوْس: لولا خَوْلة هَلكتُ (١).

٧٥٨٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ذلك أن خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك بن أحرم الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، كانت حَسنة الجسم، فرآها زوجُها ساجدةً في صلاتها، فلما انصرفت أرادها زوجُها، فأبتْ عليه، فغضب، فقال: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. واسمه أوْس بن الصَّامت أخو عبادة بن الصَّامت بن قيس بن أحرم الأنصاري، فأتتْ خَوْلةُ النبيَّ عَيِّهُ، فقالت: إنّ زوجي ـ يا رسول الله ـ تَزَوّجني وأنا شابّة، ذات مال وأهل، حتى إذا أكل مالي، وأفنى شبابي، وكبرت سِني، ووهن عظمي؛ جعلني عليه كظَهْر أُمّه، ثم ندم، فهل من شيء يجمعني وإياه؟ فسكت عظمي؛ جعلني عليه كظَهْر أُمّه، ثم ندم، فهل من شيء يجمعني وإياه؟ فسكت النبيُّ عَيْهُ عنها، وكان الظّهار والإيلاء وعدد النّجوم مِن طلاق الجاهلية، فوقّتَ اللهُ تعالى في الظّهار الكفارة، ووقّت مِن عدد النّجوم ثلاث تطلي في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظّهار الكفارة، ووقّت مِن غدد النّجوم ثلاث تطليقات، فأنزل الله تعالى: ﴿ اللّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنكُمْ مِن نِسَآبِهِم مّا هُنَ لَلْهَاتِهُمُ اللّهُ مَن نِسَآبِهِم مّا هُنَ

٧٥٨٥٤ ـ عن يزيد بن زيد الهمداني، في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ ٱلِّي بُحُدِلُكَ فِ رَفْجِهَا»، قال: هي خَوْلَة بنت الصَّامت، وكان زوجُها مريضًا، فدعاها، فلم تُجِبه، وأَبطأتْ عليه، فقال: أنتِ عَلَيَّ كَظَهْر أُمِّي. فأتَت النبيَّ ﷺ؛ فنزَلَتْ هذه الآية: ﴿فَصُم وَنَعَرِيرُ رَفَبَةٍ». قال: لا أجِد. قال: «فَصُم شهرين متتابعين». قال: لا أستطيع. قال: «فَأَطْعِم ستين مسكينًا». قال: لا، والله، ما عندي، إلا أن تُعِينني. فأعانه النبيُ ﷺ بخمسة عشر صاعًا، فقال: والله، ما في

⁽١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠/٢٥٣.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۵۷/۶ ـ ۲۵۸.

المدينة أحوج إليها مِنِّي. فقال النبيُّ عَيَّة: «فكُلها أنتَ وأهلك» (١٠ (٣٠٧/١٤) محماره لَقِيَتُه ٧٥٨٥٥ عن ثُمامة بن حزن، قال: بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لَقِيَتُه امرأةٌ، فقالت: قِف، يا عمر. فوقف، فأغْلظتْ له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ما رأيتُ كاليوم! فقال: وما يمنعني أنْ أستمع إليها، وهي التي استمع الله لها، أنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَيِعَ اللّهُ قَوْلَ الّتِي يُجُدِلُكَ فِي زَوْجِها ﴾ (٢٠ (١٤) ٢٠٠)

🗱 تفسير الآيات:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

٧٥٨٥٦ عن أبي يزيد، قال: لَقِيَتِ امرأةٌ عمرَ بن الخطاب _ يُقال لها: خَوْلة _ وهو يسير مع الناس، فاستَوقفتْه، فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على مَنكِبيها حتى قَضتْ حاجتها، وانصرفتْ، فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين، حَبَسْتَ رجالاتِ قريشٍ على هذه العجوز! قال: ويحكَ، وتدري مَن هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأةٌ سمع الله شكواها مِن فوق سبع سموات، هذه خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، واللهِ، لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفتُ حتى تقضي حاجتها(٣). (٢٩٩/١٤) واللهِ، لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفتُ حتى تقضي حاجتها(٣). (٢٩٩/١٤) ورسع سمعُه كلَّ شيء، إني لأسمع كلام خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، ويخفى عَلَيَّ بعضُه، وهي تشتكي زوجَها إلى رسول الله ﷺ، ونقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونَثَرْتُ له بطني، حتى إذا كَبِرَت سِنِي، وانقطع ولدي، ظاهَر منِي، اللَّهُمَّ، إني أشكو إليك. فما بَرِحَتْ حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ اللِّي تُعُكِدُلُكَ فِي زَوْجِها﴾ وهو أوس بن الصَّامت (٢٤) ٢٩٨/١٤)

٧٥٨٥٨ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿ أَلِّي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ هي خَوْلَة بنت خُوَيلد

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٧/ ٢٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠ _ ٦١ _، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٦).

⁽٤) أخرجه ابن ماجه ٣/٢١٤ (٢٠٦٣)، والحاكم ٢/٣٧١ (٣٧٩١)، وابن جرير ٢٢/٤٥٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٤ ـ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

الخزرجية (١). (ز)

٧٥٨٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿ ٱلَّتِي بَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾: خَوْلَة بنت الصَّامت (٢).

٧٥٨٦٠ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ: ﴿ اللَّي تُحَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ خَوْلَة بنت الدُّلَيج (٢) . (ز)

٧٥٨٦١ عن عُروة بن الزبير - من طريق هشام بن عروة - أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان: كتبتَ إليّ تسألني عن خُويلَة ابنة أُوْس بن الصَّامت، وإنها ليستُ بابنة أُوْس بن الصَّامت، وكان إذا اشتدّ به أَوْس بن الصَّامت، ولكنها امرأة أُوْس، وكان أُوْس امرءًا به لَمَم، وكان إذا اشتدّ به لَمَمُه تظاهَر منها، وإذا ذهب عنه لَمَمه لم يقل مِن ذلك شيئًا، فجاءت رسولُ الله عَلَيْ تَستَفتيه، وتشتكى إلى الله، فأنزل الله فيها ما سمعت، وذلك شأنهما (٤). (ز)

٧٥٨٦٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قول الله رَجِلُا: ﴿ اللَّهِ عَلَانَ اللهِ عَنْدَ كَبَره وكِبَرها يَجْدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾، قال: تجادل محمدًا رَجِياً ، فهي تشتكي إلى الله عند كِبَره وكِبَرها حتى انتفض وانتفض رَحِمها (٥٠). (ز)

٧٥٨٦٣ _ عن عامر الشعبي _ من طريق زكريا _ قال: المرأة التي جَادلتْ في زوجها: خَوْلَة بنت الصَّامت ﴿ وَلَا تُكْمِهُوا فَنَيَتِكُمْ عَلَى الْنِولَ الله فيها: ﴿ وَلَا تُكْمِهُوا فَنَيَتِكُمْ عَلَى الْبِعَآءِ ﴾ [النور: ٣٣]، وكانت أَمَةً لعبدالله بن أُبيِّ (١٤) . (٢٠٥/١٤)

٧٥٨٦٤ _ قال قتادة بن دعامة: ﴿ أَلِّي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ خُويلَة بنت تُعْلَبة (٧). (ز)

٦٥١٧ علق ابن كثير (١٣/ ٤٤٤) على هذا القول بقوله: «صوابه: خولة امرأة أوس بن الصامت».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٣.

 ⁽۱) تفسير الثعلبي ۹/ ۲۵۲ ـ ۲۵۳.
 (۲) تفسير الثعلبي ۹/ ۲۵۳.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٤٦ ـ ٤٤٧، والبيهقي في السنن ٧/٣٨٤ ـ ٣٨٥. وأخرجه ابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣ ـ. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بمسمى: خولة بنت دُلَيح. قال الحافظ في الفتح ٢١/٤٧٤: «ودليح ـ بمهملتين مصغرًا ـ لعله من أجدادها». ووقع في تفسير الثعلبي ٢٥٣/٩: خُويَلة بنت الدّليم. ولعله تصحيف.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٢.

⁽٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥/٨ -. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وعزاه ابن حجر في الفتح ٣١/ ٣٧٤ إلى النقاش في تفسيره بسند ضعيف، وعقّب عليه بقوله: "وقوله "بنت الصامت" خطأ؛ فإن الصامت والد زوجها، ولعله سقط منه شيء، وتسمية أمها غريب".

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/٢٥٣.

٧٥٨٦٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي ثَجَدِلُكَ ﴿ يعني: تكلَّمك ﴿ فِي رَقِحِهَا ﴾ (١). (ز)

٧٥٨٦٦ _ قال المقاتلان [مقاتل بن سليمان =

٧٥٨٦٧ ـ ومقاتل بن حيّان]: خَوْلَة بنت ثَعْلَبة بن مالك بن حرام الخَزْرَجيّة، مِن بني عمرو بن عوف (٢٦٨٨٢٢ . (ز)

﴿ وَتَشْتَكِنَ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَّ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۞

٧٥٨٦٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَشْتَكِنَ ﴾ يعني: وتَضرع ﴿إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ عَاوُرُكُمُأَ ﴾ يعني: وتنضرع ﴿إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ ﴾ غَاوُرُكُمُأَ ﴾ يعني: والنبي ﷺ، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ تَحَاوُركما ﴿بَصِيرٌ ﴾ (ز)

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَامِرُونَ مِنكُم مِن نِسَآبِهِم مَّا هُرَ أُمَّهَنِهِمٌّ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا ٱلَّتِي وَلَذَنَهُمُّ

٧٥٨٦٩ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: الظِّهَار هو أن يقول: هي عليّ كأُمّي؟ قال: نعم، هو الذي ذكر الله تعالى: ﴿ يُظَاهِرُونَ مِن نِسَآ يَهِمُ ﴾ (٤). (ز)

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَزًا مِنَ ٱلْفَوْلِ وَزُوزًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ عَفُورٌ ۞﴾

• ٧٥٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ

[٦٥١٨] اختُلف في اسم ونسب التي كانت تجادل رسول الله في زوجها على أقوال: الأول: خَوْلَة بن ثَعْلَبة. الثاني: خَوْلَة بنت الدُّلَيْج. الرابع: خَوْلَة بنت الدُّلَيْج. الرابع: خَوْلَة بنت الصَّامت: الخامس: خُويَلَة _ بالتصغير _ .

وذكر ابنُ كثير (٤٤٤/١٣) القول الأول والأخير، وزاد قولًا آخر: أنها خَوْلَة بنت مالك بن تُعْلَبة. وعلَّق على الثلاثة بقوله: «ولا منافاة بين هذه الأقوال؛ فالأمر فيها قريب».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٧/٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٧/٤.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٤٢٢ (١١٤٧٦).

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/٢٥٣.

ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾، قال: الزُّور: الكذِب(١١). (٣٠٩/١٤)

٧٥٨٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ اللَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسَآبِهِم مَّا هُنَ أَمَّهَانِهِم ۗ إِنَّ الْمَهَارِ، والمُنكر من أَمَّهَاتُهُم إِلَّا النِّي وَلَدْنَهُم وَ وَإِنَّهُم لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِن الْقَوْلِ يعني: الظّهَار، والمُنكر من القول: الذي لا يُعرف، ﴿ وَزُورًا ﴾ يعني: كذبًا، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُونُ حين لم يعاقبه، ﴿ عَفُورٌ ﴾ له لِتحريمه الحلالَ (٢٠). (ز)

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظُنهِرُونَ مِن نِسَآيِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاّسَأَ
ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِرٌ ﴿ فَهَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ
مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاّسَاً فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ
مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَاً فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ
مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَاً فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ
وَيَلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَلِلْكَنفِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللّهُ ال

🗱 نزول الآيتين:

٧٥٨٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أيوب ـ : أنّ الرجل قال: واللهِ، يا نبيَّ الله، ما أجد رقبةً. فقال النبيُّ ﷺ: «ما أنا بِزائدك». فأنزل الله: ﴿فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ مِن قَبِّلِ أَن يَتَمَاسَاً ﴾. فقال: والله، يا نبيَّ الله، ما أُطيق الصوم، إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت. فجعل يشكو إليه، فقال: «ما أنا بزائدك». فنَزَلَت: ﴿فَمَن لَمَ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ﴾ (ز)

٧٥٨٧٣ ـ عن محمد بن سيرين، قال: إنّ أول مَن ظاهَر في الإسلام زوجُ خَوْلة، فأتَتِ النبيَّ عَلَيْ، فقالتْ: إنّ زوجي ظاهَر مِنِي. وجَعلت تشكو إلى الله، فقال لها النبيُّ عَلَيْ: "ما جاءني في هذا شيء". فقالت: فإلى مَن، يا رسول الله، إنّ زوجي ظاهَر مني! فبينما هي كذلك إذ نَزل الوحي: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الّذِي تُجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴿ حَتَى بلغ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقِبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاّسًا ﴾. ثم حُبس الوحي، فانصرف إليها رسول الله عليها، فقالت: لا يجد. فقال النبي عَلَيْهُ: "هو ذاك". فبينما هي كذلك إذ نَزل الوحي: ﴿فَمَن لَمْ يَعِدُ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبِّلِ أَن يَتَمَاّسًا ﴾، ثم حُبس الوحي، فانصرف إليها عليها، فقالت: لا يجد. فقال النبي عَلَيْهُ: "هو ذاك". فبينما هي كذلك إذ نَزل الوحي: ﴿فَمَن لَمْ يَعِدُ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبِّلِ أَن يَتَمَاّسًا ﴾، ثم

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٨، وابن جرير ٤٥٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٧/٤ ـ ٢٥٨. (٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٧٨/٢.

رسول الله، ما يستطيع أن يصوم يومًا واحدًا. قال: «هو ذاك». فبينما هي كذلك إذ نزل الوحيُ: ﴿فَمَن لَرَ يَسْتَطِعُ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينَاً ﴾. فانصرف إليها رسول الله ﷺ، فتلاها عليها، فقالت: ما يجد، يا رسول الله. قال: «إنّا سَنُعِينه»(١). (٢٠٥/١٤)

اثار متعلقة بقصة نزول الآيات:

٧٥٨٧٤ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أنّ النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعًا من شعير (٢٠). (٣٠٦/١٤)

٧٥٨٧٥ ـ عن عطاء الخُراسانيّ، قال: أعانه رسولُ الله بخمسة عشر صاعًا (٣٠٦/١٤). (٣٠٦/١٤) ٧٥٨٧٦ ـ عن أبي يزيد المدني: أنّ امرأة جاءت بشَطر وَسْق مِن شعير، فأعطاه النبي ﷺ. أي: مُدَّيْن من شعير مكان مُدِّ مِن بُرِّ (٣٠٦/١٤)

الله تفسير الآيتين، وأحكامهما:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظُومِرُونَ مِن نِسَآمِهِم

٧٥٨٧٧ ـ عن طاووس بن كيسان، قال: إذا تكلّم الرجلُ بالظّهار والمُنكر والزّور فقد وَجَبتْ عليه الكفّارة، حَنِث أو لم يَحنَث (٥٠). (٣١٠/١٤)

٧٥٨٧٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ قال: الظّهار مِن كلّ ذات مَحرم (٦). (ز)

الله أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٨٧٩ ـ عن القاسم بن محمد، أنّ رجلًا قال: إن تزوجتُ فلانةً فهي عليّ كظَهْر أُمّي. فتَزّوجها، فسأل عمر، فقال: لا تَقْربها حتى تكفّر كفّارة الظّهار (٧). (ز) محمد، كمّ عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: ليس الظّهار والطلاق قبل

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٣ (٢١٩٢).

⁽٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ٥٥ (٢١٩٦).

المِلك بشيء (١١). (٣١٥/١٤)

٧٥٨٨١ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، أنَّ عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوَّجتْ مُصعب بن الزبير فهو عليها كظَهْر أبيها. فتزوّجتْه، فسألتُ عن ذلك، فأُمرتُ أن تُعْتِق، فأعتقت غلامًا لها؛ ثَمَنَ ألفين (٢٠). (ز)

٧٥٨٨٢ ـ عن مُغيرة، قال: كان إبراهيم [النخعي] يقول: إذا قالتْ ذلك بعد ما تزوّج الرجلُ فليس بشيء (٣). (ز)

٧٥٨٨٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق منصور ـ أنه كان يقول في امرأة ظاهَرتْ من زوجها، قال: ليس بشيء، إنما الظِّهار للرجال^(١). (ز)

الله مسألة:

٧٥٨٨٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ قال: ليس مِن الأَمة ظِهار (٥٠). (٣١٥/١٤)

٧٥٨٨٥ ـ عن عمرو بن شعيب [بن محمد بن عبدالله بن عمرو]، عن أبيه، عن جدِّه، قال: لا ظهار مِن الأَمَة (٢١٥/١٤)

٧٥٨٨٦ عن داود بن أبي هند، قال: سألتُ مجاهدًا عن الظّهار مِن الأمّة، فكأنّه لم يره شيئًا. قلت: أليس الله يقول: ﴿مِن نِسَآمِمٍم أفليست مِن النساء؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُم اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

٧٥٨٨٧ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق جابر ـ في رجل ظَاهَر من سُرِّيته، كان لا يراه ظهارًا، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِن نِسَآبِهِمْ﴾ (٨). (ز)

⁽۱) أخرجه سعيد بن منصور ١/٢٥٢ (١٠٢٢)، والبيهقي ٧/٣٨٣.

⁽٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٤ (٢١٩٤).

⁽٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٥ (٢١٩٥).

⁽٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٣ (٢١٩٣).

⁽٥) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٣.

⁽٦) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٣.

⁽٧) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في الفتح ٩/ ٤٣٤ ـ.

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/٤٤٣ (١١٥٩٢).

عَوْمَهُونَ الْتَهَمِّيْنِيْ لِلْأَلْمُونِ

الله مسألة:

٧٥٨٨٨ ـ قال أبو حنيفة النّعمان بن ثابت: لا يصِحُّ ظِهار الذِّمِّيِّ^(١). (ز) ٧٥٨٨٩ ـ قال مالك بن أنس: لا يصحّ ظِهار العبد^(٢). (ز)

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾

٧٥٨٩٠ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ ثُمُّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ العَوْد: النّدم؛ يَندَمون فيرجعون إلى الأُلفة (٣). (ز)

٧٥٨٩١ ـ عن أبي العالية الرياحي ـ من طريق داود ـ قال في قوله: ﴿ ثُمُّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾: أي: يرجع فيه (٤). (ز)

٧٥٨٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾، قال: حَرِّمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها (٥٠ /١٤)

٧٥٨٩٣ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ابنه ـ ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾، قال: الوطء (٢٠). (٢١٠/١٤)

٧٥٨٩٤ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق يونس ـ أنه في قول الله: ﴿مُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ قال: العَوْد: لَمْسُها(٧٠). (ز)

٧٥٨٩٥ ـ قال أبو حنيفة النّعمان بن ثابت: إنْ عزم على وطئها، ونوى أن يغشاها؛ كان عوْدًا، وتلزمه الكفارة (^). (ز)

٧٥٨٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِن نِسَآبِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾، يعني: يعودون للجِماع الذي حرّموه على أنفسهم (٩). (ز)

(٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

⁽۱) تفسير الثعلبي ۹/ ۲۵۵.

⁽۳) تفسير البغوي ۸/ ۵۱.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٩.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٧، وفي المصنف (١١٤٧٧)، وابن جرير ٤٥٨/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: يعود لِمَسَّها.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٧٨، وفي مصنفه ٦/ ٢٢٢ (١١٤٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٧٧.

⁽۸) تفسير الثعلبي ۹/ ۲٥٥.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤.

[\]VV

٧٥٨٩٧ ـ قال عبد العزيز بن أبي سلمة ـ من طريق عبدالله ـ في قول الله: ﴿ مُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ ، قال: فهل ترى تريد إتيانها بعدما قال هذا فيها؟ ليس لذلك تأويل غيره (١٠) . (ز)

VON9A = 1 قال مالك بن أنس: إن وطئها كان عوْدًا، وإن لم يطأها لم يكن عوْدًا(7) ورز)

[7019] اختُلف في معنى العَوْد لِما قال المُظَاهر في هذه الآية على قولين: الأول: أنّ المظاهر يعود إلى تحليل ما حرَّم على نفسه من وطء الزوجة بالعزم على الوطء. الثاني: أنّ العَوْد لِما قال هو إمساكه إيّاها، وتَرْكُه فِراقَها بعد تظهُّره منها، سواء عزم على الوطء أم لم يَعزم.

ونقًل ابنُ جرير (٢٢/ ٤٥٩) عن أهل العربية معنيين آخرَين: أحدهما: أنّ «المعنى: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسًا، فمن لم يجد فصيامٌ، فإطعامُ ستين مسكينًا، ثم يعودون لما قالوا: إنا لا نفعله، فيفعلونه...». ثم وجّهه بقوله: «وكأن قائل هذا القول كان يرى أنّ هذا من المُقدّم الذي معناه التأخير». والآخر: أنه «يصلح فيها في العربية: ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قَالُوا. يربعون عمّا قالُوا».

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٢٦) مستندًا إلى اللغة «أن يُقال: معنى اللام في قوله: ﴿لِمَا قَالُواْ﴾ بمعنى «إلى» أو «في»؛ لأنّ معنى الكلام: ثم يعودون لنقْض ما قالوا مِن التحريم فيحلِّلونه. وإن قيل: معناه: ثم يعودون إلى تحليل ما حرَّموا، أو: في تحليل ما حرَّموا، فصوابٌ؛ لأن كل ذلك عَوْدٌ له».

ونقل ابنُ عطية (٨/ ٢٤٦) قولين آخرين: أحدهما: أنّ «المعنى: والذين يظاهَرون من نسائهم في الجاهلية». ثم وجَّهه بقوله: «كأنه تعالى قال: والذين كان الظِّهار عادتهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام». والآخر: أنّ «المعنى: والذين يُظاهِرون ثم يُظاهِرون ثانية، فلا تلزم عندهم كفارة إلا بأن يعيد الرجل التظاهُر». ووجَّهه بقوله: «وحينئذ هو عائد إلى القول الذي هو منكر وزور». ثم انتقده قائلًا: «وهذا قول ضعيف».

ونحوه قال ابنُ كثير (١٣/ ٤٤٨).

وانتقد ابنُ عطية _ مستندًا إلى السياق _ القول الذي حكاه ابنُ جرير بأنّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا قائلًا: «وهذا أيضًا قول يُفسِد نظم الآية، وحُكى عن الأخفش، لكنه غير قوي».

⁽١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٧٨.

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٥.

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

٧٥٨٩٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن فَبَكْرِ بُرُ

﴿ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاَّشَأْ ذَلِكُو تُوعَظُوكَ بِهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴾

٧٥٩٠٠ عن عبدالله بن عباس، قال: أتى رجل النبي عَلَيْ فقال: إني ظاهَرتُ من امرأتي، فرأيتُ بياض خَلْخالها في ضوء القمر، فأعجَبتني، فوقعتُ عليها قبل أنْ أُكفِّر. فقال النبي عَلَيْ : «ألم يقل الله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَمَاسَأُ ﴾؟!». قال: قد فعلتُ، يا رسول الله. قال: «أَمْسِك حتى تُكفِّر» (٢٠/١٤).

٧٥٩٠١ ـ عن عبدالله بن عباس، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنّي ظاهَرتُ مِن امرأتي، فوقعتُ عليها مِن قبل أنْ أُكَفِّر. قال: «وما حمَلك على ذلك؟». قال: رأيتُ خَلْخالها في ضوء القمر. قال: «فلا تَقْربها حتى تفعل ما أمرك الله»(٣). (٢١٥/١٤)

٧٠٩٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِن لِمَا مَا مَا قَالُوا ﴾، قال: هو الرجل يقول لامرأته: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي. فإذا قال ذلك: فليس يَحِلّ له أن يَقْربها بنكاح ولا غيره، حتى يُكفِّر بعِتق رقبة، فإن لم يعجد فصيام شهرين متتابعين مِن قبل أن يتماسًا ـ والمسّ: النكاح ـ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، وإن هو قال لها: أنتِ عليّ كظَهْر أُمّي إن فعلتِ كذا. فليس

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٨٧٨.

⁽٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٢٢ (٢٨١٨) بنحوه، وفي إسناده إسماعيل بن مسلم.

قال الذهبي في التلخيص: «إسماعيل واهٍ».

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال النسائي ٦/١٦٧ (٣٤٥٩): «المرسل _ أي: عن عكرمة _ أولى بالصواب من المسند». وقال الحاكم: «شاهده حديث إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، ولم يحتج الشيخان بإسماعيل، ولا بالحكم بن أبان، إلا أنّ الحكم بن أبان صدوق». وقال الذهبي في التلخيص: «العدني غير ثقة». وقال ابن حجر في الفتح ٩/٤٣٣: «وأسانيد هذه الأحاديث حسان». وقال الألباني في الإرواء ٧/١٧٩ (٢٠٩٢): «حسن».

يقع في ذلك ظِهار حتى يَحنَث، فإنْ حنَث فلا يَقْربها حتى يُكفّر، ولا يقع في الظّهار طلاق (١٠). (٣٠٩/١٤)

٧٥٩٠٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ: أنه كره للمُظاهِر المسيس^(٣). (ز)

٧٥٩٠٠ عن عطاء [بن أبي رباح] من طريق ابن جُرَيْج ما أنَّه سُئِل عن هذه الآية:
 ﴿ مِن قَبِّلِ أَن يَتَمَاّسَاً ﴾. قال: هو الجماع (٤٠). (٣١٠/١٤)

٧٥٩٠٦ عن عطاء [بن أبي رباح] من طريق ابن جُرَيْج _ قال: العتق، والطعام، والصيام في الظهار، كل ذلك من قبل أن يتماسا (٥). (٣١١/١٤)

٧٥٩٠٧ _ عن قتادة بن دعامة =

٧٥٩٠٨ ـ ومحمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ، مثل ذلك (٦٠). (٣١١/١٤) ٧٥٩٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبَلِ أَن يَتَمَاّسَأَ ﴾ يعني: الجماع، ﴿وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ من الكفارة ﴿خَيرٌ ﴾ به (٧). (ز)

٧٥٩١٠ ـ قال سفيان ـ من طريق زيد ـ: إنّما المُظاهَرة عن الجماع. ولم يرَ بأسًا أن يقضي حاجته دون الفَرْج، أو فوق الفَرْج، أو حيث يشاء، أو يباشر (^). (ز)

الله أحكام متعلقة بالآية:

٧٥٩١١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ أنه كان يقول: إذا واقع المُظاهِر قبل أَنْ يُكفّر فليُمْسك عن غِشْيانِها، وليستغفر الله ويتوب، وعليه كفّارة واحدة (٩). (ز)

⁽١) أخرجه البيهقي في سننه ٧/ ٣٨٣ مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٤٦١. (٣) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٤٦١.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١١٤٩٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٢٢٦ (١١٤٩٩).

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٤٢٦ (١١٥٠٠).

⁽۷) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ ـ ٢٥٩. (٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٦.

⁽٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١/ ٥١ ـ ٥٢ (٢١٨٨).

٧٩٩١٢ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: ذنبٌ أتاه، فليستَغفر الله، ولا يعود إليها حتى يكفِّر، وعليه كفارة واحدة (١). (ز)

٧٥٩١٣ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق خُصَيف ـ قال: عليه كفّارتان (٢). (ز)

٧٥٩١٤ - عن ابن جُرَيْج، قال: قيل لعطاء - وأنا أسمع -: رجل ظاهَر مِن امرأته، ثم أصابها قبل أن يُكفِّر؟ قال: بئسما صَنَعَ. قلتُ لعطاء: أعليه حدٌّ، أو شيء معلوم؟ قال: يستغفر الله رَجِّلٌ، ثمّ ليَعتزلها حتى يُكفِّر (٣). (ز)

﴿ فَمَن لَمْ يَجِدٌ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَأَ ﴾

٧٥٩١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَن لَّرَ يَجِدْ ﴾ التحرير؛ ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبِّلِ أَن يَتَمَاسَأً ﴾ يعني: الجماع (٤). (ز)

الله الآية: ﴿ مِن أَحِكَامِ الآيةَ:

٧٥٩١٦ ـ عن سعيد بن المسيّب ـ من طريق قتادة ـ أنه قال في رجل صام من كفّارة الظّهَار، أو كفّارة القتل، فمرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يومًا مكان يوم، ولا يَستَقْبل صومه (٥). (ز)

٧٥٩١٧ - عن إبراهيم النَّخْعي - من طريق مُغيرة - في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فأفطرت تقضي (٦). (ز)

٧٩٩١٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: إذا مرض فأفطر استأنف. يعني: مَن كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فأفطر (٧). (ز)

٧٥٩١٩ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق إسماعيل ـ في رجل عليه صيام شهرين متتابعين، فصام، فمرض فأفطر، قال: يقضي، ولا يستأنف (^).

⁽١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥ (٢١٨٩).

⁽٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٣ (٢١٩١).

⁽٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/٥٢ (٢١٩٠).

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ ـ ٢٥٩. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤.

٧٥٩٢٠ عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: إنْ أفطر مِن عُذْرٍ أتَمّ، وإن
 كان مِن غير عُذرِ استأنف (١). (ز)

٧٥٩٢١ ـ عن أبي جعفر [الباقر] ـ من طريق جابر ـ قال: يستأنف(٢). (ز)

٧٥٩٢٢ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق حجاج ـ قال: مَن كان عليه صومُ شهرين متتابعين فمرض فأفطر، قال: يقضي ما بقي عليه (٣). (ز)

٧٥٩٢٣ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: إذا كان شيئًا ابتُلي به بَنى على صومه، وإذا كان شيئًا هو فَعَله استأنف (٤). (ز)

٧٥٩٢٤ ـ عن عطاء بن أبي رباح =

٧٥٩٢٥ ـ وعمرو بن دينار ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في الرجل يفطر في اليوم الغَيْم، يظن أنّ الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين: أنه لا يزيد على أن يُبَدّله، ولا يأتَنِف شهرين آخرين (٥)(١٠٠٠. (ز)

﴿فَعَن لَّز يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِمَنَّا﴾

٧٥٩٢٦ ـ عن أبي هريرة، قال: ثلاث فيهن مُدّ: كفّارة اليمين، وكفّارة الظّهار، وكفّارة الظّهار، وكفّارة الظّهار،

<u>١٥٢٠</u> اختُلِف في هذه الآية فيمن أفطر بعُذر هل يبني على صيامه، أم يستأنف؟ على قولين: الأول: إذا كان إفطاره لعذر، فزال العذر بَنى على ما مضى من الصوم. الثاني: أنه يستأنف؛ لأنّ مَن أفطر بعُذرٍ أو غير عُذرٍ لم يتابع صوم شهرين.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤٦٥) ـ مستندًا إلى القياس ـ القول الأول، وهو قول سعيد بن المسيب، وعامر، والحسن، وعطاء، وعمرو بن دينار، وعلَّل ذلك بقوله: «لإجماع الجميع على أنّ المرأة إذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين بعُذر فمثلُه؛ لأنّ إفطار الحائض بسبب حيضها بعُذر كان من قِبَلِ الله، فكلُّ عُذر كان مِن قِبَلِ الله فمثلُه».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٦٣، ٤٦٥، ومن طريق قتادة بنحوه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٥. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٥٩٢٧ ـ عن مجاهد بن جبر، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينَا ﴾، قال: كهيئة الطعام في اليمين؛ مُدّين لكل مسكين (١١). (٣١٠/١٤)

٧٥٩٢٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَن لَر يَسْتَطِعُ الصيام ﴿فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ﴾ لكلّ مسكين نصف صاع حِنطة (٢). (ز)

﴿ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَيَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۖ وَلِلْكَنْفِرِينَ عَذَابُ ٱلِيمُ ۗ ﴾

٧٥٩٢٩ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ وَلِلْكَفِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ لِمَن جَحده وكذّب به (٣٠). (ز)

٧٥٩٣٠ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلِكَ ﴾ يعني: هذا الذي ذُكِر مِن الكفارة ﴿ لِتُوْمِمُوا
 إِلَّنَهِ ﴾ يقول: لكي تُصدِّقوا بالله ﴿ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلَكَ حُدُودُ اللهِ ﴾ يعني: سنة الله وأمْره في
 كفارة الظِّهار، ﴿ وَلِلْكَفِرِينَ ﴾ من اليهود والنصارى ﴿ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ (١)

٧٩٩١ ـ عن سَلمة بن صخر الأنصاري ـ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن ـ أنه جعل امرأته عليه كظَهْر أُمّه حتى يمضي رمضان، فسَمِنَتْ، وتَرَبَّعَتْ، فوقع عليها في النصف مِن رمضان، فأتى النبيَّ عَلَيْ كأنه يُعظّم ذلك، فقال له النبيُّ عَلَيْ: «أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». قال: لا. قال: «أفتستطيع أن تُطْعِم ستين مسكينًا؟». قال: لا. فقال النبيُّ عَلَيْ: «يا فروة بن عمرو، أعطِه ذلك العَرَق» ـ وهو مِكْتل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعًا ـ «فليُطْعِمه ستين مسكينًا». فقال: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِي؟! فوالَّذي بعثك بالحق، ما بين «فليُطْعِمه ستين مسكينًا». فقال: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِي؟! فوالَّذي بعثك بالحق، ما بين المَنْ اللهُ عَلَى أَفْقَرَ مِنِي، فضحك رسولُ الله عَلَى أَنْ قال: «اذهب به إلى أهلك» (٥٠). (١٤/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ _ ٢٥٩.

⁽٣) تفسير البغوى ٨/٥٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٤ ـ ٢٥٩.

⁽٥) أخرجه الترمذي ٣/٥٠٣ (١٢٠٠)، وعبدالرزاق ٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ (١١٥٢٨) واللفظ له، والحاكم ٢/ ٢٢١ (٢٨١٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، يقال: سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر البياضي». وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

٧٥٩٣٢ ـ عن سَلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنتُ رجلًا قد أُوتِيتُ مِن جماع النساء ما لم يُؤت غيري، فلمّا دخل رمضان ظاهَرتُ مِن امرأتي حتى ينسلخ رمضان؛ فرَقًا مِن أنْ أصيب منها في ليلي، فأتتابع في ذلك ولا أستطيع أنْ أنزع حتى يُدركني الصبح، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشّف لي منها شيءٌ، فوثبتُ عليها، فلما أصبحتُ غدوتُ على قومي، فأخبرتُهم خبري، فقلتُ: انطلِقوا معي إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بأمرى. فقالوا: لا، والله، لا نفعل، نتخوّف أن ينزل فينا القرآن، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالةً يبقى علينا عارُها، ولكن اذهب أنتَ، فاصنع ما بدا لك. فخرجتُ، فأتيتُ رسول الله ﷺ، فأخبرتُه خبري، فقال: «أنت بذاك^(۱)؟». قلتُ: أنا بذاك. قال: «أنتَ بذاك؟». قلتُ: أنا بذاك. قال: «أنتَ بذاك؟». قلتُ: أنا بذاك، وها أنا ذا، فأَمضِ فِيَّ حُكْمَ الله، فإنِّي صابِرٌ لذلك. قال: «أُعتِقْ رقبة». فضربتُ صفحة عنقى بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحقّ، ما أصبحتُ أملك غيرها. قال: «فَصُم شهرين متتابعين». قلتُ: وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام. قال: «فَأَطْعِم ستين مسكينًا». قلتُ: والذي بعثك بالحقّ، لقد بتْناً ليلتنا هذه وَحْشًا (٢) ما لنا عشاء. قال: «اذهب إلى صاحب صدقة بني زُريق، فقُلْ له، فليدفعها إليك، فَأَطْعِم عنك منها وَسْقًا ستين مسكينًا، ثم استعِن بسائرها عليك وعلى عيالك». فرجعتُ إلى قومي، فقلتُ: وجدتُ عندكم الضّيق وسوء الرأي، ووجدتُ عند رسول الله ﷺ السَّعَة والبركة، أمَّر لي بصدقتكم، فادفعوها إِلَى . فدفعوها إليه (٣) . (٣١٦/١٤)

٧٥٩٣٣ ـ عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ أمَر الذي أتى أهلَه في رمضان بكفّارة المُظاهِر (١٤). (٣١٠/١٤)

⁽١) أي: أنت المُلم بذلك، أو: أنت المرتكب له. عون المعبود ٢٣٣٢.

⁽٢) رجل وحش: إذا كان جائعًا لا طعام له. النهاية (وحش).

⁽٣) أخـرجـه أحـمـد ٢٦/٣٤٦ ـ ٣٤٩ (١٦٤٢١)، ٣٩/ ١٠٥ (٢٣٧٠٠)، وأبـو داود ٣/ ٥٣٥ (٢٢١٣)، وابن الجارود ص١٨٥ ـ ٢١٦ والترمذي ٥/ ٤٩٢ ـ ٤٩٢ (٢٠٦٢)، وابن الجارود ص١٨٥ ـ ١٨٦ (٢٠٦٢)، وابن خزيمة ٤/ ١٨٤ ـ ١٢٦ (٢٨١٥)، والحاكم ٢/ ٢٢١ (٢٨١٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/٤١٤ ـ ٤١٥ (١٩١٧): «حديث حسن».

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند مسلم ٢/ ٧٨١ (١١١١).

٧٩٩٣٤ عن القاسم بن محمد، قال: أتتِ امرأةٌ إلى ابن عباس، فقالت: إني نذرتُ أَنْ أنحر ابني. فقال ابن عباس: لا تنحري ابنك، وكفِّري عن يمينك. فقال شيخ عند ابن عباس: وكيف يكون في هذا كفّارة؟ فقال ابن عباس: إنّ الله تعالى قال: ﴿وَالَّذِينَ يُظُهِرُونَ ﴾ مِنكُم ﴿مِن نِسَآبِهِمْ ﴾، شم جعل فيه من الكفّارة ما قد رأيتَ (١). (ز)

٧٥٩٣٥ عن عبدالله بن عباس، قال: في القرآن ما أَنزل الله جُملةً: ﴿وَقَدْ سَيِعَ ٱللّهُ وَلَ مَخُولَة أَرادَتْ أَلّا وَلَ تَجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا كَانَ هذا قبل أَن تُخلق خَوْلة، لو أَن خَوْلة أَرادَتْ أَلّا تُجادِل لم يكن ذلك؛ لأنّ الله كان قد قدّر ذلك عليها قبل أن يَخلقها (٢٠ (٣٠٣) عَرَا الله عبدالله بن زيد الجرمي، قال: إنما كان طلاقهم في الجاهلية الظّهار والإيلاء، حتى قال ما سَمعتَ (٣). (٣٠٩/١٤)

٧٩٩٧ ـ عن أبي قِلابة عبدالله بن زيد الجرمي ـ من طريق أيوب ـ قال: كان الظّهار طلاقًا في الجاهلية، إذا تكلم به أحدُهم لم يرجع في امرأته أبدًا، فأنزل الله ﷺ فيه ما أنزل(٤). (ز)

٧٥٩٣٨ ـ عن مقاتل بن حيّان، قال: كان الظّهَار والإيلاء طلاقًا في الجاهلية، فوقّتَ الله في الإيلاء أربعة أشهر، وجعل في الظّهار الكفّارة (٥٠). (٣١٤/١٤)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَاَّدُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

٧٥٩٣٩ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ يُحَادُونَ ﴾ ، قال: يُشاقّون (٦٠) . (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٠ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾، قال: يُعادون الله ورسوله (٧). (٣١٧/١٤)

⁽١) أخرجه مالك في الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/ ٦١٠ (١٣٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى ٧٢/١٠.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٥٦. (٥) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٨٣.

 ⁽٦) أخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٧، وفتح الباري ٨/ ٦٢٨ ـ. وعلقه البخاري في صحيحه ٦٢٨/١. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٦/ ٢٦ من طريق سعيد، وابن أبي حاتم _ كما في فتح الباري ٨/ ٢٨ _. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٤١ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَاَّدُونَ ٱللَّهَ ﴾، يعني: يُعادون الله(١). (ز)

﴿ كُبِئُواْ كُمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَنتِ بَيَنَتْ وَلِلْكَفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿ ﴾

٧٥٩٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ يُمِنُّوا كُمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾، قال: خُزوا كما خُزِي الذين من قبلهم (٢). (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كُبِتُوا كَمَا كُبِنَ ﴾ يعني: أُخْزُوا كما أُخزي ﴿ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمُّ ﴾ مِن الأمم الخالية، ﴿وَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَئتِ بَيِّنَتِ ﴾ يعني: القرآن فيه البيان أمره ونهيه، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِ يَنُّ ﴾ نَزَلَتْ في اليهود والمنافقين ﴿مُّهِينُّ﴾ يعنى: الهوان (٣). (ز) ٧٥٩٤٤ ـ عن مقاتل بن حيان: ﴿ كُبُونُ ﴾ أُخْزُوا (٤) [٢٥٢١ . (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْتِتُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّي شَيءٍ شَهِيدُ ﴿ إِنَّ ﴾

٧٥٩٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يُوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ الأوَّلين والآخرين، نَزَلَتْ فِي المنافقين فِي أمر المناجاة، ﴿فُيُتِتُّهُم بِمَا عَمِلُوٓا أَحْصَنْهُ اللَّهُ وَنَسُوُّهُ يقول: حفظ الله أعمالُهم الخبيثة، ونسوا هم أعمالهم، ﴿وَأَللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿شَهِيدُ ﴾ يعني: شاهده (٥). (ز)

٧٥٩٤٦ ـ عن الربيع بن خُتَيْم ـ من طريق صالح بن موسى، عن أبيه ـ أنه سمع

[٦٥٢١] نقل ابنُ عطية (٨/ ٢٤٨) عن قوم أنّ ﴿ كُبِئُوا ﴾ «أصلُه: كُبدُوا، أي: أصابهم داءٌ في أكبادهم، فأبدِلَت الدال تاءً». ثم انتقد ذلك قائلًا: «وهذا غير قويٌّ».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٢، وابن أبي حاتم _ كما في فتح الباري ٦٢٨/٨ _. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

⁽٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٢٨ ـ. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤.

رجلًا يُلاحِي رجلًا، فقال: مَه، لا تَلْفظْ إلا بخير، ولا تقُل لأخيك إلا ما تُحبّ أن تَسمعه مِن غيرك، فإنّ العبد مسؤول عن لفظه، مَحْصِيٌّ عليه، ذلك كلّه: ﴿أَحْصَنهُ اللّهُ وَنَسُوهُ ﴾(١). (ز)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُوثُ مِن خَبُوى ثَلَنَتُهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوأٌ ثُمَّ يُنْتِئُهُم وَلَا خَمْسَةِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنْتِئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيْمَةُ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ ﴿ ﴾

٧٥٩٤٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق مقاتل بن حيان ـ ﴿مَا يَكُونُ مِن خَوَىٰ ثَلَنَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾، قال: هـو الله عـلى الـعـرش، وعِلْمه معهم (٢). (٣١٧/١٤)

٧٥٩٤٨ ـ عن مقاتل بن حيّان، في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجَوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾، قال: هو على عرشه، وعِلْمه معهم (٣). (ز)

٧٩٩٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ أَنَّهُ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّنَوَتِ وَمَا فِي اللَّرَضِّ ، يقول: أحاط عِلْمُه بذلك كلّه، ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجُوَىٰ تَلَنَّةٍ ﴾ يعني: نَفرٌ ثَلاثة ﴿ إِلّا هُوَ رَابِعُهُمُ ﴾ يعني: عِلْمه معهم، ﴿ وَلاَ أَمْل مِن ثلاث نَفْر، وهما اثنان، يعني: عِلْمه معهم، ﴿ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ ﴾ يعني: ولا أقل مِن ثلاث نَفْر، وهما اثنان، ﴿ وَلاَ أَكْثَرَ ﴾ من خمسة نَفْر ﴿ إِلّا هُو ﴾ يعني: إلا وعِلْمه ﴿ مَعَهُمُ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ مِن الأرض، ﴿ ثُمُ يُشِتُهُم بِمَا عَمِلُوا يُومَ الْقِينَمَةِ ﴾ يعني: بما يتناجون فيه، ﴿ إِنَّ اللهَ بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ مِن أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله الله عنه الله مِن عليه من أعمالهم ﴿ عَلِيمُ ﴾ أَنْ الله عَلَى الله عنه الله من عَلَيْهُ الله عنه الله من عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عنه الله من عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَى الله عَلْمُ الله عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِلّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى الللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ ع

⁽١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٧/ ٩٥ (١٢٨) ـ.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٠٩).

⁽٣) ذكره الذهبي في العلو للعلي الغفار ص١٣٧٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ ٱلتَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ وَالْعُدُونِ وَاللَّهُ وَالْعُدُونِ وَالْعُدُونِ وَاللَّهُ وَالْعُدُونِ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ

ﷺ قراءات:

٧٥٩٥٠ ـ قرأ يحيى =

٧٥٩٥١ ـ وسليمان بن مهران الأعمش: ﴿ويَنتَجُونَ﴾ (١) ٢٢٠٠٠ . (ز)

🗱 نزول الآية:

٧٥٩٥٢ _ قال عبدالله بن عباس =

٧٥٩٥٣ ـ ومجاهد بن جبر: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُواْ عَنِ النَّجُوىٰ فَ نَزَلَت في اليهود والمنافقين؛ وذلك أنّهم كانوا يَتناجَون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين، ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلَغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خَرجوا في السّرايا قتْلٌ أو موتٌ أو مصيبةٌ أو هزيمةٌ، فيقع ذلك في قلوبهم ويُحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلمّا طال ذلك وكثر شَكُوا إلى رسول الله على أمرهم أن لا يَتناجَوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢). (ز)

٧٥٩٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اَلَّذِينَ نَهُوا عَنِ اَلنَّبُوكَ ﴾ ، يعني: اليهود؛ كان بينهم وبين محمد ﷺ مُوادعة، فإذا رَأُوا رجلًا مِن المسلمين وحده يَتَناجَون بينهم، فيظنُّ المسلم أنهم يَتناجَون بقتْله أو بما يكره، فيترك الطريق

<u> ١٥٢٣</u> اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَيَشَنَجُونَ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿وَيُشَنَجُونَ﴾ على وزن: يفتعلون. علي وزن: يفتعلون.

وعلَّق عليهما ابنُ عطية (٨/ ٢٤٩) بقوله: «وهما بمعنى واحد أبدًا؛ كَيَقْتَتِلُون ويتقاتلُون».

⁽۱) ذکره ابن جریر ۲۲/ ٤٧٠.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَتَنَجَوْنَ﴾ على وزن: يتفاعلون. انظر: النشر ٢/ ٢٨٥، والإتحاف ص٥٣٥.

⁽٢) علقه الواحدي في أسباب النزول ص٤١٠ ـ ٤١١. وأورده الثعلبي ٢٥٧/٩.

من المخافة، فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فنهاهم عن النّجوى، فلم يَنتَهوا وعادوا إلى النّجوى، فقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى النّبِي النّبِي النّجَوَى ثُمُّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنهُ ﴿ (١). (ز) النّجوى، فقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى النّبِي اللهود وبين النبي ﷺ مُوادعة، فكانوا إذا مرّ بهم رجلٌ مِن أصحاب النبي ﷺ جلسوا يتناجَون بينهم، حتى يظنّ المؤمنُ المؤمنُ المؤمنُ ذلك خَشيهم وترك طريقه أنهم يَتناجَون بقتْله أو بما يكره المؤمن، فإذا رأى المؤمنُ ذلك خَشيهم وترك طريقه عليهم، فنهاهم النبي ﷺ عن النّجوى، فلم يَنتَهوا؛ فأنزل الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى النّبِينَ نُهُوا عَنِ النّجَوَى اللّهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

الله تفسير الآية:

٧٥٩٥٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾، قال: اليهود (٣) . (٣١٨/١٤)

٧٥٩٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهُواْ عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا للذي ﴿ وَمُعْصِيتَ ، ﴿ وَالْعُدُونِ ﴾ يعني: الظلم، ﴿ وَمُعْصِيتَ الْطُلْم ، ﴿ وَمُعْصِيتَ الْرَسُولِ ﴾ يعني: الظلم، ﴿ وَمُعْصِيتَ النَّجوى فعصوه (١٠) . (ز)

﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِى أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَمُ يَصْلَوْنَهَا فَيِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللهِ عَلَيْهُمْ عَهَمَمُ مُ عَلَيْهُمْ أَعْمِلُونَهَا فَيْلُسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَهَمَمُ مُ يَصْلَوْنَهَا فَيْلُسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَالِهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْسُ مَا عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلِي عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمُ عِلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عِلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عِلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِمُ

الله الآية:

٧٥٩٥٨ عن عائشة من طريق عُروة مقالت: دخل على رسول الله على يهودٌ، فقالوا: السّام عليك، يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السّام. فقال: «يا عائشة، إنّ الله لا يحب الفُحْش ولا التَّفَحُش». قلتُ: ألا تَسمعهم يقولون: السّام عليك؟! فقال رسول الله عَلَيْهُ: «أوَما سمعتِ أقول: وعليكم؟!». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا عَلَيْكُ بِهِ اللهُ عَلَيْكُ بِهِ اللهُ ﴾ (٣١٩/١٤)

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميدٌ، وابن المنذّر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠.

⁽٥) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. =

٧٥٩٥٩ - عن عبدالله بن عمرو - من طريق السَّائِب -: أنّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سامٌ عليك. يريدون بذلك شَتْمه، ثم يقولون في أنفسهم: ﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ ﴾. فسنَسزَلَستْ هسذه الآيسة: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّهُ اللهُ ﴾ (١٠). (٣١٨/١٤)

• ٧٩٩٦ - عن عبدالله بن عباس، في هذه الآية، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيّوه: سامٌ عليك. فَنَزَلَت (٢٠/١٤)

٧٩٩٦١ عن أنس بن مالك - من طريق قتادة -: أنّ يهوديًّا أتى على النبي على النبي وأصحابه، فقال: السّام عليكم، فردّ عليه القومُ، فقال النبيُّ عَلَيْ: «هل تدرون ما قال هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، سلّم، يا نبي الله. قال: «لا، ولكنه قال كذا وكذا، رُدُّوه علَيّ». قال: نعم. قال النبي عَلَيْ عند ذلك: «إذا سلّم عليكم أحدٌ مِن أهل الكتاب فقولوا: عليك». قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا سِلّم عليكم أحدٌ مِن أهل الكتاب فقولوا: عليك». قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا صَلَّم عَلَيْكُم أَحَدٌ مِن أَهْلِ الكَتَابِ فَقُولُوا: عليك).

٧٥٩٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحُييّ بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ يعني: المنهود، قالوا: انطلِقوا بنا إلى محمد فنشتمه علانيةً كما نشتمه في السر. فأتوه،

⁼ وأخرجه البخاري ١٢/٨ (٦٠٢٤)، ٨/٧٥ (٦٢٥٦)، ٨٤/٨ (٦٣٩٥)، ١٦/٩ (٦٩٢٧)، ومسلم ١٧٠٦/٤ (٢١٦٥)، وعبدالرزاق ٣/ ٢٩٢ (٣١٧١) دون ذكر نزول الآية.

⁽۱) أخرجه أحمد ۱۱/۱۱۹ ـ ۱٦٠ (۲۰۸۹)، ۱۱/ ۱۳۶ (۲۰۲۱).

ذكر ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤ هذا الأثر من رواية الإمام أحمد بسنده عن عبدالصمد، عن حماد، عن عطاء بن السَّائِب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، ثم قال: "إسناد حسن". وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢١ ـ ١٢١ (١١٤٠٥): "رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وإسناده جيد؛ لأنّ حمادًا سمع من عطاء بن السَّائِب في حالة الصحة". وقال السيوطي في لباب النقول ص١٨٩: "سند جيد". وقال الألباني في الإرواء /٧٠ (٢١٣٣): "صحيح".

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه أحرمه 1/ ٢١٤ (١٢٤٢١)، ١٩/ ١٤٩ (١٢٤٢١)، ٢٠/ ٥٠٥ (١٩٩٥)، ٢٠/ ٢٢٠ (١٣٠٨١)، ٢٠/ ٢٠٠ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢/ ١٢/ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢/ ١٢٠ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢٠ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢٠ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢٠ (١٣٠٨١)، ٢١/ ١٢٠ (١٤٠٨١)، ٢١/ ١٢٠ (١٤٠٨١)، وأبو داود ٧/ ١٩٩٤ (٧٠٢٠)، والترمذي ٥/ ٤٩٤ (٥٥٨٥) واللفظ له، وابن ماجه ٤/ ١٥٦ (١٤٠٨٥)، وابن حبان ٢/ ٢٥٦ (٥٠٠١)، وابن جرير ٢٢/ .٣٧٤

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٨ ـ ٤٢ (١٢٧٩٤): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح».

فقالوا: السّام. يعنون بالسّام: السآمة والفترة، ويقولون: تَسأمون، يعني: تتزكون دينكم، فقالت عائشة وَ السّام، والنّام، والنّام، والفّان، يا إخوان القِردة والخنازير. فكره النبي عليه قول عائشة، وقال النبي على السّام، والمُنان عائشة، عليك بالرّفق؛ فإنه ما وُضِع في شيء إلا زانه، ولا نُزع من شيء إلا شانه». فقال جبريل على انه لا يُسلّمون عليك، ولكنهم يشتمونك. فلمّا خَرجت اليهود مِن عند النبيّ على الله عضهم لبعض: إن كان محمدٌ لا يعلم ما نقول له؛ فالله يَعلمه، ولو كان نبيًا لأعلمه الله ما نقول، ولعاقبَنا. فذلك قوله: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِمٍ مَ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا الله مِنا نَقُولُ، (ز)

الله تفسير الآية:

٧٥٩٦٣ عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - قوله: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيُّوكَ مَيُّوكَ مَيُّوكَ مَيُّوكَ مَيُّوكَ مِيْوَكَ مِيْوَكَ بِهِ اللهِ عَلَيْكِ بِهِ اللهُ عِلَيْكَ إِلَى ﴿فَيْشَ ٱلْمَصِيرُ ﴾، قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله عَلَيْكَ إِذَا حيّوه: سامٌ عليكم. فقال الله: ﴿حَسَّبُهُمْ جَهَنَمُ يَصَلَوْنَمُ فَيْشَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٢)[١٥٠٤]. (ز) واذا حيّوه: سامٌ عليكم. وقال الله: ﴿حَسَّبُهُمْ جَهَنَمُ يَصَلُونَهُ فَيْشَ ٱلْمُصِيرُ ﴾ (١٤ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني - من طريق أبي الضَّحى - ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيِّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللهُ ﴾، قال: كانت اليهودُ يأتون النبيّ عَلَيْهُ، فيقولون: السّام عليكم (٢). (ز)

٧٥٩٦٥ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَرَّ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾: يقولون: سامٌ عليك. هم أيضًا يهود^(٤). (٣٢٠/١٤)

٧٥٩٦٦ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ حَيَّوْكَ بِمَا لَرْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ عَلَيكُم (٥) . (ز)

٧٥٩٦٧ _ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ _ من طريق معمر _: أنّ عائشة فَطنت إلى

[٦٥٢] علَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٥٠) على قول ابن عباس بقوله: «ويشبه أن يكون في المنافقين مَن تَخَلَّقَ بِخُلُق اليهود».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧١ _ ٤٧٢.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤ ــ ٢٦١.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٩، وابن جرير ٢٢/ ٤٧٢.

قولهم، فقالت: وعليكم السّامة واللعنة. فقال النبي ﷺ: «مهلًا، يا عائشة، إنّ الله يحبّ الرّفق في الأمر كلّه». فقالت: يا نبي الله، ألم تسمع ما يقولون؟! قال: «أفلم تسمعي ما أردّ عليهم؟! أقول: عليكم»(١). (ز)

٧٥٩٦٨ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿إذَا جَانُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْلِقُونَ اللهِ عَلَيْهِ: سامٌ علىك (ز)

٧٥٩٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، قال: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيِّوْكَ ﴾ يعني: كعب بن الأشرف، وحُمييّ بن أخطب، وكعب بن أسيد، وأبو ياسر، وغيرهم ﴿ حَيِّوْكَ بِمَا لَمْ يُحِيِّكُ بِهِ اللهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهم لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ لنبيّه وأصحابه يقول الله: ﴿ حَسَّبُهُمُ شَدّة عذابها ﴿ بَصَلُونَهُ أَن فَيْشُ ٱلْمَصِيرُ ﴾ يعني: بئس المرجع إلى النار (٣). (ز)

٧٥٩٧٠ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ﴾، قال: هؤلاء يهود، جاء ثلاثة نَفر منهم إلى باب النبي عَلَيْهُ، فقال: السّام النبي عَلَيْهُ، فقال: السّام عليك. فقال النبيُ عَلَيْهُ: «عليك». ثم الثاني، ثم الثالث. قال ابن زيد: السّام: الموت (ن). (ز)

﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَجَيْتُمْ فَلَا تَلَنَجُوٓاْ بِٱلْإِنْدِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَجُواْ بِٱلْبِرِ وَالنَّقُوكُّ ۗ وَاتَّقُواْ اللّهَ ٱلَّذِي ٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞﴾

نزول الآية، وتفسيرها:

٧٥٩٧١ عن عبدالله بن عباس، قال: كان النبيُ ﷺ إذا بَعث سَريّة وأغزاها؛ التقى المنافقون، فأنغَضوا (٥) رؤوسهم إلى المسلمين، ويقولون: قُتِل القوم. وإذا رَأوا رسولَ الله ﷺ تَناجَوا، وأظهروا الحزن، فبلغ ذلك من النبي ﷺ ومن المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّهِ يَكُمُ اللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللللللْمُ الللللْمُولِ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُوا اللللللللللللْمُ الللللْمُ الل

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۶۷۲.

⁽٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٩.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤ ـ ٢٦١. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣٧٤.

⁽٥) نغض رأسه: حركه. لسان العرب (نغض). (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٥٩٧٢ _ قال عطاء: ﴿ عَامَنُوا ﴾ يريد: الذين آمنوا بزعمهم (١). (ز)

٧٠٩٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَثُواْ إِنَا تَنَجَيْمٌ ﴾ يعني: الذين أقرّوا باللسان، وهم المنافقون، منهم عبدالله بن أبيّ، وعبدالله بن سعد بن أبي سَرح، وغيرهم، كان نجواهم أنهم كانوا يُخبرون عن سَرايا النبي عَيِّهُ ما يشقّ على مَن أقام مِن المؤمنين، وبلَغنا: أنّ ذلك كان في سَريّة جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رَواحة، قُتِلوا يوم مُؤتة، ولعلّ حَميم أحدهم في السّريّة، فإذا رَأُوه تناجَوا بينهم، فيظنّ المسلم أنّ حَميمه قد قُتِل، فيحزن لذلك، فنهاهم النبيُّ عَيُّهُ عن النّجوى: ﴿ وَلَا تَنْتَجُواْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُونِ ﴾ يعني: المعصية والظلم ﴿ وَمَعْصِيتِ الرّسُولِ ﴾ لأنَّ النبيُّ عَيْهُ كان نهاهم عن ذلك، ثم قال: ﴿ وَتَنْجُواْ بِالْبِرِ وَالنّقَوَى ﴾ يعني: الطاعة، وتَرْك المعصية، ثم خوّفهم فقال: ﴿ وَانّـقُواْ اللّه الّذِي اللّه عَنْمُرُونَ ﴾ بعد الموت فيجزيكم المعصية، ثم خوّفهم فقال: ﴿ وَانَّـقُواْ اللّه الّذِي اللّه عَنْمُرُونَ ﴾ بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (٢٠). (ز)

رهار متعلقة بالآية:

٧٥٩٧٤ ـ عن أبي سعيد، قال: كُنَّا نَتناوب رسول الله عَلَيْهُ؛ يَطْرُقه أمرٌ، أو يأمُر بشيء، فكثُر أهل النُّوَب، والمُحتسبون ليلة، حتى إذا كنا أَنداء (٣) نتحدّث، فخرج علينا رسول الله على من الليل فقال: «ما هذه النّجوى؟ ألم تُنهَوا عن النّجوى؟» (٤١/١٤)

﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْزُكَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرَهِمْ شَيْعًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِنَّمَا اللَّهِ وَلَيْسَوْنَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَلْبَنَوَّكِل الْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ

🕸 نزول الآية:

٧٥٩٧٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: كان المنافقون يَتَناجَون

⁽١) تفسير البغوي ١/٥٦.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦١. ونحو أوله في تفسير البغوي ٨/ ٥٦ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

⁽٣) الأنداء: جمع النادي، وهم القوم المجتمعون. النهاية (ندا).

⁽٤) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٢ _ ٤٣ _. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٢٨/٢ كلاهما بنحوه مطولًا.

قال ابن كثير: «هذا إسناد غريب، وفيه بعض الضعفاء».

بينهم، فكان ذلك يَغِيظ المؤمنين ويكُبُر عليهم؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطُنِ ﴾ الآية (١٠). (٣٢٠/١٤)

٧٥٩٧٦ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿إِنَّمَا النَّبُوَىٰ مِنَ السَّيْطَنِ الآية، أنَّ المنافقين كانوا إذا غزا رسولُ الله ﷺ أو بعث سَرِيَّةً يتغامزون بالرجل إذا رَأوه، وعلِموا أنّ له حميمًا في الغزو، فيتَناجُون وينظرون إليه، فيقول الرجل: ما هذا إلا شيءٌ قد بلغهم مِن حميمي، فلا يزال مِن ذلك في غَمِّ وحُزن، حتى يَقدم حَميمه؛ فأنزل الله هذه الآية (٢). (ز)

٧٠٩٧٧ ـ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله على: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْرُكَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرَهِمْ شَيْعًا إِلَّا بِإِذِنِ اللَّهِ عَلَى قَال: كان الرجل يأتي رسول الله عَلَيْ يسأله الحاجة ليُري الناس أنّه قد ناجي رسول الله عَلَيْ الله وكان النبيُ عَلَيْ لا يَمنع ذلك من أحد. قال: والأرض يومئذ حربٌ على أهل هذا البلد، وكان إبليس يأتي القوم، فيقول لهم: إنما يَتَناجَون في أمور قد حضرت، وجموع قد جُمعت لكم، وأشياء. فقال الله: ﴿إِنَّمَا النَّجُوى مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْرُكَ الَّذِينَ وَجموع قد جُمعت لكم، وأشياء. فقال الله: ﴿إِنَّمَا النَّجُوىُ مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْرُكَ الَّذِينَ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

الله تفسير الآية:

٧٥٩٧٨ عن عطية العَوفي - من طريق يحيى بن داود البَلخي - أنَّه سُئِل عن الرَّؤيا. فقال: الرَّؤيا على ثلاث منازل: فمنها وسوسة الشيطان، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطُنِ﴾، ومنها ما يُحَدِّث نفسه بالنهار فيراه من الليل، ومنها كالأخذ باليد(٤). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما أخرج نحوه عبد الرزاق ٢٧٩/٢ من طريق معمر.

⁽٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٠/٤ ـ.

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٤ _ ٤٧٥. وأورده الثعلبي ٩/ ٢٥٧ في نزول قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اَلَّذِينَ نُهُوا عَن النَّجَرَائِ.
 عَن النَّجَرَائِ.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٥.

المُصَدِّقون (١) (١٥) (ز)

٧٥٩٨٠ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثةً فلا يَتناجى اثنان دون الثالث؛ فإنّ ذلك يَحْزُنه»(٢). (٣٢٠/١٤)

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قِيلَ لَكُمْ نَفَسَحُوا فِ ٱلْمَجَلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَج ٱللَّهُ لَكُمٌّ ﴾

الله قراءات:

٧٥٩٨١ ـ عن الحسن البصري، أنه كان يقرؤها: ﴿ تَفَسَّحُوا فِ ٱلْمَجَلِسِ ﴾ بالألف (٣) . (٣٢١/١٤)

ورجَّعُ ابنُ جرير (٢٢/ ٤٧٥) _ مستندًا إلى السياق _ القول الأول، وهو قول قتادة، وعلَّل ذلك بأنّ «الله _ جلّ ثناؤه _ تقدّم بالنهي عنها بقوله: ﴿ إِنَّا تَنْجَيْتُمْ فَلَا تَنْجَوْأُ بِالْإِثْمِ وَالْفُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ذلك بأنّ «الله _ جلّ ثناؤه _ تقدّم بالنهي عنها بقوله: ﴿ إِنَّا اللهِ مان، وعن سبب نهيه إيَّاهم عنه، فقال: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَنِ لِيَحْرُكَ اللّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فبينٌ بذلك إذ كان النهي عن رؤية الممرء في منامه كان كذلك، وكان عقيبَ نهيه عن النجوى بصفةٍ أنه من صفة ما نهى عنه ». ونقل ابنُ عطية (٨/ ٢٥٠) أولًا عن جماعة من المفسرين أنّ المعنى: «إنما النجوى في الإثم والعدوان ومعصية الرسول من الشيطان». ثم ذكر القولين الأول والثاني، ثم علّق (٨/ الإثم والعدوان ومعصية الرسول من الشيطان». ثم ذكر القولين الأول والثاني، ثم علّق (٨/

٢٥١) عليهما بقوله: «وهذان القولان يعضدهما ما يأتي من ألفاظ الآية، ولا يعضد القول الأول». وانتقد القول الثالث _ مستندًا إلى السياق _ قائلًا: «وهذا قول أجنبيٌّ مِن المعنى الذي قبله والذي بعده».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٤.

⁽۲) أخرجه البخاري ٨/ ٦٥ (٦٢٩٠)، ومسلم ٤/ ١٧١٨ (٢١٨٤).

⁽٣) ذكره ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٥٩٨٢ ـ عن عاصم أنه كان يقرأ: ﴿ نَفَسَّخُواْ فِ ٱلْمَجَالِسِ ﴾ على الجماع (١). (ز)

الآية، وتفسيرها: الآية

٧٥٩٨٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِ ٱلْمَجَلِسِ﴾ قال: ذلك في مجلس القتال، ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ قال: إلى الخير والصلاة (٢٠ /١٤)

٧٥٩٨٤ _ قال أبو العالية الرِّياحيّ =

٧٥٩٨٥ ـ ومحمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا فِ الْمَجَلِسِ﴾ هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال، كان الرجل يأتي القومَ في الصّف، فيقول: توسّعوا. فيأبون عليه؛ لحرصهم على القتال، ورغبتهم في الشهادة (٣). (ز)

٧٥٩٨٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: كان الناس يَتَناجَون في المجلس عند النبي ﷺ؛ فَ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ (١٤). (٣٢١/١٤)

٧٥٩٨٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا)، قال: مجلس النبي ﷺ خاصة (٥٠). (٣٢١/١٤)

٧٥٩٨٨ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا فِي الْمُحَوا فِي قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا فِي الْمَجَلِسِ»، قال: كان هذا للنبي ﷺ ومَن حوله خاصة. يقول: استوسعوا حتى يصيب كلُّ رجل منكم مجلسًا من النبي ﷺ، وهي أيضًا مقاعد للقتال (٢٥ (٢١) يصيب كلُّ رجل منكم مجلسًا من النبي ﷺ، وهي أيضًا مقاعد للقتال (٢٠ (٢١) عن الحسن البصري، ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ ﴾، وقال: في القتال (٧٠ . (٢١/١٤))

• ٧٥٩٩ ـ عن الحسن البصري، في الآية: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِ ٱلْمَجَالِسِ»،

⁼ وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ مفردًا. انظر: النشر ٢/٣٨٥، والإتحاف ص٥٣٥.

⁽۱) ذكره ابن جرير ۲۲/ ٤٧٨. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٤٧٨ _ ٤٧٩.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٥٩، وتفسير البغوي ٨/ ٥٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٢٥٠، وأخرجه ابن جرير ٤٧٦/٢٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠/٣٢ ـ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قال: كانوا يجيئون، فيجلسون رُكامًا؛ بعضهم خَلْف بعض، فأُمروا أن يتفسّحوا في المجلس، فأفسح بعضهم لبعض^(١). (٣٢٢/١٤)

٧٩٩١ ـ قال الحسن البصري: بلَغني: أنّ رسول الله على كان إذا قاتل المشركين وصفّ أصحابه للقتال تَشاحّوا على الصف الأوّل؛ ليكونوا في أوّل غارة القوم، فكان الرجل منهم يجيء إلى الصّف الأوّل، فيقول لإخوانه: توسّعوا لي. ليلقى العدوّ، ويصيب الشهادة، فلا يوسّعون له رغبة منهم في الجهاد والشهادة؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ يَنَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الل

٧٥٩٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية، قال: نَزَلَتْ هذه الآية في مجالس الذِّكْر، وذلك أنهم كانوا إذا رَأوا أحدهم مُقْبِلًا ضنُّوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ، فأمرهم اللهُ أن يَفسَح بعضهم لبعض (٣) . (٢٢/١٤)

٧٥٩٩٣ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ تَفَسَحُوا ﴾ نَزَلت في ثابت بن قيس بن شَمَّاس (٤٠). (ز)

٧٩٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَكَأَيُّا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِ الْمَجَلِسِ وَذلك أَنّ النبي عَلَيْ جلس في صفّة ضيّقة، ومعه أصحابه، فجاء نَفرٌ من أهل بدر، منهم: ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري، فسلّموا على النبي عَلَيْ ، فرد عليهم، ثم سلّموا على القوم، فردُّوا عليهم، وجعلوا ينتظرون لِيُوسِّع لهم، فلم يفعلوا، فشق قيامُهم على النبي عَلَيْ ، وكان يُكرم أهل بدر، وذلك يوم الجمعة، فقال رسول الله على: «قم، يا فلان، وقم، يا فلان». لِمَن لم يكن مِن أهل بدر، بعدد القيام من أهل بدر، فعرف النبيُ عَلَيْ الكراهية في وجه مَن أقيم منهم، فقال رسول الله على: «رحم الله رجلً تفسّح لأخيه». فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك، فقال المنافقون للمسلمين: أتزعمون أنّ صاحبكم يعدل بين الناس، فواللهِ، ما عدل على هؤلاء، إنّ قمًا سَبقوا فأخذوا مجلسهم وأحبُّوا قُربه فأقامهم، وأجلس مَن أبطأ عن الخير،

⁽٢) تفسير الثعلبي ٩/٢٥٩.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧ من طريق سعيد دون قوله: نَزَلَتْ هذه الآية في مجالس الذكر. وهو عند عبدالرزاق ٢٨٠/٢ من طريق معمر بلفظ: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي، فقيل لهم: إذا قيل لكم تفسحوا؛ فافسحوا، وإذا قيل: انشزوا؛ فانشزوا.

⁽٤) تفسير البغوي ٨/ ٥٧.

فواللهِ، إِنَّ أَمر صاحبكم كله فيه اختلاف. فأنزل الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي الْمَجالِسِ ﴿ فَافْسَحُواْ ﴾ يقول: أَوْسِعوا فِي المجالس ﴿ فَافْسَحُواْ ﴾ يقول: أَوْسِعوا ﴿ وَيُسْرَحِ اللّهُ لَكُمْ ﴾ (١). (ز)

و ۷۰۹۹۰ عن مقاتل بن حيّان، قال: أُنزِلَتْ هذه الآية: ﴿إِذَا قِبِلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا ﴾ يوم جُمعة، ورسول الله على يومئذ في الصُّفّة، وفي المكان ضِيق، وكان يُكرِم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر، وقد سُبِقوا إلى المجالس، فقاموا حيال رسول الله على فقالوا: السلام عليك، أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فرد النبي عليهم، ثم سلموا على القوم بعد ذلك، فردوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يُوسَّع لهم، فعرف النبي على من المهاجرين والأنصار مِن غير أهل بدر: «قم، يا فلان، وأنت، يا فلان». فلم يزل يُقيمهم بعِدة النفر الذين هم قيام مِن أهل بدر، فشق فلك على مَن أُقيم من مجلسه؛ فنزَلَتْ هذه الآية (٢٢/١٤)

٧٥٩٩٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ۚ نَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۚ ، قال: هذا مجلس رسول الله ﷺ ، كان الرجل يأتي فيقول: افسَحوا لي ، رحمكم الله . فيضِنّ كلُّ أحد منهم بقُربه من رسول الله ﷺ ، فأمرهم الله بذلك ، ورأى أنه خير لهم (١٥٠١ آده) . (ز)

[٦٥٢٦] اختُلف في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتَّفسُّح فيه على أقوال: الأول: أنه مجلس رسول الله ﷺ. الثاني: أنه مجالس القتال إذا اصطَفُّوا للحرب. الثالث: أن رسول الله ﷺ أقام قومًا ليُجْلِس أشياخًا من أهل بدر؛ فنَزَلَتُ الآية. الرابع: أنها مجالس الذكر.

ورجَّح ابنُ جرير (٤٧٨/٢٢) العموم، فقال: «إنّ الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ أمر المؤمنين أن يتفسَّحوا في المجلس، ولم يَخْصُص بذلك مجلس النبي عَلَيْ دون مجلس القتال، وكلا الموضعين يقال له: مجلس، فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله على ومجالس القتال».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٤.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١٩١/٨ ـ.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٧ _ ٤٧٨.

اثار متعلقة بالآية:

٧٥٩٩٧ ـ عن عبدالله بن عمر، أنّ رسول الله على قال: «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلُ من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا»(١١). (٣٢٣/١٤)

٧٥٩٩٨ ـ عن جابر بن عبدالله، أن النبي ﷺ قال: «لا يُقيمن أحدُكم أخاه يوم الجُمُعة، ولكن ليقل: افسحوا»(٢). (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا﴾

رول الآية:

٧٥٩٩٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ اَنشُرُوا فَانشُرُوا ﴾: كان إذا نُودي إلى الصلاة تثاقل رِجالٌ، فأمرهم اللهُ إذا نُودي للصلاة أن يرتفعوا إليها؛ يقوموا إليها (٣٠). (ز)

٧٦٠٠٠ _ قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ اَنشُزُواْ فَاَنشُرُواْ ﴾، يعني: إذا نُودي للها، فأنزل الله للصلاة فقُوموا لها، وذلك أنّ رجالًا تثاقلوا عنِ الصلاة إذا نُودي لها، فأنزل الله سيحانه هذه الآية (١).

٧٦٠٠١ ـ عن يزيد بن أبي حبيب ـ من طريق الليث بن سعد ـ في قول الله: ﴿إِذَا

== وليس في سائر المجالس». وذكر أنه يدل على ذلك قراءة مَن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾، وأما من قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ فذلك مرادٌ أيضًا؛ لأنّ لكل أحد مجلسًا في بيت النبي ﷺ، وموضعه فتجمع لذلك». ونقل عن الجمهور من أهل العلم: أنّ «السبب مجلس النبي ﷺ: والحكم مطّردٌ في سائر المجالس التي هي للطاعات، وعلَّق بقوله: «ومنه قول النبي ﷺ: «أحبُّكم إلى الله ألْيَنُكم مناكب في الصلاة ورُكبًا في المجالس». ثم علَّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا القول قراءة مَن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾، ومَن قرأ: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ فذلك _ على هذا التأويل _ اسم جنس».

⁽۱) أخرجه البخاري ۸/۲ (۹۱۱)، ۸/۱۲ (۲۲۷۹، ۲۲۷۰)، ومسلم ۱۷۱۶ (۲۱۷۷).

⁽٢) أخرجه مسلم ١٧١٥/٤ (٢١٧٨). (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٩.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٢٦٠/٩، وتفسير البغوي ٨/٥٨. وفي طبعة دار التفسير لتفسير الثعلبي ٢٦/١٥٠ عن مجاهد.

قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِ ٱلْمَجَلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَج ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُواْ فَٱنشُرُواْ ، قـال: أُنزِل ذلك على رسول الله في الحرب؛ في القتال ينشزوا للقتال، ويَفسحوا في المجلس أن يكمنوا للقتال. قال: وذلك مِن مكيدة الحرب(١). (ز)

تفسير الآية:

٧٦٠٠٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا﴾، قال: إلى كلّ خير؛ قتال عدق، وأمر بمعروف، أو حقّ ما كان^(٢). (٣٢٣/١٤) ٧٦٠٠٣ ـ عن الحسن البصري، ﴿وَإِذَا قِيلَ اَنشُزُواْ فَاَنشُزُواْ﴾، قال: إذا قيل: انهَدُوا إلى العدو^(٣) فانهَدُوا^(٤). (٢١/١٤)

٧٦٠٠٤ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ: هذا كلّه في الغزو^(٥). (ز) **٧٦٠٠٥** ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَانشُزُواْ) نَشُرُواْ) نَشُرُواْ) نَقْدُرُواْ) يقول: إذا دُعِيتم إلى خيرٍ فأجيبوا (١٤) (٢٢٣/١٤)

٧٦٠٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا ﴾، يقول: وإذا قال لكم نبيًكم: ارتفعوا عن المجلس فارتفعوا ، فإنّ الله يأجركم إذا أطعتم النبيَّ ﷺ (ز) ٧٦٠٠٧ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ اَنشُرُوا فَٱنشُرُوا ﴾، قال: هذا في بيته ؛ إذا قيل: انشُزوا عن رسول الله ﷺ. قال: هذا في بيته ؛ إذا قيل: انشُزوا فارتفِعوا عن النبي ﷺ ، فإنّ له حوائج ، فأحبّ كلُّ رجل منهم أن يكون آخر عهده برسول الله ﷺ ، فقال الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا ﴾ (ز)

<u> ٦٥٢٧</u> اختُلف في معنى النشوز الذي أُمِروا بامتثاله على أقوال: **الأول**: أن المعنى: إذا دُعوا إلى قتال أو طاعة أو عمل خير. ا**لثاني**: إذا دُعوا إلى القيام عن النبي ﷺ.

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٦٨/٢ (٣٥٦).

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٥٠، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) نهد القوم إلى عدوهم: نهضوا إليه، ونهدوا لعدوهم: إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله. النهاية (نهد).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠، وابن جرير ٢٢/ ٤٧٩.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، وابن جرير ٢٢/ ٤٧٩ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٢.

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُونُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ۗ

٧٦٠٠٨ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: ما خصّ اللهُ العلماءَ في شيء مِن القرآن ما خصّهم في هذه الآية؛ فضّل الله الذين آمنوا وأُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يُؤتَوا العلم (١٠). (٣٢٤/١٤)

٧٦٠٠٩ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق الحسن ـ أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَرْفَع اللّهُ اللّهِ عَامَهُ اللّه عَامَهُ اللّه عَامَهُ اللّه عَامَهُ وَالّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَنتِ ، فقال: أيها الناس، افهموا هذه الآية، ولترغّبكم في العلم، فإنّ الله سبحانه يقول: يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات (٢). (ز)

٧٦٠١٠ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي صالح ـ في قوله: ﴿يَرْفَعَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتُ (ز) مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتُ (ز)

٧٦٠١١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ يَرُفَع اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العلم مِن المؤمنين على الذين أُوتُوا العلم مِن المؤمنين على الذين لم يُؤتُوا العلم درجات (٤٠). (٣٢٣/١٤)

== ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠) العموم، وأنَّ معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَيلَ آنشُرُوا فَي أَنشُرُوا فَي أَي اللهُ عَلَى الله عَلَى عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له».

ونقل أبنُ عطية (٢٥٣/٨) عن قوم أن المعنى: «انشزوا في المجلس، بمعنى: التَّفَسُّح». ثم وجَّهه بقوله: «لأنّ الذي يريد التوسع يرتفع إلى فوق في الهواء، فإذا فعل ذلك جملة اتسع الموضع، فيجيء ﴿أَنشُرُوا﴾ في غرض واحد مع قوله تعالى: ﴿نَفَسَحُوا﴾».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٦٠. وتفسير البغوي ٨/٨ _ ٥٩.

⁽٣) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١/ ٣٩٨ (٧٦٨).

⁽٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨١، والبيهقي في المدخل (٣٤١)، والدارمي في سننه ١/٣٦٨ (٣٦٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

71.17 عن عبد الله بن عباس أنه قال: تفسير هذه الآية: يرفع الله الذين آمنوا منكم وأُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يُؤتَوا العلم درجات $10 \times 10 \times 10$. ($10 \times 10 \times 10 \times 10$)

٧٦٠١٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿يَرُفَع اَللَهُ اَلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَاللّذِينَ أُونُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتِ ﴾: إنّ بالعلم لأهله فضلًا، وإنّ له على أهله حقًّا، ولَعمري، لِلحقّ عليك ـ أيُّها العالم ـ فضل، والله معطي كلّ ذي فضل فضله (٢). (ز)

٧٦٠١٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ يَرُفِع اللّهُ الّذِينَ ٤ امَنُوا مِنكُمْ يعني: أهل بدر ﴿ وَ ﴾ يرفع الله ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ منكم، فيها تقديم، يعني: بالقرآن ﴿ دَرَحَتِ ﴾ يعني: الفضائل إلى الجنة على مَن سواهم مِمّن لا يقرأ القرآن من المهاجرين والتابعين، ﴿ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِرٌ ﴾ في أمر المجلس وغيره (٣). (ز)

٧٦٠١٥ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ اللَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمُ دَرَجَاتٍ ﴾: في دينهم إذا فعلوا ما أُمروا به (٤). (ز)

آمرة الله المؤمنين العلماء منكم درجات، فلذلك أمر بالتّفَسُّح من أجلهم». ثم وجّهه بقوله: «ويجيء على هذا _ قوله تعالى: ﴿وَاللّذِينَ أُونُوا الْمِلْرَ بَهِ بِمنزلة قولك: جاءني العاقل والكريم «ويجيء على هذا _ قوله تعالى: ﴿وَاللّذِينَ أُونُوا الْمِلْرَ بِمنزلة قولك: جاءني العاقل والكريم والشجاع، وأنت تريد رجلًا واحدًا». الثاني: «المعنى: يرفع الله المؤمنين والعلماء الصنفين جميعًا درجات، لكنّا نعلم تفاضلهم في الدرجات من مواضع أخر، ولذلك جاء الأمر بالتّفَسُّح عامًا للعلماء وغيرهم». الثالث: «عن ابن مسعود ﴿ الله وغيره أنّ المعنى: يرفع الله الذين آمنوا منكم. وتم القول، ثم ابتدأ بتخصيص العلماء بالدرجات، ونصبهم بإضمار فعل». ثم علّق عليه بقوله: «فالمؤمنون رفع على هذا التأويل، وللعلماء درجات، وعلى هذا التأويل قال مطرّف بن عبد الله بن الشخير: فضل العلم أحب إليّ مِن فضل العبادة، وخير دينكم الورع».

⁽١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨١.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨١.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعُونكُوْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُوْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ مَا مَأْشَفَقْتُمُ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعُونكُوْ صَدَقَنَّ فَإِذْ لَرْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَأَطِيمُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَةُ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ﴾

الآيات، والنسخ فيها: الأيات، والنسخ فيها:

٧٦٠١٦ عن علي بن أبي طالب - من طريق علي بن علقمة الأنماري - قال: لَمّا نزلت: ﴿ يَكَانُهُ اللَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَبَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَيّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجَوَدَكُمُ صَدَقَةً ﴾ الآية. قال لي النبيُ ﷺ: «ما ترى، دينارًا؟». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «فنصف دينار؟». قلتُ: لا يطيقونه. قال: «إنك لَزهيد». قال: فنَزَلَتْ: يطيقونه. قال: «أنك لَزهيد». قال: فنَزَلَتْ: ﴿ عَلَيْهُ عَنْ هَذَهُ أَشَفَقُتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوَيَكُمْ صَدَقَنَتِ ﴾ الآية. قال: فبي خفّف اللهُ عن هذه اللهُ عن هذه اللهُ مَنْ مَدَدُهُ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ هذه اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ هذه اللهُ مَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ عَلَا عَنْ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَلَهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ

٧٦٠١٧ ـ عن سعد بن أبي وقّاص ـ من طريق مُصعب ـ قال: نَزَلَتْ: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَنَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَنَوَنكُرُ صَدَقَةً ﴾، فقد دّمت شعيرة، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنك لَزِهيد » . فَنَزَلَت الآية الأخرى : ﴿ مَأَشْفَقْتُمُ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَنُونكُرُ صَدَقَتَ ﴾ أَشْفَقْتُم أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَنُونكُرُ مَدَقَتَ ﴾ مَدَقَتَ ﴾ (٣٢٦/١٤)

٧٦٠١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية،

 رَجّه ابنُ عطية (٥/ ٢٨٠ ط. دار الكتب العلمية) أثر علي رَهِينَه بقوله: «يريد: للواجد، وأما مَن لا يجد فالرخصة له ثابتة أولًا بقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَرّ يَجِدُواْ فَإِنّ اَللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾».

⁽١) قال الترمذي في جامعه ٤٠٦/٥: «ومعنى قوله: «شعيرة» يعني: وزن شعيرة من ذهب».

⁽۲) أخرجه الترمذي ٥/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ (٣٥٨٦)، وابن حبان ٣٩٠/١٥ (٦٩٤١)، ٣٩١/١٥ (٦٩٤٢)، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، والثعلبي ٢٦٢٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٤٩/٦ ـ ٣٤٩ ـ علي بن علقمة الأنماري عن علي، روى عنه سالم بن أبي الجعد، يعد في الكوفيين، في حديثه نظر . . . ولا أرى بحديث علي بن علقمة بأسًا في مقدار ما يرويه».

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٧/١ (٣٣١) مطولًا، وابن مردويه ـ كما في الفتح ١١/١١ ـ.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٢ (١١٤٠٦): «رواه الطبراني في حديث طويلٌ في حديث الصحيح: نزل فِيَّ ثلاث آيات. وفيه سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره». وقال السيوطى: «سند فيه ضعف».

قال: إنّ المسلمين أكثروا المسائلَ على رسول الله ﷺ حتى شقُّوا عليه، فأراد الله أن يُخفِّف عن نبيّه ﷺ، فلما قال ذلك ضنّ كثيرٌ مِن الناس، وكفّوا عن المسألة؛ فأنزل الله بعد هذا: ﴿ اَللَّهُ اللَّية، فوسّع الله عليهم، ولم يُضيّق (١١). (٣٢٤/١٤)

٧٦٠١٩ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: كان مَن ناجى النبيَّ ﷺ تصدِّق بدينار، وكان أول مَن صنع ذلك عليُّ بن أبي طالب، ثم نَزَلَتْ الرخصة: ﴿ فَإِذْ لَرَ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢٢/١٤)

٧٦٠٢٠ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: نُهُوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يُقدِّموا صدقة، فلم يُناجِه إلا عليُّ بن أبي طالب؛ فإنّه قد قدّم دينارًا فتصدَّق به، ثم ناجى النبي ﷺ، فسأله عن عشر خصال، ثم نَزَلَتْ الرخصة (٣). (٢٥/١٤)

٧٦٠٢١ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ يَكَأَيُّمُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِمُواْ بَيْنَ يَدَى بَخُونكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُو وَأَطْهَرُ ﴾: وذلك أنّ الناس كانوا قد أحفوا برسول الله على في المسألة، فنهاهم الله على عنه، وربما قال: فمنعهم في هذه الآية، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي على فلا يستطيع أن يقضيها حتى يُقدِّم بين يدي نجواه صدقة، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله على فقال: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

٧٦٠٢٧ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ: جاء عَلِيٌّ بدينار، فتصدَّق به، وكلّم النبي ﷺ، ثم نزل التخفيف، فتصدَّق به، وكلّم النبي ﷺ، ثم نزل التخفيف، فقال: ﴿ اَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى خَوَيكُونَ حتى بلغ: ﴿ خَيدُرُ بِمَا تَمَمَلُونَ ﴾ (ن) فقال: ﴿ وَاللَّمْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عِلْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَيْهُ عَلْ

⁽۱) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص۲۵۸ ـ ۲۵۹ (٤٧١)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص٢٣١ (٣١٠)، وابن جرير ٢٨/٤٨٤، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به. إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٢٥١، وأخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠ بنحوه من طريق سليمان، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٢ _ 8٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٤) الناسخ والمنسوخ لقتادة ص٤٧ ـ ٤٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٣ مختصرًا.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨١.

ويَغلبون الفقراء على مجالس النبي عَلَيْق، وكان النبيُّ عَلَيْقَ يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم، فلمّا أُمرهم بالصّدقة عند المناجاة انتَهَوا عند ذلك، وقدرت الفقراء على كلام النبي عَلَيْق ومجالسته، ولم يقدم أحد مِن أهل المَيسرة بصدقة غير علي بن أبي طالب وَ قدم دينارًا، وكلّم النبي عَلَيْ عشر كلمات، فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتى أنزل الله تعالى: ﴿ وَأَشَفَقُنُمُ أَن نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوبَكُمْ صَدَقَتُ ﴾ (١). (ز)

٧٦٠٢٤ ـ عن مقاتل [بن حيان]، قال: إنّ الأغنياء كانوا يأتون النبيّ على فيُكِثُرون مناجاته، ويَغلبون الفقراء على المجالس، حتى كره النبيُ على طول جلوسهم ومناجاتهم، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العُسرة فلم يجدوا شيئًا، وكان ذلك عشر ليال، وأما أهل المَيسرة فمنع بعضُهم مالَه وحبس نفسَه، إلا طوائف منهم، جعلوا يُقدِّمون الصّدقة بين يدي النّجوى، ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر؛ فأنزل الله: ﴿ اَلْشَفَقُمُ الآية (٢٢/١٤)

الآية: تفسير الآية:

﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجْوَىكُوْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُوْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَوْ خَجْدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ۞﴾

٧٦٠٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نَنَجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ وَفَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَى غَغُورُكُ مِن إمساكه ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ للفقراء ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ للفنوبكم، نَزَلَتْ في الأغنياء، ﴿ وَإِن لَمْ يَجَدُوا ﴾ الصّدقة على الفقراء ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ لَحْجُ ﴾ لِمَن لا يجد الصّدقة (٣٠). (ز)

﴿ اَلْشَفَقُنُمُ أَن نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى بَخُونكُو صَدَقَتْ فَإِذْ لَرَ نَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ عَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُونَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ اللّه

النسخ في الآية:

٧٦٠٢٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق مجاهد - قال: ما عمِل بها أحدٌ غيري

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤. (٢) عزاه السبوطي إلى ار

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

حتى نُسِخَت، وما كانت إلا ساعة، يعنى: آية النّجوى(١١). (١٤/ ٣٢٥)

٧٦٠٢٧ ـ عن على بن أبي طالب ـ من طريق مجاهد ـ قال: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يَعمَل بها أحد بعدي؛ آية النّجوى: ﴿يَتَأَيُّهُا الّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا نَجَيْتُمُ الرّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى بَحَوَدكُم صَدَقَةً ﴾، كان عندي دينار، فبِعتُه بعشرة دراهم، فكنتُ كلّما ناجيتُ النبيّ عَيِّكُ قدّمت بين يدي نجواي درهمًا، ثم نُسختْ فلم يعمل بها أحد، فنزَلَتْ: ﴿مَأَشَفَقُمُ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُونكُو صَدَقَدَتِ الآية (٢٠ / ٣٢٥)

٧٦٠٢٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ في المجادلة: ﴿إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَوَدَكُمُ صَدَقَةً ﴾، قال: نَسَختْها الآيةُ التي بعدها: ﴿ اَشْفَقْتُمُ النَّيْهُ اللَّيةُ التي بعدها: ﴿ اَشْفَقْتُمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّاللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧٦٠٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَعَوْدُرُ صَدَقَةً ﴾ إلى: ﴿ فَإِنَ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، قال: كان المسلمون يُقَدِّمون بين يدي النّجوى صدقة، فلما نَزَلَتْ الزكاة نُسِخ هذا (٤) [١٥٣٠]. (ز)

٧٦٠٣٠ ـ عن سلمة بن كُهيل، ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية، قال: أول مَن عمل بها عَليِّ، ثم نُسختْ (٥٠). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٣١ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

عَلَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٥٥) على قول مَن قال: إنَّ هذه الصدقة منسوخة بآية الزكاة بقوله: «ومَن قال: إنَّ هذه الصدقة منسوخةٌ بآية الزكاة فقوله ضعيف، لا يحصِّل كيفية النسخ، وما ذُكِر في نحو هذا عن ابن عباس رَجِيُّتُهُ لا يصح عنه».

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۸۰. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

 ⁽۲) أخرجه ابن راهويه ـ كما في المطالب (٤١٤٠) ـ، وابن أبي شيبة ١١/ ٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٢ ـ
 ٤٨٣، والحاكم ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٦، وأخرجه ابن عيينة في جامعه ـ كما في الفتح ١١/١١ ـ بنحوه مختصرًا.
 وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٤.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٥) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٠٣٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد - قالا: قال في المجادلة: ﴿إِذَا نَنجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعُونكُوْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُوْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَرَّ يَجِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِمُ ﴾، فنسختْها الآية التي بعدها، فقال: ﴿ اَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَعُونكُوْ صَدَقَتُ فَإِذْ لَوْ تَغْعَلُواْ وَعَالَيْهُ وَمَاتُواْ الزَّكُوةَ وَأَطِيعُواْ اللَّهُ وَرَسُولَةً، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا فَعَلُواْ . (ز)

٧٦٠٣٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿إِذَا نَنَجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوَينَكُو صَدَقَةً ﴾، قال: إنها منسوخة، ما كانت إلا ساعة من نهار (٢٠). (ز)

٧٦٠٣٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ اَأَشَفَقُتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجَوَيكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَتَر تَفْعَلُواْ وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُوٰةَ ﴾: فريضتان واجبتان لا رجعة لأحد فيهما، فنَسَختْ هذه الآيةُ ما كان قبلها مِن أمر الصّدقة في النّجوى (٣). (ز)

٧٦٠٣٥ ـ قال محمد بن شهاب الزُّهريّ: وقال تعالى في سورة المجادلة: ﴿ يَتَأَيُّهُا النَّبِينَ ءَامَنُوّاً إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى بَغَوَيْكُوْ صَدَقَةً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ عَفُورٌ رَبِعُ فَهُرٌ مَا نَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوبَكُوْ صَدَقَتُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَشْفَقْتُمُ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُوبَكُوْ صَدَقَتُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مَا لَكُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧٦٠٣٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: وقال في سورة النّجوى: ﴿ إِذَا نَجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَى جَعَوْدَكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَرَ يَجِدُوا فَإِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، فنسَختْها الآية التي تليها، فقال: ﴿ آَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى جَوَدَكُمْ صَدَقَتُ فَإِذَ لَرْ نَفْعَلُوا وَبَالله وَيَالله عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوة وَءَاتُوا الزَّكُوة وَأَطِيعُوا اللّه وَرَسُولُهُ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا فَعَمَلُونَ ﴾ (٥). (ز)

٧٦٠٣٧ _ عن محمد بن السَّائِب الكلبي _ من طريق معمر _ في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَيِّتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا﴾: إنها منسوخة. قال: ما كانت إلا ساعة من نهار (٦). (ز) ٧٦٠٣٨ _ قال مقاتل بن سليمان: نَسَخت الزكاةُ الصّدقةَ التي كانت عند المناجاة (٧). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٥ _ ٤٨٦.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٧. (١) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٣٤.

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٨١ ـ ٨٢ (١٧٦).

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١. وتفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/ ٦٦.

⁽۷) تفسير مقاتل بن سليمان ۲٦٣/٤.

٧٦٠٣٩ _ قال مقاتل بن حيّان: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نَنجَيُّتُم الرَّسُولَ ﴾ إنما كان ذلك عشر ليال ثم نُسخ (١). (ز)

الله تفسير الآيات:

٧٦٠٤٠ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ اَلْمَفَقُتُمْ أَن تُقَدِّمُوا ﴾ أَبَخِلْتُم؟ (٢). (ز)

٧٦٠٤١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ اَلَّهْ اَلَّهُ عَالَ: شَقّ عليكم تقديم الصّدقة، فقد وُضِعَتْ عنكم، وأُمِروا بمناجاة رسول الله عليه بغير صدقة حين شقّ عليهم ذلك (٢)

٧٦٠٤٤ ـ قال عبدالله بن عمر: كان لِعلي بن أبي طالب ثلاث، لو كان لي واحدةٌ

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/ ٦١. (٢) تفسير البغوي ٨/ ٦١.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٥.

مِنْهُنَّ كانت أحبَّ إِلِيَّ مِن حُمر النَّعم: تزويجه فاطمة، وإعطاء النبي ﷺ إيَّاه الرايةً يوم خَيبر، وآية النّجوى^(۱). (ز)

٧٦٠٤٥ ـ عن قتادة، عن أنس، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يَقبل مَن أجابه إلى الإسلام إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وكانتا فريضتين على مَن أقرّ بمحمد ﷺ وبالإسلام، وذلك قسول الله: ﴿فَإِذْ لَرَ تَفْعَلُواْ وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمُ فَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَءَاتُوا اللهُ: ﴿فَإِذْ لَرَ تَفْعَلُواْ وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمُ فَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَءَاتُوا

﴿ أَلَمْ نَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم يِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَأَلْمَ مِنْهُمْ وَيَعْلِمُونَ فَي اللهِ اللهِ اللهِ مِنْهُمْ وَيَعْلِمُونَ عَلَى اللهِ اللهُ ال

🗱 نزول الآيات:

٧٦٠٤٦ عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جُبير - قال: كان رسول الله على جالسًا في ظِلّ حُجرة مِن حُجره، وعنده نَفرٌ من المسلمين، فقال: «إنّه سيأتيكم إنسانٌ ينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاءكم فلا تُكلّموه». فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجلٌ أزرق، فقال حين رآه: «علام تَشْتُمني أنتَ وأصحابُك؟». فقال: ذَرني آتِك بهم. فانطلَق، فدعاهم، فحلَفوا، واعتذروا، فأنزل الله: ﴿وَمَعْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمّ يَعْلَمُونَ وَالآية الأخرى (٣). (٣٧/١٤)

٧٦٠٤٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سِماك ـ قال: كان النبيُ ﷺ في ظِلّ حجرة، قد كاد يَقْلِص عنه الظِلّ، فقال: «إنّه سيأتيكم رجل ـ أو يطلع رجل ـ بعين شيطان، فلا تُكلّموه». فلم يلبث أن جاء فاطّلع، فإذا رجل أزرق، فقال له: «علام

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/٢٦٢.

⁽٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٩٥.

⁽٣) أخرجه أحمد ٤/٨٤ (٢١٤٧)، ٤/٢١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٢ (٢٤٠٧)، ٥/٢١٣ ـ ٣١٧ (٣٢٧)، والحاكم / ٢٤٠٥) ١٥٢ (٣٧٧٥)، وابن جرير ١١/ ٢٥١، ٢٣١ (٤٠٩٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ١/٢٥ ـ ٥٣ ـ ٥٠ قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن تيمية في الصارم المسلول ص١٢ عن رواية الحاكم: «إسناد صحيح». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢: «وهذا سند جيد». وقال ابن كثير: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٢٤٠ (١١٤٠٧)، ١١٤٠٨): «رواه أحمد، والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٨٤ (٥٨٥٥) عن رواية أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منبع: «هذا إسناد صحيح».

تَشْتُمني أنتَ وفلان وفلان؟». قال: فذهب، فدعا أصحابه، فحلفوا ما فعلوا؛ فنزَلَتْ: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّهُ جَمِعًا فَيَتْلِفُونَ لَهُ كُمَا يَعْلِفُونَ لَكُمْ أَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَهُمْ عَلَى شَيْءً أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلكَّذِبُونَ ﴾ (١). (ز)

٧٦٠٤٨ _ عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّيْنِ تَوَلَّوا قَوْما ﴾ الآية، قال: بلَغنا: أنّها نَزَلَتْ في عبدالله بن نَبْتَل، وكان رجلًا من المنافقين (٢). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى النِّينَ تَوَلَّواْ قَوْمًا غَضِبَ اللّهُ عَلَيْمٍ ﴾ هو عبدالله بن نَبْتَل: «إنّك توادّ اليهود». فحدالله بن نَبْتَل: «إنّك توادّ اليهود». فحلف عبدالله بالله أنّه لم يفعل، وأنّه ناصِح؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيَعَلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (ز)

🕸 تفسير الآيات:

﴿ أَلَدُ نَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَأَلَدُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلِلْمُونَ اللَّ

٧٦٠٥٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ أَلَرْ تَرَ إِلَى اَلَّذِينَ تَوَلَّواْ قَوْمًا ﴾ الآية، قال: هم المنافقون تَولَوا اليهود (١٥٠١/١٤). (٣٢٧/١٤)

٧٦٠٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَة تَرَ إِلَى النَّيْنَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ يقول: ألم تنظر ـ يا محمد ـ إلى الذين ناصحوا اليهود بولايتهم، فهو عبدالله بن نَبْتَل المنافق. يقول الله تعالى: ﴿مَّا هُم ﴾ يعني: المنافقين، عند الله ﴿مِّنكُم ﴾ يا معشر المسلمين، ﴿وَلَا مِنْهُم ﴾ يعني: من اليهود في الدّين والولاية . . . ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى

[٦٥٣٦] رجَّح ابنُ تيمية (٢٤٩/٦) قول قتادة ـ مستندًا إلى اتفاق أهل التفسير، ودلالة السياق ـ قائلًا: «وقال تعالى: ﴿أَلَوْ تَرَ إِلَى اللَّذِينَ تَوَلَّواْ فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، وهم المنافقون الذين تَوَلَّوا اليهود، باتفاق أهل التفسير، وسياق الآية يدلّ عليه».

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٠، وابن جرير ٢٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨، وبنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩١. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللهِم كذَبة (١) المُحَدِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللهِم كذَبة

٧٦٠٥٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿ أَلَوْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْمٍ ﴾ قال: هم اليهود والمنافقون، ﴿ وَيَعَلِمُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَمُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ قال: حَلِفهم إنهم لمنكم (٢٠). (٣٢٧/١٤)

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَمُنْمُ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞

٧٦٠٥٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَمُمْ ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا ۚ إِنَّهُمْ سَآةٍ ﴾

آوله تعالى: ﴿مُّذَبِّنِ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِنَّ مَتُوْلَا وَلا إِلَى مَتُوْلَا بِهُ النساء: «وهذا التأويل يجري مع قوله تعالى: ﴿مُّذَبِّنِ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى مَتُوْلَا وَلاَ إِلَى مَتُولَا إِلَى مَتُولاً النساء: ١٤٣]، ومع قوله عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُ المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين». لأنه مع المؤمنين بقوله، ومع الكافرين بقلبه». ثم ذكر احتمالاً آخر: «أن يكون قوله تعالى: ﴿مَا هُمُ يريد به: المنافقين». ثم وجَّهه بقوله: «فيجيء فعلُ المنافقين - على هذا التأويل - أخسً؛ لأنهم تولَّوا قومًا مغضوبًا عليهم ليسوا مِن أنفسهم، ولا من القوم المُحِقِّين فتكون الموالاة صوابًا».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤ ـ ٢٦٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو من العشرة، وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير ألف، على الجمع. ينظر: النشر ٢/٣٨٦.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٨٨.

يعني: بئس ﴿مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١). (ز)

﴿ أَتَّخَذُوٓا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿ ١

٧٦٠٥٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَغَذُواْ أَيْمَنَهُمْ ﴿ يعني: حَلِفهم ﴿ جُنَّةً ﴾ مِن القتل؛ ﴿ وَضَدُّواْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يعني: دين الله الإسلام، ﴿ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٢) [٦٥٣]. (ز)

﴿ لَنَ تُغْنِى عَنْهُمُ أَمْوَالْهُمْ وَلَا أَوْلَنَدُهُم مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ النَارِّ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿

🗱 نزول الآية:

٧٦٠٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: قال رجل من المنافقين: إنّ محمدًا يزعم أنّا لا نُنصر يوم القيامة، لقد شَقينا إذًا، إنّا لأذلّ مِن البعوض، واللهِ، لنُنصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا إن كانت قيامة، فأمّا اليوم فلا نَبذلها، ولكن نَبذلها يومئذ لكي نُنصر. فأنزل الله: ﴿ نَ تُغَيِّمُ عَنْهُمْ أَمْوَلُهُمْ وَلا آوَلَكُهُم مِنَ اللهِ شَيّاً ﴾ يوم القيامة ﴿ أَوْلَكُمْ لَا يَمِونُ اللهِ اللهِ عَمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ يعني: مُقيمين في النار لا يموتون (٢٠). (ز)

﴿ يُوْمَ يَبَعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كُمَا يَحْلِفُونَ لَكُرْ ۖ وَيَعْسَبُونَ أَنَتُمُ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴿ ﴾

٧٦٠٥٧ _ عن عبدالله بن عباس، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديًا ينادي: أين خصماء الله؟ فيقومون مُسْوَدَّةٌ وجوههم، مُزْرَقَّةٌ عيونهم، مائلة

[٦٥٣] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٥٦) في معنى: ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ الآية ثلاثة احتمالات: الأول: «أن يكون الفعل غير مُتَعَدِّ، كما تقول: صَدَّ زيدٌ». ثم وجَّهه بقوله: «أي: صدّوا هم أنفسهم عن سبيل الله وعن الإيمان برسوله». والثاني: «أن يكون الفعل مُتَعَدِّيًا». ثم وجَّهه بقوله: «أي: صدّوا غيرهم من الناس عن الإيمان ممن اقتدى بهم وجرى في مضمارهم». والثالث: «أن يكون المعنى: فَصَدُّوا المسلمين عن قتْلهم، وتلك سبيل الله فيهم، لكن ما أظهروه من الإيمان صدوا به المسلمين عن ذلك».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٤.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٤.

مُؤَيِّدُيُ إِلْيَّاقِمُ مِنْ الْمُؤْخِ

شفاههم، يسيل لعابهم، يَقذَرُهم مَن رآهم، فيقولون: واللهِ، يا ربنا، ما عبدنا مِن دونك شمسًا ولا قمرًا، ولا حجرًا ولا وثنًا». قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك مِن حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿ يَوْمَ يَبَعَثُهُمُ اللهُ جَمِعًا فَيَعْلِفُونَ لَهُ كُمّا يَعْلِفُونَ لَكُمُّ وَكَمَّبُونَ أَنَّهُم عَمْ الْكَذِبُونَ هم - والله - القدريون. ثلاث مرات (١٠). (٩٦/١٤) عَلَى شَيْءً أَلاّ إِنَّهُم هُمُ الْكَذِبُونَ هم - والله - القدريون. ثلاث مرات (١٠). (٩٦/١٤) معمر - ﴿ يَوْمَ يَبَعَثُهُمُ اللهُ الآية، قال: يُحالِف المنافقون ربّهم يوم القيامة كما حالفوا أولياء في الدنيا (١٠). (٢٢٧/١٤) معني: المنافقين، ويحرب عن قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا له يعني: المنافقين، ﴿ يَعَلَيْونَ لَكُرُ لَهُ وذلك أنهم كانوا إذا قالوا شيئًا أو عملوا شيئًا، وأرادوه، سألهم المؤمنون عن ذلك، فيقولون: واللهِ، لقد أردنا الخير. فيصدقهم المؤمنون بذلك، فيقولون: واللهِ، لقد أردنا الخير. فيصدقهم المؤمنون بذلك، فيقولون لله في الآخرة ﴿ كُمّا يَعْلِفُونَ لَكُرُ في الدنيا، ﴿ وَمَعَسَبُونَ فَي الدنيا، فذلك قوله: يحلفون لله في الآخرة ﴿ كُمّا يَعْلِفُونَ لَكُرُ في الدنيا، ﴿ وَمَعَسَبُونَ في الدنيا، فذلك قوله، (٣) من الله شيئًا، ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَذِبُونَ في قولهم (٢). (ز)

٧٦٠٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ٱسْتَعْوَدُ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيَطُنُ ﴾ يقول: غلب عليهم الشيطان، ﴿ فَأَنسَهُمْ ذَكْرَ ٱللَّهِ أُولَيَهِكَ حِزْبُ ﴾ يعني: شيعة ﴿ ٱلشَّيَطَانِ ٱلآ إِنَّ حِزْبَ ﴾ يعني: شيعة ﴿ ٱلشَّيَطَانِ مُمُ ٱلْمَنْسِرُونَ ﴾ (ز)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ أُولَتِكَ فِي ٱلْأَذَلِينَ ﴿ اللَّهُ وَرَسُولَهُۥ أُولَتِكَ فِي ٱلْأَذَلِينَ ﴿

٧٦٠٦١ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ

⁽١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ١١٧/٤ (١٥٤٠)، والثعلبي ٢٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن سليمان السلمي، قال عنه ابن حجر في اللسان ١/ ٦٥ (١٦٦): «لا يُعرف».

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٩١. وعزاه السيوطّي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤ _ ٢٦٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥.

وَرَسُولَهُ ﴾، قال: يُعَادون، يُشاقّون (١). (ز)

 $\sqrt{7.77}$ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادَّوُنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، يقول: يُعادون الله ورسوله (7). (ز)

٧٦٠٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ عَني: يُعادون الله ﴿وَرَسُولُهُۥ أُوْلَيِّكَ فِي ٱلْأَذَلِينَ ﴾ يعني: في الهالكين (٣). (ز)

اللهُ اللَّهُ الْأَعْلِبَ أَنَا وَرُسُلِتً إِنَّ اللَّهُ فَوِيًّ عَزِيزٌ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ اللَّهُ

الله الآية:

٧٦٠٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَتَبَ اللّهُ لَأَغَلِبَ أَنَا وَرُسُلِيّ ﴾ . . . وذلك أنّ المؤمنين قالوا للنبي ﷺ : لَئن فتح الله علينا مكة وخيبر وما حولها فنحن نرجو أن يُظهِرنا الله ما عاش النبي ﷺ على أهل الشام وفارس والرُّوم . فقال عبدالله بن أبيّ للمسلمين: أتظنّون بالله أنّ أهل الرُّوم وفارس كبعض أهل هذه القُرى التي غلبتموهم عليها ، كلّا ، والله ، لَهُم أكثرُ جمعًا وعددًا . فأنزل الله في قول عبدالله بن أبيّ : ﴿ وَلِلّهِ جُنُودُ السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الفتح: ٤] ، وأنزل: ﴿ كَتَبَ اللّهُ لَأَغَلِبَ أَنَا وَرُسُلِ ﴾ . (ز)

🗱 تفسير الآية:

٧٦٠٦٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿ كَنَبُ ٱللَّهُ لَأَغَلِبُ ۖ أَنَا وَرُسُلِيٌّ ﴾، قال: كتب الله كتابًا فأمضاه (٥٠). (٣٢٨/١٤)

٧٦٠٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَنَبُ اللّهُ ﴾ يعني: قضى الله ﴿ لَأَغَلِبَ أَنَا وَرُسُلِ أَنَا وَرُسُلُ فَوَى وَاعَز مِن أهل الشام والرُّوم وفارس (١٦). (ز)

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٥١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٢.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨١، وابن جرير ٢٢/ ٤٩٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٥، وأورده في تفسير سورة الفتح ٤/٦٩.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٩٣٪. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٤.

٧٦٠٦٧ ـ عن أبي الدّرداء، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن ثلاثةٍ في قرية ولا بَدْوٍ لا تُقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة؛ فإنما يأكل الذّئب القاصية» (١٠/١٤)

﴿ لَا يَجِدُ فَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَاذَ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوَ كَانُوَا عَالُوَا عَلَمَ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَتُهِكَ حَنْهُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَتُهِكَ حَرْبُ اللّهُ أَلاّ إِنَّ حِرْبَ اللّهِ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴿ اللّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَتُهِكَ حِرْبُ اللّهُ أَلاّ إِنَّ حِرْبَ اللّهِ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴿ ﴾

🕸 نزول الآية:

٧٦٠٦٨ ـ قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿لَا يَجِدُ قُوْمًا يُؤْمِنُونَ مِاللَهِ مَنْ لَزُلَتْ في عبدالله بن عبدالله بن أبيّ بن سلول، وذلك أنَّه كان جالسًا إلى جنب رسول الله على فشرب رسول الله على الماء، فقال عبدالله بن عبدالله: بالله، يا رسول الله، إلا أبقيت فضلة من شرابك. قال: «فما تصنع بها؟». قال: أسقيها أبي؛ لعل الله يطهّر بها قلبه. فأفضل له، فأتى بها أباه، فقال عبدالله أبوه: ما هذا؟ قال: هي فضلة مِن شراب رسول الله على بها لتشربها؛ لعل الله يطهّر قلبك بها. فقال أبوه ـ لعنه الله ـ: هلا جئتني ببول أمك، فإنه أطهر منه! فرجع إلى النبي عَلَيْ فقال: يا رسول الله، باللهِ الا أذنت لي في قتْل أبي؟ فقال رسول الله على «بل تَرَفَّق به، وتُحسن إليه» (٢). (ز)

⁽۱) أخرجه أحمد ٢٦/٢٦ ـ ٤٣ (٢١٧١٠، ٢١٧١١)، ٥٠/٥٥ (٢٥٥٤)، وأبو داود ٢/٥١١ (٥٤٥)، والخرجه أحمد ٢١٠١ (٢١٠١)، والحاكم والنسائي ٢/٢٠١ (٨٤٧)، وابن خزيمة ١٩/٣ (٢٤٨٦)، وابن حبان ٥/٧٥٧ ـ ٤٥٨ (٢١٠١)، والحاكم ١٣٠٠ (٥٢٠)، ٢/٤٢٥ (٣٧٩٦).

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صدوق رواته، شاهد لما تقدمه، متفق على الاحتجاج برواته، إلا السَّائِب بن حبيش، وقد عرف من مذهب زائدة أنه لا يحدِّث إلا عن الثقات». ووافقه الذهبي في تلخيصه. وقال في الموضعين الآخرين: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي أيضًا. وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢٧٧/١ (٧٨٤): «رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح». وقال في رياض الصالحين ص٣٤٤ (١٠٧٠): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه ٤/ ١١٨١: «رواه النسائي بسند صحيح». وقال العيني في عمدة القاري ١٦٣/٥: «رواه أبو داود في سننه بسند لا بأس به». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/٨٥ ـ ٥٩ (٥٥٥): «إسناده حسن».

٧٦٠٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ . . . نَزَلَتْ في حاطب بن أبي بَلتعة العنسي حين كتب إلى أهل مكة (١٠١٤٥٠٠ . . .

٧٦٠٧٠ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: حُدِّثتُ: أَنَّ أَبا قحافة سبّ النبيَّ ﷺ، فصكّه أبو بكر صكّة، فسقط، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أفعلت، يا أبا بكر؟!». فقال: واللهِ، لو كان السيف مِنِّي قريبًا لَضربتُه. فنَزَلَتْ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا ﴾ الآية (٢). (٣٢٩/١٤)

٧٦٠٧١ ـ عن عبدالله بن شَوْذَب، قال: جعل والد أبي عبيدة بن الجرّاح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يَحيد عنه، فلما أكثر قصده أبو عبيدة، فقتَله؛ فنَزَلَتْ: ﴿لَّا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِأَلْهِ﴾ الآية (٣١٨/١٤)

الله تفسير الآية:

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآذُونَ مَنْ حَآدً ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾

٧٦٠٧٢ ـ عن عبدالرحمن بن ثابت بن قيس بن الشمّاس: أنّه استأذن النبيَّ ﷺ أن يزور خالًا له من المشركين، فأذِن له، فلما قدم قرأ رسولُ الله ﷺ وأناس حوله: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِأَلِيهِ ﴾ الآية (٢٢٩/١٤)

٧٦٠٧٣ ـ عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، لا تجعل لفاجِر عندي يدًا ولا نعمة، فَيَوَدَّه قلبي؛ فإني وجدتُ فيما أوحيتَ إِلَيَّ: ﴿لَا يَجَدُ قَوْمًا يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْهُوسَدِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْهُوسَدِيُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ (٥٠). (٣٢١/١٤)

[٦٥٣٤] انتقد ابنُ عطية (٢٥٨/٨) قول مقاتل ـ مستندًا إلى السياق ـ قائلًا: «وظَاهِر هذه الآيات أنها متصلة المعنى، وأنّ هذه في معنى الذم للمنافقين الموالين لليهود، وإذا قلنا إنها في أمر المنافقين، وإن كان شبيهًا به».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦/٤، ٢٩٩. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه الطبراني (٣٦٠)، والحاكم ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، وأبو نعيم في الحلية ١٠١/١، والبيهقي في سننه ٩/ ٢٧، وابن عساكر ٤٤٦/٢٥ ـ ٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه بهذا اللفظ. وأخرجه ابن منده، وأبن مردويه ـ كما في الإصابة ٤/ ٢٤٨ ـ بلفظ: أنه استأذن النبي ﷺ أن يزور إخوانه . . .

في إسناده الربيع بن بدر، قال ابن حجر: «والربيع ضعيف».

⁽٥) أورده الديلمي ١/٤٩٣ (٢٠١١) بنحوه.

٧٦٠٧٤ - عن كثير بن عطية، عن رجل، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدًا ولا نعمة؛ فإنّي وجدتُ فيما أوحيتَه إِلَيَّ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ وَالْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُولَالِمُ وَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا لَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُو

٧٦٠٧٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أُحِبَّ في الله، وأَبْغِض في الله، وعادِ في الله، وعادِ في الله، ووالِ في الله؛ فإنما تُنال ولاية الله بذلك. ثم قرأ: ﴿ لَا يَجَدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ الله بذلك. ثم قرأ: ﴿ لَا يَجَدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللل

٧٦٠٧٦ ـ قال الحسن البصري: ﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ إنهم المنافقون يُوادّون المشركين (٣). (ز)

٧٦٠٧٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولُهُ ﴾: أي: مَن عادى الله ورسوله (٤) . (ز) وَالْيَوْمِ اللّهَ وَرَسُولُهُ ﴾: أي: مَن عادى الله ورسوله (٤) . (ز) ٧٦٠٧٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاَحِمِ يعني: يُصدُقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ يُصدُقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ ﴿ يُوَادُونَ مَنْ حَادً اللّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ يعنى: يُناصِحون مَن عادى الله ورسوله (٥). (ز)

﴿ وَلَوْ كَانُوٓا ءَابَآءَهُمُ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ اِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ

٧٦٠٧٩ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مُرّة الهَمذاني ـ في هذه الآية: ﴿وَلَوْ كَالَانَا عَالِكَ هُمُ مَ هُ اللّهِ بن الجرّاح ، قتل أباه عبدالله بن الجرّاح يوم أحد، ﴿أَوْ أَبْنَا هُمُمْ هُ يعني: أبا بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، وقال: يا رسول الله ، دعني أكرّ في الرّعلة الأولى . فقال له رسول الله: «متّعنا بنفسك، يا أبا

⁼ قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٦٠١: "أخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية كثير بن عطية، عن رجل لم يُسمّ، ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث معاذ، وأبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والأيام مُرسلًا، وأسانيده كلها ضعيفة».

⁽١) أخرجه ابن مردويه _ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٣٢ _.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٨/١٣، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/ ٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٤/٤ ـ.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٤. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

بكر، أمّا تعلم أنّك عندي بمنزلة سمعي وبصري؟». ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾ يعني: مُصعب بن عمير، قتل خاله عمير، قتل أحد، ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمُ ﴾ يعني: عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المُغيرة يوم بدر، وعليًّا وحمزة وعبيدة قتلوا عُتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عُتبة يوم بدر (۱). (ز)

﴿ أُوْلَتِكَ كَنَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِنْـٰةٌ وَيُدَخِلُهُمْ جَنَّنِ تَغِرِى مِن تَغِيْهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَيُدُخِلُهُمْ جَنَّنِ تَغِرِى مِن تَغِيْهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيها رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَلْمُونَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمُفْلِحُونَ اللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ اللَّهِ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُؤْمِنِ اللللْمُ اللللْمُولُولُولُولُولُولِيَّةُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُولُولُولِيَالِمُولُولِلْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُؤْمِنُ الللْمُؤْمِنُ الللللْمُ

٧٦٠٨٠ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَيْتَدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ ﴾ سمّى نَصْره إيّاهم رُوحًا؛ لأنّ أمْرهم يحيا به (٢). (ز)

٧٦٠٨١ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَأَيْتَدَهُم بِرُوجٍ مِّنَهُ ﴾ يعني: بالإيمان^(٣). (ز) ٧٦٠٨٢ ـ قال الربسع بن أنس: ﴿وَأَيْتَدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ ﴾ يعنى: بالقرآن وحُجّته (٤)٥٠٥٠ . (ز)

٧٦٠٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَوْ كَاثُواْ ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخُونَهُمْ أَوْ إِخُونَهُمْ أَوْ إِخُونَهُمْ أَوْلَيْهِمُ أَوْلِيهِمُ آلِاِيمَنَ عَشِيرَةُمُ أَوْلَيْهِكِ الذين لم يفعلوا ذلك ﴿ كَتَبُ يقول: جعل ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ آلْإِيمَنَ كَيَعْنِي: يعني: التصديق. نظيرها في آل عمران [٥٥]: ﴿ فَآكَ بُنَا مَعَ ٱلنَّهِدِيبُ يعني: فاجعلنا مع الشاهدين. وقال أيضًا في الأعراف [١٥٦]: ﴿ فَسَأَكُ تُهُمّا لِلّذِينَ يَنْقُونَ يَعني: فسأجعلها. ﴿ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِنْ أَنَّ كُو يقول: قوّاهم برحمة مِن الله عُجّلت لهم في الدنيا، ﴿ وَيُدَخِلُهُم في الآخرة ﴿ جَنَتِ كَيعني: بساتين ﴿ تَجْرَى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَادُ كَا مُطردة، ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ يعني: مُقيمين في الجنة لا يموتون ﴿ رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمُ الذين ذَكر مِعني: ألا إنّ شيعة الله ﴿ مُهُمُ الذين ذَكر حِرْبُ ٱللَّهِ يعني: ألا إنّ شيعة الله ﴿ هُمُ اللَّهِ يعني: ألا إنّ شيعة الله ﴿ هُمُ

وعه ابن عطية (٨/ ٢٥٨) قولًا أنّ معنى: ﴿بِرُوجٍ مِّنَّهُ ۗ أي: «بجبريل».

⁽١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص٤١٤ ـ ٤١٥، والثعلبي ٩/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، والبغوي ٨/ ٦٣.

⁽۲) تفسير البغوي ۸/ ٦٣. (٣) تفسير البغوي ۸/ ٦٣.

⁽٤) تفسير البغوى ٨/ ٦٣.

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ يعني: الفائزين (١). (ز)

٧٦٠٨٥ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى اللهُ إلى نبيً من الأنبياء: أن قُل لفلان العابد: أمّا زُهدك في الدنيا فتعجّلتَ راحة نفسك، وأمّا انقطاعك إِلَيَّ فتعززّتَ بي، فماذا عمِلتَ فيما لي عليك؟ قال: يا ربّ، وما لك عليّ؟ قال: هل واليتَ لي وليًّا، أو عاديتَ لي عدوًّا؟» (٣٣٠/١٤)

٧٦٠٨٦ ـ عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوْثَق عُرى الإيمان: الحُبّ في الله، والبُغْض في الله»(٤). (٣٣١/١٤)

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

⁽٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤١ _ ٤٤.

⁽٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٦/١٣ ـ ٣١٧، والخطيب في تاريخه ٤/٣٣٠ (١٠١٤).

قال ابن عبدالبر في التمهيد 1/33: «قال الأزدي: هذا الحديث لم يُسنده إلا محمد بن محمد بن أبي الورد، والناس يوقفونه على ابن مسعود». وقال المناوي في فيض القدير 1/40 1/40 (1/40): «وفيه على بن عبدالحميد؛ قال الذهبي: مجهول. وخلف بن خليفة أورده في الضعفاء، وقال: ثقة، كذّبه ابن معين». وقال الألباني في الضعيفة 1/40 (1/40): «ضعيف». ثم قال: «وأما قول المناوي: وفيه علي بن عبدالحميد عبدالحميد . . . فهو وهم من المناوي؛ لأنّ علي بن عبدالحميد الغضائري هو غير علي بن عبدالحميد المجهول».

⁽٤) أخرجه أحمد ٣٠/ ٤٨٨ (١٨٥٢٤) مطولًا، وابن أبي شيبة ٧/ ٨٠ (٣٤٣٣٨) واللفظ له.

٧٦٠٨٧ - عن وائِلة بن الأَسْقع، قال: قال رسول الله ﷺ: "يبعث الله يوم القيامة عبدًا لا ذنب له، فيقول له: بأي الأمرين أحبُّ إليك أنْ أَجْزِيك؛ بعملك، أم بنعمتي عليك؟ قال: يا ربّ، أنت تعلم أني لم أعصِك. قال: خذوا عبدي بنعمة مِن نعمي. فما يبقى له حسنة إلا استغْرقَتْها تلك النعمة، فيقول: يا ربّ، بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي وبرحمتي. ويُؤتى بعبد مُحسن في نفسه، لا يرى أنّ له سيئة، فيقال فيقول: بنعمتي وبرحمتي. ويُؤتى بعبد مُحسن في نفسه، لا يرى أنّ له سيئة، فيقال له: هل كنتَ توالي أوليائي؟ قال: يا ربّ، كنت مِن الناس سِلمًا. قال: هل كنتَ تعادي أعدائي؟ قال: يا ربّ، لم أكن أحبُّ أن يكون بيني وبين أحد شيء. فيقول الله تعادي أعدائي؟ قال: يا ربّ، لم أكن أحبُّ أن يكون بيني وبين أحد شيء. فيقول الله أعدائي" أن يكون بيني وبين أحد شيء. فيقول الله أعدائي" أن يكون بيني مَن لم يُوال أوليائي، ويعادِ أعدائي" (١٤/ ٣٣٠)

٧٦٠٨٨ ـ عن سعد بن سعيد الجُرجاني، عن بعض مشيخته، قال: قال داود ﷺ: المهي، مَن حِزْبُك وحولُ عرشك؟ فأوحى الله سبحانه إليه: يا داود، الغاضّة أبصارهم، النّقيّة قلوبهم، السليمة أكفّهم، أولئك حزبي وحول عرشي (٢). (ز)

* * *

⁼ قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص٦١٣: "فيه ليث بن أبي سليم، مُختلف فيه". وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٩٨ ـ ٩٠ (٣٠٦): "رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم، وضعفه الأكثر". وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/ ٩٥ ـ ٩٦ (٥٤): "ومدار طرقهم عن ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف". (١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٩٥ (١٤٠)، وأبو نعيم في الحلية ١٨٦٥.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلا من حديث بشر عن بكار». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٩): «رواه الطبراني، وفيه بشر بن عون، وهو متهم بالوضع». (٢) أخرجه الثعلبي ٢٩/٢٨.

Ferr Ferr

٩

TEST TEST

الله مقدمة السورة:

٧٦٠٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نَزَلَتْ سورةُ الحشر بالمدينة (١٠). (٣٣٢/١٤)

۷٦٠٩٠ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله (٢) (١٤)

٧٦·٩١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿ لَوْ يَكُنِ ﴾ (٣) . (ز)

٧٦٠٩٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٠٩٣ _ والحسن البصري _ من طريق يزيد النحوي _: مدنيّة (١) . (ز)

٧٦٠٩٤ ـ عن قتادة بن دعامة: مدنيّة (ز)

٧٦٠٩٥ _ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ (١). (ز)

٧٦٠٩٦ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة (ز)

⁽١) أخرجه النحاس (٧٠٣) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ _ ١٤٤ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطئ إلى ابن مردويه.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٠ عن سند النحاس: «إسناده جيد، رجاله كلّهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/٣٣ ـ ٣٥.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٤.

٧٦٠٩٨ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: قلتُ لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: قُل: سورة النَّضِير^(١). (٣٣٢/١٤)

٧٦·٩٩ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: قلتُ لابن عباس: سورة الحشر؟ قال: نَزَلَتْ في بني النَّضِير(٢)(٢٣٢/١٤)

السورة: تفسير السورة:

بيئي إللة الرجم الرجي في

﴿سَبَّحَ يِلَهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلْعَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ۞﴾

٧٦١٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَبَّحَ بِنَهِ مَا فِ اَلسَّمَوَتِ وَمَا فِ اَلأَرْضِ ﴾ يقول: ذَكر الله ﴿مَا فِ اَلسَّمَوَتِ ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَا فِ اَلأَرْضِ ﴾ مِن الخلْق، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ فِي مُلكه، ﴿الْمَكِيمُ ﴾ في أمْره (١٥/١٥٠٠). (ز)

﴿هُوَ الَّذِى َ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِئْكِ مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ اَلْحَشْرُ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخُرُجُواً وَظَنُّواْ أَنَّهُم مَانِعَتُهُمْ حُصُوتُهُم مِّنَ اللَّهِ فَالْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَرَ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْتُ يُحْرِيُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِبِهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْتَبِرُوا يَتَأْوَلِي الْأَبْصَارِ ﴿ ﴾

الله نزول الآيات:

٧٦١٠١ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: كانت غزوة بني النَّضِير ـ وهم طائفة من اليهود ـ على رأس ستة أشهُر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونَخلهم في ناحية

[٦٥٣٦] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٥٩) أنّ هذه السورة مدنيّة باتفاق من أهل العلم.

آوت ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٥٩) أنّ مكّيًا قال: ﴿سَبَّحَ﴾ معناه: صلَّى وسَجد. ثم علَّق بقوله: «فهذا كلّه بمعنى الخضوع والطّوع».

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومسلم، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وسعيد بن منصور ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٨١ ـ، وابن مردويه ـ كما في فتح الباري ٧/ ٣٣٣ ـ من وجه آخر عن ابن عباس.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٥/٤.

المدينة، فحاصَرهم رسولُ الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أنّ لهم ما أَقلّتِ الإبل مِن الأمتعة والأموال، إلا الحلقة، يعني: السلاح؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَبّحَ يِلّهِ الْإِبل مِن الأمتعة والأموال، إلا الحلقة، يعني: السلاح؛ فأننتُر أَن يَخُرُجُوا ﴾، فقاتلهم ما في الشَّمَوْتِ وَمَا في الأَرْضِ الله قوله: ﴿لِأَوّلِ الْمُشَرّ مَا ظَنَنتُر أَن يَخُرُجُوا ﴾، فقاتلهم النبيُ عليه حتى صالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا مِن سِبطٍ لم يُصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لَعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّبي. وأما قوله: ﴿لِأَوّلِ الْمُشَرّ فكان جلاؤهم ذلك أول حَشرٍ في الدنيا إلى الشام(١). (٣٢٧/١٤)

٧٦١٠٢ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ سورة الحشر نَزَلَتْ في النَّضِير، وذكر اللهُ فيها الذي أصابهم من النِّقمة، وتسليطه رسول الله ﷺ عليهم، حتى عمِل بهم الذي عمِل بإذنه، وذكر المنافقين الذين كانوا يُراسلونهم، ويَعِدونهم النصر، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِنْكِ مِن دِئَرِهِمْ لِأَوَّلِ الْمُثَمِّرُ ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيّدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بهدْمهم بيوتهم مِن نُجُفِ الأبواب(٢٠). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٠٣ ـ عن رجل من أصحاب النبي على ـ من طريق عبدالرحمن بن كعب بن مالك ـ: أنّ كفار قريش كتبوا إلى عبدالله بن أُبَيّ بن سَلول ومَن كان يعبد معه الأوثان مِن الأوْس والحَزْرج، ورسول الله على يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر، يقولون: إنّكم قد آويتُم صاحِبَنا، وإنّكم أكثرُ أهل المدينة عددًا، وإنّا نُقْسِم بالله ليُقاتِلُنّه أو لتُحْرِجُنّه، أو لَنَسْتَعْدِينَ عليكم العرب، ثم لَنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مُقاتلتكم، ونستبيح نساءكم وأبناءكم. فلما بلغ ذلك عبدالله بن أُبيّ ومَن معه مِن عبدة الأوثان تراسلوا، واجتمعوا، وأجمَعوا لقتال النبي على وأصحابه، فلما بلغ ذلك النبي القيد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم! فأنتم منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم! فأنتم قورة تريدون أن تُكيدون أن تُكافر قريش، وكانت وقعة بدر بعد ذلك، فكتبت كفارُ قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنَّكم أهل الحَلْقة والحُصون، وإنَّكم لَتُقاتِلُن صاحبَنا أو وقعة بدر إلى اليهود: إنَّكم أهل الحَلْقة والحُصون، وإنَّكم لَتُقاتِلُن صاحبَنا أو لنفعلن كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خَدَم نسائكم شيء ـ وهي الخَلاخيل ـ.

⁽١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال البيهقي: «ذكر عائشة فيه غير محفوظ».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ١٩٢/٢ ـ ١٩٥.

فلمّا بلغ كتابُهم اليهودَ اجتمعت بنو النَّضِير بالغَدر، فأرسَلوا إلى النبي عَيَّا : اخرج إلينا في ثلاثين رجلًا مِن أصحابك، وليَخرج إليك منّا ثلاثون حَبْرًا حِتى نلتقي بمكانٍ نَصَفٍ بيننا وبينك، ويَسمعوا منك، فإن صدَّقوك وآمنوا بك آمنًا كلَّنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين مِن أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا مِن اليهود، حتى إذا بَرزوا في بَرازِ من الأرض قال بعضُ اليهود لبعض: كيف تَخلُصُون إليه ومعه ثلاثون رجلًا مِن أصحابه، كلّهم يحبُّ أن يموت قبله؟ فأرسَلوا: كيف نَفهَم ونحن ستون رجلًا؟! اخرج في ثلاثة مِن أصحابك، ويَخرج إليك ثلاثةٌ مِن علمائنا فليسمَعوا منك، فإنْ آمنوا بك آمنًا كلّنا وصدّقناك. فخرج النبيُّ ﷺ في ثلاثة مِن أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفَتْكَ برسول الله ﷺ، فأرسَلَت امرأةٌ ناصِحةٌ مِن بني النَّضِير إلى أخيها، وهو رجل مسلم مِن الأنصار، فأخبَرتُه خبرَ ما أراد بنو النَّضير مِن الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعًا حتى أدرك النبيَّ عَلَيْهُ، فسَارّه بخبرهم قبل أن يَصِل إليهم، فرجع النبيُّ ﷺ. فلمّا كان الغدُ غَدَا عليهم رسولُ الله ﷺ بالكتائب، فحصَرهم، فقال لهم: «إنكم - واللهِ - لا تَأْمَنُون عندي إلا بعهدٍ تُعاهِدُونني عليه». فأبوا أن يُعطوه عهدًا، فقاتلهم يومَه ذلك هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قُريظة بالكتائب، وترك بني النَّضِير، ودعاهم إلى أن يُعاهِدوه، فعاهَدوه، فانصرف عنهم، وغدا إلى بني النَّضِير بالكتائب، فقاتَلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أنَّ لهم ما أقَلَّتِ الإبلُ إلا الحَلْقَة - والحَلْقَة: السلاح -، فجَلَتْ بنو النَّضِير، واحتَملوا ما أقلّتِ الإبلُ مِن أمتعتهم، وأبواب بيوتهم وخَشَبها، فكانوا يُخْرِبون بيوتَهم، فيهدمونها، فيَحْتملون ما وافقهم مِن خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أولَ حَشْر الناس إلى الشام، وكان بنو النَّضِير مِن سِبطٍ من أسباط بني إسرائيل لم يُصبهم جلاءٌ منذ كَتب الله على بني إسرائيل الجلاء؛ فلذلك أُجْلَاهم رسولُ الله ﷺ، فلولا ما كَتب الله عليهم مِن الجلاء لعذَّبهم في الدنيا كما عُذِّبتْ بنو قُريطة؛ فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فكان نَخيل بني النَّضِير لرسول الله ﷺ خاصة، فأعطاه الله إيّاها، وخصّه بها، فقال: ﴿ وَمَا أَفَآدَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿ يَقُولُ: بِغِيرِ قتال، فأعطى النبيُّ ﷺ أكثرَها المهاجرين، وقَسَمها بينهم، وقَسَم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة، لم يَقْسم لأحد مِن الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة (١١). (١٤/ ٣٤٠)

٧٦١٠٤ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق أبي الأسود ـ قال: أمر اللهُ رسولَه بإجلاء بني النَّضِير، وإخراجهم من ديارهم، وقد كان النَّفاقُ كثيرًا بالمدينة، فقالوا: أين تُخْرِجنا؟ قال: «أُخرجكم إلى المَحْشر». فلما سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم مِن أهل الكتاب أرسَلوا إليهم، فقالوا لهم: إنَّا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلكم علينا النصر، وإنْ أُخرِجتُم لم نتخلّف عنكم. ومنّاهم الشيطانُ الظهور، فنَادَوا النبيُّ ﷺ: إنَّا _ واللهِ _ لا نَخْرج، ولَئِن قَاتَلتَنا لَنُقاتلنَّك. فمضى النبيُّ ﷺ فيهم لأمْر الله، وأمَر أصحابه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصَّنَتِ اليهودُ في دُورهم وحصونهم، فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أَزِقَّتهم أمَر بالأدنى فالأدنى مِن دُورهم أن يُهدم، وبالنّخل أن يُحرَق ويُقطَع، وكفّ الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى اللهُ في قلوب الفريقين الرُّعبَ، ثم جعلت اليهود كلَّما خلَّص رسول الله ﷺ مِن هدْم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرّعب، فهدَموا الدُّور يبلغوا آخر دُورهم، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منَّوهم، فلمَّا يئسوا مِمَّا عندهم سألوا رسولَ الله ﷺ الذي كان عَرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم على أن يُجْليَهم، ولهم أن يتحَمَّلوا بما استَقَلَّتْ به الإبل مِن الذي كان لهم، إلا ما كان مِن حَلْقة السلاح، فذهبوا كلُّ مَذهب، وكانوا قد عَيَّروا المسلمين حين هَدموا الدُّور وقطَعوا النخل، فقالوا: ما ذَنبُ شجرةٍ وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل اللهُ: ﴿سَبَّحَ يِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِي ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴾، ثم جعلها نفلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل منها سهمًا لأحد غيره، فقال: ﴿ وَمَا أَفَّاهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَلِيرٌ ﴾. فقسمها رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله مِن المهاجرين الأوّلين (٢) . (١٤/ ٣٣٤)

٧٦١٠٥ ـ عن أبي مالك: أنَّ قُرَيظة والنَّضِير _ قبيلتين من اليهود _ كانوا حلفاء

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق (۹۷۳۳)، من طريق عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي، وأبو داود (۳۰۰٤)، والبيهقي في الدلائل ۱۷۸/۳. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٥٩٥).

⁽٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢.

لقبيلتين من الأنصار؛ الأوْس والخَرْرج، في الجاهلية، فلمّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة، وأسلَمت الأنصار، وأَبَتِ اليهودُ أَن يُسْلِموا، سار المسلمون إلى النَّضِير وهم في حصونهم، فجعل المسلمون يَهدِمون ما يليهم مِن حصنهم، ويَهدِم الآخرون ما يليهم أن يُرتَقى عليهم، حتى أَفضَوْا إليهم، فنَزَلَتْ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِينَ آخَرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ اللهِم؛ أَن يُرتَقى عليهم، حتى أَفضَوْا إليهم، فنَزَلَتْ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِينَ آخَرَجَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ دِيَرِهِم ﴾ إلى قوله: ﴿ شَدِيلًا ٱلْعِقَابِ ﴾ (١٠). (١٤٣/١٤)

٧٦١٠٦ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق - قال: نَزَلَتْ في بني النَّضِير سورة الحَشْر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله ﷺ به من نِقمته، وما سَلَط عليهم به رسولُ الله ﷺ وما عمِل به فيهم، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِينَ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ مِن مِيكِمْ لِأَوَّلِ ٱلْخَشْرِ﴾ الآيات (٢). (ز)

٧٦١٠٧ _ عن موسى بن عقبة، قال: هذا حديثُ رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النَّضِير يستعينهم في عقْل الكِلابِيَّيْن، وكانوا زعموا قد دَسُّوا إلى قريش حين نزلوا بأُحد لقتال رسول الله ﷺ، فحضّوهم على القتال، ودلّوهم على العورة، فلما كلّمهم رسول الله ﷺ في عقْل الكِلابِيَّيْن قالوا: اجلس ـ يا أبا القاسم ـ حتى تَطْعَم، وترجع بحاجتك، ونقوم فنتشاور، ونُصلِح أمرنا فيما جئتنا له، فجلس رسول الله ﷺ ومَن معه مِن أصحابه في ظِلّ جدارٍ ينتظرون أن يُصلحوا أمرهم، فلمّا خَلُوا ـ والشيطان معهم ـ ائتمروا بقتْل رسول الله ﷺ، فقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تأمّنوا في دياركم، ويُرفع عنكم البلاء. فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرتُ فوق البيت الذي هو تحته، فدَلّيتُ عليه حجرًا، فقتلتُه. وأوحى الله عَلَى إليه، فأخبره بما ائتمروا به مِن شأنهم، فعصَمه الله ﷺ وقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة، وتَرك أصحابه في مجلسهم، وانتظره أعداء الله، فراثَ عليهم، فأقبل رجلٌ مِن المدينة، فسألوه عنه، فقال: لَقيته قد دخل أَزِقَّة المدينة، فقالوا لأصحابه: عَجل أبو القاسم أن يُقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها. ثم قام أصحاب رسول الله عليه، فرجعوا، ونزل القرآن، والله أعلم بالذي أراد أعداء الله، فقال ﴿ لِنَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ﴿ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْحِكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ السي قوله: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَمَتُوكً لِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: ١١]. فلمّا أظهر الله عَيْكِ رسولَه يَئَكِيُّ على ما أرادوا به وعلى خيانتهم أمر الله على رسولَه على بإجلائهم، وإخراجهم مِن ديارهم،

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأمرهم أن يسيروا حيث شاؤوا، وقد كان النَّفاق قد كثُر في المدينة، فقالوا: أين تُخرجنا؟ قال: «أُخرجكم إلى الحبس». فلمّا سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسَلوا إليهم، فقالوا لهم: إنَّا معكم محيانا ومماتنا؛ إن قوتلتم فلكم علينا النصر، وإنْ أُخرجتُم لم نتخلّف عنكم. وسيد اليهود أبو صفية حُييّ بن أَخطَب، فلمّا وثقوا بأماني المنافقين عَظُمَت غِرَّتهم، ومنّاهم الشيطان الظهُور، فَنَادُوا النبيَّ ﷺ وأصحابه: إنَّا _ واللهِ _ لا نخرج، ولَئن قَاتلتَنا لَنُقاتلنَّك. فمضى النبيُّ ﷺ لأمر الله تعالى فيهم، فأمر أصحابَه، فأخذوا السلاح، ثم مضى إليهم، وتحصّنت اليهود في دُورهم وحصونهم، فلمّا انتهى رسولُ الله ﷺ إلى أَزِقّتهم وحصونهم كره أن يُمكّنهم من القتال في دُورهم وحصونهم، وحفظ الله ﷺ له أمره، وعَزم على رُشده، فأمر بالأدنى فالأدنى مِن دُورهم أن تُهدم، وبالنّخل أن تُحرق وتُقطع، وكفّ الله تعالى أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى الله ﷺ في قلوب الفريقين كلاهما الرّعب، ثم جعلت اليهود كُلّما خلَص رسول الله ﷺ مِن هدْم ما يلي مدينته ألقى الله ر الله على قلوبهم الرّعب، فهَدموا الدُّور التي هم فيها مِن أدبارها، ولم يستطيعوا أن يَخرجوا على النبي ﷺ وأصحابه يَهدِمون ما أَتَوا عليه الأول فالأول، فلّما كادت اليهود أن تبلغ آخر دُورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا مَنُّوهم، فلمّا يئِسوا مِمّا عندهم سألوا رسول الله ﷺ الذي كان عَرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم رسولُ الله ﷺ على أن يُجْليَهم ولهم أن يتَحمّلوا بما استَقَلّت به الإبل مِن الذي كان لهم، إلا ما كان من حَلْقَة أو سلاح، فطاروا كلّ مطير، وذهبوا كلّ مذهب، ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة مِن فِضّة، قد رآها النبي عَلَيْة وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها، وعَمد حُييّ بن أَخطَب حين قدم مكة على قريش، فاستغْوَاهم على رسول الله ﷺ، واستنصرهم، وبيّن الله ﷺ لرسوله ﷺ حديث أهل النّفاق وما بينهم وبين اليهود، وكانوا قد عيّروا المسلمين حين يَهدِمون الدُّور ويَقطَعون النَّخل، فقالوا: ما ذَنبُ شجرة وأنتم تزعمون أنكم مُصلِحون؟! فأنزل الله وكاني: ﴿ سَبَّحَ يِلَهِ مَا فِي ٱلسَّمَاؤِتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيدُ ﴿ هُو ٱلَّذِيَّ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَابِ مِن دِبْرِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلِيُخْزِى ٱلْفَنسِقِينَ ﴾. ثم جعلها نفلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل فيها سهمًا لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَا أَفَآءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ، مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُدْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر: ٦]. فقَسَمها رسولُ الله عَلَيْ فيمن أراه الله عَلَى مِن المهاجرين الأوّلين،

وأعطى منها الأنصار رجلين: سِماك بن أوْس بن خَرَشة وهو أبو دُجانة، وسهل بن حُنيف، وأعطى _ زعموا _ سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وكان إجلاء بني النّضير في المحرّم سنة ثلاث، وأقامت قُريظة في المدينة في مساكنهم، لم يؤمر النبي عَلَيْ فيهم بقتال ولا إخراج، حتى فضحهم الله عَلَيْ بحُييّ بن أخطب، وبجموع الأحزاب (١). (ز)

ه تفسير الآية:

﴿هُوَ الَّذِى ٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْكِ مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرُ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَهُوَ ٱللَّهِ فَأَنَنَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَرَ يَحْتَسِبُواْ ﴾ وَظَنْواْ أَنَّهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَرَ يَحْتَسِبُواْ ﴾

٧٦١٠٨ ـ عن الحسن، قال: بلَغني: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا أجلى بني النَّضِير قال: «امضُوا، فهذا أول الحَشْر، وإنَّا على الأثر» (ز)

٧٦١٠٩ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرَ ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أولَ حَشرِ في الدنيا إلى الشام (٣). (٣٣٢/١٤)

٧٦١١٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العَوفيّ - قال: كان النبيُّ ﷺ قد حَاصرهم حتى بلَغ منهم كلّ مَبلغ، فأُعطَوه ما أراد منهم، فصَالحهم على أن يَحقِن لهم دماءهم، وأن يُخرجهم مِن أرضهم وأوطانهم، وأن يُسيِّرهم إلى أَذْرِعاتِ (١٤) الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرًا وسقاء (٥٠). (٣٣٦/١٤)

٧٦١١١ عال مُرّة الهَمداني: ﴿لِأَقَلِ ٱلْحَشْرُ ﴾ كان أول الحَشْر مِن المدينة، والحَشْر الثاني مِن خَيبر وجميع جزيرة العرب إلى أَذْرِعات وأريحاء (٢) مِن الشام في أيام عمر (٧). (ز)

⁽١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٨٠ _ ١٨٣.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٩ مرسلًا.

 ⁽٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٣ ، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨ . وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه . وذكر عائشة فيه غير محفوظ .

⁽٤) بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمَّان. معجم البلدان ١/ ٨١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦، والبيهقي في الدلائل ٣/٣٥٩، وابن عساكر ١٧٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) هي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردُن بالشام. معجم البلدان ١٠٨/١.

⁽٧) تفسير البغوي ٨/ ٦٩.

٧٦١١٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ ٱخْرَجَ ٱلَّذِى َ ٱخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ ٱهْلِ ٱلْكِئْبِ مِن دِيْرِهِمْ قال: النَّضِير. إلى قوله: ﴿وَلِيُحُرِّي ٱلْفَسِقِينَ ﴾ قال: ذلك ما بين ذلك كلّه(١). (٣٤٠/١٤)

٧٦١١٣ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: أُعطي كلُّ ثلاثة نَفرٍ بعيرًا وسقاة، ففعلوا ذلك، وخرجوا مِن المدينة إلى الشام إلى أُذْرِعات وأريحاء، إلا أهل بيتين منهم آل أبي الحقيق وآل حُييّ بن أَخطَب؛ فإنهم لحقوا بخيبر، ولَحقَتْ طائفة منهم بالحيرة، فذلك قوله ﴿ لَهُو اللَّذِي آخَرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ (٢). (ز)

٧٦١١٤ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَذِى ٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهَٰلِ ٱلْكِنْكِ مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾، قال: الحَشْر قِبَل الشام، وهم بنو النَّضِير؛ حيٌّ مِن اليهود، أجلاهم نبيُّ الله ﷺ من المدينة إلى خَيبر مَرْجِعَه مِن أُحُد^(٣). (٣٤٠/١٤)

٧٦١١٥ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريِّ ـ من طريق معمر ـ ﴿مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ اَلْمَشَرْ ﴾، قال: هم بنو النَّضِير، قاتَلهم النبيُّ ﷺ حتى صالَحهم على الجلاء، فَأَجْلاهم إلى الشام، وعلى أنّ لهم ما أقلّت الإبل مِن شيء إلا الحَلْقَة ـ والحَلْقة: السلاح ـ، كانوا مِن سِبطٍ لم يُصِبْهُم جلاءٌ فيما مضى، وكان الله ﷺ قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك عذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّباء (٤). (ز)

٧٦١١٦ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ ﴿مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشَرُ ﴾، قال: كان جلاؤهم أول الحَشْر في الدنيا على الشام(٥٠). (ز)

٧٦١١٧ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنّ رهطًا من بني عوف بن الخَزْرج ـ منهم: عبدالله بن أبيّ بن سَلول، ووديعة، ومالك بن أبي قَوْقَل، وسُويد، وداعس ـ بَعثوا إلى بني النّضِير: أنِ اثبُتوا وتمنّعوا، فإنّا لن نُسلِمكم، وإن قوتلتم قاتَلنا معكم، وإنْ أُخرجتُم خَرجنا معكم، فتربّصوا لذلك مِن نصْرهم، فلم

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۲) تفسير البغوي ۸/ ٦٩.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٤٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٢، وابن جرير ٢٢/ ٤٩٧.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٩٩.

يفعلوا، وكانوا قد تحصّنوا في الحصون مِن رسول الله ﷺ حين نزل بهم (١٨ ١٥٠٠٠. (ز) ٧٦١١٨ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: إنما قال: ﴿ لِأَوَّلِ اَلْحَشْرُ ﴾ لأنهم كانوا أول مَن أُجْلِي مِن أهل الكتاب مِن جزيرة العرب، ثم أُجلَى آخرَهم عمرُ بن الخطاب ﷺ (٢). (ز)

٧٦١١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هُوَ الَّذِى آخَرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني: يهود بني النَّضِير ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ ﴾ بعد قتال أُحُد أخرجهم ﴿ مِن دِيَرِهِم لِأَوَّلِ الْخَشْرِ ﴾ يعني: القتال، والحَشْر الثاني القيامة، وهو الجلاء من المدينة إلى الشام وأذْرِعات، ﴿ مَا ظَنَنتُم ﴾ يقول للمؤمنين: ما حَسِبتم ﴿ أَن يَخْرُجُوا أَ وَظَنُّوا ﴾ يعني: وحَسِبوا ﴿ أَنَّهُم مَا نَعْهُم مِنَ اللَّهِ فَأَنَنهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَم يَحْتَسِبُوا ﴾ يعني: مِن قِبل قتْل كعب بن الأشرف (٣). (ز)

٧٦١٢٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لِأَوَّلِ اَلْمَشَرِّ﴾ قال: فتح الله على نبيه في أول حشْرٍ حَشَرَ نبي الله إليهم، لم يقاتلهم المرّتين ولا الثلاثة، فتَح الله على نبيّه في أوَّلِ حَشْرِ حَشَر عليهم في أول ما قاتلهم. وفي قوله: ﴿مَا ظَنَنتُمْ ﴾ النبي ﷺ وأصحابه، ﴿أَن يَخُرُجُواً ﴾ مِن حصونهم أبدًا (٤٠). (٣٣٤/١٤)

٧٦١٢١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿هُوَ النَّذِي َ أَخْرَجَ النَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكَيْنَ مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ الْمَشْرَى ، قال: هؤلاء النَّضِير حين أَجْلاهم رسولُ الله ﷺ. وفي قوله: ﴿لِأَوَّلِ الْمَشْرَى قال: الشام حين ردّهم إلى الشام. وقرأ قول الله ﷺ وفي: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنْنَبَ ءَامِنُواْ مِمَا نَزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُم مِن قَبْلُ أَن نَظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ [النساء: ٤٧]. قال: مِن حيث جاءت أدبارها أن رَجعتْ إلى الشام، مِن حيث جاءت رُدّوا إليه (٥١٩٥٥). (ز)

٦٥٣٨ لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥٠٠) في معنى قوله: ﴿وَظُنُّواْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حَصُونُهُم مِّنَ اللهِ عَير قول يزيد.

<u>٦٥٣٩</u> لـم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) في معنى قوله: ﴿لِأَوَّلِ اَلْحَشَرُّ﴾ غير قول ابن زيد وما في معناه.

⁽٢) تفسير البغوي ٨/ ٦٩.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/٥٠٠.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٢٢ _ ٤٩٩.

﴿ وَقَذَكَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبُ يُحْرِبُونَ بَيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

٧٦١٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس: ﴿ يُعْزِيُونَ بَيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وذلك لِهَدْمهم بيوتهم عن نُجُفِ^(١) أبوابهم إذا احتملوها ^(٢). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٢٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - قوله: ﴿ يُحْزِيُونَ بُيُوبَهُم وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَآعَتَيِرُوا يَكَأُولِي ٱلْأَبْصَدِي ﴾، قال: يعني: بني النَّضِير، جعل المسلمون كلّما هَدموا شيئًا مِن حصونهم جعلوا يَنقُضون بيوتهم ويُخرِبونها، ثم يَبنُون ما يُخرِب المسلمون، فذلك هلاكهم (٣). (ز)

٧٦١٢٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿ يُغَرِّبُونَ بَيُوتَهُم فِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المؤمنين، ثم يَبنُون ما خَرّب المسلمون (٤). (ز)

== ولَخّص ابنُ عطية (٨/ ٢٦٠) الخلاف في قوله تعالى: ﴿ لِأَوَّلِ اَلْمَثْرِ ﴾، فقال: «اختلف الناسُ في معنى ذلك بعد اتفاقهم على أنّ «الْحَشْر»: الجمع والتوجيه إلى ناحية ما. فقال الحسن بن أبي الحسن وغيره: أراد: حَشْر القيامة، أي: هذا أوله، والقيام من القبور آخره، ورُوي أنّ النبي عَنِي قال لهم: «امضوا هذا أول الحشر وإنّا على الأثر». وقال عكرمة، والزهري، وغيرهما: المعنى: لأول موضع الْحَشْرِ، وهو الشام، وذلك أنّ أكثر بني النّضِير جاءت إلى الشام. وقد رُوي: أنّ حشر القيامة هو إلى بلد الشام، وأنّ النبي عَنِي قال لبني النضير: «اخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المَحْشَر». وقال قوم في كتاب المهدوي: المراد: الحَشْر في الدنيا الذي هو الجلاء والإخراج، فهذا الذي فعل رسول الله عَنِي ببني النّضِير أوله، والذي فعل عمر بن الخطاب بأهل خيبر آخره، وأخبرت الآية بمغيّب، وقد أخبر النبي عَنِي بجلاء أهل خيبر». ثم ذكر احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون آخر الحَشْر في قول النبي عَنِي في مرضه: «لا يبقين دينان في جزيرة العرب». فإنّ ذلك يتضمن إجلاء بقاياهم».

⁽١) النُّجف جمع نِجاف: وهي العتبة، وهي أسكفة الباب. التاج (نجف).

⁽۲) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٥٠. وتقدم بتمامه في نزول الآيات.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٢.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٢.

٧٦١٢٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّا

٧٦١٢٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِيهِمُ مِن ظاهرها؛ ليدخلوا عليهم، ويُخرِبها اليهود من داخلها (٢٠٤/١٤)

٧٦١٢٧ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ يُخْرِيُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمُ ﴾، قال: لَمّا صالحوا النبيَّ ﷺ كانوا لا يُعجِبُهم خشبةً إلا أخذوها، فكان ذلك تخريبها (٣٠/١٤). (٣٠/١٤)

٧٦١٢٨ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: احتَملوا مِن أموالهم ـ يعني: بني النَّضِير ـ ما استَقلّت به الإبل، فكان الرجلُ منهم يهدم بيته عن نِجاف بابه، فيضعه على ظهر بعيره، فينطّلِق به. قال: فذلك قوله: ﴿ يُحْرِيُونَ بَيُوتَهُم بِأَيْدِيهِم وَأَيْدِيهِم لَا اللهُ وَذَلك هَدْمُهم بيوتهم عن نُجُف أبوابهم إذا احتَملُوها (٤٠). (ز)

٧٦١٢٩ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: ﴿ يُحْرِبُونَ بُبُوتُهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ لَمّا أمر النبيُ عَلَيْ بالسّير إلى بني النّضِير، فبَلغهم ذلك، خَربوا الأزقة، وحصّنوا الدّور، فأتاهم رسولُ الله على دار مِن دُورهم فأتاهم رسولُ الله على دار مِن دُورهم أو دَرْبِ من دُروبهم هدمه لِيَتَّسِع المقاتل، وجعلوا يَنقُبون (٥) دُورهم مِن أدبارها إلى الدار الّتي تليها، ويَرمُون أصحاب رسول الله بنقضِها، فلمّا يئسوا مِن نصر المنافقين، وذلك أنّ المنافقين كانوا وعدوهم إن قاتلهم النبي أن ينصروهم؛ فلمّا يئسوا مِن نصرهم سألوا نبيّ الله الصُّلح، فأبى عليهم إلا أن يَخرجوا من المدينة، فصالَحهم على أن يُجليهم إلى الشام على أنّ لهم أن يَحمل أهلُ كلِّ ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا مِن طعام وسقاء، ولنبى الله وأصحابه ما فضل، ففعلوا (٢٠). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٨٣، وابن جرير ٢٢/ ٥٠١، كذلك بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٢، وابن جرير ٢٢/ ٥٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠١.

⁽٥) النَّقْبُ: النَّقْبُ في أي شيء كان. لسان العرب (نقب).

⁽٦) ذكره يحيى بن سلّام ـ كمّا في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٥/٤ ـ ٣٦٦ ـ.

٧٦١٣٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ يُحْرِيُونَ بَيُوتَهُم ﴾ مِن داخل الدار، لا يَقْدِرون على قليلٍ ولا كثير ينفعهم إلا خَرَّبوه وأفسدوه؛ لِئَلَّا يَدَعوا شيئًا ينفعهم إذا رحلوا. وفي قوله: ﴿ وَآيَدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ويُخرِّب المؤمنون ديارهم من خارجها؛ كيما يَخلُصوا إليهم (١٠). (١٤/ ٣٥٠)

٧٦١٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعَبَ بَقَتْل كعب بن الأشرف، وكان أرعَهم الله بقتْله؛ لأنه كان رأسهم وسيدهم، قتّله محمد بن مسلمة الأنصاري، وكان أخاه مِن الرضاعة، وغيره، وكان مع محمد ليلة قتل كعب بن الأشرف أخو محمد بن السلمة، وأبو ليل (٢)، وعُتبة؛ كلّهم من الأنصار، ﴿يُغَرِّبُونَ بُيُوبَهُم بِأَيْدِيمٍم وَآيَّدِى الْمُؤَمِنِينَ وذلك أنّ المنافقين دَسُّوا وكتبوا إلى اليهود: ألّا يخرجوا مِن الحِصن، وأن يدبروا على الأزقة وحصونها، فإن قاتلتم محمدًا فنحن معكم لا نخذلكم ولننصرتكم، ولين أخرجتم لنخرُجن معكم، فلمّا سار النبيُّ عَيِيهُ إليهم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف. قالوا: يا محمد، واعية على أثر واعية، وباكية على أثر باكية، ونائحة على أثر نائحة. قال: نعم. قالوا: فذرنا نبكي شُجونًا، ثم نأتمر لأمرك. فقال النبيُ عَيِهُ: «اخرجوا من المدينة». قالوا: الموتُ أقربُ إلينا مِن ذلك. فتنادوا الحرب، واقتتلوا، وكان المؤمنون إذا ظهروا على دَرْبٍ مِن دُروبهم تأخروا إلى الذي يليه، فنقبوه مِن دُبره، ثم حصَّنوها، ويُخرب المسلمون ما ظهروا عليه مِن نقض بيوتهم، فيَبنُون دروبًا على أفواه الأزقة، فذلك قوله: ﴿يُمُرِيُونَ بُوبَهُم بِأَيْدِيمٍم وَلَيْوى الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ". (ز)

٧٦١٣٢ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ في قول الله عَلَىٰ: ﴿ يُحْرِّبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِم وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، قال: كان رسول الله عَلَيْهُ يُقاتِلهم، فإذا ظهر على على دربٍ أو دارٍ هَدم حيطانها؛ لِيَتَّسع المكانُ للقتال، وكانت اليهود إذا غُلِبوا على دربٍ أو دارٍ نَقبوها مِن أدبارها، ثم حصّنوها، ودَرَّبوها (٤)، يقول الله عَلى: ﴿ فَأَعْتَبُرُوا

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله: أبو نائلة، واسمه: سلكان بن سلامة بن وقش، أخو سلمة بن سلامة بن الأشرف من الرضاعة، سلامة بن وقش، أحد بني عبدالأشهل، ذكر ابن إسحاق أنه كان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة، بخلاف ما ذكر في الأثر، ينظر: سيرة ابن هشام ٢/٥٥، والإصابة ٧/٣٣٦.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

⁽٤) الدَّرْبُ: باب السِّكَّة الواسع. لسان العرب (درب).

يَتَأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴾(١). (٣٤٩/١٤)

٧٦١٣٣ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، قال: هؤلاء النَّضِير، صالَحهم النبيُّ ﷺ على ما حَملت الإبل، فجعلوا يَقْلعون الأوتاد؛ يُخرِبون بيوتهم (١١) المَوتَاد. (ز)

﴿ فَأَعْنَبِرُوا يَتَأْفِلِ ٱلْأَبْصَارِ ۞﴾

٧٦١٣٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَعْتَيْرُوا يَتَأُولِ ٱلْأَبْصَدرِ ﴾ يعني: المؤمنين أهل البصيرة في أمر الله، وأمر النَّضِير (٣). (ز)

٧٦١٣٥ _ عن عبد الله بن عباس، قال: مَن شكّ أنّ المَحْشَر بالشام فليقرأ هذه الآية: ﴿هُو اللَّذِي َ أَخْرَجَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ اللَّكِئْبِ مِن دِيْرِهِمْ لِأَوَّلِ اَلْحَشَرُ ﴾. قال لهم رسولُ الله ﷺ: «اخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المَحْشر»(٤٠). (٢٣٣/١٤)

٧٦١٣٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: مَن شكّ أنّ المَحْشَر إلى بيت المقدس

[101] قال ابنُ جرير (٢٢/ ٥٠٠): "وقوله: ﴿ يُحْرِبُونَ بُيُوبَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿ يُحْرِبُونَ بَسُوبَهُم ﴾: بني النَّضِير مِن اليهود، وأنهم يُخرِبون مساكنهم، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة فيما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه، أو العمود أو الباب، فينزعون ذلك منها ﴿ بِأَيْدِيهِم وَآيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ». وذكر أقوال السلف، ثم ذكر قول مَن قال: "إنما قيل ذلك كذلك لأنهم كانوا يُخرِبون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون مِن حصونهم ». ولم يعلق عليه.

حديثه». وقال أبو زرعة: «صدوق مدلّس». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال الهيثمي في المجمع /١٠٥٥ (١٨٣٥٥): «فيه أبو سعد البقال، والغالب عليه الضعف».

⁽۱) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٢.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٧٥/٤ ـ ٢٧٦.

⁽٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/٤٣٤، والبزار _ كما في كشف الأستار ٤/١٥٤ (٣٤٢٦) _، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٥ _ من طريق أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس به. قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٣١٢ (٣٧٤): «أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان . . . ليس بشيء». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٧١ (٣٢٧١): «تركه الفلاس». وقال ابن معين: «لا يُكتب

فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ اللَّذِينَ أَخْرَجَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِنْكِ مِن دِيْرِهِمْ لِأَوَّلِ الْمَشَرَّ﴾، فقد حُشِر الناسُ مرة، وذلك حين ظهر النبي ﷺ على المدينة أَجلَى اليهود (١٤/ ٣٤٠) ٧٦١٣٧ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ قال: تجيء نارٌ مِن مَشرق الأرض، تَحشر الناس إلى مَغربها، تسوقهم سَوق البَرق الكسير، تَبيتُ معهم إذا باتوا، وتَقيل معهم إذا قالوا، وتأكل مَن تَخَلَّف منهم (ز)

٧٦١٣٨ ـ عن قيس، قال: قال جريرٌ لقومه فيما يَعِظُهم: واللهِ، إني لَوَدِدتُ أنّي لم أكن بَنيتُ فيها لَبِنة، ما أنتم إلا كالنّعامة استَتَرتْ، وإنّ أول أرضكم هذه خرابًا يُسراها، ثم يَتبعها يُمناها، وإنّ المَحْشَر ههنا. وأشار إلى الشام (٣). (٣٢٤/١٤)

﴿ وَلَوَلَا أَن كُنَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَأَ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَارِ ﴿ ﴾

٧٦١٣٩ ـ عن عائشة ـ من طريق عُروة ـ قالت: . . . قاتلهم النبيُّ ﷺ حتى صَالحهم على الجلاء، وأجلاهم إلى الشام، وكانوا مِن سِبطٍ لم يُصِبْهم جلاءٌ فيما خلا، وكان اللهُ قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسَّبْي (٤٠) . (٣٣٢/١٤)

٧٦١٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفي ـ ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَنَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَكَآ ﴾: والجلاء: إخراجهم مِن أرضهم إلى أرضٍ أخرى (٥). (ز)

٧٦١٤١ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ حرّق نخل بني النَّضِير، والجلاء: إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى (٦٠). (٣٣٦/١٤)

٧٦١٤٢ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاجِم _ من طريق عبيد _ قال في قوله: ﴿ وَلَوَلآ أَن كُنَّبَ اللهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاَءَ ﴾: أهل النَّضِير حاصَرهم نبيُّ الله ﷺ حتى بلغ منهم كلَّ مبلغ،

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٢، وابن جرير ٢٢/ ٤٩٩، كلاهما في تفسير هذه الآية.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

⁽٤) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٣، والبيهقي في الدلائل ٣/١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه في نزوال الآيات.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٤.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه البخاري (١٠٥١)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٧ دون آخره.

فأُعطَوْا نبيَّ الله ﷺ ما أراد، فصالَحهم على أن يَحقن لهم دماءهم، وأن يُخرجَهم مِن أرضهم وأوطانهم، ويُسيِّرهم إلى أُذْرِعات الشام، وجعل لكلّ ثلاثة منهم بعيرًا وسقاء، فهذا الجلاء (١). (ز)

٧٦١٤٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ﴿ وَلَوَلا ٓ أَن كُنَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَءَ ﴾، الجلاء: خروج الناس مِن البلد إلى البلد (٢). (٣٥١/١٤)

٧٦١٤٤ - عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قال: كان النَّضِير مِن سِبطٍ لم يُصِبهم جلاءٌ فيما مضى، وكان اللهُ قد كتب عليهم الجلاء؛ ولولا ذلك لَعذّبهم في الدنيا بالقتْل والسّباء (٣). (ز)

٧٦١٤٥ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ: ﴿ وَلَوَلَاۤ أَن كَنَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ عَذَابُ النَّارِ ﴾ مع ذلك (١). (ز)

٧٦١٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَوْلَا أَن كُنْبَ اللَّهُ ﴿ يعني: قضى الله. نظيرها في المحادلة [٢١]: ﴿ عَلَيْهِمُ اللَّهُ لَأَغَلِبَكَ ﴾ يعني: قضى الله. ﴿ عَلَيْهِمُ اللَّهَ لَأَغَلِبَكَ ﴾ يعني: قضى الله. ﴿ عَلَيْهِمُ اللَّهَ لَأَغَلِبَكَ ﴾ من المدينة؛ ﴿ لَعَذَبُهُمْ فِي الدُّنْيَأَ ﴾ بالقتل بأيديكم، ﴿ وَلَكُمْ فِي اللَّاخِرَةِ عَذَابُ النَّادِ ﴾ (٥). (ز)

٧٦١٤٧ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿ وَلَوَلاَ أَن كُنْبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلاَءَ لَعَذَّبَهُمَّ فِي ٱلدُّنْيَأَ ﴾، قال: لسَلط عليهم، فضُربت أعناقهم، وسُبِيَت ذراريهم، ولكن سَبق في كتابه الجلاء لهم، ثم أُجْلُوا إلى أَذْرِعات وأريحا (١٠). (١٤/ ٣٥٠)

ه أثار متعلقة بالآية:

٧٦١٤٨ ـ عن محمد بن مَسلَمة: أنّ النبيَّ ﷺ بعثه إلى بني النّضِير، وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاثًا (٣٣٦/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٦.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٥.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽V) عزاه السيوطى إلى البغوي في معجمه.

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُمْ وَمَن يُشَآقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ ﴾

٧٦١٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي نزل بهم من الجلاء ﴿ بِأَنَّهُمْ شَآقُوا اللّه وَرَسُولُهُ ﴾ يعني: عادوا الله ورسوله، ﴿ وَمَن يُشَآقِ اَللّهَ ﴾ ورسوله، يعني: ومن يعادي الله ورسوله ﴿ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴾ إذا عاقب. نظيرها في هود [٨٩]: ﴿ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَافِ ﴾ يعني: عداوتي (١٠). (ز)

﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ نَرَكْتُنُوهَا قَآيِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِفِينَ ﴿ ﴾

🗯 قراءات:

٧٦١٥٠ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأها: (مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا عَلَى أُصُولِهَا)(٢). (٣٥٢/١٤)

🗱 نزول الآية:

٧٦١٥١ عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جُبير - في قوله: ﴿ مَا قَطَعْتُم قِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَنُهُ وَهَا قَآبِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا ﴾ قال: اللّينة: النّخلة، ﴿ وَلِيُخْزِى ٱلْفَسِقِينَ ﴾ قال: استنزلوهم مِن حصونهم، وأُمِروا بقطع النّخل، فحَكَ (٣) في صدورهم. فقال المسلمون: قد قطعنا بعضًا، وتركنا بعضًا، فلنسألنّ رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا مِن أجر؟ وهل علينا فيما تركنا مِن وِزر؟ فأنزل الله: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ الآية (٢٣٧/١٤)

٧٦١٥٢ ـ عن عبدالله بن عمر: أنَّ النبي ﷺ حرَّق نخل بني النَّضِير وقطع، وهي

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

والقراءة شاذة، تنسب أيضًا إلى ابن مسعود، وطلحة، وزيد بن علي. انظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٥٤، والبحر المحيط ٨/٢٤٤.

 ⁽٣) يقال: حَكَّ الشيء في نفْسي: إذا لم تكن مُنشرح الصَّدر به، وكان في قلبك منه شيء مِن الشَّك والرِّيب، وأوْهَمك أنه ذنب وخطيئة. النهاية (حكك).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٣٠٣)، والنسائي في الكبرى (١١٥٧٤)، والطبراني في الأوسط (٥٨٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن الضريس.

حسنه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٦٣١).

البُوَيْرة (١)، ولها يقول حسان بن ثابت:

وهَان على سَراةِ بني لؤي حريقٌ بالبُويْ مستطير في أن رَكَتُكُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللّهِ وَلِيُخْزِى اللهِ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُكُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللّهِ وَلِيُخْزِى اللّهِ وَلِيُخْزِى اللّهِ وَلِيُخْزِي اللّهِ وَلِيُخْزِي اللّهِ وَلِيُخْزِي اللّهِ وَلِيُخْزِي اللهِ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللّهِ وَلِيُخْزِي

٧٦١٥٣ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق أبي الزبير ـ قال: رخّص لهم في قَطع النّخل، ثم شدّد عليهم، فقالوا: يا رسول الله، علينا إثمٌ فيما قَطعنا أو فيما تركنا؟ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعَتُم مِن لِينَةٍ﴾ الآية (٣٨/١٤)

٧٦١٥٤ عن عكرمة مولى ابن عباس: أنّ رسول الله على غدا يومًا إلى النّضير ليسألهم كيف الدّية فيهم، فلمّا لم يروا مع رسول الله كثيرَ أحد أَبْرموا بينهم على أن يقتلوه، ويأخذوا أصحابه أسارى؛ ليذهبوا بهم إلى مكة، ليبيعوهم مِن قريش. فبينما هم على ذلك جاء جاء مِن اليهود مِن المدينة، فلمّا رأى أصحابه يأتمرون بأمر النبي على قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن نقتل محمدًا، ونأخذ أصحابه. فقال لهم: وأين محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب مِنّا. فقال لهم صاحبهم: والله، لقد تركتُ محمدًا داخل المدينة. فأسقط بأيديهم، وقالوا: قد أخبر أنه انقطع ما بيننا وبينه مِن العهد. فانطلق منهم ستون حَبْرًا، ومنهم حُييّ بن أخطب، والعاصي بن وائل على حمد، فقال لهم كعب، أنت سيد قومك ومدحهم وائل احكم بيننا وبين محمد. فقال لهم كعب؛ أخبروني ما عندكم. قالوا: نُعتِق الرّقاب، ونذبح الكَوْماء أن ، وإنّ محمدًا انبتر مِن الأهل والمال. فشَرَّفهم كعب على رسول الله على فانقلبوا؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى اللّذِينِ أُونُوا نَصِيبًا مِن المُكِيبًا مِن المُكِيبًا مِن المُكِيبًا مِن المُكبِيبًا مِن المُكبِيبًا مِن المُحبِيبًا مِن المُحبِيبُ الله عنه منه من المُور الله الله الله المُحبِيبُ المُحبِيبُ المُن الله المُحبِيبُ الله الله الله المُحبِيبُ المَا الله الله المُحبِيبُ المُن الله المُحبِيبُ الله الله المُحبِيبُ المُعْمِيبُ المُحبِيبُ الله الله الله الله الله الله الله المُحبُونِ المُحبِيبُ المُن الله الله المُحبِيبُ المُن الله الله المُحبِيبُ الله المُحبِيبُ المُعْلِيبُ المُن الله الله المُحبِيبُ المُن المُعْلِيبُ المُحبِيبُ المُعْلِيبُ المُعْلِيبُ المُعْلِيبُ المُعْلِيبُ المُعْلَى الله المُعْلِيبُ المُعْلُوبُ المُعْلُمُ المُعْلِيبُ المَعْلُوبُ المُعْلِيب

⁽١) البويرة: تصغير بئر، موضع منازل بني النَّضِير اليهود، وخارج المدينة. مراصد الاطلاع ١/٢٣٢.

⁽۲) أخرجه يحيى بن سلام ۲/۷۱۲، وسعيد بن منصور (۲٦٤٢)، والبخاري (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/ ٣٠)، والترمذي (٣٣٠٢)، والبيهقي في الدلائل ٣/١٨٤، ٣٥٥ ـ ٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه أبو يعلى (٢١٨٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٢٢): «رواه أبو يعلي، عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف».

⁽٤) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: «أبو عمار من بني واثل». ينظر: ابن جرير ١٤٦/٧.

⁽٥) ذكر محققو المصدر أنه كذا في النسخ، ولعله تصحفت عن: ممدّح.

⁽٦) ناقة كَوْماء: مُشْرِفةَ السَّنام، عاليَته. النهاية (كوم).

فَوْيَهُ كُوعُ لِلْتَفْتُدِيدُ لِللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّل

يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ، إلى قوله: ﴿ فَلَن يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٢]. وأنزل الله عليه فيما أرادوا أن يقتلوه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمُ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية [المائدة: ١١]. فقال رسول الله ﷺ: «مَن يَكْفِيني كعبًا؟». فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمد بن مَسْلَمة: نحن نكفيكه، يا رسول الله، ونَستحلّ منك شيئًا. فجاءوه، فقالوا: يا كعب، إنّ محمدًا كُلّفنا الصدقة، فبعنا شيئًا. _ قال عكرمة: فهذا الذين استحلُّوه من رسول الله ﷺ _ فقال لهم كعب: ارهنوني أولادكم. فقالوا: ذاك عارٌ فينا غدًا؛ قبيح أن يقولوا: عبدُ وَسْقِ شعير. قال كعب: فاللَّأْمَة ـ قال عكرمة: وهي السلاح ـ. فأصلحوا أمرهم على ذلك، فقالوا له: موعد ما بيننا وبينك القابلة. حتى إذا كانت القابلة راحوا إليه، ورسول الله ﷺ في المُصلّى يدعو لهم بالظَّفَر، فلما جاءوه نَادَوه: يا كعب. وكان عروسًا، فأجابهم، فقالت امرأتُه _ وهي بنت عُمير _: أين تنزل؟ قد أيقنتُ الساعة ريح الدّم. فهبط وعليه مِلْحَفة مُورَّسة، وله ناصية، فلمّا نزل إليهم قال القوم: ما أطيبَ ريحكَ! ففرح بذلك، فقام إليه محمد بن مَسْلَمة، فقال قائل المسلمين: أَشِمُّونا من ريحه. فوضع يدَه على ثوب كعب، وقال: شُمُّوا. فشَمّوا، وهو يظن أنهم يُعجبون بريحه، ففرح بذلك، فقال محمد بن مَسْلَمة: بَقيتُ أنا أيضًا. فمضى إليه، فأخذ بناصيته، ثم قال: اجلدوا عنقه. فجلدوا عنقه، ثم إنّ رسول الله ﷺ غدا إلى النَّضِير، فقالوا: ذَرنَا نبكِ سيدَنا. قال: «لا». قالوا: فحَزَّة على حَزَّة. قال: «نعم، حَزَّة على حَزَّة». فلما رَأُوا ذلك جعلوا يأخذون مِن بطون بيوتهم الشيء ليَنجُوا به، والمؤمنون يُخرِبون بيوتهم مِن خارج ليدخلوا عليهم، فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء _ قال عكرمة: والجلاء يُجلُون منهم - لقَتلهم بأيديهم. وقال عكرمة: إنّ ناسًا مِن المسلمين لَمّا دخلوا على بني النَّضِير أخذوا يَقطعون النخل، فقال بعضهم لبعض: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَكَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وقال قائل من المسلمين: ﴿وَلَا يَقَطَعُونَ وَادِيًّا﴾ [التوبة: ١٢١]، ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُو ِ نَيْلًا إِلَّا كُلِبَ لَهُم يِهِ عَمَلُ صَلِحٌ ﴾ [النوب: ١٢٠]. فأنزل الله: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةِ ﴾ وهي النخلة، ﴿ أَوْ تَرَكَنُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ قال: ما قَطعتم فبإذني، وما تَركتم فبإذني (١١). (٣٤٦/١٤)

٧٦١٥٥ ـ عن أبي مالك غَزْوَان الغفاري: فلمّا أفضَوا إليهم نزلوا على عهدٍ بينهم

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وبين نبيِّ الله ﷺ، على أن يُجلُوهم وأهليهم، وتؤخذ أموالهم وأرضوهم، فأُجلُوا، ونزلوا خيبر، وكان المسلمون يقطعون النخل. فحدّثني رجال مِن أهل المدينة: أنها نخل صُفْرٌ كهيئة الدَّقَلِ، تُدعى: اللِّينَة. فاستنكر ذلك المشركون؛ فأنزل الله عُذر السمسلمين: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَّنُوهَا قَآبِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُحْزِي اللهِ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُحْزِي اللهِ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُحْزِي اللهِ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُحْزِي اللهِ عَلَىٰ أَصُولِها فَإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُحْزِي

٧٦١٥٦ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: لَمّا نزل رسولُ الله ﷺ ببني النَّضِير تحصّنوا منه في الحصون، فأمر بقطْع النخل، والتحريق فيها، فنادَوه: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد وتَعِيبه، فما بال قطْع النّخل وتحريقها؟! فنزَلَتُ (٢٣٨/١٤)

٧٦١٥٧ ـ عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: لَمّا تحصّن بنو النَّضِير مِن رسول الله ﷺ أَمَر بقطْع نخلهم وتحريقه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت ترضى الفساد! فأنزل الله ﷺ في ذلك أنه ليس بفساد، قال الله ﷺ فَهُولها فَإِذْنِ اللهِ وَلَيْحُرْنِي اللهِ عَلَى أَمُولها فَإِذْنِ اللهِ وَلِينَهُم وليس بفساد (٣). (ز)

٧٦١٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ نَرَكَتُمُوهَا قَابِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِى الْفَسِقِينَ فَي يعني: ولِيُهِنِ اليهودَ، وذلك أنّ النبي ﷺ أمر بقطع ضرب مِن النخيل مِن أجود التّمر، يقال له: اللّين، شديد الصُّفرة، ترى النّواة من اللّحى، مِن أجود التمر، يَغيب فيه الضّرس، النخلة أحبّ إلى أحدهم مِن وَصِيف (٤٠)، فجزع أعداء الله لَمّا رَأُوا ذلك الصّرب مِن النخيل يُقطع. فقالوا: يا محمد، أوَجدت فيما أنزل الله عليك الفساد في الأرض، أو الإصلاح في الأرض؟! فأكثروا القول، ووجَد المسلمون ذِمَامة (٥٠) مِن قطعهم النخيل؛ خشية أن يكون فسادًا؛ فأنزل الله: ﴿ مَا لَمُ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ٢/ ١٩١ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٥١٠.

⁽٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٣٥٥.

⁽٤) الوصيف: العبد. لسان العرب (وصف).

⁽٥) ذِمَامة: حياء وإشفاق من الذُّم واللوم. النهاية (دُمم).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٧.

٧٦١٥٩ عن مقاتل بن حيّان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِيسَةِ ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِى ٱلْفَسِقِينَ ﴾: يعني باللّينة: النخلة، وهي أعجب إلى اليهود من الوصيف، يُقال لثمرها: اللّون (١٠). فقالت اليهود عند قطع النبي عَنِي نخلهم، وعقْر شجرهم: يا محمد، زعمتَ أنك تريد الإصلاح، أفمِن الإصلاح عقْر الشجر، وقطع النبخل، والفساد؟! فشقَّ ذلك على النبي عَنِي ، ووجَد المسلمون مِن قولهم في أنفسهم مِن قطعهم النّخل خشية أن يكون فسادًا، فقال بعضُهم لبعض: لا تقطعوا؛ فإنّه مِمّا أفاء الله علينا. فقال الذين يقطعونها: نَغيظهم بقطعها. فأنزل الله: ﴿مَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ الآية (٢٠) ٣٤٩/١٥)

٧٦١٦٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: جاء يهودي إلى النبي على الله فقال: أنا أقوم فأصلي. قال: أنا أقعد. قال: «قدر الله لك ذلك أن تُصلي». قال: أنا أقعد. قال: «قدر الله لك أن تقعد». قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قال: «قدر الله لك أن تقطعها». قال: فجاء جبريل على فقال: يا محمد، لُقّنت حُجّتك كما لُقّنها إبراهيم على قومه. وأنزل الله تعالى: ﴿مَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَّنُوهَا قَآيِمَةً عَلَى أَمُولِهَا فَإِذْنِ الله وَلَهُ وَلِيُحْزِى الْفَلِيقِينَ يعنى: اليهود (٣). (ز)

٧٦١٦١ عن الأوزاعي - من طريق الوليد بن مزيد - قال: أتى النبي عَلَيْ يهودي ، فسأله عن المشيئة، قال: «المشيئة لله». قال: فإنّي أشاء أنْ أقوم. قال: «قد شاء الله أن تقوم». قال: فإنّي أشاء أنْ أقعد. قال: «فقد شاء الله أن تقعد». قال: فإنّي أشاء أنْ أتركها. أنْ أقطع هذه النخلة. قال: «فقد شاء الله أن تقطعها». قال: فإني أشاء أنْ أتركها. قال: «فقد شاء الله أن تتركها». قال: فأتاه جبريل عَلِيْ . فقال: لُقّنت حُجّتك كما لُقّنها إبراهيم عَلِيْ . قال: ونزل القرآن: ﴿مَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَمُهُما قَآبِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُحْزِى الْفَسِقِينَ (٤٠). (٣٥٣/١٤)

⁽١) اللون: نوع من النخل قيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة، تسميه أهل المدينة الألوان. النهاية (لون).

⁽٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٨.

⁽٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٤١٨ ـ ٤١٩، من طريق جرموز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ جرموز: لعله جرموز بن عبدالله العرقي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/ ٣٩١: «ضعفه ابن ماكولا». وحاتم النجار لم أقف له على ترجمة.

⁽٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٦).

الله تفسير الآية:

﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾

٧٦١٦٢ _ عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله على قَسَم بين قريش والمهاجرين النّضير؛ فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ قال: هي العجوة، والعَتِيقُ^(١)، والنخيل، وكانا مع نوح في السفينة، وهما أصل التمر، ولم يُعطِ رسولُ الله على من الأنصار أحدًا إلا رجلين: أبا دُجانة، وسهل بن حُنيف (٢٠). (١٤١/٣٥٣)

٧٦١٦٣ _ عن عبدالله بن عباس، ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾، قال: نخلة، أو شجرة (٣). (٣٥٢/١٤)

٧٦١٦٤ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية العَوفيّ _ في قوله: ﴿ مِن لِينَةٍ ﴾ ، قال: اللينة: لون مِن النّخل (٤٠) . (٣٥١/١٤)

٧٦١٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أمر النبيُ ﷺ ـ ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَكَثُمُوهَا قَابِمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَيَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِى ٱلْفَسِقِينَ ﴿ لَهُ عُلْعَ النخل كلّه إلا العجوة ذلك اليوم، فكلّ شيء سوى العجوة فهو اللّين (٥٠). (ز)

٧٦١٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ ﴿مَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾، قال: هي النّخلة (٢٠١/١٤)

٧٦١٦٧ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق حبيب ـ، مثله(٧) . (١/١٤٣)

٧٦١٦٨ _ عن عمرو بن ميمون الأوُّدي _ من طريق أبي إسحاق _ =

٧٦١٦٩ ـ ومجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ =

٧٦١٧٠ _ وعكرمة مولى ابن عباس _ من طريق داود _ =

٧٦١٧١ _ وعطية بن سعد العَوفيّ، مثله (^). (٣٥١/١٤)

⁽١) العَتيقُ: فحل من النخل لا تَنفُضُ نخلته. لسان العرب (عتق).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٩. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٧٠.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٣/١٢، وابن جرير ٢٢/٥٠٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حمد.

⁽۷) أخرجه ابن أبي شيبة ۳۹۳/۱۲.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨، عن مجاهد، وميمون، وعكرمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَوْيُرُوعُ لِلتَّهْ يَسْبِيدُ لِلْأَوْنِ

٧٦١٧٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق داود ـ قال: اللّينة: ما دون العجوة مِن النّخل(١). (٣٥١/١٤)

٧٦١٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾، قال: النّخل كله ما خلا العجوة (٢٠). (ز)

٧٦١٧٤ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ قال: اللّينة: ألوان النخل كلّها، إلا العجوة (٣٥٢/١٤)

٧٦١٧٥ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِينَةٍ﴾، قال: اللّينة: ما خالف العجوة من التمر^(٤). (ز)

٧٦١٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... ضربٌ مِن النخيل مِن أجود التمر يُقال له: اللّين، شديد الصُّفرة، تُرى النَّواة من اللِّحى، من أجود التمر، يَغيب فيه الضّرس، النّخلة أحبُ إلى أحدهم مِن وصيف ... ﴿مَا قَطَعَتُم مِن لِينَةٍ ﴾ ... وكانوا قطعوا أربع نخلات كرام عن أمْر النبي ﷺ غير العجوة (٥). (ز)

٧٦١٧٧ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَهُ مِن الوصيف، يُقال لثمرها: لِينَهِ ﴾: يعني باللّينة: النّخلة، وهي أعجب إلى اليهود مِن الوصيف، يُقال لثمرها: اللّون (٦٠). (٢٤٩/١٤)

٧٦١٧٨ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ﴾، قال: مِن كرام نخلِهم (٧). (ز)

٧٦١٧٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿مَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ﴾ قال: الله: ﴿مَا فَطَعْتُم

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ۳۹۳/۱۲، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ۸/ ۲۲۹ ـ، وأخرجه يحيى بن سلام ۷۱۲/۲ من طريق أيوب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۵۰۷.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٧.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٧.

⁽٦) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٨.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/٥٠٩.

مِّن لِّيـنَةٍ ﴾ للنخل الذي قَطعوا مِن نخل النَّضِير حين غَدرت النَّضِير (١)الَّاثَا. (ز)

﴿ أَوْ تَرَكَنُهُ وَهَا قَآيِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾

٧٦١٨٠ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: نهى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطع النّخل، وقالوا: إنما هي من مغانم المسلمين. وقال الذين قطعوا: بل هي غيظٌ للعدو. فنزل القرآنُ بتصديق مَن نهى عن قطعه، وتحليل مَن قطعه من الإثم، فقال: إنما قطعه وترْكه بإذن الله (٢٠). (٣٣٨/١٤)

٧٦١٨١ ـ وقال عكرمة مولى ابن عباس: ... ﴿أَوْ تَرَكَّتُنُوهَا قَآيِمَةٌ عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَيَإِذْنِ اللهِ ﴿ ١٨٤٤ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَيَإِذْنِ اللهِ ﴿ ١٤٢/١٤) اللَّهِ ﴾، قال: ما قطعتم فبإذني، وما تركتم فبإذني (٣) . (٣٤٦/١٤)

٧٦١٨٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج ـ من طريق عبد الرزاق ـ قال: قال لي عطاء: قد قال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآيِمَةً ﴾ ـ وقاله عمرو بن دينار، قال ابن جُرَيْج: وقال مجاهد: ﴿مِن لِينَةٍ ﴾: النّخلة ـ نهى بعضُ المهاجرين بعضًا عن قطع النخل، وقالوا: إنما هي في مغانم المسلمين. فنزل القرآن بتصديق مَن نهى عن قطعها، وتحليل مَن قطعها عن الإثم، وإنما قطعها وترْكها بإذنه (٤٠). (ز)

<u>١٥٤١</u> اختُلف في معنى اللّينة على أقوال: الأول: أنها جميع أنواع النخل سوى العجوة. الثاني: أنّ النخل كلّه لِينة، العجوة منه وغير العجوة. الثالث: أنها هي لون من النخل. الرابع: أنها كرام النخل.

وقد رَجّح ابنُ جَرير (٥٠٩/٢٢) _ مستندًا إلى اللغة _ القول الأول، فقال: «والصواب مِن القول في ذلك قولُ من قال: اللّينة: النّخلة، وهنّ من ألوان النخل ما لم تكن عجوة، وإياها عنى ذو الرّمة بقوله:

طِراق النخوافي واقعٌ فوق لِينَةٍ نَدى لَيْلِه في ريشِه يَتَرَقْرَقُ». وذكر ابنُ عطية (٢٦٣/٨) أنّ أبا عبيدة قال: اللّين: ألوان النخل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا نوى.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٠٨.

⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه عبدالرزاق (٩٣٧٤)، والبيهقي في الدلائل ٣/ ١٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) مصنف عبد الرزاق ٥/ ١٩٨ _ ١٩٩ (٩٣٧٤).

٧٦١٨٣ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ: ﴿فَيَإِذَنِ ٱللَّهِ ﴾، أي: فبأمْر الله وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ (ز) ولكن نِقمة من الله ﴿وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ (ز)

٧٦١٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ . . . وكانوا قطعوا أربع نخلات كِرام عن أمْر النبي ﷺ غير العجوة، ﴿أَوْ نَرَكْتُمُوهَا قَآبِمَةٌ عَلَىٰ أُصُولِهَا ﴾ هو كله؛ ﴿فَإِذْنِ ٱللهِ ﴾ يعني: بأمْر الله (٢). (ز)

٧٦١٨٥ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّنَ لِيَسَاءِ ﴾ يعني: النخل، فبإذن الله، وما تركتم ﴿فَآبِمَةٌ عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ فطابت نفسُ النبي ﷺ، وأنفُس المؤمنين (٣). (٣٤٩/١٤)

﴿ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ۞﴾

٧٦١٨٦ ـ عن عبدالله بن عباس: ... ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النّخل، وقول اليهود له: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد، فما بالُ قطع النّخل؟! فقال: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَنْتُوهَا قَايِمَةً عَلَىٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيُحْزِى ٱلْفَسِقِينَ ﴿ يخبرهم أَنّها نِقمة منه (٤٠). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: قَطع المسلمون يومئذ النّخل، وأمسك أناسٌ كراهية أن يكون فسادًا، فقالت اليهود: الله أذن لكم في الفساد؟ فقال الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ قال: واللّينة: ما خلا العجوة من النخل، إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِى الْفَسِقِينَ ﴾ قال: لِيَغيظوهم (٥٠). (٣٥٢/١٤)

٧٦١٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيُخْزِى ٱلْفَسِقِينَ﴾ لكي يخزي الفاسقين ـ وهم اليهود ـ بقطْع النّخل، فكان قطع النّخل ذُلّا لهم وهوانًا (١).

٧٦١٨٩ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قوله: ﴿وَلِيُخْزِى ٱلْفَلسِقِينَ﴾: يعني: يهود أهل النَّضِير، وكان قطْع النّخل وعقْر الشجر خِزيًا لهم (٧٠). (٣٤٩/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥١٢.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٧.

⁽٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٨.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. وينظر: سيرة ابن هشام ٢/١٩٢ _ ١٩٥٠.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٧.

⁽٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٥٨.

اثار متعلقة بالآية:

٧٦١٩٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: بلغني: أنَّ رسول الله ﷺ أَحْرَق بعضَ أموال بنى النَّضِير، فقال قائل:

فهان على سَراةِ بني لؤي حريقٌ بالبُويْرة مستطير (١٠). (٣٥٢/١٤)

٧٦١٩١ ـ عن يزيد بن أبي حبيب في خبر النضير: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا حَصر وقطع نخلهم، فرأوا أنه قد ذهب بعيشهم؛ صالحوه على أن يُجليهم إلى الشام (٢). (ز)

﴿ وَمَا أَفَآهَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُدَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ, عَلَى مَن يَشَآهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِلَّهِ ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٦١٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... فلمّا يأس اليهودُ أعداء الله مِن عَوْن المنافقين رُعِبوا رُعبًا شديدًا بعد قتال إحدى وعشرين ليلة، فسألوا الصُّلح، فصالَحهم النبيُ على أن يُؤمّنهم على دمائهم وذَراريهم، وعلى أنّ لكل ثلاثة منهم بعيرًا يَجعلون عليه ما شاؤوا مِن عيال أو متاع، وتعيد أموالهم فيئًا للمسلمين، فسأل الناسُ الشام إلى أَذْرِعات وأريحا، وكان ما تركوا مِن الأموال فيئًا للمسلمين، فسأل الناسُ النبيَ عَلَيْ الخُمُس كما خمَّس يوم بدر، ووقع في أنفسهم حين لم يخمّس؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنهُمْ ﴾ (٢)

الله تفسير الآية:

﴿ وَمَا أَفَآهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُدَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَاكِنَ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ، عَلَىٰ مَن يَشَآهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِلَّهِ ﴾

٧٦١٩٣ _ عن عمر بن الخطاب _ من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثان _ قال: كانت

⁽۱) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (۲) أخرجه يحيى بن سلام ۲/۲٪.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤.

أموالُ بني النَّضِير مما أفاء الله على رسوله مِمَّا لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان يُنفِق على أهله منها نفقةَ سَنَتِه، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع (١٤)؛ عُدَّةً في سبيل الله (٢). (٣٥٤/١٤)

٧٦١٩٤ ـ عن صُهيب بن سنان، قال: لَمّا فتح رسولُ الله ﷺ بني النَّضِير أنزل الله: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فقَسَمها للمهاجرين، فأعطى رجلين منها مِن الأنصار: سهل بن حُنيف، وأبا لُبابة بن عبدالمنذر (٣٠٤/١٤)

٧٦١٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس: ثم ذكر مغانم بني النَّضِير، فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَيْهُ، يضعها حيث يشاء (٤٠). (٣٣٩/١٤)

٧٦١٩٦ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ وَمَا أَنَاهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْنُدُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ، قال: أمر الله رسولَه بالسّير إلى قُريَظة والنَّضِير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يَحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيلٌ ولا ركاب يُوجَف بها. قال: والإيجاف: أن يُوضِعوا السَّيْر، وهي لرسول الله ﷺ ، فكان مِن ذلك خَيبر، وفَدَك (٥٠)، وقرى عربية (٢٠) . (١٤/ ٣٥٠ - ٣٥٦)

٧٦١٩٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿فَمَاۤ أَوْجَفْتُمُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابِ﴾، قال: يُذَكِّرهم ربهم أنَّه نصرهم وكفاهم، بغير كُراع ولا عُدّة، في قُرَيظةً وخَيبر (٧٠ ً. (١٤/ ٣٥٥)

٧٦١٩٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ قال في قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفَتُمْ

⁽١) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية (كرع).

⁽۲) أخرجه أحمد ۲۰۰۱، ۲۱۷ (۱۷۱، ۳۳۷)، والبخاري (۲۹۰۶، ٤٨٨٥)، ومسلم (۲۸۰۷/۵۱)، وأبو داود (۲۹۲۰)، والترمذي (۱۷۱۹)، والنسائي (٤١٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه البخاري في تاريخه ٤/ ٣١٥، والبيهقي في سننه ٦/ ٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه.

⁽٥) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة. معجم البلدان ٣/ ٣١٢، ومراصد الاطلاع ٣/ ١٠٢٠.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٧) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥١٤ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾: يعني: يوم قُرَيظة (١). (ز)

٧٦١٩٩ عن أبي مالك [الغفاري]: فأما قول الله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا وَكَابِ وَالله على على خيل ولا رِكاب، إنما كانوا في ناحية المدينة، وبقيتْ قُريظة بعدهم عامًا أو عامين على عهد بينهم وبين نبي الله على من (٢٠). (٣٤٣/١٤) وبقيتْ قُريظة بعدهم عامًا أو عامين على عهد بينهم وبين نبي الله على رَسُولِهِ مِنْهُم وَبَيْنَ قَرَيْظة بعدهم عامًا أو عامين على عهد بينهم وبين نبي الله على رَسُولِهِ مِنْهُم مَا أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابِ الآية، يقول: ما قطعتم إليها واديًا، ولا سِرتم إليها سيرًا، وإنما كان حوائط لبني النَّضِير طُعمة أطعمها الله رسوله. ذُكر لنا: أن رسول الله على كان يقول: «أيّما قرية أعطت الله ورسوله فهي لله ولرسوله، وأيّما قرية فتحها المسلمون عَنوة فإنّ لله خُمُسه ولرسوله، وما بقي غنيمة لِمَن قاتل عليها»(٣). (٢٥٢/١٤)

٧٦٢٠١ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَمَا آوَجَفَتُمُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ ، قال: صالَح النبيُّ ﷺ أهل فَدَك، وقرى سمّاها، وهو مَحاصِر قومًا آخرين، فأرسَلوا بالصُّلح، فأفاءها الله عليهم مِن غير قتال، لم يُوجِفوا عليه خيلًا ولا رِكابًا، فقال الله: ﴿فَمَا آوَجَفَتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، يقول: بغير قتال. وقال: كانت أموالُ بني النَّضِير للنبيِّ ﷺ خالِصًا، لم يفتتحوها عَنوة إنما فتحوها على صُلح، فقسمها النبيُّ ﷺ بين المهاجرين، ولم يُعط الأنصار منها شيئًا إلا رجلين كانت بهما حاجة؛ أبو دُجانة، وسهل بن حُنيف (٤٠). (٢٥٤/١٤)

٧٦٢٠٢ - عن يزيد بن رُومان - من طريق ابن إسحاق -: ﴿ وَمَاۤ أَفَآهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مَنْ مَثْهُمْ ﴾ يعني: بني النَّضِير، ﴿ فَمَاۤ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ وَلَاكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ. عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥) [١٥٤]. (ز)

٧٦٢٠٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَمَا أَنَّاهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ يعني: أموال بني

<u>١٥٤٢</u> لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥١٥ ـ ٥١٥) غير قول يزيد، ومحمد بن شهاب، وقتادة، والضَّحَّاك، ومجاهد.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥١٥. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٣. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد دون الحديث المرفوع.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٨٣، وابن جرير ٢٢/٢٣، والبيهقي ٢٩٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥١٤.

النَّضِير ﴿فَمَا أَوَجَفْتُمْ عَلَيْهِ يعني: على الفيء ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابِ يعني: الإبل، يَقُول: لم تركبوا فرسًا ولا بعيرًا، ولكن مشيتم مشيًا حتى فتحتموها، غير أنّ النبي ﷺ ركب حمارًا له، فذلك قوله: ﴿وَلَكِكَنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ, عَلَىٰ مَن يَشَاأُ ﴾ يعني: النبي ﷺ وكب حمارًا له، فذلك قوله: ﴿وَلَكِكَنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ, عَلَىٰ مَن يَشَاأُ ﴾ يعني: النبي ﷺ وعنيهم، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ مِن النصر وفتْحها ﴿قَدِيرٌ ﴾ (١). (ز)

٧٦٢٠٤ عن يحيى بن سعيد، قال: أتى رسول الله على أهل النَّضِير في حاجة، فهمّوا به، فأطْلَعه الله على ذلك، فندب الناسَ إليهم، فصَالَحهم على أنّ لهم الصفراء والبيضاء وما أقلّت الإبل، ولرسول الله على النّخل والأرض والحَلْقَة، فقسَمها رسول الله على بن المهاجرين، ولم يُعطِ أحدًا من الأنصار منها شيئًا، إلا سهل بن حُنيف، وأبا دُجانة (٢٥/١٤)

﴿ مَا ۚ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَى وَٱلْمَسَكِمِينِ وَأَبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلأَغْنِيَاۤ، مِنكُمُّ

🎕 قراءات:

٧٦٢٠٥ عن الأعمش، قال: ليس بين مصحف عبدالله وزيد بن ثابت خِلافٌ في حلال وحرام إلا في حرفين؛ في سورة الأنفال: (وَاعْلَمُواۤ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ). وفي سورة الحشر: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ سَبِيلِ اللهِ). وفي سورة الحشر: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبِي وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ)(٣). (٣٥٧/١٤)

🗱 نزول الآية:

٧٦٢٠٦ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٨. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

وكلتاهما قراءة شاذة.

ﷺ تفسير الآية:

٧٦٢٠٧ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق مالك بن أوس بن الحَدَثان ـ قال: كان لرسول الله على صفايا (٢) بني النَّضِير، وخَيبر، وفَدَك، فأمّا بنو النَّضِير فكانت حبسًا لنوائبه، وأما فَدَك فكانت لابن السبيل، وأما خَيبر فجزّأها ثلاثة أجزاء، فقسَّم منها جزءين بين المسلمين، وحبس جزءًا لنفسه ولنفقة أهله، فما فضَل عن نفقة أهله ردّها على فقراء المهاجرين (٣). (٣٥٧/١٤)

٧٦٢٠٨ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: كان ما أفاء الله على رسوله مِن خَيبر نصف لله ورسوله، والنصف الآخر للمسلمين، فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة (١٠) والوَطيح، وسُلالِم، ووَخْدَةُ (٥)، وكان الذي للمسلمين الشَّق، والشَّق ثلاثة عشر سهمًا، ونَطاة (٢٠) خمسة أسهم، ولم يُقسّم رسول الله على من خيبر لأحد مِن المسلمين إلا لِمَن شهد الحُدَيبية، ولم يأذن رسول الله على لأحدِ تخلف عنه عند مَخرجه الحُدَيبية أن يشهد معه خَيبر، إلا جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرام الأنصاري (٧٠). (٣٥٦/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) جمع صفية: وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية (صفي).

⁽٣) أخرَجه أبو داود (٢٩٦٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) الكتيبة والوطيح وسلالم والشق: من حُصون خيبر. مراصد الاطلاع ١١٤٩، ١١٤٠، ٢/ ٧٢٥، ٢٠٥٠.

⁽٥) وخدة: من قرى خيبر الحصينة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٢٨.

⁽٦) نطاة: حصن من حصون خيبر. وقيل: اسم لأرض خيبر. وقيل: عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة. مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٦.

⁽٧) عزاه السيوطي إلَّى ابن مردويه.

٧٦٢٠٩ عن عبدالله بن عباس: ... ثم ذكر مغانم المسلمين مِمّا يُوجَف عليه الخيل والرِّكاب، ويَفتح بالحرب، فقال: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَهِ وَلِلْ وَلِذِى الْقُرْفَ وَالْمَالِكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴿ هَذَا مَمَا يُوجَفَ عَلَيه النخيل وَالرِّكاب (١٠). (٣٣٩/١٤)

٧٦٢١٠ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ هي قُريظة، والنَّضِير، وفَدَك، وخَيبر، وفَدَك، وخَيبر، وفَدَك،

٧٦٢١١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ مَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْفُرَىٰ ﴾، قال: من قُرَيظة، جعله الله لمهاجرة قريش، خُصّوا به (٢٠). (٣٥٦/١٤)

٧٦٢١٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، في قوله: ﴿مَّاَ أَفَاَءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾، قال: بلَغني: أنها الجِزية والخَراج^(٤). (٣٥٦/١٤)

٧٦٢١٣ ـ عن يزيد بن رُومان ـ من طريق ابن إسحاق ـ : ﴿ مَّاَ أَفَآ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ مَا يُوجِف عليه المسلمون بالخيل والرِّكاب، وفُتِح بالحرب عَنوة، ﴿ فَلِلَهِ وَلِلْرَسُولِ وَلِذِى القُرْئِي وَالْمَسَكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغَنِيَآ مِنكُمُ وَمَا اللهُ عَنهُ فَاننهُوا ﴾ قال: هذا قسْمٌ آخر فيما أُصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه (٥). (ز)

٧٦٢١٤ عن حسن بن صالح، قال: سألتُ عطاء بن السّائِب عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا الله عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ أَنّما غَنِمتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَ لِلّهِ خُمُسَهُ ﴾ [الأنفال: ٤١]، وعن هذه الآية: ﴿مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾؛ قال: قلتُ: ما الفيء؟ وما الغنيمة؟ قال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى أرضهم فأخذوهم عنوة؛ فما أُخِذ من مال ظهروا عليه فهو غنيمة، وأما الأرض فهي فيء، وسوادُنا هذا فيء (ز)

٧٦٢١٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَّا أَفَّاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ، يعنى:

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه. (٢) تفسير البغوي ٨/ ٧٣.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر. وهو في تفسير عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤ من قول معمر كما سيأتي.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ١٧.٥.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧٨/١٨ ـ ٧٩ (٣٣٩٨٦).

قُريظة، والنَّضِير، وخَيبر، وفَدَك، وقريتي عُرَيْنة؛ ﴿فَلِلَّهُ وَلِلرَّمُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْقَ ﴾ يعني: قرابة النبي ﷺ، ﴿وَالْيَسُولِ وَالْمَسَكِينِ وَابِّنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولِةٌ ﴾ يعني: يكون المال دُولة ﴿بَيْنَ ٱلْأَغْنِيلَةِ مِنكُمْ ﴾ يعني: لِنَّلا يغلب الأغنياء الفقراء على الفيء، فيقسمونه بينهم، فأعطى النبي ﷺ الفيء للمهاجرين، ولم يُعط الأنصار غير رجلين، منهم سهل بن حُنيف، وسِماك بن خَرَشة، أعطاهما النبي ﷺ أرضًا مِن أرض النَّضِير، وإنما سُمّوا المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وفارقوهم (١). (ز)

٧٦٢١٦ ـ عن معمر بن راشد ـ من طريق عبدالرزاق ـ في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَآتُ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾، قال: بلَغني: أنها الجِزية، والخَراج خَراج أهل القُرى، يعني: القرى التي تؤدي الخَراج (٢).

٧٦٢١٧ ـ قال سفيان الثوري ـ من طريق وكيع ـ ﴿مَّا أَفَاَءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ الْآيَةُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ الآية: الفيء خلاف الغنيمة؛ الغنيمة: ما أخذ عَنوة بالغَلبة والحرب، يكون خُمسه في هذه الأصناف، وأربعة أخماسه للذين قاتلوا عليه. والفيء: ما صُولِح أهل الحرب عليه، فيكون مقسومًا في هذه الأربعة الأصناف، ولا يُخمّس (٣). (ز)

النسخ في الآية: الله الآية:

٧٦٢١٨ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَّاَ أَفَاتَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْقِى وَالْمَسَكِينِ وَابِّنِ السَّبِيلِ قال: كان الفيء بين هؤلاء، فنسَختْها الآية التي في الأنفال، فقال: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَما غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْقِى وَالْمِسَكِينِ وَابِّنِ السَّبِيلِ [الأنفال: ٤١] فنسَختْ هذه الآيةُ ما كان قبلها في سورة الحشر، فجعل الخُمس لِمَن كان له الفيء، وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لِمَن قاتل عليها (٤١/١٥٥)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤ ـ ٢٧٩.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٤)، وابن جرير ٢٢/٥١٦.

⁽٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٣ _ ٧٠٤).

 ⁽٤) أخرجه النحاس في الناسغ والمنسوخ (٧٠٣). وذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٧/٤ _ ٣٦٨ _. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٢١٩ _ عن سَمُرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يملأ الله أيديكم مِن العَجَم، ثم يجعلهم أُسْدًا لا يَفرّون، فيَقتُلون مُقاتِلتكم، ويأكلون فَيثكم» (١٠) . (٣٦٣/١٤) ٧٦٢٢٠ _ عن خَوْلة بنت قيس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ رجالًا يتخوّضون في

== عنوة. الثالث: عني بذلك: الغنيمة التي أوجف عليها المسلمون بالخيل والرّكاب، وأُخذتُ بالغلبة، وقالوا: كانت الغنائم في بدو الإسلام لهؤلاء الذين سمّاهم الله في هذه الآيات دون المُرجفين عليها، ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الأنفال. الرابع: عني بذلك: ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم، وقالوا قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ اللهِ وَلَا يَلْهُ وَلِلرَّسُولِ الآيات، بيان قَسْم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية، وذلك قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابِ . ذكر هذا ابن جرير عن بعض المتفقهة من المتأخرين.

وعلَّق ابنُ عطية (٨/ ٢٦٤) على القول الأول، فقال: «وليس في الآية نسخٌ على هذا التأويل».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٦٤) قول قتادة، وانتقده مستندًا لأحوال النزول، فقال: «وهذا القول يضعف؛ لأن آية الأنفال نَزَلَتْ إثر بدر، وقبل بني النَّضِير، وقبل أمر هذه القرى بسنة ونيّف».

⁽۱) أخرجه أحمد ۳۸۷/۳۳ (۲۰۱۲۳)، ۳۵۲/۳۵ و ۳۵۱/۳۳ و ۲۰۱۲۱)، ۳۸۲/۳۳ و ۳۸۷/۳۳ و ۲۰۲۱، ۲۰۲۱، ۲۰۲۱، ۳۸۷/۳۳ والحاكم ۷۵۷/۶ (۳۵۵۳)، من طريق الحسن البصري، عن سمرة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٢٧ (١٢٣٧٥): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٦١/٢: «سند صحيح».

مال الله بغير حقٍّ، فلهم النار يوم القيامة»(١١). (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢١ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق زيد بن أسلم ـ قال: ما على وجه الأرض مسلمٌ إلا وله في هذا الفيء حقٌ، إلا ما مَلكت أيمانكم (٢٦ . (٣٦٣/١٤)

٧٦٢٢٢ ـ عن السَّائِب بن يزيد، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: والذي لا إله إلا هو ـ ثلاثًا ـ، ما مِن الناس أحد إلا له في هذا المال حقٌ أُعطِيه أو مُنِعَه، وما أحد أحق به مِن أحد إلا عبد مملوك، وما أنا فيه إلا كأحدهم، ولكنّا على منازلنا مِن كتاب الله، وقِسْمنا مِن رسول الله ﷺ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقِدَمه في الإسلام، والرجل وغناه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله، لئن بَقيتُ ليَاتينَ الراعي بجبل صنعاء حظّه مِن هذا المال، وهو مكانه (٣١٤/١٤٠)

٧٦٢٢٣ - عن أبي هريرة: أنه وَفَد إلى صاحب البحرين، قال: فبعث معي بثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب، فقدمتُ عليه، فقال: ما جئتنا به، يا أبا هريرة؟ فقلت: بثمانمائة ألف درهم. فقال: أتدري ما تقول؟! إنك أعرابي. قال: فعددتُها عليه بيدي حتى وَفَيت. قال: فدعا المهاجرين، فاستشارهم في المال، فاختلفوا عليه. فقال: ارتفِعوا عني، حتى إذا كان عند الظهيرة أرسل إليهم، فقال: إنّي لَقيتُ رجلًا مِن أصحابي، فاستشرتُه، فلم ينتشر عليه رأيه. فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِن أَهْلِي وَلِينِي الْقُرِي وَلَيْنِي وَأَنِي السّيلِي فقسمه عمر على كتاب الله (أن). (ز)

٧٦٢٢٤ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: قَسَم عمر ذات يوم قَسمًا مِن المال، فجعلوا يُثُنُون عليه، فقال: ما أحمقكم! لو كان لي ما أعطيتُكم منه درهمًا (٥٠) (٣٦٣/١٤) عن الحسن البصري، قال: كتب عمر إلى حُذيفة: أَنْ أَعطِ الناس أَعْطِيَتَهم

⁽۱) أخرجه البخاري ٤/ ۸۰ (۲۱۱۸)، وأحمد ٤٤/ ٢٠٠، ٢٠٠ _ ٢٠٩ (٢٠٠٥، ٢٧٠٥٥)، ٥٥/ ٩٢ (١ أخرجه البخاري ٤/ ٨٥٨ (٢٥٣١)، وابن حبان ٧/ (٢٧٢١)، ٥٤/ ٢٥٧)، وابن حبان ٧/ ١٥٠ _ ١٥٩ (٢٥٣١)، وابن حبان ٧/ ١٥٠ _ ١٥١ (٢٨٩٢)، ٢٠٠/ ٢٠٠ (٤٥١٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق (۲۰۰۳۹)، وابن سعد ۳/۲۹۹ ـ ۳۰۰، وابن أبي شيبة ۲۱/۳۶۱، وابن زنجويه في الأموال (۹٤۷) نحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن سعد ٣/٢٩٩.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٨/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ (٣٣٥٦٨).

⁽٥) أخرجه البيهقي في سننه ٦/٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأرزاقهم. فكتب إليه: إنَّا قد فعلنا، وبقي شيءٌ كثير. فكتب إليه عمر: إنَّه فَيْئُهم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لِعمر، ولا لآل عمر، اقسِمه بينهم (١١). (٣٦٤/١٤) ٧٦٢٢٦ عن عبدالله بن أبي نَجِيح، قال: المال ثلاثة: مَغنم، أو فيء، أو صدقة، فليس منه دِرهم إلا بين الله موضعه (٢). (٣٦٣/١٤)

﴿ وَمَا ٓ ءَائَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُــُدُوهُ وَمَا نَهَنَكُمْ عَنْهُ فَٱنَّهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ إِنَّا ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْحِقَابِ ۞﴾

٧٦٢٢٧ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عوف ـ ﴿وَمَا ٓ ءَائَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـ دُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ مَا النَّمُولُ فَخُـ دُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُوأً ﴾، قال: كان يؤتيهم الغنائم، وينهاهم عن الغُلُول^(٣). (١٤/ ٣٦٥) ٧٦٢٢٨ ـ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَمَا ٓ ءَائنَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـ دُوهُ قال: مِن الفيء، ﴿وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُوأَ ﴾ قال: مِن الفيء (٤٤/ ٣٦٥)

٧٦٢٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا ءَائَكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ يقول: ما أعطاكم الرسولُ محمدٌ ﷺ من الفيء ﴿فَخُدُوهُ وَمَا نَهَلَكُمْ عَنْهُ فَأَنَنَهُوا أَوَاتَقُوا اللَّه ﴿ يَخُونُهُم الله مِن المعاصي، ثم خوّفهم، فقال: ﴿إِنَّ اللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ إذا عاقب أهلَ المعاصي (٥). (ز)

٧٦٢٣٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿ وَمَاۤ ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ مِن طاعتي وأمري ﴿ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَدَكُمُ عَنْهُ ﴾ من معصيتي ﴿ فَٱنتَهُواْ ﴾ (١٤) ٣٦٥)

اثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٣١ ـ عن الحكم بن عُمير الثّمالي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ هذا القرآن صعبٌ مستصعبٌ عسير على مَن تركه، يسير لِمَن تبعه وطلبه، وحديثي صعبٌ مستصعبٌ وهو الحكم؛ فمَن استمسك بحديثي وحَفظه نجا مع القرآن، ومَن تهاون بالقرآن وبحديثي خسر الدنيا والآخرة. وأُمرتم أن تأخذوا بقولي، وتكتنفوا أمري، وتتبعوا سُنَّتي، فمَن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن، ومَن استهزأ بقولي فقد استهزأ

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

⁽۱) أخرجه ابن سعد ۳/۲۹۹.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٤٩٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٩.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بالقرآن. قال الله سبحانه: ﴿وَمَا ءَانكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـدُوهُ وَمَا نَهَلَكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواً ﴾ (١). (ز) ٧٦٢٣٢ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق رجل ـ قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا ءَالنَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـدُوهُ وَمَا نَهَلَكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواً ﴾ قالنها والله: ﴿وَمَا كَانَ الله عَلَيْ الله الله الله الله الله الله الله وَمَا كَانَ لَكُونَ فَلَمُ ٱلْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمُ الآيية [الأحزاب: لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى الله وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ فَلَمُ ٱلْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمُ الآيية [الأحزاب: ٢٣]؟ قال: فإني أشهد أن رسول الله ﷺ نَهى عن الدُّبّاء (٢)، والحَنتم (٣)، والنَّقِير (٤)، والمُرَقَّت (٥)(١). (١٤) ٣٦٥)

٧٦٢٣٣ ـ عن سعيد بن جُبَير: أنه سمع ابن عمر، وابن عباس يشهدان على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الدُّبًاء، والحَنتم، والنَّقِير، والمُزَقَّت. ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـدُوهُ وَمَا نَهَنكُمُ عَنْهُ فَاننَهُوا ﴾ (٧). (٣٦٦/١٤)

٧٦٢٣٤ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق علقمة - قال: لعن الله الواشِمات، والمُتوشِّمات، والمُتنمِّصات، والمُتفلِّجات للحُسن، المُغيِّرات لخلْق الله. فبلغ ذلك امرأةٌ من بني أسد يُقال لها: أم يعقوب. فجاءتْ إليه، فقالتْ: إنه بلغني أنك لعنتَ كَيْتَ وكَيْتَ. قال: وما لي لا ألعن مَن لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟! قالت: لقد قرأتُ ما بين الدَّفَّتين فما وجدت فيه شيئًا من هذا! قال: لئن كنتِ قرأتِه لقد وجدتِيه؛ أما قرأتِ: ﴿وَمَا عَائكُمُ ٱلرَّسُولُ فَحُ دُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُولَ . قالت:

⁽۱) أخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ۱۳۲/۱ (۱۲)، والثعلبي ۲۷۷/۹، من طريق عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير الثّمالي به.

وسنده شدید الضعف؛ فیه عیسی بن إبراهیم القرشي، متروك، كما في المیزان ۳۰۸/۳. وفیه أیضًا موسی بن أبي حبیب، ضعیف أیضًا. انظر: المیزان ۲۰۲/۶.

⁽٢) الدباء: القرع، واحدها دباءة، كانوا ينتبذون فيها، فتسرع الشدة في الشراب. النهاية (دبب).

⁽٣) الحنتم: جرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقيل للخزف كله:حنتم. النهاية (حنتم).

⁽٤) النقير: أصل النخلة ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء؛ ليصير نبيذًا مُسكِرًا. النهاية (نقر).

⁽٥) المزفت: الإناء الذي طلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. النهاية (زفت).

⁽٦) أخرجه أحمد ٥/ ٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي ٨/ ٣٠٨ (٣٤٢٥، ١٦٤٥) واللفظ له، والحاكم ٢/ ٥٢٥ (٢٧٩٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة». ووافقه الذهبي في التلخيص.

⁽٧) أخرجه أحمد ٥/٣٢٩ (٣٣٠٠)، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٥٢/٥ (٥١٣٣). وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد. والحديث عند مسلم (١٩٩٧) دون ذكر الآية.

بلى. قال: فإنه قد نهى عنه (١١). (٣٦٦/١٤)

٧٦٢٣٥ ـ عن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية، قال: لقي عبدالله بن مسعود رجلًا مُحْرِمًا وعليه ثيابُه، فقال: انزع عنك هذا. فقال الرجل: أتقرأ عليَّ بهذا آيةً مِن كتاب الله؟ قال: نعم، ﴿مَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ (٢) . (ز)

٧٦٢٣٦ ـ عن الهيثم بن عمران العبسيّ، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول: ينبغي لنا أن نحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ، فإنّ الله يقول: ﴿وَمَا عَائنَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَنكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُوأَ ﴾، فهو عندنا بمنزلة القرآن (٣). (ز)

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ ٱخْرِجُوا مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْنَغُونَ فَضَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَنَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُۥ أَوْلَتِيكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ۞

٧٦٢٣٧ ـ عن أسلم، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: اجتمِعوا لِهذا المال، فتنظُروا لِمَن قَرونه، ثم قال لهم: إني أمرتكم أن تجتَمعوا لهذا المال، فتنظُروا لِمَن تَرونه، وإنّي قرأتُ آياتٍ مِن كتاب الله، فكفَتني؛ سمعتُ الله يقول: ﴿مَا أَفَاتَهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّ وَلِلرَّسُولِ الله الله عَله الله والله، ما هو لهؤلاء وحدهم، ﴿وَاللَّذِينَ تَبَوَّءُ والله مَن المسلمين إلا له حقٌ في هذا المال؛ أعظي منه أو مُنع عنه، حتى راع بعدَن في بعدَن في هذا المال؛ أعظي منه أو مُنع عنه، حتى راع بعدَن في بعدَن في المسلمين الله حقٌ في هذا المال؛ أعظي منه أو مُنع

٧٦٢٣٨ عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: قرأ عمر بن الخطاب: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَكِينِ حتى بلغ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠]. ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: ﴿وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِللَّهِ خُمْسَهُ ﴾ الآية [الأنفال: ٤١]، ثم قال: هذه لهؤلاء. ثم قرأ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَيْ حتى بلغ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ

⁽۱) أخرجه أحمد ٧/١٩٧ (٤١٢٩)، والبخاري (٤٨٨٦، ٤٨٨٧)، ومسلم (٢١٢٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه الثعلبي ٩/٢٧٧.

⁽٣) أخرجه المروزي في السُّنَّة ص١٠٥ (١٠٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٤٣٦.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥١/١٢ ـ ٣٥٢، والبيهقي ٦/ ٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

أَلْمُهُمْ حِينَ ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: هذه للمهاجرين. ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبُوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِ ﴾ إلى آخر الآية، فقال: هذه للأنصار. ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: استوعبتْ هذه المسلمين عامّة، وليس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌ إلا ما تملكون من وصُفِكُم (١). ثم قال: لَئِن عشتُ ليَأتينَ الراعي وهو بسَرْو حِمْير (٢) نصيبه منها، لم يَعرَق فيه جبينه (٣١/١٤)

٧٦٢٣٩ عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: بعث إليّ عمر بن الخطاب في الهاجرة (٤) فجئتُه، فدخلتُ عليه، فإذا هو جالسٌ على سرير، ليس بينه وبين رَمُل (٥) السرير فراش، مُتّكِئ على وسادة مِن أدّم، فقال: يا مالك، إنه قدم علينا أهلُ أبيات من قومك، وإني قد أمرتُ فيهم بِرَضْخ (٢)، فخُذه، فاقسِمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنهم قومي، وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم، فمُرْ به غيري. فإني لأراجعه في ذلك إذ جاءه يَرْفَأ (٧) غلامه، فقال: هذا عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف. فأذِن لهم، فلَخلوا، ثم جاءه يَرُفَأ، فقال: هذا عليً، وعباس. قال: ائذن لهما. فدخلا. فقال عباس: ألا تعديني (٨) على هذا؟ فقال القوم: يا أمير المؤمنين، اقضِ بين هذين، وأرح كلَّ واحد منهما مِن صاحبه؛ فإنّ في ذلك راحةً لك ولهما. فجلس عمر، ثم قال: اتَّدُوا. وحَسر عن ذراعيه، ثم قال: أنشُدُكم بالله ـ أيها الرّهط ـ، هل سمعتم رسول الله على قال: "إنّا لا تُورَث، ما قلل: أنشُدُكم بالله ـ أيها الرّهط ـ، هل سمعتم رسول الله على قال ذاك. ثم أقبل على على، وعباس، فقال: أنشُدُكما بالله، هل سمعتما رسول الله على قال ذاك؟ قالا: على، وعباس، فقال: أنشُدُكما بالله، هل سمعتما رسول الله على نعم، فقال على غلى نعم. فقال عمر: ألا أُحدَثكم عن هذا الأمر، إنّ الله خصّ نبيّه مِن هذا الفيء نعم. فقال عمر: ألا أُحدَثكم عن هذا الأمر، إنّ الله خصّ نبيّه مِن هذا الفيء نعم. فقال عمر: ألا أُحدَثكم عن هذا الأمر، إنّ الله خصّ نبيّه مِن هذا الفيء

⁽١) الوَصِيفُ: العبد. والأمة: وَصِيفة. النهاية (وصف).

⁽٢) سرو حمير: منازل حمير بأرض اليمن. معجم البلدان ٣/ ٨٦.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٣/٢، وفي المصنف (٢٠٠٤٠)، وأبو عبيد في الأموال (٤١)، وابن زنجويه في الأموال (٨٤)، وابن جرير ٢٦/٢٦، والبيهقي في سننه ٦/ ٣٥١ ـ ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٤) الهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار. النهاية (هجر).

⁽٥) رمل السرير: نسيجه، والمراد: أن السرير كان قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء. النهاية (رمل).

⁽٦) الرضخ: العطية القليلة. النهاية (رضخ).

⁽٧) يَرْفَأ: اسم غلام لعمر، لسان العرب (يرف).

⁽٨) يعديني على فلان: ينصرني عليه. اللسان (عود).

بشيء، لم يُعطه غيره ـ يريد: أموال بني النَّضِير، كانت نَفلًا لرسول الله عَيْ ليس لأحد فيها حقٌّ معه _، فواللهِ، ما احتواها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد قَسَّمها فيكم حتى أمسك منها هذا المال، فكان رسول الله عَلَيْ يُدخل منه قُنْية (١) أهله لسَنَتهم، ويجعل ما بقي في سُبل المال، حتى تَوفّى الله نبيّه ﷺ، فقام أبو بكر، فقال: أنا وليّ رسول الله ﷺ، أعمل بما كان يعمل، وأسير بسِيرته في حياته. فكان يُدخل من هذا المال قُنية أهل رسول الله ﷺ لسَنتهم، ويجعل ما بقي في سُبل المال، كما كان يصنع رسول الله ﷺ، فَوَلِيها أبو بكر حياته حتى تُوفّى، فلمّا تُوفّى أبو بكر قلتُ: أنا وليّ رسول الله ﷺ، وولتي أبي بكر، أعمل بما كانا يعملان به في هذا المال. فقبضتُها، فلما أقبلتما عليّ، وأدبرتما، وبدا لي أنْ أدفعها إليكما، أخذتُ عليكما عهد الله وميثاقه لتَعمَلان فيها بما كان رسول الله ﷺ يعمَل به فيها، وأبو بكر، وأنا، حتى دفعتُها إليكما، أنشُدُكم بالله _ أيّها الرّهط _ هل دفعتُها إليهما بذلك؟ قالوا: اللَّهُمَّ، نعم. ثم أقبلَ عليهما، فقال: أنشُدُكما بالله هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فقضاءً غير ذلك تلتمسان مِنِّي؟! فلا، واللهِ، لا أقضى فيها قضاء حتى تقوم الساعة غير ذلك، فإن كنتما عَجَزتما عنها، فأدِّياها إلَى. ثم قال عــمــر: إنَّ الله قــال: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ. عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كَلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فكانت لرسول الله ﷺ، ثم قال: ﴿مَّا أَفَّاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْيَى ۖ إلى آخر الآية: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ ثم _ والله _ ما أعطاها هؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلصَّلِيقُونَ ﴾، ثم _ والله _ ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ﴾ إلى ﴿ٱلْمُقْلِحُونَ﴾، ثـم ـ واللهِ ـ مـا أعـطـاهـا لـهــؤلاء وحدهم حتى قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَ ۗ إلى قوله: ﴿ رَحِيمُ ﴾، فقسَمها هذا القَسْم على هؤلاء الذين ذكر. قال عمر: لَئِن بَقيتُ لَيَأْتينَ الرُّوَيْعيَّ بصنعاء حقُّه ودمُه في وجهه (٢). (٢٥٨/١٤)

⁽١) القُنْية: ما يستغنى بها. لسان العرب (قنا).

⁽۲) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال (۲٦)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٠٦ ـ ٧٠٧)، والبخاري (٢٩٤، ٣٩٦٥)، والترمذي (١٦١٠)، والنسائي (٣٩٦، ٢٩٦٥)، والترمذي (١٦١٠)، والنسائي (٤١٥)، وأبو حوانة (٢٦٠)، وابن حبان (٦٦٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

۷٦۲٤٠ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٧٦٢٤١ - وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - من طريق جعفر - قالا: كان ناسٌ مِن المهاجرين لأحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحجّ عليها ويغزو، فنسبهم الله إلى أنهم فقراء، وجعل لهم سهمًا في الزكاة (١). (ز)

٧٦٢٤٢ ـ عن عمر بن عبد العزيز ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: وجدتُ المالَ قُسِم بين هذه الثلاثة الأصناف؛ المهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم (٢٠). (٣٦٤/١٤) ٧٦٢٤٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق السُّدِّيّ ـ، مثل ذلك (٣). (٣٦٤/١٤)

٧٦٢٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلْفُقْرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَلِهِمْ ﴾ أخرجهم كفار مكة ﴿يَبْتَغُونَ عني: يطلبون ﴿فَضَلَا مِنَ ٱللَّهِ يعني: رِزقًا من الله في الحبنة، ﴿وَرِضُولَا أَنْ مِن اللهُ عَن اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُ محمدًا ﷺ، ﴿أُولَئِكَ مُمُ ٱلصَّندِقُونَ ﴾ محمدًا ﷺ، ﴿أُولَئِكَ مُمُ ٱلصَّندِقُونَ ﴾ في إيمانهم، وليسوا بكاذبين في إيمانهم كالمنافقين (٥٠). (ز)

ه اثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٤٦ ـ عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ، قال: «أبشِروا ـ يا معشر صَعاليك المهاجرين ـ بالنور التامّ يوم القيامة، تَدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك مقدار خمسمائة سنة (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٢٣.

⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة ۲/۲۳٪.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١/ ٣٥٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٧٩.

⁽٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٦٧٩٥)، من طريق أسماء بنت يزيد، عن ابن عمِّ لها يُقال له: أنس، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ لجهالة أنس الراوي عن ابن عباس.

وأخرجه أحمد ١٤٧/١٨ (١١٦٠٤)، ٤٠٧/١٨ (١١٩١٥)، وابن ماجه ٢٣٨/٥ (٤١٢٣)، وأبو داود =

٧٦٢٤٧ ـ عن أُمَيّة بن خالد بن عبدالله بن أسيد، عن النبي عَيَّ : أنّه كان يَستفتح بصعاليك المهاجرين (١). (ز)

٧٦٢٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: خطب عمر بن الخطاب الناس بالجابية، فقال: يا أيها الناس، مَن أراد أن يسأل عن القرآن فليأتِ أبيّ بن كعب، ومَن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيد بن ثابت، ومَن أراد أن يسأل عن الفقه فليأتِ معاذ بن جبل، ومَن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإنّ الله جعلني له واليّا وقاسِمًا، أبدأ فيه بأزواج النبي ﷺ، ثم المهاجرين الأولين ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِينرِهِمَ وَأَمْرَالِهِمْ ﴾ فقرأ الآية كلُّها، فمَن أسرع إلى الهجرة أسْرَع إليه العطاء، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء، فلا يلومنّ رجلٌ إلا مُناخ راحلته (٢). (ز)

٧٦٢٤٩ عن مُجَمِّع، قال: دخل عبدُ الرحمن بن أبي ليلي على الحجَّاج، فقال لجلسائه: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل يسبُّ أميرَ المؤمنين عثمان فهذا عندكم. يعني: عبد الرحمن، فقال عبدالرحمن: معَاذ الله ـ أيها الأمير ـ أنْ أكون أسبّ عثمان، إنه ليَحجزني عن ذلك آيةٌ في كتاب الله، قال الله: ﴿ لِلْفَقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِيكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ، فكان عثمان منهم (٣). (ز)

﴿ وَٱلَّذِينَ نَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِمَّآ أُوتُواكِ

الله الآية:

• ٧٦٢٥ _ عن يزيد بن الأصمّ، أنّ الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسِم بيننا وبين

⁼ ٥/٥٠٦ ـ ٥٠٧ (٣٦٦٦) واللفظ له مطولًا، والترمذي ٤/٥٧٨ (٢٥٠٨).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص١٥٥٥ عن رواية ابن ماجه: «وإسناده ضعيف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢١٧/٤ (٩٥٤١): «هذا إسناد ضعيف». وقال في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٣٢٤ (٦٩٦٢): «رواه مُسدَّد، ورواته ثقات».

⁽١) رواه أبو عبيد في غريب الحديث ٢٤٨/١، والطبراني في الكبير ١/٢٦٩، والبغوي ٨/ ٧٥.

ذكره ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٤٦ من رواية الطبراني، وقال: «أمية هذا ليست له صحبة ولا رؤية . . . ». وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ١٤٤ للطبراني أيضًا بلفظ: «كان يستفتح بصعاليك المسلمين». وقال: «رواته رواة الصحيح، وهو مرسل». وذكره في مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٤٤): «وعزاه لشرح السُّنَّة». وضعّفه الألباني. (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٢٧/٤.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨٨/١٧ ـ ٨٩ (٣٢٧١٧).

إخواننا المهاجرين الأرض نصفين. قال: «لا، ولكن يَكفُونكم المُؤنة، ويُقاسمونكم النَّمرة، ويُقاسمونكم النَّمرة، والأرض أرضكم». قالوا: رَضينا. فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن مِن مِن مَلِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية (١٠). (٣٦٨/١٤)

٧٦٢٥١ ـ عن عبدالله بن عباس: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَنَ مِن قَبْلِهِرْ يُحِبُّونَ مَنَ هَاجَرَ النَّيْمُ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَحَةً مِّمَّا أُونُوا ﴾ هم الأنصار، ذكر الذين قسم لهم مِن الخير، ونَعَتَ سَفَاطَة (٢٠) أنفسهم عندما زَوى عنهم فَيْء النَّضِير، وآثرتهم المهاجرين على أنفسهم، فجعل فَيْء النَّضِير لقريش لم يَشْرَكُهُم فيه أحدٌ مِن الأنصار إلا رجلان: أبو دُجانة الساعدي، وسهل بن حُنَيْف (٣). (ز)

٧٦٢٥٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَٱلَّذِينَ نَبُوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ مِن قَبْلِهِرُ ﴾، قال: الأنصار، نعَتَ سخاوة أنفسهم عندما زُوِي (٤) من ذلك، وإيثارهم إياهم، ولم يُصب الأنصار من ذلك الفيء شيء (٥). (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق أبي رجاء ـ قال: فُضِّل المهاجرون على الأنصار، فلم يَجدوا ﴿فِي صُدُورِهِم حَاجَعَةُ ، قال: الحسد (٢١٤٤) أَنْ (٣٦٨/١٤)

٧٦٢٥٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ بَهَوَءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِم ﴾ إلى آخر الآية، قال: هم هذا الحيُّ مِن الأنصار، أسلموا في ديارهم، فابْتَنُوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين، وأحسن الله عليهم الثناءَ في

الله على الله علية (٨/٢٦٦) قول الحسن، ثم علَّق بقوله: «وتعمّ بعد جميع الوجوه التي هي بخلاف ما فعله النبي عليه في إعطاء المهاجرين أموال بني النَّضِير والقُرى».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) يقال: هو سَفِيطُ النفس، أي: سَخِيُّها طيِّبها. لسان العرب (سفط).

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٨٦/١ (١٩٣).

⁽٤) كذا في تفسير مجاهد، أي: صرف ونحى عنهم. ينظر: النهاية (زوي). وجاء في المصادر الأخرى بلفظ: رئي، رأى.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٥٢، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ـ كما في فتح الباري ٨/٦٣٢ ـ، وابن أبي شيبة ٩٤/٩، وابن جرير ٢٢/٢٢ ٥ بنحوه، وعبد بن حميد ـ كما في تغليق التعليق ٣٣٧/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذلك، وهاتان الطائفتان الأولتان من هذه الأمة أخذتا بفضلهما، ومضَتا على مَهْلهما، وأثبتَ الله حظَّهما في هذا الفيء، ثم ذكر الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا﴾ إلى آخر الآية. قال: إنسا أُمِرُوا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، ولم يُؤمروا بسبّهم (١١). (٣٦٧/١٤)

٧٦٢٥٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الأنصار، فأثنى عليهم حين طابت أنفسهم عن الفيء، إذ جعل المهاجرين دونهم، فقال: ﴿وَاللَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ يعني: أوطنوا دار المدينة مِن قبل هجرة المؤمنين إليهم بسنين، ثم قال: ﴿وَ اللَّهِ مَانَ مِن قبل هجرة المهاجرين، ثم قال للأنصار: ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِللَّهِم مِن المؤمنين، ﴿ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِم ﴾ يعني: قلوبهم ﴿ حَاجَكَةً مِّمَّا أُونُوا ﴾ يعني: مما المؤمنين، ﴿ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِم ﴾ يعني: قلوبهم ﴿ حَاجَكَةً مِّمَّا أُونُوا ﴾ يعني: مما أعطى إخوانهم المهاجرين من الفيء (٢). (ز)

٧٦٢٥٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله رَائِيمَ وَاللّهِ مَا اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ الأنصار، ﴿ يُحِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمَ الله مِن المهاجرين، ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَا أُوتُوا المهاجرون، قال: من المهاجرون، قال: وتكلّم في ذلك ـ يعني: أموال بني النّضير ـ بعضُ مَن تكلّم من الأنصار، فعاتبهم الله رَحِل في ذلك، فقال: ﴿ وَمَا أَنَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَلُلُ وَلَا رَكُو الله عَلَى صَلّ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى صَلّ الله عَلَى صَلّ الله عَلَى اله عَلَى الله عَلْ

اثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٥٧ ـ عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرةُ أسماء: هي المدينة، وهي طَيبة، وطابة، ومسكينة، وجابرة، ومَجبورة، ويَندَد، ويَثْرب، والدار»(٤٠). (٣٦٩/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في أخبار المدينة.

٧٦٢٥٨ ـ عن عبدالله بن أبي بكر ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ: أنه حدّث أنّ بني النّضير خَلُوا الأموال لرسول الله عَلَيْم ، فكانت النّضير لرسول الله عَلَيْم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله عَلَيْم (١) . (ز)

٧٦٢٥٩ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق عمرو بن ميمون الأوْدي ـ أنه قال: أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأوّلين؛ أن يعرف لهم حقّهم، ويحفظ لهم حُرمتهم. وأوصيه بالأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان مِن قبل أن يُهاجر النبي ﷺ؛ أن يَقبل مِن مُحسنهم، ويعفو عن مُسيئهم (٢). (٣٦٨/١٤)

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾

الله عندول الآية:

٧٦٢٦١ - عن أبي هريرة، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أصابني الجَهْد. فأرسلَ إلى نسائه، فلم يجد عندهنَّ شيئًا، فقال: «ألا رجل يُضيِّف هذا الليلة، رحمه الله». فقال رجل من الأنصار - وفي رواية: فقال أبو طلحة الأنصاري -: أنا يا رسول الله. فذهب به إلى أهله، فقال لامرأته: أكرمي ضيفَ رسول الله ﷺ؛ لا تدّخرين شيئًا. قالت: والله، ما عندي إلا قُوتُ الصِّبية. قال: فإذا أراد الصِّبية العَشاءَ فنَوِّمِيهم، وتعالى فأطفئي السراج، ونَطْوي بطوننا الليلة

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٢٦.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٨، والبخاري (٤٨٨٨) مطولًا، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٢٠/ ٢٩٤ (١١٥١٧). وزاد عند ذكر المهاجرين قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ﴾ [الحشر: ٨]. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أورده الثعلبي ٩/ ٢٨٠، والبغوي ٨/ ٧٧.

لِضيف رسول الله ﷺ. ففعلتْ، ثم غدا الضيفُ على النبي ﷺ، فقال: «لقد عَجِب اللهُ الليلةَ مِن فلان وفلانة». وأنزل الله فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوَ كَانَ مِن ضَاصَةً ﴾ (١٠). (٣٦٩/١٤)

٧٦٢٦٢ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي حازم ـ: أنّ رجلًا من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قُوته وقُوت صبيانه، فقال لامرأته: نَوِّمي الصبية، وأطفئي السراج، وقَرِّبي للضيفِ ما عندك. قال: فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢). (ز)

٧٦٢٦٣ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق مُحارِب ـ قال: أُهدي لرجل مِن أصحاب رسول الله ﷺ رأسَ شاةٍ، فقال: إنّ أخي فلانًا وعياله أحوجُ إلى هذا مِنّا. فبَعث به إليهم، فلم يزل يَبعث به واحدٌ إلى آخر، حتى تداولها أهلُ سبعة أبيات حتى رجعتْ إلى الأول؛ فنَزَلَتْ: ﴿وَيُؤثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(٣). (٢٧٠/١٤)

٧٦٢٦٤ ـ قال أنس بن مالك: أُهدي لبعض الصحابة رأسُ شاةٍ مشوي، وكان مَجهودًا، فوجّه به إلى جارٍ له، فتداولته سبعةُ أَنفُس في سبعة أبيات، حتى عاد إلى الأول؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾(١). (ز)

٧٦٢٦٥ ـ عن أبي المتوكّل الناجي: أنّ رجلًا مِن المسلمين عبر صائمًا ثلاثة أيام، يُمسي فلا يجد ما يُفطر، فيصبح صائمًا، حتى فَطِن له رجلٌ مِن الأنصار يُقال له: ثابت بن قيس. فقال لأهله: إني أجيء الليلة بضيفٍ لي، فإذا وضعتم طعامَكم فليَقُم بعضكم إلى السّراج كأنه يُصلحه فليُطْفئه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون، فلا تأكلوا حتى يَشبع ضيفُنا. فلمّا أمسى ذهب به، فوضعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السّراج كأنها تُصلحه، فأطفأته، ثم جعلوا يضربون أيديهم في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون، حتى شَبع ضيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خُبزة،

⁽۱) أخرجه البخاري ٥/٣٤ (٣٧٩٨)، ٦/٨٤٨ ـ ١٤٩ (٤٨٨٩)، ومسلم ٣/١٦٢٤ ـ ١٦٢٥ (٢٠٥٤)، وابن جرير ٢٢/٥٢٨، والثعلبي ٩/٢٧٩.

⁽٢) أخرجه مسلم ٣/١٢٩٣ (٢٠٥٤).

⁽٣) أخرجه الحاكم ٤٨٣/٢ ـ ٤٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وصححه الحاكم.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٧٩.

هي قُوتهم، فلما أصبح ثابتٌ غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «يا ثابت، لقد عَجِب اللهُ البارحة منكم ومن صَنيعكم». فنَزَلَتْ فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١). (١٤/ ٣٧٠)

ع تفسير الآية:

٧٦٢٦٦ _ قال الحسن البصري - من طريق المبارك -: ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ فاقة (٢). (ز)

٧٦٢٦٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمٍ ﴾ يقول: لا تضيق، ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ يعني: الفاقة، فآثروا المهاجرين بالفيء على أنفسهم (٣). (ز) ٧٦٢٦٨ _ عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾، قال: فاقة (٤) / ٣٧١)

اثار متعلقة بالآية:

٧٦٢٦٩ ـ عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت أنسًا رضي قال: دعا النبي الله الأنصار ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا، والله، حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها. فقال: «فإنكم ستَرَوْن بمثلها. فقال: «فإنكم ستَرَوْن بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»(٥). (ز)

﴿ وَمَن يُونَ شُحَّ نَفْسِهِ - فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾

٧٦٢٧٠ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلَق الله جنة عَدن، وخلَق أشجارها بيده، ثم قال لها: انطقي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقال الله: وعزّتي وعزّتي وجلالي، لا يجاورني فيكِ بخيل». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُوفَ شُحَّ نَفّسِهِ

⁽۱) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف (۱۱)، ومسدد في مسنده ـ كما في المطالب العالية (۱۱) أخرجه ابن أبي المنذر ـ كما في تفسير ابن أبي ردكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي رمنين ٢٩٤٤ ـ.

⁽٢) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٣ ـ.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) أخرجه البخاري ٩٨/٤ (٣١٦٣)، والبغوي ٨/٧٧.

فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ ﴿(١). (١٤/ ٣٧٣)

٧٦٢٧١ عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الشّعثاء - أنّ رجلًا قال له: إني أخاف أنْ أكون قد هَلكتُ. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَن يُوفَ أَخاف أَنْ أَكُونَ هُمُ ٱلْمُفَلِحُونَ﴾، وأنا رجل شحيح، لا يكاد يَخرج مِنِّي شيء. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّح، ولكنه البُخل، ولا خير في البُخل، وإنّ الشُّح الذي ذكره الله في القرآن: أن تأكل مال أخيك ظلمًا (٢٧١/١٤)

٧٦٢٧٢ ـ عن عبدالله بن هبيرة، أن عبدالله بن عمرو قال: أيهما أشد: البخل، أو الشح؟ فاختلفوا، فقال عبدالله بن عمرو: الشَّح أشدُّ مِن البُخل؛ لأنّ الشحيح يَشِحّ على ما في يديه، فيَحبسه، ويَشِحّ على ما في أيدي الناس حتى يأخذه، وإنّ البخيل إنما يَبخل بما في يديه (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٣ ـ عن عبدالله بن عمر، في قوله: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَهِ ، قال: ليس الشُّح أَن يَمنع الرجل مالَه، ولكنه البخل، وإنه لَشرّ، إنما الشّح أن تَطمَحَ (٤) عينُ الرجل إلى ما ليس له (٥). (٣٧١/١٤)

٧٦٢٧٤ - عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿وَمَن يُوفَ شُحَ نَفَسِهِ ﴾، قال: إدخال الحرام، ومَنع الزكاة (١٦) ٣٧٢)

٧٦٢٧٥ ـ عن طاووس بن كيسان، قال: البُخل: أن يَبخل الإنسان بما في يديه.

⁽۱) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص٥٦ ـ ٥٧ (٢٠) بنحوه مطولًا، من طريق محمد بن زياد الكلبي، عن بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس به.

وأخرجه الحاكم ٢٢٦/٢ (٣٤٨٠) بدون ذكر الآية الثانية، من طريق علي بن عاصم، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٤٨٥/١٢٨)، ٣/ ٤٤٥ (١٢٨٥): «ضعيف».

⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة ۹۸/۹، وابن جرير ۵۲۹/۲۲ ـ ۵۳۰، والطبراني (۹۰۲۰)، والحاكم ۴۹۰/۲، والبيهقي في شعب الإيمان (۱۰۸۶)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ۹۸/۸ ـ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٥٣).

⁽٤) طمح بصره: امتد وعلا. النهاية (طمح).

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٦٩/٤ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والشُّح: أن يَشِحّ على ما في أيدي الناس(١١). (٣٧٢/١٤)

٧٦٢٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَنِي: ومَن يقيه الله حِرص نفسه، يعني: الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفيء لإخوانهم؛ ﴿فَأُولَتِكَ هُمُ الشَّعْلِحُونَ ﴾ فقد ذهب صنفان؛ المهاجرون والأنصار، وبقي صنف واحد؛ وهم التابعون، الذين دخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة (٢). (ز)

٧٦٢٧٧ ـ قال ابن وهب: وسمعت الليث بن سعد قال: الشح: ترك الفرائض، وانتهاك المحارم، وا[...] المال (٣). (ز)

٧٦٢٧٨ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾، قال: مَن لم يأخذ شيئًا لشيء نهاه الله ﷺ عنه، ولم يَدْعُه الشُّحُّ على أن يمنع شيئًا مِن شيء أمره الله به، فقد وقاه الله شُحّ نفسه، فهو من المفلحين (١٥٤٥ أَنَا). (ز)

٧٦٢٧٩ ـ عن أبي ذرِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان الفقرُ في قلبه فلا يُغنيه ما أُكْثِر له في الدنيا، وإنما يضرّ نفسَه شُحُّها» (٥٠). (٣٧٣/١٤)

[1020] لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٢٢٥ _ ٥٣١) غير قول ابن زيد، وقول ابن مسعود. وبيّن ابنُ تيمية (٦/ ٢٧٢ _ ٢٧٤): «أنّ الشُّح: هو شدة حرص النفس، وقوة الرغبة في المال، وبغضٌ للغير، وظلم له، وأنه أعمّ من البُخل، فكل شحيح بخيل، وليس كل بخيل شحيحًا». وانتقد قولَ مَن سوّى بينهما.

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٦٨) أنّ «شُحّ النفس» هو: كثرة منْعها، وضبطها على المال، والرغبة فيه، وامتداد الأمل. ثم بيّن أنّ هذا جِماع شُحّ النفس، وأنه داعية كلّ نُحلُق سُوء، وساق الحديث الوارد في الآثار المتعلقة بالآية عن أنس، ثم علَّق قائلًا: «واختلف الناس بعد هذا الذي قلنا، فذهب الجمهور والعارفون بالكلام إلى هذا، وعلى هذا التأويل كان عبد الرحمن بن عوف وهي يطوف ويقول: اللَّهُمَّ، قِني شُحّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقيل له في ذلك فقال: إذا وُقيته لم أفعل سوءًا». وساق بعد ذلك قول ابن زيد.

(۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٠.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ١٥٨/٢ (٣٢٦)، وما بين المعقوفين كذا ورد فيه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣١.

⁽٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/١٥٤ (١٦٤٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ٢/ ٢٨١ _ ٢٨٢ =

٧٦٢٨٠ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع غُبارٌ في سبيل الله ودُخَان نار جهنم في جوف عبدٍ أبدًا، ولا يَجتمع الشُّحُ والإيمان في قلب عبدٍ أبدًا، (١٤ /١٤).

٧٦٢٨١ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «شرّ ما في رجلٍ شُخّ هالِع، وجُبْنٌ خالِع» (٢٠٥/١٤)

٧٦٢٨٢ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إياكم والشُّحَّ والبُخلَ؛ فإنه دعا مَن قبلكم إلى أن يَستحلّوا محارمهم، فقطعوها، ودعاهم إلى أن يَستحلّوا محارمهم، فاستَحلّوها، ودعاهم إلى أن يَسفِكوا دماءهم، فسَفكوها» (١٤/ ٣٧٥)

٧٦٢٨٣ ـ عن جابر بن عبدالله، أنّ رسول الله على قال: «اتقوا الظّلم؛ فإنّ الظّلم ظُلُمات يوم القيامة، واتقوا الشُّح؛ فإنّ الشُّح أهلَكَ مَن كان قبلكم، حمَلهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلُّوا محارمهم»(٤). (٣٧٥/١٤)

^{= (}٢٤٤٩)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن أبيه ، عن أبيه، عن جده، عن نعيم بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب، عن أبي زينب مولى حازم الغفاري، عن أبي ذرّ به. وعزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

قال الهيشمي في المجمّع ١٠/٢٣٧ (١٧٧٤٩): «فيه مَن لم أعرفه».

⁽۱) أُخْرِجه أحمد ٢١/ ٥٠؛ (٨٤٧٠)، ١/ ٨٣/١ ـ ١٨٤ (٩٧٤٨)، ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ (٢١٥٨)، ١٥/ ٣٣٤ (١٩٢٣)، وابن حبان ٨/٣٤ (٣١٢٩)، والنسائي ٢/١٦ (٣١١٠، ٢١١١)، ٢/١٤ (٢١١٤)، ١/١٤)، وابن حبان ٨/٣٤ (٢٢٥٣)، والحاكم ٢/٢٨ (٢٩٤٤، ٩٣٥٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الدارقطني في العلل ٨/ ٢٧٩١ (١٦٩١). «رواه الدارقطني في العلل ٨/ ٢٧٩١ (١٦٩١). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧٠١ (١٦٩١): «رواه عبد الله بن خراش، عن عمه، عن العوام بن حوشب، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وعبدالله هذا قال البخاري: منكر الحديث». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٦١١: «أخرجه النسائي، وفي إسناده اختلاف». (٢) أخرجه أحمد ٢/ ٢٥٥)، ولم يساده اختلاف، ١١٥٠ (٢٥١٠)، ولم يساده اختلاف، ١١٥٠ (٢٥٠١)، ولم يساده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٢١٥١)، وأن داد ١٥٠٥ (٢٥٠١)، ولم يساده الخلاف، ١١٥٠ (٢٥٠١)، ولم يساده العراق الم ٢٥٠١ (٢٥٠١)، ولم يساده العراق الم ٢٠٠١ (٢٥٠١)، ولم يساده العراق العراق العراق العراق العراق الم تعريب العراق الع

⁽۲) أخرجه أحمد ۱۳/۵۸۳ (۸۰۱۰)، ۱۵/۱۵ (۲۲۳۸)، وأبو داود ۱۲۵۲ (۲۵۱۱)، وابن حبان ۱/۲۶ (۲۲۵۰).

قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٨٩: «قال ابن طاهر: إسناده متصل». وقال المناوي في التيسير ٢/ ٧٧: «إسناده جيد». وقال في فيض القدير ٤/ ١٦٠ (٤٨٨١): «قال ابن حاتم: إسناده متصل. وقال الزين العراقي: إسناده جيد». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٦ (١٥٣٤): «سند جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٧/ ٢٧٢ (٢٢٦٨): «إسناده صحيح».

⁽٣) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٨٣/١٣ ـ ٢٨٤ (١٠٣٣٩)، والخطيب في البخلاء ص٤٠ ـ ٤١ (٣)، وأخرجه أحمد ١٠/١٥ ٣٤ ـ ٣٥٠) بنحوه.

وسنده صحيح.

⁽٤) أخرجه مسلم ١٩٩٦/٤ (٢٥٧٨) واللفظ له، والثعلبي ٩/ ٢٨١.

٧٦٢٨٤ ـ عن جابر بن عبدالله، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث مَن كُنّ فيه فقد برئ من الشُّح: مَن أدَّى زكاةَ ماله، وقَرى الضيف، وأعطى في النوائب»(١). (٣٧٣/١٤) ٥٦٢٨٥ ـ عن أنس، عن رسول الله ﷺ، قال: «برئ مِن الشُّحِّ مَن أدّى الزكاة، وقَرى الضيف، وأعطى في النائبة»(٢). (٣٧٧/١٤)

٧٦٢٨٦ ـ عن خالد بن يزيد بن جارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «برئ من الشُّح مَن أدَّى الزكاة، وقَرى الضيف، وأدّى في النائبة» (٣/٤/١٤)

٧٦٢٨٧ ـ عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ، إنّي أعوذ بك مِن شُحِّ نفسي، وإسرافها، ووسواسها»(٤). (ز)

٧٦٢٨٨ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مَحَق الإسلامَ مَحْق الشُّح شيءٌ قطّ» (٥٠). (٣٧٣/١٤)

⁽١) أخرجه الطبراني في الصغير ١/ ٩٤ (١٢٦)، من طريق زكريا بن يحيى الوقار، عن بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر به.

قال الهيثمي في المجمع ٨/٣ (٤٣٦٣): «فيه زكريا بن يحيى الوقار، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٢٢/٤ (١٩٥٢): «ضعيف».

⁽٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٨٩/١٣ (١٠٣٤٨)، وابن جرير ٢٢/٥٣٠ ـ ٥٣١، من طريق إسماعيل بن عياش، عن مجمع بن جارية الأنصاري، عن عمه، عن أنس بن مالك به.

وأخرجه الثعلبي 9/71. ٢٨٠ من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن عديّة الأنصاري، عن عمّه عمر بن جارية، عن أنس بن مالك به.

قال الألباني في الضعيفة ٢٠٠/٤ (١٧٠٩) عن رواية الثعلبي: «وهذا إسناد غريب».

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٨/٤ (٤٠٩٦) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٩٤٨/٢ (٢٤٥٠، ٢٤٥٠).

قال ابن حبان في الثقات ٢٠٢/٤ (٢٤٩٨): «مُرْسل». وقال ابن حجر في الإصابة ٢٠١/٢ (٢١٧٠) في ترجمة خالد بن زيد بن حارثة، ويقال: ابن يزيد بن حارثة الأنصاري: «إسناده حسن، لكن ذكره البخاري وابن حبان في التابعين». وقال المناوي في التيسير ٢/٢٥١: «إسناد حسن كما في الإصابة، لكن قيل: إنّ خالدًا تابعي». وقال الألباني في الضعيفة ٤٢١/٤ (١٩٥٢): «ضعيف».

⁽٤) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨١، من طريق أبان، عن أنس.

وسنده شديد الضعف؛ فيه أبان، وهو أبان بن أبي عياش، متروك كما في التقريب (١٤٢).

⁽٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٩/٦ (٣٤٨٨) واللفظ له، والطبراني في الأوسط ٣/ ١٧٥ (٢٨٤٣)، من طريق عمرو بن حصين، عن على بن أبي سارة، عن ثابت البُناني، عن أنس به.

قال الهيثمي في المجمع ١٠٢/١ (٣٧٦): "فيه علي بن أبي سارة، وهو ضعيف». وقال أيضًا ١٠/٢٤٢ ـ ٢٤٢ (١٧٧٨): "فيه عمرو بن الحصين، وهو مُجمَع على ضعفه». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٤٤١): "موضوع».

وَفَيْرُوعَ لِلتَّهَنِيْدِي لِللَّهُ وَلَهُ

٧٦٢٨٩ ـ عن عبدالله بن جَراد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتغيتم المعروفَ فابْتَغوه في حِسان الوجوه، فوالله، لا يَلِجُ النارَ إلا بخيل، ولا يَلِج الجنةَ شحيحٌ، إنّ السَّخاء شجرةٌ في النار تُسمّى: السَّخاء، وإنّ الشُّح شجرة في النار تُسمّى: الشُّحُ» (١٠). (١/١٤)

٧٦٢٩٠ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: مَن أدّى زكاةَ ماله فقد وُقِي شُعّ نفسه (٢). (١٤/ ٣٧٢)

٧٦٢٩١ ـ عن عبد الرحمن بن عوف ـ من طريق أبي الهَيَّاج الأَسَدي ـ أنه كان يطوف بالبيت يقول: اللَّهُمَّ، قِني شُحّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقيل له، فقال: إذا وُقيتُ شُحّ نفسي لا أسرق، ولا أزني، ولا أفعل شيئًا (٣/٢/١٤)

﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اَغْفِـرْ لَنَكَا وَلِإِغْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ۖ

🎕 قراءات:

٧٦٢٩٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قرأ: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا (٤٠) لَلَّذِينَ آمَنُواْ) (٥٠). (١٤/ ٣٨٥/١٤)

الله تفسير الآية:

٧٦٢٩٣ - عن عائشة - من طريق مهاجر - قالت: أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، فسبُّوهم! ثم قرأتْ هذه الآية: ﴿وَالَذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَ وَبَنَا اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُولُولَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽۱) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ بنحوه، والبيهقي في الشعب ٣٠٨/١٣ (١٠٣٧٦)، من طريق يعلى بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد به.

قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٠٧١/١٤ (٦٩٧١): «موضوع».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/ ٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) الغِمْر: الحقد والضغن. النهاية (غمر).

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٣١٨/٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٥.

⁽٦) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٩٩ _. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٧٦٢٩٤ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مصعب - قال: الناسُ على ثلاثة منازل؛ قد مضت منزلتان، وبقيت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت. ثم قرأ: ﴿لِلْفُقْرَاءِ اللّهُ عَرِينَ الّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِينرِهِم وَأَمْولِلِهِم اللّهِ اللّهِ ثَمْ قال: ﴿وَالّذِينَ تَبُومُ وَ اللّهِ مَن اللّه وقد مضتْ. ثم قرأ: ﴿وَالّذِينَ تَبُومُ وَاللّهِ مَن اللّه وقد مضتْ. اللّه وقد مضتْ. اللّه وقد مضتْ. اللّه وقد مضتْ منزلة، وقد مضتْ. اللّه وقد مضتْ منزلة، وقد مضتْ منزلة، وقد مضتْ اللّه وَاللّه مِن اللّه مِن الله منزلة، وقد مضتْ من الله وهذه منزلة، وقد مضتْ من الله وقد مضتْ عليه أن تكونوا بهذه المنزلة المنزلة المنزلة المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة المنز

٧٦٢٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مقْسم ـ قال: أمر اللهُ سبحانه بالاستغفار لأصحاب محمّد ﷺ، وهو يعلم أنهم سيُفْتَنون (٢).

٧٦٢٩٦ عن عبدالله بن عمر أنه سمع رجلًا وهو يتناول بعض المهاجرين، فقرأ عليه: ﴿لِلْفَقُرَّاءِ الله بَن عمر أنه سمع رجلًا وهو يتناول بعض المهاجرون، فقرا عليه: ﴿لِلْفَقُرَّاءِ اللَّهِ مَن اللّهِ الله المهاجرون، أفمنهم أنتَ؟ قال: لا . ثم قرأ عليه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعَدِهِمَ اللّهِ اللّهِ . ثم قال: أفمن هؤلاء أنتَ؟ قال: أرجو . قال: لا ؛ ليس مِن هؤلاء مَن يسبُّ هؤلاء " (١٤٤/١٤)

٧٦٢٩٧ ـ عن عبدالله بن عمر أنه بلغه: أنّ رجلًا نال مِن عثمان، فدعاه، فأقعده بين يديه، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقُرَآءِ ٱلْمُهَجِرِينَ﴾ الآية قال: من هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ﴾ الآية، قال: من هؤلاء أنت؟ قال: لا. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ الآية، قال: مِن هؤلاء أنت؟ قال: أرجو أن أكون منهم. قال: لا، والله، ما يكون منهم مَن يتناولهم وكان في قلبه الغِلّ عليهم (١٤). (٣٨٤/١٤)

٧٦٢٩٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ـ من طريق قيس بن مسلم ـ قال: كان الناسُ على ثلاثة منازل: المهاجرون الأوّلون، والذين اتّبعوهم بإحسان، ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبّنًا آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونًا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلَ فِي

⁼ وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.

⁽١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨١. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ﴾، وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المَنزلة (١). (ز)

٧٦٣٠١ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ﴾ الآية، قال: أُمروا بالاستغفار لهم، وقد عَلِم ما أحدثوا (٤٠/١٤)

٧٦٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ثم ذكر الله الطائفة الثالثة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آغَفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَنِنَا حتى بلغ: ﴿إِنَّكَ وَلِإِخْرَنِنَا حَتَى بلغ: ﴿إِنَّكَ رَبُونٌ رَحِمُ ﴾، إنما أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النبي عَلَيْه، ولم يُؤمروا بسبّهم. وذُكر لنا: أنّ غلامًا لحاطِب بن أبي بَلتعة جاء نبيَّ الله عَلَيْه، فقال: يا نبيَّ الله، لَيَدْخُلنَّ حاطِبٌ في حيِّ النار. قال: «كذبت؛ إنَّه شهد بدرًا، والحُديبية». وذُكر لنا: أنّ عمر بن الخطاب عليه أغلظ لرجل من أهل بدر، فقال نبي الله عليه: «وما يُدريك، يا عمر؟ لعله قد شهد مَشهدًا اطلع الله فيه إلى أهله، فأشهد ملائكته: إني قد

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٣.

⁽۲) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ۳۸۹/٤١.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

رضيتُ عن عبادي هؤلاء، فليعمَلوا ما شاؤوا». فما زال بعضُنا مُنقبِضًا من أهل بدر، هائبًا لهم. وكان عمر رضي يقول: وإلى أهل بدر تَهالك المُتهالِكون، وهذا الحيُّ مِن الأنصار أحسنَ الله عليهم الثناء(١). (ز)

٧٦٣٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يعني: من بعد المهاجرين والأنصار، فدخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة، وهم التابعون، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَاتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ الماضين من المهاجرين والأنصار، فهذا استغفار، ثم قال التابعون: ﴿وَلَا تَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَجِعُ اللهُ وَقُلُ رَجِعُ اللهُ اللهُ التابعون: ﴿وَلَا تَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَجِعُ اللهُ ال

٧٦٣٠٤ _ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قول الله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُ فِي قَلُونِنَا غِلَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، قال: لا تُورِث قلوبنا غِلَّا لأحدٍ مِن أهل دينك (٣). (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٠٥ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شرِّكم»(٤). (ز)

٧٦٣٠٦ ـ عن أنس بن مالك، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، فقال: «يَطّلع الآنَ عليكم رجلٌ مِن أهل الجنة». فاطّلع رجلٌ من الأنصار تَنطُف (٥) لحيته ماء مِن وضوئه، مُعلِّق نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطّلع ذلك الرجل على مِثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطّلع كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطّلع

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٤.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٢.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٣.

⁽٤) أخرجه الترمذي ٦/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ (٤٢٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٣٦٦)، والثعلبي ٢٨٢/٩، من طريق النضر بن حماد، عن سيف بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال الترمذي: «هذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه، والنضر ـ بن حماد ـ مجهول، وسيف ـ بن عمر ـ مجهول». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٥٥/٢ (٣٦٣٧) في ترجمة سيف بن عمر الضبي: «قال أبو داود: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك. وقال ابن حبان: اتُّهم بالزندقة. وقال ابن عدى: عامة حديثه منكر».

⁽٥) تنطف: تقطر الماء قليلًا قليلًا. النهاية (نطف).

ذلك الرجل على مِثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله على مثل ذلك، فاطّلع ذلك الرجل، فلما قام الرجل اتبعه عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: إلي لاحَيتُ (۱) أبي، فأقسمتُ: أن لا أدخل عليه ثلاثًا، فإن رأيتَ أن تؤويني إليك حتى تَحلّ يميني فعلت. قال: نعم. قال أنس: فكان عبدالله بن عمرو يُحدّث أنه بات معه ليلة فلم يرَه يقوم من الليل بشيء، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبّر، حتى يقوم لصلاة الفجر، فيُسبغ الوضوء، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما مضت الليالي الثلاث، وكدتُ أحتقر عمله قلتُ: يا عبدالله، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرة، ولكني سمعتُ رسول الله على يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس: «يَطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فاطّلعتَ أنت تلك المرات الثلاث، فأردتُ أن آوي إليك، فأنظُر ما عملك؟ قال: ما هو إلا ما رأيتَ. فانصرفتُ عنه، فلمّا ولّيتُ دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، غير أني لا أجد في نفسي غِلًا لأحد من المسلمين، ولا أحسده على خير أعطاه الله إيّاه. فقال له عبدالله بن عمرو: هذه التي بلغتُ بك، وهي التي لا نُطيق (۲). (۱۲/ ۲۸۵)

٧٦٣٠٧ ـ عن عبدالعزيز بن أبي روَّاد، قال: بلَغنا: أنّ رجلًا صلّى مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف قال رسول الله ﷺ: «هذا الرجلُ مِن أهل الجنة». فقال عبدالله بن عمرو: فأتيتُه، فقلتُ: يا عمّاه، الضيافة؟ قال: نعم. فإذا له خيمة وشاة ونَخل، فلما أمسى خرج مِن خَيمته، فاحتلَب العنز، واجتنى لي رُطبًا، ثم وضعه، فأكلتُ معه فبات نائمًا، وبِتُ قائمًا، وأصبح مُفطرًا وأصبحتُ صائمًا، ففعل ذلك ثلاث معه فبات نائمًا، وبِتُ قائمًا، وأصبح مُفطرًا وأصبحتُ صائمًا، ففعل ذلك ثلاث ليال، فقلتُ له: إنّ رسول الله ﷺ قال فيك: إنك من أهل الجنة، فأخبرني ما عملك؟ قال: فائتِ الذي أخبرك حتى يُخبرك بعملي. فأتيتُ رسول الله ﷺ، فقال:

⁽١) الملاحاة: المخاصمة. النهاية (لحا).

⁽۲) أخرجه أحمد ۱۲٤/۲۰ ـ ۱۲۵ (۱۲۹۷)، والنسائي في الكبرى ۳۱۸/۹ ـ ۳۱۹ (۱۰٦۳۳)، من طريق معمر، عن الزُّهريّ، عن أنس بن مالك به.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٠/٨ بعد أن ذكر هذا الأثر عن الإمام أحمد بإسناده عن الرُّهريّ عن أنس: «ورواه النسائي في اليوم والليلة، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، عن معمر به، وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين، لكن رواه عقيل وغيره عن الرُّهريّ، عن رجل، عن أنس». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٠٨٥: «إسناد صحيح، على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٨٧ _٧٨٨ احاد): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٨/١ (٥٣٨٣): «إسناده صحيح، على شرط الشبخين».

«اثته، فمُره فليُخبرك». فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تُخبِرني. قال: أمّا الآن فنعم؛ لو كانت الدنيا لي فأُخذتُ مني لم أحزن عليها، ولو أُعطيتُها لم أفرح بها، وأبِيتُ وليس في قلبي غِلِّ على أحد. قال عبدالله: لكني _ والله _ أقوم الليل، وأصوم النهار، ولو وُهبتْ لي شاةٌ لَفرِحتُ بها، ولو ذهبتْ لحزنتُ عليها، والله، لقد فضّلك الله علينا فضلًا بيّنًا (١٠/ ٣٨٦)

٧٦٣٠٩ ـ قال مالك بن مِغْوَل: قال الشعبي: يا مالك، تفاضَلَتِ اليهودُ والنصارى على الرافضة بخصلة، سُئلت اليهود: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالت: أصحاب موسى عَلَيْ . وسُئلت النصارى: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالوا: حواري عيسى عَلَيْ . وسُئلت النصارى: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالوا: محمد عَلَيْ . أُمِرُوا بالاستغفار وسُئلت الرافضة: مَن شرّ أهل مِلّتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد عَلَيْ . أُمِرُوا بالاستغفار لهم، فسبُّوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله بسفْك دمائهم، وتفريق شمْلهم، وإدحاض حُجّتهم، أعاذنا الله وإيّاكم مِن الأهواء المُضِلّة (ذ)

٧٦٣١٠ ـ عن العوام بن حَوْشَب ـ من طريق شهاب بن خِراش ـ قال: أدركتُ مَن

⁽١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي. وقد جمع الحكيم الترمذي متن هذا الحديث مع الحديث السابق، وليس فيه ذكر عبدالعزيز بن أبي رواد.

⁽٢) كذا جاء بين معقوفين في مطبوعة المصدر.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١ (١).

⁽٤) تفسير البغوي ٨٠/٨.

أدركتُ مِن صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا محاسنَ أصحاب رسول الله عليه على الله عليه الله عليه القلوب، ولا تذكروا ما شَجر بينهم فتُحرشوا الناس عليهم (١). (ز) حتى تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا ما شَجر بينهم فتُحرشوا الناس عليهم أحدًا مِن أنس من طريق عبدالله العنبري مقال: مَن تَنَقَصَ أحدًا مِن أصحاب رسول الله علي أو كان في قلبه عليهم غِلٌ، فليس له حقٌ في فَي المسلمين. ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ عَلَى اللهِ عَلَى وَوَالَّذِينَ اللهِ عَلَى وَلَا تَجْعَلُ فِي عَلَى مَن تنقصهم، أو كان في قلبه عليهم غِلٌ فليس له في الفي عقُّونِنا غِلًا الآية، فمَن تنقصهم، أو كان في قلبه عليهم غِلٌ فليس له في الفي عقُّ (ز)

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَهِنَ أُخْرِجْتُمْ لَكَذِبُونَ اللَّهِ لَكَذِبُونَ اللَّهِ لَكَذِبُونَ اللَّهِ لَكَذِبُونَ اللَّهُ لِللَّهُ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُو أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُكُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ اللَّهِ ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٦٣١٢ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ رهطًا مِن بني عوف بن الحارث ـ منهم عبدالله بن أُبيّ بن سلول، ووديعة، ومالك وسُويد، وداعس ـ بعثوا إلى بني النّضِير: أن اثبُتوا، وتمنّعوا؛ فإنّا لا نُسلمُكم، وإن قوتلتم قاتلنا معكم، وإنْ أُخرجتُم خَرجنا معكم. فتربّصوا ذلك مِن نصْرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرّعب، فسألوا رسول الله ﷺ أن يُجليَهم، ويكفّ عن دمائهم، على أنّ لهم ما حمَلت الإبل مِن أموالهم إلا الحَلْقَة (٣)، ففعل، فكان الرجل منهم يهدِم بيته، فيضعه على ظهر بعيره، فينطلق به، فخرجوا إلى خَيبر، ومنهم مَن سار إلى الشام (١٤). (٣٨٧/١٤)

٧٦٣١٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: أسلمَ ناسٌ مِن أهل قُريَظة والنَّضِير، وكان فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النَّضِير: ﴿لَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَكَ مَعَكُمْ فَنَزَلَتْ فيهم منافقون، وكانوا يقولون لأهل النَّضِير: ﴿لَإِنْ الْجَوْنِيهِمُ ﴾ الآية (٥٠) (٣٨٧/١٤)

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٣٢٧.

⁽١) أخرجه الثعلبي ٩/ ٢٨٢.

⁽٣) الحلقة: السلاح عامة. وقيل: هي الدروع خاصة. النهاية (حلق).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وأبي نعيم في الدلائل، وابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الله المسير الآية:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا ﴾

٧٦٣١٤ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيبَ نَافَقُوا ﴾، قال: عبد الله بن أبيّ بن سَلول، ورفاعة بن تَابوت، وعبد الله بن نَبْتَل، وأوس بن قَيظي (١٠). (٣٨٧/١٤) أبيّ بن عباس ـ من طريق ابن إسحاق بسنده ـ قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيبَ نَافَقُوا ﴾، قال: عبد الله بن أبيّ وأصحابه، ومَن كان منهم على مثل أمرهم (٢٠). (ز) نَافَقُوا ﴾، قال: عبد الله بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيبَ نَافَقُوا ﴾، قال: عبد الله بن أبيّ بن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبد الله بن نَبْتَل، وأوس بن قَيظي (٣٨/١٤)

٧٦٣١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ نَزَلَتْ في عبدالله بن نَبْتَل، وعبدالله بن نَبْتَل، وعبدالله بن أبي رافع بن يزيد، كلّهم من الأنصار (٤٠). (ز)

﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَابِ لَيِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فَيَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمْ ٱللَّذِيمُونَ اللَّهِ عَلَيْمُ لَكَذِيمُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ لَكَذِيمُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِيمُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ لَكَذِيمُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ الل

٧٦٣١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن إسحاق بسنده ـ ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِ مُ اللَّهِ مُ اللَّهِ مُ اللَّهِ مِن أَهْلِ ٱلْكِنَابِ ﴾: يعني: بني النَّضِير (٥). (ز)

٧٦٣١٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ ﴾، قال: النَّضِير (١) المَّاتِينَ . (٣٨٨/١٤)

<u>١٥٤٦</u> لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥٣٥ ـ ٥٣٥) غير قول مجاهد، وابن عباس من طريق ابن إسحاق.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٤ ـ ٢٨١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٣٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٣٢٠ ـ قال الحسن البصري: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَابِ﴾، يعني: قُرَيظة، والنَّضِير^(١). (ز)

٧٦٣٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَبِ مِن السهود؛ منهم حُييّ بن أخطَب، وجدي، وأبو ياسر، ومالك بن الضيف، وأهل قُرَيظة (٢). (ز)

﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَابِ لَيِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَكَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُوْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَلَكُوْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ ﴿ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُوْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَلَكُوْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ يَنْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُونُ اللَّهُ مَا لَكُونُونَ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُونُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُونُونَ اللَّهُ اللّهُ اللّ

٧٦٣٢٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهِنَ أُخْرِجْتُمْ ﴾ لئن أُخرجكم محمدٌ مِن المدينة كمما أُخرِج أَهُل النَّضِير ﴿لَنَخُرُجُ مَعَكُمُ وَلَا نُطِيعُ فِيكُو أَحَدًا ﴾ يقول: لا نُطيع في خُدلانكم أحدًا ﴿أَبَدُ لَنَصُرَنَكُو ﴾ يعني: خُدلانكم أحدًا ﴿أَبَدُ لَنَصُرَنَكُو ﴾ يعني: لُنُقاتِلنّ معكم، فكذّبهم الله تعالى فقال: ﴿وَاللّهُ يَشْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ (٢). (ز)

﴿ لَهِنَ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَهِن قُوتِلُواْ لَا يَضُرُونَهُمْ وَلَهِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَكُ ٱلأَذَبَارَ الْأَذَبَارَ أُخْرِجُواْ لَا يَضُرُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّه

٧٦٣٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَئِن قَاتَلُهُم المسلمون ﴿ لَا يَضُرُونَهُم ﴾ يعني: لا ﴿ لَا يَخُرُجُونَ مَعَهُم وَلَئِن قُوتُلُوا ﴾ يعني: لأ يَعنون ولا يَضُرُونَهُم ﴾ يعني: لا [يعاونونهم]، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن نَصَرُوهُم ﴾ يعني: ولئن عَاوَنوهم ﴿ لَيُولُ ﴾ الأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يُنصرُون ﴾ فغرّهم المنافقون، فلزموا الحصن، حتى قُتلوا وأسروا، فنزلوا على حُكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم أن تُقتَل مُقاتِلهم، وتُسبى ذراريهم، فقُتل منهم أربعمائة وخمسين رجلًا، فذلك قوله في الأحزاب [٢٦]: ﴿ وَلِيفًا تَقَتَلُون ﴾ يعني: المُقاتِلة الأربعمائة وخمسين، ﴿ وَتَأْمِرُون ﴾ وَيَأْمِرُون ﴾ وَيَقَالَ عني: السبعمائة وخمسين، ﴿ وَتَأْمِرُون ﴾ وقيقًا ﴾ يعني: السبعمائة وخمسين، ﴿ وَتَأْمِرُون ﴾ وقيقًا ﴾ يعني: السبعمائة وخمسين، ﴿ وَيَأْمِرُون ﴾ وقيقًا ﴾ يعني: السبعمائة وخمسين، ﴿ وَيَأْمِرُون ﴾ وقيقًا ﴾ يعني: السبعمائة وخمسين . (و)

⁽١) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٠٠/٤ ـ.

⁽۲) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۸۰/۶ ـ ۲۸۱. (۳) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۸۰/۶ ـ ۲۸۱.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤.

﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ ۖ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ ﴾

٧٦٣٢٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لَأَنتُمْ ﴿ مَعْشَر المسلمين ﴿ أَشَدُ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِم مِن السَّاعَةِ فِي صَدُورِهِم مِن السَّاعَةِ فَي عَدْر وَن اللَّهِ عَني: قلوب المنافقين؛ ﴿ وَالِكَ بِأَمُّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ فيَعتبرون (١). (ز)

﴿ لَا يُقَائِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرْ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ اللهِ يَعْقِلُونَ اللهُ مَنْ فَرَكُ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٧٦٣٢٥ _ عن عبدالله بن عباس، ﴿ تَعَسَبُهُرُ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُرُ شَتَّى ﴾، قال: هم

٧٦٣٢٦ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق الشيباني ـ =

٧٦٣٢٧ ـ وأبي مِجْلَز ـ من طريق سليمان التيمي ـ في قول الله: ﴿ تَحْسَبُهُمُ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَى ﴾، قال: المنافقون، وأهل الكتاب (٣). (ز)

٧٦٣٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَتَىٰ ۖ قال: المنافقون، يخالف شَدِيدُ أَنَّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

٧٦٣٢٩ ـ عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾، قال: هم المنافقون، وأهل الكتاب(٥٠). (ز)

• ٧٦٣٣ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران -، مثل ذلك (ز)

٧٦٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ مَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ مَخْتَلَفَة أُهُواؤهم، مُختَلَفَة شهادتهم، مُختَلَفَة أهواؤهم، مُختَلَفة شَهادتهم، مُختَلَفة أهواؤهم، مُختَلَفة

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ٢٠٥.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرَجه ابن جرير ٥٣٨/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٨ _ ٥٣٩.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٨.

أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحقّ (١) المَعْتَ . (٣٨٨/١٤)

٧٦٣٣٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُقَائِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى تُحَسَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرْ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ سَيْدِيثُ عَقول الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿تَحْسَبُهُمْ الله عامد ﴿جَمِيعًا﴾ المنافقين واليهود، ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَى الله يعني: مُتفرقة مُختلفة؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ عن الله فيوحدونه (١٠ المَعَدَةُ . (ز)

٧٦٣٣٣ ـ عن على بن أبي طالب، قال: المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادّون، وإن اختمعت وإن اختمعت فَشَشة خَوَنة، وإن اجتمعت أبدانهم (٣). (٣٨٨/١٤)

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَرِيبًا ۚ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ۗ ۗ

٧٦٣٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَهُ أَلَوْ اللَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَوْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: يعني: بني قَيْنقاع (٤٠). (ز)

٧٦٣٣٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾: كفار قريش يوم بدر^(ه). (٣٨٨/١٤)

٧٦٣٣٦ _ قال مجاهد بن جبر : ﴿ كَمَثُلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ، يعني : بني قَيْنقاع (٦). (ز)

آوَدَه بَيْن ابنُ عطية (٨/ ٢٧١) أنّ الضمير في قوله: ﴿ يُفَنِلُونَكُمْ ﴾ عائد على بني النّضِير وجميع اليهود في قول جماعة المفسرين. ثم ذكر احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بذلك: اليهود والمنافقين؛ لأن دخول المنافقين في قوله تعالى: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيثٌ تَعَالَى اللّهُ عَمَا وَقُلُوبُهُمْ شَقَّى عَمَكن بين ».

(٣) عزاه السيوطي إلى الديلمي.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٣٩.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٤، وتفسير البغوي ٨/ ٨١.

٧٦٣٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِهِمْ وَيَالَّاكُ مَن قَبَلِهِمْ وَقَرِيبًا ﴾، قال: هم بنو النَّضِير (١١). (٣٨٨/١٤)

٧٦٣٣٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمْثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِهِمْ ﴾ يعني: قبل أهل بدر، كان قبل ذلك بسنتين، فذلك قوله: ﴿قَرِبَأُ ذَاقُواْ وَيَالَ ٱمْرِهِمْ ﴾ يعني: جزاء ذنبهم، ذاقوا القتْل ببدر، ﴿وَلَهُمُ عَذَابُ لَلِمُ ﴾ (٢)

﴿كُمَثُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ﴾

٧٦٣٣٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، في الآية، قال: ضرب الله مَثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النَّبِي ﷺ: ﴿كَمَثُلِ ٱلشَّيَطَنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَنِ ٱكْفُرْ ﴾(٣). (٣٩٣/١٤) ٧٦٣٤٠ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّادِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَّ وُأَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾

آوَوَا اختُلِف فيمن عنى الله بقوله: ﴿ اللَّذِينَ مِن قَبُلِهِمْ ﴾ على قولين: الأول: أنهم بنو قَينقاع. الثاني: مشركو قريش ببدر.

وقد ذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥٤) القولين، ورجّح العموم فيهما، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب أن يُقال: إنّ الله وَ لَن مُثَل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مِمّا هو مُذيقهم مِن نكاله بالذين من قبلهم مِن مُكذّبي رسوله وَ الله الذين أهلكهم بسَخطه، وأمر بني قَيْنقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النّضِير، وكلّ أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم، ولم يخصّص الله و الله منهم بعضًا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكلٌ ذائق وبال أمره، فمن قربت مدّته منهم قبلهم، فهم مُمثّلون بهم فيما عنوا به من المثل».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٧١ - ٢٧٢) القولين، وزاد قولًا ثالثًا، فقال: "وقال بعض المتأولين: الضمير في قوله: ﴿قَبْلِهِمُ للمنافقين، والذين من قبلهم: هم منافقو الأمم المتقدمة، وذلك أنهم عُلبوا ونالتهم اللَّلة على وجه الدهر، فهم مَثَلٌ لهؤلاء». وعلق بقوله: "ولكن قوله: ﴿قَرِيبًا ﴾ إمّا أن يكون في زمن موسى، وإلا فالتأويل المذكور يضعف، إلا أن تجعل ﴿قَرِيبًا ﴾ ظرفًا للذوق، فيكون التقدير: ذاقوا وبال أمرهم قريبًا من عصيانهم وبحدثانه، ولا يكون المعنى: أنّ المثل قريب في الزمن من الممثل له». ثم علق على جميع الأقوال بقوله: "وعلى كل تأويل ف ﴿قَرِيبًا ﴾ ظرف أو نعت لظرف».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ضرب الله هذا المَثل ليهود بني النَّضِير والمنافقين من أهل المدينة، . . . (١) . (ز) ٧٦٣٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب مثلًا حين غرُّوا اليهود، فتبرّؤوا منهم عند الشِّدة، وأسلمُوهم، فقال: ﴿كَمَثُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَنِ ٱكَفُرَ ﴾ (ز) ٧٦٣٤٢ ـ قال يحيى بن سلَّم: ضرب الله مَثَل المنافقين حين خَذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد كانوا وعدوهم النصرة، كمثَل الشيطان في هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَنِ ٱكَفُرُ فَلَمًا كَفُرَ قَالَ إِنِّ أَخَافُ ٱللهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ (ز)

﴿كَمَنُلِ ٱلشَّيْطَنِ إِذْ قَالَ الْإِنسَانِ ٱكُفُرُ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِىٓ ۗ مِنكَ إِنَّ مَنكَ إِنَّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ إِنِّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ إِنِّ الْعَالَمِينَ الْعَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَالَةُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧٦٣٤٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق عبد الرحمن بن زيد ـ في هذه الآية، قال: كانت امرأةٌ ترعى الغنم، وكان لها أربعة إخوة، وكانت تَأوي بالليل إلى صَوْمَعة راهب، فنزل الرّاهب، ففَجر بها، فأتاه الشيطان، فقال له: اقتُلها، ثم ادفنها، فإنك رجل مُصدَّق يُسمع قولك. فقتَلها، ثم دفنَها، فأتى الشيطانُ إخوتَها في

⁽۱) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/ ٨٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.

⁽٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٢.

⁽٤) أخرجه ابن أُبي الدنيا في مكائد الشيطان ٤/٥٤٦ (٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.

المنام، فقال لهم: إنّ الرّاهب فجَر بأُخْتكم، فلما أَحبَلها قتَلها، ثم دفنَها في مكان كذا وكذا. فلما أصبحوا قال رجل منهم: لقد رأيتُ البارحة كذا وكذا. فقال الآخر: وأنا _ والله _ لقد رأيتُ ذلك. قالوا: وأنا _ والله _ لقد رأيتُ ذلك. قالوا: فوالله، ما هذا إلا لشيء. فانطلقوا، فاستَعْدَوا مَلِكهم على ذلك الرّاهب، فأتوه، فأنزلوه، ثم انطلقوا به، فلقيه الشيطان، فقال: إنّي أنا الذي أوقعتك في هذا، ولن يُنجِيك منه غيري، فاسجد لي سجدةً واحدةً، وأُنجِيك مما أوقعتك فيه، فسجد له، فلما أتوا به ملِكهم تبرّأ منه، وأُخذ فقُتل (٢٩٠/١٤)

٧٦٣٤٥ عن على بن أبي طالب - من طريق عبدالله بن نَهيك -: أنّ رجلًا كان يتعبّد في صَومَعة، وأنّ امرأة كان لها إخوة، فعرَض لها شيء، فأتوه بها، فزَينتْ له نفسه، فوقع عليها، فحمَلتْ، فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتضحت. فقتلها، ودفنَها، فجاؤوه، فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان، فقال: إنِّي أنا الذي زيِّنتُ لك، فاسجد لي سجدةً أُنجِيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِسْكِنِ ٱصَّعُفْرَ ﴾ الآية (٣٨٩/١٤)

٧٦٣٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿كَمَثُلِ ٱلشَّيَطَنِ الآية ، قال: كان راهبٌ مِن بني إسرائيل يعبد الله ، فيُحسن عبادته ، وكان يُؤتى مِن كل أرض ، فيُسأل عن الفقه ، وكان عالِمًا ، وإنّ ثلاثة إخوة لهم أختٌ حسناء مِن أحسن الناس ، وإنهم أرادوا أن يُسافروا ، وكبر عليهم أن يَدَعوها ضائعة ، فعَمدوا إلى الرّاهب ، فقالوا: إنّا نريد السفر ، وإنّا لا نجد أحدًا أوثقَ في أنفسنا ولا آمنَ عندنا منك ، فإن رأيتَ جعلنا أُختنا عندك ، فإنها شديدة الوَجع ، فإن ماتت فقُم عليها ، وإن منك ، فإن رأيت بعلنا أُختنا عندك ، فقال: أكفيكم ـ إن شاء الله ـ . فقام عليها ، فداواها عتى برئت ، وعاد إليها حسنها ، وإنه اطلع إليها ، فوجدها مُتصنّعة ، ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها ، فحمَلت ، ثم نَدّمه الشيطان ، فزيّن له قَتْلها ، وقال: إن لم تفعل افتضحت ، وعُرف شبهُك في الولد ، فلم يكن لك معذرة . فلم يزل به حتى قتلها ، فلمّا قَدم إخوتها سألوه : ما فعلَتْ ؟ قال : ماتت ، فدفنتُها . قالوا: أحسنت .

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٢ بنحوه.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٤١ بنحوه، وابن راهويه ـ كما في المطالب العالية (٤١٤٣) ـ، والبخاري في تاريخه ٢١٣/٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٥٠)، والحاكم ٢/ ٤٨٤. وعزاه السيوطى إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

فجعلوا يَرون في المنام، ويُخْبَرون: أنّ الرّاهب قتَلها، وأنها تحت شجرة كذا وكذا. وأنهم عَمدوا إلى الشجرة، فوجدوها قد قُتلتْ، فعَمدوا إليه، فأخذوه، فقال الشيطان: أنا الذي زَيّنتُ لك الزّنا، وزَيّنتُ لك قتْلها، فهل لك أنْ أُنجِيك وتُطيعني؟ قال: نعم. قال: فاسجد لي سجدة واحدة. فسجد له، ثم قُتل، فذلك قول الله: ﴿كَمْثَلِ ٱلشَّيَطَنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْكِنِ ٱكَمُثَلِ الآية (٢٨٩/١٤)

٧٦٣٤٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عديّ بن ثابت ـ في الآية، قال: كان راهِبٌ في بني إسرائيل مُتعبِّدًا زمانًا، حتى كان يؤتى بالمجانين، فيقرأ عليهم، ويُعوِّذهم حتى يبرؤوا، فأُتِي بامرأة في شَرَفٍ^(٢) قد عرَض لها الجنون، فجاء إخوتها إليه ليُعوِّذها، فلم يزل به الشيطان يُزيّن له حتى وقع عليها، فحمَلتْ، فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يُزيّن له حتى قتلها، ودفنها في مكان، فجاء الشيطان في صورة رجل إلى بعض إخوتها، فأخبَره، فجعل الرجل يقول لأخيه: والله، لقد أتاني آتٍ، فأخبَرني بكذا وكذا. حتى أفضى به بعضُهم إلى بعض، حتى رفعوه إلى مَلِكِهم، فسار الملِك والناسُ حتى استنزله، فأقرّ واعترف، فأمر به الملِك، فصُلِب، فأتاه الشيطان وهو على خشبته، فقال: أنا الذي زَيّنتُ لك هذا، وألقيتُك فيه، فهل أنتَ مطيعي فيما آمرك به وأُخلصك؟ قال: نعم. قال: اسجد لي سجدةً واحدةً. فسجد له وكفر، فقتل في تلك الحال^(٣). (٣٩٢/١٤)

٧٦٣٤٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿كَنَتُلِ ٱلشَّيَطَانِ إِذْ قَالَ اللَّيْطَانِ إِذْ قَالَ الْإِنسَانِ ٱصَّـَفَرْ﴾، قال: عامة الناس^(٤). (٣٩٣/١٤)

٧٦٣٤٩ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق معمر ـ قال: كان رجلٌ مِن بني إسرائيل عابدًا، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأةٌ جميلة أخذها الجنون، فجيء بها إليه، فتُركت عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحمَلت، فجاءه الشيطان، فقال: إن عُلِم بهذا افتَضَحت؛ فاقتُلها، وادفنها في بيتك. فقتَلها، ودفنَها، فجاء أهلُها بعد زمان يسألونه عنها، فقال: ماتت. فلم يتّهموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان، فقال: إنها لم تمُتْ، ولكنه وقع عليها، فحمَلتْ، فقتَلها، ودفنَها

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٢) الشرف: الحسب بالآباء. لسان العرب (شرف).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والخرائطي في اعتلال القلوب.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٣، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها، فقالوا: ما نتّهمك، ولكن أخبِرنا: أين دفنتَها؟ ومَن كان معك؟ ففتَشوا بيته، فوجدوها حيث دفنَها، فأخِذ، فسُجِن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنتَ تريد أنْ أُخرجك مِمّا أنتَ فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان، وكفر، فأُخذ، فقُتل، فتبرّأ منه الشيطان حينئذ. قال طاووس: فما أعلم إلا أنّ هذه الآية أُنزِلَتْ فيه: ﴿كَمْثُلِ ٱلشَّيْطَنِ إِذْ قَالَ الْإِنسَنِ ٱكْفُرْ الآية (٢٩٣/١٤)

• ٧٦٣٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كُنْثَلِ ٱلشَّيْطَنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَنِ ٱكَفُرْ ﴾ وذلك أنه كان راهبًا في بني إسرائيل اسمه: برصيصا، وكان في صومعته أربعين عامًا يعبد الله، ولا يُكلِّم أحدًا، ولا يُشرف على أحد، وكان لا يَكِلُّ مِن ذِكر الله ﷺ، وكان الشيطان لا يَقدِر عليه مع ذِكره لله تعالى، فقال الشيطان لإبليس: قد غلبني برصيصا، ولستُ أُقدِر عليه. فقال إبليس: اذهب، فانصب له ما نصبتَ لأبيه من قبل. وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل، عظيمة الشرف، جميلة، من أهل بيت صدق، ولها إخوة، فجاء الشيطان إليها، فدخل في جوفها، فخَنقها حتى أزبدت، فالتمس إخوتُها لها الأطباء، وضربوا لها ظهرًا وبطنًا ويمينًا وشمالًا، فأتاهم الشيطان في منامهم، فقال: عليكم ببرصيصا الرّاهب، فليَدعُ لها؛ فإنه مستجاب الدعاء. فلما أصبحوا قال بعضهم لبعض: انطلِقوا بأُختنا إلى برصيصا الرّاهب، فليَدعُ لها، فإنَّا نرجو البركة في دعائه، فانطلَقوا بها إليه، فقالوا: يا برصيصا، أَشْرِف علينا، وكلِّمنا، فإنَّا بنو فلان، وإنما جِئنا لباب حسنة وأجر. فأشرف، فكلّمهم، وكلّموه، فلما ردّ عليها وجد الشيطانُ خللًا، فدخل في جوفه، ووسوس إليه، فقال: يا برصيصا، هذا باب حسنة وأجر، تدعو الله لها فيَشفيها. فأمرهم أن يُدخلوها الخربة، وينطلقوا هم، فأدخَلوها الخربة، ومضوا، وكان برصيصا لا يُتّهم في بني إسرائيل، فقال له الشيطان: يا برصيصا، انزِل، فضع يدك على بطنها وناصيتها، وادعُ لها. فما زال به حتى أنزله من صَومَعته، فلما نزل خرج منه، فدخل في جوف الجارية، فاضطربتْ، وانكشفت، فلمّا رأى ذلك، ولم يكن له عهدٌ بالنساء وقع بها، قال الشيطان: يا برصيصا، يا أُعبَدُ بني إسرائيل، ما صنعتَ؟! الزّنا بعد العبادة، يا برصيصا! إنّ هذه تُخبر إخوتها بما أتيتَ لها، فتُفتضح في بني إسرائيل، فاعمد إليها، فاقتلها، وادفنها في التُّراب، ثم اصعد إلى صومعتك، وتُبْ إلى الله، وتعبَّدْ، فإذا جاء إخوتها، فسألوا عنها، فأخبِرهم أنَّك دعوتَ لها، وأنَّ الجني طار عنها، وأنهم طاروا بها، فمَن هذا الذي

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٣٥١ ـ قال يحيى بن سلّم: وبلَغني: أنّ عابِدًا كان في بني إسرائيل قد خرج من الدنيا، واتّخذ دِيرًا يتعبّد فيه، فطلبه الشيطان أن يُزيله، فلم يستطع عليه، فلما رأى ذلك الشيطان جاء إلى ابنة الملك، فدخل فيها، فأخذها، فذعوا لها الأطباء، فلم يُغنوا عنها شيئًا، فتكلّم على لسانها، فقال: لا ينفعها شيءٌ إلا أن تأتُوا بها إلى فلان الرّاهب، فيدعو لها. فذهبوا بها إليه، فجعلوها عنده، فأصابها يومًا ما كان بها، فانكشفت، وكانت امرأة حسناء؛ فأعجبه بياضها وحُسنها، فوقع بها، فأحبَلها، فذهب الشيطان إلى أبيها وإخوتها، فأخبَرهم، وقال له: اقتلها، وادفنها، لا يُعلَم أنك قتلتها. فقتلها الرّاهب، ودفنها إلى أصل حائط، وجاء أبوها وإخوتها، وجاء الشيطان بين أيديهم، فسبَقهم إلى الرّاهب، وقال: إنّ القوم قد علِموا ما صنعت بالمرأة، فإن سجدت لي سجدة رددتُهم عنك. فسجَد له، فلما سجَد له أخزاه الله، وتبرّأ منه الشيطان، وجاء أبوها وإخوتها، فاستخرَجوها من حيث دَفنها، وعَمدوا إلى الرّاهب، فصلَبوه، فضرب الله مثل المنافقين حين خَذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد الرّاهب، فصلَبوه، فضرب الله مثل المنافقين حين خَذلوا اليهود، فلم ينصروهم، وقد

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٤، ٢٨٢، ٢٨٣.

كانوا وعدوهم النّصرة، كمثَل الشيطان في هذه الآية: ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ فَلَمَا كَفُرْ فَلَمَا كَفُرَ قَالَ اللهِ: ﴿ فَكَانَ كَفُرَ قَالَ إِلِنِ اللهِ: ﴿ فَكَانَ كَفُرَ قَالَ إِذِي مَرِئَ ثُمُ اللهِ: ﴿ فَكَانَ عَنْهِمُمَا أَنْهُمَا فِي ٱلنّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَرُوا ٱلظّالِمِينَ ﴾ (١) [100]. (ز)

﴿ فَكَانَ عَنِقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَرُوٓۢ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ ﴾

🗯 قراءات:

٧٦٣٥٢ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش، أنه كان يقرأ: (فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَانِ فِيهَا)(٢)(١٥٥). (٣٩٣/١٤)

الآية: تفسير الآية:

٧٦٣٥٣ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿ أَنَهُما فِي النَّارِ خَلِدَيْنِ فِيها ۚ وَذَلِكَ جَزَّوُا الظَّالِمِينَ ﴾ ضرب الله هذا المَثل ليهود بني النَّضِير والمنافقين من أهل المدينة، وذلك أنّ الله عَلَى أمر نبيّه عَلَيْ بإجلاء بني النَّضِير عن المدينة، فدسّ المنافقون إليهم، وقالوا: لا تُجيبوا محمدًا إلى ما دعاكم، ولا تَخرجوا من دياركم، فإن قاتلكم فإنّا معكم، وإنْ أخرجكم خَرجنا معكم، فأجابوهم، فدرّبوا على حُصونهم، وتحصّنوا في ديارهم أخرجاء نصْر المنافقين، حتى جاءهم النبيُّ عَلَيْهُ، فناصبُوه الحرب يَرجُون نصْر رجاء نصْر المنافقين، حتى جاءهم النبيُّ عَلَيْهُ، فناصبُوه الحرب يَرجُون نصْر

أَنَّ ذَكَرَ ابنُ عطية (٨/ ٢٧٢) في قوله: ﴿كَنَثُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذَ قَالَ لِلْإِنْسَنِ﴾ قولين: الأول: أنّ الشيطان هنا شيطان مخصوص لبرصيصا الشيطان هنا شيطان مخصوص لبرصيصا العابد، كما في ورد في بعض الآثار.

وقد رجّح الأول بقوله: «والتأويل الأول هو وجه الكلام». ولم يذكر مستندًا، وذكر قصة برصيصا، ثم علّق بقوله: «وهذا كلّه حديث ضعيف». وبيّن أنّ الضمير في قوله: ﴿وَفَكَانَ عَنِهَا مَهُمّا ﴾ يحتمل أن يعود على كلا القولين.

[1001] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٧٢) هذه القراءة، ثم علّق عليها قائلًا: «ويلحق هذه القراءة من الاعتراض إلغاء الظرف مرتين، قاله الفراء، وذلك جائز عند سيبويه على التأكيد».

⁽١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٢.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٥.

المنافقين، فخذلوهم، وتبرّءوا منهم كما تبرّأ الشيطان مِن برصيصا وخذله، فكان عاقبة الفريقين النار، قال عبدالله بن عباس و الله الرّهبان بعد ذلك في بني إسرائيل لا يمشُون إلا بالتّقيّة والكتمان، وطمع أهل الفسوق والفجور في الأحبار، ورَمَوهم بالبهتان والقبيح، حتى كان أمر جريج الراهب، فلما برّأه الله مما رَمَوه به انسَطت بعده الرّهبان، وظهروا للناس (۱). (ز)

٧٦٣٥٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَانَ عَنِقِبَتُهُمَا ﴾ يعني: الشيطان والإنسان ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَأَ ﴾ الشيطان والرّاهب، ﴿وَذَلِكَ جَزَرُوا الظَّلِلِمِينَ ﴾ يقول: هكذا ثواب المنافقين واليهود النار(٢). (ز)

٧٦٣٥٥ ـ قال يحيى بن سلَّام: ﴿فَكَانَ عَقِبَتُهُمَآ﴾ عاقبة الشيطان وذلك الرّاهب ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّادِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَةُوا ٱلظَّالِمِينَ﴾ المشركين (٣). (ز)

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّ وَٱتَقُواْ ٱللَّهُ إِلَّا يَمَا تَعْمَلُونَ ﴿ لَهُ اللَّهُ إِلَّا لِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّال

٧٦٣٥٦ ـ عن جرير، قال: كنتُ جالسًا عند رسول الله على فأتاه قومٌ مُجتابي النّمار، مُتقلّدي السيوف، ليس عليهم أُزُرٌ ولا شيء غيرها، عامّتهم مِن مُضر، فلما رأى النبيُّ على النبيُ على الذي بهم من الجهد والعُري والجوع، تغيّر وجهُ رسول الله على ثم قام، فدخل بيته، ثم راح إلى المسجد، فصلى الظهر، ثم صعد منبره، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد _ ذلكم _ فإنّ الله أنزل في كتابه: ﴿يَتَأَيّهَا الّذِينَ امْمُوا اللّهَ وَاتَنُوا اللّهَ وَاتَنُوا اللّهَ فَي كتابه: ﴿يَتَأَيّهَا الّذِينَ مَمُوا اللّهَ وَاتَنُوا اللّهَ فَي كتابه فَي كتابه فَي وَلا تَكُونُوا كَالَذِينَ نَسُوا اللّهَ فَاسَمُ مَّ الْفَلْسِقُونَ إِلَى الله خَيرُ بِما تَعْمَلُونَ الله وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّه فَاسَمُ مَّ الْفَلْمِينُ مُن الفَلْسِقُونَ الله لا يَسْتَوِى آصَحَبُ النّادِ وَأَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبُ الْجَنّة هُمُ الْفَلْمِينُونَ مَن الله عَلَى منره، تصدق امرو في وجهه، من بُرّه، من تمره، من شعيره، المول الله يَعْفِي وهو على منبره، فعُرف السرور في وجهه، فقال: «مَن سنّ في فناولها رسولُ الله عَلَيْ وهو على منبره، فعُرف السرور في وجهه، فقال: «مَن سنّ في الإسلام سُنةً حسنة، فعُمل بها، كان له أُجْرها ومِثل أجر مَن عمل بها، لا يَنقُص من الإسلام سُنةً حسنة، فعُمل بها، كان له أُجْرها ومِثل أجر مَن عمل بها، لا يَنقُص من

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٦، وتفسير البغوي ٨/ ٨٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٨٤/٤.

⁽٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٢.

أجورهم شيئًا، ومَن سنّ سنّة سيئة، فعُمل بها، كان عليه وِزرها ومِثل وِزر مَن عُمل بها، لا يَنقُص من أوزارهم شيئًا». فقام الناس، فتفرّقوا؛ فمن ذي دينار، ومن ذي درهم، ومن ذي طعام، ومن ذي، ومن ذي، فاجتمع، فقَسمه بينهم (١١). (٣٩٤/١٤)

٧٦٣٥٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّ﴾: يعني: يوم القيامة (٢). (ز)

٧٦٣٥٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿مَا قَدَّمَتْ لِغَلِّهُ، قال: يوم القيامة (٣). (٢١٤)

٧٦٣٥٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ أَتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتُ لِغَدِّ ﴾: ما زال ربّكم يُقرّب الساعة، حتى جعلها كغد، وغد يوم القيامة (٤) ٢٥٥٢ . (ز)

٧٦٣٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم حذّر المؤمنين ولاية اليهود، فقال: ﴿يَكَأَيُّهُا اللَّهِ عَنَى الْعَلَيْ يَعَنَى عَنَى وَلَتَعَلَمُ اللَّهُ وَلَتَنْظُرُ نَقْسُ ﴾ يعني: ولتعلم نفس ﴿مَا قَدَّمَتْ لِغَدِّ يعني: ما عمِلت لغد، يعني: ليوم القيامة، ﴿وَاتَقُوا اللَّهَ كَيْرُ عِمَا لَعَدَهُم ولاية اليهود؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرًا يَعَمَلُونَ هُ مِن الخير والشر، ومن معاونة اليهود (٥٠). (ز)

٧٦٣٦١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ وقرأ قول الله على: ﴿وَلَتَنظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّ يعني: يوم القيامة الخير والشر. قال: والأمس في الدنيا، وغد في الآخرة. وقرأ: ﴿كَأَن لَمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، قال: كأن لم تكن في الدنيا (٦). (ز)

[1007] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٧٣) قول قتادة، ثم علّق عليه قائلًا: «لأنها آتية لا محالة، وكلّ آت قريب». ثم قال: «ويحتمل أن يريد تعالى بقوله: ﴿لِغَدِّ لَهُ ليوم الموت؛ لأنه لكل إنسان كغد».

⁽١) أخرجه مسلم ٢/٧٠٤ (١٠١٧) دون قوله: فقام الناس فتفرقوا ... إلخ، وقد أخرجها البيهقي في الشعب ٧٠٤٠ ـ ٢٨ (٣٠٤٩).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٤٧.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٧. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٧.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَأَلَذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَنهُمْ أَنفُسَهُمُّ أُولَتِكَ هُمُ ٱلْفَنسِقُونَ ۞

٧٦٣٦٢ ـ عن نعيم بن محمد الرَّحبيّ، قال: كان في خطبة أبي بكر الصديق: واعلموا أنكم تَغدُون وترُوحون في أجلٍ قد غُيّب عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم على حَذر فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، وإن أقوامًا جعلوا أعمالهم لغيرهم، فنهاكم الله أن تكونوا أمثالهم، فقال: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُوا الله فَالنَّهُمْ أَنفُسُهُمْ أَلْفَكِيقُونَ أَين مَن كنتم تعرفون مِن إخوانكم؟! قد انتهت عنهم أعمالُهم، ووردوا على ما قَدَّموا، أين الجبَّارون الأوّلون الذين بَنَوا المدائن وحصنوها بالحوائط؟! قد صاروا تحت الصّخر والآكام، هذا كتاب الله لا المدائن وحصنوها بالحوائط؟! قد صاروا تحت الصّخر والآكام، هذا كتاب الله لا تُفنى على قوم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبَا فَإِنَّ الله قد أثنى على قوم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبَا ولا خير في قولٍ لا يُبتغى به وجه الله، ولا خير في مالٍ لا يُنفقُ في سبيل الله، ولا خير فيمن يَغلب غضبُه حِلمَه، ولا خير في رجل يخاف في الله لومة لائم (۱). (۱۶/ ۳۹۰)

٧٦٣٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ المؤمنين ألا يتركوا أمره، ولا يكونوا بمنزلة أهل الكتاب، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ اللهَ ﴾ يعني: تركوا أمر الله، ﴿وَالْسَنَهُمُ أَنفُسَهُمُ أَنفُسِقُونَ ﴾ يعني: (فَانسَنهُمُ أَنفُسِقُونَ ﴾ يعني: العاصين (٢). (ز)

٧٦٣٦٤ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿نَسُواْ اَللَّهَ ﴾ قال: نسوا حقّ الله، ﴿فَانَسُنَهُمْ أَنفُسَهُمْ قَال: حظّ أنفسهم (٣) ١٥٥٣]. (ز)

[100] ذكر ابنُ تيمية (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨١) بعض ما جاء في قول سفيان وقول مقاتل، وعلّق عليه، فقال: «وقد قال طائفة من المفسرين: ﴿نَسُواْ اللّهَ ﴾ أي: تركوا أمر الله ﴿فَانْسَلْهُمْ أَنْفُهُمُ أَي: حظوظ أنفسهم حيث لم يُقدّموا لها خيرًا، هذا لفظ طائفة منهم البغوي. ولفظ آخرين منهم ابن الجوزي: حين لم يعملوا بطاعته. وكلاهما قال: ﴿نَسُوا اللّهَ ﴾ أي: تركوا أمر الله. ومثل هذا التفسير يقع كثيرًا في كلام مَن يأتي بمجمل من القول يبيّن معنى ==

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٪.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/٢٢.

﴿ لَا يَسْنَوِىَ أَصَّابُ ٱلنَّادِ وَأَصْمَابُ ٱلْجَنَّةَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآمِرُونَ ﴿ ﴾

٧٦٣٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر مستقر الفريقين، فقال: ﴿لَا يَسْتَوِيَ الْحَنْبُ ٱلْجَنَّةِ مُمُ أَضَحُبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ يوم القيامة في الثواب والمنزلة؛ ﴿أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ مُمُ الْفَارِ وَأَصْحَابِ النار هم في النار خالدون فيها أَبْدًا (١٠). (ز)

== دلَّتْ عليه الآية ولا يفسّرها بما يستحقه من التفسير. فإنّ قولهم: «تركوا أمر الله» هو تركهم للعمل بطاعته، فصار الأول هو الثاني. والله سبحانه قال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَنهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾، فهنا شيئان: نسيانهم لله، ثم نسيانهم لأنفسهم الذي عُوقبوا به. فإن قيل: هذا الثاني هو الأول، لكنه تفصيل مجمل كقوله: ﴿ وَكُمْ مِّن قُرْيَةٍ أَهْلَكُنَّهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَنتًا أَوْ هُمْ قَابِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤]، وهذا هو هذا؛ قيل: هو لم يقل: «نسوا الله فنسوا حظّ أنفسهم "حتى يُقال: هذا هو هذا، بل قال: ﴿ نَسُواْ اللَّهَ فَأَنسَنْهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ فَثَمّ إنساء منه لهم أنفسهم، ولو كان هذا هو الأول لكان قد ذكر ما يعذرهم به لا ما يعاقبهم به. فلو كان الثاني هو الأول لكان: ﴿ شُوا اللَّهُ إِي: تركوا العمل بطاعته فهو الذي أنساهم ذلك. ومعلوم فساد هذا الكلام لفظًا ومعنى. ولو قيل: ﴿نَسُوا اللَّهَ ﴾ أي: نسوا أمره ﴿فَأَنسَنْهُمْ ﴾ العمل بطاعته، أي: تذكّرها لكان أقرب، ويكون النسيان الأول على بابه. فإنّ مَن نسى نفس أمر الله لم يطعه، ولكن هم فسّروا نسيان الله بترُّك أمره، وأمره الذي هو كلامه ليس مقدورًا لهم حتى يتركوه، إنما يتركون العمل به، فالأمر بمعنى المأمور به. إلا أن يقال: مُرادهم بترْك أمره هو ترك الإيمان به، فلمّا تركوا الإيمان أعقبهم بترْك العمل. وهذا أيضًا ضعيف؛ فإن الإيمان الذي تركوه إن كان هو ترثك التصديق فقط فكفي بهذا كفرًا وذنبًا، فلا تُجعل العقوبة ترُك العمل به، بل هذا أشد. وإن كان المراد بترُك الإيمان ترُك الإيمان تصديقًا وعملًا فهذا هو ترُك الطاعة كما تقدّم. وهؤلاء أتوا من حيث أرادوا أن يفسّروا نسيان العبد بما قيل في نسيان الرّب، وذاك قد فسّر بالتّرك، ففسّروا هذا بالتّرك. وهذا ليس بجيد؛ فإنّ النسيان المناقض للذكر جائز على العبد بلا ريب. والإنسان يُعرض عما أمر به حتى ينساه فلا يذكره. فلا يحتاج أن يُجعل نسيانه تركًا مع استحضارٍ وعلم. وأمّا الرّبّ تعالى فلا يجوز عليه ما يناقض صفات كماله على . وفي تفسير نسيانه الكفار بمجرد الترك نظر».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٤.

﴿ لَوَ أَنَزُكَنَا هَلَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَى جَبَـٰلٍ لِّرَأَيْتَهُۥ خَلْشِعًا مُّتَصَـٰدِعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهُ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنَفَكَّرُونَ ﴿ ﴾

٧٦٣٦٦ عن عبدالله بن عباس _ من طريق عطية _ في قوله: ﴿لَوَ أَنَزَلْنَا هَلَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآية، قال: يقول: لو أني أنزلتُ هذا القرآن على جبل حمَّلتُه إيّاه تصدّع وخشع مِن يُقله، ومِن خشية الله. فأمر اللهُ الناسَ إذا نَزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتّخشّع. قال: كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون (١١). (٣٩٦/١٤)

٧٦٣٦٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلِ الآية، قال: لو أنزلتُ هذا القرآنَ على جبل، فأمرتُه بالذي أمرتُكم به، وخوّفته بالذي خوّفتكم به؛ إذًا لخشع وتصدّع مِن خشية الله، فأنتم أحقّ أن تَخشَعوا وتذلّوا، وتَلين قلوبكم لذكر الله (٢). (٣٩٦/١٤)

٧٦٣٦٨ عن قتادة بن دعامة من طريق سعيد وله: ﴿ لَوْ أَنْرَكَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلِ لِّرَأَيْتَهُۥ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الآية: يعذر الله الجبل الأصم، ولم يعذر شقِيَّ ابنِ آدم، هل رأيتم أحدًا قطّ تصدّعت جوانحه من خشية الله؟! (ت) يعذر شقِيَّ ابنِ آدم، هل رأيتم أحدًا قطّ تصدّعت جوانحه من خشية الله؟! (ت) للذي لله أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وحرامه وحلاله ﴿ عَلَىٰ جَبَلِ اللّهُ وحمَّلتُه إياه ؛ ﴿ لَرَأَيْتَهُ فَكِيلَ جَبَلِ اللّهُ فَكَيلَ جَبَلِ اللّهُ فَكِيفَ لا ﴿ لَرَأَيْتَهُ اللّهُ الناسَ الذين هم أضعف مِن الجبل يَرقُ هذا الإنسان، ولا يخشى الله، فأمر الله الناسَ الذين هم أضعف مِن الجبل الأصمّ الذي عروقه في الأرض السابعة، ورأسه في السماء، أن يأخذوا القرآن بالخشية والشدّة، والتخشّع، فضرب الله لذلك مثلًا، فقال: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهُا

أثار متعلقة بالآية:

٧٦٣٧٠ ـ عن عبدالله بن مسعود، وعلي، مرفوعًا، في قوله: ﴿ لَوَ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمَّ ﴾ يعني: لكي ﴿يَنَفَكَّرُونَ ﴾ فِي أمثال الله، فيعتبروا في الرّبوبية (١٠). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٤٩.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٤/٤ ـ ٢٨٥.

عَلَىٰ جَبَلِ﴾ إلى آخر السورة، قال: «هي رُقْية الصداع»(١١). (١٩٧/١٤)

٧٦٣٧١ ـ عن إدريس بن عبدالكريم الحداد، قال: قرأتُ على خلف، فلمًا بلَغتُ هذه الآية: ﴿ لَوْ أَنْلُنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَكِلِ قال: ضعْ يدَكُ على رأسك؛ فإني قرأتُ على على سليم، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على الأعمش، حمزة، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على يحيى بن وَثّاب، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على يحيى بن وَثّاب، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على على على فلما بلغتُ فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضعْ يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على عبدالله، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك؛ فإني قرأتُ على النبيِّ ﷺ؛ فلما بلغتُ هذه الآية قال لي: "ضعْ يدك على رأسك؛ فإن جبريل لما نزل بها إليّ قال لي: ضعْ هذه الآية قال لي: "ضعْ يدك على رأسك؛ فإن جبريل لما نزل بها إليّ قال لي: ضعْ يدك على رأسك؛ فإنها شفاء مِن كلّ داء إلا السّام». والسام: الموت (٢٠). (٣٩٧/١٤) يدك على رأسك؛ لا يؤمن عبدٌ بهذا القرآن إلا صُدع قلبُه (٣). (٣٩٧/١٤)

﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَهُ إِلَّا هُوٌّ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُّ هُوَ الزَّمْانُ الرَّحِيثُ ﴿ ﴾

٧٦٣٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: اسم الله الأعظم هو: الله (٤). (٣٩٧/١٤) ٧٦٣٧٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيّبِ وَٱلشَّهَانَةَ ﴾، قال: السِّرُّ، والعلانية (٥٠/١٤)

٧٦٣٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: فوحد الرَّبِ نفسه، فقال: ﴿ هُوَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ هُوَّ عَلِمُ الْغَيْبِ ﴾ يعني: شهادته بالحق في كل شيء، ﴿ هُوَ الرَّمْنَ الرَّحِيمُ ﴾ اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، فلما ذكر ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ قال مشركو العرب: ما نعرف الرحمن الرحيم! إنما

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽١) أورده الديلمي فبي الفردوس ٣/٢٦٦ (٤٦٦٥) بنحوه.

قال الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٢٤٨: «رواه الديلمي بإسنادين لا ندري كيف حال رجالهم».

⁽٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١/٣٧٧.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

 ⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

اسمه: الله. فأراد الله تعالى أن يُخبرهم أنّ له أسماء كثيرة، فقال: ﴿هُوَ اللّهُ الّذِى لاّ إِلّهُ هُو َ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشّهَادُةِ هُو الرّحْمَنُ الرّحِيمُ اسم الرّب تعالى: هو الله، وتفسير الله: اسم الربوبية القاهر لخلْقه وسائر أسمائه على فعاله، ... قوله: ﴿الرّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ الرحيم أرق من الرحمن، يعني: المترحّم، يعني: المتعطّف بالرحمة على خلْقه (۱). (ز)

٧٦٣٧٦ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾، قال: غيب ما يكون، وما هو كائن (٢٠١/١٤)

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسُ

٧٦٣٧٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ ، قال: المُبارك (٣) إِنَّهُ اللهُ وَالْقُدُّوسُ ﴾ ، قال:

٧٦٣٧٨ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ٱلْقُدُّوسُ ﴾: الطاهر(٤). (ز)

٧٦٣٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ فوحّد نفسه، فقال لنفسه: ﴿ الْمَلِكُ ﴾ يعني: الطاهر (٥). (ز) لنفسه: ﴿ الْمَلِكُ ﴾ يعني: الطاهر (٥). (ز) ٧٦٣٨٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ الْقُدُّوسُ ﴾، قال: تُقَدّسُه الملائكة (١) (٤٠١/١٤)

﴿ ٱلسَّلَامُ ﴾

٧٦٣٨١ ـ عن جابر بن زيد ـ من طريق العَتَكي ـ قوله: ﴿السَّكَمُ ﴾، قال: هو الله (٧) . (ز)

<u>١٥٥١</u> لم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥٥١) غير قول قتادة.

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥. (٢) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨)، وابن جرير ٢٢/ ٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذ .

⁽٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٠/٤ ـ.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۷) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٥١.

(i) . (i) عن قتادة بن دعامة _ من طریق معمر _ ﴿السَّلَامُ﴾: الله السلام (i) . (ز) (i) . (i) عال مقاتل بن سلیمان: ﴿السَّلَامُ﴾ یسلم عباده من ظلمه (i) . (ز)

﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾

٧٦٣٨٤ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: المُؤْمِنُ خَلْقَه مِن أن يَظلمهم (٣٠). (٤٠٠/١٤)

٧٦٣٨٥ ـ عن زيد بن علي، قال: إنما سمّى نفسه: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾؛ لأنه آمنهم من العذاب(٤٠). (٤٠١/١٤)

٧٦٣٨٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، قال: المُصدّق (٥). (ز)

٧٦٣٨٧ _ قال الحسن البصري: ﴿ الْمُؤْمِنُ ﴾ المؤمن بنفسه قبل إيمان خلْقه، كقوله: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ، لَآ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] الآية (٦). (ز)

٧٦٣٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾: آمن لقوله (٧). (ز) ٧٦٣٨٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾، قال: المؤمِنُ مَن آمَن به (٨). (٤٠١/١٤)

٧٦٣٩٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْمُؤْمِنُ ﴾ يُؤمِّن أولياءه من عذابه (٩). (ز) ٧٦٣٩٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿الْمُؤْمِنُ ﴾، قال: ﴿الْمُؤْمِنُ ﴾: المُصدِّق الموقن، آمن الناس بربّهم، فسمّاهم: مؤمنين، وآمن الرّبّ الكريم لهم بإيمانهم، صدّقهم أن يُسمِّى بذلك الاسم (١٠٠٥ممرِّ). (ز)

١٥٥٥ قال ابنُ جرير (٢٢/ ٥٥١): "وقوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ يعني بـ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ﴾: الذي يُؤمِّن ==

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥١.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٤ ـ ٢٨٦. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥.

⁽٦) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٧٣ _.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٢، وبنحوه من طريق سعيد.

⁽٨) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٤ ـ ٢٨٦. (١٠) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٢.

﴿ ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾

٧٦٣٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ﴾، قال: الشاهد(١٠). (٤٠٠/١٤) ٧٦٣٩٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ﴾، قال: الشّهيد. وقال مرة أخرى: الأمين(٢٠). (ز)

٧٦٣٩٤ _ قال سعيد بن المسيّب =

٧٦٣٩٥ _ والضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ القاضي (٣). (ز)

٧٦٣٩٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ﴾، قال: الشهيد(٤). (ز)

٧٦٣٩٩ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ هو المُجير (١). (ز)

٧٦٤٠٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾: الشهيد عليه (^^). (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ يعني: الشهيد على عباده بأعمالهم مِن خير أو شرّ، كقوله: ﴿ شُهِدًا عَلَيْكُو ﴾ [المزمل: ١٥] ، كقوله: ﴿ شُهِدًا عَلَيْكُو ﴾ [المزمل: ١٥] على عباده بأعمالهم مِن خير أو شرّ، المُصدّق بكتابه الذي أنزله على محمد ﷺ (٩). (ز)

== خُلْقَه من ظلمه». وذكر قول قتادة، والضَّحَّاك، وابن زيد.

عاتم. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٥٢.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.(٣) تفسير البغوي ٨/٨٨.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٤، وأخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٣.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٥٣. (٦) تفسير البغوي ٨/٨٨.

⁽٧) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٧، وجاء عقبه: كما قال: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجُكَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

⁽٨) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٥/٢، وابن جرير ٢٢/٥٥٣، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

٧٦٤٠٢ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ اللَّهُ عَيْمِنُ ﴾، قال: المُصَدِّق لكل ما حدث. وقرأ: ﴿ وَمُهَيَّمِنًا عَلَيْمُ ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: فالقرآن مُصدِّق على ما قبله من الكتب، والله مُصدِّق في كلّ ما حدَّث عما مضى من الدنيا، وما بقي، وما حدث عن الآخرة (١).

﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾

٧٦٤٠٣ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ ٱلْمَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ﴾ الجبّار هو العظيم، وجبروت الله عظمته (٢). (ز)

٧٦٤٠٤ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: إنما تسمّى ﴿ٱلْجَبَّادُ﴾ لأنه يَجبر الخلْقَ على ما أراده (٣٠). (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿ ٱلْعَـزِيزُ ﴾ في نِقمته إذا انتقم، ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ جَبَر خلْقه على ما يشاء (٤٠١/١٤)

٧٦٤٠٦ _ قال إسماعيل السُّدِّيِّ: ﴿ ٱلْعَزِينُ ٱلْجَبَّارُ ﴾ هو الذي يَقهر الناس، ويَجبرهم على ما أراد (٥). (ز)

٧٦٤٠٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَلْعَزِيزُ ﴾ يعني: المنيع بقدرته في مُلكه، ﴿ الْجَبَّارُ ﴾ يعني: القاهر على ما أراد بخلْقه (٦). (ز)

﴿ٱلْمُتَكَيِّرُ﴾

٧٦٤٠٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ عن كلّ

<u>٦٠٥٦</u> لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٢/ ٥٥٤) غير قول قتادة.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٤. (٢) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٨٧، وتفسير البغوي ٨/ ٨٠.

⁽٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد ابن منصور، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٢/ ٥٥٤، كلاهما من طريق معمر في تفسير ﴿الْجَبَّارُ﴾، وعند ابن جرير بنحوه من طريق سعيد في تفسير ﴿الْعَزِيرُ﴾، وأبو الشيخ في العظمة (٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

⁽٥) تفسير البغوي ٨/ ٨٧.

سوء (١١/١٤). (١١/١٤)

٧٦٤٠٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ٱلْمُتَكَيِّرُ ﴾ يعني: المُتعظّم على كلّ شيء (٢). (ز)

﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ

٧٦٤١٠ ـ عن جابر بن زيد ـ من طريق رجل ـ قال: إنّ اسم الله الأعظم هو الله، الم تسمع [الله] يقول: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَّ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةً هُوَ الرَّحْمَنُ المَا تسمع [الله] يقول: هُوَ اللهُ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّكُمُ الْمُؤَمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْمُهَيِّمِنُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَمَا يُشْرِكُونَ ، يقول: تبرئة لله، وتنزيها له عن شِرك المشركين به (٣). (ز)

٧٦٤١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ سُبْحَن اللّهِ كُلّ شيء في القرآن تنزيه نزّه نفسه مِن السوء؛ إلا أوَّل بني إسرائيل: ﴿ سُبْحَن اللّهِ مَا اللّهِ عَجْدِهِ ﴾ [الإسراء: ١] يقول: عجب، و﴿ سُبْحَنَ اللّهِ عَلَقَ الْأَزْوَجَ ﴾ [يس: ٣٦] يعني: عجب الذي خلق الأزواج، وقوله: ﴿ فَسُبْحَنَ اللّهِ عِينَ تُمْسُونَ ﴾ [الروم: ١٧] يقول: صلُّوا لله، ﴿ سُبْحَنَ اللّهِ هَن الرّبُ نفسه أن يكون له الرّبُ نفسه أن يكون له شريك، فقال: ﴿ سُبْحَنَ اللّهِ عَمَّا يُثْرِكُونَ ﴾ معه غيره أن يكون له شريك (١٤). (ز) شريك، فقال: ﴿ سُبْحَنَ اللّهِ عَمَّا يُثْرِكُونَ ﴾ معه غيره أن يكون له شريك الله من المسيّب - من طريق الهُذيل - قال: ﴿ سُبْحَنَ اللّهِ ﴾ إنصاف لله من السوء (١٥).

ه اثار متعلقة بالآية:

٧٦٤١٣ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ قائمًا على هذا المنبر ـ يعني: منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يحكي عن ربّه سبحانه، فقال: «إنّ الله تعالى إذا

الم يذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٥٥٥) غير قول قتادة.

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۸۰، وابن جرير ۲۲/ ٥٥٥، كلاهما عن معمر بنحوه، وبنحوه من طريق سعيد عند ابن جرير، وأبو الشيخ في العظمة (۷۸). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٥/٤ ـ ٢٨٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٥٥.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٨٥ _ ٢٨٦.

⁽٥) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٧/٤ ـ.

كان يوم القيامة جَمع السموات والأرضين السبع في قبضته ـ تبارك وتعالى ـ » ثم قال هكذا؛ وشد قبضته، ثم بسطها «ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الرحيم، أنا الملك، أنا القُدُّوس، أنا السَّلام، أنا المُؤْمِن المُهَيْمِنُ، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبِّر، أنا الذي بدأتُ الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتُها، أين الملوك؟! أين الجبابرة؟!»(١). (ز)

﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلْخَلِقُ الْبَادِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَيِّحُ لَهُ. مَا فِي اَلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيْرُ الْحَكِيمُ ﴿ ﴾

٧٦٤١٤ _ عن عامر الشعبي _ من طريق مسعر _ يقول: اسم الله الأعظم: الله. ثم قرأ، أو قرأتُ عليه: ﴿هُوَ اللهُ ٱلْخَلِقُ ﴾ إلى آخرها(٢). (ز)

٧٦٤١٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال عن نفسه: ﴿ هُوَ اللّهُ ٱلْخَلِقُ ﴾ يعني: خالق كلّ شيء، خلق النّطفة والمُضغة، ثم قال: ﴿ اَلْبَارِئُ ﴾ الأنفس حين يراها بعد مُضغة إنسانًا فجعل له العينين، والأذنين، واليدين، والرجلين، ثم قال: ﴿ اَلْمُصَوِّرُ ﴾ في الأرحام، كيف يشاء؛ ذكر وأنثى، أبيض وأسود، سَوِيٌّ وغير سَوِيٌّ، ثم قال: ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَ ﴾ يعني: الرحمن الرحيم العزيز الجبّار المتكبر، ونحوها من الأسماء، يعني: هذه الأسماء التي ذكرها في هذه السورة، ثم قال: ﴿ يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السّمواتِ والأرض وما فيهما، مِن الخلق وغيره، ﴿ وَهُو الْعَرْبِينُ ﴾ في مُلكه، ﴿ اَلْحَكِمُ ﴾ في أمْره (٣). (ز)

٧٦٤١٦ _ عن أبي هريرة، قال: سألتُ رسول الله علي عن اسم الله الأعظم، فقال:

⁽۱) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٣/١ ـ ٨٦ (٤٤)، والثعلبي ٨٩/٨ ـ ٢٨٨ من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر به.

وفي سنده محمد بن صالح الواسطي، قال عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٧٧/: «لم يضعّفه أحد». وفيه أيضًا سليمان بن محمد العمري لم يوثّقه إلا ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٧٥.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٢/١٥ ـ ١٩٣ (٢٩٩٨٠).

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

«يا أبا هريرة، عليك بآخر سورة الحشر، فأكثِر قراءتها». فأعدت عليه، فأعاد عَلَيَّ، فأعدت عليه، فأعاد على (ز)

٧٦٤١٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله عليه: «اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر»(٢). (٤٠٠/١٤)

* * *

⁽۱) أخرجه الثعلبي ٢٨٩/٩، من طريق أبي عثمان بن أبي بكر الحيري، عن محمد بن محمد الحجاجي، عن عبدالله بن أبان بن شداد، عن إسماعيل بن محمد الحيري، عن علي بن زريق، عن هشام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة به.

وفي سنده محمد بن محمد الحجاجي، وعبدالله بن أبان بن شداد، وإسماعيل بن محمد الحبري، وعلي بن زريق؛ لا يُعرَفون!.

⁽٢) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٢٨٠ (١١٨٣). وأورده الديلمي في الفردوس ١/ ٤١٦). (٢٦٨٦).

قال الألباني في الضعيفة ٦/ ٢٩١ (٢٧٧٣): "ضعيف".

Born.

٩

with the same

🗯 مقدمة السورة:

٧٦٤١٨ _ عن عبدالله بن عباس _ من طُرُق _ قال: نزلتْ سورة الممتحنة بالمدينة (١٠). (٤٠٢/١٤)

٧٦٤١٩ ـ عن عبدالله بن الزبير، مثله (٢).

٧٦٤٢٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراساني ـ: مدنية، ونَزَلَتْ بعد سورة الأحزاب^(٣). (ز)

٧٦٤٢١ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٤٢٧ _ والحسن البصري _ من طريق يزيد النحوي _: مدنيّة (ز)

٧٦٤٢٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طرق _: مدنيّة (١)

٧٦٤٢٤ _ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلتْ بعد سورة الأحزاب (١). (ز)

(i) عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة (v) . (i)

 $V7٤٢٦ _$ قال مقاتل بن سليمان: سورة الامتحان مدنيّة، عددها ثلاث عشرة آية كوفيّة $^{(\Lambda)}$. (ز)

 ⁽١) أخرجه النحاس ص١١٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي ١٤٣/٧ في دلائل النبوة من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ ـ ٣٥. (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريقي معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٢٠٠، وقال أبو عبيد: الممتحنة ـ بفتح الحاء ـ.

⁽۸) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٩٥.

🏶 تفسير السورة:

بيئي بيالله البجر الرجي ي

﴿ يَنَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَخِذُوا عَدُوِى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَفَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِيْكُمْ إِن كُشُتُمْ خَرَجْتُدْ جِهَندًا فِي سَبِيلِي وَٱبْنِغَآءَ مَرْضَانِيْ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعَلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ ﴿ ﴾

الآية: عَزُولُ الآية:

فقال: «انطلِقوا حتى تأتُوا رَوضة خَاخِ (۱)؛ فإنّ بها ظَعِينة (۲)، معها كتاب، فخُذوه منها، فأتتُوني به ». فخُرجنا حتى أتينا الرّوضة فإذا نحن بالظّعِينة، فقُلنا: أخرجِي الكتاب. قائتُوني به ». فخرجنا حتى أتينا الرّوضة فإذا نحن بالظّعِينة، فقُلنا: أخرجِي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. قُلنا: لتُخرجِن الكتاب، أو لنُلْقِين الثياب. فأخرجته من عقاصها (۲)، فأتينا به النبي على فإذا فيه من حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أُناسٍ مِن المشركين بمكة يُخبرهم ببعض أمر النبي على فقال النبي على: «ما هذا، يا حَاطِب؟!». قال: لا تَعْجَل علي، يا رسول الله، إني كنتُ امرةا مُلصقًا في قريش، ولم أكن مِن أنفُسها، وكان مَن معك مِن المهاجرين لهم قرابات يَحمُون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببتُ - إذ فاتني ذلك مِن النسب فيهم - أنْ أصطنِع إليهم يدًا يَحمُون بها قرابتي، وما فعلتُ ذلك كُفرًا ولا ارتدادًا عن ديني. فقال النبيُ على: «صَدق». فقال عمر: دَعني فعلتُ ذلك كُفرًا ولا ارتدادًا عن ديني. فقال النبيُ على: «صَدق». فقال عمر: دَعني على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم؟!». ونَزَلَتْ فيه: ﴿يَأَيُّا اللَّينَ ءَامَنُوا عَدُوى وَعَدُونُهُمْ أَوْلِيَاءً تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَةِ ﴿ (٤). (١٤/٢)٤)

⁼⁼ وقد نُصَّ على مدنية السورة أيضًا في تفسير ابن كثير (٥٠٦/١٣).

⁽١) روضة خَاخ ـ هي بخاءين معجمتين ـ: موضع بين مكة والمدينة. النهاية (خوخ).

⁽٢) الظعينة هنا: الجارية، وأصلها: الهودج، وسميت بها الجارية؛ لأنها تكون فيه. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/٥٥.

 ⁽٣) العَقِيصة: الشعر المَعْقُوص، وهو نحو من المضْفُور. وأصل العَقْص: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله. النهاية (عقص).

⁽٤) أخرجه البخاري ٤/ ٥٩ _ ٦٠ (٣٠٠٧)، ٢٦/٤ (٣٠٨١)، ٥/ ٧٧ _ ٧٨ (٣٩٨٣)، ٥/ ١٤٥)، =

٧٦٤٢٨ عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - قال: لَمّا أراد رسولُ الله ﷺ أن يأتي مكة أَسَرَّ إلى ناسٍ مِن أصحابه أنه يريد مكة - منهم حَاطِب بن أبي بَلْتَعة -، وأفشَى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حَاطِب إلى أهل مكة أنّ رسول الله ﷺ وأفشَى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حَاطِب إلى أهل مكة أنّ رسول الله ﷺ فذكر يريدكم، فأخبر رسول الله ﷺ أنّ أبنا وأبا مَرْثَد، فقال: «ائتُوا رَوضة خَاخ» فذكر نحو ما تقدم؛ فأنزل الله: ﴿يَكَأَيُّا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُم الآية (١٠٣/١٤) عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - في قول الله: ﴿لَا تَنَخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُم أَوْلِياتَهُ إلى قوله: ﴿يِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾: في مُكاتبة حاطِب بن أبي بَلْتَعة ومَن معه إلى كفار قريش يُحذَّرونهم (٢٠). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿ يَثَأَيُّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا عَدُوِى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ إلى آخر الآية، قال: نَزَلَتْ في رجل كان مع النبيِّ ﷺ بالمدينة مِن قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة، يُخبرهم ويُنذرهم أنَّ رسول الله ﷺ سائر إليهم، فأُخبر رسول الله ﷺ بصحيفته، فبعث علي بن أبي طالب، فأتاه بها (٣٠٤/١٤)

٧٦٤٣١ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّيْنَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِى وَعَدُوَّكُمْ ﴿ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ اللّهُ عَلَى ذَلْك ، فَوُجِد الكتاب مع امرأة اليهم حَاطِب بن أبي بَلْتَعة يُحذِّرهم ، فأطلَع الله على ذلك ، فوُجِد الكتاب مع امرأة من مشركي قريش في قَرْنٍ من رأسها ، فقال له: «ما حمَلك على الذي صنعت؟» . قال: أما واللهِ ما ارتبتُ في أمرِ الله ولا شككتُ فيه ، ولكنه كان لي بها أهلٌ ومال ، فأردتُ مصانعة قريش . وكان حليفًا لهم ، ولم يكن منهم ، فأنزل الله فيه القرآن : ﴿ وَعَدُولُمُ الآية (٤٠٤/١٤))

⁼ ٦/ ١٤٩ (٤٨٩٠)، ٨/ ٥٧ ـ ٥٨ (٢٥٩٦)، ١٨/٩ ـ ١٩ (٦٩٣٩)، ومسلم ١٩٤١ (٢٤٩٤)، وابن جرير ٢٨٩٨ ـ ١٩٤١ (٢٤٩٤)، وابن جرير ٥٨ / ٨٤ ـ .

⁽۱) أخرجه أبو يعلى ۳۱۹/۱ ـ ۳۲۰ (۳۹۷)، وابن جرير ۲۲/ ٥٦٠ ـ ٥٦١، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ ـ، من طريق الحارث، عن علي به.

وسنده حسن.

⁽٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٢٧ (٣٨٠٢) مطولًا، من طريق إبراهيم بن الحسين، عن آدم بن أبي إياس، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦١، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به.

إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/٩ (٢٥٧٧)، وابن مردويه ـ كما في الفتح ٨/ ٦٣٦، ٣٠٦/١٢ ـ =

٧٦٤٣٧ - عن أنس بن مالك، قال: أمّن رسولُ الله والناسَ يوم فتْح مكة إلا أربعة؛ عبدالعُرِّى بن خطل، ومِقْيَس بن ضُبابة، وعبدالله بن سعد بن أبي سَرح، وأُمّ سارة، فذكر الحديث، قال: وأمّا أُمُّ سارة فإنها كانت مولاةً لقريش، فأتَتْ رسولَ الله والله والله والله الله المحديث، قال: وأمّا أُمُّ سارة فإنها كانت مولاةً لقريش، فأتَتْ بكتاب إلى أهل مكة يتقرّبُ بذلك إليها لِحِفْظ عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريلُ النبيَّ والله في بذلك، فبَعث في أَثَرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، فلحِقاها في الطريق، ففتشاها، فلم يقدرا على شيء معها، فأقبَلا راجِعيْن، ثم قال أحدُهما لصاحبه: والله، ما كَذَبنا، ولا كُذِبنا، ارجع بنا إليها. فَرجَعا إليها، فسَلَّا المنها، فقالا: والله، لَنُذيقنّكِ الموتَ أو لتَدفَعِنّ إلينا الكتاب. فأنكرت، ثم قالتُ أدفعه إليكما على أن لا تَرُدّاني إلى رسول الله وقبلا ذلك منها، فحلّتُ عقاص رأسها، فأخرجَت الكتاب مِن قرْنٍ من قرونها، فدفعتْه إليهما، فرجعا به إلى رسول الله والله الكتاب؟». فقال: أخبرك، والله الله الكتاب؟». فقال: أخبرك، يا رسول الله، إنه ليس مِن رجل مِمّن معك إلا وله بمكة مَن يَحفَظه في عياله، فكتِتُ بهذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ يَأَيُّا اللّذِينَ ءَامَوُا لَا تَنْغِدُوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ يَأَيُّا اللّذِينَ ءَامَوُا لَا تَنْغِدُوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ يَأَيُّا اللّذِينَ ءَامَوُا لَا تَنْغِدُوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ يَأَيُّا اللّذِينَ ءَامَوُا لَا تَنْغِدُوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ يَأَيُّا اللّذِينَ ءَامَوُا لَا تَنْغِدُوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ وَمَا قَلْ اللهُ عَلَا اللهُ الكتاب ليكونوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ وَمَا قَلْ اللهُ الكتاب عَلَا اللهُ المُعَلَّا المَنْهُ اللهُ اللهُ المُنْهُ اللهُ الكتاب ليكونوا لي في عيالي، فأنزل الله: ﴿ وَمَا مَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْوَا لَا اللهُ اللهُ

٧٦٤٣٣ ـ عن عبدالرحمن بن حاطِب بن أبي بَلْتَعة ـ من طريق عُروة بن الزبير ـ وحَاطِب رجلٌ مِن أهل اليمن كان حليفًا للزبير بن العوام مِن أصحاب النبيِّ عَلَيْ، قد شهد بدرًا، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطِب ـ وهو مع رسول الله عَلَيَّا والزبير، فقال ـ إلى كفار قريش بكتاب يَنتَصح لهم فيه، فدعا رسولُ الله عَلَيْ عليًّا والزبير، فقال لهما: «انطلِقا حتى تُدركا امرأة معها كتاب، فخُذا الكتاب، فائتياني به». فانطلَقا حتى أدركا المرأة بحُلَيْفة بني أحمد، وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلًا، فقالا لها: أعطِنا الكتاب الذي معكِ. قالت: ليس معي كتاب. قالا: كَذبتِ، قد حدَّثنا رسول الله عَلَيْ: أنَّ معكِ كتابًا، والله، لَتُعْطِيَنَ الكتاب الذي معكِ، أو لا نترك حدَّثنا رسول الله عَلَيْ: أنَّ معكِ كتابًا، والله، لَتُعْطِيَنَ الكتاب الذي معكِ، أو لا نترك

⁼ مختصرًا من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

وسنده ضعيف؛ سعيد بن بشير قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٢٢٧٦): «ضعيف».

⁽۱) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٢٣٦ ـ ٣٤٢ (٦٥٧٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٩/٢٩ ـ ٣١ ـ ٣١ .

قال الهيثمي في المجمع ٦/١٦٧ ـ ١٦٨ (١٠٢٣٥): «فيه الحكم بن عبدالملك، وهو ضعيف».

عليكِ ثوبًا إلا التمسنا فيه. قالت: أولستم بناس مسلمين؟ قالا: بلى، ولكن رسول الله على قد حدَّثنا أنّ معكِ كتابًا. حتى إذ ظنتْ أنهما مُلتَمسان كلّ ثوب معها، حلّتْ عِقاصها، فأخرجتْ لهما الكتاب مِن بين قرون رأسها، كانت قد اعتَقَصتْ عليه، فأتيا رسول الله على فإذا هو كتاب من حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أهل مكة، فدعا رسولُ الله على الله على قال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟». قال: نعم. قال: «فما حملك على أن تكتب به؟». قال حاطبًا، قال حاطب: أمّا والله ما ارتبتُ منذ أسلمتُ في الله تكل ولكني كنتُ امرءًا غريبًا فيكم أيها الحي مِن قريش، وكان لي بنون وإخوة بمكة، فكتبتُ إلى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أدفع عنهم. فقال عمر: ائذن لي ـ يا مسول الله _ أضرب عُنقه. فقال رسول الله على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافِر لكم ما عمِلتم». تدري لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافِر لكم ما عمِلتم». فأنزل الله في ذلك: ﴿ يَأَيُّمُ اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا عَدُوَى وَعَدُونُمْ أَوْلِيَاءَ ثُلْقُونَ إِلَيْهِم إِلْمَوَدَةٍ وَ مَن بلغ: ﴿ لَكُونَ لَكُو فِيْمَ أُسُوةً حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْتُومَ الْلَخِ مَنْ الْكَوْرَ الله وَلِيْمَ الْلَخِ مَنْ الله على الله أَل كُونُ فَيْمَ أَسُوةً حَسَنَةٌ لِمَن كان يَرْجُوا الله وَالِيْمَ اللَّذِينَ الله وَلِيْمَ اللَّذِينَ عَامَدُوا حَسَنَةٌ لِمَن كان يَرْجُوا الله وَالْتُومَ الْلَخِ مَنْ الله وَلَيْمَ اللَّذِينَ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَي اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ وَالْتُومَ اللَّهُ وَالْتُومَ اللَّهُ مَا لَكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَيْمَ اللَّهُ وَلَيْقُ اللَّهُ وَلَيْمَ اللَّهُ عَلَيْ اللهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ واللَّهُ واللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ واللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ

٧٦٤٣٤ _ عن سعيد بن جُبَير، قال: اسم الذي أُنْزِلَتْ فيه: ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾: حاطِب بن أبي بَلْتَعة (٢). (١٤/١٤)

٧٦٤٣٥ عن عُروة بن الزّبير - من طريق محمد بن جعفر بن الزّبير - قالوا: لَمّا أَجمع رسولُ الله عَلَيْ السّير إلى مكة كتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة كتابًا إلى قريش يُخيِرهم بالذي أجمع عليه رسول الله على من الأمر في السّير إليهم، ثم أعطاه امرأة عيخيرهم بالذي أجمع عليه رسول الله على أن تُبلّغه قريشًا، فجعلته في رأسها، ثم فَتَلَتْ عبدالمُطّلب - وجعل لها جُعْلًا على أن تُبلّغه قريشًا، فجعلته في رأسها، ثم فَتَلَتْ عليه قرونها، ثم خَرجتُ به. وأتّى رسولَ الله على الخبرُ من السماء بما صنع حاطِب، فبعث عليّ بن أبي طالب والزّبير بن العوام على أن أمرهم». فخرجا حتى أدركاها عالمُلية؛ حُليفة ابن أبي أحمد، فاستنزّلاها، فالتمسا في رحْلها، فلم يجدا شيئًا، بالحُليفة؛ حُليفة ابن أبي طالب على ان أبي أحمد، فاستنزّلاها، فالتمسا في رحْلها، فلم يجدا شيئًا، فقال لها علي بن أبي طالب على أني أحلف بالله ما كذب رسول الله والأخرض فقال كذبا، ولتُخرِجِن إليَّ هذا الكتاب، أو لنكشِفنكِ. فلما رأت الجِد منه قالت: أعرِض عنها، فحلَّت قرون رأسها، فاستَخرجَت الكتاب، فدفَعتْه إليه، فجاء عني. فأعرَض عنها، فحلَّت قرون رأسها، فاستَخرجَت الكتاب، فدفَعتْه إليه، فجاء

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٦٤٣٦ ـ عن عُروة بن الزّبير ـ من طريق معمر، عن الزُّهريّ ـ نحوه. وفي آخره: قال الزهري: وفيه نَزَلَتْ: ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ حتى بلغ: ﴿ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢). (ز)

٧٦٤٣٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قول الله: ﴿لَا تَنَفِدُواْ عَدُونَا وَعَدُونَا مَعَدُونَا وَعَدُونَا وَعَدُونَا مَعَدُونَا بَعَمِدُونَ بَصِيرٌ في مُكاتبة حاطِب بن أبي بَلْتَعة ومَن معه إلى كفار قريش يُحذِّرونهم (٣). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٣٨ ـ عن الحسن البصري، قال: كتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى المشركين كتابًا يَذكُر فيه مَسيرَ النبيِّ عَيُّم، فبَعث به مع امرأة، فبَعث رسول الله عَيْم في طلبها، فأخذ الكتاب منها، فجيء به إلى النبيِّ عَيْم، فدعا حاطبًا، فقال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟». قال: نعم يا رسول الله، أمّا والله إني لَمؤمنٌ بالله وبرسوله، وما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا شككتُ منذ استيقنتُ، ولكني كنتُ امرءًا لا نسب لي في القوم، إنما كنتُ حَليفَهم، وفي أيديهم من أهلي ما قد علمتَ، فكتبتُ إليهم بشيء قد علمتُ أن لن يُغني عنهم من الله شيئًا أراده؛ أنْ أدرأ به عن أهلي ومالي، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، خَلِّ عني وعن عدوّ الله هذا المنافق، فأضرب عنم بن الله ومالي، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله عن خراً عرف عمر أنه قد غَضِب، ثم قال: "وَيحك، يا أبن الخطاب، وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل موطن مِن مواطن الخير، فقال الملائكة: اشهدوا أنّي قد غفرتُ لأعبُدي هؤلاء، فليَعملوا ما شاؤوا». قال عمر: الله للملائكة: اشهدوا أنّي قد غفرتُ لأعبُدي هؤلاء، فليَعملوا ما شاؤوا». قال عمر: الله

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۸۷، وابن جرير ۲۲/۵۲۱.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٣، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، والفتح ٣٣٣/٨ ـ..

ورسوله أعلم. قال: «إنهم أهل بدر فاجتنِبْ أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنِبْ أهل بدر، إنهم أهل بدر فاجتنِبْ أهل بدر، إنهم أهل بدر»(١٠). (٤٠٧/١٤)

٧٦٤٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَخِذُوا عَدُونِ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَى بلغ: ﴿ سَوَاءَ السّيلِ ﴿ ، ذُكر لنا: أنّ حاطبًا كَتب إلى أهل مكة يُخبِرهم سيرورة نبي الله ﷺ إليهم زمن الحُدَيبية، فأطلع الله ﷺ نبيّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ على ذلك. وذُكر لنا: أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قَرْنِ من رأسها، فدعاه نبيُّ الله ﷺ ، فقال: «ما حملك على الذي صنعت؟ ». قال: والله ، ما شككتُ في أمر الله ، ولا ارتددتُ فيه ، ولكن لي هناك أهلًا ومالًا ، فأردتُ مصانعة قريش على أهلي ومالي . وذُكر لنا: أنه كان حليفًا لقريش لم يكن مِن أنفُسهم، فأنزل الله ﷺ في ذلك القرآن ، فقال: ﴿ إِن يَنْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعَدَاءَ وَيَبَسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلِيلَهُمْ بِالسُّورَةِ وَوَدُواْ لَوْ تَكَفُرُونَ ﴾ (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٤٠ - قال يحيى بن سلّام: بلَغني: أنّه كتب مع امرأة مولاة لبني هاشم، وجعل لها جُعْلًا، وجَعلت الكتاب في خمارها، فجاء جبريل إلى رسول الله، فأخبَره، فبَعث رسول الله في طلبها عليًّا ورجلًا آخر، ففتَشاها، فلم يجدا معها شيئًا، فأراد صاحبه الرجوع، فأبى عليٌّ، وسلّ عليها السيف، وقال: والله، ما كذبتُ ولا كُذِبت. فأخذتُ عليهما إنْ أعطتْه إياهما ألا يَرُدّاها، فأخرجت الكتاب من خمارها. قال الكلبي: فأرسل رسول الله إليه: «هل تعرف هذا، يا حاطِب؟». قال: نعم. قال: «فما حمَلك عليه؟». قال: أمّا والذي أنزل عليك الكتاب، ما كفرتُ منذ آمنتُ، ولا أحببتُهم منذ فارقتُهم، ولم يكن مِن أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة مَن يَمنع الذي له غيري، فأحببتُ أن أتخذ عندهم مَودّة، وقد علمتُ أنّ الله مُنزل عليهم بأسه ونِقمته، وإنّ كتابي لن يُغني عنهم شيئًا. فصدّقه رسول الله وعَذره؛ فأنزل الله هذا فيه (٣). (ز)

٧٦٤٤١ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وفيه: فأنزل الله القرآن، وقال: ﴿إِن يَنْغَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعَدَاتُهُ وَيَسْمُلُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُم بِالشَّرَيِّ﴾ إلــى قــولــه: ﴿فَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَشَرَةً حَسَنَةً فِى إِبْرَهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُرُ﴾، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغَيْرَنَّ لَكَ﴾.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٦/٤ _.

وذلك أنَّ النبي ﷺ أمر الناسَ بالجهاد وعَسكَرَ، وكتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى أهل مكة: إنّ محمدًا قد عَسكَر، وما أراه إلا يريدكم؛ فخذوا حِذركم. وأرسَل بالكتاب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صيفيّ بن هاشم، وكانت قد جاءتٌ من مكة إلى المدينة، فأعطاها حاطِب بن أبي بَلْتَعة عشرة دنانير على أن تُبلغ كتابه أهل مكة، وجاء جبريل، فأخبَر النبيَّ ﷺ بأمْر الكتاب وأمْر حاطِب، فبَعث رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب عليه ، والزّبير بن العوام، وقال لهما: «إنْ أَعطتْكما الكتابَ عفوًا خلّيا سبيلها، وإنْ أبتْ فاضربا عُنُقها». فسارا حتى أدركاها بالجُحْفةِ، وسألاها عن الكتاب، فحَلفَت: ما معها كتاب. وقالت: لَأنَا إلى خيركم أفقر مِنِّي إلى غير ذلك. فابتَحَثاها، فلم يجدا معها شيئًا، فقال الزّبير لعلى بن أبي طالب على: ارجع بنا، فإنَّا لا نرى معها شيئًا. فقال على: واللهِ، لأضربنَّ عُنُقها، واللهِ، ما كَذَب رسول الله ﷺ ولا كذبنا. فقال الزّبير: صدقت، اضرب عُنُقها. فسلَّ علِيٌّ سيفه، فلما عرفت الجِدّ منهما أخذتْ عليهما المواثيق: لئن أعطيتُكما الكتاب لا تقتلاني، ولا تَسبياني، ولا تَرُدَّاني إلى محمد ﷺ، ولتُخلّيان سبيلي. فأعطياها المواثيق، فاستَخرجت الصّحيفة مِن ذؤابتها، ودَفعتْها، فخلَّيا سبيلها، وأقْبَلا بالصّحفة فوضَعاها في يدي رسول الله ﷺ، فقرأها، فأرسَل إلى حَاطِب بن أبي بَلْتَعة، فقال له: «أتعرف هذا الكتاب؟». قال: نعم. قال: «فما حمَلك على أن تُنذر بنا عدوَّنا؟». قال حاطِب: اعفُ عنِّي، عفا الله عنك، فوالذي أُنزل عليك الكتاب، ما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا كذبتُك منذ صدّقتك، ولا أبغضتُك منذ أحببتُك، ولا وَاليتُهم منذ عاديتُهم، وقد علمتُ أنّ كتابي لا ينفعهم ولا يضرّك، فاعذرني، جعلني الله فداك؟ فإنه ليس من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة من يَمنع ماله وعشيرته غيري، وكنتُ حليفًا ولست من أنفُس القوم، وكان حُلفائي قد هاجروا كلّهم، وكنتُ كثير المال والضّيعة بمكة، فخِفتُ المشركين على مالي، فكتبتُ إليهم لأتوسّل إليهم بها، وأتّخذها عندهم مَودّة لأدفع عن مالي، وقد علمتُ أنّ الله مُنزل بهم خِزيه ونِقمته، وليس كتابي يُغني عنهم شيئًا. فعرف رسول الله ﷺ أنه قد صَدق فيما قال، فأنزل الله تعالى عِظَةً للمؤمنين أن يعودوا لِمِثل صَنيع حَاطِب بن أبي بَلْتَعة، فقال تعالى: ﴿يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ . . . وفي حاطِب نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿ لَّا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآذُونَ مَنْ حَآذَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ إلى آخر الآية

[المجادلة: ٢٢] (١) [١٥٩]. (ز)

الله تفسير الآبة:

٧٦٤٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِى وَعَدُوَّكُمُ الْآَثَ اَوْلِيَاءً اللَّهُوكَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ ﴾ المَّوَلَةُ عَنَى: الصّحيفة، ﴿ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِن الْحَقِّ ﴾ يعني: القرآن، ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾ مِن مكة ﴿ وَإِيَّاكُمُ ﴾ قد أُخرِجوا مِن دياركم، يعني: من مكة ﴿ وَإِيَّاكُمُ ﴾ قد أُخرِجوا مِن دياركم، يعني: من مكة ﴿ وَاللَّهُ وَتَرْخُمُمُ إِن كُمُّمُ خَرَجَتُم جَهَدًا فِي سَبِيلِي وَآئِيْغَاهَ مَرْضَافِي ﴾ يعني: بان آمنت م ﴿ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُمُّم خَرَجَتُم جَهَدًا فِي سَبِيلِي وَآئِيْغَاهَ مَرْضَافِي ﴾ المودة، ﴿ وَاللَّهُ مِن المودة، ﴿ وَاللَّهُ مِن المودة، ﴿ وَاللَّهُ مِن المودة وَاللَّهُ مِن المودة وَاللَّهُ اللَّهُ مِن المودة وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ مِن المودة وَاللَّهُ اللَّهُ مِن المودة وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

آوَهَ أَكُرَ ابنُ جرير (٢٢/ ٥٥٩)، وابنُ عطية (٢٧٦/٨)، وابنُ تيمية (٦/ ٢٨٣)، وابنُ كثير (٢٠٦/١٣) أنّ سبب نزول هذه الآية: قصة حاطِب بن أبي بَلْتَعة.

وقال ابنُ تيمية (٢/ ٢٨٤): "هذه القصة مما اتفق أهل العلم على صحّتها، وهي متواترة عندهم، معروفة عند علماء التفسير، وعلماء الحديث، وعلماء المغازي والسِّير والتواريخ، وعلماء الفقه، وغير هؤلاء، وكان علي في الله يحدِّث بهذا الحديث في خلافته بعد الفتنة، وروى ذلك عنه كاتبُه عبدالله بن أبي رافع ليُبيّن [لهم] أنّ السابقين مغفور لهم، ولو جرى منهم ما جرى».

[1070] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٧٦): «العدُوّ: اسم يقع للجمع والمفرد، والمراد به هاهنا: كفار قريش».

آ١٥٦] قال ابنُ جرير (٢٢/ ٥٥٧): «دخول الباء في قوله: ﴿ إِلْلَوْدَةِ ﴾ وسقوطها سواء، نظير قول الباء في المائل: أريد بأن تذهب، وأريد أن تذهب. سواء، وكقوله: ﴿ وَمَن يُرِدِّ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ يُظُلِّمِ ﴾ [الحج: ٢٥] والمعنى: ومن يرد فيه إلحادًا بظلم».

وبنحوه قال ابنُ عطية (٨/ ٢٧٧).

آآآآ قال ابنُ عطية (٨/ ٢٧٨): «قوله تعالى: ﴿إِن كُنُمُ ﴾ شرطٌ، جوابه متقدم في معنى ما قبله، وجاز ذلك لِما لم يظهر عمل الشرط، والتقدير: إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي، وابتغاء مرضاتي؛ فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء».

وبنحوه قال ابنُ جرير (۲۲/ ۵۵۸).

على: ﴿ قَالَ ابنُ عطية (٨/ ٢٧٨): «قوله تعالى: ﴿ أَعَلَرُ ﴾ يحتمل أن يكون: أَفْعَل، ويحتمل ==

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۹۷/۲ ـ ۲۹۹.

والولاية، ﴿وَمَا آَعْلَنَتُمُ ۖ لهم من الولاية، ﴿وَمَن يَفْعَلَهُ مِنكُمْ ۗ يعني: ومَن يُسرّ بالمودّة إلى الكفار ﴿فَقَدْ مَنَلَ سَوَآءَ ٱلسَّيِيلِ ﴾ يقول: فقد أخطا قَصْد طريق الهُدى(١١). (ز)

٧٦٤٤٣ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق ابن عباس ـ قال: كتب حاطِب بن أبي بَلْتَعة إلى المشركين بكتاب، فجيء به إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يا حاطِب، ما دعاك إلى ما صنعت؟». قال: يا رسول الله، كان أهلي فيهم، فخشيتُ أن يَصرِموا عليهم. فقلتُ: أكتب كتابًا لا يضرّ الله ورسوله. فقلتُ: أضرب عُنُقه، يا رسول الله؟ فقد كفر. فقال: «وما يدريك ـ يا ابن الخطاب ـ أن يكون اللهُ اطّلع على أهل هذه العصابة مِن أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم»(٢). (١٤/ه٠٤)

٧٦٤٤٤ - عن جابر - من طريق أبي الزّبير -: أنّ حاطِب بن أبي بَلْتَعة كَتب إلى أهل مكة يَذكُر أنَّ النبيَّ عَلَيْ أراد غَزوهم، فدُلَّ النبيُّ عَلَيْ على المرأة التي معها الكتاب، فأرسل إليها، فأخذ كتابها من رأسها، فقال: «يا حَاطِب، أفعلتَ؟». قال: نعم، أمَا إني لم أفعل غِشًا لرسول الله عَلَيْ ولا نِفاقًا، قد علمتُ أنّ الله مُظهِرٌ رسولَه ومُتِمَّ له، غير أني كنتُ غريبًا بين ظهرانيهم، وكانت والدتي معهم، فأردتُ أنْ أتّخذ بها عندهم. فقال له عمر: ألا أضربُ رأس هذا؟ قال: «أتقتل رجلًا مِن أهل بدر؟! وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم»(٣). (٤٠٨/١٤)

== أَنْ يكون فِعْلاً ؛ لأنك تقول: علمت بكذا. فتدخل الباء».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤.

⁽٢) أخرجه البزار (١٩٧)، والحاكم ٨٧/٤ (٦٩٦٦)، من طريق عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا، إنما اتفقا على حديث عبدالله بن أبي رافع هذا، إنما اتفقا على حديث عبدالله بن أبي رافع هذا، إنما اتفقا على حديث عبدالله بن رافع هذا اللفظ». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٩ ـ ٣٠٤ (١٥٦٦٢): «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، والطبراني في الأوسط باختصار، ورجالهم رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/٢٦ (٣٧٥٦): «سند صحيح». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٢٥١/١٥ (٣٧٥٦): «إسناده صحيح».

⁽٣) أخرجه أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤)، وابن حبان ١٢١/١١ ـ ١٢٢ (٤٧٩٧)، من طريق الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٢٤: "تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد، وإسناده على =

٧٦٤٤٥ ـ عن جابر: أنّ عبدًا لِحاطِب بن أبي بَلْتَعة جاء إلى رسول الله ﷺ ليشتكي حاطِبًا، فقال: يا رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها؛ فإنه قد شهد بدرًا والحُدَيبية»(١). (٤٠٨/١٤)

﴿إِن يَنْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعَدَاءَ وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِلَنَهُم بِالشُّوَّءِ وَوَدُّواْ لَوَ تَكَفُّرُونَ ۖ ﴿

٧٦٤٤٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم، فقال:

⁼ شرط مسلم". وقال الهيشمي في المجمع ٣٠٣/٩ (١٥٦٦٠): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧٦٧/ ٢٦٧ (٦٨٢٤): «سند صحيح».

⁽١) أخرجه مسلم ٤/ ١٩٤٢ (٢٤٩٥)، والثعلبي ٩/ ٢٩٢.

⁽٢) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٠ ـ، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿إِن يَثْقَنُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ﴾ يقول: إن يَظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مُفارقين لهم، ﴿وَرَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتْل، ﴿وَأَلْسِنَهُم بِالشَّوْمِ﴾ يعني: الشَّتم، ﴿وَوَدُّوا لَوَ تَكُفُرُونَ﴾ إن ظهروا عليكم، يعني: أن تَرجعوا إلى دينهم(١). (ز)

﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُو وَلاَ أَوْلَاكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيْنَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞﴾

٧٦٤٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: فإن فعلتم ذلك ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ ﴾ يعني: لا تغني عنكم ﴿ أَرْحَامُكُونَ يَعْنِي: لا تغني عنكم ﴿ أَرْحَامُكُونَ يَعْنِي: أَقْرَامُكُمُ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَضِيرٌ ﴾ به (٢) . (ز)

﴿ قَلَدُ كَانَتَ لَكُمْ أُسُوَّةً حَسَنَةً فِي إِبْرَهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِمْ إِنَّا بُرَءَ ۖ وَأَلْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُرْ وَبَدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَذَاوَةُ وَٱلْبَعْضَاءُ أَبْدًا حَتَّى تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٦٤٤٩ ـ قال علي بن أبي طالب: لَمّا أنزل الله ﷺ خَبَرًا عن إبراهيم ﷺ قال لأبيه: ﴿سَلَامُ عَلَيْكُ سَأَسْتَغَفِرُ لَكَ رَفِيَ ﴾ [مريم: ٤٧] سمعتُ رجلًا يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت له: تستغفر إبراهيمُ لأبيه؟! فقال: أوَلَم يستغفر إبراهيمُ لأبيه؟! فأتيت النبيَّ ﷺ، فذكرت ذلك له؛ فأنزل الله ﷺ: ﴿قَلْ كَانَتَ لَكُمْ أُسُوهُ حَسَنَةٌ فِي إِلْمَامِيمُ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ (٢)

🗱 تفسير الآية:

٧٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوةً حَسَنَةٌ فِي إِبْرِهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴿ مَن المحومنين ؛ ﴿إِذْ قَالُواْ لِعَوْمِهُمْ إِنَّا بُرُءَ وَأْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ من الآلهة ، ﴿ كَفَرَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴿ مَن الآلهة ، ﴿ كَفَرَا إِلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكُفَرَا بِكُرْ ﴾ يقول: تبرّانا منكم المَا الله الله يعني: وظهر ﴿ يَنْنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَوةُ اللهُ الله

[٦٥٦٥] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٠): «قوله: ﴿كَفَرْنَا بِكُرْ﴾ أي: كذبناكم في أقوالكم، ولم نؤمن ==

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠٠/٤.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٤.

⁽٣) تفسير البغوي ١٠١/٤.

وَٱلْمَغْضَآةُ أَبَدًا حَتَى نُوْمِنُوا بِٱللَّهِ وَحَدَهُو يعني: تُصدّقوا بالله وحده(١). (ز)

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَ لَكَ وَمَاۤ أَمْلِكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَىٰٓ ﴿ وَلَ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللَّهِ مِن شَىٰۤ ﴿

٧٦٤٥٢ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق مجاهد _ في قول الله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾: نُهوا أن يتأسّوا باستغفار إبراهيم لأبيه (٢) . (١١/١٤)

٧٦٤٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِمَ لِأَبِيهِ﴾، قال: نُهوا أن يتأسّوا باستغفار إبراهيم لأبيه، فيستغفروا للمشركين (٤٠).

== بشيء منها. ونظير هذا قوله على حكاية عن قول الله ركاني : «فهو مُؤمِن بي، كافِرٌ بالكوكب»».

[2017] قال ابنُ عطية (٢٧٩/٨): «هذه الأسوة مقيّدة في التبرّي مِن الإشراك، وهو مُطّرد في كلِّ ملَّة، وفي نبيّنا ركاني أسوة حسنة على الإطلاق؛ لأنها في العقائد، وفي أحكام الشرع كلّها».

اختُلِف في المراد بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ على قولين: الأول: أنهم أتباع الخليل إبراهيم الذين آمنوا معه. وهذا قول مقاتل. والثاني: أنهم الأنبياء الذين كانوا في عصره الله وقريبًا من عصره. وهذا قول ابن زيد.

وذَهَبَ ابنُ كثير (١٣/١٣) إلى القول الأول. ولم يذكر مستندًا.

وذَهَبَ ابنُ جرير (٥٦٦/٢٢) إلى القول الثاني استنادًا إلى أثر ابن زيد.

وهو ما رجَّحَه ابنُ عطية أيضًا استنادًا إلى السُنَّة، والتاريخ، فقال (٨/ ٢٧٩): «وهذا القول أرجح؛ لأنه لم يُروَ أنّ إبراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافحته نمروذ، وفي البخاري أنه قال لسارة حين رحل بها إلى الشام مهاجرًا من بلد النمرود: ما على الأرض مَن يعبدالله غيرى وغيرك».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٦.

⁽٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جُرير ٢٢/٥٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٦٤٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِمَ لِأَيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، يقول الله: تَبَرَّؤوا مِن كفار قومكم؛ فقد كانت لكم أُسوة حسنة في إبراهيم ومَن معه مِن المؤمنين في البراءة مِن قومهم، وليس لكم أُسوة حسنة في الاستغفار للمشركين، يقول إبراهيم: لَأَستغفرن لك، وإنما كانت موعدة وعدها أبو إبراهيم إيّاه أنه يؤمن، فلمّا تبيّن له عند موته أنه عدوٌ لله تبرّأ منه حين مات على الشّرك، وحُجب عنه الاستغفار، ثم قال إبراهيم: ﴿وَمَا آمَلِكَ لَكَ مِنَ اللّهِ مِن ثَمَّةٍ رَبّنا عَلَيْكَ تَوكَلَنا وَلِيَكَ أَنْبَنا وَإِلَيْكَ أَنْبَنا وَإِلْيَكَ أَنْبَنا وَإِلَيْكَ أَنْبَنا وَلِيْكَ أَنْبَنا وَلِيْلَكَ أَلْفَويْرُهُ (٣٠ أَنْ أَلَا لَا لَهُ عِيْمَ اللّهِ مِن شَيْءٌ وَبُولًا وَلِيْكَ أَنْبَنا وَلِيْكَ أَنْ فَاللّهُ فَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكَ وَلَيْمَ وَلَيْ فَاللّهُ فَيْ أَلْهُ وَلَا أَلْمَا فَيْلُكُ أَلُولُ لَلْ أَلْسَعْلَاهُ وَلِيْكَ أَلْفَا وَلِيْلَتَعْلَاهُ وَإِلَاكَ أَنْفَا وَلِيْكَ أَنْهُمْ وَلَا أَنْ فَاللّهُ فَا فَا أَنْ فَاللّهُ فَا فَا أَنْ أَلْهُ فَا فَا أَلْمُ لَلْ فَعِنْ فَا أَنْ فَالْ إِلْمَالِهُ فَالْوَالِكُ فَا فَا لَا إِلْهُ فَا فَا أَنْ فَاللّهُ وَلَيْكُ أَنْفُولُونُ وَلَا أَنْبُنا وَلِيْكُ فَا فَا لَا إِلْهَا فَا أَنْ فَا لَا إِلْهُ فَا فَا أَلْهُ فَا فَا أَنْ فَا لَا إِلْهُ فَالْمُ إِلْهُ فَا فَا لَا إِلْهُ فَا فَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَالمُولِولُونَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

٧٦٤٥٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله ﷺ : ﴿ وَقَدْ كَانَتْ لَكُمُ أُسَوَةً حَسَنَةً ﴾ إلــى قــوك : ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسَتَغْفِرَنَ لَكَ ﴾ ، قــال : يقول: ليس لكم في هذا أُسوة (٤٠) . (ز)

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَآغَفِرْ لَنَا رَبِّئآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُهُ ۞﴾

🗱 قراءات:

٧٦٤٥٨ _ في قراءة عبدالله بن مسعود: (إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(٥). (ز)

الله تفسير الآية:

٧٦٤٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿ لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٧.

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٨٧ من طريق معمر، وابن جرير ٥٦٨/٢٢ بنحوه، ومن طريق معمر أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۳) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۰۰/۶ ـ ۳۰۱.(۱ع) أخرجه ابن جریر ۲۲/ ۵۹۸.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/ ٣٠١.

وهي قراءة شاذة.

كَفَرُواْكِ، يقول: لا تُسلّطهم علينا فيَفتِنونا (١١٨٨١٠). (١٠/١٤)

٧٦٤٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لا تُعذِّبنا بأيديهم، ولا بعذاب مِن عندك، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا (٢٠). (٤١٠/١٤)

٧٦٤٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا وَلَا بَعَدَابٍ مِن عندك؛ فيقولوا: لو كان هؤلاء على حقّ ما أصابهم هذا (٣٠). (٤٠٩/١٤)

٧٦٤٦٢ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قال: ﴿رَبَّنَا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، يقول: لا تُظهِرُهم علينا؛ فيُفتَنوا بذلك، يَرون أنهم إنما ظهروا أنهم أولى بالحقّ مِنّا (١٤٩/١٤)

٧٦٤٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَبَّنَا لَا جَعَلْنَا فِتَنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ تُقتِّر علينا بالرّزق، وتَبسط لهم في الرّزق، فنحتاج إليهم؛ فيكون ذلك فِتنة لنا، ﴿وَاَغْفِرْ لَنَا رَبِّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْمَرْيِزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ . . . ، نظيرها في آخر المائدة (٥)(٦). (ز)

آوراً عَلَّقَ ابنُ عطية (٨/ ٢٨١) على قول ابن عباس، فقال: «كأنه قال: لا تجعلنا مفتونين. فعبّر عن ذلك بالمصدر». ثم رَجَّحَ هذا القول، وانتقد قول قتادة استنادًا للدلالة العقلية، والنظير، فقال: «وهذا أرجح الأقوال؛ لأنّهم إنما دَعوا لأنفسهم، وعلى منحى قتادة إنما دَعوا للكفار. أما إن مقصدهم إنما هو أن يندفع عنهم ظهور الكفار الذي بسببه فُتِن الكفار، فجاء في المعنى تحليق بليغ، ونحوه قول النبي على الميت سعد المهود؛ لأنهم يقولون: لو كان محمد نبيًا لم يمت صاحبه».

رَمَعَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَيْ (٥٦٩/٢٢) مستندًا إلى أقوال السلف ـ إلى مثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواكُ.

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٦٩ بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/٢٧ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، والفتح ٨/٦٣٣ ـ، وابن جرير ٥٦٩/٢٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَّ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨].

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٠/٤ ـ ٣٠١.

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُوْرٍ فِيهِمْ أُسَوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِـرَ وَمَن يَنُولَ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْفَنِيُّ ٱلْحَيِيدُ ۞﴾

٧٦٤٦٤ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق سعيد بن جُبَير _ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُو فِيهِمْ أَسَوَةً حَسَنَةٌ ﴾، قال: في صُنع إبراهيم كله، إلا في الاستغفار لأبيه، لا يُستَغفر له وهو مشرك(١). (١٠/١٤)

٧٦٤٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ يعني: فِي إبراهيم والذين معه ﴿أَسُوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ في الاقتداء بهم ﴿لَنَ كَانَ يَرْجُوا اللّهَ وَالْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ يقول: لِمَن كان يخشى الله، ويخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال، ﴿وَمَن يَنُولَ ﴾ يقول: ومَن يُعْرِض عن الحق ﴿ فَإِنَ اللّهَ هُو ٱلْغَيْنُ ﴾ عن عباده، ﴿ الْحَيْدُ ﴾ في سلطانه عنه خلقه (٢). (ز)

﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَيْنَكُمْ وَيَتِنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِنْهُم مُّودَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٦٤٦٦ _ عن أبي هريرة _ من طريق أبي سَلمة بن عبدالرحمن _ قال: أول مَن قاتَل أهلَ الرّدة على إقامة دين الله أبو سُفيان بن حرب، وفيه نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿عَسَى اللّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُرُ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مُّوَدَّةً ﴾ " . (٤١١/١٤)

٧٦٤٦٧ ـ عـن عـبـدالله بـن عـبـاس، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُّرْ وَيَتِنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم يِنْهُم مَنْهُم مَرَدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ في تزويج النبيِّ ﷺ ابنتَه أُمّ حَبيبة (٤١١/١٤)

٧٦٤٦٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق عقيل ـ: أنّ رسول الله ﷺ أقبل فَلَقِيَ استعمل أبا سُفيان بن حرب على بعض اليمن، فلما قُبض رسول الله ﷺ أقبل فَلَقِيَ ذا الخِمَار (٥) مُرتدًّا، فقاتَله، فكان أول مَن قاتَل في الرّدة وجاهد عن الدّين. قال ابن شهاب: وهو فيمن أنزل الله فيه: ﴿عَسَى اللهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَيَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِنْهُم

⁽١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٤. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. والمراد في الأثر: أبو سفيان بن حرب.

^(°) ذا الخمار: هُو الأسود العنسي، واسمه عُجلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار ـ بالخاء المعجمة ـ لأنه كان يخمر وجهه. وقيل: هو اسم شيطانه. فتح الباري ٨/ ٩٣.

مُودَةً ﴿ (١١ /١٤)

٧٦٤٦٩ ـ عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَتَنَكُّرُ وَيَثِنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمُ مِّنْهُم مُّوَدَّةً﴾، قال: نَزَلَتْ في أبي سُفيان، تَزوَّج النبيُّ ﷺ ابنتَه أُمّ حَبيبة، فكانت هذه مودّة بينه وبينه (٢). (٤١١/١٤)

٧٦٤٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنّ الله تعالى حين أُخبَر المؤمنين بعداوة كفار مكة والبَراءة منهم، وذكر لهم فِعْل إبراهيم والذين معه في البَراءة مِن قومهم؛ فلما أُخبَر ذلك عادوا أقرباءهم وأرحامهم، وأظهروا لهم العداوة، وعلِم الله شِدّة وجُد المؤمنين في ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَى اللّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَيَثِنَ الّذِينَ عَادَيْتُم مِّوَدَّهُم مَوَدًهُم مَوَدًهُم مَوَدَّهُم . . . (٣)

🎕 تفسير الآية:

٧٦٤٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَنْنَكُمْ وَيَثِنَ اللَّهِ مَا مَنْهُم مَّوَدَّةً ﴾، قال: كانت المودّةُ التي جعل اللهُ بينهم تزويجَ النبيِّ عَلَيْقُ أُمَّ حَبيبة بنت أبي سُفيان؛ فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين (٤١/١٤)

٧٦٤٧٢ _ عن مجاهد _ من طريق سفيان بن عُيينة _ في قول الله _ تبارك وتعالى _: ﴿ عَنَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَيَثَنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنَهُم مُّودَّةً ﴾، قال: مصاهرة النبي ﷺ إلى أبي

آوي قَالَ ابن عطية (٨/ ٢٨١ ـ ٢٨٢): «رُوي أن هذه الآيات لما نَزَلَتْ، وأزمع المؤمنون امتثال أمرها، وصَرم حبال الكفرة، وإظهار عداوتهم؛ لحقهم تأسّف على قراباتهم، وهم مَن أن لم يؤمنوا ولم يهتدوا حتى يكون بينهم الود والتواصل، فنَزلت: ﴿عَسَى اللّهُ الآية مُؤْنسةً فِي ذلك ومُرَجِّيةً أن يقع موقع ذلك بإسلامهم في الفتح، وصار الجميع إخوانًا».

[٦٥٧] عَلَقَ ابن عطية (٨/ ٢٨٢) على هذا الأثر بقوله: «لا يصح ذلك عن ابن عباس إلا أن يسوقه مثالًا، وإن كان متقدمًا لهذه الآية؛ لأنه استمر بعد الفتح كسائر ما نشأ من المودّات».

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١١٥ ـ.

⁽۲) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.(۳) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠٢_ ٣٠١.

⁽٤) أخرجه ابن عدي ٦/٢١٢٩، والبيهقي ٣/٤٥٩، وابن عساكر ٣/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

سُفیان بن حرب^(۱). (ز)

٧٦٤٧٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهُ مَوَدَّةً وَاللَّهُ مَوَدَّةً وَاللَّهُ مَوَدَّةً وَاللَّهُ مَوَدَّةً وَاللَّهُ عَلَى ذلك، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده (٢٠). (ز)

٧٦٤٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... ﴿ عَسَى اللّهُ أَن يَجْعَلَ يَيْنَكُرُ وَيَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم يَنْهُم مَوَدَّةً ﴾ فلمّا أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون، وناكحوهم، وتزوّج النبيُّ ﷺ أُمَّ حَبيبة بنت أبي سُفيان، فهذه المودّة التي ذكر الله تعالى. يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَاللّهُ قَدِيرٌ ﴾ على المودّة، ﴿ وَاللّهُ غَفُورٌ ﴾ لذنوب كفار مكة لِمَن تاب منهم وأسلم، ﴿ وَاللّهُ بَهِم بعد الإسلام (٣) المعرّد. (ز)

٧٦٤٧٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنَهُم مَّوَدَّةً﴾، قال: هؤلاء المشركون قد فَعل، قد أُدخَلهم في السِّلم وجَعل بينهم مودّة حين كان الإسلام حين الفتح (٤). (ز)

﴿لَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَائِلُوكُمْ فِ ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِن دِيَكِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقَسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿إِنَّ ﴾

الآية: ﴿ يَرُولُ الآية:

٧٦٤٧٦ _ قال عبدالله بن عباس: ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوۤا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾

انتَقَدَ ابنُ عطية، وابنُ كثير هذا القول استنادًا إلى التاريخ، فقال ابنُ عطية (٨/ ٢٥٢): «مَن ذَكَر أَنَّ هذه المودة تزويج النبي ﷺ أُمَّ حَبيبة بنت أبي سُفيان، وأنها كانت بعد الفتح، فقد أخطأ؛ لأن النبي ﷺ تزوّجها وقت هجرة الحبشة، وهذه الآيات نَزَلَتْ سنة ثمانِ من الهجرة».

وقال ابنُ كثير (٢١٦/١٣) تعليقًا على أثر مقاتل هذا: «وفي هذا الذي قاله مقاتل نظر؛ فإنّ رسول الله ﷺ تزوّج بأمّ حبيبة بنت أبي سُفيان قبل الفتح، وأبو سُفيان إنما أسلم ليلة الفتح بلا خلاف». ثم بَيْنَ أنَّ أثر الزُّهريّ ـ السابق ـ أحسن منه.

⁽١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٤ ـ ٣٠٢.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٧١.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٠.

نَزَلَتْ في نُحزاعة، كانوا قد صالَحوا النبيَّ ﷺ على أن لا يُقاتلوه ولا يُعِينوا عليه أحدًا، فرخص الله في بِرِّهم (١). (ز)

٧٦٤٧٧ ـ عن أسماء بنت أبي بكر ـ من طريق عُروة ـ قالتْ: أَتَنْنِي أُمِّي راغبة، وهي مُشركة في عهْد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ، فسألتُ رسول الله ﷺ: أأصِلُها؟ فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَلَكُرُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَنِلُوكُمْ فِ ٱلدِّينِ ﴾. فقال: «نعم، صِلي أُمّكِ» (٢). (٤١٢/١٤)

٧٦٤٧٨ عن عبدالله بن الزّبير - من طريق عامر - قال: قَدمتْ قُتَيْلة ابنة عبدالعُزّى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا؛ ضِباب، وأَقِط، وسمْن، وهي مُشركة، فأبتْ أسماءُ أن تَقبل هدّيتها، أو تُدخلها بيتها، حتى أرسلتْ إلى عائشة: أن سَلِي عن هذا رسول الله ﷺ. فسأَلتْه؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَلَكُمُ اللّهُ عَنِ ٱلّذِينَ لَمْ يُقَنِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ اللّهِ إلى آخر الآية. فأمَرها أن تَقبل هديّتها، وتُدخلها بيتها (٣٠/١٤)

٧٦٤٧٩ _ قال مُرّة الهَمداني =

٧٦٤٨٠ ـ وعطية بن سعد العَوفيّ: ﴿لَا يَنْهَلَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَائِلُوكُمْ فِ ٱلدِّينِ ﴿ نَزَلَتْ فِي الدِّينِ ﴾ نَزَلَتْ فِي قوم مِن بني هاشم، منهم العبّاس بن عبدالمطلب(٤). (ز)

٧٦٤٨١ ـ قال الحسن البصري: وكان هذا قبل أن يُؤمَر بقتال المشركين كافّة، كان المسلمون قبل أن يؤمر بقتال المشركين أن يصلوهم المسلمون قبل أن يؤمر بقتالهم استشاروا النبيَّ في قرابتهم مِن المشركين أن يصلوهم ويبرّوهم؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهُمْ ﴿ (ز)

٧٦٤٨٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ لا يَنْهَنَكُرُ ٱللَّهُ ﴾ نَزَلَتْ في خُزاعة؛ منهم هلال بن

⁽١) أورده الثعلبي ٩/ ٢٩٤، والبغوي في تفسيره ٨/ ٩٥ واللفظ له.

⁽۲) أخرجه البخاري ۳/۱٦٤ (۲۲۲۰)، ۱۰۳/۶ (۳۱۸۳)، ۸/۶ (۸۷۹۵، ۹۷۹۵)، ومسلم ۲/۲۹۲ (۱۰۰۳) كلاهما بندوه.

⁽٣) أخرجه أحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١)، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣، من طريق مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه به.

وأخرجه الحاكم ٢٧/٢ (٣٨٠٤)، من طريق مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيئمي في المجمع ٤/١٥٦ (٦٧٥٠): «فيه مصعب بن ثابت؛ ضعّفه أحمد وغيره، ووثّقه ابن حبان». وقال في ٧/ المجمع ٤/١٤١١): «فيه مصعب بن ثابت، وثّقه ابن حبان، وضعّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح».

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٩٤.

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٨/٤ ـ.

عُويمر، وبني خُزيمة، وبني مُدْلِج؛ منهم سُراقة بن مالك، وعبد يزيد بن عبد مَناة، والحارث بن عبد مَناة،

🕸 تفسير الآية:

٧٦٤٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق بن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿لَا يَنْهَنَكُمُ اللَّهُ عَنِ اللَّذِينَ لَمَ يُقَنِلُوكُمُ فِ اللِّينِ﴾، قال: أن تَستغفروا لهم، وتَبرّوهم، وتُقسطوا إليهم، هم الذين آمنوا بمكة ولم يُهاجِروا(٢٠). (١٣/١٤)

٧٦٤٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم رخص في صِلة الذين لم يُناصبوا الحرب للمسلمين، ولم يُظاهروا عليهم المشركين، فذلك قوله: ﴿لَا يَنْهَنَكُو اللّهُ عن صِلة الذين لم يُقاتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم ﴿أَن تَبَرُّوهُمُ يقول: أَن تَصِلوهم، ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم بالعدل، يعني: تُوفوا إليهم بعهدهم، ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُ المُقْسِطِينَ الذين يَعدلون بين الناس...(٣). (ز)

النسخ في الآية:

٧٦٤٨٦ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

⁽٤) أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ص٢٨٩.

٧٦٤٨٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد - قالا: قال: ﴿ فَإِن تَوَلَّوا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدَّتُمُوهُمْ وَلَا نَنْجُدُوا مِنْهُمْ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ آلَانِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ وَاقْتُلُوهُمْ وَيَنْفُهُ إلى قوله: ﴿ وَأَوْلَئِهِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلَطَنَا مُبِينَا ﴾ [النساء: ٨٩ - يَنكُمُ وَيَنْبَهُم مِينَقُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَوْلَئِهِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلَطَنَا مُبِينَا ﴾ [النساء: ٨٩ - ١٩]، وقال في المستحنة: ﴿ لَا يَنْهَلَكُمُ اللّهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَنِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَوْ يُخْرِجُوكُم مِن دِيكِمُ اللّهُ عَنِ اللّهِ عَن اللّهِ عَن اللّهِ عَن اللّهِ عَن اللّهُ عَن اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَن اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَن اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

٧٦٤٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ: ﴿لَا يَنْهَنَكُو ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَنِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَسَخَتُها: ﴿ اللَّهِ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَنِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَسَخَتُها: ﴿ فَٱلدُّاهُ أَلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] (٢). (١٢/١٤)

٧٦٤٩٠ عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: قال في سورة النساء [٩٠]: ﴿ إِلَّا اللَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُم فِيثَقُ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَائِلُوكُمْ أَوْ يُقَائِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَاتَم يُقَائِلُوكُمْ أَوْ يُقَائِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَاتَم يُقَائِلُوكُمْ وَأَلْقَوْ إِلَيْكُمْ السَّلَمُ مَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿ وقال: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخِينَ يُرِيدُونَ أَن وَأَلْقَوْ إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿ وقال: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخِينَ يُرِيدُونَ أَن

⁽١) أخرجه ابن جرير ٧/ ٢٩٨.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٧، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي داود.

⁽٣) الناسخ والمنسوخ للزهري ص٢٤ ـ ٢٦.

٧٦٤٩١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَنَكُرُ ٱللَّهُ ﴾ الآية، فقال: هذا قد نُسخ، نَسَخه القتال، أُمروا أن يَرجعوا إليهم بالسيوف، ويُجاهدوهم بها، يضربونهم، وضَرب الله لهم أَجل أربعة أشهر؛ إمّا المُذابحة، وإمّا الإسلام (٢) (ز)

[٦٥٧٣] اختُلِف في الذين عُنُوا بهذه الآية، واختُلِف أيضًا في نسخها، على أقوال لخَصَهَا ابنُ عطية (٨/ ٢٨٢ بتصرف)، فقال: «اختلف الناس في هؤلاء الذين لم يُنُه عنهم أن يُبَرُّوا مَن هم؟ فقال مجاهد: هم المؤمنون من أهل مكة الذين آمنوا ولم يُهاجروا، وكانوا لذلك في رتبة سُوء لترْكهم فرض الهجرة. وقال آخرون: أراد المؤمنين التاركين للهجرة كانوا من أهل مكة ومن غيرها. وقال الحسن، وأبو صالح: أراد خُزاعة، وبني الحارث بن كعب، وقبائل من العرب كفار، إلا أنهم كانوا مُظاهرين للنبي عَنِي مُحبّين فيه وفي ظهوره، ومنهم كنانة، وبنو الحارث بن عبد مناة، ومُزينة. وقال قوم: أراد مِن كفار قريش مَن لم يُقاتل، ولا أخرج، ولا أظهر سوءًا. وعلى هذين القولين فالآية منسوخة بالقتال. وقال عبدالله بن الزبير: أراد النساء، والصبيان مِن الكفرة. وقال: إن الآية نَزَلَتْ بسبب أمّ أسماء حين ==

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/ ٧٠ ـ ٧٢ (١٥٨).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۵۷۳.

﴿ إِنَّمَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَلْنَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأُخْرَجُوكُم مِّن دِينَرِكُمْ وَظَنَهَرُواْ عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَوْهُمْ ۗ وَالْمَالِمُونَ اللَّهُ عَلَىٰ الظَّالِمُونَ اللَّهِ ﴾ وَمَن يَنُوَلَهُمْ فَأُولَنَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ اللَّهِ ﴾

٧٦٤٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللّهُ عَنِ اللَّذِينَ قَنَلُوكُمْ فِي اللِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِن دِيَرَكُمْ ﴾، قال: كفار أهل مكة (١٠). (١٣/١٤)
٧٦٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا يَنْهَنَكُمُ اللّهُ عن صِلة ﴿الَّذِينَ قَنَلُوكُمْ فِي اللِّينِ وَأَخْرُجُوكُم مِن دِينَرِكُمْ ﴾ يعني: كفار مكة أخرَجوا النبيَّ ﷺ وأصحابه مِن مكة كراهية الإسلام، ﴿وَظَهَرُولُ يقول: وعاوَنوا المشركين على إخراجكم ؛ ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ بأن تُوالوهم، ﴿وَمَن يَنَوَلَمُمْ ﴾ منكم ﴿فَأُولَيْكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ (٢) الطّلام، ﴿وَمَن يَنَوَلَمُمْ ﴾ منكم ﴿فَأُولَيْكَ هُمُ الظّلِمُونَ ﴾ (٢)

== استأذنت النبي على في بِرها وصلتها فأذِن لها. وقال أبو جعفر ابن النحاس، والثعلبي: أراد المستضعفين مِن المؤمنين الذين لم يستطيعوا الهجرة. وهذا قول ضعيف. وقال مُرَّة المهداني، وعطية العَوفيّ: نَزَلَتْ في قوم من بني هاشم، منهم العبّاس على المهرداني، وقال قتادة: نسخَتْها: ﴿ فَأَقَنُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]».

وذَهَبَ ابنُ جرير (٢٢/ ٤٧٥) إلى العموم في الآية، وانتقد القول بالنسخ فيها _ استنادًا إلى عموم لفظ الآية، وأقوال السلف _، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ مَن قال: عُني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين مِن جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتصلوهم، وتُقْسِطوا إليهم. إنّ الله والله عم بقوله: ﴿ اللَّينِ لَمْ يُقَيْلُوكُمْ فِي الدّينِ وَلَمْ يُخْصُص به بعضًا دون بعض». اللِّينِ وَلَمْ يُخُصُص به بعضًا دون بعض». أليّنِ وَلَمْ يُخُصُص به بعضًا دون بعض» ثم قال: «ولا معنى لقول مَن قال: ذلك منسوخ. لأنّ برَّ المؤمنِ مِن أهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غيرُ محرَّم، ولا مَنهي عنه، إذا لم يكن في ذلك دلالة له أو لأهل الحرب على عورةٍ لأهل الإسلام، أو تقويةٌ لهم بكراع أو سلاح. وقد بيَّن صحةً ما قلنا في ذلك الخبرُ الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمّها».

<u>[٦٥٧٤] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٣): «الذين قاتلوا في الدّين وأُخْرَجوا: هم مَرَدة قريش».</u> وقال ابنُ القيم (١٤٩/٣): «الله سبحانه لمّا نهى في أول السورة عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياء، وقطع المودة بينهم وبينهم؛ تَوهَّم بعضُهم أنّ برَّهم والإحسان إليهم من ==

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٤.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَ كُمُ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ فَامَتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعَلَمُ بِإِيعَنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمَتُمُوهُنَ مُؤْمِنَتِ فَلَا مُمْ يَجِلُونَ لَمُنَّ وَءَاتُوهُم مَّا أَنفَقُواً وَلَا جُناحَ مُؤْمِنَتِ فَلا نَرْجِعُوهُنَ إِلَى الْكُفَارِ لا هُنَّ حِلُّ لَمُّمْ وَلا هُمْ يَجِلُونَ لَمُنَّ وَءَاتُوهُم مَّا أَنفَقُواً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَ أَجُورَهُنَ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصِمِ الْكُوافِ وَسْتَلُوا مَا أَنفَقُتُم وَلِيسَتْلُوا مَا عَلَيْمُ عَكِمُ اللّهِ يَعَكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيدٌ ﴿ اللّهُ عَلَيمُ مَكُمُ اللّهِ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيدٌ ﴿ اللّهِ اللّهُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمُ عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمٌ عَلَيمًا عَلَيمُ عَلَيمً اللّهُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمٌ اللّهُ عَلَيمً عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمً عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمٌ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمً عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيْهُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمُ عَلَيمً عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيْهُ عَلَيمً عَلَيمُ عَلَيمً عَلَيمُ عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمً عَلَيمُ عَلَيمً عَلَي

🗱 نزول الآية:

٧٦٤٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: خرج سُهيل بن عمرو، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أَلسْنا على حقّ، وهم على باطل؟ قال: «بلى». قال: فما لنا مَن أسلم منهم رُدّ إليهم، ومَن اتبعهم منا نردُّه إليهم؟ قال: «أمّا مَن أَسلم منهم فعَرف الله منه الصّدق أنجاه، ومَن رجع منّا سلّم الله منه». قال: ونزلت سورةُ الممتحنة بعد ذلك الصّلح، وكانت مَن أسلم مِن نسائهم فسئلت: ما أخرجك؟ فإنْ كانتْ خَرجتْ فرارًا مِن زوجها ورغبةً عنه رُدّت، وإن كانتْ خَرجتْ رغبةً في الإسلام أمسِكتْ، ورُدّ على زوجها مثل ما أنفق (١٠) . (٢٠/١٤)

٧٦٤٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ في قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاجِرَتِ فَآمَتَجِنُوهُنَّ ، قال: نَزَلَتْ في سُبَيعة بنت الحارث يوم الحُدَيبية، حلّتْ مُهاجِرة، وزوجها اسمه: مسافر بن أسلم (٢). (ز)

٧٦٤٩٦ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمة =

٧٦٤٩٧ ـ ومروان بن الحكم: أنّ رسول الله ﷺ لَمّا عاهَد كفار قريش يوم الحُدّيبية جاءه نساءٌ مؤمنات، فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاجِرَتِ ﴿ حتى بلغ:

== الموالاة والمودّة، فبيَّن الله سبحانه أنَّ ذلك ليس مِن الموالاة المنهي عنها، وأنه لم يَنْهُ عن ذلك، بل هو من الإحسان الذي يحبّه ويرضاه، وكتبه على كلّ شيء، وإنما المنهيّ عنه تُولّي الكفار، والإلقاء إليهم بالمودّة».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

 ⁽٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٥/٤٢ (٢٨٦٥)، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.
 إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾، فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشّرك (١١). (٤١٣/١٤) ٧٦٤٩٨ _ عن المِسْوَر بن مَخْرَمة =

٧٦٤٩٩ ـ ومروان بن الحكم، قالا: لَمّا كاتَب رسولُ الله على شهيلَ بن عمرو على قضية المدة يوم الحُدَيبية؛ كان مما اشترط سُهيل: أن لا يأتيك منّا أحد المراح الله على دينك، إلا رَددْته إلينا. فرَد رسول الله على أبا جَندل بن سُهيل، ولم يأتِ رسولَ الله على أبا جَندل بن سُهيل، ولم يأتِ رسولَ الله على أبا المُدّة وإن كان مسلمًا، ثم جاء المؤمنات مُهاجرات، وكانت أمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خرج إلى رسول الله على وهي عَاتِقٌ (٢)، فجاء أهلُها يسألون رسول الله على أن يرجِعها إليهم، حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل (٢). (١٤/١٤١)

• ٧٦٥٠٠ ـ عن عبدالله بن أبي أحمد، قال: هاجرتْ أُمُّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط في الهُدنة، فخرج أخواها عُمارة والوليد حتى قَدما على رسول الله ﷺ، وكلّماه في أُمّ كُلثوم أن يردّها إليهما، فنَقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومَنعهنّ أن يُرددُن إلى المشركين، وأنزل الله آية الامتحان (١٤). (١٤/١٤)

٧٦٥٠١ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: خَرجت امرأةٌ مُهاجِرة إلى المدينة، فقيل لها: ما أَخرجكِ؟ بُغضٌ لزوجكِ أمْ أردتِ الله ورسوله؟ قالت: بل الله ورسوله. فأنزل الله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَ مُؤْمِنَاتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلكُفَّارِ ﴾، فإن تَنزوّجها رجلٌ من المسلمين فلتَرُد إلى زوجها الأول ما أَنفق عليها (٥٠). (١٦/١٤)

<u>١٥٧٥</u> عَلَّقَ ابنُ كثير (١٣/ ٥٢٠) على هذه الرواية بقوله: «على هذه الرواية تكون هذه الآية مخصّصة للسُّنَة، وهذا من أحسن أمثلة ذلك. وعلى طريقة بعض السلف ناسخة، فإنَّ الله ﷺ أمر عباده المؤمنين إذا جاءهم النساء مُهاجرات أن يَمتَجِنوهن، فإنْ علموهنّ مؤمنات فلا يرجعوهنّ إلى الكفار، لا هُنّ حِلِّ لهم ولا هم يَحلّون لهنّ».

⁽١) أخرجه البخاري ١٩٣/٣ ـ ١٩٧ (٢٧٣١) مطولًا، وابن جرير ٢٢/ ٥٨٣.

 ⁽٢) العاتق: الشابة أول ما تُدْرِكُ. وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تُزَوَّج، وقد أدركت وشَبَّت. النهاية (عتق).

⁽٣) أخرجه البخاري ٣/ ١٨٨ ـ ١٨٩ (٢٧١١، ٢٧١٢)، ٥/١٢٦ ـ ١٢٧ (٤١٨٠، ٤١٨١).

 ⁽٤) أخرجه الطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
 وقال الهيشمى: "فيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف».

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٠٣ ـ عن يَزيد بن أبي حبيب ـ من طريق ابن لَهيعة ـ أنه بلَغه: أنه نَزَلَت: ﴿يَتَأَيُّهُا اللَّهِ عَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ اللَّهِ في امرأة أبي حَسّان بن الدّحداحة، وألَّينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ اللَّهِ في امرأة أبي حَسّان بن الدّحداحة، وهي أُميمة بنت بشر امرأة من بني عمرو بن عوف، وأنّ سهل بن حُنيف تَزوّجها حين فرّت إلى رسول الله ﷺ، فولدتْ له عبدالله بن سهل (٢). (٢١/١٤)

٧٦٥٠٤ ـ عن مقاتل [بن حيان]، قال: كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهد، شُرط في أن يُرد النساء، فجاءت امرأة تُسمّى: سعيدة، وكانت تحت صيفيّ بن الرّاهب، وهو مُشرك مِن أهل مكة، وطلبوا ردّها؛ فأنزل الله: ﴿يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ الآية (٢١/١٤)

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢ بنحوه، وابن سعد ٨/ ٢٣١.

⁽٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٨/٢ ـ ١٩ (٢٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح / ٣٤٨ ـ.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: الفتح ٥/٣٤٨.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤.

٧٦٥٠٦ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامُنُواْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَجِرَتِ فَآمَتَحِنُوهُنَّ الآية كلّها، قال: لَمّا هاذَن رسولُ الله ﷺ المشركين كان في الشّرط الذي شُرط: أن تردّ إلينا مَن أتاك مِنّا، ونردّ إليك مَن أتانا منكم، فقال النبيُ ﷺ: «مَن أتانا منكم فنردّه إليكم، ومَن أتاكم منّا فاختار الكفر على الإيمان فلا حاجة لنا فيهم». وقال: فأبى الله ذلك في النساء، ولم فاختار الكفر على الإيمان فلا حاجة لنا فيهم». وقال: فأبى الله ذلك في النساء، ولم يَأْبُهُ للرجال. فقال الله ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ فَآمَتَحِنُوهُنَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْهُمُ مَّا أَنْفَقُواْ ﴾ أزواجهن (١٠). (ز)

٧٦٥٠٧ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبتْ على زوجها، وكان بينه وبينها كلام؛ قالت: والله، لأُهاجرن إلى محمد على وأصحابه. فقال الله كان: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاجِرَتِ فَأَمْتَجِنُوهُنَ ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاجِرَتِ فَأَمْتَجِنُوهُنَ ﴾ (ز)

٧٦٥٠٨ عن الواقدي - من طريق أبي رجاء - قال: فَخَرت أُمّ كُلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيط بآيات نَزَلَتْ فيها، قالت: فكنتُ أول مَن هاجر إلى المدينة، فلما قدمتُ قدِم أخي الوليد علَيّ، فنسخ الله العقد بين النبيّ عَيَّة وبين المشركين في شأني، ونَزَلَتْ: ﴿فَلَا تَزْعُومُنَ إِلَى ٱلكُفَّارِ ﴾، ثم أنكحني النبيُ عَيَّة زيد بن حارثة، فقلتُ: ونزَلَتْ: ﴿فَلا تَزْعُومُنَ إِلَى ٱلكُفَّارِ ﴾، ثم أنكحني النبيُ عَيَّة إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا أَن أَتُو جني بمولاك؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنَة إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا أَن يَكُونَ هَمُّ الْجِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمُ الأحزاب: ٣٦]. ثم قُتل زيد، فأرسل إلَيَّ الزّبير: احبسي عليّ نفسك. قلتُ: نعم. فنَزَلَتْ: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمُ فِيمَا عَرَضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِسَآءِ ﴾ عليّ نفسك. قلتُ: نعم. فنَزَلَتْ: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمُ فِيمَا عَرَضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِسَآءِ ﴾

[[] ١٥٧٦] قال ابن عطية (٨/ ٢٨٣) تعليقًا على هذه الآية: «نَزَلَتْ إثر صُلح الحُدَيبية، وذلك أنّ الصُّلح تضمّن أن يَرد المؤمنون إلى الكفار كلَّ من جاء مسلمًا مِن رجل وامرأة، فنقض الله تعالى من ذلك أمر النساء بهذه الآية، وحكم أنّ المُهاجِرة لا تُردّ إلى الكفار، بل تبقى تستبرئ وتتزوّج ويُعطى زوجها الكافر الصداق الذي أنفق، وأمر أيضًا المؤمنين بطلب صداق مَن فرَّت امرأتُه مِن المؤمنين، وحكم تعالى بهذا في النازلة وسمّاهم: مؤمنات قبل أن يتيقّن ذلك؛ إذ هو ظاهر أمرهن».

وبنحوه قال ابنُ جرير (٢٢/ ٥٧٨)، وقال ابنُ تيمية (٦/ ٢٩٢)، وقال ابنُ القيم (٣/ ١٩٠).

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨١.

[البقرة: ٢٣٥](١) . (١٤/١٤)

الآية: تفسير الآية:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاجِزَتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيهَا إِنَّ مُهَاجِزَتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيهَا إِلَى ٱلْكُفَّالِ لَا هُنَّ حِلُّ لَمُمْ وَلَا هُمُ يَجِلُونَ لَهُنَّ ﴾ فَإِنْ عَلِمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنُ إِلَى ٱلْكُفَّالِ لَا هُنَّ حِلُّ لَمُمْ وَلَا هُمُ يَجِلُونَ لَمُنَّلًا

٧٦٥٠٩ عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي نصر الأسدي - في قوله: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللل

٧٦٥١٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ في قوله: ﴿ يَا الله عَلَمُ الله وَ الله عَلَمُ الله وَ الله وَ الله وَ الله ورسوله، فإذا علموا أنّ ذلك حقّ منهن يشهدن: أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله، فإذا علموا أنّ ذلك حقّ منهن لم يَرجعوهن إلى الكفار، وأعطي بَعْلُها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله عَلَمُ صَداقهُ الذي أصدقها، وأحلهن للمؤمنين إذا آثوهن أجورهن، ونهى المؤمنين أن يَدَعُو المُهاجِرات مِن أجل نسائهم في الكفار، وكانت مِحنة النساء أنّ رسول الله عَلَمُ الله شيئًا». وكانت هند بنت عُتبة بن ربيعة ـ التي شقّت بطن حمزة ـ متنكّرة في النساء، فقالت: إني إنْ أتكلّم يعرفني، وإنْ عَرفني قَتلني. وإنما تنكّرتْ فرَقًا مِن رسول الله عَلَيْ أن يتكلّمنَ، فقالت هند وهي وقال لعمر: «قل لهنّ: ولا يَسرقنَ». قالت هند: والله، إني لأصيب مِن أبي سفيان وقال لعمر: «قل لهنّ: ولا يَسرقنَ». قالت هند: والله، إني لأصيب مِن أبي سفيان

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن دريد في أماليه.

⁽۲) أخرجه الحارث بن أبي أسامة (۷۲۱ ـ بغية)، والبزار (۲۲۷۲ ـ كشف)، وابن جرير ۲۲/ ۵۷۵ ـ ۵۷۱، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ۸/ ۱۳۳ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وذكر أن هذا اللفظ لابن المنذر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٧: «رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثَّقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقية رجاله ثقات». وحسن السيوطي إسناده.

الهَنة، ما أدري أيُحلهن أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبتِ مِن شيء مضى أو قد بقي فهو لكِ حلال. فضحك رسول الله ﷺ، وعرَفها، فدعاها، فأتتُه، فأخذتُ بيده، فعاذتُ به، فقال: «أنتِ هند؟». فقالتُ: عفا الله عما سلف. فصرف عنها رسول الله ﷺ(١). (٤١٧/١٤)

٧٦٥١١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامُنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلِيمٌ كَانُ امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله (٢٠). (ز)

٧٦٥١٧ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: دخلتُ على عُروة بن الزّبير وهو يكتب كتابًا إلى ابن أبي هُنيد صاحب الوليد بن عبدالملك، وكتب إليه يسأله عن قول الله عَلَيْ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ الى قوله: ﴿وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾، وكتب إليه عُروة بن الزّبير: إنّ رسول الله عَلَيْ كان صالَح قريشًا عام الحُدَيبية على أن يَرد عليهم مَن جاء بغير إذن وليّه، فلما هاجر النساءُ إلى رسول الله عَلَيْ وإلى الإسلام أبى الله أن يُردَدْنَ إلى المشركين، إذا هنّ امتُحِنّ محنة الإسلام، فعرفوا أنهنّ إنما جئنَ رغبة فيه (٢٠). (ز)

٧٦٥١٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ اللَّهُوْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ فَآمَتَجِنُوهُنَّ ﴾، قال: سَلوهن ما جاء بهن فإن كان جاء بهن غضب على أزواجهن أو غيرة أو سَخط، ولم يُؤمِن فأرجِعوهن إلى أزواجهن، وإن كُنّ مؤمنات بالله فأمسِكوهن، وآتوهن أجورهن من صَدُقاتهن، وانكحوهن إن شئتم، وأصدِقوهن (٤١٦/١٤)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٦ بنحوه، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٩٩: «أثر غريب، وفي بعضه نكارة». وإسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۵۷۷.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٧ وزاد: فزعمت أنها جاءت راغبة فيه، وأمر أن يردّ صَدُقاتهن إليهم إذا حبسوا عنهم، وأن يردّوا عليهم مثل الذي يُرد عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿وَسَّكُواْ مَا أَنْفَقَتُم ﴾ وصبحها أخواها من الغد، فطلباها، فأبى رسول الله ﷺ أن يردّها إليهما، فرجعا إلى مكة، فأخبرا قريشًا، فلم يبعثوا في ذلك أحدًا، ورضوا بأن يحبس النساء».

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٥، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٥١٤ عن الضّحَاك بن مُزاجِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ اللّهُ وَاللّهُ بِاللّهِ اللّهُ اللهُ عاهد مِن المشركين ومن أهل الكتاب، فعاهدهم وعاهدوه، وكان في الشّرط أن يردُّوا الأموال والنساء، فكان نبيُّ الله إذا فاته أحد مِن أزواج المؤمنين، فلَحق بالمعاهدة تاركًا لدينه مختارًا للشّرك، ردّ على زوجها ما أنفق عليها، وإذا لَحق بنبي الله عَلَيْ أحدٌ من أزواج المشركين امتَحنها نبي الله عَلَيْ أحدٌ من أزواج المشركين امتَحنها نبي الله عَلِي فسألها: «ما أخرجكِ من قومك؟». فإن وجدها خرجتُ تريد الإسلام قبلها رسول الله عَلَيْ ، وردّ على زوجها ما أنفق عليها، وإن وجدها فرّتُ من زوجها إلى أخر بينها وبينه قرابة، وهي مُتمسّكة بالشّرك ردّها رسول الله عَلَيْ إلى زوجها من المشركين (۱). (ز)

٧٦٥١٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سفيان، عن أبيه ـ قال: ﴿إِذَا جَاءَمُ اللَّهُ وَمِنْتُ مُهَاجِرَتِ ﴾، يُقال لها: ما جاء بكِ عِشق رجل منّا، ولا فرار من زوجكِ، ما جاء بكِ إلا حبّ الله ورسوله؟ (٢٠/١٤)

٧٦٥١٦ عن قتادة بن دعامة من طريق سعيد في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا جَامَةُ اللهِ بَين أهل الهدى وأهل الضّلالة، ﴿ اَلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ ﴾ قال: هذا حكمٌ حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضّلالة، ﴿ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ ﴾ قال: كانت مِحنتهنّ أن يَحلفنَ بالله: ما أخرجهنّ نشوز، ولا خرجنَ إلا حبًّا للإسلام وحِرصًا عليه. فإذا فَعلنَ ذلك قُبِل منهنّ (٣٠). (١٤١٧/١٤)

٧٦**٥١٧** ـ عن بُكير بن الأشَجّ ـ من طريق عمرو بن الحارث ـ قال: كان امتحانهنّ: إنه لم يخرجكِ إلا الدِّينُ؟ (ز)

٧٦٥١٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامُنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ ﴾

[٦٥٧٧] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٣): «قوله تعالى: ﴿ اللهُ أَعْلَمُ بِإِينَةٍ ﴾ إشارة إلى الاسترابة ببعضهن، وحضّ على امتحانهنّ، وذكر تعالى العِلّة في أن لا يُرَدّ النساء إلى الكفار وهي امتناع الوطء وحرمته».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨١.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٧، ٥٨٠، وأخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢ من طريق معمر مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٧٩/٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٧٨.

يعني: سُبَيعة، فامتحنها النبيُّ عَلَيْق، فقال: «بالله، ما أخرجكِ مِن قومك حدثًا، ولا كراهية لزوجك، ولا بُغضًا له، ولا خرجتِ إلا حرصًا على الإسلام ورغبة فيه، ولا تريدين غير ذلك؟». فهذه المحنة يقول الله تعالى: ﴿اللهُ أَعْلَمُ بِإِينَبِينَ فَإِنْ عَلِمْتُمُومُنَ مُؤْينَتِ ﴾ أَلَّهُ أَعْلَمُ بِإِينَبِينَ فَإِنْ عَلِمْتُمُومُنَ مُؤْينَتِ ﴾ أَلَّهُ أَلَا مُرَّ يَعِني: فلا مُؤْينَتِ ﴾ أَلَّهُ أَلَا هُمُ عَلِمُ فَلَا هُمُ عَلِمُ أَلَا هُمُ عَلِمُ الله عَلَى الله المؤمنة (١) لا تَحل مؤمنة لكافر، ولا كافر لمؤمنة (١). (ز)

٧٦٥١٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ: كانت المرأة من المشركين إذا غَضِبتْ على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت: والله، لأُهاجرنّ إلى محمد ﷺ وأصحابه. فقال الله ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَكُ مُهَاحِرَتِ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ إن كان الإسلام أتى بها فلا تَرُدّوها (ز)

﴿وَءَاتُوهُم مَّا أَنفَقُواْ ﴾

• ٧٦٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا علِموا أنّ ذلك حقٌّ منهنّ لم

[[]٦٥٧٨] قال ابن كشير (٥٢١/١٣): "قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ فَلَا نَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِّ﴾ فيه دلالة على أنّ الإيمان يُمكن الاطلاع عليه يقينًا».

المورد المؤمنة، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي على ألم ألم وقد كانت المسلمات على المشركين، وقد كان جائزًا في ابتداء الإسلام أن يتزوّج المشرك المؤمنة، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي على زينب والمائة قد كانت مسلمة وهو على دين قومه، فلما وقع في الأسارى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأمها خديجة، فلمّا رآها رسول الله على رق لها رقة شديدة، وقال للمسلمين: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا". ففعلوا، فأطلقه رسول الله على مع أن يبعث ابنته إليه، فوفّى له بذلك، وصدقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله على زيد بن حارثة في ها أمامينة مِن بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين، إلى أنْ أسلم زوجها أبو العاص بن الربيع سنة ثمانٍ، فردها عليه بالنكاح الأول، ولم يُحدث لها وحداقًا".

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٤.

يَرجعوهنّ إلى الكفار، وأُعطي بَعْلُها من الكفار الذين عقد لهم رسول الله ﷺ صَداقه الذي أَصدقها (١). (ز)

٧٦٥٢١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿وَءَاتُوهُم مَّا أَنفَقُوأَ﴾: وآتُوا أَزواجهنّ صَدُقاتهنّ (٢). (ز)

٧٦٥٢٣ ـ عن بُكير بن الأشَجّ ـ من طريق عمرو بن الحارث ـ قال: كان بين رسول الله على والمشركة أعطى رسول الله على والمشركين هُدنة فيمن فرّ مِن النساء، فإذا فرّت المشركة أعطى المسلمون زوجَها نفقته عليها، وكان المسلمون يفعلون، وكان إذا لم يُعطِ هؤلاء ولا هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذي ذهبت امرأته نَفقتها (٤). (ز)

٧٦٥٢٤ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: إنما أمر الله بردّ صداقهنّ إليهم إذا حُبسنَ عنهم، وإنْ هم ردّوا المسلمين على صداق مَن حَبسوا

المحققة البن القيم (٣/ ١٥٠): «في هذا دليل على أنّ خروج البُضع مِن ملك الزوج متقوّم، وأنه متقوّم بالمُسمّى الذي هو ما أنفق الزوج لا بمهر المثل، وأنّ أنكحة الكفار لها حكم الصحة، لا يُحكم عليها بالبطلان، وأنه لا يجوز ردّ المسلمة المُهاجِرة إلى الكفار ولو شُرط ذلك، وأنّ المسلمة لا يحلّ لها نكاح الكافر، وأنّ المسلم له أن يتزوج المرأة المُهاجِرة إذا انقضت عِدّتها، وآتاها مهرها، وفي هذا أبين دلالة على خروج بُضعها من ملك الزوج، وانفساخ نكاحها منه بالهجرة والإسلام، وفيه دليل على تحريم نكاح المشركة على المسلم، كما حرم نكاح المسلمة على الكافر».

وبنحوه قال ابنُ تيمية (٦/ ٢٩٢).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٨٠.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٢.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۵۷۹.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٠.

عنهم من نسائهم^(۱). (ز)

٧٦٥٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَانُوهُم مَّا أَنفَقُوأَ ﴾، يقول: أَعْطُوا أزواجهم الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر، يعني: يُردِّ المهر الذي يتزوّجها من المسلمين، فإن لم يتزوّجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئًا (٢). (ز)

٧٦٥٢٦ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ وَ اللَّهُ مُ مَّا أَنفَقُوا ﴾: أزواجهن (٢)

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَالْيَتْمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾

٧٦٥٢٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ولا حرج عليكم ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا عَلَيْتُمُوهُنَّ ﴾ (ز)

٧٦٥٢٨ _ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمُ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾: ولها زوج ثَمَّ؛ لأنه فرّق بينهما الإسلامُ إذا استُبرئت أرحامهن (٥٠). (ز)

﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكُوافِرِ ﴾

نزول الآية:

٧٦٥٢٩ عن يزيد بن الأَخْنس: أنه لما أَسلم أَسلم معه جميعُ أهله إلا امرأة واحدة أبتُ أن تُسلم؛ فأنزل الله: ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ فقيل له: قد أنزل الله آيةً، فرّق بينها وبين زوجها إلا أن تُسلم. فضرب لها أَجلَ سنة، فلمّا مَضت السّنة إلا يومًا جلستْ تنظر الشمس حتى إذا دَنتْ للغروب أَسلمتْ (٢٠ (٤٢٣/١٤))

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٤.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۵۸۲.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٢.

 ⁽٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/٧٧ (١٣٩٣)، من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأخنس به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٦٨ (٩٣٣)، من طريق بقية، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن يزيد بن الأخنس به.

٧٦٥٣٠ عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أسلم عمرُ بن الخطاب، وتأخّرت امرأتُه في المشركين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوافِرِ ﴾ (١٠). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣١ ـ عن إبراهيم النَّخعي، في قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾، قال: نَزَلَتْ في المرأة من المسلمين تَلحق بالمشركين فتَكفُر، فلا يُمسك زوجها بعِصْمتها، قد برئ منها (٢٠/١٤).

٧٦٥٣٢ ـ عن يزيد بن أبي حَبيب ـ من طريق ابن لِهيعة ـ قال: أُنزل: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ في امرأة لعمر بن الخطاب تركها [...](٢) يُطلّقها حتى نَزَلَتْ الآية، فطلّقها عمر (٤). (ز)

٧٦٥٣٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكُوافِ ﴾ . . . وفيه [أي: عمر بن الخطاب وَ الله عمر بن الخطاب و النه وفي أصحابه، وكانت امرأة عمر بن الخطاب و المحكة، واسمها: قُريبة بنت أبي أُميّة، وهشام بن العاص بن وائل وامرأته هند بنت أبي جهل، وعِياض بن شدّاد الفهريّ وامرأته أمّ الحكم بنت أبي سفيان، وشمّاس بن عثمان المخزومي وامرأته يَرْبُوع بنت عاتكة، وعمرو بن عبد عمرو وهو ذو اليدين وامرأته هند بنت عبد العُزّى، فتزوّج امرأة عمر بن الخطاب أبو سُفيان بن حرب (٥٠). (ز)

تفسير الآية:

٧٦٥٣٤ - عن طلحة بن عبيد الله - من طريق ابنه موسى - قال: لَمَّا نزلت هذه

⁼ وسنده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٣٤): «صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء».

 ⁽١) أخرجه أحمد بن منيع - كما في إتحاف الخيرة المهرة ١٥٩/٤ (٣٣٣٥) -، من طريق مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف مندل بن على».

⁽٢) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٣٣ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) كذا في المطبوع، ولعله سقط في أصل المخطوط.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٩/٢ (٢٩).

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٤.

الآية: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ طلّقتُ امرأتي أروى بنت ربيعة، وطلّق عمر قُرَيبة بنت أبي أُميّة، وأُمّ كلثوم بنت جَرول الخُزاعيّة (١٠). (٤٢٣/١٤)

٧٦٥٣٥ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق الزُّهريّ ـ في قول الله: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ اللّهَ عَمْرِ بن الخطاب مليكة ابنة أبي أُميّة، الكرَّافِ في: يعني: من غير أهل الكتاب، فطلّق عمر بن الخطاب مليكة ابنة أبي أُميّة، فتزوّجها أبو فتزوّجها معاوية بن أبي سُفيان، وطلّق عمر أيضًا بنت جَرول الخُزاعيّة، فتزوّجها أبو جهم بن خُذيفة، وطلّق عِياض بن غَنْم الفهريّ أُمّ الحكم بنت أبي سُفيان يومئذ، فتزوّجها عبدالله بن عثمان الثّقفيّ، فولَدت له عبدالرحمن ابن أُمّ الحكم (٢). (ز)

٧٦٥٣٦ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكُوَافِرِ ﴾، قال: أمَر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نسائهم الكوافر بمكة؛ قَعدنَ مع الكفار (٣٠) . (٤١٦/١٤)

٧٦٥٣٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق خُصَيف _ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾، قال: الرجل تَلْحق امرأته بدار الحرب، فلا يَعتدّ بها مِن نسائه (٤٠). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٨ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق سالم ـ، مثله (٥٠). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٣٩ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ قوله: ﴿وَلَا تُمُسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾: مشركات العرب اللاتي يأبَيْن الإسلام؛ أمر أن يُخلّى سبيلهن (٢) (١٥٠٠ . (ز)

٧٦٥٤٠ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهري _ من طريق يونس _ قال: بلَغنا: أنّ

٦٥٨١ بَيَّنَ ابنُ عطية (٨/ ٢٨٤) أنَّ في تأويل ﴿ٱلْكَوَافِرِ﴾ في هذه الآية قولين، فقال: «قيل: الآيات في عابدات الأوثان ومَن لا يجوز نكاحها ابتداء. وقيل: هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب».

وذهب ابنُ جرير (٢٢/ ٥٨٣) مستندًا إلى أقوال السلف، وبنحوه ابنُ تيمية (٦/ ٢٩٢) إلى القول الأول.

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٩/ ٤١٩ ـ.

⁽۲) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ۷۰/۲۱۹.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي _ كما في التغليق ٢٨٨٤، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ _، وعبد بن حميد _ كما في التغليق ٢٣٨/٤ _، وابن جرير ٢٢/ ٥٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١٢/٤ ـ ٣١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١٣/٤.

⁽٦) الناسخ والمنسُوخ لقتادة ص٤٨ ـ ٤٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٥.

الممتحنة أُنزِلَتْ في المُدّة التي مادَّ فيها رسول الله ﷺ كفار قريش، من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المُدّة، فكان يردِّ على كفار قريش ما أَنفقوا على نسائهم اللاتي يُسلِمن ويُهاجرنَ وبُعولتُهنّ كفار، ولو كانوا حربًا ليست بين رسول الله ﷺ وبينهم مُدّة عهد لم يَرُدّوا إليهم شيئًا مما أَنفقوا، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المُدّة من الكفار بمثل ذلك الحكم، قال الله: ﴿وَلَا تُعْيِكُوا بِعِصَمِ الْكَوْرِ فِ فَطلّق المؤمنون حين أُنزِلَتْ هذه الآية كلّ امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم، فطلّق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أُميّة بن المُغيرة من بني مخزوم، فتزوّجها عمو بن عُذيفة فتزوّجها جهم بن حُذيفة فتزوّجها عمو بن حُذيفة العدوي، وجعل ذلك حكمًا حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مُدّة العهد التي كانت بينهم (۱). (۱۸/۱٤)

٧٦٥٤١ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق محمد بن إسحاق ـ قال: لما نَزَلَتُ هذه الآية: ﴿ يَتَاتُهُا الَّذِينَ المَنْوَا إِذَا جَلَهُ عُمُ الْمُؤْمِنَتُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلا تَمْسِكُواْ بِعِصَيم الْكَوَافِ ﴾؛ كان ممن طلق عمر بن الخطاب وهما على شِركهما بمكة، وأمّ كُلثوم المُغيرة، فتزوّجها بعده معاوية بن أبي سُفيان، وهما على شِركهما بمكة، وأمّ كُلثوم ابنة جَرول الخُزاعيّة أمّ عبيد الله بن عمر، فتزوّجها أبو جهم بن حُذافة بن غانم؛ رجل من قومه، وهما على شركهما، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطلب، ففرَّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسُّك بعِصَم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها، ثم تزوّجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس، وكان ممن فرَّ إلى رسول الله عليه من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله عليه عهد فحبسها وزوّجها رجلًا من المسلمين أُميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني أُميّة بن زيد من أوس الله، كانت عند ثابت بن الدّحداحة، ففرّت منه ـ وهو يومئذ كافر ـ إلى رسول الله عليه، فزوّجها رسول الله على سهل بن حُنيف أحد بني عمرو بن عوف، فولدت عبدالله بن سهل الإنهارية).

٧٦٥٤٢ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَا تُتَسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكُوافِرِ ﴾ يعني: بعقد الكوافر،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/٢٢ ـ ٥٨٤، كما أخرجه من طريق معمر بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٤.

يقول: لا تَعتد بامرأتك الكافرة؛ فإنها ليست لك بامرأة. يقول: هذا الذي يتزوّج هذه المُهاجِرة، وذلك أنّ المرأة الكافرة تكون في موضع من قومها، ولها أهل كثير، فيُمسكها إرادة أن يتعزّز بأهلها وقومها من الناس...(١). (ز)

٧٦٥٤٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾: إذا كفرت المرأة فلا تُمسكوها، خلّوها، وقعت الفرقة بينها وبين زوجها حين كَفرت (٢)(١٥٨٢ . (ز)

﴿وَسَّعَلُوا مَا أَنفَقَنُمُ وَلِيَسْتَكُوا مَا أَنفَقُوا ﴾

٧٦٥٤٤ ـ عن إبراهيم النّخعي، في قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ الآية، قال: كان قوم بينهم وبين رسول الله على عهد، وكانت المرأة إذا جاءتُ إلى رسول الله على أنفق عليها، وإن لَحقت المرأة من المسلمين بالمشركين فعنم المسلمون ردُّوا على صاحبها ما أنفق عليها. = ما رضي المشركون بشيء مما أنزل الله ما رَضُوا بهذه الآية، وقالوا: هذا النَّصَف (٣٠) ٤٢٢)

٧٦٥٤٦ عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَسَّعَلُواْ مَا أَنْفَقْتُمُ وَلَيْعَلُواْ مَا أَنْفَقْتُمُ وَلِيَسِّتَلُواْ مَا أَنْفَقْتُمُ اللهُ الكفار فليُعطهم وَلِيَسْتَلُواْ مَا أَنْفَقُواْ مَا أَنْفَقُوا مِن أَزُواجِ الكفار إلى الكفار فليُعطهم الكفار صَدُقاتهن وليُمسكُوهن، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد على الكفار الى أصحاب محمد على الكفار ذلك، هذا في صُلح كان بين قريش وبين محمد على الله (١٤١٦/١٤)

፲٥٨٢ قال ابنُ تيمية (٢٩٠/٦): «قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ إنما يتناول النكاح، لا يتناول الوطء بمِلك اليمين».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/٥٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٦٥٤٨ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ وَسَّعَلُوا مَا أَنَفَقُتُم وَلَيَسْعَلُوا مَا أَنَفَقُتُم وَلِيَسْعَلُوا مَا أَنَفَقُرُ أَى الكفار الذين بينهم وبين أَنفَقُرُ أَى قال: كُنّ إذا فَررنَ من أصحاب النَّبِي ﷺ إلى الكفار الذين بينهم وبين الله عَيْقِ عهد فنكحوهن من المسلمين، وإذا فَررنَ من المشركين الذين بينهم وبين نبى الله ﷺ عهد فنكحوهن؛ بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين، فكان هذا بين أصحاب النبي ﷺ وبين أصحاب العهد من الكفار (١١). (١٤/١٤)

٧٦٥٤٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ قوله: ﴿وَلَيْسَالُواْ مَا أَنفَقُواْ ﴾، قال: هو الصّداق(٢٠). (٤١٥/١٤)

٧٦٥٥٠ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق يونس - قال: أقرّ المؤمنون بحكم الله، وأدّوا ما أُمروا به من نفقات المشركين التي أَنفقوا على نسائهم، وأبى المشركون أن يُقرّوا بحكم الله فيما فُرض عليهم مِن أداء نفقات المسلمين (٢١٥/١٤) (١٥٥٥٠ عليهم مِن أداء نفقات المسلمين (٩٥٠٠) (١٥٥٥٠ على مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَّعُلُواْ مَا أَنفَقُتُم وَ يقول: إن ذهبت امرأة أحدكم إلى الكفار فاسألوا الذي يتزوّجها أن يَرد مهرها على زوجها المسلم والنفقة، ﴿وَلِسَّتُلُواْ مَا أَنفَقُرُ مَ من المهر، يقول: إن جاءت امرأة من أهل مكة مُهاجِرة إليهم فليَرد الذي يتزوّجها مهرها على زوجها الأول، فإن تزوّجها مهرها على زوجها، وليس لزوج ليخت بكم ولم تتزوّج الأخرى فليَرد الذي تزوّجها مهرها على زوجها، وليس لزوج المرأة الأخرى مهر حتى تتزوّج امرأته، فإن لم يُعط كفار مكة المهر طائعين فإذا المرأة الأخرى مهر حتى تتزوّج امرأته، فإن لم يُعط كفار مكة المهر طائعين فإذا ظهرتم عليهم فخُذوا منهم المهر وإن كرهوا، كان هذا لأهل مكة خاصة مُوادعة،

﴿ وَالِكُمْ حَكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ يَنَّكُمُّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيدٌ ۞﴾

٧٦٥٥٢ ـ عن عُروة بن الزبير ـ من طريق ابن إسحاق، عن الزُّهريّ ـ أنه سئل عن هذه الآية، فكتب: أنّ رسول الله ﷺ كان صالَح قريشًا يوم الحُدَيبية على أن يَرُدّ

فذلك قوله: ﴿ وَالِكُمْ حُكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ بِيَنَكُمْ ۖ فِي اللَّهِ عَلَيْمُ اللَّهِ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨ بنحوه، وابن سعد ٨/ ٣٣١.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٠٤.

على قريش مَن جاء، فلما هاجر النساء أبى الله أن يُردَدُن إلى المشركين، إذا هنّ امتُحنّ بمحنة الإسلام، فعُرفوا أنهن إنما جئن رغبة فيه، وأمر بردّ صداقهنّ إليهم إذا حُبسن عنهم، وأنهم يردّوا على المسلمين صداق مَن حُبسوا عنهم من نسائهم، ثم قال: ﴿ وَلِكُمُ مُكُمُ اللّهِ يَعَكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ فأمسَك رسول الله ﷺ النساء وَرَدَّ الرجال، ولولا الله الذي حكم الله به من هذا الحكم ردَّ النساء كما ردَّ الرجال، ولولا الهدنة والعهد أمسَك النساء ولم يردّ لهن صداقًا (١٤/١٤)

٧٦٥٥٣ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: قال الله: ﴿ وَالْكُمُّ مُثَمُّ اللهِ عَمَّمُ اللهِ عَمَال الذي أمره الله عَلَيهم أن يسأل من صَدُقات النساء من حبسوا منهن، وأن يَردّوا عليهم مثل الذي يَردّون عليهم إنْ هم فعلوا، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم ردّ رسول الله عليه النساء، كما ردّ الرجال، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحُدَيبية أمسَك النساء ولم يَردّ إليهم صَداقًا، وكذلك يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد (٢). (ز)

٧٦٥٥٤ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلِكُمُ مُكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ الله المسلمين والكافرين في أمر النّفقة، ﴿ وَأَللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه، ﴿ حَكِيدٌ ﴾ في أمره حين حكم النّفقة (٣٠). (ز)

النسخ في الآية:

٧٦٥٥٥ _ عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿ فَآمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ الآية، قال: سألتُ عطاء [بن أبي رباح] عن هذه الآية: يُعمل بها؟ قال: لا (٤٢٤/١٤)

٧٦٥٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . قال الله تعالى في المخاطبة: ﴿ فَلَا تَزْعِعُوهُنَّ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى في المخاطبة: ﴿ فَلَا تُزْعِعُوهُنَّ إِلَى اللهُ الل

انتقد ابن القيم (٣/ ١٥٠) القول بالنسخ في الآية؛ لعدم الدليل عليه: «ليس مع مَن ==

⁽١) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ، وابن سعد ٨/١٢ ـ ١٣.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٥٨٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٤ _ ٣٠٥.

﴿ وَإِن فَانَكُوْ شَىٰٓ ۗ مِنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَنَاقُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَجُهُم مِنْلَ مَا أَنفَقُواً وَٱنَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۞﴾

🗱 نزول الآية:

٧٦٥٥٧ عن الحسن البصري - من طريق أشعث - في قوله: ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَزَوَجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمُ ﴾، قال: نَزَلَتْ في أم الحكم بنت أبي سُفيان؛ ارتدَّتْ، فتزوِّجها رجل ثَقفي، ولم ترتد امرأة مِن قريش غيرها، فأسلمتْ مع ثقيف حين أسلموا (١٠). (٢٤/١٤)

٧٦٥٥٨ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قال: نزلت هذه الآيةُ وهم بالحُدّيبية لما جاء النساء، أمره أن يَردّ الصّداق إلى أزواجهنّ، وحكم على المشركين مثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يَردّوا الصّداق إلى زوجها، فأمّا المؤمنون فأقرّوا بحكم الله، وأما المشركون فأبوا أن يُقرّوا؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن فَأَمّا المؤمنون فأورَا؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِن أَزَوَجِكُمُ إِلَى ٱلكُفّارِ الله قوله: ﴿مِنْلَ مَا أَنفَقُوا المسلمون صداق امرأته كما أمروا أن يَردّوا على المشركين (٢١/١٤)

الله تفسير الآية:

﴿ وَإِن فَانَكُوْ شَيْءٌ مِنْ أَزَوْجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾

٧٦٥٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيُّ *

== ادعى نَسْخها حُجّة ألبتة؛ فإنّ الشرط الذي وقع بين النبي على وبين الكفار في ردّ مَن جاءه مسلمًا إليهم إن كان مختصًا بالرجال لم تدخل النساء فيه، وإن كان عامًا للرجال والنساء فالله على خصص منه ردّ النساء ونهاهم عن ردهنّ، وأمرهم بردّ مهورهنّ، وأن يَردّوا منها على مَن ارتدت امرأته إليهم من المسلمين المهر الذي أعطاها، ثم أخبر أنّ ذلك حكمه الذي يحكم به بين عباده، وأنه صادر عن عِلْمه وحِكمته، ولم يأت عنه ما ينافي هذا الحكم، ويكون بعده حتى يكون ناسخًا».

⁽١) أخرجه ابن أبي حاتم _ كما في الفتح ٥/ ٣٥٢ _.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲۸۸/۲، وابن جرير ۲۲/ ٥٩٠ ـ ٥٩١، وبنحوه من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى أبى داود في ناسخه، وابن المنذر.

مِّنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّادِ﴾: الذين ليس بينكم وبينهم عهد^(١). (٤١٦/١٤)

٧٦٥٦٠ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ في قوله: ﴿ وَإِن فَاتَكُو ثَنَيُ مِنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَهِد (٢) . (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦١ _ عن محمد ابن شهاب الزُّهريّ _ من طريق يونس _ قال: كفار قريش الذي كانوا أهل هُدنة (٢)

٧٦٥٦٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن فَاتَكُمُ ثَىٰءٌ مِنْ أَزْوَجِكُمُ ﴾ يعني: أحد من أزواجكم إلى الكفار، يعني: كفار الحرب الذين ليس بينكم وبينهم عهد وزوجها مسلم (٤). (ز)

﴿فَعَاقَبُهُمْ ﴾

٧٦٥٦٣ _ عن مسروق بن الأَجْدع الهَمداني _ من طريق مسلم _ أنه قرأها: ﴿ فَعَاقَبْنُمُ ﴾، وفسّرها: فغَنِمتم (٥٠). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٦٤ _ عن إبراهيم النَّخْعي _ من طريق مُغيرة _ في قوله: ﴿فَعَاقَبْنُمُ ﴾، قال: غَنمتم (٦) . (ز)

٧٦٥٦٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: أنهم كانوا أُمروا أن يَردّوا عليهم من الغنيمة. قال: وكان مجاهد يقول: ﴿فَعَاقَبْتُمُ ﴾، يقول: فغَنِمتم (٧) . (ز) ٧٦٥٦٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَعَاقَبْتُمُ ﴾، يقول: فإنْ غَنِمتم، وأعقبكم الله مالًا (٨) المُحَدِّدِينَ . (ز)

(٢٨٥/٨) قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٥): «المعاقبة في هذه الآية ليست بمعنى: مجازاة السوء ==

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٠٥ _ ٣٠٦.

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ١٨٣٣، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٣٨/٤ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٥٩١. كذلك أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٨٩.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢.

⁽V) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨، وابن جرير ٢٢/ ٥٩١.

⁽۸) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤ ـ ٣٠٦.

﴿فَكَاثُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِينَ أَنتُم بِهِـ مُؤْمِنُونَ ۖ ۖ ﴾

٧٦٥٦٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قوله: ﴿ فَاَتُوا الَّذِيبَ ذَهَبَتُ أَزُوبَهُم مِثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾: يعني: إن لَحِقت امرأةُ رجلٍ من المهاجرين بالكفار أمر له رسولُ الله ﷺ أن يُعطى مِن الغنيمة مثل ما أَنفق (١١) (٤١٧/١٤)

٧٦٥٦٨ عن عبدالله بن عباس الله قال: لَحِق بالمشركين من نساء المؤمنين والمهاجرين ستُ نسوة: أُمّ الحكم بنت أبي سُفيان وكانت تحت عياض بن شدّاد الفهريّ، وفاطمة بنت أبي أُميّة بن المُغيرة أُخت أُمّ سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب، فلما أراد عمر أن يُهاجر أَبَتْ وارتدتْ، وبَرْوَعُ بنت عُقبة كانت تحت شمّاس بن عثمان، وعزة بنت عبدالعُزّى بن نَضلة وزوجها عمرو بن عبد ود، وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن الخطاب، فكلّهن هشام بن الخطاب، فكلّهن رجعنَ عن الإسلام، فأعطى رسول الله ﷺ أزواجهنّ مهور نسائهم من الغنيمة (٢).

٧٦٥٦٩ ـ عن مُسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق مسلم ـ قال: إذا ذهبت المرأةُ إلى المشركين أَعْطوا زوجَها مثلَ مهرها، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينهما وبينهم عهد من المشركين ﴿فَعَاقَبْمُ ۖ فَأَصبتم غنيمة ﴿فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزَوَجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنْفَوُأً ﴾ يقول: آتُوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها (٣٠). (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق خُصَيف ـ، مثله أو نحوه (١٤) . (ز)

٧٦٥٧١ ـ عن عُروة بن الزّبير ـ من طريق الزُّهريّ ـ في قول الله: ﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنَ أَنْفَقُوأَ ﴾ قال: إن فات أحـد أَوْكِ عِكُمُ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقِبُمُ فَاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتَ ٱزْوَجُهُم مِثْلَ مَاۤ ٱنفَقُوأَ ﴾ قال: إن فات أحـد منهم أهله إلى الكفار، فإنْ أتتْكم امرأة منهن فأصبتم غنيمة أو فيئًا فعوضوهم مما

⁼⁼ بالسوء، ولكنها بمعنى: فصرتم منهم إلى الحال التي صاروا إليها منكم، وذلك بأن يفوت إليكم شيء من أزواجكم، وهكذا هو التعقيب على الحمل والدواب؛ أن يركب هذا عُقْبة ويركب هذا عُقْبة».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) تفسير البغوي ٨/ ٩٩ ـ ١٠٠. وينظر: تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٢٦/٣١٧.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤، ونحوه عند ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢ من طريق حبيب بن أبي ثابت.

أصبتم صَداق المرأة التي أتتْكم، فأمّا المؤمنون فأقرُّوا بحكم الله، وأبّى المشركون أنْ يُقرُّوا بذلك، وإن ما فات للمشركين على المسلمين من صداق مَن هاجر من أزواج المشركين، ﴿فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزْوَجُهُم ﴾ من مال المشركين في أيديكم، ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتتْ زوجها بلُحوق المشركين بعد إيمانها، ولكنه حُكم الله به لأمر إن كان، والله عليم حكيم (١). (ز)

٧٦٥٧٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِن فَانَكُو شَيْءٌ مِنَ أَنْوَبِكُمْ إِلَى ٱلكُفَّارِ الذين ليس بينكم وبينهم عهد ﴿فَعَاقَبْمُ أَصبتم مغنمًا من قريش أو غيرهم ﴿فَنَاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ ٱزْوَجُهُم يِّئُلَ مَا ٱنفَقُوا ۖ صَدُقاتهن عِوضًا (٢) . (٤١٦/١٤) ٧٦٥٧٣ ـ عن مجاهد بن جبر: ﴿وَإِن فَاتَكُو شَيْءٌ مِن ٱزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلكُفَّارِ فَعَاقَبْمُ ﴾ إن امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها، وإن امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها، وإن امرأة من المشركين فعوضوا زوجها مثل ما أنفق (٣) . (٤٢٠/١٤)

٧٦٥٧٤ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِن فَاتَكُو شَقَ مُ يَنَ أَزَوَجِكُمُ إِلَى الْكُفّارِ فَعَافَبُمُ فَكَاثُوا اللّهِ بَنَ ذَهَبَتَ أَزَوَجُهُم مِثْلُ مَا أَنفَقُوا اللّه ﴿ : كُنّ إِذَا فَرِنَ مِن أصحاب الله عَلَى الله علمه الله الله علمه الله الله علمه الله الله علمه الله علمه الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد، فأصاب أصحاب رسول الله على غنيمة وأعطي زوجها ما ساق إليها من جميع الغنيمة ، ثم يقتسمون غنيمتهم (أ) . (ز) عن محمد بن شهاب الزُّهريّ - من طريق معمر - قال : ﴿وَإِن فَاتَكُو شَقَ مُ مِنَ اللهُ المؤمنين أَن يَردوا الصداق إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج أن يَرد إليه المسلمون صداق امرأته مِن صداقٍ إن كان في أيديهم مما أُمروا أن يَردوا إلى المشركين (٥) . (١٤/١٥)

٧٦٥٧٦ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: ﴿ وَإِن فَاتَكُّرُ ثَنَيُّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاتُمُ فَاتُوا اللّهَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ ال

⁽۱) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٢١٩.

⁽۲) تفسير مجاهد ص٦٥٦، وأخرجه الفريابي ـ كما في التغليق ٢٨٣٨، وفتح الباري ٨/ ٦٣٢ ـ، وابن جرير ٢٣٨/٢٢ ، وابن جرير ٥٩١/٢٢ ، وابن جرير ٥٩١/٢٢ ـ، وابن جرير ٥٩١/٢٢ ـ . وابن جرير ٥٩١/٢٢ ـ .

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩/٤٣٣ ـ.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٨، وابن سعد ٨/ ٣٣١، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٠.

- بعد هذه الآية - امرأةٌ مِن أزواج المؤمنين إلى المشركين ردّ المؤمنون إلى زوجها النّفقة التي أنفق عليها من العَقِبِ^(۱) الذي بأيديهم، الذي أُمروا أن يَردّوه إلى المشركين مِن نفقاتهم التي أَنفقوا على أزواجهنّ اللاتي آمَنَّ وهاجرْنَ، ثم ردُّوا إلى المشركين فضلًا إن كان لهم (٢). (٤١٨/١٤)

٧٦٥٧٧ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق ابن إسحاق ـ أنه سأله عن هذه الآية، وقول الله فيها: ﴿وَإِن فَاتَكُمُ شَىّ أُن أَزَوْجِكُمُ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ الآية. قال: يقول: إن فات أحدًا منكم أهلُه إلى الكفار، ولم تأتكم امرأةٌ تأخذون لها مثل الذي يأخذون منكم؛ فعوِّضوه مِن فَيْءٍ إن أصبتموه (٣). (ز)

٧٦٥٧٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتُوا ﴾ أَعْطوا ﴿ اللَّذِينَ ذَهَبَتَ أَزْوَجُهُم مِثْلَ مَآ الْفَقُوا ﴾ النَّفَوُأ ﴾ يعني: المهر، ما أصبتم من الغنيمة قبل أن تُخمّس الخُمس، ثم يُرفع الخُمس، ثم تُقسم الغنيمة بعد الخُمس بين المسلمين، ﴿وَاتَقُوا الله ﴾ ولا تعصوه فيما أمركم به ﴿ اللَّهِ كَا الله عَلَي : بالله مُصدّقين (٤).

٧٦٥٧٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَإِن الْكُورُ شَيَّ مُ مِن أَوْرَهِكُمْ إِلَى الْكُفّارِ فَعَاقَبْمُ ﴾ قال: خرجت امرأة من أهل الإسلام إلى المشركين، ولم يخرج غيرها. قال: فأتت امرأة من المشركين، فقال القوم: هذه عُقْبَتُكم قد أتتُكم . فقال الله: ﴿ وَإِن فَاتَكُورُ شَيَّ مُ مِن أَزَوَهِكُمْ إِلَى الْكُفّارِ فَعَاقَبْمُ ﴾ أمسكتم الذي جاءكم منهم من أجل الذي لكم عندهم، ﴿ فَعَاتُوا الذِي دَهَبَت أَزُوبَهُم مِثْلَ مَا النّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُم إِذَا فعلوا الذي فعلوا أن يَنكحوهن إذا استُبرئ رَحِمها، قال: فدعا رسول الله ﷺ الذي ذهبت امرأته إلى الكفار، فقال لهذه التي أتتُ من عند المشركين: «هذا زوج التي ذهبت، أزوّجكه؟». فقالت: يا رسول الله عَذر الله ورجة هذا أن تَفر منه، لا، والله، ما لي به حاجة. فدعا البَخْتَريَّ رجلًا جسيمًا، قال: «هذا؟». قالت: نعم. وهي ممن جاء من مكة (٥) المَاكمة (١)

[[]٦٥٨٠] اختُلِف في المال الذي أُمِرَ أن يُعْطَى منه الذي ذهبت زوجته إلى المشركين، ==

⁽١) العقب: ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم. اللسان (عقب).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرج ابن جرير ٢٢/ ٥٩٠ نحوه من طريق يونس.

⁽٣) أخرجه ابن جُرير ٢٢/٩٥٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٤ ـ ٣٠٦.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٣.

النسخ في الآية:

• ٧٦٥٨ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أرأيتَ لو أنّ امرأة اليوم مِن أهل الشرك جاءتْ إلى المسلمين وأسلمت، أيُعاض زوجها منها؟ لقول الله في الممتحنة: ﴿مِثْلَ مَا أَنفَقُوأَ ﴾. قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد، بينه وبينهم (١٠). (ز)

٧٦٥٨٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: . . . وكلّ هؤلاء الآيات نَسخَتْها في براءةَ آيةُ

== على ثلاثة أقوال: الأول: يُعطى مِن صداق مَن أسلمن منهنّ عن زوج كافر. وهو قول الزُّهريّ. والثاني: يُعطى من أموال غنائمهم لاستحقاقها عليهم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. والثالث: يُعطى مِن أي وجوه الفيء أمكن. وهو قول ثانٍ للزهري ذكره ابن عطية (٨/ ٢٨٥).

وعلَّقَ ابن عطية (٨/ ٢٨٥) على القول الأول بقوله: «هذا قول صحيح، يقتضيه قوله تعالى: ﴿فَعَافَبْتُمُ ﴾ . وعلَّقَ على القول الثاني بقوله (٨/ ٢٨٥): «قال هؤلاء: المعاقبة: هي الغزو والمغنم. وتأوَّلوا اللفظة بهذا المعنى».

وذهب ابن جرير (٢٢/ ٥٩٣) إلى جواز كل تلك الأقوال استنادًا إلى العموم، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: أمر الله وَ الله على الله الكفر عقبى: إما بغنيمة زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر - إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى: إما بغنيمة يصيبونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم - مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم إليهم، ولم يخصص إيتاءهم ذلك مِن مالٍ دون مالٍ، فعليهم أن يُعطوهم ذلك مِن كل الأموال التي ذكرناها».

وعَلَق ابنُ كثير (١٣/ ٥٢٥) على القولين الأول والثاني، فقال: «هذا لا ينافي الأول؛ لأنه إنْ أمكن الأول فهو أولى، وإلا فمن الغنائم اللاتي تؤخذ من أيدي الكفار، وهذا أوسع وهو اختيار ابن جرير».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/ ١٨٥ (١٢٧٠٧).

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في ناسخه.

السيف^(۱). (ز)

٧٦٥٨٣ _ عن سفيان الثوري _ من طريق عبدالرزاق _ في قوله: ﴿ مِنْكُ مَا أَنفَقُواً ﴾، قال: كان بين النبي ﷺ وبين أهل مكة، ولا يُعمَل به اليوم (١٠) ١٥٨٦ . (ز)

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكُنَ بِٱللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ إِ وَلَا يَقْنُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِي يَفْتَرِينَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْهُونِ ، فَايِعْهُنَ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهُ عَفُورٌ تَحِيمٌ ﴿ ﴾

الله نزول الآية:

٧٦٥٨٤ ـ عن جابر بن عبدالله، في قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِرَتِ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾، قال: كيف نَمتحنهنّ ؛ فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا النِّيمُ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لا يُشْرِكِنَ بِاللّهِ شَيْتًا ﴾ الآية (٣٠). (٤٣٤/١٤)

٧٦٥٨٥ ـ عن مقاتل [بن حيّان]، قال: أُنزِلَتْ هذه الآية يوم الفتح، فبايع رسول الله على الرجال على الصفا، وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله على (٤٢٧/١٤)

الله تفسير الآية:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِٱللَّهِ شَيْتًا وَلَا يَشْرِفْنَ وَلَا يَرْنِينَ
 وَلَا يَقْلُلُنَ أَوْلِنَدَهُنَّ

٧٦٥٨٦ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: كُنّا عند النبيِّ ﷺ، فقال: «بَايِعوني على أن لا

[١٥٨٦] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٣): «هذه الآية كلها قد ارتفع حكمها، ثم ندب تعالى إلى التقوى وأوجبها، وذكر العلة التي بها يجب التقوى، وهي الإيمان بالله والتصديق بوحدانيته وصفاته وعقابه وإنعامه».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٤.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/ ١٨٥ (١٢٧١٠). (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٢٥ ـ.

تُشركوا بالله شيئًا، ولا تَسرقوا، ولا تَزنوا» وقرأ آية النساء (١١)، «فَمَن وفّى منكم فأجره على الله، ومَن أصاب من ذلك شيئًا فعُوقب في الدنيا فهو كفّارة له، ومَن أصاب مِن ذلك شيئًا فسَتره الله فهو إلى الله؛ إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له»(7). (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٨٧ ـ عن عائشة: أنّ رسول الله على كان يمتحن مَن هاجر إليه مِن المؤمنات بهذه الآية: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، فمَن أقرّ بهذه الآية: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، فمَن أقرّ بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله: «قد بايعتُك». كلامًا، ولا، والله، ما مسّت يدُه يد امرأة قطّ في المبايعة، ما بَايَعهنّ إلا بقوله: «قد بايعتُكِ على ذلك» (٣٠). (٢٤/١٤)

٧٦٥٨٩ عن عبدالله بن عباس: أنّ رسول الله على أمر عمر بن الخطاب، فقال: «قل لهنّ: إنّ رسول الله على أن لا تُشركن بالله شيعًا». وكانت هند متنكّرة في النساء، فقال لعمر: «قل لهنّ: ﴿وَلَا يَسْرِفْنَ﴾». قالتْ هند: والله، إني لأصيب من مال أبي سُفيان الهنّة (٥٠). فقال: «﴿وَلَا يَرْنِينَ﴾». فقالتْ: وهل تزني الحُرّة؟! فقال: «﴿وَلَا يَرْنِينَ﴾». قالتْ هند: أنتَ قتلتَهم يوم بدر. قال: «﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِمِنَ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونٍ فَبَايِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرْ لَمُنْ اللهُ الجاهلية يُمزّقنَ الثياب، ويَخدِشنَ لَمُنْ اللهُ الجاهلية يُمزّقنَ الثياب، ويَخدِشنَ

⁽١) قال الحافظ في فتح الباري ٨/٦٤٠: «قوله: وقرأ آية النساء: أي آية بيعة النساء، وهي: ﴿يَأَيُّهُا النَّيْقُ إِذَا جَآدَكَ الْمُؤْمِنَتُ بُبَايِفَنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية».

⁽۲) أخرجه البخاري ۱/۱۲ ـ ۱۳ (۱۸)، ٥/٥٥ (۲۹۸۳، ۱۹۸۳)، ۲/۱۰۰ (۶۸۹۶)، ۸/۱۰۹ (۱۸۷۲)، ۸/۱۲۲ (۱۸۰۱)، ۹/۶ (۱۷۸۳)، ۹/۲۹ ـ ۸۰ (۲۲۷۷)، ۹/۸۳۱ (۲۲۶۷)، ومسلم ۳/۱۳۳۳ (۱۷۰۹).

⁽۳) أخرجه البخاري ۳/ ۱۸۸ (۲۷۱۳)، ۱-۱۵۰ (٤۸۹۱)، ۷/ ۶۹ (۲۸۸۸)، ۹/ ۸۰ (۲۱۱۷)، ومسلم ۳/ ۱۶۸ (۲۱۲۸)، ومسلم ۳/ ۱۶۸۹ (۲۲۸۱)، وعبدالرزاق ۳/ ۳۹۷ (۲۲۰۱)، وابن جریر ۲۲/ ۲۷۰، والثعلبی ۲۹۷/۹ _ ۲۹۸.

⁽٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/٣٥٩.

⁽٥) الهَنُ والهَنُ ـ بالتخفيف والتشديد ـ: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. النهاية (هنن).

الوجوه، ويُقطّعن الشعور، ويدعون بالويْل والثُّبور(١١)٧٨٥١. (٢١/١٤)

• ٧٦٥٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: شهدتُ الصلاة يوم الفطر مع الرسول ﷺ، فنزل، فأقبلَ حتى أتى النساء، فقال: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِئَتُ يُبَايِغْنَكَ عَلَىۤ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ سَنَيْنَا وَلَا يَشْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴿ حتى فرغ من الآية كلّها، ثم قال حين فرغ: (آنتُنَّ على ذلك؟ ». قالت امرأة: نعم (٢) . (٤٢٦/١٤)

٧٦٥٩١ ـ عن عائشة بنت قُدامة بن مظعون، قالت: كنتُ مع أُمّي رائِطة بنت سُفيان، والنبي ﷺ يبايع النسوة، ويقول: «أُبايعكُنّ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا، ولا تَسرقنَ، ولا تَزنينَ، ولا تَقتُلنَ أولادكنّ، ولا تَأتينَ ببُهتان تَفترينه بين أَيديكنّ وأرجلكنّ، ولا تَعصينَ في معروف». فأطرقنَ. قالت: وأنا أسمع كما تسمع أُمّي، وأُمّي تُلقّنني، تقول: أي بُنيّة، قولي: نعم، فيما استطعتِ. فكنتُ أقول كما يقُلنَ (٢٥/ ٤٣٣)

٧٦٥٩٢ ـ عن الشعبي، قال: كان رسول الله ﷺ يُبايع النساء، ووضع على يده ثوبًا، فلما كان بعد كان يَخْبُرُ (١) النساء، فيقرأ عليهن هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهُا اللِّيهُ إِذَا جَآءَكَ المُؤْمِنَتُ يُبَايِعنَكَ عَلَىٓ أَن لَا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئًا وَلَا يَشرِفْنَ وَلَا يَرْنِينَ وَلَا يَقَنُلُنَ أَوْلَدَهُنَ ﴾، فإذا أَمُؤْمِنَتُ يُبَايِعنَكَ عَلَىٓ أَن لَا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئًا وَلَا يَشرِفْنَ وَلَا يَرْنِينَ وَلا يَقَنُلُنَ أَوْلَدَهُنَ ﴾، فإذا أقررنَ قال: «قد بَايعتكنّ». حتى جاءت هند امرأة أبي سُفيان، فلما قال: «ولا تَرنين الحُرّة؟! لقد كُنّا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف تَرنيني، قالت: أوتزني الحُرّة؟! لقد كُنّا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف

<u>٦٥٨٧</u> قال ابنُ كثير (٦٣/ ٥٣٠): «هذا أثر غريب، وفي بعضه نكارة، والله أعلم؛ فإن أبا سفيان وامرأته لما أسلما لم يكن رسول الله يخيفهما، بل أظهرا الصفاء والودّ لهما، وكذلك كان الأمر من جانبه ﷺ لهما».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٢، من طريق العَوفيّين، عن ابن عباس به.

إسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٢) أخرجه البخاري ٢/ ٢٢ (٩٧٩)، ٦/ ١٥٠ _ ١٥١ (٤٨٩٥)، ومسلم ٢/ ٢٠ (٨٨٤).

⁽٣) أخرجه أحمد ٢١٨/٤٤ (٢٧٠٦٢)، والطبراني في الكبير ٢٦١/٢٤ (٦٦٣)، من طريق عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبيه، عن أمه عائشة بنت قدامة به.

قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٦ (٩٨٦٥): «فيه عبدالرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٩٨٦١ (٥١): «قلت: عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية المدنية ذكرها ابن حبان في الصحابة، وقال: رأت النبي ﷺ يُقبّل عمها عثمان بن مظعون وهو ميت، فإن صحّ ذلك فلها صُحبة، وإن لم يصح فسنذكرها في التابعين، ثم ذكرها في التابعين، انتهى. ومع ذلك فالإسناد إليها فيه جهالة».

⁽٤) خَبَرْتُ الأمر أَخْبُرُه: إذا عرفته على حقيقته. النهاية (خبر).

بالإسلام؟! فقال: «ولا تَقتُلنَ أولادكنّ». قالت: أنتَ قتلتَ آباءهم وتُوصينا بأولادهم! فضحك رسول الله يَيُلِيُّه، فقال: «ولا تَسرقنَ». فقالت: يا رسول الله، إني أصيب من مال أبي سُفيان. فرخص لها(١٠). (٤٢٨/١٤)

٧٦٥٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: لَمّا فرغ النبيُ عَلَيْهِ مِن بيعة الرجال وهو جالس على الصفا، وعمر بن الخطاب على أسفل منه، فقال النبي على: «أَبايعكُن على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا». وكانت هند بنت عُتبة امرأة أبي سُفيان منتقبة مع النساء، فَرفعتْ رأسها، فقالت: واللهِ، إنك لتأخذ علينا أمرًا ما رأيتُكَ أخذته على الرجال، فقد أعطيناكه. فقال النبي على: ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ ﴾. فقالت: واللهِ، إني لأصيب من مال أبي سُفيان هَنات، فما أدري أنُحِلُهُنَّ لي أم لا؟ فقال أبو سُفيان: نعم، ما أصبتِ مِن شيء فيما مضى وفيما غير فهو لكِ حلال. فقال النبي على: «وإنكِ لَهند بنت عُتبة». فقالت: نعم، فاعفُ عما سلف عفا الله عنك. ثم قال: ﴿وَلا يَرْزَيْنَ ﴾. قالت: وهل تزني الحُرّة؟! ثم قال: ﴿وَلا يَقْنُلُنَ أَوْلَلَاهُنَ ﴾. فقالت: ربيناهم صغارًا وقتلتموهم كبارًا، فأنتم وهم أعلم. فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى، ويقال: إنّ النبي على ضحك من قولها، ثم قال: ﴿وَلا يَرْنِينَ يُبِعْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِينَ وَأَرْعُلِهِنَ ﴾ . . . قالت: واللهِ، إنّ البُهتان لَقبيح، ولبعض عنرين يُهْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِينَ وَأَرْعُلِهِنَ ﴾ . . . قالت: واللهِ، إنّ البُهتان لَقبيح، ولبعض التجاوز أمثل، وما تأمر إلا بالرّشد ومكارم الأخلاق (٢) المَنها. (ز)

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ ﴾

٧٦٥٩٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جُريْج ـ في قوله: ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِنِ

⁽١) أخرجه ابن سعد ٥/٨، ٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٤.

يَفْتَرِينَهُ, ﴾، قال: كانت الحُرّة يُولد لها الجارية، فتجعل مكانها غلامًا (١٠). (٤٣٠/١٤) ٧٦٥٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ, ﴾، قال: لا يُلحِقن بأزواجهنّ غير أولادهم (٢٠). (٤٣٠/١٤)

٧٦٥٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ, بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ، والبهتان: أن تقذف المرأة ولدًا من غير زوجها على زوجها، فتقول لزوجها: هو منك. وليس منه (١٩١هـ ١٥٠٠). (ز)

﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونٍ فَبَايِعْهُنَ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنَّ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞﴾

٧٦٥٩٧ _ عن أُمّ سَلمة، عن النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَعْضِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾، قال: «النَّوْحُ» (ذ)

٧٦٥٩٨ ـ عن أُمّ عطية ـ من طريق حفصة ـ قالت: لما نَزَلَتْ: ﴿يَتَأَيُّهَا اَلنَّيُّ إِذَا جَاءَكَ اَلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِاللّهِ شَيْتًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ الله الله قـوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، قالت: كان منه النّياحة، فقلتُ: يا رسول الله، إلا آل فلان؛ فإنهم كانوا قد أُسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أنْ أُسعِدهم. قال:

[١٥٨٩] قال ابنُ عطية (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٦): «الإتيان بالبهتان؛ قال أكثر المفسرين معناه: أن تنسب إلى زوجها ولدًا ليس هو له. واللفظ أعمُّ من هذا التخصيص؛ فإنّ الفِرية بالقول على أحد من الناس بعظيمة لَمِن هذا، وإنّ الكذب فيما اثتمنّ عليه من الحمل والحيض لَفرية بهتان، وبعضٌ أقوى من بعض، وذلك أن بعض الناس قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَ ﴾ يراد به اللسان في الكلام، والفم في القُبلة ونحوها، و(بين الأرجل) يراد به الفروج، وولد الإلحاق ونحوه».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥، وابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ ـ.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٤.

⁽٤) أخرجه أحمد ٣١٠/٤٤ (٢٦٧٢٠)، وابن ماجه ٢/٥١٧ (١٥٧٩)، وابن جرير ٥٩٩/٢٢، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أم سلمة به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٤ (١١٤١٤): "فيه شهر بن حَوْشَب، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». وقال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه ١/٤٧٩: "في إسناده يزيد بن عبدالله، وهو مختلَف فه».

«إلا آل فلان» (١٠). (٤٣٤/١٤)

٧٦٥٩٩ ـ عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية، عن جدته أُمِّ عطية، قالت: لَمَّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، فأرسَل إليهنّ عمر بن الخطاب، فقام على الباب، فسَلّم، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكنَّ، تُبايعنَ على أن لا تُشركنَ بالله شيئًا، ولا تَسرقنَ، ولا تَزنينَ؟ الآية. قلنا: نعم. فمدّ يده من خارج البيت، ومددنا أيدينا من داخل البيت. قال إسماعيل: فسألتُ جدّتي عن قوله تعالى: ﴿وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْمُونِ ﴾. قالت: نهانا عن النّياحة (٢٠). (٢٧/١٤)

٧٦٦٠٠ عن أُم عطية _ من طريق حفصة _ قالت: بايعنا النبي ﷺ، فقرأ علينا: ﴿أَن كُمْ رَكِنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأةٌ منا يدها، فقالت: فلانة أسعدتني (٣)، وأنا أريد أن أجزيها. فلم يقل شيئًا، فذهبت، ثم رجعت، فما وقَت امرأة إلا أم سُليم، وأم العلاء، وابنة أبي سَبْرة امرأة معاذ، أو ابنة أبي سَبْرة وامرأة معاذ (١٤/ ٤٣٥)

٧٦٦٠١ ـ عن سلمى بنت قيس، قالت: جئتُ رسول الله ﷺ أَبَايعه في نسوة من الأنصار، فلما شَرط علينا أن لا نُشرك بالله شيئًا، ولا نَسرق، ولا نَزني، ولا نَقتل أولادنا، ولا نَاتي ببُهتان نَفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نَعصيه في معروف؛ قال: «ولا تَغْشُشن أزواجكنّ». فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلتُ لامرأة: ارجعي، فاسأليه ما غشُّ أزواجنا؟ فسألتْه، فقال: «تأخذ ماله فتُحابِي به غيرَه» (٥٠). (١٤/ ٤٢٥)

⁽١) أخرجه مسلم ٢/٦٤٦ (٩٣٧).

⁽۲) أخرج أحرب أحرب أحرب المعامل (٢٠٧٩)، ٢٥٨/٤٥ - ٢٨٩ (٢٠٣٠٩)، وأبو داود ٢/٣٤٨ (١١٣٩) مختصرًا، وابن خزيمة ٢٠٧/٢ (١٧٢١)، وابن حبان ٢١٣/٧ – ٣١٤ (٣٠٤١)، وابن جرير ٢٠١/٢٠، من طريق إسحاق بن عثمان الكلابي، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية الأنصاري، عن جدته أم عطية به. قال الهيثمي في المجمع ٢/٨٦ (٩٨٦٤): «رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١/٤٩ ـ ٥٩ (٣٥): «إسناده ضعيف». - ٩٥ (٣٥): «إسناده ضعيف». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/٣١ ـ ١٤ (٢٠٩): «إسناده ضعيف». (٣) هو من إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. النهاية (سعد).

⁽٤) أخرجه البخاري ٢/ ٨٤ (١٣٠٦)، ٦/ ١٥٠ (٤٨٩٢)، ٩/ ٨٠ (٧٢١٥)، ومسلم ٢/ ٦٤٥ (٩٣٦).

⁽٥) أخرجه أحمد ١٠٣/٤٥ _ ١٠٤ (٢٧١٣٣)، من طريق ابن إسحاق، عن سليط بن أيوب بن الحكم بن سليم، عن أمه، عن سلمي بنت قيس به.

وأخرجه أيضًا ٣٧٤/٤٥ (٢٧٣٧٥)، من طريق محمد بن إسحاق، عن رجل من الأنصار، عن أمه سلمى بنت قيس به.

٧٦٦٠٢ ـ عن أُميمة بنت رُقَيقة، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ في نساء لنُبايعه، فأخذ علينا ما في القرآن؛ أن لا نشرك بالله شيئًا، حتى بلغ: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، فقال: «فيما استطعتُن وأطقتُن». قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، يا رسول الله، ألا تُصافِحنا؟ قال: «إني لا أصافح النساء، إنما قَوْلي لمائة امرأة كقوْلي لامرأة واحدة (١٤) ١٤٠)

٧٦٦٠٣ - عن أُمّ سَلمة الأنصارية، قالت: قالت امرأة مِن النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نَعصيك فيه؟ قال: «لا تتُحْن». قلت: يا رسول الله، إنّ بني فلان أَسعَدوني على عمي، ولا بد لي مِن قَضائهنّ. فأبَى عليّ، فعاودته مرارًا، فأذِن لي في قضائهنّ، فلم أنئ بعد، ولم يبق منّا امرأةٌ إلا وقد ناحتْ غيري(٢). (١٤/١٤)

٧٦٦٠٤ ـ عن أبي المَلِيح الهُذلي، قال: جاءت امرأةٌ من الأنصار تُبايع النبيَّ ﷺ، فاشترطَ عليها أن لا تُشرك بالله شيئًا، ولا تَسرق، ولا تَزني، فأقرّتْ، فلما قال: ﴿وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾ قال: «أن لا تَنُوحي». فقالت: يا رسول الله، إنّ فلانة أَسعَدتني، أَفأُسعِدها ثم لا أعود؟ فلم يرخص لها(٣). (١٤/١٤٤)

٧٦٦٠٥ ـ عن مُصعب بن نوح الأنصاري، قال: أدركتُ عجوزًا لنا كانت فيمن بايع النبيَّ ﷺ، قالت: أخذ علينا فيما أخذ: «أن لا تَنُحنَ». وقال: «هو المعروف الذي قال الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾». فقلتُ: يا نبي الله، إنّ أناسًا قد كانوا أسعدوني على مصائب أصابتني، وإنهم قد أصابتهم مصيبة، وأنا أريد أنْ أُسعِدهم.

قال الهيثمي في المجمع ٣١٢/٤ (٧٦٥٩): "فيه رجل لم يُسمّ، وابن إسحاق، وهو مدلس».

⁽۱) أخرجه أحمد ٤٤/٥٥٦ ـ ٥٦٠ (٢٧٠٠٦ ـ ٢٧٠٠١)، وابن ماجه ١٢٨/٤ (٢٨٧٤)، والترمذي ٣/ ١٧١ ـ ١٤١٨ (٢٨٧٤)، وابن حبان ١١/١١٤ (٥٥٣)، الاع ـ ٤١٨ (١٦٨٧)، وابن حبان ١١/١١٤ (٥٥٣)، والتعليم ٤/٠٨ (٦٩٤٦)، ٤/١٨ (٦٩٤٨)، وابن جرير ٢٢/٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٢٠٠، والثعلبي ٩/ ٢٩٧، من حديث أميمة بنت رقيقة به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ١٦/٨ عن رواية أحمد: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/٦٢ (٢٩٥).

 ⁽۲) أخرجه الترمذي ٩٩٩/٥ - ٥٠٠ (٣٥٩٣)، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أم سلمة الأنصارية به.
 قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

⁽٣) أخرجه ابن منبع - كما في المطالب (٤١٤٧) -، وابن سعد ٨/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وقال: «مرسل حسن الإسناد».

قال: «فانطلِقي فكافِئيهم». ثم إنها أتتْ، فبَايعَتْه (١). (١٥/ ٤٣١)

٧٦٦٠٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، قال: لا ينُحْن (٢٠). (٤٣٠/١٤)

٧٦٦٠٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرِينَكَ فِي مَعْرِينَكَ فِي مَعْرُونِكِهِ، قال: إنما هو شرط شرطه الله للنساء (٣٠) (٤٣٠/١٤)

٧٦٦٠٨ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق أبي صخر ـ في قوله: ﴿وَلَا يَعْمِينَكَ فِى مَعْرِينَكَ فِى مَعْرِينَكَ فِي مَعْرِينَكَ فِي مَعْرُونِكِ، قال: لا يَشْقُقن جُيوبهنّ، ولا يَصكُكن خُدودهنّ (٤٣٢/١٤)

٧٦٦٠٩ ـ عن جابر بن عبدالله، في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، قال: اشترط عليهن أن لا يَنُحنَ (٥٠). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦١٠ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْمُ وَفِيْ ﴾، قال: النَّوح. قال: في كلّ شيء وافق لله طاعة، فلم يرض لنبيّه أن يُطاع في معصية الله (١٠). (٢٢/١٤)

٧٦٦١١ ـ عن سالم بن أبي الجَعد ـ من طريق منصور ـ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِيْ ﴾، قال: هو النَّوْح، فنهاهنَّ رسول الله ﷺ عن النَّوْح (٧). (ز)

٧٦٦١٢ ـ قال مجاهد بن جبر: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾ لا تخلو المرأة بالرجال (^). (ز)

٧٦٦١٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ في قوله ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ^نِهِ، قال: لا يَنُحْنَ^(٩). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن سعد ۸/۸، وأحمد ۸۸/۲۷ (١٦٥٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وقال محققو المسند: «حديث صحيح».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٥، وابن أبي حاتم _ كما في الإتقان ٢/ ٤٧ _. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٨٩٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/١٥ (١١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه آدم ابن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٧ ـ، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ (١٢٢٣٢)، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

⁽٨) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٩٨، وتفسير البغوي ٨/ ١٠١.

⁽٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨١/٨ (٢٢١٥).

٧٦٦١٤ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم _ من طريق عبيد _ في قوله: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾: والمعروف: ما اشتَرط عليهن في البيعة أن يتَّبعنَ أمره (١١). (ز)

٧٦٦١٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، قال: كان فيما أُخذ على النساء من المعروف أن لا يَنُحنَ. فقالت امرأة: لا بُدَّ مِن النَّوح. فقال رسول الله ﷺ: «إن كُنتن لا بُدَّ فاعلات فلا تَخْمِشن وجهًا، ولا تَخْرقن ثوبًا، ولا تَحلِقْنَ شعرًا، ولا تدعون بالويل، ولا تَقُلنَ هُجرًا، ولا تَقُلنَ إلا حقًا»(٢). (٤٣٥/١٤)

٧٦٦١٦ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿ يَتَأَيُّهُا النِّي اللّهُ إِذَا كَالْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَا يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْتًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَرْزِيْنَ فَ قَال اللّه يُسُولُ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَرْزِيْنَ فَ قَال اللّهُ عَلَى أَن لَا يخلو الرجلُ والمرأة وُحدانًا، وأن لا يَنُحنَ نَوْح المجاهلية. قال: فقالت خَوْلَة بنت حكيم الأنصارية: يا رسول الله، إنّ فلانة أسعَدتني، وقد مات أخوها، فأنا أريد أنْ أجزيها. قال: «فاذهبي، فاجزيها، ثم تعالى، فبايعي» (٣٠). (٢٤٧/١٤)

٧٦٦١٧ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾ نهاهنّ عن النّياحة، وأن يُحادِثْن الرجال(٤). (ز)

٧٦٦١٨ _ عن أبي صالح [باذام] _ من طريق موسى بن عمير _ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِكِ ﴾، قال: في نياحة (٥)

٧٦٦١٩ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿وَلَا يَمْضِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، قال: أُخِذ عليهنَّ أن لا يَنُحنَ، ولا يُحدِّثن الرجال. فقال عبدالرحمن بن عوف: إنّ لنا أضيافًا، وإنّا نغيب عن نسائنا. فقال: «ليس أولئك عَنيتُ»(٦). (٢٣/١٤)

٧٦٦٢٠ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق سفيان ـ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾، قال: لا يَشْقُقنَ جيبًا، ولا يَخْمِشنَ وجهًا، ولا يَنشُرن شعرًا، ولا يَدعُون ويلًا (٣٦/١٤) . (٤٣٦/١٤) عنى: في ٧٦٦٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾ يعنى: في

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۰۰. (۲) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

⁽٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٨٠/٤ ـ.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٧ بنحوه من طريق سعيد، وأبي هلال أيضًا.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٠، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٥.

طاعة الله تعالى فيما نهى عنه النبي على عن النّوح وشد الشعر وتمزيق الثياب، أو تخلو مع غريب في حضر، ولا تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي مَحرم، ونحو ذلك. قالت هند: ما جلسنا في مجلسنا هذا، وفي أنفسنا أن نَعصيك في شيء. فأقر النسوة بما أُخذ عليهن النبي على ، فذلك قوله: ﴿فَايِعْهُنَ وَاسْتَغْفِرْ لَمُنَ اللّهُ إِنّ اللّهَ عَفُررٌ ﴾ لِما كان في الشّرك، ﴿رَجِمُ ﴾ فيما بقي (١). (ز)

٧٦٦٢٢ ـ عن زهير [بن محمد التميمي] ـ من طريق عمرو بن أبي سَلمة ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَعْمِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾، قال: لا يخلو الرجل بامرأة (٢). (ز)

٧٦٦٢٣ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿وَلَا يَعْضِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾، فقال: إنّ رسول الله ﷺ نبيّه، وخِيرته من خلْقه، ثم لم يَستحلّ له أمورَ أمر إلا بشرط؛ لم يقل: ﴿وَلَا يَعْضِينَكَ ﴾ ويترك، حتى قال: ﴿فِي مَعْرُونِ ﴾، فكيف ينبغي لأحد أن يُطاع في غير معروف وقد اشتَرط الله هذا على نبيّه؟! قال: فالمعروف: كلّ معروف أمرهن به في الأمور كلّها، وينبغي لهنّ أن لا يَعصين (٣) آوناً. (ز)

٧٦٦٢٤ ـ عن أنس، قال: أخذ النبيُّ على النساء حين بَايَعهن أن لا يَنُحنَ،

آون قال ابن عطية (٨/ ٢٨٧): «المعروف: الذي نُهي عن العصيان فيه. قال أنس، وابن عباس، وزيد بن أسلم: هو النّؤح، وشقّ الجيوب، ووشْم الوجوه، ووصْل الشعر، وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها وندْبها».

وقال ابن تيمية (٦/ ٢٩٥): «قال: ﴿ وَلَا يَعْمِينَكَ فِي مَعْرُونِ ﴾ فقيّد المعصية، ولهذا فُسّرت بالنّياحة. قاله ابن عباس، ورُوي ذلك مرفوعًا. وكذلك قال زيد بن أسلم: لا يدعن ويلًا، ولا يَخْدِشن وجهّا، ولا يَنشُرن شعرًا، ولا يَشْقُقن ثوبًا. وقد قال بعضهم: هو جميع ما يأمرهم به الرسول من شرائع الإسلام وأدلته. كما قاله أبو سليمان الدمشقي. ولفظ الآية عام أنهن لا يَعصينه في معروف، ومعصيته لا تكون إلا في معروف؛ فإنه لا يأمر بمنكر، لكن هذا قيل: فيه دلالة على أن طاعة أولي الأمر إنما تلزم في المعروف، كما ثبت في الصحيح عن النبي عَلَيْ أنه قال: ﴿إنما الطاعة في المعروف». ونظير هذا قوله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِللّهِ وَلِلرّسُولِ إِذَا دَعَاكُمُ لِمَا يُمْيِيكُمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ ولا يدعو إلا إلى ذلك».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٧.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٠.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

فقُلنَ: يا رسول الله، إنّ نساءً أسعدتنا في الجاهلية، أَفنُسعِدهن في الإسلام؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا إسعاد في الإسلام، ولا شِغار^(۱)، ولا عَقْرَ^(۲) في الإسلام، ولا جَلَبَ، ولا جَنَبَ^(۳)، ومَن انتهبَ فليس منّا»^(٤). (٤٣٣/١٤)

٧٦٦٢٥ ـ عن أسماء بنت يزيد، قالت: بايعتُ النبى ﷺ في نسوة، فقال: "إني لا أصافحكُنّ، ولكن آخذ عليكنّ ما أخذ الله" (٥٠). (٤٢٧/١٤)

٧٦٦٢٦ ـ عن فاطمة بنت عُتبة: أنّ أخاها أبا حُذيفة أتى بها وبهند بنت عُتبة رسولَ الله ﷺ تبايعه، فقالت: أَخذ علينا، فشَرط علينا، فقلتُ له: يا ابن عم، وهل عَلِمتَ في قومك مِن هذه الهَنات شيئًا؟! قال أبو حذيفة: إيهًا(٢)، فبَايِعيه، فإنّ بهذا

⁽۱) الشّغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني. أي: زوجني أختك، أو ابنتك، أو من تلي أمرها، حتى أزوجك أختي، أو ابنتي أو من ألي أمرها. ولا يكون بينهما مهر، ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى. وقيل له: شِغار؛ لارتفاع المهر بينهما، من شغر الكلب، إذا رفع إحدى رجليه ليبول. النهاية (شغر).

⁽٢) العقر: كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى، أي: ينحرونها، ويقولون: إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته، فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته. وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم. النهاية (عقر).

⁽٣) الجَلْب في شيئين؛ سباق الخيل، وهو أن يُثْبَع الرَّجُل فرسَه فيزجُرَه فيُجَلّب عليه أو يصبح حثًا له، ففي ذلك معونة للفرس على الجري، فنهى عن ذلك، والآخر في الزكاة؛ أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهل الزكاة فينزل موضعًا ثم يرسُل إليهم من يَجِلبُ إليه الأموال من أماكنها، فنهى عن ذلك، وأُمِر أن يأخذ صَدُقاتهم في أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم. والجَنب في السباق؛ أن يَجْنُب فرسًا إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا في أمر المركوب تَحوَّل إلى المجنوب. وهو في الزكاة؛ أن ينزل العاملُ بأقصى مواضع أصحاب الصدقة، ثم يأمر بالأموال أن تُجنَب إليه، أي: تَحضر، فنهوا عن ذلك. وقيل: هو أن يَجْنُب ربُّ المال بماله، أي: يُبْعِده عن موضعه، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في اتَباعه وطلبه. التاج (جلب)، والنهاية (جنب)، (جلب).

⁽٤) أخرجه أحمد ٩٦/٢٠ (١٢٦٥٨)، من طريق سفيان، عمن سمع أنس بن مالك به.

وأخرجه أحمد ٢٠/٣٣٣ (١٣٠٣٢) واللّفظ له، والنسائي ١٦/٤ (١٨٥٢)، وابن حبان ٧/١٦٥ ـ ٤١٦ (١١٥٢)، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس به.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣/ ٥٧١ - ٥٧٢ (١٠٩٦): «قال أبي: هذا حديث منكر جدًّا». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٢٠٣٣): «إسناد صحيح على شرط مسلم».

⁽٥) أخرَجه أحمد ٢٥/ ٥٥٣ ـ ٥٥٣ (٢٧٥٧٢)، ٢٥/ ٢٧٥٩ (٢٧٥٩٤) بنحوه، والطبراني في الكبير ٢٤/ ١٦٣ (٤١٧)، من طريق شهر بن حَوْشَب، عن أسماء بنت يزيد به.

قال الهيشمي في المجمع ١٦٦/٨ (١٣٩٩١): «إسناده حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ١٢ (٦٣٧٧): «حديث حسن».

⁽٦) إيهًا: تكون للإسكات والكف بمعنى حسبك. اللسان، والوسيط (أيه).

يُبايع وهكذا يَشترِط. فقالت هند: لا أبايعكَ على السّرقة، فإني أسرق من مال زوجي، فكفّ النبيُّ يَكُ يده، وكفّتْ يدها، حتى أرسل إلى أبي سُفيان، فتحلّل لها منه، فقال أبو سُفيان: أما الرَّطب(١) فنعم، وأما اليابس فلا ولا نعمة. قالت: فبايعناه(٢). (٢٩/١٤)

٧٦٦٢٧ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: جاءت أميمة بنت رُقَيقة إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال: «أُبايعكِ على أن لا تشركي بالله شيئًا، ولا تَسرقي، ولا تَزني، ولا تَقتلي ولدك، ولا تأتي ببُهتانٍ تَفترينه بين يديكِ ورجليكِ، ولا تَنُوحى، ولا تَبرّجى تَبرُّج الجاهلية الأولى»(٣). (١٤/ ٤٢٥)

٧٦٦٢٨ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بايع النساء دعا بقَدَح مِن ماء، فغَمس يده فيه، ثم يَغمس أيديهنّ فيه، فكانت هذه بيعته (٤٤). (١٤٤/ ٤٣٥)

٧٦٦٢٩ ـ عن عاصم بن عمرو بن قتادة، قال: أول مَن بايع النبيَّ ﷺ أُمُّ سعد بن معاذ كبشة بنت رافع، وأُمِّ عامر بنت يزيد بن السّكن، وحواء بنت يزيد بن السّكن، وحواء بنت يزيد بن السّكن (٥٠). (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣٠ ـ عن أُمّ عفيف، أو بنت عفيف، قالت: أَخذ علينا رسول الله ﷺ حين بايع النساء أن لا نُحدّث الرجال إلا أن يكون مَحرمًا (٢٦ ٤٣٦)

٧٦٦٣١ _ عن أسيد بن أبي أسيد البراد، عن امرأة من المُبايعات، قالت: كان فيما

(٥) أخرجه ابن سعد ١٢/٨.

⁽١) الرَّطب: ما لا يدخر ولا يبقى، كالفواكه والبقول والأطبخة، لأن الرطب خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورمي، بخلاف اليابس إذا رفع وادخر. النهاية (رطب).

⁽٢) أخرجه الحاكم ٥٢٨/٢ (٣٨٠٥)، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن ابيه، عن فاطمة بنت عتبة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الألباني في الصحيحة ٢٦/٢: "إسناده حسن».

⁽٣) أخرجه أحمد ٢١/ ٤٣٧ (٦٨٥٠)، وابن جرير ٢٢/ ٥٩٧، من طريق سليمان بن سليم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به.

قال الهيثمي في المجمع ٦/٣٧ (٩٨٥٨): «ورجاله ثقات».

⁽٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/٨ بنحوه، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٦٤ ـ، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به. وأورده الثعلبي ٢٩٨/٩.

وسنده حسن.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أَخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نَعصيه فيه من المعروف، وأن لا نَخمِش وجهًا، ولا نَخْمِش وجهًا، ولا نشُقّ جيبًا، ولا ندعو ويلًا (١٠/١٤)

٧٦٦٣٢ _ عن أُمّ عطية، قالت: أُخذ علينا في البيعة أن لا نَنُوح، فما وفَى منا غير خمس؛ أُمّ سليم، وأُمّ العلاء، وَابنة أبي سبرة امرأة أبي معاذ _ أو قالت: بنت أبي سبرة وامرأة معاذ _، وامرأة أخرى (٢٠/١٤)

٧٦٦٣٣ ـ عن أُمِّ عطية، قالت: كان فيما أُخذ عليهن أن لا يَخْلُون بالرجال إلا أن يكون مَحرمًا، فإنّ الرجل قد يُلاطف المرأة فيُمذي في فَخِذيه (٣). (٤٣٧/١٤)

٧٦٦٣٤ ـ عن الحسن البصري، قال: كان فيما أخذ عليهن أن لا يَخْلُون بالرجال
 إلا أن يكون مَحرمًا، وإنّ الرجل قد تُلاطفه المرأة فيُمذي في فَخِذيه (٤٣٦/١٤)

٧٦٦٣٥ ـ عن إبراهيم، قال: كان رسول الله ﷺ يُصافح النساء وعلى يده الثوب (٥٠). (ز)

٧٦٦٣٦ ـ قال الكلبي: كان رسول على يشترط على النساء، وعمر ها الله يُصافحهن (٦) . (ز)

﴿ يَتَأْيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَـتَوَلَّوْاْ فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَكِ الْقُبُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾

الله عندول الآية:

1

٧٦٦٣٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كان عبدالله بن عمرو وزيد بن الحارث يُوادّان رجلًا مِن يهود؛ فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا فَوْمًا غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية (٧) . (٢٧/١٤)

⁽۱) أخرجه ابن سعد ۷/۸، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ۱۲۸/۸ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن سعد ٨/٨. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٨٨/٢. (٦) تفسير الثعلبي ٩/ ٢٩٨.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المنذر.

٧٦٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَتَوَلُّواْ فَوْمًا عَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، يعني: اليهود، نَزَلَتْ في عبدالله بن أُبيّ، ومالك بن دَخْشَم، كانت اليهود زَيّنوا لهم ترْك الإسلام، فكان أناس من فقراء المسلمين يُخبرون اليهود عن أخبار المسلمين ليتواصلوا بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم؛ فنهى الله عَيْن عن ذلك (١). (ز)

رالآية: تفسير الآية:

﴿ يَتَأَيُّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾

٧٦٦٣٩ _ عن عبدالله بن عباس، ﴿لَا نَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، قال: هم الكفار أصحاب القبور الذين يئسوا من الآخرة (١٥/١٤٠). (٤٣٨/١٤)

• ٧٦٦٤ - قال الحسن البصري: ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾، يعنى: اليهود (٣). (ز)

٧٦٦٤١ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿لَا نَتُولُواْ فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهُمُ عَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، قال: اليهود (٤٤). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٤٢ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿فَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾، قال: هم اليهود والنصارى (٥). (ز)

٧٦٦٤٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَتَوَلَّوْاْ فَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾، يعني: اليهود (٦٠). (ز)

٧٦٦٤٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله:

[109] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٩): «قال ابن عباس: هم في هذه الآية كفار قريش. لأن كل كافر فعليه غضب من الله لا يرد بذلك ثبوت الغضب على اليهود . . . ولا سيما في المردة ككفار قريش؛ إذ أعمالهم معصية ليست بمجرد ضلال، بل فيها مناورات مقصودة».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام .. كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٤/ ٣٨١ ..

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٢٠٤.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٤ ـ ٣٠٨.

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّوا فَوْمًا عَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية، قال: القوم الذين غضب الله عليهم يهود (١٠) (١٥٦٠ . (ز)

﴿قَدْ يَبِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْقُبُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾

٧٦٦٤٥ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا لَنَوَلُواْ فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَهِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾، قال: فلا يـؤمـنـون بـهـا، ولا يرجُونها، كما يئس هذا الكافر إذا مات وعاين ثوابه واطّلع عليه (٢٠). (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية ـ ﴿ قَدْ يَبِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَبِسَ الْحَياء ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّكِ ٱلْقُبُورِ ﴾، قال: يعني: مَن مات من الذين كفروا، فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يَرجعوا إليهم أو يبعثهم الله (٣٠). (٢٩/١٤)

٧٦٦٤٧ ـ عن سعيد بن جُبَير، ﴿كُمَا يَهِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّكَ ِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: الذين ماتوا فعاينوا الآخرة(٤٠). (٤٣٨/١٤)

٧٦٦٤٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق الحكم ـ في هذه الآية: ﴿قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كُمَا يَبِسُ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أُصِّحَكِ ٱلْقُبُورِ﴾، قال: أصحاب القبور: الذين في القبور، قد يئسوا من الآخرة (٥). (ز)

٧٦٦٤٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ فَدَّ يَهِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾

بالتكذيب بها، وهذا هو يأس كفار مكة، وإما أن يكون باليأس عن الحظّ فيها والنعمة مع التصديق بها، وهذا هو يأس اليهود».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۰۵.

⁽٢) أخرجه الطبراني (٩٠٥٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.

وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٧: «رواه الطبراني عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠١ بنحوه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال: بكفرهم، ﴿كُمَا يَسِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّكِ ٱلْقُبُورِ﴾ قال: مِن ثواب الآخرة حين تبيّن لهم أعمالهم(١١). (٤٣٩/١٤)

· ٧٦٦٥ ـ عن مجاهد بن جبر =

٧٦٦٥١ _ وعكرمة مولى ابن عباس _ من طريق سِماك _ في قوله: ﴿كُمَا يَسِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّلَ اللهُ لَهُمْ من أَصَّلَ ٱلْقُبُورِ ﴾، قالا: الكفار حين أُدخلوا القبور فعَاينوا ما أَعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله (٢٠). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿فَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّحَٰكِ ٱلْقُبُورِ﴾، يقول: مَن مات مِن الذين كفروا فقد يئس الأحياء منهم أن يَرجعوا إليهم، أو يبعثهم الله(٣). (ز)

٧٦٦٥٣ _ عن الحسن البصري _ من طريق منصور بن زاذان _ قال: ﴿كُمَّا يَبِسَ الْكُفَّارُ ﴾ الأحياء من الذين ماتوا^(٤). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٤ ـ عن القاسم بن أبي بَزّة ـ من طريق أبي ثابت ـ ﴿ قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَبِسَ ٱلْكُفُادُ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْقُبُورِ ﴾، قال: مَن مات مِن الكفار يئس من الخير (٥). (ز)

٧٦٦٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَا نَتَوَلَّوْا فَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، قال: اليهود قد يئسوا من الآخرة أن يُبعثوا كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا^(٦). (٤٣٩/١٤)

٧٦٦٥٦ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كُمَّا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّحَٰكِ ٱلْقَبُورِ﴾، قال: إنّ الكافر إذا مات له ميت لم يرجُ لقاءَه، ولم يحتسب أجْره (٧). (٤٣٩/١٤) ٧٦٦٥٧ ـ عن منصور [بن المعتمر] ـ من طريق جرير ـ في قوله: ﴿قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾ الآية، قال: قد يئسوا أن يكون لهم ثواب الآخرة، كما يئس مَن في القبور من الكفار من الخير، حين عَاينوا العذاب والهوان (٨). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٤ مقتصرًا على شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧١ ـ ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه الثعلبي ٩/٣٠٠.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٨٩، وابن جرير ٢٢/ ٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۰۸.

٧٦٦٥٨ ـ عن محمد بن السَّائِب الكلبي ـ من طريق معمر ـ ﴿ فَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾: يعني: اليهود والنصارى، يقول: قد يئسوا من ثواب الآخرة وكرامتها، كما يئس الكفار الذين قد ماتوا ـ فهم في القبور ـ مِن الجنة حين رأوا مقعدهم من النار(١). (ز)

٧٦٦٥٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ يعني: اليهود ﴿ كَمَّا يَبِسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصَّعُ لِ ٱلْقُبُورِ ﴾ وذلك أنّ الكافر إذا دخل قبره أتاه مَلَكٌ شديد الانتهار، فأجلسه، ثم يسأله: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن رسولك؟ فيقول: لا أدري. فيقول المَلك: أبعدك الله، انظر ـ يا عدوّ الله ـ إلى منزلك من النار. فينظر إليها، ويدعو بالويل، ويقول له المَلك: هذا لك، يا عدوّ الله، فلو كنتَ آمنتَ بربّك لدخلت الجنة. ثم فينظر إليها، فيقول: لِمَن هذا؟ فيقول له المَلك: هذا لِمَن آمن بالله. فيكون حسرة عليه، وينقطع رجاؤه منها، ويعلم عند ذلك أنه لا حظّ له فيها، وييأس من خير الجنة، فذلك قوله لكفار أهل الدنيا الأحياء منهم: قد يئسوا من نعيم الآخرة بأنهم كذّبوا بالثواب والعقاب، وهم أيضًا آيسون من الجنة كما أيس هذا الكافر مِن أصحاب القبور حين عاينوا منازلهم من النار في الآخرة (٢).

٧٦٦٦٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله:
﴿ يَا أَيُّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَتُولُواْ قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية، قال: قد يئس هؤلاء الكفار مِن أن تكون لهم آخرة، كما يئس الكفار الذين ماتوا - الذين في القبور - من أن تكون لهم آخرة؛ لِما عَاينوا من أمر الآخرة، فكما يئس أولئك الكفار كذلك يئس هؤلاء الكفار. قال: والقوم الذين غضب الله عليهم يهود، هم الذين يئسوا من أن تكون لهم آخرة، كما يئس الكفار قبلهم من أصحاب القبور؛ لأنهم قد علِموا تكون لهم آخرة، كما يئس الكفار قبلهم من أصحاب القبور؛ لأنهم قد علِموا كتاب الله، وأقاموا على الكفر به. وما صنعوا وقد علِموا؟! (٣)

[1097] قال ابنُ عطية (٨/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) تعليقًا على القولين المختلفين في الآية: «مَن قال: إنَّ القومَ المشارَ إليهم: هم كفار مكة. قال: معنى قوله: ﴿كُمَا يَشِنَ ٱلْكُفَّارُ﴾ كما يئس الكافر من صاحب قبر؛ لأنه إذا مات له حميم قال: هذا آخر العهد به، لن يُبعث أبدًا. فمعنى الآية: أن اعتقاد أهل مكة في الآخرة كاعتقاد الكافر في البعث ولقاء موتاه. وهذا ==

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۸۹، وابن جرير ۲۲/ ۲۰۶.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٤ ـ ٣٠٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٥.

== هو تأويل ابن عباس، والحسن، وقتادة في معنى قوله تعالى: ﴿ كُمَّا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾، ومَن قال: إنَّ القوم المشار إليهم: هم اليهود. قال: معنى قوله: ﴿ كُمَّا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ أي: كما يئس الكافر من الرحمة إذا مات، وكان صاحب قبر، وذلك أنه يُروى أنّ الكافر إذا كان في قبره عُرض عليه مقعده في الجنة أن لو كان مؤمنًا، ثم يُعرض عليه مقعده من النار الذي يصير إليه، فهو يائس من رحمة الله مع علمه بها ويقينه. وهذا تأويل مجاهد، وابن جبير، وابن زيد في قوله: ﴿ كُمَّا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ فمعنى الآية: أن يأس اليهود من رحمة الله في الآخرة مع علمهم بها كيأس ذلك الكافر في قبره، وذلك لأنهم قد رين على قلوبهم، وحملهم الحسد على تربُك الإيمان، وغلب على ظنونهم أنهم معذّبون، وهذه كانت صفة كثير من معاصري النبي ﷺ. و ﴿ مِنْ ﴾ في قوله: ﴿ مِنْ أَصْمَبِ ﴾ على القول الأول هي لابتداء كثير من معاصري النبي على لبيان الجنس والتبعيض يتوجّهان فيها، وبيان الجنس أظهر». ولم يذكر مستندًا.

ورجُّحَ ابنُ جرير (٢٢/ ٢٠٥) القولَ الثاني استنادًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «أولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول مَن قال: قد يئس هؤلاء الذين غضب الله عليهم مِن اليهود مِن ثواب الله لهم في الآخرة وكرامته؛ لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدًا على على علم منهم بأنه لله نبي، كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا، فصاروا أصحاب القبور، وهم على مثل الذي هؤلاء عليه، مِن تكذيبهم عيسى _ صلوات الله عليه _ وغيره من الرسل، من ثواب الله وكرامته إياهم. وإنما قلنا: ذلك أولى القولين بتأويل الآية. لأن الأموات قد يئسوا من رجوعهم إلى الدنيا، أو أن يُبعثوا قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار، فلا وجه لأن يخصّ بذلك الخبر عن الكفار، وقد شركهم في الإياس من ذلك المؤمنون».



Ferral Barrier

٩

week.

🗱 مقدمة السورة:

٧٦٦٦١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: نَزَلَتْ سورة الصَّف بمكة (١٠). (٤٤٠/١٤)

٧٦٦٦٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف، عن مجاهد ـ: مدنيّة (٢٠/١٤).

٧٦٦٦٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: نَزَلَت سورة الحواريّين بالمدينة (٣٠). (٤٤٠/١٤)

٧٦٦٦٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، وذكرها باسم: الحَواريّين، وأنها نزلت بعد سورة التَّغابُن (٤٤٠/١٤)

٧٦٦٦٥ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نَزَلَتْ سورة الصَّف بالمدينة (٥٠). (٤٤٠/١٤)

٧٦٦٦٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٦٦٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (٦). (ز)

٧٦٦٦٨ ـ عن قتادة بن دعامة _ من طرق _ قال: نزلت سورةُ الصَّف بالمدينة (٧) . (٤٤٠/١٤)

٧٦٦٦٩ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التَّغابُن (٨). (ز)

⁽١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٣/١٢٢.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/٥٠: "إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

⁽٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣ _ ١٤٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٧ / ٣٣ _ ٣٥.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٣.

⁽۷) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦، والنحاس (٧٤٥)، كلاهما من طريق سعيد. كذلك أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥/١١ ـ من طريق همام. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٨) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

٧٦٦٧٠ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها باسم: الحَواريّين^(١). (ز) ٧٦٦٧١ ـ قال مقاتل بن سليمان: سورة الصَّف مكّيّة، عددها أربع عشرة آية (٢)(١٩٤٤ . (ز)

🕸 تفسير السورة:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

🗱 نزول الآيات:

٧٦٦٧٢ ـ عن عبدالله بن سلام ـ من طريق أبي سَلمة ـ قال: قعدنا نَفرٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أيَّ الأعمال أقرب إلى الله تعالى لَعمِلناه. فأنزل الله: ﴿سَبَّحَ بِنَهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. قال عبدالله بن سلام: قرأها علينا رسول الله ﷺ هكذا (٣) . (٤٤١/١٤)

٧٦٦٧٣ _ عن أبي هريرة _ من طريق أبي سَلمة _ قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: لو نعلَم أحبَّ الأمور إلى الله تعالى اتبعناها. فأنزل الله ﷺ: ﴿سَبَّحَ

[٦٥٩٤] اختُلف هل السورة مكّية أم مدنيّة. وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٩١) أنّ القول الأول قول الجمهور، ورجَّحه مستندًا إلى السياق، فقال: «والأول أصح؛ لأنّ معاني السورة تعضده». ثم قال: «ويشبه أن يكون فيها المكيّ والمدنيّ».

⁽١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۱۳/٤.

⁽۳) أخرجه أحمد ۳۹/۲۰۰ ـ ۲۰۰ (۲۳۷۸، ۲۳۷۸۹)، والترمذي ۰۰۱ ۵۰۱ ـ ۲۰۰ (۳۵۹۰)، وابن حبان (۲۵) أخرجه أحمد ۶۵۹۱)، ۲۸/۲ (۲۸۹۹)، ۲۸/۱ (۲۸۹۹)، ۲۸/۱ (۲۸۹۹)، ۲۸/۱۰ (۲۸۹۹)، ۲۸/۱۰ (۲۸۰۹)، ۲۸/۱۰ (۲۸۰۹)، ۲۸/۱۰ وابن أبي حاتم ـ کما في تفسير ابن کثير ۸/۲۰۱ ـ، والثعلبي ۳۰۳/۹.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٨٦/٦ ـ ٢٨٧ (٥٨٦١): "هذا إسناد رواته ثقات". وقال السيوطي بعد أن رواه بسنده مسلسلا: "قال الحافظ ابن حجر: هو من أصح مسلسل يروى في الدنيا، قلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه".

لِلَّهِ مَا فِي اَلسَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِّ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْمَكِيمُ ۞ يَكَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَفْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ اَلَّذِينَ يُقَايِتُونَ فِي سَبِيلِهِ. صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنُ مِّرْصُوصُ ﴾(١). (ز)

٧٦٦٧٤ عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنّا نعلَم أيّ الأعمال أحبُّ إلى الله! فنزلت: ﴿ يَثَا يُهِ اللهِ قوله: ﴿ يِأْمُولِكُوْ فَن عَلَا اللهِ اللهِ قوله: ﴿ يَأْمُولِكُوْ فَن عَلَا اللهِ اللهِ قوله: ﴿ يَأْمُولِكُوْ فَن عَلَا اللهِ قَلُولُوكَ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَأْمُولُكُونُ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَنْفَي كُمْ مَن مُوسُوصٌ ﴾ (٢). (٤٤٤/١٤)

٧٦٦٧٥ عن صُهيب - من طريق سعيد بن المسيّب - قال: كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين وأنكاهم، فقَتلته في القتال، فقال رجل: يا رسول الله، قتلتُ فلانًا. ففَر بذلك رسول الله ﷺ، فقال عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف: بالله - يا صُهيب - أما أخبرت رسول الله ﷺ أنك قتلتَ فلانًا، فإنّ فلانًا انتحله. فقال صُهيب: إنما قتلتُه لله تعالى ولرسوله. فقال عمر وعبدالرحمن: يا رسول الله، قتله صُهيب. قال: «أكذلك، يا أبا يحيى؟». قال: نعم، والله، يا رسول الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يَا أَبِا يحيى؟». قال: مَا لَا تَقْعَلُونَ والآية الأخرى (٢). (ز)

٧٦٦٧٦ عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يَبعث السَّرية، فإذا رجعوا كانوا يزيدون في الفعل، ويقولون: قاتَلنا كذا، وصَنعنا كذا. فأنزل الله الآية (٤٤/١٤)

٧٦٦٧٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله ﷺ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، قال: كذا وكذا. فعلتُ كذا وكذا. فأنزل الله ﷺ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقْعَلُونَ﴾ (٥). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١١٠٧/٣ (٢٣٢٥)، من طريق أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، عن أيوب بن زياد بن النجار اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وسنده ضعيف؛ فيه أحمد بن يحيى بن المنذر الكندي الأحول، وهو ضعيف. كما في لسان الميزان ١/ ٦٩٠. (٢) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

⁽۳) أخرجه الثعلبي ۳۰۲/۹.

إسناده ضعيف؛ فيه حصين بن حذيفة، قال عنه أبو حاتم ـ كما في الجرح والتعديل ٣/١٩١ (٨٢٧) ـ: «مجهول».

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠٥/١٢ ـ ١٠٦ (١٢٥)، وابن هامل في جزء فيه أحاديث عوال من مسموعاته ص٤٧ ـ ٤٨ (١٦).

٧٦٦٧٨ عن عبدالله بن عباس، قال: قالوا: لو نعلَم أحبَّ الأعمال إلى الله لفعلناه. فأخبرهم الله، فقال: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَنِتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُم لفعلناه. فأخبرهم الله، فقال: ﴿إِنَّ الله يُحِبُ الَّذِينَ يَقْنِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُم الله عَرْصُوصُ ﴾. فكرهوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَقْعَلُونَ ﴾ (١٤٣/١٤)

• ٧٦٦٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - قال: كانوا يقولون: واللهِ، لو نعلَم ما أحبّ الأعمال إلى الله لعمِلناه. فأنزل الله: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى قدير قدير الأعمال الأعمال الماء على أحبّ الأعمال المه (٣٠). (٤٤٣/١٤)

٧٦٦٨١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَقَعُكُونَ ﴾، قال: هذه الآية في القتال وحده، وهم قوم كانوا يأتون النبيَّ عَلَيْه، فيقول الرجل: قاتلتُ، وضربتُ بسيفي. ولم يفعلوا؛ فَنَزَلَتْ (٤٤/١٤)

٧٦٦٨٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ إلى قوله: ﴿بُنْيَنُ مُرَّصُوصٌ ﴾، قال: نَزَلَت في نَفر من الأنصار، منهم عبدالله بن رواحة، وقالوا في مجلس لهم: لو نعلَم أيَّ عمل أحبّ إلى الله لَعمِلناه حتى نموت. فأنزل الله هذا فيهم، فقال ابن رَواحة: لا أَبْرح حبيسًا في سبيل الله حتى أموت شهيدًا. فقتل شهيدًا (٥٠) (٤٤٤/١٤)

⁽١) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٦ ـ ٦٠٦، من طريق على بن أبي طلحة.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٧، من طريق العَوفيّين عن ابن عباس.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٧، وابن عساكر ٢٨/ ٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٧٦٦٨٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾: أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله مِن السَّسَرب والسَّطَعَ والسَّسَل، قال الله: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَقُعُلُونَ ﴾ (١). (ز)

٧٦٦٨٤ ـ قال الحسن البصري: ﴿ يَثَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، يعني: المنافقين، نسبهم إلى الإسلام الذي أظهروا، وهو الإقرار، وكانوا يقولون: نجاهد مع رسول الله، ونؤمن به، فإذا جاء الجهاد بَعدوا عنه (٢). (ز)

٧٦٦٨٦ ـ قال محمد بن كعب القُرَظيّ: لمّا أخبر الله تعالى رسولَه ﷺ بثواب شهداء بدر؛ قالت الصحابة: اللَّهُمَّ، اشهد، لئن لَقينا قتالًا لَنُفرغنّ فيه وُسعنا. ففرُّوا يوم أُحد، فعيّرهم الله بذلك بهذه الآية (ز)

٧٦٦٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ قال: بلغني: أنها نَزَلَتْ في الجهاد، قال: كان رجل يقول: قاتلتُ وفعلتُ. ولم يكن يفعل، فوعظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة (٥٠). (ز) يقول: قاتلتُ وغعلتُ. ولم يكن يفعل، فوعظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة (١٤٠) كان عبدالله بن رَواحة يأخذ بيد النّفر من أصحابه، فيقول: تَعالَوا نذكر الله فنزداد إيمانًا، تَعالَوا نذكر الله بناخذ بيد النّفر من أصحابه، فهشَّ القوم للذّكر واشتاقوا، فقالوا: تَعالَوا نذكر الله بطاعته لعلّه يذكرنا بمعرفته. فهشَّ القوم للذّكر واشتاقوا، فقالوا: اللّهُ مَّ مُؤتهُ اللّهُ عَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَأَنْهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ﴾. فلما كان يوم مُؤتة، تَقُولُونَ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَأَنْهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ﴾. فلما كان يوم مُؤتة،

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۰۹.

 ⁽۲) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٢ _. وبنحوه في تفسير الثعلبي ٩/ ٣٠٢ مع
 التصريح بالنزول.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٢٠٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٠٢، وتفسير البغوي ٨/ ١٠٤.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٠.

وكان ابن رَواحة أحد الأمراء، نادى في القوم: يا أهل المجلس الذي وَعدتم ربكم قولكم: لو نعلَم الذي هو أحبّ إليك فَعَلنا. ثم تقدّم، فقاتل حتى قُتل (١١). (٤٤٣/١٤) و ٧٦٦٨٩ عن زيد بن أسلم، قال: نَزَلت هذه الآيةُ في نَفرٍ مِن الأنصار فيهم عبدالله بن رَواحة، قالوا في مجلس: لو نعلَم أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله لعمِلنا به حتى نموت. فأنزل الله هذه فيهم، فقال ابن رَواحة: لا أَبْرح حبيسًا في سبيل الله حتى أموت شهيدًا (٢٠). (٤٤٤/١٤)

٧٦٦٩٠ قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنّ المؤمنين قالوا: لو نعلَم أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملناه. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ اللّهِينَ يُقْتِلُونَ فِي سَيِيلِهِ عَلَى عَني: في طاعته ﴿صَفًا كَأَنَّهُ م بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ... فأخبرهم الله بأحبّ الأعمال إليه بعد الإيمان، فكرهوا القتال، فوعظهم الله، وأدّبهم، فقال: ﴿لِم تَقُولُونَ مَا لاَ تَقْعَلُونَ فَ نَزلت هذه الآية في الأنصار في الأوْس والخَزْرج؛ منهم عبدالله بن رَواحة وغيره (٣). (ز)

٧٦٦٩١ ـ عن مقاتل [بن حيّان]، قال: قال المؤمنون: لو نعلَم أحبّ الأعمال إلى الله لعمِلناه به. فدلّهم على أحبّ الأعمال إليه، فقال: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ اللّذِينَ يُقْتِلُونَ فِي لعمِلناه به. فدلّهم على أحبّ الأعمال إليه، فقال: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُ اللّذِينَ مُقْتِلُونَ فَقَالَ عَن سَبِيلِهِ مَفَا كُأَنَّهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ فَبيّن لهم، فابتُلوا يوم أُحُد بذلك، فولّوا عن النبي الله مُدبرين؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿يَتَأَيُّما الّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقَعُلُونَ ﴿ اللهِ عَلَيْنَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقَعُلُونَ ﴿ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْنَ عَلَوْنَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا يَقَعُلُونَ ﴿ اللهِ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَونَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْنَ عَنْهُمُ لَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلْنَا لَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلُونَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى عَلَيْنَ عَلَى عَلَي

٧٦٦٩٢ _ قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقَعُلُونَ ﴾ نَزَلَتْ في المنافقين، كانوا يَعِدون المؤمنين النصر وهم كاذبون (٥١٥١٥٠٠ . (ز)

[٦٥٩٥] اختُلف في سبب نزول الآية على أقوال: الأول: أنها أُنزِلَت توبيخًا من الله لقوم من المؤمنين تمنّوا معرفة أفضل الأعمال، فعرّفهم الله إياه، فلما عرفوا قصّروا، فعوتبوا بهذه الآية. الثاني: نَزَلَتْ في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله ﷺ، كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها، فيقول: فعلت كذا وكذا، فعذلهم الله على افتخارهم بما ==

⁽١) أخرجه ابن عساكر ٢٨/ ٩٠. وعزاه السيوطى إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى مالك في تفسيره. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣١٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) تفسير الثعلبي ٩/٣٠٢، وتفسير البغوى ١٠٨/٨.

الآيات: تفسير الآيات:

﴿سَبَّحَ يَدِّهِ مَا فِي ٱلسَّمَنُوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞﴾

٧٦٦٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ يعني: ذَكر الله ﴿مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ مِن الملائكة ﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ من شيء مِن الخلْق غير كفار الجن والإنس، ﴿وَهُوَ الْمَائِذِ ﴾ في مُلكه ﴿لَقَكِيمُ ﴾ في أمره (١١). (ز)

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَابُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞﴾

٧٦٦٩٤ ـ عن ميمون بن مهران، قال: إنّ القاصّ ينتظر المَقْت. فقيل له: أرأيتَ قول الله: ﴿ يَثَانَّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، أهو الرجل يقرّظ نفسه

== لم يفعلوا كذبًا. الثالث: أنها توبيخ من الله لقوم من المنافقين، كانوا يعدون المؤمنين النصر وهم كاذبون.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٢٠٩) ـ مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية ـ القول الأول الذي قاله ابن عباس، من طريق علي، والعَوفيّ، وقول أبي صالح، ومجاهد، وانتقد البقية، فقال: «لأنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ خاطب بها المؤمنين، فقال: ﴿ يَاأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، ولو كانت نَزَلَتُ في المنافقين لم يُسمّوا ولم يوصفوا بالإيمان، ولو كانوا وصفوا أنفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب، ولم يكن ذلك صفة القوم، ولكنهم عندي أمّلوا بقولهم: لو علمنا أحبّ الأعمال إلى الله عملناه. أنهم لو علموا بذلك عملوه، فلما علموا ضعفت قُوى قوم منهم عن القيام بما أمّلوا القيام به قبل العلم، وقوي آخرون فقاموا به، وكان لهم الفضل والشرف».

وكذا رجَّحه ابنُ عطية (٨/ ٢٩٢) مستندًا إلى السياق، فقال: «والقول الأول يترجح بما يأتي بعد مِن أمر الجهاد والقتال». ووجَّه القول الأخير الذي قاله ابن زيد، فقال: «والقول الأخير في المنافقين إنما يتوجه بأن يكونوا غير مجلّحين بالنفاق». وعلَّق (٨/ ٢٩١) بعد أن ذكر الأقوال بقوله: «وحكم هذه الآية باقي غابر الدهر، وكلّ مَن يقول ما لا يفعل فهو ممقوت مَذِق الكلام».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥/٥ ٣١٥.

فيقول: فعلتُ كذا وكذا من الخير؟ أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن كان فيه تقصير؟ فقال: كلاهما ممقوت (١١). (٤٤٦/١٤)

٧٦٦٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ يُؤذِنهم ويُعلِمهم كما تسمعون، ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللهِ ﴾ وكانت رجال تُخبِر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه، فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة، فقال: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَأَنَهُم بُنِينَ مُرْصُوصٌ ﴾ (٢).

٧٦٦٩٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... أخبرهم الله بأحبِّ الأعمال إليه بعد الإيمان، فكرهوا القتال، فوعظهم الله، وأدَّبهم، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ مَقْتًا ﴾ يعني: عظم بُغضًا ﴿عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ يَعِظهم بذلك (٣). (ز)

٧٦٦٩٧ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَقَمَلُوكَ﴾: يقولون للنبي ﷺ وأصحابه: لو خَرجتم خَرجنا معكم، وكُنّا في نصركم، وفي، وفي. فأخبَرهم أنه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَقَعَلُوكَ﴾ (ز)

ع أثار متعلقة بالآية:

٧٦٦٩٨ ـ عن أبي خالد الوالبي، قال: جَلسنا إلى خبّاب، فسكت، فقُلنا: ألّا تحدِّثنا! فإنما جَلسنا إليك لذلك. فقال: أتأمروني أنْ أقول ما لا أفعل (٥٠). (٤٤٦/١٤)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَنِتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ عَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوصٌ ١٩

٧٦٦٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَنَ مُرْصُوصٌ ﴾، قال: مُثَبَّتٌ لا يزول، مُلصق بعضه ببعض (٦) . (٤٤٦/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٠٨، وبنحوه من طريق معمر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١١.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٦) أخرجه ابن أبّي حاتم ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٤٠، والفتح ٨/ ٦٤١ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٦٧٠٠ عن أبي سعيد الخُدري - من طريق أبي هارون - قال: كُنّا إذا حضرنا العدوَّ مع رسول الله ﷺ لأَحدنا أشد تفقدًا لرُكبة أخيه حين يتقدّم في الصَّف للقتال منه للسّهم حين يرمى، يقول: أخِّر رُكبتك؛ فإني ألتمس كما تلتمس، قال الله تعالى: ﴿ كَانَهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ﴾ (١). (ز)

٧٦٧٠١ عن أبي بَحْرية [عبدالله بن قيس السكوني] - من طريق يحيى بن جابر الطائي - قال: كانوا يكرهون القتال على الخيل، ويَستحبّون القتال على الأرض؛ للطائي - قال: كانوا يكرهون القتال على الخيل، ويَستحبّون القتال على الأرض؛ للسقول الله: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ اللَّذِينَ يُقَانِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ﴾. قال: وكان أبو بَحْرية يقول: إذا رأيتموني التفتُّ في الصَّف فجَنُوا (٢) في لَحْبِي (٣). (ز)

٧٦٧٠٢ عن قتادة بن دعامة من طريق سعيد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ اللَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ مَفَا كَأَنَّهُ م بُنْيَنُ مُرْصُوصٌ ﴿ الآية ، قال : ألم تروا إلى صاحب البناء كيف لا يُحبّ أن يختلف أمره ، وإنّ الله صَفَّ يُحبّ أن يختلف أمره ، وإنّ الله صَفَّ المسلمين في قتالهم وَصَفِّهم في صلاتهم ، فعليكم بأمر الله ؛ فإنه عصمة لمن أخذ به (٤٤٦/١٤)

٧٦٧٠٣ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس ـ في قوله تعالى: ﴿ بُلْيَنَ ۗ مُرْصُوصٌ ﴾، قال: مُلصَق بعضه ببعض (٥). (ز)

٧٦٧٠٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُقَانِتُونَ فِي سَبِيلِهِ ـ ﴾ يعني: في طاعته ﴿ بُنْيَانُ مُّ وَصُوصٌ ﴾ يعني: ملتصق بعضه في بعض في الصَّف (٦) . (ز)

٧٦٧٠٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ مُرْصُوصٌ ﴾، قال: والـذيـن صدّقوا قولهم بأعمالهم هؤلاء؛ قال: وهؤلاء لم يُصدّقوا قولهم بالأعمال، لمّا خرج النبي ﷺ نكصوا عنه، وتخلّفوا (٧). (ز)

⁽١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/٢١ (٤٥٦٣)، ومسند الشاميين (٤٠٦).

⁽٢) يقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ: إذا ضربته بها. النهاية (وجأ).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١٢.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٠.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤/ ٣١٥. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١١.

٧٦٧٠٦ ـ قال يحيى بن سلّام: ثم وصف المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ مَفَاً كَأَنَّهُم بُنْيَانُ مَّرْصُوصٌ ذكر ثبوتهم في صفوفهم، كأنه بنيان قد رُصّ بعضه إلى بعض^(۱). (ز)

٧٦٧٠٧ ـ عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله على إذا أُقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا، ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إنّ الله وملائكته يُصَلُّون على الصُّفوف الأُوَل، وصِلُوا المناكب بالمناكب، والأقدام بالأقدام، فإنّ الله يُحبّ في الصلاة ما يُحبّ في القتال: ﴿صَفَاً كَأَنَهُم بُنْيَنُ مَرْصُوصٌ ﴾ (٢). (٤٤٧/١٤)

٧٦٧٠٨ عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشَّخِير، قال: بلَغني عن أبي ذرّ حديث، فكنتُ أُحِبُ أَنْ أَلقاه، فلَقِيتُه، فقلتُ له: يا أبا ذرّ، بلَغني عنك حديث، فكنتُ أُحبَ أَنْ أَلقاك، فأسألك عنه. فقال: قد لَقِيتَ؛ فاسأل. قال: قلتُ: بلغني أنك تقول: القاك، فأسألك عنه. فقال: قد لَقِيتَ؛ فاسأل. قال: قلتُ: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله على يقول: «ثلاثة يُحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله». قال: نعم، فما إخالني أكذب على خليلي محمد على منها ألله، فقولها، قال: قلتُ: مَن الثلاثة الذين يُحبّهم الله على؟ قال: «رجل غزا في سبيل الله، فلقي العدو مُجاهدًا مُحتسبًا، فقاتل عنى قُتل، وأنتم تجدون في كتاب الله على أذاه ويَحتسِبه حتى يَكفيَه الله إيّاه بموت أو صفاً ورجل يكون مع قوم، فيسيرون حتى يشقّ عليهم الكرى والنعاس، فيَنزلون في حياة. ورجل يكون مع قوم، فيسيرون حتى يشقّ عليهم الكرى والنعاس، فيَنزلون في آخر الليل، فيقوم إلى وضوئه وصلاته». قال: قلتُ: مَن الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: «الفَخور المُختال، وأنتم تجدون في كتاب الله على: ﴿إِنَّ الله كَا النه المَان والتاجر - أو البياع - الحلّاف»("). (ز)

⁽١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

 ⁽۲) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه مختصرًا دون الآية أحمد ۲۸۲/۳۰ ـ ۴۸۳ (۱۸۵۱۸)، ۳۰/۸۰ (۲۱۲۸)، ۳۰/۸۰ و أبو داود ۲/۷ (۲۲۶)، والنسائي ۲/۸۹ (۸۱۱)، وابن خزيمة ۳/۷۷ ـ ۳۷، ۷۰ (۱۵۵۱، ۱۵۵۲، ۱۵۵۷)، وابن حبان ٥/ ۵۳۰ ـ ۳۱۱ (۲۱۵۷)، ٥/ ۵۳۵ ـ ۵۳۰ (۲۱۲۱)، والحاكم ۱/ ۷۲۰ (۲۱۱۲، ۲۱۱۲).

صححه ابن حبان، وقال النووي في خلاصة الأحكام ٧٠٧/٢ (٢٤٧٢): «رواه أبو داود بإسناد حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣/ ٢٤٠ (٦٧٠): «إسناده صحيح».

⁽٣) أخرجه أحمد ٣٥/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ (٢١٥٣٠)، والحاكم ٢/ ٩٨ (٢٤٤٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

٧٦٧٠٩ ـ عن مُغيرة بن حبيب، قال: سألتُ سالم [بن عبدالله بن عمر] عن المبارزة؟ فأكبَّ هُنَيْهة، ثم رفع رأسه، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُ م بُنْيَنُ مَّرَصُوصٌ ﴾ (١)(١٥٩١). (ز)

٧٦٧١٠ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: قلت له [أي: عطاء بن أبي رباح]: أيُكره أن يمشي الإنسانُ يخرق الصَّفوف بعد ما يكبّر الإمام؟ قال: لا، إلا أن يمشي بين يدي أحد. ثم قال بعد: إنْ خَرَق الصَّفوف إلى فُرجة فقد أحسن، وحُقَّ على الناس أن يَدْحَسُوا (٢) الصَّفوف حتى لا يكون بينهم فُرَج. ثم قال: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُ ٱلّذِينَ يُقَانِتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ مَنَّا كُلُّهُ مَرْصُوصٌ ، فالصلاة أحَقُّ أن يكون فيها ذلك (٣). (ز)

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ، يَنَقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد نَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمُ ﴿]

٧٦٧١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ وهم مؤمنون، وهم الأسياط اثنا عشر سبطًا: ﴿يَقَوْمِ لِمَ تُؤَذُونَنِي﴾ أنَّه أَدر. نظيرها في الأحزاب [٦٩] قوله: ﴿لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾ (٤). (ز)

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمُّ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْفَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ٥٠٠

٧٦٧١٢ _ عن أبي أُمامة _ من طريق أبي غالب _ في قوله: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا أَزَاغَ اللَّهُ

[109] انتقد ابنُ عطية (٨/ ٢٩٢) هذا القول مستندًا لدلالة العقل، فقال: "وهذا ضعيف خفيٌ على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصاف، وإنما المقصد الجدّ في كلّ أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذّكر أشد الأحوال، وهي الحالة التي تحوج إلى القتال صفًّا متراصًّا، ونابَتْ هذه الحال المذكورة مناب جميع الأحوال، وقضت الآية بأنّ الذين يبلغ جدهم إلى هذه الحال حريتُون بأن لا يقصروا عن حال». ونقل عن منذر بن سعيد، والفراء القول بأن «المرصوص»: المعقود بالرصاص. وعلَّق عليه بقوله: "وهذا يحتمل أن يكون أصل اللفظة».

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣١٩/١٠ (١٩٨١٦).

⁽٢) أي: يزدحموا فيها، ويَدُسُّوا أنفسهم بين فُرَجها. النهاية (دحس).

⁽٣) مصنف عبدالرزاق ٢/ ٥٠ _ ٥١ (٢٤٤٨). (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٥/٤ _ ٣١٦.

قُلُوبَهُمُّ ﴾، قال: هم الخوارج (١١)١٥٥٥. (ز)

٧٦٧١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَا زَاغُوا ﴾ يقول: مالوا عن الحقّ وعدلوا عنه؛ ﴿أَزَاغَ اللَّهُ ﴾ يعني: أمال الله، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ﴾ إلى دينه مِن الضّلالة ﴿الْقَوْمُ الْفَسِقِينَ ﴾ يعني: العاصين (٢). (ز)

﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَنَهِ إِسْرَهِ مِلَ إِنِّ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ تُصَدِّقًا لِمَنا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلتَّوْرَنَةِ ﴾ الآية

🗱 قراءات:

٧٦٧١٤ - عن مسروق بن الأَجْدع الهَمداني، أنه كان يقرأ التي في المائدة وفي الصَّف وفي يونس ﴿سَاحِرٌ ﴾(٣). (٤١٩/١٤)

٧٦٧١٥ ـ عن عاصم، أنه قرأ: ﴿ هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ بغير ألف (٤١/١٤). (٤٤٩/١٤)

🗱 تفسير الآية:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَكَبَىٰ إِسْرَهِ بِلَ إِنِّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ النَّوْرَكِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱشْمُهُۥ أَخَدَّتُ

٧٦٧١٦ ـ عن أبي موسى، قال: أمرَنا النبيُّ ﷺ أن ننطلِق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، فلما انتهينا إلى النجاشي، قال: ما منعك أن تسجد لي؟ قلتُ: لا نسجد إلا لله. قال: وما ذاك؟ قلتُ: إنّ الله بعث فينا رسوله، وهو الرسول الذي بشّر

<u>٦٥٩٧</u> ساق ابنُ عطية (٨/ ٢٩٣) هذا القول، وكذا نقل عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: هم الحرورية. ثم علَّق بقوله: «المعنى: أنهم أشباههم في أنهم لمَّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم». ومَن قرأ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٩٤) أنّ مَن قرأ بالألف فهي إشارة إلى نفس النبي. ومَن قرأ بغير ألف فهي إشارة إلى ما جاء به.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦١٣.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿سِعْرٌ﴾ بدون ألف مع كسر السين وإسكان الحاء. انظر: النشر ٢/٢٥٦، والإتحاف ص٤١٥.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٤ _ ٣١٦.

به عيسى ابن مريم؛ ﴿ رِسُولِ يَأْقِ مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُ آخَدُ ﴾، فأمرنا أن نعبدالله وحده، ولا نُشرك به شيئًا (١٠). (٤٤٨/١٤)

٧٦٧١٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُصَدِقًا لِنَا بَيْنَ يَدَى ﴾ يعني: الذي قبلي، ﴿وَمُبَشِّرًا رِسُولٍ يَأْقِ مِنْ بَعْدِى اَسُمُهُ أَحَدُّ السريانية: فارقليطا (٢٠). (ز)

٧٦٧١٨ عن محمد بن إسحاق، قال: وكانت الأحبار والرُّهبان - أهل الكتّابيْن - هم أعلم برسول الله على قبل مَبعثه وزمانه الذي يُترقب فيه من العرب؛ لِما يجدون في كتبهم من صفاته، وما أُثبت فيها عندهم من اسمه، وبما أُخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك، ويخبرونهم أنّ نبيًا مبعوثًا بدين إبراهيم اسمه أحمد، كذلك يجدونه في كتبهم وعهد أنبيائهم، يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ اللَّذِينَ يَنَّيعُونَ الرَّسُولَ النِّي آلاُمِحَ اللَّمِحَ اللَّمِحَ اللَّهِ اللهِ عندَهُمُ إلى قوله: ﴿ وَلَكَيْكَ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال: وقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿ وَلَا يَسَى اَن مَرْمَ يَبَنِ وَالمَوْل اللهِ كلّها، وقال: ﴿ وَقَالَ اللهِ عَلَى عَنَالِ اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَقَالَ مِن قَبْلُ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَقَالَ اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَقَالَ اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَقَالُ اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَا اللهِ عَلَى عَنَالٍ وَلَهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا اللهُ عَنَالًا وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُولُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ ا

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم وَالْمِيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّدِينٌ ۞﴾

٧٦٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَلَنَا جَاءَهُم ﴾ لمّا جاءهم عيسى ﴿ وَالْيَنْتِ ﴾ يعني: بالعجائب الذي يَصنع عيسى سِحرٌ مَيْنُ ﴾ الذي يَصنع عيسى سِحرٌ بين (٤). (ز)

٧٦٧٢٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ عيسى ﴿ وَإِنْبَيَّنَتِ ﴾ يعني: ما كان يخلق من الطين، ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويُحيي الموتى؛ قالت اليهود: ﴿ هَذَا ﴾ الذي يصنع عيسى ﴿ مِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ يعني: بيّن (٥). (ز)

٧٦٧٢١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم إِلْيَتِنَتِ ﴾، قال:

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) سيرة ابن إسحاق ص٦٢.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

محمد (١) [٩٩٥٦]. (١٤/ ٤٤٩)

٧٦٧٢٢ ـ عن أُبِيّ بن كعب، أنّ النبيّ ﷺ قال: «أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحد من أنبياء الله». قلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: «نُصرت بالرّعب، وأُعطيتُ مفاتيح الأرض، وسُميت: أحمد، وجُعل لي تراب الأرض طهورًا، وجُعلت أُمّتي خير الأمم»(٢). (٤٤٨/١٤)

٧٦٧٢٣ ـ عن العِرباض بن سارية: سمعتُ رسول الله على يقول: «إني عبدالله في أُمّ الكتاب وخاتم النّبيّين وإنّ آدم لَمُنجَدِلٌ (٣) في طينته، وسوف أنبتُكم بتأويل ذلك؛ أنا دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أُمّي التي رأت أنه خرج منها نورٌ أضاء له قصور الشام»(٤٠). (٤٤٧/١٤)

٧٦٧٢٤ ـ عن جُبير بن مُطعم، قال: قال رسول الله على: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا الحاشر الذي يحشر محمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدّمي، وأنا العاقب»(٥). (٤٤٨/١٤)

[109] ذكر ابن عطية (٨/ ٢٩٤) أنّ قوله تعالى: ﴿ وَلَمَا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَتِ ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يريد: عيسى عليه ، وتكون الآية وما بعدها تمثيلًا بأولئك لهؤلاء المعاصرين لمحمد عليه . الثاني: أن يكون التمثيل قد فَرغ عند قوله: ﴿ أَمْدُ أَنْ الكَفَارِ قالوا: هذا سحر مبين. فَكُرُه، فقال مخاطبة للمؤمنين: فلما جاء أحمد هؤلاء الكفار قالوا: هذا سحر مبين.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أي: ملقًى على الجدالة، وهي الأرض. النهاية (جدل).

⁽٤) أخرجه أحمد ٢٨/٣٧٩ ـ ٣٠٠ (١٧١٥٠)، ٢٨/ ٣٨٢ (١٧١٥١)، ٢٨/ ٣٩٥ (١٧١٦٣)، وابن حبان 1/١٤٤ ـ ٣٩٥ (١٧١٦٣)، والحاكم ٢/ ٣٥٠ (٢٥٦٦)، ٢/ ٣٥٦ (٤١٧٥)، وابن جرير ٢/ ٣٧٣ ـ ٤٧٥، ٢/ ٣١٣، وابن أبي حاتم ١/ ٢٣٦ (١٢٥٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢٢٣ (١٣٨٤٥، ١٣٨٤٠): «رواه أحمد بأسانيد، والبزار، والطبراني بنحوه ... وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سُويْد، وقد وثّقه ابن حبان». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٠٢/٥؟: «هذا إسناد جيد، وروي له شواهد مِن وجوه أخر». وقال الألباني في الضعيفة ٥/١٠٠ ـ تفسيره ٢٠٢/٥): «ضعيف».

⁽٥) أخرجه البخاري ١٨٥/٤ (٣٥٣٢)، ٦/١٥١ (٤٨٩٦)، ومسلم ١٨٢٨/٤ (٢٣٥٤)، ويحيى بن سلام =

مَوْيَهُونَ إِلَيَّا لِمُعْنِينَ لِلْمُأْلِقُونَ

٧٦٧٢٥ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسَه أس ماءً، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمُقَفِّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»(١). (ز)

٧٦٧٢٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مُرّة ـ قال: صاحبكم ﷺ خامسُ خمسةٍ مُبَشَّرٍ بهم قبل أن يكونوا: إسحاق ويعقوب؛ قول الله تعالى: ﴿ فَبَشَّرُنَهَا بِإِسْحَنَى وَمِن وَرَآءِ السَّحَقَى يَعْقُوبَ الله تعالى: ﴿ فَانَ الله يَبْشِرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِقًا ﴾ [آل عمران: الله عمران: ١٥]، ويحيى؛ قوله تعالى: ﴿ أَنَ الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ١٥]، ومحمد ﷺ؛ قول عيسى ابن مريم: ﴿ إِنَّ الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ١٥]، ومحمد ﷺ؛ قول عيسى الله الله يكونوا (٢٠). (ز)

﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِتَّنِ ٱفْتَرَكَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ لَذْعَنَ إِلَى ٱلْإِسْلَامُّ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ ﴿

٧٦٧٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَظْامُ ﴾ فلا أحد أظلم منه، يعني: اليهود ﴿مِثَنِ أَفْتَرَكَ عَلَى اللهِ الْإِسْلَامِ ﴾ يعني: (مِمَنِ أَفْتَرَكَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ ﴾ حين زعموا أنه ساحر، ﴿وَهُوَ بُدُعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ يعني: اليهود، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ﴾ مِن الضّلالة إلى دينه ﴿الْقَرَمُ الظّلِمِينَ ﴾ يعنى: في عِلْمه (٣). (ز)

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ. وَلَوْ كَرِهَ ٱلكَفِرُونَ ۞﴾

🎇 قراءات:

٧٦٧٢٨ ـ عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَاللهُ مُتِمِّ نُّورَهُ﴾؛ ينوّن ﴿مُتِمِّ»، وينصب ﴿نُورَهُ﴾؛ ينوّن ﴿مُتِمِّ»، وينصب

<u> ٦٦٠٠</u> اختُلف في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَلَهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾. ف**قرأ قوم:** ﴿مُتِمَّ﴾ بالتنوين و﴿نُورَهُ﴾ بالنصب. **وقرأ غيرهم: ﴿**مُتِمَّ﴾ بغير تنوين، و﴿فُرِهِهِ﴾ خفضًا.

⁼ _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٨٣/٤ _، وابن أبي حاتم ١٩١٨/٦ (١٠١٦٧).

⁽١) أخرَجه مسلم ٤/ ١٨٢٨ (٢٣٥٥). (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٣٩٣.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٦/٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلفًا، وحفصًا؛ فإنهم قرؤوا: ﴿وَلَنَهُ مُتِمَّ نُورِهِ﴾ بغير تنوين. انظر: النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف ص٥٤١.

الله تفسير الآية:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ ﴾

٧٦٧٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِعُوا فُورَ اللهِ ﴾، يعني: دين الله (١٠). (ز) ٧٦٧٣٠ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ لِيُطْفِعُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْرَهِمِهُ ﴾، قال: نور القرآن (٢٠). (ز)

﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللَّهُ مُنِيُّمْ نُوْرِهِ. وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَنِفُرُونَ ۞﴾

٧٦٧٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ بِأَفَرَهِمِمْ ﴾ يعني: بألسنتهم، وهم اليهود والنصارى حين كتموا أمر محمد ﷺ ودينه في التوراة والإنجيل، ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُ ثُورِهِ ﴾ يعني: مُظهر دينه ﴿ وَلَقَ كَرَهُ مُ الْكَثِرُونَ ﴾ يعني: مُظهر دينه ﴿ وَلَقَ كَرُهُ مَ الْكَثِرُونَ ﴾ يعنى: اليهود والنصارى (٣).

٧٦٧٣٢ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِمِهُ ، قال: بألسنتهم (٤٤) . (٤٤٩/١٤)

﴿هُوَ ٱلَّذِيَّ أَرْسَلَ رَسُولَهُ, وَالْهُدُىٰ وَدِينِ ٱلْحَتِّي لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كُرِّهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿ إِنَّ ﴾

٧٦٧٣٣ _ عن أبي هريرة _ من طريق أبي المِقدام ثابت بن هُرمُز _ قال: ﴿لِلْظَهِرَهُۥ عَلَى الْمِقدامِ ثابت بن هُرمُز _ قال: ﴿لِلْظَهِرَهُۥ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّهُ عَلَّ

٧٦٧٣٤ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿ لِيُظْهِرُهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ حتى يظهر النبيُّ على الدّين

== ورجَّع ابنُ جرير (٢٢/ ٦١٥) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «وهما قراءتان معروفتان، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ عندنا». وذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٩٥) أنّ قراءة الخفض في معنى الانفصال، وعلَّق بقوله: «وفي هذا نظر». [١٦٠] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٢٩٦) أنّ لفظة «كل» على هذا القول للعموم.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦١٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦١٥.

كلّه؛ على شرائع الإسلام كلها، فلم يُقبَض رسول الله حتى أتمّ الله ذلك له (۱). (ز) ٧٦٧٣٥ ـ قال الحسن البصري: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ﴾ حتى تدين له الأديانُ كلّها، ويحكم على أهل الأديان كلّها (٢) المُعَارَبُ (ز)

٧٦٧٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى آرْسَلَ رَسُولَهُ ﴾ محمدًا ﷺ ﴿ وَإِلَمْ كُنُ وَدِينِ الْإسلام، يعني: دين محمد ﷺ ﴾ الْمَقْيَ فَي يعني: الإسلام؛ لأنّ كلّ دين باطل غير دين الإسلام، يعني: دين محمد ﷺ وأظهر دين ﴿ لِيُظْهِرُهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ عَني: الأديان كلّها. ففعل الله تعالى ذلك، وأظهر دين محمد ﷺ على أهل كلّ دين، حين قتلهم وأذلّهم، فأدّوا إليه الجزية. مثل قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى المَثُوا عَلَى عَدُومٍ فَأَصَبَحُوا ظَهِرِينَ ﴾ [الصّف: ١٤]. ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلمُشْرِكُونَ ﴾ من العرب، يعني: كفار قريش (٣)[١٠٠٠]. (ز)

٧٦٧٣٧ ـ عن عائشة، قالت: إنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللّات والعُزى». فقالت عائشة: واللهِ، يا رسول الله، إن كنت لأظنّ حين أنزل الله: ﴿هُو اللَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ, إَلَّهُ كُنْ وَدِينِ ٱلْحَقّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. الآية أنّ ذلك سيكون تامّاً. فقال: «إنّه سيكون مِن ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيّبة،

ابنُ عطية (٨/ ٢٩٦) على هذا القول بقوله: «وهذا كان ووُجد».

آبات ذكر ابن تيمية (٢/ ٢٩٩ - ٣٢٠) أنّ الظهور المراد هنا فُسّر بأنه ظهور بيان، وفُسّر بأنه ظهور سيف وسنان، ثم علَّق بقوله: "ولفظ الظهور يتناولهما؛ فإنّ ظهور الهدى بالعلم والبيان، وظهور الدّين باليد والعمل، والله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله. ومعلوم أنّ ظهور الإسلام بالعلم والبيان قبل ظهوره باليد والقتال، فإنّ النبي على مكت بمكة ثلاث عشرة سنة يُظهر الإسلام بالعلم والبيان والآيات والبراهين، فأمنت به المهاجرون والأنصار طوعًا واختيارًا بغير سيف؛ لما بان لهم من الآيات البينات والبراهين والمعجزات، ثم أظهره بالسيف، فإذا وجب علينا جهاد الكفار بالسيف ابتداءً ودفعًا؛ فلئن يجب علينا بيان الإسلام وإعلامه ابتداءً ودفعًا لِمَن يطعن فيه بطريق الأولى والأحرى».

⁽١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٥ ـ.

⁽٢) ذكره يحيى بن سلام _ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٨٥ _.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٤.

فيتوقّى مَن كان في قلبه مِثقال حبّة من خردل من خير، فيبقى مَن لا خير فيه، فيَرجعون إلى دين آبائهم $^{(1)}$. (ز)

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ ٱذُلُكُو عَلَى جِئَرَةِ لَنْجِيكُم قِنْ عَلَابٍ ٱلِيمٍ ۞ لَوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَجُنَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِكُمْ وَٱللَّهِيكُمْ ذَلِكُو خَبْرٌ لَكُو إِن كُنْتُم نَعْلَمُونَ ۞﴾

🗱 قراءات:

٧٦٧٣٨ _ عن عاصم، أنه قرأ: ﴿قِيَرَةِ نُنْجِيكُم ﴾ خفيفة (٢٠). (٤٥٠/١٤)

٧٦٧٣٩ ـ عن أبي هريرة، قال: قالوا: لو كُنّا نعلمُ أيَّ الأعمال أَحبّ إلى الله. فنزلت: ﴿ يَا أَيُلُ مُ عَلَى جَرَوَ نُجِكُم مِن عَلَا إَلَيْ الله قوله: ﴿ يِأَمَوْلِكُو الله قوله: ﴿ يَأْمُولِكُو مَن عَلَا إِلَيْ هَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَأْمُولُ كُمْ مَن مُرْصُوصٌ ﴾ (٣). (٤٤٤/١٤)

• ٧٦٧٤ - عن سعيد بن جُبَير، في قوله: ﴿ يَثَانَّهُا اَلَذِينَ ءَامَنُوا هَلَ اَدُلُكُو عَلَى تِحِرَةِ نُنجِكُم مِّنَ عَلَابٍ أَلِيهِ الآية، قال: لَمّا نَزَلَتْ قال المسلمون: لو علِمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموالَ والأهلين. فبيّن لهم التجارة، فقال: ﴿ نُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٤٤٩/١٤)

٧٦٧٤١ ـ عن أبي صالح باذام ـ من طريق محمد بن جُحادة ـ قال: قال المسلمون: لو أُمِرنا بشيء نفعله. فنزَلت: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَذْلُكُمْ عَلَى جَِزَوْ ﴾، فتباطئوا عنها؛ فنزَلت: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٥٠). (١٤/ ٤٤)

٧٦٧٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: لَمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ وَلَا لِنَا رَسُولُ الله، فما لنا

⁽١) أخرجه مسلم ٢٢٣٠/٤ (٢٩٠٧)، وابن جرير ٢٢/٦١٦. وأورده الثعلبي ٥/٣٦.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر؛ فإنه قرأ: ﴿تُنَجِّيكُم﴾ بالتشديد. انظر: النشر ٣٨٧/٢، والإتحاف ص١٤٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في أول السورة.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

مِن الأجر إذا جاهدنا في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَدُلُكُو عَلَى يَحْرَةِ نُنْمِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠). (ز)

الله تفسير الآية:

٧٦٧٤٣ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ ﴿ مَلَ أَدُلُكُمْ عَلَى يَحِزَوَ نُنْجِيكُم مِّنْ عَلَابٍ اللهِ ﴿ وَاللهِ مَنْ عَلَابٍ اللهِ ﴾ قال: الحمد لله الذي بيّنها (٢). (ز)

٧٦٧٤٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ ٱذَٰكُمُ عَلَىٰ جِحَرَةِ ﴾ الآية، قال: فلولا أنّ الله بيّنَها ودلّ عليها لَتَلَهَّفَ (٣) الرجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها، ثم دلّهم الله عليها، فقال: ﴿فُرْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية (٤٤٩/١٤)

٧٦٧٤٥ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿يَكَأَيُّهَا اَلَذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَذُلُكُوْ عَلَى يَجِزَوْ ﴾ إنّ هذا جوابٌ لِقولهم: لو نعلَم أحبَّ الأعمال إلى الله وأرضاها عنده لَعمِلنا بها. فقال الله: ﴿يَلَأَيُّهَا اللَّهِ: ﴿وَلَكَ اَلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (٥). (ز)

[17٠٤] ذكر ابنُ عطية (٢٩٦/٨) أن قوله: ﴿ بَرُّ ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون للتفضيل، فالمعنى: من كل عمل. الثاني: أن يكون إخبارًا أنّ هذا خير في ذاته ونفسه.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲/۲۹۰، وابن جرير ۲۲/۲۱۸.

⁽٣) اللهف: الحزن والتحسر على ما فات. لسان العرب (لهف).

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٥/٤ ـ.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

﴿ يَغْفِرْ لَكُوْ ذُنُوبَكُو وَيُدْخِلَكُو جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍّ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ ﴾

٧٦٧٤٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: فإذا فعلتم ذلك ﴿يَغْفِرُ لَكُرَ ذُنُوبَكُو وَيُدَّغِلَكُو جَنَّتِ جَرِّى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَرُ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةَ ﴾ يعني: حسنة في منازل الجنة ﴿فِي جَنَّتِ عَدَّنَ ۖ وجنة عدن قصبة الجنان، وهي أشرف الجنان، ﴿ذَلِكَ ﴾ الثواب هو ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْمَظِيمُ ﴾ (المُصَالَدُ (ز)

٧٦٧٤٨ ـ قال عطاء: ﴿ وَفَنْتُ قَرِيبُ ﴾، يريد: فتح فارس والرّوم (٢٠). (ز) ٧٦٧٤٩ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ نَصْرُ بِنَ اللَّهِ وَفَنْتُ قَرِيبٌ ﴾ هو النصر على قريش، وفتح مكة (٣٠). (ز)

٧٦٧٥٠ ـ قَالَ مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا ﴾ ولكم سوى الجنة أيضًا عِدة في الدنيا؛ ﴿فَمُرُّ مِّنَ اللهِ على عدوّكم إذا جاهدتم، ﴿وَفَنْتُ وَبِبُّ ﴾ يعني: ونصر عاجل في الدنيا، ﴿وَبَثِرُ ﴾ بالنصر يا محمد ﴿ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ في الدنيا، وبالجنة في الآخرة، فحمد القومُ ربّهم حين بشّرهم النبيُ ﷺ بهذا (٤). (ز)

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾

🎇 قراءات:

٧٦٧٥١ ـ عن عاصم أنه قرأ: ﴿ كُونُوا أَنْسَارَ ٱللَّهِ ﴾ مضاف (٥٠/١٤).

[17:0] ساق ابنُ عطية (٨/ ٢٩٧) هذا القول، وذكر قولًا آخر بأنّ طيب المساكن: المعرفة بدوام أمرها. ورجَّحه مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا هو الصحيح، وأي طيب مع الفناء والموت».

______ [٦٦٠٦] اختُلف في قراءة قوله: ﴿كُونُواْ أَنْسَارَ اللَّهِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَنْصَارًا لُلَّهِ﴾ بتنوين الأنصار. ==

⁽۲) تفسير البغوي ۱۱۰/۸.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٤.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٧/٤.

⁽٣) تفسير البغوي ٨/ ١١٠.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الآية: تفسير الآية:

٧٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿ يَا يَبُو اللّهِ اللّهِ اللّهِ الله الله جاءه سبعون رجلًا ، فبايعوه عند العقبة ، فنصروه وآوَوه حتى أظهر الله دينه ، ولم يُسمَّ حيَّ من السماء قطّ باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم . وذُكر لنا: أنّ بعضهم قال: هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل؟ إنكم تبايعونه على محاربة العرب كلّها أو يُسلِموا . وذُكر لنا: أنّ رجلًا قال: يا نبي الله ، اشترط لربّك ولنفسك ما شئت . فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم " . قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا ، لنبي الله ؟ قال: «لكم النصر في الدنيا ، والجنة في الآخرة " . ففعلوا ، ففعل الله ، قال: والحواريُّون كلّهم مِن قريش ؛ أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وحمزة ، وجعفر ، وأبو عبيدة بن والحراح ، وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام (١٠) . (١٤/ ١٥٠)

٧٦٧٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ المَنُوا كُونُوا أَنَصَارَ اللَّهِ ﴾، يعني: صيروا أنصار الله، يقول: مَن قاتل في سبيل الله يريد بقتاله أن تعلو كلمة الله، وهي لا إله إلا الله، وأن يُعبدالله لا يُشرك به شيئًا، فقد نصر الله تعالى. يقول: انصروا محمدًا ﷺ كما نصر الحواريُون عيسى ابن مريم ﷺ، وكانوا أقلَّ منكم (٢٠). (ز)

﴿ كُمَا قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ﴾

٧٦٧٥٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: سُئِل ابنُ عباس عن الحَواريّين. قال: سُمُّوا

ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٢٢) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

⁼⁼ وقرأ آخرون بإضافة الأنصار إلى الله.

⁼ وهي قراءة العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وابن كثير، وابن عامر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾ بالتنوين ولام الجر. انظر: النشر ٢/٣٨٧، والإتحاف ص٥٤١.

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲۹۰/۲ مختصرًا، وابن جرير ۲۲/۲۲ ـ ۲۲۱ من طريقي معمر وسعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

لبياض ثيابهم؛ كانوا صيّادي السمك(١). (ز)

٧٦٧٥٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿ ٱلْمُوَارِيُّونَ ﴾: هم الغسّالون، بالنَّبَطية؛ يُقال للغسّال: حواري (٢). (ز)

٧٦٧٥٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ... والحواريون بالنَّبَطية: مُبيِّضو الثياب (٣) الثياب (٢)

﴿ كُمَا قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِيَّ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

٧٦٧٥٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مَنَ أَضَارِئَ إِلَى اللهُ (٤٥٢/١٤) اللهُ (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٥٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: يقول: انصروا محمدًا عَيَّ كما نَصر الحواريُّون عيسى ابن مريم عَيْ مرّ بهم وهم ببيت عيسى ابن مريم عَيْ مرّ بهم وهم ببيت المقدس، وهم يقصرون الثياب، والحواريون بالنَّبَطية: مُبَيِّضو الثياب، فدعاهم المقدس، وهم يقصرون الثياب، والحواريون بالنَّبَطية: مُبَيِّضو الثياب، فدعاهم إلى الله، فأجابوه، فذلك قوله: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمُ لِلْحَوَارِيِّونَ ﴾: ﴿مَنَ أَنصَارِي إِلَى الله، فقول: مَن يمنعني مِن الله؟ (د)

﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ

٧٦٧٥٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ قَالَ ٱلْحَوَادِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَادُ ٱللَّهِ ﴾ وهم الذين أجابوا عيسى عليه (٧). (ز)

(٢٠٥/٥ طية (٥/ ٣٠٥ ط: دار الكتب العلمية) هذه الأقوال، وبيَّن أنَّ الحَواريَّين: خُلْصان الأنبياء، سُمّوا بذلك لأنه ردد اختبارهم وتصفيتهم، وكذلك رد تنخيل الحواري.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) القَصَّار: مُحَوِّر الثياب ومُبيضها. تاج العروس (قصر).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

﴿ فَا مَنَت ظَالَهِ فَهُ مِنْ بَنِي إِسْرُوبِلَ وَكَفَرَت ظَالَهِ فَأَنَّهُ

٠ ٧٦٧٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَنَامَنَت طَّآيِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَةِيلَ ﴾ بعيسى عَلَيْ (١) . (ز)

﴿ فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

٧٦٧٦١ _ عن عبدالله بن عباس، ﴿فَأَيِّذَنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، قال: فقَوّينا الذين آمنوا(٢٠ . (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٢ _ عن إبراهيم النَّخْعي _ من طريق سِماك _ ﴿فَأَيْدَنَا اَلَذِينَ ءَامَنُواْ عَلَى عَدُوَهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَهِرِينَ﴾، قال: أُيِّدوا بمحمد ﷺ، فصدّقهم، وأخبر بحُجّتهم (٣). (ز)

٧٦٧٦٣ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدَوْمِ ﴾، قال: قوّينا (١) . (ز)

٧٦٧٦٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَأَيِّدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، يقول: قوّينا الذين آمنوا بمحمد ﷺ (٥٠). (ز)

﴿عَلَىٰ عَدُومِمْ فَأَصْبَحُواْ طَهِرِينَ ﴿ اللَّهُ

٧٦٧٦٥ _ عن عبدالله بن عباس: ﴿ فَأَيَّدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بمحمد ﷺ وأُمَّته ﴿ عَلَى عَدُرِّهِمَ فَأَلَّهُ فَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بمحمد ﷺ وأُمَّته ﴿ عَلَى عَدُرِّهِمْ فَأَلَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِن عَبِدَاللهُ بن عباس: ﴿ قَالَيْنَ مَا اللَّهُ مِن عَبِدَاللهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ مِن عَبِدَاللهُ عَلَيْهِ مِن عباس اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِن عباس اللهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِن عباس اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُمَّته اللهُ عَدُرُهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُمِّته اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَأُمِّته اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَأُمِّتهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَ

٧٦٧٦٦ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبير ـ قال: لَمّا أراد اللهُ أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلًا مِن عين في البيت، ورأسه يَقْطُر ماء. قال: فقال: إنّ منكم مَن سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أنْ آمن بي. قال: ثم قال: أيكم يُلقى عليه شَبهي، فيُقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شابٌ مِن أحدثِهم سِنًا. قال: فقال: أنا. فقال له: اجلس. ثم أعاد عليهم، فقام الشابّ، فقال: أنا. قال: نعم، أنت ذاك. فألقي عليه شَبه عيسى، ورُفع عيسى مِن

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٢٣.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٤.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

رَوْزَنة (١) في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطّلب من اليهود، وأخذوا شَبَهه، فقتلوه، وصلبوه، وكفر به بعضُهم اثنتي عشرة مرة بعد أنْ آمن به، فتفرّقوا ثلاث فِرق، فقالت فِرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السماء. وهؤلاء اليعقوبيّة، وقالت فِرقة: كان فينا فينا ابنُ الله ما شاء الله، ثم رفعه إليه. وهؤلاء النَّسْطُوريّة، وقالت فِرقة: كان فينا عبدالله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المُسلمة، فقتلوها، فلم يزل الإسلامُ طامسًا حتى بَعث الله محمدًا عَيِيدًا وَفَاكَمَتَ طَآبِفَةٌ مِن بَنِي إسرائيل في زمن عيسى، والطائفة التي كفرت من بني إسرائيل في زمن عيسى، والطائفة التي مَدُومِم في في زمن عيسى، والطائفة التي مَدُومِم في إطهار محمد على دينهم دين الكفار ﴿فَأَصْبَحُوا ظَهِرِينَ ﴿ (٢) . (ز)

٧٦٧٦٧ - عن إبراهيم النّخْعي - من طريق مُغيرة - ﴿ فَأَصَبَحُواْ ظَهِرِنَ ﴾، قال: أصبحتْ حُجّةُ مَن آمن بعيسى ظاهرةً بتصديق محمدٍ أنّ عيسى كلمة الله ورُوحه (٢) . (٤٥٢/١٤) ٧٦٧٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ فَأَصَبَحُواْ ظَهِرِنَ ﴾، قال: مَن آمن مع عيسى من قومه (٤) . (٤٥٢/١٤)

٧٦٧٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيَّدُنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يقول: قوَّينا الذين آمنوا بمحمد ﷺ؛ ﴿فَأَصْبَحُوا ظَهِرِينَ ﴾ بمحمد ﷺ على أهل الأديان (٥٠). (ز)

٧٦٧٧ ـ عن محمد بن لَبيد، قال: قال رسول الله ﷺ للنُّقباء: «أنتم كُفلاء على قومكم ككفالة الحَواريّين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل قومي». قالوا: نعم (٧٠). (٤٥١/١٤)

⁽١) الرَّوزنة: الكوة. لسان العرب (رزن).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/ ٥٥٠ _ ٥٥١ (٣٢٥٣٧)، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٢.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٥٨، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٤.

⁽٦) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ٤٤٦/١ ـ، وابن سعد ٣/ ٢٠٢ واللفظ له، مرسلًا.

⁽٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٤٥٢.



سِوْلَةُ الْجَبْعَيْنَ

ries.

🗱 مقدمة السورة:

٧٦٧٧٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورةُ الجُمُعة بالمدينة (١٠). (٤٥٣/١٤)

٧٦٧٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ (٢) . (ز)

٧٦٧٧٤ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة الجُمُعة بالمدينة (١٤) (٤٥٣/١٤)

٧٦٧٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٧٧٦ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (ز)

(i) عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدنيّة (i)

٧٦٧٧٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة التحريم (٦). (ز)

(ز) المدنيّة $(x)^{(17.6)}$. (ز) من علي بن أبي طلحة: لم يذكرها ضمن المدنيّة $(x)^{(17.6)}$.

آريد ابن عطية (٨/ ٢٩٩) أنّ النّقاش ذكر قولًا بأنها مكيّة، وانتقده مستندًا لدلالة ==

⁼ إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦١٧٥): «متروك».

 ⁽١) أخرجه النحاس ص٧٤٥ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣
 عن طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ ـ ٣٥.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ _ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

 ⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢. وأورد عنه بعد ذكر السور المدنية قوله: «وسائر ذلك بمكة».

• ٧٦٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الجُمُعة مدنيّة، عددها إحدى عشرة آية كوفية (١). (ز)

٧٦٧٨١ ـ عن جابر بن عبدالله =

٧٦٧٨٢ ـ وأبي هريرة: أنَّ النبيَّ ﷺ صلّى بهم يوم الجُمُعة، فقرأ بسورة الجُمُعة يختصّ بها المؤمنين، و ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ ﴾ يُوبِّخ بها المنافقين (٢). (١٤/١٤)

🗱 تفسير السورة:

بيئي بالتجرّ التحيية

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْلَكِ الْقُذُوسِ الْعَزِيزِ الْمَكِيمِ ۞﴾

٧٦٧٨٣ _ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ ٱلْفُذُوسِ ﴾ الطاهر (٣). (ز)

٧٦٧٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُسَبِّحُ لِلّهِ ﴾ يعني: يذكر الله ﴿ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللّهَ وَ اللّهُ اللّهِ وَ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الل

وذكر ابنُ كثير (١٣/ ٥٥٥) أن ما جاء بالحديث الوارد عن أبي هريرة في تفسير قوله: ﴿وَوَاخِينَ مِنْهُمْ ﴾ [الجمعة: ٣] يدل على مدنيّة السورة.

⁼⁼ التاريخ، فقال: «وذلك خطأ ممن قاله؛ لأنّ أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة، وكذلك أمر البُهُ معة لم يكن قطّ بمكة، أعني: إقامتها وصلاتها، وأمّا أمر الانفضاض فلا مرية في كونه بالمدينة». ونقل أيضًا أنّ النقاش ذكر عن أبي هريرة والمنه الله عنه عنه وسول الله على حين نزلت سورة الجُمُعة. وانتقده مستندًا لدلالة التاريخ، فقال: «وهذا أيضًا ضعيف؛ لأن أبا هريرة والما أسلم أيام خيبر».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٣/٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤ -٣٩٠ ـ.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٥/٤.

اثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٨ ـ عن مَيسرة ـ من طريق عطاء بن السَّائِب ـ: أنَّ هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْمَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ أول سورة الجُمُعة (١١). (١٤/ ٥٥٥)

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّتِ نَ

٧٦٧٨٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّكَ وَرَسُولًا مِتْهُمْ ﴾، قال: العرب^(٢). (١٤/ ٤٥٥)

٧٦٧٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّـَىٰ رَسُولًا مِنْهُم الآية، قال: كانت هذه الأُمّة أُمّيةً لا يقرؤون كتابًا (٣٠). (١٤/ ٥٥٠)

٧٦٧٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّكَنَ﴾ يعني: العرب الذين لا يقرؤون الكتاب، ولا يكتبون بأيديهم (١٠). (ز)

٧٦٧٨٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ هُوَ اللَّهُ مِينَ وَ اللَّهُ مِينَ ؛ لأنه اللَّذِي بَعَتَ فِي ٱلْأُمِّيتِ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾، قال: إنما سُمّيت أُمّة محمد ﷺ: الأُمّيين؛ لأنه لم يُنزّل عليهم كتابًا (٥) الم يُنزّل عليهم كتابًا (١)

[11.9] ذكر ابنُ عطية (٣٠٠/٨) أنّ الأُمّي في اللغة: الذي لا يكتب ولا يقرأ كتابًا. ونقل قولًا بأنه قيل له ذلك نسبة إلى «أُمّ القرى». وانتقده مستندًا للدلالة العقلية، والسُّنَة، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأن الوصف بالأُمّيين _ على هذا _ يقف على قريش، وإنما المراد جميع العرب، وفيهم قال النبي ﷺ: «إنَّا أُمّة أُمّية، لا نَحسب ولا نَكتب، الشهر هكذا وهكذا»».

⁽١) أخرجه الحاكم ٢/٤٨٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٢٢، ومن طريق سفيان أيضًا. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩١، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٦.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢٦.

﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾

٠٧٦٧٩ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الْأُمِيِّكُ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾، قال: هو محمد ﷺ (١٠). (٤٥٥/١٤)

٧٦٧٩١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ هُوَ اَلَّذِى بَعَثَ فِي اَلْأُمِيَّتِ نَ رَسُولًا مِنْهُمٌ ﴾ الآية، قال: كان هذا الحيُّ مِن العرب أُمّةً أُمّية، ليس فيها كتاب يقرؤونه، فبعث الله فيهم محمدًا رحمة وهدى، يهديهم به (٢٠). (١٤) وعالى مقاتل بن سليمان: ﴿ رَسُولًا مِنْهُمٌ ﴾ فهو النبي ﷺ (٣). (ز)

الله اثار متعلقة بالآية:

٧٦٧٩٣ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ عَلَيْهُ، قال: «إنَّا أُمَّة أُمِّية، لا نَكتُب ولا نَحسُب»(٤). (١٤/ ٥٠٥)

﴿ يَشَالُواْ عَلَيْهِمْ ءَايْنِهِ ء وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنَبَ وَٱلْحِكَمَةَ ﴾

٧٦٧٩٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿يَشَالُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَدِهِهُ، قال: القرآن (٥٠). (١٤/ ١٥٥)

٧٦٧٩٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾: أي: السُّنَّة (٢) السُّنَّة (٢)

آآآآ علل ابنُ تيمية (٦/ ٣٠٢) تفسير الحكمة بالسُّنَّة بقوله: «لأنَّ الله أمر أزواج نبيّه أن يَذكُرنَ ما يُتلى في بيوتهنّ من الكتاب والحكمة، والكتاب: القرآن، وما سوى ذلك مما كان الرسول يتلوه هو السُّنَّة».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

 ⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۹۱ من طريق معمر، وابن جرير ۲۲٦/۲۲ بنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٥/٤.

⁽٤) أخرجه البخاري ٣/ ٢٧ _ ٢٨ (١٩١٣)، ومسلم ٢/ ٧٦١ (١٠٨٠). وأورده الثعلبي ٢/ ٦٣.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

٧٦٧٩٦ ـ قال قتادة بن دعامة: ﴿وَيُزَكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنَنَبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ الكتاب: القرآن، والحكمة: السُّنَّة، والزكاة: العمل الصالح (١٠). (ز)

﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۞﴾

٧٦٧٩٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿ وَإِن كَاثُواْ مِن فَبَلُ لَفِي صَلَالٍ مُبِينِ ﴾، قال: الشَّرك (٤١/ ١٥٥)

٧٦٨٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن﴾ يعني: وقد ﴿كَانُواْ مِن قَبْلُ﴾ أن يَبعث اللهُ محمدًا ﷺ ﴿لَفِي ضَلَلِ مُبِينِ﴾ يعني: بَيِّن، وهو الشّرك(٥). (ز)

⁽١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ ـ.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٢.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾

٧٦٨٠١ ـ عن أبي هريرة، قال: كُنّا جلوسًا عند النبيِّ ﷺ حين أنزلت سورة الجُمُعة، فتلاها، فلما بلغ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمٌ لَمّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۖ قال له رجل: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين لم يَلحَقوا بنا؟ فوضع يدَه على رأس سلمان الفارسي، وقال: «والذي نفسي بيده، لو كان الإيمان بالثُّريّا لَناله رجالٌ مِن هؤلاء»(١٤). (١٤/ ٥٥٥)

٧٦٨٠٢ ـ عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ في أصلاب أصلاب أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالًا ونساءً، يدخلون الجنة بغير حساب». ثم قرأ: ﴿وَوَا حَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُو الْعَزِيزُ الْعَرَيمُ ﴾(٢). (١٤/ ٤٥٦)

٧٦٨٠٣ _ قال عبد الله بن عمر =

٧٦٨٠٤ _ وسعيد بن جُبير: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمَّ ﴾ هم العَجَم (٣). (ز)

٧٦٨٠٥ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن العاص، عن أبيه، عن جدّه ـ أنه قال له أحد الأبناء (١٤): أما إنّ سورة الجُمُعة أنزلت فينا وفيكم في قتْلكم الكذّاب. ثم قرأ: ﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ ﴿ حتى بلغ: ﴿ وَءَا خَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُوا مِهِمْ ﴾، قال: فأنتم هم (٥). (ز)

٧٦٨٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمُ لَمُ اللَّهُ مِنْهُمُ لَمُ لَكًا يُلْحَقُواً بِهِمْ ﴾، قال: مَن ردَف الإسلام من الناس كلّهم (٦). (٤٥٦/١٤)

٧٦٨٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ

⁽۱) أخرجه البخاري ۱/۱۰۱ (٤٨٩٧)، ومسلم ۱۹۷۲/۶ (۲۰٤٦)، وابن جرير ۲۲/ ٦٣٠ مطولًا، والثعلبي ۱/۳۹.

⁽۲) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة 1/ ١٣٤ (٣٠٩)، والطبراني في الكبير ٦/ ٢٠١ (٦٠٠٥)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١١٧ ـ. وأورده الثعلبي ٣٠٦/٩ ـ ٣٠٠.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٨/١٠ (١٨٧٠٢): «رواه الطبراني، وإسناده جيد».

⁽٣) تفسير الثعلبي ٣٠٦/٩، وتفسير البغوي ١١١٨.

⁽٤) الأبناء: في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يزن لما جاء يستنجده على الحبشة، فنصروه، وملكوا اليمن، وتدبروها، وتزوجوا في العرب، فقيل لأولادهم: الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. النهاية (أبن).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٢٩.

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٥٩، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣١. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

بِمِمْ ﴾، قال: العَجَم (١) [١٦٠]. (١٤/٥٥٤)

٧٦٨٠٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾: يعني: مَن أُسلم من الناس، وعمل صالحًا؛ مِن عربيّ وعجميّ، إلى يوم القيامة (٢٠/١٤) مَن أُسلم من الناس، وعمل ابن عباس ـ من طريق إسماعيل ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ

٧١٨٠٩ - عن عكرمه مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿وَءَاخِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾، قال: هم التّابعون (٣) [٦٦١٢]. (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمَ ﴾ الباقين مِن هذه الأُمّة مِمَّن بقي منهم (٤). (ز)

٧٦٨١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾، قال: هؤلاء كلّ مَن كان بعد النبي ﷺ إلى يوم القيامة، كلّ مَن دخل في الإسلام من العرب والعَجَم (٥). (ز)

٧٦٨١٢ ـ عن يحيى بن سلّام ـ من طريق أحمد بن موسى ـ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَكَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ هَ الْعَجَم، أي: بَعثَ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ بعد (٢) [٢٦١٣]. (ز) في الأُمّيّين رسولًا منهم وفي آخرين منهم لمّا يَلحَقوا بهم بعد (٢) [٢٦١٣]. (ز)

[٦٦١] ذكر ابنُ عطية (٣٠٠/٨) أنه على هذا القول الذي قاله عبدالله بن عمر، ومجاهد من طريق ليث، وسعيد بن جُبَير، والقول الذي قاله أبو هريرة فقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ انما يريد: في البشرية والإيمان، كأنه تعالى قال: وآخرين من الناس.

آآآآآ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) أنه على هذا القول الذي قاله عكرمة ومقاتل فقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ ﴾ يريد به: النسب والإيمان.

آآآآآ اختُلف في الذين عُنوا بقوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ على أقوال: الأول: فارس. الثاني: الرّوم والعَجَم. الثالث: التابعين من أبناء العرب. الرابع: أنهم جميع طوائف الناس. ورجَّح ابنُ جرير (٢٢/ ٦٣١) _ مستندًا إلى دلالة العموم _ القول الأخير الذي قاله مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وابن زيد، والضَّحَاك، فقال: «لأن الله ﷺ عمّ بقوله: ==

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۲۸ ـ ۲۲۹، كذلك من طريق سفيان. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٠ ـ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن خُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. (۲) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٢٥. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣١.

⁽٦) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٦ (٣٨).

﴿لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمَّ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞﴾

٧٦٨١٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمٍّ يعني: بأوائلهم من أصحاب النبي ﷺ، ﴿وَهُوَ ٱلْمَزِيزُ ﴾ في مُلكه، ﴿الْحَكِيمُ ﴾ في أمره (١١). (ز)

٧٦٨١٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿لَمَّا يَرْمُ ﴾، يقول: لم يَأْتُوا بعد (٢). (ز)

٧٦٨١٥ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ ـ من طريق أبي معشر ـ: . . . (٣) ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ

== ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ كُلّ لاحقٍ بهم من «آخرين»، ولم يخصّص منهم نوعًا دون نوع، فكلّ لاحقٍ بهم فهو من الآخرين الذي لم يكونوا في عداد الأولين الذين كان رسول الله ﷺ يتلو عليهم آيات الله».

وكذا رجَّحه ابن تيمية (٢/ ٣٠٢) مستندًا إلى الدلالة العقلية، والنظائر، فقال: «فإنّ قوله: ﴿وَوَاحْرِينَ مِنْهُمْ ﴾ أي: في الدّين دون النّسب؛ إذ لو كانوا منهم في النّسب لكانوا من الأُمّيين. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَالْذِينَ ءَامَنُواْ مِنْ بَعْدُ وَهَاجُرُواْ وَجَهَدُواْ مَعَكُمْ فَاوْلَئِكَ مِنكُرُ ﴾ [الأنفال: ٧٥]». وساق ابنُ كثير (١٣/ ٥٥٥ بتصرف) الحديث الوارد عن أبي هريرة في تفسير قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾، ثم بين دلالته على العموم، فقال: «ففي هذا الحديث دليل . . . على عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس؛ لأنه فسّر قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ بفارس، ولهذا كتب كُتبه إلى فارس والرّوم وغيرهم من الأمم، يدعوهم إلى الله ﷺ، وإلى اتّباع ما جاء به».

وذكر ابنُ عطية (٣٠١/٨) أن قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ على هذا القول إنما يريد: في البشرية والإيمان، كأنه قال: وفي آخرين من الناس. ثم قال: «وذلك أنَّا نجد بَعْثه عَلَيْ إلى جميع الخلائق».

وذكر ابنُ القيم (٣/ ١٥٤) أنه اختُلف في هذا اللحاق المنفي، فقيل: هو اللحاق في الزمان، أي: يتأخر زمانهم عنهم. وقيل: هو اللحاق في الفضل والسبق. ثم علَّق بقوله: «وعلى التقديرين فامتنّ عليهم سبحانه بأنْ علّمهم بعد الجهل، وهَداهم بعد الضلالة، ويا لها مِن مِنّة عظيمة فافَت المِنن وجَلّت أن يقدر العباد لها على ثمن».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٥.

⁽٣) كذا في الأصل المطبوع، وعليه سقط الراوي.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣١.

﴿ ذَالِكَ فَضُلُ اللَّهِ نُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ إِنَّ ﴾

٧٦٨١٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ وَالِكَ فَصَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآءُ ﴾، قال: الفضل: الدِّين (٢٠/١٤)

٧٦٨١٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ وَالِكَ فَضَلُ اللَّهِ كَ يَعني: الإسلام ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ يقول: فَضْل الله الإسلام يُعطيه مَن يشاء، ﴿ وَاللَّهُ ذُو اَلْفَضَٰلِ ﴾ بالإسلام ﴿ اَلْعَظِيمِ ﴾ يعني: الفوز بالنجاة والإسلام (٣). (ز)

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِلُوا ٱلنَّوْرَئِةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

٧٦٨١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي صالح ـ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئَةَ ثُمَّ لَمُ اللَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، قال: اليهود(٤٠). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُيِّلُواْ اللَّوْرَئةَ ﴾ يعني: اليهود تحمّلوا العمل بما في التوراة فقرؤوها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ يقول: لم يَعمَلوا بما فيها(٥٠). (ز)

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/١ (١).

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٤٣.

٧٦٨٢٠ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَانَةَ ثُمَّ لَمْ يَعْمِلُوا به (١١). (١٤/٧٥٤)

﴿كَمَثَكِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِنْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾

٧٦٨٢١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُواْ النَّوْرَينةَ مُ مَثَلُ الَّذِي مُحَمِّلُواْ النَّوْرَينةَ مُ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾: والأسفار: الكُتب، فجعل الله مَثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه كمَثل الحمار يَحمِل كتاب الله الثقيل لا يدري ما فيه، ثم قال: ﴿ بِنْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَاينتِ اللهِ الآية (٢). (ز)

٧٦٨٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَسْفَارَأُ ﴾، قال: كُتبًا (٢٠) . (٤٥٨/١٤)

٧٦٨٢٣ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق السّري بن واصل ـ، مثله (٤٥ /١٤) . (٤٥٨/١٤) ٧٦٨٢٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿يَحْمِلُ أَسَفَارًا ﴾، قال: كُتبًا لا يعلم ما فيها، ولا يَعقِلها (٥٠ /١٤)

٧٦٨٢٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿أَسْفَارَأُ ﴾، قال: كُتبًا، والكتاب بالنَّبَطية يُسمّى: سِفرًا (٢٠/١٤)

٧٦٨٢٦ ـ عن الضّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِنُوا اَلنَّوْرَئةَ ثُمُّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثُلِ النِّدِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَازاً ﴾، قال: كُتبًا لا يدري ما فيها، ولا يدري ما هي، يضرب الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعمَلوا بهذا الكتاب كان مَثلكم كمَثلهم (٧). (٤٥٧/١٤)

٧٦٨٢٧ _ عن الحسن البصري _ من طريق حَوْشَب _ في قوله عِنْ : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٤) أخرجه الخطيب ١٨٦/٩ ـ ١٨٧.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٧) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

مَقْ يُرِي التَّقِيدِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِينِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الْمُعَالِّينِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللللِّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللللِّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللللِّهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ الللللهِ الللهِ اللهِ اللللهِ الللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ اللللهِ ا

حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾، قال: يَحمِل على ظهره، فلا يدري ما على ظهره، فكذلك المنافق يَحمِل كمِثْله (١٠). (ز)

٧٦٨٢٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِـمَارِ يَحَمِلُ أَسْفَارًا ﴾، قال: يحَمِل كُتبًا على ظهره؛ لا يدري ماذا عليه، ولا ماذا فيه (٢٠). (١٤/٨٥٤)

٧٦٨٢٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ ٱسْفَارَأَ ﴾ يقول: كمَثْل الحمار يَحمِل كتابًا لا يدري ما فيه، كذلك اليهود حين لم يَعمَلوا بما في التوراة، فضرب الله تعالى لهم مثلًا، فقال: ﴿ بِنْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلنَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَتِ ٱللهِ ﴾ يعني: القرآن، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ﴾ إلى دينه من الضّلالة ﴿ ٱلْقَوْمَ ٱلظّلِمِينَ ﴾ في عِلْمه (٣). (ز)

٧٦٨٣٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿ كُمْثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُها السَّارُا ﴾، قال: الأسفار: التوراة التي يَحمِلها الحمار على ظهره، كما تُحمَل المصاحف على الدواب، مثل الرجل يسافر فيَحمِل مُصحفه. قال: فلا ينتفع الحمار بها حين يَحمِلها على ظهره، كذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم يَعمَلُوا بها وقد أُوتُوها، كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره (٤). (ز)

٧٦٨٣١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تكلّم يوم الجُمُعة والإمام يخطب فهو كالحمار يَحمِل أسفارًا، والذي يقول له: أَنصِت. ليست له جُمُعة»(٥٠). (٤٥٨/١٤)

⁽١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٩٢.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۳۳۳، وعبد الرزاق بنحوه ۲۹۱/۲ من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ۲۲/ ۱۳۳۳. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٥/٤ ـ ٣٢٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٤.

⁽٥) أخرجه أحمد ٣/ ٤٧٥ (٢٠٣٣)، وابن أبي شيبة ١/ ٤٥٨ (٥٣٠٥) واللفظ له.

قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢/٥٥ (٤٢٧): «هذا حديث منكر، ومجالد هذا كوفي، قال أحمد بن حنبل: هو ليس بشيء». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٦٢/١ (٧٩٣). وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٧٤٠ (٤٧١٨): «مجالد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٢/١٨٤ (٣١٢٣): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وقد ضعفه الناس، ووثقه النسائي في رواية». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢/٢٨٦ (١٥٣٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والبزار، والطبراني، كلّهم من حديث مجالد، لكن المتن له شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في بلوغ المرام والبزار، والطبراني، كلّهم من حديث مجالد، لكن المتن له شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في بلوغ المرام (٤٥٤): «رواه أحمد، بإسناد لا بأس به». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير =

﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِيكَ هَادُوٓا إِن زَعَمْتُمْ أَنَكُمْ أَوْلِيكَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلمَّوْتَ إِن كُنْهُمْ صَلاِقِينَ ۞﴾

٧٦٨٣٢ _ قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا ﴾ وذلك أنّ النبي ﷺ كتب إلى يهود المدينة يدعوهم إلى دينه الإسلام، فكتب يهود المدينة إلى يهود خيبر: إنّ محمدًا يزعم أنه نبي، وإنه يدعونا وإياكم إلى دينه، فإن كنتم تريدون مُتابعته فاكتبوا إلينا ببيان ذلك، وإلا فأنتم ونحن على أمر واحد؛ لا نؤمن بمحمد، ولا نَتَّبعه. فغَضِبت يهود خيبر، فكتبوا إلى يهود المدينة كتابًا قبيحًا، وكتبوا أنّ إبراهيم كان صِدِّيقًا نبيًّا، وكان من بعد إبراهيم إسحاق صِدِّيقًا نبيًّا، وكان من بعد إسحاق يعقوب صِدِّيقًا نبيًّا، وولد يعقوب اثنا عشر، فؤلد لكلّ رجل منهم أمّة من الناس، ثم كان مِن بعدهم موسى، ومن بعد موسى عُزَير، فكان موسى يقرأ التوراة من الألواح، وكان عُزَير يقرؤها ظاهرًا، ولولا أنه كان ولدًا لله ونبيَّه وصَفيَّه لم يُعطه ذلك، فنحن وأنتم من سِبطه، وسِبط مَن اتخذه الله خليلًا، ومن سِبط مَن كلَّمه الله تكليمًا، فنحن أحقّ بالنبوة والرسالة من محمد ﷺ، ومتى كان الأنبياء من جزائر العرب؟! ما سمعنا بنبيِّ قطّ كان مِن العرب إلا هذا الرجل الذي تزعمون، على أنَّا نجد ذِكره في التوراة، فإن تبعتموه صَغَرَكُم ووَضَعَكُم، فنحن أبناء الله وأحبّاؤه. فقال الله تعالَى للنبي ﷺ: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا ﴾ لليهود ﴿إِن زَعَمْتُمْ ﴾ يعني: إذا زعمتم ﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيكَاءُ لِلَّهِ﴾ في الآخرة ﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ وأحبَّاؤه؛ ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمُوْتَ إِن كُتُنُمُ صَلِيقِينَ ﴾ بأنكم أولياؤه وأحبّاؤه، وأنّ الله ليس بمعذّبكم (١). (ز)

٧٦٨٣٣ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآ ثُو لِلَّهِ ﴾، قالوا: نحن أبناء الله وأحبّاؤه (٢٠/١٤)

٧٦٨٣٤ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ قُلْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّ ع

⁼ ٢/ ٣٧٢: «بإسناد حسن». وقال الشوكاني في السيل الجرار ص١٨٤: «وفي إسناده مجالد بن سعيد، وفيه مقال خفيف».

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٦/٤ ـ ٣٢٧. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

[الأعراف: ١٥٦] إنَّا تُبْنا إليك(١). (ز)

﴿ وَلَا يَنْمَنَّوْنَهُۥ أَبَدُا بِمَا فَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۞

٧٦٨٣٥ _ عن قتادة بن دعامة، ﴿ وَلَا يَنَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾، قال: إنَّ سُوء العمل يُكَرِّهُ الموتَ شديدًا (٢٠). (٤٠٩/١٤)

٧٦٨٣٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿وَلَا يَنَمَنَّوَنَهُۥ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدَ عِنْ اللهِ ورسوله، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ ﴾ يعني: اليهود (٣). (ز)

٧٦٨٣٧ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ وَلَا يَـٰمَنَّوَنَهُۥ أَبَدُا بِمَا قَدَّمَتَ اللهُ لَيْمَوْ وَقَالُوا: نحن أبناء الله وَكَتموه، وقالُوا: نحن أبناء الله وأحبّاؤه (٤٠/١٤)

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ فَا اللَّهُ مُلَاقِيكُمْ أَلَّ الْمُعَلِّنِ الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّنِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّنِ الْمُعَلِّمِ اللْمُعَلِّمِ اللْمُعَلِّمِ اللْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِيْلِيْكُمُ الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِيلِي الْمُعَلِي الْمُعِلَّيِي الْمُعَلِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعِلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعِلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعِلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِي الْمُعْلِمِيلِ

٧٦٨٣٨ - عن معمر بن راشد، قال: تلا قتادة: ﴿ ثُمَّ ثُرُدُونَ إِلَى عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَأُلْشَهَدَةِ ﴾، قال: إنّ الله أذلّ ابن آدم بالموت. لا أعَلمه إلا رفعه (٥). (١٤/٩٥٤)

٧٦٨٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلَ ﴾ لهم يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُونَ ﴾ يعني: تَكرهونه ﴿فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمُ ﴾ لا محالة، ﴿ثُمَّ رُدُونَ ﴾ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَلِمِ ٱلْفَيْتِ وَالشَّهَدَةِ ﴾ يعني: عالم كل غيب، وشاهِد كل نجوى، ﴿فَيُنَتِثُكُم بِمَا كُنُمُ مَعْلُونَ ﴾ (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٣٥.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٣٩١، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾

الآية: ﴿ وَلَا الآية:

٧٦٨٤٠ عن محمد بن سيرين - من طريق أيوب - قال: جَمَّع أهلُ المدينة قبل أن يَقدَم النبيُّ يَكِيُّة، وقبل أن تَنزل الجُمُعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كلّ سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلُم فلنجعل يومًا نجتمع فيه، فنذكر الله ونشكره. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العَرُوبة. وكانوا يُسمُّون الجُمُعة: يوم العَرُوبة. فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلّى بهم يومئذ ركعتين، وذكّرهم، فسَمَّوا الجُمُعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاةً، فتَغَدّوا، وتَعشَّوا منها، وذلك لقِلتهم؛ فأنزل الله في ذلك بعد: ﴿يَكَأَيُّا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ النَّجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ الآية (٢٩/١٤)

٧٦٨٤١ ـ عن أبي مالك [الغفاري] ـ من طريق إسماعيل السُّدِّيّ ـ قال: كان قوم يجلسون في بَقيع الزّبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون؛ فنَزَلَتْ: ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ (ز)

الله تفسير الآية، وأحكامها:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِئ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾

٧٦٨٤٢ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: الأذان نَزل على رسول الله على مع فرض السلام: ﴿ يَكُمُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّذِينَ مَا مَنُواً إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ السَّكَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ السَّكَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ السَّاهِ (٣). (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤٣ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق منصور، عن رجل ـ ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ اَلْجُمُعَةِ﴾، قال: هو الوقت (٤٠). (٤٦٩/١٤)

⁽١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥١٤٤). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲۲.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى أبى الشيخ في كتاب الأذان.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

٧٦٨٤٤ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، قال: النّداء عند الذِّكُر عزيمةٌ (١٠) (٤٦٩/١٤)

٧٦٨٤٥ ـ عن عطاء ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: هي للأحرار (٢). (ز)

٧٦٨٤٦ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: الأذان الذي يَحرُم فيه البيعُ هو الأذان الذي عند خروج الإمام (٣٠). (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٤٧ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ اللَّهِ عَالَ اللَّهُ اللَّهِ عَالَ اللَّهُ اللَّهِ عَالَ اللَّهُ اللَّهِ عَالَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

٧٦٨٤٨ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿ يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوّا إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ قال: إنه أَخْبَر حين يَخرج الإمام (٥٠). (ز)

٧٦٨٤٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَنَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْقِ ﴾ يقول: إذا نُودي إلى الصلاة، والـ ﴿ مِن مَو مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ يعني: إذا جلس الإمام على المنبر (٢٠). (ز)

٧٦٨٥٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿ إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوًا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللّهِ ، قال: إذا سمعتم الداعي الأول المُمَاء فأجيبوا إلى ذلك وأسْرِعوا ولا تُبطئوا. قال: ولم يكن في زمان النبي عَلَيْهُ أذان إلا أذانان؛ أذان حين يجلس على المنبر، وأذان حين تقام الصلاة. قال: وهذا

[٦٦٦٤] ذكر ابنُ عطية (٣٠٣/٨) قولًا بأنه إنما يلزم السعي من سمع النّداء، ونسبه لابن عمر، وابن المسيب، وابن حنبل، وانتقده بقوله: «وفي هذا نظر».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٤٠. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد. كما أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٤٠ من طريق جابر بلفظ: هو عند العزمة عند الخطبة، عند الذكر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٩.

⁽٣) أخرجه عبد الرزاق (٢٢٤)، وابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع _ تفسير القرآن ١/ ٦٩ (١٥٥)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٠.

⁽٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٧.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٧/٤.

(4) 從到節點

(ن) الآخر شيء أحدَثه الناس بعدُ (ز)

﴿ فَأَشْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾

🎇 قراءات:

٧٦٨٥١ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: لقد تُوقّي عمر، وما يقرأ هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)(٢). (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٥٢ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق سالم ـ قال: ما سمعتُ عمر يقرؤها قطّ إلا: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)(٢). (٤٧٥/١٤)

٧٦٨٥٣ ـ عن إبراهيم، قال: قيل لعمر: إنّ أُبَيًّا يقرأ: ﴿فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.= ٧٦٨٥٤ ـ قال عمر: أُبَيِّ أعلمُنا بالمنسوخ. وكان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)(٤). (١٤/١٤)

٧٦٨٥٥ ـ عن خَرَشَة بن الحُرّ، قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوبًا فيه: ﴿ إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، فقال: مَن أملى عليك هذا؟ قلتُ: أُبِيّ بن كعب. =

٧٦٨٥٦ ـ قال: إنّ أبيًّا أقرؤنا للمنسوخ، اقرأها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ) (٥). (١٤/٥٧٤) ٧٦٨٥٧ ـ عن أُبيّ بن كعب =

٧٦٨٥٨ _ وعبدالله بن مسعود _ من طريق أبي العالية _ أنهما كانا يقرآن: (فَامْضُواْ

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٤١.

وقد أورد السيوطي عند تفسير هذه الآية ٢٠٧٤ - ٤٧٤ آثارًا كثيرة عن فضل يوم الجمعة، وصلاة الجمعة. (٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٧/٣ (٥٣٤٨)، وابن جرير ٢٢/ ٦٣٨ من طريق سالم عن عمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبيّ بن كعب، وعن غيرهم، وقراءة العشرة: ﴿وَالْسَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾. انظر: المحتسب ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٧.

⁽٣) أخرجه الشافعي في الأم ١٩٦/١، وعبدالرزاق ٢٩١/٢ ـ وليس فيه عمر، فلعله سقط ـ، وابن جرير ٢٩٨/٢٢، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ ـ، والبيهقي ٣/٢٢٪. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٣٨. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص١٨٥ ـ ١٨٦، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٦٤٢/٨ ـ، وابن أبي شيبة ٢/١٥٧، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إِلَى ذِكْرِ اللهِ)(١). (١١/٢٧١)

٧٦٨٥٩ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق إبراهيم ـ أنه كان يقرأ: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ)، قال: ولو كانت ﴿فَاشْعَوْا ﴾ لسَعيتُ حتى يسقط ردائي (٢١<u>١٦١٥</u>٢٠)

٧٦٨٦٠ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: في حرف ابن مسعود: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ). وهو كقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَىٰ﴾ [الليل: ٤] (٤٧٦/١٤)

٧٦٨٦١ ـ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ) (٤). (٤٧٦/١٤) ٧٦٨٦٢ ـ عن أبي العالية الرِّياحيّ ـ من طريق الربيع ـ أنه كان يقرؤها: (فَامْضُواْ إِلَى

[171] ذكر ابن تيمية (٢٠٤/٦ ـ ٣٠٥) أنّ لفظ «السعي» في الأصل اسم جنس، وأنّ من شأن أهل العُرف إذا كان الاسم عامًا لنوعين، فإنهم يفردون أحد نوعيه باسم، ويبقى الاسم العام مختصًا بالنوع الآخر، كما في لفظ «ذوي الأرحام» فإنه يعمّ جميع الأقارب مَن يَرث بفرض وتعصيب، ومَن لا فرض له ولا تعصيب، فلما ميّز ذو الفرض والعصبة، صار في عُرف الفقهاء ذوو الأرحام مختصًا بمن لا فَرض له ولا تعصيب. ثم بيّن أنه بسبب هذا الاشتراك الحادث غلط كثير من الناس في فهم الخطاب بلفظ السعي من هذا الباب، فإنه في الأصل عامٌ في كل ذهاب ومُضِيّ، وهو السعي المأمور به في القرآن، وقد يخص أحد النوعين باسم المشي، فيبقى لفظ السعي مختصًا بالنوع الآخر، وهذا هو السعي الذي نهى عنه النبي على حيث قال: «إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأثوها وأنتم تسعون، وأثوها وأنتم تمشون». ونقل عن عمر أنه قال بنحو قول ابن مسعود، وعلَّق عليه بقوله: «وهذا إنّ صح عنه فيكون قد اعتقد أنّ لفظ السعي هو الخاص». ثم قال: «ومما يشبه هذا: السعي بين الصفا والمروة؛ فإنه إنما يُهرول في بطن الوادي بين الميلين. ثم لفظ السعي يُخصّ بهذا، وقد يُجعل لفظ السعي عامًا لجميع الطواف بين الصفا والمروة، لكن هذا كأنه باعتبار أنّ بغضه سعى خاص».

⁽۱) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٦٥٩ ـ. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٢/٤ ـ عن ابن مسعود. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق (۵۳٤۹)، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص١٨٦، وسعيد بن منصور ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٤٢ ـ، وابن أبي شيبة ٢/ ١٥٧، وابن جرير ٦٣٩/٢٢ ـ ٦٤٠، وابن الأنباري ـ كما في تفسير القرطبي ١٠٢/١٨ ـ، والطبراني (٩٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/ ٢٩١، وفي المصنف (٥٣٤٦)، والطبراني (٩٥٤٠).

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذِكْرِ اللهِ)(١)(١٦١٦. (ز)

٧٦٨٦٣ ـ عن سليمان بن مهران الأعمش ـ من طريق عبدالله بن نمير ـ قال: لو قرأتُ: ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ لسعيتُ حتى يسقط ردائى (٢).

الله تفسير الآية:

﴿ فَأَسْعَوا ﴾

٧٦٨٦٤ ـ عن عبدالله بن الصامت، قال: خَرجتُ إلى المسجد يوم الجُمُعة، فَلقِيتُ أَبا ذر، فَبَينَا أَنَا أَمشي إِذْ سمعتُ النّداء، فَرفعتُ في المشي؛ لقول الله: ﴿إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللهِ ﴾، فجَذبني جَذْبة، فقال: أوّلسنا في سعى؟! (٣). (٤٧٨/١٤)

٧٦٨٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾، قال: فامْضُوا (٤٤). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: السّعى: العمل (٥).

٧٦٨٦٧ ـ عن ثابت البُناني، قال: كُنّا مع أنس بن مالك يوم الجُمُعة، فسمع النّداء بالصلاة، فقال: قُم لِنسعى إليها (٢) ٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٨ _ عن مجاهد بن جبر، ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾، قال: إنما السّعي: العمل، وليس السّعي على الأقدام (٧٠). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٦٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وذكر ابنُ القيم (٣/ ١٥٥) أن القراءة الأولى أحسن.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۱۳۹.

⁽٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٠٠.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢، والبيهقي في سننه ٣/ ٢٢٧ _ ٢٢٨.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽V) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

اللَّهِ السَّعي: هو العمل، قال الله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَّهُ [الليل: ٤](١). (ز)

 $^{
m V7AV}$ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق أبي حيّان _ قال: السّعي: العمل $^{(\Upsilon)}$. ($^{
m (YVA/15)}$)

٧٦٨٧١ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق عباد ـ أنه سُئل عن قوله: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّاللَّالِمُ اللَّلْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

٧٦٨٧٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، قال: السّعي أن تَسعى بقلبك وعملك، وهو المُضيّ إليها. قال الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، قال: لما مشى مع أبيه (٥٠). (٤٧٧/١٤)

٧٦٨٧٤ ـ عن عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿ فَٱسْعَوْا إِلَىٰ وَلَهُ عَلَا اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

٧٦٨٧ _ عن محمد بن كعب القُرَظيّ، قال: السّعي: العمل^(٧). (١٤/٨٧٤)

٧٦٨٧٦ عن شُرَحْبيل بن مسلم الخَوْلانيّ - من طريق إسماعيل بن عيّاش - في قول الله: ﴿ فَاللَّهُ وَلَي السّعي في العمل، وليس السّعي في المشى (^). (ز)

٧٦٨٧٧ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق إبراهيم بن سُوَيْد ـ في هذه الآية: ﴿يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قال: النّداء حين

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٥٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعَبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبى حاتم.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/ ٨٧ (١٩٦)، وآدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٢٥٩ ـ من طريق المبارك بنحوه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٦٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق (٥٣٤٧). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٣٢.

٧٦٨٧٨ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، يقول: فامْضُوا . . . (٢) . (ز)

٧٦٨٧٩ ـ عن ابن وهب، عن الليث بن سعد أنه سُئل عن قول الله: ﴿إِذَا نُودِى لِلشَّالُوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلنَّهُ عَوْاً إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. قال: السّعي: الأُتِيُّ إليها (٣). (ز)

٧٦٨٨٠ ـ قال مالك بن أنس: وإنما السّعي في كتاب الله: العمل والفعل؛ ﴿ يَكَأَيُّهَا اللّهِ عَامَنُوا إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسّعَوا إِلَى ذِكْرِ اللّهِ ، يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ وَإِذَا تُولَىٰ سَحَىٰ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَتعالى ــ: ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٢]، وقال: ﴿ إِنَّ سَعَيْمُ لَشَقَىٰ ﴾ [الليل: ٤]، وقال: ﴿ إِنَّ سَعَيْمُ اللّهِ عَلَى كتابه بالسّعي على الأقدام، ولا الاشتداد، وإنما عنى العمل والفعل (٤٠). (ز)

٧٦٨٨١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: والسّعي أن يُسرع إليها؛ أن يُقبل إليها (٥). (ز)

﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾

٧٦٨٨٢ - عن موسى بن أبي كثير، أنه سمع سعيد بن المسيّب يقول: ﴿إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ، قال: فهي موعظة الإمام، فإذا قُضيتُ الصلاة بعدُ (٢٦) المسلاة بعدُ (٢١) (٢٧٨/١٤)

النبي على النبي المرات الم

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٩/١ (١٥٥).

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣٢٧.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٥٥ (٣١٩).

⁽٤) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ١٦٣/١ (٢٨٦).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤١.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزا السيوطي إلى ابن أبي شيبة نحوه مختصرًا.

٦.

٧٦٨٨٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق جابر ـ قال: ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللّهِ ﴾، قال: العزيمة عند التذكِرة، كأنه يعني: إذا خطب (١٠). (ز) ٧٦٨٨٤ ـ عن أبي مالك [الغفاري] ـ من طريق إسماعيل السُّدِّيّ ـ قال: . . . وأما الذِّكر الذي أمر الله ـ تبارك وتعالى ـ بالسعي إليه عباده المؤمنين فإنه موعظة الإمام في خُطبته ـ فيما قيل ـ (ز)

٥٨٨٠ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَشَعَوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ ﴾، يقول: فامْضُوا إلى الصلاة المكتوبة (٢)

﴿ وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١

🗱 نزول الآية:

٧٦٨٨٦ ـ عن محمد بن كعب القُرَظيّ: أنّ رجلين من أصحاب النبيّ عَلَيْ كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام، فربما قَدِما يوم الجمعة ورسول الله عَلَيْ يَخطب، فيَدَعُونه ويقومون، فما هم إلا بيعًا حتى تقام الصلاة؛ فأنزل الله: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ فُودِكَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعُ . قال: فحَرُم عليهم ما كان قبل ذلك (١٤). (٤٧٨/١٤)

الله تفسير الآية، وأحكامها:

٧٦٨٨٧ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمت التجارةُ يوم الجُمُعة، ما بين الأذان الأول إلى الإقامة إلى انصراف الإمام؛ لأن الله يقول: ﴿ يَا أَيْهَ اللَّهِ مَا أَنْهَا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعُ ﴾ (٥). (٤٧٨/١٤)

٧٦٨٨٨ _ قال عبد الله بن عباس: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعُ ﴾ إذا أذن المُؤذّن يوم الجُمُعة حَرُم البيع (٦) . (ز)

(۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/۲۲.

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢٩١/٢.

⁽۱) آخرجه عبدالرراق ۱۹۱/۱. (۳) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۳۲۷/۶.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن مردويه _ كما في تغليق التعليق لابن حجر ٢/٣٦٠ _.

قال ابن حجر: «في الإسناد مَن لا يُعرف».

⁽٦) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٢/٤ ـ.

٧٦٨٨٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: إذا زالت الشمس من يوم الجُمُعة حَرُم البيع والتجارة حتى تُقضى الصلاة (١١) ٤٧٩/١٤)

۷٦٨٩٠ ـ عن عطاء =

٧٦٨٩١ ـ والحسن البصري ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ، أنهما قالا ذلك (٢٠). (٤٧٩/١٤) ٧٦٨٩٢ ـ عن ابن جُرَيْج قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: هل تعلم مِن شيء يَحرُم اللهو والبيع، إذا أُذِّن بالأولى حَرُم اللهو والبيع، والرقاد، وأن يأتي الرجل أهله، وأن يكتب كتابًا. والصناعات كلّها هي بمنزلة البيع، والرّقاد، وأن يأتي الرجل أهله، وأن يكتب كتابًا. قلت: إذا أذّن بالأولى وجَب الرَّواحُ (٣) حينئذ؟ قال: نعم. قلتُ: من أجل قوله: ﴿إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾؟ قال: نعم، فليَدَع حينئذ كل شيء وليَرُح (٤٠٠/١٤)

٧٦٨٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: إذا نُودي للصلاة من يوم الجُمُعة حَرُم الشراء والبيع (٥٠). (٤٧٩/١٤)

٧٦٨٩٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَالِكُمُ ﴾ يعني: الصلاة ﴿خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ون البيع والشراء؛ ﴿إِن كُنتُمُ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

٧٦٨٩٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ولا يحلّ له البيع إذا سمع النّداء الذي يكون بين يدي الإمام إذا قعد على المنبر. وقرأ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ﴾، قال: ولم يأمرهم يَذَرون شيئًا غيره، حرَّم البيع، ثم أذِن لهم فيه إذا فَرغوا من الصلاة (٧)

🗱 آثار، وأحكام متعلقة بالآية:

٧٦٨٩٦ ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وأخرج آدم بن أبي إياس _ كما في تفسير مجاهد ص٦٦٠ _ نحوه عن الحسن، من طريق المبارك.

⁽٣) الرواح: السير في أي وقت كان، والأصل أن يكون بعد الزوال. والمراد: الذهاب إلى صلاة الجمعة.النهاية (روح).

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (٢٢٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق (٥٢٢٥). وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٤١/٢٢.

تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتمُّوا» (() (ز) ٧٦٨٩٧ عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحرُم التجارة عند الأذان يوم الجُمُعة، ويحرُم الكلام عند الخطبة، وتحلّ التجارة بعد صلاة الجُمُعة، ولا تجب الجُمُعة على أربعة: المريض، والعبد، والصبي، والمرأة، فمَن استغنى بلهوٍ أو تجارة عن الله اسْتَغْنَى اللهُ عنه، وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيلٌ» ((ز)

٧٦٨٩٨ عن السَّائِب بن يزيد، قال: كان النّداء يوم الجمعة أوّله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثاني على الزّوراء. قال أبو عبدالله: الزوراء: موضع بالسوق بالمدينة (ز) ٧٦٨٩٩ عن ميمون بن مهران الأوّدي، قال: كان بالمدينة إذا أذّن المُؤذّن من يوم الجُمُعة يُنادون في الأسواق: حَرُم البيع حَرُم البيع عَرُم البيع).

٧٦٩٠٠ ـ عن أيوب، قال: لأهل المدينة ساعة يوم الجُمُعة يُنادون: حَرُم البيع. وذلك عند خروج الإمام (٥٠). (٤٧٩/١٤)

٧٦٩٠١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبدالكريم ـ قال: مَن باع شيئًا بعد الزّوال يوم الجُمُعة فإنّ بَيْعه مردود؛ لأن الله تعالى نهى عن البيع إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة (٦٠) . (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٢ ـ عن عبدالرحمن بن القاسم: أنّ القاسم دخل على أهله في يوم الجمعة، وعندهم عطّار يُبايعونه، فاشتَروا منه، وخرج القاسم إلى الجُمُعة، فوجد الإمام قد خَرج، فأمرهم أن يُناقِضوه البيع(٧). (٤٨٠/١٤)

٧٦٩٠٣ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ، قال: الأذان الذي يَحرُم فيه البيع هو

⁽۱) أخرجه البخاري ۷/۲ ـ ۸ (۹۰۸) باب المشي إلى الجمعة، ومسلم ۱/٤٢٠ ـ ٤٢١ (٦٠٢)، والبغوي ٨/١١٧.

⁽۲) أخرجه الثعلبي ۲/۳۱۲.

إسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ١٤٩/٤ (٥٢٥): «ضعيف». (٦٤٥): «ضعيف».

⁽٣) أخرجه البخاري ٨/٢ (٩١٢) باب الأذان يوم الجمعة.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمّيد، وابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُميد.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

الأذان الذي عند خروج الإمام. قال: وأرى أن يُترَك البيع الآن عند الأذان الأول(١). (١١/ ٤٧٩)

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ

٧٦٩٠٤ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ إن شئتَ فاخرُج، وإن شئتَ فاقعد، وإن شئتَ فصَلِّ إلى العصر (٢). (ز) ٧٦٩٠٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق حُصين ـ أنه قال: هي رخصة. يعني: قوله: ﴿ فَإِذَا تُصِٰيَتِ ٱلصَّمَلَوْةُ فَأَنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (ت) . (ز)

٧٦٩٠٦ ـ عن مجاهد بن جبر _ من طريق القاسم _ =

٧٦٩٠٧ ـ وعطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق حجاج ـ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَٱنتَشِـرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قالا: إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل(؟). (١٨١/١٤)

٧٦٩٠٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَأَنتَشِـرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: هو إذنٌ من الله، فإذا فرغ؛ فإن شاء خَرج، وإن شاء قعد في المسجد^(ه). (٤٨١/١٤)

٧٦٩٠٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ ﴾ مِن يوم الجُمُعة ﴿ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فهذه رخصةٌ بعد النهي، وأحلّ لهم ابتغاء الرّزق بعد الصلاة؛ فمَن شاء خَرِج إلى تجارة، ومَن شاء لم يفعل، فذلك قوله: ﴿وَٱبْنَغُوا مِن فَضَلِ ٱللَّهِ﴾ (٦). (ز) ٧٦٩١٠ ـ عن مالك بن أنس: ... ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱنَّفُوا مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾، قال: وإنما ذلك أمرٌ أذن الله على فيه للناس، وليس بواجب عليهم(٧). (ز)

٧٦٩١١ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ قال: أذن الله

⁽۲) تفسير البغوي ۱۲۳/۸. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٣.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٥٧.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٥٧، وابن جرير ٢٢/٦٤٣.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

⁽٧) موطأ مالك (ت: د. بشار عواد) ٣٤٤/٢ (٢٢٨٨).

⁽١) أخرجه عبدالرزاق (٥٢٢٤)، وابن أبي شيبة ٢/ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

لهم إذا فَرغوا من الصلاة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضّلِ السَّكَاوَةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضّلِ اللّهِ فقد أَحللتُه لكم (١). (ز)

﴿ وَٱبْنَعُوا مِن فَضَّلِ ٱللَّهِ ﴾

٧٦٩١٢ ـ عن عبدالله بن بُسْر الحُبْراني، قال: رأيتُ عبدالله بن بُسْر المازني صاحب رسول الله ﷺ إذا صلّى الجُمُعة خَرج، فدَار في السوق ساعة، ثم رجع إلى المسجد فصلّى ما شاء الله أن يُصلّي، فقيل له: لأيِّ شيء تصنع هذا؟ قال: لأني رأيتُ سيد المرسلين هكذا يصنع، وتلا هذه الآية: ﴿فَإِذَا قُضِيبَ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُوا مِن فَضّلِ ٱللّهِ ﴿ اللّهِ ﴿ اللّهِ اللّهِ ﴾ (١/١٤)

٧٦٩١٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَإِذَا فُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي اللهُ وَالْبَنْفُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ، قال: «ليس لطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله (٣٠). (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٤ ـ عن الوليد بن رباح: أَنَّ أبا هريرة كان يُصلِّي بالناس الجُمُعة، فإذا سَلَّم صاح: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوَةُ فَأَنتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَعُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ، فيَبْتَدر الناسُ الأبوابَ (٤٨١/١٤)

٧٦٩١٥ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوَةُ فَٱنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَآلِئَكُو أَ مِن فَضَّلِ ٱللَّهِ ، قال: لم يُؤمروا بشيء من طَلَب الدنيا، إنما هو عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله (٥٠) (٤٨٢/١٤)

٧٦٩١٦ _ قال الحسن البصري =

٧٦٩١٧ ـ وسعيد بن جُبَير =

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٤٤.

⁽٢) أخرجه الطبراني ـ كما في مجمع الزوائد ٢/١٩٤ ـ. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وعبدالله الحبراني ضعّفه يحيى القطان وجماعة، ووثقه ابن حبان».

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٤. وعلقه الثعلبي ٩/٣١٧.

قال السمعاني في تفسيره ٥/٤٣٦: «الخبر غريب».

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٦٩١٨ _ ومكحول الشامي: ﴿وَالْبَنَوُا مِن فَضْلِ اللَّهِ هُ هُ طَلَب العلم (١١٨٠٠ . (ز) ٧٦٩١٩ _ قال جعفر بن محمّد الصّادق: ﴿فَانتَشِرُواْ فِي الْأَرْضِ وَابْنَغُواْ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ هو يوم السبت (١١٩٢٢ . (ز)

٧٦٩٢٠ _ قال مقاتل بن سليمان: يعنى: الرّزق (٣). (ز)

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُو نُفْلِحُونَ ﴿ إِلَّهُ ﴾

٧٦٩٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ باللسان؛ ﴿لَعَلَّكُمْ ﴾ يعني: لكي ﴿نُفْلِحُونَ ﴾ (ز)

٧٦٩٢٢ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: إذا انصرفتَ يوم الجُمُعة فاخرج إلى باب المسجد، فسَاوِم بالشيء، وإن لم تشتره (٥٠). (٤٨١/١٤)

﴿ وَإِذَا رَأَوًا يَجِنَرُهُ أَوْ لَمُوَّا أَنفَضُوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ فَآيِماً ﴾

الله الآية، وتفسيرها:

٧٦٩٢٣ _ عن أبي هريرة، قال: قَدِمتْ عِيرُ المدينة يوم الجُمُعة ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر يَخطب، فانفضّ أكثر مَن كان في المسجد؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية:

الجمعة». «فينبغي أن يُطلب إثر الجمعة».

[1719] ذكر ابنُ عطية (٣٠٤/٨) أنّ مقتضى هذا الأمر الإباحة، إلا ما رُوي عن أنس عن النبي على أنه قال: «ذلك الفضل المُبتغى هو عيادة مريض، أو صِلة صديق، أو اتباع جنازة». ثم علَّق بقوله: «وفي هذا ينبغي أن يكون المرء بقية يوم الجمعة، ويكون تخيرة صُبح يوم السبت». وهو قول جعفر.

⁽۲) تفسير الثعلبي ۲/۳۱۷.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٢٧.

⁽١) تفسير الثعلبي ٩/٣١٧.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٧/٤.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا جَحَدَةً أَوْ لَهُوا انفَضُّواْ إِلَيْهَا﴾ (١١). (١٨٤/١٤)

٧٦٩٢٤ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوَا بِحَكَرَةً أَوَ لَمُوا اَنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَرَكُوكُ وَآلِهُكُ وَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

٧٦٩٢٧ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق سالم بن أبي الجَعد ـ قال: بينما النبيُ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة قائمًا إذ قَدِمت عِير المدينة، فابتَدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يَبق منهم إلا اثنا عشر رجلًا؛ أنا فيهم، وأبو بكر، وعمر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَدَرُةً أَوْ لَمُوا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ إلى آخر السورة (٥)[١٦٢]. (٤٨٢/١٤)

٧٦٩٢٨ - عن جابر بن عبدالله - من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه - قال: كان الجواري إذا نُكِحوا كانوا يمُرُّون بالكَبَر^(٦) والمزامير، ويتركون النبي ﷺ قائمًا على المحبر، ويَنفَضَون إليها؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا يَجِنرَةً أَوْ لَمَوَّا اَنفَضُوَّا إِلَيْهَا وَرَكُوكُ

آي: من بقي مع النبي] في ديوان المرابي الله عليه المرابي المربي تسميتهم المربي من بقي مع النبي] في ديوان فيما أذكر الآن، إلا إني سمعت أبي الله يقول: هم العشرة المشهود لهم بالجنة».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمّيد.

⁽٣) أخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار ٣/ ٧٦ (٢٢٧٣) ـ.

قال البزار: «لا نعلمه بتمامه إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٢٤ (١١٤١٩): «رواه البزار، عن شيخه عبدالله بن شبيب، وهو ضعيف».

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه البخاري ١٣/٢ (٩٣٦)، ٣/٥٥ (٢٠٠٨)، ٣/٢٥ (٢٠٦٤)، ٦/١٥٢ (٤٨٩٩)، ومسلم ٢/ ٥٩٠ (٨٦٣)، وابن جرير ٢٢/٧٤٢ ـ ٦٤٨، والثعلبي ٩/٣١٧ جميعهم بنحوه.

⁽٦) الكَبَر ـ بفتحتين ـ: الطبل ذو الرأسين. وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهاية (كبر).

قَآبِماً ﴾ (ز)

٧٦٩٢٩ عن جابر بن عبدالله من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه من النبيّ على كان يَخطب الناس يوم الجُمُعة، فإذا كان نِكاحٌ لَعِب أهلُه وعزَفوا، ومرُّوا باللهو على المسجد، وإذا نزل بالبطحاء جَلَبٌ (٢) قال: وكانت البطحاء مجلسًا بفناء المسجد الذي يلي بَقيع الغَرقَد، وكانت الأعراب إذا جَلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء، فإذا سَمع ذلك مَن يَقعد للخُطبة قاموا للهو والتجارة، وتركوه قائمًا، فعاتب الله المؤمنين لنبيّه عَلَيْ، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا يَجَدَرُهُ أَوْ لَمُوا انفَضُوا النَّهُ وَتَركُوهُ قَابِما ﴾ (١٤/ ٥٨٤)

٧٦٩٣٠ ـ عن ابن وبْرة الكلبي ـ من طريق الليث ـ: أنَّه قَدِمَ بتجارةٍ ورسولُ الله على المنبر يوم الجمعة يَخطب، فخرج إليه؛ فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا رَأَوَا بَحِمَرَةً أَوَ لَمُوا انفَضُّوا المنبر يوم الجمعة يَخطب، فخرج إليه؛ فنزل القرآن: ﴿وَإِذَا رَأُواْ بَحِمَرَةً أَوْ لَمُوا انفَضُّوا الْفَائِكُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ (ز) إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَآبِما قُلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرُ مِنَ اللّهُو وَمِنَ النِّجَرَةً وَاللّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ (ز)

٧٦٩٣١ ـ عن مُرّة [الهمداني] ـ من طريق السُّدِّيّ ـ ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوَةِ مِن يَوْمِ الجُمُعة، الجُمُعة، قال: جاء دِحية الكلبي بتجارة والنبي ﷺ قائم في الصلاة يوم الجُمُعة، فتركوا النبي ﷺ، وخرجوا إليه؛ فنَزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَدَرَةً أَوْ لَهُوًا اَنفَضُّواً إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ فَتَرَا النبي ﷺ، وخرجوا إليه؛ فنَزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَدَرَةً أَوْ لَمُوا اَنفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ فَتَرَا النبي عَلَيْهِ، وخرجوا إليه؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَدَرَةً أَوْ لَمُوا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ فَتَمَا السورة (٥٠). (ز)

٧٦٩٣٢ ـ قال مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: كانوا يقومون إلى نُواضحهم، وإلى السَّفر يَقدُمون؛ يَبتغون التجارة واللهو؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿ وَإِذَا رَأُوا يَجَنَرُهُ أَوْ لَمُوا ﴾ (١٤/ ٤٨٥)

٧٦٩٣٣ ـ عن أبي مالك [غَزُوان الغفاري] ـ من طريق السُّدِّيّ ـ قال: قَدم دِحية بن خليفة بتجارة زَيت من الشام، والنبي ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة، فلمّا رأَوه قاموا إليه بالبقيع، خَشُوا أن يُسبَقوا إليه. قال: فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا بِجَكَرَةً أَوْ لَمُوا انفَضُوا إليه،

⁽۱) أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٣/١ (٢٣٤)، وابن القيسراني في السماع ص٧٢، وابن جرير ٦٤٨/٢٢. وأورده الثعلبي ٣١٨/٩.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

⁽٢) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. لسان العرب (جلب).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في تفسيره ٢/ ٦٦ (١١٩) عن الليث مرسلًا. وأورده ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٨٥٣.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٥. (٦) تفسير مجاهد ص٦٦٠.

وَتَرَكُوكَ قَآيِماً ﴾(١). (ز)

٧٦٩٣٤ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق داود ـ قال: بَينا رسول الله على يخطب الناس يوم الجُمُعة أقبل شاء، وشيءٌ مِن سَمْن، فجعل الناس يقومون إليه، حتى لم يَبق إلا قليل، فقال رسول الله على: «لو تتابعتم لَتأجّج الوادي نارًا» (٢) (٤٨٧/١٤)

٧٦٩٣٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ قال: بينا النبيُّ ﷺ يَخطب يوم الجُمُعة إذ قَدِمت عِيرٌ المدينة، فانفَضُّوا إليها، وتركوا النبيَّ ﷺ، فلم يَبقَ معه إلا رهط، منهم أبو بكر، وعمر؛ فنَزلت هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو تتابعتم حتى لا يبقى معي أحد منكم لَسَال بكم الوادي نارًا» " (٤٨٦/١٤)

٧٦٩٣٦ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه [محمد الباقر]، قال: كان النبيُ عَلَيْهُ يَخطب يوم الجمعة، وكانت له سُوقٌ يقال لها: البطحاء، كانت بنو سُليم يَجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسّمن، فقدموا، فخرج إليهم الناس، وتركوا رسول الله عَلَيْهُ، وكان لهم لهوٌ إذا تزوّج أحدهم مِن الأنصار ضَربوا بالكَبَر؛ فعيّرهم الله تعالى بذلك، فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا مِحْرَةً أَوْ لَمُوا أَنفَضُوا إِليهما وَتَركُوكَ قَايِما ﴾ (١٤). (ز)

٧٦٩٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قال: ذُكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ قام يوم الجُمُعة، فخَطبهم ووعظهم وذكّرهم، فقيل: جاءت عير. فجعلوا يقومون حتى بقيتْ عصابة منهم، فقال: «كم أنتم؟». فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأة، ثم قام الجُمُعة الثانية، فخَطبهم ووعظهم وذكّرهم، فقيل: جاءت عير. فجعلوا يقومون حتى بقيتْ عصابة منهم، فقال: «كم أنتم؟». فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأة، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لو اتبع آخرُكم أوّلكم الالتهب الوادي عليكم نارًا». وأنزل الله فيها: ﴿وَإِذَا رَأَوًا يَجَارَةٌ الآية (١٤/ ٢٨٤)

٧٦٩٣٨ _ قال قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _: لم يبق مع النبي عَلَيْ يومئذ إلا

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ٦٤٥.

⁽٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠١٩).

قال البيهقي: «هكذا جاء مرسلًا».

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٢، وابن جرير ٢٢/ ٦٤٦ مختصرًا. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

⁽٤) أخرجه الشافعي في مسنده ٢/ ٣١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٢ ـ ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

اثنا عشر رجلًا وامرأة^(١). (ز)

٧٦٩٣٩ _ قال قتادة بن دعامة =

٧٦٩٤٠ ـ ومقاتل: بلغنا أنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل مرّة لعِير تَقدم من الشام، وكلّ ذلك يوافق يوم الجُمُعة (٢).

٧٦٩٤١ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق مَخرمة بن بكير ـ يقول: كان الأعراب يَأتُون يوم الجُمُعة بالغنم والسّمن، فيبيعونه. قال: وكان في مؤخّر المسجد رحبة، فكان إذا حسّهم الناس قاموا إليهم ورسول الله يَخطب على المنبر؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَكُرَةً أَوْ لَمُوا اللهُ عَلَيْ مِنَ اللَّهْ وَمِنَ ٱلنِّجَرَةً وَاللَّهُ خَيْرُ مِنَ اللَّهْ وَمِنَ ٱلنِّجَرَةً وَاللَّهُ خَيْرُ اللَّهِ عَيْرُ مِنَ اللَّهْ وَمِنَ ٱلنِّجَرَةً وَاللَّهُ خَيْرُ اللَّهِ عَيْرُ مِنَ اللَّهْ وَمِنَ ٱلنِّجَرَةً وَاللَّهُ خَيْرُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْرُ مِنَ اللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ خَيْرُ اللَّهُ خَيْرُ مِنَ اللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ عَيْرُ وَاللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ عَيْرُ مِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ عَيْرُ مِنَ اللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ عَيْرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْرُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْرُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْلُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْدُ اللَّهُ عَلَيْلُوا اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْكُونُ الللّهُ عَلَيْكُونُ الللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَ

٧٦٩٤٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَإِذَا رَأَوّا نِجَرَهُ أَوْ لَمُوّا ﴾ ، وذلك أنّ العير كانت إذا قَدِمت المدينة استقبلوها بالطّبل والتّصفيق، فخرج الناس من المسجد غير اثني عشر رجلًا وامرأة، فقال النبي ﷺ: «انظُروا كم في المسجد؟». فقالوا: اثنا عشر رجلًا وامرأة، ثم جاءت عير أخرى، فخرجوا غير اثني عشر رجلًا وامرأة، ثم إن دِحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبَل بتجارةٍ من الشام قبل أن يُسلِم، وكان يحمل معه من أنواع التجارة، وكان يتلقّاه أهل المدينة بالطّبل والتّصفيق، ووافق قدومه يوم الجُمُعة والنبي ﷺ قائم على المنبر يَخطب، فخرج إليه الناس، فقال النبي ﷺ: «انظُروا كم بقي في المسجد؟». فقالوا: اثنا عشر رجلًا وامرأة. فقال النبي ﷺ: «لولا هؤلاء لقد سُوّمَتْ لهم الحجارة». فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوا فَقَالُ النبي ﷺ: «لولا هؤلاء لقد سُوّمَتْ لهم الحجارة». فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوا فَقَالُ النبي ﷺ: «لولا هؤلاء لقد سُوّمَتْ لهم الحجارة». فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوا فَقَالُ النبي ﷺ الله وَكُوكُ قَابِماً ﴾ (١٤). (ز)

٧٦٩٤٣ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: كان رسول الله ﷺ يَخطب يُصلّي الجُمُعة قبل الخُطبة، مثل العيدين، حتى كان يوم الجُمُعة والنبي ﷺ يَخطب وقد صلّى الجُمُعة، فدخل رجل، فقال: إنّ دِحية بن خليفة قَدم بتجارة. وكان دِحية إذا قَدم تلقّاه أهله بالدّفاف، فخرج الناس، ولم يظنّوا إلا أنه ليس في ترْك الخُطبة يوم شيء؛ فأنزل الله: ﴿ وَإِذَا رَأَوًا يَجَكَرُهُ أَوْ لَهُوا الْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾، فقدّم النبيُ ﷺ الخُطبة يوم

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۲۹۲. (۲) تفسير الثعلبي ۹/ ۳۱۸.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢٣/١ (١٦٢).

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٤ _ ٣٢٨.

الجُمُعة، وأخّر الصلاة(١١). (١٤/٤٨٤)

٧٦٩٤٤ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق بكير بن معروف ـ قال: كان النبيُّ يَخْطُب يوم الجُمُعة ويقوم قائمًا، وإنّ دِحية الكلبي كان رجلًا تاجرًا، وكان قبل أن يُخطب يوم الجُمُعة ويقوم قائمًا، وإنّ دِحية الكلبي كان رجلًا تاجرًا، وكان قبل أن يُسْتَرون منه، يُسلِم إذا أقبل بتجارته إلى المدينة، ووافق الجُمُعة، والناس عند رسول الله عني في المسجد، فقد مناه عند رسول الله عنه اللهو وهو قائم يخطب، فاستقبل أهل دِحية العير حين دخل المدينة بالطبل واللهو، فذلك اللهو الذي ذكر الله، فسَمع الناسُ في المسجد أنّ دِحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزيت، وهو مكان في سُوق المدينة، وسمعوا أصواتًا، فخرج عامة الناس إلى دِحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو، وتركوا رسول الله عني قائمًا ليس معه كثيرُ أحدٍ، فبلغني ـ والله أعلم ـ أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، وبلغنا أنّ العِدّة التي بَقيتْ في المسجد مع النبي عني عِدّة قليلة، فقال النبيُ عَنْ عند ذلك: «لولا هؤلاء ـ يعني: المسجد مع النبي عَنْ عِدّة قليلة، فقال النبيُ عَنْ عند ذلك: «لولا هؤلاء ـ يعني: الذين بَقُوا في المسجد عند النبي عَنْ _ لقَصَدتْ إليهم الحجارة من السماء». ونزل: فقال ما عِند النبي عَنْ وَالله عَنْ البَيْم الحجارة من السماء». ونزل:

٧٦٩٤٥ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجِنَرَةً أَوَ لَمَوًا انفَضُوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَابِماً ﴾، قال: جاءت تجارةٌ، فانصرفوا إليها، وتركوا النبي ﷺ قائمًا، وإذا رأوا لهوًا ولعبًا ﴿فَلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللّهْوِ وَمِنَ اللِّجَزَةً وَاللّهُ خَيْرُ الرّزِقِينَ ﴾ ". (ز)

٧٦٩٤٦ ـ عن هشيم، قال: كان في الاثني عشر أبو بكر وعمر ﴿ إِنَّهُمَّا * . (ز)

﴿ وَإِذَا رَأُواْ يَجِدُرُهُ أَوْ لَهُوا ٱنفَضُّواْ إِلَيْهَا﴾

٧٦٩٤٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوَا بِجَــُرَةً أَوْ لَهُوًا اَنفَضُّوَا إِلَيْهَا﴾، قال: رجال كانوا يقومون إلى نَواضِحِهِم (٥) وإلى السّفر يَقْدَمون؛ يَبتغون التجارة واللهو (٦). (١٤/ ٤٨٥)

⁽١) أخرجه أبو داود في مراسيله ص٩٤ (١١). (٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥).

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٤٦.

⁽٤) أخرجه ثابت بن يعقوب الثوري ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٨/٤ ـ.

⁽٥) النَّواضِحُ: الإبل التي يُستقى عليها. النهاية (نضح).

⁽٦) تفسير مجاهد ص٦٠٠، وأخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

V792A عن مجاهد بن جبر – من طريق ابن أبي نجيح – قال: اللهو: الطّبل (۱). (ز) V792A V792A عن مقاتل بن حيّان – من طريق بكير بن معروف – قال: . . . فاستقبل أهلُ دِحية العِيرَ حين دخل المدينة بالطّبل واللهو، فذلك اللهو الذي ذَكر الله (۲). (۱۹۵٤) V790 قال يحيى بن سلّام: وسمعتُ مَن يقول: التجارة: العِير التي كانت تجيء واللهو: كان دِحية الكلبي قَدم في عِير من الشام، وكان رجلًا جميلًا، كان جبريل يأتي النبيَّ في صورته، فقَدمت عِير ومعهم دِحيةُ، والنبي يَخطب يوم الجُمُعة، فتسلّلوا ينظُرون إلى العِير، وهي التجارة، وينظُرون إلى دِحية الكلبي، وهو اللهو؛ لهوا بالنظر إلى وجهه، وتركوا الجُمُعة (V790). (ز)

﴿ وَتَرَكُّوكَ قَايِمًا ﴾

٧٦٩٥٢ ـ عن كعب بن عُجرة: أنه دخل المسجد وعبدالرحمن ابن أُمّ الحكم يَخطب قاعدًا، وقد قال الله: ﴿وَتَرَكُّوكُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُو

٧٦٩٥٣ _ عن عمرو بن مُرّة، قال: سألت أبا عبيدة [بن عبدالله بن مسعود] عن

[٦٦٢] اختُلف في اللهو على أقوال: الأول: كان كبرًا ومزامير. الثاني: كان طبلًا. الثالث: لعبًا. ورجَّح ابنُ جرير (٦٤٩/٢٢) القول الأول مستندًا إلى أقوال السلف، فقال: «والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر [المذكور في نزول الآية وتفسيرها]؛ لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩، وبمثله من طريق إبراهيم.

⁽٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩٥)، وتقدم قريبًا بطوله.

⁽٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٩٢.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٢ ـ ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود، وابن ماجه (١١٠٨)، والطبراني (١٠٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (ط: دار الثقافة العربية) ٤٤٧/٨ (٥٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٢، ومسلم (٨٦٤)، والبيهقي في سُنَنِه ٣/١٩٦ ـ ١٩٧. وعزاه السيوطي إلى أحمد، وابن مردويه.

الخُطبة يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وَتَرَكُّوكَ قَآبِماً ﴾(١). (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٤ _ عن محمد بن سيرين _ من طريق يزيد _ أنه سُئل عن خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة. فقرأ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَابِماً ﴾ (٢) . (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٥ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: مرّ رجل بابن زياد، وهو يَخطب قاعدًا، فقال له: اخطب قائمًا، قال الله عَلَى لنبيّه عَلَى: ﴿وَإِذَا رَأَوَا يَجَـٰرَةً أَوْ لَمُوَّا اَنفَضُوۤا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

٧٦٩٥٦ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَإِذَا رَأَوَا بِحَدَرَةً أَوَ لَمَوَّا انْفَضُوۤا إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ فَآيِماً ﴾ على المنبر(1). (ز)

﴿ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ ٱلنِّحَزَةُ وَاللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ۞﴾

٧٦٩٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ ﴾ يعني: من الطّبل والتّصفيق، ﴿ وَمِنَ ٱلنِّجَرُوَ ﴾ التي جاء بها دِحية، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلزَّنِقِينَ ﴾ من غيره (٥٠). (ز)

٧٦٩٥٨ ـ عن عبدالله بن عباس: أن النبيَّ ﷺ كان يَخطب يوم الجمعة قائمًا، ثم يقوم فيخطب أن (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٥٩ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: كان النبي ﷺ يخطب خطبتين، يقعد بنهما(٧) . (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٠ ـ عن جابر بن سَمُرَة، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب قائمًا (٨٠/١٤).

⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة ۱۱۳/۲.

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٣/٢.

 ⁽٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢١٨.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٤ ـ ٣٢٨.

⁽٦) أخرجه أحمد ٤/١٦٥ (٢٣٢٢).

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٤ ـ ٣٢٨.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٨٧ (٣١٣٧): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الطبراني ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٢١٦/٨: «وروى الإمام أحمد والطبراني، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٣/ ٧١: «رجاله ثقات، غير أن الحجاج هذا _ وهو ابن أرطاة _ مدلس، وقد عنعنه».

⁽٧) أخرجه البخاري ٢/ ١٠ (٩٢٠)، ١١/٢ (٩٢٨)، ومسلم ٢/ ٥٨٩ (٨٦١).

⁽٨) أخرجه مسلم ٢/ ٥٨٩ (٣٥/ ٨٦٢).

٧٦٩٦١ ـ عَن جَابِر بن سَمُرَة، قال: كانت لرسول الله ﷺ خطبتان، يجلس بينهما، يقرأ القرآن، ويذكّر الناس^(١). (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٢ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ليث - قال: خطب رسول الله على قائمًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنّ أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان (٢٠). (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٣ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: إنما خطب معاوية قاعدًا حين كثُر شَحم بطنه ولحمه (٣). (٤٨٩/١٤)

٧٦٩٦٤ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ليث - قال: الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة (٤٨٩/١٤).

* * *

⁽١) أخرجه مسلم ٢/ ٥٨٩ (٣٤/ ٨٦٢).

⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة ۲/ ۱۱۲.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٣.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/١١٣.

وقد أورد السيوطي عقب تفسير الآية ١٨٩/١٤ ـ ٤٩٠ آثارًا في أحكام خطبتي الجمعة، وصفتهما.

Joseph Frank

سِوْزَةُ المنافِقُونَ

🎕 مقدمة السورة:

٧٦٩٦٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طرق ـ قال: نزلت سورة المنافقين بالمدينة (١٠). (٤٩١/١٤)

(491/18) - عن عبدالله بن الزبير، مثله(7).

 $\sqrt{(7)}$ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحج(7). (ز)

٧٦٩٦٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٦٩٦٩ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (ز)

٧٦٩٧٠ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طرق ـ: مدنيّة (د)

٧٦٩٧١ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الحيج^(٦). (ز)

(i) عن على بن أبى طلحة: لم يذكرها ضمن السور المدنيّة(v). (ز)

[٦٦٢٢] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٠٧) أنّ هذه السورة مدنيّة بإجماع، ثم قال: «وذلك أنها نزلت ==

⁽١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ ـ ٣٥.

⁽٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣ ـ ١٤٣.

⁽٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ من طريق معمر وسعيد، وأبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٥٧/١ ـ من طريق همام.

⁽٦) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/ ٠٠٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٥.

السورة: عنزول السورة:

٧٦٩٧٤ - عن زيد بن أَرْقَم - من طريق أبي إسحاق - قال: خَرجنا مع رسول الله على مَن في سَفْر، فأصاب الناسَ شِدّة، فقال عبدالله بن أُبيّ لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُوا مِن حوله. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة لَيُخرِجنّ الأَعزُ منها الأَذلَّ. فأتيتُ النبيَّ عَلَيْ ، فأخبَرتُه بذلك، فأرسَل إلى عبدالله بن أُبيّ، فساله، فاجتهد يمينه ما فعل، فقالوا: كذب زيد رسولَ الله على فقع في نفسي مما قالوا شِدّة، حتى أَنزل الله تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنْفِقُونِ ﴾، فدَعاهم النبيُّ عَلَيْ ليستغفِر لهم، فلمَ وهو قوله: ﴿ حُشُنُ مُ سَنَدَةً ﴾ قال: كانوا رجالًا أجمل شيء (١٠). (٤٩٢/١٤)

وكان معنا ناس من الأعراب، فكُنّا نَبْتَدِر الماء، وكان الأعراب يَسبقونا إليه، فَيَسبِق وكان معنا ناس من الأعراب، فكُنّا نَبْتَدِر الماء، وكان الأعراب يَسبقونا إليه، فَيَسبِق الأعرابيُّ أصحابَه، فيَملأ الحوض، ويَجعل حوله حجارة، ويَجعل النَّطْعُ (٢) عليه حتى يجيء أصحابه، فأتى رجلٌ مِن الأنصار أعرابيًّا، فأرخى زِمام ناقته لتشرب، فأبى أن يَدَعه، فانتزع حجرًا، ففاض الماء، فرفع الأعرابيُّ خشبةً، فضرب بها رأس الأنصاريّ، فشَجّه، فأتى عبدالله بن أبيّ رأس المنافقين، فأخبَره، وكان من أصحابه، فغضِب، وقال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا من حوله. يعني: الأعراب، وكانوا يَحضُرون رسول الله على عند الطعام، فقال عبدالله لأصحابه: إذا انفَضُوا من عند محمد فائتُوا محمدًا بالطعام فليأكل هو ومَن عنده. ثم قال لأصحابه: إذا رَجعتم إلى المدينة فليُخرِج الأعزُّ منها الأذلُّ. قال زيد: وأنا رسول الله يَسْء، فأرسَل إليه رسول الله، فحلف وجَحد، فصَدَّقه رسول الله يَسْء، فجاء عمّي إليّ، فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله يَسْء، وكذّب وكذّبك،

⁼⁼ في غزوة بني المُصْطَلِق؛ بسبب أنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال، وكان له أتباع يقولون قوله، فنزلت السورة كلّها بسبب ذلك».

⁽۱) أخرجه البخاري ١٥٣/٦ (٤٩٠٣)، ومسلم ٢١٤٠/٤ (٢٧٧٢).

⁽٢) النطع: بساط من الجلد. المعجم الوسيط (نطع).

خَفَقْتُ برأسي من الهمم إذ آتاني رسول الله ﷺ، فعَرَك أُذُني، وضَحك في وجهي، فما كان يَسُرُّني أنّ لي بها الخُلْد أو الدنيا، ثمّ إنّ أبا بكر لَحِقني، فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلتُ: ما قال لي شيئًا، إلا أنّه عَرَك أُذُني، وضَحك في وجهي. فقال: أَبْشِر. ثمّ لَحِقني عمر، فقلتُ له مثل قولي لأبي بكر، فلمّا أصبَحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنَفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ وَحَى بلغ: ﴿ لِنَهُ عَرِجَنَ ٱلأَعَرُ مِنْهَا ٱلأَذَلُ ﴾ (١) [٦٢/١٤)

٧٦٩٧٦ عن زيد بن أرْقَم، قال: كنتُ جالسًا مع عبدالله بن أبيّ، فمرّ رسولُ الله عني ناس مِن أصحابه، فقال عبدالله بن أبيّ: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأُعزَ منها الأذلّ. فأتيتُ سعد بن عُبادة، فأخبَرتُه، فأتى رسولَ الله عني، فذكر ذلك له، فأرسَل رسولُ الله عني إلى عبدالله بن أبيّ، فحلف له عبدالله بن أبيّ بالله ما تكلّم بهذا، فنظر رسول الله عني إلى سعد بن عُبادة، فقال سعد: يا رسول الله، إنما أخبَرنيه الغلام زيد بن أرْقَم. فجاء سعد، فأخذ بيدي، فانطلق بي، فقال: هذا حدَّثني. فانتهرني عبدالله بن أبيّ، فانتهيتُ إلى رسول الله عني، وبَكيتُ، وقلتُ: عِدَّاني، والذي أنزل النور عليك، لقد قاله. وانصرف عنه النبيُ عَنِيْهِ؛ فأنزل الله: ﴿إِذَا

وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهكذا رواه الحافظ البيهقي، عن الحاكم، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، به وزاد العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، به وزاد بعد قوله: سورة المنافقين ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنْفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنّكَ لَرَسُولُ حتى بلغ: ﴿هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ حَتَّى يَنفَشُوا حتى بلغ: ﴿ لَيُحْرِجَنَ ٱلْأَكُونُ مِنهَا الله الله عَن الله الله عنه المناوب الله عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عروة بن الزبير في المغازي _ وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه أيضًا هذه القصة بهذا السياق، ولكن جعلا المغازي _ وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه أيضًا هذه القصة بهذا السياق، ولكن جعلا الذي بلّغ رسول الله على كلام عبدالله بن أبيّ بن سَلول إنما هو أوس بن أزقَم، من بني الحارث بن الخررج. وعلّق بقوله: «فلعلّه مبلّغ آخر، أو تصحيف من جهة السمع».

⁽١) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٠٥ _ ٥٠٠ (٣٦٠٠)، والحاكم ٢/ ٥٣١ (٣٨١٢)، والبيهقي في الدلائل ٤/ ٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «قد اتفق الشيخان على إخراج أحرف يسيرة من هذا الحديث من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أَرْقَم، وأخرج البخاري متابعًا لأبي إسحاق من حديث شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن زيد بن أَرْقَم، ولم يُخرجاه بطوله، والإسناد صحيح». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وأخرجا منه».

جَآءَكَ ٱلْمُنَنفِقُونَ﴾ إلى آخر السورة(١١). (١٤/ ٤٩٥)

٧٦٩٧٧ ـ عن أبي إسحاق [السبيعي]، أن زيد بن أرقم أخبره أنّ عبدالله بن أبيّ بن سلول قال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجن الأعزّ منها الأذلّ. قال: فحدَّثني زيد أنه أخبر رسول الله على بقول عبدالله بن أبيّ لرسول الله على ما قال ذلك. قال أبو إسحاق: فقال لي زيد: فجَلستُ في بيتي، حتى أنزل الله تصديق زيد، وتكذيب عبدالله في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنفِقُونَ﴾ (٢). (ز)

٧٦٩٧٨ ـ عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعن عبدالله بن أبي بكر، وعن محمد بن يحيى بن حبّان، قال: كلٌّ قد حدَّثني بعض حديث بني المُصْطَلِق، قالوا: بلغ رسول الله عَلَيْ أنّ بني المُصْطَلِق يَجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبى ضِرار أبو جُوَيْريَة بنت الحارث زوج النبي عَيْد الله عُلَي الله علم المع بهم رسول الله عَلَيْ ، خرج إليهم حتى لُقِيَهم على ماء مِن مياههم يُقال له: المُرَيْسِيع، من ناحية قُدَيْد إلى الساحل، فتزاحف الناس، فاقتتلوا، فهَزم الله بني المُصْطَلِق، وقتل مَن قتل منهم، ونفَّل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم، فأفاءَهم الله عليه، وقد أصِيب رجل من بني كلب بن عَوْف بن عامر بن ليث بن بكر، يقال له: هشام بن صبَابة، أصابه رجل من الأنصار من رَهْط عُبادة بن الصّامت، وهو يرى أنه من العدوّ، فقتله خطأً، فبَينا الناس على ذلك الماء ورَدتْ واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ له من بني غِفار يُقال له: جَهْجَاه بن سعيد، يقود له فرسه، فازدَحم جَهْجَاه وسِنان الجُهَنيّ حليف بني عَوْف بن الخَزْرَج على الماء، فاقتتلا، فصرخ الجُهَنيّ: يا معشر الأنصار. وصرخ جَهْجَاه: يا معشر المهاجرين. فغضب عبدالله بن أبيّ بن سَلول، وعنده رَهْطٌ من قومه فيهم زيد بن أَرْقَم، غلام حديث السِّن، فقال: قد فعلوها؟! قد نَافرونا وكَاثرونا في بلادنا، واللهِ، ما أُعدُّنا وجَلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سَمِّن كلبك يَأْكلُك، أمَا _ واللهِ _ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. ثم أقبل على مَن حضر مِن قومه، فقال: هذا ما فعَلتُم بأنفسكم؛

⁽١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٦/٥ (٥٠٧٣).

قال الهيشمي في المجمع ٧/ ١٢٥ (١١٤٢٠): «رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف».

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٣ _ ٦٦٤.

أَحللتُموهم بلادكم، وقَاسمتُموهم أموالكم، أمَا _ واللهِ _ لو أَمسكتُم عنهم ما بأيديكم لتَحوّلوا إلى غير بلادكم. فسمع ذلك زيد بن أرْقَم، فمشى به إلى رسول الله عَيْقٍ، وذلك عند فراغ رسول الله ﷺ مِن غَزوه، فأخبَره الخبر وعنده عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، مُر به عبّاد بن بِشر بن وَقْش، فَليَقتُله. فقال رسول الله عَلَيْ: «فكيف - يا عمر - إذا تحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه، لا، ولكن أذِّن بالرحيل». وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يَرتَحل فيها، فارتَحل الناس، وقد مشى عبدالله بن أُبيّ إلى رسول الله ﷺ حين بَلغه أنّ زيد بن أَرْقَم قد بَلغه ما سمع منه، فحَلف بالله: ما قلتُ ما قال، ولا تَكلّمتُ به. وكان عبدالله بن أُبيّ في قومه شريفًا عظيمًا، فقال من حضر رسول الله ﷺ مِن أصحابه مِن الأنصار: يا رسول الله، عسى أن يكون الغلام أوْهَم في حديثه، ولم يَحفظ ما قال الرجل. حَدَبًا على عبدالله بن أُبيّ، ودَفعًا عنه، فلما استقلّ رسول الله ﷺ وسار، لَقِيه أُسيْد بن حُضَيْر، فَحَيَّاه بتحيَّة النَّبوة وسَلِّم عليه، ثم قال: يا رسول الله، لقد رُحتَ في ساعة مُنكَرة ما كنتَ تَروح فيها. فقال له رسول الله ﷺ: «أَوَمَا بِلَغك ما قال صاحبكم؟». قال: فأيُّ صاحب، يا رسول الله؟ قال: «عبدالله بن أُبيّ». قال: وما قال؟ قال: «زعم أنه إن رَجع إلى المدينة أَخرَج الأَعزُّ منها الأَذلُّ». قال أُسيْد: فأنت _ والله _ يا رسول الله تُخرجه إن شئتَ، هو ـ واللهِ ـ الذليلُ وأنتَ العزيز. ثم قال: يا رسول الله، ارْفُق به، فواللهِ، لقد جاء اللهُ بك، وإنّ قومه ليَنظِمون له الخَرَز ليُتَوّجوه، فإنه ليَرى أنّك قد استَلبتَه مُلكًا. ثم مشى رسول الله ﷺ بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن إلا أن وجدوا مسّ الأرض وقعوا نِيامًا، وإنما فعل ذلك ليَشغَل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس مِن حديث عبدالله بن أبيّ، ثم راح بالناس وسَلك الحِجاز حتى نزل على ماء بالحِجاز فُوَيْق النَّقيع، يقال له: نقعاء، فلما راح رسول الله ﷺ هبَّتْ على الناس ريح شديدة آذتهم، وتَخوَّفوها، فقال رسول الله ﷺ: «لا تخافوا، فإنما هبَّتْ لموت عظيم من عظماء الكفار». فلمّا قدِموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قَيْنُقاع ـ وكان من عظماء يهود، وكهفًا للمنافقين ـ قد مات ذلك اليوم، فَنَزَلَت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبدالله بن أبيّ بن سَلول، ومَن كان معه على مثل أمْره، فقال: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنْفِقُونَ ﴾ فلما نَزَلَتْ هذه السورة أخذ رسول الله ﷺ بأذُن زيد، فقال: هذا الذي أوفى الله بأذُنه. وبلغ عبدالله بن عبدالله بن

أُبِيّ الذي كان من أبيه^(١). (ز)

🏶 تفسير السورة:

Ħ

بِشِيرِ اللهُ الْمُؤَالِيَ الْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ لَكَذِبُونَ ۞﴾

٧٦٩٨٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: إنما سَمّاهم الله منافقين لأنهم كَتموا الشّرك وأظهروا الإيمان (٣). (٤٩٥/١٤)

٧٦٩٨١ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا سافر كان مع كلّ رجل مِن أغنياء المؤمنين رجلٌ من الفقراء، يَحمل له زاده وماءه، فكانوا إذا دَنَوا مِن الماء تَقدّم الفقراء، فاستَقوا لأصحابهم، فسبقهم أصحاب عبدالله بن أُبيّ، فأبوا أن يُخلُّوا عن المؤمنين، فحصرهم المؤمنون، فلما جاء عبدالله بن أُبيّ نظر إلى أصحابه،

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٦ ـ ٦٦٦. وهو في تفسير البغوي ٨/ ١٣٠ ـ ١٣٣ موقوف على ابن إسحاق.

⁽٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٦/٤. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿ اَنَّخَذُوٓا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ ﴾

٧٦٩٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ أَتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾، قال: حَلِفهم بالله إنهم لمنكم، اجتَنُّوا بأيمانهم من القتل والحرب (٣). (١٤/ ١٩٥)

٧٦٩٨٤ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿ أَغَّذُوٓا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةُ ﴾، قال: يَجْتَنُون بها (٤٠ / ٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ يقول في قوله: ﴿ أَغَّذُوا أَيْعَنَهُمُ الْمُعَامُمُ الْمُعَامُمُ الْمُعَامُ اللهُ إنهم لمنكم جُنة (٥) المَعَامُ اللهُ إنهم لمنكم جُنة (٥) المُعَامُ اللهُ إنهم لمنكم جُنة (ز)

٧٦٩٨٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ ٱلَّٰٓذُوٓ ا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾،

[٦٦٢٤] ذ**كر ابنُ كثير** (١٤/ ٥ ـ ٦) أنّ الضَّحَّاك كان يقرؤها: (اتَّخَذُواْ إِيمَانَهُمْ جُنَّةً). وعلَّق عليه بقوله: «أي: تصديقهم الظاهر جُنّة، أي: تَقيّة يَتّقون به القتل».

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٧.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٦١، وأخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١ بلفظ: قال: يجيئون بها، قال ذلك بأنهم آمنوا ثِم كفروا، وعَبد بن حُمَيد ـ كما في فتح الباري ٦٤٦/٨ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥١.

قال: اتخذوا حَلِفهم جُنّة؛ ليَعصِموا بها دماءَهم وأموالهم(١١). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٨٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ أَغَذُوا أَيْمَنَهُمْ ﴾ يعني: حَلِفهم الذي حَلَفوا إنك لرسول الله ﴿ جُنَّةً ﴾ من القتل؛ ﴿ فَصَدُّوا ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يعني: دين الإسلام، ﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا ﴾ يعني: بئس ما ﴿ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ يعني: النّفاق (٢)[١٦٢٥]. (ز)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْرَ لَا يَفْقَهُونَ ۞

٧٦٩٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿ وَالِكَ بِأَتَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾، قال: أقرّوا بلا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، وقلوبهم تَأْبَى ذلك (٢٠) . (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٨٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَالِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ يعني: أَقرُّوا ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا فَطْبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالكفر، ﴿ فَهُرُ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (١٦٢٦ ال١٦٢٦ . (ز)

(٦٦٢٥ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٠٨) أنّ قوله تعالى: ﴿فَصَدُّواْ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون غير مُتعدّ، تقول: صدّ زيد. الثاني: أن يكون مُتعدّيًا كما قال:

صددتِ الكاس عنا أم عهرو

فالمعنى: صدّوا غيرهم ممن كان يريد الإيمان، أو من المؤمنين في أن يقاتلوهم وينكروا عليهم.

أَذكر ابنُ عطية (٣٠٨/٨) أنّ قوله تعالى: «﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى فعل الله تعالى في فضيحتهم وتوبيخهم». ثم ساق احتمالًا آخر، فقال: «ويحتمل أن تكون الإشارة إلى سُوء ما عملوا، فالمعنى: ساء عملهم بأن كفروا بعد إيمانهم».

[٦٦٢٧] قال ابنُ عطية (٣٠٨/٨): "قوله تعالى: ﴿ اَمْنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ إِمَا أَن يراد به منهم: مَن كان آمن ثم نافق بعد صحّة من إيمانه، وقد كان هذا موجودًا، وإما أن يريدهم كلّهم، فالمعنى: ذلك أنهم أظهروا الإيمان ثم كفروا في باطن أمرهم، فسمّى ذلك الإظهار: إيمانًا ».

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٧/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٥٢. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٣٧.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ نَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَهُمْ خُشُبُ مُسَنَدَةً اللهُ اللهُ أَنَى يُؤْمَكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْمَكُونَ ﴾ يَخْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوثُ فَأَحْدَرُهُمْ قَنْلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْمَكُونَ ﴾

٧٦٩٩٠ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ النبيّ ﷺ دعا ابنَ أُبِيّ وأصحابه، فعَجِب من صورته وجماله، وهو يمشي إلى النبيّ ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعَجِبُكَ المُجْمَّ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعَجِبُكَ المُجْمَّ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِفَوْلِمِمْ كَانَهُمْ خُشُبُ مُسَنَدًا ﴿ ١٠). (٤٩٦/١٤)

٧٦٩٩١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾، قال: نَخلٌ قيام (٢٠). (٤٩٧/١٤)

٧٦٩٩٢ _ قال عبدالله بن عباس: كان عبدالله بن أُبيّ جَسيمًا، فَصيحًا، ذَلق اللسان، فإذا قال سمع النبيُ ﷺ قولَه (٢). (ز)

٧٦٩٩٣ ـ عن زيد بن أَرْقَم ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿ خُشُبُ مُسَنَدَهُ ﴾، قال: كانوا رجالًا أجمل شيء (٤) . (٤٩٢/١٤)

٧٦٩٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ يعني: عبدالله بن أبيّ ، وكان رجلًا ، جسيمًا ، صبيحًا ، ذَلِق اللسان ، فإذا قال سمع النبي على لقوله ، ﴿وَإِن يَقُولُواْ نَسَمَعْ لِفَوَلِمِيمًا ، كُشُبُ مُسَنَدَهُ ﴾ فيها تقديم ، يقول: كأنّ أجسامهم خُشبٌ بعضها على بعض قيامًا ، لا تسمع ، ولا تَعقل ؛ لأنها خُشبٌ ليست فيها أرواح ، فكذلك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون ، ليس في أجوافهم إيمان ، فشبّه فكذلك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون ، ليس في أجوافهم إيمان ، فشبّه أجسامهم بالخُشُب ، ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ ﴾ أنها ﴿عَلَيْمٍ الله الله الما يُوادون بذلك مما العسكر أو أفلتتْ دابّة أو أنشِدت ضالة _ يعني : طُلِبتْ _ ظنّوا أنما يُرادون بذلك مما في قلوبهم من الرّعب ، ثم قال : ﴿هُمُ الْعَدُونُ فَاحْدَرُهُمْ فَنَلَهُمُ اللّهُ ﴾ يعني : لعنهم الله في قلوبهم من أين ﴿يُؤْفَكُونَ ﴾ يعني : يكذبون (٥ المَلَاثِ) . (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وتقدم قريبًا بطوله.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/ ٣٢٠، وتفسير البغوي ٨/ ١٢٦ ـ ١٣٠.

⁽٤) تقدم بطوله في نزول السورة. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٣٧.

٧٦٩٩٠ ـ عن يحيى بن سلام ـ من طريق أبي داود ـ في قوله: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمُ ۖ قَالَ: ﴿ هُو الْقَالَ . وانقطع الكلام، ثم قال: ﴿ هُو الْعَدُو ﴾ فيما أسرّوا (١٠) . (ز)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُنْمَ تَعَالَوًا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَوْا رُءُوسَهُمْ ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُمُسْتَكَبِّرُونَ ۞ ﴿ ،

الآية، وتفسيرها: 🕸

٧٦٩٩٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُواْ يَسِلُولُ اللَّهُ مَالُواْ يَسَلُولُ اللَّهِ لَوَوْا رُوُوسَهُمُ ﴾، قال: عبدالله بن أبيّ بن سَلُول؛ قيل له: تعال

⁼⁼ لا يرون أنفسهم؟! ويحتمل أن يكون: ﴿أَنَّ ﴾ ظرفًا لـ ﴿قَنْلَهُمُ ﴾ كأنه قال: قاتَلَهُم الله كيف انصرفوا وصُرفوا. فلا يكون في القول استفهام على هذا».

التاريخ، فقال: "وقوله: إنّ ذلك كان في غزوة تبوك. فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإنّ علالله التاريخ، فقال: "وقوله: إنّ ذلك كان في غزوة تبوك. فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإنّ عبدالله بن أُبيّ بن سَلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش». ورجَّح _ بدلالة التاريخ _ أنها غزوة بني المُصْطَلِق، فقال: "إنما المشهور عند أصحاب المغازي والسيّر أنّ ذلك كان في غزوة المُرَيْسِيع، وهي غزوة بني المُصْطَلِق».

⁽١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص٢١٧ (٣٩).

⁽۲) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/ ٦٤٤ ـ، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٥٣ ـ. ١٥٤ ـ.

قال ابن كثير: «هذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جُبَير». وقال الحافظ: «إسناده صحيح إلى سعيد بن جُبَير مرسلًا . . . والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المُصْطَلِق».

يَستغفِر لك رسول الله ﷺ. فلوَّى رأسه، وقال: ماذا قلتَ؟! (١١). (٤٩٨/١٤)

٧٦٩٩٨ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نزلت في عبدالله بن أُبيّ؛ وذلك أنّ غلامًا من قرابته انطلق إلى رسول الله على بحديث وتكذيب شديد، فدعاه رسول الله على فإذا هو يَحلِف ويتبرّأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام، فلامُوه وعذَلوه، وقيل لعبدالله: لو أتيتَ رسول الله على فاستَغفَر لك. فجعل يَلوي رأسه، ويقول: لستُ فاعلًا، وكذب عليّ. فأنزل الله ما تسمعون (٢٠/ ١٤٤)

٧٦٩٩٩ عن بشير بن مسلم - من طريق الحكم - أنَّه قيل لعبدالله بن أُبِيّ بن سَلول: يا أَبا حُباب، إنّه قد أنزل فيك آيٌ شِداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يَستغفِر لك. فلوَّى رأسه، وقال: أمرتموني أنْ أومن فآمنتُ، وأمرتموني أنْ أُعطي زكاة مالي فأعطيتُ، فما بقي إلا أنْ أسجد لمحمد! (٣). (٤٩٩/١٤)

٧٧٠٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ يعني: عبدالله بن أُبِيّ ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمُ رَسُولُ اللهِ يعني: عبدالله بن أُبِيّ، ﴿لَوَّوْا رُءُوسَامُ يعني: عطفوا رؤوسهم رغبة عن الاستغفار، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن الاستغفار ﴿وَهُم مُسْتَكُمُرُونَ عن الاستغفار النبي عَظِف يعني: عَطف رأسه مُعرضًا، فقال عبدالله بن أُبِيّ للذي دعاه إلى استغفار النبي عَظِف ما قلتَ؟ كأنه لم يسمع حين دعاه إلى الاستغفار (٤). (ز)

٧٧٠٠١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمُ ﴾، قال: حرّكوها استهزاء (٥٠). (٤٩٨/١٤)

اثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٠٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: كان لعبدالله بن أُبيّ مقام يقومه كلَّ جمعة لا يتركه شرفًا له في نفسه وفي قومه، فكان

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٦١، وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٦٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في فتح الباري ٦٤٨/٦ ـ، وابن جرير ٢٢/٦٥٧. كما أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٤ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ٢٢/ ٦٥٨.

⁽٣) أخرجه عبد بن حميد _ كما في الفتح ٨/ ٦٤٨ _، وابن جرير ٢٢/ ٦٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

1

إذا جلس رسول الله على يوم الجمعة يَخطب قام، فقال: أيها الناس، هذا رسول الله بين أظهركم، أكرمَكم الله به، وأعزَّكم به، فانصروه، وعزِّروه، واسمعوا له، وأطيعوا. ثم يجلس، فلما قدم رسول الله على من أُحُد، وصنع المنافق ما صنع في أُحُد، فقام يفعل كما كان يفعل، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه، وقالوا: اجلس، يا عدق الله، لستَ لهذا المقام بأهل، قد صنعتَ ما صنعتَ. فخرج يتخطّى رقاب الناس وهو يقول: والله، لكأني قُلتُ هُجْرًا أن قمتُ أُشدد أمره. فقال له رجل: ويلك! ارجع يَستغفِر لك رسول الله على فقال المنافق: والله، ما أبغي أن يَستغفِر لي (١٠٠/١٤)

الله عنزول الآية:

٧٧٠٠٣ عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - قال: لَمَّا نَزَلَتْ آية براءة: ﴿ السَّمَعُ ربي قد رَخْص ﴿ السَّنَغْفِرَ لَمُمْ أَوْ لَا شَتَغْفِرَ لَمُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] قال النبيُّ عَلَيْهِ: ﴿ أَسمعُ ربي قد رَخْص لي فيهم، فواللهِ، لأستغفرن أكثر من سبعين مرّة؛ لعل الله أن يَغفر لهم ﴾. فنَزَلَتْ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اللهُ لَمُمْ أَنُ لا شَتَغْفِرَ لَمُمْ إِن يَغْفِر اللهُ لَمُمْ أَوْ لا شَتَغْفِر لَمُمْ إِن لا لا بير، قال: لَمّا نزلت: ﴿ السَّعْفِر لَمُمْ أَوْ لا شَتَغْفِر لَمُمْ إِن شَتَغْفِر لَمُمْ أَوْ لا شَتَغْفِر لَمُمْ إِن شَتَغْفِر لَمُمْ أَن يَغْفِر اللهُ عَلَى يَغْفِر اللهُ لَمُمْ اللهُ عَلَيْهِمْ السَّعْفَرَتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَمُمْ إِن السَّبِعِينَ مَرَّةُ فَلَن يَغْفِر اللهُ لَهُمْ ﴿ السَّوبة: ٨٠] قال النبيُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ السَّعْفَرَتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَمُمْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ السَّعْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَمُمْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٧٧٠٠٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: لَمَّا نزلت: ﴿إِن تَسْتَغْفِرُ كُمُّمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَمُكُمُّ [التوبة: ٨٠] فقال النبي ﷺ: «لأزيدن على سبعين». فقال الله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَمُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ

⁽١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣١٨.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۱/۱۱، ۲۲/۲۵۹.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وذكر محققو الدر أن في بعض نسخه: ابن مردويه بدل ابن جرير.

لَيْعُ (۱) (ز) (ز)

الله عنه المالية المالية المالة المال

٧٧٠٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مِ أَسْتَغَفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمَ تَسْتَغْفِرْ لَمُمُ لَنَ يَغْفِرُ اللّهُ لَمُمْ إِنَّ اللّهُ لَا يَهْدِى ﴿ مَن الضّلالة إلى دينه ﴿ ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ﴾ يعني: العَاصين، يعني: عبدالله بن أُبيّ (٢). (ز)

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُواً وَلِلَهِ خَزَآبِنُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُتَنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ يَقُولُونَ لَيِن رَّجَعْنَاۤ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَنُّ مِنْهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ اللَّمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

🗱 قراءات:

٧٧٠٠٧ _ عن زيد بن أَرْقَم =

٧٧٠٠٨ ـ وعبد الله بن مسعود أنهما قرءا: (لَا تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِهِ)(٣). (٥٠١/١٤)

الآيتين: ﴿ وَلَمُ الْآيتينَ:

٧٧٠٠٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنفَضُواْ ﴾ فسى عَسِيفِ (٤)

آمر ابن عطية (٨/ ٣١٣ ـ ٣١٣) هذا الحديث، ثم بيّن أنه جاء في حديث آخر: «لو علمتُ أني إن زدتُ على السبعين غُفر لهم لزدتُ». وعلّق عليه بقوله: «فكأنه على انّ ما يجاوزه يخرج عن حكمه، فلما فعل هذا الحدّ ليس على جهة الحتم جملة، بل على أنّ ما يجاوزه يخرج عن حكمه، فلما فعل ابن أبيّ وأصحابه ما فعلوا شدّد الله تعالى عليهم في هذه السورة، وأعلم أنه لن يَغفر لهم دون حدّ في الاستغفار، وفي قول رسول الله عليهم أني إن زدتُ غفر لهم» نصّ على رفض دليل الخطاب».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۰۱/۱۱.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة شاذة. انظر: فتح القدير ٣٠٩/٥.

⁽٤) العسيف: الأجير، النهاية (عسف).

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٤.

لعمر بن الخطاب^(١). (٥٠١/١٤)

٧٧٠١٠ عن جابر بن عبدالله - من طريق عمرو بن دينار - قال: كُنّا مع النبيّ ﷺ في غَزاة - قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المُصْطَلِق - فكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار"، فقال المهاجري: يا للمهاجرين. وقال الأنصاريّ: يا للأنصار. فسمع ذلك النبي ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية؟». قالوا: رجل من المهاجرين كَسَع رجلًا من الأنصار. فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوها؛ فإنها مُنتِنة». فسمع ذلك عبدالله بن أبيّ فقال: أوقد فعلوها؟! والله، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عُنُق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: «دَعُه، لا يتحدّث الناسُ أنّ محمدًا يقتل أصحابه». زاد الترمذي: فقال له ابنه عبدالله: والله، لا تَنقلب حتى تُقرّ أنك الذليل، ورسول الله ﷺ العزيز. ففعل (٣٠). (٣٠/١٤)

٧٧٠١١ عن زيد بن أَرْقَم - من طريق أبي حمزة - قال: لما قال عبدالله بن أُبيّ ما قال: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله حتى يَنفَضّوا. وقال: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأُعزّ منها الأَذلّ. سمعتُه، فأتيتُ النّبِيّ عِيَّةٍ، فذكرتُ ذلك له، فلامني ناس من الأنصار، وجاءهم يَحلِف ما قال ذلك، فرجعتُ إلى المنزل، فنِمتُ، فأتاني رسول الله عَيَّةٍ، فقال: ﴿فُمُ اللّهِ صدّقك، وعذرك». فنزلت هذه الآية: ﴿هُمُ الّذِينَ يَفُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ حَتَّى يَنفَضُواْ الآيتين (٤١٤/١٤)

٧٧٠١٢ _ عن زيد بن أَرْقَم _ من طريق ابن أبي ليلى _ قال: لما قال ابن أبيّ ما قال

⁽١) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠/ ٩٥ (٩٢) من طريق ابن مردويه.

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى المثنى بن معاذ العنبري فمِن رجال مسلم، والراوي عنه ابنه معاذ بن المثنى، قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٣٦/١٣: «كان ثقة». والراوي عنه أحمد بن محمد بن زياد، وهو أبو سهل القطان شيخ ابن مردويه، قال الذهبي في المعين في طبقات المحدثين (١٢٥٧): «شيخ».

⁽٢) كسع: ضرب دبره بيده. النهاية (كسع).

⁽٣) أخرجه البخاري ١٨٣/٤ ـ ١٨٨، ٦/١٥٤ (٤٩٠٥)، ٦/١٥٤ ـ ١٥٥ (٤٩٠٧)، ومسلم ١٩٩٨/٤ (٢٥٨٤)، والترمذي ٥٠٧/٥ ـ ٥٠٨ (٣٦٠٢)، وابن جرير ٢٢/٦٣٢.

⁽٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٣٢/٥١ (١٩٢٩٧)، ومن طريقه الطبراني في الكبير ٥/١٧٧). (٥٠٠٣).

رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، سوى أبي حمزة طلحة بن يزيد الأيلي فمن رجال البخاري، وقال عنه ابن حجر في التقريب (٣٠٣٨): «وثقه النسائي».

أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فأَحبَرتُه، فجاء، فحلف ما قال، فجعل ناس يقولون: جاء رسول الله ﷺ بالكذب. حتى جلستُ في البيت مخافة إذا رَأُوني قالوا: هذا الذي يَكذب. حتى أنزل الله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُواً ﴾ الآية (١٤/١٤). (٤٩٤/١٤)

٧٧٠١٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان بين غلام من الأنصار وغلام من بني غِفار في الطريق كلام، فقال عبدالله بن أبيّ: هنيئًا لكم بلَوْس^(٢) هنيئًا، جَمعتم سُرّاق الحجيج من مُزَينة وجُهَينة، فغلبوكم على ثماركم! لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ^(٣). (٥٠٤/١٤)

٧٧٠١٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق معمر ـ: أنّ غلامًا جاء إلى النبي عَيْقٍ،

⁽۱) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٩/٥ (٤٩٧٩)، وابن مردويه ـ كما في تغليق التعليق لابن حجر ١/٣٤١ و١٠ تخرجه الخرم. ـ ٣٤٢ ـ، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١. وعلقه البخاري ١٥٣/٦ بصيغة الجزم.

⁽٢) واللَّوَس: تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها، واللَّوْس: الأكل القليل. التاج (لوس).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبد بن حميد ـ كما في الفتح ٨/ ٦٤٨ ـ، والحديث عند ابن جرير ٢٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣، وعبد الرزاق (٦٦٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال الحافظ في الفتح ٨/ ٦٥٠: «مرسل عن عكرمة».

فقال: يا رسول الله، إني سمعتُ عبدالله بن أبيّ يقول كذا وكذا. قال: «فلعلّك أخطأ غَضِبتَ عليه». قال: لا، والله، يا نبي الله، لقد سمعتُه يقوله. قال: «فلعلّه شُبّه عليك». سمعك». قال: لا، والله، يا نبي الله، لقد سمعتُه يقوله. قال: «فلعلّه شُبّه عليك». قال: لا، والله. قال: فأنزل الله تصديقًا للغلام: ﴿لَإِن رَجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ اللهُ الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ اللهُ ا

٠٧٠١٦ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: اقتتل رجلان؛ أحدهما من جُهينة، والآخر من غِفار، وكانت جُهينة حليف الأنصار، فظهر عليه الغِفاري، فقال رجلٌ منهم عظيم النّفاق: عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم، فواللهِ، ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يَأكلك، أمّا ـ واللهِ ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجن الأعزّ منها الأذلّ. وهم في سفر، فجاء رجلٌ مِمّن سمعه إلى النبي عَلَيْ، فأخبَره ذلك، فقال عمر: مُر معاذًا يضرب عُنُقه. فقال: "واللهِ، لا يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه". فنزلت فيهم: ﴿هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ محمدًا يقتل أصحابه". فنزلت فيهم: ﴿هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ

٧٧٠١٧ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُواً ﴾ أنها نزلت في عبدالله بن أبيّ بن سَلول رأس المنافقين أنه قال لقوم كانوا يُنفِقون على بعض مَن كان مع رسول الله ﷺ: لا تُنفِقوا عليهم ؛ حتى ينفَضُوا عنه (٢).

٧٧٠١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿ يعني: عبدالله بن أُبِي ﴿ لَا يُضِفُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللّهِ حَتَّى يَنفَضُوا ﴾ وذلك أنّ النبي عَلَيْ لما رجع غانمًا من غَزاة بني لِحْيانَ ـ وهم حيّ من هُذيل ـ هاجتْ ريح شديدة ليلا، وضلّتْ ناقة رسول الله على فلمّا أصبحوا قالوا للنبي عَلَيْ: ما هذه الريح؟ قال: «موت رجل مِن رؤوس المنافقين تُوفّي بالمدينة». قالوا: مَن هو؟ قال: «رفاعة بن التابوه». فقال رجل منافق: كيف يزعم محمد أنّه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته! فقال له رجل: اسكت، فوالله، لو أنّ محمدًا

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٤، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٥ مرسلًا.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٩٣، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٩٥/٤ ـ.

يعلم بهذا الزّعم لأُنزل عليه فينا. ثم قام المنافق، فأتَى النبيَّ ﷺ، فوجده يحدّث أصحابه: «أنّ رجلًا من المنافقين شَمتَ بي بأن ضلّتْ ناقتي، قال: كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب؟! أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته! لعَمرى، لقد كذب، ما أزعم أني أعلم الغيب، ولا أعلمه، ولكن الله تعالى أَخبَرني بقوله، وبمكان ناقتى، وهى فى الشِّعب، وقد تعلِّق زمامها بشجرة». فخرجوا من عنده يَسعَون قِبل الشِّعب، فإذا هي كما قال النبي ﷺ، فجاؤوا بها، والمنافق ينظر، فصدق مكانه، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أُذَكِّركم الله، هل قام أحد منكم من مجلسه؟ أو ذكر حديثي هذا إلى أحد؟. قالوا: لا. قال: أشهد أنّ محمدًا رسول الله، واللهِ، لكأنى لم أسلم إلا يومى هذا. قالوا: وما ذاك؟ قال: وجدتُ النبي ﷺ يُحَدِّث الناس بحديثي الذي ذكرتُ لكم، وأنا أشهد أنَّ الله أَطلَعه عليه، وأنه لصادق. فسار حتى دنا من المدينة، فتحاور رجلان؛ أحدهما عامري، والآخر جُهَني، فأعَان عبدالله بن أُبيّ المنافق الجُهَنيّ، وأعَان جُعال بن عبدالله بن سعيد العامري، وكان جُعال فقيرًا، فقال عبدالله لجعال: وإنك لهناك. فقال: وما يمنعني أنْ أفعل ذلك! فاشتدّ لسان جُعال على عبدالله، فقال عبدالله: مثلي ومثلك كما قال الأول: سمِّن كلبك يَأكلك، والذي يَحلِف به عبدالله، لأَذرَنَّك ولهمك غير هذا. قال جُعال: ليس ذلك بيدك، وإنما الرّزق بيد الله تعالى. فرجع عبدالله غضبان، فقال لأصحابه: والله، لو كنتم تمنعون جُعالًا وأصحابَ جُعال الطعامَ الذي من أجله رَكبوا رِقابِكم لأوشكوا أن يَذَروا محمدًا ﷺ، ويَلحَقوا بعشائرهم ومواليهم، لا تُنفِقوا عليهم حتى يَنفَضُّوا _ يعنى: حتى يَتفرّقوا _ من حول محمد ﷺ فأخبَره لصدّقه، وزعم أني ظالم، ولعَمري، إني ظالم إذ جِئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه، فوَاسيناه بأنفسنا، وجعلناه على رِقابنا، أمّا _ والله _ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ، ولنَجعلنّ علينا رجلًا مِنّا. يعني: نفسه، يعني بالأُعزّ: نفسه وأصحابه، ويعني بالأذلّ: النبي ﷺ وأصحابه، فقال زيد بن أَرْقَم الأنصاريّ ـ وهو غلام شاب _: أنتَ _ واللهِ _ الذليل القصير المُبغَض في قومك، ومحمد على في عِزِّ من الرحمن، ومودة من المسلمين، واللهِ، لا أُحبِّك بعد هذا الكلام أبدًا. فقال عبدالله: إنما كنتُ ألعب معك. فقام زيد، فأَخبَر النبيَّ ﷺ، فشقّ عليه قول عبدالله بن أبي، وفشا في الناس أنّ النبي ﷺ غَضِب على عبدالله لخبر زيد،

فأرسَل النبيُ على إلى عبدالله، فأتاه ومعه رجال من الأنصار يَرفُدونه (١) ويَكذِبون عنه. فقال له النبي عنك؟". قال عبدالله: فوالذي أنزل عليك الكتاب، ما قلتُ شيئًا من ذلك قطّ، وإنّ زيدًا لكاذب، وما عملتُ عملًا قطّ أرجى في نفسي أن يُدخلني الله به الجنة مِن غَزاتي هذه معك. وصدقه الأنصار، وقالوا: يا رسول الله، شيخنا وسيّدنا لا يُصدَّق عليه قول غلام من غلمان الأنصار، وقالوا: يا رسول الله، شيخنا وسيّدنا لا يُصدَّق عليه قول غلام من غلمان الأنصار، وقالوا: يا رسول الله، شيخنا وسيّدنا لا يُصدَّق عليه قول غلام من قلمان الأنصار، وقالوا: كذَب زيد، وكذّبه النبي على وكان زيد يُسايِر النبي على في المسير قبل ذلك، فاستحى بعد ذلك أن يَدنُو مِن النبي على فأنزل الله تعالى تصديق زيد وتكذيب عبدالله، فقال: ﴿هُمُ ٱلّذِينَ يَقُولُونَ لا يَفْقَهُونَ ﴿ يَنُهُ عَنْ اللّهِ حَتَى المَسِير وَلَكِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴿ يَنُولُونَ لَا يَكُولُونَ لا يَعْقَلُونَ لا يَعْقَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْقَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْوَلُونَ لا يَعْمُونَ ﴿ يَهُولُونَ لا يَعْوَلُونَ الله تعالى قد عذَرك، وقوقَى عنوى الناس، فعرفوا صِدْق زيد، وكذِبَ عبدالله (٢٠). (ز)

🗱 تفسير الآيتين:

٧٧٠١٩ عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُطعموا محمدًا وأصحابه لَنُفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنفَضُوا ﴾، يقول: لا تُطعموا محمدًا وأصحابه حتى تُصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم. وفي قوله: ﴿لَإِن رَجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ ٱلْأَعْزُ مِن أَبِي رأس المنافقين، وأناس معه من المنافقين (٣). (٥٠٢/١٤)

٧٧٠٢٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِنـدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُواْ ﴾: يعني: الرِّفد والمعونة، وليس يعني: الزَّكاة المفروضة؛ والذين قالوا هذا هم المنافقون (١٠). (ز)

⁽١) من الرُّفْد: وهو الإعانة. النهاية (رفد). (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٤ ـ ٣٤١.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٠.

٧٧٠٢١ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ بن أُبِيّ قال لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله؛ فإنكم لو لم تُنفِقوا عليهم قد انفَضُّوا. وفي قوله: ﴿يَقُولُونَ لَان رَجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ ٱلأَغَنُ مِنها ٱلأَذَلَ وَقال: قد قالها منافقٌ عظيم النفاق في رجلين اقتتلا؛ أحدهما غِفاريّ، والآخر جُهني، فظهر الغِفاريّ على الجُهنيّ، وكان بين جُهينة وبين الأنصار حِلفٌ، فقال رجل من المنافقين، وهو عبدالله بن أبيّ: يا بني الأوْس والخُرْرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: والله، ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمِّن كلبك يأكلك، والله، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ، فقال عمر: يا نبي الله، مُرْ معاذًا أن يضرب عُنُق هذا المنافق. فقال: «لا يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه». وذُكر لنا: أنه أكثر على رجلين من المنافقين عنده، فقال: «هل يُصلّي؟». فقال: نعم، ولا خير في صلاته. قال: «نُهيتُ عن المُصلّين، نُهيتُ عن المُصلّين، نَهيتُ عن المُصلّين، نُهيتُ عن المُعلّين، نُهيتُ عن المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّين المُعلّي

٧٧٠٢٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُمُ عني: عبدالله ﴿ اَلَذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَى يَنفَضُوا وَلِلهِ خَزَانِ السَمَوَتِ وَالأَرْضِ يعني: مفاتيح الرزق والمطر والنبات، ﴿ وَلَئِكِنَ الْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ الخيرِ. ثم قال ـ يعني: عبدالله ـ: ﴿ يَقُولُونَ لَإِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ الْأَعَرُ مِنهَا الأَذَلُ ﴾ يعني: الأمنع منها الأذل، ﴿ وَلِيمُ وَلِكُنَ الْمُنفِقِينَ لَا عَزْ من المنافقين، ﴿ وَلِكِنَ الْمُنفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك (ن)

أثار متعلقة بقصة الآية:

٧٧٠٢٣ ـ عن عكرمة، قال: لَمّا حضر عبدالله بن أُبِيّ الموتُ؛ قال ابنُ عباس: فدخل عليه رسول الله ﷺ، فجرى بينهما كلام، فقال له عبدالله بن أُبِيّ: قد أَفقه ما تقول، ولكن مُنّ عليَّ اليوم وكفِّني بقميصك هذا، وصلِّ عليَّ. قال ابن عباس: فكفّنه رسول الله ﷺ بقميصه، وصلّى عليه، والله أعلم أيّ صلاة كانت، وإنّ محمدًا ﷺ لم يخدع إنسانًا قط، غير أنه قال يوم الحُدَيبية كلمة حسنة. فسُئِل عكرمة: ما هذه الكلمة؟

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٣، وابن جرير ٢٢/ ٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٨/٤ ـ ٣٤١.

قال: قالت له قريش: يا أبا حُباب، إنَّا قد مَنعنا محمدًا طواف هذا البيت، ولكنا نأذن لك. فقال: لا، لي في رسول الله أسوة حسنة. قال: فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف، ثم قال لوالده: أنت تزعم لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأَذلّ! والله، لا تَدخلها حتى يَأذن لك رسول الله ﷺ (۱) . (۱٤/١٤)

٧٧٠٢٤ ـ عن محمد بن سيرين: أنَّ رسول الله على كان مُعسكِرًا، وأنَّ رجلًا من قريش كان بينه وبين رجل من الأنصار كلام، حتى اشتد الأمر بينهما، فبلغ ذلك عبدالله بن أُبيّ، فخرج فنادى: غَلبني على قومي مَن لا قوم له. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأخذ سيفه، ثم خرج عامدًا ليضربه، فذكر هذه الآية: ﴿ يَكَّأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي ٱللَّهِ وَرَسُولِيِّهُ الحجرات: ١]، فرجع حتى دخل على النبيِّ عَيْقَة، فقال: «ما لك، يا عمر؟». قال: العَجب مِن ذلك المنافق! يقول: غَلبني على قومي من لا قوم له، واللهِ، لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. قال النبيُّ ﷺ: «قم، فنادِ في الناس يَرتحلوا». فتفرّق القوم، فخرج عمر، فنادى: يا أيها الناس، إنّ رسول الله مُرتجِل؛ فارتَحِلوا. فساروا، حتى إذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة تعجّل عبدالله بن عبدالله بن أبيّ، حتى أناخ بجامع طرق المدينة، ودخل الناس، حتى جاء أبوه عبدالله بن أُبيِّ، فقال: وراءكَ. فقالَ: ما لك، ويلك؟! قال: واللهِ، لا تَدخلها أبدًا إلا أن يَأذن رسول الله، ولتَعلمنّ اليوم مَن الأَعزّ من الأَذلّ. فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ، فشكا إليه ما صنع ابنه، فأرسَل إليه النبيُّ ﷺ أَنْ خَلِّ عنه حتى يَدخل، ففعل، فلم يلبثوا إلا أيامًا قلائل حتى اشتكي عبدالله، فاشتدّ وَجعُه، فقال لابنه عبدالله: يا بني، ائت رسول الله ﷺ، فادْعُه، فإنك إذ أنتَ طلبتَ ذلك إليه فعل. ففعل ابنه، فأتَى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ عبدالله بن أبيّ شديد الوجع، وقد طلب إِلَى أنْ آتيك فتأتيه؛ فإنه قد اشتاق إلى لقائك. فأخذ نعليه، فقام، وقام معه نفرٌ من أصحابه حتى دُخلوا عليه، فقال لأهله حين دخل النبيُّ ﷺ: أُجلِسوني. فأُجلَسوه، فبكي، فقال رسول الله ﷺ: «أجزعًا ـ يا عدق الله ـ الآن؟!». فقال: يا رسول الله، إني لم أَدْعُك لتُؤنّبني، ولكن دَعوْتُك لترحمني. فاغرورقتْ عينا رسول الله ﷺ، فقال: «ما حاجتك؟». قال: حاجتى إذا أنا مِتّ أن تشهد غُسلى، وتُكفّني في ثلاثة أثواب مِن أثوابك، وتمشي مع جنازتي، وتُصلّي علي. ففعل رسول الله ﷺ؛ فنزلت هذه الآية بعد: ﴿ وَلَا تُصَلِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبِدًا وَلَا نَقُمُ عَلَى

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

قَبْرِهِ عَ ﴾ [التوبة: ٨٤] . (١١٤).

غزوة بني المُصْطَلِق لَمّا أَتُوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان من غزوة بني المُصْطَلِق لَمّا أَتُوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين. وقال غلمان من الأنصار قتال، فقال غلمان من المهاجرين: يا لَلمهاجرين. وقال غلمان من الأنصار: يا لَلأنصار. فبلغ ذلك عبدالله بن أبيّ بن سَلول، فقال: أمّا ـ والله ـ لو أنهم لم يُنفِقوا عليهم انفَضُوا من حوله، أمّا ـ والله ـ لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فأمرهم بالرحيل، فأدرَك ركبًا من بني عبدالأشهل في المسير، فقال لهم: «ألم تعلموا ما قال المنافق عبدالله بن أبيّ؟». قالوا: وماذا قال، يا رسول الله؟ قال: «قال: أمّا ـ والله ـ لو لم تُنفِقوا عليهم لانفَضُوا من حوله، أمّا ـ والله ـ المن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ». قالوا: صدَق، يا رسول الله، فأنتَ والله العزيز وهو الذليل (٢٠). (١٤/٥٠٥)

عبدالله بن أبيّ أتى رسول الله على فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتْل عبدالله بن أبيّ أتى رسول الله على فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تريد قتْل عبدالله بن أبيّ فيما بلغك عنه، فإن كنتَ فاعلًا فمُرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله، لقد عَلمت الخَرْرَج ما كان لها رجل أبرّ بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تَدَعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله بن أبيّ يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمنًا بكافر، فأدخل النار. فقال رسول الله على: "بل نَرْفُق به، ونُحسنُ صُحبته ما بقي معنا». وجعل بعد ذلك اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه ويُعتفونه ويتوعّدونه، فقال رسول الله على لعمر بن الخطاب حين يعلم في أمرتني بلغه ذلك عنهم من شأنهم: "كيف ترى، يا عمر؟ أمّا _ والله _ لو قتلتُه يوم أمرتني بقتْله لأرعدت له أنفٌ لو أمرتُها اليوم بقتْله لقَتَلتُه». قال: فقال عمر: قد _ والله علمتُ لأمر رسول الله على أعظم بركة مِن أمري "". (ز)

٧٧٠٢٧ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: لما قدموا المدينة سلّ عبدالله بن عبدالله بن أبيّ على أبيه السيف، وقال: لأضربنك أو تقول: أنا الأذلّ ومحمد الأعزّ. فلم يَبرح حتى قال ذلك(٤٠). (٥٠٥/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١/ ٤٢٨ _ ٤٢٩.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٢٨ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قول الله: ﴿ لَإِن رَّجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَرُّ مِنْهَا ٱلأَذَلُّ ﴾، قال: كان المنافقون يُسمّون المهاجرين: الجلابيب. وقال: قال ابن أبيّ: قد أمرتُكم في هؤلاء الجلابيب أمري. قال: هذا بين أُمَجَ (١) وعُسْفان (٢) على الكَدِيدِ (٣)، تنازعوا على الماء، وكان المهاجرون قد غَلبوا على الماء. قال: وقال ابن أُبيّ أيضًا: أمَا _ واللهِ _ لَئِن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ، لقد قلتُ لكم: لا تُنفِقوا عليهم، لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون، ويَخرجوا ويَهربوا. فأتى عمرُ بن الخطاب إلى النبي عَيْلَةِ، فقال: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أبيّ؟ قال: «وما ذاك؟». فأخبَره، وقال: دَعني أضرب عُنُقه، يا رسول الله. قال: «إذًا تَرعَد له أنُّفٌ كثيرة بيَثرب». قال عمر: فإن كرهت ـ يا رسول الله ـ أن يقتله رجل من المهاجرين؛ فمر به سعد بن معاذ، ومحمد بن مَسْلمة فيقتلانه. فقال رسول الله على: «إني أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمدًا يقتل أصحابه، ادعوا لى عبدالله بن عبدالله بن أبي». فدعاه، فقال: «ألا ترى ما يقول أبوك؟». قال: وما يقول، بأبي أنت وأمى؟ قال: «يقول: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأَعزّ منها الأَذلّ». فقال: فقد صدَق ـ واللهِ ـ يا رسول الله، أنتَ - واللهِ - الأعزّ وهو الأذلّ، أمَا - والله - لقد قدمتَ المدينة - يا رسول الله _ وإنّ أهل يثرب ليَعلمون ما بها أحد أبرّ منى، ولئن كان يُرضى الله قام عبدالله بن عبدالله بن أبيّ على بابها بالسيف لأبيه، ثم قال: أنت القائل: لئن رَجَعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذلَّ؟! أمَا _ واللهِ _ لتعرفن العزَّة لك أو لرسول الله، والله، لا يأويكَ ظِلُّه، ولا تأويه أبدًا إلا بإذنٍ من الله ورسوله. فقال: يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! يا للخَزْرَج، ابني يمنعني بيتي! فقال: واللهِ، لا تَأويه أبدًا إلا بإذن منه. فاجتمع إليه رجال، فكلَّموه، فقال: واللهِ، لا يَدخله إلا بإذن من الله ورسوله. فأتَوا النبيُّ ﷺ، فأخبَروه، فقال: «اذهبوا إليه، فقولوا له: خلُّه ومسكنّه». فأتَوه، فقال: أما إذ جاء أمر النبي ﷺ فنَعم (٤). (ز)

⁽١) أمج: بلد من أعراض المدينة وهي من بلدان الحجاز الآن. ينظر: جغرافية شبه جزيرة العرب لكحالة ص١٣٩.

⁽٢) عسفان: قرية بين المدينة ومكة. السابق ص٣٠، ٣٤، ١٧٠.

⁽٣) الكديد: موضع بالحجاز. ينظر: معجم البلدان ٤/ ٢٤٥.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٦٥ _ ٦٦٦.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا ثُلَهِكُمْ أَمْوَلُكُمْ وَلَاۤ أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهُ وَمَن يَفْحَـلُ ذَالِكَ فَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ۞﴾

٧٧٠٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس، عن النَّبِيّ ﷺ، في قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُرُ أَمْوَلُكُمْ وَلَا أَوْلَنَدُكُمْ عَن ذِكِر ٱللهُ، وعن الصلاة الخمس المفروضة» (١١). (١٠٨/١٤)

٧٧٠٣٠ عن عبدالله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان له مال يُبَلّغه حجَّ بيت ربّه، أو تَجب عليه فيه الزَّكاة، فلم يفعل؛ سأل الرَّجعة عند الموت». فقال له رجل: يا ابن عباس، اتقِ الله، فإنما يسأل الرَّجعة الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآنًا: ﴿ يَاأَيُّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلِهِكُمُ أَمُولُكُمُ وَلاَ الكفار. فقال: سأتلو عليك بذلك قرآنًا: ﴿ يَاأَيُّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلِهِكُمُ أَمُولُكُمُ وَلاَ الله ورق (١٤) ١٤٥٥)

٧٧٠٣١ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿ يَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا لَهُ مِنْ أَمُولُكُمُ مَنَ ذِكْرِ اللَّهِ الآية، قال: هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت، وله مال لم يزُكّه، ولم يحجّ منه، ولم يُعط حقّ الله منه، يسأل الرَّجعة عند الموت ليتصدّق من ماله ويُزكّي، قال الله: ﴿ وَلَن يُوَخِرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَلَهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَلَهُ أَلُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

٧٧٠٣٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق ثابت ـ في قوله: ﴿ يَثَاثُهُمُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُلْهِكُو أَمَوُلُكُمُ وَلَا أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكِرِ ٱللَّهِ ﴾، قال: عن الصلوات الخمس (٤٠). (٥٠٩/١٤)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽۲) أخرجه الترمذي ٥٠٨/٥ ـ ٥٠٩ (٣٦٠٣، ٣٦٠٣) موقوفًا ومرفوعًا، وعبد بن حميد في المنتخب ص٢٣١ (٦٩٣)، والطبراني في الكبير ١١٤/١٢، ١١٥ (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) مرفوعًا فقط، وابن جرير ٢٢/ ١٧١ ـ ١٧٢ بنحوه موقوفًا.

قال الترمذي: «هكذا روى سفيان بن عيينة، وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس قوله، ولم يرفعوه، وهذا أصح من رواية عبدالرزاق، وأبو جناب القصاب اسمه: يحيى بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ١٣٤/٨: «رواية الضَّحَّاك عن ابن عباس فيها انقطاع». وقال الألباني في الضعيفة ١١/١٦٤ (٤٦٤١): «ضعيف». وقال محقق الترمذي: «إسناده ضعيف؛ لضعف أبي جناب، والضَّحَّاك بن مُزاحِم لم يسمع من ابن عباس».

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٧٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

> ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ مِّن قَبْلِ أَن يَأْفِكَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوَلآ أَخْرَنَنِى إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَفَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِلِحِينَ ۞﴾

🗱 قراءات:

٧٧٠٣٥ ـ عن زيد بن ثابت، قال: القراءة سُنّة من السُّنن، فاقرؤوا القرآن كما أُقرئتموه: ﴿إِنْ هَلَانِ لَسَحِرَنِ ﴿ [طه: ٣٦]، ﴿ فَأَصَّدَفَ وَأَكُن مِّنَ الصَّلِحِينَ ﴾ (١٠/١٤) ٧٧٠٣٦ ـ قرأ عاصم: ﴿ فَأَصَّدَفَ وَأَكُن مِّنَ الصَّلِحِينَ ﴾ (١٠) . (١٠٩/١٤) ٧٧٠٣٧ ـ عن عبدالله بن أبي سلمة، أنه قرأ: ﴿ فَأَصَّدَقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ٧٧٠٣٧ ـ

٧٧٠٣٧ ـ عن عبدالله بن أبي سلمة، أنه قرأ: ﴿فَأَصَّدُّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بالواو^{(١٤٣٢]}. (١٩/١٤)

[٦٦٣] اختُلف في المراد بالذّكر على قولين: الأول: أنّ الذّكر هنا عام في الصلاة والتوحيد والدعاء، وغير ذلك من فرض ومندوب. ونسبه ابنُ عطية (٨/ ٣١٥) للحسن وجماعة من المفسرين. الثاني: الصلوات الخمس.

ورجَّح ابنُ عطية (٨/ ٣١٥) القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستندًا. <u>٦٦٣٢</u> اختُلف في قراءة قوله: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِلحِينَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وَأَكُن﴾. وقرأ آخرون: ﴿وَأَكُونَ﴾.

⁽١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/١ ٣٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن الأنبارى في المصاحف.

و ﴿ إِنَّ هَلَاٰنِ لَسَكِعِرَٰنِ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وكذلك قرأ ابن كثير؛ إلا أنه شدّد نون ﴿ هَذَانُ﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتشديد نون ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ وَأَصَّدَكَ كَأَكُن أبو عمرو ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ﴾ بالياء، وقرأ بقية العشرة ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ بتشديد نون ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ وَأَكُن مِّنَ الصَّلِحِينَ﴾ قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو؛ فإنه قرأ ﴿ وَأَكُونَ ﴾ بالواو. انظر: النشر ٢/ ٣٢١، ٣٨٨، والإتحاف ص٤٢٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

🗯 تفسير الآية:

﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ

٧٧٠٣٨ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ ﴾ يريد: زكاة الأموال (١٠). (ز)
 ٧٧٠٣٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ ﴾، قال: يعني: الزّكاة، والنّفقة في الحج (٢٠). (١٤/١٤٥)

· ٤ · ٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقَنْكُمْ ﴾ من الأموال (٣) من الراموال (٢). (ز)

﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْذِكَ أَخَدُكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَاۤ أَخَرَتَنِىۤ إِلَىٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَرَ

٧٧٠٤١ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿فَأَصَّدَّفَ﴾ قال: أَزُكي، ﴿وَأَكُن مِّنَ الصَّلِحِينَ﴾ قال: أَرْكي، ﴿وَأَكُن مِّنَ الصَّلِحِينَ﴾ قال: أحج (١٤) التَّلِحِينَ﴾ قال: أحج (١٤) الصَّلِحِينَ

== وذكر ابنُ جرير (٢٢/ ٦٧٣) أن القراءة الأولى جاءت جزمًا عطفًا على الموضع؛ لأن التقدير: "إن تؤخرني أصّدّق، وأكن». وأن القراءة بإثبات الواو ونصب ﴿وَأَكُونَ﴾ جاءت عطفًا على قوله: ﴿وَأَصَدُفَ﴾ فنصب قوله: ﴿وَأَكُونَ﴾ إذ كان قوله: ﴿وَأَصَدَفَ﴾ نصبًا. وبنحوه قال ابنُ عطية (٣١٦/٨).

ورجَّح ابنُ جرير صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

[٦٦٣٣] اختُلف في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ ﴾ على قولين: الأول: أنّ ذلك عام في مفروض ومندوب. ذكره ابنُ عطية (٨/ ٣١٥). الثاني: أن المراد: الزكاة. ورجَّح ابنُ عطية (٨/ ٣١٥) القول الأول، ولم يذكر مستندًا.

الَّهُ اللهُ اللهُ عطية (٨/ ٣١٥ ـ ٣١٦) قول أبن عباس، ثم رجَّح العموم في الآية، فقال: «قوله تعالى: ﴿وَأَكُن مِنَ ٱلصَّلِحِينَ﴾ ظاهره العموم».

⁽١) تفسير البغوي ٨/ ١٣٤.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ ـ ٣٤٢.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٧٧٠٤٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق بَزيع ـ في قوله: ﴿ لَوَّلَآ أَخَرَتَنِ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدُوَ ﴾ قال: فأصَّدُوَكُ مِن الصَّلِحِينَ ﴾ قال: الحج (١٠). (ز)

٧٧٠٤٣ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق عبيد ـ في قوله: ﴿لَا نُلْهِكُمُ أَمْوَلُكُمُ وَلَا اللَّهِ الموت، وَلَا أَوْلَكُمُ عَن ذِكْر السَّورة: هو الرجل المؤمن نَزل به الموت، ولم أَوْلَكُ كُمْ عَن ذِكْر السَّورة عند ولم يُعط منه حقّ الله؛ يسأل الرَّجعة عند الموت فيُزكي ماله، قال الله: ﴿وَلَن يُؤَخِّر اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ (٢). (ز)

24.۷۷ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْقِ اَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴿ يعني: المنافق، فيسأل الرَّجعة عند الموت إلى الدنيا، ليزتي ماله، ويعمل فيها بأمر الله عَيْل، فذلك قوله: ﴿ فَيَقُولَ رَبِ لَوَلا ﴾ يعني: هلا ﴿ أَخَرَتَنِ إِلَىٰ أَجَلِ قَرِبِ ﴾ لأنّ الخروج من الدنيا إلى قريب؛ ﴿ فَأَصَّدَقَ ﴾ يعني: المؤمنين، إلى قريب؛ ﴿ فَأَصَّدَقَ ﴾ يعني: المؤمنين، مثل قوله: ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَنهَدَ ٱللّهَ لَهِنَ التَننا مِن فَضَلِهِ النصَدَقَنَ وَلَنكُونَ مِن الصَالِحِينَ ﴾ مثل قوله: ﴿ وَمِنْهُم مَنْ عَنهَدَ ٱللّهَ لَهِنَ التَننا مِن فَضَلِهِ النصَدَقَنَ وَلَنكُونَ مِن الصَالِحِينَ ﴾ التوبة: ٧٥] يعني: المؤمنين (٣). (ز)

٧٧٠٤٥ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ في قوله: ﴿فَأَصَّذَفَ وَأَكُن مِّنَ الصَّلَاحِينَ﴾، قال: الزَّكاة والحج (٤). (ز)

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآهَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ﴾

٧٧٠٤٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ من الخير والشّر، يعني: المنافقين (٥). (ز)

الله أثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٤٧ ـ عن أبي الدرداء، قال: ذكرنا عند رسول الله على فقال: "إنَّ الله لا يؤخر شيئًا إذا جاء أجله، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة؛ يرزقها الله العبد، فيدعون له من بعده، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر" (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۷۲. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۲/ ۲۷۲.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ ـ ٣٤٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٧٣.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤١/٤ ـ ٣٤٣.

⁽٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٨٥/٤ (٧٥٣) في ترجمة سليمان بن عطاء، وابن أبي حاتم ـ كما في =

Fire Book

٩

west.

الله مقدمة السورة:

٧٧٠٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصَيف عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة التَّغابُن بالمدينة (١١/١٤)

٧٧٠٤٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد ـ قال: نزلت سورة التَّغابُن بمكة، إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عَوف بن مالك الأَشْجعيّ؛ شكا إلى النبيِّ ﷺ جفاء أهله وولده؛ فأنزل الله: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواً إِلَى مِنْ أَزْوَجِكُمُ وَأُولَلاِكُمْ عَدُوًّا لَكُمُ فَأَحَدُرُوهُمْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

• ٧٧٠٥٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراسانيّ ـ: مدنيّة، ونزلت بعد سورة الجُمُعة (٣) . (ز)

٧٧٠٥١ ـ عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة التّغابُن بالمدينة (١٠) . (٥١١/١٤) و ٧٧٠٥٢ ـ عن عطاء بن يَسار ـ من طريق أصحاب محمد بن إسحاق ـ قال: نزلت سورة التّغابُن كلّها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَتَأَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُوا إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَلَدَهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَيّ، كان ذا أهل وولد، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرق ويُقيم، فنَزَلَتْ فكان إذا أراد الغزو بَكُوا عليه ورققوه، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرق ويُقيم، فنَزَلَتْ

هذه الآيات فيه بالمدينة (٥) . (١١/١٤)

⁼ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٩، ٦/٥٣٩ _. وتقدم نحو هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَانَهُ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْغَدِّرُكَ مِن سورتي الأعراف [٣٤]، والنحل [٦١].

قال الحافظ في الفتح ٢١/١٠: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢١/١١ (٥٣٢٣): «منكر».

⁽١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه النحاس ص٧٤٥ ـ ٧٤٦.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ١/ ٣٣ _ ٣٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

٧٧٠٥٣ ـ قال عطاء: سورة التَّغابُن مكّيّة، إلا ثلاث آيات، مِن قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاً إِلَى آخرِهن (١٠). (ز)

۷۷۰۵٤ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٠٠٧٠ _ والحسن البصري _ من طريق يزيد النحوي _: مدنيّة (٢). (ز)

(i) عن قتادة بن دعامة _ من طریق معمر، وهمام _: مدنیّة (m). (ز)

٧٧٠٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مكّية (١). (ز)

٧٧٠٥٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد سورة الجُمُعة (٥). (ز)

٧٧٠٥٩ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة (ز)

٧٧٠٦٠ قال مقاتل بن سليمان: سورة التَّغابُن مدنيّة، وفيها مكّيٌ، عددها ثماني عشرة آية كوفي $^{(v)}$. (ز)

🗯 تفسير السورة:

بيشير خِللُو الرَّحِيِّ الْمُعَالِمِ الْمُحِيِّ الْمُحِيِّ فِي

﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٧٧٠٦١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يُسَيِّحُ يِلَهِ ﴾ يعني: يَذكر الله ﴿ مَا فِي ٱلسَّكَوَتِ ﴾ مِن الملائكة ﴿ وَمَا فِي ٱلأَرْضُ ﴾ من شيء مِن الخلق، غير كفار الجنّ والإنس، ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ لا يَملك أحد غيره، ﴿ وَلَهُ ٱلْحَدُّ ﴾ في سلطانه عند خَلْقه، ﴿ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أراده ﴿ وَلَهُ رَبُ ﴾ . (ز)

⁽١) تفسير البغوي ٨/ ١٣٦.

⁽٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ _ ١٤٣.

 ⁽٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ من طريق معمر، وأبو بكر ابن الأنباري _ كما في الإيقان ١/٥١ _ من طريق همام.

⁽٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ _ ٣٩٦.

⁽٥) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠٠/٢.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٤٩.

⁽۸) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۵۱/۶.

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنُّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞﴾

٧٧٠٦٢ ـ عن أبي ذَرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا مَكث المنبيُّ في الرَّحِم أربعين ليلة أتاه مَلك النّفوس، فعَرج به إلى الرَّب، فيقول: يا ربّ، أذكر أم أنثى؟ فيقضي اللهُ ما هو قاض، فيقول: أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاقٍ». وقرأ أبو ذر: مِن فاتحة التّغابُن خمس آيات إلى قوله: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ وَلِلْيَهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ والتغابن: ٣] (١٢/١٤)

٧٧٠٦٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق أبي الجَوْزاء _ قال: فمنكم مؤمن يكفر، ومنكم كافر يؤمن ألا)

٧٧٠٦٤ ـ قال أبو سعيد الخُدري: ﴿فَينكُرْ كَافِرٌ ﴾ في حياته، مؤمن في العاقبة، ﴿وَمِنكُمْ مُؤْمِنُ ﴾ في حياته، كافر في العاقبة ، ﴿ وَ إِن الْمُ

٧٧٠٦٥ ـ قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم: ﴿فَينكُرْ كَافِرُ ﴾ في السّر، مؤمن في العلانية كالمنافق، ﴿وَمِنكُمْ مُؤْمِنُ ﴾ في السّر، كافر في العلانية، كعمّار وذَويه (٤). (ز)

٧٧٠٦٦ ـ قال عطاء: ﴿فَينَكُرُ كَافِرٌ﴾ بالله مؤمن بالكواكب، ﴿وَمِنكُم مُؤْمِنُۗ﴾ بالله كافر بالكواكب^(٥). (ز)

٧٧٠٦٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم ﴾ مِن آدم وحواء، وكان بدء خَلْقهما من تراب، ﴿فَيَنكُمُ كَافِرٌ وَمِنكُمُ مُؤْمِنُ ﴾ يعني: مُصدِّق بتوحيد الله تعالى، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١) [١٦٢٠]. (ز)

[[]٦٦٣٥] لم يذكر ابن جرير (٦/٢٣) غير هذا الأثر.

[[]٦٦٣٦] ذكر ابنُ عطية (٨/٣١٧ ـ ٣١٨) في معنى الآية قولين: الأول: أنّ «قوله: ﴿هُو الَّذِي عَلَقَكُو ﴾ تعديد نعمه». ثم علّق عليه بقوله: «والمعنى فمنكم كافر لنعمته في الإيجاد حين لم ==

⁽۱) أخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية ص٦٢ ـ ٦٣ (٩٤)، والثعلبي ٩/٣٢٦. وأخرجه يحيى بن سلام ١/ ٣٥٥ موقوفًا على أبي ذر.

قال الفتني في تذكرة الموضوعات ص١٣: «هذا شاهد حسن». وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٤٥١ (٢٦).

⁽٢) تفسير الثعلبي ٣٢٧/٩.

⁽٣) تفسير الثعلبي ٩/٣٢٧، وتفسير البغوي ٨/١٤٠. (٤) تفسير الثعلبي ٩/٣٢٧.

⁽٥) تفسير البغوي ٨/١٤٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٨.

٧٧٠٦٨ ـ عن مالك بن أنس ـ من طريق عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي ـ قال: ما أَضلَّ مَن كذّب بالقَدَر! لو لم يكن عليهم حُجّةٌ إلا قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمُ فَينكُمُ كَافِرٌ وَمِنكُمُ مُؤْمِنُ ﴾ لكفى بها حُجّة (١). (ز)

٧٧٠٦٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «العبد يُولد مؤمنًا، ويعيش مؤمنًا، ويموت كافرًا، وإنّ العبد يعيش مؤمنًا، ويموت كافرًا، وإنّ العبد العبد يَعمَل بُرْهةً من دهره بالسّعادة، ثم يُدركه ما كُتب له فيموت شقيًّا، وإنّ العبد يَعمَل بُرْهةً من دهره بالشّقاء، ثم يُدركه ما كُتب له فيموت سعيدًا» (٢) . (١٣/١٤)

== يوجد كافر لجهّله بالله تعالى، ومنكم مؤمن بالله، والإيمان به شُكرٌ لنعمته، فالإشارة في هذا التأويل في الإيمان والكفر هي إلى اكتساب العبد، هذا قول جماعة من المتأولين، وحجتهم قول النبي على: «كلّ مولود يولد على الفطرة». وقوله تعالى: ﴿وَيَلَرُتُ اللّهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيَّا الله الله الله العبارة في قوله تعالى: ﴿وَيِنكُم تعطي هذا، وكذلك يقويه قوله: ﴿وَاللّهُ عِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ ﴾. والثاني: «وقيل: المعنى: خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر في أصل الخلق». ثم علّق بقوله: «فهي جملة في موضع الحال، فالإشارة على هذا في الإيمان والكفر هي إلى اختراع الله تعالى وخلقه، وهذا تأويل ابن مسعود وأبي ذر، ويجري مع هذا المعنى قول النبي على: «إنّ أحدكم يكون في بطن أمه نُطفة أربعين يومًا، ثم علقة أربعين يومًا، ثم علقة أربعين يومًا، ثم مضغة أربعين يومًا، ثم يجيء الملك، فيقول: يا ربّ، أذكر أم أشي أشقي أم سعيد؟ فما الرزق فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه». فقوله في الحديث: «أشقي أم سعيد؟ هم في هذه الآية: ﴿فَيَنَكُم صَافِرٌ وَيَنكُم مُؤمنٌ هم، ويجري مع هذا المعنى قوله في الغلام الذي قتله الخضر: «إنه طبع يوم طبع كافرًا». وما روى ابن مسعود أنه على قال: «خلق الله فرعون في البطن كافرًا، وخلق يحيى بن زكرياء مؤمنًا».

⁽١) أخرجه الفريابي في القدر ص٢١٨، والآجري في الشريعة ٢/ ٧٢٤، والبيهقي في القضاء والقدر ٣/ ٨٢٢.

⁽۲) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ (٨٥٠١)، وفي الكبير ١٠/ ٢٢٣ (١٠٥٤٢)، وابن حيان في جزئه ص٢٣٩ (١٢٥).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمر بن إبراهيم، تفرّد به، شاذ». وقال الهيثمي في المجمع ١٦٣/ (١١٩٢): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي، وقد وثقه غير واحد، وقال ابن عدي: حديثه عن قتادة مضطرب. قلتُ: وهذا منها». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٨١ (١٢٦): «هذا حديث حسن غريب».

٧٧٠٧٠ عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله على: «إنّ الغلام الذي قتله الخضر على طبع كافرًا» (١). (ز)

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُو فَأَحْسَنَ صُورَكُو ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿ إِلَّهُ

٧٧٠٧١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ بِٱلْحَقِيِّ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ ﴾، يعني: آدم، خَلَقه بيده (٢). (ز)

٧٧٠٧٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِ يقول: لم يَخلقهما باطلًا، خَلقهما لأمر هو كائن، ﴿ وَصَوَّرَكُو ﴾ يعني: خَلَقكم في الأرحام، ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُو ﴾ يعني: فأحسَن صُورَكُو ﴾ يعني: فأحسَن صُورَكُو ﴾ يعني: فأحسَن خُلْقكم، ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ في الآخرة (٢) [١٦٢٧]. (ز)

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا نُشِرُّونَ وَمَا تَعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ إِنَّا ﴾

٧٧٠٧٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّنَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُيرُونَ فَي قلوبكم مِن أعمالكم، ﴿وَمَا تُعْلِئُونَ ﴾ منها بألسنتكم، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ يعني: القلوب مِن الخير والشَرّ(٤). (ز)

[۱۹۲] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣١٩) في قوله: ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ فَولين: الأول: حُسن الخِلقةِ وجمال الصورة في الوجه والجوارح. وذكر الثاني، فقال: «وقال بعض العلماء: النّعمة المُعدّدة هنا إنما هي صورة الإنسان مِن حيث هو إنسان مُدرك عاقل، فهذا هو الذي حسن له حتى لحق ذلك كمالات كثيرة». ثم رجّح _ مستندًا إلى اللغة _ الأول، فقال: «والقول الأول أحرى في لغة العرب؛ لأنها لا تعرف الصور إلا الشكل».

⁽۱) أخرجه مسلم ۱۸۵۰/۶ (۱۸۱۰ (۲۳۸۰/۱۷۲)، ۲۰۵۰/۶ (۲۲۲۱)، وابن جرير ۱۸۵۰/۶ والثعلبي ۲/۱۸۶.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲/۲۳ ـ ۷.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥١/٤.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥١/٤.

﴿ اَلَمْ يَأْتِكُمُ نَبَوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَتَ تَأْلِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيْنَتِ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيُّ حَمِيدٌ ۞﴾

﴿ وَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَن يُبْعَثُواْ قُلُ بَلَىٰ وَرَقِي لَنْبَعَثُنَ ثُمَّ لَلْنَبَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ ﴾

٧٧٠٧٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَن يُبَعَثُوا ﴾ بعد الموت، فأكْذَبهم الله تعالى، فقال: ﴿ فَلُ هِ الله محمد لأهل مكة: ﴿ بَلَى وَرَقِ لَلْبَعَثُنَ ثُمَ لَلْبَوْنَ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا عَمِلْتُمُ ۖ في الدنيا، ﴿ وَذَلِكَ ﴾ يعني: البعث والحساب ﴿ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴾ (٢). (ز)

اثار متعلقة بالآية:

٧٧٠٧٦ ـ عن أبي مسعود أنه قيل له: ما سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في (زَعَموا)؟ قال: سمعتُه يقول: «بِئس مَطيّة الرجل»^(٣). (١٣/١٤ه)

٧٧٠٧٧ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق منصور ـ أنه كره: (زَعَموا)(٤). (١٤/١٤)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤/٣٥١ ـ ٣٥٢.

⁽۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٦.

⁽٣) أخرجه أحمد ٢٨/٧٠٧ (١٧٠٧٥)، ٣٨/ ٤٠٩ (٣٣٤٠٣)، وأبو داود ٧/ ٣٢٨ (٤٩٧٢).

قال النووي في الأذكار ص٠٠٠ (١٩٢٦): "إسناد صحيح". وقال ابن حجر في الفتح ١٠/٥٥١: "أخرجه أحمد وأبو داود، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعًا، وكأنّ البخاري أشار إلى ضعف هذا الحديث بإخراجه حديث أم هانئ". وقال الحوت الشافعي في أسنى المطالب ص١٠٦ (٤٦٠): "فيه انقطاع وإرسال". وأورده الألباني في الصحيحة ٢/٨٢٦ (٨٦٦).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

 $VV \cdot VA = 3$ عن عبدالله بن عمر - من طریق بعض أصحاب سفیان - قال: (زَعَم) كُنيَة الكذب (۱۱). (۱٤/۱٤)

٧٧٠٧٩ عن هانئ بن عُروة أنه قال لابنه: هب لي اثنتين: زَعَموا، وسوف؛ لا
 يكون في حديثك(٢). (١٤/١٤)

٧٧٠٨٠ ـ عن شُريح [القاضي] ـ من طريق الأعمش ـ قال: (زَعَم) كُنيَة الكذب (٣). (١٤/١٤)

٧٧٠٨١ ـ عن شُريح [القاضي] ـ من طريق الأعمش ـ قال: (زَعَموا) زامِلَةُ (٤) الكذب، فلا تكوننّ للكذب زَامِلَةً (٥١٤/١٤)

٧٧٠٨٢ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبد ربه ـ أنه كره (زَعَموا)؛ لقول الله: ﴿ رَعَمُ الَّذِينَ كَفُواً ﴾ (١٤/١٤)

﴿ فَكَامِنُواْ بِأَلِلَهِ وَرَسُولِهِ، وَٱلنُّورِ ٱلَّذِى أَنَزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞﴾

٧٧٠٨٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَامِنُواْ ﴾ يعني: صدِّقوا ﴿ إِللَّهِ ﴾ أنه واحد لا شريك له، ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ محمد ﷺ ، ﴿ وَالنُّورِ ﴾ يعني: القرآن ﴿ اَلَذِى آَنَلْنَا ﴾ على محمد ﷺ ، ﴿ وَالنَّورِ ﴾ يعني: (ز)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِبُوْمِ الْجَمْتُعُ ذَلِكَ يَوْمُ اللّغَائِنُّ وَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيّئَالِهِ. وَيُعْمَلُ صَلِحًا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيّئَالِهِ. وَيُدْخِلُهُ جَنَنتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَا ٱلأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَاۤ أَبَدَأُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۖ ۖ ﴾

٧٧٠٨٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق حفص، عن الحكم ـ ﴿ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِّ ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنةِ أهلَ النار^(٨). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن سعد ٦/ ١٤١، وابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) الزَّامِلَةُ: البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع، كأنها فاعلة من الزَّمْلِ: الحمل. النهاية (زمل).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٤٤٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢. (٨) أخرجه الحربي في غريب الحديث ١٩/١.

٥٧٠٨٥ _ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ وَلِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِّ ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنة أهلَ البنة أهلَ النار (١٠). (١٤/ ١٥٥)

٧٧٠٨٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ: ﴿ يَوْمُ النَّعَابُنِّ ﴾ من أسماء يوم القيامة (٢) . (١٤/ ٥١٥)

٧٧٠٨٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ وَالِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِّ ﴾، قال: غَبَن أهلُ الجنة أهلَ النار^(٣). (١٤/١٥)

٧٧٠٨٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿ ذَالِكَ يَوْمُ ٱللَّغَابُنِّ ﴾، قال: إذا دخل أهلُ الحبنة ، وأهلُ النار النارَ (٤) . (ز)

٧٧٠٨٩ ـ عن محمد بن كعب ـ من طريق أبي معشر ـ في قوله: ﴿ وَالِكَ يَوْمُ اللَّغَابُنِّ ﴾، قال: يوم القيامة؛ يَغبن أهلُ الجنة أهلَ النار (٥٠). (ز)

[۱۱۲۸] لم يذكر ابنُ جرير (۲۳/ ۱۰) غير قول قتادة، ومجاهد، وابن عباس من طريق علي. وذكر ابنُ عطية (۳۲۱/۸) ما أفاده قول مجاهد وما في معناه، ثم علّق بقوله: «وليس هذا الفعل في التَّغَابُن من اثنين، بل كتواضع وتحامل».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٢٢، وأخرجه الفريابي ـ كما في فتح الباري ٨/ ٦٥٢ ـ ٣٥٣ ـ، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٩ بنحوه، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٤/ ٣٤٣، وفتح الباري ٨/ ٦٥٢ ـ ٣٥٣ ـ، وابن جرير ٣٣/ ١٠. وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٧. وفي الطبري عنه: غبن أهلِ الجنة أهلَ النار. وفي الدّر: غابن أهل البنار. وعزاه السيوطي للفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١٠٣/٨ (٢٢٣٠).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١٢٠. وآخره كذا جاء في مطبوعة المصدر، ولعل الصواب: ويخسرهم.

٧٧٠٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُو لِيَوْمِ الْجَمَعُ لِيَوْمِ الْجَمَعُ لَيَ يَعني: جمْع أهل السموات وجمْع أهل الأرض ﴿ ذَاكِ يَوْمُ النَّعَائِنُ ﴾ يعني: أهل الهدى تَغبن أهل الضلالة، فلا غَبْن أعظم منه، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿ وَمَن يُؤمِنُ بِاللّهِ ﴾ أنَّه واحد لا شريك له، ﴿ وَيَعَمَلُ صَلِحًا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّ اللهِ وَيُذِخِلُهُ جَنَّتِ بَجَرِى مِن تَحْلِهَا ٱلأَنْهَارُ خَلِينِ فَيهَا أَلدَانُهُ لا يموتون، ﴿ وَاللّهِ ﴾ الثواب الذي ذكر الله تعالى، هو ﴿ الفَوْرُ الله تعالى، هو ﴿ الفَوْرُ الله تعالى ، هو ﴿ الفَوْرُ الله تعالى ، هو ﴿ الفَوْرُ الله تعالى ، هو ﴿ اللهَ عَلِيمُ ﴾ (١٠). (ز)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَتِنَا أَوْلَتَهِكَ أَصْحَنْ ٱلنَّارِ خَلِدِينَ فِهَا ۚ وَبِشْنَ ٱلْمَصِيرُ ١

٧٧٠٩٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَدِنَآ ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَالَّذِينَ فِيهَا ۗ وَيِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٢). (ز)

﴿ مَا أَصَابَ مِن تُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيتُ ۗ ۗ ﴿ مَا أَلَّهُ مِا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيتُ اللَّهُ اللَّ

٧٧٠٩٤ ـ عن عبدالله بن مسعود، في الآية، قال: هي المُصيبات تُصيب الرجل، فيَعلَم أنها من عند الله، فيُسلِّم لها ويرضي (٣). (١٦/١٤)

٧٧٠٩٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ يَهْدِ وَلَمَ يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ مَهْدِ قَلْبَهُ لَمْ اللَّهُ لَمْ يَكُنُ لَيْخَطِّئُه، ومَا أَخَطَأُهُ لَمْ يَكُنُ لَيْخَطِّئُه، ومَا أَخَطَأُهُ لَمْ يَكُنُ لَيْخَطِّئُه، ومَا أَخَطَأُهُ لَمْ يَكُنُ لَيْخَطِّئُه، ومَا أَخَطأُهُ لَمْ يَكُنُ لَيْضِيبِهُ (٤٠٤). (١٦/١٤)

٧٧٠٩٦ ـ عن عَلقمة بن قيس النَّخْعي ـ من طريق أبي ظَبْيَان ـ في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَا بِإِذِنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾، قال: هو الرجل تُصيبه المُصيبة، فيَعلَم أنها من عند الله، فيُسلِّم الأمر لله، ويرضى بذلك (٥٠ . (١٤/ ١٥)

٧٧٠٩٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا أَصَابَ ابنُ آدم ﴿مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنُ بِأُللِّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ يعني: ومَن يُصدِّق بالله في المُصيبة، ويَعلَم أنّ المُصيبة

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٥٣.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٥٢.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٩٥/٢، وعبد بن حميد ـ كما في التغليق ٣٤٢/٤ ـ، وابن جرير ٢٣/٢٣، والبيهتي في شعب الإيمان (٩٩٧٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

من الله، ويُسلّم لأمر الله؛ يَهْده الله تعالى للاسترجاع، فذلك قوله: ﴿يَهْدِ فَلْبَدُ ﴾ للاسترجاع. يقول: ﴿أُولَتِكَ عَلَيْهُمْ صَلَوَتُ مِن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ للاسترجاع. ﴿وَاللّهُ بِكُلِ شَيْءٍ ﴾ من هذا ﴿عَلِيمٌ ﴾ (١٦٢٩). (ز)

٧٧٠٩٨ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق شَبيب بن عبدالملك ـ ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾، قال: الاسترجاع (٢). (ز)

٧٧٠٩٩ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾، قال: مَن أصاب مِن الإيمان ما يَعرفُ به الله فهو بتقوى القلب (٣). (١٦/١٤)

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُرِينُ ١

٧٧١٠٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهُ وَأَلِيعُواْ أَللَّهُ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ يَعْنِي: أعرضتم عن طاعتهما ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ محمد ﷺ ﴿ٱلْبَلَغُ ٱلْمُيِينُ﴾ (١). (ز)

﴿ اللَّهُ لَا إِلَنُهُ إِلَّا هُوُّ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ﴾

٧٧١٠١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، يقول: به فَلَيَثق الواثقون (٥٠). (ز)

٧٧١٠٢ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «شِعار المؤمنين يوم يُبعثون من

[٦٦٣٩] ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٢١) في الآية احتمالين، فقال: "وقوله تعالى: ﴿مَا أَمَابَ مِن مُصِيبَةٍ ﴾ يحتمل أن يريد المصائب التي هي رزايا، وخصّها بالذكر بأنها الأهم على الناس والأبين أثرًا في أنفسهم. ويحتمل أن يريد جميع الحوادث من خير وشر، وذلك أنّ الحكم واحد في أنها بإذن الله».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٢/٤ ـ ٣٥٣.

⁽٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٤.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٣.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

قبورهم: لا إله إلا الله، وعلى الله فليتوكّل المؤمنون» $^{(1)}$. $^{(1)}$ 110)

﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلَندِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَخَذَرُوهُمُ ال وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُمْ آلِ إِنَّمَا أَمُولُكُمْ وَأَوْلَندُكُمْ فِتْنَةً وَاللّهُ عِندَهُۥ أَجْرُ عَظِيمٌ ﴿ آَلِهُ ﴾

الآية، وتفسيرها: الآية،

٧٧١٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَكَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأُولَاكِمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ ﴿ فَي قوم مِن أهل الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأُولَاكِمْ عَدُواً لَكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ فَي قوم مِن أهل مكة، أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبيَّ ﷺ فأبى أزواجُهم وأولادُهم أن يَدَعُوهم فلما أَتُوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فَقُهوا في الدين ؛ همُّوا أن يُعاقِبوهم فأنزل الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأُولَاكِمُ عَدُوًا لَكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ وَإِن فَأَن الله عَنُورُ وَحِمْ هُورُ رَحِيمُ ﴾ (١٦/١٤)

٧٧١٠٤ عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: كان الرجل يريد الهجرة، فتَحبسُه امرأته وولده، فيقول: أما والله ولين جمَع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلنَّ ولأفعلنَّ. فجمَع الله بيني وبينكم في دار الهجرة ولَّفَعلنَّ. فجمَع الله بينهم في دار الهجرة؛ فأنزل الله: ﴿وَإِن تَعَفُوا وَتَصَفَحُوا وَتَصَفَحُوا وَتَعَفَوا وَتَصَفَحُوا وَتَعَفَوا وَتَصَفَحُوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفَوا وَتَعَفوا وَتَعَلَيْ وَتَعَلَيْلُ وَلَيْ وَتَعَلَيْ وَالْعَلَيْ وَالْعَلَيْقَالَ وَالْعَلَيْ وَالْعَلَيْ وَاللَّهُ وَالْعَلَيْ وَاللَّهُ وَالْعَلَيْ وَاللَّهُ وَالْعَلَيْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْ وَاللَّهُ وَلَيْعِلْ وَلَيْنُ وَالْعَلَيْقُ وَلَيْعِلُونَ وَلَيْنَا وَالْعَلَيْقُوا وَتَعَلَيْكُوا وَلَوْتُوا وَلَيْعَالَعُونَا وَلَا وَلَا وَلَا وَاللَّهُ وَلَيْعَالَقُوا وَتَعَلَيْقَالَعُونَا وَلَا وَالْعَلَاقُوا وَتَعَلَيْقُوا وَتَعْلَقُوا وَتَعْلَقُوا وَتَعْلَقُوا وَتَعْلَقُوا وَتَعَلَقُوا وَتَعْلَقُوا وَتَعْلَقُوا وَلَوْتُ وَالْعَلِقُولُ وَلَيْتُوا وَلَوْتُوا وَلَوْتُوا وَالْعَلَقُولُ وَاللَّهُ وَالْعَلَقُول

٧٧١٠٥ عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العَوفي - في قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِيكَ ءَامَنُوٓاً إِلَّكَ مِنْ أَزْوَكِهُمُ وَأَوْلَكِكُمْ عَدُوَّا لَكَ مُ فَأَخْذَرُوهُمُ ﴿ : كَانَ السرجلُ إِذَا أَرَادَ أَنَ يُهَاجِر من مكة إلى المدينة تَمنعه زوجته وولده، ولم يَأْلُوا يُثبّطوه عن ذلك، فقال الله: إنهم عدوٌ لكم؛ فاحذروهم، واسمعوا وأطيعوا، وامَضُوا لشأنكم. فكان الرجل بعد ذلك إذا مُنع وثُبّط مرَّ بأهله وأقسم - والقسم يمين - ليفعَلنّ وليُعاقبن أهله في ذلك،

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٧٧: «بإسناد ضعيف».

⁽۲) أخرجه الترمذي ٥/ ٥٠٩ ـ ٥١٠ (٣٦٠٥)، والحاكم ٢/ ٥٣٢ (٣٨١٤)، وابن جرير ٢٣/ ١٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٩ ـ.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

ف قسال الله ما جسل ثسنساؤه ما: ﴿ وَإِن تَعَفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾ (١). (ز)

٧٧١٠٦ عن عطاء بن يَسار ـ من طريق أصحاب محمد بن إسحاق ـ قال: نزلت سورةُ التَّغابُن كلّها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ مِنَ أَزْوَجِكُمُ وَوَلَا اللّهُ عُتِي كَانَ ذَا أَهِلَ وَوَلَد، فَكَانَ إِذَا أُراد الْغَرُو بَكُوا عليه ورقَّقوه، فقالوا: إلى مَن تَدَعُنا؟ فيَرِقّ ويُقيم؛ فنَزَلَتْ هذه الآيات فيه بالمدينة (٢٠). (١١/١٤)

٧٧١٠٧ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَكِمُمْ وَأَوْلَكِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ ﴾، قال: يحملُ أحدَكم حبُّ ولده وزوجته على قطيعة الله عن الله عن طاعتهم في ذلك (٣). (١٧/١٤)

٧٧١٠٨ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَثَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواً إِنَّ مِنْ أَزْوَمِكُمُ وَأَوْلَلِاكُمُ عَدُواً لَكُمُ فَأَخَذَرُوهُمُ الآية، قال: هذا في ناس من قبائل العرب، كان يُسلِم الرجل أو النّفر من الحي، فيَخرجون من عشائرهم، ويَدَعُون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي عَيَّ ، فتقوم عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم، فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم، ولا يُؤثروا عليهم غيرهم، فمن يَرق ويَرجع إليهم، ومنهم مَن يَمضي حتى يَلحق بني الله عَيْنُ (١٤). (ز)

٧٧١٠٩ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق سِماك ـ في قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ الْمَانُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمُ وَأَوْلَلاِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ ﴾، قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبي ﷺ، فيقول له أهله: أين تذهبُ وتَدَعنا؟ قال: وإذا أسلم وفَقُه قال:

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بنحوه. وأخرجه ابن جرير ١٥/٢٣ بلفظ: إلا أن إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فلا يستطيع مع حبه إلا أن يقطعه. وفي لفظ: إلا أن يطيعه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٣ ـ ١٧.

لَأرجعنّ إلى الذين كانوا يَنهون عن هذا الأمر، فلأفعلن ولأفعلن. فأنزل الله _ جلّ ثناؤه _: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيـهُ ﴾(١). (ز)

٧٧١١٠ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلَكِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمُّ ﴾، قال: منهم مَن لا يأمر بطاعة، ولا يَنهى عن معصية، وكفى بذلك عداوة للمرء؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة، ولا يَنهى عن معصية، وكانوا يُثَبِّطُون (٢) عن الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ (٣) . (١٨/١٤)

٧٧١١١ - عن إسماعيل بن أبي خالد - من طريق شعبة - في قوله: ﴿إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًا لَكُمْ فَأَخْذَرُوهُمْ ﴾، قال: كان الرجل يُسلِم، فيلُومه أهله وبنوه؛ فنزَلَتْ: ﴿إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمُ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكَمْ ﴾. (ز)

٧٧١١٢ ـ قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَ مِنْ أَزْوَحِكُمُ وَأُولِكُمُ عُدُوًا لَكُمْ عَدُوًا لَكُمْ الله عَدُورُ تَحِيمُ ﴾، إنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة تعلّق به ولده وامرأته، فقالوا: نَنشُدُكَ الله أن تذهب وتتركنا فنَضِيع. فمنهم مَن يطيع أمرهم فيُقيم، فحذَّرهم إيّاهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم مَن يمضي على الهجرة، فيَذرهم، فيقول لهم: أمّا _ والله _ لَئِن لم تُهاجِروا معي وبَقيتُ حتى يجمَع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبدًا. فلما جمَع الله بينه وبينهم أنزل الله: ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَعْفِرُوا فَإِنَ اللهَ عَفُورٌ تَحِيمُ ﴾ (د)

٧٧١١٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوَا ﴾ نَزَلَتْ في الأَشْجعي، ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ ﴾ يعني: إذا أمروكم بالإثم، وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة قال له أهله وولده: نَنشُدُكَ الله أن تَذهب وتَدَع أهلك وولدك ومالك، نَضيع بعدك، ونَصير عيالًا بالمدينة لا معاش لنا. فيُثبّطونه، فمنهم من يهاجر ولا يطيع أهله، فيقول: تُثبّطونا عن الهجرة! لئن جمعنا الله وإيّاكم لنعاقبنكم، ولا نَصِلكم، ولا تُصيبون منّا خيرًا. يقول الله:

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ١٤ _ ١٥.

⁽٢) من التُّبْيط: وهو التعويق والشُّغُل عن المراد. النهاية (ثبط).

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٥ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٣/ ١٦ ونحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧ ــ ١٨.

⁽٥) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٩٩/٤ ـ.

﴿ فَأَخَذَرُوهُمُ أَن تُطيعوهم في تَرْك الهجرة، ثم أمرهم بالعَفو والصّفح والتجاوز، فقال: ﴿ وَإِن تَعَفُوا ﴾ عنهم، يعني: وإن تتركوهم، وتُعرضوا، وتتجاوزوا عنهم، ﴿ وَتَصَفَحُوا وَتَعْفِرُ وَتَغْفِرُوا ﴾ خير لكم، ﴿ وَإِنَ لَلَّهَ عَفُورٌ ﴾ لذنوب المؤمنين، ﴿ رَجِيمُ ﴾ بخلُقه (١). (ز)

٧٧١١٤ ـ عن مقاتل بن حيّان ـ من طريق شَبيب بن عبدالملك ـ: كان ناسٌ مِن أصحاب النبي على من أهل مكة يريدون الهجرة إلى المدينة، فكان أحدهم تَمنعه زوجتُه الهجرة إلى المدينة وولده؛ فأنزل الله على: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إلى مِنْ أَزْوَجُمُ مَا وَلَاهُ مَا الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الل

٧٧١١٥ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ إِنَ مِنْ أَزْوَهِكُمْ وَأَوْلَكِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ هَا وَاللهُ عَدُوًّا لَكُمْ في دينكم، فاحذروهم على دينكم (٣). (ز)

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُو فِتْنَةً وَاللَّهُ عِندَهُۥ أَجْرٌ عَظِيدٌ ۖ ﴿

٧٧١١٦ عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّمَا آَمُولُكُمُ وَأَوْلَلُدُكُو فِي قَالَ: الجنة (١٥/١٥) فِتْنَةً ﴿ قَالَ: الجنة (١٥/١٤) عندَهُ وَاللهُ عِندَهُ وَعَظِيمٌ ﴿ قَالَ: الجنة (١٥ مَقَاتُلُ بِن سليمان: ثم وعَظهم، فقال: ﴿إِنَّمَا آَمُولُكُمُ وَأَوْلِلُاكُمُ فِتْنَةً ﴾ يعني: بلاء وشُغل عن الآخرة، ﴿وَاللهُ عِندَهُ أَجُرُ ﴾ يعني: جزاء ﴿عَظِيمٌ ﴾ يعني: الجنة (٥) الجنة (٥). (ز)

٧٧١١٨ ـ عن بُريْدة بن الحَصيب الأسلميّ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخطب، فأقبل الحسن والحُسين، عليهما قميصان أحمران، يَمشيان ويَعثُران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحمَلهما، واحدًا من ذا الشّقّ، ثم صعد المنبر، فقال:

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

⁽٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨ ـ ١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤.

«صدق الله؛ قال: ﴿إِنَّمَا آَمُوَلُكُمُ وَأَوْلَادُكُمُ فِتَنَةً ﴾، إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يَمشيان ويَعثُران لم أصبر أن قطعتُ كلامي، ونزلتُ إليهما»(١)(المَلَانَ المَرَانِ) (١٤/١٤)

٧٧١١٩ ـ عن كعب بن عِياض، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لكلّ أُمّة فتنة، وإنّ فتنة أمّتى المال» (٢٠). (١٩/١٤)

٧٧١٢٠ ـ عن أبي الضُّحى، قال: قال رجل وهو عند عمر: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة ـ أو الفتن ـ. فقال عمر: أتُحبّ أن لا يرزقك الله مالًا ولا ولدًا؟! أيُّكم استعاذ مِن الفِتَن فليَستعِذ من مُضلَّلتها (٣٠). (١٩/١٤)

٧٧١٢١ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق القاسم ـ قال: لا يقولن أحدكم: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الفتنة. فإنه ليس أحد منكم إلا مُشتملٌ على فتنة؛ فإن الله يقول: ﴿إِنَّمَا أَمْوَلُكُمُ وَأَوْلَكُمُ فَتِنَةٌ ﴾، ولكن مَن استعاذ فليَستعذ من مُضلّاتها (٤٠/١٤).

آ ذكر ابنُ عطية (٨/٣٢٣) هذا الأثر، ثم علّق قائلًا: «وهذه ونحوها هي فتنة الفُضلاء، فأما فتنة الجُهّال الفَسقة فمؤدية إلى كلّ مهلكة».

⁽۱) أخرجه أحمد ۲۸/۹۸ - ۱۰۰ (۲۲۹۹۰)، وأبو داود ۲/۲۲۳ ـ ۳۲۷ (۱۱۰۹)، والترمذي ۲/۸۲۳ ـ ۳۲۸ (۱۱۰۹)، والترمذي ۲/۸۲۳ ـ ۳۲۸ (۲۱۰۸)، وابن خزيمة ۲/۸۰۰ (۱۱۰۹)، وابن خزيمة ۲/۵۰۵ (۱۰۰۵)، وابن خزيمة ۲/۵۰۵ (۱۰۰۵)، والحاكم ۱/۲٪ ۵۰۵ (۱۰۰۸)، والحاكم ۱/۲٪ (۲۰۳۸)، والحاكم ۲/۳۲٪ (۲۰۳۸)، وابن جرير ۲۲/۲۲، والتعلمي ۲/۰۳۹.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد». وقال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال النووي في خلاصة الأحكام ٢٠٤/٢): «هو على شرط مسلم». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٩٧/٥: «إسناده صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٧٢/٤): «إسناده صحيح على شرط مسلم».

⁽۲) أخرجه أحمد ۱۰/۲۹ (۱۷٤۷۱)، والترمذي ۶/۳٦٦ (۲٤۹۰)، وأبن حبان ۱۷/۸ (۳۲۲۳)، والحاكم ٤/ ٣٥٤ (۷۸۹۲).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/١٣٣٣: «هذا من «حديث صحيح». وقال أبو جعفر الضبي في بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص٤٦١: «هذا من غرائب الحديث إسنادًا ومتنًا». وقال ابن حجر في الفتح ٢٥/١١: «له شاهد مرسل عند سعيد بن منصور عن جبير بن نفير مثله». وقال المناوي في فيض القدير ٢/٧٠٥ (٧٤٢): «قال في اللسان عن العقيلي: لا أصل له من حديث مالك، ولا من وجه يثبت». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/١٣٥ (٥٩٢).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٤٣.

⁽٤) أخرجه الطبراني (٨٩٣١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١١٥/١١، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٨ بلفظ مقارب.

٧٧١٢٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: قال ابن عمر لرجل: إنك تُحبّ الفتنة. قال: أنا؟ قال: نعم. فلما رأى ابن عمر ما داخَل الرجل مِن ذاك قال: تُحبّ المال والولد(١٠). (١٩/١٤)

﴿ فَالَقُولُ اللَّهَ مَا اَسْتَطَعْتُمُ وَاَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِـ ثُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمُّ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِـ ثُولَ اللَّهُ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ. فَأُولَكِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﷺ

الآية، والنسخ فيها:

٧٧١٢٣ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ قال: لَمّا نزلت: ﴿ اَتَّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَالِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى وَرِمَتْ عراقيبهم وتقرَّحتْ جباههم؛ فأنزل الله تخفيفًا على المسلمين: ﴿ فَأَنْقُوا اللّهَ مَا اَسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، فنسخت الآية الأولى (٢) . (٢١/١٤)

٧٧١٢٤ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ فَالَنْقُوا اللّهَ مَا اَسْتَطَعْتُم ﴾، قال: هي رخصة من الله؛ كان قد أنزل في سورة آل عمران [١٠٦]: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَتَقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ﴾، وحق تُقاته أن يطاع فلا يُعصى، ثم خَفّف عن عباده، فأنزل الرخصة، قال: ﴿ فَالنَّهُوا اللّهَ مَا السَّطَعْتُم وَالسَّمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ قال: والسمع والطاعة فيما استطعت، يا ابن آدم، عليها بايع النبي ﷺ أصحابه على السمع والطاعة فيما استطاعوا (٣٠). (٢١/١٥) حَن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ في قوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُوا اتَقُوا اللّهَ حَقَ تُقَالِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، قال: نَسَخَتْها: ﴿ فَالنَّقُوا اللّهَ مَا السَّطَعْتُم ﴿ (٤). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى وكيع في الغرر.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣/ ٧٢٢ (٣٩١١).

⁽٣) أخرجه ابن جُرير ٢٣/ ١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٥، وابن جرير ٢٣/ ٢٠. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٩٩/٤ ـ.

خلْقه قدرته، ثم نسخها وهوّن على خلْقه بقوله _ تبارك وتعالى _: ﴿ فَأَنْقُوا اللّهَ مَا استَطَعْتُم ﴾، فلم يَدع لهم مقالًا، ولو قلت لرجل: اتّق الله حقّ تُقاته. رأى أنك قد كلّفته بغيًا من أمره، فإذا قلت له: اتّق الله ما استطعتَ. رأى أنّك لم تكلّفه شططًا (١١٠١١ . (ز)

تفسير الآية:

﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾

٧٧١٢٧ ـ عن عُمارة المِعْوَلي، قال: قلت للحسن [البصري]: قوله ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُ عَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ

[172] ذكر ابنُ جرير (٢٣/ ٢٠) النسخ في الآية، وانتقده مُرَجِّحًا عدم النسخ فيها مستندًا إلى عدم الدليل عليه، فقال: «وليس في قوله: ﴿فَالْقَوُا اللّهَ مَا اَسْتَطَعْتُمُ دلالة واضحة على أنه لقوله: ﴿اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ﴾ دلالة واضحة على أنه لقوله: ﴿اتَّقُوا الله عَلَيْهُ مَا استطعتم، ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله ﷺ، فإذا كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعًا على ما يحتملان من وجوه الصحة».

وذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٢٤) القول بعدم النسخ، ووجّهه بقوله: «فهذه على هذا التأويل مُبيّنة لتلك». ثم علّق عقب ذكره القولين، فقال: «وتحتمل هذه الآية أن يكون: فاتقوا الله مدة استطاعتكم التقوى. وتكون ﴿مَا﴾ ظرفًا للزمان كلّه، كأنه يقول: حياتكم وما دام العمل ممكنًا».

ورجّح ابنُ تيمية (٣١٩/٦) عدم النسخ في الآية، ثم وجّه قول مَن قال من السلف بالنسخ فيها، فقال: «وقال: ﴿فَالْقُولُ اللّهُ مَا السَّطَعَمُ ﴿ وهي مُفسّرة لتلك، ومَن قال من السلف: ناسخة. فمعناه: رافعة لما يُظنّ أنّ المراد يعجز عنه، فإنّ الله لم يأمر بهذا قط، ومن قال: إنّ الله أمر به. فقد غلط، والنسخ في عُرف السّلف يدخل فيه كل ما فيه نوع رفع لحكم، أو ظاهر، أو ظنّ دلالة، حتى إنهم يُسمّون تخصيص العام نسخًا، ومنهم مَن يُسمّي الاستثناء نسخًا إذا تأخر نزوله، وقد قال تعالى: ﴿فَينَسَخُ اللّهُ مَا يُلقِى الشّيطَانُ ﴾ [الحج: ١٥]، فهذا رفعٌ لما ألقاه الشيطان، ولم ينزله الله، لكن غايته أن يُظنّ أنّ الله أنزله».

⁽١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٦.

⁽٢) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٢٧.

٧٧١٢٨ _ عن الربيع بن أنس، ﴿ فَالنَّقُوا اللَّهَ مَا اَسْنَطَعْتُم ﴾، قال: جُهدكم (١٠). (٢١/١٤) ٧٧١٢٩ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَانَقُوا اللَّهَ ﴾ في أمره ونهيه ﴿ مَا اَسْنَطَعْتُم ﴾ يعني: ما أطعتم (٢٠). (ز)

﴿وَٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِتُوا خَيْرًا لِإَنْفُسِكُمْ

• ٧٧١٣٠ ـ قال الحسن البصري: ﴿وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِأَنفُسِكُمُ ﴾ إنها النفقة في سبيل الله (٢٠). (ز)

٧٧١٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْمَعُوا ﴾ له مواعظه، ﴿وَأَطِيعُوا ﴾ أمره، ﴿وَأَطِيعُوا ﴾ أمره، ﴿وَأَنفِقُوا ﴾ من أموالكم في حقّ الله ﴿خَيْرًا لِإَنفُسِكُم ﴾ (٤). (ز)

﴿وَمَن يُونَ شُخَّ نَفْسِهِ، فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۗ اللَّهُ

٧٧١٣٢ _ عن عبدالله بن مسعود _ من طريق الأسود بن هلال _ في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ ﴾، قال: أن يَعمد إلى مال غيره، فيأكله (٥)

٧٧١٣٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾، يقول: هوى نفسه، حيث يَتبع هواه، ولم يَقبل الإيمانَ^(١). (ز)

٧٧١٣٤ ـ عن عطاء، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَقْسِهِ ـ فَأُولَكِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾، قال: في النفقة (٧٠). (٢٢/١٤)

٧٧١٣٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ثم رغّبهم في النّفقة، فقال: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ - فَأُولَيِّكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، أي: يُعطي حقّ الله من ماله (^). (ز)

٧٧١٣٦ ـ عن الحكم بن حَزْنِ الكُلَفيّ، قال: وَفَدنا إلى رسول الله ﷺ، فلبثنا أيامًا

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٣.

⁽٣) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٠/٤ ـ.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٣/٤ ـ ٣٥٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٢١/٢٣.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۸) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۳۵٤/۶.

شهدنا فيها الجُمعة مع رسول الله ﷺ، فقام متوكّنًا على قوس، فحمد الله، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيّبات مباركات، ثم قال: «أيها الناس، إنكم لن تُطيقوا كلّ ما أُمرتم به؛ فسدّدوا، وأبشروا»(١٠). (٢٢/١٤)

٧٧١٣٧ ـ عن حبيب بن شهاب العنبريّ أنه سمع أخاه يقول: لقيتُ ابنَ عمر يوم عرفة، فأردتُ أنْ أقتدي من سيرته، وأسمع من قوله، فسمعتُه أكثر ما يقول: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الشُّحِّ الفاحش. حتى أفاض، ثم بات بجمْع، فسمعتُه أيضًا يقول ذلك، فلما أردتُ أنْ أفارقه قلتُ: يا عبدالله، إني أردتُ أنْ أقتدي بسيرتك، فسمعتُك أكثر ما تقول أن تعوذ من الشُّح الفاحش! قال: وما أبغي أفضل مِن أنْ أكون من المُفلحين؟! قال الله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَ فَالْ الله عَمُ ٱلْمُفْلِحُونَ الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله ع

﴿إِن تُقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيـهُ ﴿

٧٧١٣٨ ـ قال الحسن البصري: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللّهَ فَرْضًا حَسَنًا﴾ إنّ هذا في التطوع مِن الأعمال كلّها ﴿يُضَنعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ يشكر للعبد العمل اليسير يُثيبه عليه الثواب العظيم (٣) إَكَارَا . (ز)

٧٧١٣٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِن تُقْرِشُواْ اللَّهَ عِني: التطوع ﴿قَرَضًا

ثم رجّع القول الأول بقوله: «وهو الأصح». ولم يذكر مستندًا.

٦٦٤٢ ذكر ابنُ عطية (٨/ ٣٢٥) في الآية قولين: الأول: أنها في المندوب من الأعمال. كما في قول الحسن. الثاني: أنها في الزكاة المفروضة.

⁽۱) أخرجه أحمد ۲۹/۳۹۹، ٤٠٠ (۱۷۸۵۲، ۱۷۸۵۷)، وأبو داود ۳۱۸/۲ (۱۰۹۳).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٧٩٧/٢ (٢٨٠٠): «رواه أبو داود وغيره، بأسانيد حسنة». وقال ابن الملقّن في تحفة المحتاج ٥٠٨/١، «رواه أبو داود، ولم يضعّفه، وفي سنده شهاب بن خراش، وثقه ابن المبارك وأبو زرعة وغيرهما، وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا. وقال ابن عدي: في بعض روايته ما يُنكر، ولا أعرف للمتقدّمين فيه كلامًا، وأما ابن السّكن فأخرج هذا الحديث في صحاحه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١٩٩٢ (٨٤٦): «إسناده حسن». وقال الصنعاني في سبل السلام ١٨٩١): «إسناده حسن». وقال الأباني في صحيح أبي داود ١٦١٤ (١٠٠١): «إسناده حسن».

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) ذكره يحيى بنّ سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٠/٤ ـ.

حَسَنًا ﴿ يعني: طيّبة بها أنفسكم تحتسبها ﴿ يُضَاعِفَهُ لَكُمُ ﴿ يعني: القَرْض، ﴿ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ بالصّدقة، ﴿ وَاللّهُ شَكُورُ ﴾ لصدقاتكم حين يُضاعفها لكم، ﴿ حَلِيمُ ﴾ عن عقوبة ذنوبكم حين غَفرها لكم، وعن مَن يَمُنُ بصدقته ولم يحتسبها، ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَاللّهُ الْحَدْية ، وَاللّهُ اللّهَ وَقَلّهُ الحَدْية ، وَاللّهُ اللّهُ وَقُلّهُ الحَدْية ، وَاللّهُ اللّهُ وَقُلّهُ الحَدْية ، وَاللّهُ اللّهُ وَقُلّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَقُلّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

الله اثار متعلقة بالآية:

• ٧٧١٤٠ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله: استقرضتُ عبدي، فأبى أن يُقرضني، وشَتمني عبدي وهو لا يدري؛ يقول: وادهراه! وادهراه! وأنا اللهر». ثم تلا أبو هريرة: ﴿إِن تُقْرِضُواْ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفَهُ لَكُمْ ﴿ ٢٠ . (٢٣/١٤) للهم، ثنه كان يقول إذا سمع السائل يقول: مَن يُقرض الله قرضًا حسنًا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. هذا القَرْض الحسن (٣). (٢٣/١٤)



⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٤/٤.

⁽۲) أخرجه الحاكم (۱۹۲۱ (۱۹۲۱)، ۲/۲۹۱ (۳۲۹۱)، ۲/۳۳ (۳۸۱۳). وأخرجه دون ذكر الآية أحمد ۳۱/۱۳ (۷۹۸۸)، ۳۱//۱۳ (۱۰۵۷۸)، وابن جرير ۲/۲۲، ۲۱/۷۱ _ ۹۸.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في الصحيحة ٧/ ١٣٩٥ (٣٤٧٧).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

Ber Ber

٩

west.

🗱 مقدمة السورة:

٧٧١٤٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: أُنزلت سورة النساء القُصْرَى بعد الطُّولَى(١). (١٤٤/١٤٥)

٧٧١٤٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق مجاهد _ قال: نزلت سورة الطلاق بالمدينة (٢٤). (٢٤/١٤)

٧٧١٤٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخُراساني ـ: مدنية، وذكرها باسم ﴿يَأَيُّهَا ٱلنَّيِيُ إِذَا طَلَقَتُمُ ﴾، وأنها نزلت بعد ﴿هَلْ أَنَى عَلَى ٱلْإِنسَنِ ﴾ (٣). (ز)

٧٧١٤٥ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلتْ سورة النّساء القُصْرى بعد التي في البقرة بسبع سنين (٤). (١٤/١٤٥)

٧٧١٤٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧١٤٧ ـ والحسن البصري ـ من طريق يزيد النحوي ـ: مدنيّة (٥). (ز)

٧٧١٤٨ ـ قال عامر الشعبي ـ من طريق ابن عون ـ قال: مَن شاء حالفتُه لأُنزلَت النّساء القُصْرى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة (٢٠).

(i) عن قتادة بن دعامة - من طریق همام -: مدنیّة (v).

⁽١) جزء من حديث أخرجه البخاري (٤٩٦٠، ٤٥٣١)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وسيأتي بتمامه ورواياته عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰكُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنُ حَمَّلُهُنَّ ﴾.

 ⁽۲) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٤٥) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد،
 والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ من طريق خُصَيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٧١ ٣٣ ـ ٣٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٦. وسيأتي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِنَتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَّنَ حَمْلَهُنَّ ﴾.

⁽٧) أخرجه أبو بكر ابن الأنباري ـ كما في الإتقان ٧/١٥ ـ.

۷۷۱۵۰ عن قتادة بن دعامة _ من طریق معمر _: مدنیّة، وذکرها بمسمّی: النّساء القُصْری^(۱). (ز)

٧٧١٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَّأَيُّهُا النَّيُّ إِذَا طَلَقَتُدُ ﴾ (٢). (ز)

٧٧١٥٢ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ: مدنيّة، ونَزَلَتْ بعد ﴿ مَلَ أَتَنَ عَلَى الزُّهريّ: الزُّه عَلَى الْآنَانِ ﴾ (٣). (ز)

٧٧١٥٣ ـ عن علي بن أبي طلحة: مدنيّة، وذكرها بمسمّى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُدُ ﴾ (١). (ز)

٧٧١٥٤ عشرة آية السلامان: سورة الطلاق مدنية، عددها اثنتا عشرة آية كوفي (٥) (١٦٤٤٠ (ز)

🗱 تفسير السورة:

بَيْسِ نِلْنَهُ الرَّجِزُ الرَّجِنَ الْمَالِحَ الْمَالِحَ الْمَالِحَ الْمَالِحَ الْمَالِحَ الْمَالِحُ الْمَالُمُ الْمُلْمَالُونَ الْمَالُمُ الْمُلْمَالُونَ اللَّهِ الللَّهِ اللللَّالِيلِيْمِ الللَّهِ الْمُعْلَقِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْ

الله قراءات:

٧٧١٥٥ ـ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِلَّتِهِنَّ)(٢٦). (٢٦/١٤)

[المحمد المحمد المجمد المجدد المجمد المجد المجمد المجمد المجمد المجمد المجمد المجمد المجمد المجمد المجمد

وقد نُصَّ على مدنية السورة أيضًا في تفسير ابن كثير (٢٦/١٤).

⁽١) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥.

⁽٢) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

⁽٣) تنزيل القرآن ص٣٧ ـ ٤٢.

⁽٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٠٠٠.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

⁽٦) أخرجه مسلم ١٠٩٨/٢ (١٤٧١) عن ابن عمر مطولًا، وأخرجه عبدالرزاق ٣/ ٣١٥ (٣٢٣٢) بلفظ: (لِقُبُل عِدَّتِهنَّ).

٧٧١٥٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عمرو بن دينار ـ أنه كان يقرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)(١٠). (٢٦/١٤)

٧٧١٥٧ _ عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف: (يَا آَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُل عِلَّتِهِنَّ)(٢). (٢٨/١٤)

٧٧١٥٨ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق عبدالرحمن بن يزيد ـ أنه قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)^(٣)(٣^{٢٤].} (٥٢٧/١٤)

٧٧١٥٩ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ أنه كان يقرأ: (فَطَلَّقُوهُنَّ لِقُبُلِ
 عِدَّتِهِنَّ)^(٤). (٢٧/١٤)

٧٧١٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبدالله بن كثير ـ أنه قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُل عِدَّتِهِنَّ)^(٥). (ز)

الله عندول الآية:

المرأة من مُزْيَنة، فجاءت إلى رسول الله على نقالت: يا رسول الله، ما يُغني عني إلا المرأة من مُزْيَنة، فجاءت إلى رسول الله على نقالت: يا رسول الله، ما يُغني عني إلا ما تُغني عني هذه الشَّعرة. لِشعرة أخذَتْها من رأسها، فأخَذَتْ رسول الله على حَمِيَّة عند ذلك، فدعا رسول الله على رُكانة وإخوته، ثم قال لجلسائه: «أترون كذا مِن كذا؟». فقال رسول الله على لعبد يزيد: «طلِّقها». ففعل، فقال لأبى رُكانة:

(٦٦٤٤ عَلَّقَ ابنُ عطية (٨/ ٣٢٧) على هذا القراءة بقوله: «أي: لاستقبالها».

⁼ وكلا اللفظين قراءة شاذة. ينظر: المحتسب ٣٢٣/٢، ومختصر ابن خالويه ص١٥٨. وقال النووي في شرح مسلم ٦٩/١٠: «هذه قراءة ابن عباس، وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرآنًا بالإجماع، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا، وعند محققي الأصوليين».

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق (۱۰۵۹)، وأبو عبيد في فضائله (۱۸۷)، وسعيد بن منصور (۱۰۵۸)، والبيهقي ٧/ ٣٢٣. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (۱۱۳۵۲)، وأبو داود ۲۰۰۲ (۲۱۹۷)، والطبراني (۱۱۱۳۹، ۱۱۱۳۹)(۱۱۱۵۷)، والبيهقي ۷ ۳۳۱. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى ابن الأنباري.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٩٦، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٣٢٣/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن الأنباري.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٥.

«ارْتَجِعها». فقال: يا رسول الله، إني طلّقتها. قال: «قد علمتُ ذلك، فارتَجِعها». فنزلت: ﴿ يَثَانَّهُمُ النَّيِيُ إِذَا طَلَقَتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (١٠). (١٤/١٤ه)

٧٧١٦٢ ـ عن أنس بن مالك ـ من طريق قتادة ـ قال: طلّق رسولُ الله ﷺ حفصة، فأتَتْ أهلها؛ فأنزل الله: ﴿يَّأَيُّهَا ٱلنَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. فقيل له: رَاجِعها؛ فإنها صوّامة قوّامة، وإنها مِن أزواجك في الجنة (٢٠). (٢٤/١٤)

٧٧١٦٣ ـ عن عبدالله بن عمر _ من طريق أبي الزبير _ أنه طلّق امرأته وهي حائض

⁽۱) أخرجه أبو داود ۱۸/۳ ـ ۵۱۸ (۲۱۹۶)، من طريق عبدالرزاق، عن ابن جُرَيْج، عن بعض بني أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

والحاكم ٢/٣٣٦ (٣٨١٧)، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جُرَيْج، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال أبو داود: «حديث نافع بن عجير، وعبدالله بن علي بن يزيد بن رُكانة، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رُكانة طلَّق امرأته ألبتة، فردِّها إلَّيه النبي ﷺ؛ لأن ولد الرجل وأهله أعلم به أنَّ رُكانة إنما طلَّق امرأته ألبتة، فجعلها النبي ﷺ واحدة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «محمد بن عبيد الله بن أبي رافع واهٍ». وقال الخطابي في معالم السنن ٣/ ٢٣٦: «في إسناد هذا الحديث مقال؛ لأن ابن جُرَيْج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع، ولم يُسمّه، والمجهول لا يقوم به الحجة". وقال ابن حزم في المحلى ٢٠٦/٩: «أما الخبر فضعيف؟ لأنه عمن لم يُسمّ، ولا عُرف مَن بني أبي رافع فهو لا يصحّ، وأيضًا فإنّ عبد يزيد لم تكن له قطّ متيقن، ولا إسلام، وإنما الصحبة لرُكانة ابنه، فسقط التمويه به». ونقل ابن القيم في إعلام الموقعين ٣/ ٣٢ كلام ابن تيمية في الحديث، فقال: «ولكن الأثمة الأكابر العارفون بعلل الحديث والفقه؛ كالإمام أحمد، وأبي عبيد، والبخاري، ضعّفوا حديث: ألبتة، وبيّنوا أنه رواية قوم مجاهيل لم تُعرف عدالتهم وضبطهم، وأحمد أثبت حديث الثلاث، وبيّن أنه الصواب، وقال: حديث رُكانة لا يثبت أنه طلَّق امرأته ألبتة. وفي رواية عنه: حديث رُكانة في ألبتة ليس بشيء؛ لأن ابن إسحاق يرويه عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس على: أنّ رُكانة طلّق امرأَته ثلاثًا، وأهل المدينة يُسمّون الثلاث ألبتة. قال الأثرم: قلت لأحمد: حديث رُكانة في ألبتة. فضعّفه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١٠٧/٨: «فيه نظر؛ لأجل محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الواهي». قال الذهبي: "فالخبر خطأ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٣/٩: "أنَّ أبا داود رجّح أنّ رُكَانة إنما طلَّق امرأته ألبتة، كما أخرجه هو من طريق آل بيت ركانة، وهو تعليل قوي؛ لجواز أن يكون بعض رواته حمل ألبتة على الثلاث، فقال: طلِّقها ثلاثًا. فبهذه النكتة يقف الاستدلال بحديث ابن عباس". وقال السيوطي: "قال الذهبي: إسناده واو، والخبر خطأ؛ فإنَّ عبد يزيد لم يدرك الإسلام». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/ ٣٩٩ (١٩٠٦): «حديث حسن».

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٤٢/٨ -، والثعلبي ٣٣٢/٩، من طريق أسباط بن محمد، عن سعيد بن عروة، عن قتادة، عن أنس به.

قال الدارقطني في العلل ١٤٧/١٢ (٢٥٤٨): «رواه عبيد بن أسباط، ومحمد بن أيوب بن سعيد، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الساط، عن سعيد، عن عامر، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، وهو الصواب».

على عهد النبيِّ ﷺ، فانطلَق عمر، فذكر ذلك له، فقال: «مُره فليُراجِعها، ثم يُمسكها حتى تَطهر، ثم يُطَلِقها إن بدا له». فأنزل الله عند ذلك: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّبِيِّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّبِيرَ: هكذا سمعتُ ابنَ عمر النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ). قال أبو الزِّبير: هكذا سمعتُ ابنَ عمر يقرؤها (١٠). (١٤/١٤ه)

٧٧١٦٤ ـ قال إسماعيل السُّدِّيِّ: نَزَلَت في عبدالله بن عمر، وذلك أنه طلّق امرأته حائضًا، فأمره رسول الله ﷺ أن يُراجِعها ويُمسكها حتى تَطهر، ثم تَحيض حَيْضة أخرى، فإذا طَهرتْ طلّقها؛ إن شاء قبل أن يُجامِعها، فإنها العِدّة التي أمر الله بها (٢). (ز)

٧٧١٦٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآةَ ﴾ نزلت في عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعُتبة بن عمرو المازني، وطُفيل بن الحارث، وعمرو بن سعيد بن العاص (٣). (ز)

٧٧١٦٦ ـ عن مقاتل [بن حيان]، قال: بلَغنا في قوله: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِّسَآةَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ أنها نَزَلَت في عبدالله بن عمرو بن العاص، وطُفيل بن الحارث، وعمرو بن سعيد بن العاص (٤٠) . (١٤/ ٥٢٥)

الله تفسير الآية:

٧٧١٦٧ ـ عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِلَّتِهِنَّ﴾، قال: «طاهِرًا مِن غير جِماع» (٥٠/١٤)

٧٧١٦٨ ـ عن أبي الزبير، أنه سمع عبدالرحمن بن أيمن يسأل ابنَ عمر: كيف ترى في رجل طلَّق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فقال: إنَّ عبدالله بن عمر طلَّق امرأته وهي حائض. فقال الله ﷺ، فقال: إنَّ عبدالله بن عمر طلَّق امرأته وهي حائض. فقال له النبي ﷺ: «ليراجعها». فردَّها، وقال: «إذا طهرت فليُطلِّق، أو

⁽۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأصله عند البخاري ٧/ ١١ (٥٢٥١)، ومسلم ٢/ ١٠٩٨ (١٤٧١) بنحوه دون ذكر النزول، كما سيأتي في تفسير الآية.

⁽٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١/ ٤٣٥، وتفسير الثعلبي ٩/ ٣٣٢.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الألباني في الإرواء ٧/ ١١٩: «ثبت معناه عن ابن عمر مرفوعًا».

ليُمسك». قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)(١٦٤هـ). (٢٤/١٤)

٧٧١٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأَحْوَص - ﴿ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ ﴾ ،
 قال: الطُّهر في غير جماع (٣). (٢٧/١٤)

٧٧١٧١ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ ﴿ يَّاَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُدُ النِّسَآءَ فَطَلِقُوْهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ ﴾ [٦٦٤٦]، قال: طلاق العِدّة أن يُطلّق الرجل امرأته وهي طاهر، ثم يَدَعها حتى تنقضي عِدّتها، أو يُراجِعها إن شاء (٤٠) (٢٩/١٤)

⁽١٦٤٥ عَلَّقَ ابنُ كثير (٢٧/١٤) على أثر ابن عمر بأنه: «أمسُّ لفظٍ يُورد ها هنا».

المعدد الله المن عطية (١٩٦/ - ٣٢٧ بتصرف): «اختُلف في البداية بالنبي، ثم قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ طَلَقَتُدُ ﴾؛ فقال بعض النحويين - حكاه الزهراوي -: ذلك خروج من مخاطبة أفراد إلى مخاطبة جماعة، وهذا موجود. وقال آخرون منهم: إنّ نداء النبي على أريدت أمّته معه، فلذلك قال تعالى: ﴿ طَلَقَتُدُ ﴾. وقال آخرون منهم: إنّ المعنى: يا أيها النبي قل لهم: ﴿ إِذَا طَلَقَتُدُ ﴾. وقال آخرون: إنه من حيث يقول الرجل العظيم: فعلنا، وضَعْنا، خُوطب النبي على في عبدالله بن النبي على في عبدالله بن أبيّ: ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ [المنافقون: ٧] إذا كان قوله مما يقوله جماعة، فكذلك النبي في هذه الآية ما يُخاطب به فهو خطاب لجماعة. والذي يظهر لي في هذا أنهما خطابان مفترقان، خُوطب النبي على معنى تنبيه لسماع القول وتلقّي الأمر، ثم قيل له: ﴿ إِذَا طَلَقَتُمُ ﴾ ابتداء كلام لو ابتدأ السورة به. وطلاق النساء حَلُّ عصمتهنّ ».

⁽١) أخرجه مسلم ١٠٩٨/٢ (١٤٧١).

⁽٢) أخرجه البخاري ٧/ ٤١ (٥٢٥١)، ومسلم ٢/ ١٠٩٣ (١٤٧١).

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٧)، والطبراني (٩٦١٠)، والبيهةي ٧/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه الطبراني (٩٦١٥، ٩٦٦٦)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٣٥. وفي ابن جرير =

٧٧١٧٢ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي الأَحْوَص ـ في قوله: ﴿فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ ﴾، قال: الطَّلاق للعِدّة أن يُطلِقها طاهرًا مِن غير جماع، ثم يُمهل حتى تَحيض حَيْضة، ثم إذا أراد أن يُراجِعها رَاجَعها (١٠). (ز)

٧٧١٧٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ في هذه الآية: ﴿يَثَأَيُّهَا اَلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُدُ اَلنِّسَآةَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: في قُبل عِدّتهنّ (٢). (ز)

٧٧١٧٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ ،
 قال: طاهِرًا من غير جماع^(٣). (٩٢٨/١٤)

٧٧١٧٥ عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾، قال: لا يُطلّقها وهي حائض، ولا في طُهر قد جامعها فيه، ولكن يتركها، حتى إذا حاضت وطهُرتْ طلّقها تطليقة، فإن كانت تتحيض فعِدّتها ثلاث حِيض، وإن كانت لا تتحيض فعِدّتها ثلاث حَيض، وإذا أراد مُراجعتها فعِدّتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملًا فعِدّتها أن تَضع حَمْلها، وإذا أراد مُراجعتها قبل أن تنقضي عِدّتها أشهد على ذلك رجلين، كما قال الله: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنكُرُ ﴾ عند الطّلاق وعند المُراجعة، فإن رَاجَعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يُراجِعها فإذا انقضتْ عِدّتها فقد بانتْ منه واحدة، وهي أملكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءت، هو أو غيره (٤٤). (٢٤/١٤٥)

٧٧١٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحَّاك ـ أنّ نافع بن الأزرق سأله، فقال: أخبِرني عن قول الله رَّ وَيَكَأَيُّهَا النَّيِّ إِذَا طَلَقَتْمُ النِّسَآءَ، هل كان الطَّلاق في الجاهلية؟ قال: نعم، طلاقًا بائنًا ثلاثًا، أما سمعتَ قول أعشى بني قيس بن تَعلبة حين أخذه أَخْتَانُهُ عَنَزَةُ فقالوا له: إنك قد أضررت بصاحبتنا، وإنَّا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تُطلقها، فلمّا رأى الجِدّ منهم وأنهم فاعلون به شرَّا قال:

يا جارَتا بِينِي فَإِنَّكِ طالِقَه كنذاكَ أُمُورُ الناس غادٍ وَطارِقَهُ

⁼ عنه: الطُّلاق للعدة طاهرًا من غير جماع. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽۱) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ۱۱۱/۸ (۲۲۳۷)، أيضًا أخرج بنحوه مختصرًا من طريق عبدالرحمن بن يزيد ۱۱۰/۸ (۲۲۳۲).

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۵.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

فقالوا: واللهِ، لتَبيننّ لها الطَّلاق أو لا نضع العصا عنك. فقال:

فَبِينِي حَصانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَما مُوقَةٌ مِنَّا كَما أَنتِ وامِقَهُ فَال: فقال: فقال:

وَبِينِي فَإِنَّ البَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصا وَإِن لا تَسزالِي فَوْقَ رَأْسِكِ بَارِقَهُ فَابِانِها بثلاث طلقات (١). (ز)

٧٧١٧٧ _ عن عبدالله بن عمر، ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِمِنَّ﴾، قال: في الطَّهْر في غير جِماع (٢). (٢٧/١٤)

٧٧١٧٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق منصور ـ ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّ بِنَّ ﴾، قال: طهرهن. وفي لفظ: قال: طاهرًا في غير جماع^(٣). (٢٨/١٤)

٧٧١٧٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّمِنَ ﴾، قال: العِدّة: القُرء. والقرء: الحيض. والطّاهر: الطّاهر: الطّاهر من غير جماع، ثم تَستَقبل ثلاث حِيض (٤). (ز)

٧٧١٨٠ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ =

٧٧١٨١ ـ والحسن البصري ـ من طريق يونس ـ أنهما قالا في الطَّلاق لِعِدّة: أن يُطلّق امرأته تطليقة وهي طاهر مِن غير جماع، ثم يَدَعها إن لم تكن له فيها حاجة حتى تَنقضي العِدّة، فعل (٥). (ز)

٧٧١٨٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق معمر ـ يقول: الأقراء: الحيض، ليس بالطُّهر، قال الله ـ جلّ ذِكره ـ: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ﴾، ولم يقل: لقروئهن (ز) ٢٧١٨٣ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ابنه ـ في قوله تعالى: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ﴾، قال: إذا أردتَ الطَّلاق فطلِّقها حين تَطهر قبل أن تَمسّها تطليقة واحدة، ولا ينبغي لك أن تزيد عليها حتى تَخلوَ ثلاثة قروء؛ فإنّ واحدة تُبِينها، هذا طلاق السُّنة (٧). (ز)

⁽١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولًا ٢٤٨/١٠ ـ ٢٥٦ (١٠٥٩٧).

⁽٢) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣ بنحوه من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٣ ـ ٢٧، وبنحوه من طريق عبيدً.

⁽٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١١٢/٨ (٢٢٤٠).

⁽٦) أخرجه عبدالرزاق في مصنّفه ٦/٣١٧ (١٠٩٩٣).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧، وابن جرير ٢٣/٢٣ موقوفًا على ابن طاووس.

٧٧١٨٤ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق عون ـ أنه قال في قوله: ﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾، قال: يُطلّقها وهي طاهر من غير جماع، أو حبَلٍ يَستَبين حمْلها (١٩٤٠٠ . (ز) ٧٧١٨٥ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق إسماعيل بن مسلم ـ في قوله: ﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾، قال: طاهرًا مِن غير حَيض، أو حاملًا قد استبان حمْلها (ز) لِعِدَّتِهِنَّ ﴾، قال: طاهرًا مِن غير حَيض، أو حاملًا قد استبان حمْلها أنَّيَ النَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ النِّسَاءَ عَلَيْ النَّيِ الْمَا النَّيِ الْمَا النَّيْ النَّا النَّيِ الْمَا النَّامَ النَّالَ النَّالَ اللَّهُ النَّيْ اللَّهُ النَّهُ النِّسَاءَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللْهُ اللِهُ اللْهُ ال

٧٧١٨٦ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿ يَثَانَّهَا ٱلنَّبِيُ إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ فِي جماع تطليقة واحدة (٢) . (ز) فَطَلِقُوهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ فِي جماع تطليقة واحدة (٢) . (ز) ٧٧١٨٧ ـ عن قتادة بن دعامة ، ﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِمِدَّتِهِنَّ ﴾ ، قال: العِدّة: أن يطلقها طاهرًا

من غير جماع. فأما الرجل يخالط امرأته، حتى إذا أقلَع عنها طلّقها عند ذلك، فلا يدري أحاملًا هي أم غير حامل؛ فإنّ ذلك لا يَصلُح (٤٠/١٤).

٧٧١٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ ﴾ ، قال: إذا طَهَرتْ من الحيض في غير جماع. قلت: كيف؟ قال: إذا طَهَرتْ فطلِّقها مِن قبل أن تَمسّها، فإن بدا لك أن تُطلّقها أخرى تركتَها حتى تَحيض حَيْضة أخرى، ثم طلِّقها إذا طَهَرت الثانية، فإذا أردت طلاقها الثالثة أمهَلتها حتى تَحيض، فإذا طَهَرتْ طلِّقها الثالثة، ثم تعتد حَيْضة واحدة، ثم تُنكح إن شاءتُ (ز)

٧٧١٨٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿إِذَا طَلَقَتُمُ ٱللِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قال: طاهرًا في غير جماع، فإن كانت لا تَحيض فعند غُرّة كلّ هلال(٢٠). (ز)

[178] قال ابن كثير (٢٨/١٤) تعليقًا على هذه الآثار: «من هاهنا أخذ الفقهاء أحكام الطَّلاق، وقسّموه إلى طلاق سُنَّة وطلاق بدعة، فطلاق السُّنَّة: أن يطلَّقها طاهرة من غير جماع، أو حاملًا قد استبان حمْلها. والبدعة: هو أن يُطلِّقها في حال الحيض، أو في طُهرٍ قد جامعها فيه ولا يدري أحمَلت أم لا. وطلاق ثالث لا سُنَّة فيه ولا بدعة: وهو طلاق الصغيرة، والآيسة، وغير المدخول بها».

⁽۱) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ٨/ ١١١ ـ ١١٢ (٢٢٣٨)، وابن جرير ٢٦/٢٣.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۲۰. (۳) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۲۰.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

^(°) أخرجه عبدالرزاق ۲۹٦/۲، وابن جرير ۲٦/۲۳. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ ـ بنحوه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

٧٧١٩٠ ـ عن يزيد بن أبي مالك ـ من طريق ابنه خالد ـ في قوله: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِد الطُّهر (١٠). (ز)

٧٧١٩١ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿ وَلَمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾، قال: طاهرًا من غير جماع (٢٠). (ز)

٧٧١٩٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَثَأَيُّهُا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَآةَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ ، يعني: طاهرًا من غير جماع (٣). (ز)

٧٧١٩٣ عن سعيد بن عبد العزيز - من طريق عمرو بن أبي سَلمة - سُئِل عن قول الله: ﴿فَطُلِتُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ﴾. قال: طلاق السُّنة: أن يُطلق الرجلُ امرأته وهي في قبُل عِدّتها، وهي طاهر مِن غير جماع واحدة، ثم يَدَعها، فإن شاء رَاجَعها قبل أن تغتسل من الحيْضة الثالثة، وإنْ أراد أن يُطلقها ثلاثًا طلقها واحدة في قُبل عِدّتها، وهي طاهر من غير جماع، ثم يَدَعها، حتى إذا حَاضتْ وطَهَرتْ طلقها أخرى، ثم يَدَعها، حتى إذا حَاضتْ وطَهَرتْ طلقها أخرى، ثم عير بين عن عَنكح زوجًا عَيْره ''. (ز)

٧٧١٩٤ _ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم _ من طريق ابن وهب _ في قوله: ﴿ فَطُلِقُوهُنَ لِعِدَّةٍ بِنَ ﴾، قال: إذا طلّقتَها للعِدّة كان مِلكها بيدك؛ مَن طلّق للعِدّة جعل الله له في ذلك فُسْحَة، وجعل له مِلكًا إن أراد أن يَرتجع قبل أن تَنقضي العِدة ارتجع (د).

الآية: هن أحكام الآية:

٧٧١٩٥ ـ عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله على، قال: «لا يقُلْ أحدُكم لامرأته: قد طلّقتُكِ، قد راجعتُكِ. ليس هذا بطلاق المسلمين، طلّقوا المرأة في قُبُل طُهرها»(٢٠). (٢٨/١٤)

⁽١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/٤٢٦.

⁽٢) أخرجه أبو جعفر الرّملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٥.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٣٨٤.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

⁽٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩٥/٤ (٣٩٥٣)، والبيهقي ٧/٥٢٨ (١٤٩٠٠)، وابن جرير ١٨٤/٤ _ ١٨٤٠ . اخرجه الطبراني في الأوسط ١٨٤/٤ عن أبي العلاء ١٨٥، من طريق عبدالسلام بن حرب، عن أبي خالد يزيد بن عبدالرحمن الدالاني، عن أبي موسى الأشعري به.

إلى قلتُ لامرأتي: أنتِ طالق ألبتة. قال عمر: وما حمَلك على ذلك؟ قال: القَدَر. إلى قلتُ لامرأتي: أنتِ طالق ألبتة. قال عمر: وما حمَلك على ذلك؟ قال: القَدَر. قال فتلا عمر: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ فَعَلُواْ فَاللهُ عَمْرَ : وَمَا حَمَلكُ عَلَى ذلك؟ قال: القَدَر. قال فتلا عمر: ﴿ وَلَوْ أَنَهُمْ فَعَلُواْ فَاللهُ عَمْرَ : وَمَا حَمَلكُ عَلَى اللهُ وَعَلُواْ فَعَلُواْ مَعْمَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

٧٧١٩٧ ـ عن حُميد بن عبدالرحمن الحِمْيَري، قال: بلغ أبا موسى أنّ النبي ﷺ وجَد عليهم، فأتاه، فذَكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «يقول أحدكم: قد تزوّجتُ، قد طلّقتُ! وليس كذا عِدّة المسلمين، طلّقوا المرأة في قُبُل عِدّتها»(٢). (ز)

VV19A = 3 عن عبدالله بن مسعود _ من طریق أبي الأَحْوَص _ قال: مَن أراد أن يُطلّق للسُّنّة كما أمره الله فليطلّقها طاهرًا في غير جماع $\binom{(7)}{2}$. $\binom{(7)}{2}$

٧٧١٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: الطَّلاق على أربعة منازل: منزلان حلال، ومنزلان حرام؛ فأما الحرام فأن يُطلِقها حين يُجامعها، ولا يدري أشتمل الرَّحِم على شيء أو لا؟ وأن يُطلِقها وهي حائض، وأما الحلال فأن يُطلِقها لأقرائها طاهرًا عن غير جماع، وأن يُطلِقها مُستبينًا حمْلها(٤٠). (٢٩/١٤، ٥٣٣)

٧٧٢٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ أنه سُئل عن رجل طلّق امرأته مائة. قال: عصيتَ ربك، مَن يتق الله يجعل له مخرجًا. ثم تلا: (يَا ٓ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) (٥٠/١٤)

٧٧٢٠١ ـ عن مجاهد، قال: سأل ابنَ عباس يومًا رجلٌ، فقال: يا أبا عباس، إني طلّقتُ امرأتي ثلاثًا. فقال ابن عباس: عصيتَ ربك، وحرُمتْ عليك امرأتُك، ولم تتق الله ليجعل لك مخرجًا، يُطلّق أحدكم ثم يقول: يا أبا عباس! قال الله: (يَا آيُّهَا

⁼ قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن أبي خالد الدالاني إلا عبدالسلام بن حرب». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٦/٤): «رجاله ثقات».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/٦ (١١١٧٥).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٠٧/٩ _ ٥٠٨ (١٨٠٢٣).

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٩)، والطبراني (٩٦١١ ـ ٩٦١٢)، وابن جرير ٢٢/٢٣ بنحوه من طريق عبدالرحمن، وإبراهيم، والبيهقي ٧/ ٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه البيهقي ٧/ ٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق (١١٣٤٦)، والبيهقي ٧/ ٣٣١ ـ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ)(١). (١٨/١٤)

٧٧٢٠٢ ـ عن الحسن البصري =

٧٧٢٠٣ ـ ومحمد بن سيرين ـ من طريق عمرو ـ فيمن أراد أن يُطلّق ثلاث تطليقات جميعًا في كلمة واحدة: أنه لا بأس به بعد أن يُطلّقها في قُبل عِدّتها، كما أمره الله ﷺ . وكانا يكرهان أن يُطلّق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثًا إذا كان لغير العِدّة التي ذكرها الله (١٦٤٨). (ز)

﴿ وَأَحْصُوا ٱلْعِدَّةً ﴾

٧٧٢٠٤ ـ عن عبدالله بن مسعود، ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾، قال: الطَّلاق طاهِرًا في غير جماع (٣٠). (١٤/ ٥٣٠)

وقال ابنُ عطية (٨/٣٢٧): «معنى هذه الآية: أن لا يُطلَّق أحدٌ امرأته إلا في طُهرٍ لم يمسّها فيه، هذا على مذهب مالك وغيره ممن قال بأن الأقراء: الأطهار، فيُطلَّق عندهم المطلِّق في طُهرٍ لم يمسّ فيه وتعتد به المرأة، ثم تَحيض حيضتين تُعتدّ بالطُّهر الذي بينهما، ثم تقيم في الطُّهر الثالث معتدة به، فإذا رأتْ أول الحَيْضة الثالثة حلَّت، ومَن قال: بأن الأقراء: الحيض وهم العراقيون - قال: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ معناه: أن تُطلَّق طاهرًا، فتستقبل ثلاث حِيض كوامل، فإذا رأت الطُّهر بعد الثالثة حلَّت، ويخفُّ عند هؤلاء مسّ في طُهر الطَّلاق أو لم يمسّ، وكذلك مالك يقول: إن طلَّق في طُهر قد مسّ فيه مضى الطَّلاق. ولا يجوز طلاق الحائض؛ لأنها تطول العِدّة عليها، وقيل: بل تعتدّ، ولو علل بالتطويل لا يبغي أن يجوز ولو رضيته، والأصل في ذلك حديث عبدالله بن عمر قال: «طلَقت امرأتي وهي حائض ...».

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (۱۱۳۵۲)، وأبو داود ۲/۲۲۰ (۲۱۹۷)، والطبراني (۱۱۱۳۹، ۱۱۱۳۹)، والطبراني (۱۱۱۳۹، ۱۱۱۳۷)، والبيهتي ۱/۳۳۱. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۲۵.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

٧٧٢٠٥ _ عن إسماعيل السُّدِّي _ من طريق أسباط _ قوله: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةُ ﴾، قال: احفظوا العِدَة (١)

﴿وَانَّفُوا اللَّهَ رَبَّكُمُّ

٧٧٢٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُم ۖ فلا تَعصوه فيما أمركم به (٢). (ز)

﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾

الله الآية، وأحكامها:

٧٧٢٠٧ ـ عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن بن عوف: أنّ فاطمة بنت قيس أخبَرتُه أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المُغيرة، فطلّقها آخر ثلاث تطليقات، فزعمتْ أنها جاءتْ رسولَ الله ﷺ في خروجها من بيتها، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أُمّ مكتوم الأعمى، فأبَى مروان أن يُصدّق فاطمة في خروج المُطلّقة من بيتها، وقال عروة: إنّ عائشة أنكرتْ ذلك على فاطمة بنت قيس (٣). (٣١/١٤)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۳۰/۲۳. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤.

⁽٣) أخرجه مسلم ١١١٦/٢ (١٤٨٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تحبسونها؟! ولكن يَتركها، حتى إذا حَاضتْ وطَهَرت طلّقها تطليقة، فإن كانت تَحيض فعِدّتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حامِلًا فعِدّتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حامِلًا فعِدّتها أن تضع حمْلها، وإنْ أراد مُراجعتها قبل أن تَنقضي عِدّتُها أشهَد على ذلك رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنكُوكِ عند الطّلاق وعند المُراجعة، فإن رَجعها فهي عنده على تطلقتين، وإن لم يُراجِعها، فإذا انقضتْ عِدّتُها فقد بَانتْ منه بواحدة، وهي أَمْلَكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءتْ؛ هو أو غيره (١٠). (٢٠/١٤)

٧٧٢٠٩ ـ عن عامر الشعبي، قال: حدّثنني فاطمة بنت قيس: أنّ زوجها طلّقها ثلاثًا، فأتتْ رسول الله ﷺ، فأمرها فاعتَدت عند ابنِ عمها عمرو ابن أمّ مكتوم (٢٠). (٣١/١٤٥)

٧٧٢١٠ عن أبي إسحاق السبيعي، قال: كنتُ جالسًا مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ومعنا الشّعبيُّ، فحدّثَ بحديث فاطمة بنت قيس: أنّ رسول الله ﷺ لم يجعل لها سُكنى ولا نفقة. فأخذ الأسودُ كفًّا مِن حصًى، فحصبه، ثم قال: ويلك! تُحدِّث بمثل هذا؟! قال عمر: لا نَترك كتابَ الله وسُنَّة نبيّنا لقول امرأة؛ لا ندري حَفِظتْ أم نسيتْ، لها السُّكنى والنّفقة، قال الله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخُرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُبَيّنَةً ﴾ (٣١/١٤)

٧٧٢١١ - عن عبدالله بن عمر، قال: المُطلّقة والمُتوفّى عنها زوجها يَخرجان

آلآآ قال ابنُ تيمية (٨/ ٣٢٠): «لَمّا رأى عمرُ رَفَّ أَنّ المبتوتة لها السُّكنى والنّفقة فظنّ أنّ القرآن يدلّ عليه نَازعه أكثر الصحابة، فمنهم مَن قال: لها السُّكنى فقط. ومنهم مَن قال: لا نفقة لها ولا سُكنى. وكان مِن هؤلاء ابن عباس، وجابر، وفاطمة بنت قيس، وهي التي روتُ عن النبي على أنه قال: «ليس لكِ نفقة ولا سُكنى». فلمّا احتجوا عليها بحُجّة عمر، وهي قوله تعالى: ﴿لا يُخْرِجُوهُنّ مِنْ بُيُوتِهِنّ وَلا يُغَرُجُن إِلاّ أَن يَأْتِينَ بِفَكِ سُهَ مُن الرّجعية؛ قالت هي وغيرها من الصحابة - كابن عباس، وجابر، وغيرهما -: هذا في الرّجعية؛ لقوله تعالى: ﴿لا تَدْرِى لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا في أمر يُحدِث بعد الثلاث؟! وفقهاء الحديث كأحمد بن حنبل في ظاهر مذهبه وغيره من فقهاء الحديث مع فاطمة بنت قيس».

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (۱۲۰۲٤)، وفي التفسير ۲۹۷/۲ _ ۲۹۸، والحديث عند مسلم (۲۱/۱٤۸۰) مختصرًا، وأحمد ۲۵/۲۳۷ (۲۲۰۷۳).

ن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

بالنهار، ولا يَبيتان ليلةً تامةً عن بيوتهما(١١)(١٦٥٠. (١١/١٥٥)

٧٧٢١٢ ـ عن عامر الشعبي: أنّ شُريحًا طلّق امرأته واحدة، ثم سكتَ عنها حتى انقضت العِدّة، ثم أتاها فاستأذن، ففَزعت، فدخل، فقال: إني أردتُ أن يُطاع الله: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَغَرُجُنَ ﴾ (٢٠/١٤)

٧٧٢١٣ ـ عن محمد بن سيرين: أنّ شُريحًا طلَّق امرأته، وأشهَد، وقال للشاهدين: اكتُما عَلَيَّ. فكتما عليه، حتى انقضت العِدّة، ثم أخبرها، فنقَلتْ متاعَها، فقال شريح: إنى كرهتُ أن تأثم (٣٠/١٤)

٧٧٢١٤ عن سعيد بن المسيّب من طريق الزُّهريّ من قوله تعالى: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلا يَخْرُجُنَ﴾، أنه قال: إذا لم يكن للرجل إلا بيتٌ واحد فليَجعل بينه وبينها سِترًا، فيستأذن عليها إذا كانتْ له عليها رَجعة (٤). (ز)

٧٧٢١٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا ثُخْرِجُوهُنَّ مِنُ بُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ﴾، قال: لا تَخرج من بيتها ما كان له عليها رَجعة (٥٠). (ز)

٧٧٢١٦ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿لَا غُرِّجُوهُنَّ مِنْ بُوتِهِنَّ وَلَا يَغُرِّجُوهُنَّ مِنْ بُوتِهِنَّ وَلَا يَغُرِّجُوهُنَّ مِنْ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾، قال: ليس لها أن تَخرج إلا بإذنه، وليس للزّوج أن يُخرجها ما كانت في العِدّة، فإنْ خَرجتْ فلا سُكنى لها ولا نفقة (٦).

٧٧٢١٧ _ عن عكرمة مولى ابن عباس =

٧٧٢١٨ _ والحسن البصري _ من طريق أيوب _ يقولان: المُطلَّقة ثلاثًا والمُتوفَّى عنها

آل ابنُ عطية (٨/ ٣٢٨): «سُنَّة ذلك أن لا تبيتَ المرأة المطلَّقة بعيدة عن بيتها، ولا تغيب عنه نهارًا إلا في ضرورة، وما لا خَطب له من جائز التصرف؛ وذلك لحفظ النسب والتحرز بالنساء، فإن كان البيت مِلكًا للزوج أو بِكِراءٍ منه فهذا حكمه، فإن كان لها فعليه الكِراء».

⁽١) أخرجه عبدالرزاق (١٢٠٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩٧.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٣٧/١٠ (١٩٢٨٩).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٣١/٢٣.

زوجها لا سُكنى لها ولا نفقة (١). (ز)

٧٧٢١٩ ـ قال عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ: إنْ أَذِن لها أن تَعتَدّ في غير بيته فتَعتَدّ في بيت أهلها، فقد شاركها إِذَن في الإثم. ثم تلا: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ مِنْ بَيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلّا أَن يَأْتِينَ بِفَنْ ِشَهِ مُبَيِّنَةً ﴾. قال: قلتُ: هذه الآية في هذه؟ قال: نعم (٢). (ز)

٧٧٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرِجُوهُنَ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجُنَ﴾: وذلك إذا طلَّقها واحدة أو ثنتين لها، ما لم يُطلَّقها ثلاثًا (٣). (ز)

٧٧٢٢١ عن محمد بن شهاب الزُّهري من طريق يونس في قول الله عَلَى: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾، قال: المُطلَّقة والمُتوفِّى عنها. قال: عليهما أن تَعتدّا في بيوتهما (٤٠). (ز)

٧٧٢٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَٱتَقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمُّ لَا تُغْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾: حتى تَنقضى عِدّتُهُنَّ (٥). (ز)

٧٧٢٢٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجُنَ﴾ مِن قِبَل أَنفسهن ما دُمنَ في العِدّة، وعليهنّ الرَّجعة (٢). (ز)

﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾

🎇 قراءات:

٧٧٢٢٤ ـ عن قتادة، قال: في حرف ابن مسعود: (إِلَّا أَن يَّفْحُشْنَ)^(٧). (٣٤/١٤) ٧٧**٢٢٥** ـ عن عكرمة، قال: كان ابن عباس يقرأ بقراءة أُبيّ، وكان في مصحف أُبيّ: (إِلَّا أَن تَفْحُشَ عَلَيْكُمْ)^(٨). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۳۳.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ (١١٠٠٩)، وابن جرير ٣٣/ ٣٦.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٢.

⁽٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١١.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٣.

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وعكرمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٥٨.

⁽٨) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص١٠٩.

وهمي قراءة شاذة.

الله تفسير الآية:

٧٧٢٢٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق محمد بن إبراهيم ـ في قوله: ﴿وَلَا يَغُرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً﴾، قال: الفاحشة المُبيّنة أن تَبْذُو (١) المرأةُ على أهل الرجل، فإذا بذَتْ عليهم بلسانها فقد حلَّ لهم إخراجها (٢). (٣٤/١٤)

٧٧٢٢٧ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق محمد بن سعد _ ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾: والفاحشة: هي المعصية $^{(n)}$. (ز)

٧٧٢٢٨ ـ عن سعيد [بن جبير]، ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةِ مُبَيِّنَةً﴾، قال: لو كان كما تقولون: الزنا، أُخرجت فرُجمت، كان ابن عباس يقول: إلا أن يفْحُشن، قال: وهو النُّشُوز^(٤). (١٤/١٤ه)

٧٧٢٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ مُّبَيِّنَةً ﴾، قال: الزِّنا (٥٠). (٣٣/١٤)

٧٧٢٣٠ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق قتادة ـ =

۷۷۲۳۱ ـ وعامر الشعبي ـ من طريق صالح بن مسلم ـ، مثله (٦٠ / ٥٣٥)

٧٧٢٣٢ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق نافع ـ في قوله: ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَا آَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّيَنَةً ﴾، قال: خروجها قبل انقضاء العِدّة من بيتها الفاحشة المُبيّنة (٧) ٥٣٣) ٧٧٢٣٣ ـ عن سعيد بن المسيّب، ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً ﴾، قال: إلا أن تُصيب حدًّا، فتُخرَج، فيُقام عليها (٨). (٣٤/١٤)

٧٧٢٣٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَلَا يَغْرُجُّنَ إِلَّا

⁽١) البَذَاء: الفُحش في القول. النهاية (بذا).

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق (۱۱۰۲۱، ۱۱۰۲۲)، وابن راهویه ـ كما في المطالب (۲۱۵۶) ـ، وابن جریر ۲۳/ ۳۲، والبیهقی ۷/ ۳۲۱. وعزاه السیوطی إلی سعید بن منصور، وعبد بن حمید، وابن مردویه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٣ ـ ٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٢٤١ (٣٣٢)، وعبدالرزاق (١١٠١٩)، والحاكم ٢/ ٤٩١، والبيهقي ٧/ ٤٣١، وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠١/٤ -. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾، قال: إلا أن يَزْنِينَ(١١). (١٤/٣٥٥)

٧٧٢٣٥ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قال: هو عِصيان الزّوج،
 تَعصيه، فتخرج في عِدّتها(٢). (ز)

٧٧٢٣٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الفاحشة المُبيّنة: السُّوء في الخُلُق^(٣). (٣٤/١٤)

٧٧٢٣٧ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ مُبَيِّنَةً ﴾، قال: بفُحْش، لو زَنتْ رُجِمَت (٤٠). (٣٤/١٤)

٧٧٢٣٨ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق حسن بن صالح ـ ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَنْحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾، قال: خروجها فاحشة (٥٠). (ز)

٧٧٢٣٩ ـ عن أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي =

٧٧٢٤٠ ـ ومحمد بن سيرين ـ من طريق سليمان ـ قالا: لا يَحِلُّ الخُلع حتى يُوجد رجلٌ على بطنها؛ لأن الله يقول: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَكِشَةٍ مُّبَيِّنَةً ﴾ (٢). (ز)

٧٧٢٤١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ ﴿ بِفَكِ شَبَيِّنَةً ﴾، قال: هو النُّشُوز (٧) . (١٤/١٤» ـ ٥٣٥)

٧٧٢٤٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾: إلا أن يُطلّقها على نشوز، فلها أن تُحوّل من بيت زوجها (^). (ز)

٧٧٢٤٣ ـ عن حمّاد [بن أبي سليمان] ـ من طريق أبي سنان ـ ﴿وَلَا يَغْرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْرِينَ أَن يَنْحِشَةِ مُبَيِّنَةً﴾، قال: إلا أن تُخرَج لِحَدِّ(٩). (ز)

⁽۱) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه عبدالرزاق (١١٠١٧)، وابن جرير ٣٣/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ التفسير ١١٦/٨ (٢٢٤٤). عند الطبري ونقله عنه في الدُّر عن الضَّحَّاك قال: الفاحشة هنا: النُّشُوز.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٣/١٠ (١٩٥٥٢).

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٣/١٠ (١٨٧٢٧).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۳۵.

⁽٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٢/١٠ (١٩٥٥٠).

٧٧٢٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ وَلَا يَغَرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةً ﴾، قال: خروجها من بيتها فاحشة. قال بعضهم: خروجها إذا أتت بفاحشة أن تُخرَج فيقام عليها الحدِّ (١). (ز)

٧٧٢٤٥ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿ وَلَا يَغَرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ تُمَيِّنَةً ﴾، قال: كان ذلك قبل أن تَنزل الحدود، وكانت المرأة إذا أَتتْ بفاحشة أُخْرجتْ (٢). (٣٤/١٤)

 $\frac{7}{4}$ $\frac{7$

٧٧٢٤٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً ﴾، يعني: العصيان البيّن، وهو النُّشُوز(٤٠). (ز)

٧٧٢٤٨ ـ عن الليث بن سعد ـ من طريق ابن وهب ـ أنَّه سُئِل عن قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ ثُبَيِّنَةٍ ﴾. قال: سمعتُ مَن يقول: إنْ هي أتت بفُجرةٍ أُخْرِجتْ إلى إقامة الحدّ عليها(٥). (ز)

٧٧٢٤٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ وسألتُه عن قصول الله عَيْن: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَ مِنْ بُيُوتِهِنَ وَلَا يَخْرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَنْحِسَةٍ مُبَيّنةً ﴾. قال: هولاء قال: قال الله حجل ثناؤه ـ: ﴿وَالَّذِي يَأْتِينَ الْفَنْحِسَةَ مِن نِنَاآبِكُمْ قال: هؤلاء الله حصنات، ﴿فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَ أَرْبَعَكُ مِن يَلْهِ الآية [النساء: ١٥]، قال: فجعل الله سبيلهن الرَّجم، فهي لا ينبغي لها أن تَخرُج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مُبيّنة، فإذا أتت بفاحشة مُبيّنة، فإذا أتت بفاحشة مُبيّنة أُخْرِجت إلى الحدّ، فرُجمتْ. وكان قبل هذا للمُحصنة الحبس، تُحبس في البيوت، لا تُترك أن تُنكح، وكان للبِكْرَين الأذى، قال الله ـ حلّ ثناؤه ـ: ﴿وَالَذَى يَأْتِينَهَا مِنْكُمْ فَاذُوهُمَا ﴾ يا زانٍ، يا زانية، ﴿فَإِن تَابَا الله وَأَصْلَكَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمُا إِنَّ الله كَانَ تَوَّابًا رَحِمًا ﴾ [النساء: ١٦]، قال: ثم نُسخ هذا كلّه، فجُعل الرَّجم للمُحْصنة والمُحْصن، وجُعل جَلْد مائة للبِكْرَين. قال:

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥.

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق (١١٠٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٤٢/١ (٣٣٢).

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٣.

⁽٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١٥٦/٢ (٣٢١).

ونُسخ هذا^{(۱)[۱۹۲}. (ز)

﴿ وَيَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً ﴿

٧٧٢٥٠ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - في قول الله: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ عَنْ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ عَنْ كان على غيرِ هذه فقد طَلَم نفسه (٢). (ز)

٧٧٢٥١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ عَنِي: سُنّة الله وأَمْره أَن تُطلّق المرأة للعِدّة طاهرة من غير حَيض ولا جماع، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ عَني: سُنّة الله وأَمْره فيطلّق لغير العِدّة ﴿فَقَدْ ظَلَّمَ نَفْسَةً ﴿ ﴿ (٢) . (ز)

﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ١٩٠٠

🗱 نزول الآية:

٧٧٢٥٢ ـ عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحَدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴾، قال: في حفصة بنت عمر؛ طلّقها النبيُّ ﷺ واحدة؛ فنزلت: ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلنَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِسَآةَ ﴾

[170] اختُلِف في معنى «الفاحشة» في هذا الموضع على خمسة أقوال: الأول: أنها الزنا، والإخراج ـ على ذلك ـ هو الإخراج لإقامة الحد. والثاني: أنها البذاء على أحمائها. والثالث: أنها كلّ معصية لله. والرابع: أنها نشوز المرأة على زوجها. والخامس: أنها خروج المرأة من بيتها قبل انقضاء عِدّتها.

ورجَّحَ ابنُ جرير (٣٦/٢٣) ـ استنادًا إلى اللغة والعموم ـ جميع تلك المعاني، فقال: «الصواب مِن القول في ذلك عندي قول مَن قال: عنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية. وذلك أنّ الفاحشة هي كلُّ أمر قبيح تُعُدِّي فيه حدُّه، فالزِّنا مِن ذلك، والسَّرَق والبَذاء على الأحماء، وخروجها متحوِّلة عن منزلها الذي يلزمُها أن تعتدَّ فيه منه، فأي ذلك فعلتُ وهي في عِدّتها فلزوجها إخراجها من بيتها؛ ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها». وبنحوه قال ابنُ كثير (٢٨/١٤).

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۳۳.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/۳۳.

إلى قوله: ﴿ يُعَدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ قال: فَراجَعها (١١). (٢٤/١٤)

تفسير الآية:

٧٧٢٥٣ ـ عن فاطمة بنت قيس: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا﴾ لعلَّه يَرغب في رَجْعتها (٢٠). (١٤/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦)

٧٧٢٥٤ عن فاطمة بنت قيس، في قوله: ﴿ وَلَا يَغْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةِ مُبَيِّنَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴾، قالت: هذا لِمَن كانتْ له مُراجعة، فأيُّ أمرٍ يُحدِث بعد الثلاث؟! (٣٠/١٤).

٧٧٢٥٠ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: كانوا يَستحبّون أن يُطلّقها واحدة، ثم يَدَعها حتى يَخلُو أجلها، وكانوا يقولون: ﴿لَعَلَّ اَللَّهَ يُحَدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا﴾ لعله أن يَرغب فيها(٤٤). (١٤/٥٣٥)

٧٧٢٥٦ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: كانوا يَستحبّون أن يُطلّقها واحدة، ثم يَدَعها حتى تنقضي عِدّتها؛ لأنه لا يدري لعلّه يَنكِحها. قال: وكانوا يتأوّلون هذه الآية: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَ اَلَهُ يُعْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: لعلّه يَرغب فيها (٥٠ /١٤) (٣٥/٥٣٥)

٧٧٢٥٧ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحُدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَّلُ﴾، يقول: لعلّ الرجل يُراجعها في عِدّتها (٦). (ز)

٧٧٢٥٨ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق أيوب ـ ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: ما يُحدِث بعد الثلاث^(٧). (ز)

٧٧٢٥٩ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود الأودي ـ قال: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَ اللَّهَ يُحْدِثُ
 بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا﴾، قال: لا تدري لعلَّك تندم، فيكون لك سبيل إلى الرَّجعة (٨). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٢٠٢٤)، وفي التفسير ٢٧٧/ ـ ٢٩٨، وابن جرير ٣٧/٢٣. والحديث عند مسلم (٢٦٠٧٣)، وأحمد ٢٣/٤٥ (٢٧٣٣)، ٢٦٦/١١).

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٨/١٥ (١٩٥٦٨)، وابن جرير ٣٨/٢٣ ـ ٣٩، وبنحوه من طريق عبيد.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٨/١٠ (١٩٥٦٧)، وابن جرير ٣٨/٢٣.

⁽٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩٨/١٠ (١٩٥٦٩)، وأبو إسحاق المالكي =

• ٧٧٢٦ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود بن يزيد ـ في قول الله ﷺ ﴿ لَكُلُ ٱللَّهَ اللَّهَ عَلَى اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّ

٧٧٢٦١ ـ عن المسن المسموري، ﴿لَعَلَ اللَّهَ يُحُدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: المُراجعة (٢). (٣٦/١٤)

٧٧٢٦٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم =

۷۷۲۲۳ ـ وعامر الشعبي، مثله (۳). (۲/۱٤)

٧٧٢٦٤ ـ قال الحسن البصري ـ من طريق سعيد ـ: هذا في الواحدة والثّنتين، وما يُحدِث الله بعد الثلاث؟! (ز)

٧٧٢٦٥ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحَدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا ﴾، قال: هذا في مُراجعة الرجل امرأته (ز)

٧٧٢٦٨ _ عن إسماعيل السُّدِّي _ من طريق أسباط _ ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، قال: الرَّجعة (^). (ز)

٧٧٢٦٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لا تَدْرِى لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ ﴿ يعني: بعد التّطليقة والتّطليقتين ﴿أَمْرًا ﴾ يعنى: الرّجعة (٩). (ز)

٧٧٢٧٠ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ أَمْرًا﴾، قال: لعلّه يُراجِعها(١٠٠. (ز)

⁼ في أحكام القرآن ص٢٤٥.

⁽١) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص٢٤٥.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨.

⁽٥) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٨، وابن جرير ٣٨/٣٣، وبنحوه من طريق سعيد.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٨.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۳/۳۹.

⁽۱۰) أخرجه ابن جرير ۲۳/۳۳.

٧٧٢٧١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ ﴿ لَعَلَ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾، قال: لعلّ الله يُحدِث في قلبك تَرتجع زوجتك. قال: ومَن طلّق للعِدّة جعل الله له في ذلك فُسْحَة، وجعل له مِلكًا؛ إنْ أراد أن يَرتجع قبل أن تَنقضي العِدّة ارتجع (١) المَعَدَ (ز)

﴿ فَإِذَا بَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ ﴾

٧٧٢٧٢ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ قوله: ﴿ وَإِذَا بَلَغَنَ أَجَلَهُنَ ﴾ ، يقول: إذا انقضت عِدّنُها قبل أن تغتسل مِن الحَيْضة الثالثة ، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تَحيض (٢) . (ز)

٧٧٢٧٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿ فَإِذَا بَلَغُنَ أَجَلَهُنَّ ﴾، قال: إذا طلَّقها واحدةً أو ثنتين، يشاء أن يُمسكها بمعروف، أو يُسرّحها بإحسان (٣). (ز)

٧٧٢٧٤ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ ﴾ يعني به: انقضاء العِدّة قبل أن تغتسل (٤٠). (ز)

[٦٦٥٢] قال ابنُ عطية (٨/ ٣٢٩): "قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾، قال قتادة وغيره: يريد به: الرجعة، أي: أحصوا العِدّة، وامتثلوا هذه الأوامر المثقّفة لنسائكم، الحافظة لأنسابكم، وطلّقوا على السُّنَّة تجدوا المخلّص إن ندمتم؛ فإنكم لا تدرون لعل الرجعة تكون بَعْد، والإحداث في هذه الآية بين التوجه عبارة عما يوجد من التراجع. وجوّز قوم أن يكون المعنى: أمرًا مِن النسخ. وفي ذلك بُعْد».

وقال آبنُ تيمية (٨/ ٣٢١): "لما قال تعالى: ﴿ لَعَلَ ٱللّهَ يُعَدِثُ بَعَدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ قال غيرُ واحد من الصحابة والتابعين والعلماء: هذا يدلُّ على أنّ الطَّلاق الذي ذكره الله هو الطَّلاق الرجعي؛ فإنه لو شرع إيقاع الثلاث عليه لكان المطلِّق يندم إذا فعل ذلك، ولا سبيل إلى رجعتها، فيحصل له ضرر بذلك، واللهُ أمر العباد بما ينفعهم، ونهاهم عما يضرهم؛ ولهذا قال تعالى أيضًا بعد ذلك: ﴿ فَإِذَا بَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَأَسِكُوهُنَ بِمَعْرُونٍ أَو فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُونٍ ﴾ وهذا إنما يكون في الطَّلاق الرجعي، لا يكون في الثلاث، ولا في البائن».

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/.٤٠

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٤.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۳۹.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٠.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾

٧٧٢٧٥ عن الضَحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - قوله: ﴿ فَإِذَا بَلَغَنَ أَجَلَهُنَ ﴾ ، يقول: إذا انقضَتْ عِدِّتُها قبل أن تَغتسل من الحَيْضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تَحيض. يقول: فراجِع إن كنتَ تريد المُرَاجعة قبل أن تَنقضي العِدّة بإمساكِ بمعروف، والمعروف أن تُحسن صُحْبتها، ﴿ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنُ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والتسريح بإحسان: أن يَدَعها حتى تَمضي عِدّتها، ويُعطيها مهرًا، إن كان لها عليه إذا طلَّقها، فذلك التسريح بإحسان، والمُتعة على قدر المَيْسرة (١٠). (ز)

٧٧٢٧٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ ﴾ إذا راجعتموهن ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾ يعني: طاعـة الله، ﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ ﴾ طاعـة الله في غيير إضرار، فهـذا هـو الإحسان (٢٠). (ز)

﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُو ﴾

٧٧٢٧٧ عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: إنْ أراد مُرَاجعتها قبل أن تَنقضي عِدّتها أشهَد رجلين؛ كما قال الله: ﴿وَأَشَهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُرُ عند الطَّلاق وعند المُرَاجعة، فإن رَاجعها فهي عنده على تَطليقتين، وإن لم يُراجِعها فإذا انقَضتْ عِدّتُها فقد بَانتْ منه بواحدة، وهي أمْلَكُ بنفسها، ثم تتزوّج مَن شاءت؛ هو أو غيره (٣). (ز)

٧٧٢٧٨ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنْ كُرُ ﴾، قال: أُمِروا أن يُشْهِدوا عند الطَّلاق والرَّجعة (٤٠). (ز)

٧٧٢٧٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْ عَدْلِ مَنْ عَلَى الطَّلَاق والرَّجعة (٥٠). (ز)

٧٧٢٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَأَشْهِدُوا ﴾ على الطَّلاق والمُرَاجعة ﴿ وَوَيْ عَدْلِ

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۶۰. (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ۲۹۳٪.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/ ٥١٧ _ ٥١٨ (١٨٠٧٧).

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤١.

مِنكُونُ (١) ١٦٥٣ . (ز)

﴿ ذَوَى عَدْلٍ مِنكُورٍ ﴾

٧٧٢٨١ - عن سعيد بن المسيّب - من طريق قتادة - ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدّلِ مِنكُو﴾، قال: ذوي عَقْلِ (٢). (ز)

٧٧٢٨٢ - عن إبراهيم النَّخْعي، قال: العَدْلُ في المسلمين: مَن لم تَظهر منه ريبة (٣٦/١٤). (٣٦/١٤)

🕸 من أحكام الآية:

٧٧٢٨٣ ـ عن محمد بن سيرين: أنّ رجلًا سأل عمران بن حُصَين عن رجلٍ طلّق ولم يُشْهِد، وراجَع ولم يُشْهِد. قال: بئسما صنع؛ طلّق في بدعة، وارتَجع في غير سُنّة، فليُشهد على طلاقه وعلى مُراجعته، وليستغفر الله(٤٤). (٣٦/١٤)

٧٧٢٨٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق أبي مَعْشر ـ في رجل طلّق امرأته فأشهَد، ثم رَاجَعها ولم يُشهِد. قال: لم يكن يَكْرَهُ ذلك تأثُّمًا، ولكن كان يَخافُ أن يَجْحَدَ^(ه). (ز)

٧٧٢٨٥ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق الشيباني ـ أنه سُئِل عن رجل طلّق امرأته، ثم

[1707] قال ابنُ عطية (٨/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠): "قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُو ﴾ يريد: على الرَّجعة، وذلك شرط في صحة الرَّجعة، وللمرأة منْع الزوج من نفسها حتى يُشهِد. وقال ابن عباس: المراد على الرجعة والطَّلاق؛ لأن الإشهاد يرفع من النوازل إشكالات كثيرة، وتقييد تاريخ الإشهاد من الإشهاد».

كَانَ عَلَقَ ابنُ عطية (٨/ ٣٣٠) على أثر النَّخْعي بقوله: «هذا قول الفقهاء، والعَدْل حقيقة الذي لا يخاف إلا الله تعالى».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٣/٤ _ ٣٦٤.

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/ ٤٦٩ (١٨) ـ.

⁽٣) عزاه السيوطى إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١٠٢٥٥ _ ١٠٢٥٧).

 ⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٤) باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلَّق ثم راجع.

رَاجَعها، فيَجهل أن يُشهد؟ قال: يُشهد إذا عَلم(١١). (ز)

٧٧٢٨٦ عن عامر الشعبي - من طريق مُغيرة - في الرجل يُطَلِّق امرأته، ثم يُجامعها قبل أن يُشهد على رَجعتها. قال: كيف تقول - يا مُغيرة - في رجل فعل بامرأة قوم ليس منها بسبيل؟! (٢)

 $\sqrt{(7)}$ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق سليمان التيمي ـ قالوا: الجماع رَجعة؛ فلُيشهد (7). (ز)

٧٧٢٨٨ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس ـ في الرجل يُطلِّق امرأته، ثم يَغشاها ولم يُشهِد. قال: غِشْيانُهُ لها مراجعة؛ فليُشهِد (٤). (ز)

٧٧٢٨٩ ـ عن الحكم [بن عتيبة] ـ من طريق أبي غَنِيَّة، عن أبيه ـ في رجل يُراجع امرأته ولا يُشهد. قال: فليُشْهِد على رَجعتها (٥). (ز)

٧٧٢٩٠ عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق شعبة - في رجل طلّق امرأته، فحَنث وقد غَشيها في عِدّتها، وقد عَلم بذلك بعد انقضاء العِدّة. قال: غِشْيانُهُ لها مُراجعة (٦). (ز)

٧٧٢٩١ ـ عن عطاء، قال: النكاح بالشهود، والطَّلاق بالشهود، والمُراجعة بالشهود (٧). (٣٦/١٤)

﴿ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾

٧٧٢٩٢ _ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾، قال: إذا أشهَدتم على

 ⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٢) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرجعة إذا طلّق ثم راجع.

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٣) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلَّق ثم راجع.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٩ (١٨٠٧٦) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلَّق ثم راجع.

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٥ (١٨٠٧٥) وهو تحت باب: ما قالوا في الإشهاد على الرَّجعة إذا طلَّق ثم راجع.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/ ٥١٨ (١٨٠٧٨).

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٨/٩ (١٨٠٨٠).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق (١٠٢٦٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

شيء فأقيموه ^(۱). (۱۶/۲۳۵)

٧٧٢٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلْمُهَادَةَ لِلْمُهَادَةَ لِللَّهِ وَاللهِ اللهُ اللللللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ

٧٧٢٩٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ على وجهها (٣). (ز)

٧٧٢٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ رجلًا سأل النبيّ ﷺ عن الشهادة. فقال: «لا تشهد إلا على مِثل الشمس، أو دَعْ» (٤٠/١٤)

٧٧٢٩٦ عن قتادة، أنّ سُليمان بن يَسار حدّث: أنّ عمر بن عبد العزيز قال: ما رأيتُ مثل القسامَة قطُ أُقيدَ بها، والله يقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُوكِ. وقالت الأسباط: ﴿وَمَا شَهِدُنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَلِفِظِينَ ﴿ [يوسف: ٨١]. وقال الله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦] (٥). (ز)

﴿ ذَالِكُمْ يُوعَظُ بِهِ. مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَٱلْبَوْمِ ٱلْآخِرْ ﴾

٧٧٢٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ الْكَيْوَمِ اللّهِ اللللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ اللّهِ الللللّهِ اللللللّهِ الللللللّهِ الللللللّهِ الللللللّهِ اللللللللللللّهِ الللللللللللّهِ اللللللللللللللللللللللللللللللّهِ الللللللللللللللّهِ

وَ ١٦٥ قَالَ ابنُ جرير (٢٣/ ٤٢) مبيّنًا معنى الآية استنادًا إلى أثر السُّدِّي: «عني بقوله: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ».

⁽٢) أخرجه ابن جريو ٢٣/ ٤٦.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٤.

⁽٤) أخرجه الحاكم ١١٠/٤ (٧٠٤٥) بنحوه، من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، عن عبدالله بن سلمة بن وهرام، عن طاووس اليماني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٢٩٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «واو». وقال البيهةي في السنن الكبرى ٢٦٤/١٠ (٢٠٥٧٩): «محمد بن سليمان بن مسمول هذا تكلّم فيه الحميدي، ولم يرو من وجه يُعتمد عليه». وقال ابن حزم في المحلى ٨/ ٥٣٤: «هذا خبر لا يصحّ سنده؛ لأنه من طريق محمد بن سليمان بن مسمول، وهو هالك، عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام، وهو ضعيف، لكن معناه صحيح». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ٢/ ١٩٢ (١٤٠٥): «إسناد ضعيف، وصحّحه الحاكم فأخطأ».

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢١٥/٢٦ _ ٢٦٦ (٢٨٣٨٥).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٣.

٧٧٢٩٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ذَالِكُمْ ﴾ الذي ذَكر الله تعالى من الطّلاق والمُرَاجعة ﴿ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ يعني: يُصدّق بالله أنه واحد لا شريك له، وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فليفعل ما أمره الله (١). (ز)

﴿ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۞﴾

🕸 نزول الآية:

٧٧٢٩٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ ـ أراه: عَوْف بن مالك ـ، فقال: يا رسول الله، إنّ بني فلان أغاروا عَلَيّ، فذهبوا بابني وإبلي. فقال: «اسأل الله». فرجع إلى امرأته، فقالت له: ما ردّ عليك رسولُ الله ﷺ فأخبَرها، فلم يلبث الرجلُ أن ردّ الله إبلَه وابنه أوفر ما كان، فأتى النبيّ ﷺ، فأخبَره، فقام على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله، والرّغبة له، وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَقِ ٱللّه يَجْعَل لَهُ مُغْرَبًا لَيْ وَبَرُزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ (٢) . (١٤/١٤٥)

٧٧٣٠٠ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الضَّحَاك ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتِي اللّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَعًا الآية ، قال: نزلتْ هذه الآية في ابن لعَوْف بن مالك الأَشْجعيّ ، وكان المشركون أَسَرُوه ، وأَوْتَقُوه ، وأَجاعُوه ، فكتب إلى أبيه: أنِ ائتِ رسولَ الله ﷺ فأعْلِمه ما أنا فيه مِن الضّيق والشّدة ، فلمّا أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ الكتب إليه ، ومُره بالتقوى والتوكّل على الله ، وأن يقول عند صباحه ومسائه : ﴿لَقَدْ جَانَكُمُ مَسُولُ مِن الْفَسِكُم عَنِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُم حَرِيشٌ عَلَيْكُم بِاللّهُ وَسُولُ عَلَى الله الله الله وريشُ عَلَيْكُم بِاللّهُ وَلَقَه بَوَكُلُم بَاللهُ وَلَا فَقُلُ حَسِيرٍ اللهُ اللهُ إِلّا هُو عَلَيْهِ وَكُمْ رَبُ وَكُو رَبُ الْمُعْلِيدِ ﴾ [التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩]. فلمّا ورد عليه الكتاب قرأه ، فأطلق الله وثاقه ، فعراً بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم ، فاستاقها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : «بل فمرَّ بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم ، فاستاقها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : «بل هي حلال إذا نحن حمّسنا ». فأنزل الله : ﴿وَمَن يَتَقِ اللهُ يَجْعَل لَهُ مُ حَرام ؟ قال اللهُ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ يَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ فَوَلَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ مَعَلَ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ ال

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤/٤.

⁽٢) أخرجه الحاكم ٧٢٧/١ (١٩٩٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

شَيْءِ ﴾ مِن الشّدة والرخاء ﴿قَدْرًا ﴾ يعني: أجلًا. وقال ابن عباس: مَن قرأ هذه الآية عند سُلطانٍ يَخاف غَشْمه، أو عند موجٍ يَخاف الغرق، أو عند سَبُع؛ لم يضرّه شيءٌ مِن ذلك (١٠). (٣٩/١٤)

٧٧٣٠١ عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: جاء عَوْف بن مالك الأشْجعيّ، فقال: يا رسول الله، إنّ ابني أسرَه العدوُّ، وجَزِعتْ أُمُه، فما تأمرني؟ قال: «آمرك وإيّاها أن تَستكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله». فقالت المرأة: نِعْمَ ما أمركَ. فجعلا يُكثران منها، فتَغفّل عنه العدوُّ، فاستاق غنمهم، فجاء بها إلى أبيه؛ فَنزَلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُم عَزْبَا الآية (٢٠/١٤)

٧٧٣٠٢ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق سالم ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ مُخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ في رجل مِن أَشْجع كان فقيرًا، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسولَ الله ﷺ، فسأله، فقال: «اتّقِ الله، واصبر». فلم يلبث إلا يَسيرًا حتى جاء ابن له بغنم كان العدوُّ أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ، فنزَلَتْ: ﴿وَمَن يَتَقِ رسول الله ﷺ، فَنزَلَتْ: ﴿وَمَن يَتَقِ

٧٧٣٠٣ ـ عن سالم بن أبي الجَعْد ـ من طريق أبي معاوية الدّهني ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ مُغْرَبًا﴾ في رجل مِن أَشْجع أصابه جَهدٌ وبلاء، وكان

⁽۱) أخرجه الخطيب في تاريخه ١١٨/١٠ (٢٩٧٧)، من طريق جويبر، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٠٠/١: «هذا حديث موضوع، والضَّحَّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس». وقال السيوطي في اللآليء المصنوعة ٢١٦/٢: «موضوع؛ الضَّحَّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس، وجويبر ليس بشيء». وأورده الكناني في تنزيه الشريعة ١٨١٢/٢.

 ⁽٢) أخرجه ابن مردويه _ كما في اللآلئ المصنوعة ٢/١١٧ _ ١١٨، وكما في الإصابة ٣/٩ _، والثعلبي
 ٩/٣٣٦، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن حجر: "ضعيف».

⁽٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٣٤ (٣٨٢٠)، والواحدي في أسباب النزول ص٤٣٦، من طريق عبيد بن كثير العامري، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عمار بن أبي معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ١/٥٥ (١٣٦٩): «عبيد بن كثير قال فيه الأزدي: متروك. وعبّاد بن يعقوب رافضي».

العدوُّ أَسرُوا ابنَه، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: «اتّقِ الله، واصبر». فرجع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكّه الله، فأتاهم وقد أصاب أَعْنُزًا، فجاء فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت، فقال النبيُ ﷺ: «هي لك»(١١). (٣٩/١٤٥)

٧٧٣٠٥ عن إسماعيل السُّدِّي من طريق أسباط في قوله: ﴿وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَعْ وَلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللَّهُ الللْمُ الللْمُ

٧٧٣٠٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ عَزْجًا ﴾ نزلت في عَوْف بن مالك الأشجعي، جاء إلى النبي عَيْق، فشكا إليه الحاجة والفاقة، فأمره النبي عَيْق، الله بالصبر، وكان ابن له أسيرًا في أيدي مشركي العرب، فهرب منهم، فأصاب منهم إبلًا ومتاعًا، ثم إنه رجع إلى أبيه، فانطلق أبوه إلى النبي عَيْق، فأخبرَه بالخبر، وسأله: أيحل له أن يأكل مِن الذي أتاه ابنه؟ فقال له النبي عَيْق: «نعم». فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَهُ مُعْرَجًا ﴾ (١٠). (ز)

⁽١) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٥ ـ ٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم مرسلًا.

⁽٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٩١ _ ٩٢ _ مرسلًا.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٤.

الله تفسير الآية:

٧٧٣٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله على في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال: «مِن شُبهات الدنيا، ومِن غَمرات الموت، ومِن شدائد يوم القيامة»(٤). (٣٨/١٤)

٧٧٣٠٩ ـ عن عبد الله بن مسعود، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ، عَرْبَا ﴾، قال: نجاة (٥). (١٤/١٤)

٧٧٣١٠ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ، خَرْبَهًا﴾، قال: يعلم أنَّه مِن عند الله، وأنّ الله هو الذي يُعطي ويَمنع(٦). (ز)

٧٧٣١٢ ـ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ, مَخْرَجًا ﴾، قال:

⁽١) القد _ بالكسر _: السوط، وهو في الأصل سير يقد من جلد غير مدبوغ. النهاية (قدد).

⁽٢) السرح: الماشية. النهاية (سرح).

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ.

⁽٤) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٣١٣/٤ (١٢١٠) من طريق عمرو بن الحصين، والثعلبي ٣٣٦/٩ من طريق عمرو بن الأشعث، كلاهما عن سعد بن راشد الحنفي، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ فيه عمرو بن الحصين العقيلي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٠١٢): «متروك». وفيه أيضًا عمرو بن الأشعث، وسعد بن راشد الحنفى، ولم نجد لهما ترجمة.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مَخْرجه أن يعلَم أنّه مِن قِبَل الله، وأنّ الله هو الذي يُعطيه، وهو يَمنعه، وهو يَبتلِيه، وهو يَبتلِيه، وهو يَبتلِيه،

٧٧٣١٣ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضَّحى ـ ، مثله (٢) . (٣٧/١٤) كُذُهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ يَجْعَل لَهُ. ٧٧٣١٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ. مَخْرَعًا﴾ ، قال : يُنجِيه مِن كلِّ كَرْبٍ في الدنيا والآخرة (٣١/١٤١ . (٣٨/١٤)

٧٧٣١٥ ـ عن الربيع بن خُثيم ـ من طريق المنذر ـ ﴿وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ غُرَجًا﴾، قال: مِن كلِّ شيء ضاق على الناس (٤٠). (٤٣/١٤)

٧٧٣١٦ ـ قال أبو العالية الرِّياحيّ: ﴿ غَرِّبًا ﴾ من كلّ شدة (٥) الم ١٦٥٠٠ . (ز)

٧٧٣١٧ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾، قال: يعني بالمَخرَج واليُسر: إذا طلَّق واحدة، ثم سكتَ عنها، فإن شاء راجَعها بشهادة رجلين عَدْليْن، فذلك اليُسر الذي قال الله - تبارك وتعالى -، وإن مَضَتْ عِدّتُها ولم يُراجِعها، كان خاطبًا مِن الخطاب، وهذا الذي أمر الله به، وهكذا طلاق السُّنة، فأما مَن طلَّق عند كلِّ حَيْضة فقد أخطأ السُّنة، وعصى الرّب، وأخذ بالعُسر(٢). (ز)

٧٧٣١٨ _ عن عكرمة مولى ابن عباس _ من طريق يزيد _ ﴿وَمَن يَتَّتِي ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ

[٦٦٥٦] قال ابنُ عطية (٨/ ٣٣٠): «اختلفتُ ألفاظُ رواة هذه القصة عن ابن عباس را الله الكن هذا هو المعنى».

آرة عَلَّقَ ابنُ القيم (٣/ ١٦٣) على أثر أبي العالية بقوله: «هذا جامِعٌ لشدائد الدنيا والآخرة، ومضايق الدنيا والآخرة؛ فإنّ الله يجعل للمُتَّقي مِن كلِّ ما ضاق على الناس واشتد عليهم في الدنيا والآخرة مخرجًا».

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٤٣/٣٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٣) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الإتقان ٢/ ٤٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٤٣. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٠٢/٤ ـ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

 ⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٧/١٤، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨٧/٢) ـ، وابن جرير ٣٣/٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٥) تفسير البغوي ٦/ ١٥٠.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٤.

عَزْجًا ﴾، قال: مَن طلَّق كما أمره الله يجعل له مَخرجًا (١٠ مَن طلَّق كما أمره الله يجعل له مَخرجًا (١٠ (ز) ٧٧٣١٩ _ قال الحسن البصري: ﴿ فَخْرَجًا ﴾ عمّا نهاه عنه (٢٠). (ز)

• ٧٧٣٧ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سلام ـ ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ, عَزْبَكَا ﴾ قال: مِن شُبهات الدنيا، ومِن الكرْب عند الموت، وأفزاع يوم القيامة، فالزموا تقوى الله؛ فإنّ منها الرّزق من الله في الدنيا، والثواب في الآخرة، قال الله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ قال: كَن شَكَرْنُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ قال: من حيث لا يُؤمِّل ولا يرجو (٣٠). (٣٠/١٤)

٧٧٣٢١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ فيصبر ﴿يَجْعَل لَّهُ، عُرْبَا ﴾ مِن الشِّدَة (٤). (ز)

﴿وَيَرْزُفَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْنَسِبُ

٧٧٣٢٢ _ عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَيَرْزُفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾، قال: يقول: من حيث لا يحتَسِبُ ﴾، قال: يقول: من حيث لا يدري (٥٠). (٣٧/١٤)

٧٧٣٢٣ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضُّحى ـ ، مثله (٦٠). (١٤/ ٣٥٥) ٧٧٣٢٤ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿وَيَرْزُفّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُّ﴾، قال: من حيث لا يُؤمّل ولا يرجو (٧٠). (٣٧/١٤)

[٦٦٥٨] قال ابنُ عطية (٨/ ٣٣٠): «قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّي اللَّهَ يَجْعَل لَهُمْ مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُفَهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ قال عليُّ بن أبي طالب، وكثيرٌ من المتأولين: هو في معنى الطَّلاق، أي: ومَن لا يتعدى في طلاق السُّنَة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يجعل الله له مخرجًا إن ندم بالرَّجعة، ويرزقه ما يُطعم أهله ويوسّع عليه، ومَن لا يتق الله فربّما طلَّق وبتَّ وندم، فلم يكن له مَخرجٌ، وزال عنه رِزق زوجته، وقد فسّر ابن عباس ريان نحو هذا ».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/٤٤. (۲) تفسير البغوي ٦/١٥٠.

⁽٣) أخرجه أبو نعيم ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، وابن جرير ٢٣/٢٦ بنحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤٣/٤. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٣، ٤٦، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٦، وأبو نعيم ٣٤٠/٢ ـ ٣٤١ من طريق سلام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن

٧٧٣٢٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَرْزُفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ يعني: من حيث لا يأمل ولا يرجو (١١).
 يأمل ولا يرجو؛ فرزقه الله تعالى من حيث لا يأمل ولا يرجو (١١).

٧٧٣٢٦ ـ عن معاذ بن جبل: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس، اتخذوا تقوى الله تجارة». ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَي ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ عَزْجًا ﴾ ثَهُ وَيُرْزُقْهُ مِنْ حَبَّثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٢) . (٤٢/١٤)

٧٧٣٢٧ _ عن أبي ذرِّ، قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ عَجْعَل لَهُ عَزْجًا ﴿ اللَّهِ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ عَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا ﴿ اللَّهِ عَنْ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْنَسِبُ ﴾، فجعل يُرَدِّدُها حتى نَعَسْتُ، ثم قال: «يا أبا ذر، لو أنّ الناس كلّهم أخذوا بها لكَفَتْهم» (٣). (١٤٢/١٤)

٧٧٣٢٨ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حُسن التَّبَعُّل لزوجها، والتودّد نصف الإيمان، وما عال امرؤٌ على اقتصاد، واستنزِلوا الرِّزق بالصّدقة، وأبَى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون" (١٤٠/١٤)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٤٣/٤.

⁽٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٧٠/٢٠)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث ص٩٤ (٥٥)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن سلام الطويل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل به. قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٦٦: «غريب مِن حديث ثَوْر، لم نكتبه مرفوعًا إلا من حديث سلام». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٥/٧ (١١٤٢١): «فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف».

⁽٣) أخرجه أحمد ٣٥/٤٣٦ (٢١٥٥١) مطولًا، وابن ماجه ٣٠١/٥ ـ ٣٠٢ (٤٢٢٠)، وابن حبان ٢٠١٥٥، (٦٦٦٩)، والحاكم ٢/٤٣٥ (٣٨١٩)، والثعلبي ٩/٣٣٧، من طريق كهمس بن الحسن، عن أبي السّليل، عن أبي ذر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٥/٧٥٠: «إسناده ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٣ (٩١٣٠): «رجاله رجاله الصحيح، إلا أنّ أبا سليل ضُرَيْبَ بن نُقَيْر لم يُدرك أبا ذر». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢٤١ (٦٠٥١): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع؛ أبو السّليل لم يُدرك أبا ذر».

⁽٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٠/٢١ ـ ٤١٦ (١١٥٢)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٠/٢١، من طريق هارون بن يحيى الحاطبي، عن عثمان بن عمر بن خالد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب به.

قال البيهقي: «قال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف مرة». وقال ابن حبان في المجروحين ١٤٧/١: «موضوع». وأورده ابن الجوزي في =

٧٧٣٢٩ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله: «مَن أكثر مِن الاستغفار جعل الله له مِن كلّ همّ فَرجًا، ومِن كلّ ضيقٍ مَخرجًا، ورَزقه من حيث لا يحتسب» (١٠). (٤٣/١٤)

٧٧٣٣٠ ـ عن عمران بن حُصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن انقطع إلى الله كَفَاه كلَّ مؤنة، ورزقه مِن حيث لا يحتسب، ومَن انقطع إلى الدنيا وَكلَه الله إليها» (٢٠/١٤)

٧٧٣٣١ ـ عن عبادة بن الصامت، قال: طلّق بعضُ آبائي امرأتَه ألفًا، فانطلَق بنوه إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنّ أبانا طلّق أُمَّنا ألفًا، فهل له مِن مَخرَج؟ فقال: «إنّ أباكم لم يتق الله فيجعل له مِن أمره مَخرجًا، بَانتْ منه بثلاثٍ على

⁼ الموضوعات ٢/١٥٢ ـ ١٥٣. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٥٦: «سنده ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٦٠. وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١٥٠/١: «طرقه كلها ضعيفة». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٦٨٢ (١٤٩٠): «منكر».

⁽۱) أخرجه أحمد ١٠٤/٤ (٢٢٣٤)، وأبو داود ٢٢٨/٢ (١٥١٨)، والحاكم ٢٩١/٤ (٧٦٧٧)، والثعلبي ٩٣٨/٨، والواحدي ١٩١/٤)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس به .

وأخرجه ابن ماجه ٧٢١/٤ (٣٨١٩)، من طريق الوليد بن مسلم، عن الحَكم بن مُصعب، عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «الحكم بن مُصعب فيه بهذا فيه جهالة». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٥/٩٧ (١٢٩٦): «هذا حديث يرويه الحَكم بن مُصعب بهذا الإسناد، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص٢٥١: «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في الضعيفة ٢٥١/): «ضعيف».

⁽۲) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٦/٣ (٣٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥١/٢ (١٠٤٤)، ٢/٢٨٧) (١٢٨٩)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٤٨ ـ، من طريق إبراهيم بن أشعث، عن فُضَيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن حُصين به.

قال الطبراني في الصغير ١٠١/ (٣٢١): "لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفُضَيل بن عياض، تفرَّد به إبراهيم بن الأشعث الخُراسانيّ». وقال ابن عساكر في معجمه ١٠٦٠/ (١٣٧٠): "غريب». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٢/ ٣١٦ (١٣٣٨). وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٦٢٨ (٤٩١٣): "رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص١٦٠٠: "فيه إبراهيم بن الأشعث تَكلّم فيه أبو حاتم». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٣١، ٣٠٤ ـ ١٨١٨٩): "فيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفُضَيل، وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُغرب ويخطئ ويُخالف، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٨/١٢ (١٨٥٤): "ضعيف».

غير السُّنّة، والباقي إثم في عُنُقه» $^{(1)}$. $(3/^{8})$

٧٧٣٣٢ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: اجتمع أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، فتمارَوا في شيء، فقال لهم عليِّ: انطلِقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فلمّا وقفوا عليه قالوا: يا رسول الله، جئنا نسألك عن شيء. قال: «إن شئتم فاسألوا، وإن شئتم خبَّرتكم بما جئتم له». فقال لهم: «جئتم تسألوني عن الرِّزق، ومن أين يأتي؟ وكيف يأتي؟ أبى الله أن يَرزق عبده المؤمن إلا مِن حيث لا يَعلم» (٢٠). (١٤/١٤٥)

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ ﴿

٧٧٣٣٣ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قي قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ وَقَلَى حَاجِتِي. وليس كلَّ مَن توكَّل على الله كفَاه ما أهمّه، ودفع عنه ما يكره، وقضى حاجته، ولكن الله جَعل فَضْل مَن على الله كفَاه ما أهمّه عنه ما يكره، وقضى حاجته، ولكن الله جَعل فَضْل مَن على مَن لم يتوكّل أن يُكفّر عنه سيئاته، ويُعْظِم له أجرًا (٢٠). (١٤/١٤ه)

٧٧٣٣٤ - عن مسروق بن الأَجْدع الهَمداني - من طريق أبي الضَّحى - ﴿وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَيه ، غير أنَّ عَلَى اللَّهِ فَهُو حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴾: توكّل عليه أو لم يتوكّل عليه ، غير أنّ المُتوكِّل يُكفّر عنه سيئاته ، ويُعظم له أجرًا (٤٤/١٤))

٧٧٣٣٥ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ في الرّزق، فيثق به؛ ﴿ فَهُو َ حَسَّبُهُ وَ ال

٧٧٣٣٦ ـ عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تتوكّلون على الله

⁽۱) أخرجه الدارقطني ۲۰۱۶، وابن عساكر في تاريخه ۳۰۳/٦٤، من طريق محمد بن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن عبدالله الصنعاني، عن محمد بن عنبسة، عن عبيد الله بن الوليد، وصدقة بن أبي عمران، عن إبراهيم بن عبيد الله بن عبيدة بن الصامت، عن أبيه، عن جده به.

قال الدارقطني: «رواته مجهولون، وضعفاء».

⁽٢) أخرجه القضاعي ١/ ٣٤١ (٥٨٥).

وقد أورد السيوطي ١٤/ ٥٣٧ ـ ٥٤٩ آثارًا أخرى في تكفل الله برزق عباده إذا اتقوه وأطاعوه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٤٧، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٤.

حقَّ تَوَكُّلِه لَرزقكم كما يَرزق الطير؛ تَغدو خِماصًا، وتُروح بِطانًا»(۱). (۱۷/۱٤) ۷۷۳۳۷ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن نَزَلَتْ به فَاقةٌ فأَنزَلها بالله فيُوشك الله له برِزقٍ عاجل أو آجِل»(۲). (۱۸/۱٤)

٧٧٣٣٨ عن الشعبي، قال: تَجالَس شُتَيْر ومسروق، فقال شُتَيْر: عبدالله [بن مسعود] يقول: إن أشد آية في القرآن تفويضًا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسَبُهُ أَنَى اللهِ فَهُوَ حَسَبُهُ أَنَى اللهِ فَهُوَ حَسَبُهُ أَنَى اللهِ فَقَال مسروق: صَدقت (٣). (ز)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلْغُ أَمْرِهِ ۗ﴾

٧٧٣٣٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴾، قال: يقول: قاضي أَمْرِه على مَن توكّل وعلى مَن لم يتوكّل، ولكن المُتوكّل يُكفّر عنه سيئاته ويُعظم له أجرًا (٤٤/١٤)

• ٧٧٣٤ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿إِنَّ اَللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِۦ﴾، قال: في مَن توكّل على الله، ومَن لم يتوكّل (١٦٥٩،٥). (٤٧/١٤)

٦٦٥٩] قال ابنُ جرير (٢٣/٢٣): «قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴾ منقطع عن قوله: ﴿وَمَن يَتَوَّكُلْ ==

⁽۱) أخرجه أحمد ١/ ٣٣٢ (٢٠٥)، ١/ ٤٣٨ (٣٧٠)، ١/ ٣٤٩ (٣٧٣)، وابن ماجه ٥/ ٢٦٦ (٤١٦٤)، والترمذي ٤/ ٣٧٠ ـ ٧٧١ (٨٤٩١)، وابن حبان ٢/ ٢٠٥ (٧٣٠)، والحاكم ٤/ ٣٥٤ (١٩٨٧).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ١١/١٥ (٤١٠٨): «هذا حديث حسن». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٠٦/٢: «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٠٦٠ «إسناده صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٣٠٠): «صحيح، على شرط مسلم».

⁽۲) أخرجه أحمد ١/٥١٦ (٣٨٦٩)، وأبو داود ٣/ ٨٥ (١٦٤٥)، والترمذي ٢/ ٣٦٠ (٢٤٧٩)، والحاكم ١٦٦٠ (١٤٨٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٢/٢١٤): «هذا حديث حسن غريب». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٥/٥٤٥ (٢٤٨٧): «إسناده صحيح». وأورده في الصحيحة ٦٧٦٦ (٢٧٨٧).

 ⁽٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله _ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٦٢/١ (٥١) _، وابن جرير ٢٨/٢٣.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٥) أخرجه البيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

٧٧٣٤١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ إِنَّ أَللَّهَ بَلِغُ أُمْرِهِ ﴾ فيما نزل به مِن الشِّدّة والبلاء (١). (ز)

﴿فَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّلِ شَيْءٍ فَذْرًا ﴿ ﴾

٧٧٣٤٢ ـ عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿فَدَ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾، قال: يعني: أجلًا، ومنتهى ينتهي إليه (٢٠). (٤٦/١٤)

٧٧٣٤٣ ـ عن مَسروق بن الأَجْدع الهَمداني ـ من طريق أبي الضُّحى ـ في قوله: ﴿فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَدْرًا﴾، قال: أجلًا (١٤٠/١٤)

٧٧٣٤٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ فَرَيْهِ وَدُرًا ﴾، قال: الحَيْض في الأجل، والعِدّة (٤). (ز)

٧٧٣٤٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِن الشِّدَّة والرخاء ﴿قَدْرُاللهُ عِنيًا؟ فقدر اللهُ وَمَتَى يَكُونَ هَذَا الْفَقيرِ غَنيًا؟ فقدر اللهُ ذلك كلّه، لا يقدّم ولا يؤخّر (٥) [١٦٦٠]. (ز)

﴿ وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُر إِنِ ٱرْنَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَنَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّتِي لَم يَحِضْنَّ

الآية: الآية:

٧٧٣٤٦ ـ عن أبيّ بن كعب ـ من طريق عمرو بن سالم ـ قال: لَمّا نزلت عِدّة

== عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُۥ ومعنى ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِۥ بكلّ حال توكّل عليه العبد أو لم يتوكّل عليه».

وبنحوه قال ابنُ عطية (٨/ ٣٣١).

⁽١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٤٨، والبيهقي (١٢٨٦). وعزاه السيوطي إلى سُعيد بن منصور.

⁽٤) أخرحه ابن جرير ٢٣/ ٤٩. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤ / ٣٦٤.

المُتوفّى والمُطلّقة قلتُ: يا رسول الله، بقي نساءٌ؛ الصغيرة، والكبيرة، والحامل. فنزلت: ﴿وَالْتِنِي بَهِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية (١١). (٥٠/١٤)

٧٧٣٤٨ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَتُ مُرَبَّصًى اللهُ وَالْمُطَلَّقَتُ اللهُ وَأَنْفُوا اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

🗱 تفسير الآية:

• ٧٧٣٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق بن أبي نجيح ـ ﴿ إِنِ ٱرْبَبْتُرُ ﴾ قال: إن لم تعلموا أتّحيض أم لا؟ فالتي قَعدت عن المَحِيض والتي لم تَحض بعد ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَثَةُ

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٥٥٤ (١٧١٠٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. من طريق مطرف، عن عمرو بن سالم، عن أبي بن كعب به.

وسنده حسن.

⁽۲) أخرجه الحاكم ۲/ ۳۸۲ (۳۸۲۱)، وابن جرير ۳۳/ ٥١. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٩٨/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، مرسلًا.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٤/٤ ـ ٣٦٥.

أَشَّهُرِ﴾ (١٠). (١٤/١٥٥)

٧٧٣٥١ ـ عن مجاهد بن جبر =

٧٧٣٥٢ ـ والسسيّب بن رافع، في قول الله: ﴿إِنِ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثُهُ أَشْهُرٍ ، واللاتي قد قَعدن قالا: اللاتي لم تَبلغن المَحِيض ﴿إِنِ أَرْبَبْتُمُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثُهُ أَشْهُرٍ ، واللاتي قد قَعدن من المَحِيض فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر. =

۷۷۳**۵۳** ـ قال: وقال لي مالك مثله^(۲). (ز)

٧٧٣٥٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم، ﴿وَالَّتِي بَاسِنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَابِكُمْ إِنِ اَرْبَسْتُر فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَثَهُ أَشَهُرٍ قال: العجوز الكبيرة التي قد يئست من المَحِيض، فعِدَّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَعِضْنَ ﴿ قال: الجارية الصغيرة التي لم تَبلغ المَحِيض، فعِدَّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَأُولَكُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَنَ حَمَلَهُنَ ﴾ (١/١٥٥)

٧٧٣٥٥ عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق رجل - أنه سُئِل عن المرأة تَحيض، فيكثُر دَمها، حتى لا تدري كيف حَيْضها؟ قال: تَعتد ثلاثة أشهر. قال: وهي الرّيبة التي قال الله: ﴿إِنِ ٱرْبَتْتُرُ﴾، قضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثالت الله: ﴿إِنِ ٱرْبَتْتُرُ﴾، قضى الرّيبة التي قال الله: ﴿إِنِ ٱرْبَتْتُرُ﴾، قضى الرّيبة التي قال الله: ﴿إِنِ ٱرْبَتْتُرُ﴾، قضى المراث (٤٠) (١٤٠)

٧٧٣٥٦ ـ عن عامر الشعبي، ﴿إِنِ ٱرْبَبَتُرُ﴾، قال: في الحَيْض، أتَحيض أم لا؟ (٥٠ / ١٤).

٧٧٣٥٧ ـ عن قتادة بن دعامة، ﴿وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُرْ إِنِ ٱرْبَبْتُدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَكَنَّهُ أَشَهُرٍ فَ قَال: هِنَّ اللاتي قَعدن من المَحِيض، ﴿وَٱلَّتِي لَدَّ يَعِضْنَ ۖ فَهِنَّ الأَبكار الجواري اللاتي لم يَبلغن المَحِيض (٦). (١٤٠/٥٥)

٧٧٣٥٨ ـ عن محمد بن شهاب الزُّهريّ ـ من طريق معمر ـ ﴿ إِنِ ٱرْبَبْتُمُ ﴾، قال: في كِبرها أن يكون ذلك من الكِبَر، فإنها تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر، فأما إذا ارتفعت

⁽١) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٤٣/٤ _، وابن جرير ٢٩/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

 ⁽٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع _ تفسير القرآن ٤٧/٢ _ ٤٨ (٨٣). ولم يرد طريق الأثر في المطبوع.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١١١٣٠)، وابن جرير ٢٣/٥٢، بنحوه من طريق قتادة.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَيْضة المرأة وهي شابّة فإنه يُتأنّى بها حتى يُنظر: أحامل هي، أم غير حامل؟ فإن استبان حمْلها، فحتى يَستبين بها، وأقصى ذلك سنة (١). (ز)

٧٧٣٥٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّي ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُو ﴾ يقول: التي قد ارتفع حَيْضها، فعِدَّتها ثلاثة أشهر، ﴿وَالَّتِي لَرَ يَحِضْنَ﴾ قال: الجواري(٢٠). (ز)

٧٧٣٦١ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد ـ من طريق الثوري ـ قال: ﴿إِنِ اَرَبَّبْتُدُ ﴾ يعني: إِن شَككتم ﴿فَعِدَّتُهُنَّ أَنْهُرِ وَالَّتِي لَدْ يَحِضْنَ ﴾ بمنزلتهن، ﴿وَأُوْلَتُ ٱلْأَمْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ﴾ (١٤/ ٥٠٠)

٧٧٣٦٢ ـ عن أبي مُعَيد، قال: سُئِل سليمان عن المُرتَابة. قال: هي المرأة التي قد قعدت من الولد؛ تُطلَّق، فتَحيض حَيْضة، فيأتي إبّان حَيْضتها الثانية فلا تَحيض. قال: تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر مُستقبلة. قال: فإنْ حَاضتْ حَيْضتين، ثم جاء إبّان الثالثة فلم تَحض؛ اعتدت حين تَرتاب ثلاثة أشهر مُستقبلة، ولم يُعتدّ بما مضى (٥). (ز)

٧٧٣٦٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّتِي بَسِنَنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُرَ ﴾ يعني: القواعد من النساء اللاتي قَعدن عن المَحِيض ﴿ إِنِ اَرْبَبْتُدَ ﴾ يعني: شَككتم، فلم يُدْر كم عِدّتُها، فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر إذا طُلِّقن، ﴿ وَالَّتِي لَرْ يَحِفْنَ ﴾ فكذلك أيضًا، يعني: عِدّة الجواري اللاتي لم يَبلغن الحَيْض، وقد نُكِحْن، ثم طُلِّقن، فعِدّتهنّ ثلاثة أشهر (٦). (ز)

٧٧٣٦٤ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله:

⁽١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٨، وابن جرير ٢٣/٥٠.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٣. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٨ وفيه: إن سألتم، بدل: إن شككتم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٠. وأبو مُعَيد هو حفص بن غيلان الهمداني، وشيخه سليمان لعلَّه ابن موسى.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥/٤.

﴿ وَالَّتِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُمْ إِنِ ٱرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشَهُرٍ قَالَ: إِن ارْتَبْتَ أَنها لا تَحيض وقد ارتفعتْ حَيْضتها، أو ارتاب الرجال، أو قالت هي: تركتني الحَيْضة، ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشَهُرِ ﴾ إن ارتاب فخاف أن تكون الحَيْضة قد انقطعتْ، فلو كان الحمْل انتظر الحمْل حتى تنقضي تسعة أشهر، فخاف وارتاب هو وهي أن تكون الحَيْضة قد انقطعتْ، فلا ينبغي لِمُسلمة أن تُحبس، فاعتدّتْ ثلاثة أشهر، وجعل الله _ جلّ ثناؤه _ أيضًا للتي لم تَحض الصغيرة ثلاثة أشهر (١) المَعْلِ (١)

[177] اختُلِف في معنى قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُرُ على ثلاثة أقوال: الأول: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لِكِبَرِها، أمن الحيض هو، أم من الاستحاضة. وهذا قول مجاهد، والزُّهريّ، وابن زيد. والثاني: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بحكمهنّ، فلم تدروا ما الحكم في عدتهنّ. وهذا قول أُبَيّ. والثالث: أنَّ معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها، أمن الحيض هو، أم من الاستحاضة؟ من كِبَرٍ كان ذلك أم من علّة؟ وهذا قول عكرمة، وقتادة.

ورجَّحَ ابنُ جرير (٢٣/ ٥٣ ـ ٥٣) القولَ الثانيَ استنادًا إلى ظاهر اللفظ، والدلالة العقلية، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصحة قول مَن قال: عني بذلك: إن ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهنَّ. وذلك أن معنى ذلك لو كان كما قاله مَن قال: إن ارتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض، أو استحاضة؟ لقيل: إن ارتبتن. لأنهن إذا أشكل الدم عليهن فهنّ المرتابات بدماء أنفسهن لا غيرهنّ، وفي قوله: ﴿إِنِ الرَّبَتُمُ وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من أنّ معناه: إن ارتبتم أيها الرجال بالحكم فيهنّ. وأخرى: وهو أنه _ جلّ ثناؤه _ قال: ﴿وَالَّتِي بَيِسْنَ مِن المَحِيضِ مِن نِنابَكُمْ إِن ارتبتم من المَحِيضِ هي التي لا ترجو مَحيضًا للكِبَر، ومحال أن يقال: ﴿وَالَّتِي بَيِسْنَ﴾، ثم يقال: ارتبتم بيأسها مرجو لها، وغير جائز ارتبتم بيأسهن. لأن اليأس: هو انقطاع الرجاء، والمرتاب بيأسها مرجو لها، وغير جائز ارتبتم بيأسهن. لأن اليأس: هو انقطاع الرجاء، والمرتاب بيأسها مرجو لها، وغير جائز ارتبتم بيأسهن من وقت واحد، فإذا كان الصواب مِن القول في ذلك ما قلنا، فبين أن تأويل الآية: ﴿وَالَتِي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَايَكُمْ إِن ارتبتم فيهنّ، وفي عددهن، فلم تدروا ما هو، فإنّ حكم عددهن إذا طُلقن، وهنّ ممن دخل بهن أزواجهن فعِدتهن ثلاثة أشهر».

ومَالَ إلى هذا القول ابنُ كثير (١٤/ ٣٥ بتصرف)، فقال: «هو اختيار ابن جرير، وهو أظهر في المعنى، واحتجّ عليه بما رواه عن . . . أُبيّ بن كعب».

وقال ابن عطية (٨/ ٣٣١ ـ ٣٣٢): «اليائسات من المحيض على مراتب: فيائسة هو أول ==

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/٥٠.

النسخ في الآية:

٧٧٣٦٥ عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: ﴿ وَالْمُطَلَّقَانُ يَرَبَّصَنَ مِ الْفُسِهِنَ ثَلَاثَةً قُرُوّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال: ﴿ وَعَلِنَّهُ ثَلَاثَةُ أَشَّهُ إِنَّهُ فَنَسَخ، واستثنى منها، فقال: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نَكَحْتُدُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُدُوهُنَ مِن قَبِّلِ أَن تَمَشُوهُ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِذَةٍ تَعْنَدُونَهَا فَمَيَّعُوهُنَ وَسَرِّحُوهُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، وقال: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّهُ لَقَالُهُ لَقَالًا فَا مَا كَسَبَتُ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتُ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] (١). (ز)

الله أحكام متعلقة بالآية:

VV٣٦٦ عن سعيد بن المسيّب، قال: قضى عمرُ في المرأة التي يُطلّقها زوجها تطليقة، ثم تَحيض حَيْضة أو حَيْضتين، ثم ترتفع حَيْضتها لا تدري ما الذي رفعها، له أنها تربّص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر، فإن استبّان حمْلٌ فهي حامل، وإن مرّ تسعة أشهر ولا حمْل بها اعتدّتْ ثلاثة أشهر بعد ذلك، ثم قد حَلّتْ $(^{7})$. $(^{7})$ 00 $(^{7})$ 1 $(^{7})$ 2 $(^{7})$ 3 $(^{7})$ 4 $(^{7})$ 5 $(^{7})$ 6 $(^{7})$ 7 $(^{7})$ 7 $(^{7})$ 8 $(^{7})$ 9 $(^{7})$ 9 أبي الشّعثاء جابر بن زيد _ من طريق عمرو بن دينار _ في المرأة الشابّة تُطلّق فيرتفع حَيْضها، فلا تدري ما رفعها. قال: تعتدّ بالحَيْض.

۷۷۳٦۸ ـ وقال طاووس: تعتد بثلاثة أشهر (^{۳)}. (۱۲/۱۵ه)

٧٧٣٦٩ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: تعتد المرأة بالحَيْض، وإن كان كلّ سنة مرة، فإن كانت لا تَحيض اعتدَّتْ بالأشهر، فإنْ حَاضتْ قبل أن تُوفي الأشهر اعتدّتْ بالحَيْض من ذي قبل (١٠) ١٠٥٠)

⁼⁼ يأسها، فهذه ترفع إلى السُّنَة، ويبقيها الاحتياط على حكم مَن ليست بيائسة؛ لأنّا لا ندري لعلّ الدم يعود. ويائسة قد انقطع عنها الدم؛ لأنها طَعنت في السن، ثم طُلقت، وقد مرّت عادتها بانقطاع الدم، إلا أنها مما يُخاف أن تَحمل نادرًا، فهذه التي في الآية على أحد التأويلين في قوله: ﴿إِنِ اَرَبَتْتُرُ ﴾، وهو قول مَن يجعل الارتياب بأمر الحمل، وهو الأظهر. ويائسة قد هَرمتْ حتى تتيقن أنها لا تحمل، فهذه ليست في الآية؛ لأنها لا يُرتاب بحمُلها، لكنها في حكم الأشهر الثلاثة إجماعًا فيما علمتَ، وهي في الآية على تأويل مَن يرى قوله: ﴿إِنِ اَرْبَبْتُهُ ﴾ معناه في حكم اليائسات».

⁽١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٦٧ ـ ٦٨ (١٥٢).

⁽٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

• ٧٧٣٧ - عن عامر الشعبي، قال: تعتدّ بالحَيْض؛ وإن لم تَحض إلا في كلّ سنة مرّة (١/١٤). (١/١٤ه)

٧٧٣٧١ ـ قال الحسن البصري: تتربّص سنةً، فإن لم تَحض تعتد بثلاثة أشهر (٢). (ز)

﴿ وَأُولَنَتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُّهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَّلَهُنَّ ﴾

🗱 نزول الآية:

٧٧٣٧٢ ـ عن علقمة، أن ابن مسعود قال: مَن شاء لاعنتُه ما نزلت: ﴿وَأُولَتُ ٱلْأَخْمَالِ الْمُتَوفِّى عنها أَجُلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ إلا بعد آية المُتوفِّى عنها زوجها، وإذا وَضعت المُتوفِّى عنها فقد حَلَّتُ؛ يريد بآية المُتوفِّى عنها: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] (ز)

٧٧٣٧٣ ـ عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلت سورة النّساء القُصْرَى بعد التي في البقرة بسبع سنين (١٤). (١٤/١٥٥)

٧٧٣٧٤ ـ قال عامر الشعبي ـ من طريق ابن عون ـ قال: مَن شاء حالفتُه لأُنزِلت
 النّساء القُصْرَى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة (٥).

الله عنها: ﴿ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَهُ عَلَّهُ عَلَهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلًا عَلَهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَهُ عَلَّهُ عَلَهُ عَلَّهُ عَلًا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّا عَلَّهُ عَلّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّه

٥٧٣٧٥ ـ عن أُبِيّ بن كعب، قال: قلتُ للنبي ﷺ: ﴿وَأُولَنَ ٱلْأَمْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعْنَ مَلْهُنَ ۚ ﴾ أهي المُطلّقة ثلاثًا، والمُتوفّى عنها زوجها؟ قال: «هي المُطلّقة ثلاثًا، والمُتوفّى عنها زوجها؟ قال: «هي المُطلّقة ثلاثًا،

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) تفسير البغوي ٦/١٥٣.

⁽٣) أخرجه النسائي ٢/ ١٩٧/ (٣٥٢٢)، والطبراني في الكبير ٣٢٩/٩ (٩٦٤٢)، وابن جرير ٢٣/ ٥٥ _ ٥٥، من طريق محمد بن جعفر، عن ابن شبرمة الكوفي، عن إبراهيم النَّخْعي، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود به.

قال البزار في مسنده ٢٤٢/٤ (١٥٣٥): "لا نعلم روى هذا الحديث عن ابن شبرمة إلا محمد بن جعفر، ولا نعلم روى ابن شبرمة عن إبراهيم بهذا الإسناد إلا هذا الحديث. وقال فيه ١٩٩٥ (١٥٩٩): "هذا الحديث قد رواه غير واحد، ولم يقل فيه: عن علقمة". وقال ابن حجر في الفتح ١٤٧٤: "ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق أنه كان يوافق الجماعة حتى كان يقول: مَن شاء لاعنتُه على ذلك".

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦.

⁽٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/ ٣٤ (٢١١٠٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث =

٧٧٣٧٦ عن أُبِيّ بن كعب، قال: لَمّا نزلت هذه الآيةُ قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ﷺ: يا رسول الله ﷺ: «أَيّة آية؟». قلتُ: ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَخۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾؛ المُطلقة، والمُتوفّى عنها زوجها؟ قال: «نعم»(١٠). (١٤/ ٥٥٣)

٧٧٣٧٧ ـ عن أُبِيّ بن كعب، قال: قلتُ لرسول الله: إني أسمع الله يذكر: ﴿وَأُولَئَتُ الْأَمْالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَنَ مَلْهُنَ ﴾؛ فالحامل المُتوفّى عنها زوجها أن تَضع حمْلها؟ فقال لي النبيُّ ﷺ: «نعم»(٢). (١٤/١٤ه)

٧٧٣٧٨ عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن: أنّه تمارى هو وابن عباس في المُتوفّى عنها زوجها وهي حُبلى؛ فقال ابنُ عباس: آخر الأَجَلَيْن. وقال أبو سَلمة: إذا وَلدت فقد حلّت. فجاء أبو هريرة، فقال: أنا مع ابن أخي. لأبي سَلمة، ثم أرسَلُوا إلى عائشة، فسألوها، فقالت: ولدَتْ سُبَيعة بعد موت زوجها بليالٍ، فاستَأذنتْ رسول الله ﷺ، فآذنها، فنكحت (٣) ٥٥٠/١٤)

٧٧٣٧٩ ـ عن يحيى، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، وأبو

«هذا حديث غريب جدًا، بل منكر؛ لأن في إسناده المثنى بن الصباح، وهو متروك الحديث بمرة». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٥ (٧٨٠٦): «فيه المثنى بن الصباح، وثّقه ابن معين، وضعّفه الجمهور». وقال الألبانى فى الإرواء ٧/١٩٦ (٢١١٦): «ضعيف».

(۱) أخرجه الشاشي في مسنده ٣٤٦/٣ (١٤٥٨)، وابن جرير ٥٦/٢٣، بنحوه، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/١٥٢ ـ، من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيّب، عن أُبيّ بن كعب به.

والدارقطني في سننه ٤٦٣/٤ ـ ٤٦٤ (٣٨٠٠)، من طريق المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب به.

قال الزيلعي في نصب الراية ٣/٥٦٪: «ابن لهيعة أيضًا ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٢٥٤/٨: «هذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء مِن أسانيده عن مقال، لكن كثرة طُرقه تُشعر بأنّ له أصلًا، ويعضّده قصة سُبَيعة المذكورة». وقال الألباني في الإرواء ١٩٧٧: «ابن لهيعة ضعيف».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦/ ٢٧٤ (١١٧١٧)، وابن جرير ٣٦/ ٥٧ بنحوه، من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق، عن أبي بن كعب به.

قال الزيلعي في نصب الراية ٣/٢٥٦: «عبدالكريم مع ضعفه لم يُدرك أُبيًّا». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٥٢: «عبدالكريم هذا ضعيف، ولم يُدرك أُبيًّا».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁼ المختارة ٣/ ٤١٦ ـ ٤١٧ (١٢١٣، ١٢١٤)، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، عن عبدالوهاب الثقفي، عن المثنى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن أبي بن كعب به. قال الزَّيْلَعي في نصب الراية ٣/ ٢٥٦: «المثنى بن الصباح متروك بمرة». وقال ابن كثير في تفسيره ٨/ ١٥٢: «هذا حديث غريب جدًّا، بل منكر؛ لأن في إسناده المثنى بن الصباح، وهو متروك الحديث بمرة». وقال

هريرة جالس عنده، فقال: أفْتِنِي في امرأةٍ ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة؟ فقال ابن عباس: آخر الأجلين. قلت أنا: ﴿وَأُولَكُ ٱلأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ﴾. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي. يعني: أبا سلمة. فأرسل ابنُ عباس غلامَه كُريبًا إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قُتِل زوج سُبَيعة الأسلميّة وهي حُبلي، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها (۱۱). (۱۵/٥٥٥)

۷۷۳۸۰ عن عبدالله بن عمر _ من طریق سعید _ أنه سُئِل عن المرأة یتُوفّی عنها
 زوجها وهی حامل. فقال: إذا وَضعتْ حمْلها فقد حلّتْ. =

٧٧٣٨١ ـ فأخبره رجلٌ من الأنصار أنَّ عمر بن الخطاب قال: لو ولدَّتْ وزوجُها على سريره لم يُدفن لحلّتْ (٢١/٥٥)

٧٧٣٨٢ ـ عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر استشار علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت. قال زيد: قد حَلّتْ. =

٧٧٣٨٣ ـ وقال علي: أربعة أشهر وعشرًا. قال زيد: أرأيتَ إن كانتْ آيِسًا؟ قال على: فآخِر الأَجَلَيْن. =

٧٧٣٨٤ ـ قال عمر: لو وضعتْ ذا بطنها وزوجها على نعْشه لم يُدخل حُفرته لكانتْ قد حَلّتْ (٣٠). (٨/١٤)

٧٧٣٨٥ عن عبدالله بن مسعود من طريق علقمة ما أنه بلَغه أنّ عليًّا يقول: تعتد آخر الأَجَلَيْن. فقال: مَن شاء لاعنتُه أنّ الآية التي نَزَلَتْ في سورة النّساء القُصْرَى نزلت بعد سورة البقرة: ﴿وَأُولَكُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ بكذا وكذا شهرًا، فكلّ مُطلّقة أو مُتوفّى عنها زوجها فأجلُها أن تضع حمْلَها (٤٠ /١٤٥)

⁽۱) أخرجه البخاري ٦/ ١٥٥ (٤٩٠٩)، ومسلم (١٤٨٤)، وعبد بن حميد _ كما في الفتح ٩/ ٤٧١ _. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

⁽۲) أخرجه مالك ۲/ ۸۹، والشافعي ۲/ ۱۰۰ (۱۷۰)، وعبدالرزاق (۱۱۷۱۸)، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧.وعزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٧/٤.

⁽٤) أخرجه عبدالرزاق (١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢ ـ ١٥١٤)، وابن أبي شيبة 1018 ـ ٢٩٧، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٣، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير 1018 - 1018 وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير 1018 ـ 1018 ـ والفتح 1018 والطبراني (1018 ـ 1018). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٧٣٨٦ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قال: مَن شاء حالفتُه أنّ سورة النّساء الصُّغرى أُنزِلت بعد الأربعة أشهر وعشرًا: ﴿وَأُولَاتُ ٱلْأَمْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (١٠) مَمْلَهُنَّ ﴾ (١٠) . (١/٣٥٥)

٧٧٣٨٧ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق مسروق ـ قال: مَن شاء لاعنتُه أنّ الآية التي في سورة النسّاء القُصْرَى: ﴿وَأُولَاتُ ٱلْأَمْالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ نَسَختُ ما في البقرة (٢). (١٤/١٤ه)

٧٧٣٨٨ عن عبدالله بن مسعود، قال: نَسَختْ سورةُ النّساء القُصْرَى كلَّ عِدَّة: ﴿وَأُوْلِكُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ أجل كلِّ حاملٍ مُطلَّقة، أو مُتوفّى عنها (وجُها أن تَضع حمْلها(٢). (١٤/١٤ه)

٧٧٣٨٩ عن عبدالله بن مسعود من طريق مالك بن عامر مقال: أَتجعَلون عليها التّغليظ ولا تَجعلون لها الرّخصة؟! أُنزلت سورة النّساء القُصْرَى بعد الطُّولى: ﴿وَأُولِنَتُ ٱلأَمْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَنُ حَمَّلَهُنَ ﴾ إذا وضَعتْ فقد انقَضت العِدّة (٤٠). (١٤)٥٥) ٧٧٣٩٠ عن مُغيرة، قال: قلتُ للشعبي: ما أُصَدِّق أنّ علي بن أبي طالب كان يقول: عِدّة المُتوفّى عنها زوجها آخر الأَجَلَيْن. قال: بلى، فَصدِّق به كأشد ما صَدَّقتَ بشيء، كان علي يقول: إنما قوله: ﴿وَأُولَكَ ٱلأَمْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَنَ حَمْلَهُنَ ﴾ في المُطلّقة (٥٠). (١٤/٨٥٥)

٧٧٣٩١ ـ عن علي بن أبي طالب في الحامل إذا وضَعتْ بعد وفاة زوجها قال: تعتدّ أربعة أشهر وعشرًا (٢) ٧٥٥)

٧٧٣٩٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي سَلمة ـ أنّه كان يقول في الحامل المُتوفّى عنها زوجها: تنتَظر آخر الأَجَلَيْن (٧) . (٥٥٧/١٤)

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق (۱۱۷۱۰، ۱۱۷۱۰)، وابن أبي شيبة ۲۹۷٪ ـ ۲۹۸، والطبراني (۹٦٤۸). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٢٢ ـ ١٢٣ (٢٨٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٢، ٤٩٦٠)، والطبراني (٩٦٤٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٣٩٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: إذا أَلقَتِ المرأةُ عَلَقَةً أو مُضغةً فقد انقَضتِ العِدّة (١٠). (٩/١٤)

٧٧٣٩٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق حمّاد ـ في رجل طلَّق امرأته وفي بطنها ولدان، قال: هو أُولِنَتُ ٱلأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن ولدان، قال: هو أُخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ﴾(٢). (ز)

٧٧٣٩٥ ـ عن عامر الشعبي، قال: إذا نُكِّس في الخلْق الرابع، وكان مُخلَقًا، أُعتِقتْ به الأَمَة، وانقَضتْ به العِدّة (٣٠/١٤).

٧٧٣٩٦ ـ عن الحسن البصري، قال: إذا أَلقَت المرأةُ شيئًا يُعلَم أنَّه مِن حمْلٍ فقد انقَضتْ به العِدّة، وأُعتقت أُمّ الولد^(٤). (٨/١٤ه)

٧٧٣٩٧ ـ عن الحسن البصرى =

٧٧٣٩٨ ـ ومحمد، قالا: إذا أسقَطتِ المرأةُ فقد انقَضتْ عِدّتُها(٥). (١٤/٥٥٥)

٧٧٣٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: إذا أُسقَطت المرأة فقد استَبان حمْلها، وقد مات عنها زوجها أو طَلَّقها فقد انقَضتْ عِدّتها، وإذا أُسقَطت أُمُّ الولد فإذا تَبيّن حمْلُها فلا رِقَّ عليها(٦). (١٤/ ٥٥)

٧٧٤٠٠ عن قتادة بن دعامة: ﴿ وَأُولِنَتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ فإذا نَفضَت الرَّحِم ما فيها فقد انقضت عِدّتها. قال: وذُكر لنا: أنّ سُبَيعة بنت الحارث الأسلمية وضَعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة، فأمرها نبيُّ الله ﷺ أن تزوّج، قال: وكان عمر يقول: لو وضَعتْ ما في بطنها، وهو موضوعٌ على سريره مِن قبل أن يُقبر لَحلَّتُ (٧٠).٥٥)

٧٧٤٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ وَأُولَنَتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَّلَهُنَّ ﴾: فإذا وضَعتْ ما في رَحِمها فقد انقَضتْ عِدّتُها، ليس المَحِيض مِن أمرها في شيء إذا كانت حاملًا (٨). (ز)

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١١١/١٠ (١٩١٥٤).

⁽٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

 ⁽٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٦) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٨) أخرجه ابن جرير ٢٣/٥٧.

⁽۷) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾، قال: للمرأة الحُبلى التي يُطلّقها زوجها وهي حامل، فعِدّتها أن تضع حمْلها(١١). (ز)

٧٧٤٠٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُولَتُ ٱلْأَمْالِ أَجَلُهُنَ ﴾ يعني: الحُبلى، فعِدّتهنّ ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ يقول: فإن كانتْ هذه المُطلّقة حُبلى فأجَلها إلى أن تَضع حمْلها(٢٠). (ز)

٥٧٤٠٠ عن عائشة، قالت: مَكثت امرأةٌ ثلاثًا وعشرين ليلةً، ثم وضَعتْ، فأتَت النبيَّ عَلَيْقٍ، فذكرتْ ذلك له، فقال: «استفْلِحي لأمرك». يقول: تَزوّجي (٤٠). (٥٦/١٤٥) ٧٧٤٠٦ عن سُبَيعة الأسلميّة أنها تُوفّي زوجها، فوضَعتْ بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة، فتَهيّأت، فقال لها أبو السَّنابل بن بَعْكَك: قد أسرعتِ، اعتدّي آخر الأَجَلَيْن أربعة أشهر وعشرًا. قالتْ: فأتيتُ النبيَّ عَلَيْقٍ، فأخبَرتُه، فقال: «إن وجدتِ زوجًا صالِحًا فتزوّجي» (٥٠/١٤٥)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۰۵٪ (۲) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٥.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٧/٤٠ ـ ٤١ (١٢١٠١).

⁽٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٤١/٢ (١٨٦١)، من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عامر بن مصعب الزُّهريّ، عن عائشة به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٦٢/٦ ـ ٦٣ (٥٨٠٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣٨٨/٣، من طريق حاتم بن إسماعيل، عن عمد الزُّهريّ، عن عائشة به.

أورده ابن أبي حاتم في علل الحديث ١٢١/٤ (١٣٠١). وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن إبراهيم إلا شريكٌ، تفرد به إسحاق». وقال في المموضع الثاني: «لم يرو هذا الحديثَ عن إبراهيم بن مهاجر عن عامر بن سعد إلا أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، تفرّد به حاتم بن إسماعيل». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٣ (٧٨١١): «رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات».

⁽٥) أخرجه ابن ماجه ٣/ ١٨٨ ّ ـ ١٨٨ (٢٠٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤ / ٢٩٣ (٧٤٥)، من طريق =

٧٧٤٠٧ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة: أنّ زوج سُبَيعة الأسلميّة تُوفّي وهي حامل، فلم تَمكُث إلا ليالي يسيرة حتى نُفِستْ، فلما تَعَلَّتُ (١) مِن نفاسها ذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فأذِن لها، فنكحتْ (٢٠٤٥٥)

٧٧٤٠٨ ـ عن أبي السَّنابل بن بَعْكَك: أنَّ سُبَيعة بنت الحارث وضَعتْ بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يومًا، فتَشوَّفَتْ (٣) للنكاح، فأُنكر ذلك عليها أو عِيب، فسئل النبيُّ عَيِّة، فقال: «إن تَفعل فقد خلا أَجلُها» (٤١/٥٥٥)

٧٧٤٠٩ ـ عن الحسن البصري: أنّ امرأة تُوفي عنها زوجها، فولدَتْ بعد أيام، فاختَضَبتْ وتزيّنتْ، فمرّ بها أبو السَّنابل بن بَعْكَك، فقال: كَذبتِ، إنما هو آخر الأَجَلَيْن. فأتَت النبيَّ ﷺ، فأخبَرتْه بذلك، فقال: «كَذب أبو السّنابل، تزوّجي» (٥٠). (٦/١٤٥)

⁼ ابن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، وعمرو بن عتبة، عن سُبَيعة بنت الحارث به.

وسنده صحيح.

⁽١) تعلت: آرتفعت وطهرت. أي: خَرَجَتْ من نِفاسِها وسَلِمت. النهاية (علا).

⁽٢) أخرجه عبدالرزاق (١١٧٣٤)، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٣) تشوفت للنكاح: طَمحَت وتَشرفت. النَّهاية (شوف).

⁽٤) أخرجه أحمد ٧/٣١، ٨ (١٨٧١٣، ١٨٧١٤)، وابن ماجه ٣/١٨٧ (٢٠٢٧)، والترمذي ٣/٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٣ (١٢٣١، ١٢٣٢)، والنسائي ٦/١٩٠ (٣٥٠٨)، وابن حبان ١٣٥/١٠ ـ ١٣٦ (٤٢٩٩)، من طريق الأسود، عن أبي السنابل به.

قال الترمذي: «حديث مشهور من هذا الوجه، ولا نعرف للأسود سماعًا من أبي السنابل».

⁽٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

⁽٦) اربعي: نفّسي عن نفسك، وأخرجيها من بؤس العِدّة وسوء الحال. النهاية (ربع).

⁽٧) أخرجه عبدالرزاق ٦/٤٧٣ (١١٧٢٢). والحديث عند مسلم ٢/١١٢٢ (١٤٨٤)، والثعلبي ٣٣٩/٩.

٧٧٤١١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عبيد الله ـ أنه سُئل عن رجل اشترى جارية وهي حامل؛ أيطؤها؟ قال: لا. وقرأ: ﴿وَأُولَاتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (١) ٢١٦٤ . (١٤/ ٥٠٥)

﴿ وَمَن يَنْقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّذُ مِنْ أَمْرِهِ. يُسْرُلُ ۗ ۖ ۖ ﴾

٧٧٤١٢ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ في أَمْر الطَّلاق ﴿ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ الله في النَّفقة، أَمْرِهِ الله تعالى، ويُطيع الله في النّفقة، والمسكن؛ يُيسر الله أمره، ويوفّقه للعمل الصالح (٢٠). (ز)

﴿ ذَلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنْزَلَهُۥ إِلَيْكُمْ وَمَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُۥ أَجْرًا ۗ ۗ ﴿

٧٧٤١٣ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ ذَاكِ ﴾ الذي ذُكر من الطَّلاق، والنفقة، والمسكن

الأول: أنه عام في المُطلَقات والمُتوفّى عنهنّ. وهو قول ابن مسعود، والجمهور. والثاني: أنه الأول: أنه عام في المُطلَقات والمُتوفّى عنهنّ. وهو قول ابن مسعود، والجمهور. والثاني: أنه خاصّ في المطلَقات، وأما المُتوفّى عنها فإنّ عِدّتها آخر الأجَلْيْن. وهو قول عليّ، وابن عباس. ورجَّحَ ابنُ جرير (٢٣/٥٥) القول الأوّل استنادًا إلى العموم، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنه عام في المطلَقات والمُتوفّى عنهن؛ لأنّ الله _ جلّ وعز _ عمَّ القول بذلك، فقال: ﴿وَأُولَنَتُ الْأَمْهُلُ الْبَهُنَ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَ ﴾ ولم يخصُص بذلك الخبر عن مطلَقة دون مُتوفّى عنها، بل عمَّ الخبر به عن جميع أولات الأحمال. فإنّ ظنّ ظانّ أنّ قوله: ﴿وَأُولَنتُ الْأَمْهُنَ ﴾ في سباق الخبر عن أحكام المطلَقات دون المُتوفّى عنهنّ، فهو بالخبر عن حكم المطلَقة أولى من الخبر عنهنّ، وعن المُتوفّى عنهنّ ـ فإنّ الأمر بخلاف ما ظنّ، وذلك أنّ ذلك وإن كان في سياق الخبر عن أحكام المُطلَقات، فإنه منقطع عن الخبر عن أحكام المطلَقات، الله هو خبر مبتدأ عن أحكام عدد جميع أولات الأحمال المطلَقات منهن وغير المطلَقات، ولا دلالة على أنه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل، فهو على عمومه لما بيّنا».

وهو ظاهر كلام ابن عطية (٨/ ٣٣٢)، وابن تيمية (٦/ ٣٣٠)، وابن القيم (٣/ ١٦٦)، وابن كثير (١٤/ ٣٥).

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤/٣٦٩ ـ ٣٦٩.

﴿أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ وَإِلَيْكُونُ فَيَمَا أَمَرِهُ مَا ذَكَرِ، ﴿وَمَن يَنِّقِ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّعَاتِهِ ﴾ يعني: يغفر له ذنوبه، ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ يعني: الجزاء، يعنى: يُضاعفه له(١). (ز)

﴿ أَشْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ ﴾

٧٧٤١٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ في قوله: ﴿ مِن وُجُدِكُمُ ﴾، قال: مِن سَعَتِكم (٢٠). (٥٩/١٤)

٧٧٤١٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُهُ وَجِيْثُ سَكَنتُهُ وَمِنْ حَيْثُ سَكَنتُهُ وَجُدِكُمُ ﴾، قال: مِن سَعَتِكم (٣٠) . (٦٠/١٤)

٧٧٤١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُرِيقُ مِن حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ ﴾، قال: إن لم تجد لها إلا ناحية بيتك فأَسْكِنْها فيه (٤٠). (١٤٤)٥٥)

٧٧٤١٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ أَسْكِنُوهُنَ مِنْ حَيْثُ سَكَنُعُ ﴿ فَالَ : مِن سَكَنُعُ ﴾ قال: مِن سَكَنُعُ ﴾ قال: مِن مِلككم؛ من مَقدرتكم (٥). (ز)

٧٧٤١٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ يعني: المُطلّقة الواحدة والثنتين ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ ﴾ يعني: مِن سَعَتِكم في النّفقة، والمسكن (٦). (ز)

٧٧٤١٩ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ وقد سأله عن قول الله رَجِّلَ ﴿ أَسْكِنُوهُنَ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُم ﴾ . قال: من مقدرتك حيث تقدر، فإن كنتَ لا تجد شيئًا، وكنتَ في مسكن ليس لك، فجاء أمْرٌ أخرجك مِن المسكن، وليس لك مسكنٌ تَسكن فيه، وليس تجد؛ فذاك، وإذا كان به قوة على الكِراء فذاك وُجده، لا يُخرجها من منزلها، وإذا لم يَجد وقال صاحب المسكن: لا أترك هذه في بيتى. فلا، وإذا كان يَجد كان ذلك عليه (١٦٦٣). (ز)

آ١٦٦٣ قال ابنُ عطية (٨/ ٣٣٣): «أمر الله تعالى بإسكان المطلَّقات، ولا خلاف في التي لم ==

⁽۱) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲، ۳۶۵. (۲) أخرجه ابن جریر ۲۳ / ۵۹ ـ . ۳.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٠، كما أخرج عبدالرزاق في مصنفه ٦/ ٣٢٤ (١١٠٢٦) نحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠ _ ٦١.

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٦٥ _ ٣٦٦.

⁽V) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٠ ـ ٦١.

﴿ وَلَا نُضَاَّرُوهُنَّ لِنُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾

🎥 قراءات:

٧٧٤٢٠ ـ عن الحسن بن عطية، عن قيس، قال: قلتُ لابن أبي ليلى: قول عمر: لا نَدَع كتابَ ربّنا وسُنّةَ نبيّنا لقول امرأة لا ندري حَفِظتْ أو نَسيتْ، أين هو في القرآن؟ قال: فلم يدرِ. قال: قلتُ: بلى هو في قراءة ابن مسعود: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (() . (ز)

الله تفسير الآية:

٧٧٤٢١ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿وَلَا نُضَاَّرُوهُنَّ لِلْضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾، قال: في المسكن (٢٠) . (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٢٢ _ عن إسماعيل السُّدِّيّ _ من طريق أسباط _ ﴿وَلَا نُضَارَّوُهُنَّ لِنُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾، قال: لتُضيِّقُوا عليهنِّ مساكنهن حتى يَخرُجنَ (٢). (ز)

٧٧٤٢٣ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿وَلَا نُضَارَّوُهُنَّ لِنُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾، قال: ليس يَنبغي له أن يُضارّها ويُضَيِّق عليها مكانها (٤٠). (ز)

== تُبَتّ، وأما المبتوتة، فمالك كَثِلَلْهُ يَرى لها السُّكنى لِمكان حِفظ النَّسب، ولا يَرى لها نَفقة؛ لأنّ النّفقة بإزاء الاستمتاع. وهو قول الأوزاعي، والشافعي، وابن أبي ليلى، وأبي عبيد، وابن المسيّب، وعطاء، والشعبي، وسليمان بن يَسار. وقال أصحاب الرأي والثوري: لها السّكنى والنّفقة. وقال جماعة من العلماء: ليس لها سُكنى ولا نفقة».

⁽١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٦٧٨ (١٣٥٨).

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٨/ ١٣٩.

⁽٢) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.

﴿ وَإِن كُنَّ أُولَنتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

🗱 تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٤٢٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي، قال: كان عمر وعبدالله [بن مسعود] يَجعلان للمُطلّقة ثلاثًا: السُّكني، والنَّفقة، والمُتعة. =

٧٧٤٢٥ ـ وكان عمر إذا ذُكر عنده حديث فاطمة بنت قيس: أنّ النبي ﷺ أمرها أن تعتدّ في غير بيت زوجها. قال: ما كُنّا لنُجيز في ديننا شهادة امرأة (١). (ز)

٧٧٤٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَئِ حَلْمَ اللهُ عَلَيْهِ فَا فَيْقُواْ عَلَيْهِ فَا وَجُها وهي حامل، فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِ فَا يُطلِّقها زوجُها وهي حامل، فأمَر الله أن يُسكنها ويُنفق عليها حتى تضع، وإنْ أرضعتْه فحتى تَفطِم، فإنْ أَبَانَ طلاقها وليس بها حمْل فلها السُّكنى حتى تَنقضي عِدّتها، ولا نفقة لها (٢٠). (١٤/ ٥٦٠)

٧٧٤٢٧ ـ عن عيسى بن قِرطاس، قال: سمعتُ علي بن الحُسين يقول في المُطلّقة ثلاثًا: لها السُّكنى، والنّفقة، والمُتعة؛ فإنْ خَرجتُ من بيتها فلا سُكنى، ولا نفقة، ولا مُتعة (٣). (ز)

٧٧٤٢٨ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق الأعمش ـ قال: للمُطلّقة ثلاثًا: السُّكني، والنَّفقة (٤). (ز)

٧٧٤٢٩ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ ﴿ فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَّلَهُنَّ ﴾، قال: إذا طَلَقها وهي حامل، أنفق عليها حتى تضع (٥٠). (ز)

٧٧٤٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَتِ مَلِ فَانْفِقُواْ عَلَيْهِ فَ كَانت حاملًا حتى تضع فَأَنْفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَقَّ يَضَعْنَ مَلْمُهُنَّ ﴾، قال: يُنفَق على الحُبلى إذا كانت حاملًا حتى تضع حمْلها (٢٠). (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۳.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٢٣. ورواه كذلك من طريق حماد.

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨٤/١٠ (١٩٠٠٢).

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣.

٧٧٤٣١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلِ ﴾ يعني: المُطلّقة، وهي حَبَل؛ ﴿ وَالنَّفِقُوا عَلَيْهِنَ حَقَّ يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (١). (ز)

٧٧٤٣٢ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿حَقَّىٰ يَضَعْنَ حَمُلَهُنَّ﴾: هذا لمن يملك الرَّجعة، ولمن لا يملك الرَّجعة (٢) (ز)

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَانُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾

🎇 تفسير الآية، وأحكامها:

٧٧٤٣٣ ـ عن إبراهيم النَّخْعي ـ من طريق منصور ـ في الصّبي: إذا قام على ثمن،

وظاهر كلام ابن جرير (٢٣/ ٦٤) أنه رجَّحَ القولَ الأوَّلَ ـ استنادًا إلى السُّنَّة، والدلالة العقلية ـ حيث قال: «الصواب مِن القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة إلا أن تكون حاملًا؛ لأنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ جعل النفقة بقوله: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ مَلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَ للحوامل دون غيرهن من البائنات من أزواجهن، ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهن من النفقة على أزواجهن سواء، لم يكن لخصوص أُولات الأحمال بالذّكر في هذا الموضع وجه مفهوم؛ إذ هن وغيرهن في ذلك سواء، وفي خصوصهن بالذكر دون غيرهن أدل الدليل على أن لا نفقة لبائن إلا أن تكون حاملًا. وبالذي قلنا في ذلك صحَّ الخبرُ عن رسول الله على أن لا نفقة لبائن إلا أن تكون حاملًا. وبالذي قلنا في ذلك صحَّ

وقال ابنُ عطية (٨/ ٣٣٣): «أما الحامل فلا خلاف في وجوب سُكناها ونفقتها؛ بُتَّت أو لم تُبَتّ؛ لأنها مُبيّنة في الآية، واختلفوا في نفقة الحامل المُتوفّى عنها زوجها على قولين لعلماء الأمة: فمَنعها قوم، وأوجبها في التركة قوم».

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

فأُمّه أحقّ أن تُرضعه، فإن لم يجد له مَن يُرضعه أُجبِرت الأُمّ على الرّضاع (١). (ز) ٧٧٤٣٤ ـ عن الضَّحَّاك بن مُزاحِم ـ من طريق جويبر ـ أنه قال في الرّضاع: إذا قام على شيء فأمُّ الصّبيِّ أحقُّ به، فإن شاءتْ أرضعتْه، وإن شاءتْ ترَكتْه، إلا أن لا يَقبل من غيرها، فإذا كان كذلك أُجبِرتْ على رَضاعه (٢). (ز)

٧٧٤٣٥ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُرُ ﴾ الآية، قال: هي أحقّ بولدها أن تأخذه بما كنتَ مُستَرضِعًا به غيرها (٣٠). (٦٠/١٤)

٧٧٤٣٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿ فَإِنْ أَرْضَعَنَ لَكُو فَالْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾، قال: ما تَراضَوا عليه؛ ﴿ عَلَى الْمُسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ [البقرة: ٢٣٦] (٤). (ز)

٧٧٤٣٧ _ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُرُ ﴾ أولادكم إذا وضَعن حمْلهنَّ ﴿ وَنَاتُوهُنَ أَجُورَهُنَّ ﴾ يعنى: فأَعْطُوهن أُجورهنّ (ز)

٧٧٤٣٨ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿فَاتُوهُنَ أَجُورَهُنَّ ﴾، قال: إنْ أَرضعتْ لك بأجر فهي أحقُ مِن غيرها، وإنْ هي أبتْ أن تُرضعه ولم تُواتك فيما بينك وبينها؛ عاسَرتْكَ في الأجر، فاستَرضِع له أخرى (٢)[١٦٦٥]. (ز)

[110] قال ابنُ تيمية (٦/ ٣٣٠): «هذه الآية توجب رِزق المُرتَضع على أبيه؛ لقوله: ﴿ وَإِن المُرتَضع على أبيه؛ لقوله: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَتِ مَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَ حَقَّى يَضَعَنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعَنَ لَكُمُ فَنَاثُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾، فأوجب نفقته حملًا ورضيعًا بواسطة الإنفاق على الحامل والمرضع؛ فإنه لا يمكن رِزقه بدون رِزق حامله ومرضعه».

وقال (٦/ ٣٣١): «ليس في كتاب الله إجارة منصوص عليها في شريعتنا إلا هذه الإجارة، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمُؤْوَدِ لَهُ رِنْقُهُنَّ وَكَسُوتُهُنَّ ﴾، وقال: ﴿وَعَلَى الْمُؤُودِ لَهُ رِنْقُهُنَّ وَكَسُوتُهُنَّ بِالْمُعْرُونِ ﴾ [البقرة: ٣٣٣]. والسُّنَّة وإجماع الأمة دلّا على جوازها، وإنما تكون مُخالِفة للقياس لو عارضها قياس نص آخر، وليس في سائر النصوص وأقيستها ما يناقض هذه».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۳.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ٦٥.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٦.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٦.

ور

﴿ وَأَتَّمِرُواْ بَيْنَكُمُ مِعْرُوفِ ۗ

٧٧٤٣٩ _ عن إسماعيل السُّدِّيّ _ من طريق أسباط _ في قوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمُ مِعَرُونِ ﴾، قال: اصنعوا المعروف في ما بينكم (١). (ز)

٧٧٤٤٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتْيَرُواْ بَيْنَكُرُ ﴾ يعني: الرجل والمرأة ﴿مِعْرُوفِيْ ﴾ يقول: حتى تُنفِقوا مِن النّفقة على أمر بمعروف (٢٠). (ز)

٧٧٤٤١ ـ قال مقاتل: ﴿وَأَتَهِرُواْ بَيْنَكُمْ مِعْرُونِ ﴾ بتراضي الأب والأُمِّ على أجرٍ مُسمّى (٣). (ز)

٧٧٤٤٢ _ عن سفيان [الثوري] _ من طريق مهران _ ﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُم مِعَرُوفِي ﴿ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُم مِعَرُوفِي ﴾ : حتّ بعضهم على بعض (٤٠) . (ز)

﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥ أُخِّرَىٰ ﴾

٧٧٤٤٣ _ عن سعيد بن جُبَير، ﴿ وَإِن تَعَاسَرُ ثُمَّ فَسَثَرُ ضَعَ لَهُ الْخَرَىٰ ﴾، قال: إذا قام الرّضاع على شيء خُيِّرت الأُمِّ (٥٦٠/١٤)

٧٧٤٤٤ ـ عن إبراهيم النَّخْعي =

٧٧٤٤٥ ـ والضَّحَّاك بن مُزاحِم =

۷۷٤٤٦ ـ وقتادة بن دعامة، مثله (۲). (۲۰/۱٤)

٧٧٤٤٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْ ثُمُّ ﴾ يعني: الرجل والمرأة، وإذا أراد

⁽٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٦٦.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٧.

⁽٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۳.

⁽٣) تفسير البغوي ٦/ ١٥٤.

⁽٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٧) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٧.

الرجل أقلَّ مما طلبت المرأة من النّفقة فلم يَتّفقوا على أمر ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥ يعني: للرجل امرأة ﴿أُخْرَىٰ ﴾ يقول: ليَلتَمس غيرها من المَراضِع (١١). (ز)

٧٧٤٤٩ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ قال: إنْ هي أَبتْ أن تُرضعه ولم تُواتك فيما بينك وبينها؛ عاسَرتُكَ في الأجر، فاستَرضِع له أخرى (٢). (ز)

٧٧٤٥٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قول الله: ﴿ وَإِن تَعَاسَرُتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَكُو أُخْرَىٰ ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِةٍ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيْنَفِقَ مِمَّا ءَائنَهُ ٱللهُ ﴾، قال: فَرض لها مِن قدْر ما يَجد، فقالتْ: لا أرضى هذا ـ قال: وهذا بعد الفِراق، فأما وهي زوجته فإنها تُرضِع له طائعة ومُكرهة، إن شاءتْ وإنْ أبتْ ـ. فقال لها: ليس لي زيادة على هذا، إنْ أحببتِ أن تُرضعي بهذا فأرضِعي، وإن كرهتِ استرضَعتُ ولدي. فهذا قوله: ﴿ وَإِن تَعَاسَرُ ثُمُّ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَ أَخْرَى ﴾ (ت)

﴿لِيُنفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَيَةٍ ۗ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْفُهُۥ فَلَيْنفِقَ مِمَّا ءَالنَّهُ ٱللَّهُ

٧٧٤٥١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿ لِيُنفِقُ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ مَ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْفُهُ فَلَيُنفِقُ مِمَّا ءَائنهُ ٱللَّهُ الآية، قال: على المطلّقة إذا أرضَعتْ له (٤٠). (٦١/١٤)

٧٧٤٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿ لِنَفِقَ ذُو سَعَةِ مِن سَعَتِقِ مِن سَعَتِقِ ﴾ قال: من سَعة مَوجدته، ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ قال: من سَعة مَوجدته، ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾

٧٧٤٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُنفِقَ ﴾ في المراضع ﴿ ذُو سَعَةِ ﴾ في المال ﴿ يَن سَعَةِ أَهُ وَمَن قُدِر ﴾ يعني: قُتِر عليه رِزقه. مثل قوله: سَعَةِ أَهُ الذي أُوسِع الله له على قَدْره، ﴿ وَمَن قُدِر ﴾ يعني: قُتِر عليه رِزقه. مثل قوله: ﴿إِذ ذَهَبَ مُعَنضِبًا فَظَنَّ أَن لَن نَقْدِر عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، يعني: نُضيّق عليه في بطن الحوت. ﴿ فَلُينفِقْ ﴾ في المراضع قدْر فقره ﴿ مِمَّا ءَالنَهُ اللهُ هُن يعني: مما أعطاه الله من الرّزق على قدْر طاقته (٢٠). (ز)

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۸۳.

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٨.

⁽٤) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي الدر (ت: التركي) جاء الأثر بهذه الصيغة: قال علي: المطلّقة إذا أرضعت له!.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٦٩ ـ ٧٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٦٣.

٧٧٤٥٤ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ قال: قُتِّر ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ قال: قُتِّر ﴿وَلَمُن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ قال: قُتِّر ﴿وَلَيْنُفِقْ مِمَّاۤ ءَانَنهُ ٱللَّهُ ﴾ قال: أعطاه (١٠) . (١٤/ ٥٠٠)

٧٧٤٥٥ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿ لِيُنفِقُ ذُو سَعَةِ مِن سَعَتِةً ﴾، يقول: مِن طاقته (٢). (ز)

٧٧٤٥٦ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ لِيُنْفِقُ دُو سَعَةٍ مِّن سَعَةِ مِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْفُهُ، فَلَيْنِفِقْ مِمَّا ءَائنهُ ٱللَّهُ ﴾، قال: فَرض لها مِن قدْر ما يجد (٣). (ز)

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرِ يُسْرًا ﴿ ١٠٥

٧٧٤٥٧ ـ عن معمر بن راشد، قال: سألتُ الزُّهريَّ عن الرجل لا يَجد ما يُنفق على امرأته، يُفرَّق بينهما. وتلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلَّا مَا ءَاتَنَهَأَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسِّرٍ يُمُرَّكِ =

٧٧٤٥٨ ـ قال معمر: وبلغني: أنّ عمر بن عبد العزيز قال مثل قول الزُّهريّ (٤٠). (٦٢/١٤) ٧٧٤٥٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنها ﴾، قال: يقول: لا يُكلّف الفقير مثلما يُكلّف الغني (٥). (ز)

٧٧٤٦٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ ﴾ في النفقة ﴿نَشًا إِلَّا مَا ءَاتَنها ﴾ يعني: إلا ما أعطاها من الرّزق، ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ يعني: مِن بعد الفقر سَعةً في الرزق (٦). (ز)

٧٧٤٦١ _ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنهَأَ﴾، قال: أعطاها(٧). (٢٠/١٤)

٧٧٤٦٢ ـ عن سفيان [الثوري] ـ من طريق مهران ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنَهَا ﴾ يقول: إلا ما أطاقت، ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسِّرِ يُسُرُكُ بعد الشَّدّة الرخاء (^). (ز) عن هُشيم ـ من طريق سفيان ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنَهَا ﴾، قال: إلا

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۳ ـ ۷۱.

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٣٥٥).

⁽٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

⁽۸) أخرجه ابن جرير ۲۹/۲۳ ـ ۷۱.

⁽١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٦٩.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣ ـ ٧٠.

⁽٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ما افترض عليها (١). (ز)

٧٧٤٦٤ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ كان له مائة أُوقية بعشر أُواقِ، وجاءه رجل له عشرة دنانير بعشر دنانير، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار، فقال النَّبِي ﷺ: «أنتم في الأجر سواء، كلّ واحد منكم جاء بعُشر ماله». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ لِلْنُفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴿ ٢٠ ﴾. (١١/١٤٥)

٧٧٤٦٥ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة نَفر كان لأحدهم عشرة دنانير فتَصدّق منها بأُوقيّة، وكان لآخر عشر أواقٍ فتَصدّق منها بأُوقيّة، وكان لآخر مائة أُوقيّة فتَصدّق منها بعشرة أواقٍ». فقال رسول الله ﷺ: «هم في الأجر سواء، كلٌّ تَصدّق بعُشر ماله، قال الله: ﴿لِنَفِقَ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِةٍ ﴾ (٣١/١٤)

٧٧٤٦٦ ـ عن طاووس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ المؤمن أخذ مِن الله أدبًا حسنًا؛ إذا وسَّع عليه وسَّع على نفسه، وإذا أُمسَك عليه أُمسَك (٤٠). (٥٦١/١٤)

٧٧٤٦٧ ـ عن أبي سنان، قال: سأل عمرُ بن الخطاب عن أبي عبيدة. فقيل له: إنه يَلبس الغَليظ من الثياب، ويأكل أُخشن الطعام. فبَعث إليه بألف دينار، وقال للرسول: انظر ما يَصنع بها إذا هو أخذها؟ فما لَبِث أن لَبِس أَلْيَن الثياب، وأكل أُطيَب الطعام، فجاء الرسول، فأخبَره، فقال: رحمه الله، تأول هذه الآية: ﴿لِيُنفِقُ

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۷۰.

⁽٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه أحمد ٢/ ١٤٢ (٧٤٣)، ٢٤٦/٢ _ ٢٤٧ (٩٢٥) من غير ذكر الآية، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن على به.

قال الهيشمي في المجمع ٣/ ١١١ (٤٦١٩): «فيه الحارث، وفيه كلام كثير». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٥٤: «ضعيف».

⁽٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٢٩٢ (٣٤٣٩)، وفي مسند الشاميين ٢/ ٤٤١ (١٦٦٢)، من طريق هاشم بن مرثد الطبراني، عن محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري به.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٤: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال الهيثمي في المجمع ٣/١١٦؟ (٣٤٤٩): «فيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وفيه ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٧/ ٤٥٢ (٣٤٤٩): «ضعيف».

⁽٤) أخرجه البيهقي (٢٥٩١) مرسلًا.

وقال: «هذا حديث منكر».

ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَيَةٍ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيْنِفِقْ مِمَّا ءَانَنهُ ٱللَّهُ ﴾^(١). (١١/١٤ه)

﴿ وَكَأْتِن مِن قَرْبَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْنِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۗ ﴾

٧٧٤٦٨ ـ عن إسماعيل السُّدِّيِّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿ وَكَايِّن مِن قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَنْ مَنْ عَنْ عَنْ أَنْ مَن عَرْبَةٍ عَنَتْ عَنْ أَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾، قال: غيّرتْ وعَصتْ (٢). (ز)

٧٧٤٦٩ ـ عن عمرو بن أبي سَلمة، قال: سمعتُ عمر بن سليمان يقول في قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرٍ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾، قال: قرية عُذِّبت في الطَّلاق^(٣). (ز)

٧٧٤٧٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَأَيْنَ عِني: وكم ﴿مِن قَرْيَةٍ كَ يعني: فيما خلا
 ﴿عَنَتْ ﴾ يقول: خَالَفَتْ ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ ﴾ خَالَفَتْ ﴿رُسُلِهِ ﴾ (٤)

٧٧٤٧١ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن وَرَبَهَا: وَرُكَت أَمر ربها: عَنَتُ ﴾، قال: العُتق ههنا: الكفر والمعصية؛ عَتَوا: كفروا. تركت أمر ربها: عَتَتْ عن أمره ولم تَقبله (٥٠). (ز)

﴿ فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكُرًا ﴿ ﴾

٧٧٤٧٢ _ عن عبد الله بن عباس _ من طريق علي _ في قوله: ﴿ فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ يقول: لم تُرحم، ﴿ وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا ثَكُرًا ﴾ يقول: عظيمًا منكرًا (٢) . (٦٢/١٤)

٧٧٤٧٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿ فَمَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾، يعني: فجَازيناها جزاءً شديدًا (٧). (ز)

٧٧٤٧٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ يعني: فحَاسبها الله بعملها في الدنيا، فجزاها العذاب، ﴿ وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكُرًا ﴾ يعني: فظيع (٨). (ز)

٥٧٤٧٠ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ فَعَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾، قال: لم نَعفُ عنها، الحساب الشديد الذي ليس فيه من

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۷۱.

⁽٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٣.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۹/۲۳ ـ ۷۰.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٣.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٢.

⁽٧) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/٤٠١ ـ.

⁽٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

العفو شيء (١) [٢٦٦٦]. (ز)

﴿فَذَافَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَلِقَبَةُ أَمْرِهَا خُمْرًا ۗ ۗ ۗ

٧٧٤٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطية ـ قوله: ﴿فَذَافَتَ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: يعني بوبال أمرها: جزاء أمرها الذي قد حَل (٢). (ز)

٧٧٤٧٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ ﴿ فَذَافَتُ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾، قال: جزاء أمرها (٣٠ / ٥٦٢)

٧٧٤٧٨ _ عن قتادة بن دعامة _ من طريق سعيد _ ﴿فَذَافَتُ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها (٤٠). (٦٣/١٤)

٧٧٤٧٩ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط _ قوله: ﴿فَذَافَتْ وَبَالَ أَمْمِهَا﴾، قال: عقوبة أمرها(٥٠). (ز)

٧٧٤٨٠ ـ عن عطاء الخُراسانيّ ـ من طريق يونس بن يزيد ـ في قول الله ﷺ: ﴿ وَهَا لَهُ ﴿ وَهَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ ﴿ وَذَا قَتْ جَزَاء أَمْرِهَا (٦) . (ز)

٧٧٤٨١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَاقَتُ العذابِ في الدنيا ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا ﴿ يعني: جزاء ذَنبها، ﴿وَكَانَ عَقِبَةُ أَمْرِهَا خُمَّرًا ﴾ يقول: كان عاقبتهم الخُسران في الدنيا وفي الآخرة حين كَذّبوا(٧). (ز)

[111] قال ابن عطية (٨/ ٣٣٥ بتصرف): "قوله تعالى: ﴿ فَمَاسَبْنَهَ ﴾ قال بعض المتأولين: الآية في الآخرة، أي: ثَمَّ هو الحساب والتعذيب والذوق وخسار العاقبة. وقال آخرون: ذلك في الدنيا، ومعنى: ﴿ فَمَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ أي: لم نغتفر لها زَلة بل أُخِذت بالدقائق من الذنوب، وقوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللّهُ لَمُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ يظهر منه أنه بيان لوجه خُسران عاقبتهم، فيتأيّد بذلك أن تكون المحاسبة والتعذيب والذوق في الدنيا».

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۷۲. (۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۷٤.

⁽٣) تفسير مجاهد ص٦٦٣، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

⁽٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٣.

⁽٦) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص١١٦.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٦/٤.

٧٧٤٨٢ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿ وَنَا اللَّهِ مَا لَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

﴿ أَعَدَ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ فَٱنَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأْوُلِي ٱلْأَلْبَبِ﴾

٧٧٤٨٣ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿ فَاتَقُوا اللَّهَ يَتَأُولِي اللَّهِ اللَّهُ يَتَأُولِي العقول (٢٠). (ز)

٧٧٤٨٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَعَدَّ اللهُ لَمُمُ فِي الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَقُوا اللّه وَ لَكُ لَكُ عَلَى الآخرة ﴿عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَقُوا اللّه على يحذّرهم ﴿يَتَأُولِي اللّهَبَيِ يعني: مَن كان له لُبٌ أو عقل فليَعتبر فيما يَسمع مع الوعيد، فينتفع بمواعظ الله تعالى. يخوّف كفار مكة؛ لئلا يُكذّبوا محمدًا ﷺ، فينزل بهم ما نزل بالأمم الخالية حين كذّبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والآخرة (٣). (ز)

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَكُمُ ۚ ذِكْرًا ۞﴾

٧٧٤٨٥ _ عـن عـبـدالله بـن عـبـاس، ﴿قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَسُولًا﴾، قـال: محمد ﷺ (٤٠). (٦٣/١٤)

٧٧٤٨٦ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُؤٌ قَدْ أَنَزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُرْ ذِكْرًا ﴾ يعني: قرآنًا ؟ ﴿ رَسُولًا ﴾ يعني: النبي ﷺ (٥٠). (ز)

٧٧٤٨٧ ـ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿قَدْ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَكَانَاكُ وَحَمَا مِن الله . وقرأ : ﴿وَكَانَاكُ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِن الله . وقرأ : ﴿وَكَانَاكُ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِن الله وقرأ : ﴿وَدَا اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَكُولُونُ وَاللَّهِ وَقرأ : وقرأ : القرآن . وقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهِ مُن كُفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُ ﴾ [نصلت: ١١]، قال : بالقرآن . وقرأ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا اللَّهِ مُن اللهُ وهو اللَّهُ كُر ، وهو اللَّهُ كُر ، وهو اللَّهُ كُر ﴾ [الحجر: ٩]، قال : القرآن . قال : وهو اللَّهُ كر ، وهو الرّوح (٢) الرّوح (٢) اللهُ و اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّ

مركز ابنُ عطية (٨/ ٣٣٥) اختلاف أهل التأويل في المَعْنِيّ بـ «الذّكر»، و «الرسول» في ==

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٥.

⁽٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

⁽٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٥.

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۲۳.

⁽٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٤.

⁽٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٤.

﴿ رَسُولًا يَنْلُواْ عَلَيْكُمْرَ ءَايَكِ ٱللَّهِ مُنَيِّنَتِ لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلِحَنْتِ مِنَ ٱلظُّلُمَنْتِ إِلَى ٱلنُّورْ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِلِحًا يُدْخِلَّهُ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَنُرُ خَلِدِينَ فِيهَآ ٱبداً قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ. رِزْقًا ﴿ آَلِهِ ﴾

٧٧٤٨٨ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَسُولُا﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿يَنْلُواْ عَلَيْكُوْ ءَايَنِ اللّهِ ﴾ يعني: يعني: يقرأ عليكم آيات القرآن ﴿مُبَيِّنَتِ لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في عِلْمه ﴿وَعَيلُواْ الصَّلِحَتِ مِنَ ٱلظَّلُمَنِ إِلَى اللّهِمان، ﴿وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللّهِ يُصدّق بالله أنه واحد لا شريك له ﴿وَيَعْمَلُ صَلِحًا﴾ في إيمانه ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّتِ ﴾ يعني: البساتين ﴿يَجْرِي مِن تحت البساتين الأنهار، ﴿خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ يعني:

== هذا الموضع، فقال: «قال قوم من المتأولين: المراد بالاسمين القرآن، و ﴿ رَسُولاً ﴾ يعني: رسالة، وذلك موجود في كلام العرب. وقال آخرون: ﴿ رَسُولاً ﴾ نعت أو كالنعت لقوله سبحانه: ﴿ ذِكْراً هُ المعنى: ذكرًا ذا رسولٍ. وقيل: الرسول ترجمة عن الذّكر كأنه بدل منه. وقال آخرون: المراد بهما جميعًا: محمد ﷺ، والمعنى: ذا ذِكْر رسولًا. وقال بعض حُدِّاق المتأولين: الذّكر: اسم من أسماء الرسول ﷺ. واحتج بهذا القاضي أبو بكر الباقلاني في تأويل قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْنِهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم مُعْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢]. وقال بعض النحاة: معنى الآية: ذِكرًا بعث رسولًا، فهو منصوب بإضمار فعل. وقال أبو على الفارسي: يجوز أن يكون ﴿ رَسُولًا ﴾ معمولًا للمصدر الذي هو الذّكر ».

وذهبَ ابنُ جرير (٧٦/٢٣) _ مستندًا إلى اللغة _ إلى أنَّ الرسول تفسير للذّكر، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنّ الرسول ترجمة عن الذّكر، ولذلك نُصِب؛ لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة. فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم _ يا أولي الألباب _ ذكرًا من الله لكم يذكركم به، ويُنبّهكم على حظّكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولًا يتلو عليكم آيات الله التي أنزَلها عليه مبينات لمن سمعها وتدبّرها أنها من عند الله».

وذهب ابنُ عطية (٨/ ٣٣٦) إلى أنَّ المراد بالذّكر: القرآن، والمراد بالرسول: محمد ﷺ، فقال: «أَبْين الأقوال عندي معنَّى أن يكون الذّكر: القرآن، والرسول: محمدًا ﷺ، والمعنى: بعث رسولًا، لكن الإيجاز اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول، ونحا هذا المنحى السُّدِّيِّ». ولم يذكر مستندًا.

وهو ظاهر كلام ابن كثير (٤٣/١٤).

مُقيمين فيها ﴿ أَبِدّاً ﴾ ، ﴿ فَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ يعني به: الجنة (١). (ز)

﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمُوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٨٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي الضَّحى ـ قال في هذه الآية: ﴿اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

٧٧٤٩٠ عن قتادة بن دعامة من طريق معمر من قوله: ﴿ عَلَقَ سَبْعَ سَهُوَتِ وَمِنَ الْمَرْهِ، الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ ﴾، قال: في كلّ سماء وفي كلّ أرض خلْقٌ من خلْقه، وأمْرٌ من أمْره، وقضاء من قضائه (٣). (٦٣/١٤)

٧٧٤٩١ ـ عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِنْلَهُنَ ﴾، قال: بلَغني: أنّ عَرْض كلّ اسماء مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ عَرْض كلّ أرض مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ عَرْث أنّ الريح بين خمسمائة سنة، وأخبِرتُ أنّ الريح بين الأرض الثانية والثالثة، والأرض السابعة فوق الثّرى واسمها: تخوم، وأنّ أرواح الكفار فيها، ولها فيها اليوم حنين... (٤٠). (١٤/١٤ه)

﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾

٧٧٤٩٢ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق مجاهد _ أنه قال له رجل: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوْتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ إلى آخر السورة. فقال ابن عباس للرجل: ما يُؤمِنك أنْ أُخبِركَ بها فتَكْفر؟! (٥٠/١٤) .

٧٧٤٩٣ _ عن عبدالله بن عباس _ من طريق مجاهد _ ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ ﴾، قال: لو حدّثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكُفْركم تكذيبكم بها (١٤) . (١٤/ ٥٦٥)

⁽۱) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٦٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/٣.

⁽٣) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ٢٩٩، وابن جرير ٢٣/ ٨٠، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٤) عزاه السيوطى إلى ابن المنذر.

⁽٥) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٨/٤ ـ، وابن جرير ٧٨/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه ابن جرير ٢٨/٢٣ من طريق سعيد بن جُبير. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٨٧ م وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الضريس.

٧٧٤٩٤ عن أبي رَزِين، قال: سألت ابن عباس: هل تحت الأرض خَلْق؟ قال: نعم، الا ترى إلى قوله: ﴿ غَلَقَ سَبْعَ سَمُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَزُلُ ٱلْأَثْرُ بَيْنَهُنَ ﴾ (١٤/ ٦٣٥) الا ترى إلى قوله: ﴿ فَلَقَ سَبْعَ سَمُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَزُلُ ٱلْأَثْرُ بَيْنَهُنَ ﴾ الله تو عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي الضَّحى ـ في قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلُهُنَ ﴾، قال: سبع أرضين، في كلّ أرض نبيٌّ كنبيّكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى (٢) الم ١٦١١ الم ١٦٥)

ع أثار متعلقة بالآية:

٧٧٤٩٦ ـ عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «كِثف الأرض مسيرة خمسمائة عام، وكِثف الثانية مثل ذلك، وما بين كلّ أرضين مثل ذلك» (٣٠). (٦٧/١٤)

[٦٦٦٨] علَّق ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣/١ على هذا الأثر بقوله: «وهو محمول إن صحّ نقله عنه على أنّ ابن عباس وللله أخذه عن الإسرائيليات».

آآآآ قال ابن عطية (٨/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧): «لا خلاف بين العلماء أنّ السموات سبع؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ سَمُونِ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣]، وقد فسر رسول الله على أمرهن في حديث الإسراء، وقال على لسعد الله المحكمة بحكم المملك من فوق سبع أرقعة». ونطقت بذلك الشريعة في غير ما موضع. وأما «الأرض» فالجمهور على أنها سبع أرضين، وهو ظاهر هذه الآية، وأن المماثلة إنما هي في العدد، ويُستدل بقول رسول الله على: «مَن غصب شبرًا من أرض طُوقه من سبع أرضين». إلى غير هذا مما وردت به روايات، ورُوي عن قوم من العلماء أنهم قالوا: الأرض واحدة، وهي مماثلة لكل سماء بانفرادها في ارتفاع جرمها، وفي أن فيها عالمًا يعبُد كما في كل سماء عالم يعبُد».

وقال ابنُ كثير (٤٤/١٤): «ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النّجعة، وأغرق في النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند».

⁽١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٢) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٣، والحاكم ٢/ ٩٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٢). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرج نحوه الهذيل بن حبيب _ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦٨ ـ موقوفًا على أبي الضحى.

⁽٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب العظمة.

والحديث عن أبي ذر، أخرجه البزار ٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦١ (٤٠٧٥)، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٥٩.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأُبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر". وقال الهيشمي في المجمع ١٣١/٨ (١٣٣٦٤): "رجاله رجال الصحيح، إلا أنّ أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر".

٧٧٤٩٧ ـ عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الأرضين بين كلّ أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والعُليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد مَلك، والثانية مَسجَن الريح، فلما أراد الله أن يُهلك عادًا أمر خازن الريح أن يُرسل عليهم ريحًا تُهلك عادًا، فقال: يا ربّ، أُرسِل عليهم من الريح قَدْر مَنخَر النَّوْر؟ فقال له الجبار: إذن تُكفّأ الأرض ومَن عليها، ولكن أُرسِل عليهم بقَدْر خاتم. فهي التي قال الله في كتابه: هما نَدُرُ مِن شَيْء التي عَلَيْه إلا جَمَلَتُه كَالرَّمِينِ [الذاربات: ٢٢]. والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم». قالوا: يا رسول الله، أللنار كبريت؟ قال: "نعم، والذي نفسي بيده، إنّ فيها الأودية مِن كبريت، لو أُرسِل فيها الجبال الرواسي لَمَاعتُ، والخامسة فيها وَضَم (١٠)، والسادسة فيها عقارب جهنم، إنّ أدنى عقربة منها كالبغال المُوكفَة (٢٠)، وَصَرب الكافر ضربة يُنسيه ضربها حرّ جهنم، والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مُصفّد تضرب الكافر ضربة يُنسيه ضربها حرّ جهنم، والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مُصفّد بالحديد، يد أمامه، ويد خلفه، فإذا أراد الله أن يُطلِقه لِما شاء أَطلَقه» (٢٠). (١٩٦٤٥)

٧٧٤٩٨ ـ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَن ظَلم من الأرض شبرًا طُوِّقه مِن سبع أرضين (ز)

٧٧٤٩٩ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق معمر ـ قال: بينا النبي علي الله جالس مرّة مع

⁽١) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم، من خشب وغيره، يوقى به من الأرض. يقال تركهم لحمًا على وضم: أوقع بهم فذللهم وأوجعهم. اللسان (وضم).

⁽٢) الموكفة: المرحلة. والإِكاف، والأُكاف والوِكاف والوُكاف للبعير والحمار والبغل: شبه الرحال. اللسان (أكف، وكف).

⁽٣) أخرجه الحاكم ٦٣٦/٤ (٨٧٥٦)، وابن أبي حاتم _ كما في تفسير ابن كثير ٢٧٣/٥ _ ٢٧٤ _، من طريق عبدالله بن عياش، عن عبدالله بن سليمان، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبدالله بن عمرو به.

قال الحاكم: "هذا حديث تفرد به أبو السّمح، عن عيسى بن هلال وقد ذكرتُ فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين ﷺ، والحديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: "بل منكر». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٥٨/٤ (٥٥٧٨): "أبو السمح هو درّاج، وقبله عبدالله بن عياش القتباني . . . وفي متنه نكارة». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص١٣٧ : "قال بعض الحفاظ المتأخرين: وهو حديث منكر، وعبدالله بن عياش القتباني ضعّفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودرّاج كثير المناكير، والله أعلم. قلت: رفعه منكر جدًّا، ولعله موقوف، وغلط بعضهم فرفعه». وقال ابن كثير: "حديث غريب جدًّا، ورفعه فيه نظر».

⁽٤) أخرجه البخاري ٣/ ١٣٠ (٢٤٥٢)، وعبدالرزاق ٣/ ٣٢٠ (٣٢٤٤) واللفظ له.

أصحابه إذ مرَّتْ سحائب، قال النبي عَيْلِيم: «أتدرون ما هذا؟ هذا العَنان، هذه رَوايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه». ثم قال: «أتدرون ما هذه السماء؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذه السماء مَوجٌ مَكفوف، وسقفٌ محفوظ». ثم قال: «أتدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فوق ذلك سماء أخرى». حتى عدّ سبع سموات وهو يقول: «أتدرون ما بينهما؟». ثم يقول: «بينهما خمسمائة سنة». ثم قال: «أتدرون ما فوق ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فوق ذلك العرش». قال: «أتدرون ما بينهما؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينهما خمسمائة سنة». ثم قال: «أتدرون ما هذه الأرض؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «تحت ذلك أرض». قال: «أتدرون كم بينهما؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينهما مسيرة خمسمائة سنة». حتى عدّ سبع أرضين. ثم قال: «والذي نفسى بيده، لو دُلّى رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الأرض ينال سابعة لهَبط على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣](١). (ز) ٠٠٠٠٠ - عن عبدالله [بن مسعود] - من طريق زِرّ - قال: خلَق الله سبع سموات؛ غِلظ كلِّ واحدة مسيرة خمسمائة عام، وبين كلِّ واحدة منهن خمسمائة عام، وفوق السبع السموات الماء، والله _ جلّ ثناؤه _ فوق الماء، لا يَخفى عليه شيءٌ من أعمال بني آدم. والأرض سبع، بين كلّ أرضين خمسمائة عام، وغِلظ كلّ أرض خمسمائة عام^(۲). (ز)

٧٧٥٠١ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: سيّد السماوات السماء التي فيها العرش، وسيّد الأرضين التي نحن عليها (٣٠). (٥٦٧/١٤)

٧٧٥٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق محمد بن قيس - قال: هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتًا، في كلّ سماء بيت، كلّ بيت منها حَذْو صاحبه، لو وقع وقع عليه، وإنّ هذا الحرم حَرمٌ بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع (٤). (ز)

٧٧٥٠٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث ـ قال: هذه الأرض إلى تلك الأرض مِثل الفُسطاط ضَربتُه بأرض فلاة، وهذه السماء إلى تلك السماء مِثل حَلْقة رَميتَ بها

⁽۱) أخرجه عبدالرزاق ۲/ ۳۰۰، وابن جرير ۲۳/ ۸۰.

⁽۲) أخرجه ابن جرير ۲۳/ ۷۸.

⁽٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٤).

⁽٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ٨١ ـ ٨٢ (١٥٣)، وابن جرير ٢٩/٢٣.

في أرض فلاة (١). (ز)

٧٧٥٠٤ عن قتادة بن دعامة _ من طريق معمر _ قال: التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسَلني ربي من السماء السابعة، وتركُتُه ثُمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من الأرض السابعة، وتركُتُه ثُمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المشرق، وتركُتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المغرب، وتركُتُه ثَمّ. وتركُتُه ثَمّ. وتركُتُه ثَمّ.

٥٠٥ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: السماء أوّلها موجٌ مَكفوف، والثانية صخرة، والثالثة حديد، والرابعة نُحاس، والخامسة فِضّة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة (٣). (ز)

﴿ يَنَنَزَٰلُ ٱلأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّي شَيْءٍ فَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ فَدْ أَحَاطَ بِكُلِّي شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ إِلَىٰ ﴾

٧٧٥٠٦ _ عن سعيد بن جُبَير، ﴿ يَنَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: السماء مَكفوفة، والأرض مَكفوفة، والأرض مَكفوفة

٧٧٥٠٧ _ عن مجاهد بن جبر _ من طريق ابن أبي نجيح _ في قوله: ﴿يَنَزَّلُ ٱلْأَنُّ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٧٧٥٠٨ ـ عن الحسن البصري، في الآية، قال: بين كلّ سماء وأرض خلْقٌ وأمْرٌ (٦٤/١٤)

٧٧٥٠٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ يَنَنَزَّلُ ٱلأَثَنُ بَيْنَهُنَّ ﴾ يعني: الوحي من السماء العُليا إلى الأرض السُّف فَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ فَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ فَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَيْكُ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ فَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَيْكُ ﴾ (ز)

⁽۱) أخرجه ابن جرير ۲۳/۷۹.

⁽۲) أخرجه عبدالرزاق ۲/۳۰۰، وابن جرير ۲۳/۸۱.

⁽٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٩. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

⁽٥) تفسير مجاهد ص٦٦٤، وأخرجه ابن جرير ٢٣/ ٨٢ بنحوه. وعلقه البخاري ٦/ ٢٧٢١ بلفظ: بين السماء السابعة والأرض السابعة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

⁽٦) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

⁽٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٤.

فهرس الموضوعات

مفحة	الموضوع	لصفحة	الموضوع
۱۷			سورة القمر
	﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاجَ يَقُولُ ٱلْكَنفِرُونَ هَاذَا يَوْمُ	٥	مقدمة السورة
۱۷	عُيسٌ ﴾	٦	آثار متعلقة بالسورة
	﴿ كُذَّبَتُ ۚ فَبَلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكُذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا	٦	تفسير السورة
١٩	مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾	٦	﴿ أَقَارَيَتِ ۗ ٱلسَّاعَةُ ۗ وَأَنشَقَ ٱلْقَـمَرُ ﴾
۲.	﴿ فَدَعَا رَبُّهُۥ أَنِّي مَغَلُوبٌ فَأَنكَصِرُ ﴾	-	قراءات
۲.	﴿ فَفَنَحْنَا ۚ أَبُوْبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾		نزول الآيات
17	﴿ وَفَجِّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُنُونًا ﴾		تفسير الآية
۲۱	﴿ فَٱلْنَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾	٩	﴿ أَفْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْفَكُرُ ﴾
77	﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَجٍ وَدُسْرِ ﴾		﴿ وَإِن ۚ يَكُوا ءَايَةً يُعْرِضُوا ۗ وَيَقُولُوا سِحْرٌ
7 8	﴿ تَحْرِي بِأَعْيُنِكَ ﴾	١٢	مُعْدِينًا ﴾
70	﴿جَزَّآهُ لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	١٣	آثار متعلقة بالآية
77	﴿ وَلَقَد تُرَكَّنَهَا ٓ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ ﴾		﴿وَكَنْ لِمُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمَّ وَكُلُّ أَمْرٍ
	﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا	١٤	مُسْتَقِرُّ﴾
77	ٱلْقُرْءَانَ لِلدِّكْرِ ﴾		﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم يَنَ ٱلْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ
۲۸	﴿ فَهَلَ مِن تُدَكِرِ ﴾	١٤	مُرْدَجَكُ ﴾
۲۸	قراءات	10	﴿حِكْمَةُ بَالِغَةٌ فَمَا تُغَنِ ٱلنَّذُرُ ﴾
۲۸	تفسير الآية		﴿ فَتُولَ عَنْهُمُ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاجِ إِلَى شَيْءِ
44	آثار متعلقة بالآية	17	نُكُر﴾
	﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١		﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ
	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ	١٦	جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾
44	مُّتَتِمْرٍ ﴾	١٦	قراءات
٣.	﴿ فِي يَوْمِ نَحْسِ مُسْتَمِرٍ ﴾	۱۷	تفسير الآية
44	آثار متعلقة بالآية	۱۷	﴿خُشَّعًا أَبْصَدُوهُم ﴾

سفحة	الموضوع الع	بفحة	الموضوع الع
٤٧ ٤٧	﴿ كَذَّبُوا يَابَيْنِنَا كُلِهَا فَأَخَذَنَاهُمُ أَخَذَ عَرِيرِ مُقْنَدِدٍ ﴾ ﴿ أَكُفَارُكُو خَيْرٌ مِنْ أُولَتِهِ كُو ﴾	٣٩	﴿ كَذَبَتْ نَمُودُ بِالنَّذُرِ ﴿ فَقَالُواْ أَبَشَرُ يَنَا وَحَدًا نَلْقِعُمُ إِنَّا إِذَا لَيْنِ ضَلَالٍ وَشُعُرٍ ﴾ ﴿ أَنْهُ فِي الذِّكُرُ عَلَيْهِ مِنْ يَنْهِنَا بَلَ هُوَ كَذَابُ
٤٨	﴿ اَكُوا كُلُوا حَيْرِ مِنْ الرَّامِيُ ﴿	" ,,	
٤٩		77	أَيْرُ ﴾
٤٩	﴿ أَمْرَ يَقُولُونَ نَحَنُ جَعِيعٌ مُنْنَصِرٌ ﴾	1, 4	
	﴿ سَيُهُونُمُ لَجْمَعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾	J.,	﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةِ فِنْنَةً لَّهُمْ فَأَرْتَقِبَهُمْ
٤٩	نزول الآية، وتفسيرها	47	وَأَصْطَابِرُ ﴾
07	﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾		﴿ وَنَائِتُهُمْ ۚ أَنَّ الْمَآءَ فِسْمَةً بَنَائُمٌ ۚ كُلُّ شِرْبٍ
07	نزول الآية	۳۸	مُعْضَرُ ﴾
07	تفسير الآية		﴿ فَنَادَوْا صَاحِبُهُمْ فَنَعَاطَىٰ فَعَفَرَ ﴿ إِنَّ فَكَيْفَ كَانَ
٥٣	آثار متعلقة بالآية	٣٨	عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾
00	﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾	49	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَبْحَةً وَحِدَةً﴾
	﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ	٤٠	﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُخْفَطِرِ ﴾
٥٦	مَسَ سَفَرَ ۞ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِفَدَرٍ﴾	٤٠	قراءات
70	نزول الآية، وتفسيرها	٤٠	تفسير الآية
09	تفسير الآية	٤٣	﴿ وَلَقَدْ بَشَرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلَّ مِن مُّذَّكِرٍ ﴾
	﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ	٤٣	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ بِٱلنَّذُرِ ﴾
٥٩	مَسَّ سَقَرُ ﴾		﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا مَالَ لُوطِّ نَجَيْنَهُم
17	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرِ ﴾	٤٣	بِسَحَرِ ﴾أ
77	آثار متعلقة بالآية	٤٣	آثار متعلقة بالآية
35	﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴾	٤٤	﴿ يَعْمَةُ مِنْ عِندِنَا كَذَالِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴾
	﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَّ أَشْيَاعًكُمْ فَهَلْ مِن	٤٤	﴿ وَلَقَدُ أَنذَرُهُم بُطْشَتَنَا فَتَمَارُوا إِللَّذُرِ ﴾
٥٢	مُٰذَكِرِ﴾		﴿ وَلَقَدُ زَوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ
70	﴿وَكُلُّ شَيُّءٍ ۚ فَعَـٰ لُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾	٤٤	ُ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾
77	﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُّ ﴾		﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرُةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿
٧٢	﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ ۚ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴾		مَنْدُوفُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ١٠ وَلَقَدْ يَسَرُنَا
٦٧	قراءات	٤٦	ٱلْقُرْءَانَ لِللِّكْرِ فَهَلَ مِنْ مُذَّكِّرِ ﴾
۸۲	تفسير الآية	٤٧	﴿ وَلَقَدُ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾

سفحة	الموضوع الع	صفحة	الموضوع ال
47	﴿مَرَجَ ٱلْمَحْرَيْنِ يَلْنَفِيَانِ﴾	79	﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْنَدِرٍ ﴾
	﴿ يَنْهُمُنَا بَرْزَخٌ لَا يَنْفِيَانِ ۞ فَبِأَيْ ءَالَاهِ رَبِكُمَا	٧٠	آثار متعلقة بالآية
99	ئگذِبَانِ﴾		سورة الرحمن
	﴿ يَخْرِجُ مِنْهُمَا ﴾	٧١	مقدمة السورة
1.0	﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾	٧٢	آثار متعلقة بالسورة
١٠٦	﴿ ٱلْمُنْشَاتُ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾	٧٣	تفسير السورة
	قراءات الآية، وتفسيرها	٧٣	﴿ ٱلرَّمْنَ أَنْ عَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾
	﴿ كَالْأَغَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَالَاهِ رَبِّكُمَا	٧٣	تفسير الآية، ونزولها
۱۰۷	تُكَذِبانِ ﴾	٧٣	﴿ خَلَقَ ۗ ٱلْإِنسَانَ ﴾
۱•٧	﴿ فُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾	٧٤	﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَّانَ﴾
	نزول الآية، وتفسيرها	٧٦	﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾
	﴿ وَرَسْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	٧٨	﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾
	﴿ يَشَعُلُهُۥ مَن فِي اَلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٧ ٩	﴿يَسْجُدَانِ﴾
	﴿ كُلُّ يُومِ هُو فِي شَأْنِ ﴾	۸۰	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعُهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَاتَ﴾
	نزول الآية	۸۱	﴿ أَلَّا تَطْغُوا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴾
11.	تفسير الآية		﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْتَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْيَرُوا
117	﴿ سَنَفُرُعُ لَكُمْ أَيُّهُ النَّفَلَانِ ﴾	۸۱	الْمِيزَانَ ﴾
	قراءات	۸۲	﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾
112	تفسير الآية	٨٤	﴿ فِيهَا فَنَكِهَةً وَالنَّخَلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَارِ ﴾
110	﴿ أَيُّكُ ٱلطَّقَلَانِ ﴾	٨٥	﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾
	آثار متعلقة بالآية	^	﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ ﴿فَيْأَيِّ ءَالآءِ رَبِيكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
	﴿ وَنُمَاسُ ﴾ ﴿ فَلَا تَنْسَمِرَانِ ﴾		
111	هوفار لنظيران به الآياد الكان الاي	٩٢	موحلف الإستن مِن صفصت و الفحارج . وهوَخَلَقَ أَلْهُ كَانَكُم
177	﴿ فَإِذَا النَّفَقَٰتِ السَّمَآةُ فَكَانَتَ وَرْدَةً كَالَةِ هَائِكَ وَرْدَةً كَالَةِ هَائِكِ ﴿ وَرْدَةً كَالَةِ هَائِكِ ﴾	` '	هون مَارِح مِن أَدِ اللَّهُ مَاكِنَ مَالِاً
170	آثار متعلقة بالآية	97	رَتَكُمُا نُكُذَبَانِ ﴾
, , ,	هُفَوْمَدُ لَا نُسْتَأْلُ عَن ذَنُاهِ اللهِ وَلَا اللهِ وَلَالِهِ اللهِ اللهِ وَلَا		﴿ رَبُّ ٱلْمُشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَعْرِيِّينِ ﴿ مَا مَا مَالَّاءِ مَا لَاَّةٍ
177	جَانَّهُ		•

صفحة	الموضوع ال	الصفحة	الموضوع
371	﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانٌ ﴾	177	﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ ﴾
	اَ أَثَار متعلقة بالآية	1	﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾
771	﴿ حُورٌ ﴾		﴿ هَلَاهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي أَكُلَّابُ بِهَا ٱلْمُجْمِعُونَ
171	﴿ مَّقْصُورَتُ ﴾	l .	يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَيَيْنَ حَمِيدٍ ءَانِ ﴿
179	﴿ فِي ٱلْجِيَامِ ﴾	177	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّنَانِ ﴾
177	آثار متعلقة بالآية	187	قراءات
۱۷۲	﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْكُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	187	تفسير الآية
	﴿مُتَّكِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيِّ	177	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾
۱۷۳	حِسَانِ﴾	170	﴿ جَنَّنَانِ ﴾
۱۷۳	قراءات	۱۳۷	ُ آثار متعلقة بالآية
۱۷٤	﴿مُتَّكِدِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾	١٣٨	﴿ وَرَاتَا ۖ أَفْنَانِ ﴾
	﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانِ﴾		﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ ۚ تَجْرِيَانِ﴾
	﴿ لَبُرَكَ اسْمُ رَبِكَ ذِى ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾		﴿ فِيهَمَا مِن كُلِّي فَكِكُهُو زَوْجَانِ﴾
۱۷۸	آثار متعلقة بالآية		﴿ مُتَّكِدِينَ عَلَىٰ فَوُشِ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾
	سورة الواقعة		قراءات
۱۸۱	مقدمة السورة	1 8 1	تفسير الآية
	آثار متعلقة بالسورة	184	﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّايَيْنِ دَانِ ﴾
	إجمال تفسير السورة	1 & &	﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ﴾
	تفسير السورة	١٤٥	﴿ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبَّلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾
	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾	١٤٨	﴿ كَأَنَّهُ نَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾
	﴿ وَلَيْسَ لِوَقَعَنِهَا كَاذِبَةً ﴾	١٥٠	آثار متعلقة بالآية
۱۸۸	﴿ خَافِضَةٌ ۖ رَأَفِعَةً ﴾	101	﴿ مَلَ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ .
	﴿ إِذَا رُحَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾	108	﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّانِ﴾
	﴿ وَيُسَتِ ٱلْحِبَالُ بَسَّا﴾		
198	﴿ فَكَانَتْ هَبَاتًا مُنْبَثًا ﴾	107	﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾
	﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَرَجًا ثَلَائَةً ﴾		
197	﴿ فَأَصْحَتُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَتُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾	171	﴿ فِيهِمَا فَنَكِهَةٌ وَغَلُّ وَرُمَّانٌ ﴾
191	اً آثار متعلقة بالآية	171	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	مفحة	الموضوع اله
ِ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿ اللَّهُ ءَأَنتُمْ			﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُكِرَابًا وَعِظَامًا
رَهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمَّ خَنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ ٢٦٥			أَءِنَا لَمَبْعُونُونَ ۞ قُلُ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ
اً جَعَلْنَكُ أَجَاجًا فَلَوَلَا تَشَكُّرُونَ ﴾ ٢٦٦	﴿لَوْ نَشَآ		وَٱلْأَخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيفَنتِ يَوْمِ
متعلقة بالآية	آثار	101	مَعْلُومٍ ﴾
رِ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾	*	707	﴿ أَمُّ إِنَّكُمْ أَنُّهَا ٱلصَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾
أَنشَأْتُمْ شَجَرَتُهَا أَمَّ نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ﴾ ٢٦٧	﴿ ءَأَنتُ مُ		﴿ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِن زَقُّومٍ ۞ فَالِتُونَ مِنْهَا
نَعَلَنَكُهَا تَذْكِرَةً ﴾	﴿ خَفَّنَ جَ	707	ٱلْبُطُونَ﴾
لِلْمُقْوِينَ﴾	﴿ وَمَتَنْعُا	707	﴿فَشَرِيُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾
بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾	. —		﴿ فَشَارِيُونَ شُرْبَ ٱلْجِيهِ ﴾
أَقْسِدُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾٢٧١		704	قراءات
ات		704	تفسير الآية
، الآيات ٢٧٢	+		﴿هَاذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾
بر الآيات ٢٧٢ 			﴿ غَنُ خَلَقْنَكُمْ ۚ فَلَوْلًا تُصَدِّقُونَ ﴾
777			﴿ أَفَرَءَ يَنُّمُ مَّا تُمَنُّونَ ١٩ عَأَنتُمُ عَلَقُونَهُ وَ أَمْ
اَلنَّجُومِ ﴾		707	نَحْنُ ٱلْخَالِقُونَ﴾
لَقَسَدُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمُ ﴾ ٢٧٦			آثار متعلقة بالآية
تُرَوَانٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِنَابٍ مَكَنُونٍ﴾ ٢٧٦ مُ مُ سَنِّ مَنْهُ كَيَّهُ مِيَ			﴿خَنُّ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحَنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾
شُهُ إِلَّا ٱلْمُطَهِّرُونَ ﴾			﴿ عَلَىٰ أَن نُبُدِّلُ أَمْسُلَكُمْ وَنُنشِئكُمْ فِي مَا لَا
اتا		Y01	تَعْلَمُونَ ﴾
بر الآية، وأحكامها			﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُدُ ٱللَّشَأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .
متعلقة بالآية ١٨٤			﴿ أَنَّ مَا خَمُرُنُوكَ ١ اللَّهُ مَا خَمُرُنُوكَ اللَّهُ مَالْتُمْ تَزْرَعُونَهُ وَ أَمْ
مِن رَّبِ ٱلْفَالَمِينَ﴾ ٢٨٦ ٱلْمَدِيثِ أَنتُم مُدْهِنُونَ﴾ ٢٨٦		۲٦.	نَحْنُ ٱلرَّرِعُونَ﴾
الحَوِينِ اللهُمُ مُنْدَنِّـُونَ﴾ ٢٨٦ يَنَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ تُكَذِّبُونَ﴾ ٢٨٦	- 12. De		آثار متعلقة بالآية
ات ۲۸٦	ا تو دسو		﴿ لَوْ نَشَآهُ لَجَعَلْنَهُ خُطَنَمًا ﴾
ل الآية			﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾
ير الآية ٢٨٩	-		﴿إِنَّا لَمُغُرِّمُونَ ﴾
متعلقة بالآية	·		﴿ بِلُّ نَحَنُ مُمْرُومُونَ ﴾

الصفحة	الموضوع	صفحة	리 	الموضوع
السورة ٣١٧			بَلَغَتِ ٱلْخُلْقُومَ﴾	
مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَرِيزُ			نَيْدِ لَنظُرُونَ ﴾	
T1V	لَلْكُونُ ﴾		ملَقة بالآية أ	
علقة بالآيةعلقة الآية التعلقة الآية التعلقة التعلق ا			 إِلَيْهِ مِنكُمُ وَلَكِكِن لَا نُبُصِرُونَ﴾ 	
لُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّلِهِرُ وَٱلْبَاطِنَّ وَهُوَ			كُنتُمْ غَيْرَ مُدِينِينَ ﴾	
يؤ عَلِيمٌ ﴾		797	إِن كُنتُم صَدِيقِينَ﴾	﴿تَرْجِعُونَهَآ
علقة بالآية		791	كَانَ مِنَ ۚ ٱلۡمُقَرِّبِينَ﴾	﴿ فَأَمَّا إِن ۗ
ى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي	_		كَانَ مِنَ ٱلْمُفَرِّيينَ ﴿ اللَّهُ فَرَقُّ اللَّهُ عَرَقْتُ اللَّهُ عَرَقْتُ اللَّهُ عَرَقْتُ اللَّهُ	
۔ مِ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى اَلْعَرْشِ ْ يَعْلَمُ مَا		191	وَجُنَتُ نَعِيمِ﴾	<u>وَرَجَحَانُ ۗ</u>
ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ		799	يَحَانُ ﴾	﴿فَرَوْحٌ وَرَبِّ
آءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾				
كُمْ أَيْنَ مَا كُنَّتُمُّ وَٱللَّهُ بِمَا نَعْبَلُونَ		799	الآيةا	تفسير
TTT		٣٠٣		﴿وَجَنَنْتُ نَعِ
علقة بالآية	آثار مت		كَانَ مِنْ أَصْعَبِ ٱلْيَمِينِ ۞ فَسَلَنُهُ	﴿ وَأَمَا إِن
ٱلسَّكَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ نُرْجَعُ			أَصْعَابِ ٱلْمَيْدِينِ ﴾	
778	ٱلأُمُورُ ﴾	l	كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلصَّالِينَ﴾	
لَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ		1	جَيبِهِ ﴾	
مُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	_		خيم ا	
علقة بالآيات				
لَّهِ وَرَسُولِهِ. وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ	﴿ عَامِنُواْ بِأَ		الآية	
نَ فِيدٍ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُورُ وَأَنفَقُوا	مُستَخْلَفِهِ		علقة بالآيات	
كَبِيُّ﴾ ٢٢٦	لَمُنَّمَ أَجْرُّ	1	لَمُوَّ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ اَنْ الْمُوَاكِنَةِ الْمُعِينِ	_
لَا نُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُو		1	م رَبِكَ ٱلْمَطْيِمِ﴾ لآية	
بِرَبِّكُورَ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَنقَكُورَ إِن كُنْتُم	لِلْزُمِنُوا	1	رية	-
777	مُؤْمِنِينَ﴾	114		تسير
، يُتَزِلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٤ ءَاينَتِ بَيْنَتِ	﴿هُوَ ٱلَّذِي		سورة الحديد	
رِ مِّنَ ٱلظُّلُمُنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ	لِيُخْرِجَكُمُ		السورة	
لَرَءُونٌ رَّحِيمٌ ﴾	اللهَ بِكُرَ	1717	علقة بنزول السورة	آثار مت

صفحة	— ار	الموضوع	مفحة	<u>الص</u>	الموضوع
٢٣٦	الآية		<u>.</u>	لَانِ أَلَّا نُنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَثُ	
	نَهُمْ بِسُورِ لَّهُ بَابٌ بَاطِئْكُ فِيهِ ٱلرَّحَمَّةُ			اِتِ وَٱلْأَرْضُ لَا يَسْتَوِى مِنكُر مِّنَ	
	مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾	-		مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَنْلُ أُوْلَيِّكَ أَعْظُمُ	
737	أَلَمْ نَكُن مَّعَكُّمْ قَالُواْ بَلَى﴾	﴿ يُنَادُونَهُمْ		ا مِنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَىٰتَلُواْ	
457	فَنَنْتُو أَنفُسَكُمْ ﴾	﴿وَلَلْكِنَّكُمْ		وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ	
٣٤٣		﴿ وَتَرِيَّصَتُمْ	777	﴾ ى الآية	خَبِيرٌ
455	4	﴿ وَأَرْبَبْتُ مُ			
	ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْنُ ٱللَّهِ ﴾		١	كُرْ أَلَّا نُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَثُ اِتِ وَٱلْأَرْضِّ﴾	﴿وَمَا لَ تِرْبَرُ
	إَللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾		۲۲۸	رَبُ والأَرْضِ﴾	الشملو ۱۲. سر
	يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ	﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا	WY A	حَوِى مِنكُرُ مِّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ أُنه	سي ¥﴾ آنآڏ
۲٤٦			1 170	المُمَادُ مُنْكِدُ مُنْ اللَّهُ الْمُمَادِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ	وتسر ﴿ أَنْهُ أَنَّهُ الدَّ
	ٱلنَّارُّ هِيَ مَوْلَنكُمُّ وَبِثْسَ	﴿ مَأْوَىٰكُمُ	٣٣.	» المنظم الرفيد إلى المول المنطق ا * قَالَتُكُمُ أَنَّهُ المنطقة	الر وييات نعد
٣٤٧	***	ٱلْمَصِيرُ		. أَعْظُمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ وَقَدْتُلُواْ هِنَ وَقَدْتُلُواْ هِنَ وَقَدْتُلُواْ هِنَ وَقَدْتُلُواْ هِنَا تَعْمَلُونَ وَعَدَ اللّهُ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴾	X6.3
	لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَغَشَعَ قُلُوبُهُمْ	﴿ أَلَمْ يَأْذِ	۲۳۱		مررب خبراً"
	إِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا	لِذِكَرِ		متعلقة بالآية	
	كَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئْنَ مِن قَبْلُ			 ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	
	عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ		٣٣٣	مِفَهُ. لَهُۥ وَلَهُۥ أَجْرٌ كُرِيدٌ﴾	
	نْسِقُونَ﴾			ل الآية، وتفسيرها	
	c			تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم	
۸٤۳	الآية	نزول		أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْسَانِهِمِ بُشْرَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّكُ	
201	الآية	تفسير		مِنَ تَحْيِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ	
	لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن تَغَشَّعَ قُلُوبُهُمْ	﴿ أَلَمُ يَأْنِ	444	ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾	هُوَ
701	رِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾		٥٣٣	متعلقة بالآية	آثار
	رَنُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنَنَبَ مِن قَبْلُ	﴿زَلًا يَكُمْ		هُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا	﴿ يَوْمَ يَا
	عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمٌ وَكَثِيرٌ	فَطَالَ		وِنَا نَقْنَبِسْ مِن نُوكِكُمْ قِبِلَ ٱرْجِعُواْ وَرَاءَكُمْ	ٱنظُرُ
401	نْسِقُونَ﴾	مِنْهُمُ فَ	٢٣٦	شُوا نُوْرًا ﴾	فَٱلْتَمِ
401	تعلقة بالآية	ا آثار م	۲۳٦	ءات	قراء

مفحة	الموضوع الع	مفحة	الموضوع الع
	﴿مَا أَصَابَ مِن تُصِيبَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيَ الْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كَتَبْ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو	408	﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْيَهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ الْآينَتِ لَمَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِقِينَ وَالْمُصَّدِقَاتِ وَأَقْرَشُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرُ
777	﴿لِكَيْنَلَا تَأْسَوْا﴾	408	كُرِيدٌ﴾
	﴿ لَكَنَّكُ تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا لِمَا مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا لِمِمَا مَانَدَكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ	708	قراءاتنزول الآية
۲٦٨	فَخُورٍ ﴾	1	تفسير الآية
	آثار متعلقة بالآية		﴿ وَالَّذِينَ عَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِيقُونُ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ اَلْصِدِيقُونُ وَالشُّهَدَاهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ
٣٧٠	﴿ لَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ النَّاسُ مَعَهُمُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ فَي النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾	807	بِتَايَنِيْنَا أُوْلَتِهِكُ أَصْحَبُ لَلْحَجِيدِ﴾ نزول الآية
	﴿ وَأَنزَلْنَا اَلْحَادِيدَ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ وَمَنكَفِعُ لِللَّهِ مِنْ يَصُرُهُ وَمُنكَهُ	٣٦٠	تفسير الآية
	بِٱلْغَيْبُ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيُّ عَزِيزُ ﴾		وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمُ وَتُكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَلِ
***	آثار متعلقة بالآيةفوَكُنَا فِي وَجَعَلْنَا فِي دُرِيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَٱلْكِئَابُ فَفِيْتُهُم مُّهْنَارُّ		وَٱلْأَوْلَٰذِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعِبَ ٱلْكُفَّارَ اللهُ الل
277	وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنَسِقُونَ﴾		حُطَامًا ﴾
٣٧٣	﴿ ثُمُّمَ قَفَيْنَا عَلَىٰ ءَاثَنْدِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا لِعَلَيْنَا وَقَفَيْنَا لِعِيسَى آبُنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنْجِيسَلَ﴾		آثار متعلقة بالآية
	﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱلْبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَائِيَةً ٱبْنَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا عَلَيْهِا وَهُمَا عَلَيْهِا أَبْنِغَاءً رِضْوَنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَايِنَها ﴾	٣٦٢	﴿ سَابِقُوٓا إِلَى مَغْفِرَةِ مِن تَبِيَكُرُ ﴾
414	اً آثار متعلقة بالآية	474	ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾

لصفحة	الموضوع ا	صفحة	الموضوع ال
441	نزول الآيات		﴿ فَنَاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجَرَهُمْ ﴿ سَلَّهُمْ الْجَرَهُمْ ﴿ سَلَّمَا
۲٠3	تفسير الآيات	۳۸۰	﴿ وَكُنايرٌ مِنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴾
	﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تَجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾		آثار متعلقة بالآية
	﴿ وَتَشْتَكِينَ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَعَاوُرَكُمّاً إِنَّ		﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا
5 . 5	اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾		بِرَسُولِهِ، يُؤْتِكُمُ كِفْلَيْنِ مِن رَّمْيَهِ، وَيَجْعَل
	﴿ اَلَّذِينَ يُظَامِرُونَ مِنكُم تِن لِسَآبِهِم مَّا	۳۸۰	لَّكُمُّ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَغْفِرُ لَكُمُّ ﴿
	هُنَ أُمَّهُنهِم إِنْ أُمَّهَنهُم إِنَّ اللَّهِي اللَّهِ اللَّهِي اللَّهُ اللَّهِي اللَّهُ اللَّهِي	۳۸۰	نزول الآية
	وَلَدَنَهُم المهميهِم إِن المهمهم إِلا التِي	474	تفسير الآية
2 * 2	π		﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّقَوَا اللَّهَ وَءَامِنُوا
	﴿ وَإِنَّهُمْ لَيُقُولُونَ مُنكَرًا مِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا	۳۸۳	بِرَسُولِهِ ۽ ﴾
٤٠٤	وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾	۳۸۳	﴿ يُؤْدِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن تَرْمُمَيْدِ عَ ﴾
	﴿ وَالَّذِينَ يُظُنِّهِ رُونَ مِن نِسَآيِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا		﴿ وَيَجْعَلُ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ. وَيَغْفِرُ لَكُمْ
	قَالُواْ فَتَحْرِيثُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاّسَاً	٣٨٥	وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
	ذَالِكُمْ تُوعُظُونَ بِهِ أَ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ	۳۸٦	آثار متعلقة بالآية
	خِيرٌ ۞ فَمَن لَمْ يَعِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ		﴿ لِنَالًا يَعْلَمُ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى
	مُتَنَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاَّشَأَ فَمَن لَرّ		شَيْءٍ مِن فَضَٰلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ
	يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِيتِينَ مِسْكِينَاً ذَلِكَ	۳۸۷	يُؤْنِيهِ مَن يَشَآهُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ﴾
	لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ		قراءات
	وَلِلْكَيْفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمُ ﴾	٣٨٨	نزول الآية
٤٠٥	نزول الآيتين	۳۸۹	تفسير الآية
۲•3	آثار متعلقة بقصة نزول الآيات	۳۸۹	آثار متعلقة بالآية
٤٠٦	تفسير الآيتين، وأحكامهما		7.4.1 917
٤٠٦	﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَنِهِرُونَ مِن نِسَآبِهِمْ ﴾		سورة المجادلة
	أحكام متعلقة بالآية		مقدمة السورة
	مسألة		تفسير السورة
	مسألة		﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجُدِلُكَ فِي زَوْجِهَا
			وَتَشْتَكِنَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ بَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْآ
	﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾		_
٤١٠	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةِ ﴾	1497	قراءات

صفحة	الموضوع ال	الصفحة ا	الموضوع
	قراءات	أَن يَتَمَاَّسًا ۚ ذَٰلِكُو تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ	﴿ مِن قَبْلِ
	نزول الآية	تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	وَٱللَّهُ بِمَا
٤٢٠	تفسير الآية	متعلقة بالآية	أحكام
	﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَرَ يُحْيِكَ بِهِ ٱللَّهُ	يَحِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنِ مِن	﴿ فَنَنَ لَّمْ ا
	وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِمِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا	يَعَاسَانُهُ ٤١٢	قَبْلِ أَن
	نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بَصْلَوْنَهَا فَيِشْ	كام الآية	_
٤٢٠	ٱلْمَصِيرُ ﴾	سْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ﴾ ٤١٣	﴿فَنَنَ لَّزَ يَ
	نزول الآية	نُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتِلْكَ حُدُودُ	﴿ ذَاكِ لِنُوْ
277	تفسير ِ الآية	كَنفِرِينَ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾كفورِينَ عَذَابُ أَلِيمُ	
	﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنْجَيْتُمْ فَلَا تَلْنَجُواْ	للقة بالآياتلقة بالآيات	آثار مت
	بِٱلْإِثْمِرِ وَٱلْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنْجَوْأُ	يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُۥ۞	
	بِٱلْبِرِ وَٱلنَّفُوكَ وَاتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ	كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ	•
	تُحْشُرُونَ﴾	اَيْنَ بَيْنَتٍ وَلِلْكَفِرِينَ عَذَابٌ	أَنْزَلْنَا }
	نزول الآية، وتفسيرها	٤١٧	
373	آثار متعلقة بالآية	هُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فِلُنِيِّتُهُم بِمَا	
	﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُكَ ٱلَّذِينَ	7 0 0 0	
	مَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَارَهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ	يدُ ﴾	
	اللَّهِ وَعَكَى اللَّهِ فَلْمَتَوَّكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	لآية، وتفسيرهالا ٤١٧	
	نزول الآية	ىلقة بالآية	
	تفسير الآية	أَ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَنَوَاتِ وَمَا فِي	
	آثار متعلقة بالآية	مَا يَكُونُ مِن لَجَوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا	-
	﴿ يَثَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ		
	نَفَسَّحُوا فِ ٱلْمَجَالِسِ فَٱنْسَحُوا يَنْسَجِ	نَ مِن ذَالِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ	
	الله لكم ﴿	نَ مَا كَانُولُ ثُمُّ بُنْتِثُهُم بِمَا عَبِلُوا	
	قراءات	نَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴿ ٤١٨	
	نزول الآية، وتفسيرها	نُ ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَمُودُونَ	
	آثار متعلقة بالآية	عَنْهُ وَيُتَنَجَوْنَ بِٱلْإِشْمِ وَٱلْعُدُونِ	
21.	ا ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُـزُواْ فَٱنشُـزُواْ﴾	ب الرسول» ١ ٢ ١٦	ومعصيد

لصفحة	<u> </u>	الموضوع	صفحة	<u>ال </u>	الموضوخ
٤٤.	الآيات		٤٣٠	، الآية	نزول
133	الآيات	تفسير	۱۳۶	ر الآية	تفسي
	إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ فَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيُعَلِّفُونَ عَلَى	مَّا هُـ	٤٣٢	اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ دَرَجَنَتْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِيرٌ﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَنجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ	ٱلْعِلْمَ
	ب وَهُمْ يَعَلَمُونَ ﴾	﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ		اِ بَيْنَ يَدَى خَغُونَكُو صَدَفَةً ذَالِكَ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ غَيدُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ	فَقَدِّمُوا
733	نَعْلُونَ ﴾			تَحِيمُ اللهُ عَأَشَفَقَتُمُ أَن تُقَدِمُوا بَيْنَ	ر بردو عفور
٤٤٣	أَيْمَنَهُمْ جُنَّةُ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ عَلَىٰ سَبِيلِ ٱللَّهِ عَلَىٰ سَبِيلِ ٱللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى اللّ			خَوْرَكُمْز صَدَقَتْ فَإِذْ لَرَ تَفَعَلُوا وَتَابَ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوْةَ وَءَاتُوا الزَّكُوةَ	
	عَنْهُمْ أَمْوَالْهُمْ وَلاَ أَوْلَالُهُمْ مِّنَ اللَّهِ			وَا أَلِلَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا	وَأَطِيعُ
	أُوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ النَّالِّ هُمْ فِيهَا			(
254		خَلِلدُونَ	٤٣٤	، الآيات، والنسخ فيها	نزول
2 2 3	الآية	نزول	٤٣٦	ر الآية	
2 2 W	نَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَتَطِفُونَ لَدُ كَمَا يَعَلِفُونَ يُعَسَبُونَ أَنَهُمْ عَلَىٰ شَيْءً أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ	لَكُونُّ وَ		الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَنجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَدَىْ جَنَونكُرْ صَدَقَةً ۚ ذَلِكَ خَبْرٌ لَكُوْر رُنَّ فَإِن لَرْ خَبِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ	بَيِّنَ يَ
	عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ فَأَنسَنَهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ حَرْبُ وَرَبُ اللَّهِ إِنَّ حِرْبُ	﴿ ٱسْتَحُودَ أُوْلَتِهِكَ	٤٣٦	﴾ زُ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ خَقُونكُمْزِ صَدَقَاتِّ	تَحِيمٌ ﴾ ﴿ مَ أَشْفَقَتُمُ
£ £ £	ن هُمُ الْمُنْكِرُونَ ﴾ إِذَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُمَ أُولَلِهِ فِي اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ فِي اللَّهِ عَل			َّمْ نَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمُّ فَأَفِيمُوا رَّ وَءَاتُوا الزَّكُوةَ وَأَطِيمُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُمُّ	ألصَّلَوْ
£ £ £		ٱلأَذَالِيرَ		خَبِيرٌ بِمَا تَمَّمَلُونَ﴾ خ في الآية	
	اللَّهُ لَأَغَلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِيٌّ إِنَ اللَّهَ		ł	ر الأياتر	-
	رِي رٌ ﴾ -		٤٣٩	متعلقة بالآية	آثار
	الآية			إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّواْ فَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم	﴿أَلَةٍ تَرَ
	الآية			مُ مِنكُمُ وَلَا مِنْهُمُ وَيُحْلِفُونَ عَلَى	_
227	تعلقة بالآية	آثار م	٤٤.	بِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الآيات	ٱلْكَذِ

الموضوع الصفحة	الموضوع الصفحة
حُصُونَهُم يَن اللّهِ فَانَنهُم اللّهُ مِن حَيْثُ لَرَّ بَعْنَسِهُوْ وَقَدَف فِي قُلُوبِهِم الرُّعْبُ الرُّعْبُ الرُّعْبُ الْمُوْمِئِينَ الْمُؤْمِئِينَ اللّهُ مِنْ حَيْثُ اللّهُ مِن اللّهِ فَأَنْهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ اللّهُ مِن اللّهِ فَأَنْهُمُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ مِن اللّهِ فَأَنْهُمُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ مِن حَيْثُ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللللل	وَلَوَ حَانُوا مَا يُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْرِ وَلَوَ حَانُوا مَا يُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولَهُ وَلَوَ حَانُوا مَابَاءَ هُمْ أَوْ أَبْنَاءَ هُمْ أَوْ أَبْنَاءَ هُمْ أَوْ أَبْنَاءَ هُمْ أَوْ أَبْنَاءَ هُمْ أَوْ الْبَنَاءَ هُمْ أَوْ الْبَنَاءَ هُمْ أَوْ الْبَنَاءَ هُمْ أَوْلَيْكَ حَنَبَ وَلَيْدَ هُم بِرُوجٍ مِنْةً وَيُدْخِلُهُ مَنْهُمْ وَرَضُوا وَيُدْخِلُهُمْ جَنَبِ بَعْرِى مِن تَعْلِمَ الْأَنْهَارُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنْبُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا وَيُدْخِلُهُمْ مَنْ أَوْلِيكَ حِزْبُ اللّهِ أَلاّ إِنَّ حِزْبَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللّهِ أَلاّ إِنَّ حِزْبَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَنْهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَنْهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ اللّهِ اللّهُ عَنْهُمْ وَرُعُوا عَنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنْبِ وَلَيْ وَيُعْفِلُ عَنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنْبِ وَلَا اللّهُ عَنْهُمْ وَرُعُوا عَنْهُ أَوْلِيمُ اللّهِ هُمُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ حَنْبِ وَيَعْلَمُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عِزْبُ اللّهِ هُمُ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عَنْبُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ فَعَلَمُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكَ وَعِنْ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عَنْبُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عَنْهِمُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلِيكِكَ عَنْهِمُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلَيْكِكَ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلِيكِكَ عَنْهُمْ وَرَعُوا عَنْهُ أَوْلِيكَ وَلِيكَ اللّهُ هُمُ وَلَاكُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَمْكُولُهُ اللّهُ اللّهُو
اللّه فَإِنَّ اللّه شَدِيدُ آلِعِقَابِ ﴿ هُمَا فَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ رَكِنْتُوهَا فَآيِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَيَإِذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِى الْفَنسِقِينَ ﴿ الْفَنسِقِينَ ﴿ الْفَنسِقِينَ ﴿ الْفَنسِقِينَ ﴿ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا	سورة الحشر مقدمة السورة

صفحة	الموضوع ال	لصفحة	! -	<u>ِضوع</u>	لمو
573	آثار متعلقة بالآية		قَآيِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ		
	﴿ لِلْفُقَرَّاءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن	٤٧٥		اَللَّهِ﴾	Í
	دِينرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْنَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ	٤٧٦	قِينَ﴾	َلِيُخْزِىَ ٱلْفَاسِ	﴿ وَ
	وَرِضُوٰنَا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُۥ أُولَتِهِكَ لَهُمُ	٤٧٧	 بالآية	آثار متعلقة	
	الصَّلدِقُونَ ﴾		: عَلَىٰ رَسُولِهِ، مِنْهُمْ فَمَآ	مِّاَ أَفَاءَ اللَّهُ	﴿وَ
٤٩١	آثار متعلقة بالآية		؛ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِكِنَّ		
	﴿ وَٱلَّذِينَ نَبُوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ		بِسُلَهُ. عَلَىٰ مَن يَشَآءٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ	ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُ	
	يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي	٤٧٧	نَدِيرٌ﴾	كُلِّ شَيْءٍ	,
193	صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً يِمَّآ أُوتُواكُ	٤٧٧		نزول الآية	
897	نزول الآية	٤٧٧		تفسير الآية	
٤٩٣	تفسير الآية		عَلَىٰ رَسُولِهِ، مِنْهُمْ فَمَآ	مِمَا أَفَآءَ اللَّهُ	﴿ وَ
٤٩٤	آثار متعلقة بالآية		؛ مِنْ خَيْلِ وَلَا رِكَابٍ ۚ وَلَاكِنَ		
	﴿ وَنُوْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمٍ مَ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ		يُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ	ٱللَّهَ يُسُلِّطُ رُ	
१९०	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمٌ وَلَوْ كَانَ يَهِمُ خَصَاصَةً ﴾	٤٧٧	قَدِيرٌ ﴾	كُلِّ شَيْءٍ	
१९०	نزول الآية	٤٨٠	بالآية	آثار متعلقة	
٤٩٧	تفسير الآية		عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ	اً أَفَاءَ اللَّهُ	
£ 9 V	آثار متعلقة بالآية		وَلِذِى ٱلْقُرِّينَ وَٱلْيَتَنَمَىٰ	فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	
	﴿ وَمَن يُوفَ شُحَّ نَفْسِهِ ، فَأَوْلَيِّكَ هُمُ		بْنِ ٱلسَّبِيلِ كَنَ لَا يَكُونَ دُولَةً'		
٤٩٧	ٱلْمُقْلِحُونَ﴾		مِنكُمُّ ﴾		
	آثار متعلقة بالآية	٤٨٠		قراءات	
	﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا	٤٨٠		نزول الآية	
	ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِغْوَائِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا	٤٨١		تفسير الآية	
	بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ	٤٨٣	الآية	النسخ في	
۲۰٥	ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمٌ ﴾	٤٨٤	بالآية	آثار متعلقة	
٥٠٢	قراءات		اَلرَسُولُ فَخُـٰ ذُوهُ وَمَا نَهَنكُمُ	يَمَا ءَائنَكُمُ	﴿وَ
٥٠٢	تفسير الآية		وَاتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ		
0 • 0	آثار متعلقة بالآية	٤٨٦		ٱلْعِقَابِ ﴾	

صفحة	الموضوع الع	مفحة	리 —	الموضوع
٥١٣	﴿كَنْتُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ ٱكْفُرْ﴾. ﴿كَنْتُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ		ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ بِنَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنَابِ	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى
018	ُ فَلَمَّاً كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِيَّةٌ مِنكَ إِنِّ أَنْ أَنْكَ إِنِّ أَخَافُ اللَّهُ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ﴾		لَنَخُرُجُكَ مَعَكُمُ وَلَا نُطِيعُ لَنُ نُطِيعُ لَكَا نُطِيعُ الْمَاكُمُ لَكُوْ لَنُطِيعُ الْمَاكُمُ لَا لَمُنْكُمُ لَا لَا لَمُنْكُمُ لَا لَا لَالْمُؤْلِكُمُ لَا	لَيِنَ أُخْرِجْتُمْ
	﴿ فَكَانَ عَلِمَتُهُمَّا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ	1	ئَهُمْ لَكَنْدِبُونَ﴾	
019	وَذَاكَ جَزَّوُا ٱلظَّالِمِينَ﴾			
	قراءات			
019	تفسير الآية	٥٠٩	بِيَ نَافَقُواْ﴾	﴿ أَلَمْ نَرَ إِلَى ٱلَّذِ
	﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّفُوا ٱللَّهَ وَلَتَنظُرُ		نِهِدُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ	﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِ
	نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدَّ وَٱنَّقُوا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ		، أُخْرِجْتُنْمْ لِنَخْرُجَكَ مَعَكُمْ	
	خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾		كُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن فُوتِلْتُدْ	_
	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ	٥٠٩	للَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَالِبُونَ ﴾	
077	أَنْفُكُمْمُ أُولَيْكَ هُمُ ٱلْفَسِفُونَ ﴿		نِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ	
	﴿ لَا يَسْتَوِى أَصْعَبُ النَّادِ وَأَصْعَبُ الْجَنَّةِ		الله المُعْرِجْتُ مُعَكُمُ مَعَكُمُ الْمُغْرِجُونَ مَعَكُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال	
	أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَايِرُونَ ﴿		بِكُوْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن فُوتِلْتُدُ	<u> </u>
	﴿ لَوَ أَنْزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلِ لَرَأَيْنَهُ. خَنْشِعًا مُتَصَدِعًا مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ	01.	للَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكُلِيمُونَ ﴿	
	حَسِعًا مُصَدِعًا مِن حَسْمِةِ اللهِ وَلِلْكَ اللَّهُ مُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ لَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ		لَا يَغْرُبُونَ مَمَهُمٌّ وَلَيِن قُوتِلُواْ وَلَيِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّبُ	
376	اد استان هر به بعد الله الله الله الله الله الله الله الل	٥١٠	ا ولين تصروهم يون لا يُضرُون الله الله الله الله الله الله الله الل	
370	أثار متعلقة بالآية	,	رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ	
	﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَاۤ إِلَكَ إِلَّا هُوًّ عَالِمُ	011	وسب في منافقه ون مون مو	,
	ا ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُو الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾		رَ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرِّى تُحَصَّنَةٍ	•
	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكُ		الْجُدُرُ بَأْسُهُم يَيْنَهُمُ شَدِيكُ	
770	اً ٱلْقُدُّوسُ﴾		جَمِيعًا ۗ وَقُلُوبُهُمْ سَتَى ۚ ذَٰلِكَ	تخسبهد
	﴿ وَالسَّكَمَ ﴾			
	﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾			
YΛ.	﴿ ٱلْمُهَيِّدِنُ ﴾		مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَيَالَ	﴿ كَمَثُلِ ٱلَّذِينَ
۲۹.	ا ﴿ ٱلْعَرْيِزُ ٱلْجَبَّارُ ﴾	017	عَذَابُ أَلِمُ	أمرهتم وكجئم

صفحة <u></u>	الموضوع ال
0 2 2	نزول الآية
٥٤٤	تفسير الآية
	﴿ إِلَّا فَوْلَ إِبْرُهِمَ لِأَبِيهِ لَأَشَعَفْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ
	أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءً لِرَبَّنَا عَلَيْكَ
0 2 0	نَوَكُّنَا وَإِلَيْكَ أَنْبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾
	﴿ رَبُّنَا لِا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا
०१२	رَبَّناً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾
٥٤٦	قراءات
०१२	تفسير الآية
	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُرُ فِيهِمْ أَشَوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ
	يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ ٱلْأَلْخِـرَ ۚ وَمَن يَنُولَ فَإِنَّ اللَّهَ
٥٤٨	هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَيَيدُ﴾
	﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَيْنَكُمْ أَوْيَيْنَ الَّذِينَ
	عَادَيْتُم مِنْهُم مُّودَّةً وَاللَّهُ قَدِيْرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ
٥٤٨	تَحِيمٌ ﴾
٥٤٨	نزول الآية
0 { 9	تفسير الآية
	﴿ لَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَنِيلُوكُمْ فِي
	ٱلدِّينِ وَلَدْ بُغْرِجُوكُمْ مِن دِينرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ
00+	وَتُقْسِطُوا إِلَيْمِم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾
٥٥٠	نزول الآية
007	تفسير الآية
007	النسخ في الآية
	﴿ إِنَّمَا يَنْهَنَّكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَنْنَلُوكُمْ فِي ٱلَّذِينِ
	وَأَخْرُجُوكُم مِن دِينَزِكُمْ وَظُلَهَرُواْ عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ
	أَن نَوَلَوْهُمْ وَمَن يَنُوَلَمُمْ فَأُولَكِيكَ هُمُ
000	ا ٱلظَّلِلِمُونَ ﴾

صفحة	الموضوع ال
079	﴿الْمُنَكَيِرُ ﴾
04.	﴿سُبِّحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
۰۳۰	آثار متعلقة بالآية
071	آثار متعلقة بالآية
	سورة الممتحنة
٥٣٣	مقدمة السورة
045	تفسير السورة
	﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا عَدُوْى وَعَدُوَّكُمْ
	أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا
	جَآءَكُمُ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۖ أَن
	تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَتِيكُمْ إِنَّ كُنُّمْ خُرَجْتُكُمْ جِهَادًا
	فِي سَبِيلِي وَٱنْفِغَاتَهُ مَرْضَانِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم
	بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعَلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعَلَنُتُمُّ
٥٣٤	وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سُوْآةَ ٱلسَّبِيلِ﴾
٤٣٥	نزول الآية
0 2 1	تفسير الآية
027	آثار متعلقة بالآية
	﴿إِن يَنْفَغُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآهُ وَيَبْسُطُوٓا
	إِلْنِكُمْ أَبْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَنَهُم بِالسُّوِّءِ وَوَدُّوا لَوَ
087	تَكُفُرُونَ﴾
	﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُو وَلاَ أَوْلَاكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَكَةِ
٥٤٤	يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
	﴿ فَدُ كَانَتُ لَكُمْ أَسُونًا حَسَنَةً فِي إِرَهِيمَ
	وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ إِذْ قَالُواْ لِتَوْمِمْ إِنَّا بُرَءَ ۖ وَأَلَّذِ
	مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُرْ
	وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَآةُ أَبَدًا
0 8 8	حَتَّى تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَحْـدَهُۥ﴾

صفحة	الموضوع الع	-% صفحة ا	الموضوع ال
OVY	نزول الآية		﴿يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ
OVY	تفسير الآية		مُهَاجِزَتِ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ
	﴿ وَإِن فَانَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ .		عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ فَلَا نَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّالِّرِ
٥٧٣	﴿ فَعَا فَهُ أَمُّ ﴾		لَا هُنَّ جِلُّ لَمَامٌ وَلَا هُمْ يَجِلُونَ لَمَنَّ وَءَاتُوهُم
	﴿ فَنَا ثُوا ۗ الَّذِينَ ذَهَبَتَ أَزُونَجُهُم مِثْلَ مَا		مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ
	أَنْفَقُوا ۚ وَٱنَّقُوا اللَّهَ الَّذِيَّ أَنتُم بِهِـ، مُؤْمِنُونَ﴾		إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
٥٧٧	النسخ في الآية		ٱلكَوَافِرِ وَسَعَلُوا مَا أَنفَقُتُمُ وَلَيَسْتُلُوا مَا أَنفَقُرا
	﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّهِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ لَيُ		ذَلِكُمْ خُكُمُ اللَّهِ يَعْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ
	عَلَىٰٓ أَن لَا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ		مَكِين <i>ه</i>
	وَلَا يَرْنِينَ وَلَا يَقَنْلُنَ أَوْلَئَدُهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ		نزول الآية
	بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ, بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا		تفسير الآية
	يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ		﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَتُ
	لْمُنَّ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿		مُهَاجِرَتِ فَأَمْتَجِنُوهُنَّ أَللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيكَنِهِنَّ فَإِنْ
٥٧٨	نزول الآية		عَلِمَتُمُوهُمَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُمَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ
	تفسير الآية	i	لَا هُنَّ حِلُّ لَمُّمْ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾
	﴿ يَكَأَيُّهُا النَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ		﴿ وَالْوَهُم مَّ أَنْفَقُواْ ﴾
	عَلَىٰ أَن لَا يُشْرِكِنَ بِٱللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية		﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِمُوهُنَّ إِذَا عَالَيْتُمُوهُنَّ
٥٨١	﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ ﴾		اُگرار و یا گاه اُجورهان که
	﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُونِ فَبَايِعْهُنَّ		﴿ وَلَا تُشْيِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكُوافِرِ ﴾
	وَاَسْتَغْفِرْ لَمُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ تَحِيمٌ﴾.		نزول الآية
٥٨٧	آثار متعلقة بالآية		تفسير الآية
	﴿ يَتَأَيُّهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّواْ فَوْمًا غَضِبَ		﴿ وَسَعَلُوا مَا أَنفَقُتُم وَلِيَسَنُلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾
	ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كُمَّا		﴿ وَاللَّهُ عَكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ بَيْنَكُمُّ وَاللَّهُ عَلِيمُ
	يَهِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَكِ ٱلْقُبُورِ ﴿		
	نزول الآية		النسخ في الآية
091	تفسير الآية		﴿ وَإِن فَانَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزُونِ حِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ
	﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّواْ فَوْمًا غَضِبَ		فَعَاقَبْتُمْ فَنَاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزُوجُهُم مِثْلُ
091	اً ٱللهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٥٧٢	مَا أَنفَقُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ ٱلَّذِي أَنتُم بِدِـ مُؤْمِنُونَ﴾ .

لصفحة	الموضوع ال	صفحة	الموضوع ال
7.7	الموضوع الموضوع قراءات		﴿ فَدْ يَهِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَهِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصَّابِ ٱلْمُثَارُ مِنْ أَصَّابِ ٱلْفُبُورِ ﴾
٧٠٢	تفسير الآية	097	أَصْحَكِ ٱلْقُبُورِ ﴾
	﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى آبْنُ مَرْيَمَ يَنَبَنِيَ إِسْرَهِ بِلَ إِنِّ		سورة الصَّف
	رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُر مُصَدِّقًا لِنَا بَيْنَ يَدَى مِنَ	097	مقدمة السورة
	ٱلنَّوْرَئِةِ وَمُبَيْثِرًا بِرَسُولِ يَأْقِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥ	097	تفسير السورة
	أَحْدُهُ		﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَنَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ
	وْفَلَمَّا جَآءَهُم وَالْبَيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مَٰبِينُ ﴾		وَهُوَ ٱلْعَزِيرُ ٱلْمُكِيمُ ١ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
	آثار متعلقة بالآية		ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ
	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنَٰنِ أَفْتَرَكَ عَلَى اللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ وَمُنَ أَظْلَمُ مِنَٰنِ أَفْتَرَكَ عَلَى اللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ	097	الآيات
	يُدْعَى إِلَى ٱلْإِسْلَائِرِ وَاللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْغَرَمُ	097	نزوُل الآيات
	اَلظَّالِمِينَ﴾		تفسير الآيات
	وَيُويُونُ رِيْطُونُوا مُورُ اللَّهِ بِالْعَرِيْمِيْمِ وَاللَّهُ مَيْمِ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهُ ٱلْكَفِرُونَ﴾		﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ
	قراءات	7.5	وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيدُ ﴾
711	تفسير الآية		﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
711	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾	4.1	تَفْعَلُونَ ﴿ كَبُرَ مَفْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾
	﴿ إِلَّهُ وَهِمْ مَا لَكُ مُتِمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهُ	1	آثار متعلقة بالآية
711	ٱلْكَفِرُونَ﴾	, ,	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلَّذِينَ يُقَنِّتُونَ فِي
	﴿ هُوَ ٱلَّذِي آرْسَلَ رَسُولُهُ. بِٱلْهُدُىٰ وَدِينِ ٱلْمَتِّي	7.4	سَبِيلِهِ. صَفًّا كَأْنَهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوصٌ
	لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ؞ وَلَوْ كُرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.	i	آثار متعلقة بالآية
717	آثار متعلقة بالآية		﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَٰى لِقَرْمِهِ يَقَوْمِ لِمَ
	﴿ يَكَأَيُّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِلْ أَدُلُكُمْ عَلَى فِحَرَوَ		تُؤْذُونَنِي وَفَد تَّعَلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ
	نُنجِيكُم مِنْ عَلَابٍ أَلِيمٍ ۞ نُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	7.7	إِلَيْكُمْ ﴾
	وَرَسُولِهِ وَجُمْهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِكُمْ		﴿ فَلَنَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمَّ وَٱللَّهُ لَا
	وَأَنْفُسِكُمْ ذَالِكُو خَيْرٌ لَكُو إِن كُفُّتُم نَعْلَتُونَ﴾		يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ﴾
	قراءات		﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى آبَنُ مُرْيَمَ يَنَنِينَ إِسْرُوبِيلَ إِنِّي
	نزول الآية		رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِبَنَا بَيْنَ يَدَى مِنَ
315	تفسير الآية	7.7	اَلنَّوْرَكِيْهِ ﴾ الآية

صفحة	الموضوع ال	الصفحة	الموضوع
	﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ ، وَيُرْحَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ	, ,	﴿يَغْفِرْ لَكُوْ ذُنُوبَكُو وَيُدّ
	ٱلْكِئْبُ وَٱلْعِكْمَةُ ﴾		
375	﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَئِلِ مُبِينٍ ﴾	710	ذَالِكَ الفَوْزَ الْعَظِيمُ﴾ .
٥٢٢	﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾	رُ ٱللَّهِ وَفَنْتُ قَرِيبٌ وَيَثِيرِ	﴿ وَأَخْرَىٰ تِحِبُّونَهَا نَصْرُ مِيْنَ
777	﴿ وَلَمَّا يُلْحَقُواْ بِهِمَّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	710	الْمُؤْمِنِينَ﴾
777	آثار متعلقة بالآية	أَنْصَارَ ٱللَّهِ﴾ ٦١٥	
	﴿ وَاللَّهُ مُثَّلُ اللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآهُ وَاللَّهُ ذُو	710	
۸۲۶	ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	717	تفسير الآية
	﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِيِّلُوا ٱلنَّوْرَيْكَ أَنَّ لَمَ	لِلْحَوَارِيَّوِنَ﴾ ٢١٦	﴿ كُمَّا قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرَّيُّمُ
۸۲۶	يَحْمِلُوهَا﴾	مَرْيُمُ لِلْحُوادِيِّونَ مَنْ	﴿ كُمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ
	﴿ كُمَثُلِ ٱلْحِمَادِ يَحْمِلُ أَسْفَازًا ۚ بِنْسَ مَثُلُ	717	أنصاري إلى الله ﴾ .
	ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِتَايَنتِ ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ لَا	أَنْصَارُ ٱللَّهِ ﴾ ١١٧	﴿ قَالَ ٱلْحُوَارِيُونَ نَحْنَ
779	يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾	بَغِيَ إِسْرَةِ بِلَ وَيُكْفَرَت	﴿ فَنَامُنَتَ ظُلَّابِفَةً مِّنَ
	آثار متعلقةً بالآية	٠١٨	طَآبِفَةً ﴾
	﴿ وَأَلَّ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ هَادُوۤا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ	٦١٨	﴿ فَأَيْدُنَا أَلِذِينَ ءَامَنُوا ﴾
	أَوْلِيكَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلمُؤْتَ	يِنَ﴾	
۱۳۲	إِنْ كُنْتُمْ صَلِيقِينَ﴾	719	اثار متعلقة بالاية
	نزول الآية، وتفسيرها	ة الجمعة	سورة
	﴿ وَلَا يَنْمَنَّوْنَهُۥ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ	77	مقدمة السورة
777	عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ﴾	177	
	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ	771	تفسير السورة
	مُلَنِقِيكُم ثُمَّ رُزُدُونَ إِلَى عَلِمِ ٱلْعَيْبِ		﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلتَّـ
777	وَالشَّهَادَةِ فَيُلَيِّتُكُكُم بِمَا كُنُّتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	آلمتکیدی ۱۲۱	ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرْبِزِ
	﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن	777	آثار متعلقة بالآية
	يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	أُمِيِّتِ ﴿ مَا اللَّهُ اللَّ	﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْ
٦٣٣	نزول الآية	777	﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾
٦٣٣	تفسير الآية، وأحكامها	777	آثار متعلقة بالآية

مفحة	الموضوع الع	صفحة	الموضوع ال
	﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ	ì	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِئَ لِلصَّلَوْةِ مِن
	لَوْسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعَلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَٱللَّهُ		يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾
709	يَنْهُدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَادِبُونَ ﴾	770	﴿فَأَسْعَوا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾
	﴿ النَّخَذُوٓ الْ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	1	قراءات
٦٦.	إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	747	تفسير الآية
	﴿ وَالِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطْبِعَ عَلَىٰ	777	﴿فَأَسْعَوْا ﴾
771	قُلُوبِهِمْ فَهُد لَا يَفْقَهُونَ﴾	739	﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهُ ﴾
	﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمٌّ وَإِن يَقُولُوا		﴿ وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ
	تَسْمَعُ لِفَوْلِمِ مُ كَأَنَّهُمْ خُشُبُ مُسَنَّدَةً	78.	تَعَلَّمُونَ ﴾
	يَعْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُّوُ	78.	نزول الآية
777	فَأَحْذَرْهُمْ فَلَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾	78.	تفسير الآية، وأحكامها
	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ	727	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَأَنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ
	ٱللَّهِ لَوَوْاً رُءُوسَهُمْ ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم		﴿وَٱبْنَغُوا مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾
	مُسْتَكُمْرُونَ﴾	780	﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ نُقْلِحُونَ ﴾
775	نزول الآية، وتفسيرها	780	آثار متعلقة بالآية
377	آثار متعلقة بالآية		﴿ وَإِذَا رَأُواْ يَجَنَرُهُ أَوْ لَمُوا ٱنفَضُوا إِلَيْهَا
	﴿ سَوَاءُ عَلَيْهِ مِ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمُ		وَتَرَكُّوكَ قَايِماً﴾
	تَسْتَغْفِرْ لَمُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَمُمَّ إِنَّ اللَّهَ	720	نزول الآية، وتفسيرها
	لَا يُهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَنسِقِينَ﴾		﴿ وَإِذَا رَأَوْا يَجِكُرُهُ أَوْ لَهُوًّا ٱنْفَضُّوٓا إِلَيْهَا ﴾
770	نزول الآية	701	﴿وَتَرَكُوكَ قَايِماً ﴾
777	تفسير الآية		﴿ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ
	﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَى مَنْ	707	ٱلِيَجَنْرَةُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ﴾
	عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنفَضُواْ وَلِلَّهِ	707	أحكام متعلقة بالآية
	خُزَآيِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِنَّ		سورة المنافقون
	ٱلْمُتَنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۞ يَقُولُونَ لَبِن	705	مقدمة السورة
	رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ وَلِرَسُولِدِ. وَيِنَّهُ وَلِرَسُولِدِ.	ŀ	نزول السورة
777		l	تفسير السورة

الصفحة	سفحة الموضوع	الع	الموضوع
علقة بالآية	1	ت	
سَّمَوَاتٍ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُوْ		الآيتينا	نزول
صُوَرُكُمٌ وَلِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ﴾ ٦٨٤		الآيتين	تفسير
فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا		تعلقة بقصة الآية	آثار م
وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ۚ بِذَاتِ	تَيْرُونَ	نَٰذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُرُ إِنْمُؤَلِّكُمْ وَلَآ	أَلَ الْمُؤْلِينِ ﴾
₹ ₹ ₹	ٱلصُّدُورِ	كُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَـلُ	
رُ نَبُوُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْـلُ فَذَاقُوا	٦٧٦ ﴿ أَلَتُمْ يَأْتِكُمُ	أُوْلَٰتِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ﴾	
هِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ ذَلِكَ بِأَنَهُ.	وَبَالَ أَمْرِ	مِن مَّا رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْلِفَ	
نِهِمْ رُسُلُهُم ِ بِٱلْبِيَّنَتِ ۖ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ		ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَرْتَنِي	•
فَكَّفَرُواْ وَتَوَلَواْ وَّاَشْتَغْنَى اَللَّهُ وَٱللَّهُ	يَهُدُونَنَا	جَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدُّفَ ۖ وَأَكُن مِّنَ	
₹\$ ٥٨٢	-> 0,	مِينَ ﴾	
نَ كَفَرُواً أَن لَن يُبْعَثُوا فَلُ بَلِنَ وَرَبِّ	٦٧٧ ﴿ وَعَمَ ٱلَّذِينَ	ت	قراءار
مَّ لَلْنَبُّونُ بِمَا عَمِلْتُمُّ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ	٦٧٨ كَلَبْعَشَنَ مُ	الآية	تفسير
٦٨٥		مِن مَّا رَزَقْنَکُمُ ﴾	
علقة بالآية	آثار مت	أَن يَأْتِكَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ	
لَّهِ وَرَسُولِهِ۔ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي ٱلْزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ	وفَنَامِنُوا بِإِلَّا	لَوْلَاَ أَخْرَتَنِيَ إِلَىٰٓ أَجَلِ فَرِيبٍ مُرَكُمُ مِنَ اللَّهِ الْكِلِّ فَرِيبٍ	
وُنَ خَبِيرٌ﴾	ا بِمَا تَقْمَا	ک وَأَکُن مِنَ ٱلصَّلِلِحِينَ﴾ ، تَنَ لَيْدُ رَبُوْ لِنَا رَبِيْرِ الْكِنْ مِنْ أَنْ رَبِيْهِ	
نُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمَيْعُ ذَالِكَ يَوْمُ ٱلنَّغَالِنِّ	مررد ﴿ يُقِمَ يَجْمَعُ	فِرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ كَا يَوْكُونِهِ	•
مِنْ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِلِحًا يُكُلِّقِرْ عَنْهُ		بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تعلقة بالآية	
وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَا	سيثايه		
خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدُأُ ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ	ٱلأَنْهَارُ	سورة التَّغابُّن	
٠ ٢٨٦	٦٨٠ ٱلْعَظِيمُ	السورة	مقدمة
كَفَرُوا رَكَذُهُوا بِتَابَيْتِنَآ		السورة	تفسير
أَصْحَنْبُ ٱلنَّارِ خَلِدِينَ فِيهَأَ	-	لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ	
الْمَصِيرُ ﴾		لْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّي شَيْءٍ	
			قَدِيرٌ ﴾
أِمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ. وَٱللَّهُ بِكُلِّ	وَمَن يُؤ	بى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ	﴿هُوَ ٱلَّذِ
يثُ	٦٨٢ أُ شَيْءٍ عَلِي	وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ﴾	مۇم ^{رۇ} مۇم ^{رۇ}

صفحة	وضوع الـ	مفحة ال	الموضوع الم
	إِن تُقْرِضُوا اللهَ فَرْضًا حَسَنًا يُصَنعِفْهُ لَكُمُّ وَيَغْفِرُ حَلِيثُ اللهُ مَكُورُ حَلِيثُ اللهُ عَنافِرُ خَلِيثُ اللهُ عَنافِرُ الْفَيْتِ وَالشَّهَدَةِ الْعَزِيزُ الْفَكِيمُ ﴾. وَالشَّهَدَةِ الْعَزِيزُ الْفَكِيمُ ﴾. آثار متعلقة بالآية		﴿وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولُ فَإِن تَوَلِّيَتُدُ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَنغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿اللّهُ لَآ إِلَهُ إِلّا هُوَ وَعَلَى اللّهِ فَلْبَتَوَكَلِ
	سورة الطُّلاق		ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾
v··	مقدمة السورةتفسير السورة		آثار متعلقة بالآية
٧٠١	لِعِدَّتِهِنَّ﴾ قراءات نزول الآية		تَعَفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثُ ۞ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمُ عَفُورٌ رَّحِيثُ وَأَنَّهُ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ أَجْرُ وَأَلَّلُهُ عِندَهُۥ أَجْرُ
	تفسير الآية	79.	عَظِيعٌ ﴾
V11 V17	من أحكام الآية	* 797	نزول الآية، وتفسيرها
۲۱۲	أَن يَأْتِينَ بِفَنحِشَةٍ مُبَيِّنةً ﴾		آثار متعلقة بالآية
	تفسير الآية، وأحكامها إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَتِّنَةً﴾		وَأَنْفِـقُواْ خَيْرًا لِأَنْشِكُمُّ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُوْلَئِهَكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾
	قراءات	790	نزول الآية، والنسخ فيهاتفسير الآية
V 19	وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُم ﴿	797	﴿ فَأَنْقُوا أَلَّهَ مَا آسْنَطَعْتُمْ ﴾
	أَمْرًا﴾ نزول الآية	797	لَاِنْقُسِكُمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَالْوَلَتِيكَ هُمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِع
٧٢٠	تفسير الآية		ٱلْمُقْلِحُونَ﴾
۲۲۷	فَإِذَا بِلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾	<u>,</u> ٦٩ν	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	صفحة	ال			الموضوع
الآية، والنسخ فيها	تفسير		فَارِ قُوهُ نَّ	أؤ	بِمَعْرُوفٍ	﴿ فَأَمُّسِكُوهُنَّ
, أحكام الآية٧٤٨		٧٢٣		*******	•••••	بِمَعْرُونِ﴾
أَلَّلَهُ يَخْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ. يُشْرَاكِه . ٧٥٠	﴿ وَمَن يَنَّقِ					﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَ
ِ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥ إِلَيْكُرُّ وَمَن يَنَّتِي ٱللَّهَ	﴿ ذَالِكَ أَمْرُ	1				﴿ ذَوَى عَدْلِ
نْنُهُ سَيِّئَاتِهِ. وَيُعْظِمْ لَهُۥ أَجْرًا﴾ ٧٥٠	يُكَفِّرُ ءَ	٧٢٤	•••••		م الآية	من أحكا
مِنْ حَيْثُ سَكَنتُد مِن وُجْدِكُمْ ﴾ ٧٥١	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ					﴿ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَ
وَهُنَّ لِنُصَّيِقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾	﴿ وَلَا نُضَارًا					آثار متعلق
VoY	قراءات				_	﴿ ذَالِكُمْ لَهُ
الآية	تفسير					وَٱلْيَوْمِ ٱلْآَدِ
أُوْلَئِتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى	﴿ وَإِن كُنَّ					﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱلْ
مَلُهُنَّ ﴾	يَضَعْنَ					نزول الآي -: سرة
الآية، وأحكامها				-		تفسير الآ ﴿وَيُرْزُفَّهُ مِنْ .
نَ لَكُورٌ فَنَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ٧٥٤	﴿ فَإِنْ أَرْضَعُ				حيث لا يحمبر بة بالآية	
الآية، وأحكامها ٧٥٤						ان ر منعده ﴿وَمَن يَتَوَكَّلُ ا
نَكُمُ مِعَرُونِ ﴾	﴿وَأَنْمِرُوا بَيْ				عى اللهِ اللهِ لة بالآية	
رْتُمُ فَسَـُرُّضِعُ لَلَهُۥ أُخْرَىٰ﴾ ٧٥٦	﴿ وَإِن تَعَاسَا					﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلْهُ
رِ سَعَةٍ مِن سَعَيَةٍ ۚ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ						َ ﴿ فَقَدْ جَعَلَ ٱلْ
يُنفِقُ مِمَّا ءَاننَهُ ٱللَّهُ ﴾٧٥٧						﴿ وَٱلَّتِي بَيِسْنَ
، ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَنَهَأَ سَيَجْعَلُ	-			-	لَّهُونَّ تَكَنَّةُ	
عُسْرِ يُسْرًا ﴾		٧٣٧		•	**************	ε
علقة بالآية	l l	٧٣٧			بة	نزول الآ
قَرْبَةٍ عَلَتْ عَنْ أَتْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ. ♦ . ٧٦٠					ية	_
حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَهَا عَدَابًا نُكُرًا﴾ ٧٦٠	· 1				, الآية	
إِلَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَلِيَهُ أَمْرِهَا خُسَّرًا﴾ ٧٦١						
لَمُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ فَأَنَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأُولِ	, ,					﴿ وَأُولَنتُ أَ
V77						•
وُّأْ قَدْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ۚ ذِكْرًا﴾ ٧٦٢	ا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُهُ	737			يةية	نزول الآ

الصفحة	الموضوع
رَضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	﴿ وَمِنَ ٱلْأَ
تعلقة بالآيةلأَتْ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ	•
نَدِيرٌ ۚ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ	
V7A AFV	عِلْمَا ﴾
الموضوعات	∜ فهرس

الموضوع الصفحة	
	﴿ رَسُولًا يَنْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَنتِ اللَّهِ مُبِيِّنَتِ لِيُخْرِجَ
	ُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَيِمُواْ ٱلصَّللِحَنتِ مِنَ ٱلظُّالْمَاتِ
	إِلَى ٱلنُّورُ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا
	يُدْخِلَهُ جُنَّتِ بَغَرِي مِن نَعْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ
777	خَلِدِينَ فِيهَا أَبِدُأُ قَدُّ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾.
	﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ
1778	مثلَهُنَّ ﴾